الدكتور

٢/١٣/١٤
١٠٢٠٧٣

(فهرست الجزء العاشر من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

٢ كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة وقول الله تعالى الخ الذين يحاربون الله ورسوله الخ
٣ باب لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم المحاربين من أهل الردة حتى هلكوا
٣ باب لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا
٤ باب سمر النبي صلى الله عليه وسلم أعين المحاربين
٤ باب فضل من ترك الفواحش
٥ باب اثم الزناة قول الله تعالى ولا يزنون ولا تقربوا الزنا الخ
٨ باب رجم المحصن
٩ باب لا يرجم المجنون والمجنونة
١٠ باب للماهر الخبر
١١ باب الرجم في البلاط
١١ باب الرجم بالمصلى
١٢ باب من أصاب ذنبا دون الحد فأخبر الامام فلا عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء مستفتيا
١٣ باب اذا أقر بالحد ولم يبين هل للامام أن يستر عليه
١٤ باب هل يقول الامام لعله قبلت أو غمزت
١٤ باب سؤال الامام المقر هل أحصنت
١٥ باب الاعتراف بالزنا
١٨ باب رجم اليهودي من الزنا اذا أحصنت
٢١ باب البكران يجلدان وينفيان
٢٥ باب نفي أهل المعاصي والمخنثين
٢٥ باب من أمر غير الامام باقامة الحد غائبا عنه
٢٦ باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات الخ
٢٧ باب اذا زنت الامة
٢٧ باب لا يثرب على الامة اذا زنت ولا تنفى
٢٨ باب احكام أهل الذمة واحصانهم اذا زنوا ورفعوا الى الامام
٣٠ باب اذا رمى امرأته أو امرأة غيره بالزنا عند الحاكم والناس هل على الحاكم أن يبعث اليها الخ
٣١ باب من أدب أهله أو غيره دون اذن السلطان
٣١ باب من رأى مع امرأته رجلا فقتله
٣٢ باب ما جاء في التعريض
٣٣ باب كم التعزير والادب
٣٥ باب من أظهر الفاحشة واللطخ والتهمة بغير بينة
٣٦ باب رمي المحصنات وقول الله عز وجل والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الخ
٣٨ باب قذف العبيد
٣٨ باب هل يأمر الامام رجلا ليضرب الحد غائبا عنه
٣٩ *(كتاب الديات)*
٤١ باب قول الله تعالى ومن أحياها
٤٤ باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر الخ
٤٥ باب سؤال القاتل حتى يقر والاقرار في الحدود
٤٥ باب اذا قتل بحجر أو بعصا
٤٦ باب قول الله تعالى ان النفس بالنفس الخ
٤٧ باب من أقاد بالحجر
٤٧ باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين
٥٠ باب من طلب دم امرئ بغير حق
٥٠ باب العفو في الخطأ بعد الموت
٥١ باب قول الله تعالى وكان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ الخ
٥١ باب اذا أقر بالقتل مرة قتل به
٥٢ باب قتل الرجل بالمرأة
٥٢ باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات
٥٣ باب من أخذ حقه أو اقتص دون السلطان
٥٤ باب اذا مات في الزحام أو قتل
٥٤ باب اذا قتل نفسه متعمدا فلا دية له
٥٥ باب اذا عض رجلا فوقعت ثناياه
٥٦ باب السن بالسن
٥٦ باب دية الاصابع
٥٧ باب اذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب أو يقتص منهم كلهم
٥٨ باب القسامة
٦٤ باب من اطلع في بيت قوم ففقؤا عينه فلا دية له
٦٥ باب العاقلة
٦٦ باب جنين المرأة
٦٧ باب جنين المرأة وأن العقل على الوالد وعصبة الوالد لا على الولد
٦٨ باب من استعان عبدا أو صبيا
٦٩ باب المعدن جبار والبئر جبار
٧٠ باب الجمعة جبار
٧٠ باب اثم من قتل ذميا بغير جرم
٧١ باب لا يقتل المسلم بالكافر
٧٢ باب اذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب
٧٢ *(كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم الخ)*

٧٤ باب حكم المرتد والمرتدة
٧٨ باب قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوا الى الردة
٧٩ باب اذا مرض المذنب وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصرح نحو قوله السلم عليك
٨٠ باب ٨٠ باب قتل الخوارج
٨٣ باب من ترك قتال الخوارج للتألف
٨٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعوتهما واحدة
٨٥ باب اجابة المتأولين ٨٩ (كتاب الاكراه)
٩١ باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر
٩٣ باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره
٩٣ باب لا يجوز نكاح المكره ولا تكره هو افتياتكم على البغايا الخ
٩٤ باب اذا أكره حتى وهب عبدا أو باعه لم يجز
٩٥ باب من الاكراه كره وكره واحد
٩٥ باب اذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها في قوله تعالى ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم
٩٦ باب يمين الرجل لصاحبه انه أخوه اذا خاف عليه القتل أو نحوه وكذلك كل مكره يخاف الخ
٩٨ *(كتاب الحيل)* ٩٨ باب في ترك الحيل
٩٩ باب في الصلاة
٩٩ باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة ١٠١ باب الحيلة في النكاح
١٠٢ باب ما يكره من الاحتيال في البيوع ولا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلا
١٠٢ باب ما يكره من التناجش
١٠٣ باب ما ينهى من الخداع في البيوع
١٠٣ باب ما ينهى من لا احتيال له في البهيمة المرهونة ان لا يكمل صداقها
١٠٣ باب ذا غصب جارية فزعم أنها ماتت الخ
١٠٤ باب ١٠٥ باب في النكاح
١٠٧ باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر ومن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
١٠٨ باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون
١٠٨ باب في الهبة والشفعة
١١١ باب احتيال العامل ليهدى له

١١٣ باب التعبير وأول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة
١١٨ باب رؤيا الصالحين وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الخ ١١٩ باب الرؤيا من الله
١٢١ باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة ١٢٢ باب المبشرات
١٢٣ باب رؤيا يوسف وقوله تعالى اذ قال يوسف لابيه
١٢٤ باب رؤيا ابراهيم وقوله تعالى فلما بلغ معه السعي
١٢٤ باب النوا لمؤ على الرؤيا
١٢٥ باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك لقوله تعالى وادخل معه السجن فتيان الخ
١٢٨ باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
١٢٩ باب رؤيا الليل ١٣١ باب الرؤيا بالنهار
١٣٢ باب رؤيا النساء
١٣٣ باب الحلم من الشيطان فاذا حلم فليبصق عن يساره وليستعذ بالله عز وجل ١٣٣ باب اللبن
١٣٣ باب اذا جرى اللبن في أطرافه أو أظافيره
١٣٤ باب القميص في المنام
١٣٤ باب جر القميص في المنام
١٣٥ باب الخضرة في المنام والروضة الخضراء
١٣٦ باب كشف المرأة في المنام
١٣٦ باب ثياب الحرير في المنام
١٣٧ باب المفاتيح في اليد
١٣٧ باب التعليق بالعروة والحلقة
١٣٨ باب عمود الفسطاط تحت وسادته
١٣٨ باب الاستبرق ودخول الجنة في المنام
١٣٩ باب القيد في المنام
١٤٠ باب العين الجارية في المنام
١٤١ باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس
١٤١ باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف
١٤٢ باب الاستراحة في المنام
١٤٣ باب القصر في المنام ١٤٤ باب الوضوء في المنام
١٤٤ باب الطواف بالكعبة في المنام
١٤٥ باب اذا أعطى فضله غيره في النوم
١٤٥ باب الامن وذهاب الروع في المنام
١٤٧ باب الاخذ على اليمين في النوم
١٤٧ باب القدح في النوم

١٤٧ باب اذا طار الشيء في المنام
١٤٨ باب اذا رأى بقرا تنحر
١٤٩ باب النفخ في المنام
١٥٠ باب اذا رأى أنه أخرج الشيء من كوة فأسكه موضعا آخر ١٥٠ باب المرأة السوداء
١٥١ باب المرأة الثائرة الرأس
١٥١ باب اذا هز سيفا في المنام
١٥١ باب من كذب في حلمه
١٥٣ باب اذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها
١٥٣ باب من لم ير الرؤيا لاول عابر اذا لم يصب
١٥٥ باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح
١٥٩ (كتاب الفتن)
١٥٩ ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وما كان النبي صلى الله عليه وسلم الخ
١٦١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدي أمورا تنكرونها
١٦٣ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء
١٦٤ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب ١٦٥ باب ظهور الفتن
١٦٨ باب لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه
١٦٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا
١٧٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
١٧٣ باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم
١٧٤ باب اذا التقى المسلمان بسيفيهما
١٧٥ باب كيف الامر اذا لم تكن جماعة
١٧٧ باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم
١٧٧ باب اذا بقي في حثالة من الناس
١٧٨ باب التعرب في الفتنة
١٧٩ باب التعوذ من الفتن
١٨٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق
١٨١ باب الفتنة التي تموج كموج البحر

١٨٥ باب ١٨٧ باب
١٨٨ باب اذا أنزل الله بقوم عذابا
١٨٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله على آل ابني هذا السيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
١٩١ باب اذا قال عند قوم شيأ ثم خرج فقال بخلافه
١٩٣ باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور
١٩٣ باب تغير الزمان حتى يعبدوا الاوثان
١٩٤ باب خروج النار ١٩٦ باب
١٩٩ باب ذكر الدجال
٢٠٣ باب لا يدخل الدجال المدينة
٢٠٥ باب يأجوج ومأجوج
٢٠٧ (كتاب الاحكام)
٢٠٨ باب الامراء من قريش
٢١٠ باب أجر من قضى بالحكمة لقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون
٢١٠ باب السمع والطاعة للامام مالم تكن معصية
٢١٢ باب من لم يسأل الامارة أعانه الله
٢١٢ باب من سأل الامارة وكل اليها
٢١٣ باب ما يكره من الحرص على الامارة
٢١٤ باب من استرعى رعية فلم ينصح
٢١٥ باب من شاق شق الله عليه
٢١٦ باب القضاء والفتيا في الطريق
٢١٧ باب ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب
٢١٨ باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الامام الذي فوقه
٢١٩ باب هل يقضي الحاكم أو يفتي وهو غضبان
٢٢١ باب من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه في أمر الناس اذا لم يخف الظنون والتهمة الخ
٢٢٢ باب الشهادة على الخط المختوم وما يجوز من ذلك وما يضيق عليهم وكتاب الحاكم الى عماله والقاضي الى القاضي
٢٢٥ باب متى يستوجب الرجل القضاء
٢٢٦ باب رزق الحكام والعاملين عليها
٢٢٨ باب من قضى ولاعن في المسجد

٢٢٩ باب من حكم في المسجد حتى اذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد فيقام
٢٣٠ باب موعظة الامام للخصوم
٢٣١ باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء الخ
٢٣٣ باب أمر الوالي اذا وجه أميرين الى موضع ان يتطاوعا ولا يتعاصيا
٢٣٤ باب اجابة الحاكم الدعوة
٢٣٤ باب هدايا العمال
٢٣٥ باب استقضاء الموالي واستعمالهم
٢٣٦ باب العرافة للناس
٢٣٦ باب ما يكره من نثاء السلطان واذا خرج قال غير ذلك
٢٣٧ باب القضاء على الغائب
٢٣٨ باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه فان قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا
٢٤٠ باب الحكم في البئر ونحوها
٢٤١ باب القضاء في كثير المال وقليله
٢٤١ باب بيع الامام على الناس أموالهم وضياعهم
٢٤٢ باب من لم يكترث بطعن من لا يعلم في الامراء حديثا
٢٤٢ باب الالد الخصم
٢٤٣ باب اذا قضى الحاكم بجور أو خلاف أهل العلم فهو رد
٢٤٣ باب الامام يأتي قوما فيصلح بينهم
٢٤٤ باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلا
٢٤٥ باب كتاب الحاكم الى عماله والقاضي الى أمنائه
٢٤٧ باب هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلا وحده للنظر في الامور
٢٤٨ باب تزجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد
٢٤٩ باب محاسبة الامام عماله
٢٥٠ باب بطانة الامام وأهل مشورته
٢٥١ باب كيف يبايع الامام الناس
٢٥٤ باب من بايع مرتين
٢٥٥ باب بيعة الاعراب
٢٥٥ باب بيعة الصغير
٢٥٥ باب من بايع ثم استقال البيعة
٢٥٦ باب من بايع رجلا لا يبايعه الا للدنيا
٢٥٧ باب بيعة النساء
٢٥٩ باب من نكث بيعة وقوله تعالى ان الذين يبايعونك الخ
٢٥٩ باب الاستخلاف ٢٦٢ باب
٢٦٣ باب اخراج الخصوم وأهل الريب من البيوت بعد المعرفة
٢٦٣ باب هل للامام ان يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة ونحوه
٢٦٤ (كتاب الغنى)
٢٦٤ باب ما جاء في الغنى ومن يغنى الشهادة
٢٦٥ باب غنى الخير وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لي أحد ذهبا
٢٦٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت
٢٦٦ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا
٢٦٧ باب غنى القرآن والعلم
٢٦٧ باب ما يكره من التمني ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الخ
٢٦٩ باب قول الرجل لولا الله ما اهتدينا
٢٦٩ باب كراهية التمني لقاء العدو
٢٧٠ باب ما يجوز من اللو وقوله تعالى لو أن لي بكم قوة
٢٧٤ باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق في الاذان والصلاة والصوم والفرائض والاحكام وقول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الخ
٢٨٠ باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طليعة وحده
٢٨١ باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوتا الا أن يؤذن لكم
٢٨٢ باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء والرسل واحدا بعد واحد
٢٨٣ باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم
٢٨٤ باب خبر المرأة الواحدة
٢٨٥ (كتاب الاعتصام)

٢٨٧ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم
٢٨٨ باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما
٢٩٦ باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم
٣٠٠ باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم
٣٠١ باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم واللجاج في الدين والبدع
٣٠٧ باب اثم من آوى محدثا
٣٠٧ باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس
٣٠٩ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسئل مما لم ينزل عليه الوحي فيقول لا أدري أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي ولم يقل برأي ولا قياس
٣١٠ باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل
٣١١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون وهم أهل العلم
٣١٢ باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيعا
٣١٢ باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين قد بين الله حكمهما ليفهم السائل
٣١٤ باب ما جاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله تعالى
٣١٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم
٣١٦ باب اثم من دعا الى ضلالة أو سن سنة سيئة
٣١٦ باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم وما أجمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم الخ
٣٢٥ باب في قول الله تعالى ليس للمتمني الامر شيء
٣٢٦ باب قوله تعالى وكان الانسان أكثر شيء جدلا
٣٢٨ باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم أهل العلم
٣٢٨ باب اذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود
٣٢٩ باب أجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب أو أخطأ
٣٣٠ باب الحجة على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وأمور الاسلام
٣٣٢ باب من رأى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة لا من غير الرسول
٣٣٤ باب الاحكام التي تعرف بالدلائل
٣٣٧ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لائتوا أهل الكتاب من شيء
٣٣٩ باب كراهية الخلاف
٣٤٠ باب نهي النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم الا ما تعرف اباحته وكذلك أمره
٣٤١ باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم
٣٤٤ (كتاب التوحيد)
٣٤٤ باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى
٣٤٧ باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
٣٥٠ باب قول الله تعالى أم لم ير أن الله قوي ذو القوة المتين
٣٥١ باب قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا
٣٥٣ باب قول الله تعالى السلام المؤمن
٣٥٤ باب قول الله تعالى ملك الناس
٣٥٥ باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولله العزة ولرسوله الخ
٣٥٧ باب قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق
٣٥٨ باب وكان الله سميعا بصيرا
٣٦١ باب قول الله تعالى قل هو القادر
٣٦١ باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم
٣٦٢ باب ان الله مائة اسم الا واحدا
٣٦٤ باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها

٣٦٦ باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله
٣٧٠ باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه وقوله جل ذكره تعلم ما في نفسي الخ
٣٧٢ باب قول الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه
٣٧٣ باب قول الله تعالى ولتصنع على عيني تغذى وقوله جل ذكره تجري بأعيننا
٣٧٤ باب قول الله هو الله الخالق البارئ المصور
٣٧٥ باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي
١٧٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص أغير من الله
٣٨١ باب قل أي شئ أكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شيأ قل الله الخ
٣٨١ باب وكان عرشه على الماء الخ
٣٨٧ باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقوله جل ذكره اليه يصعد الكلم الطيب
٣٩٠ باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
٤٠٦ باب قول الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
٤٠٨ باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
٤٠٨ باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرها من الخلائق
٤١٠ باب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
٤١٢ باب قول الله تعالى انما قولنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون
٤١٤ باب قول الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الخ
٤١٥ باب في المشيئة والارادة
٤٢٢ باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له الخ
٤٢٧ باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة
٤٢٨ باب قوله تعالى أنزله بعلمه والملائكة يشهدون
٤٣٠ باب قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله
٤٣٨ باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم
٤٤٣ باب قوله وكلم الله موسى تكليما
٤٤٨ باب كلام الرب مع أهل الجنة
٤٤٩ باب ذكر الله بالامر وذكر العباد بالدعاء والتضرع والرسالة والابلاغ
٤٥٠ باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا الخ
٤٥٢ باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم الخ
٤٥٢ باب قول الله تعالى كل يوم هو في شان وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا
٤٥٣ باب قول الله تعالى لا تحرك به لسانك وفعل النبي صلى الله عليه وسلم الخ
٤٥ باب قول الله تعالى وأسروا قولكم أو اجهروا به
٤٥٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل آتاه الله القرآن فهو يقوم آناء الليل والنهار الخ
٤٥٦ باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الخ
٤٥٨ باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها وقول النبي صلى الله عليه وسلم أعطي أهل التوراة التوراة فعملوا بها الخ
٤٥٩ باب سمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا وقال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
٤٦٠ باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا الخ
٤٦٠ باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه
٤٦٢ باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها
٤٦٣ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع الكرام البررة وزينوا القرآن بأصواتكم
٤٦٤ باب قول الله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن
٤٦٥ باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
٤٦٥ باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ والطور وكتاب مسطور
٤٦٧ باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
٤٧٣ باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم
٤٧٥ باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وان أعمال بني آدم وقولهم يوزن

(تمت)

(فهرست شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم الموضوع بهامش الجزء العاشر من القسطلاني)

٢ باب قوب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن
٩ باب تحريم الظلم
١٥ باب نصر الاخ ظالما أو مظلوما
١٨ باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم
١٩ باب النهي عن السباب
٢٠ باب استحباب العفو والتواضع
٢١ باب تحريم الغيبة
٢٣ باب بشارة من ستر الله عليه في الدنيا بان يستر عليه في الآخرة
٢٣ باب بعد اتقى يتقي لحفشه
٢٤ باب فضل الرفق
٢٧ باب النهي عن لعن الدواب وغيرها
٣١ باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة وأجرا ورحمة
٣٨ باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله
٣٨ باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه
٤٠ باب تحريم النميمة
٤١ باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله
٤٣ باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وما يذهب الغضب
٤٦ باب خلق الانسان خلقا لا يتم الا بذلك
٤٧ باب النهي عن ضرب الوجه
٥٠ باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق
٥١ باب أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بنصالها
٥٢ باب النهي عن الاشارة بالسلاح الى مسلم
٥٤ باب فضل ازالة الاذى عن الطريق
٥٦ باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي
٥٧ باب تحريم الكبر
٥٧ باب النهي عن تقنيط الانسان من رحمة الله تعالى
٥٨ باب فضل الضعفاء والخاملين
٥٨ باب النهي عن قول هلك الناس
٥٩ باب الوصية بالجار والاحسان اليه
٦١ باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء
٦١ باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام
٦٢ باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء
٦٣ باب فضل الاحسان الى البنات
٦٤ باب فضل من يعول أهلا وفيه أخيه
٦٧ باب اذا أحب الله عبدا حبب اليه عباده
٦٩ باب الارواح جنود مجندة
٧٠ باب المرء مع من أحب
٧٣ باب اذا أثني على الصالح فهي بشرى ولا تضره
٧٤ (كتاب القدر)
٧٤ باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته
٨٥ باب حجاج آدم وموسى صلى الله عليه وسلم
٩٠ باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء
٩١ باب كل شئ بقدر
٩٢ باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره
٩٣ باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين
١٠٠ باب بيان ان الآجال والارزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر
١٠٣ باب الايمان بالقدر والاذعان له
١٠٥ (كتاب العلم)
باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن
١١٠ باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان
١١٦ باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا الى هدى أو ضلالة
١١٧ (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار)
١١٧ باب الحث على ذكر الله تعالى
١٢٠ باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها
١٢٢ باب العزم في الدعاء ولا يقل ان شئت
١٢٣ باب كراهة تمني الموت لضر نزل به
١٢٥ باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
١٢٨ باب فضل الذكر والدعاء والتقرب الى الله تعالى وحسن الظن به
١٢٩ باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا
١٣٠ باب فضل مجالس الذكر
١٣٣ باب فضل الدعاء اللهم آتنا في الدنيا حسنة الخ
١٣٣ باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء
١٣٨ باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر

١٤١ باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه
١٤٢ باب التوبة
١٤٣ استحباب خفض الصوت بالذكر الا في المواضع
١٤٦ باب الدعوات والتعوذ
١٥٠ باب الدعاء عند النوم ١٥٧ باب في الادعية
١٦٤ باب التسبيح أول النهار وعند النوم
١٦٧ باب استحباب الدعاء عند صياح الديك
١٦٧ باب دعاء الكرب
١٦٨ باب فضل سبحان الله وبحمده
١٦٩ باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب
١٧١ باب استحباب حمد الله تعالى بعد الاكل والشرب
١٧٢ باب بيان انه يستجاب للداعي مالم يعجل
١٧٣ باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء
١٧٦ قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الاعمال
١٨٠ *(كتاب التوبة)*
١٨٦ باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة
١٨٧ باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة
١٩٠ باب سعة رحمة الله تعالى وانها تغلب غضبه
١٩٩ باب قبول التوبة من الذنوب وان تكررت الخ
٢٠٠ باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش
٢٠٣ باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
٢٠٦ باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله
٢٠٩ باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين وفداء الخ
٢١٢ باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه
٢٣٠ باب في حديث الافك وقبول توبة القاذف
٢٥١ باب براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الريبة
٢٥١ (كتاب صفات المنافقين وأحكامهم لعنهم الله)
٢٦٠ باب صفة القيامة والجنة والنار
٢٧٦ باب انشقاق القمر ٢٧٨ باب في الكفار
٢٨١ باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة الخ
٢٨٣ باب مثل المؤمن كالزرع والمنافق الكافر كالارزة
٢٨٥ باب مثل المؤمن مثل النخلة
٢٨٩ باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الخ
٢٩٢ باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى
٢٩٥ باب اكثار الاعمال والاجتهاد في العبادة
٢٩٦ باب الاقتصاد في الموعظة
٢٩٧ *(كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها)*
٣١٢ باب جهنم أعاذنا الله منها
٣٢٧ باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة
٣٣١ باب في صفات يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها
٣٣٢ باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار
٣٣٦ باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار الخ
٣٤٢ باب اثبات الحساب
٣٤٣ باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت
٣٤٤ *(كتاب الفتن وأشراط الساعة)*
٣٧٨ باب ذكر ابن صياد
٣٨٧ باب ذكر الدجال ٤٠٤ باب قصة الجساسة
٤١٠ باب في بقية من أحاديث الدجال
٤١١ باب فضل العبادة في الهرج
٤١٢ باب قرب الساعة ٤١٤ باب ما بين النفختين
٤١٥ *(كتاب الزهد)*
٤٢٧ باب النهي عن الدخول على أهل الحر الامن يدخل باكيا
٤٢٩ باب فضل الاحسان الى الارملة والمسكين واليتيم
٤٢٩ باب فضل بناء المساجد
٤٣٠ باب فضل الانفاق على المساكين وابن السبيل
٤٣١ باب تحريم الرياء ٤٣٢ باب حفظ اللسان
٤٣٢ باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله الخ
٤٣٣ باب النهي عن هتك الانسان ستر نفسه
٤٣٤ باب تثبيت العاطس وكراهة التثاؤب
٤٣٧ باب في أحاديث متفرقة
٤٣٨ باب النهي عن المدح اذا كان فيه افراط وخيف منه فتنة على الممدوح
٤٤١ باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم
٤٤٢ باب قصة أصحاب الاخدود والساحر والراهب والغلام
٤٤٤ باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر
٤٦١ باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرحل بالماء
٤٦٦ *(كتاب التفسير)*

(تم)

(الجزء العاشر)

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري

للعلامة القسطلاني

نفعنا الله به

آمين

ويليه متن صحيح الامام مسلم

وشرح الامام النووي عليه

الجزء العاشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها)

(قوله ما رأيت رجلا أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء الوجع هنا المرض والعرب تسمي كل مرض

حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن مسروق قال قالت عائشة ما رأيت رجلا أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عثمان مكان الوجع وجعا. حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثني أبي ح وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا ابن أبي عدي ح وحدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر كلهم عن شعبة عن الاعمش ح وحدثني أبو بكر بن نافع حدثنا عبد الرحمن ح وحدثنا ابن نمير حدثنا مصعب بن المقدام كلاهما عن سفيان عن الاعمش باسناد جرير بمثل حديثه. حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب حكم الحارين) بكسر الراء (من أهل الكفر والردة) زاد النسفي في روايته ومن يجب عليه الحد في الزنا (وقول الله تعالى) بثبوت الواو والجر لابي ذر ولغيره قول الله تعالى بالحذف والرفع على الاستئناف (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) يحاربون الله أي يحاربون أولياءه كذا قرره الجمهور وقال الزمخشري يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته أي المراد الاخبار بانهم يحاربون رسول الله واتخاذ كراسم الله تعالى تعظيما وتفخيما ان يحارب (ويسعون في الارض فسادا) مصدر واقع موقع الحال أي يسعون في الارض. فسعيهم أو مفعول من أجله أي يحاربون ويسعون لاجل الفساد وخبر جزاء قوله (ان يقتلوا) وما عطف عليه أي قصاصا من غير صلب ان أفردوا القتل (أو يصلبوا) مع القتل ان جمعوا بين القتل وأخذ المال وهل يقتل ويصلب أو يصلب حيا ينزل ويطعن حتى يموت خلاف (أو تقطع أيديهم وأرجلهم) ان أخذوا المال ولم يقتلوا (من خلاف) حال من الايدي والارجل أي مختلفة فتقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الارض) ينفوا من بلد الى آخر وفسر أبو حنيفة رحمه الله عليه النفي بالحبس وأو للتنويع أو التخيير فالامام مخير بين هذه العقوبات في قاطع الطريق وسقط لابي ذر من قوله ويسعون الخ وقال بعد قوله ورسوله الآية والجمهور على أن هذه الآية نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعى في الارض بالفساد ويقطع الطريق وهو قول مالك والشافعي والكوفيين وقال الضحاك نزلت في قوم من أهل الكتاب كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وأفسدوا وقال الكلبي نزلت في قوم هلال بن عويمر وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويمر وهو أبو بردة الاسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن مر بهلال بن عويمر المدرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو آمن لا يهاج فمر قوم من بني كنانة يريدون الاسلام بناس من أسلم من قوم هلال بن عويمر ولم يكن هلال شاهدا فعهدوا اليهم فقتلوهم وأخذوا أموالهم فنزل جبريل بالقضية ولهذا ذهب

البخاري

الى أن الآية نزلت في أهل الكفر والردة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الاموي قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة قال (حدثني) بالافراد أيضا (أبو قلابة) عبد الله بن زيد (الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم) ستة (نفر) من الثلاثة الى العشرة من الرجال (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة (فاسلموا فاجتووا المدينة) بالجيم الساكنة وفتح الفوقية فالواو الاولى وضم الثانية أي أصابهم الجوى وهو داء الجوف اذا تطاول أو كرهوا الاقامة بها لسقم أصابهم (فأمرهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان يأتوا ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها وألبانها) للتداوي (ففعلوا) الشرب المذكور (فصحوا) من ذلك الداء (فارتدوا) عن الاسلام (وقتلوا راعيها) أي رعاة الابل وسيق في الوضوء وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم وانه يسار النوبي (واستاقوا) بحذف المفعول ولابي ذر واستاقوا الابل (فبعث) صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) بمد الهمزة أي وراءهم الطلب عشر من أميرهم كرز فأدركوهم فأتوا (فأتي بهم) النبي صلى الله عليه وسلم أسارى (فقطع أيديهم وأرجلهم) من خلاف (وسمل) بفتح المهملة والميم واللام فقأ (أعينهم) أي أمر صلى الله عليه وسلم بذلك لانه بلغه أنه بلغه ذلك بنفسه الزكية (ثم لم يحسمهم) بكسر الحاء وكسر السين المهملتين أي لم يكو مواضع القطع لينقطع الدم بل تركهم (حتى ماتوا) وزاد عبد الرزاق في آخر هذا الحديث قال فبلغنا ان هذه الآية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وأخرج الطبري من طريق ابن عيينة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس في آخر قصة العرنيين قال فذكر لنا ان هذه الآية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وعند الاسماعيلي من طريق مروان بن معاوية عن معاوية ابن أبي العباس عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال هم من عكل وفي الصحيحين انهم كانوا من عكل وعرينة والحديث سبق في باب أبوال الابل في كتاب الوضوء ۞ هذا (باب) بالتنوين (لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكو موضع القطع من (المحاربين من أهل الردة حتى هلكوا) لانه أراد اهلاكهم فأما من قطع في سرقة مثلا فانه يحسم لانه لا يؤمن معه التلف غالبا بخلاف الدم فانه ابن بطال ● وبه قال (حدثنا محمد بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية (أبو يعلى) التوزي بفتح الفوقية وتشديد الواو وبعدها زاي قال (حدثنا الوليد ابن مسلم قال (حدثني) ولابي ذر أخبرني بالافراد فيهما (الاوزاعي) عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن أنس) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع) أو أمر بقطع أيدي (العرنيين) وأرجلهم لما قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل (ولم يحسمهم) لم يكو مواضع القطع (حتى ماتوا) والعرنيون منسوبون الى عرينة قبيلة ● وسبق في الباب الذي قبل هذا الباب انهم من عكل وفي المغازي ان ناسا من عكل وعرينة وانهم لم يحسمهم لانهم كانوا كفارا والله أعلم ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لم يسق) بضم التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول (المرتدون) رفع نائب من الفاعل (المحاربون) أي لم يسق النبي صلى الله عليه وسلم المرتدين من المحاربين (حتى ماتوا) ● وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (عن وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن أيوب) السختياني (عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قدم رهط) رجال دون العشرة (من عكل) القبيلة المشهورة (على النبي صلى الله عليه وسلم) سنة ست من الهجرة (كانوا في الصفة) وهي السقيفة التي كانت في المسجد النبوي يأوي اليها الغرباء وفقراء المهاجرين (فاجتووا المدينة) استوخموها (فقال) قائل منهم وفي نسخة فقالوا (يا رسول الله أبغنا) بهمزة قطع مفتوحة وسكون الموحدة وكسر الغين المعجمة اطلب لنا (رسلا) بكسر الراء وسكون السين المهملة لبنا (فقال) ولابي ذر قال (ما أجد لكم الا ان

وجعا (قوله انك لتوعك وعكا شديدا) الوعك بالكاف العين فيل هو الحمى وقيل ألمها ومغثها وقد وعك الرجل يوعك فهو موعوك (قوله يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية) هو بالغين المعجمة

قال نعم والذى نفسى بيده ما على الارض مسلم * حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم جميعا من جرير قال زهير حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود قال دخل شباب من قريش على عائشة وهى بمنى وهم يضحكون فقالت ما يضحككم فقالوا فلان خر على طنب فسطاط فكادت عنقه أو عينه أن تذهب فقالت لاتضحكوا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتب له بها درجة ومحيت

والنون (قوله ان عائشة رضى الله عنها قالت الذين ضحكوا ممن عثر بطنب فسطاط لاتضحكوا) فيه النهى عن الضحك من مثل هذا الا أن يحصل غلبة لايمكن دفعه وأما تعمده فمذموم لان فيه اشاعة الالم للمسلم وكسر القلبه والطنب بضم النون واسكانها هو الحبل الذى يشد به الفسطاط وهو الخباء ونحوه ويقال فسطاط بالتاء بدل الطاء وفساط بحذفها مع تشديد السين والفاء المضمومة ومكسورة وبهن قرئت ست لغات (قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت

تلك قوا بابل رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر قال فى الفتح فيه تجريد وسياق الكلام يقتضى أن يقول بالبى ولكنه كقول كبير القوم يقول لكم الامير مثلا ومنه قول الخليفة يقول لكم أمير المؤمنين وتعقبه العينى بأنه التفات لاتجريد (فأتوها) أى أتى العكليون الابل (فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صحوا) من الدواء (وسمنوا) بعد الهزال (وقتلوا) ولابى ذر عن الكشميهنى فقتلوا (الراعى) يسارا النوبى (واستاقوا الذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها المهملة ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل (فأتى النبى صلى الله عليه وسلم الصريخ) بالصاد المهملة آخره خاء معجمة والرفع على الفاعلية أى مستغيث (فبعث الطلب) بفتحتين جمع الطالب (فى آثارهم فما ترجل) بالراء والجيم فالرتفع (النهار حتى أتى بهم) الى النبى صلى الله عليه وسلم (فأمر بمسامير فاحيت) بالنار (فكحلهم بها وقطع أيديهم وأرجلهم ومامحسمهم) بالحاء والسين المهملتين ماكوى مواضع القطع من أيديهم وأرجلهم لانهم كانوا كفارا (ثم ألقوا فى الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة أرض ذات حجارة سود (يستسقون) يطلبون الماء بشربونه (فما سقوا حتى ماتوا) بضم السين المهملة والقاف لانهم كفار أولكفرهم نعمة السقى التى أنعشتهم من المرض الذى كان بهم (قال أبو قلابة) عبدالله الجرمى بالسند السابق (سرقوا) الابل (وقتلوا) الراعى (وحاربوا الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم ﴿(باب سمر النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح السين المهملة وسكون الميم مصدر مضاف لفاعله وهو النبى صلى الله عليه وسلم وقوله (أعين الحارين) نصب على المفعولية ولابى ذر باب بالتنوين أى هذا باب يذكر فيه سمر النبى صلى الله عليه وسلم بفتح السين والميم بلفظ الماضى والنبى فاعله وتالى مفعوله * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جميل بن طريف أبو رجاء الثقفى مولاهم قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السختيانى (عن أبى قلابة) عبدالله الجرمى (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رهطا) بفتح الراء وسكون الهاء دون العشرة (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة مشهورة (أو قال عرينة) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون قبيلة أيضا ولابى ذر أو قال من عرينة (ولا أعلمه الا قال من عكل قدموا المدينة) سنة ست فاستوخموها (فأمرلهم النبى صلى الله عليه وسلم بلقاح) بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف حاء مهملة جمع لقحة وهى الناقة الحلوب وكانت خمس عشرة لقحة (وأمرهم أن يخرجوا) اليها (فيشربوا من أبوالها وألبانها) ليتداووا بذلك من داء بطونهم (فشربوا) من أبوالها وألبانها (حتى اذا برؤا) بكسر الراء وفتح من ذلك الماء (قتلوا الراعى) يسارا النوبى (واستاقوا النعم) بفتح النون والعين واحد الانعام أى الابل (فبلغ النبى) ولابى ذر فبلغ ذلك النبى (صلى الله عليه وسلم غدوة) بضم الغين المعجمة وسكون الدال المهملة (فبعث الطلب) أى سرية أميرها كرز بن جابر لطلبهم (فأتى بهم) بكسر الهمزة وسكون المثلثة (فما ارتفع النهار حتى جىء بهم) ولابى ذر عن الكشميهنى حتى أتى بهم اليه صلى الله عليه وسلم (فأمر بهم فقطع أيديهم وأرجلهم) بفتح القاف والطاء وأيديهم نصب على المفعولية وأرجلهم عطف عليه ولابى ذر عن الكشميهنى فقطع بضم القاف وكسر الطاء أيديهم مفعول ثانب من فاعله وتاليه عطف عليه (وسمر) بفتحتين وتخفيف الميم (أعينهم) نصب مفعول ولابى ذر وسمر بضم السين وكسر الميم مشددة أعينهم ورفع نائب الفاعل قال القاضى عياض سمر العين بالتخفيف كحلها بالمسمار الحديد المحمى وبالتشديد فى بعض النسخ والاول أوجه (فالقوا) بضم الهمزة بعد القاف (بالحرة) الارض المعروفة خارج المدينة حال كونهم (يستسقون فلا يسقون) وقال فى الكواكب وكانت قصتهم قبل نزول الحدود والنهى عن المثلة وقيل ليس منسوخا بل نسخ فعل النبى صلى الله عليه وسلم ما فعل قصاصا وقيل النهى عن المثلة نهى تنزيه (قال أبو قلابة هؤلاء) أى العكليون أو العرنيون (قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله * باب فضل من ترك الفواحش)

جمع فاحشة وهى كل ما اشتد قبحه من الذنوب فعلا أو قولا ويطلق فى الغالب على الزنا قال تعالى ولاتقربوا الزنا انه كان فاحشة * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بالتخفيف ولابى ذر بالتشديد كذا نسبه فى الفرع كأصله وقال فى الفتح حدثنا محمد غير منسوب فقال أبو على الغسانى وقع فى رواية الاصيلى محمد بن مقاتل وفى رواية القابسى محمد بن سلام والاول هو الصواب لان محمد بن مقاتل معروف بالرواية عن عبدالله بن المبارك قال الحافظ بن حجر ولا يلزم من ذلك أن لايكون هذا الحديث الخاص عند ابن سلام والذى أشار اليه الجياني قاعدة فى تفسير من أبهم واستبهامه فيكون كثرة أشد وملازمته قرينة فى تعيينه أما اذا ورد التنصيص عليه فلا وقد صرح أيضا بأنه محمد بن سلام أو ذكر فى روايته عن شيوخه الثلاثة وكذا هو فى معظم النسخ من رواية كريمة وأبى الوقت قال (أخبرنا عبدالله) بن المبارك (عن عبيدالله بن عمر) بضم العين فيهما ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن خبيب بن عبدالرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى الانصارى المدنى (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال سبعة) أى من الاشخاص لبدل النساء فيما يمكن أن يدخلن فيه شرعا والتقييد بالسبعة لامفهوم له فقد روى غيرها والذى تحصل من ذلك اثنان وتسعون سبقت الاشارة اليها فى الزكاة وقوله سبعة مبتدأ خبره (يظلهم الله يوم القيامة فى ظله) أى ظل عرشه (يوم لاظل الاظله) ظل العرش أحدها (امام عادل) بضع الشىء فى محله وعادل اسم فاعل من عدل يعدل فهو عادل (و) ثانيها (شاب نشأ فى عبادة الله) زاد الجوزقى من رواية حماد بن زيد حتى توفى على ذلك لان عبادته أشق من غيره لغلبة شهوته (و) ثالثها (رجل ذكر الله فى خلاء) بفتح الخاء المعجمة فلام فألف فهمزة ممدودا فى موضع وحده اذ لايكون ثم شاتبة ذر بالموقوفة نسخة خاليا أى من الناس أو من الالتفات الى غير المذكور وان كان فى ملأ (ففاضت) بقاف من فألف فضاد معجمة أى سالت (عيناه) من خشية الله كما زاده الجوزقى فى روايته أو من الشوق اليه تعالى واسناد الفيض الى العين مع أن الفائض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على أن العين صارت دمعا فياضا (و) رابعها (رجل قلبه معلق فى المسجد) بالافراد ولابى ذر فى المساجد أى من شدة حبه لها وان كان خارجا عنها وهو كناية عن انتظاره أوقات الصلاة (و) خامسها (رجلان تحابا فى الله) أى بسببه لا لغرض دنيوى ولم يقل فى هذه الرواية اجتمعا عليه وتفرقا عليه (و) سادسها (رجل دعته) طلبته (امرأة ذات منصب) بفتح الميم وسكون النون وكسر الصاد المهملة صاحبة نسب شريف (وجمال الى نفسها) الى الزنا (فقال) ولابى ذر فقال (انى أخاف الله) وهذا موضع الترجمة على ما لايخفى (و) سابعها (رجل تصدق) بصدقة تطوعا (فأخفاها) ولابى ذر تصدق فأخفى (حتى لاتعلم شماله ماصنعت) وفى الزكاة وغيرها ما تنفق (يمينه) كأن يتصدق على الضعيف فى صورة المشترى منه فيدفع له مثلا درهما فيما يساوى نصف درهم فهى فى الصورة مبايعة وفى الحقيقة صدقة وهو الحديث سبق فى الصلاة والزكاة وبه قال (حدثنا محمد بن أبى بكر المقدمى قال (حدثنا عمر بن على) بضم العين الاول عم محمد الراوى عنه وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث (ح) قال البخارى (وحدثنى) بالافراد (خليفة) بن خياط واللفظ له قال (حدثنا عمر بن على) بضم العين عمر قال (حدثنا أبو حازم) سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما (الساعدى) رضى الله عنه أنه قال (قال النبى صلى الله عليه وسلم من توكل) أى من تكفل (لى ما بين رجليه) فرجه (وما بين لحييه) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة منبت اللحية والاسنان وثنى باعتبار أن له أعلى وأسفل أى لسانه اذ أكثر بلاء الانسان من الفرج واللسان (أتوكفل) تكفلت (له بالجنة) ولابى ذر عن الحموى والمستملى الجنة باسقاط حرف الجر أى ضمنت له الجنة * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان من حفظ لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك الفواحش أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح غريب ﴿(باب اثم الزناة)

بضم الزاى جمع زان كقضاة جمع قاض (قول الله) بالرفع على الاستئناف ولابى ذر وقول الله (تعالى) بالجر

عنهم بها خطيئة * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب واللفظ لهما قال وحدثنا اسحق الحنظلى قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها الا رفعه الله بها درجة أو حط عنه بها خطيئة * حدثنا محمد

عنهم بها خطيئة) وفى رواية الا رفعه الله بها درجة أو حط عنه بها خطيئة وفى بعض النسخ وحط عنهم بها وفى رواية الا كتب الله له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة) فى هذه الاحاديث بشارة عظيمة للمسلمين فانه قلما ينفك الواحد منهم ساعة من حين من هذه الامور وفيه تكفير الخطايا بالامراض والاسقام ومصائب الدنيا وهمومها وان قلت مشقتها وفيه رفع الدرجات بهذه الامور وزيادة الحسنات وهذا هو الصحيح الذى عليه جماهير العلماء وحكى القاضى عن بعضهم انها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة ولاتكتب حسنة قال وروى نحوه عن ابن مسعود قال الوجع لايكتب به أجر لكن تكفر به الخطايا قلت والمعتمد على الاحاديث التى فيها تكفير الخطايا ولم تبلغه الاحاديث

ابن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام من أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها
الا قص الله بها من خطيئته حدثنا (٦) أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام بهذا الاسناد ● حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب
أخبرني مالك بن أنس
و يونس بن يزيد عن ابن
شهاب عن عروة بن الزبير
عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما
من مصيبة تصاب بها المسلم
الا كفر بها عنه حتى
الشوكة يشاكها حدثني
أبو الطاهر أخبرنا مالك بن
أنس عن يزيد بن خصيفة
عن عروة بن الزبير عن
عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يصيب
المؤمن من مصيبة حتى
الشوكة الا قص بها من
خطاياه أو كفر بها من
خطاياه لا يدري يزيد أيتهما
قال عروة ● حدثني حرملة
ابن يحيى أخبرنا عبد الله بن
وهب أخبرنا حيوة حدثني
ابن الهاد عن أبي بكر بن
حزم عن عمرة عن عائشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من شيء
يصيب المؤمن حتى الشوكة
تصيبه الا كتب الله له بها
حسنة أو حطت عنه بها خطيئة

التي ذكرها مسلم المصرحة
برفع الدرجات وكتب
الحسنات قال العلماء
والحكمة في كون الانبياء
أشد بلاء ثم الامثل فالامثل
انهم مخصوصون بكمال
الصبر وقوة الاحتساب
ومعرفة ان ذلك نعمة من الله تعالى ليتم لهم الخير و يضاعف لهم الاجر و يظهر صبرهم و رضاهم (قوله صلى الله عليه وسلم ما
لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها الا قص الله بها من خطيئته) هكذا هو في معظم النسخ قص وفي بعضها نقص وكلاهما صحيح متقارب المعنى

عطفا على الجر و السابق في سورة الفرقان (ولا يزنون) و أولها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال القاضي ناصر الدين تفي عنهم أمهات المعاصي بعد ما أثبت
لهم أصول الطاعات اظهارا لكمال انعامهم و اشعارا بأن الاجرا المذكور موعود للعامر بين ذلك و تعريضا
للكفرة باضداده و قول الله تعالى في سورة الاسراء (ولا تقربوا الزنا) بالقصر على الاكثر و المبالغة هو نهي
عن دواعي الزنا كاللمس و القبلة و نحوهما و لو أريد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا (انه كان فاحشة)
معصية متجاوزة حد الشرع و العقل (وساء سبيلا) و بئس طريقا طريقه وسطا لا بين ذر وساء سبيلا
● و به قال (أخبرنا) و لابي ذر حدثنا (داود بن شبيب) بفتح المعجمة و كسر الموحدة الاولى أبو سليمان الباهلي
البصري قال (حدثنا همام) أبو بحيى البصري (عن قتادة) بن دعامة انه قال (أخبرنا أنس) هو ابن مالك
رضي الله عنه (قال لا تحدثكم حديثا لا تحدثكموه أحد بعدي) لانه كان آخر الصحابة موتا بالبصرة (سمعته
من النبي صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة و اما) بكسر الهمزة و تشديد
الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (من أشراط الساعة) أي من علاماتها (أن يرفع العلم) بموت العلماء (و يظهر
الجهل) بفتح الفتية (و يشرب الخمر) بضم الفتية مبنيا للمفعول أي يكثر شربه (و يظهر الزنا) أي يفشو
(و يقل الرجال) لكثرة القتل فيهم بسبب الفتن (و يكثر النساء حتى يكون لخمسين) بلا مين أولاهما
مكسورة و لابي ذر لخمسين (امرأة القيم الواحد) هل المراد بالخمسين الحقيقة أو المجاز من الكثرة تسبق الافهام
بذلك في كتاب العلم و يحتمل أن يكون المراد بالقيم من يقوم عليهن سواء كن موطوآت أم لا و أن ذلك
يكون في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعي ● و مطابقة
الحديث للترجمة في قوله و يظهر الزنا لان معناه أنه يشتهر بحيث لا ينكا تركه لكثرة من يتعاطاه و الحديث من
أفراده ● و به قال (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبيد العنزي بالنون المفتوحة و الزاي البصري المعروف بالزمن
قال (أخبرنا اسحق بن يوسف) الواسطي الازرق قال (أخبرنا الفضيل) بضم الفاء و فتح الضاد المعجمة (ابن
غزوان) بفتح الغين المعجمة و سكون الزاي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما)
انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن) فيه نفي الايمان في حالة ارتكاب
الزنا و مقتضاه أنه يعود اليه الايمان بعد فراغه و هذا هو الظاهر أو أنه يعود اليه اذا أقلع الاقلاع الكلي فلو
فرغ مصرا على تلك المعصية فهو كالمرتكب فيحتمل أن نفي الايمان عنه مستمر و يؤيده قول ابن عباس الآتي
في هذا الباب ان شاء الله تعالى (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) الشارب (حين
يشرب) المسكر (وهو مؤمن ولا يقتل) القاتل مؤمنا بغير حق (وهو مؤمن قال عكرمة) بالسند السابق
(قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (كيف ينزع) بضم التحتية و فتح الزاي (منه الايمان) صفة ارتكابه
الزنا و السرقة و شرب الخمر و قتل النفس (قال هكذا و شبك بين اصابعه ثم أخرجها) و في حديث أبي داود
و الحاكم بسند صحيح من طريق سعيد المقبري أنه سمع أبا هريرة يرفعه اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان
عليه كالظلة فاذا أقلع رجع اليه الايمان و عند الحاكم من طريق ابن جبيرة أنه سمع أبا هريرة يرفعه من زنى أو
شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان قميصه عن رأسه (فان تاب) المرتكب من ذلك (عاد اليه)
الايمان (هكذا و شبك بين اصابعه) و أخرج الطبري من طريق نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لا يزني الزاني حين يزني و هو مؤمن فاذا زال رجع اليه الايمان ليس اذا تاب منه و لكن اذا
تأخر عن العمل به و يؤيد هذا المصير و ان كان ليس نصا لكن ليس الا مكن بالشر الفعل كالسرقة مثلا و قال
الطيبي يحتمل أن يكون الذي ينفى من الايمان المذكور الحياء و هو المعبر عنه في الحديث الآخر بالنور

وقد

وقد سبق حديث الحياء من الايمان فيكون التقدير لا يزني حين يزني الخ و هو يشعر من الله لانه لو استحيا
منه و هو يعرف انه شاهد حاله لم يرتكب ذلك و الى ذلك تنبه ابن عباس بتشبيك أصابعه ثم اخراجها
منها تهاتم العلماء بها و به قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش)
سليمان بن مهران الكوفي (عن ذكوان) بالذال المعجمة أبي صالح السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) كامل أو محمول على المستحل مع
العلم بالتحريم أو هو خبر بمعنى النهي أو انه شابه الكافر في عمله و موقع التشبيه انه مثله في جواز قتله في تلك
الحالة لكف عن المعصية و لو أدى الى قتله (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) أي الخمر
(حين يشربها وهو مؤمن و التوبة معروضة) على فاعلها (بعد) أي بعد ذلك و قد تضمن الحديث التصرى
من ثلاثة أمور هي أعظم أصول المفاسد و امتدادها من أصول المصالح و هي استباحة الفروج المحرمة و ما
يؤدي الى اختلال العقل و خص الخمر بالذكر في الرواية الاخرى لكونها أغلب الوجوه في ذلك و السرقة
لكونها أعلى الوجوه التي يؤخذ بها مال الغير بغير حق ● و به قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين و سكون
الميم الفلاس قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد
(منصور) هو ابن المعتمر (و سليمان) بن مهران الاعمش كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي
ميسرة) عمرو بن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال قلت يا رسول الله أي الذنب
أعظم) عند الله و عن أحمد أي الذنب أكبر (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تجعل لله ندا) بكسر النون
و تشديد الدال المهملة مثلا و شريكا (و هو خلقك) الواو للحال قال الطيبي أكبر الذنوب ان تدعو لله
شريكا مع علمك بأنه لم يخلق أحد غير الله (قلت) يا رسول الله (ثم أي) بالتنوين عوضا عن المضاف اليه
و أصله ثم أي شيء من الذنوب أكبر بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تقتل ولدك) من أجل ان يطعم
معك) بفتح الفتية و العين و لغير الكشميهني ان تقتل ولدك أجل باسقاط حرف الجر و نصب أجل على نزع
الخافض و لا خلاف ان أكبر الذنوب بعد الكفر قتل النفس المسلمة بغير حق لاسيما قتل الولد خصوصا قتله
خوف الاطعام فان ذنب آخر أيضا لانه يشعر بأنه لا يرى الرزق من الله تعالى (قلت ثم أي) أعظم عند الله (قال
ان تزاني حليلة جارك) بضم الفوقية و بعد الزاي ألف و المثناة و الكشميهني أن تزني بحليلة جارك
و الحليلة تحامه مهملة زوجة جارك التي يحل له وطؤها أو التي تحل معه في فراشه فالزاني كبير خصوصا ان سكن
جوارك و القبائح بأماكنها تثبت بينك و بينه حق الجوار و في الحديث ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت
أنه سيورثه فالزنا بزوجة الجار يكون زنا و ابطال حق الجوار و الخيانة معه فيكون أقبح و اذا كان الذنب أقبح
يكون الاثم أعظم ● و الحديث سبق في التفسير و يأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد (قال يحيى) بن سعيد
القطان (و حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حيان بالتحتية المشددة المعروف
بالاحدب (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود أنه قال (قلت يا رسول الله) فذكر
(مثله) أي مثل الحديث السابق (قال عمرو) بفتح العين ابن علي الفلاس (فذكرته) أي الحديث المذكور
(لعبد الرحمن) بن مهدي (و كان) أي والحال ان عبد الرحمن كان (حدثنا) بهذا الحديث (عن سفيان)
الثوري (عن الاعمش) سليمان (و) عن (منصور) أخي ابن المعتمر (و) عن (واصل) الاحدب الثلاثة
(عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي ميسرة) عمرو بن شرحبيل (قال) عبد الرحمن بن مهدي (دعه
دعه) مرتين أي اترك هذا الاسناد الذي ليس فيه ذكر أبي ميسرة بين أبي وائل و بين عبد الله بن مسعود قال
في الفتح و الحاصل ان الثوري حدث بهذا الحديث عن ثلاثة أنفس حدث به عن أبي وائل فأما الاعمش

الرحمن بن محيصن و هكذا هو في معظم نسخ بلادنا ان مسلما قال هو عمر بن عبد الرحمن و في بعضها هو عبد الرحمن و كذا نقله القاضي عن بعض الرواة
و هو غلط و الصواب الاول و محيصن بالنون في آخره و وقع في بعض نسخ المغاربة بحذفها و هو تصحيف (قوله صلى الله عليه وسلم فاتبعوه) أمر

● حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة و أبو كريب قالا حدثنا أبو اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن عطاء عن بسر بن أبي سعيد و أبي
هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب و لا نصب و لا سقم (٧) و لا حزن حتى الهم يهمه الا كفر
به من سيئاته حدثنا قتيبة
ابن سعيد و أبو بكر بن أبي
شيبة كلاهما عن ابن
عيينة و اللفظ لقتيبة حدثنا
سفيان عن ابن محيصن شيخ
من قريش سمع مجمد بن
قيس بن مخرمة يحدث عن
أبي هريرة قال لما نزلت من
يعمل سوءا يجز به بلغت
من المسلمين مبلغا شديدا
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاربوا و سددوا

(قوله صلى الله عليه
وسلم ما يصيب المؤمن من
وصب و لا نصب و لا سقم
و لا حزن حتى الهم يهمه
الا كفر الله به من سيئاته)
الوصب الوجع اللازم و منه
قوله تعالى و لهم عذاب
واصب أي لازم ثابت
و النصب التعب و قد نصب
ينصب نصبا كفرح يفرح
فرحا و نصبه غيره و أنصبه
لغتان و السقم بضم السين
و اسكان القاف و فتحهما
لغتان و كذلك الحزن
و الحزن فيه اللغتان و بهما
قال القاضي هو بضم الياء
و فتح الهاء على ما لم يسم
فاعله و ضبطه غيره بهم بفتح
الياء و ضم الهاء أي يغمه
و كلاهما صحيح (قوله عن
ابن محيصن شيخ من قريش)
قال مسلم هو عمر بن عبد

فتى كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها (قال مسلم) هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن من أهل مكة * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا (٨) يزيد بن زريع حدثنا الحجاج الصواف حدثني أبو الزبير حدثنا جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال مالك يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد * حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يحيى ابن سعيد وبشر بن المفضل قالا حدثنا عمران أبو بكر حدثني عطاء بن أبي رباح قال قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم قالت اني أصرع واني أتكشف فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله أن يعافيك قالت أصبر قالت فاني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف فدعا لها

ومنصور وقد خالفهما بين وائل وبين ابن مسعود أبو ميسرة وأما واصل فحذفه فشبله يحيى القطان عن سفيان هكذا مفصلا وأما عبد الرحمن فحدث به أولا بغير تفصيل لحمل رواية واصل على رواية منصور والاعمش يجمع الثلاثة وأدخل أبا ميسرة في السند فلما ذكره عمرو بن علي أن يحيى فصله كأنه تردد فيه فاقتصر على التحديث به عن سفيان عن منصور والاعمش حسبوترك طريق واصل وهذا معنى قوله دعه دعه أي اتركه والضمير للطريق التي اختلفا فيها وهي رواية واصل وقد زاد الهيثم بن خلف في روايته فيما أخرجه الاسماعيلي عنه عن عمرو بن علي بعد قوله دعه فلم يذكر فيه واصلا بعد ذلك نعرف أن معنى قوله دعه أي اترك السند الذي ليس فيه ذكر أبي ميسرة وقال في الكواكب حاصله أن أبا وائل وان كان قد روى كثيرا عن عبد الله فان هذا الحديث لم يروه عنه قال وليس المراد بذلك الطعن عليه لكن ظهر له ترجيح الرواية باسقاط الواسطة لموافقة الاكثرين والذي جنح اليه في فتح الباري انه انما تركه لاجل التردد فيه في كلام يطول ذكره والله الموفق والمعين * (باب رجم المحصن) * اذا زنى والمحصن بفتح الصاد من الاحصان وهو من الثلاثة التي جئن نوادر يقال أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب وألفج فهو ملفج وتكسر الصاد على القياس فعنى المفتوح أحصن نفسه بالتزوج عن فعل الفاحشة والمحصن المتزوج والمراد به من جامع في نكاح صحيح (وقال الحسن) البصري ولابي ذر عن المستملي كما في الفرع كأصله وقال في الفتح من الكشميهني وحده وقال منصور بدل الحسن وزيفوه (من زنى باخته حد حد الزاني) ولابي ذر عن الكشميهني حد الزنا أي كحد الزنا وهو الجلد وعند ابن أبي شيبة عن حفص بن غياث قال سألت عمرا ما كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم وهو يعلم قال عليه الحد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء الحضرمي أبو يحيى الكوفي (قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (يحدث عن علي رضي الله عنه حين رجم المرأة) شراحة الهمدانية بضم الشين المعجمة وتخفيف الراء بعدها مهملة والهمدانية بفتح الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة (يوم الجمعة) في رواية علي بن الجعد أن عليا أتى بامرأة زنت فضربها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة وكذا عند النسائي من طريق جرير بن أسد عن شعبة (وقال قد رجمتها بسنة رسول الله) ولابي ذر بسنة رسول الله بلام بدل الموحدة (صلى الله عليه وسلم) زاد علي بن الجعد عن شعبة عن سلمة عند الاسماعيلي وجلدتها بكتاب الله وتمسك به من قال ان الزاني المحصن يجلد ثم يرجم واليه ذهب أحمد في رواية عنه وقال الجمهور لا يجمع بينهما وهو رواية عن أحمد قال المرداوي في تنقيح المقنع ولا تجلد قبل رجم وقد ثبت في قصة ماعز أن النبي صلى الله عليه وسلم رجمه ولم يذكر الجلد قال الامام الشافعي رحمه الله دلت السنة على أن الجلد ثابت على البكر وساقط عن الثيب وقيل ان الجمع بين الجلد والرجم خاص بالشيخ والشيخة لحديث الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة والحديث أخرجه النسائي في الرجم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحق) هو ابن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الشيباني) بفتح الشين المعجمة سليمان بن أبي اسحق بن أبي سليمان فيروز أنه قال (سألت عبد الله بن أبي أوفى) اسمه علقمة الاسلمي رضي الله عنه (هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت قبل) نزول (سورة النور) يريد قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (أم بعد) ولابي ذر عن الكشميهني أم بعدها (قال) ابن أبي أوفى (لا أدري) رجم قبل نزولها أم بعده وقد قام الدليل على أن الرجم وقع بعد نزول سورة النور لان نزولها كان في قصة الافك سنة أربع أو خمس أو ست والرجم كان بعد ذلك لان أبا هريرة حضره وانما أسلم سنة سبع وابن عباس انما جاء مع أمه الى المدينة سنة تسع وفائدة هذا السؤال ان الرجم ان كان وقع قبلها فيحتمل أن يدعى نسخه بالتنصيص فيها على أن حد الزاني

اقتصدوا ولا تغلوا ولا تقصروا بل توسطوا وسددوا أي اقصدوا السداد وهو الصواب (قوله صلى الله عليه وسلم حتى النكبة ينكبها) وهي مثل العثرة ينثرها برجله ورجا بحرك اصبعه وأصل النكب الكب والقلب (قوله صلى الله عليه وسلم مالك يا أم السائب تزفزفين) براءين معجمتين وفاء بين والثانية مضمومة قال القاضي تصحف وتقلب هذا هو الصحيح المشهور في ضبط هذه الكلمة وادعى القاضي أنه رواية جميع رواة مسلم ووقع في بعض نسخ لا دنا بالراء والنون والهاء وزوايه معهم في غير مسلم بالزاء والقاف معناه تحركين حركة شديدة أي ترعدين وفي حديث المرأة

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي حدثنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه (٩) قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيأ

الزاني الجلد وان كان بعدها فيستدل به على نسخ الجلد في حق المحصن لكن عورض بانه من نسخ الكتاب بالسنة وفيه خلاف وأجيب بأن الممنوع نسخ الكتاب بالسنة اذا جاءت من طريق الآحاد وأما السنة المشهورة فلا وأيضا فلا نسخ وانما هو مخصص بغير المحصن * والحديث أخرجه مسلم في الحدود * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) ولابي ذر أنه برفي بالافراد فيهما (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضي الله عنهما (ان رجلا من أسلم) اسمه ماعز بن مالك الاسلمي (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه انه) ولابي ذر عن الكشميهني ان (قد زنى فشهد) أي أقر (على نفسه) بالزنا (أربع شهادات فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم وكان قد أحصن) بالبناء للمفعول فيهما ولابي ذر أحصن بفتح الهمزة والصاد والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي في الحدود والنسائي في الجنائز * هذا (باب) بالتنوين بذكر فيه (لا يرجم) الرجل (المجنون والمجنونة) اذا زنيا في حالة الجنون اجماعا فلو طرأ الجنون بعد فعلهما لم يؤخر الاقامة لانه يرادبه التأديب للمأثم بخلاف الجلد فانه يراد به الايلام فيؤخر (وقال علي) هو ابن أبي طالب (لعمر) بن الخطاب رضي الله عنهما وقد أتي بمجنونة وهي حبلى فأراد أن يرجمها (أما علمت ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق) من جنونه (وعن الصبي حتى يدرك) الحلم (وعن النائم حتى يستيقظ) من نومه وصله البغوي في الجعديات موقوفا وهو مرفوع حكما وهو عند أبي داود والنسائي وابن حبان مرفوعا من ابن عباس مر علي بن أبي طالب بمجنونة بني فلان قد زنت فأمر عمر برجمها فردها علي وقال لعمر أما تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله ومن الصبي حتى يحتلم ومن النائم حتى يستيقظ قال صدقت فخلى عنها هذا رواية جرير بن حازم عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس عند أبي داود وسنده متصل لكن أعله النسائي بأن جرير بن حازم حدث بعد أحاديث غلط فيها لكن له شاهد من حديث أبي ادريس الخولاني أخرجه في غير واحد من الصحابة منهم شداد بن أوس وثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم في الحد عن الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق وعن المعتوه الهالك أخرجه الطبراني وقد أخذ العلماء بمقتضى ذلك لكن ذكر ابن حبان أن المراد برفع القلم ترك الكتابة للشر منهم دون الخير قال الحافظ زين الدين العراقي هو ظاهر في الصبي دون المجنون والنائم لانهما في حيز من ليس قابلا لمعصية العباد فمن زوال الشعور فالذي ارتفع عن الصبي قلم المؤاخذة لا قلم الثواب لقوله صلى الله عليه وسلم للمرأة لما سألته ألهذا حج قال نعم ولك أجر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال حدثنا (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد المخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتى رجل) هو ماعز بن مالك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة التالية معطوفة على التي (فناداه فقال يا رسول الله اني زنيت فأعرض عنه) عليه الصلاة والسلام (حتى ردد عليه أربع مرات) بدالين أولاهما مشددة ولابي ذر عن الكشميهني حتى ردد بإسقاط الدال الثانية (فلما شهد) أقر (على نفسه أربع شهادات) ولابي ذر أربع مرات وجواب لما قوله (دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبك جنون) بهمزة الاستفهام وجنون مبتدأ والجار متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي جنون (قال)

(٢ - (قسطلاني) - عاشر) الشيء (قوله تعالى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا) هو بفتح التاء أي لا تتظالموا والمراد لا يظلم بعضكم بعضا وهذا تأكيد لقوله تعالى يا عبادي وجعلته بينكم محرما وزيادة تغليظ في تحريمه (قوله تعالى كلكم ضال الا من هديته)

التي كانت تصرع دليل على ان الصرع ينال به أكمل ثواب

* (باب تحريم الظلم) * (قوله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي) قال العلماء معناه تقدست عنه وتعاليت والظلم مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى كيف يتجاوز ما تحدا وليس فوقه من يطيعه وكيف يتصرف في غير ملكه والعالم كله ملكه وسلطانه وأصل التحريم في اللغة المنع فسمى تقدسه عن الظلم تحريما لمشابهته الممنوع في أصل عدم

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيأ يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد (١٠) واحد فسألوني فأعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا أدخل البحر

يا عبادي انما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال سعيد كان أبو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه ● وحدثنيه أبو بكر

قال المازري ظاهر هذا انهم خلقوا على الضلال الا من هداه الله تعالى وفي الحديث المشهور كل مولود يولد على الفطرة قال فقد يكون المراد بالاول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانهم لو تركوا وما في طباعهم من اتباع الشهوات والراحة واهمال النظر لضلوا وهذا الثاني أظهر وفي هذا دليل لمذهب أصحابنا وسائر أهل السنة ان الهتدي هو من هداه الله وجه دي الله اهتدى وبارادة الله تعالى ذلك وانه سبحانه وتعالى انما أراد هداية بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد هداية الآخرين ولو أرادها لاهتدوا خلافا للمعتزلة في قولهم الفاسد انه سبحانه وتعالى أراد هداية الجميع جل الله أن يريد ما لا يقع أو يقع ما لا يريد (قوله تعالى ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا أدخل البحر) المخيط بكسر الميم وفتح الياء هو الابرة قال العلماء هذا تقريب الى الافهام ومعناه لا ينقص شيأ أصلا كما قال في الحديث الآخر لا يغيضها نفقة أي لا ينقصها نفقة لان ما عند الله لا يدخله نقص وانما يدخل النقص المحدود الفاني وهذا الله تعالى من

صلى الله عليه وسلم (فهل أحصنت) تزوجت (قال نعم) أحصنت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به) الباء للتعدية أو الحال أي اذهبوا مصاحبين له (فارجموه) وقد تمسك بهذا الحنفية والحنابلة في اشتراط الاقرار أربع مرات وأنه لا يكتفى بما دون ذلك قياسا على الشهود وأجيب عن المالكية والشافعية في عدم اشتراط ذلك بما في حديث العسيف من قوله صلى الله عليه وسلم واغد يا أنيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها ولم يقل فان اعترفت أربع مرات وبحديث رجم الغامدية بالغين المعجمة والميم المكسورة بعد هما ال مهملة اذ لم ينقل انه تكرر اقرارها وأما انكرار هنا فانما كان للاستثبات والتحقيق والاحتياط في درء الحد بالشبه كقوله ألبك جنون فانه من التثبت ليتحقق حاله ايضا فان الانسان غالبا لا يصر على اقرار ما يقتضي هلاكه من غير سؤال مع أن له طريقا الى سقوط الاثم بالتوبة وفي حديث أبي سعيد عند مسلم ثم سأل قومه فقالوا ما نعلم به بأسا الا انه أصابه شيء يرى أنه لا يخرجه منه الا أن يقال فيه الحد وهذا مبالغة في تحقيق حاله وفي صيانة دم المسلم فيبنى الامر عليه لا على مجرد اقراره بعدم الجنون فانه لو كان مجنونا لم يفد قوله انه ليس به جنون لان اقرار المجنون غير معتبر فهذا معنى الحكمة في سؤاله عنه قومه وقال القرطبي ان ذلك قاله لما ظاهر عليه من الحال الذي يشبه حال المجنون وذلك أنه دخل منتفش الشعر ليس عليه رداء يقول وثبت فاطهر لي كما في صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة واسم المرأة التي زنى بها فاطمة فانها هزال وقيل منبرة وفي طبقات ابن سعد مهيرة (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (فاخبرني) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله) قال في الفتح صرح يونس ومعمر في روايتهما بأنه أبو سلمة بن عبد الرحمن فكأن الحديث كان عند أبي سلمة عن أبي هريرة كما عند سعيد بن المسيب وعند مزيادة عليه عن جابر (قال فكنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى) مكان صلاة العيد والجنائز وخبر كان في المرور ومن بمعنى الذي وصلتها جملة رجمه والمعنى في جماعة من رجمه وأعاد الضمير على لفظ من ولو أعاده على معناها لقال فمن رجمه وتأخير أي فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه أو بعد فكنت فيمن أراد حضور رجمه فرجمناه (فلما أذلقته الحجارة) بالذال المعجمة والقاف أصابته بحدها وبلغت منه الجهد حتى قاق وجواب لما قوله (هرب فادركناه بالحرة) بالحاء المهملة المفتوحة والراء المشددة موضع ذو حجارة سود ظاهر المدينة (فرجمناه) زاد معمر في روايته الا آتيقان شاء الله تعالى فرجمناه حتى مات قال في مقدمة الفتح والذي رجمه لما هرب فقتله عبد الله بن أنيس وحكى الحاكم عن ابن جريج أنه عمر وكان أبو بكر الصديق رأس الذين رجموه ذكره ابن سعد وفي حديث نعيم بن هزال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه أخرجه أبو داود وصححه الحاكم والترمذي وهو حجة للشافعي ومن وافقه ان الهارب من الرجم اذا كان بالاقرار يسقط عنه الرجم وعند المالكية لا يترك اذا هرب بل يتبع ويرجم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم دينه مع أنهم قتلوه بعد هربه وأجيب بأنه لم يصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد وعند أبي داود من حديث بريدة قال كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث ان ماعزا والغامدية لو رجعا لم يطلبهما وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الرجم ● هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الماهر) أي الحاذق (الخبر) وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت اختصم سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (وابن زمعة) حبد بن ابن وليد زمعة وكان عتبة عهد الى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح أخذه سعد فقال ابن أخي عهد الي فيه فتساوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان أخي كان عهد الي فيه فقال عبد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك

ابن اسحق حدثنا أبو مصعب حدثنا سعيد بن عبد العزيز بهذا الاسناد غير أن مروان اتهمها حدثنا قال أبو اسحق حدثنا هذا الحديث الحسن والحسين ابنا بشر ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا أبو مسهر فذكروا الحديث بطوله ● حدثنا (١١) اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل اني حرمت على نفسي الظلم وعلى عبادي فلا تظالموا وساق الحديث بنحوه وحديث أبي ادريس الذي ذكرناه أتم منه ● حدثنا عبيد الله بن مسلمة ابن قعنب حدثنا أبو يعني ابن قيس عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة

رحمته وكرمه وهما صفتان قديمتان لا يتطرق اليهما نقص فضرب المثل بالمخيط في البحر لانه غاية ما يضرب به المثل في القلة والمقصود التقريب الى الافهام بما شاهدوه فان البحر من أعظم المرئيات مياها وأكبرها والابرة من أصغر الموجودات مع انها صقيلة لا يتعلق بها ما مواته أعلم (قوله تعالى يا عبادي انكم تخطؤن بالليل والنهار) الرواية المشهورة تخطؤن بضم التاء وروي بفتحها وفتح الطاء يقال خطئ يخطأ اذا فعل ما يأثم به فهو خاطئ ومنه

(ياعبد بن زمعة) بضم عبد ونصب ابن (الولد للفراش) أي لصاحب الفراش (واحتجبي منه) من ابن وليدة زمعة واسمه عبد الرحمن (يا سودة) استحبابا للاحتياط وسودة هي بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله عنها قال البخاري بالسند اليه (زاد ابن قتيبة) بن سعيد وسقط لفظ ابن لابي ذر وقال في البيوع حدثنا قتيبة (عن الليث) بن سعد (والعاهر الحجر) ● وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش) حرة كانت أو أمة (والعاهر الحجر) سبق في الفرائض وغيرها ان المراد بقوله الحجر الخيبة أي لا حق له في النسب وقيل معناه والزاني الرجم بالحجر وأنه استبعد بان ذلك ليس لجميع الزناة بل للمحصن لكن في ترجمة البخاري هنا ايماء الى ترجيح القول بانه الرجم بالحجر فيكون المراد منه ان الرجم مشروع للزاني المحصن والله أعلم ● والحديث سبق في مواضع ● (باب الرجم في البلاط) ولابي ذر عن الكشميهني وفي الفتح وتبعه في العمدة عن المستملي بالبلاط بالموحدة بدل في والباء ظرفية أيضا موضع معروف عند باب المسجد النبوي وكان مفروشا بالبلاط وليس المراد الآلة التي يرجم بها ● وبه قال (حدثنا محمد بن عثمان) ولابي ذر زيادة ابن كرامة العجلي الكوفي وهو من افراده قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام الثقيلة بينهما خاء معجمة ساكنة القطواني الكوفي أحد شيوخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة (عن سليمان) بن بلال انه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهمز مبنيا للمفعول (بيهودي) لم يسم (ويهودية) اسمها بسرة كما ذكره ابن العربي في أحكام القرآن (قد احدثا جميعا) أي فعلا أمرا فاحشا وهو الزنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم) أي لليهود (ما تجدون في) التوراة (كتابكم قالوا ان أحبارنا) بالحاء المهملة والموحدة أي علماءنا (أحدثوا) اشكروا (تحميم الوجه) أي تسويده بالفحم (والتجبية) بالفوقية المفتوحة والجيم الساكنة والموحدة المكسورة وهو الاركاب معكوسا وقيل ان يحمل الزانيان على حمار مخالفين وجوههما وقال في الفتح المعتمد ما قاله أبو عبيدة التجبية أن يضع اليدين على الركبتين وهو قائم فيصير كالراكع وقال الفراء بجبي بفتح الجيم وتشديد الموحدة قام قيام الراكع وهو عريان (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (ادعهم يا رسول الله بالتوراة فأتي بها) بضم الهمزة (فوضع أحدهم) هو عبد الله بن صوريا (يده على آية الرجم) المكتوبة في التوراة (وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع يدك) عنها فرفعها (فاذا آية الرجم تحت يده فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يرجما (فرجما) بعد اخراجهما الى محل الرجم وانما عمل ذلك اقامة للحجة عليهم واظهارا لما كتموه وبدلوا لا ليعرف الحكم ولا لتقليدهم (قال ابن عمر) رضي الله عنهما بالسند السابق (فرجما عند البلاط) بين السوق والمسجد النبوي وفائدة ذكر البلاط الاشارة الى جواز الرجم من غير حفيرة لان المواضع المبلطة لم تحفر غالبا وان الرجم يجوز في الابنية ولا يختص بالمصلى ونحوه مما هو خارج المدينة (فرأيت اليهودي أجنأ عليها) بفتح الهمزة والنون بينهما جيم ساكنة آخره همزة مفتوحة أي أكب ولابي ذر أحنى بالحاء المهملة مقصورا ومعناهما واحد يعني أكب عليها يقيها الحجارة والحديث أخرجه مسلم ● (باب الرجم بالمصلى) أي عند مصلى العيد والجنائز وهي من جهة البقيع الغرقد ● وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمود) هو المسمى محمد بن رافع النيسابوري قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما (ان رجلا من أسلم) اتاه

قوله تعالى استغفر لذنبك ذنبا لنا كذا خاطئين ويقال في الاثم أيضا اخطأ فهو مخطئ صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة) قال القاضي قيل هو على ظاهره فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيامة سبيلا حتى يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم

واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم • حدثني محمد بن حاتم حدثنا شبابة حدثنا عبد العزيز الماجشون عن (١٢) عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيامة

• حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله

ماعز بن مالك (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا أعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى شهد) أقر (على نفسه) به (أربع مرات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أبك جنون قال لا قال آحصنت) بهمزة أي أتزوجت ودخلت بها وأصبتها (قال نعم فأمر به) صلى الله عليه وسلم (فرجم بالمصلى) أي عندها (فلما أذلقته) بالذال المعجمة والقاف أوجعته (الحجارة) أي بحجارة الرمي فأل للعهد (فر) بالفاء المفتوحة والراء المشددة أي هرب (فأدرك) بضم الهمزة بالحرة (فرجم حتى مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا) أي ذكر مخير وفي حديث بريدة عند مسلم فكان الناس فيه فريقين قائل يقول هلك لقد أحاطت به خطيئته وقائل يقول ما توبة أفضل من توبة ماعز فيه لقد تاب فوضعت يده على أمعلوسعتهم وفي حديث أبي جحيفة عند النسائي لقد رأيته بين أنهار الجنة ينغمس قال يعني يتنعم وفي حديث أبي ذر عند أحمد فقد غفر له وأدخله الجنة (وصلى) صلى الله عليه وسلم (عليه) خالف محمود بن غيلان عن عبد الرزاق محمد بن يحيى الذهلي وجماعة من عبد الرزاق فقالوا في آخره لم يصل عليه (د) قال البخاري (لم يقل يونس) بن يزيد الايلي فيما وصله المؤلف في باب رجم المحصن (وابن جريج) فيما وصله مسلم في روايتهما (عن الزهري) محمد بن مسلم (فصلى عليه) وزاد في رواية المستملي وحده عن الفربري سئل أبو عبد الله البخاري هل قوله فصلى عليه يصح أم لا قال رواه معمر أي ابن راشد قبل للبخاري أيضا هل رواه غير معمر قال لا قال الحافظ بن حجر واعترض على البخاري في جزمه بان معمرا روى هذه الزيادة مع ان المنفرد بها انما هو محمود بن غيلان عن عبد الرزاق وقد خالفه العدد الكثير من الحفاظ فصرحوا بانه لم يصل عليه لكن ظهر لي ان البخاري قوي عند رواية محمود بالشواهد فقد أخرج عبد الرزاق أيضا وهو في السنن لابي قرة من وجه آخر عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف في قصة ماعز قال فقيل يا رسول الله أتصلي عليه قال لا فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس قال الحافظ بن حجر فهذا الخبر يجمع الاختلاف فتحمل رواية النفي على انه لم يصل عليه حين رجم ورواية الاثبات على انه صلى في اليوم الثاني وقد اختلف في هذه المسئلة فالمعروف عن مالك انه يكره للامام وأهل الفضل الصلاة على المرجوم ردعا لاهل المعاصي وهو قول أحد وعن الشافعي لا يكره وهو قول الجمهور وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي (يا بؤس أصابك ذنبا دون الحد) أي ارتكب ذنبا لا حد له شرعا كالقبلة والغمزة (فما خير الامام) به (فلا عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء) الى الامام حال كونه (مستفتيا) بسكون الفاء طالبا الجواب ذلك ولابي ذر عن الكشميهني مستعتبا بالعين المهملة الساكنة بدل الفاء وبعد الفوقية موحدة بدل الفوقية من الاستعتاب وهو طلب الرضا وازالة العتب وقال في العمدة وللكشميهني مستعينا بالعين المهملة والنون المكسورة والمثناة وبعد الفوقية من الاستعانة وهي طلب الغوث وزاد في الفتح عن الكشميهني مستعينا بالسين المهملة والنون قبل الالف وفي نسخة عما في الفرع كأصله مستغيثا بالقاف بدل الفوقية وبعدها تحتية فلام ألف أي طالبا للاقالة وغرض البخاري أن الصغيرة بالتوبة يسقط عنها التعزير (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) أي لم يعاقب الذي أخبره انه وقع في معصية بل أمهله حتى صلى معه ثم أخبره ان صلاته كفرت ذنبه (وقال ابن جريج) عبد الملك (ولم يعاقب) النبي صلى الله عليه وسلم (الذي جامع) أهله (في) نهار (رمضان) بل أعطاه ما يكفر به (ولم يعاقب عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (صاحب القلنسوة) قبيصة بن جابر اذ اصطاد ظبيا وهو محرم وانما أمره بالجزاء ولم يعاقبه على وهذا وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عن قبيصة (وفيه) أي وفي معنى الحكم المذكور الترجمة (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي (عن أبي مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن أبي مسعود قال

و يحتمل ان القالمات هنا الشدائد وبه فسر قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر أي شدائدهما و يحتمل انها عبارة عن الاشكال والعقوبات (قوله صلى الله عليه وسلم واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم) قال القاضي يحتمل ان هذا الهلاك هو الهلاك الذي أخبر عنهم به في الدنيا بانهم سفكوا دماءهم و يحتمل انه هلاك الآخرة وهذا الثاني أظهر و يحتمل انه أهلكهم في الدنيا والآخرة قال جماعة الشح أشد البخل وأبلغ في المنع من البخل وقيل هو البخل مع الحرص وقيل البخل في الاموار الامور والشح عام وقيل البخل في افراد الامور والشح بالمال والمعروف وقيل الشح الحرص على ما ليس عندهم والبخل بما عندهم (قوله صلى الله عليه وسلم من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) أي أعانه عليها الحافظ

يوم القيامة • حدثنا قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما المفلس قلنا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من أمتي يأتي يوم (١٣) القيامة) ❀❀ يوم القيامة) في هذا

فضل اعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وستر زلاته و يدخل في كشف الكربة وتفريجها من أزالها بماله أو جاهه أو مساعدته والظاهر انه يدخل فيمن أزالها باشارته ورأيه ودلالته وأما الستر المندوب اليه هنا فالمراد به الستر على ذوي الهيآت ونحوهم ممن ليس هو معروفا بالاذى والفساد فأما المعروف بذلك فيستحب أن لا يستر عليه بل ترفع قضيته الى ولي الامر ان لم يخف من ذلك مفسدة فان خاف مفسدة لان مرادية الستر على ذوي الهيآت ونحوهم ممن ليس هو معروفا بالاذى والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت أما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فيجب المبادرة بانكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل تأخيرها فان عجز لزمه رفعها الى ولي الامر اذا لم يترتب على ذلك مفسدة وأما جرح الرواة والشهود والامناء على الصدقات والاوقاف والايتام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولا يحل الستر عليهم اذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وهذا مجمع عليه قال العلماء في القسم الاول الذي يستر فيه هذا الستر مندوب الى رفعه الى السلطان ونحوه ولم يأثم بالاجماع لكن هذا خلاف الاولى وقد يكون في بعض صوره مكروها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة

الحافظ بن حجر وهو غلط والصواب ابن مسعود وزاد أبو ذر عن الكشميهني بعد قوله وسلم مثله وهي زيادة لا حاجة اليها لانه يصير ظاهره أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقب صاحب القلنسوة وهذا وصله المؤلف في باب الصلاة كفارة في أوائل كتاب المواقيت من رواية سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود بلفظ ان رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله تعالى أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيآت فقال يا رسول الله ألي هذا قال لجميع أمتي كلهم • وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا) اسمه سلمة بن صخر فيما رواه ابن أبي شيبة وابن الجارود وبه جزم عبد الغني وتعقب بأن سلمة هو المظاهر في رمضان وانما أتى أهله في الليل ورأى خلخالها في القمر قال الحافظ بن حجر والسبب في ظنهم له المخترق ان ظهار من امرأته كان في شهر رمضان وجامع ليلا كما هو صريح في حديث سلمة المخترق في رواية أبي هريرة انه أعرابي وأنه جامع نهارا فافترقا في ان اشتراك الكفارة في الاتيان بالتمر وفي الاعطاء وفي قول كل منهما على أفقرنا (وقع بامرأته في) نهار (رمضان فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) من ذلك (فقال) له (هل تجد رقبة) تعتقها (قال لا) أجدها (قال هل تستطيع صيام شهرين قال لا) أستطيع (قال فأطعم ستين مسكينا وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في التاريخ الصغير والطبراني في الاوسط (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين ابن يعقوب أبي أيوب الانصاري مولاهم المصري أحد الاعلام (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر التيمي أبي محمد الفقيه ابن الفقيه (عن محمد بن جعفر بن الزبير) بن العوام (عن عباد بن عبد الله بن الزبير) هو ابن عم محمد ابن جعفر (عن عائشة) رضي الله عنها قالت (أتى رجل) هو سلمة بن صخر كما صح (النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد) بطيبة في رمضان (قال) ولابي ذر فقال (احترقت) أطلق على نفسه انه احترق لاعتقاده ان مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان أو انه يحترق يوم القيامة بفعل المتوقع كوقائع وعبر عنه بالماضي (قال) صلى الله عليه وسلم له (مم ذاك) بغير لام (قال وقعت بامرأتي) وطئتها (في) نهار (رمضان قال) صلى الله عليه وسلم (له تصدق) فيه اختصار اذ الكفارة مرتبة فان التصدق بعد الاعتاق والصيام (قال ما عندي شيء أتصدق به (فجلس) الرجل (فأتاه) صلى الله عليه وسلم (انسان) لم أعرف اسمه (يسوق حمارا ومعه طعام قال) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقال (عبد الرحمن) بن القاسم (ما أدري ما هو) أي الطعام في رواية أبي هريرة التصريح بأنه تمر في مكتل (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين المحترق) أثبت له وصف الاحتراق اشارة الى انه لو أصر على ذلك لاستحق ذلك (فقال ها أنا ذا) يا رسول الله (قال خذ هذا) الطعام (فتصدق به) كفارة (قال على احوج مني) استفهام محذوف الاداة (ما بالاهل طعام قال) صلى الله عليه وسلم (فكلوه) سقطت الهاء من فكلوه لابي ذر (قال أبو عبد الله) المؤلف (الحديث الاول) المروي عن أبي عثمان النهدي (أبين قوله أطعم أهلك) وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ لابي ذر • هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا أقر) شخص (بالحد) عند الامام (ولم يبين) كان قال اني أصبت ما يوجب الحد فأقمه علي (هل للامام أن يستره عليه) أم لا وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد القدوس بن محمد) أي ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحجاب بالحاء المهملتين والموحدتين البصري العطار من افراد المؤلف ليس له في البخاري غير هذا الحديث قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم (الكلابي) بكسر الكاف وبالموحدة الحافظ قال (حدثنا همام بن يحيى) العوذي الحافظ قال (حدثنا اسحق بن عبد

بصلاة وسلام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن

الله بن أبي طلحة عن (أنس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل) هو أبو اليسر بن عمرو واسم كعب قاله في المقدمة (فقال يارسول الله اني أصبت) فعلا يوجب (حدا فأقمه علي قال) أنس (ولم يسأله) النبي صلى الله عليه وسلم (عنه) أي لم يستفسره لانه قد دخل في التعيس المنهي عنه أو ايثارا للستر (قال) أنس (وحضرت الصلاة فصلى) الرجل (مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال يارسول الله اني أصبت حدا فأقم في كتاب الله) أي ماحكم به تعالى في كتابه من الحد (قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك أو قال حدك) أي ما يوجب حدك والشك من الراوي ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم اطلع بالوحي على ان الله قد غفر له لكونه أتى بواقعة عين والا لكان يستفسره عن الحد وبه جزم النووي وجماعة أن الذنب الذي فعله كان من الصغائر بدليل قوله انه كفرته الصلاة بناء على ان الذي تكفره الصلاة من الذنوب الصغائر لا الكبائر * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (هل يقول الامام للمقر) بالزنا (لعلك لمست) المرأة (أو غمزت) بها بعينك أو بيدك * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع (عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم قال (حدثنا أبي) جرير بن حازم بن زيد البصري (قال سمعت يعلى بن حكيم) الثقفي مولاهم البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما أتى ماعز بن مالك) الاسلمي (النبي صلى الله عليه وسلم) فقال انه زنى فأعرض عنه فأعاد عليه مرارا فسأل قومه أمجنون هو فأخبروه انه ليس به بأس أخرجه أحمد وأبو داود من طريق خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس بسند على شرط البخاري (قال) صلى الله عليه وسلم (له لعلك قبلت) المرأة المفعول محذوف للعلم به (أو غمزت) بها بعينك أو بيدك وعند الاسماعيلي بلفظ لعلك قبلت أو لمست (أو نظرت) اليها أطلق على كل ذلك زنا لكنه لا حد في ذلك (قال لا يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (أنكتها) بهمزة استفهام فنون مكسورة فكاف ساكنة فوقية فهاء فألف من النيك (لا يكني) بفتح التحتية وسكون الكاف وكسر النون من الكناية أي انه ذكر هذا اللفظ صريحا ولم يكن عنه بلفظ آخر كالجماع لان الحدود لا تثبت بالكنايات وفي حديث نعيم بن هزال عند أبي داود هل باشرتها قال نعم قال فهل جامعتها قال نعم (قال) ابن عباس (فعندذلك) الاقرار به صريح الزنا (أمر) صلى الله عليه وسلم (برجمه) وفيه جواز تلقين المقر في الحدود والتصريح بما يستحيى من التلفظ به لمصلحة المجتلد لذلك * (باب سؤال الامام) الاعظم أو نائبه (المقر) بالزنا (هل أحصنت) أي تزوجت ووطئت * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء ابن سعيد واسم أبيه كثير أبو عثمان الانصاري المصري الحافظ (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (وأبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الناس) ليس من أكابرهم ولا بالمشهورين فيهم (وهو) أي والحال انه صلى الله عليه وسلم (في المسجد فناداه يارسول الله اني زنيت يريد نفسه) ذكره ليبين انه لم يكن مستفتيا من جهة الغير بل مسندا ذلك لنفسه (فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فتنحى) بالحاء المهملة أي انتقل الرجل (لشق وجهه) بكسر الشين المعجمة الجانب (الذي أعرض قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة مقابلا له (فقال يارسول الله اني زنيت فاعرض) صلى الله عليه وسلم (عنه فجاء لشق وجه النبي صلى الله عليه وسلم الذي أعرض عنه فلما شهد على نفسه أربع شهادات) انه زنى وجواب لما قوله

الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبو معاوية حدثنا يزيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يملي للظالم فاذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ

(دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبك جنون) الهمزة للاستفهام وجنون مبتدأ والجار متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي جنون (يارسول الله فقال أحصنت) استفهام حذفت منه الاداة (قال نعم) أحصنت (يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (اذهبوا فارجموه) ولابي ذر اذهبوا به والباء باء التعدية وتحتمل الحال أي اذهبوا مصاحبين له فارجموه (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (أخبرني) بالافراد (من سمع جابرا) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن (قال) وفي نسخة يقول (فكنت فيمن رجمه) سبق ان سمع ان تعلقت بالنوات كما هنا تعدت الى مفعولين الثاني فعل مضارع من الافعال الصوتية وقيل هو في محل حال ان كان الاول معرفة أو في محل صفة ان كان نكرة وخبر كان في المجرور ومن بمعنى الذي وصلتها اجلهز رجمه والمعنى في جماعة من رجمه وأعاد على لفظ من ولو أعاد على معناها لقال فيمن رجموه (فرجمناه بالمصلى) أي عند مصلى الجنائز بالبقيع وفي الكلام تقديم وتأخير أي فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه أو كنت فيمن أراد حضور رجمه فرجمناه (فلما أذلقته) بالذال المعجمة الساكنة واللقاف أقلقته أو أوجعته وقال النووي أي اصابته بحدها (الحجارة نجز) بفتح الجيم والميم والزاي وثب مسرعا وليس بالشديد العدو بل كالقفز وفي حديث أبي سعيد فاشتد واشتددنا خلفه (حتى أدرك بالحرة) خارج المدينة (فرجمناه) زاد في الرواية السابقة في باب الرجم بالمصلى حتى مات وعند الترمذي من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة في قصة ماعز فلما وجد مس الحجارة فر يشتد حتى مر برجل معه لحى جمل فضربه به وضربه الناس حتى مات وعند أبي داود والنسائي من رواية يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه في هذه القصة وجد مس الحجارة فرجع يشتد فلقيه عبد الله بن أنيس وقد عجز أصحابه فنزع له وظيف بعير فرماه فقتله * قال في الفتح وظاهر هذا التغاير ورواية أبي هريرة أنهم ضربوه معا ويجمع بأن قوله فقتله أي كان سببا في قتله * وفي هذا الحديث منقبة ظاهرة لماعز لانه استمر على طلب اقامة الحد عليه مع توبته ليتم تطهيره ولم يرجع عن اقراره مع ان الطبع البشري يقتضي أن لا يستمر على الاقرار بما يقتضي ازهاق نفسه فجاهد نفسه على ذلك وقوى عليها وفيه التثبت في ازهاق نفس المسلم والمبالغة في صيانته ما وقع في هذه القصة من تردد النبي صلى الله عليه وسلم والايماء اليه بالرجوع والاشارة الى قبول دعواه ان ادنى شبهة أقيمت في معنى الزنا وما شرة دون الفرج مثلا وان اقراره لم يجز له الرجوع لما وقع (باب) بيان حكم (الاعتراف بالزنا) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعته) أي الحديث (من في الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أي من فيه وعند الحميدي عن سفيان حدثنا الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (انه سمع أبا هريرة وزيد بن خالد) الجهني رضي الله عنهما (قالا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم) وهو جالس في المسجد (فقام رجل) لم من الاعراب كما في الشروط ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه ولا على اسم خصمه (فقال) يارسول الله (أنشدك الله) بفتح الهمزة وسكون النون وضم الشين المعجمة والدال المهملة أي أسألك الله أي بالله ومعنى السؤال هنا القسم كانه قال أقسمت عليك بالله أو معناه ذكرتك بتشديد الكاف وحينئذ فلا حاجة لتقدير حرف الجر فيه ولهذا قال الفارسي أجروه مجرى ذكرتك واذا كان معناه سأل كان متعديا للمفعولين ليس ثانيهما الجر و بالباء لفظا أو تقديرا كما يتوهمه كثير بل مفعوله الثاني ما يأتي بعده فاذا قلت أنشدك الله أن تكرمني فالمصدر المؤول من أن تكرمني هو مفعوله الثاني وقس على ذلك وان قلت معناه ذكرتك الله فالمراد به الاقسام عليه به فهذا ان سمعوه فهو لا وحينئذ فما بعده على تقدير حرف جر فاذا قيل نشدتك الله أن تكرمني كان معناه ذكرتك الله في اكرامي ثم ان العرب تأتي بعد هذا التركيب بالامع ان مورد اللفظ اما يجب تركه غير أنهم يعدونه بفعل ولا يثنى فيقولون أنشدك الله الا فعلت كذا

ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد * حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر قال اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من

الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء) هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة واعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الاطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت واذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من اجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء وليس من شرط الحشر والاعادة في القيامة الجزاء والعقاب والثواب وأما القصاص من القرناء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف اذ لا تكليف عليها بل هو قصاص مقابلة والجلحاء بالذهبي الجماء التي لا قرن لها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يملي للظالم فاذا أخذه لم يفلته) معنى يملي يمهل و يؤخر و يطيل

له في المدة ومشتق من الملوة وهي المدة والزمان بضم الميم وكسرها وفتحها ومعنى لم يفلته لم يطلقه ولم ينفلت منه قال أهل اللغة يقال أفلته وانفلت خلص منه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب * (باب تحريم الخمر وهي من العصير) * (قوله لتقتلن ثلاثين) أي تحضرا

الانصار فنادى المهاجر أو المهاجرون بال المهاجرين ونادى الانصاري بال الانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا دعوى أهل الجاهلية قالوا لا يا رسول الله ان غلاما من المهاجرين كسع أحد هما الآخر فقال لا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما ان كان ظالما فلينهه فانه له نصر وان كان مظلوما فلينصره * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبدة الضبي وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي شيبة قال ابن عبدة أخبرنا وقال الآخرون حدثنا

(قوله فنادى المهاجر بال المهاجرين ونادى الانصاري بال الانصار) هكذا هو في معظم النسخ بال بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها يا آل المهاجرين و يا آل الانصار بوصلها وفي بعضها يا آل المهاجرين بهمزة ثم لام مفصولة والام مفتوحة في الجميع وهي لام الاستغاثة والصحيح بلام موصولة ومعناه أدعو المهاجرين وأستغيث بهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهته لذلك فانه مما كانت عليه الجاهلية من التعصب بالقبائل في أمور الدنيا ومتعلقاتها وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبيات والقبائل فجاء الاسلام بابطال ذلك وفصل القضايا بالاحكام الشرعية فاذا اعتدى انسان على آخر حكم القاضي بينهما وألزمه مقتضى عدوانه كما تقرر من قواعد الاسلام وأما قوله صلى الله عليه وسلم في آخر هذه القصة لا بأس فمعناه لم يحصل من هذه القصة بأس مما كنت خفته فانه كان خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب فتنة وفسادا

وذلك لان المعنى على النفي والحصر فسن الاستثناء وأما وقوع الفعل بعد الا فعلى تأويله بالمصدر وان لم يكن فيه حرف مصدري لضرورة افتقار المعنى الى ذلك وهو من المواضع التي يقع فيها الفعل موقع الاسم كما قاله صاحب المفصل قال وقد أوقع الفعل المتعدي موقع الاسم المستثنى في قوله أنشدك الله الا ما فعلت وتعقبه البرماوي بأن تقييد ما الفعل المتعدي لا معنى له قال أبو حيان فهو كلام يعتون به النفي المحصور فيه المفعول قال وقد صرح بما المصدرية مع الفعل بعد الا بمعنى كما وقع في هذا الحديث بعد أنشدك (الا ما قضيت بيننا بكتاب الله) أي لا أسألك بالله الا القضاء بيننا بكتاب الله قال في العدة وفي المسألة مذهبان آخران حكاهما أبو حيان أحدهما ان الاجواب القسم لانها في الكلام على معنى الحصر فدخلت هنا لذلك المعنى كما دخلت في نشدتك بالله لا تفعل شيأ الا كذا فحذف الجواب وترك ما يدل عليه والثاني قاله في البسيط ان الا أيضا جواب للقسم لكن على ان الاصل نشدتك الله لتفعلن كذا ثم أوقعوا موقع المضارع الماضي ولم يدخلوا اللام التوكيد لان الادخال على الماضي بفعلوا يدلها الا وحملوها عليها فان قيل ان الاستثناء في هذا التركيب مفرغ وقوله بكتاب الله أي بما تضمنه كتاب الله أو أن المراد به حكم الله المكتوب على المكلفين من الحدود والاحكام اذ الرجم ليس في القرآن و يحتمل أن يراد به القرآن وكان ذلك قبل أن تنسخ آية الرجم لفظا أو نسأ لا أن يحكم بينهما بحكم الله وهما يعلمان أنه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالنصائح والترغيب فيما هو الارفق بهما اذ لعلها كم أن يفعل ولكن برضا الخصمين (فقام خصمه وكان أفقه منه) يحتمل كما قال الحافظ الزين العراقي أن يكون الراوي كان عارفا بهما قبل أن يقضيا كما في وصف الثاني بأنه أفقه من الاول معللا أو في هذه القضية الخاصة أو استدل بحسن أدبه في استئذانه أولا وتركه رفع صوته ان كان الاول رفعه والخصم في الاول مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم أطلق على الخاصم وصار اسما له فلذا يطلق على الواحد والاثنين والاكثر بلفظ واحد مذكرا كان الخاصم أو مؤنثا لانه بمعنى ذو كذا على قول البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب وربما ثنى وجمع لتنبيه على فائدة تزاد في الكلام نحو لا تختصموا لدي وقد قدمت ذلك (فقال) يا رسول الله (اقض بيننا بكتاب الله واذن لي) أي في أن أتكلم وفي رواية ابن أبي شيبة من سفيان حتى أتول (قال) صلى الله عليه وسلم (قل قال ان ابني كان عسيفا) بفتح العين وكسر السين المهملتين وبالفاء أجيرا (على هذا) أي عنده أو على بمعنى اللام كقوله تعالى وان أسأتم فلها قال الكرماني وتبعه العيني والبرماوي وهذا القول الخ من جملة كلام الرجل أي الاول لا الخصم ولعله تمسك بقوله في الصلح فقال الاعرابي ان ابني بعد قوله في أول الحديث جاء أعرابي وتعقبه في فتح الباري كما سبق في الصلح بأن هذه الزيادة شاذة والمحفوظ ما في سائر الطرق كما في رواية سفيان هنا فلا التفات فيه على ان أبي ذئب (فزنى بامرأته) لم يعرف الحافظ بن حجر اسمها ولا اسم الابن (فافتديت منه بمائة من الغنم وخادم) بمائة شاة يتعاقب بافتديت ومنه أي من الرجم والشاة تذكر وتؤنث وأصلها شاهة ٣ لان أصغيرها شويهة وشويهة الجمع شياه بالهاء تقول ثلاث شياه الى العشرة فاذا جاوزت فالتاء فاذا كثرت قلت هذه مئاة كثيرة بالهمز ومن الدلالة كقوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة (ثم سألت رجالا من أهل العلم) قال في الفتح لم أقف على أسمائهم ولا على عددهم (فأخبروني ان على ابني جلد مائة) بإضافة جلد للحقه كقوله (وتغريب عام وعلى امرأته الرجم) لاحصانها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم و) حق (الذي نفسي بيده) فالذي مع صلته موكد مقسم به ونفسي مبتدأ و بيده في محل الخبر وبه متعلق حرف الجر وجواب القسم قوله (لاقضين بينكما بكتاب الله لتعمل ذكره) بتشديد النون للتأكيد ولابي ذر بينكم بالجمع (المائة شاة والخادم رد عليك) وفي الصلح الوليد وقولا تنافي بينهما لان الخادم يطلق على الذكر والانثى وقوله رد من

٣ قوله وأصلها شاهة أي أو شاوة كما يقتضيه التصغير الثاني الحكي عن ابن الاثير اه

صفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يال الانصار وقال المهاجري يال المهاجرين فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما بال دعوى الجاهلية قالوا لا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال دعوها فانها منتنة فسمعها عبد الله ابن أبي فقال قد فعلوها والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه * حدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق ابن منصور ومحمد بن رافع قال ابن رافع حدثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فسأله القود فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة قال ابن منصور في روايته عمرو قال سمعت جابرا * حدثنا أبو

اخلاق المسدود على المفعول أي مردود نحو نسج اليمن أي من وجه بذلك كان بافقا واحد الواحد والمتعدد وقوله المائة شاة هو على مذهب الكوفيين والمعنى انه يجب رد ذلك البدل وفيه دليل على ان المأخوذ بالعقود الفاسدة كالمقبوض بالصلح الفاسد لا يملك بل يجب رده على صاحبه قال في العدة وهو أجود مما استدل به البخاري من حديث بلال أوكس الربا الا تفعل فان ذلك الحديث ليس فيه أمر بالرد انما فيه النهي عن مثل هذا (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) وهذا يتضمن ان ابنه كان بكرا وأنه اعترف بالزنا بان أقر اقرارا لا يقبل أو يكون أضمر اعترافه أنه ان كان ابنك اعترف بالزنا عليه جلد مائة وتغريب عام والسابق أوجه لانه في مقام الحكم وقرينة اعترافه حضور مع أبيه كما في رواية الاخرى ان ابني هذا وسكوته على ما نسبه اليه وفي رواية عمرو بن شعيب كان ابني أجير الامر أتعذا وابني لم يحصن فصرح بكونه بكرا وفيه التغريب للبكر الزاني وبه قال الشافعية خلافا لابي حنيفة فلا يرى تغريبا زيادة على النص والزيادة على النص بخبر الواحد نسخ فلا يجوز (واغد يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون آخره سين مهملة تصغير ابن الضحاك الاسلمي على الاصح (على امرأة هذا فان اعترفت) ما زنا (فارجمها فغدا عليها فاعترفت فرجمها) والمراد بالغدو الذهاب كما يطلق الرواح على ذلك وليس المراد حقيقة الغدو وهو التبكير في أول النهار كما يراد بالرواح التوجه نصف النهار و يدل له رواية مالك و يونس وصالح بن كيسان و أمر أنيسا الاسلمي ان يأتي امرأة الآخر وانما بعثه لاعلام المرأة بأن هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه فتعترف أو تعفو الا أن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم لانه لم كانت محصنة فذهب اليها أنيس فاعترفت فأمر صلى الله عليه وسلم برجمها فرجمت قال النووي كذا أوله العلماء من أصحابنا وغيرهم ولا يدمنه لان ظاهره أنه بعث لاقامة حد الزنا وهو غير مراد لان حد الزنا لا يتجسس له بل يستحب تلقين المقر به الرجوع فيتعين التأويل المذكور وروى الحديث أنه يستحب للقاضي أن يدير على قول أحد الخصمين حكم بينا بالحق ونحوه اذا تعدى عليه خصمه وتقدم ذلك قوله تعالى حكاية عن قول الخصمين اللذين دخلوا على داود فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط و يحتمل أن يكون ذلك على حد قوله تعالى قل رب احكم بالحق في أن المراد التعريض بأن خصمه على الباطل وأن الحكم الحق سيظهر باطله قال علي بن المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (لم يقل) أي الرجل الذي قال ان ابني كان عسيفا في كلامه (فأخبروني أن على ابني الرجم فقال) سفيان (أشك فيها) أي في سماعها أو المستثنى الشك فيها (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فربما قلتها وربما سكت) عنها والحديث مضى في الوكالة والشروط والنذور وغيرها وأخرجه بقية الستة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (بن عبد الله) بن عبد الله بن عتبة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لقد خشيت) بفتح الخاء وكسر الشين المعجمتين خفت (أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح الضاد وكسر اللام المعجمتين من الضلال (بترك فريضة أنزلها الله) تعالى في كتابه العزيز في قوله والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة كما روى من طرق عدة متعاضدة فانها كانت متلوة فنسخت تلاوتها و بقي حكمها معمولا به (ألا) بالتخفيف (وان الرجم حق على من زنى وقد أحصن) بفتح الهمزة والصاد والواو وقد للتحقيق (اذا قامت البينة) بزناه (أو كان الحبل) بالحبل الساكنة الثانية ولابي ذر الحبل بالوحدة المفتوحة بدل الحبل (أو الاعتراف) من الزاني أنه زنى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (كذا حفظت) جملة معترضة بين قوله أو لا تراف وقوله (أد) بالتخفيف (وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده) وهذا من قول عمر رضي الله عنه * ومطابقة الحديث لما ترجم

(٣ - (فتح الباري) - عاشر)

له الناس ان محمدا يقتل أصحابه) فيما كان يأمر صلى الله عليه وسلم من الحلم وبه ترجم بعض الامور الخشنة والصبر على بعض المخالفة شرفا من أن تترتب على ذلك مفسدة أعظم منه وكان صلى الله عليه وسلم يتألف الناس و يصبر على

بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الاشعري قالا حدثنا عبد الله بن ادريس وأبو اسامة ح وحدثنا محمد بن العلاء أبو كريب حدثنا ابن المبارك وابن ادريس وأبو أسامة كلهم عن (١٨) بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا

* حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا زكريا عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال

في قوله وان الرجم حق الخ ۞ (باب رجم المحبلى من الزنا) ولابي ذر في الزنا (اذا أحصنت) بأن تزوجت واتفقوا على أنهم الاترجم الابعد الوضع * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهم انه (قال كنت أقرئ) أي أعلم (رجالا من المهاجرين) القرآن (منهم عبد الرحمن بن عوف) ولم يعرف الحافظ بن حجر اسم أحدهم غيره (فبينما) بالميم (أنا في منزله بمنى) بالتنوين وكسر الميم (وهو عند عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (في آخر حجة حجها) عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وجوب بيقين قوله (اذ رجع الي) بتشديد الياء (عبد الرحمن) بن عوف (فقال لو رأيت رجلا) قال في الفتح لم أقف على اسمه (أتى أمير المؤمنين اليوم) لرأيت عجبا فالجواب محذوف أو كلمة لو للتمني فلا تحتاج الى الجواب (فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان) لم يسم (يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا) قال في المقدمة في مسند البزار والجعديات باسناد ضعيف ان المراد بالذي يبايع له طلحة بن عبيد الله ولم يسم القائل ولا الناقل قال ثم وجدته في الانساب للبلاذري باسناد قوي من رواية هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري بالاسناد المذكور في الاصل ولفظه قال عمر بلغني أن الزبير قال لو قد مات عمر لبايعنا علي الحديث وهذا أصح وقال في الشرح قوله لقد بايعت فلانا هو طلحة بن عبيد الله أخرجه البزار من طريق أبي بكر بن عمر بن زيد بن أسلم عن أبيه وعن عمه مولى غفرة بضم الغين المعجمة وسكون الفاء قالا قدم علي أبي بكر مال فذكر قصة طويلة في خبر الذي هم قال حتى اذا كان من آخر السنة التي حج فيها عمر قال بعض الناس لو قد مات أمير المؤمنين أتممنا فلانا يعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن بطال عن المهلب أن الذي عنوا أنهم يبايعونه رجل من الانصار ولم يذكره وأبدى الكرماني سؤالا هنا فقال فان قلت لو حرف لازم أن يدخل على الفعل وههنا دخل على الحرف وأجاب بأن قد ههنا في تقدير الفعل اذ معناه لو تحقق موته أو قدم فعم (فوالله ما كانت بيعة أبي بكر الا فلتة) بفتح الفاء وسكون اللام بعدها قوقية ثم تاء تأنيث أي فجأة أي من غير تدبر (فتمت) أي المبايعة بذلك (فغضب عمر) رضي الله عنه زاد ابن اسحق عند ابن أبي شيبة غضبا ما رأيته غضب مثله منذ كان (ثم قال اني ان شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم) باللام في اليونينية وفي غيرها بالنون (هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم) بفتح الصاد المهملة وكسر الصاد المهملة منصوب بحذف النون وفي رواية مالك بغصبوهم بزيادة تاء الافتعال و يروى أن يغصبونهم بالنون بعد الواو وهي لغة كقوله تعالى أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح برفع وهو تشبيههم أن بما المصدرية فلا ينصبون بها أي الذين يقصدون أمور الناس من وظيفتهم ولا من تهتهم فيريدون ان يباشروها بالظلم والغصب ولابي ذر عن الكشميهني أن يغصبوهم بالعين المهملة والضاد المعجمة وفتح أوله (قال عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه (فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل) ذلك فيه جواز الاعتراض على الامام في الرأي اذا خشي من ذلك الفتنة واختلاف الكلمة (فان الموسم يجمع رعاع الناس) براعين مفتوحة وعينين مهملتين بينهما ألف الجهلة الاراذل أو الشباب منهم (وغوغاءهم) بغينين معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة ممدودا الكثير المختلط من التامر وقال في الفتح أصله صغار الجراد حين يبدو في الطيران و يطلق على السفلة المسرعين الى الشر (فانهم هم الذين يغلبون على قربك) بضم القاف وسكون الراء بعدها موحدة أي المكان الذي يقرب منك قال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني وابن زيد المروزي على قرنك بكسر القاف و بعد الراء نون بدل الموحدة قال وهو خطأ انتهى ومعناها في المصابيح للاصيلي وقال ان الاولى هي الظاهرة انتهى والذي في حاشية فرع اليونينية كأصلها معزوا للابي ذر عن الكشميهني قومك بالميم بدل النون وفي رواية ابن وهب عن مالك على مجالسك (حين تقوم في الناس) للخطبة لغلبتهم ولا يمكن المكان القريب البك لاولى النهي من الناس (وأما أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها) بضم التحتية وفتح الطاء المهملة بعدها تحتية مكسورة مشددة من أطار الشيء اذا أطلقه ولابي ذر عن الحموي يطيرها بفتح التحتية وكسر الطاء وسكون التحتية (عنك كل مطير) وفي نسخة كل مطير بفتح الميم وكسر الطاء أي يحملونها على غير وجهها (وان لا يعوها) لا يعرفوا المراد منها (وأن لا يضعوها على مواضعها) وقال في الكواكب وفي بعض الروايات وأن لا يضعوها بإثبات النون قال وترك النصب جائز مع التواصب لكنه خلاف الافصح وفيه انه لا يوضع دقيق العلم الا عند أهل الفهم له والمعرفة بمواضعه دون العوام (فأمهل) بفتح الهمز وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة ودار السنة فتخلص) بضم اللام بعدها صاد مهملة مضمومة والذي في الفرع وأصله فتخلص بالنصب معصحا عليه أي تصل (بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول) بالنصب وصح عليه في الفرع كأصله (ما قلت) حال كونك (متمكنا) بكسر الكاف منه (فيحفظ أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها فقال عمر) رضي الله عنه (أما) بتخفيف الميم وألف بعدها حرف استفتاح ولابي ذر عن الكشميهني أي (والله) بحذف الالف (ان شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه) ولابي ذر عن الحموي والمستملي أقوم (بالمدينة) بحذف الضمير (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (فقدمنا المدينة) من مكة (في عقب ذي الحجة) بفتح العين وكسر القاف عند الاصيلي وعند غيره بضم فسكون والاول أولى لان الثاني يقال لما بعد التكملة والاول لما قرب منها يقال جاء عقب الشهر بالوجهين * اذا جاء وقد بقيت منه بقية وجاء عقبه بضم العين اذا جاء بعد تمامه والواقع الاول لان قدوم عمر رضي الله عنه كان قبل ان ينسلخ ذو الحجة في يوم الاربعاء (فلما كان يوم الجمعة) برفع يوم أو بالنصب على الظرفية (عجلنا الرواح) بنون الجمع وللاصيلي وأبي ذر وأبي الوقت عجلت بتاء المتكلم وللكشميهني بالرواح وزاد سفيان فيما رواه البزار وجاءت الجمعة وذكرت ما حدثني عبد الرحمن بن عوف فهجرت الى المسجد (حين زاغت الشمس) زالت عند ابتداء الحر (حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون وفتح الفاء أحد العشرة (جالسا الى ركن المنبر) وقوله حتى أجد بالنصب مصححة على كشما في الفرع وكذا رأيت النصب في اليونينية وقال في الكواكب بالرفع قال ابن هشام لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حالية بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول وان كانت حالية ليست حقيقية بل كانت حكية نحو رأيت الناس حتى أدخل عليهم اذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول وان كانت حالية ليست حقيقية ولا حكية نحو سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول وان كانت حالية ليست حقيقية بل كانت حكية بمعنى تصوير الماضي نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول وقد اعتاقع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا (فجلست حوله) وفي رواية الاسماعيلي حذوه وفي رواية معمر فجلست الى جنبه (فلم أكبث) بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة أي أمكث (أن خرج عمر بن الخطاب) رضي الله عنه بفتح همزتان أي خرج من مكانه الى جهة المنبر (فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) ليسنده و يحضر فهمه (ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف) وفي رواية مالك لم يقلها أحد (قط قبلها فأنكر علي) بتشديد الياء استبعادا لذلك منه لان الفترة والسن قد تقررت وزاد سفيان فغضب سعيد (وقال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله) وكان القياس كما نبه عليه الكرماني وتبعه البرماوي أن يقول ما عسى أن يقول فكأنه في معنى رجوت وتوقعت (فجلس عمر) رضي الله عنه (على المنبر فلما سكت المؤذنون) بالفوقية بعد الكاف من السكوت ضد النطق وضبطها الصغاني سكب بالموحدة بدل الفوقية أي أذنوا فاستعير السكب للافاضة في الكلام كما

رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى

* حدثنا الحسن الحلواني أخبرنا يحيى بن آدم عن مطرف عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي (١٩) صلى الله عليه وسلم بنحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الاشج قالا حدثنا وكيع عن الاعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله * حدثنا ابن نمير حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الاعمش عن خيثمة عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله * حدثنا ابن نمير حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الاعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمسلمان ما لا فعلى الباذئ مالم يعتد المظلوم

جفاء الاعراب والمنافقين وغيرهم لتقوى شوكة المسلمين وتتم دعوة الاسلام و يتمكن الايمان من قلوب المؤلفة ويرغب غيرهم في الاسلام وكان يعطيهم الاموال الجزيلة لذلك ولم يقتل المنافقين لهذا المعنى ولاظهارهم الاسلام وقد أمر بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ولانهم كانوا معدودين في أصحابه صلى الله عليه وسلم و يجاهدون معه اما حمية واما لطلب دنيا أو صيت فلم معه من غنائم

(قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وفي الحديث الآخر مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم الخ هذه الاحاديث صريحة في تعظيم انتهى حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير اثم ولا مكروه وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب

المعاني الى الافهام (قوله صلى الله عليه وسلم تداعى له سائر الجسد) أي دعا بعضه بعضا الى المشاركة في ذلك ومنه قوله تداعت الحيطان

أي تساقطت أو قربت من التساقط * (باب النهي عن السباب) * (قوله صلى الله عليه وسلم لمستبان ما قالا فعلى البادئ مالم يعتد المظلوم) معناه ان اثم السباب الواقع من اثنين مختص بالبادئ منهما كذا الا أن يتجاوز الثاني * قوله بالوجهين لعل مرادهم سماع كسر القاف وسكونها اه

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال (٢٠) وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا ﴿ قد الانتصار يقول المبادئ أكثر مما قاله وفي هذا

جواز الانتصار ولا خلاف في جوازه وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل وقال تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ومع هذا فالصبر والعفو أفضل قال الله تعالى ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور والحديث المذكور بعد هذا مؤداه أن الله يزيد العفو الا عزا والعز إن شاء الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال) ذكروا فيه وجهين أحدهما معناه أنه يبارك له فيه ويدفع عنه المضرات فيثيبه نقص الصورة بما يركه الخفية وهذا مدلول بالحس وإذا ثبت في ماله

الفرقية

يقال أقرع في أدنى كلام أي أتى وصب (فلم أثن على الله بما هو أهله ثم قال أنا بعد فأتى قائل لكم مقالة وذر وني) بضم القاف مبنيا للمفعول (أن أتولها ذا دوى لها هابن أيدي أجلي) بقرب وفاتي وهذا من موافقات عمر رضي الله عنه التي جرت على لسانه فوقعت كما قال وفي رواية أبي معشر عند البزار أنه قال في خطبته هذ فرأيت روؤبا وما ذاك الا عند اقتراب أجلي وأيت ديكا نقرني وفي مرسل سعيد بن المسيب عند مالك الموطأ ان عمر لما صدر من الحج دعا الله أن يقبضه اليه غير مضيع ولا مفرط وقال في آخر قصته فما أتى على ذو الحجة حتى قتل عمر رضي الله عنه (فمن عقلها) بفتح العين المهملة والقاف (ووعاه) حفظها (فليحدث بها حيث انتهت به راحلته) فيه الحض لاهل العلم والضبط على التبليغ والتشرف للاسفار (ومن خشي أن لا يعقلها) بكسر الشين والقاف (فلا أحل) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة (لاحد) كان الاصل أن يقول لا أحل له ليرجع الضمير الى الموصول لكن لما كان القصد الربط قام عموم أحد مقام الضمير (أن يكذب علي) بتشديد الياء (ان الله) عز وجل (بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب) العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال ذلك توطئة لما سيقوله رفعا للريبة ودفعا للتهمة (فكان مما) ولابي ذر عن الكشميهني فيما بالفاء بدل الميم (أنزل الله) في الكتاب (آية الرجم) وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة وآية بالنصب والرفع في اليونينية وقال الطيبي بالرفع اسم كان وخبرها من التبعيضية في قوله مما لفيه تقديم الجار على الاسم وهو كثير (قرأناها ووعقلناها ووعيناها) ثم نسخ لفظها وبقي حكمها (فلا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أمر برجم المحصنين (ورجمنا بعده) أي بعد موته (أخشى) بفتح الهمزة (ان طال بالناس زمان أن يقول) بضم الهمزة (قائل) منهم (والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح الضاد المعجمة (بترك فريضة أنزلها الله) تعالى في كتابه في الآية المذكورة المنسوخة (والرجم في كتاب الله حق) في قوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلا بين النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد بهم رجم الثيب وجلد البكر في مقابلة أحد من حديث عبادة بن الصامت قال أنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سري عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر الثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر جلد مائة ثم نفي سنة ورواه مسلم وأصحاب السنن من طرق بلفظ خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال في شرح الشكاة التكرير في قوله خذوا حتى جعل لي ظهور أمر قد خفي شأنه وأبهم فان قوله قد جعل الله لهن سبيلا مبهم في التنزيل ولم يعلم ما تلك السبيل أي الحد الثابت في حق المحصن وغيره وقوله البكر بالبكر بيان للمبهم وتفسيل للمجمل مصداقا لقوله تعالى ونزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وقد ذهب الامام أحمد الى القول بمقتضى هذا الحديث وهو الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب وذهب الجمهور الى ان الثيب الزاني انما يرجم فقط من غير جلد لانه صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية واليهوديين ولم يجلدهم فدل على أن الجلد ليس بحتم بل هو منسوخ بعدم الرجم وكتاب الله حق (على من زنى اذا أحصن) ضم الهمزة أي تزوج وكان بالغا عاقلا (من الرجال والنساء اذا قامت البينة) بالزنا بشرطها المقرر في الفرع (أو كان الحبل) بفتح الحاء المهملة والموحدة أي وجد من المرأة حبل بمن زوج أو سيد حبلى ولم تذكر شبهة ولا اكراه (و) كان (الاعتراف) أي الاقرار بالزنا والاستمرار عليه (ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله) تعالى (أن لا ترغبوا عن آبائكم) فتنتسبوا الى غيرهم (فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم) ان اسناد الكفر اليهم أو هو للعاهد (أو ان كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم) بالشك فيما كان من القرآن (ألا) بالتخفيف حرف استفتاح كلام غير السابق (ثم) في رواية مالك الا (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني) بضم

وما تواضع أحد لله الا رفعه الله ﴿ حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسمعيل من العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت (٢١) ان كان في أخي ما أقول قال ان

كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته

فيه أيضا وجهان أحدهما انه على ظاهره ومن حرف بالعفو والصفح سادوعظم في القلوب وزاد عزه واكرامه والثاني ان المراد أجره في الآخرة وعزه هناك (قوله صلى الله عليه وسلم وما تواضع أحد لله الا رفعه الله) فيه أيضا وجهان أحدهما يرفعه في الدنيا ويثيبه بتواضعه في القلوب ويجعل مكانه واثنائي ان المراد ثوابه في الآخرة ورفعه فيها يتواضعه في الدنيا قال العلماء وهذه الاوجه في الالفاظ الثلاثة موجودة في العادة معروفة وقد يكون المراد الوجهين معه في جميعها في الدنيا والآخرة والله أعلم

﴿ (باب تحريم الغيبة) ﴾

(قوله صلى الله عليه وسلم الغيبة ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت ان كان في أخي ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته) الغيبة في اللغة الاغتياب وهو أن يقول في غيبته شيئا من النقائص لكن تباح لغيبة لغرض شرعي وذلك لستة أسباب أحدها التظلم فيجوز للمظلوم أن يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على انتصاف من ظلمه فيقول ظلمني فلان أو فعل بي كذا الثاني الاستعانة ٢ الاولى اهم كما اه

الفوقية وسكون المهملة لا تبالغوا في مدحي بالباطل (كما أطرت) بضم الهمزة (عيسى بن مريم) وفي رواية سفيان كما أطرت النصارى عيسى في جعله الواسع الله أو ابن الله (وقولوا عبد الله ورسوله) وفي رواية مالك فانما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجه ارادة عمر ذلك هنا انه خاف على من لا توثقه في الفهم ان يظن إشخص استحقاقه الخلافة فيقوم في ذلك شبه ان المذكور لا يستحق فيظن به ما ليس فيه فيدخل في النهي أو أن الذي وقع منه في مدح أبي بكر ليس من الاطراء المنهي عنه ولذا قال ليس فيكم مثل أبي بكر (ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول والله لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن) بتشديد الراء والنون (امرؤ أن يقول انما كانت بيعة أبي بكر فلتة) أي بغير تأمل من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي أن يشاور وأو المراد ان أبا بكر ومن معه تفلتوا الى ذهابهم الى الانصار فبايعوا أبا بكر بحضرتهم وقال ابن حبيب انما كانت فلتة لان ابتدامها كان من غير ملا كثير (وتمت ألا) بالتخفيف (وانها كانت كذلك) أي فلتة (ولكن الله) بتشديد النون أو تخفيفها (وقى) بتخفيف القاف أي دفع (شرها وليس منكم) ولابي ذر فيكم (من تقطع الاعناق) أي اعناق الابل من كثرة السير (اليه مثل أبي بكر) في الفضل والتقدم لانه سبق كل سابق فلا يطمع أحد أن يلحقه مثل ما وقع لابي بكر رضي الله عنه من المبايعة (ولان الملا البير ثم اجتماع الناس اليه وعدم اختلافهم عليه مما تحققوا من استحقاقه لها لاجتمع فيه من الصفات المؤهلة من قوته في الله ولين جانبه للمسلمين وحسن خلقه ورجحانه التام فلم يحتاجوا في أمره الى فكر ولا الى مشاورة أحد وأيسر غيره في ذلك مثله (من بايع رجلا من) ولابي ذر عن الكشميهني في الفرع وأصله من (غير مشورة من المسلمين) بفتح الميم وضم الشين المعجمة وسكون الواو وبسكون الشين وفتح الواو (فلا يبايع هو ولا الذي بايعه) بالموحدة وفتح الياء قبل العين فيهما كذا في الفرع وأصله وفي فتح الباء في فلا يبايع بالموحدة توهم بقاء الفوقية وهو أولى لقوله هو ولا الذي تابعه اه أي من الاتباع (تغرة أن يقتلا) أي المبايع والمبايع وقوله تغرة بتاء مثناة فوقية مفتوحة وغين معجمة مكسورة ثم راء مشددة بعدها هاء تأنيث مصدر وغر رته اذا ألقيته في الغرر قال في المصابيح والذي يظهر لي في اعرابه أن يكون تغرة حالا على المبالغة أو على حذف مضاف أي ذا تغرة أي مخافة أن يقتلا فحذف المضاف الذي هو مخافة وأقيم المضاف اليه مقامه وهو تغرة والمعنى ان من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهما للقتل (وانه) بكسر الهمزة (قد كان من خبرنا) بوحدة مفتوحة (حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الانصار خالفونا) بفتح الهمزة تثبر كان (٢) وفي رواية أبي ذر عن المستملي من خيرنا بالتحتية الساكنة بدل الموحدة يعني أبا بكر رضي الله عنه ان الانصار بكسر الهمزة على انه ابتداء كلام آخر وفي الفرع كأصله الان الانصار بكسر الهمزة وتشديد اللام وقال العيني انها بالتخفيف لافتتاح الكلام بتبعهم الخاطب على ما يأتي والمراد بالرواية غير المستقيمة معترضة بين خبر كان واسمها وقد قلت لقلة الا لابي ذر كما في الفرع وأصله (واجتمعوا بأسرهم) بأجمعهم (في سقيفة بني ساعدة) بفتح الساين وكسر العين وفتح الدال المهملات اي مع بهم وكانوا يجتمعون عنده لفصل القضايا وتدبير الامور (وخالف عنا علي والزبير ومن معهما) فلم يجتمعوا معنا عند ذلك حينئذ (واجتمع المهاجرون الى بي بكر فقلت لابي بكر يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار) وفي رواية يونس عن معمر فقلت دينا نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجل ينادي من وراء الجدار اخرج الي يا ابن الخطاب فقلت له الليلة اذ مشغول فقال اخرج الي انه قد حدث امر ان الانصار اجتمعوا أمرهم فأحببت ان لا تفوتهم فيكون بينكم فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق (فانطلقنا نؤمهم) ولابي ذر عن الكشميهني نؤمهما (فلقينا أبا عبيدة بن الجراح فأخذ أبو بكر يريد يتكلم بين يديه (فكنت أداريه) (فلما تكلم) قريبا (منهم أبينا) بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة

له الباطل وجهه وهو حرام لكن تباح لغيبة لغرض شرعي وذلك لستة أسباب أحدها التظلم فيجوز للمظلوم أن يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على انتصاف من ظلمه فيقول ظلمني فلان أو فعل بي كذا الثاني الاستعانة ٢ الاولى اهم كما اه

على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته فلان يعمل كذا فزجره عنه ونحو ذلك الثالث الاستغاثة بمن يقول

أو أخي أو زوجي بكذا فهل له ذلك وما طريق في الخلاص منه ودفع ظلمه عني ونحو
ذلك فهذا جائز للحاجة
والاجود أن يقول في
رجل أو زوج أو والد
أو ولد كان من أمره كذا
ومع ذلك فالتعبير جائز
لحديث هند رضي الله عنها
وقولها ان أبا سفيان رجل
شحيح الرابع تحذير المسلمين
من الشر وذلك من وجوه
منها جرح المجروحين من
الرواة والشهود والمصنفين
وذلك جائز بالاجماع بل
واجب صونا للشرع عنهم
الاخبار بعيبه عند المشاورة
في مواصلته ومنها اذا رأيت
من يشتري شيأ معيبا أو
عبدا سارقا أو زانيا أو شاربا
أو نحو ذلك تذكر للمشتري
اذا لم يعلم نصيحة لا بقصد
الايذاء والافساد ومنها اذا
رأيت متفقها يتردد الى
فاسق أو مبتدع يأخذ عنه
علما وخفت عليه ضرره
فعليك نصيحته ببيان حاله
قاصرا النصيحة ومنها أن
يكون له ولاية لا يقوم بها
على وجهها لعدم اهليته
أو لفسقه فيذكر من له
عليه ولاية ليستدل به على
حاله فلا يغتر به أو يلزمه
الاستقامة الخامس أن
يكون مجاهرا بفسقه أو
بدعته كالخمر ومصادرة الناس
وجباية المكوس وتولي
الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ولا يجوز بغيره الا بسبب آخر السادس التعريف فاذا كان معروفا بلقب كالاعمش هذين
والاعرج والازرق والقصير والاعمى والاقطع ونحوها جاز تعريفه به ويحرم ذكره به تنقصا ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى والله اعلم

(رجلان صالحان) عويمر بن ساعدة ومعن بن عدي الانصاري كما سماهما المصنف في غزوة بدر وكذا رواه البزار في مسنده وقال في المقدمة وقيده على من زعم أن عويمر بن ساعدة مات في حياته صلى الله عليه وسلم
(فذكر ما تقالا) ولابي ذر ما تقالا بالهمز أي اتفق (عليه القوم) من انهم يبايعون لسعد بن عبادة (فقالا
أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم) لا بعد
أن تريدون (اقضوا أمركم) وفي رواية سفيان أمهلوا حتى تقضوا أمركم (فقلت والله لنأتينهم فاطلقنا حتى
أتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل مزمل) بتشديد الميم الثانية مفتوحة أي متلفف بثوبه (بين ظهرانيهم)
بفتح الظاء المعجمة والنون في وسطهم (فقلت من هذا فقالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ما له فقالوا وجع)
بضم التحتية وفتح العين المهملة أي يحصل له الوجع وهو حي بناء على الراجح في ثوب (فلما جلسنا قليلا تشهد
خطيبهم) قال في المقدمة قيل هو ثابت بن قيس بن شماس وهو الظاهر لانه خطيب الانصار (فاثنى على الله
بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله) لدينه (وكتيبة الاسلام) بمثناة فوقية فموحدة وفتح الكاف بوزن
عظيمة الجيش المجتمع (وأنتم معشر المهاجرين) ولابي ذر من الحموي والمستملي معاشر المهاجرين (رهط) من
ثلاثة الى عشرة أي فأنتم قليل بالنسبة الى الانصار (وقد فت) بفتح الدال المهملة والفاء المشددة ساقت
(دافة) بزيادة ألف بين الدال والفاء مرفقة قليلة من مكة الينا من الفقر (من قومكم) أيها المهاجرون (فاذا هم
يريدون أن يختزلونا) بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية وكسر الزاي بعدها لام يقطعونا (من
أصلنا وان يحضنونا من الامر) أي من الامارة ويسلبونا أمرا نحن أولى به (تحضنونا) بالحاء المهملة الساكنة
الشاد المعجمة وتكسر ولابي ذر من المستملي أي يخرجونا قاله أبو عبيدة كذا في الفرع وأصله أي يخرجونا
مع قوله قاله أبو عبيدة يقال حضنته واحتضنته عن الامر أخرجه في ناحية عنه واستبديه أو جسه عنه وفي رواية
أبي علي بن السكن مما في فتح الباري بحضنونا بمثناة فوقية قبل الضاد المهملة المشددة قال والكشميهني
بحضونا بإسقاط الفوقية وهي بمعنى الاقتطاع والاستئصال قال عمر رضي الله عنه (فلما سكت) خطيب الانصار
(أردت ان أتكلم وكنت زورت) بفتح الزاي والواو المشددة بعدها راء ساكنة هيأت وحسنت ولابي ذر قد
زورت (مقالة أعجبتني أريد) ولابي ذر من الكشميهني أردت (أن أقدمها بين يدي أبي بكر) قال الزهري
فما أريته في الامر أراد عمر بالمقالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت (وكنت أداري) بضم الهمزة
وكسر الراء بعدها تحتية والاصيلي اداري بالهمز أدافع (منه بعض) ما يعتريه من (الحد) بالحاء المفتوحة
والدال المشددة المهملتين أي الحدة كالغضب ونحوه (فلما أردت ان أتكلم قال أبو بكر) رضي الله عنه
(على رسلك) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي استعمل الرفق والتؤدة (فكرهت ان أغضبه) بضم
الهمزة وسكون الغين وكسر الضاد المعجمتين و بالموحدة ولابي ذر من الكشميهني أن أعصيه بفتح الهمزة
وبالعين والصاد المهملتين ثم التحتية (فتكلم أبو بكر) رضي الله عنه (فكان هو أحلم مني) أحلم بالحاء المهملة
الساكنة واللام المفتوحة من الحلم وهو العلم أي منه عند الغضب (وأوقر) بالقاف من الوقار التأني في الامور
والرزانة عند التوجه الى المطالب (والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري الا قال في بديهته مثلها أو أفضل)
زاد الكشميهني منها (حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له أهل) زاد ابن اسحق في روايته عن
الزهري اما والله يا معشر الانصار ما ننكر فضلكم ولا بلاءكم في الاسلام ولا حقكم الواجب علينا (ولن
يعرف) بضم أوله مبنيا للمفعول (هذا الامر) أي الخلافة (الا لهذا الحي من قريش هم) أي قريش ولابي
ذر من الكشميهني هو أي الحي (أوسط العرب) أعدلها وأفضلها (نسبا وداراً وقد رضيت لكم أحد

هذين الرجلين فبايعوا) بكسر المثناة التحتية (أيهما شئتم) فان قلت كيف جاز لابي بكر أن يقول ذلك وقد
جعله صلى الله عليه وسلم اماما في الصلاة وهي عمدة الاسلام أجيب بأنه قاله تواضعا وأدبا وعلمنا ان كلا
منهما لا يرى نفسه أهلا لذلك مع وجوده وانه لا يكون للمسلمين الا امام واحد قال عمر (فأخذ) أبو بكر
(بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو) أي أبو بكر جالس بيننا (فلم أكره مما قال) غي أبو بكر (غيرها
كان والله ان خدم) بضم الهمزة وفتح الدال المشددة (فتضرب عنق لا يقربني) بضم أوله وفتح القاف
(ذلك) الضرب لعنق (من اثم) أي ضرب بالا أحب الله به (أحب الي) بتشديد الياء (من أن اتأمر على قوم
فيهم أبو بكر) رضي الله عنه (اللهم الا أن تسول) بكسر الواو المشددة أي تزين (الي) بالهمز وتشديد
الياء ولابي ذر لي (تغمى عند الموت شيأ لا أجده الآن فقال قائل الانصار) حباب بن المنذر بضم الحاء المهملة
وتخفيف الموحدة الاولى البدري ولابي ذر من الكشميهني من الانصار (أنا جذيلها المحكك) بضم الجيم وفتح
الذال المعجمة مصغر الجذل بفتح الجيم وكسرها وسكون المعجمة وأصل الجذيل ما يربط اليه الابل الجرباء
ليمسح بذلك الاحتكاك (وعذيقها) بالذال المعجمة والنون مصغر عذق بفتح العين وسكون المعجمة النخلة
و بالكسر العرجون (المرجب) بضم الميم وفتح الراء والجيم المشددة بعدها موحدة اسم مفعول من قولك
رجبت النخلة ترجيبا اذا دعمت عنها بعناء أو غيره تشبيه لها بالكرام لها وطوله وكثرة حملها أن تقع أو ينكسر
شيء من أغصانها أو يسقط شيء من حملها وقيل هو ضم أعذاقها الى سعفها وشدها بالخوص لئلا تنفضها
الريح أو هو وضع الشوك حولها لئلا تصل اليها الايدي المتفرقة (منا) معشر الانصار (أمير ومنكم أمير
يا معشر قريش فكثر اللغط) بفتح اللام والغين المعجمة الصوت والجلبة (وارتفعت الاصوات حتى فرقت)
بكسر الراء المخففة (من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر) أبايعك (فبسط يده) وأخرج النسائي من
طريق عاصم عن زر بن حبيش بسند حسن أن عمر قال يا معشر الانصار ألستم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمر أبا بكر أن يؤم بالناس فأيكم تطيب نفسه ان يتقدم أبا بكر فقالوا نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر
وعند الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال قال أبو بكر ألست أحق الناس بهذا
الامر ألست أول من أسلم ألست صاحب كذا وأخرج الذهلي في الزهريات بسند صحيح من ابن عباس عن
عمر قال قلت يا معشر الانصار ان أولى الناس بنبي الله ثاني اثنين اذ هما في الغار ثم أخذت بيده (فبايعته وبايعه
المهاجرون ثم بايعته الانصار) بفوقية ساكنة بعد العين (وتزونا) بنون وزاي مفتوحتين وثبتا (على سعد
ابن عبادة فقال قائل منهم) لم يسم (قتلتم سعد بن عبادة) أي صيرتموه بالخذلان وصاب القوة كالمقتول قال
عمر (فقلت قتل الله سعد بن عبادة) اخبارا بما قدره الله تعالى من منعه الخلافة أو دعاء عليه لكونه لم ينصر
الحق واجيب له فقيل انه تخلف عن البيعة وخرج الى الشام فوجد ميتا في مغتسله وقد انخضر جسده ولم
يشعر وا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرونه

قد قتلنا سيد الخزرج * زج سعد بن عباده * فرميناه بسهمين * فلم نخطأ فؤاده

(قال عمر) رضي الله عنه (وانا) بكسر الهمزة وتشديد النون (والله ما وجدنا فيما حضرنا) بسكون الراء
قال الكرماني وتبعه العيني أي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أمر أقوى من مبايعة
أبي بكر) رضي الله عنه لان اهمال أمر المبايعة كان يؤدي الى الفساد الكلي وأما فته صلى الله عليه وسلم
فكان العباس وعلي وطائفة معه يشاورون في ذلك وقال في الفتح فيما حضرنا بصيغة الفعل الماضي ومن أمرق
المذكور بعده لا يترجمه بعد الاسترجمه بعد الاسترجمه قريبا * (باب مداراة من يتقى فحشه) *
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة فلما دخل ألان له القول فقلت يا رسول الله فلته الذي قلت

حدثني أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يسترجمه الله على عبد في الدنيا الا سترجمه الله يوم القيامة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر

حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه
عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا يسترجمه عبد في الدنيا
الا سترجمه الله يوم القيامة
* حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو
بكر بن أبي شيبة وعمرو
الناقد وزهير بن حرب وابن
نمير كلهم عن ابن عيينة
واللفظ لزهير قال حدثنا
سفيان وهو ابن عيينة عن
ابن المنكدر سمع عروة بن
الزبير يقول حدثتني عائشة
ان رجلا استأذن على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة
أو بئس رجل العشيرة فلما
دخل عليه ألان له القول
قالت عائشة فقلت يا رسول
الله قلت له الذي قلت

* (باب بشارة من ستر الله
تعالى عليه في الدنيا بستر
عليه في الآخرة) *
(قوله صلى الله عليه وسلم
لا يستر الله على عبد في الدنيا
الا ستره الله يوم القيامة)
قال القاضي يحتمل وجهين
أحدهما أن يستر معاصيه
وعيوبه من اذاعتها في أهل
الموقف والثاني ترك محاسبته
عليها وترك ذكرها قال
والاول أظهر لما جاء في
الحديث الآخر يقرره
بذنوبه يقول ستر تها عليك
في الدنيا وأنا أغفرها لك
اليوم وأما الحديث
(قوله ان رجلا استأذن على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة فلما دخل ألان له القول فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت

ثم أنث له القول قال (ياعائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس اتقاء فحشه) حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق أخبرنا (٢٤) معمر عن ابن المنكدر في هذا الاسناد مثل معناه غير انه قال يا بئس أخو القوم وابن العشير هذا

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنا عبد ربه بن سعيد ومن تقيم بن سلمة من عبد الرحمن ابن هلال عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحرم الرفق يحرم الخير

موضع المفعول أي ما نرى فاقتات الحالة أو مرفوعا وجد نا نافية أقوى من مبايعة أبي بكر وا تموا التي حضرت حينئذ الاشتغال بالتأهب والتأسيس بأن يكون أهلا لذلك ومحل بعض الشراح فيها الاشتغال بتجهيزه صلى الله عليه وسلم مشكل جدا وهو محتمل لكن ليس في سياق القصة ما يدل على تعليل عمر برشد الى الحاضر فيما يتعلق بالاختلاف وهو قوله (خشينا) أي خفنا (ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم) بالوحدة أوله والكشميهني تابعناهم بالمثناة الفوقية والموحدة قبل العين (على ما لا نرضى واما نخالفهم فيكون فساد) ولابي ذر والاصيلي فساد ابالنصب خبر كان (فمن بايع رجلا على غير مشورة) بضم الهجة (من المسلمين فلا يتابع) بضم المثناة الفوقية وفتح الفوقية وبعد الالف تحتية (ثم) بفتح الفوقية وكسر الهجة وتشديد الراء مفتوحة وبعد هاهاء تأنيث منونة تخافة (أن يقتلا) فلا علم من أحد أن يبايع وتتم له المبايعة كما وقع لابي بكر الصديق رضي الله عنه وموافقة الحديث لما ترجم به وقوله اذا أحصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة (هذا) باب (باب) بالتنوين يذكر فيه (البكران) خبر المبتدا الذي هو البكران (وينفيان الزانية والزاني) مرفوعان على الابتداء والخبر محذوف أي فيما فرض عليكم الزانية والزاني أي حدهما أو الخبر (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ودخلت الفاء في فاجلدوا والتضمنهما معنى الشرط اذ اللام بمعنى الذي وتقديره التي زنت والذي زنى فاجلدوا هما والخطاب للائمة لان اقامة الحد من الدين وهو على الكل وقدم الزانية لان زناها في الاغلب يكون بتعريض الرجل وعرض نفسها عليه والجلد حكم يخص من ليس بمحصن لما دل على أن حد المحصن هو الرجم وزاد الشافعي عليه تغريب الحر سنة لحديث وليس في الآية ما يدفعه لينسخ أحدهما الآخر (ولا تأخذ كم بهما رأفة) رحمة (في دين الله) في طاعته واقامة حدوده متعلق بمحذوف أو تساهلوا فيه (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فيه الحث فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة أحكامه (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) ثلاثة أو أربعة عدد شهود الزنا زيادة في التنكيل فان التفضيح قد يتكل أكثر مما يتكل التعذيب (الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك) أي المناسب لكل منهما ما ذكر لان المشاكلة علة الالفة (وحرم ذلك) أي نكاح الزاني (على المؤمنين) الاخبار نزل ذلك في صعفة المهاجرين لما هموا أن يتزوجوا بغايا بكر بن نفسون لينفق عليهم من اكتسابهن على عادة الجاهلية فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ قوله وأنكحوا الايامى منكم وسقما لابي ذر من قوله ان كنتم تؤمنون الخ وقال بعد قوله في دين الله الآية (قال ابن عيينة) سفيان في تفسير قوله (رأفة اقامة الحدود) ولابي ذر في اقامة الحد وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز) بن سلمة قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن زيد ابن خالد الجهني) رضي الله عنه أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يأمر فيمن زنى) رجل أو امرأة (ولم يحصن) بضم أوله وفتح الصاد (جلد مائة) بنصب جلد على نزع الخافض (وتغريب عام) ولاه الى مسافة القصر لان المقصود الوحشة بالبعد عن الاهل والوطن فاكثر ان آه الامام لان عمر ترب الى الشأم وعثمان الى مصر وعليا الى البصرة ولا يكفي تغريبه الى المادون مسافة القصر اذ لا تتم الوحشة المذكورة به لان الاشتهار تتواصل اليه بحيث لا يزال يعير به وقد وقعت قصة عسيف امرأة رجل فزنى بها فافتدى منها بمائة شاة ووليدة فسأل أهل العلم فأخبروه ان على امرأته الرجم وعلى ابنه جلد مائة وتغريب عام فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يغدو على المرأة فان اعترفت رجمها فاعترفت فرجمها رواه الشيخان في حديث طويل وفيه دلالة على أن الجلد لا يجب على من عليه الرجم وهو قول الجمهور وقال الحنفية يجب عليه الجلد ثم الرجم وهو قول علي وابن مسعود وبه قال اسحاق وداود وابن المنذر وابن حبان وابن خزيمة وهو رواية عن أحمد وقال مالك ان كان الزاني محصنا بالرجل وقيد بالحر ومن أحد ركني الاحصان واحتج من شرط الحرية بأن في نفي العبد عقوبة لمالكه لمنعه منفعة تعذر عليه وتصرف الشرع يقتضي أن لا يعاقب غير الجاني وهذا الحديث سبق في الشهادات في باب شهادة القاذف والضارب وعبد العزيز من السند ذكر أبي هريرة ومن المتن سياق قصة العسيف واقتصر منها على ما ذكر وهو يحتمل أن يكون ابن شهاب اختصره لما حدث به عبد العزيز فانه في الفتح (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (واخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (ضرب) وهذا منقطع لان عمر وقتل ببصع من عمر لكنه ثبت عن عمر من وجه آخر أخرجه النسائي والترمذي وصححه ابن خزيمة والحاكم من رواية عبيد الله بن عمر رضي الله عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبا بكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب وغرب (ثم لم تزل) بفتح الفوقية والزاي (تلك السنة) بضم السين المهملة زاد عبد الرزاق في روايته عن مالك منذ غرب عمر والناس ثم تركت ذلك هو به قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي سيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن) بفتح الصاد مبنيا للمفعول (بنفي عام باقامة الحد عليه) أي ملتبسا بها جامعا بينهما قال ابن عبد البر بمعنى مع وفي رواية للنسائي ان ينفى عام مع اقامة الحد عليه وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد باقامة الحد ما ذكر في رواية عبد العزيز بجلد المائة وأطلق عليها الحد لكونها نص القرآن وقد تمسك بهذه الرواية من ذهب الى ان النفي تعزير وانه ليس جزأ من الحد وأجيب بأن الحديث يفسر بعضه بعضا وقد وقع التصريح في قصة العسيف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أن عليه جلد مائة وتغريب عام وهو ظاهر في كون الكل حده ولم تختلف على راويه في لفظه فهو أرجح من حكاية الصحابي مع الاختلاف * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الرجم * (باب نفي أهل المعاصي والمخنثين) بفتح الخاء المعجمة والنون ٣ * وبه قال (حدثنا ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال) وهم المتشبهون في كلامهم بالنساء تكسرا وتعطفا لا من يؤتى (و) لعن (المترجلات من النساء) اللاتي يتشبهن بالرجال تكلفا (وقال) صلى الله عليه وسلم (أخرجوهم من بيوتكم وأخرج) صلى الله عليه وسلم (فلانا) هو أبجشة العبد الحادي * وعند أبي داود من طريق أبي هاشم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال هذا قيل يتشبه بالنساء فأمر به فنفي الى النقيع بفتح النون وسكون القاف يعني بالنون (وأخرج عمر رضي الله عنه (فلانا) هو مائع بفوقية بعد الالف وقيل انه بالنون وسقط لغير أبي ذر لفظ عمر وحينئذ فالعامل في الاول والثاني النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني هما يعني اللذين أخرجهما صلى الله عليه وسلم مائع وهيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وفي كتاب المغازي لابي الحسن المدائني من طريق الوليد بن سعد قال سمع عمر قوما يقولون ابوذؤيب احسن اهل المدينة قد عليه فقال انت لعمري فاخرج من المدينة فقال ان كنت مخرجي فالى البصرة حيث اخرجت ابن عمي نصر بن حجاج وساق قصته جعدة السلمي وانه كان يخرج مع النساء الى البقيع ويتحدث اليهن حتى كتب بعض الغزاة الى عمر يشكو ذلك فأخرجه وادا ثبت النفي في حق من لم يقع منه كبيرة فوقوعه ممن أتى بكبيرة أولى ومن مسلمة بن محارب عن اسمعيل بن مسلم ان امية بن يزيد الاسدي مولى مزينة كان يحتكر الطعام بالمدينة فأخرجه عمر رضي الله عنه * والحديث سبق في الاباس واخرجه أبو داود في الادب واخرجه الترمذي والنسائي ايضا * (باب من أمر غير الامام)

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الاشج ومحمد بن عبد الله بن نمير قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو سعيد الاشج أخبرنا حفص يعني ابن غياث كلهم عن الاعمش ح وحدثنا زهير بن (٢٥) حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لهما قال زهير حدثنا وقال اسحق أخبرنا جرير عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال العبسي قال سمعت جريرا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير * حدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا عبد الواحد ابن زياد عن محمد بن أبي اسمعيل عن عبد الرحمن ابن هلال قال سمعت جرير ابن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير ومن يحرم الرفق يحرم الخير * حدثني حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني حيوة حدثني ابن الهاد عن أبي بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه * حدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن المغداد وهو ابن شريح بن هانئ عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن

الرفيق وخص مالك النفي بالرجل وقيده بالحر ومن أحد ركني الاحصان واحتج من شرط الحرية بأن في نفي العبد عقوبة لمالكه لمنعه منفعة تعذر عليه وتصرف الشرع يقتضي أن لا يعاقب غير الجاني وهذا الحديث سبق في الشهادات في باب شهادة القاذف والضارب وعبد العزيز من السند ذكر أبي هريرة ومن المتن سياق قصة العسيف واقتصر منها على ما ذكر وهو يحتمل أن يكون ابن شهاب اختصره لما حدث به عبد العزيز فانه في الفتح (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (واخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (ضرب) وهذا منقطع لان عمر وقتل ببصع من عمر لكنه ثبت عن عمر من وجه آخر أخرجه النسائي والترمذي وصححه ابن خزيمة والحاكم من رواية عبيد الله بن عمر رضي الله عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبا بكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب وغرب (ثم لم تزل) بفتح الفوقية والزاي (تلك السنة) بضم السين المهملة زاد عبد الرزاق في روايته عن مالك منذ غرب عمر والناس ثم تركت ذلك هو به قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي سيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن) بفتح الصاد مبنيا للمفعول (بنفي عام باقامة الحد عليه) أي ملتبسا بها جامعا بينهما قال ابن عبد البر بمعنى مع وفي رواية للنسائي ان ينفى عام مع اقامة الحد عليه وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد باقامة الحد ما ذكر في رواية عبد العزيز بجلد المائة وأطلق عليها الحد لكونها نص القرآن وقد تمسك بهذه الرواية من ذهب الى ان النفي تعزير وانه ليس جزأ من الحد وأجيب بأن الحديث يفسر بعضه بعضا وقد وقع التصريح في قصة العسيف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أن عليه جلد مائة وتغريب عام وهو ظاهر في كون الكل حده ولم تختلف على راويه في لفظه فهو أرجح من حكاية الصحابي مع الاختلاف * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الرجم * (باب نفي أهل المعاصي والمخنثين) بفتح الخاء المعجمة والنون ٣ * وبه قال (حدثنا ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال) وهم المتشبهون في كلامهم بالنساء تكسرا وتعطفا لا من يؤتى (و) لعن (المترجلات من النساء) اللاتي يتشبهن بالرجال تكلفا (وقال) صلى الله عليه وسلم (أخرجوهم من بيوتكم وأخرج) صلى الله عليه وسلم (فلانا) هو أبجشة العبد الحادي * وعند أبي داود من طريق أبي هاشم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال هذا قيل يتشبه بالنساء فأمر به فنفي الى النقيع بفتح النون وسكون القاف يعني بالنون (وأخرج عمر رضي الله عنه (فلانا) هو مائع بفوقية بعد الالف وقيل انه بالنون وسقط لغير أبي ذر لفظ عمر وحينئذ فالعامل في الاول والثاني النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني هما يعني اللذين أخرجهما صلى الله عليه وسلم مائع وهيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وفي كتاب المغازي لابي الحسن المدائني من طريق الوليد بن سعد قال سمع عمر قوما يقولون ابوذؤيب احسن اهل المدينة قد عليه فقال انت لعمري فاخرج من المدينة فقال ان كنت مخرجي فالى البصرة حيث اخرجت ابن عمي نصر بن حجاج وساق قصته جعدة السلمي وانه كان يخرج مع النساء الى البقيع ويتحدث اليهن حتى كتب بعض الغزاة الى عمر يشكو ذلك فأخرجه وادا ثبت النفي في حق من لم يقع منه كبيرة فوقوعه ممن أتى بكبيرة أولى ومن مسلمة بن محارب عن اسمعيل بن مسلم ان امية بن يزيد الاسدي مولى مزينة كان يحتكر الطعام بالمدينة فأخرجه عمر رضي الله عنه * والحديث سبق في الاباس واخرجه أبو داود في الادب واخرجه الترمذي والنسائي ايضا * (باب من أمر غير الامام)

(٤ - (فتح الملهم) - عاشر) يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه وفي رواية لا يكون الرفق في شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه وفي رواية عليك بالرفق) ٣ قوله والنون بهامش بعض النسخ معزوا للكرماني ويكسر وهو القياس اه

أو رجل العشيرة فاستراد بالعشيرة قبيلته أي بئس هذا الرجل منها * (باب فضل الرفق) * (قوله صلى الله عليه وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير)

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة جميعا عن قتادة بهذا الاسناد وزاد في الحديث وكيت وكيت عائشة بعيرا فكانت فيه صعوبة فجعلت

ترده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق ثم ذكر بمثله

تشريح

الاوجه كما نبه عليه في الكواكب ان يقول من امره الامام (بما لم يعد الحد) على مستحقه حال كون الغير او المقام عليه الحد (غائبا عنه) من الامام وقول الكرماني ان في قول البخاري من امر غير الامام تجوزا قال البرماوي لا تجوز فيه اذ عادة البخاري التعميم في المعنى فيقول باب من فعل كذا فيكون القائل لذلك معينا اشار الى ان الحكم عام فقوله من أمر هو الامام وقوله غير الامام أي غيره فأقام الظاهر مقام المضمر لانه لم يكن قد صرح به ولكن التركيب غير واضح * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد ابن عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد) الجهني رضي الله عنهما (ان رجلا من الاعراب) لم يسم (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس) في المسجد (فقال يا رسول الله اقض) أي بيننا (بكتاب الله) أي بحكم الله الذي قضى به على المكلفين (فقام خصمه) لم يسم (فقال صدق اقض له يا رسول الله بكتاب الله ان ابني كان عسيفا) أجيرا (على هذا) أي له فعل بمعنى اللام وهذا من قول الخصم لا من قول الاعرابي خلافا لما تراءى للكرماني وتبعه العيني والبرماوي كما نبه عليه في الفتح وسبق قريبا في باب الاعتراف بالزنا (فزنى بامرأته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت) أي منه (بمائة من الغنم وليدة) وفي باب الاعتراف بالزنا وخادم (ثم سألت أهل العلم فزعموا) وفي الباب المذكور فأخبروني (ان ما على ابني جلد مائة وتغريب عام) لانه كان بكرا واقر بالزنا (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) الله (الذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله أما الغنم والوليدة فرد) فرد (عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (فاغد على امرأة هذا) فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا (فارجمها فغدا) فذهب (أنيس) اليها فاعترفت بالزنا (فرجمها) لانها كانت محصنة ولم يكن يعتبر اليها الطلب اقامة حد الزنا لان حد الزنا لا يتحبس له بل يستحب تلقين المقر الرجوع عنه وانما بعثه اليها ليعلمها بأن الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو عنه والله أعلم * والحديث أخرجه في مواضع كثيرة كما حكاه والد المؤلف وطوائفه الشر وطوا أخرجه بقية أصحاب الكتب الستة

﴿ باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ﴾

(أن ينكح المحصنات المؤمنات) في موضع نصب بطولا أو بفعل مقدر صفته أي ومن لم يستطع منكم أن يعتلي نكاح المحصنات أو من لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعني الحرائر لقوله (فما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات) امائكم المؤمنات وفي ظاهره حجة للشافعي حيث حرم نكاح الامة على من ملك صداق حرة ومنع نكاح الامة الكتابية مطلقا وجوزه أبو حنيفة وأول التقييد في النص للاستحباب واستدل بان الايمان ليس بشرط في الحرائر اتفاقا مع التقييد به (والله أعلم بايمانكم) فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وثبتة نقل ما بينكم في الايمان فرب أمة تفضل الحرة فيه فمن حقكم أن تعتبروا فضل الايمان لا فضل النسب والمراد نهيهم بنكاح الاماء ومنعهم من الاستنكاف عنه بقوله (بعضكم من بعض) أي أنتم وأرقاؤكم متناسبون فبكم من آدم وديتكم الاسلام (فانكحوهن باذن أهلهن) أي أربابهن واعتبر اذنهن مطلقا لاستعلائه على أن لهن أن يباشرن العقد بأنفسهن حتى يحتج به الحنفية فالسيد هو ولي أمته لا تزويج الاباذنه وكذلك هو ولي عبده ليس له أن يتزوج بغير اذنه كما في الحديث أيما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر أي زان وفي الحديث أيضا لا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها بغير اذن وليها (وآتوهن اجورهن بالمعروف) وأدوا اليهن مهورهن بغير مطل ونكد ولا بخس مهورهن مواليهن فكان أداؤه اليهن أداء الى الموالي لانهن وما في أيديهن من مال الموالي اذا التقدير فآتوا الموالين لحذف المضاف (محصنات) فالف حال من المفعول في آتوهن (غير مسافحات) زوان علانية (ولا متخذات اخدان) زوان

اما العنف فبضم العين وفتحها وكسرها حكاهن القاضي وغيره الضم افصح وأشهر وهو ضد الرفق وفي هذه الاحاديث فضل الرفق والحث على التخلق به وذم العنف والرفق سبب كل خير ومعنى يعطي على الرفق أي يثيب عليه مالا يثيب على غيره وقال القاضي معناه يأتي به من الاغراض ويسهل من المطالب مالا يتأتى بغيره وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق فقد تقدم تفسيره في سمياته سبحانه وتعالى ووصفه برفيق قال المازري لا يوصف الله سبحانه وتعالى الا بما جمى به نفسه أو سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم أو اجمعت الامة عليه وأما لم يرد اذن في اطلاقه ولا ورد منع منه ولم يستقل وصف الله تعالى به ففيه خلاف منهم من قال يبقى على ما كان قبل ورود الشرع فلا يوصف بحل ولا حرمة ومنهم من منعه قال والاصوليين المتأخرين خلاف في تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بخبر الآحاد فقال بعضهم حذاق لا شعرية يجوز لان خبر الواحد عندهم يقتضي العمل وهذا عندهم من باب العمليات لكنه يمنع اثبات أسماء الله تعالى بالاقيسة شرعية وان كانت يعمل بها في المسائل الفقهية وقال بعض متأخريهم يمنع ذلك في أجزاء ذلك فهم من مسائل الصحابة قولهم ذلك في مثل

﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب
عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وامرأة من الانصار (٢٧) على ناقة فصجرت فلعنتها فسمع
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد * حدثنا

سرا والاخدان الاخلاء في السر (فاذا أحصن) بالتزويج (فان أتين بفاحشة) زنا (فعليهن نصف ما على المحصنات) الحرائر (من العذاب) من الحد وهو يدل على ان حد العبد نصف حد الحر وانه لا رجم لان الرجم لا يتنصف (ذلك) أي نكاح الاماء (لمن خشي العنت منكم) لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة (وان تصبروا) أي وصبركم عن نكاح الاماء متعففين (خير لكم والله غفور) لمن يصبر (رحيم) بان رخص له وسقط لابي ذر من قوله المؤمنات الى آخره وقال بعد المحصنات الآية وسقط أيضا للاصيلي من قوله والله أعلم الخ وقال بعد قوله من فتياتكم المؤمنات الى قوله وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم وزاد أبو ذر عن المستملي غير مسافحات زوان ولا متخذات أخدان اخلاء وسبق ولم يذكر في هذا الباب حديثا كما صرح به الاسماعيلي بل اقتصر على الآية اكتفاء بما مر من الحديث المرفوع ثم قال ابن بطال في حديث أبي هريرة الثاني لهذا الباب ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا زنت الامة) ما حكمها وسقط الباب والترجمة للاصيلي وعليه شرح ابن بطال كالحموي وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الدمشقي الاصل قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) ولابي ذر زاد ابن عتبة (عن ابي هريرة وزيد بن خالد) الجهني (رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت) تعدادا لا (ولم تحصن) بفتح الصاد في محل الحال من فاعل زنت وصحت لم الواو على المختار عندهم وقد جاءت بغير واو في قوله تعالى فالقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وسئل مبنيا لما لم يسم فاعله وسئل يتعدى بعن وتقييد حدها بالاحصان ليس بقيد وانما هو حكاية حال والمراد بالاحصان هنا ما هي عليه من عفة وحرية لا الاحصان بالتزويج لان حدها الجلد سواء تزوجت أم لا (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا) ولابي الوقت ان (زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها) انما أعاد الزنا في الجوابات غير مقيد بالاحصان للتنبيه على أنه لا أثر له وأن الموجب في الامة مطلق الزنا والخطاب في فاجلدوها لمالك الامة فيدل على أن السيد يقيم على عبده وأمته الحد ويسمع البينة عليهما وبه قال مالك والشافعي وأحمد والجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم خلافا لابي حنيفة في آخرين واستثنى مالك القطع في السرقة فان في القطع مثلة فلا يؤمن السيد أن يريد أن يمثل بعبده فيخشى أن يتصل الامر بمن يعتقد أنه يعتق بذلك فيجمع من مباشرته القطع سد الذريعة (ثم بيعوها) وأتى بثم لان الترتيب مطلوب لمن يريد التملك بالمئة الزانية وأما من يريد بيعها من أول مرة فله ذلك ولو في قوله (ولو بضفير) شرطية بمعنى ان أي وان كان بضفير فيتعلق بضفير بتقدير كون المقدر وحذف كان بعد لو هذه كثير ويجوز أن يكون التقدير ولو تبيعونها بضفير فيتعلق حرف الجر بالفعل والضفير بالضاد المعجمة والفاء فعيل بمعنى مفعول وهو الحبل المضفور وعبر بالحبل للمبالغة في التنفير عنها وعن مثلها لما في ذلك من الفساد والامر ببيعها للندب عند الشافعية والجمهور ولا يضر عطفه على الامر بالجلد مع كونه للوجوب لان دلالة الاقتران ليست بحجة عندهم بل المزني وأبي يوسف وزعم ابن الرفعة أنه للوجوب ولكن نسخ (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق (لا أدري بعد الثالثة) وفي رواية أبعد بهمزة التسوية وأصلها الاستفهام لكن لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم وكذا المستفهم بمن بذلك أي لا أدري هل يجلدها ثم يبيعها ولو بضفير بعد ارتية الثالثة (او الرابعة) وفي الحديث ان الزاني يبرد به الرقيق للامر بالحط من قيمة المرقوق اذا وجد منه الزنا يجزم به النووي وتوقف فيه ابن دقيق العيد لجواز أن يكون المقصود الامر بالبيع ولو انحطت القيمة فيكون ذلك متعلقا بامر وجودي لا اخبار عن حكم شرعي اذ ليس في الحديث تصريح بالامر بالحط من القيمة انتهى * والحديث سبق في البيوع في باب بيع العبد الزاني ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يثرب على الامة) بضم التحتية وفتح

هذا ومن منع لم يسلم ذلك ولم يثبت عنده اجماع فيه فبقي على المنع قال المازري رحمه الله فاطلاق رفيق ان لم يثبت بغير هذا الحديث الآحادي جرى في جواز استعماله الخلاف الذي ذكرناه قال وينبغي أن يكون رفيق صفة فعل وهي ما يخلقه الله تعالى من الرفق لعباده هذا آخر كلام المازري والصحيح جواز تسميته الله تعالى رفيقا وغيره مما ثبت بغير الواحد وقد قدمنا هذا واضحا في كتاب الايمان في حديث ان الله جميل يحب الجمال في باب تحريم الكبر وذكرنا انه اختيار امام الحرمين والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب النهي عن لعن الدواب وغيرها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم في الناقة التي لعنتها المرأة خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة وفي رواية لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة) انما قال هذا زجرا لها ولغيرها وكان قد سبق نهيها ونهي غيرها من

المعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبتها لتلك الناقة في الطريق وأما بيعها وذبحها وركوبها الى غير مصاحبته صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان الشرع انما ورد بالنهي عن المصاحبة فبقي الباقي كما كان

قتيبة بن سعيد وأبو الربيع قالا حدثنا حماد وهو ابن زيد ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا الثقفي كلاهما عن أيوب بإسناد إسمعيل نحو حديثه إلا أن في حديث حماد قال عمران فكأني أنظر إليها قائمة وفي حديث الثقفي فقال خذوا ماعليها واعروها فأمر بها فعلموا

* حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن أبي برزة الأسلمي قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم احبسها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة * حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر بن سليمان ح وحدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا يحيى يعني ابن سعيد جميعا عن سليمان التيمي بهذا الاسناد وزاد في حديث المعتمر لا يبرح الله لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله أو كما قال * حدثنا هارون ابن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني سليمان وهو ابن بلال عن العلاء بن عبد الرحمن حدثه عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي

(وقوله ناقة ورقاء) بالقاف أي مخالطا بياضها سوادها والذكر أورق وقيل هي التي لونها كلون الرماد (قوله فقالت حل) كلمة زجر للابل واستحثاث يقال حل حل بإسكان اللام فيهما قال القاضي ويقال أيضا حل حل بكسر اللام فيهما بالتنوين وبغير تنوين (قوله صلى الله عليه وسلم خذوا ما عليها وأعروها) هو بهمزة قطع وبضم الراء يقال أعريته وعريته اعراء وتعرية فتعرى والمراد هنا خذوا ما عليها من المتاع وروحلها وآلتها (قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي

لصديق أن يكون لعانا هذا حديثه أبو كريب حدثنا ابن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد مثله * حدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم أن عبد الملك بن مروان بعث إلى أم الدرداء

فقلت أن اسند هذا المفعول (منهم وامرأة) تسمى بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة (زنيا) وقوله منهم يتعلق بمحذوف صفة لرجل وصفة المرأة تحذف فلدلالة ما تقدم عليه فالتقدير وامرأة منهم ويجوز أن يتعلق منهم بحال من ضمير الرجل والمرأة في زنيا والتقدير رجلا وامرأة أي زنيا منهم أي في حال كونهما من اليهود ومند أبي داود من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة ممن يتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة قال زنى رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا نبي من أنبيائك قال فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة) ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وتجدون جملة في محل الخبر والمبتدأ والخبر معمول للقول وتقدير الاستفهام أي شيء تجدونه في التوراة فيتعلق حرف الجر بفعول ثان لتجدون (في شأن الرجم) انما ألهم الله إياهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم واظهارا لما كتموه وبدلوه من حكم التوراة فأرادوا تعطيل نصها ففضحهم الله وذلك اما بوحي من الله اليه أنه موجود في التوراة لم يغير واما باخبار من أسلم منهم كعبد الله بن سلام كما يأتي (فقالوا نفضحهم ويجلدون) بفتح النون والمجمة بينهما ضاد ساكنة أي نجد أن نفضحهم ويجلدوا فيكون نفضحهم معمولا على الحكاية لتجد المقدر أي ادعوا ان ذلك في التوراة على زعمهم ودعم كاذبون ويحتمل أن يكون ذلك مما فسروا به التوراة لم يكون مقطوعا على الجواب أي الحكم عندنا ان نفضحهم ويجلدوا فيكون خبر مبتدأ محذوف بتقدير أن وانما أتى بأحد الفعلين مبنيا للفاعل والآخر مبنيا للمفعول اشارة الى ان الفضيحة موكولة الهم والى اجتهادهم أي نكشف مساوئهم وفي رواية أيوب عن نافع في التوحيد قالوا نسخم وجوههما ونخزيهما وفي رواية عبيد الله بن عمر قالوا نسود وجوههما ونحممهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما وفي رواية عبد الله بن سلام (قال عبد الله بن سلام) بتضعيف اللام (كذبتم ان فيها الرجم) فأتوا بالتوراة (فأتوا بالتوراة فنشروها) أي فتحوا التوراة ونشروها (فوضع أحدهم) هو عبد الله بن صوريا (يده على آية الرجم) منها (فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم) وقد وقع بيان ما في التوراة من آية الرجم في رواية أبي هريرة فأقطه المحصن والمحصنة اذا زنيا فقامت عليهما البينة جلد الرجل مع المرأة في بيت أو في نوب أو على بعلها فهي رجم وبينوا فيها عقوبة (قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم) وفي رواية البراء قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم فما منعكم أن ترجموه قال ذهب سلطاننا فكرهنا القتل وفي حديث البراء فنجد الرجم ولكنه كثر في أشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف تركناه واذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم (فأمر بهما) بالزانيين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما) قال ابن عمر (فرأيت الرجل يحني) بفتح التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية والرؤية بصرية فيكون يحني في موضع الحال وقوله (على المرأة) يتعلق به أي يعطف عليها (يقيها الحجارة) يحتمل أن تكون الجملة بدلا من يحني أو حالا أخرى والى في الحجارة لمعهد أي حجارة الرمي ولابن ذر من المستملي والكشميهني يحنا بحجيم بدل الحاء المهملة وفتح النون بعدها همزة قال ابن دقيق العيد كذا في الرواية أي أكب عليها وعرض المؤلف ان الاسلام ليس شرطا في الاحصان والالم يرجم اليهوديين وإليه ذهب الشافعي وأحمد وقال المالكية

تعالى ولي الدعاء بهذا من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى وجعلهم كالبنيان يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد وان المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة وهي الابعاد من رحمة الله تعالى فهو من نهاية

ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه فكأنه أبطأ عليه فلعنه فلما أصبح قالت له أم الدرداء سمعتك الليلة لعنت خادمك حين دعوته فقالت سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معاوية بن هشام عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم وأبي حازم عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة

* حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالا حدثنا مروان يعنيان الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله ادع على المشركين قال انى لم أبعث لعانا وانما بعثت رحمة) * * المقاطعة والتدابر وهذا نهاية ما يوديه المسلم للكافر ويدعو عليه

ومعظم الحنفية شرط الاحصان الاسلام وأجابوا عن حديث الباب بانه صلى الله عليه وسلم انما رجمهما بحكم التوراة وليس هو من حكم الاسلام في شئ وانما هو من باب تنفيذ الحكم عليهم بما في كتابهم فان في التوراة الرجم على المحصن وغير المحصن وأجيب بانه كيف يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه مع قوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله وفي قولهم وان في التوراة الرجم على من لم يحصن نظر لما تقدم من رواية المحصن والعسيف الخ ويؤيده أن الرجم جاء ناسخا للجلد كما تقدم تقرير ه ولم يقل أحد ان الرجم شرع ثم نسخ بالجلد واذا كان أصل الرجم ثابتا فيما نسخ شرعنا فحكمهم عليهم بالرجم بمجرد حكم التوراة قبل بشرعه الذي استقر حكم التوراة عليه

* والحديث سبق في باب علامات النبوة * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا رمى) الرجل (امرأته أو امرأة غيره بالزنا عند الحاكم و) عند (الناس) كأن يقول امرأتي أو امرأة فلان زنت (هل على الحاكم أن يبعث اليها) أي الى المرأة المرميه بالزنا (فيسألها عما رميت به) من الزنا وجواب الاستفهام محذوف لم يذكره اكتفاء بما في الحديث تقديره فيه خلاف والجمهور على أن ذلك بحسب ما يراه الحاكم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) امام الائمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد) الجهني رضي الله عنهما (انهما أخبراه ان رجلين) لم يسميا (اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما) يا رسول الله (اقض بيننا بكتاب الله) تحكم الله الذي قضى به على المكلفين (وقال الآخر وهو أفقههما أجل) بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام أي نعم (يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي) ولابي ذر وأذن لي بإسقاط الموحدة وفي رواية عمرو بن شعيب فسألت من لا يعلم فأخبرني أن على ابنك الرجم فافتديت منه (ثم انى سألت أهل العلم فاخبروني أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بالتخفيف (و) الله (الذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله أما غنمك) المائة (وجارية فرد عليك) فردودة عليك (وجلد ابنه مائة) أي أمر من يجلده فجلده (وغربه) من موطن الجناية (عاما وأمر أنيسا الاسلمي ان يأتي امرأة الآخر) ليعلمها أن الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه أو تعفو عنه (فان اعترفت) أنه زنى بها (فارجمها) أي بعد اعلامي أو توقف اليه الامر فاذا اعترفت بحضر تمن يثبت ذلك بقولهم بحكم وتدل على قوله فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي حكم فيها بعد أن أعلمه أنيس باعترافها فما له عياض ولابي ذر رجمها فأتاها أنيس فاعلمها وكان لقوله فان اعترفت مقابلا يعني فان أنكرت فاعلمها أن لها مطالبة بحد القذف فحذف لوجود الاحتمال فلما أنكرت وطلبت لاجيبت (فاعترفت) بالزنا (فرجمها) بعد أن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم باعترافها مبالغة في الاستثبات مع أنه كان علق رجمها على اعترافها وفي الحديث أن الفعلة كانوا يقتلون في عهده صلى الله عليه وسلم وفي بلده وذكر محمد بن سعد في طبقاته أن منهم أبا بكرة ومرة وعثمان وعلباء وعبد الرحمن بن عوف وأبي بن كعب ومعاذ ابن جبل وزيد بن ثابت وفيه أن الحد لا يقبل الفداء وهو مجمع عليه في الزنا والسرقة والحرابة وشرب السكر واختلف في القذف والصحيح أنه كغيره وانما يجري الفداء في البدن كالقصاص في النفس والاطراف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فيمن قذف امرأة غيره أما من قذف امرأته فأحد من كون زوج المرأة كان حاضرا ولم ينكر ذلك كذا في الفتح قال وقد صحح النووي وجوب ارسال الامام الى المرأة ليسألها عما

رميت به واحتج بعث أنيس الى المرأة بعضهم بأنه فعل وقع في واقعة حال لا دلالة فيه على الوجوب لاحتمال أن يكون سبب البعث اوقوع بين زوجها وبين والد العسيف من الخصام والمصالحة على الحد واشتهار الفضيحة صرح والد العسيف بما صرح به ولم ينكر عليه زوجها فالارسال الى هذه يختص بمن كان على مثالها من التهمة القوية بالفجور والله أعلم * (باب من أدب أهله) كزوجته وأرقائه (أو) أدب (غيره) أي غير أهله (دون اذن السلطان) له في ذلك (وقال أبو سعيد) سعد بن مالك بسكون العين الخدري فيما سبق موصولا في باب يرد المصلي من مر بين يديه من كتاب الصلاة (عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى فأراد أحد أن يمر بين يديه فليدفعه فان أبى) امتنع الا أن يمر (فليقاتله وفي رواية) أي دفع المار بين يديه حالة صلاته (أبو سعيد) الخدري رضي الله عنه وهو المذكور في الباب المذكور بلفظا ورأيت أبا سعيد يصلي فأراد شاب أن يجتاز بين يديه فدفعه أبو سعيد في صدره من غير استئذان حاكم ولا أن ينكر عليه مروان بل استفهمه عن السبب فلما ذكره له أقره عليه * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت جاء أبو بكر رضي الله عنه) في تغير سورة المائدة هذا السند انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليس معهم ماء فجاء أبو بكر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي) بالفال المهملة قد نام (فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم و) حبست (الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء (فعاتبني) أبو بكر (وجعل يطعن) بضم العين يده في خاصرتي (ولا يمنعني من التحرك) ولابي ذر عن الكشميهني من التحول بالواو واللام بدل الراء والكاف (الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) على فخذي (فنزل الله) تعالى (آية التيمم) في سورة المائدة * وهذا الحديث سبق في التفسير * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت أقبل أبو بكر) رضي الله عنه أي لما فقدت قلادتها وأقاموا على غير ماء (فلكزني لكزة شديدة) بالزاي أي ضربني ضربة شديدة (وقال حبست الناس في قلادة) بكسر القاف (فهي الموت) أي فالموت ملتصق بي (لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) على فخذي أتألم انتباهه من نومه (وقد أوجعني) لكزة أبي بكر اياي وقوله (نحوه) أي نحوا لحديث السابق وزاد أبو ذر من المستملي (لكزة وكز) بالواو بدل اللام (واحد) في المعنى وهو من كلام أبي عبيدة قال لكزه الضرب بالجمع على الصدر وقال أبو زيد في جميع الجسد والجمع بضم الجيم وسكون الميم الضرب بجميع الاصابع المضمومة يقال ضربه بجمع كفه * (باب) حكم (من رأى مع امرأته رجلا فقتله) * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة ولام مشتملي زيادة كاتب المغيرة (عن المغيرة) بن شعبة أنه (قال قال سعد بن عبادة) الانصاري رضي الله عنه (لو رأيت رجلا مع امرأتي) أي غير محرم لها (لضربته بالسيف غير مصفح) بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء بعدها عين مهملة غير ضارب بعرضه بل بحده للقتل والاهلاك (فبلغ

بالخاء المعجمة والمشهور الاول * (باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة وأجرا ورحمة) * (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا) وفي رواية أو جلدته فاجعله له زكاة ورحمة

* حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشئ لا أدري ما هو فاغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرج قلت يا رسول الله لمن أصاب (٣١) من الخير شيأ ما أصابه هذا قال وماذاك قالت قلت لعنتهما وسببتهما قال أوما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا علي بن حجر السعدي واسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث جرير وقال في حديث عيسى فغضبا وبه فسبهما ولعنهما وأخرجهما * حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انما أنا بشر فأي رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة * وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا أن فيه زكاة وأجرا

البيت الذي يزين من فرش وغارق وستور ونحوه قال الجوهري بالسكان الجيم قال وجمعه نحود حكاه عن أبي عبيد فيهما لغتان ووقع في رواية ابن ماهان بضاد

ومعناه لا يكون شهداء لانهم يشاهدون الامم يبلغ رسلهم اليهم على الامم بتبليغ رسلهم اليهم الرسالات والثاني لا يكون شهداء في الدنيا أي لا تقبل شهادتهم لفسقهم والثالث لا يرزقون الشهادة وهي القتل في سبيل الله تعالى وانما قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا ولا يكون المؤمنون شفعاء بصيغة التكثير ولم يقل لا عنا والمؤمنون لان هذا اللعن في الحديث انما هو لمن كثر منه اللعن لا لمرة ونحوها ولانه يخرج منه أيضا اللعن المباح وهو الذي ورد الشرع به وهو لعنة الله على الظالمين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الواصلة والواشمة وشارب الخمر وآكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه والمصورين ومن انتمى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه أو غير منار الارض وغيرهم ممن هو مشهور في الاحاديث الصحيحة (قوله يبعث الى أم الدرداء بأجناد من عنده) بفتح الهمزة وبعدها نون ثم جيم وهو جمع نجد بفتح النون والجيم وهو متاع

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش بإسناد عبد الله بن نمير مثل حديثه (٣٢) غير أن في حديث عيسى جمل وأجر في حديث أبي هريرة توجعل وزجر في حديث جابر * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم إني أتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فإنما أنا بشر فأي المؤمنين آذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة * حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال أو جلدته قال أبو الزناد وهي لغة أبي هريرة وإنما هي جلدته * حدثني سليمان بن معبد حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

وفي رواية قال المؤمنون آذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة وفي رواية اللهم فأيما مؤمن آذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين ظهراني خيبر فجاء رجل فقال يا رسول الله إن امرأتي (لم أقف على اسمها) ولدت غلاما (لم أقف على اسمه أيضا) أسود (صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة أي وأنا أبيض فكيف يكون ابني فعرض بأن أمه أتت به من الزنا (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (هل لك من إبل قال) الرجل (نعم قال) صلى الله عليه وسلم (ما ألوانها) ما مبتدأ ومن أسماء الاستفهام وألوانها الخبر (قال) الرجل ألوانها (حمر) جمع أحمر والفعل فعلاء لا يجمع الأعلى فعل (قال) صلى الله عليه وسلم (فيها) ولابن ذر هل فيها أي الإبل (أورق) لا ينصرف كأسود في لونه بياض إلى سواد من الورقة وهو اللون الرمادي ومنه قيل للحمامة ورقاء ولابن ذر عن الحموي من أورق بزيادة من في اسم كان (٢) الذي هو أورق وزيدت هنا لتقدم الاستفهام الذي هو بمعنى النفي وصح ذلك فيها لكونه في قوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بمنزلة قولنا ليعاجزا فتأتي هنا لتقدم معنى النفي على الجملة (قال) الرجل (نعم) فيها أورق (قال) صلى الله عليه وسلم (فأنى) بفتح الهمزة والنون المشددة أي من أين (كان ذلك) اللون الأورق وأنواعها بسبب ذا اللون (قال) الرجل (أراه) بضم الهمزة أي أظنه (عرق) بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف أي أصل من النسب ومنه فلان معرق في النسب والحسب وفي المثل العرق نزاع والعرق الأصل مأخوذ من عرق الشجر (نزعه) بفتح النون والزاي والعين جذبه إليه وقلبه وأخرجه من لون أبويه والمعنى ان ورقها إنما جاءها لأنه كان في أصولها البعيدة ما كان في هذا اللون (قال) عليه الصلاة والسلام (فلعل ابنك هذا نزعه عرق) قال الخطابي وإنما سأله عن ألوان الإبل لأن الحيوانات تجري طباع بعضها على مشاكلة بعض في الألوان والخلقة وقد يندر منها الشيء العارض فكذلك الآدمي يختلف بحسب فوادر الطباع ونوازع العروق انتهى وفائدة الحديث المنع من نفي الولد بمجرد الأمارات الضعيفة بل لا بد من تحقق وظهور دليل قوي كأن لا يكون وطئها أو أتت بولد قبل ستة أشهر من يوم وطئها واستدل به الشافعي على أن التعريض بالقذف لا يعطى حكم التصريح فتبعه البخاري حيث أورد هذا الحديث فليس التعريض قذفا والإما كان تعريضا وقال المالكية التعريض من غير الأب إذا أفهم الرمي بالزنا واللواط أو نفي النسب كالتصريح في ترتب الحد كقوله لمن يخاصمه أما أنا فلست بزان أو لست بلائط أو أبي معروف وهو ثمانون جلدة والحديث سبق في الطلاق * هذا (باب) بالتنوين (كم التعزير والأدب) تستعمل كم إلى استفهامية بمعنى أي عدد قليلا كان أو كثيرا وإلى خبرية بمعنى عدد كثير والمراد هنا الأول والتعزير مصدر عزر وقال في الصحاح التعزير التأديب ومنه سمي الضرب دون الحد تعزيرا وقال في المدارك وأصل العزر المنع ومنه التعزير لأنه منع من معاودة القبيح انتهى ومنه عزره القاضي أي أدبه لئلا يعود إلى القبيح ويكون بالقول والفعل بحسب ما يليق به وأما الأدب فبمعنى التأديب وهو أعم من التعزير لأن التعزير يكون بسبب المعصية بخلاف الأدب ومنه تأديب الوالد وتأديب المعلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالإفراد (يزيد بن أبي حبيب) أبو رجاء المصري واسم أبي حبيب سويد (عن بكير بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن الأشج (عن سليمان بن يسار) شد الياء (عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله) الأنصاري (عن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء مهملة بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية الأولى (رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد) بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام الأولى مبنيا للمفعول خبر بمعنى الأمر والفعل مبني للمفعول لأنه الفاعل والمفعول محذوف يدل عليه السياق أي لا يجلد أحد (فوق عشر جلدات) فتحات معجما في الفرع كأصله (إلا في حد من حدود الله) عز وجل والجار والمجرور متعلق بيجلد فيكون الاستثناء مفرغا لأن ما قبل الا عمل فيما بعدها ومن حدود الله متعلق بصفة لحد والتقدير إلا في موجب حد من حدود الله تعالى قال في الفتح ظاهره أن المراد بالحد ما ورد فيه من الشارع عدد من الجلد أو الضرب مخصوص أو عقوبة مخصوصة والمتفق عليه من ذلك أصل الزنا والسرقة وشرب المسكر والحرابة والقذف بالزنا والقتل والقصاص في النفس والأطراف والقتل في الارتداد واختلف في التسوية بين حد واختلف في مدلول هذا الحديث فأخذ بظاهره الإمام أحمد في المشهور عنه وبعض الشافعية وقال مالك والشافعي وصاحبا أبي حنيفة يجوز الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعي لا يبلغ أدنى الحدود وهو الاعتبار بحد الحر أو العبد قولان وقال الآخرون هو الذي رأى الإمام بالغا ما بلغ وأجابوا عن ظاهر الحديث بوجوه منها اللعن فيه فإن ابن الفرد كر في إسناده مقالا وقال الأصيلي اضطرب إسناده فوجب تركه وتعقب بأن عبد الرحمن ثقة وقد صرح بسماعه في الرواية الآتية وإبهام الصحابي لا يضر وقد اتفق الشيخان على تصحيحه وهما العمدة في التصحيح ومنها أن عمل الصحابة بخلافه يقتضي نسخه فقد كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري أن لا تبلغ بنكال أكثر من عشرين سوطا وعن عثمان ثلاثين وضرب عمر أكثر من الحد أو من مائة وأكثر الصحابة وأجيب بأنه لا يلزم في عمل ذلك النسخ ومنها حمله على واقعة عين بذنب معين أو رجل معين قاله الماوردي وفيه نظر * والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عمرو ابن علي) بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح المعجمة وسليمان بضم السين وفتح اللام النميري البصري قال (حدثنا مسلم بن أبي مريم) السلمي قال (حدثني) بالإفراد (عبد الرحمن بن جابر) الأنصاري (عن سمع النبي صلى الله عليه وسلم) أي هم الصحابي وقد سماه حفص بن ميسرة وهو أوثق من فضيل بن سليمان فيما أخرجه الإسماعيلي فقال عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه وقال الإسماعيلي ورواه إسحق بن راهويه عن عبد الرزاق عن ابن

لقوم فإنهم لا يعلمون ولله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم أغضب كما يغضب البشر فقد يقال ظاهره ان السب ونحوه كان بسبب الغضب

* هذه الأحاديث مبينة ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والاعتناء بمصالحهم والاحتياط لهم والرفق في كل ما يتعلق بهم وهذه

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن سالم مولى النصريين قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وانى قد اتخذت عندك عهدا لم تخلفنيه فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأيما عبد مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة اليك يوم القيامة * حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال زهير حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وانى قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة

وجوابه ما ذكره المازري قال يحتمل انه صلى الله عليه وسلم أراد ان دعاءه وسبه وجلده كان مما يخير فيه بين أمرين أحدهما هذا الذي فعله والثاني زجره بأمر آخر فعله العصمة له تعالى على أحد الامرين المخيرفيهما وهو سبه أو لعنه أو جلده ونحو ذلك وليس ذلك خارجا عن حكم الشرع والله أعلم ومعنى اجعله له صلاة أي رحمة كما في الرواية الاخرى والصلاة من الله تعالى الرحمة (قوله جلدته قال وهي لغة أبي هريرة وانما هي جلدته) معناه ان لغة النبي صلى الله عليه وسلم وهي المشهورة ناسبة العرب جلدته بالتاء ولغة أبي هريرة جلده بتشديد الدال على ادغام المثلين وهو جائز (قوله سالم مولى النصريين)

جريج عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الانصار قال الحافظ بن حجر رحمه الله وهذا لا يعين أحد التفسيرين فان كلا من جابر وأبي بردة انصاري قال الاسماعيلي لم يدخل الليث عن يزيد بن عبد الرحمن وأبي بردة أحدا وقد وافقه سعيد بن أبي أيوب عن يزيد كذلك وحاصل الاختلاف هل هو صحابي بهم أو مسمى الرابح الثاني ثم الراجح أنه أبو بردة بن نيار وهل بين عبد الرحمن وأبي برده واسطة وهو أبو جابر أولا الرابح الثاني أيضا انتهى (قال لا عقوبة فوق عشر ضربات) بسكون الشين وضربات بفتح الراء (الا في حد من حدود الله) عز وجل * (فائدة) * قال بعض المالكية في مؤدب الاطفال لا يزيد على ثلاث قال ابن دقيق العيد وهذا التحديد يبعد اقامة الدليل المبين عليه ولعله أخذه من ان الثلاث اعتبرت في مواضع وفي ذلك ضعف وقد يؤخذ هذا من حديث أول نزول الوحي فان فيه ان جبريل عليه السلام قال اقرأ فقال صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ فغطه ثلاث مرات فأخذ منه أن تنبيه المعلم المتعلم لا يكون بأكثر من ثلاث وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (أن بكيرا) بضم الموحدة ابن عبد الله بن الاشج (حدثه قال بينما) بالميم (أنا جالس عند سليمان بن يسار) شد الياء (اذ جاء عبد الرحمن بن جابر فحدث سليمان بن يسار) نصب على المفعولية (ثم أقبل علينا سليمان بن يسار فقال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر أن أباه) جابر بن عبد الله الانصاري (حدثه انه سمع أبا بردة الانصاري) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلدوا) بلفظ الجمع ولابي الوقت لا يجلد مبنيا للمفعول أحد (فوق عشرة أسواط) فوق ظرف وهو نعت لمصدر محذوف أي جلدا فوق وعشرة مضاف اليه وأسواط جمع سوط أي فوق ضربات سوط كما تقول ضربته عشرة أسواط أي ضربات بسوط فأقيمت الآلة مقام الضرب في ذلك ومعنى الحديث إطراقه الثلاثة واحد لكن الفاظه مختلفة ففي الاول عشر جلدات وفي الثاني عشر ضربات وفي الثالث عشرة أسواط (الا في حد من حدود الله) عز وجل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف الثاني المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (من عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان أبا هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهي تحريم أو تنزيه أو ليس نهي بل ارشاد راجعا الى مصلحة دنيوية (عن الوصال) في الصوم فرضا أو نفلا وهو صوم يومين فصاعدا من غير أكل وشرب بينهما فانه وصل الصوم بالصوم ولو قلنا انه بالليل يصير مفطرا حكما (فقال له) صلى الله عليه وسلم (رجل من المسلمين) ولابي ذر من الكشميهني رجل بالافراد ولم يسم (فانك يا رسول الله تواصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم مثلي) بكسر الميم وسكون المثلثة (اني أبيت يطعمني ربي ويسقين) كذا بغير ياء بعد النون في الفرع كأصله خلافا للعيني في سورة الشعراء وجوّز طعمني حالية أي يجعل فيه قوة الطاعم والشارب أو هو على ظاهره أن يطعم من طعام الجنة ويسقى من شرابها أو الصحيح الاول لانه لو كان حقيقة لم يكن مواصلا (فلما أبوا) امتنعوا (أن ينتهوا عن الوصال) اظهم أن النهي للتنزيه (واصل) صلى الله عليه وسلم (بهم يوما ثم يوما) أو يومين ليبين لهم الحكمة في ذلك (ثم رأوا الهلال فقال) صلى الله عليه وسلم (لو تأخر) الشهر (لزدتكم) في الوصال الى أن تعجزوا عنه (كالمنكل لهم) بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة أي المعاقب لهم ولابي ذر لهم بالمد بدل الموحدة (حين أبوا) امتنعوا عن الانتهاء عن الوصال وهذا موضع الترجمة وفيه كما قال المهلب أن التعزير موكول الى رأي الامام لقوله لو امتد الشهر لزدتكم فدل أن للامام أن يزيد على التعزير ما يراه لكن الحديث ورد في عدد من الضرب متعلق

* حدثني هرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالا حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا بشر وانى اشترطت على ربي عز وجل أي عبد من المسلمين سببته أو شتمته ان يكون ذلك له زكاة وأجرا * حدثنيه ابن أبي خلف حدثنا روح ح وحدثناه عبيد بن جيد حدثنا أبو عاصم جميعا عن ابن جريج بهذا الاسناد نحوه * حدثني زهير بن حرب وأبو معن الرقاشي واللفظ لزهير قالا حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك قال كانت عند أم سليم يتيمة وهي أم أنس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليتيمة فقال أنت هيه لقد كبرت لا كبر سنك فرجعت اليتيمة الى أم سليم تبكي فقالت أم سليم مالك يا بنية قالت الجارية يدعو على نبي الله صلى الله عليه وسلم أن لا يكبر سني فلا أكبر سني أبدا أو قالت قرني

بشيء محسوس وهذا يتعلق بشيء مقول وهو الامساك عن المفطرات والالم فيه يرجع الى التوبيخ والتعايش وتأثيرهما في الاشخاص متفاوت جدا والظاهر أن الذين واصل بهم كان لهم اقتدار على ذلك في الجملة فأشار الى أن ذلك لو تمادى حتى يفضي الى عجزهم عنه لكان هو المؤثر في زجرهم فيستفاد منه أن المراد من التعزير ما يحصل به الردع قاله في الفتح قال في عمدة القاري والحديث يدل على ذم الوجه من افراده (تابعه) أي تابع عقيلا (شعيب) هو ابن أبي حمزة فيما رواه المؤلف في باب التنكيل من كتاب الصيام (ويحيى بن سعيد) الانصاري فيما وصله النسائي في الزهريات (ويونس) بن يزيد فيما وصله مسلم الثلاثة في رواياتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر لهشام بن عبد الملك بن مروان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) نفاه فهم عبد الرحمن فقال عن سعيد بن المسيب وسيأتي الكلام على رواية عبد الرحمن هذه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال (حدثني) بالافراد (عياش بن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد التحتية المشددة وبعد الالف شين معجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي قال (حدثنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم) ابن عبد الله (عن أبيه) عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) (أنهم كانوا يضربون) بضم أوله وفتح ثالثه (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتروا طعاما جزافا) بكسر الجيم وفتحها وضمها وفتح الزاي والكسر هو الذي في اليونينية فقط أي من غير كيل ولا وزن والنصب بتقدير شراء مجازفة أو على الحال (أن يبيعوه) أي أن لا يبيعوه أو أن مصدر به أي يضربون لبيعهم اياه (في مكانهم حتى يؤوه) حتى للغاية وان مقدرة بعدها أي الى أن يؤوه (الى رحالهم) أي منازلهم والمراد به النهي عن بيع المبيع حتى يقبضه وفيه جواز تأديب من خالف الامر الشرعي بتعاطي العقود الفاسدة ومشروعية اقامة المحتسب في الاسواق قاله في فتح الباري * والحديث سبق في البيوع * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي الحافظ أبو عبد الرحمن وعبدان لقبه قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما عاقب أحدا (لنفسه في شيء يؤتى اليه) بضم الفوقية وفتح الفوقية قبل يعفو عنه كعفوه عن الذي جبذ برداءه حتى أثر في كتفه الشريف (حتى ينتهك) بضم أوله وسكون النون وفتح الفوقية والهاء أي يرتكب شيء (من حرمات الله) عز وجل (فينتقم لله) لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة وينتقم نصب عطف على المنصوب السابق * والحديث مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم كان ينتقم اذا انتهكت حرمة من حرم الله ما بالضرب أو بغيره فهو داخل في باب التعزير والتأديب وسبق في صفته صلى الله عليه وسلم وأخرجه مسلم في الفضائل * (باب من أظهر الفاحشة) بأن يتعاطى ما يدل عليها عادة (و) من أظهر (الملح) بفتح اللام وسكون العاء المهملة بعدها حاء مهملة مجمة قال الجوهري اطلحه بكذا فتطلح به أي الوثه به فتلوث ولطح فلان بشر أي رمى به (و) من أظهر (التهمة) بضم الفوقية وفتح الهاء في الفرع وبسكونها (بغير بينة) ولا اقرار ما حكمه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وثبت ابن عبد الله لابي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء في الاول والعين في الثاني الساعدي رضي الله عنه انه (قال شهدت المتلاعنين) بفتح النون الاولى وعويمر الهلالي وزوجته عمولة (وأنا ابن خمس عشرة) زاد أبو ذر سنة فذكر التمييز والواو في وأنا للحال (ففرق) صلى الله عليه وسلم (بينهما فقال زوجها كذبت عليها) يا رسول

بالنون والصاد المهملة سبق بيانه مرات (قوله حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا اسحق بن أبي طلحة) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وهو اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة نسبه الى جده (قوله كانت عند أم سليم يتيمة وهي أم أنس) فقوله وهي أم أنس يعني أم سليم هي أم أنس (قوله فقال لليتيمة أنت هيه) هو بفتح الياء واسكان الهاء وهي هاء السكت (قوله لا يكبر سني أو قالت قرني) هو بفتح القاف وهو نظير هاق الثمر قال القاضي معناه لا يطول عمرها لانه اذا طال عمره طال عمر قرنه وهذا الذي قاله في نظر لانه لا يلزم من طول عمر أحد القرنين طول عمر الآخر فقد يكون سنهما واحدا

فرحت أم سليم مستبشرة لتلوث خمارها الخ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أم سليم فقالت يا نبي الله أدعوت على يتيمي قال صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أم سليم أما تعلمين أني اشترطت على ربي ٣ فقلت اللهم أني بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا ٢ وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة وقال أبو معن يتيمة بالتصغير في المواضع الثلاثة من الحديث حدثنا محمد بن مثنى العنزي ح وحدثنا ابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا أمية ابن خالد حدثنا شعبة عن أبي جمرة الضبعي عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب قال فجاء فحطأني حطأة وقال اذهب وادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل ثم قال لي اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل فقال لا أشبع الله بطنه قال ابن المثنى قلت لأمية ما حطأني قال فقذفني فقذفة حدثني اسحق بن منصور

الله (ان امسكتها) فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بطلاقها (قال) سفيان (فحفظت ذلك) بغير لام المذكور بعد (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ان جامعت به) بالواو (كذا وكذا) أي أسود أعين ذا البيتين (فهو) صادق عليها (وان جامت به كذا وكذا) أحمر قصيرا (كأنه وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة كسام أبرص أو دويبة حمراء تلصق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده فيقال طعام وحر (فهو) كاذب فعليه الكناية والاكتفاء قال سفيان (وسمعت الزهري يقول جاءت به) أي بالولد (الذي يكره) بضم أوله وفتح ثالثه وهو شبهه بمن رميت به * والحديث سبق في الطلاق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق أنه (قال ذكر ابن عباس) رضي الله عنهما (الملاعنين) بلفظ التثنية (فقال عبد الله بن شداد) بالمعجمة والمهملتين الاولى مشددة بينهما ألف المبني (هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما امرأة من غير) ولابي ذر عن الحموي والمستملي من بالميم المكسورة بدل الغين (غير بينة) لرجمتها (قال) ابن عباس (لا تلك امرأة أعلنت) بالفجور والحديث مر في اللعان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي امام المصريين قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (يحيى ابن سعيد) الانصاري (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) أي ابن ابي بكر الصديق كذا باثبات قوله عن القاسم بن محمد في رواية أبي ذر وقال الحافظ بن حجر وقع لبعضهم باسقاط القاسم بن محمد من السند وهو غلط قلت وقد أسقطه العيني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال ذكر الملاعن) بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي الملاعنان (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي) بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية الجلاني ثم البلوي (في ذلك قولا ثم انصرف فأتاه) أي أتى عاصما (رجل من قومه) هو عويمر (يشكو أنه وجد مع أهله) امرأته (رجلا) كذا للابي ذر باثبات المفعول ولغيره بحذفه (فقال عاصم ما ابتليت) بضم الفوقية الاولى مبنيا للمفعول من الابتلاء (بهذا لقولك نذهب) عليه (به) بالرجل الذي شكاه (الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصفرا) لونه (قليل اللحم سبط الشعر) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وكسرها وضم عليه في الفرع كأصله نقيض الجعد (وكان الذي ادعى عليه أنه وجده عند أهله آدم) بمد الهمزة أسمر شديد السمرة (خدلا) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة واللام صبي خدلا بكسرها مع تخفيف اللام فيهما ممتلئ الساق غليظه (كثير اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت) ولدا (شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجده عندها فلاعن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل) هو عبد الله بن شداد (لابن عباس في المجلس) مستفهما (هي) المرأة (التي قال النبي) ولابوي ذر والوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم لو رجمت أحدا بغير بينة لرجمت هذه فقال) ابن عباس (لا تلك امرأة كانت تظهر في الاسلام السوء) لانه لم يقم عليها البينة بذلك ولا اعترفت فدل على أن الحد لا يجب بالاستفاضة قال في الفتح ولم أعرف اسم هذه المرأة ولا كانهم تعمدوا اليها فاستراعليها وعند ابن ماجه بسند صحيح من حديث ابن عباس لو كنت راجما أحدا بغير بينة لرجمت فلانة فقد ظهر فيها الريبة في منطقها وهيئتها ومن يدخل عليها ﴿ (باب) حكم (رمي المحصنات) أي قذف الحرائر العفيفات (وقول الله عز وجل والذين يرمون المحصنات) يقذفون بالزنا الحرائر العفيفات المسلمات المكلفات والقذف يكون بالزنا وبغيره والمراد هنا قذفهن بالزنا بأن يقولوا يا زانية لقذكر المحصنات عقب الزاني ولا شتراط أربعة شهداء بقوله (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) على زناهن برؤيتهم (فاجلدوهم) أي كل واحد منهم (ثمانين جلدة) ان كان القاذف حرا ونسب

أخبرنا النضر بن شميل حدثنا شعبة أخبرنا أبو حمزة سمعت ابن عباس يقول كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختبأت منه فذكر بمثله ﴿ (٣٧) أبو حمزة هذا بالحاء والزاي اسمه عمران بن أبي عطاء الاسدي الواسطي القصاب بياع القصب قاله واقد ليس له عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وله عن ابن عباس من قوله انه يكره مشاركة المسلم اليهودي وكل مافي الصحيحين أبو جمرة عن ابن عباس فهو بالجيم والراء وهو نصر بن عمران الضبعي الاهذا القصاب فهو في مسلم هذا الحديث وحده ولا ذكر له في البخاري (قوله عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب فجاء فحطأني حطأة أو قال اذهب ادع لي معاوية وفسر الراوي حطأني أي قذفني أما حطأني فجاء ثم طأه مهملتين وبعدهما همزة وقذفني بقاف ثم فاء ثم دال مهملة وقوله حطأة بفتح الحاء واسكان الطاء بعدها همزة وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين وانما فعل هذا بابن عباس ملاطفة وتأنيسا وأمادعاؤه على معاوية أن لا يشبع حين تأخر ففيه الجوابان السابقان أحدهما أنه جرى على اللسان بلا قصد والثاني انه عقوبة له لتأخره وفهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث ان معاوية لم يكن مستحقا للدعاء عليه فلهذا أدخله في هذا الباب وجعله غير من مناقب معاوية لان في الحقيقة يصير دعاؤه وفي هذا الحديث جواز ترك الصبيان يلعبون بما ليس بحرام وفيه اعتماد الصبي فيما يرسل فيه من دعاء اتسان ونحوه من حمل هدية وطلب حاجة وأشباهه وفيه جواز ارسال صبي غير مميز يدل عليه في مثل

---

(١) قوله تلوث خمارها هو بالمثلثة في آخره أي تدبره على رأسها (٢) قوله عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس

(٣) قول مسلم أما تعلمين الى اشترطت على ربي فقلت الخ هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ان شرطي على ربي اني اشترطت على ربي الخ فخرر اه

﴿ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ﴿ وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عمر الك بن مالك عن أبي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ﴿ حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت من المهاجرات الاول اللاتي

هذا ولا يقال هذا تصرف في منفعة الصبي لان هذا قدر يسير ورد الشرع بالمسامحة به للحاجة والطريق به العرف وعمل المسلمين والله أعلم

﴿(باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله)﴾

(قوله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) هذا الحديث سبق شرحه والمراد ان كل طائفة يأتي يظهر انه منهم ويخالف الآخرين ببعض ذلك أي كل طائفة بالاصلاح ونحوه فمحمود ﴿(باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه)﴾

والحكم بها أكبر منها ومباشرة القتل أكبر من الحكم ﴿ وحديث الباب سبق في الوصايا والطلاق ﴿(باب حكم (قذف العبيد) الارقاء والاماء فيه الى المفعول وطوى ذكر الفاعل أو الى الفاعل ﴿ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن فضيل بن غزوان) بضم الغاء وفتح المعجمة في الاول وبفتح المعجمة وسكون الزاي وبعد الواو المفتوحة ألف فنون في الثاني الضبي مولاهم (عن ابن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلي الزاهد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه) وعند الاسماعيلي من قذف عبده بشئ (وهو أي والحال أنه (بريء مما قال) سيده عنه (جلد) السيد (يوم القيامة) يوم الجزاء عند ذي الملك السيد المجازي وانفراد الباري تعالى بذلك الحقيق والتكافؤ في الحدود ولا مقابلة حينئذ الا بالتقوى (الا أن يكون) المملوك (كما قال) السيد عنه فلا يجلد وعند النسائي من حديث ابن عمر من قذف مملوكه كان له في ظاهر حد يوم القيامة ان شاء أقذ وان شاء عفا عنه وظاهره أنه لا حد على السيد في الدنيا ولو جب عليه لذكره ﴿ وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والنذور وأبو داود في الادب والترمذي في البر والنسائي في الرجم ﴿ هذا (باب) بالتنوين (هل يأمر الامام رجلا فيضرب الحد) رجلا وجب عليه الحد حال كونه (غائبا عنه) من الامام بان يقول له اذهب الى فلان الغائب فأقم عليه الحد (وقد فعله عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عنه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وفعله عمر بإسقاط قد وقال في الفتح ثبت هذا الاثر في رواية الكشميهني ﴿ وبه قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني) رضي الله عنهما أنهما (قالا جاء رجل) من الاعراب لم يسم (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (أنشدك الله) فعل ومفعول ونصب الجلالة باسقاط الخافض أي أقسم عليك بالله (الا قضيت بيننا بكتاب الله) الجملة من قضيت في محل الحال وشرط الفعل الواقع حالا بعد الا أن يكون مقترنا بقد أو يتقدم الا فعل منفي كقوله تعالى وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولم يقل بأن هذا شرط الحال قال ابن مالك التقدير ما أسألك الا فعلك فهي في معنى كلام آخر قال ابن الاثير المعنى أسألك وأقسم عليك أن ترفع تشديدك أو صوتك بأن تلبي دعوتي وتجيبني وقال ابن مالك في شواهد التوضيح التقدير ما تشدد ذلك الا الفعل وبتقدير ابن مالك هنا وفي التسهيل يحصل شرط الحال بعد الا وقوله بكتاب الله أي بحكم الله (فقام خصمه) لم يسم (وكان أفقه منه) جملة معترضة لا محل لها من الاعراب (فقال صدق) يا رسول الله (اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي يا رسول الله) أن أقول (فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل) ما في نفسك أو ما عندك (فقال ان ابني كان عسيفا) بالعين والسين المهملتين وبالفاء أجيرا (في خدمة (أهل هذا الفزي بأمر أته) معطوف على كان عسيفا (فافتدیت منه بمائة شاة وخادم وانی سألت رجالا من أهل العلم فأخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وان على امرأة هذا الرجم فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده) أي وحق الذي نفسي بيده فالذي مع صلته وعائده مقسم به ونفسي مبتدأ وبيده في محل الخبر وبه يتعلق حرف الجر وجواب القسم قوله (لاقضين بينكما بكتاب الله) أي بما تضمنه كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا في القرآن (المائة) شاة (والخادم رد) أي مردود (عليك وعلى ابنك جلد مائة) جلد مبتدأ والخبر في المجرور (وتغريب عام) مصدر غرب وهو مضاف الى ظرفه لان التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدرا بفي لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزمنه بل المراد أن يخرج فيابت عاما فيقدر بغرب يغيب أي

يغيب عاما (وبا أنيس) هو رجل من أسلم (اغد على امرأة هذا) اذهب اليها مأمرا عليها وحاكما عليها واغد مضمن معنى اذهب لانهم يستعملون الرواح والغدو بمعنى الذهاب يقولون رحت الى فلان وغدوت الى فلان فيعدونهما بالى بمعنى الذهاب فيحتمل أن يكون أتى بعلى لفائدة الاستعلاء (فسلها) بفتح السين وسكون اللام بلا همز هل تعرف من الرجل فيما ذكر عنه من القذف أولا (فان اعترفت) بالزنا (فارجمها) فذهب أنيس اليها (فاعترفت) بالزنا (فرجمها) بعد أن راجع النبي صلى الله عليه وسلم أو بعثه من النامر عليها والحكم من قبله صلى الله عليه وسلم واقتصاص أنيس لانه أسلمي والمرأة أسلمية والحديث سبق

(بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ كتاب الديات) بتخفيف التحتية جمع دية وهي المال الواجب بالجناية على الحر في نفس أو فيما دونها وهو اسم عوض عن فاقد النفس وهي مأخوذة من الودي وهو دفع الدية يقال ودیت القتيل أديه وديا (وقول الله تعالى) بالرفع قال في الفتح سقطت الواو لابي ذر والنسفي اه قلت والذي في الفرع كأصله علامة أبي ذر على الواو ومن غير علامة السقوط وفي متنها يشير الى ثبوتها عند من رقم علامته (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) حال من ضمير القاتل أي قاصدا قتله لايمانه وهو كفر أو قتله مستحلا لقتله وهو كفر أيضا (فجزاؤه جهنم) ان جازاه الخلود المذكور بعد المراد به طول المقام ﴿ وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي القاضي (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وسكون الميم في الاول وضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة آخره لام الهمداني الكوفي أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال رجل يا رسول الله) هو عبد الله بن مسعود كما في باب اثم الزناة بلفظ عن عبد الله قال قلت يا رسول الله (أي الذنب أكبر عند الله قال) صلى الله عليه وسلم (أن تدعو لله ندا) بكسر النون وتشديد المهملة ثلاثة أشياء كلا (وهو) أي والحال انه (خلقك قال) ابن مسعود (ثم أي) قال الزركشي بالتنوين والتشديد على رأي ابن الحشاب قال في المصابيح بل وعلى قول كل ذي فطرة سالمة وقد سبق الرد على من أوجب الوقف عليه بالسكون ولم يجز تنوينه بما فيه ممتنع في كتاب الصلاة أي أي شئ أكبر من الله تنوب بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم ان تقتل ولدك أن) ولابي ذر من الكشميهني خشية أن (يطعم معك) لانك لا ترى الرزق من الله وقول الكرماني لا مفهوم له لان القتل مطلقا أعظم تعقبه في الفتح بأن لا يمتنع أن يكون الذنب أعظم من غيره وبعض أفراده أعظم من بعض (قال) ابن مسعود يا رسول الله (ثم أي) كذا في اليونينية وسبق توجيهه (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم ان تزاني بحليلة) بالواو الحد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حليلة (جارك) بالجاء المهملة أي زوجة جارك (فأنزل الله عز وجل تصديقها) أي تصديق المسئلة أو الاحكام أو الواقعة وتصديقها مفعول له (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها (الا بالحق) متعلق بالفعل المحذوف أو بلا يقتلون (ولا يزنون ومن يفعل ذلك) أي ما ذكر من الثلاثة (يلق أثاما) أي عقوبة وسقط لابن عساكر من قوله ولا يزنون وقال بعد الا بالحق الآية ولابي ذر ولا يزنون الآية وثبت يلق أثاما للاصيلي ولغيره من ذكر بعد قوله ومن يفعل ذلك الآية ﴿ وبه قال (حدثنا علي) غير منسوب وهو ابن الجعد الجوهري الحافظ وليس هو ابن المديني لانه لم يدرك اسحق بن سعيد قال (حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال) ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يزال (المؤمن في فسحة) بضم الفاء وسكون السين وفتح الحاء المهملتين أي سعة (من دينه) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها نون من (ما لم يصب دما حراما) بأن يقتل نفسا بغير حق فانه يضيق عليه دينه لما أوعد الله على القتل عمدا بغير

بايعين النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس و يقول خيرا أو ينمي خيرا قال ابن شهاب ولم أسمع برخص في شئ مما يقول الناس كذب الا في ثلاث الحرب (والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها ﴿ حدثنا عمرو الناقد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح حدثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بهذا الاسناد مثله غير ان في حديث صالح وقالت ولم أسمعه برخص في شئ مما يقول الناس الا في ثلاث يقال ما جعله يونس من قول ابن شهاب ﴿ حدثنا عمرو الناقد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد الى قوله وغير خيرا ولم يذكر ما بعده ﴿ حدثنا

فيه لما هو فقالت طائفة هو على اطلاقه وأجازوا قتل من لم يكن في هذه المواضع المصطفة وقالوا الكذب المذموم ما فيه مضرة واحتجوا بقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم بل فعله كبيرهم وانى سقيم وقوله انها أختي وقول مناد ي يوسف صلى الله عليه وسلم أيتها العير انكم لسارقون قالوا

محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال ان عمرا صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور أو قال قول الزور قال فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري قالا حدثنا أبو الاحوص عن منصور

(٤١)

ولا خلاف انه لو قصد ظالم قتل رجل هو عنده مختف وجب عليه الكذب في انه لا يعلم أين هو وقال آخرون منهم العلامة البري لا يجوز الكذب في شيء أصلا قالوا وما جاء من الاباحة في هذا المراد به التورية واستعمال المعاريض لا صريح الكذب مثل أن يعد زوجته أن يحسن اليها ويكسوها كذا وينوي ان قدر الله ذلك وحاصله أن يأتي بكلمات تحتملها يفهم المخاطب منها ما يطيب قلبه واذا سعى في الاصلاح نقل من هؤلاء الى هؤلاء كلاما جميلا ومن هؤلاء الى هؤلاء كذلك ورزى وكذلك في الحرب بان يقول لعدو مات امامكم الاعظم وينوي امامهم في الازمان الماضية أو غدا يأتيه مدد أي طعام ونحو هذا من المعاريض المباحة فكل هذا جائز وقد أولت قصة ابراهيم ويوسف وما جاء من هذا على المعاريض والله أعلم وأما كذبه لزوجته وكذبهم لله فالمراد به في اظهار الود والوعد بما لا يلزم ونحو ذلك فانه فاسد فسي في منع ما عليه أو عليها أو أخذ ما ليس له أولها فهو حرام باجماع المسلمين والله أعلم

* (باب تحريم النميمة) * هي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد (قوله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم ما العضة هي النميمة القالة بين الناس) هذه اللفظة ٢ قوله أن يكون يوم فيه انه رواية مسلم لا البخاري اه مصححه

حق يعاقبه الكافر وفي معجم الطبراني الكبير من حديث ابن مسعود بسند جيد ثقات الا أن فيه انقطاعا مثل حديث ابن عمر موقوفا وزاد في آخره فاذا أصاب دما حراما نزع منه الحياء ولابي ذر عن الكشميهني لن يزال المؤمن في فسحة من ذبحه مذال معجمة مفتوحة فنون ساكنة بعدها موحدة أي صيره في ضيق بسبب ذنبه لاستبعاده العفو عنه لاستمراره في الضيق المذكور والفسحة في الذنب قوله للعفران بالتوبة فاذا وقع القتل ارتفع القبول قاله ابن العربي قال في الفتح وحاصله أنه فسره على رأي ابن عمر في عدم قبول توبة القاتل انتهى والحديث من افراده * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (احمد بن يعقوب) المسعودي الكوفي قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (اسحق) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اسحق بن سعيد قال (سمعت أبي) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (يحدث عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما موقوفا (قال ان من ورطات الامور) بفتح الواو وسكون الراء من ورطات مصحح عليه في الفرع كأصله وقال ابن مالك صوابه تحريكها مثل غمرة وغمرات وركعة وركعات وهي جمع ورطة بسكون الراء وهي (التي لا مخرج) بفتح الميم والراء بينهما معجمة آخره جيم (لمن اوقع نفسه فيها) بل يهلك لا محالة (سفك الدم) نصب بأن أي اراقة الدم (الحرام بغير حله) أي بغير حق من الحقوق المبيحة للسفك وقوله بغير حله بعد قوله الحرام للتأكيد والمراد بالسفك القتل بأي صفة كانت لكن لما كان الاصل اراقة الدم عبر به وفي الترمذي وقال حسن عن عبد الله بن عمرو زوال الدنيا كلها أهون عند الله من قتل رجل مسلم * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين ابن باذام العبسي الكوفي (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أول) بالرفع مبتدأ (ما يقضى) بضم أوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول في محل الصفة وما نكرة موصوفة والعائد الضمير في يقضى أي أول قضاء يقضى (بين الناس) أي يوم القيامة كما في مسلم (في الدماء) قال ابن فرحون في الدماء في محل رفع خبر عن أول فيتعلق حرف الجر بالاستقرار المقدر فيكون التقدير أول قضاء يقضى كائن أو مستقر في الدماء قال ولا يصح أن يكون يوم (٢) في محل الخبر لان التقدير يصير أول قضاء يقضى كائن يوم القيامة لعدم الفائدة فيه ولا منافاة بين قوله هنا أول ما يقضى في الدماء وبين قوله في حديث النسائي من أبي هريرة مرفوعا أول ما يحاسب به العبد الصلاة لان حديث الباب فيما بينه وبين غيره من العباد والآخر فيما بينه وبين ربه تعالى * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي المروزي الحافظ قال (حدثنا ولابي ذر أخبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (عطاء بن يزيد) الليثي (ان عبيد الله) بضم العين (ابن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين آخره تحتية مشددة ابن الخيار بكسر المعجمة وتخفيف التحتية النوفلي (حدثه أن المقداد بن عمرو) بفتح العين (الكندي) المعروف بابن الاسود (حليف بني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء (حدثه وكان) المقداد رضي الله عنه (شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا رسول الله ان) حرف شرط (لقيت كافرا) ولابي ذر والاصيلي الى بصيغة الاخبار عن المتاهي فيكون سؤاله عن شيء وقع قالوا والذي في نفس الامر خلافه وانما سأل عن حكم ذلك اذا وقع ويؤيده رواية غزوة بدر بلفظ أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار (فاقتتلنا فضرب يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ) بهجرة أي التجأ (بشجرة) مثلا ولابي ذر من الكشميهني ثم لاذ بي بشجرة أي منع نفسه مني بها (وقال أسلمت لله) أي دخلت في الاسلام (أأقتله بعد أن قالها) أي كلمة أسلمت لله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله) بالجزم بعد أن قالها (قال يا رسول الله فانه قد طرح) أي قطع بالسيف (احدى يدي) بتشديد الياء (ثم لاذ بشجرة فقال) القول وهو أسلمت لله (بعد ما قطعها أأقتله) بهمزة الاستفهام كالسابق (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله) قال الكرماني فيما تقتله منه في الفهم القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الآخر لكنه مؤول عند النحاة بالاخبار أي هو سبب لاخباري لك بذلك وعند البيانيين المراد لازمه كقوله يباح دمك ان عصيت والمعنى أنه يباح معصوم الدم فلا تقطع يده بيدك التي قطعها في حال كفره (وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته) وأسلمت لله (التي قال) بها والمعنى كما قاله الخطابي ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم فاذا أسلم صار معصوم الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين وليس المراد الحاقه به في الكفر كما تقول الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله اتحاد المتزلتين مع اختلاف المأخذ فالاول انه مثله في صون الدم والثاني انك مثله في الهدر وقيل معناه انه مغفور له بشهادة التوحيد كما ذلك مغفور لك بشهود بدر وفي مسلم من رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث أنه قال لا اله الا الله * وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير (وقال حبيب بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم القصاب الكوفي لا يعرف اسم أبيه (عن سعيد) بكسر العين ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد) المعروف بابن الاسود (اذا كان رجل مؤمن) ولابي ذر من الكشميهني رجل ممن (يخفي ايمانه مع قوم كفار فأظهر ايمانه فقتلته) قال في الكواكب فان قلت كيف يقطع يده ومن يكتم ايمانه وأجاب بأنه فعل ذلك دفعا للسائل قال أو السؤال كأنه على سبيل الفرض والتمثيل لا سيما وفي بعضها ان لقيت بحرف الشرط (فكذلك كنت أنت تخفي ايمانك بمكة قبل) ولابي ذر عن الحموي والمستملي من قبل * وهذا التعليق وصله البزار والطبراني في الكبير * (باب قول الله تعالى) - فطما يعد الباب لابي ذر (ومن أحياها قال ابن عباس) رضي الله عنهما معناه من حرم قتلها الا بحق وصله ابن أبي حاتم (من حرم قتلها الا بحق) من قصاص (فكأنما أحيى الناس جميعا) لسلامتهم منه ولغير الاصيلي وأبي ذر عن المستملي حيي الناس منه جميعا والمراد من هذه الآية قوله من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا كما يدل عليه ما في أول حديث الباب من قوله الا كان على ابن آدم الاول كفل منها وفيها تغليظ أمر القتل والمبالغة في الزجر عنه من جهة ان قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استيجاب غضب الله وعقابه وقال الحسن المعنى أن قاتل النفس الواحدة يصير الى النار كما لو قتل الناس جميعا وقال في المدارك ومن أحياها ومن استنقذها من بعض أسباب الهلكة من قتل أو غرق أو حرق أو هدم أو غير ذلك وجعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك الاحياء ترغيبا وترهيبا لان المتعرض لقتل النفس اذا تصور أن قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فتبطله وكذا الذي أراد احياءها اذا تصور أن حكمه حكم احياء جميع الناس رغب في ذلك * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء المكسورتين الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمداني أحد الاعلام (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تقتل نفس) أي ظلما كما في رواية حفص بن غياث (الا كان على ابن آدم الاول) فاعيل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) زاد في الاعتصام وربما قال سفيان من دمها وزاد في آخره لانه أول من سن القتل والحديث سبق في خلق آدم وأخرجه مسلم في الحدود * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال واقد بن عبد الله) بالقاف نسبه أبو الوليد شيخ المؤلف لجده فقول أبي ذر وقع هنا واقد بن عبد الله والصواب واقد بن

من أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا قال

محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر هو كذلك لكن لما وقع وجه وهو نسبته لجده وقع للمصنف في الادب من رواية خالد بن الحرث عن شعبة فقال عن واقد بن محمد (أخبرني) بالافراد (عن أبيه) محمد بن زيد وهذا من تغيير الاسم على الصيغة والتقدير حدثنا شعبة أخبرني واقد بن عبد الله عن أبيه محمد أنه (سمع عبد الله بن عمر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع عند جمرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره (لا ترجعوا بعدي) لا تصيروا بعدي وقتي أو موتي (كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) مستحلين لذلك أو لا تكفروا أفعالكم شبيهة بأفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين أو المراد الزجر عن الفعل وليس ظاهره مرادا وقوله يضرب بالرفع على الاستئناف بيانا لقوله لا ترجعوا أو حالا من ضمير لا ترجعوا أو صفة فيجوز جزمه بتقدير شرط أي فان ترجعوا يضرب * والحديث سبق في العلم وبأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب الفتن * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علي بن مدرك) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء الفقعي الكوفي أنه (قال سمعت أبا زرعة) هرما بفتح الهاء وكسر الراء (ابن عمرو بن جرير عن) جده (جرير) بفتح الجيم بن عبد الله أسلم في رمضان سنة عشر رضي الله عنه أنه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس) أي اطلب منهم الانصات ليسمعوا الخطبة ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد أن أنصتوا (لا ترجعوا بعدي كفارا) أي كالكفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) فيه استعمال رجع كصار بمعنى وعلى قال ابن مالك رحمه الله وهو مما شذ على أكثر النحويين (رواه) أي قوله في الحديث لا ترجعوا بعدي كفارا (أبو بكرة) نفيع الثقفي الصحابي رضي الله عنه فيما سبق مطولا في الحج (وابن عباس) رضي الله عنهما فيما سبق أيضا في الحج كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن فراس) بفاء مكسورة فراء بعدها ألف فسين مهملة ابن يحيى الحارفي بالحاء المهملة وبعد الالف راء ثم فاء (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة مكسورة فمثناة تحتية (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) ولابي ذر عن رسول الله والاصيلي قال النبي صلى الله عليه وسلم (الكبائر) وهي كل ما توعد عليه بعقاب (الاشراك بالله) اي اتخاذ اله غيره تعالى (وعقوق الوالدين) بعصيان امرهما وترك خدمتهما (أو قال اليمين الغموس) بفتح الغين المعجمة وهو الحالف على ماض متعمدا للكذب أو أن يحلف كاذبا ليذهب بمال غيره وسمي غموسا لانه يغمس صاحبه في الاثم أو النار أو الكفارة (شك شعبة) بن الحجاج وفي الايمان والنذور واليمين الغموس بالواو ومن غير شك (وقال معاذ) بضم الميم آخره ذال معجمة ابن معاذ أيضا العنبري (حدثنا شعبة) بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلي (قال الكبائر) هي (الاشراك بالله واليمين الغموس وعقوق الوالدين أو قال وقتل النفس) بدل عقوق الوالدين شك شعبة أيضا وجوز الكرماني أن يكون هذا التعليق من مقول ابن بشار فيكون موصولا وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا ولابي ذر أخبرنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث العنبري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر) أي ابن أنس أنه (سمع) جده (أنسا) ولابي ذر أنس بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكبائر) قال البخاري بالسند اليه (وحدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (عمرو) بفتح العين زاد أبو ذر وهو ابن مرزوق قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (شعبة) بن الحجاج

وفي رواية ليتحرى الصدق وليتحرى الكذب وفي رواية عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وايا كم والكذب * قال العلماء هذا قد يمنع على شخص الصدق وهو قصده والاعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فانه اذا تساهل فيه كثر منه فعرف به وكتب عند الله صديقا ان اعتاده أو كذابا ان اعتاده ومعنى يكتب هنا يحكم له بذلك و يستحق

* حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة واللفظ لقتيبة قالا حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قال قلنا الذي لا ولد له قال ليس ذاك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيأ قال فما تعدون الصرعة فيكم

(عن ابن أبي بكر) هو عبد الله (عن) جده (أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أكبر الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس) بغير حق (وعقوق الوالدين وقول الزور وقال وشهادة الزور) بالشك من الراوي وفي الحديث دلالة على انقسام الكائر في عظمها الى كبير وأكبر ويؤخذ منه ثبوت الاعاظم لان الكبير بالنسبة اليها أكبر منها ولا يلزم من كون هذا المذكور ات أكبر الكائر استواء رتبتها في نفسها فالاشراك أكبر القوادح ولا يقال كيف عد الكائر أربعا أو خمسا وهي أكثر لانه صلى الله عليه وسلم لم يتعرض لحصر بل ذكر صلى الله عليه وسلم في كل مجلس ما أوحي اليه أو حثه باقتضاء حال السائل وتفاوت الآفات * والحديث سبق في الشهادات والادب وأخرجه مسلم في الايمان والترمذي في البيوع والتفسير والنسائي في القضاء والتفسير والقصاص * وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وفتح الراء بينهما ألف مخففا ابن واقد الكلابي النيسابوري قال (حدثنا) ولابي ذر والاصيلي أخبرنا (هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة بن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال (حدثنا) ولابي ذر والاصيلي أخبرنا (حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي التابعي الصغير قال (حدثنا أبو ظبيان) بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة وتخفيف التحتية حصين أيضا بن جندب المذحجي بضم الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها جيم التابعي الكبير (قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة) بالمثلثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهما يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة) بضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف قبيلة (من جهينة) في رمضان سنة سبع أو ثمان (قال فصبحنا القوم) أتيناهم صباحا بغتة قبل ان يثوروا بنا فقاتلناهم (فهزمناهم قال) أسامة (ولحقت أنا ورجل من الانصار) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (رجلا منهم) اسمه مرداس بن عمرو الفدكي أو مرداس بن نهيك الفزاري (قال) أسامة (فلما غشيناه) بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين لحقناه (قال لا اله الا الله قال) أسامة (فكف عنه الانصاري فطعنته) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته بالواو بدل الفاء (برمحي حتى قتلته قال فلما قدمنا) المدينة (بلغ ذلك) أي قتل له بعد قوله لا اله الا الله (النبي صلى الله عليه وسلم قال) أسامة (فقال لي) صلى الله عليه وسلم (يا أسامة أقتلته بعدما) ولابي ذر عن الكشميهني بعد أن (قال لا اله الا الله قال) أسامة (قلت يا رسول الله انما كان متعوذا) بكسر الواو المشددة بعدها معجمة أي لم يكن قاصد الاسلام بل كان غرضه التعوذ من القتل (قال أقتلته بعد أن) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر بعدما (قال لا اله الا الله) وفي مسلم من حديث جندب بن عبد الله أنه صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة (قال) أسامة (فما زال) صلى الله عليه وسلم (يكررها) أي يكرر مقالته أقتلته بعد أن قال لا اله الا الله (حتى تمنيت اني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم) لأمن من جريرة هذه الفعلة ولم يتمن ان لا يكون مسلما قبل ذلك وانما تمنى أن يكون اسلامه ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (يزيد) بن أبي حبيب المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله (عن الصنابحي) بضم الصاد المهملة بعدها نون فألف فموحدة فحاء مهملة مكسورة تين عبد الرحمن بن عسيلة بمهملتين مصغرا (عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه) أنه (قال انى من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة بمنى وكانوا اثني عشر نقيبا (بايعناه على) التوحيد (أن لا نشرك بالله شيأ ولا نزني ولا نسرق) أي شيأ فيه حذف المفعول ليدل على العموم (ولا نقتل النفس التي حرم الله) الا بالحق (ولا ننتهب) بفوقية فقبل الهاء الملكسورة من الانتهاب ولابي ذر عن الكشميهني ولا أعلم عمله وقوله قال وقيل جمع راوية أي حامل وناقل له والله أعلم * (باب فضل من يملك نفسه عند الغضب و) أي شيء يذهب الغضب) * (قوله صلى الله عليه وسلم

الوصف بمنزلة الصديقين ونوابهم أو صفتا الكذابين وعقابهم والمراد اظهار ذلك للمخاطبين اما بان يكتبه في ذلك ليشتهر بخلافه من الصفتين في الملا الاعلى واما بان يلقي ذلك في قلوب الناس والسنتهم كما وضع له القبول والبغضاء والا فقدر الله تعالى وكلامه السابق تصديق كل ذلك والله أعلم واعلم ان الموجود في جميع نسخ البخاري ومسلم ببلادنا وغيرها انه ليس في متن الحديث الا ما ذكرنا وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ وكذا نقله الحميدي ونقل أبو مسعود الدمشقي عن كتاب مسلم في حديث ابن مثنى وابن بشار زيادة وان شر الروايا روايا الكذب وان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل صبيه ثم يخلفه وذكر أبو مسعود ان مسلما روى هذه الزيادة في كتاب وذكرها أيضا أبو بكر البرقاني في هذا الحديث قال الحميدي وليست عندنا في كتاب مسلم قال القاضي الروايا هنا جمع روية وهي ما يتروى فيه الانسان ويستعد به أمام عمله وقوله قال وقيل ما تعدون الرقوب فيكم قال قلنا الذي لا ولد له قال ليس ذاك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيأ قال فما تعدون الصرعة فيكم

قال فلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق (٤٤) بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش ح ذا الاسناد مثل معناه * حدثنا يحيى بن يحيى وعبد الاعلى بن حماد قال كلاهما قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب * حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري أخبرني حميد ابن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن رام أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

فالذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب) أما الركوب فبفتح الراء وتخفيف القاف والصرعة بضم الصاد وفتح الراء وأصله في كلام العرب الذي يصرع الناس كثيرا وأصل الركوب في كلام العرب الذي لا يعيش له ولد ومعنى الحديث انكم تعتقدون ان الركوب الحزون هو المصاب بموت أولاده وليس هو كذلك شرعا بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحتسبه ويكتسب له ثواب مصيبته وثواب صبره عليه

ينتهب بإسقاط الفوقية وفتح الهاء من النهب كذا في الفرع والذي في اليونينية ولا تنتهب بنون مفتوحة فموحدة ساكنة فهاء مفتوحة ففوقية مضمومة (ولا تعصى) بالعين والصاد المهملتين أي في المعروف كما في الآية (بالجنة) متعلق بقوله بابعاده أي بابعاده بالجنة ولابي ذر عن الكشميهني ولا تقضي بالقاف والضاد المعجمة بدل المهملتين بالجنة يتعلق بقوله ولا تقضي بالقاف أي ولا تحكم بالجنة من قبلنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فالجنة بالفاء بدل الموحدة والرفع أي فلنا الجنة ان تركنا ما ذكر من الاشر والبعد عنه (ان غشينا) بفتح الغين وكسر الشين المعجمة كذا في الفرع وفي اليونينية وغيرها وعليه شرح الكرماني وتبعه العيني ان فعلنا ذلك أي تركنا الاشر الذي هو البعد عنه (فان غشينا) بزيادة الفاء أي فعلنا (من ذلك) المتابع على تركه (شيأ كان قضاء ذلك) أي حكمه (الى الله) ان شاء عاقب وان شاء عفا عنه قال في الفتح وظاهر الحديث أن هذه البيعة على هذه الكيفية كانت ليلة العقبة وليس كذلك وانما كانت ليلة العقبة على المنشط والمكره في العسر واليسر الى آخره وأما البيعة المذكورة ههنا فهي التي تسمى بيعة النساء وكانت بعد ذلك بمدة فان آية النساء التي فيها البيعة المذكورة نزلت بعد عمرة الحديبية في زمن الهدنة وقبل فتح مكة فكأن البيعة التي وقعت للرجال على وفقها كانت عام الفتح انتهى وقد وقع الالمام بشيء من هذا في كتاب الايمان من هذا الشرح فليراجع * وبه قال (حدثنا موسى ابن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو وتخفيف الياء آخره هاء (عن نافع) مولاه (عبد الله رضي الله عنه) ولابي ذر زيادة ابن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من حمل علينا السلاح) أي قاتلنا (فليس منا) ان استباح ذلك أو أطلق ذلك للتغليظ احتمال ارادة انه ليس على الملة المحمدية العفو في الزجر والتخويف وقوله علينا يخرج به ما اذا حمله للعراسة لانه يحمله لهم لا عليهم (رواه) أي الحديث المذكور (أبو موسى) عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي ان شاء الله تعالى موصولا في كتاب الفتن بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الازدي الازرق قال (حدثنا أيوب) بن أبي تميمة أبو بكر السختياني الامام (و يونس) بن عبيد بضم العين أحد أئمة البصرة كلاهما (عن الحسن) البصري (عن الاحنف) بالحاء المهملة بعدها نون ففاء (ابن قيس) السعدي البصري واسمه الضحاك والاحنف لقبه أنه (قال ذهبت لانصر هذا الرجل) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وقعة الجمل وكان الاحنف تخلف عنه (فلقيني أبو بكرة) نفيع بن الحرث (فقال) لي (أين تريد تلك) له (أنصر هذا الرجل) عليا رضي الله عنه (قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما) بالتثنية فضرب كل واحد منهما الآخر ولابي ذر عن الحموي والمستملي بسيفيهما بالافراد (فالقاتل) بالفاء جواب اذا ولابي ذر القاتل باسقاطها نحو * من يفعل الحسنات الله يشكرها * (والمقتول في النار) اذا كان قتالهما بلا تأويل بل على عداوة دنيوية أو طلب مال مثلا فأما من قاتل أهل البغي أو دفع الصائل فقتل فلا أما اذا كانا صحابيين فأمرهما عن اجتهاد لاصلاح الدين وحمل أبو بكرة الحديث على عمومه حسما للمادة قال أبو بكرة (قلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال) صلى الله عليه وسلم (انه) أي المقتول (كان حريصا على قتل صاحبه) فيه أن من عزم على المعصية يأثم ولو لم يفعلها كما استدل به الباقلاني وتابعه وأجيب بأن هذا شرع في الفعل والاختلاف انما هو فيمن عزم ولم يفعل شيأ * وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان * (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اكتب) أي فرض (عليكم القصاص في القتلى) جمع قتيل والمعنى فرض عليكم اعتبار المماثلة والمساواة بين القتلى (الحر بالحر) مبتدأ وخبر أي الحر مأخوذ أو مقتول بالحر (والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من) جهة (أخيه شيء) من العفو لان عفا لازم وقاصر تعدية الاشعار بأن بعض

العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص والاخ وفي المقتول وذكره بلفظ الاخوة تنبيه على العطف لما بينهما من الجنسية والاسلام (فاتباع) أي فليكن اتباع أو فالامر اتباع (بالمعروف) أي بطالب العافي القاتل بالدية مطالبة جميلة (وأداء) وليؤد القاتل بدل للدم (اليه) الى العافي (باحسان) بأن لا يماطله ولا يبخسه (ذلك) الحكم المذكور من العفو وأخذ الدية (تخفيف من ربكم ورحمة) فانه كان في التوراة القتل لا غير وفي الانجيل العفو لا غير وأبيح لنا القصاص والعفو وأخذ المال بطريق الصلح توسعة وتيسيرا (فمن اعتدى بعد ذلك) التخفيف فتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل أو القتل بعد أخذ الدية أو العفو (فله عذاب أليم) في الآخرة وسقط لابي ذر من قوله الحر بالحر الى آخرها وقال بعد قوله في القتلى الآية وسقط للاصيلي من قوله الحر بالحر وقال الى قوله أليم وقال ابن عساكر في روايته الى عذاب أليم وزاد الاصيلي في الترجمة فان لم يرض يسئل القاتل بضم القاف حتى أقر والاقرار في الحدود وليس في الترجمة حديث ثان في هذا الباب * (باب سؤال) الامام (القاتل) أي المتهم به ولم تقم عليه بينة (حتى يقر) فيقيم عليه الحد (والاقرار في الحدود) قال في الفتح كذا للاكثر ووقع للنسفي وكريمة وأبي نعيم في المستدرك بحذف الباب وبعد قوله عذاب أليم وان لم يرض يسئل القاتل حتى أقر والاقرار في الحدود قال وصنيع الاكثر أشبه * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى الحافظ (عن قتادة) بن دعامة أبي الخطاب السدوسي الاعمى الحافظ المفسر (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن يهوديا) لم يسم (رض) بفتح الراء وضاد معجمة مشددة ثم ضاد ودال (رأس جارية) أمة أو حرة لم تبلغ وفي بعض طرق الحديث أنها كانت من الانصار (بين حجرين فقيل لها) أي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فعل بك هذا) الرض (أ) فعل (فلان أو فلان) ومن استفهامية مجاورة بالابتداء وخبرها في فعلها والعائد الضمير في فعل وهذا مفعول به ولا يظهر اعرابه في المبتدأ لانه من أسماء الاستفهام التي بنيت لتضمنها معنى حرف الاستفهام وكذا لا يظهر اعراب في المفعول لانه من أسماء الاشارة بل يتعلق بفعل وفلان مصروف قال ابن الحاجب فلان وفلانة كناية عن أسماء الاناسي وهي اعلام والدليل على علميتها منع صرف فلانة وليس فيه الا التأنيث والتأنيث لا يمنع العلمية ولانه يمتنع من دخول الالف واللام عليه انتهى قال ابن فرحون وفلانة كما قال يمتنع وفلان منصرف وان كان فيها العلمية لتخلف السبب الثاني والالف والنون فيه ليستا اللتين بل هو موضوع هكذا وقال في المصباح وفل كناية عن نكرة نحو يا رجل وهو مختص بالنداء وقلة يعني يا امرأة ولام فل ياء أو واو وليس مرخما من فلان خلافا للفراء وهم ابن عصفور وابن مالك وصاحب البسيط في قولهم فل كناية عن العلم لفلان وفي كلام سيبويه انه كناية عن النكرة بالنقل عن العرب انتهى ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فلان أو فلان بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني أفلان بهمزة الاستفهام أم فلان بالميم بدل الواو (حتى) تكرر ذلك حتى (سمى) لها (اليهودي) بضم السين وكسر الميم مشددة فاليهودي رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر بفتح السين والميم مبنيا للفاعل فاليهودي نصب على المفعولية زاد في الاشخاص والوصايا ومأت برأسها (فأتى به) بضم الهمزة وكسر الفوقية أي اليهودي (النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى أقر) زاد أبو ذر عن الكشميهني به أي بالفعل (فرض) بضم الراء أي دق (رأسه بالحجارة) وفي الاشخاص فرضخ رأسه بين حجرين * والحديث مضى في الاشخاص والوصايا * (هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا قتل) شخص شخصا (بحجر أو بعصا) هل يقتل بما قتل به أو بالسيف * وبه قال (حدثنا محمد) قال الكلاباذي هو محمد بن عبد الله بن نمير وقال أبو علي بن السكن هو محمد بن سلام (قال أخبرنا عبد الله بن ادريس) بن يزيد الاودي أبو محمد أحد الاعلام (عن شعبة) بن الحجاج الحافظ

* حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن العلاء قال يحيى أخبرنا وقال العلاء حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما تحمر عينا وتنتفخ أوداجه قال (١٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال الرجل وهل ترى بي من جنون قال ابن العلاء فقال وهل ترى ولم يذكر الرجل * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو أسامة قال سمعت الاعمش يقول سمعت عدي بن ثابت يقول حدثنا سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقام الى الرجل رجل ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتدري ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفا قال اني

ويكون له قسطا وسلفا وكذلك تعتقدون ان الصرعة الممدوح القوي الفاضل هو القوي الذي لا يصرعه الرجال بل يصرعهم وليس هو كذلك شرعا بل هو من يملك نفسه عند الغضب فهذا هو الفاضل الممدوح الذي قل من يقدر على التخلق بخلقه ومشاركته في فضيلته بخلاف الاول وفي الحديث فضل موت الاولاد والصبر عليهم وفيه من الدلالة لمذهب من يقول بتفضيل التزوج وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحابنا وسبقت المسئلة في النكاح وفيه فضيلة كظم الغيظ وامساك النفس عند الغضب عن الانتصار والمخاصمة والمنازعة (قوله صلى الله عليه وسلم في الذي اشتد غضبه في

لا علم كما تقول الله يذهب ذا عنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال له الرجل أتجنون ترانى * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا حفص بن غياث عن الاعمش بهذا الاسناد

* حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله آدم فى الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطيف به ينظر ما هو

أبى يعلم العسكرى أمير المؤمنين فى الحديث (عن هشام بن زيد بن أنس عن جده أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال خرجت جارية) أمة أو حرة لم تبلغ كالغلام فى الذكر الذى لم يبلغ (عليها أوضاح) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف حاء مهملة جمع وضح وهو حلى الفضة (بالمدينة قال) أنس (فرماها يهودى) لم يسم (بحجر قال) أنس (فجىء بها الى النبى صلى الله عليه وسلم وبها رمق) بفتح الراء والميم بعدها قاف أى بقية من الحياة (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان قتلك فرفعت) أى المرأة (رأسها) أن لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لها قال فلان قتلك فرفعت) أى المرأة (رأسها) أن لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لها قال فلان قتلك فخفضت رأسها) أى نعم فلان قتلنى (فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فسأله فاعترف (فشدخ بين الحجرين) بالشين المعجمة والخاء المهملة أى رضخ والعهد وهو حجة الجمهور أن القاتل يقتل بما قتل به ويؤيده قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وخالف الكوفيون بحديث البراء لا قود الا بالسيف وضعف وقد ذكر البزار الاختلاف فيه مع ضعف اسناده وقال ابن عدى طرقه كلها ضعيفة وعلى تقدير ثبوته فانه على خلاف قاعدتهم فى أن السنة لا تنسخ الكتاب ولا تخصصه * والحديث أخرجه مسلم فى الحدود وأبو داود فى الديات وكذا النسائى وابن ماجه ﴿ (باب قول الله تعالى أن النفس بالنفس) أول الآية وكتبنا عليهم فيها أى وفرضنا على اليهود فى التوراة ان النفس مأخوذة بالنفس مقتولة بهم اذا قتلتها بغير حق (والعين) مفقوأة (بالعين والانف) مجدوع (بالانف والاذن) مقطوعة (بالاذن والسن) مقلوعة (بالسن والجروح قصاص) أى ذات قصاص (فمن تصدق) من أصحاب الحق (به) بالقصاص وعفا عنه (فهو كفارة له) فالتصدق به كفارة المتصدق باحسانه (ومن لم يحكم بما أنزل الله) من القصاص وغيره (فأولئك هم الظالمون) بالامتناع من ذلك وهذه الآية الكريمة تهوان و ردت فى اليهود فان حكمها مستمر فى شريعة الاسلام لما ذهب اليه اكثر الاصوليين والفقهاء الى ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا حكى متقررا ولم ينسخ وقد احتج الائمة كلهم على ان الرجل يقتل بالمرأة بعموم هذه الآية واحتج أبو حنيفة أيضا بعمومها على قتل المسلم بالكافر الذمى وعلى قتل الحر بالعبد وخالفها الجمهور فيهما لحديث الصحيحين لا يقتل مسلم بكافر وقد حكى الامام الشافعى الاجماع على خلاف قول الحنفية فى ذلك قال ابن كثير ولكن لا يلزم من ذلك بطلان قولهم لابدليل مخصص للآية وسقط لابى ذر والاصيلى من قوله والعين الى آخرها وقال بعد بالعين الآية وقال ابن عساكر الى آخر وسقط للاصيلى من قوله والعين * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال (حدثنا أبى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) الخارفى (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله) أن هى المخففة من الثقيلة بدليل انه عطف عليها الجملة الثانية بقوله تعالى واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه وقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى والعلم لا يكون فعلا وانما يكون صفة وقوله تعالى علم أن لن تحصوه فتاب عليكم والعلم لا يتعلق بالمستقبل لان شرطها ان يتقدمها علم أو ظن فالتقدير ؛ أشهد انه لا اله الا الله فحذف اسمها وبقيت الجملة فى محل الخبر (وأنى رسول الله) صفة ثانية ذكرت لبيان أن المراد بالمسلم هو الآتى بالشهادتين وقال فى شرح المشكاة الظاهر أن يشهد حال جريه على مقتضى الموصوف مع صفته اشعارا بأن الشهادتين هى العمدة فى حقن الدم (الا باحدى) خصال (ثلاث) وحرف الجر متعلق بحال والتقدير الا متلبسا بفعل احدى ثلاث فيكون الاستثناء مفرغا لعمل ما قبل الا فيما بعدها ثم ان المستثنى منه يحتمل أن يكون من الدم فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا دمه متلبسا باحدى الثلاث و يحتمل أن يكون الاستثناء من امرئ فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا امرأ متلبسا باحدى ثلاث خصال فتلبسا حال من امرئ وجاز لانه وصف (النفس بالنفس) بالجر والرفع فيحل قتلها قصاصا بالنفس التى قتلها عمدا وانا وظلما وهو مخصوص بولى الدم لا يحل قتله لاحد سواه فلو قتله غيره لزمه القصاص والباء فى بالنفس للمقابلة (والثيب) أى المحصن المكلف الحر و يطلق الثيب على الرجل والمرأة بشرط التزوج والدخول (الزانى) يحل قتله بالرجم فلو قتله مسلم غير الامام فالاظهر عند الشافعية لا قصاص على قاتله لا باحة دمه والزانى بالياء على الاصل و يروى بحذفها اكتفاء بالكسرة بكتوله تعالى الكبير المتعال (والمارق) الخارج (من الدين) وللاصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى والمفارق لدينه التارك له (التارك للجماعة) من المسلمين ولابى ذر وابن عساكر لجماعة بلام الجر وفى شرح المشكاة التارك للجماعة صفة مؤكدة للمارق أى الذى ترك جماعة المسلمين وخرج من جملتهم وانفرد عن زمرتهم واستدل بهذا الحديث على أن تارك الصلاة لا يقتل بتركها لكونه ليس من الامور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور على أنه يقتل حدا لا كفرا بعد الاستتابة فان تاب والا قتل وقال أحمد وبعض المالكية وابن خزيمة من الشافعية انه يكفر بذلك ولو لم يجحد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر ولا يقتل لحديث عبادة عند أصحاب السنن ومحمه ابن حبان مرفوعا خمس صلوات كتبهن الله على العباد الحديث وفيه ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتمسك الامام أحمد بظواهر أحاديث وردت فى تكفير من خالفها على المستدل جمعا بين الاخبار واستثنى بعضهم مع الثلاثة قتل الصائل فانه يجوز قتله للدفع * والحديث أخرجه مسلم وأبو داود فى الحدود والترمذى فى الديات والنسائى فى المحاربة ﴿ (باب من أقاد) أى اقتص (بالحجر) وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة بندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس رضى الله عنه ان يهوديا) لم يسم (قتل جارية على أوضاح) بإضافة مجوهة وحاء مهملة حلى من فضة (لها فقتلها بحجر فجىء بها الى النبى صلى الله عليه وسلم وبها رمق) بعض الحياة (فقال) صلى الله عليه وسلم لها (أقتلك) بهمزة الاستفهام أى فلان وأسقطه للعلم به ثم ثبت فى اليونينية (فأشارت برأسها ان لا) بنون بدل الياء وكلاهما يجىء لتغير سابقه والمراد انها أشارت اشارة مفهمة يستفاد منها ولو نطقت لقالت لا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (الثانية) ولابى ذر وابن عساكر فى الثانية أى أقتلك فلان (فأشارت برأسها ان لا ثم سألها) صلى الله عليه وسلم (الثالثة فأشارت برأسها) اشارة مفهمة (ان نعم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى أى نعم بالفتية بدل النون وكلاهما لتغير لما قبلها والباقى برأسها فى الثلاثة بإهاء السكت (فقتله) فأمر بقتله بعد اعترافه (النبى صلى الله عليه وسلم) فقتل (بحجرين) وفى الباب السابق بين الحجرين ﴿ هذا (باب) بالتنوين بذكر فيه (من قتل) بضم الاول وكسر الثانى (له قتيل) قال فى الكواكب فان قلت الحى يقتل لا القتيل لان قتل القتيل محال وأجاب بأن المراد القتيل بهذا القتل لا بقتل سابق قال ومثله يذكر فى علم الكلام على سبيل المعالجة قالوا لا يمكن ايجاد الموجود لان الموجد اما أن يوجد فى حال وجوده فهو تحصيل الحاصل واما فى حال العدم فهو جمع بين النقيضين فيجاب باختيار الشق الاول اذ ليس ايجاد الموجود بوجود سابق ليكون تحصيلا الحاصل بل ايجاده بهذا الوجود وكذا حديث من قتل قتيلا فله سلبه (فهو) أى ولى القتيل (بخير النظرين) اما الدية واما القصاص * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة فألف فنون ابن عبد الرحمن التميمى البصرى نزيل الكوفة (عن يحيى) بن أبى كثير الطائى واسم أبى كثير صالح (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (أن خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى المخففة وبعد الالف عين مهملة القبيلة المشهورة (قتلوا رجلا) وكانت خزاعة قد دخلوا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وأقاموا معهم أخرجوا منها فصاروا فى ظاهرها

فلما رآه أجوف عرف انه خلق خلقا لا يتمالك * حدثنا أبو بكر بن نافع حدثنا بهز حدثنا حماد بهذا الاسناد نحوه * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا المغيرة يعنى الحزامى عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه * حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا حدثنا سفيان ابن عيينة عن ابى الزناد بهذا الاسناد وقال اذا ضرب أحدكم * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل أحدكم أخاه فليتق الوجه * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى حدثنا أبى حدثنا شعبة عن قتادة سمع أبا أيوب يحدث عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل أحدكم أخاه فلا يلطم الوجه * حدثنا نصر بن على الجهضمى حدثنا أبى حدثنا المثنى ح وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن المثنى بن سعيد عن قتادة عن أبى أيوب عن أبى هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته

* حدثنا محمد بن المثنى حدثني عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن يحيى بن مالك المراغي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه

* قال العلماء هذا تصريح بالنهي عن ضرب الوجه لانه لطيف يجمع المحاسن وأعضاؤه نفيسة لطيفة وأكثر الادراك الشهم فقد يبطلها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشوه الوجه والشين فيه فاحش لانه بارز ظاهر لا يمكن ستره ومتى ضربه لا يسلم من شين غالبا ولا يدخل في النهي اذا ضرب زوجته أو ولده أو عبده ضرب تأديب فليجتنب الوجه وأما قوله صلى الله عليه وسلم فان الله خلق آدم على صورته فهو من أحاديث الصفات وقد سبق في كتاب الايمان بيان حكمها واختلف العلماء فيها ومنهم من حملها على ظاهرها ومنهم من تأولها وقال تقديره على صورة آدم مخلوق بأنها ساحق وان ظاهرها غير مراد لها ومعنى يليق بهذا مذهب جمهور السلف وهو أحوط وأسلم والثاني انها تتأول على حسب ما يليق بتنزيه الله تعالى والله ليس كمثله شيء قال المازري هذا الحديث جاء هذا اللفظ ثابتا بروايات بعضهم ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وليس بثابت عند أهل الحديث وكأن من نقله رواه بالمعنى الذي وقع له والغلط في ذلك قال المازري وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فأجراه على ظاهره وقال لله تعالى صورة لا كالصور وهذا الذي قاله ظاهر الفساد لان الصورة تفيد التركيب وكل مركب محدث والله تعالى ليس بمحدث فليس هو مركبا فليس مصورا قال وهذا كقول

وفي رواية شيبان في باب كفارة العلم من كتاب العلم قال المؤلف مخولا للسند (وقال عبد الله بن رجاء) ضد الخوف ابن المثنى شيخ المؤلف ووصله البيهقي من طريق هشام بن علي السيرافي عنه قال (حدثنا حرب) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها موحدة ابن شداد ولفظ الحديث له (عن يحيى) بن أبي كثير انه قال (حدثنا أبو سلمة) ابن عبد الرحمن قال (حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه (أنه) أي ان الشان (لما فتح مكة قتلت خزاعة رجلا) لم يسم (من بني ليث) بالمثلثة القبيلة المشهورة المنسوبة الى ليث بن بكر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر (بقتيل لهم في الجاهلية) اسمه أحمر واسم الخزاعي الذي قتل خراش بالخاء والشين المعجمتين بينهما راء وألف ابن أمية وذكر ابن هشام أن المقتول من بني ليث اسمه جندب بن الاكوع قال في الفتح ورأيت في الجزء الثالث من فوائد أبي علي بن خزيمان اسم الخزاعي القاتل هلال بن أمية فان ثبت فلعل هلالا لقب خراش وفي مغازي ابن اسحق حدثني سعيد بن أبي سعيد الاسلمي عن رجل من قومه قال كان معاذ رجل يقال له أحمر وكان شجاعا وكان اذا لثم غطا فاذا طرقهم شن صاحوا به فيثورمثل الاسد فغزاهم قوم من هذيل في الجاهلية فقال لهم ابن الاتوع بالتاء المثناة والعين المهملة لا تعجلوا حتى أنظر فان كان أحمر فيهم فلا سبيل اليهم فاستمع اليهم فاذا غطيط أحمر فشى اليه حتى وضع السيف في صدره فقتله وأثاروا على الحي فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح أتى ابن الاتوع الهذلي حتى دخل مكة وهو على شركه فرأته خزاعة فعرفوه فأقبل خراش بن أمية فقال افرجوا عن الرجل فطعنه بالسيف في بطنه فوقع قتيلا (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) وفي رواية شيبان في العلم فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال (ان الله حبس) منع (عن مكة الفيل) بالفاء والقصة الحيوان المعروف المشهور في قصة أبرهة وهي أنه لما غلب على اليمن وكان قصر انيا بنى كنيسة وألزم الناس بالحج اليها فاستغفل بعض العرب الكنيسة وتغوط فيها وهرب فغضب أبرهة وعزم على تخريب الكعبة فتجهز في جيش كثيف واستصحب معه فيلا وعلما انه لما قرب من مكة قدم الفيل فبرك الفيل وكانوا كلما قادوه نحو الكعبة تأخر وأرسل الله عليهم طيرا مع كل واحد ثلاثة أحجار حمر في رجليه ومنقاره فألقوها عليهم فلم يبق أحد منهم الا أصيب وأخذته الحكة فكان لا يحك أحد منهم جلده الا تساقط لحمه (وسلط عليهم) على أهل مكة (رسوله) صلى الله عليه وسلم (والمؤمنين) رضي الله عنهم (ألا) بالتخفيف ان الله قد حبس عنا (وانها لم تحل) بفتح فكسر (لاحد قبلي) الجار يتعلق بفعل وقيل ٢ يتعلق بخبر كان تقديره أي لا تحل لاحد كان كائنا (ولا تحل لاحد من بعدي) رفع تحل وزيادة من قبل بعدي والذي في اليونينية ولا تحل لاحد بعدي باسقاط من (ألا) بالتخفيف وفتح الهمزة (وانما) ولابي ذر عن الحوي والمستملي وانما بالهاء بدل الميم (أحلت لي) أن أقاتل فيها (ساعة من نهار) ما بين طلوع الشمس وصلاة العصر (ألا) بالتخفيف (وانها ساعتي هذه حرام) قوله وانما ساعتي ان واسمها وساعتي الخبر وهذه يحتمل أن تكون بدلا من ساعتي أو عطف بيان ويحتمل أن يكون الكلام تم عند قوله ساعتي ثم ابتدأ فقال هذه أي مكة حرام ويكون قد حذف صفة ساعتي أي انها ساعتي التي أنا فيها وعلى الاول يكون قوله حرام خبر مبتدا محذوف أي هي حرام (لا يختلى) بضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام (خبرها ولا يلتقط) بفتح التحتية مبنيا للفاعل (ساقطتها) نصب مفعول أي ما سقط فيها يقع فلا يأخذه مالكه (الا منشد) فليس لواجدها سوى التعريف فلا يملكها عند الشافعية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا تلتقط بضم الفوقية مبنيا للمفعول ساقطتها برفع تاء تلتقط ونائب عن الفاعل الا المنشد بزيادة لام قبل الميم والاستثناء مفرغ لان متعلق بتلتقط ساقطتها فتلتقط بمعنى تباح أي لا تباح لقطتها ولا تجوز الا لمنشد فهو ملوح منه معنى فعل آخر (ومن قتل له قتيل) أي ومن قتل له قريب كان حيا فصار قتيلا بذلك القتل وقال في العمدة قتيل بمعنى مفعول سمي بما آل اليه محاله وهو في الاصل صفة لمحذوف أي أولى قتيل ويحتمل أن يضمن قتل معنى وجد له قتيل قال ولا يصح هذا التقدير في قوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه والاول من قبيل تسمية الصيرورا وجواب من الشرطية قوله (فهو) أي المقتول له (بخير النظرين اما يودى) بضم التحتية وسكون الواو وفتح الدال المهملة أي يعطى القاتل أو أولياؤه لاولياء المقتول الدية (واما يقاد) بضم أوله والرفع أي يقتل قال المهلب وغيره يستفاد منه أن الولي اذا استرسل في العفو على مال ان شاء قبل ذلك وان شاء اقتص وعلى الولي اتباع الاولى في ذلك وليس فيه ما يدل على اكراه القاتل على بذل الدية ولا في ذكرها أن يودي بزيادة أن كقوله واما أن يقاد (فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاه) بالشين المعجمة بعدها ألف فهاء وهو في محل صفة ثانية وتركيبه تركيب اضافي كأبي هريرة (فقال اكتبوا لي يا رسول الله) الخطبة التي سمعتها منك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا) الخطبة (لابي شاه) قال ابن دقيق العيد كان موقع الاختلاف في الصدر الاول في كتابة غير القرآن وورد فيه نهي ثم استقر الامر بين الناس على الكتابة لتقييد العلم بها وهذا الحديث يدل على ذلك لاذنه عليه الصلاة والسلام لابي شاه (ثم قام رجل من قريش) هو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه (فقال يا رسول الله الا الاذخر) بكسر الهمزة فذو بالمعجمتين الحشيش المعروف ذا العرف الطيب (فانا) بالميم بعد النون (نجعله في بيوتنا) للسقف فوق الخشب (وقبورنا) لتسد به فرج اللحد المتخللة بين اللبنات والاستثناء من محذوف يدل عليه ما قبله تقديره حرم الشجر والحلا الا الاذخر فيكون استثناء متصلا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما أوحي اليه (الا الاذخر وتابعه) أي تابع حرب بن شداد (عبد الله) بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي شيخ المؤلف في روايته (عن شيبان) بن عبد الرحمن عن يحيى عن أبي سلمة (في الفيل) بالفاء وهذه المتابعة وصلها مسلم (قال) ولابي ذر وقال (بعضهم) هو الامام محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري (عن أبي نعيم) الفضل بن دكين (القتل) بالقاف والفوقية (وقال عبد الله) بضم العين ابن موسى بن باذام في روايته عن شيبان بالسند المذكور (اما أن يقاد) بضم التحتية (أهل القتيل) أي يؤخذ لهم بثارهم وهذا وصله مسلم بلفظ اما أن يعطى الدية واما أن يقاد أهل القتيل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كانت في بني اسرائيل قصاص) قال في الفتح أثبت كانت باعتبار معنى القصاص وهو المماثلة والمساواة وقال العيني باعتبار معنى المقاصة (ولم تكن فيهم الدية) وكانت في شريعة عيسى عليه السلام الدية فقط ولم يكن فيها قصاص فان ثبت ذلك استمرت شريعة الاسلام بانها جمعت الامرين فكانت وسطا لا افراط ولا تفريط (فقال الله) تعالى في كتابه (لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فمن عفي له من أخيه شيء) قال ابن عباس فسر هذه القوله تعالى فمن عفي (فالعفو أن يقبل) ولي المقتول (الدية في العمد) ويترك الدم (قال) ابن عباس أيضا (فاتباع بالمعروف) هو (ان يطالب) ولي المقتول الدية من القاتل (بمعروف) ولابي ذر أن يطالب بدمها تحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول (ويؤدي) القاتل الدية (باحسان) وذكر الغيري عن الشعبي أن هذه الآية نزلت في حيين من العرب كان لاحدهما طول على الآخر في الشرف فكانوا يتزوجون من نسائهم بغير رضا اذا قتل منهم عبد قتلوا به حرا وامرأة قتلوا بها رجلا * (تنبيه) * قال في الفتح قوله فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فمن عفي له من أخيه شيء كذا وقع في رواية قتيبة ووقع هنا عند أبي ذر والاكثر ووقع هنا في رواية النسفي والقابسي الى قوله فمن عفي له من أخيه شيء ووقع في رواية ابن أبي عرفة عند مسند ومن طريقه أبو نعيم في

المسند جسم لا كالاجسام لما رأوا أهل السنة يقولون الباري سبحانه وتعالى شيء لا كالاشياء طردوا الاستعمال فقالوا جسم لا كالاجسام والفرق أن لفظ شيء لا يفيد الحدوث ولا يتضمن ما يقتضيه وأما جسم وصورة فيتضمنان التأليف والتركيب وذلك دليل الحدوث قال والعجب من ابن قتيبة في قوله صورة لا كالصور مع ان ظاهر الحديث على رأيه يقتضي خلق آدم على صورته فالصورتان على رأيه سواء فاذا قال لا كالصور تناقض قوله ويقال له أيضا ان أردت بقولك صورة لا كالصور انه ليس بمؤلف ولا مركب فليس بصورة حقيقة وليست اللفظة على ظاهرها وحينئذ يكون موافقا على اقتضاره الى التأويل واختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة الضمير في صورته عائد على الاخ المضروب وهذا ظاهر رواية مسلم وقالت طائفة يعود الى آدم وفيه ضعف وقالت طائفة يعود الى الله تعالى ويكون المراد اضافة تشريف واختصاص كقوله تعالى ناقة الله وكما يقال في الكعبة بيت الله ونظائره والله أعلم (قوله حدثنا قتادة عن يحيى بن مالك المراغي عن أبي هريرة) المراغي بفتح الميم وبالغين المعجمة منسوب الى المراغة بطن من الازد لا الى البلد المعروفة بالمراغة من بلاد العجم وهذا الذي ذكرناه من ضبطه وأنه منتسب الى بطن من الازد هو الصحيح

(٧ - (قسطلاني) - عاشر)

المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وذكر ابن جرير الطبري انه منسوب الى موضع باليمن وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي انه المراغي بضم الميم ولعله تصحيف من الناسخ والمشهور الفتح وهو الذي صرح به أبو علي الغساني الجياني والقاضي

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن هشام بن حكيم بن حزام قال مر بالشام على أناس وقد أقيموا في الشمس وصب على رؤسهم الزيت فقال ما هذا قيل يعذبون في الخراج فقال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال مر هشام بن حكيم ابن حزام على أناس من الانباط بالشام قد أقيموا في الشمس فقال ما شأنهم قالوا حبسوا في الجزية فقال هشام أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا * وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع وأبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير كلاهما عن هشام بهذا الاسناد وزاد في حديث جرير قال وأميرهم يومئذ عمير بن سعد

المستخرج الى قوله في هذه الآية وبهذا يظهر المراد والا فالاول يوهم أن قوله فمن عفي له في آية تلي الآية المبدوء بها وليس كذلك انتهى ﴿(باب) حكم (من طلب دم امرئ بغير حق) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن أبي حسين) هو عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي حسين بضم الحاء المهملة النوفلي نسبه الى جده قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم مصغرا ابن مطعم القرشي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس الى الله) أبغض أفعل التفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله أعدم من العدم اذ القياس في المعتل اللام كأفعل من كذا للمعتل العين في الفعل الثاني وقال في الصحاح وقولهم ما أبغضه الى شاذ لا يقاس عليه والبغض من الله ارادة ايصال المكروه والمراد بالناس المسلمون (ثلاثة) امرؤ (ملحد) بضم الميم وسكون اللام وكسر الحاء بعدها دال مهملتين مائل عن القصد (في الحرم) المكي قال سفيان الثوري في تفسيره عن السدي عن مرة عن عبد الله يعني ابن مسعود ما من رجل يهم ببيئة فتكتب عليه ولو أن رجلا بعدن أبين هم ان يقتل رجلا بهذا البيت لأذاقه الله من عذاب أليم وفي تفسير ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا شعبة عن السدي انه سمع مرة يحدث عن عبد الله يعني ابن مسعود في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال لو أن رجلا أراد فيه بالحاد بظلم وهو بعدن أبين لأذاقه الله من العذاب الاليم قال شعبة هو رفعه لنا ولا أراه رفعه لكم قال يزيد هو قد رفعه ورواه أحمد عن يزيد بن هرون به قال الحافظ ابن كثير هذا الاسناد صحيح على شرط البخاري ووقفه أشبه من رفعه ولهذا صممم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه اسباط وسفيان الثوري عن السدي عن مرة عن ابن مسعود انتهى واستشكل فان ظاهره أن فعل الصغيرة في الحرم المكي أشد من فعل الكبيرة في غيره وأجيب بأن الالحاد في العرف مستعمل في الخارج عن الدين فاذا وصف به من ارتكب معصية كان في ذلك اشارة الى عظمها وقد يؤخذ ذلك من سياق قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فان الاتيان بالجملة الاسمية يفيد ثبوت الالحاد ودوامه والتنوين للتعظيم فيكون اشارة الى عظم الذنب وقال ابن كثير اي يهم فيه بأمر فظيع من المعاصي الكبار وقوله بظلم أي عامدا قاصدا انه ظلم ليس بتأول وقال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن أبي طلحة بظلم بشرك وقال مجاهد ان بعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحرم فانه يعاقب الناوي فيه الشر اذا كان عازما عليه ولو لم يوقعه * (و) ثاني الثلاثة الذين هم أبغض الناس الى الله (مبتغ) بضم الميم وسكون الموحدة وبعد الفوقية غين معجمة فطاء مهملة (في الاسلام سنة الجاهلية) اسم جنس يعم جميع ما كان عليه أهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح وأخذ الجار بجاره وان يكون له الحق عند شخص فيطالبه من غيره (ومطالب دم امرئ بغير حق) بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام بعدها موحدة مفتعل من الطلب أي متطالب فأبدلت التاء طاء وأدغمت في الطاء أي المتكلف الطلب المبالغ فيه * (ليهريق دمه) بضم الفوقية وفتح الهاء وتكسر وخرج بقوله بغير حق من طلب بحق كالقصاص مثلا وقال الكرماني فان قلت الاهراق هو الحقيق بالمشتق لمثل هذا الوعيد لا مجرد الطلب وأجاب بأن المراد الطلب المترتب عليه المطلوب أو ذكر الطلب ليلزم في الاهراق بالطريق الاولى ففيه مبالغة * والحديث من افراده ﴿(باب العفو) من ولي المقتول عن القاتل (في) القتل الخطأ بأن لم يقصد كأن رأى فوقع عليه (بعد الموت) يتعلق بالعفو أي بعد موت المقتول وليس المراد عفو المقتول اذ هو محال لا يخفى * وبه قال (حدثنا فروة) بفتح الفاء وسكون الراء ولابي ذر وابن عساكر فروة بن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها راء ممدودا الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة راء أبو الحسن الكوفي الحافظ (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها

في المشارق والسبعاني في الانساب وثلاثق وهو المعروف في الرواية وكتب الحديث قال البجعاني وقيل انه بكسر الميم قال والمشهور الفتح والله أعلم

* (باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق) * (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب الذين يعذبون الناس) هذا محمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص والحدود والتعزير ونحو ذلك (قوله أناس من الانباط) هم فلاحو العجم (قوله وأميرهم يومئذ عمير بن سعد) هكذا هو في معظم النسخ عمير بن سعد الصغير ابن سعد بالمكان العين من غير ياء وفي بعضها عمير بن سعد بكسر العين وزيادة ياء قال القاضي الاول هو الموجود لاكثر شيوخنا وفي أكثر النسخ وأكثر

على فلسطين فدخل عليه فقد ما مر بهم فلما حدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان هشام بن حكيم وجد رجلا وهو على حمص يشمس ناسا من النبط في أداء الجزية فقال ما هذا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابرا يقول مر رجل في المسجد بسهام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بنصالها * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع قال أبو الربيع حدثنا وقال يحيى والفظ له أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان رجلا مر بأسهم في المسجد قد أبدى نصولها فأمر أن يأخذ بنصولها كي لا تخدش مسلما * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أمر رجلا كان يتصدق بالنبل في المسجد

أنها قالت (هزم المشركون يوم) وقعة (أحد) بضم الهاء وكسر الزاي وسقط لابوي ذر والاصيلي وابن عساكر من قوله من أبيه الخ ولفظ على بن مسهر سبق في باب من حنث ناسيا من كتاب الايمان والنذور وحوّل المصنف السند فقال (وحدثني) بالافراد (محمد بن حرب) الواسطي النشائي بالنون المكسورة والشين المعجمة بعدها مدة كان يبيع النشاء قال (حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا) وزاد ابن عساكر والأبوذر من المستملي يعني الواسطي والفظ له لاعلي بن مسهر (عن هشام عن) أبيه (عروة عن عائشة رضي الله عنها انها (قالت مرج البليس) بفتح الصاد المهملة والراء المخففة بعدها جيم (يوم) وقعة (أحد في الناس) الذين يقاتلون (يا عباد الله) احذروا أو اقتلوا (اخراكم) بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة (فرجعت أولاهم على أخراهم) بضم الهمزة فيهما (حتى قتلوا اليمان) بفتح الفوقية والميم المخففة وبعد الالف نون مكسورة مصحح عليها في الفرع وفي غيره بفتح الهاء مصححا عليها أيضا أي قتل المسلمون اليمان والد حذيفة (فقال حذيفة) هذا (أبي أبي) مرتين لا تقتلوه فلم يسمعوا منه (فقتلوه) خطأ فطفق حذيفة يقول (غفر الله لكم) قال في الكواكب قد علموا وتصدق بديته على المسلمين (قال وقد كان انهزم منهم) أي من المشركين (قوم حتى لحقوا بالطائف) البلد المشهور * والحديث سبق في باب صفة ابليس من كتاب بدء الخلق ﴿(باب قول الله تعالى) في سورة النساء (وما كان لمؤمن) وما صح له ولا استقام وليس من شأنه (أن يقتل مؤمنا) البتة (الا خطأ بغير حق) (الا خطأ) صفة مصدر محذوف أي قتلا خطأ أو على الحال أي لا يقتله في شيء من الاحوال الا حال الخطأ أو مفعول له أي لا يقتله لعلة لا الخطأ (ومن قتل مؤمنا) قتلا (خطأ فتحرير رقبة) مبتدأ والخبر محذوف أي فعليه تحرير رقبة أي عتقها والرقبة النسمة (مؤمنة) محكوم باسلامها قيل لما أخرج نفسا مؤمنة من جملة الاحياء لزمه أن يدخل نفسا مثلها في جملة الاحرار لان اطلاقها من قيد الرق كاحيائها من قبل أن الرقيق ملحق بالاموات اذ الرق أثر من آثار الكفر والكفر موت حكما أو من كان ميتا فاحييناه والخطأ وجب عليه ذلك لما ارتكبه من الذنب العظيم وان كان خطأ (ودية مسلمة الى أهله) مؤداة الى ورثته عوضا عما فاتهم من قريبهم يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لافرق بينها وبين سائر التركات فيقضى منها الدين وتنفذ الوصية الى آخره وانما تجب على عاقلة القاتل لا في ماله (الا ان يصدقوا) أي يتصدقوا عليه بالدية أي يعفوا عنه فلا تجب (فان كان) المقتول خطأ (من قوم عدو لكم) أولياء لكم أي كفر متحاربين والعدو يطلق على الجمع (وهو) أي المقتول (مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة) فعلى قاتله الكفارة دون الدية لاهله اذ لا وراثة بينهم وبينهم لانهم محاربون (وان كان) أي المقتول (من قوم بينكم) بين المسلمين (وبينهم ميثاق) عهد ذمة أو هدنة (فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة) كالمسلم ولعله فيما اذا كان المقتول معاهدا أو كان له وارث مسلم (فمن لم يجد) رقبة بأن لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها (فصيام شهرين) فعليه صيام شهرين (متتابعين) لا افطار بينهما بل يسرد صومهما الى آخرهما ان أفطر من غير عذر من مرض أو حيض أو نفاس استأنف (توبة من الله) أي قبولا من الله ورحمة منه من تاب الله عليه اذا قبل توبته يعني شرع ذلك توبة منه أو قبلتم توبة * ونصب على المصدر (وكان الله عليما) بما أمر (حكيما) فيما قدر وروينا في أبي ذر وابن عساكر من قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الى حكيما وقال بعد قوله الا خطأ الآية وهذه الآية أصل في الديات فذكر فيها دية وثلاث كفارات ذكر الدية والكفارة قتل المؤمن في دار الاسلام والكفارة دون الدية في قتل المؤمن في دار الحرب في صف المشركين اذا حضر معهم الصف فقتله مسلم وذكر الدية والكفارة في قتل الذمي في دار الاسلام ولم يذكر المؤلف في هذا الباب حديثا عند الاكثر ﴿هذا (باب)

وفتح اللام وهي بلاد بيت المقدس وما حولها (قوله فأمر بهم فخلوا) ضبطوه بالخاء المعجمة والمهملة والمعجمة أشهر وأحسن أي أطلقوا * (قوله صلى الله عليه وسلم أمسك بنصالها) أي امنعه من المرور في المسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بنصالها) * (قوله صلى الله عليه وسلم لمن يمر بالنبل في المسجد

ان لا يحرجها الا وهو آخذ بنصولها وقال ابن رمح كان يصيح في بالنبل * حدثنا هداب بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي بردة عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مر أحدكم في مجلس أو سوق وبيده نبل فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم

بالتنوين يذكر فيه (اذا أقر) شخص (بالقتل مرة) واحدة (قتل به) أي بذلك الاقرار وسقط لفظ باب للاصيلي وقال بعد قوله خطأ الآية واذا أقر الى آخره ثم ذكر الحديث كغيره وحينئذ فيحتاج الى مناسبة بين الآية والحديث ولم تظهر أصلا فالصواب كما في رواية غير النسفي * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحق) غير منسوب قال أبو علي الجياني يشبه أن يكون ابن منصور قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (حبان) وقال الحافظ ابن حجر ولا يبعد أن يكون اسحق هذا ابن راهويه فانه كثير الرواية عن حبان أي بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولابي ذر عن قتادة أنه قال (حدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان يهوديا رض رأس جارية) ذكر أسمها (بين حجرين فقيل) مبنيا للمفاعل بسم فاعله والقائم مقام الفاعل ضمير المصدر ٣ أي قيل قول فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لها من فعل بك هذا) استفهام ليعرف المتهم من غيره فيطالب فان اعترف أقيم عليه الحكم (أفلان أفلان) فعل بك ذلك (حتى سمي اليهودي) بضم السين مبنيا للمفعول واليهودي رفع نائب الفاعل (فأومأت) بأو مع زيد الهمز (برأسها) أن نعم (فجيء باليهودي) فسئل (فاعترف) بذلك فاعترف معطوف على محذوف (فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة) بضم الراء من فرض مبنيا للمفعول والحجارة بالجمع (وقد قال همام بحجرين) بالتثنية ومطابقة الحديث للترجمة أخذ من الحاق قوله فجيء باليهودي فاعترف فانه لم يذكر فيه عددا والاصل عدمه * والحديث سبق في الاشخاص والوصايا والديات في باب من أقاد بالحجر وأخرجه بقية الجماعة والله الموفق ﴿ (باب قتل الرجل بالمرأة) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء آخره مهملة مصغرا قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل يهوديا بجارية) بسببها (قتلها على أوضاح لها) بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها ضاد معجمة فألف فحاء مهملة حلي من الدراهم الصحاح قاله الجوهري وسمي به لانه من الفضة وهي بيضاء والوضح الباض وصرح في رواية بالحلي بدل الاوضاح * ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وفيه دليل على أن القتل بالحجر والمثقل الذي يعمل به القتل غالبا يوجب القصاص وهو قول أكثر أهل العلم كمالك والشافعي ولم ير بعضهم القصاص اذا كان القتل بالمثقل وهو قول أصحاب أبي حنيفة ﴿ (باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات وقال أهل العلم) أي جمهورهم (يقتل الرجل بالمرأة ويذكر) بضم أوله (عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (تقاد المرأة من الرجل) بضم الفوقية بعدها قاف أي يقتص منها اذا قتلت الرجل (في كل) قتل (عمد يبلغ نفسه) نفس الرجل (فساد وتها) دون النفس (من الجراح) في كل عضو من أعضائها عند قطعها من أعضائه وهذا وصله سعيد بن منصور من طريق الشعبي قال كان فيما جاء به عمرو الباروق الى شريح من عند عمر قال جرح الرجال والنساء سواء وسنده صحيح لكن لم يسمع سماع الشعبي من شريح فلذا ذكره المؤلف أثر عمر بصيغة التمريض (وبه) أي بما رواه عمر رضي الله عنه (قال عمر بن عبد العزيز وابراهيم) النخعي أخرج ابن أبي شيبة من طريق الثوري عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز عن مغيرة عن ابراهيم النخعي قال القصاص بين الرجل والمرأة في العمد سواء (وأبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن أصحابه) كعبد الرحمن بن هرمز الاعرج والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير أخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال كل من أدركت من فقهائنا وذكر السبعة في مشيخة سواهم أهل فقه وفضل ودين انهم كانوا يقولون المرأة تقاد بالرجل عينا بعين وأذنا باذن وكل شئ من الجوارح على ذلك وان قتلها قتل بها (وجرحت) بالجيم المفتوحة

(أنث

(٥٢) عليه وسلم قال اذا مر أحدكم في مجلس أو سوقه وبيده نبل فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم

أو السوق فليمسك على نصالها الثلاث بيده بها أحدا من المسلمين) فيه هذا الادب وهو الامساك بنصالها عند ارادة المرور بين الناس في مسجد أو سوق أو غيرهما والنصل والنصال جمع نصل وهو حديدة السهم وفيه اجتناب كل ما يخاف منه ضرر وأما قول أبي موسى سددتها بعضنا في وجوه بعض أي قومتها الى وجوههم وهو بالسين المهملة من السداد وهو القصد والاستقامة * (باب النهي من الاشارة بالسلاح الى مسلم) * (قوله صلى الله عليه وسلم (أنث

(٥٣)

الملائكة تلعنه حتى وان كان أخاه لابيه وأمه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشير أحدكم الى أخيه بالسلاح فانه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار * حدثنا يحيى بن

(أنث الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بعدها عين مهملة بنت النضر بنون مفتوحة فمعجمة ساكنة (انسانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم القصاص) بالرفع في الفرع وفي غيره بالنصب على الاغراء والنسفي كتب الله القصاص وهذا طرف من حديث أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان أنث الربيع أم حارثة جرحت انسانا فقال أبو نوكذا وقع هنا والصواب الربيع بنت النضر عمة أنس وقيل الصواب وجرحت الربيع بحذف لفظ أنث وهو موافق لما في البقرة من وجه آخر عن أنس ان الربيع بنت النضر عمته كسرت ثنية جارية وقد جزم ابن حزم بأنهما قضيتان صحيحتان وقعتا لامرأة واحدة احداهما انها جرحت انسانا فقضى عليها بالقصاص والاخرى انها كسرت ثنية جارية فقضى عليها بالقصاص * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ولابي ذر زيادة ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لهذا النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح اللام والدال المهملة بعدها أخرى ساكنة ثم نون من المدود أي جعلنا في أحد شقيه بغير اختياره دواء (في مرضه) الذي توفي فيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لا تلدوني) بضم اللام (فقلنا) امتناعه (كراهية المريض للدواء) فرفع كراهية خبر مبتدأ محذوف ولابي ذر كراهية بالنصب مفعولا له أي منعنا الكراهته الدواء أي لم ينهنا تحريم بل كرهه كراهية المريض للدواء ولابي ذر عن الحموي والمستملي الدواء بالالف واللام بدل لام الجر (فلما أفاق) صلى الله عليه وسلم (قال لا يبقى أحد منكم الا لد) قصاصا فعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك وفيه اشارة الى مشروعية القصاص من المرأة بمجانيته على الرجل لان الذين لدوه كانوا رجالا ونساء وقد ورد التصريح في بعض طرقه بانهم سلدوا ميمونة وهي صائمة من أجل عموم الامر (غير العباس) بنصب غير ولابي ذر بالرفع فلا تلدوه (فانه لم يشهدكم) ليحضركم حالة اللدود * وفي الحديث أخذ الجماعة بالواحد وسبق في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ﴿ (باب من أخذ حقه) من جهة غريمه (أو انتص) منه في نفس أو طرف (دون السلطان) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (أن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (حدثه انه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون) في الدنيا (السابقون) وزاد أبو ذر يوم القيامة (و بإسناده) أي الحديث السابق الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لو اطلع) بتشديد الطاء (في بيتك أحد ولم تأذن له) أي يطلع فيه (خذفته) بالخاء والذال المعجمتين المفتوحتين ففاء ومثناة (بحصاة) أي رميته بها بين ابهامه وسبابته (ففقأت عينه) فقلعتها أو أطفأت ضوءها ولابي ذر خذفته بالحاء المهملة بدل المعجمة قال القرطبي الرواية بالمهملة خطأ لان في نفس الخبر أنه الرمي بالحصاة وهو يأبى الحجة جزءا (ما كان عليك من جناح) بضم الجيم من اثم ولا موا خذة وفي رواية صححها ابن حبان والبيهقي فلا قود ولا دية وهذا مذهب الشافعية وعبارة النووي ومن نظر الى حريم في داره من كوة أو ثقب فرماه بتخذيف فحصاة فأعماه أو أصاب قرب عينه بقربه فمات فهدر بشرط عدم تحرم وزوجة للناظر اه والمعنى فيه المنع من النظر وان كانت حريمه مستورة أو منعطفة لعموم الاخبار ولانه لا يدري متى تستتر وتنكشف فيصير باب النظر وخرق بالدار المعدوا الشارع ونحوهما بالثقب الباب والكوة الواسعة تتسامح العيون و يقرب جنسه مما لو أصاب موضعا بعيدا عنها فلا يهدر في الجميع وقال المالكية الحديث خرج مخرج التغليظ وقوله في الحديث ولم يأذن له احترازا من اطلع باذن * وبه قال

بالياء بعد الشين وهو صحيح وهو نهي بلفظ الخبر كقوله تعالى لا تضار والدة بولدها وقد قدمنا مرارا ان هذا أبلغ من لفظ النهي ولعل الشيطان ينزع ضبطناه بالعين المهملة وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم وكذا هو في نسخ بلادنا ومعناه يرمي في يده و يحقق ضربته ورميته وروى

يحيى قال قرأت على مالك عن يحيى بن سعيد مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق وجد
غصن شوك على الطريق فأخره (٥٤) فشكر الله له فغفر له * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة

(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن جعيد) الطويل (ان رجلا)
هو الحكم بن أبي العاص (اطلع) بتشديد الطاء (في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فسدد) بالسين المهملة
وتشديد الدال المهملة الاولى كذا لابي ذر والاصيلي أي صوّب (اليه) النبي صلى الله عليه وسلم (مشقصا)
بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف مفتوحة فصاد مهملة منصوب على المفعولية للفعل العريض
ولابي ذر من الحوي والباقين فشدد بالشين المعجمة قال عياض هو وهم قال يحيى (فقلت) لجعيد
بهذا) الحديث (قال) حدثني به (أنس بن مالك) رضي الله عنه * وهذا الحديث صورته في الاول مرسل
لان جعيدا لم يدرك القصة وقوله فقلت من حدثك هذا قال أنس يدل على أنه مسند موصول ﴿ هذا (باب)
بالتنوين بذكر فيه (اذا مات) شخص (في الزحام أو قتل) ولابن بطال زيادة به أي بالزحام * وبه قال (حدثني)
بالافراد وللاصيلي حدثنا ولابي ذر أخبرنا (اسحق بن منصور) الكوسج الحافظ قال (أخبرنا) ولابي ذر
حدثنا (أبو اسامة) حماد بن أسامة (قال هشام أخبرنا) هو من تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جائز أي
قال أبو اسامة أخبرنا هشام (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت
لما كان يوم) وقعة (أحد هزم المشركون) بضم الهاء وكسر الزاي مبنيا للمفعول (فصاح ابليس) في المسلمين
(أي عباد الله) قاتلوا (أخراكم فرجعت أولاهم) لاجل قتال اخراهم ظانين انهم من المشركين (فاجتلدت)
بالجيم الساكنة فالفوقية فاللام فالدال المهملة المفتوحات فوقية فاقتتلت (هي وأخراهم فنظر حذيفة) بن
اليمان (فاذا هو بأبيه اليمان) يقتله المسلمون ظنا منهم من المشركين (فقال أي عباد) هذا (أبي) هذا (أبي)
لا تقتلوه (قالت) عائشة (فوالله ما احتجزوا) بالحاء المهملة الساكنة ثم الفوقية والجيم المفتوحتين والزاي
أي ما انفصلوا أو ما انكفوا عنه أو ما تركوه (حتى قتلوه فقال حذيفة) معتذرا عنهم لكونهم قتلوه ظانين انه
من المشركين (يغفر الله لكم قال عروة) بالسند المذكور (فما زالت في حذيفة منه) أي من ذلك
الفعل وهو العفو أو من قتلهم لابيه (بقية) أي من حزن على أبيه ولابي ذر والاصيلي بقية خير أي من
دعاء واستغفار لقاتل أبيه (حتى لحق بالله) عز وجل وعند السراج في تاريخه من طريق عكرمة أن والد حذيفة
قتل يوم أحد قتله بعض المسلمين وهو يظن انه من المشركين فودا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات
مع ارساله وفي المسئلة مذاهب فقيل تجب ديته في بيت المال لانه مات بفعل قوم من المسلمين فوجبت ديته في
بيت مال المسلمين وقيل تجب على جميع من حضر لانه مات بفعلهم فلا يتعداهم الى غيرهم وقال الشافعي يقال
لوليه ادّع على من شئت واحلف فان حلفت استحقت الدية وان نكلت حلف المدعى عليه على النفي
وسقطت المطالبة وتوجيهه أن الدم لا يجب الا بغلبة الظن وقال مالك دمه هدر لانه اذا لم يعلم قاتله بعينه استحال
أن يؤخذ به أحد ﴿ هذا (باب) بالتنوين بذكر فيه (اذا قتل) شخص (نفسه خطأ فلا دية له) قال
الاسماعيلي ولا اذا قتلها عمدا أي فلا مفهوم لقوله خطأ قال في الفتح والذي يظهر أن البخاري انما قيد بالخطأ
لانه محل الخلاف * وبه قال (حدثنا الملكي بن ابراهيم) الحنظلي البلخي الحافظ قال (حدثنا ابن جريج
عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الاكوع (عن) مولاه (سلمة) بن الاكوع أبي مسلم واسم الاكوع سنان
ابن عبد الله رضي الله عنه انه (قال خرج ناس من النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر) قرية كانت للهود على
نحو أربع مراحل من المدينة (فقال رجل منهم) هو أسيد بن حضير (أسمعنا) بسر الميم (يا عامر) هو ابن
سنان عم سلمة بن الاكوع (من هنيهاتك) بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية بعدها هاء فالف ففوقية
فكاف أراد بهيئاتك ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني من هنياتك بتحتية مشددة بدل الهاء الثانية تصغير
هنات واحد هنا وتقلب الياء هاء كما في الرواية الاولى (غدا) عامر (بهم) أي سائقهم منشدا الارجاز يقول

في غير مسلم بالغين المعجمة وهو
يعني الافراد له أي يحمل على
تحقيق الضرب به وبرين
ذلك

(باب فضل ازالة الاذى عن
الطريق)

هذه الاحاديث المذكورة
في الباب ظاهرة في فضل
ازالة الاذى عن الطريق
سواء كان الاذى شجرة
تؤذي أو غصن شوك
أو حجرا يعثر به أو قذرا أو
جيفة أو غير ذلك وامامة
الاذى من الطريق من شعب الايمان لتسببه في الحديث الصحيح وفيه التنبيه على فضيلة كل ما نفع المسلمين أو أزال عنهم ضررا
(قوله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق) أي يتنعم في الجنة بالاذهاب بسبب قطعه الشجرة

حدثنا يحيى بن سعيد من أبان بن صمعة قال حدثني أبو الوازع حدثني أبو برزة قال قلت يا نبي الله علمني شيأ أنتفع به قال اعزل الاذى عن طريق
المسلمين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب عن أبي الوازع الراسبي (٥٥) عن أبي برزة الاسلمي ان أبا برزة

يقول * اللهم لولا أنت ما اهتدينا * الى آخر الابيات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من السائق قالوا) هو
(عامر فقال) صلى الله عليه وسلم (رحمه الله قالوا يا رسول الله هلا أمتعتنا به) بهمزة مفتوحة وسكون الميم
بحياته عامر قبل استراع الموت له لانه صلى الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لاحد ولا استغفر لانسان قط بخصه
بالاستغفار عند القتال الا استشهد وفي غزوة خيبر قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا به ووقع في
مسلم أن هذا الرجل هو عمر بن الخطاب (فأصيب) عامر (صبيحة ليلته) تلك وذلك أن سيفه كان قصيرا
فتناول به يهوديا ليضربه فرجع ذباب سيفه فأصاب ركبته ولم يذكر في هذا الطريق كيفية قتله على عادته رحمه الله
في ذكر الترجمة بالحكم ويكون قد أورد ما يدل على ذلك صريحا في مكان آخر حرصا على عدم التكرار بغير
فائدة وليتبع الطالب على تتبع طرق الحديث والاستكثار منها ليتمكن من الاستنباط (فقال القوم)
ومنهم أسيد بن حضير كما عند المؤلف في الادب (حبط عمله) بكسر الموحدة أي بطل لانه (قتل نفسه فلما رجعت
وهم يعدون ان عامرا حبط عمله) قال سلمة (فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله) ولابي ذر
يا رسول الله (فداك) بفتح الفاء (أبي وأمي زعموا ان عامرا حبط عمله فقال) صلى الله عليه وسلم (كذب من
قالها) أو كلمة تحبط عمله (ان له لاجرين) أجرا لجهاده في الطاعة وأجرا لجهاده في سبيل الله واللام في لاجرين
للتأكيد (اثنين) تأكيد لاجرين (انه لجاهد) مرتكب للمشقة في الخير (مجاهد) في سبيل الله
عز وجل (وأي قتل) بفتح القاف وسكون الفوقية (يزيده عليه) أي يزيد الاجر على أجر ولابي ذر عن
الكشميهني وأي قتيل بكسر الفوقية وزيادة تحتية ساكنة يزيد عليه باسقاط الهاء من يزيد وللاصيلي وأي
قتيل يزيد وهذا الحديث صحة الجمهور ان من قتل نفسه لا يجب فيه شئ اذ لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم أوجب
في هذه القصة شيأ وقال الكرماني والظاهر أن قوله أي في الترجمة فلا دية له لا وجه له وموضعه اللائق به
الترجمة السابقة أي اذا مات في الزحام فلا دية له على المزاحمين اظهر وأن قاتل نفسه فلا دية له ولعله من تصرفات
الناقلة من نسخة الاصل * وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخاري وسبق في المغازي والادب
والمظالم والذبائح والدعوات وأخرجه مسلم وابن ماجه ﴿ هذا (باب) بالتنوين بذكر فيه (اذا عض
رجل) رجلا فوقعت ثنيا به) ثنايا العاض * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (قال جمعت زرارة بن أوفى) العامري (عن عمران بن حصين)
رضي الله عنه (أن رجلا) اسمه يعلى بن أمية (عض يد رجل) هو أجير يعلى العاض كما عند النسائي مصرحا
به من رواية يعلى نفسه ولم يسم الاجير (فنزع) المعضوض (يده من فيه) من فم العاض وللاصيلي وابن
عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي من فيه بالتحتية بدل الميم وهو الاكثر في اللغة وان كانت الاولى فاشية
كثيرة (فوقعت ثنيتاه) بالفوقية بعد التحتية بالتثنية وللاصيلي وأبي ذر ثنايا بلفظ الجمع على رأي من
يجيز في الاثنين صيغة الجمع وليس الانسان الا ثنيتان (فاختصموا) بلفظ الجمع لان لكل خاصم جماعة
يخاصمون معه أو لان ضمير الجمع يقع على المثنى كقوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وقوله
خصمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم) يتعلق باختصموا وتعدى بالى وان كان الختم لا يتعدى بالى لانه
ملوح فيه معنى تحاكموا (فقال) صلى الله عليه وسلم (يعض أحدكم أخاه) بحذف همزة الاستفهام والاصل
أيعض على طريق الانكار وحذفت لدلالة ما بعدها عليها كما حذفت من قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي "التقدير أوتلك نعمة
والمعنى أيعض أحدكم يد أخيه (كما يعض الفحل) الذكر من الابل والكاف نعت لمصدر محذوف أي
أيعض أحدكم أخاه عضا مثل ما يعض الفحل (لا دية لك) لانافية وديه مبني مع لا على ما لم يضف أو شبه به
بالابتداء والخبر في الجار والمجرور أو محذوف على مذهب الاكثرين فيكون لك في محل صفة للتقدير لا دية

الراسبي بكسر السين المهملة وبعدها باء موحدة وهي نسبة الى بني راسب قبيلة معروفة نزلت البصرة (قوله صلى الله عليه وسلم وأمر الاذى عن
الطريق) هكذا هو في معظم النسخ وكذا نقله القاضي عن عامة الرواة بتشديد الراء ومعناه أزله وفي بعضها وأمر بزاي مخففة وهي بمعنى الاولى

(قوله عن ابان بن صمعة
قال حدثني أبو الوازع)
أما ابان فقد سبق في
مقدمة الكتاب انه يجوز
صرفه وتركه والصرف
أجود وهو قول الاكثرين
وصمعة بصاد مهملة
مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين
مهملة قيل ان أبا ابان هذا هو
والد عتبة الغلام الزاهد
المشهور وأبو الوازع بالعين
المهملة اسمه جابر بن عمرو
ابن عيسى عن مالك بن

(قوله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله انى لا أدري لعسى أن تمضي
وأبقى بعدك فزودني شيأ
ينفعني الله به فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افعل
كذا فعل كذا أبو بكر نسيه
وأمر الاذى عن الطريق
* حدثني عبد الله بن محمد
ابن أسماء بن عبيد الضبعي
حدثنا جويرية يعني ابن
أسماء عن نافع عن عبد
الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عذبت امرأة
في هرة حبستها حتى ماتت
فدخلت فيها النار لا هي
أطعمتها وسقتها اذ هي
حبستها ولا هي تركتها
تأكل من خشاش الارض
* حدثني هرون بن عبد الله
وعبد الله بن جعفر بن
يحيى بن خالد جميعا عن معن
ابن عيسى عن مالك بن

أنس من نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث جويرية * وحدثنيه نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الاعلى عن عبيد الله

ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال (٥٦) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة أمسكتها أو ربطتها فلم تطعمها ولم

تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض حدثنا نصر ابن علي الجهضمي * حدثنا عبد الاعلى عن عبيد الله عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا رافع بن محمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار من جراء هرة لها أو هر ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها ترمم من خشاش الارض حتى ماتت هزالا * حدثني أحمد ابن يوسف الازدي حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الاعمش حدثنا أبو اسحق عن أبي

* (باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي) *

فيه حديث المرأة وقد سبق شرحه في كتاب قتل الحيات وسبق هناك ان خشاش الارض بفتح الخاء المعجمة وضمها وكسرها أي هوامها وحشراتها وروي على غير هذا مما ذكرناه هناك ومعنى عذبت في هرة أي بسببها (قوله صلى الله عليه وسلم من جراء هرة) أي من أجلها يقال جرء يجرء مثل جرأ يجرأ ومن جرائك ومن جرائك وجريرتك وأجئت بمعنى (قوله صلى الله عليه وسلم ترمم من خشاش الارض) هكذا هو في أكثر النسخ ترمم بضم التاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها ترم بضم التاء وكسر الميم الاولى

كانت ملك موجودة وفي رواية ابن عساكر في نسخة وأبي ذر من الحوي والمستملي له بالهاء بدل كاف ملك قال النووي ولو وضعت يده خلسها بالاسهل من فك لحييه وضرب شقه فان عجز فلها فتدرت أسنانه أي سقطت فهدر أي لان العض لا يجوز بحال * والحديث أخرجه مسلم في الديات والنسائي في القصاص وابن ماجه في الديات أيضا * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (عن عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (عن صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية تسلم أمه واسم أبيه أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية التميمي الحنظلي رضي الله عنه أنه (قال خرجت في غزوة) بسكون الزاي بعدها واو أي غزوة تبوك ولابي ذر عن الكشميهني في غزاة بفتح الزاي بعدها ألف بدل الواو (فعض رجل) أي رجلا آخر (فانتزع) أي يده (ثنيته فأبطلها النبي صلى الله عليه وسلم) أي حكم أن لا ضمان على المعضوض بشرط تأثم المعوان لا عكنه تخليص يده بغير ذلك من ضرب أو فك لحييه ليرسلها ومهما أمكن التخلص بدون ذلك فعدل عنه الى الاثقل لم يهدر * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (السن) تطلع (بالسن) وفي نسخة باضافة باب للباب الذي بعده * وبه قال (حدثنا الانصاري) محمد بن عبد الله بن المثنى البصري قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه أن ابنة النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة واسم الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة وهو جد أنس (اطمت جارية) وفي رواية الفزاري السابقة في سورة المائدة جارية من الانصار وفي رواية معتمر عند أبي داود امرأة بدل جارية وفيه أن المراد بالجارية المرأة الشابة لا الامة الرقيقة (فكسرت ثنيتها) فعرضوا عليهم الارش فأبوا فطلبوا العفو فأبوا (فأتوا) أي أتى أهلها (النبي صلى الله عليه وسلم) يطلبون القصاص (فأمر بالقصاص) وهو محمول على أن الكسر كان متفاحشا وأمكن القصاص بأن ينتشر بخلاف ما يقول أهل الخبرة وهذا بخلاف غير السن من العظام لعدم الوثوق بالمماثلة فيها قال الشافعي ولان دون العظم حائلا من جلد ولحم وعصب تتعذر معه المماثلة وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية بالقود في العظام الا ما كان مخوفا أو كان كالمأمومة والمنقلة والهاشمة ففيها الدية * وهذا الحديث العشرون من الثلاثيات * (بلبدية الاصابع) أي هي مستوية أو مختلفة وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال هذه وهذه سواء) في الدية (يعني الخنصر) بكسر المعجمة وفتح المهملة (والابهام) وفي رواية النسائي بحذف يعني وعند الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبة الاصابع والاسنان سواء الثنية والضرس سواء ولابي داود والترمذي أصابع اليدين والرجلين سواء ولابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه الاصابع سواء كلها في كل عشر من الابل أي فلا فضل لبعض الاصابع على بعض وأصابع اليد والرجل سواء كما عليه أئمة الفتوى وفي حديث عمرو بن حزم عند النسائي وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الابل قال الخطابي وهذا أصل في كل جناية لا تشبه ما ذكرناها فاذا فات ضبطها من جهة المعنى اعتبرت من حيث الاسم فتتساوى ديتها وان اختلف كما لها ومنفعتها وبلغ فعلها فان الابهام من القوة ما ليس للخنصر ومع ذلك فديتهما سواء ولو اشتلفت المساحة وكذلك الاسنان نفع بعضها أقوى من بعض وديتها سواء نظرا للاسم فقط * والحديث أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الديات * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة بندار قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) فعند ابن ماجه والاسماعيلي من رواية ابن أبي

عدي المذكورة بلفظ الاصابع سواء وكذا أخرجه من رواية ابن أبي عدي أيضا الكشميهني والقطان بلفظ الرواية الاولى لكن بتقديم الابهام على الخنصر * وهذا الحديث الذي ساقه المؤلف نزل به درجة لاجل وقوع التصريح فيه بسماع ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابن ماجه * هذا (باب) بالتنوين إذ كر فيه (اذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب) بفتح القاف مبنيا للمفعول وفي رواية يعاقبون بلفظ الجمع وفي أخرى يعاقبوا بحذف النون لغة منيفة أي هل يكافأ الذين أصابوه ويجازون على فعلهم كما وقع في الحديث (أو يقتص) بالبناء للمفعول وفي اليونينية للفاعل فيهما (منهم كلهم) اذا قتلوه أو جرحوه أو يتعين واحد يقتص منه و يؤخذ من الباقين الدية والاول مذهب جمهور العلماء وروى الثاني عن عبد الله بن الزبير ومعاذ فلو قتل عشرة قال أن يقتل واحدا منهم و يأخذ من التسعة تسعة أعشار الدية (وقال معارف) بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء مشددة بعدها ألف ابن طريف فيما رواه ابن ماجه عنه الشافعي رحمه الله عن سفيان بن عيينة عن معارف (عن الشعبي) عامر (في رجلين) لم يسم (شهدا على رجل) لم يسم أيضا (انه سرق فقطعه) أي فقطع يده (علي) رضي الله عنه لثبوت سرقته عنده بشهادتهما (ثم جاآ) أي الشاهدان (بآخر) برجل آخر الى علي رضي الله عنه (وقالا) ولابي ذر فقالا بالفاء بدل الواو هذا الذي سرق وقد (أخطأنا) على الاول (فأبطل) علي رضي الله عنه (شهادتهما) على الآخر كذا في رواية الشافعي وفيه رد على من حمل الابطال في قوله فأبطل شهادتهما على ابطال شهادتهما معا على الاولى لاقرارهما فيها بالخطأ والثانية لكونهما صارا متهمين فلفظا وان كان محتملا لكن رواية الشافعي عينت أحد الاحتمالين (وأخذا) بضم الهمزة وكسر المعجمة بلفظ التثنية (بديه) يد الرجل (الاول) ولفظ رواية الشافعي وأغرمهما دية الاول (وقال لو علمت انكما تعمدتما) في شهادتكما الكذب (لقطعتكما) أي لقطعت أيديكما قال البخاري (وقال ابن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة محمد المعروف ببندار (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان غلاما) اسمه أصيل كما رواه البيهقي (قتل) بضم القاف مبنيا للمفعول (غيلة) بكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها لام مفتوحة فهاء تأنيث أي سرا أو قهرا وخديعة قال في المقدمة والقاتل أربعة المرأة أم الصبي وصديقها وجاريتها ورجل ساعدهم ولم يعينوا (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لو اشترك فيها) أي في هذه الفعلة أو الثابت على ارادة النفس ولابي ذر عن الكشميهني فيه أي في قتله (أهل صنعاء لقتلتهم) صنعاء بالمد بلد باليمن معروف قال في الفتح وهذا الاثر موصول الى عمر بأصح اسناد وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الله بن نمير عن يحيى القطان من وجه آخر عن نافع بلفظ ان عمر قتل خمسة أو سبعة برجل قتلوه غيلة وقال لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا (وقال المغيرة بن حكيم) الصنعاني (عن أبيه) حكيم (ان أربعة) بكسر الهمزة وتشديد النون (قتلوا صبيا قتل عمر مثله) مثل قوله لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم وهذا مختصر من أثر وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم بن أصبغ والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب حدثني جرير بن حازم ان المغيرة بن حكيم الصنعاني حدثه عن أبيه أن امرأة بصنعاء غاب عنها زوج لها فتزوجت فجاء زوجها بابنه من غيرها غلاما يقال له أصيل فاتخذت المرأة بعد زوجها خليلا فقالت له ان هذا الغلام يفضحنا فاقتله فابى فامتنعت منه فطاوعها فأخذ بيد الغلام الرجل ورجل آخر والمرأة وخادمها فقتلوه ثم قطعوه أعضاء وجعلوه في عيبة بفتح العين وسكون التحتية بعدها موحدة شبه جوالق من أدم وطرحوه في ركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية ثم لم تطو في ناحية القرية ليس فيها ماء فأخذ خليلها فاذا ثرف ثم اعترف الباقون فكتب يعلى وهو يومئذ أمير بيشة أنهم الى عمر فكتب عمر اقتلهم جميعا وقال والله لو ان أهل صنعاء اشتركوا في قتله لقتلتهم

مسلم الا خمسة أنه حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العزار والكبر يا مرداوة فمن ينازعني عذبته * حدثنا سويد بن سعيد عن معتمر بن سليمان من أبيه حدثنا أبو عمران الجوني عن جندب (٥٧) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدث أن رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وان الله تعالى قال من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان

ورداؤه واحد وفي بعضها ترم بفتح التاء والميم أي تتناول ذلك بشفتيها

* (باب تحريم الكبر) *

(قوله صلى الله عليه وسلم العزار والكبر يا مرداوة فمن ينازعني عذبته) هكذا هو في جميع النسخ فالضمير في ازاره ورداوة يعود الى الله تعالى المعلوم وفيه حذوف تقديره قال الله تعالى ومن ينازعني في ذلك وهذا وعيد شديد في الكبر مصرح بتحريمه وأما تسميته ازارا ورداء فمجاز واستعارة حسنة كما تقول العرب فلان شعاره الزهد ودثاره التقوى لا يريدون الثوب الذي هو شعار أو دثار بل معناه صفته كذا قال المازري ومعنى الاستعارة هنا ان الازار والرداء يلصقان بالانسان و يلزمانه وهما مجال له قال فضرب ذلك مثلا لكون العز والكبرياء بالله تعالى أحق وله ألزم وأولاهما جلاله ومن مشهور كلام العرب فلان

(٨ - (فتح الباري) - عاشر) واسع الرداء وثر الرداء أي واسع العطية * (باب النهي عن تعذيبها الانسان من رحمة الله تعالى)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وان الله تعالى قال من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان

وأحببت عملك أو كما قال ﴿ حدثنا سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن

أجمعين (وأفاد) بالفاء (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة (وابن الزبير) عبد الله فيما وصله ابن أبي شيبة وسعيد جميعا (وعلي) هو ابن أبي طالب مما وصله ابن أبي شيبة (وسويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المزني مما وصله ابن أبي شيبة (من اطمة وأفاد عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (من ضربة بالدرة) بكسر الدال المهملة وتشديد الراء آلة يضرب بها (وأفاد علي) بن أبي طالب رضي الله عنه (من ثلاثة أسواط) أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو بن عبد الله بن معقل بكسر القاف قال كنت عند علي فجاءه رجل فساره فقال ياقنبر بفتح القاف والموحدة بينهما نون ساكنة أخرج هذا فاجلده الحد فقال أنه زاد على ثلاثة أسواط فقال صدق فقال خذ السوط فاجلده ثلاثة أسواط ثم قال ياقنبر إذا جلدت فلانا تعد الحدود (واقتص شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة ابن الحرث القاضي (من سوط وخوش) بضم الخاء المعجمة والميم وبعد الواو هاء مجمة الخدوش رتة ومعنى وهذا وصله سعيد بن منصور في السوط وابن أبي شيبة في الخوش هو به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة) الهمداني (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أنه (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (لما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بدالين مهملتين جعلتاه دواء في أحد جانبي فيه بغير اختياره (في مرضه) الذي توفي فيه (وجعل يشير إلينا لا تلدوني قال فقلنا) ثم يهدا ليس للمحتضر بل كراهية (كراهية) ولغير أبي ذر كراهية بالرفع أي بل هو كراهية (المريض بالدواء) بالموحدة (فلما أفاق) صلى الله عليه وسلم (قال لم أنهكم) ولابي ذر عن الكشميهني أنهكن بنون جمع الاناث بدل ميم جمع الذكور (أن تلدوني) بضم اللام (قلنا كراهية للدواء) بالنصب وبالرفع منونا وللكشميهني كراهيتنا المريض للدواء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى منكم أحد) من الرجال والنساء (إلا لد) بضم اللام وتشديد المهملة (وأنا أنظر إلا العباس) رضي الله عنه (فإنه لم يشهدكم) قيل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لانه غير ظاهر في القصاص لاحتمال أن يكون عقوبة لهم حيث خالفوا أمره عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجم أما القصاص من القسامة والمرتو الاسواط فليس من الترجمة لانه من شخص واحد وقد يجاب عنه بأنه إذا كان القود يؤخذ من هذه المحقرات فكيف لا يقاد من الجمع من الامور العظائم كالقتل والقطع وما أشبه ذلك * والحديث سبق قريبا في باب القصاص بين الرجال والنساء

* (باب القسامة) بفتح القاف مأخوذة من القسم وهو اليمين وقال الازهري القسامة اسم للاولياء الذين يحلفون على استحقاق دم المقتول وقيل مأخوذة من القسم الذي هو الايمان على الورثة واليمين فيها من جانب المدعي لان الظاهر معه بسبب الوث المقتضي لغلبة صدقه وفي غير ذلك الظاهر مع المدعى عليه فالترجيح هذا من الاصل (وقال الاشعث بن قيس) بالمثلثة الكندي مما وصله في الشهادات وغيرها (قال النبي صلى الله عليه وسلم شاهداك أو يمينه) برفع شاهداك خبر مبتدا محذوف أي المثبت لك هو شاهداك أو يمينه عطف عليه (وقال ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسم أبي مليكة زهير مما وصله حماد بن سلمة في مصنفه ومن طريقه ابن المنذر (لم يقد) بضم الياء التحتية وكسر القاف من أقاد أي لم يقتص (ح) بالقسامة (معاوية) بن أبي سفيان وتوقف ابن بطال في ثبوته فقال لم أقف على نص عن معاوية أنه أقاد بها ذكر ذلك عنه أبو الزناد في احتجاجه على أهل العراق قال في الفتح هو في مصنف عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ومن طريقه أخرجه البيهقي وجمع بأن معاوية لم يقدم المدعو قتله وكان الحكم في ذلك وما وقع لغيره وكل الامر في ذلك إليه فلفظ البيهقي عن خارجة بن زيد بن ثابت قال قتل رجل من الانصار رجلا من بني الصيلان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم قال أبو اصح لا أدري أهلكهم بالنصب أو أهلكهم بالرفع ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى أنبأنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم ح وحدثني أحمد بن عثمان بن حكيم حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال جميعا عن سهيل بهذا الاسناد مثله ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا قتيبة ومحمد بن رمح عن الليث

ولم يكن في ذلك بينة ولا أطلع فأجمع رأي الناس على أن تحلف ولاة المقتول ثم يسلم إليهم فيقتلوه فركبت إلى معاوية في ذلك فكتب إلى سعيد بن العاص أن كان ماذكروه حقا فاقعل ماذكروه فدفعت الكتاب إلى سعيد فأحلفنا خمسين يمينا ثم أسلمنا إليهم فنسب إلى معاوية أنه أقاد بهم لكونه أذن في ذلك ويحتمل أن يكون معاوية كان يرى القود بهم ثم رجع عن ذلك أو بالعكس (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (إلى عدي بن ارطاة) بفتح الهمزة والطاء المهملة بينهما راء ساكنة وبعد الالف هاء تأنيث غير منصرف الفزاري * (وكان) ابن عبد العزيز (أمره) جعله أميرا (على البصرة) سنة تسع وتسعين (في) أمر (قتيل وجد) بضم الواو وكسر الجيم (عند بيوت من بيوت السمانين) الذين يبيعون السمن (ان وجد أصحابه) أي أصحاب القتيل (بينة) يحكم بها (والا) أي وان لم يجد أصحابه بينة (فلا تظلم الناس) بالحكم في ذلك بغير بينة (فان هذا يعضي) بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة أي لا يحكم (فيما يوم القيامة) قال في الفتح وقد اختلف على عمر بن عبد العزيز في القود بالقسامة كما اختلف على معاوية فذكر ابن بطال أن في مصنف حماد بن سلمة من ابن أبي مليكة أن عمر بن عبد العزيز أفاد بالقسامة في امرته على المدينة فجمع رأيه كان يرى ذلك لما كان أميرا على المدينة ثم رجع لما ولي الخلافة وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سعيد بن عبيد) أبو الهذيل الطائي الكوفي (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة وبسار بالتحتية وتخفيف المهملة المدني أنه (زعم ان رجلا) أي قال ان رجلا (من الانصار يقال له سهل بن أبي حثمة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة وهو مما قال المزي سهل بن عبد الله بن أبي حثمة وسلم أبي حثمة عامر ابن ساعدة الانصاري وعند مسلم من طريق ابن غير عن سعيد بن بشير عن سهل بن أبي حثمة الانصاري أنه (أتى خيبر فان فرقا من قومه) اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة من الثلاثة الى العشرة لا واحد له من لفظه والمراد بهم هنا تحيصة بضم المثناة الفوقية وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة وهي أخو حويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة ولد مسعود وعبد الله وعبد الرحمن ولد ساعدة (انطلقوا الى خيبر) وفي رواية ابن اسحق عند ابن أبي عاصم فخرج عبد الله بن سهل في أصحاب له يمتارون تمرا زاد سليمان بن بلال عند مسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ صلح وأهلها يهود والحديث والمراد أن ذلك وقع بعد فتحها (فتفرقوا فيها ووجدوا) بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوجدوا (أحدهم قتيلا) هو عبد الله بن سهل وفي رواية بشير بن يسار الفضل السابقة في الجزية فأتى تحيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه (وقالوا) أي النفر (للذي) أي لاهل خيبر الذين (وجد) بضم الواو وكسر الجيم (فيهم) عبد الله بن سهل قتيلا (قتلتم) ولابي ذر عن الحموي قد قتلتم (صاحبنا) وقوله للذي بحذف النون فهو كقوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا (قالوا) أي أهل خيبر (ما قتلنا) صاحبكم (ولا علمنا قاتلا) له (فانطلقوا) أي عبد الرحمن بن سهل وحويصة ومحيصة بنا مسعود (الى النبي) ولابي ذر يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا أحدنا) فيها (قتيلا) وفي الاحكام وأقبل أي محيصة هو وأخوه حويصة وهو أكبر منه وعبد الرحمن بن سهل فذهب ليتكلم وهو الذي كان بخيبر وفي رواية يحيى بن سعيد فوجد أحدهم وزاد حماد بن زيد عن يحيى عند مسلم في أمر أخيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (الكبر الكبر) بضم الكاف وسكون الموحدة وتنصب فيهما على الاغراء وفي رواية الليث عند مسلم فسكت وتكلم صاحباه وتكرير الكبر للتأكيد أي ليبدأ الاكبر بالكلام أو تقدمه الاكبر إرشاد الى الادب في تقديم الاسن وحقيقة الدعوى انما هي لعبد الرحمن أخي المقتول لاحق فيها لابني عمه وانما أمر صلى الله عليه وسلم أن يتكلم الاكبر وهو حويصة لانه لم يكن المراد الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول قد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي أسوأ حالا منهم بما يلحقه من الاثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما أداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته انه خير منهم والله أعلم * (باب الوصية بالجار والاحسان اليه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم) روى أهلكهم على وجهين مشهورين رفع الكاف وفتحها والرفع أشهر ويؤيده أنه جاء في رواية برفع الثانية وهي في حالة الاولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو من أهلكهم قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين الرفع أشهر ومعناه أشدهم هلاكا وأما رواية الفتح فمعناها هو جعلهم هالكين لانهم هلكوا في الحقيقة واتفق العلماء على أن هذا الذم انما هو فيمن قاله على سبيل الازراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتقبيح أحوالهم لانه لا يعلم سر الله في خلقه فانه ربما كان ذلك تحقيرا للباري في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه كما لو قال لا أعرف من أمة النبي صلى الله عليه وسلم الا أنهم يصلون جميعا هكذا فسره الامام مالك وتابعه الناس عليه وقال الخطابي معناه لا يزال

ابن سعد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة ويزيد بن هرون كلهم عن يحيى بن سعيد ح وحدثنا محمد بن المثنى واللفظ له حدثنا
عبد الوهاب يعني الثقفي سمعت (٦٠) يحيى بن سعيد أخبرني أبو بكر وهو ابن محمد بن عمرو بن حزم أن عمرة حدثته أنها سمعت عائشة

تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه ليورثنه * حدثني عمرو الناقد حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع عن عمر بن محمد عن أبيه قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه * حدثنا أبو كامل الجحدري وإسحق بن إبراهيم واللفظ لإسحق قال أبو كامل حدثنا وقال إسحق أخبرنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي حدثنا أبو عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن إدريس أخبرنا شعبة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن إدريس أخبرنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت
عن أبي ذر قال إن خليلي صلى الله عليه وسلم أوصاني إذا طبخت مرقا فأكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف)

بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وعند الدعوى يدعي المستحق أو المعنى لكن الكبير وكيلا له (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم) أي الثلاثة (تأتون) بفتح النون من غير تحتية ولأبي ذر عن المستملي تأتوني (بالبينة على من قتله قالوا ما لنا بينة) وعند النسائي من طريق عبيد الله بن الأخنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن ابن محيصة الأصغر أصبح قتيلا على أبواب خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم شاهدين على من قتله أدفعه إليك برمته قال يا رسول الله أنى أصيب شاهدين وإنما أصبح قتيلا على أبوابهم وقول بعضهم إن ذكر البينة وهم لأنه صلى الله عليه وسلم قد علم أن خيبر حينئذ لم يكن بها أحد من المسلمين أجيب عنه بأنه وإن سلم أنه لم يسكن مع اليهود فيها من المسلمين أحد لكن في القصة أن جماعة من المسلمين خرجوا يمتارون تمرا فيجوز أن تكون طائفة أخرى خرجوا لمثل ذلك فإن قلت كيف عرضت اليمين على الثلاثة والوارث هو عبد الرحمن خاصة والمبين عليه أجيب بأنه إنما أطلق الجواب لأنه غير ملتبس أن المراد به الوارث فكان سمع كلام الجميع في صورة القتل وكيفيته كذلك أجابهم الجميع (قال) صلى الله عليه وسلم (فيحلفون) أي اليهود إنهم ما قتلوه وفي رواية ابن عيينة عن يحيى تبرئكم يهود بخمسين يحلفون أي يخلصونكم من الأيمان بأن يحلفوا فإذا حلفوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شيء وخلصتم أنتم من الأيمان وفيه البداءة بالمدعى عليهم (قالوا) يا رسول الله (لا نرضى بأيمان اليهود) وفي رواية يحيى أتحلفون وتستحقون قاتلكم أو صاحبكم بأيمان خمسين منكم فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم طلب البينة أولا فلم يكن لهم بينة فعرض عليهم الأيمان فامتنعوا فعرض عليهم تحليف المدعى عليهم فأبوا وقد سقط من رواية حديث الباب تبدئة المدعين باليمين واشتملت رواية يحيى بن سعيد على زيادة من ثقة حافظ فوجب قبولها وهي تقضي على من لم يعرفها وإلى البداءة بالمدعين ذهب الشافعي وأحمد فإن أبوا ردت على المدعى عليهم وقال بعكسه أهل الكوفة وكثير من البصرة (فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبطل دمه) بضم أوله وكسر الطاء من أبطل أي كره أن يهدر دمه (فوداه) بلا همز مع التخفيف (مائة) والكشميهني بمائة (من إبل الصدقة) وفي رواية يحيى بن سعيد من عنده فيحتمل أن يكون اشتراها من إبل الصدقة فدفعها من عنده أو المراد بقوله من عنده أي من بيت المال المرصد للمصالح وأطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع به مجانا لما في ذلك من قطع المنازعة وإصلاح ذات البين قال أبو العباس القرطبي ورواية من قال من عنده أصح من رواية من قال من إبل الصدقة وقد قيل إنها غلط والأولى أن لا يغلط الراوي ما أمكن فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم تسلف ذلك من إبل الصدقة ليدفعه من مال الفيء وفي الحديث مشروعية القسامة وبه أخذ كافة الأئمة والسلف من الصحابة والتابعين وعلماء الأمة كالمالكية والشافعي في أحد قوليه وأحمد وعن طائفة التوقف في ذلك فلم يروا القسامة ولا أثبتوا لها في الشرع حكما والبخاري قال العيني ذكر الحديث مطابقا لما قبله في عدم القود في القسامة وأن الحكم فيها مقصور على البينة واليمين كما في حديث الأشعث * والحديث سبق في الصلح والجزية وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (إسمعيل بن إبراهيم) المشهور بابن علية اسم أمه (الأسدي) بفتح السين المهملة نسبة إلى بني أسد بن خزيمة قال (حدثنا الحجاج بن أبي عثمان) ميسرة أو سالم البصري المعروف بالصواف قال (حدثني) بالإفراد (أبو رجاء) سلمان (من موالي (آل أبي قلابة) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء قال (حدثني) بالإفراد (أبو قلابة) عبد الله (أن عمر بن عبد العزيز) رحمه الله في زمن خلافته (أبرز) أظهر (سريره) الذي جرت عادة الخلفاء بالاختصاص بالجلوس عليه إلى ظاهر داره (يوما للناس ثم أذن لهم) في الدخول عليه ظاهر داره (فدخلوا) عليه (فقال) لهم (ما تقولون في القسامة قال) قائل منهم كذا في الفرع

*** في هذه الأحاديث الوصية بالجار وبيان عظم حقه وفضيلة الإحسان إليه وفي الحديث فأصبهم منها بمعروف أي أعطهم منها شيئا

*** حدثني أبو غسان المسمعي حدثنا عثمان بن عمر حدثنا أبو عامر يعني الخزاز عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق * حدثنا (٦١) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن

مسهر وحفص بن غياث عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما أحب *** حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن بريد بن عبد الله عن جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن العلاء الهمداني واللفظ له حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة * حدثنا محمد بن عبد

كأصله وفي غيرهما قالوا (نقول القسامة القود بها حق) أي واجب (وقد أقادت بها الخلفاء) كمعاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان قال أبو قلابة (ثم قال ما تقول يا أبا قلابة) فيها (ونصبني للناس) أي أبرزني لمناظرتهم أو لكونه كان خلف السرير فأمره أن يظهر (فقلت يا أمير المؤمنين عندك رؤوس الأجناد) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها نون ولابن ماجه وصححه ابن خزيمة في غسل الأعقاب قال أبو صالح فقلت لأبي عبد الله من حدثك قال أمراء الأجناد خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص والجند في الأصل الأنصار والأعوان ثم اشتهر في المقاتلة وكان عمر قسم الشام بعد موت أبي عبيدة ومعاذ على أربعة أمراء مع كل أمير جند (وأشراف العرب) أخيار قومهم (أرأيت) أي أخبرني (لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل محصن) بفتح الصاد وكان (بدمشق أنه قد زنى لم) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ولم (يروه كنت ترجمه قال لا قلت أرأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص أنه سرق أكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا قط إلا في إحدى ثلاث خصال رجل) بالرفع مصححا عليه في الفرع كأصله (قتل) بخصاصته بالياء (بجريرة نفسه) بفتح الجيم أي بما يجره إلى نفسه من الذنب أو من الجناية أي فقتل ظلما (فقتل) قصاصا بضم القاف وكسر الفوقية مبنيا للمفعول (أو رجل زنى بعد إحصان) وكذا امرأة (أو رجل حارب الله ورسوله وارتد عن الإسلام فقال القوم أوليس قد حدث أنس بن مالك) وعند مسلم من طريق ابن عون فقال عنبسة بن سعيد قال حدثنا أنس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في السرق) بفتح السين والراء جمع السارق أو مصدر (وسمر) بالتخفيف كل (الأعين) بالمسامير المحماة ولأبي ذر والأصيلي بالتشديد قال القاضي عياض والتخفيف أوجه (ثم نبذهم) بالذال المعجمة طرحهم (في الشمس) قال أبو قلابة (فقلت أنا أحدثكم حديث أنس حدثني) بالإفراد (أنس أن نفرا من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف (ثمانية) نصب بدلا من نفرا (قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الإسلام فاستوخموا الأرض) أرض المدينة فلم توافقهم وكرهوها لسقم أجسامهم (فسقمت أجسامهم) بكسر القاف وفتح السين قبلها (فشكوا ذلك) السقم وعدم موافقة أرض المدينة لهم (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما شكوا (قال) لهم (أفلا تخرجون مع راعينا) يسار النوبي (في إبله) التي يرعاها لنا (فتصيبون من ألبانها وأبوالها قالوا بلى فخرجوا فشربوا من ألبانها وأبوالها فصحوا) بتشديد الحاء (فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسارا (واطردوا) بهمزة مفتوحة وسكون الطاء وفي اليونينية بتشديد الطاء أي ساقوا (النعم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهم) شبابا من الأنصار قريبا من عشرين وكان أميرهم كرز بن جابر في السنة السادسة (فأدركوا) بضم الهمزة (فجيء بهم فأمر) صلى الله عليه وسلم (بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم) بتشديد الطاء في الفرع (وسمر) بالتخفيف ولأبي ذر بالتشديد كل (أعينهم) وفي مسلم فاقتص منهم بمثل ما فعلوا وقال الشافعي إنه منسوخ وتقرير ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما فعل ذلك بالعرنيين كان بحكم الله وحيا أو باجتهاد مصيب فنزلت آية المحاربة إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية ناسخة لذلك (ثم نبذهم) طرحهم (في الشمس حتى ماتوا) قال أبو قلابة (قلت وأي شيء أشد مما صنع هؤلاء ارتدوا عن الإسلام وقتلوا) الراعي يسارا (وسرقوا) النعم (فقال عنبسة بن سعيد) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة سين مهملة الأموي أخو عمرو بن سعيد الأشدق (والله إن سمعت كاليوم قط) بكسر الهمزة وتخفيف النون بمعنى ما النافية والمفعول محذوف أي ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم قال أبو قلابة (فقلت أترد علي) بتشديد الياء (حديثي يا عنبسة قال لا) أرد عليك (ولكن جئت بالحديث

(باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء) (قوله صلى الله عليه وسلم ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق) روي طلق على ثلاثة أوجه إسكان اللام وكسرها وطليق بزيادة ياء ومعناه سهل منبسط فيه الحث على فعل المعروف وما تيسر منه وإن قل حتى طلاقة الوجه عند اللقاء *(باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام)* فيه استحباب الشفاعة لأصحاب الحوائج المباحة سواء كانت الشفاعة إلى سلطان ووال ونحوهما أم إلى واحد من الناس وسواء كانت الشفاعة إلى سلطان

الله بن نهز ا حدثنا سلمة بن سليمان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن ابن شهاب حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة ح
وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن (٦٢) بن بهرام وأبو بكر بن إسحق واللفظ لهما قالا حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري

في كف ظلم او اسقاط تعزيرا وفي تخليص مطله المحتاج او نحو ذلك واما الشفاعة في الحدود فحرام وكذا الشفاعة في تغيير باطل او ابطال حق وتحو ذلك فهي حرام

* (باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء) *

فيه قتيبة صلى الله عليه وسلم جليس الصالح مثل المسك وجليس السوء بنافخ الكير وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروآتوه مكارم الاخلاق والورع والعلم والادب والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يغتاب الناس او يكثر فحشه وبطالته ونحو ذلك من الانواع المذمومة ومعنى يحذيك بضم الحاء المهملة والذال وفيه طهارة المسك واستحبابه وجواز بيعه وقد اجمع العلماء على جميع هذا ولم يخالف فيه من يعتد به ونقل عن الشيعة نجاسته والشيعة لا يعتد بهم في الاجماع ومن الدلائل على طهارته الاجماع وهذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم وامان يبتاع منه والنهي لا يصح بيعه ولانه صلى الله عليه وسلم كان يستعمله في بدنه ورأسه ويصلي وتجمر اطيب الطيب ولم يزل المسلمون على استعماله وجواز بيعه قال القاضي وروي عن عمر انه كان كراهة العمر بن له فليس فيه نص منهما على نجاسته ولا صحت الرواية عنهما بالكراهة بل صحت قصة عمر بن الخطاب المسك على زمانه المسلمين

على وجهه والله لا يزال هذا الجند) أي أهل الشام (يخبر ما عاش هذا الشيخ) أبو قلابة (بين أظهرهم) قال أبو قلابة (قلت وقد كان في هذا) قال في الكواكب أي في منله (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي انه لم يحلف المدعى عليه أولا (فقال) صلى الله عليه وسلم (نعم من الانصار) يحتمل انهم عبد الله بن سهل ومحيصة وأخوه (فقد توا عنده نفر رجل منهم) الى خيبر (بين أيديهم) هو عبد الله بن سهل (فقتل) ثم (نفر جوا بعده) الى خيبر (فاذا هم بصاحبهم) عبد الله بن سهل (يتشحط) بفتح الفوقية والفوقية والشين المعجمة والحاء المشددة المهملة أي يضطرب ويمرغ نفسه مع مهملة أيضا مع ضارب (في الدم) ولابي ذر من الكشميهني في دمه (فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صاحبنا) عبد الله (كان يتحدث) والذي في اليونينية تحدث (معنا) عندك (نفرج بين أيدينا) الى خيبر (فاذا نحن به) عندها (يتشحط في الدم نفرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته أو من مسجده اليهم (فقال) لهم (يمن تظنون أو ترون) بفتح الفوقية أو بضمها وهو يعني تظنون والشك من الراوي ولابي ذر أو من ترون (قتله فلان أو فلان) بفتح النون أو بضمها أي أظن (ان اليهود قتلته) بناء التأنيث قال العيني كذا في رواية المستملي وفي رواية غيره قتله بدونها بلفظ الماضي قال وقوله في فتح الباري وفي رواية المستملي قتلته بصيغة المسند الى الجمع المستفاد من لفظ اليهود لان المراد قتلي غالبا فاحش لانه مفرد مؤنث ولا يصح أن تقول قتلنه بالنون بعد اللام لانه صيغة جمع المؤنث (فأرسل) صلى الله عليه وسلم (الى اليهود فدعاهم فقال) لهم مستفهما (آنتم) بمد الهمزة (قتلتم هذا قالوا لا قال) عليه الصلاة والسلام للمدعين (أترضون نفل) بفتح النون والفاء مصححا عليها في الفرع كاصله وقال في الفتح بسكونها وقال الكرماني بالفتح والسكون الحالف وأصله النفي وسمي اليمين في القسامة نفلا لان القصاص ينفي بها أي أترضون بحلف (خمسين) رجلا من (اليهود) انهم (ما قتلوه فقالوا) انهم (ما يبالون ان يقتلوا أجمعين ثم يتنفلون) بفتح الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الفاء وفي نسخة ينفلون بضم الفوقية وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة أي يحلفون (قال) صلى الله عليه وسلم للمدعين (أفتستحقون الدية) بهمزة الاستفهام (بأيمان خمسين منكم) بالاضافة (قالوا ما كنا نحلف) بالنصب أي لان نحلف (فوداه) النبي صلى الله عليه وسلم (من عنده) وفي رواية سعد بن عبيد فوداه ما تتمن ابل الصدقة وسبق انه جمع بينهما باحتمال أن يكون اشترا ها من ابل الصدقة بمال دفع من عنده وفي الحديث أن اليمين توجه أولا على المدعى عليه لا على المدعي كما في قصة النفر الانصاريين واستدل باطلاق قوله خمسين منكم على أنه من يحلف في القسامة لا يشترط أن يكون رجلا ولا بالغا وبه قال أحمد وقال مالك لا تدخل القسامة في القسامة وقال امامنا الشافعي لا يحلف في القسامة الا الوارث البالغ لانها يمين في دعوى حكمية فكانت كسائر الايمان ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء وقد نبه ابن المنير في الحاشية على النكتة في كون البخاري لم يورد في هذا الباب الطريق الدالة على تحليف المدعي وهي مما تختلف فيه القسامة بقية الحقوق وقال مذهب البخاري تضعيف القسامة فلهذا صدر الباب بالاحاديث الدالة على أن اليمين في جانب المدعى عليه وأورد طريق سعيد بن عبيد وهو جار على القواعد ولزام المدعي عليه البينة ليس من خصوص القسامة في شيء ثم ذكر حديث القسامة الدال على خروجها من القواعد بطريق العرض في كتاب الموادعة واجاز بذلك فرارا من أن يذكره هنا فيغلط المستدل بها على اعتقاد البخاري قال الحافظ ابن حجر بعد ان نقل ذلك والذي يظهر لي أن البخاري لا يضعف القسامة من حيث هي بل يوافق الشافعي في أنه لا يؤدي فيها يخالفه فان الذي يحلف فيها هو المدعي بل يرى أن الروايات اختلفت في ذلك في قصة الانصار ويجوز تخيير المدعي

حدثني عبد الله بن أبي بكر أن عمرة بن الزبير أخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها فسألتني فلم تجد عندي شيئا غير تمرة واحدة فأعطيتها اياها فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيأ (٦٣) ثم قامت فخرجت وابنتاها فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلي من البنات بشيء فأحسن اليهن كن له سترا من النار

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر يعني ابن مضر عن ابن الهاد ان زيادا مولى ابن عياش أبو زياد حدثه عن عمر بن مالك قال سمعته يحدث عن عمر بن عبد العزيز عن عائشة انها قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فاطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت الى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار * حدثني عمرو

المختلف الى المتفق عليه من أن اليمين على المدعى عليه فمن ثم أورد رواية سعيد بن عبيد في باب القسامة وطريق يحيى بن سعيد في باب آخر وليس في شيء من ذلك تضعيف أصل القسامة وقال القرطبي الاصل في المدعاوى أن اليمين على المدعى عليه وحكم القسامة أصل بنفسه لتعذر اقامة البينة على القتل فيها غالبا فان القاصد للقتل يقصد الخلوة ويترصد الغفلة وتأيد بذلك الرواية الصحيحة المتفق عليها وبقي ما عدا القسامة على الاصل ثم ليس ذلك خروجا من الاصل بالكلية بل لان المدعى عليه انما كان القول قوله لقوة جانبه بشهادة الاصل له بالبراءة مما ادعي عليه وهو وجود في القسامة في جانب المدعي لقوة جانبه بالقوث الذي يقوى دعواه قال أبو قلابة بالسند (قلت وقد كانت هذيل) بالذال المعجمة القبيلة المشهورة المنسوبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر (خلعوا خليعا لهم في الجاهلية) بفتح الخاء المعجمة فيهما وكسر اللام في الثاني فعيل بمعنى مفعول قال في المقدمة ولم أقف على أسماء هؤلاء ولابي ذر من الكشميهني خليفا بالحاء المهملة والفاء بدل المعجمة والعين قال في المصباح يقال تخالع القوم اذا نقضوا الحلف بينهم اه وقد كانت العرب يتعاهدون على النصرة أن يؤخذ كل منهم بالآخر فاذا أرادوا أن يتبرأ من الذي حالفوه أظهر واذلك للجار وسموا ذلك الفعل خلعا والجار منه خليعا فيؤخذون بجنايته ولا يؤخذ بجنايتهم فكأنهم قد خلعوا اليمين التي كانت قد التزموها ومنه سمي الامير اذا عزل خليعا وتخلوا مجازا واتساعا ولم يكن ذلك في الجاهلية يختص بالحليف بل كان قد يجيء لجماعة الواحد من القبيلة ولو كان من صميمها اذا صدرت منه جناية تقتضي ذلك وهذا مما ألغاه الاسلام من حكم الجاهلية ومن ثم قيده في الخبر بقوله في الجاهلية قال في الفتح ولم أقف على اسم الخليع المذكور ولا على اسم أحد ممن ذكر في القصة (فعارق) الخليع (أهل بيت) وفي نسخة فعارق بضم الهاء وكسر الراء مبنيا للمفعول أهل بيت (من اليمن بالبطحاء) وادي مكة أي هجم عليهم ليلا في خفية ليسرق منهم (فانتبه له رجل منهم) من أهل البيت (فذفره) بالحاء المهملة والذال المعجمة رماه (بالسيف فقتله فجاءت هذيل فاخذوا) الرجل (اليماني) بالتخفيف وفي الملكية بالتشديد الذي نفى الخليع (فرفعوه الى عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (بالموسم) الذي يجتمع فيه الحاج كل سنة (وهو الوقت) صارخا فقال) القائل انه اص و (انهم) يعني قومه (قد خلعوه) وفي نسخة قد خلعوا بحذف الهاء (فقال) عمر رضي الله عنه (يقسم) بضم أوله أي يحلف (خمسون من هذيل) انهم (ما خلعوه) وفي نسخة بحذف الهاء (فان قسم منهم تسعة وأربعون رجلا) كاذبين أنهم ما خلعوه (وقدم رجل منهم) أي من هذيل (من الشام فسألوه أن يقسم) كقسمهم (فافتدى يمينه منهم بألف درهم فأدخلوا) بفتح الهمزة (مكان رجلا آخر فدفعه الى أخي المقتول فقرت) بضم القاف (بدمه بيده قالوا) ولابي ذر قال قالوا (فاصطلقنا) نحن (والخمسون) والذي في اليونينية فانطلقنا والخمسون (الذين أقسموا) أنهم ما خلعوه وهو من اطلاق الكل وارادة الجزء اذ الذين أقسموا انما هم تسعة وأربعون (حتى اذا كنا بنخلة) بفتح النون وسكون الخاء المعجمة موضع على ليلة من مكة لا ينصرف (أخذتهم السماء) أي المطر (فدخلوا في غار في الجبل فانهجم) بسكون النون وفتح الهاء والجيم أي سقط والاصيلي فانهم (الغار على الخمسين الذين أقسموا فماتوا جميعا وأطلت) بضم الهمزة والذي في اليونينية بفتحها (القرينان) أخو المقتول والرجل الذي جعلوه مكان الرجل الشامي أي تخاصا (واتبعهما) بتشديد الفوقية بعد همزة الوصل وبالموحدة (عير) وقع عليهما بعد أن تخاصا وخرجا من الغار (فكسر رجل أخي المقتول فعاش حولا ثم مات) وغرض المؤلف من هذه القصة أن الحلف توجه أولا على المدعى عليه لاجل المدعي كقصة النفر من الانصار قال أبو قلابة بالسند السابق موصولا لانه أدرك ذلك (قلت وقد كان عبد الملك بن مروان أقاد رجلا) قال في الفتح لم أقف على اسمه

والمعروف عن ابن عمر استعماله والله أعلم

* (باب فضل الاحسان الى البنات) *

في هذه الاحاديث فضل الاحسان الى البنات والنفقة عليهن والصبر عليهن وعلى سائر أمورهن (قوله ابن بهرام) هو بفتح الباء وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم من ابتلي من البنات بشيء) انما خصهن بالابتلاء لان الناس يكرهونهن في العادة قال الله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم (قوله ان زيادا بن أبي زياد مولى ابن عياش حدثه عن عمر الخ) هو عياش بالشين المعجمة وهو زياد بن أبي زياد واسم

النافد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا محمد بن عبد العزيز عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب

(بالقسامة ثم ندم بعد ما صنع فأمر بالخمسين الذين أقسموا) من باب اطلاق الكل على البعض كما مر (فعموا) بضم الميم والحاء المهملة (من الديوان) بفتح الدال وكسرها الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأصل العطاء فارسي معرب وأول من دون الدواوين عمر رضي الله عنه (وبيرهم) أي نفاهم (الى الشام) وفي رواية أحمد بن حرب عند أبي نعيم في مستخرجه من الشام بدل الى قال في الفتح وهذه أولى لان اقامة عبد الملك كانت بالشام ويحتمل أن يكون ذلك وقع بالعراق عند مجاورته مصعب بن الزبير ويكونوا من أهل العراق فنفاهم الى الشام اه وقد تعجب القابسي بالقاف والموحدة من عمر بن عبد العزيز كيف أبطل حكم القسامة الثابت بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل الخلفاء الراشدين بقول أبي قلابة وهو من جلة التابعين وسمع منه في ذلك قولا مرسلا فيمن سمع أنه انقلب عليه قصة الانصار الى قصة خيبر فركب احداهما مع الاخرى لقلة حفظه وكذا سمع حكاية مرسلة مع أنها لا تعلق لها بالقسامة اذ الخلع ليس قسامة وكذا صنيع عبد الملك لا حجة فيه ﴿ (باب) بالتنوين (من اطلع في بيت قوم) بغير اذنهم (ففقؤا عينه) أي شقوها (فلا دية له) ﴿ وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع ولابوي الوقت وذر والاصيلي وابن ماكر أبو النعمان أي محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس رضي الله عنه أن رجلا) قال في فتح الباري وهذا الرجل لم أعرف اسمه بعد تعلكن نقل ابن بشكوال عن أبي الحسن بن الغيث انه الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان ولم يذكر ذلك مستندا وذكر الفاكهي في كتاب مكة من طريق أبي سفيان عن الزهري وعطاء الخراساني أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعن الحكم بن أبي العاص ويقول اطلع علي قوما بغير اذني فلعنه ففقأ عينه فلا دية ولا قصاص وهذا يعارض ما في حديث سفيان فيلزم الزهري ان كان حفظه ولا يلزم من ذلك قدح في الحديث لان الزهري لم يقل انه سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بل قد يكون سمعه من بعض الصحابة ﴿ (فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (بمشقص) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف مفتوحة فصاد مهملة نصل عريض (أو بمشاقص) جمع مشقص والشك من الراوي ولابي ذر أو مشاقص بحذف الموحدة (وجعل) صلى الله عليه وسلم (يختله) بفتح الفتية وكسر الفوقية بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد اللام هاء يستغفله ويأتيه من حيث لا يراه (ليطعنه) بضم العين المهملة في الفرع كأصله ولم يصرح في هذا الحديث بأن لا دية له فلا مطابقة لمن قرن طرقه التصريح بذلك فحصلت المطابقة كما هي عادة المؤلف في كثير من ذلك ﴿ وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما (الساعدي) رضي الله عنه (أخبره ان رجلا اطلع في جحر) بجيم مضمومة فحاء مهملة ساكنة (في) ولابي ذر من الكشميهني من جحر من (باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم وسكون الدال المهملة بعدها راء مفتوحة فحديدة يسوى بها شعر الرأس المتلبد كالخلال لها رأس محدد وقيل هو شيء يشط به الشعر من حديد وقال في الاولى مشقص وفسر بالنصل العريض فيحتمل التعدد وان رأس المدرى كان محددا فاشبه النصل (يحك به رأسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اعلم) بالتخفيف (تتنظرني) ولابي ذر عن الحموي والمستملي انك بتشديد النون بعدها كاف تتنظرني أي تنتظرني (لطعنت به في عينك) بالتثنية والكشميهني في عينك

أبي زياد ميسرة المدني التمار مولى عبد الله بن عباس بالجيم ابن أبي ربيعة ابن المغيرة (قوله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه) معنى عالهما قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما مأخوذ من العول وهو التحريك ومنه قوله ابدأ بمن تعول ومعنى جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين

﴿ (باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه) ﴾

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم) قال العلماء تحلة القسم ما يحلل به القسم وهو اليمين وجاء مفسرا في الحديث ان المراد قوله تعالى وان منكم الا واردها وهو مذا قال أبو بالافراد

سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنسوة من الانصار لا يموت لاحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه الا دخلت الجنة فقالت امرأة منهن أو اثنان يا رسول الله قال أو اثنان ﴿ حدثنا أبو كامل

الجحدري فضيل بن حسين حدثنا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن أبي صالح ذكوان عن أبي سعيد الخدري قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله قال اجتمعن يوم كذا وكذا فاجتمعن فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن من امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة اثنين واثنين واثنين واثنين ﴿ حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عبيد الله ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني في هذا الاسناد بمثل معناه وزاد اجتماعا عن

بالافراد يعني واتمام أطعمتك لاني كنت متردد ابين نظرك ووقوفك غير ناظر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن) أي الاستئذان في دخول الدار (من قبل البصر) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة البصر لئلا يطلع على عورة أهلها ولولا ما شرع ولا بي ذر عن الكشميهني من قبل النظر بالنون والظاء المعجمة بدل الموحدة والصاد وقال في شرح المشكاة قوله لو أعلم انك تنتظرني بعد قوله اطلع يدل على أن الاطلاع مع غير قصد النظر لا يترتب هذا الحكم عليه فلو قصد النظر ورماه صاحب الدار بحصاة فاصابت عينه فعمي أو سرت الى نفسه فمات فهدر ﴿ والحديث مر في باب الاستئذان وغيره ﴿ وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني سقط ابن عبد الله لابي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لو أن امرأ اطلع عليك) بتشديد الطاء في مثل ذلك (بغير اذن) منك له (فخذفته) بالخاء والذال المعجمتين أي رميته (بحصاة) بين اصبعيك (ففقأت عينه) شققتها (لم يكن عليك جناح) أي حرج وعند ابن أبي عاصم من وجه آخر عن ابن عيينة بلفظ ما كان عليك من حرج وفي مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفقؤا عينه قال في فتح الباري فيه رد على من حمل الجناح هنا على الاثم ورتب على ذلك وجوب الدية اذ لا يلزم من رفع الاثم رفعها لان وجوب الدية من خطاب الوضع ووجه الدلالة أن اثبات الحل يمنع ثبوت القصاص والدية وعند الامام أحمد وابن أبي عاصم والنسائي وصححه ابن حبان والبيهقي كلهم من رواية بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقؤا عينه فلا دية ولا قصاص وهذا صريح في ذلك ﴿ وفي هذا الحديث فوائد كثيرة واستدل به على جواز رمي من تجسس فلو لم يندفع بالشيء الخفيف جاز بالثقيل وانه ان أصيبت نفسه أو بعضه فهو هدر وقال المالكية بالقصاص وانه لا يجوز قصد العين ولا غيرها واحتجوا بان المعصية لا تدفع بالمعصية وأجاب الجمهور بأن المأذون فيه اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية وان كان الفعل لو تجرد عن هذا السبب بعد معصية وقد اتفق على جواز دفع السائل ولو أتى على نفس المدفوع وهو بغير السبب المذكور معصية فهذا يلتحق به مع ثبوت النص فيه وأجابوا عن الحديث بانه رد على سبيل التغليظ والارهاب وهل يشترط الانذار قبل الرمي الاصح عند الشافعية لا وفي حكم التطلع من خلل الباب النظر من كوة من الدار وكذا من وقف في الشارع فنظر الى حريم غيره ولو رماه بحجر ثقيل أو سهم مثلا تعلق به القصاص وفي وجه لا ضمان مطلقا ولو لم يندفع الا بذلك جاز ﴿ والحديث سبق في كتاب بدء السلام ﴿ (باب العاقلة) بكسر القاف جمع عاقل وعاقلة الرجل قراباته من قبل الاب وهم عصبته وسموا عاقلة لعقلهم الابل بفناء دار المستحق ويقال لتحملهم عن الجاني العقل أي الدية ويقال للمنعهم عنه والعقل المنع ومنه سمي العقل عقلا لمنعه من القواحش وتحمل العاقلة الدية ثابت بالسنة وأجمع عليه أهل العلم وهو مخالف لظاهر قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى لكنه مخصص من عمومها ذلك لما فيه من المصلحة لان القاتل لو أخذ بالدية لأوشك أن يأتي على جميع ماله لان تتابع الخطأ منه لا يؤمن ولو ترك بغير تغريم لأهدر دم المقتول ﴿ وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان الهلالي مولاهم الكوفي أحد الاعلام قال (حدثنا مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن طريف الكوفي (قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (قال سمعت أبا جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء فهاء تأنيث وهب بن عبد الله السوائي (قال سألت عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه هل عندكم) أهل البيت النبوي أو الميم للتعظيم (شيئا) ولابي ذر مما (ليس في القرآن وقال) أي سفيان (مرة ما ليس عند الناس) خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) علي رضي الله عنه

(٩ - (فتح الباري) - عاشر) منكم الا واردها المرور على الصراط وهو جسر منصوب عليها وقيل الوقوف عندها (قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الولد لم تمسهم النار الا تحلة القسم) محمول على انه أوحي به اليه صلى الله عليه وسلم عند سؤالها أو قبله وقد جاء في غير

شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني سمعت أبا حازم يحدث عن أبي هريرة قال ثلاثة لم يبلغوا الحنث حدثنا سويد بن سعيد ومحمد بن عبد الاعلى وتقاربا في اللفظ قالا حدثنا المعتمر

من أبيه عن أبي السليل عن أبي حسان قال قلت لابي هريرة انه قد مات لي ابنان فما أنت

محدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب أنفسنا عن موتانا قال نعم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله ابن نمير وأبو سعيد الاشج واللفظ لابي بكر قالوا حدثنا حفص يعنون ابن غياث ح وحدثنا عمرو بن حفص ابن غياث حدثنا أبي عن جده طلق بن معاوية عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال أتت

(و) الله (الذي فلق الحب) ولابي ذر الحبة أي شقها (وبرأ النسمة) خلق الانسان (ما عندنا) شئ (الا ما في القرآن الا فهما يعطى) بضم التحتية وفتح الطاء (رجل في كتابه) تعالى والاستثناء منقطع أي لكن الفهم عندنا هو الذي أعطيه الرجل في القرآن والفهم بسكون الهاء ما يفهم من فحوى كلامه تعالى ويستدرك من باطن معانيه التي هي الظاهر من نصه وفي رواية الحميدي الا ان يعطي الله عبدا فهما في كتابه (وما في الصحيفة) وفي كتاب العلم وما في هذه الصحيفة وقد سبق فيه انها كانت معلقة في قراب سيفه وعند النسائي فاخرج كتابا من قراب سيفه قال أبو جحيفة (قلت) لعلي رضي الله عنه (وما في الصحيفة قال) علي رضي الله عنه وفيها (العقل) أي الدية ومقاديرها وأصنافها وأسنانها (وفكاك الاسير) بفتح الفاء وتكسر ما يحصل به خلاصه (وان لا يقتل مسلم بكافر) وبه قال مالك والشافعي وأحمد في آخرين وقال أبو حنيفة وصاحباه رحمهم الله يقتل المسلم بالكافر وحملوا قوله لا يقتل مسلم بكافر على غير ذي عهد انتهى وظاهر قوله تعالى النفس بالنفس وان كان عاما في قتل المسلم بالكافر لكنه خص بالسنة * والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم * (باب حبل المرأة) بفتح الجيم وزن عظيم حمل المرأة ما دام في بطنها سمي بذلك لاستتاره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام وقال الجذامي أيضا (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان امرأتين من هذيل رمت احداهما الاخرى) في مسند أحمد الراميتها أم خفيف بنت مسروح والاخرى مليكة بنت عويمر وفي رواية البيهقي وأبي نعيم في المعرفة عن ابن عباس أن المرأة الاخرى أم عفيف وهاتان المرأتان كانتا ضرتين وكانتا عند رجل من التابعة الهذلي كما عند الطبراني من طريق عمران بن عويمر قال كانت أختي مليكة وأمر أة منا يقال لها أم عفيف بنت مسروح تحت رجل ابن التابعة فضربت أم عفيف مليكة وحمل بفتح الحاء المهملة والميم وفي رواية الباب التالي لهذا فرمت احداهما الاخرى بحجر وزاد عبد الرحمن فاصاب بطنها وهي حامل (فطرحت جنينها) ميتا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بغرة عبد أو أمة) بالجر بدلا من الغرة وروي باضافة غرة لتاليه قال عياض والتنوين أوجه لانه بيان الغرة ما هي وعلى الاضافة تكون من اضافة الشئ الى نفسه ولا يعود الابتأويل وأولا التنوين مع الرابع والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء مفتوحة مع تنوين التاء وهي في الاصل بياض في الوجه واستعمل هنا في العبد والامة ولو كانا أسودين واشترط الشافعية كونهما مميزين بلا عيب لان الغرة الخيار وغير المميز والمعيب ليسا من الخيار وأن لا يكونا هرمين وان تبلغ قيمتهما عشر دية الام * والحديث مر في كتاب الطب * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن المغيرة بن شعبة عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه انه استشارهم) أي الصحابة ولمسلم استشار الناس أي طلب ما عندهم من العلم في ذلك وهل سمع أحد منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيأ كما صرح بذلك في بعض الطرق ولا يعارض هذا ما في بعض الطرق انه استشار بعض أصحابه وفسره عبد الرحمن بن عوف فيكون من اطلاق الكل على البعض كقوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم فانه أريد به نعيم بن مسعود الاشجعي أو أربعة كما نص عليه الشافعي في الرسالة أو أنه استشار الناس عموما واستشار عبد الرحمن خصوصا (في املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صاد مهملة مصدر أملص يأتي متعديا كما ملصت الشئ أي أزلقته فسقط ويأتي قاصرا كملص الشئ اذا زلق وسقط يقال أملصت المرأة ولدها وأزلقته بمعنى وضعته قبل أوانه فالمصدر هنا مضاف الى فاعله والمفعول به محذوف يعني أي فيما

مسلم واحد (قوله لم يبلغوا الحنث) اي لم يبلغوا سن التكليف الذي يكتب فيه الحنث وهو الاثم (قوله صغارهم دعاميص الجنة) هو بالدال والعين والصاد المهملات واحدهم دعموص بضم الدال أي صغار أهلها وأصل الدعموص دويبة تكون في الماء لا تفارقه اي ان هذا الصغير في الجنة لا يفارقها وقوله بصنفة ثوبك هو بفتح الصاد وكسر النون وهو طرفه ويقال لها أيضا صنيفة (قوله فلا يتناهى او قال ينتهي حتى يدخل الله وابا ه الجنة) يتناهى وينتهي بمعنى

امرأة النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها فقالت يا نبي الله ادع الله له فلقد دفنت ثلاثة فقال دفنت ثلاثة قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال عمرو من بينهم عن جده وقال الباقون عن طلق لم يذكر الجلد * حدثنا قتيبة بن سعيد (وزهير بن حرب قالا حدثنا جرير

يجب على الجاني في اجهاض المرأة الجنين أو بالجنين على تقدير التعدي والمزوم ونسب الفعل اليهما لان بالجناية عليها كأنهما فعلاه لذلك (فقال المغيرة) بن شعبة وفيه تجريد اذ الاصل ان يقول فقلت كما هو في رواية المصنف في الاعتصام من طريق أبي معاوية (فقضى) أي حكم (النبي صلى الله عليه وسلم) ويحتمل ان يكون المراد الاخبار عن حكم الله والاقتصار عليه (بالغرة) في الجنين (عبد أو أمة) بالجر فيهما على البدلية بدل كل من كل والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء قال الجوهري في صحاحه عن النبي صلى الله عليه وسلم من الجسم كله بالغرة قال أبو عمرو بن العلاء المراد الابيض لا الاسود ولو لا انه صلى الله عليه وسلم اراد البياض بالغرة معنى زائدا على شخص العبد والامة لما ذكرها قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من اجزاء الغرة السوداء أو البيضاء قال أهل اللغة الغرة عند العرب أنفس الشئ وأطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في أحسن تقويم فهو من أنفس المخلوقات قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم (قال اثت من) وعند الاسماعيلي من طريق سفيان بن عيينة فقال عمر من (يشهد معك) وفي رواية وكيع عند مسلم فقال ائتني بمن يشهد معك (فشهد محمد بن مسلمة) الخزرجي البدري رضي الله عنه (انه شهد) أي حضر (النبي صلى الله عليه وسلم قضى به) ولفظ الشهادة في قوله فشهد المراد به الرؤية وقد شرط الفقهاء في وجوب الغرة انفصال الجنين ميتا بسبب الجناية فان انفصل حيا فان مات عقب انفصاله أو دام ألمه ومات فديته لا ما تيقنا حياته وقد مات بالجناية وان بقي زمنا ولا ألم به ثم مات فلا ضمان فيه لانا لم نحقق موته بالجناية * والحديث أخرجه أبو داود في الديات أيضا * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) أبو محمد العبسي الحافظ أحد الاعلام على تشيعه وبدعته (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (ان عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (نشد الناس) بفتح الشين المعجمة استحلف الصحابة (من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قضى في السقط) بتثليث السين والضم رواية أبي ذر (وقال) بالواو ولابي ذر فقال (المغيرة) بن شعبة (أنا سمعته) صلى الله عليه وسلم (قضى فيه) في السقط (بغرة) بالتنوين (عبد أو أمة) بالجر فيهما بدل كل من كل ونكرة من نكرة (قال ائت من يشهد معك على هذا) الذي ذكرته وايت بهمزة ساكنة فعل أمر من الاتيان وحذفت الواو حذفت من يأتي في الفرع ولابي ذر عن الحموي والمستملي آتني بهمزة الاستفهام ثم نون ساكنة فتاء فوقية استفهاما على ارادة الاستئناف للعفاء ما به أي أأنت تشهد ثم استفهمه ثانيا فقال (من يشهد معك على هذا فقال محمد بن مسلمة أنا أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم بمثل) ما شهد (هذا) أي المغيرة قال في الفتح وهذا الحديث في حكم الثلاثيات لان هشاما تابعي وقوله عن أبيه ان عمر صورته صورة الارسال لان عروة لم يسمع عمر لكن تبين من الرواية السابقة واللاحقة ان عروة حمله عن المغيرة وان لم يصرح به في هذه الرواية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن عبيد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي قال (حدثنا محمد بن سابق) الغارسي البغدادي روى عنه البخاري بغير واسطة في باب الوصايا فقط قال (حدثنا زائدة) بن قدامة بضم القاف قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه انه سمع المغيرة بن شعبة يحدث عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (انه استشارهم) أي الصحابة (في املاص المرأة) أي مثل رواية وهيب المذكورة في هذا الباب قال ابن دقيق العيد واستشارة عمر في ذلك أصل في سؤال العالم عن الحكم اذا كان لا يعلمه أو كان عنده شك أو أراد الاستثبات وفيه ان الوقائع الخاصة قد تخفى على الاكابر و يعلمها من هو دونهم * (باب) بيان حكم (جنين المرأة وبيان) أن العقل أي دية المرأة المقتولة (على الوالد) أي والد القاتلة (و) على (عصبة الوالد على الولد) اذا لم يكن من عصبته الا ان العقل على العصبة دون ذوي الارحام ولذا لا يعقل الاخوة من الام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن

جماعة الاجماع في كونهم من اهل الجنة قطعا لقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وتوقف بعض المتكلمين فيها وأشار الى انه لا يقطع لهم كلهم بكل كفين والله اعلم * (باب اذا احب الله عبدا حببه الى عباده) * (قوله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا امر

من طلق بن معاوية النخعي أبي غياث من أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها فقالت يا رسول الله انه يشتكي واني أخاف عليه قد دفنت ثلاثة قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال زهير من طلق ولم يذكر الكنية * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا دعا

أي لا يتركه (قوله صلى الله عليه وسلم لقد احتظرت بحظار شديد من النار) اي امتنعت بمانع وثيق وأصل الحظار المنع وأصل الحظار بكسر الحاء وفتحها ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالحائط وفي هذه الاحاديث دليل على كون أطفال المسلمين في الجنة وقد نقل جماعة فيهم اجماع المسلمين وقال المازري اما اولاد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فالاجماع منعقد على انهم في الجنة واما اطفال من سواهم من المؤمنين فجماهير العلماء على القطع لهم بالجنة ونقل

جبريل عليه السلام فقال اني أحب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه أهل السماء قال ثم توضع له القبول في الارض واذا ابغض الله عبدا دعا جبريل فيقول اني أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي

شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الامام ابي محمد المخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امرأة من بني لحيان) بكسر اللام وفتحها بطن من هذيل والمرأة تخيل اسمها ما يكنى بنت عويمر شرعت بنها امرأة يقال لها أم عفيف بنت مسروح بحجر فسقط جنينها ميتا (بغرة) بالتنوين (عبد أو أمة) بالجر على البدل كما مر في الباب السابق (ثم ان المرأة التي قضى عليها) بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ميراثها لبنيها) بتحتية ساكنة بعد النون المكسورة (وزوجها) فله الربع ولبنيها ما بقي فهذا يخصص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير الا من بعضهم و بعضهم رقيق فانه لا يرث عندنا ولكن يورث على الاصح (و) قضى عليه الصلاة والسلام (ان العقل) أي الدية (على عصبتها) أي عصبة المرأة المتوفاة فاحتف أنها التي قضى عليها بالغرة لان الاجهاض كان منها خطأ أو شبه عمد وانتفوا على أن دية الجنين هي الغرة سواء كان الجنين ذكرا أو انثى وسواء كان كامل الخلقة أو ناقصها اذا تصور فيها خلق آدمي وانما كان كذلك لان الجنين قد يخفى فيكثر فيه النزاع فضبطه الشرع بغاية تقطع النزاع وهي ان كان ذكرا وجب مائة بعير وان كان أنثى فخمسون وليس في الحديث هنا ايجاب العقل على الوالد فلا مطابقة وأجيب بأنه ورد في بعض طرق القصة بلفظ الوالد كما جرت عادة المؤلف بمثل ذلك ليعض الطالب على البحث على جميع الطرق ● والحديث سبق في الفرائض ● وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني كان أبوه من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرني بالتوحيد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان أبا هريرة رضي الله عنه قال اقتتلت امرأتان من هذيل) التاء في اقتتلت لتأنيث الفاعل ولو قال اقتتل امرأتان جاز (١) (فرمت احداهما الاخرى بحجر قتلتها) ولابي ذر فقتلتها بفاء العطف (وما في بطنها) عطف على ضمير المفعول وما موصول وصلتها في البرورو بالاستقرار يتعلق حرف الجر أو الواو في وما يعني مع أي قتلتها مع ما في بطنها وهو الجنين فتكون الصلة والموصول في محل نصب (فاختصموا) أي أهل المقتولة مع القاتلة وأهلها (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى ان دية جنينها غرة) رفع خبر أن بالتنوين (عبد) رفع بدل من غرة (أو وليدة) عطف عليه أي أمة وان في قوله أن دية في محل نصب أو جر على الخلاف في الاسم بعد حذف حرف الجر وأو للتنويع لا للشك (وقضى) عليه الصلاة والسلام (دية المرأة) ولابي ذر ان دية المرأة (على عاقلتها) أي على عاقلة القاتلة وهي عصبتها ● (باب من استعان عبدا أو صبيا) بالنون في استعان وللكشميهني والاسماعيلي استعار بالراء بدل النون فهلك في الاستعمال وجبت دية الحر وقيمة العبد فان استعان حرا بالغا طوعا أو باجارة أو أصاب شيئا فلا ضمان عليه عندا لجميع ان كان ذلك العمل لا ضرر فيه (وذكر) مبنيا للمفعول (ان أم سليم) والدة أنس ولابي ذر أن أم سليم زوج النبي صلى الله عليه وسلم (بعث الى معلم الكتاب) بكسر اللام المشددة وللكشميهني الى معلم كتاب بضم الكاف وتشديد الفوقية فيهما قال الجوهري الكتاب الكتبة (ابعث الي) بتشديد الياء (غلاما) لم يبلغوا الحلم (ينقش صوفا) بضم الفاء والشين المعجمة (ولا تبعث الي حرا) بتشديد الياء أيضا قال في الكواكب لعل غرضها من منع بعث الحر التزام الجبر واتصال العوض لانه على تقدير هلاكه في ذلك العمل لا تضمنه بخلاف العبد فان الضمان عليها وهلك به وفي الفتح وانما خصت أم سلمة العبيد لان العرف جرى برضا السادة باستخدام عبيدهم في الامر اليسير الذي لا مشقة فيه بخلاف الاحرار وهذا الاثر وصله الثوري في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عنه عن معمر بن المنكدر عن أم سلمة قال في الفتح وكأنه منقطع بين ابن المنكدر وام سلمة وان لم يجزم به البخاري فذكره بصيغة

(١) قوله ولو قال اقتتل امرأتان يرد عليه فقار فان التأنيث فيه مجازي فلا واجب لان الفاعل حقيقي التأنيث ولا فصل تأمل اه

هرون أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن سهيل عن أبي صالح قال كنا بعرفة فنظر عمر بن عبد العزيز وهو على الموسم فقام الناس ينظرون اليه فقلت لابي يا أبت اني أراك الله تعالى يحب عمر بن عبد العزيز قال (وما ذاك قال ما له من الحب في قلوب الناس قال يا بني أنت سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر مثل حديث جرير عن سهيل ● حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ● حدثني زهير بن حرب حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا يزيد بن الاصم عن أبي هريرة بحديث يرفعه قال الناس معادن كمعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ● حدثنا

التمريض ● وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عمرو بن زرارة) بفتح العين في الاول وضم الزاي بعدها راء آخر وهاء تأنيث في الثاني النيسابوري قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (اسمعيل بن ابراهيم) هو ابن علية (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) من مكة مهاجرا وليس له خادم يخدمه (أخذ أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم سليم والدة أنس (بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أنسا غلام كيس) أي عاقل (فليخدمك) بكون اللام والجزم على الطلب (قال) أنس (فخدمته) صلى الله عليه وسلم (في الحضر والسفر فوالله ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم أصنعه لم تصنع هذا هكذا) اي لم يعترض عليه لافي فعل ولا ترك ففيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه لعلي خلق عظيم واعلم ان ترك اعتراضه صلى الله عليه وسلم على أنس رضي الله عنه انما هو فيما يتعلق بالحدود والآداب لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية فانه لا يجوز ترك الاعتراض فيها ومما يقتضي ذلك الترجمة من جهة أن الخدمة مستلزمة للاستعانة أو اعتمد على ما في سائر الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال له اللهم ان غلاما يخدمني وقد كان أنس في كفالة أمه فاحضرته الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجها معها فنسب الاحضار اليها تارة واليه أخرى وهذا صدر من أم سليم أول قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت لابي طلحة في احضاره أنسا قصة أخرى وذلك عند ارادته صلى الله عليه وسلم الخروج الى خيبر ذكرها سبق في المغازي ● هذا (باب) بالتنوين بذكر فيه (المعدن جبار والبئر جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة ● وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) المخزومي (وابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار) بضم جيم جرحها في الفرع وقال في الفتح بفتحها لا غير كما نقله في النهاية عن الازهري والعجماء بفتح العين المهملة وسكون الجيم ممدودا البهيمة سميت عجماء لانها لا تتكلم وجبار هدر والجملة مبتدأ وخبر أي جرح العجماء هدر لا شيء فيه وقعا في رواية لفظ جرحها وحينئذ فالمراد ان البهيمة اذا أتلفت شيأ ولم يكن معها قائد ولا سائق وكان تمزقا فلا ضمان فان كان معها أحد ولو مستأجرا أو مستعيرا أو غاصبا ضمن ما أتلفته نفسا ومالا لا أو تمزقا سواء كان سائقها أو راكبها أم قائدها لانه في يده وعليه تعهدها وحفظها تم لو تركها أجنبي بغير اذن الولي صبيا أو مجنونا لا يضبطها تلفها أو تغنمها انسان بغير اذن من صحبها أو غلبته فاستقبلها انسان فردها فاتلفت شيأ في انصرافها فالضمان على الاجنبي والناخس والراد وقال الحنفية لا ضمان مطلقا سواء فيما يظهر الجارح وغيره والليل والنهار معها أحد أولا الا أن يحملها الذي معها على الاتلاف أو يقصده فيضمن لتعديه (والبئر) بكسر الموحدة بعدها ياء ساكنة مهموز وتسهل وهي مؤنثة وتذكر على معنى القليب والجمع أبؤر وآبار بالمد والتخفيف وبهما قرئ بينهما موحدة ساكنة اذا حفرها انسان في ملكه أو في موات فوقع فيها انسان أو غيره فتلف فهو (جبار) لا ضمان فيه وكذا لو استأجر انسانا ليحفرها فانهارت عليه ثم لو حفرها في طريق المسلمين أو في ملك غيره بلا اذن منه فتلف بها انسان فانه يجب ضمانه على عاقلة الحافر والكفارة في ماله وان تلف بها غير آدمي وجب ضمانه في مال الحافر و يلتحق بالبئر كل حفرة على التفصيل المذكور (والمعدن) بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال المهملتين المكان من الارض يخرج منه شيء من الجواهر والاجساد كالذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والكبريت وغيرها من عدن بالمكان اذا أقام به يعدن بالكسر عدونا سمي به لعدون ما أنبته الله فيه كما قال الازهري اذا نهار على من حفر فيه فهلك قدمه (جبار) لا ضمان فيه كالبئر (وفي

أنا بعة مختلفة وأما تعارفها فهو لامر جعلها الله عليه وقيل انها لما وافقت صفاتها التي جعلها الله عليها وتناسبها في شيمها وقبل انها خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجسادها فان وافق بشيء الفه ومن يأوه نافر مخالفه وقال الخطابي وغيره تآلفها وما خلقها الله عليه من السعادة

عنه وقد جاء في رواية فتوضع له القبول (قوله وهو على الموسم) اي أمير الحج

● (باب الارواح جنود مجندة) ●

(قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) قال العلماء معناه جموع مجتمعة

عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال انك مع من أحببت * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير وابن أبي عمر واللفظ لزهير قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن أنس قال قال رجل يا رسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها فلم يذكر كثيرا قال ولكني أحب الله ورسوله قال فانك مع من أحببت * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري حدثني أنس بن مالك ان رجلا من الاعراب اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال ما أعددت لها من كبير أحد عليه نفسي * حدثني أبو الربيع العتكي حدثنا حماد يعني ابن زيد حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة

أو الشقاوة في المبتدأ وكانت الارواح قسمين متنافرين فاذا تلاقت الاجساد في الدنيا ائتلفت واختلفت بحسب ما ائتلفت عليه فيميل الاخيار الى الاخيار والاشرار الى الاشرار والله أعلم

* (باب المرء مع من أحب)

(قوله صلى الله عليه وسلم لذي سأله عن الساعة ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت وفي رواية المرء مع من أحب) فيه فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين وأهل الخير الاحياء والاموات ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال

قال وما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال فانك مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بعد الاسلام فرحا أشد من قول النبي صلى الله عليه وسلم فانك مع من أحببت قال أنس فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فأرجو أن أكون معهم وان لم أعمل بأعمالهم * حدثنا محمد ابن عبد الغربي حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قول أنس فانا أحب ومابعده * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد حدثنا أنس بن مالك

أمرهما واجتناب نهيهما والتأدب بالآداب الشرعية ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم افلو عمله لكان منهم ومثلهم وقد صرح في الحديث الذي بعد هذا بذلك فقال أحب قوما ولما يلحق بهم قال أهل العربية فما نافق للماضي المستمر فيدل على نفيه في الماضي وفي الحال بخلاف لم فانها تدل على الماضي فقط ثم انه لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه (قوله ما أعددت لها كثير) منبها وفي المواضع كلها من هذه الاحاديث بالثاء المثلثة وبالباء الموحدة وهما صحيحان وقوله ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة أي غير الفرائض معناه ما أعددت لها كثير

الراء بعدها ميم أي بغير حق * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي البصري من افراد المؤلف قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الحسن) بفتح الحاء ابن عمرو بفتح العين الفقيمي بضم الفاء وفتح القاف التميمي وهو أخو فضيل بن عمرو توفي في خلافة أبي جعفر وقال خليفة توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة بالكوفة قاله ابن طاهر وقال الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي قال ابن معين ثقة حجة وقال يحيى ابن زيد القطان وقد سئل عنه وعن الحسن بن عبد الله فقال هو أثبتهما قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين رضي الله عنهما قال في الفتح كذا في جميع الطرق بالعنعنة ووقع في رواية مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية عن عبد الله بن عمرو زاد فيه رجلا بين مجاهد وعبد الله أخرجه النسائي وابن أبي عاصم من طريقه وجزم أبو بكر البرديجي في كتابه في بيان المرسل أن مجاهدا لم يسمع من عبد الله بن عمرو ثم ثبت أن مجاهدا ليس مدلسا وأنه سمع من عبد الله بن عمرو فرجحت رواية عبد الواحد لانه تابع وانفرد مروان بالزيادة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قتل نفسا معاهدا) بفتح الهاء له عهد مع المسلمين بعقد جزية أو هدنة من سلطان أو أمان من مسلم وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي من قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله (لم يرح) بفتح التحتية والراء وتكسر ثم بشم (رائحة الجنة) وعموم هذا النفي مخصوص بزمان مالادلة الدالة على أن من مات مسلما وكان من أهل الكبائر غير مخلد في النار وما له الى الجنة (وان ريحها يوجد) ولابي ذر من الحوض والمسلمي ليوجد بزيادة اللام (من مسيرة أربعين عاما) وعند الاسماعيلي سبعين عاما وفي الاوسط للطبراني من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة من مسيرة مائة عام وفي الطبراني عن أبي بكرة خمسمائة عام وفي الفردوس من حديث جابر من مسيرة ألف عام قال في الفتح والذي يظهر لي في الجمع أن الاربعين أقل زمن يدرك به ريح الجنة في الموقف والسبعين فوق ذلك أو ذكرت للمبالغة والخمسمائة والالف أكثر من ذلك ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال فمن أدركه من المسافة البعدى أفضل ممن أدركه من المسافة القربى وبين ذلك والحاصل أن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال ابن العربي يريح الجنة لا يدرك بطبيعة ولا عادة وانما يدرك بما خلق الله من ادراكه فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين وتارة من مسيرة خمسمائة * والحديث سبق في الجزية والله الموفق هذا * (باب) بالتنوين بذكر فيه (لا يقتل المسلم بالكافر) بضم التحتية وفتح الفوقية * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الكوفي قال (حدثنا عارم) بكسر الراء المشددة ثم بالميم بوزن كريم الكوفي (ان عامرا) هو ابن شراحيل الشعبي (حدثهم عن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي أنه (قال قلت لعلي) رضي الله عنه ٢ وسقط من قوله حدثنا أحمد بن يونس الى قوله قلت لعلي لابي ذر كما في الفرع كأصله قال في الفتح والصواب ما عند الجمهور يعني من السقوط قال ومدار طريق أحمد بن يونس تقدمت في الجزية قال المؤلف بالسند اليه (وحدثنا) بواو العطف على السابق ولابي ذر سقوطها كالجمهور (صدقة بن الفضل) أبو الفضل المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا عارم) هو ابن طريف (قال سمعت الشعبي) عامرا (يحدث) كذا في اليونينية يحدث (قال سمعت أبا جحيفة) وهب بن عبد الله (قال سألت عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القرآن وقال ابن عيينة) سفيان (مرة ما ليس عند الناس) بدل قوله مما ليس في القرآن (فقال) علي رضي الله عنه (و) الله (الذي فلق الحبة) أي شقها (وبرأ النسمة) خلق الانسان (ما عندنا) شيء (الا ما في القرآن الا فهما يعطى) بضم التحتية مبنيا للمفعول (رجل في

الركاز) بكسر الراء آخره زاي بمعنى مركوز كالكتاب بمعنى مكتوب وهو دفين الجاهلية مما تجب فيه الزكاة من ذهب أو فضة اذا بلغ النصاب (الخمس) والقول بأن الركاز دفين الجاهلية هو قول مالك والشافعي وأحمد وهو حجة على أبي حنيفة وغيره من العراقيين حيث قالوا الركاز هو المعدن وجعلوهما لفظين مترادفين وقد عطف صلى الله عليه وسلم أحدهما على الآخر وذكر لهذا حكما غير حكم الاول والعطف يقتضي التغاير وقال الازهري يطلق على الامرين قال وقيل ان الركاز قطع الفضة تخرج من المعدن وقيل من الذهب أيضا * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأصحاب السنن الاربعة * هذا (باب) بالتنوين بذكر فيه (الجمعة بجبار وقال ابن سيرين) محمد مما وصله سعيد بن منصور (كانوا) أي علماء الصحابة أو التابعين (لا يضمنون) بتشديد الميم (من النفحة) بفتح النون وسكون الفاء وبعدها مهملة من الضربة الصادرة من الدابة برجلها (و يضمنون) بتشديد الميم أيضا (من رد العنان) بكسر العين المهملة وتخفيف النون وهو ما يوضع في فم الدابة ليصرفها الراكب بما يختاره يعني ان الدابة اذا كانت مركوبة فلفت الراكب عنانها فاصابت برجلها شيئا ضمنه الراكب (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان مسلم الاشعري فيما وصله ابن أبي شيبة (لا تضمن النفحة) بالحاء المهملة رفع نائب عن الفاعل (الا ان ينفش) مثلثة فالحاء المعجمة (انسان الدابة) يعود ونحوه فيضمن (وقال شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة ابن الحرث الكندي القاضي المشهور مما وصله ابن أبي شيبة أيضا (لا تضمن) بضم الفوقية أو التحتية مبنيا للمفعول (ما عاقبت) أي الدابة وقال في الكواكب بالفظ الغيبة لا يضمن ما كان على سبيل المكافأة منها (أن يضربها) أي بأن يضربها فهو مجرور بحذف أو وهو أن يضربها فرفوع بتقدير مبتدأ محذوف واسناد الضمان الى الدابة من باب المجاز أو المراد ضاربها وهذا كالتفسير لما عاقبت (فتضرب برجلها) بنصب فتضرب عطفا على المنصوب السابق ولفظ ابن أبي شيبة لا يضمن السائق والراكب ولا تضمن الدابة اذا عاقبت قلت وما عاقبت قال اذا ضربها برجلها فاصابته (وقال الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية أحد فقهاء الكوفة (وحماد) هو ابن أبي سليمان أحد فقهاء الكوفة أيضا (اذا ساق المكاري) بكسر الراء في الفرع كأصله (حمارا عليه امرأة فنفحت) بكسر الحاء المعجمة أي تمطط (لاشيء عليه) لا ضمان على المكاري (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (اذا ساق دابة فأتعبها) من الاتعاب (فهو ضامن لما أصابت) أي الدابة (وان كان خلفها) ورامها (مرسلا) بضم الميم وتشديد السين المهملة منصوب بخبر كان بعدها مهملة من السير لا يسوقها ولا يتعبها (لم يضمن) شيأ مما أصابته * وبه قال (حدثنا سلم) هو ابن ابراهيم الأزدي القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) الجمحي البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال البهيمة) قال الجوهري سميت بهيمة لانها لا تتكلم وكل ما لا يتكلم أصلا فهو أبهم مستبهم والاعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب ويقال أبهم وان أفصح اذا كان في لسانه عجمة وقال ابن دقيق العيد البهيمة الحيوان البهيم وقال الترمذي فسر بعض أهل العلم قالوا البهيمة الدابة المنفلتة من صاحبها فما أصابت في انفلاتها فلا غرم على صاحبها وقال أبو داود البهيمة التي تكون منفلتة ولا يكون معها أحد ويكون بالنهار ولا يكون بالليل وعند ابن ماجه في آخر حديث عبادة بن الصامت والبهيمة البهيمة من الانعام (عجماء) أي دميتها (جبار) لا دية فيما أهلكته وفي رواية الاسود بن العلاء عند مسلم العجماء جرحها جبار (والبئر) حيث يجوز حفرها وسقط فيها أحد أو أتلف شيأ من استوجر فهلك (جبار) هدر أيضا (والمعدن) اذا انهار على حافره فقتله (جبار) هدر أيضا فقد يقع ولا دية (وفي الركاز) دفين الجاهلية (الخمس) زكاة اذا بلغ النصاب * (باب اثم من قتل ذميا) بغير حرم (وديا أو نصرانيا) بغير حرم) بضم الجيم وسكون

فانه من صلاة ولا صيام ٢ قوله وسقط من قوله الخ عبارة الفتح ثبت في بعض النسخ هنا حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عارم الى قوله ثم ثبت في بعضها ح وحدثنا صدقة بن الفضل الخ والصواب ما عند الاكثر وطريق أحمد بن يونس تقدمت في الجزية انتهى

الراء

قال بينما أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلا عند سدة المسجد فقال يارسول الله متى الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال (٧٢) فكأن الرجل استكان ثم قال يارسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني

كتابه) جل وعلا (وماقى الصحيفة) أى التى كانت معلقة فى قبضة سيفه قال أبو حنيفة (قلت) له (وماقى الصحيفة) سقطا لابى ذر من قوله وقال ابن عيينة الى هنا (قال العقل) أى الدية (وفكاك الاسير) ما يخلص به من الاسر (وأن لايقتل مسلم بكافر) وقال الحنفية يقتل المسلم بالذمى اذا قتله بغير حق ولا يقتل بالمستأمن وعن الشعبى والنخعى يقتل بالمهودى والنصرانى دون المجوسى لحديث أبى داود من طريق الحسن عن قيس بن عباد عن على لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد فى عهده أى ولا يقتل ذو عهد فى عهده بكافر قالوا وهو من عطف الخاص على العام فيقتضى تخصيصه لان الكافر الذى لا يقتل به ذو العهد هو الحربى دون المساوى له والاعلى فلا يبقى من يقتل بالمعاهد الا الحربى فيجب أن يكون الكافر الذى لا يقتل به المسلم هو الحربى تسويته بين المعطوف والمعطوف عليه وقال الطماوى لو كانت فيه دلالة على نفى قتل المسلم بالذمى لكان وجه الكلام أن يقول ولا ذى عهد فى عهده والا لكان لحنا والنبى صلى الله عليه وسلم لا يلحن فالمسلم يكن كذلك علمنا أن ذا العهد هو المعنى بالقصاص وصار التقدير لا يقتل مؤمن ولا ذى ولا ذو عهد فى عهده بكافر وتعقب بأن الاصل عدم التقدير والكلام مستقيم بغيره اذ جعلنا الجملة مستأنفة وتؤيده اقتصار الحديث الصحيح على الجملة الاولى ذكره فى فتح البارى قال وقد أبدى الشافعى له مناسبة فقال يشبه أن يكون لما أعلمهم أن لا توديهم وبين الكفار أعلمهم أن دماء الجاهلية محرمة عليهم بغير حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل ذو عهد فى عهده ومعنى الحديث لا يقتل مسلم بكافر قصاصا ولا يقتل من له عهد مادام عهده باقيا انتهى والحديث سبق فى العاقلة ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا أسلم المشرك ثم عاد فقتل) فيما سبق عليه بحق (رواه) أى اسلم المسلم اليهودى (أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا فى قصة موسى فى أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام ❁ وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن عمرو بن يحيى عن أبيه) يحيى بن عمارة بن أبى الحسن المازنى الانصارى (عن أبى سعيد) بكسر العين سعد بكونها ابن مالك الخدرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تخيروا بين الانبياء) تخييرا يوجب نقصا أو يؤدى الى الخصومة ❁ والحديث سبق فى مواضع ❁ وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن يحيى المازنى عن أبيه) يحيى (عن أبى سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال جاء رجل من اليهود الى النبى ولابى ذر الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه) بضم اللام وكسر الطاء مبنيا للمفعول ووجهه نائب الفاعل (فقال يامحمد ان رجلا من أصحابك من الانصار) لم يسم (لطم) ولابى ذر عن الحموى قد لطم (وجهى قال) صلى الله عليه وسلم ولابى ذر فقال (ادعوه) أى ادعوا الانصارى (فدعوه قال) صلى الله عليه وسلم له (لم لطمت) ولابى ذر عن الحموى والمستملى لطمت (وجهه قال يارسول الله انى مررت باليهود فسمعته) أى اليهودى (يقول) فى قسمه (والذى اصطفى موسى على البشر قال) الانصارى (قلت وعلى محمد) ولابى ذر فقلت أعلى محمد (صلى الله عليه وسلم) وسقطت الصلاة لابى ذر (قال) الانصارى (فأخذتنى غضبة فلطمته قال) صلى الله عليه وسلم (لا تخيروا بين الانبياء) فانه تواضعا أو قبل أن يعلم أنه سيد البشر أو غير ذلك مما سبق (فان الناس يصعقون يوم القيامة) يغشى عليهم من الفزع (فأكون أول من يفيق) من الغشى (فاذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدرى أفاق قبلى أم جزى) بجيم مضمومة فزاى مكسورة ولابى ذر عن الحموى والمستملى جوزى بواوا كنة بينهما (بصعقة الطور) التى صعقها لما سأل ربه الله رؤيته وقوله فلا أدرى أفاق قبلى لعله قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الارض

(بسم الله الرحمن الرحيم ❁ كتاب استتابة المرتدين والمعاندين) بالنون بعد الالف أى الجائرين عن القصد

❁❁ ولامدة (قوله عند سدة المسجد) هى الفلال المسقفة عند باب المسجد (قوله حدثنا سليمان الباغين ابن ترخم) هو بفتح القاف وسكون الراء وهو ضعيف لكن لم يتخلف به مسلم بل ذكر متابعة وقد سبق انه يذكر فى المتابعة بعض الضعفاء وانه أعلم

كلاهما عن شعبة ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبو الجواب حدثنا سليمان بن قرم جميعا عن سليمان عن أبى وائل عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله ❁ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح (٧٣) وحدثنا ابن نمير حدثنا أبو معاوية

الباغين الذين يردون الحق مع العلم به (وقتالهم وانتم من أشرك بالله وعقوبته فى الدنيا والآخرة) وسقط لفظ كتاب فى رواية المستملى قاله فى الفتح وفى الفرع كأصله ثبوته فيهما وفى رواية النسفى كتاب المرتدين بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال باب استتابة المرتدين الى آخر قوله والآخرة وفى رواية غير القابسى بعد قوله وقتالهم باب اثم من أشرك الى آخره (قال الله تعالى) ولابى ذر عز وجل (ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهى منه وبين من لا نعمة منه أصلا (و) قال الله تعالى (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وسقطت واو ولتكونن لغير أبى ذر وانما قال لئن أشركت على التوحيد والموحى اليهم جماعة فى قوله تعالى ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لان معناه أوحى اليك لئن أشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب سادمسد الجوابين أعنى جواب القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بأن رسله لا يشركون لان الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أو لانه على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها ❁ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (أخبرنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازى الكوفى الاصل (من الاعمش) سليمان بن مهران (من ابراهيم) النخعى (من علقمة) بن قيس (من عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا) ولم يخلطوا (ايمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم وقالوا أينا لم يلبس ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك) ولابى ذر من الكشميهنى بذلك بزيادة لام قبل الكاف أى ليس بالظلم المقابل المراد الشرك (ألا) بالتخفيف (تسمعون الى قول لقمان) المذكور فى سورته (ان الشرك) أى بالله (لظلم عظيم) والمراد بالذين آمنوا أعم من المؤمن الخالص وغيره واحتج له فى فتوح الغيب بأن اسم الاشارة الواقع خبرا للموصول مع صلته يشير الى أن ما بعده ثابت لما قبله لا كتسابه ما ذكر من الصفة ولارتياب أن الامن المذكور قبل هو الامن الحاصل للموحدين فى قوله تعالى أحق بالأمن لان المعرف اذا أعيد كان الثانى عين الاول فيجب أن يكون الظلم عين الشرك ليسلم النظم فاذا ليس الكلام فى المعصية والفسق وأما معنى اللبس فهو كما قال القاضى لبس الايمان بالظلم أن يصدق بوجود الله ويعتقد به عبادة غيره ويؤيده قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ❁ والحديث سبق فى الايمان ❁ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المفضل) بضم الميم والضاد المعجمة المشددة قال (حدثنا الجريرى) بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة واسمه سعيد بن اياس البصرى قال المؤلف (وحدثنى) بالافراد (قيس بن حفص) أبو محمد الدارمى مولاهم البصرى قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المعروف بابن علية قال (أخبرنا سعيد الجريرى) قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه) أبى بكرة نفيع بن الحرث الثقفى (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم أكبر الكبائر) جمع كبيرة وأصله وصف مؤنث أى الفعلة الكبيرة أو نحو ذلك وكبرها باعتبار شدتها وعظم اثمها ويؤخذ منه انقسام الذنوب الى كبائر وصغائر ورد على من يجعل المعاصى كلها كبائر ❁ وبه قال ابن عباس وأبو اسحق الاسفرايينى والقاضى أبو بكر القشيرى ونقله ابن فورك عن الاشاعرة واختاره الشيخ تقى الدين السبكى وكأنهم أخذوا الكبيرة باعتبار الوضع اللغوى ونظروا فى ذلك الى عظمة جلال من عصوه او خالفوا أمره ونهيه لكن جمهور السلف والخلف وهو مروى عن ابن عباس أيضا (الاشراك بالله) بالرفع خبر مبتدا محذوف أى هى الاشراك بالله والجار والمجرور متعلق بالمصدر والاشراك أن تجعل لله شريكا أو هو مطلق الكفر على أى نوع كان وهو المراد هنا (وعقوق الوالدين) عطف على سابقه مصدر عق يقال عق والده

(١٠ - (قسطلانى) - عاشر)

وتعمدته فيهيىء الى الخلق كما سبق فى الحديث ثم يوضع له القبول فى الارض هذا كله اذا جوده الناس من غير تعرض منه لمدحهم ا قوله لكن جمهور الى آخره كذا بخطه بدون ذكر خبر ولعله سقط من قلمه على الاول ونحوه اه

❁ (باب اذا أثنى على الصالح فهى بشرى ولا تضره) ❁ (قوله أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن وفى رواية ويحبه الناس عليه) قال العلماء معناه هذه البشرى المعجلة له بالخير وهى دليل البشرى المؤخرة الى الآخرة بقوله بشراكم اليوم جنات الآية وهذه البشرى المعجلة دليل على رضا الله تعالى عنه

وبمحمد بن عبيد عن الاعمش عن شقيق عن أبى موسى قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فذكر بمثل حديث جرير عن الاعمش ❁ حدثنا يحيى بن يحيى التميمى وأبو الربيع وأبو كامل الجحدرى قتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا حماد بن زيد عن أبى عمران الجونى عن عبد الله ابن الصامت عن أبى ذر قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن ❁ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم عن وكيع ح وحدثنا

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثني عبد الصمد ح وحدثنا اسحق أخبرنا النضر كلهم عن شعبة عن أبي عمران الجوني باسناد حماد بن زيد مثل حديثه غير أن في حديثهم عن شعبة تغير عبد الصمد ويحبه الناس عليه وفي حديث عبد الصمد

بعقه عقوقا فهو عاق اذا آذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به وأصله من العق الذي هو الشق والقطع (وشهادة الزور وشهادة الزور) قال ذلك (ثلاثا أو) قال (قول الزور) بالشك من الراوي (فما زال) عليه الصلاة والسلام (يكررها) أي يكرر وشهادة الزور الضجر للعصلة (حتى قلنا) أي الى أن قلنا (ليته) صلى الله عليه وسلم (سكت) جملة في محل خبر ليت والجملة معمولة لمقول وليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وانما قالوا ذلك تعظيما لما حصل لمرتكب هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس والحديث سبق في الأدب وغيره مرة به قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن الحسين) بضم الحاء (ابن ابراهيم) المعروف بابن اشكاب أخو علي وهو من أقران البخاري لكنه سمع قبله قليلا ومات بعده قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) العبسي الكوفي وهو أحد مشايخ المؤلف روى عنه في الايمان بلا واسطة وسعة ابن موسى لغير أبي ذر قال (أخبرنا شيبان) بالمعجمة ابن عبد الرحمن التميمي (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (رضي الله عنهما) أنه (قال جاء اعرابي) قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني لم أقف على اسمه (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكبائر) أي من الذنوب (قال) صلى الله عليه وسلم (الاشراك بالله) أي الكفر به تعالى (قال) الاعرابي (ثم ماذا) يا رسول الله (قال ثم عقوق الوالدين) بايذائهما (قال) الاعرابي (ثم ماذا) يا رسول الله زاد أبو ذر في روايته عن الحموي والمستملي قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا (قال اليمين الغموس) بفتح الغين المعجمة آخره سين مهملة التي تغمس صاحبها في الاثم (قلت) أما من مقول عبد الله بن عمرو أو راويه (وما اليمين الغموس قال) صلى الله عليه وسلم (الذي يقتطع) بها (مال امرئ مسلم) أي يأخذ بها قطعة من ماله لنفسه (هو فيها كاذب) وقد سبق أن من الكبائر القتل والزنا ذكر صلى الله عليه وسلم في كل مكان ما يقتضي المقام وما يناسب حال المكلفين الحاضرين لذلك فربما كان فيهم من يعتري على العقوق أو شهادة الزور فزجر بذلك وهو به قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي نزيل مكة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران الكوفي كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال قال رجل) لم أعرف اسمه (يا رسول الله أنؤاخذ) بم مز الاستفهام وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول أتعاقب (بما عملنا في الجاهلية قال) صلى الله عليه وسلم (من أحسن في الاسلام) بالاستمرار عليه وترك المعاصي (لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية) قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف أي من الكفر والمعاصي وبه استدل أبو حنيفة على أن المرتد اذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتروكة (ومن أساء في الاسلام) بأن ارتد عن الاسلام ومات على كفره (أخذ بالاول) الذي عمله في الجاهلية (والآخر) بكسر الخاء الذي عمله من الكفر فكأنه لم يسلم فيعاقب على جميع ما أسلفه وفاز أو رد المؤلف هذا الحديث بعد حديث أكبر الكبائر الشرك وأو ردهما في أبواب المرتدين ونقل ابن بطال عن جماعة من العلماء ان الاساءة لا تكون الا الكفر للاجماع على ان المسلم لا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية فان أساء في الاسلام غاية الاساءة وركب أشد المعاصي وهو مستمر على الاسلام فانه انما يؤاخذ بما جناه من المعصية في الاسلام * والحديث سبق في الايمان ﴿(باب حكم الرجل (المرتد) حكم المرأة (المرتدة) هل هما سواء (وقال ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما فيما أخرجه ابن ابي شيبة (والزهري) محمد بن مسلم فيما أخرجه عبد الرزاق (وابراهيم) النخعي فيما أخرجه عبد الرزاق أيضا (تقتل) المرأة (المرتدة) ان لم تتب وعن ابن عباس فيما رواه أبو حنيفة عن عاصم عن أبي رزين عنه لا تقتل النساء

والا فالتعرض مذموم

* (كتاب القدر) *

*(باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته) *

(قوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك

اذا هن ارتددن أخرجه ابن أبي شيبة والدارقطني وخالفه جماعة ممن الحفاظ في لفظ المتن واخرج الدارقطني من طرق عن ابن المنكدر عن جابر ان امرأة ارتدت فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها قال في الفتح وهو يعكر على ما نقله ابن الطلاع في الاحكام انه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه قتل مرتدة (واستتابتهم) كذا ذكره بعد الآثار المذكورة وقدم ذلك في رواية أبي ذر وعن الكشاهيني واستتابتهما بالتثنية وهو أوجه ووجه الجمع قال في فتح الباري على ارادة الجنس وتعقبه العيني فقال ليس بشيء بل هو على قول من يرى اطلاق الجمع على التثنية (وقال الله تعالى) في سورة آل عمران (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم) استبعاد لان يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعد ما وضح له متوغل في الضلال بعيد عن الرشاد وقيل تفي وانكار له وذلك يقتضي أن لا تقبل توبة المرتد والآية نزلت في قوم ارتدوا ثم رجعوا عن الاسلام ولحقوا بمكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رجل من الانصار أسلم ثم ارتد ثم ندم فأرسل الى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فنزلت كيف يهدي الله قوما الى قوله الا الذين تابوا فأسلم رواه النسائي وصححه ابن حبان والواو في قوله تعالى (وشهدوا أن الرسول حق) للحال وقد مضمرة أي كفروا وقد شهدوا أن الرسول أي محمدا حق أو للعطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد أن آمنوا (وجاءهم البينات) أي الشواهد كالقرآن وسائر المعجزات (والله لا يهدي القوم الظالمين) ما داموا مختارين الكفر أولا يهديهم طريق الجنة اذا ماتوا على الكفر (أولئك) مبتدأ (جزاؤهم) مبتدأ ثان خبره (أن عليهم لعنة الله) وهما خبر أولئك أو جزاؤهم بدل اشتمال من أولئك (والملائكة والناس أجمعين خالدين) حال من الهاء والميم في عليهم (فيها) في اللعنة أو العقوبة أو النار وان لم يجر ذكرها لدلالة الكلام عليها وهو بدل بعض من كل وقوله على جواز لعنهم وبعضهم وبه يتقي جواز لعن غيرهم ولعل الفرق أنهم مطبوع ون على الكفر ممنوعون من الهدى مأيوسون من الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون أو العموم فان الكافر أيضا يلعن منكرا لحق والمرتد منه ولكن لا يعرف الحق بعينه قاله القاضي (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك) الارتداد (وأصلحوا) ما أفسدوا أو دخلوا في الصلاح (فان الله غفور) لكفرهم (رحيم) بهم (ان الذين كفروا) بعيسى والانجيل (بعد ايمانهم) بموسى والتوراة (ثم ازدادوا كفروا) بمحمد والقرآن أو كفروا بمحمد بعد ما كانوا به مؤمنين قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت أو نزلت في الذين ارتدوا ولحقوا بمكة وازدادوا الكفر أن قالوا نقيم بمكة نتربص بمحمد ريب المنون (لن تقبل توبتهم) ايمانهم لانهم لا يتوبون أو لا يتوبون الا اذا أشرفوا على الهلاك فكني عن عدم توبتهم بعدم قبولها (وأولئك هم الضالون) الثابتون على الضلال وسقط لابي ذر من قوله وجاءهم البينات الى آخر قوله الضالون وقال بعد قوله حق الى قوله غفور رحيم (وقال) جل وعلا (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب) التوراة (يردوكم بعد ايمانكم) بمحمد صلى الله عليه وسلم (كافرين) وفيها اشارة الى التحذير عن مصادقة أهل الكتاب اذ لا يؤمنون أن يفتنوا من صادقهم عن دينه (وقال) تعالى (ان الذين آمنوا) بموسى (ثم كفروا) حين عبدوا العجل (ثم آمنوا) بموسى بعد عوده (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا كفرا) بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) الى النجاة أو الى الجنة أو هم المنافقون آمنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد أخرى وازدياد الكفر منهم تبلتهم عليه الى الموت ٢ وسقط من قوله ثم آمنوا الى آخر الآية وقال بعد ثم كفروا الى سبيلا (وقال) تعالى (من يرتد) بتشديد الدال بالادغام تخفيفا ولابي ذر من يرتد بالاظهار على الاصل وامتنع الادغام للجزم وهي قراءة نافع وابن عامر (منكم عن دينه) من يرجع منكم عن دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر (فسوف يأتي الله بقوم

والآخر ساكنة الخاء وقوله بكتب رزقه هو بالباء الموحدة اذا هن

١ قوله العبسي كذا في الخلاصة اه

وشقاوته أو سعادته ثم للملك فيه تصرف آخر وقت آخر وهو تصوير وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظامه وكونه ذكرا أم أنثى وذلك

٢ قوله وسقط من قوله الخ كذا بخطه ولم يذكر من سقط عند وله أبو ذر كما يؤخذ من بعض الفروع اه من هامش

(قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ثم يرسل الله الملك) ظاهره ان ارساله يكون بعد مائة وعشرين يوما وفي الرواية التي بعد هذه يدخل الملك على النطفة

(٧٥)

بعد ما تستقر في الرحم باربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يا رب أشقي أم سعيد وفي الرواية الثالثة اذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية حذيفة بن اسيد ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يشور عليها الملك وفي رواية انس ان ملكا موكلا بالرحم اذا أراد الله أن يخلق شيأ يأذن الله لبضع وأربعين ليلة وذكر الحديث وفي رواية أنس ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة قال العلماء طريق الجمع بين هذه الروايات ان للملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة وانه يقول يا رب هذه نطفة هذه علقة هذه مضغة فاذا أوقاتها فكل وقت يقول فيه ما سألت اليه بأمر الله تعالى وهو سبحانه عالم ولكلام الملك وتصرفه أوقات أحدها حين يخلقها الله تعالى نطفة ثم ينقلها علقة وهو أول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقب الاربعين الاولى وحينئذ يكتب رزقه وأجله وعمله

الثالثة وهي مدة المضغة وقبل انقضاء هذه الاربعين وقبل نفخ الروح فيه لان نفخ الروح لايكون الا بعد تمام صورته واما قوله في احدى الروايات فاذا مر بالنطفة ثنتان وار بعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يارب اذكر أم أنثى فيقضي ربك ماشاء ويكتب الملك ثم يقول يارب اجله فيقول ربك ماشاء ويكتب الملك وذكر رزقه فقال القاضي وغيره ليس هو على ظاهره ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد بتصويرها وخلق سمعها الخ انه يكتب ذلك ثم يفعله في وقت آخر لان التصوير عقب الاربعين الاولى غير موجود في العادة وانما يقع في الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم يكون الملك فيه تصوير آخر وهو وقت نفخ الروح عقب الاربعين الثالثة حين يكمل له أربعة أشهر واتفق العلماء على أن نفخ الروح لايكون الا بعد أربعة أشهر ووقع في رواية البخاري ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن باربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه فقوله ثم يبعث يحرف ثم يقتضي تأخير كتب الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعين الثالثة والاحاديث الباقية تقتضي الكتب بعد الاربعين الاولى وجوابه ان قوله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن فيكتب معطوف على قوله يجمع في بطن في أمه متعلق به لا بما قبله وهو قوله ثم

يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم يكون مضغة مثله معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جائز موجود في القرآن والحديث الصحيح وغيره من كلام العرب قال القاضي وغيره والمراد بارسال الملك في هذه الاشياء أمره بها والتصرف فيها بهذه الافعال والا فقد صرح في الحديث بأنه موكل بالرحم وانه يقول يارب نطفة يارب علقة قال القاضي وقوله في حديث أنس واذا أراد الله أن يقضي خلقا قال يارب أذكر أم أنثى شقي أم سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه أن يكون ذلك بعد المضغة بل هو ابتداء كلام واخبار عن حالة أخرى فأخبر أولا بحال الملتمع النطفة ثم أخبر ان الله تعالى اذا أراد اظهار خلق النطفة علقة كان كذا وكذا ثم المراد بجميع ماذكر من الرزق والاجل والشقاوة والسعادة والعمل والمذكور والانوثة انه تظهر ذلك للملك ويأمره بانفاذه وكتابته والا فقضاء الله تعالى سابق

يعبدهم ويحبونه) قيل هم أهل اليمن وقيل هم الفرس وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية والراجح من الجزاء الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط مهموز أي فسوف يأتي الله بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له ارادة طاعته والتقرب الى معاصيه (أذلة على المؤمنين) عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل واستعماله مع على اما لتضمين معنى العطف والحنو أو التنبيه على أنهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم (أعزة على الكافرين) أشداء عليهم فهم على المؤمنين كالولد للوالد والعبد لسيده ومع الكافرين كالسبع على فريسته وسقط لابي ذر من قوله أذلة الى آخر الآية (ولكن) ولابي ذر وقال أي الله قبل وعلا ولكن (من شرح بالكفر صدرا) طاب به نفسا واعتقده (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) اذلا أعظم من جرمه (ذلك) أي الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب العظيم (بانهم استحبوا) آثروا (الحياة الدنيا على الآخرة) أي بسبب ايثارهم الدنيا على الآخرة (وأن الله لايهدي القوم الكافرين) مادام وا مختارين للكفر (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم) فلا يتدبرون ولا يصغون الى المواعظ ولا يبصرون طريق الرشاد (وأولئك هم الغافلون) الكاملون في الغفلة لان الغفلة عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة ومنتهاها (لاجرم) يقول حقا أنهم في الآخرة هم الخاسرون) اذ ضيعوا أعمارهم وصرفوها فيما أفضى بهم الى العذاب الخالد (الى قوله ان ربك من بعدها) من بعد الافعال المذكورة قبل وهي الهجرة والجهاد والصبر (لغفور) لهم ما كان منهم من التكلم بكلمة الكفر تقية (رحيم) لا يعذبهم على ما قالوا في حالة الاكراه وسقط لابي ذر فعليهم غضب الى آخر لغفور رحيم (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم) الى الكفر وحتى معناها التعليل نحو فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة أي يقاتلونكم كي يردوكم وقوله (ان استطاعوا) استبعاد لاستطاعتهم (ومن يرتدد منكم عن دينه) ومن يرجع عن دينه الى دينهم (فيمت وهو كافر) أي فيمت على الردة (فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة) لما يفوتهم بالردة من ثمرات المسلمين في الدنيا من ثمرات الاسلام وفي الآخر من الثواب وحسن المآب (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) كسائر الكفرة واحتج الامامية الشافعي بالتقييد في الردة بالموت عليها أن الردة لا تحبط العمل الا بالموت عليها وقال الحنفية قد علق الحبط بنفس الردة بقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والاصل عندنا أن المطلق لا يحمل على المقيد وعند الشافعي يحمل عليه وسقط لابي ذر من قوله ومن يرتدد وقال بعد قوله والآخرة الى قوله وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وبه قال (حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل) قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس انه (قال أتى) بضم الهمز وتوكسر الفوقية (علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه بزنادقة) بفتح الزاي جمع زنديق بكسرها وهو المبطن للكفر المظهر للاسلام كما قاله النووي والرافعي في كتاب الردة وبأبي صفة لا تمنع الفراغ أو من لا يتقبل دينا كما قالاه في اللعان وصوبه في المهمات وقيل انهم طائفة من الروافض تدعي السبئية ادعوا أن عليا رضي الله عنه اله وكان رئيسهم عبد الله بن سبأ بفتح السين المهملة وتخفيف الموحدة وكان أصله يهوديا (فأحرقهم) وعند الاسماعيلي من حديث عكرمة ان عليا أتي بقوم قد ارتدوا عن الاسلام أو قال بزنادقة ومعهم كتب لهم فأمر بنار فأضجت وروماهم فيها (فبلغ ذلك) الاحراق (ابن عباس) وكان اذ ذاك أميرا على البصرة من قبل علي رضي الله عنهم (فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن القتل بالنار بقوله (لاتعذبوا بعذاب الله) وسقط لاتعذبوا بعذاب الله لغير أبي ذر وفي حديث ابن مسعود عند أبي داود وفي قصة أخرى انه لا يعذب بالنار الا رب النار وقول ابن عباس هذا يحتمل ان يكون مما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من بعض الصحابة (ولقتلتهم

لقول

لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه) ومن علم يخص منه من بدل دينه في الباطن ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر فانه يجري عليه احكام الظاهر ويستثنى منه من بدل دينه في الظاهر لكن مع الاكراه واستدل به على قتل المرتدة كالمرتد وخصه الحنفية بالذكر انهي عن قتل النساء وبأن من الشرط تأتم المؤنث وأجيب بأن ابن عباس راوي الحديث وقد قال بقتل المرتدة وقتل أبو بكر في خلافته امرأة ارتدت والصحابة متوافرون فلم ينكر ذلك عليه احد وفي حديث معاذ لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قال وأيما رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عاد والا فاضرب عنقه وأيما امرأة ارتدت عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب عنقها قال في الفتح وسنده حسن وهو نص في موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل به على قتل الزنديق من غير استتابة وأجيب بان في بعض طرق الحديث أن عليا استتابهم وقد قال الشافعي رحمه الله يستتاب الزنديق كما تستتاب المرتد واحتج من قال بالاول بأن توبة الزنديق لا تعرف والحديث سبق في الجهاد

• وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن قرة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي أنه (قال حدثني) بالافراد (حميد بن هلال) بضم الحاء المهملة وفتح الميم العدوي أبو نصر البصري الثقة العالم قال (حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه أنه (قال أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين) وفي مسلم رجلان من بني عمي (أحدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما) أي كلا الرجلين (سأل) بحذف المسؤل ولمسلم أمرنا على بعض ما ولاك الله (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أبا موسى أو) قال (يا عبد الله بن قيس) بالشك من الراوي بأيهما ناطبه وعند أبي داود عن أحمد بن حنبل ومسدد كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال ما تقول يا أبا موسى فذكر مالم يذكر من القول في رواية الباب (قال) أبو موسى (قلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما) أي داعية الاستعمال (وما شعرت أنهما يطلبان العمل فكأني انظر الى سواكه) صلى الله عليه وسلم (تحت شفته قلصت) بفتح القاف واللام المخففة والصاد المهملة أي تروت وارتفعت (فقال) عليه الصلاة والسلام (لن أو لا نستعمل على عملنا من أراده) والشك من الراوي وعند الامام أحمد قال ان أخونكم عندنا من يطلبه (ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو) قال (يا عبد الله بن قيس الى اليمن) أي عاملا عليها (ثم أتبعه) بهمزة فوقية تسكنه ثم موحدة مفتوحة (معاذ بن جبل) بالنصب على المفعولية أي بعثه بعده وظاهره أنه ألحقه به بعد أن توجه وفي نسخة ثم اتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية بالرفع على الفاعلية (فلما قدم) معاذ (عليه) على أبي موسى (ألقى له وسادة) كما هي عادتهم أنهم اذا أرادوا اكرام رجل وضعوا الوسادة تحته مبالغة في الاكرام (قال انزل) فاجلس على الوسادة (واذا رجل عنده) قال في الفتح لم أقف على اسمه (موثق) بضم الميم وسكون الواو وفتح المثلثة مربوط بقيد (قال) معاذ لابي موسى (ما هذا) الرجل الموثق (قال كان يهوديا فأسلم ثم تهود) وعند الطبراني عن معاذ وأبي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرهما أن يعلما الناس فزار معاذ أبا موسى فاذا عند رجل موثق بالحديد فقال يا أتى أبعثت تعذب الناس انما بعثنا نعلمهم دينهم ونأمرهم بما ينفعهم فقال انه أسلم ثم كفر فقال والذي بعث محمدا بالحق لا أبرح حتى أحرقه بالنار (قال) أبو موسى لمعاذ (اجلس قال لا اجلس حتى يقتل) هذا (قضاء الله و) قضاء (رسوله) صلى الله عليه وسلم أي حكمهما أن من رجع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك (ثلاث مرات) وعند أبي داود أنهما كررا القول أبو موسى يقول اجلس ومعاذ يقول لا أجلس قال في الفتح فعلى هذا فقوله ثلاث مرات من كلام الراوي لا تتمة كلام معاذ (فأمر به) أبو موسى (فقتل) وأخرج أبو داود من طريق

فوالله الذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع واحد فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها • وحدثنا عثمان ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير ابن عبد الحميد ح وحدثنا

على ذلك وعلمه وارادته لكل ذلك موجود في الازل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فوالله الذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار الخ) المراد

اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع ح وحدثناه عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة
ابن الحجاج كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد قال في حديث وكيع ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة وقال في حديث
معاذ عن شعبة بدل أربعين يوما وأماني حديث جرير ومعيسى أربعين يوما * وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وزهير
ابن حرب والفظ لابن نمير قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن أبي الطفيل عن حذيفة ابن أسيد بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يارب

بالفزاع التمثيل للقريب من موته ودخوله عقبه وان تلك الدار ما بقي بينه وبين أن يصلها الا كمن بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع والمراد بهذا الحديث ان هذا قد يقع في نادر من الناس لا انه غالب فيهم ثم انه من لطف الله تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من الشر الى الخير في كثرة وأما انقلابهم من الخير الى الشر ففي غاية الندور وتم غاية القلة وهو نحو قوله تعالى ان رحمتي سبقت غضبي وغلبت غضبي ويدخل في هذا من انقلب الى عمل النار بكفر أو معصية لكن يختلفان في الخلود وعدمه فالكافر يخلد في النار والعاصي الذي مات موحدا لا يخلد فيها كما سبق تقريره وفي هذا الحديث تصريح باثبات القدر وان التوبة تهدم الذنوب قبلها وان من مات على شئ حكم له به من خير أو شر الا أن أصحاب المعاصي غير الكفر في المشيئة والله أعلم (قوله عن حذيفة بن أسيد) هو بضم الهمزة (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول يارب

أشقي أو سعيد فيكتبان فيقول أي رب أذكر أو أنثى فيكتبان ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص
* وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي الزبير المكي ان عامر بن واثلة

الحول فتزكي بحول أمهاتها ولو لم يبق من الامهات شئ على الصحيح ويتصور فيما اذا مات معظم الكبار وحدث صغار فقال الحول في الكبار على بقيتها وعلى الصغار (كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاملهم
على منعها قال عمر) رضي الله عنه (فوالله ما هو الا أن رأيت ان قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت)
من صحة احتجاجه (أنه الحق) لا أنه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا والمستثنى منه في قوله ما هو الا أن
رأيت غير مذكور أي ليس الامر شيأ الا على بيان أبي بكر صحق وهو نحو قوله تعالى وما هي الا حياتنا الدنيا
هي ضمير مبهم يفسره ما بعده * والحديث سبق في الزكاة * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا عرض
الذمي) اليهودي أو النصراني (وغيره) أي غير الذمي كالمعاهد ومن يظهر اسلامه وعرض بتشديد الراء أي
كني ولم يصرح (بسب النبي صلى الله عليه وسلم) أي بتنقيصه (ولم يصرح) بذلك وهو تأكيد لاذا التعريض
خلاف التصريح (نحو قوله السام عليك) ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليكم بالجمع واعترض بان هذا
اللفظ ليس فيه تعريض بالسب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة وأجيب بانه أطلق التعريض على ما يخالف
التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو أن يستعمل اللفظ في حقيقته يلوح به الى معنى آخر يقصده وبه
قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك
المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد بن أنس) ولغير أبي ذر زيادة ابن مالك (قال
سمعت) جدي (أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول مر يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام
بالالف بعد المهملة من غير همز أي الموت (عليك) بالافراد اتفاقا فيمن رواه أنس (فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم) له (وعليك) بالافراد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما يقول) ولابي ذر ماذا يقول (قال
السام عليك فقالوا يا رسول الله ألا) بالتخفيف (نقتله قال لا) تقتلوه (اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا) لهم
(وعليكم) أي ما تستحقونه من اللعن والعذاب قيل وانما لم يقتله لانه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء
بالموت الذي لا بد منه ومن ثم قال في الرد عليه وعليك أي الموت نازل علي وعليك فلا معنى للدعاء وليس ذلك
بصريح في السب * والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) بضم النون
الفضل بن دكين (عن ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة
رضي الله عنها) انها (قالت استأذن رهط) دون العشرة من الرجال لا واحد له من لفظه (من اليهود على
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك) بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليكم (فقلت بل عليكم
السام واللعنة) والسام الموت كما مر وألفه منقلبة عن ياء * فان كان عربيا فهو من سام يسوم اذا مضى لان
الموت مضى (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله) قالت عائشة
رضي الله عنها (قلت) يا رسول الله (أولم تسمع ما قالوا) بواو العطف المسبوقة بهمزة الاستفهام (قال) صلى
الله عليه وسلم قد (قلت) لهم (وعليكم) باثبات الواو وكذا في أكثر الروايات والمعنى قالوا عليك الموت فقال صلى
الله عليه وسلم وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء كلنا نموت أو الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك
أي وعليكم ما تستحقونه من الذم واختار بعضهم حذف الواو لئلا يفضي الى التشريك وصوبه الخطابي
وصوب النووي جواز الحذف والاثبات كما مر حتى به الروايات قال واثباتها أجود لان السام الموت وهو
عام بناء عليهم فلا معنى لرفعه * والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله وأخرجه مسلم والترمذي في
الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) بن عيينة (ومالك بن أنس) امام دار الهجرة (قالا حدثنا عبد الله بن
دينار) العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر أنه (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول

أحمد بن أبي خلف حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير أبو خيثمة حدثني عبد الله بن عطاء ان عكرمة بن خالد حدثه ان أبا الطفيل حدثه قال
دخلت) * * أشقي أو سعيد فيكتبان فيقول أي رب أذكر أو أنثى فيكتبان) يكتبان في الموضعين بضم أوله ومعناه يكتب أحدهما (قوله دخلت

على أبي سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأذني هاتين يقول ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك قال زهير حسبته (٨٠) قال الذي يخلقها فيقول يارب أذكر أو أنثى فيجعله الله ذكرا أو أنثى ثم يقول يارب أسوي أم غير سوي فيجعله الله سويا أو غير سوي ثم يقول يارب ما رزقه ما أجله ما خلقه ثم يجعله الله شقيا أو سعيدا * حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي حدثنا ربيعة بن كلثوم حدثني أبي كلثوم من أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا موكلا بالرحم اذا أراد الله أن يخلق شيأ يأذن الله لبضع وأربعين ليلة ثم ذكر نحو حديثهم * حدثني أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري حدثنا حماد بن زيد حدثنا عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك ورفع الحديث انه قال ان الله قد وكل بالرحم ملكا يقول اي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة فاذا أراد أن يقضي خلقا قال قال الملك أي رب ذكر أو انثى شقي أو سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن أمه * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم والالفاظ لزهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن من علي قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله على أبي سريحة) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك) هكذا هو في جميع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلموا على أحدكم انما يقولون سام عليك) ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليكم بالجمع (فقل عليك) بالافراد المكشميهني ولغيره عليكم بالجمع قال في الكواكب فان قلت المقام يقتضي ان يقال فليقل أمر الغائبا قلت أحدكم فيه معنى الخطاب لكل أحد وسلم في هذا الطريق نكرة وعليكم بدون الواو وفي قل عليك بلفظ المفرد في الخطاب والجواب اه وقد اختلف هل عدم قتله صلى الله عليه وسلم لمن صدر منه ذلك لعدم التصريح أو لملحظة التأليف ومن بعض المالكية انه انما لم يقتل اليهودي في هذه القصة لانهم لم تقم عليهم البينة بذلك ولا أقروا به فلم يقض فيهم بعلم وقبل انهم لما ظهروا وعلوه بالسنتهم ترك قتالهم وقيل لانه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء باللوت كما مر والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة * هذا (باب) بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل لسابقه * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كأني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء) قيل هو نوح عليه السلام (ضربه قومه) الذين أرسل اليهم (فأدموه) أي جرحوه بحيث جرى الدم (فهو يمسح الدم عن وجهه) وفي رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند مسلم في هذا الحديث من حبينه (ويقول رب اغفر لقومي) أشفقهم اليه شفقة ورحمتهم ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال (فانهم لا يعلمون) وعند ابن عساكر في تاريخه من رواية يعقوب بن عبد الله الاشعري عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح ليضربه قومه حتى يغمى عليه ثم يفيق فيقول اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي والمحكي عنه وكأنه أوحي اليه بذلك قبل قضية يوم أحد ولم يعين له ذلك فلما وقع تعين أنه المعني بذلك وسبق في غزوة أحد وقوع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وعند الامام من رواية عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم حنين لما ازدحموا عليه عند قسمة الغنائم وأشار المؤلف بايراد حديث الباب الى ترجيح القول بان ترك قتل اليهودي كان لمصلحة التأليف لانه اذا لم يؤاخذ الذي ضربه حتى جرحه بالدعاء عليه فلان لا يؤاخذ غيره على أذاه وزاد غيره فلان يصبر على الاذى بالقول أولى ويؤخذ منه ترك القتل بالتعريض بطريق الاولى * والحديث تقدم في ذكر بني اسرائيل من أحاديث الانبياء بهذا السند وأخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن ﴿ (باب قتل الخوارج) الذين خرجوا من الدين وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أنهم أنكروا عليه التحكيم الذي كان بينه وبين معاوية رضي الله عنه وكانوا ثمانية آلاف وقيل أكثر من عشرة آلاف وفارقوه فأرسل اليهم أن يحضروا فامتنعوا حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاه بالتحكيم وأجمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله وأهله وانتقلوا الى الفعل فكانوا يقتلون من مر بهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن الاوت وبقروا بطن سريته فخرج على رضي الله عنه عليهم فقتلهم بالنهروان فلم ينج منهم الا دون العشر وقوم يقتل ممن معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم من مال الى رأيهم والى تولي عبد الله بن الزبير الخلافة ظهروا بالعراق مع نافع ابن الازرق وبالجمامة مع نجدة بن عامر فزادت بدعتهم على مذهبهم أن من لم يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر وتوسعوا حتى أباحوا لخوارجهم الخمس وقطعوا يد السارق من الابط وأوجبوا الصلاة على الحائض في حال الحيض ومنهم من أنكر الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت ومنهم من أنكر سورة يوسف من القرآن قال ابن العربي الخوارج صنفان أحدهما يزعم أن عثمان وعليا وأصحاب الجمل وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفار والصنف الآخر يزعم أن كل من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبدا (و) باب قتل (الملحدين) بضم الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة ثم دال مهملتان

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلموا على أحدكم انما يقولون سام عليك) ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليكم بالجمع (فقل عليك) بالافراد المكشميهني ولغيره عليكم بالجمع قال في الكواكب فان قلت المقام يقتضي ان يقال فليقل أمر الغائبا قلت أحدكم فيه معنى الخطاب لكل أحد وسلم في هذا الطريق نكرة وعليكم بدون الواو وفي قل عليك بلفظ المفرد في الخطاب والجواب اه وقد اختلف هل عدم قتله صلى الله عليه وسلم لمن صدر منه ذلك لعدم التصريح أو لملحظة التأليف ومن بعض المالكية انه انما لم يقتل اليهودي في هذه القصة لانهم لم تقم عليهم البينة بذلك ولا أقروا به فلم يقض فيهم بعلم وقيل انهم لما ظهروا وعلوه بالسنتهم ترك قتالهم وقيل لانه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء باللوت كما مر والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة * هذا (باب) بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل لسابقه * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كأني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء) قيل هو نوح عليه السلام (ضربه قومه) الذين أرسل اليهم (فأدموه) أي جرحوه بحيث جرى الدم (فهو يمسح الدم عن وجهه) وفي رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند مسلم في هذا الحديث من حبينه (ويقول رب اغفر لقومي) أشفقهم اليه شفقة ورحمتهم ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال (فانهم لا يعلمون) وعند ابن عساكر في تاريخه من رواية يعقوب بن عبد الله الاشعري عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح ليضربه قومه حتى يغمى عليه ثم يفيق فيقول اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي والمحكي عنه وكأنه أوحي اليه بذلك قبل قضية يوم أحد ولم يعين له ذلك فلما وقع تعين أنه المعني بذلك وسبق في غزوة أحد وقوع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وعند الامام من رواية عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم حنين لما ازدحموا عليه عند قسمة الغنائم وأشار المؤلف بايراد حديث الباب الى ترجيح القول بان ترك قتل اليهودي كان لمصلحة التأليف لانه اذا لم يؤاخذ الذي ضربه حتى جرحه بالدعاء عليه فلان لا يؤاخذ غيره على أذاه وزاد غيره فلان يصبر على الاذى بالقول أولى ويؤخذ منه ترك القتل بالتعريض بطريق الاولى * والحديث تقدم في ذكر بني اسرائيل من أحاديث الانبياء بهذا السند وأخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن ﴿ (باب قتل الخوارج) الذين خرجوا من الدين وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أنهم أنكروا عليه التحكيم الذي كان بينه وبين معاوية رضي الله عنه وكانوا ثمانية آلاف وقيل أكثر من عشرة آلاف وفارقوه فأرسل اليهم أن يحضروا فامتنعوا حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاه بالتحكيم وأجمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله وأهله وانتقلوا الى الفعل فكانوا يقتلون من مر بهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن الاوت وبقروا بطن سريته فخرج على رضي الله عنه عليهم فقتلهم بالنهروان فلم ينج منهم الا دون العشر وقوم يقتل ممن معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم من مال الى رأيهم والى تولي عبد الله بن الزبير الخلافة ظهروا بالعراق مع نافع ابن الازرق وبالجمامة مع نجدة بن عامر فزادت بدعتهم على مذهبهم أن من لم يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر وتوسعوا حتى أباحوا لخوارجهم الخمس وقطعوا يد السارق من الابط وأوجبوا الصلاة على الحائض في حال الحيض ومنهم من أنكر الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت ومنهم من أنكر سورة يوسف من القرآن قال ابن العربي الخوارج صنفان أحدهما يزعم أن عثمان وعليا وأصحاب الجمل وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفار والصنف الآخر يزعم أن كل من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبدا (و) باب قتل (الملحدين) بضم الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة ثم دال مهملتان

العادلين عن الحق المائلين الى الباطل (بعد اقامة الحجة عليهم) باظهار بطلان دلائلهم (وقول الله تعالى) بجر قول عطفا على الجر والسابق وبالرفع على الاستئناف (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) أي ما أمرهم الله باتقائه واجتنابه مما نهى عنه وبين أنه محظور لا يؤاخذ به عباده الذين هداهم للاسلام ولا يخذلهم الا اذا قدموا عليه بعد بيان حظره وعلمهم بانه واجب الاجتناب وأما قبل العلم والبيان فلا قال في الكشاف وفي هذه الآية شديدة ما ينبغي أن يغفل عنها وهي أن المهدي للاسلام اذا أقدم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال قال في فتوح الغيب قوله وفي هذه شديدة أي خصلة أو بلية أو قارعة أو داهية حذف الموصوف لشدة الامر وفظاعته يعني في الآية تهديد عظيم للعلماء الذين يقدمون على المناكير على سبيل الادماج وتسميتهم ضلالا من باب التغليظ (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يراهم) أي الخوارج (شرار خلق الله) المسلمين (وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها) أي أولوها (على المؤمنين) وصله الطبري في تهذيب الآثار في مسند علي وعند مسلم من حديث أبي ذر مرفوعا في وصف الخوارج هم شرار الخلق والخليقة وعند البزار بسند حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا خيثمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة الجعفي لابيه وجده صحبية قال (حدثنا سويد بن غفلة) بفتح الغين المعجمة والفاء واللام الجعفي من كبار التابعين ومن المخضرمين عاش مائة وثلاثين سنة وقيل ان له صحبة قال (قال علي) أي ابن أبي طالب (رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لان أخر) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء أسقط (من السماء) أي الى الارض كما هو في رواية أبي معاوية والثوري عند أحمد (أحب الي من أكذب عليه) صلى الله عليه وسلم (واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة) بتثليث الخاء المعجمة يجوز فيه التورية والكناية والتعريض بخلاف الحديث منه صلى الله عليه وسلم فلا يسع ان عنده في هذه القصة نصا صريحا خوف أن يظن به أن ذلك من باب التعريض والتورية (واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان) قال السفاقسي أي زمان العصابة وعورض بان آخر زمانهم كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل بأكثر من ستين سنة أو المراد آخر زمان خلافة النبوة لحديث السنن عن سفينة مرفوعا الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقصة الخوارج وقتلهم بالنهروان في أواخر سنة ثلاث وثلاثين بعد صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بخوستين قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني ان قلنا بتعدد خروجهم فلا يحتاج لما ذكر وفي رواية النسائي من حديث أبي برزة يخرج في آخر الزمان قوم (حدثاء الاسنان) بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف مثلثة أي شبان صغار السن ولابي ذر عن الكشميهني احداث الاسنان (سفهاء الاحلام) جمع حلم بكسر الحاء المهملة العقل أي عقولهم رديئة (يقولون من خير قول البرية) بتشديد التحتية الناس قيل المراد من قول خير البرية أي النبي صلى الله عليه وسلم ٢ أو القرآن فهو من باب المقلوب وقال في الكواكب أي خير أقوال الناس أو خير من قول البرية يعني القرآن قال في العمدة فعلى هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفي حديث مسلم عن علي يقولون الحق (لا يجاوز) ولابي ذر عن الكشميهني لا يجوز (ايمانهم حناجرهم) بفتح الحاء المهملة جمع حنجرة الحلقوم والبلعوم أي يؤمنون بالنطق لا بالقلب وعند مسلم من رواية عبيد الله بن أبي رافع

فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس يفعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا وقد كتبت شقية أو سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله أفلا نمكث على كتابنا وندع (٨١) العمل فقال من كان من أهل السعادة فسيصير الى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير الى عمل أهل الشقاوة فقال اعملوا فكل ميسر أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ أما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري قالا حدثنا أبو الاحوص عن منصور بهذا الاسناد في معناه وقال فاخذ عودا ولم يقل مخصرة وقال ابن أبي شيبة في حديثه من أبي الاحوص ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وأبو سعيد الاشج قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا الاعمش ح وحدثنا أبو كريب واللفظ له حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي

نسخ بلادنا يتصور بالصاد وذكر القاضي يتسور بالسين قال والمراد يتسور ينزل وهو استعارة من تسورت الدار اذا نزلت فيها

(١١ - (قسطلاني) - عاشر) من أدلائها ولا يكون النزول فوق فيحتمل أن تكون الصاد الواقعة في نسخ بلادنا مبدلة من السين والله أعلم (قوله فنكس يفعل ينكت بمخصرته) أما ٢ قوله أو القرآن كذا بالاصل ولعل المناسب أي القرآن كما يستفاد من الفتح اه

عبد الرحمن السلمي عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وفي يده عود ينكت به فرفع رأسه فقال ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار (٨٢) فقالوا يا رسول الله فلم نعمل أفلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فأما من أعطى

عن علي يقولون الحق بألسنتهم لا يجاوز هذا منهم وأشار إلى حلقه (يمرقون) يخرجون (من الدين) وعند النسائي من الاسلام وكذا عند المؤلف في باب من روايا بالقرآن من طريق سفيان الثوري عن الاعمش (كما يمرق) يخرج (السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد الفتحية التي يرمى به يعني أن دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها (فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة) ظرف للاجر لا للقتل * والحديث سبق في علامات النبوة وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي بفتح النون وبالزاي المعروف بالزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن ابراهيم) التيمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وعطاء بن يسار) بالسين المهملة المخففة (انهما أتيا أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (فسألاه عن الحرورية) بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى نسبة الى حروراء قرية بالكوفة نسبة على غير قياس خرج منها أول بدعتهم (أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم) بهمزة الاستفهام الاستخباري أي يذكرهم كما في مسلم ففيه حذف المفعول المسموع (قال) أبو سعيد (لا أدري ما الحرورية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة) المحمدية (ولم يقل منها) فيه متمسك لرواية وتحرير لواقع الالفاظ واشعار بأنهم ليسوا من هذه الامة ظاهره أنه يرى اكفارهم لكن في مسلم من حديث أبي ذر سيكون بعدي من أمتي قوم وعند من طريق زيد بن وهب عن علي يخرج قوم من أمتي قال في الفتح فيجمع بينه وبين حديث أبي سعيد بأن المراد في حديث أبي سعيد بالامة أمة الاجابة وفي غيره أمة الدعوة (قوم تحقرون) بفتح الفوقية وكسر القاف أي تستقلون (صلاتكم مع صلاتهم) وعند الطبري عن عاصم أنه وصف أصحاب نجدة الحروري بأنهم يصومون النهار ويقومون الليل وعند مسلم من حديث علي ليست قراءتكم الى قراءتهم شيأ ولا صلاتكم الى صلاتهم شيأ (يقرؤن القرآن لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم) فلا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلونه منه أولا تصعد تلاوتهم في جملة الكلام الطيب الى الله تعالى (يمرقون من الدين) المجدي (مروق السهم من الرمية) أي الصيد الذي يصاب بالسهم فيدخل فيه ثم يخرج منه فلا يعلق من جسد الصيد شيء به لسرعة خروجه (فينظر الرامي الى سهمه الى نصله) بدل من سهمه وهو حديدة السهم (الى رصافه) بكسر الراء بعدها صاد مهملة ثم فاء ففاء فهاء العصب الذي يكون فوق مدخل النصل أي ينظر اليه جملة وتفصيلا وعند الطبري من رواية أبي ضمرة عن يحيى بن سعيد ينظر الى سهمه فلا يرى شيأ ثم ينظر الى نصله ثم الى رصافه (فيتمارى) بفتح الفوقية وتشديد الراء كذا في الفرع بشد (في الفوقة) بضم الفاء وفتح القاف بينهما واو ساكنة موضع الوتر من السهم ولابي ذر فيتمارى بضم الفوقية (هل علق) بكسر اللام (بها من الدم شيء) فكذلك فراعتهم لا يتصل لهم منها شيء من الثواب لا أولا ولا آخرا ولا وسطا لانهم تأولوا القرآن على غير الحق لكن قال ابن بطال ذهب جمهور العلماء الى أن الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين لقوله فيتمارى في الفوقة لان التمارى من الشك واذا وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم بالخروج من الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام بيقين لم يخرج منه الا بيقين وتعقب بأن في بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه بشيء وفي بعضها سبق الفرث والدم ويجمع بينهما بأنه تردد هل في الفوقة شيء أولا ثم تحقق أنه لم يعلق بالسهم ولا بشيء منه من المرمي شيء * والحديث سبق في علامات النبوة والادب وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثني) بالافراد أيضا

قوله نكس فبتقديم الكاف وتشديدها لغتان فصيحتان يقال نكسه ينكسه فهو نكس كقتله يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه تنكيسا فهو منكس أي خفض رأسه وطأطأه الى الارض على هيئة المهموم وقوله ينكت بفتح الياء وضم الكاف وآخره تاء مثناة فوق أي يخط بها خطا بسيرا مرة بعد مرة وهذا فعل المفكر المهموم والحصرة بكسر المهملة ما تأخذه الانسان بيده وتحتصر من عصا ونحوها وكأن لطيف وغيرهما وفي هذه الاحاديث كلها دلالات ظاهرة لمذهب أهل السنة في اثبات القدر وان جميع الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره مشيرها وخيرها نفعها وضرها وقد سبق في أول كتاب الايمان قطعة صالحة من هذا قال الله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فهو لله تعالى يفعل ما يشاء ولا اعتراض على الملك في ملكه ولان الله تعالى لا يفعل الا لحكمة قال الامام أبو ولابي

أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال جاء سراقة بن مالك بن جعشم قال يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فيم العمل الآن أفيما جفت به الاقلام (٨٣) وجرت به المقادير أم فيما نستقبل قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال فزهير ثم تكلم أبو الزبير بشيء لم أفهمه فسألت ما قال فقال اعملوا فكل ميسر * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عامل ميسر لعمله * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد ابن زيد عن يزيد الضبعي حدثنا معارف عن عمران

ولابي ذر حدثنا (عمر) بضم العين ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر أبو علي الجياني عن الاصيلي قال قرأه علينا أبو زيد في عرضه ببغداد عمرو بن محمد بفتح العين وهو وهم والصواب ضمها كما كسر (أن أباه حدثه عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (و) الحال أنه (ذكر الحرورية فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية) فقوله وذكر الحرورية جملة حالية تفيد أنه حدث بالحديث عند ذكر الحرورية وساق هذا الحديث بعد حديث أبي سعيد اشارة الى أن توقف أبي سعيد المذكور محمول على أنه لم ينص في الحديث المرفوع على تسميتهم بخصوص هذا الاسم لا أن الحديث لم يرد فيهم قاله في الفتح وفي الحديث أنه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم الا بعد اقامة الحجة عليهم بدعائهم الى الرجوع الى الحق والاعذار اليهم والى ذلك اشار البخاري في الترجمة بالآية المذكورة فيها واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث ترجم بالملحدين وأفرد ذمهم المتأولين بترجمة واستدل القاضي أبو بكر بن العربي لتكفيرهم بقوله في الحديث يمرقون من الاسلام وبقوله أولئك هم شرار الخلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الرافضة بتكفيرهم أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهو عندي احتجاج صحيح وذهب أكثر أهل الاصول من أهل السنة الى أن الخوارج فساق وأن حكم الاسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين الى تأويل فاسد وجرهم ذلك الى استباحة دمائهم وأموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك وقال القاضي عياض كادت هذه المسئلة أن تكون أشد اشكالا عند المتكلمين من غيرها حتى سأل الفقيه عبد الحق الامام أبا المعالي عنها فاعتذر بان ادخال كافر في الملة واخراج مسلم منها عظيمة في الدين قال وقد توقف فيه القاضي أبو بكر الباقلاني وقال لم يصرح القوم بالكفر وانما قالوا أقوالا تؤدي الى الكفر وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الايمان والزندقة الذي ينبغي الاحتراز من التكفير ما وجد اليه سبيل فان استباحة دماء المسلمين المصابين المقرين بالتوحيد خطأ والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دم مسلم واحد ﴿ (باب من ترك قتال الخوارج للتألف) لاجل (ان لا ينفر الناس عنه) بفتح التحتية وسكون النون وكسر الفاء والضمير في عنه للنبي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يقسم) ذهبا بعثه علي بن أبي طالب من اليمن سنة تسع وخص به أربعة أنفس الاقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري وزيد الخير الطائي اذ (جاءه عبد الله بن ذي الخويصرة) بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة مصغرا (التميمي) وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج قال في الكواكب كذا في جل النسخ بل في كلها عبد الله بن ذي الخويصرة بزيادة ابن والمشهور في كتب أسماء الرجال ذو الخويصرة فقط اهـ وسبق في علامات النبوة فقال ذو الخويصرة رجل من تميم لكن في رواية عبد الرزاق عن معمر اذ جاءه ابن ذي الخويصرة وكذا عند الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق ومحمد بن نوروأبي سفيان الجيري وعبد الله بن عاذ أو بعضهم من معمر (فقال اعدل يا رسول الله) بهمزة وصل وجزم اللام على الطلب أي اعدل في القسمة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويلك) ولابي ذر عن الحوي وبحذف الياء بالحاء المهملة بدل اللام (من) ولابي ذر ومن (يعدل اذا لم أعدل قال عمر بن الخطاب) رضي الله عنه يا رسول الله (ذعني أضرب عنقه) ولابي ذر ائذن لي فأضرب بهمزة قطع منصوب بفاء الجواب (قال) صلى الله عليه وسلم لعمر (دعه) أي

القدر بل نجب الاعمال والتكاليف التي ورد الشرع بها وكل ميسر لما خلق له لا يقدر على غيره ومن كان من أهل السعادة ييسره الله لعمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة ييسره الله لعملهم كما قال فسنيسره لليسرى وأشعر ترجمته بهذه الاحاديث (قوله بفتحتين الاعمال) والتكاليف التي

وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء النفس ولا يصل الى ما يطمئن به القلب لان القدر سر من أسرار الله تعالى التي ضربت من دونها الاستار اختص الله به وحجب عن عقول الخلق ومعارفهم لما علم من الحكمة وواجبنا أن نقف حيث حد لنا ولا نتجاوز وقد طوى الله تعالى علم القدر عن العالم فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب وقيل ان سر القدر يكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها والله أعلم وفي هذه الاحاديث النهي عن ترك العمل والاتكال على ما سبق به

ابن حصين قال قيل يارسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار قال فقال نعم قال قيل ففيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له • حدثنا شيبان
ابن فروخ حدثنا عبد الوارث ح
ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان
ح وحدثنا ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلهم عن يزيد الرشك في هذا الاسناد بمعنى حديث حماد وفي حديث عبد الوارث قال قلت يارسول الله • حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي حدثنا عثمان بن عمر حدثنا عز رة بن ثابت عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الاسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين أرأيت مايعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر ماسبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقلت بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم قال فقال • أفلا يكون ظلما قال ففزعت من ذلك فزعا شديدا وقلت كل شيء خلق الله وملك يده فلا يسئل عما يفعل وهم يسئلون

اتركه (فان له اعمالا يحقرها) بكسر القاف يستقل (أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه) بافظا لافراد فيهما وظاهره ان ترك الامر بقتله بسبب أصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضي ترك قتله مع ماظهر منه من مواجهته صلى الله عليه وسلم بما وجهه به فيحتمل أن يكون لحصلة التألف (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) الصيد المرمى والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر ولشدة سرعته وحدة حاد الرامي لا يتعلق بالسهم من جسد الصيد شيء (ينظر) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول (في قذذه) بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى فريش السهم ليعرف هل أصاب أو أخطأ (فلا يوجد فيه شيء) من أثر الصيد المرمى (ثم ينظر في) ولابي ذر من النكت بهي الى (نصله) حديدة السهم (فلا يوجد فيه شيء ثم يتمارى) ولابي ذر من النكت بهي الى (رصاه) بكسر الراء بعدها صاد مهملة (فلا يوجد فيه شيء) وسقط لفظ ينظر لابي ذر (ثم يتمارى في) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة والفتية الشدة بعد هاهاء عود السهم من غير ملاحظة ان يكون له فصل وريش (فلا يوجد فيه شيء) من دم الصيد أو غيره يظن انه لم يصبه والغرض انه أصابه (قد سبق الفرث) بفتح الفاء وسكون الراء بعدها مثلثة السرجين مادام في الكرش (والدم) أي جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شيء بل خرج بعده شبه خروجهم من الدين وكونهم لم يتعلقوا بشيء منه بخروج ذلك السهم وفي مسند الحميدي وابن أبي عمر من طريق أبي بكر مولى الانصار عن علي ان ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه أبدا (آيتهم) علامتهم (رجل احدى يديه) بالتثنية (أو قال ثديه) بالتثنية أيضا والشك هل هي تثنية يد بالتحتية أو ثدي بالمثلثة ولابي ذر عن المستملي ثديه أي من غير شك قال في الفتح بالمثلثة فهما في الشك عنده هل هو الثدي بالافراد أو التثنية قال ووقع في رواية الاوزاعي احدى يديه بتثنية يد ولم يشك وهو المعتمد ففي رواية شعيب ويونس احدى عضديه (مثل ثدي المرأة) بالمثلثة والافراد (أو قال مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة أي القطعة من اللحم (تدردر) بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة آخره راء أخرى وأصله تتدردر بحذف احدى التاءات أي تتحرك وتجيء وتذهب ولمسلم من رواية زيد بن وهب عن علي وآية ذلك ان فيهم رجلا عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض وعند الطبري من طريق طارق بن زياد عن علي في يده شعرات سود (يخرجون على حين فرقة من الناس) بكسر الحاء المهملة وبعد الفتية الساكنة نون وضمها فرقة أي زمان افتراق الناس ولابي ذر عن المستملي على خير فرقة بالحاء المعجمة بعد الفتية وراء وفرقة بكسر الفاء قال في فتح الباري والاول المعتمد وهو الذي في مسلم وغيره وان كان الاخر صحيحا أي أفضل طائفة (قال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه بالسند السابق (اشهد) اني (سمعت) هذا الحديث (من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا) رضي الله عنه (قتلهم) بالنهروان (وأنا معه) وفي رواية الفلح بن عبد الله عند أبي يعلى وحضرت مع علي يوم قتلهم بالنهروان وعند الامام أحمد والطبراني والحاكم من طريق عبيد الله بن شداد انه دخل على عائشة مرجعه من العراق لما قتل علي فقالت له عائشة رضي الله عنها تحدثني عن أمر هؤلاء القوم الذين قتلهم علي قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكما الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها حروراء من جانب الكوفة وعتبوا عليه فقالوا انسلخت من قميص ألبسكه الله ومن اسم سماك الله به ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا لله فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فجمع الناس فدعا بمصحف عظيم فجعل يضربه بيده ويقول أيها المصحف حدث الناس فقالوا ماذا الناس فجاءوه مدادين ورق ونحن نتكلم عنه ونقول بيننا وبينه كتاب الله يقول الله في امرأة ورجل وان خفتم شقاق بينهما الآية وأمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من امرأة ورجل

أي مضت به المقادير وسبق علم الله تعالى به وتمت كلمته في اللوح المحفوظ وجف القلم الذي كتب به وامتنعت فيه الزيادة والنقصان قال العلماء وكلف الله تعالى ولوجه وقبله والعصف المذكور في الاحاديث كل ذلك مما يجب الايمان به وأما كيفية ذلك وصفته فعلمها الى الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه ونقموا

فقال لي رجل الله انى لم أرد بما سألتك الا لاحزر عقلك ان رجلين من مزينة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يارسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقال لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس ماسواها فألهمها فجورها وتقواها • حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يختم عمله بعمل أهل الجنة • حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة • حدثني محمد بن حاتم وابراهيم بن دينار وابن أبي عمر المكي وأحمد بن عبدة الضبي جميعا عن ابن عيينة واللفظ لابن حاتم وابن دينار قالا حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو عن طاوس سمعت أبا هريرة

ونقموا على "ان كاتبت معاوية وقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم أربعة آلاف فهم عبد الله بن الكواء فبعث على الى الآخرين ان رجعوا فأبوا فأرسل اليهم كونوا حيث شئتم وبيننا وبينكم أن لا تسفكوا دما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا أحدا فان فعلتم نبذت اليكم الحرب قال عبد الله بن شداد فوالله ما قتلوهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث (بجر برجل) الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه احدى يديه مثل ثدي المرأة (على النعت الذي نعته النبي صلى الله عليه وسلم) أي على الوصف الذي وصفه وفي رواية أقبل فالتمسه علي فلم يجده ثم وجده بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت وعند الطبري من طريق زيد بن وهب فقال علي اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه فوجدوه في وهدة من الارض عليه ناس من القتلى فاذا رجل على يده مثل سلات السنور فكبر علي والناس (قال) أبو سعيد (فنزلت فيه) في الرجل المذكور ولابي ذر عن الحموي فيهم في الخرورية (ومنهم من يلزك في الصدقات) أي يعيبك في قسم الصدقات حيث قال هذه قسمة ما أريد بها وجه الله قال الحافظ ابن كثير قال قتادة وذكر لنا ان رجلا من أهل البادية حديث عهد بأعرابية أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهبا وفضة فقال يا محمد والله لئن كان الله أمرك أن تعدل ما عدلت فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدي ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم احذروا هذا وأشباهه فان في أمتي أشباه هذا يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم • وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) ابن زياد قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة سليمان قال (حدثنا بسير بن عمرو) بضم الفوقية وفتح السين المهملة وسكون التحتية بعدها راء ابن عمرو بفتح العين أو ابن جابر الكوفي وقيل أصله أسير فسهلت الهمزة وله رؤية (قال قلت لسهل بن حنيف) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون آخره فاء الانصاري البدري (هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئا قال سمعته يقول وأهوى بيده) مدها (قبل العراق) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهته وعند مسلم من طريق علي ابن مسهر عن الشيباني نحو المشرق (يخرج منه قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم) بالفوقية والقاف جمع ترقوة قال في القاموس العظم مابين ثغرة النحر والعاتق يعني ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعله تعالى بما عتقادهم (يمرقون من الاسلام مروق السهم) أي كمروق السهم (من الرمية) • والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في فضائل القرآن • (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعوتهما واحدة) ولابي ذر دعواهما بألف بعد الواو بدل الفوقية • وبه قال (حدثنا علي) بن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان) جماعتان جماعة علي وجماعة معاوية (دعواهما واحدة) أي كل واحد منهما يدعي أنه على الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهاد هما وهو الحديث بهذا السند من أفراده • (باب ما جاء) من الاخبار (في) حق (المتأولين قال أبو عبد الله) البخاري وسقط قال أبو عبد الله لابي ذر (وقال الليث) بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحرث المصري الامام المشهور مما وصله الاسماعيلي من كاتب الليث عنه قال (حدثني) بالافراد (يونس بن يزيد) الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهري أبا عبد الرحمن له صحبة (وعبد الرحمن بن عبد

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى صلوات الله عليهما) • (قوله لاحزر عقلك) أي لامتحن عقلك وفهمك ومعرفتك والله أعلم • (باب حجاج آدم وموسى صلى الله عليه وسلم) • (قوله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى) قال أبو الحسن القابسي معناه

فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى وفي حديث ابن أبي عمر وابن

القاري) بتشديد التحتية من غير همز وتوالقارئ هم ولد الهون بن خزيمة أخي أسد بن خزيمة وله على عهده صلى الله عليه وسلم ليس له منه سماع ولا رؤية (أخبراه انهما سمعا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يقول سمعت هشام بن حكيم) بفتح الحاء المهملة ابن حزام الاسدي (يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأها) ولابي ذر يقرؤها بالواو وصورة الهمزة بدل الالف (على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكدت أساوره) بضم الهمزة بعدها سين مهملة أي أواثبه وأحمل عليه وهو (في الصلاة فانتظرته حتى سلم) منها (ثم) ولابي ذر فلما سلم (لببته بردائه) بتشديد الموحدة الاولى مفتوحة وسكون الثانية جعته عند صدره وبالتخفيف أيضا (أو بردائي) شك من الراوي (فقلت من أقرأك هذه السورة قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت) ولابي ذر فقلت (له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأها) ولابي ذر تقرؤها بالواو بدل الهمز وتوفيه اطلاق التكذيب على غاية الظن قال عمر انما فعل ذلك من اجتهاد منه لظنه أن هشاما خالف الصواب قال عمر (فانطلقت) به (اقوده) أجره برداته (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اني سمعت هذا) هشاما (يقرأ بسورة الفرقان) بياء الجر في سورة (على حروف لم تقرئنيها وأنت أقرأتني سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يا عمر) بهمزة قطع أي أطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها قال) ولابي ذر فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا أنزلت ثم قال) صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أي لغات (فاقرؤا ما تيسر منه) أي من المنزل * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ عمر بتكذيبه لهشام ولا بكونه لببه برداءه وأراد الايقاع به بل صدق هشاما فيما نقله وعذر عمر في انكاره وسبق في باب كلام الخصوم بعضهم في بعض في كتاب الاخصام * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر وحدثنا (اسحق بن ابراهيم) المشهور بابن راهويه قال (أخبرنا) ولابي ذر أخبرني (جرير) بفتح الجيم وكسر الراء (ح) لتحويل السند (وحدثنا) ولابي ذر وحدثنا (يحيى) بن موسى المعروف بخت قال (حدثنا وكيع عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية) التي في سورة الانعام (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم) أي لم يخلطوه (بظلم شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون) أنه الظلم مطلقا (انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهي منه وبين من لا نعمة منه أصلا * ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ الصحابة بحملهم الظلم في الآية على عمومه حتى يشمل كل معصية قبل عذرهم لانه ظاهر في التأويل ثم بين لهم المراد بما رفع الاشكال * والحديث سبق في أول كتاب استتابة المرتدين * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد الازدي مولاهم أبو عروة البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الخزرجي الصحابي الصغير وجل روايته عن الصحابة (قال سمعت) ولابي ذر عن الكشميهني سمع (عتبان بن مالك) بكسر العين وسكون الفوقية ابن بجلان الانصاري الصحابي (يقول غدا على) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه حذف ذكر في باب المساجد في البيوت من طريق عقيل عن

عليهما السلام عند ربهما فحج آدم موسى قال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك في جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك الى الارض فقال آدم عليه السلام أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه

الزهري بالعنعنة أي عتبان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم ووددت يا رسول الله انك تأتيني فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل ان شاء الله قال عتبان فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك قال فأشرت له الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب في البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا (فقال رجل) منهم لم يسم (أين مالك بن الدخشن) بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضم الشين المعجمتين آخره نون (فقال رجل منا) قيل هو عتبان ابن مالك الراوي (ذلك) بالام ولابي ذر باسقاطها أي ابن الدخشن (منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا) بتخفيف اللام بعد الهمزة المفتوحة (تقولوه) تظنوه (يقول لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله) والقول بمعنى الظن كثير أنشد سيبويه

أما الرحيل فدون بعد غد * فمتى تقول الدار تجمعنا

يعني فمتى تظن الدار تجمعنا والبيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي وقيل مقتضى القياس تقولونه بالنون وأجيب بأنه جاز تخفيفا فالواو حذف نون الجمع بلا ناصب وجازم لغة فصيحة أو هو خطاب لواحد والواو حدثت من اشباع الضمة ولابي ذر عن الكشميهني الا تقولونه بإثبات الهمزة قبل لا ونون الجمع ولابي ذر أيضا عن الكشميهني والمستملي لا بلفظ النهي تقولونه بحذف النون قال في الفتح الذي رأيته لا تقولوه بغير ألف أوله وهو موجه وتفسير القول بالظن فيه نظر والذي يظهر أنه بمعنى الرؤية أو السماع اه ونقل في التوضيح عن ابن بطال ان القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في الخاطب وكونه مستقبلا ثم أنشد البيت المذكور وعزاه الى سيبويه وللاصيلي وعماني الفرع كأصله الاثبات الهمزة وتشديد اللام تقولوه بحذف النون (قال) الرجل المفسر بعتبان فيما قيل (بلى قال) صلى الله عليه وسلم (فانه لا وافى) بكسر الفاء وفي اليونينية بفتحها (عبد يوم القيامة به) أي بالتوحيد (الا حرم الله عليه النار) أي أدى الفرائض واجتنب المناهي أو المراد تحريم التخليد جمعا بين الادلة * والحديث سبق في الباب المذكور ومطابقته هنا للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ القائلين في حق ابن الدخشن ما قالوا بل بين لهم ان اجراء أحكام الاسلام على الظاهر دون الباطن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي أبي الهذيل الكوفي (عن فلان) في روايتي أبي ذر والاصيلي هو سعد بن عبيدة كذا وقع في رواية هشيم في الجهاد وعبد الله بن ادريس في الاستئذان وهو سلمي كوفي يكنى أبا حمزة وكان زوج بنت أبي عبد الرحمن السلمي شيخه في هذا الحديث انه (قال تنازع أبو عبد الرحمن) عبد الله بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ المشهور بكنيته ولابيه صحبة (وحبان بن عطية) السلمي بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وعند أبي ذر بفتحها وهو وهم قال في التقريب لا أعرف له رواية وأشار له ذكر في البخاري وهو من الطبقة الثانية (فقال أبو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذي علمك من الذي رأيته عن الكشميهني ما (جرا) بفتح الجيم والراء المشددة ثم الهمزة أقدم (صاحبك على) اراقة (الدماء) أي دماء المسلمين (يعني عليا) رضي الله عنه (قال) حبان (ما هو) الذي جرأه (لا أبا لك) قال في الكواكب جوز واهذا التركيب تشبيها بالمضاف والا فالقياس لا أب لك وهو مما يستعمل دعامة للكلام ولا يراد به الدعاء عليه حقيقة اه وهي كلمة تقال عند الحث

والذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه وأعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال أفتلومني على أن عملت عملا كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة

وفي رواية أهبطت الناس بخطيئتك الى الارض) معنى خيبتنا أوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان والخسران وقد خاب يخيب ويخوب ومعنا كنت سبب خيبتنا والغواية الخطيئة التي ترتب عليها الخروج من الجنة ثم عرضنا نحن لاغواء الشياطين والغي الانهماك في الشر وفيه جواز اطلاق الشيء على سببه والمراد بالجنة التي أخرج منها آدم جنة الخلد وجنة الفردوس التي هي دار الجزاء في الآخرة وفيه ذكر الجنة وهي موجودة من قبل آدم هذا مذهب الحق (قوله اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده) في اليدعنا المذهبان السابقان في كتاب الايمان ومواضع في أحاديث الصفات أحدهما الايمان بها ولا يتعرض لتأويلها مع أن ظاهرها غير مراد والثاني تأويلها على القدرة ومعنى اصطفاك أي اختصك وآثرك بذلك (قوله أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة) المراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ أو في صحف التوراة ألواحها أي كتبه علي قبل خلقي بأربعين سنة وقد صرح هو في الرواية التي بعد هذا بقوله بكم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى * حدثني زهير بن حرب وابن حاتم قالا حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب (٨٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذي

على الشيء والاصل فيه ان الانسان اذا وقع في شدة ما ونحوه أو وعد اذا قيل لا أبالك فعناه ليس لك أب جد في الامر جد من ليس له معاون ثم أطلق في الاستعمال في مواضع استبعاد ما يصدر من المخاطب من قول أو فعل (قال) أبو عبد الرحمن (نحي) جزأه (جمعه بقوله) صفة لشيء والضمير المنصوب فيه يرجع الى شيء ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي يقول بحذف ضمير النصب (قال) حبات (ماهو) أي ذلك الشيء (قال) أبو عبد الرحمن قال علي (يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير) بن العوام (وأبا مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة كذا بفتح الكاف والنون المشددة وبعد الالف زاي الغنوي بالغين المعجمة والنون المفتوحتين وقوله والزبير نصب عطفا على نون الوقاية ٣ لان محله النصب وفي مثل هذا العطف خلاف بين البصريين والكوفيين ومثله قراءة حمزة والارحام بالخفض عطفا على الضمير المجرور في به من غير اعادة الجار وهو مذهب كوفي لا تجيزه البصريون وقد ذكرت بعضه في كتابي الكبير في القراآت الاربعة عشر * وسبق في غزوة الفتح من طريق عبيد الله بن أبي رافع عن علي ذكر المقداد بدل أبي مرثد فيحتمل ان الثلاثة كانوا معا على فرس في يوم واحد وفي باب الجاسوس أن الزبير والمقداد أي بالميم قال في الكواكب ذكر القليل لا ينفي الكثير (وكلنا فارس) أي راكب فرسا (قال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج) بحاء مهملة وبعد الالف جيم موضع قريب من مكة أو بقرب المدينة نحو اثني عشر ميلا (قال أبو سلمة) موسى بن اسمعيل شيخ المؤلف فيه (هكذا قال أبو عوانة) الوضاح (حاج) بالحاء المهملة والجيم قال أبو ذر كذا الرواية هنا والصواب خاخ بخاءين معجمتين قال النووي قال العلماء هو غلط من أبي عوانة وكأنه اشتبه عليه بمكان آخر يقال له ذات حاج بالحاء المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشام يسلكه الحاج والاصح خاخ بمعجمتين (فان فيها امرأة) اسمها سارة كما عند ابن اسحق أو كنود كما عند الواقدي (معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة) بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف آخره موحدة تو بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الفوقية والعين المهملة (الى المشركين) بمكة (فائتوني بها) بالصحيفة (فانطلقنا على افراسنا حتى أدركناها حيث قال لنا رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تسير على بعير لها وكان) ولابي ذر وقد كان أي حاطب (كتب الى أهل مكة) صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل يخبرهم (بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم) ولفظ الكتاب ذكرته في الجهاد وعند الواقدي فأتاها حاطب فكتب معها كتابا الى أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يغزوكم فخذوا حذركم (فقلنا) لها (أين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فأنخنا بها بعيرها فابتغينا) أي طلبنا (في رحلها فما وجدنا شيأ فقال صاحبي) وفي نسخة صاحباي الزبير وأبو مرثد (ما نرى معها كتابا قال) علي (فقلت) لهما (لقد علمنا) ولابي ذر عن الكشميهني لقد علمتما (ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلف علي) رضي الله عنه (والذي يحلف به) فقال والله (لتخرجن الكتاب) بضم الفوقية وكسر الراء والجيم (أو لاجردنك) من ثيابك حتى تصيري عريانة (فاهوت) مالت بيدها (الى حجزتها) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد ازارها (وهي محتجزة بكساء) شدته على وسطها زاد في حديث أنس عند ابن مردويه فقالت أدفعه اليكما على أن لا ترد اني الى النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسلامها والاكثر على أنها ماتت على دين قومها وقد عدت فيمن أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح لانها كانت تغني بهجائه وهجاء أصحابه (فاخرجت الصحيفة فاتوا بها) بالصحيفة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرت عليه (فقال عمر) رضي الله عنه (يارسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فاضرب) بالنصب (عنقه) وفي غزوة الفتح دعني أضرب عنق هذا المنافق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما حملك على ما صنعت قال يارسول الله مالي) ولابي ذر عن المستملي ما بي بالموحدة بدل اللام وهي أوجه (ان لا) يفتح

وجد في الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى يارب بكم سنة قال أنا لومني على أن عملت عملا كتب الله علي ان أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز أن يراد به حقيقة القدر فان علم الله تعالى ومقادره على عباده وأراده من خلقه أزلي لا أول له ولم يزل سبحانه مريدا لما أراده من خلقه من طاعة ومعصية وخير وشر (قوله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى) هكذا الرواية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة الشراح وأهل العربية فحج آدم موسى برفع آدم وهو فاعل ثم غلبا بالحجة وظهر عليه بها ومعنى كلام آدم انك يا موسى تعلم ان هذا كتب علي قبل أن أخلق وقدر علي قبل وجودي وقدر عليه ولو حرصت أنا والخلائق أجمعون على رده ما قدر منه لم تقدر فلم تلومني على ذلك ولان اللوم على الذنب شرعي لا عقلي والذنب الله تعالى على آدم وغيره زال عنه اللوم فان لامه كان محجوجا بالشرع فان قيل فالعاصي مثالو قال هذه المعصية قدرها الله علي لم يسقط عني اللوم والعقوبة بذلك وان كان صادقا فيما قاله ٣ قوله على نون الوقاية الاولى على لغة المتكلم اه

عمرو الناقد حدثنا أيوب بن الحجاج اليمامي حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (٨٩) وسلم بمعنى حديثهم * حدثنا محمد ابن منهال الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا هشام بن حسان عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن عبد الله بن عمرو بن سرح حدثنا ابن وهب أخبرني أبو هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء * حدثنا ابن أبي عمر حدثنا المقرئ حدثنا حيوة ح وحدثني محمد بن سهيل التميمي حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا نافع يعني ابن يزيد كلاهما عن أبي هانئ بهذا الاسناد مثله غير أنهما لم يذكرا وعرشه على الماء

الهمزة (أكون مؤمنا بالله ورسوله) ولابي ذر ورسوله وفي رواية ابن عباس والله اني لناصح لله ورسوله (ولكني أردت أن يكون لي عند القوم) مشركي مكة (يد) منة (يدفع بها) بضم التحتية وفي نسخة يدفع الله بها (عن أهلي ومالي وليس من أصحابك أحد الا له هنالك) أي بمكة ولابي ذر عن الكشميهني هنالك باسقاط اللام (من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله قال) صلى الله عليه وسلم (صدق) خاطب ويحتمل أن يكون عرف صدقه بما ذكره أو بوحي (لا) ولابي ذر ولا (تقولوا له الا خيرا قال) على (فعاد عمر) الى قوله الاول في خاطب (فقال يارسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني) ولابي ذر عن الكشميهني فدعني (فلأضرب عنقه) بكسر اللام والنصب قال في الكواكب وهو في تأويل مصدر محذوف وهو خبر مبتدأ محذوف اي ائذن لي لاضرب عنقه فتركت لي من أجل الضرب ويجوز سكون الباء والفاء مع الخفض والنصب واللام للامر ويجوز فتحها على لغة تميم وتسكينها مع الفاء على لغة قريش وامر المتكلم نفسه باللام فصيح قليل الاستعمال ذكره ابن مالك في تسهيله وسبقه سيبويه والرفع أي فهو فلأضرب واستشكل قول عمر ثانيا دعني أضرب عنقه بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا وأجيب بان عمر ظن أن صدقه في عذره لا يدفع عنه ما وجب عليه من القتل (قال) صلى الله عليه وسلم (أوليس من أهل بدر) استفهام تقرير وزاد الحرث عند أبي يعلى فقال عمر بلى ولكنه نكث وظاهر أعدائك عليك فقال عليه الصلاة والسلام (ومايدريك) يا عمر (لعل الله اطلع عليهم) على أهل بدر (فقال اعملوا ما شئتم) في المستقبل (فقد أوجبت لكم الجنة) وفي غزوة الفتح فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم أي ان ذنوبكم تقع مغفورة حتى لو تركوا فرضا ثلاثا لم يؤاخذوا بذلك ويؤيده حديث سهل بن الحنظلية في قصة الذي حرس ليلة حنين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا لقضاء حاجة قال لا عليك أن لا تعمل بعدها والمتفق عليه ان أهل بدر مغفور لهم فيما يتعلق بالآخرة أما الحدود في الدنيا فلا فقد جلد مسطحا في قصة الافك (فاقر ورقت عيناه) بالقاف المهملة الساكنة والراء بينهما واو ساكنة ثم قاف افعوعلت من الغرق أي امتلأت عيناه عبر من الدموع حتى كاد ان تفرقت (فقال) عمر رضي الله عنه (الله ورسوله أعلم * قال أبو عبد الله) البخاري (خاخ) بالمعجمتين (أصح ولكن كذا قال أبو عوانة) الوضاح (حاج) بالحاء المهملة ثم الجيم (وحاج) بالمهملة والجيم (صحيف وهو موضع) بين مكة والمدينة (وهبيم) بفتح الهاء وبعد الموحدة التحتية الساكنة مثلثة كذا في الفرع ولعله سبق قلم والذي في اليونينية ووقفت عليه من الاصول المعتمدة وهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي في روايته عن أبي حصين مما وصله في الجهاد (يقول خاخ) بالمعجمتين وقوله قال أبو عبد الله ثابت في رواية المستملي

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الاكراه) بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو الزام الغير بما لا يريده (وقول الله تعالى) في سورة النحل وقول بالجر عطفا على سابقه وسقطت الواو لغير أبي ذر مع الرفع على الاستئناف (الا من أكره) استثناء ممن كفر بلسانه في قوله من كفر بالله بعد ايمانه ووافق المشركين بلفظه مكرها المسألة من الضرب والاذى (وقلبه مطمئن) ساكن (بالايمان) بالله ورسوله وقال ابن جرير عن عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال أخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى قارب بعض ما أرادوا فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعد * رواه البيهقي بأبسط من هذا وفيه انه سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير وانه قال يارسول الله ما تركت حتى سببتك وذكرت آلهتهم بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عادوا فعد وفي ذلك أنزل الله الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق على أنه

فالجواب ان هذا العاصي باق في دار التكليف جار عليه احكام المكلفين من العقوبة واللوم والتوبيخ وغيرها وفي لومه وعقوبته زجر له ولغيره عن مثل هذا الفعل وهو محتاج الى الزجر ما لم يمت فاما آدم فميت خارج عن دار التكليف وعن

(١٢ - (قسطلاني) - عاشر) الحاجة الى الزجر فلم يكن في القول المذكور له فائدة بل فيه ايذاء وتخجيل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء) قال العلماء المراد تحديد وقت

حدثني زهير بن حرب وابن نمير كلاهما عن المقرئ قال زهير حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوة أخبرني أبو هانئ انه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك

الكتابة في اللوح المحفوظ أو غيره لا أصل التقدير فان ذلك أزلي لا أول له وقوله وعرشه على الماء أي قبل خلق السموات والارض والله أعلم

(باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء) هذا من أحاديث الصفات ومذهب السلف السابقين قريبا أحدهما الايمان بها من غير تعرض الى تأويل ولا لغز فقلوبنا بل يؤمنون بأنها حق وان ظاهرها غير مراد قال الله تعالى ليس كمثله شئ والثاني يتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا المراد الجاز كما يقال فلان في قبضتي وفي كفي لا يراد به انه حال في كفه بل المراد تحت قدرتي ويقال فلان بين أصبعي أقلبه كيف شئت أي انه مني على قهره والتصرف فيه كيف شئت فمعنى الحديث انه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف يشاء لا يمتنع عليه شئ منها ولا يخرج منه ما أراده كما لا يمتنع على الانسان ما كان بين أصبعيه تقلبه فخاطب العرب بما يفهمونه ومثله بالمعاني الحسية تأكيدا له في نفوسهم فان قيل فقد قال الله تعالى واحد فالجواب انه قد سبق ان هذا مجاز

حدثنا عبد الاعلى بن حماد قال قرأت على مالك بن أنس ح وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك فيما قرئ عليه عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس انه قال أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شئ بقدر قال وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وكريب قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن زياد بن اسمعيل عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن أبي هريرة قال جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر * حدثنا

واستعارة فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصود به التثنية والجمع والله أعلم

(باب كل شئ بقدر)

(قوله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز) قال القاضي رويناه برفع العجز والكيس عطفا على كل وبجرهما عطفا على شئ قال ويحتمل ان العجز هنا على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وتأخيره عن وقته قال ويحتمل العجز عن الطاعات ويحتمل العموم في امور الدنيا والآخرة والكيس ضد العجز وهو النشاط والحذق بالامور ومعناه ان العاجز قد قدر عجزه والكيس قد قدر كيسه (قوله جاء مشركو قريش يخاصمون في القدر فنزلت يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر) المراد بالقدر هنا القدر المعروف وهو ما قدره الله وقضاه وسبق به

ضبط الامتناع من الفعل فهو فاعل لامر المكره فهو معذور أي كلاهما عاجزان * (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة عن وكيع عن هشام عنه (التقية) ثابتة (الى يوم القيامة) لا تختص بعهده صلى الله عليه وسلم (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي شيبة (فيمن يكره على الصوص) بضم الخاء المعجمة وكسر الراء على طلاق امرأته (فيطلقها) (ليس بشئ) فلا يقع طلاقه (وبه) بعدم الطلاق في ذلك (قال ابن عمر) رضي الله عنهما (وابن الزبير) عبد الله وقد أخرجهما الجندي في جامعه والبيهقي من طريقه (والشعبي) عامر بن شراحيل فيما وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه (والحسن) البصري فيما وصله سعيد بن منصور (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في الايمان بفتح الهمزة (الاعمال) بدون انما (بالنية) بالافراد فالمكره لا نية له على ما أكره عليه بل نيته عدم الفعل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن خالد بن يزيد) من الزيادة الجمحي الاسكندراني (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي المدني (عن هلال بن أسامة) بضم الهمزة هو هلال بن علي بن أسامة العامري المدني (ان أبا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في قنوت (الصلاة) وفي تفسير سورة النساء انه صلاة العشاء وفي كتاب الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع رأسه وفي الادب اذا رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع قال (اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة) أخا أبي جهل لأمه وهمزة أنج همزة قطع مفتوحة (وسلمة بن هشام) أخا أبي جهل (والوليد بن الوليد) ابن هم أبي جهل (اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين) من ذكر العام بعد الخاص ثم ذكر من حال بينهم وبين الهجرة فقال (اللهم اشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهملة عقوبتك (على) كفار (مضر) أي قريش (واجعلها عليهم سنين) مجدبة (كسني يوسف) عليه السلام والمطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انهم كانوا مكرهين على الاقامة مع المشركين لان المستضعف لا يكون الا مكرها كما هو مفهومه أن الاكراه على الكفر لو كان كفر المادة لهم وسماهم مؤمنين * والحديث سبق في مواضع كسورة النساء وكتاب الادب ﴿ (باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المعجمتين ما واسكنة آخره موحدة (الطائفي) بالفاء نزيل الكوفة قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أي خصال ثلاث صفة لمحذوف أو ثلاث خصال مبتدأ وسوغ الابتداء به اضافته الى الخصال والجملة بعده خبر وهي (من كن فيه وجد) أصاب (حلاوة الايمان) باستلذاذه الطاعات ولا يجد ذلك الا (أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما) وان مصدرية تقدر بالمحذوف أي أول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته اياهما أكثر محبته من محبة سواهما من نفس وولد ووالد وأهل ومال وكل شئ (وأن يحب المرء لا يحبه الا لله وأن يكره أن يعود في الكفر) زاد في كتاب الايمان بالكسر بعد اذ أنقذه الله منه (كما يكره أن يقذف في النار) وهذا هو المراد من الترجمة من كونه سوى بين كراهة الكفر وبين كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان أسهل عند المؤمن من دخول النار فيكون أسهل من الكفر ان اختار الاشد بالشدة قاله ابن بطال * والحديث سبق في الايمان * وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الواسطي الملقب بسعدويه قال (حدثنا عباد) بفتح العين والموحدة المشددة ابن العوام بتشديد الواو الواسطي (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (سمعت قيسا) هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي (يقول سمعت سعيد بن زيد) بكسر العين ابن عمرو بن نفيل العدوي أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج أخته رضي الله عنه (يقول اقدر أيفي) بضم

اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لاسحق قالا أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيأ أشبه باللمم مما قال أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه قال عبد في روايته ابن طاوس عن أبيه سمعت ابن عباس * حدثني اسحق بن منصور أخبرنا أبو هشام المخزومي حدثنا وهيب حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه

علمه وارادته واشار الباجي الى خلاف هذا وليس كما قال وفي هذه الآية الكريمة والحديث تصريح باثبات القدر وانه عام في كل شئ فكل ذلك مقدر في الازل معلوم لله مراد له

* (باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره) قوله ما رأيت شيأ أشبه باللمم مما قال أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه وفي الرواية الثانية كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب دعا

الفوقية أي رأيت نفسي (وان عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (موثقي) بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة والقاف بحبل أو قد (على الاسلام) كالاسير تضييقا واهانة لكوني أسلمت وفي باب اسلام عمر عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن أبي خالد لو رأيتني موثقي عمر على الاسلام أنا وأخته وما أسلم وفي باب اسلام سعيد بن زيد عن قتيبة عن الثوري عن اسمعيل قبل أن يسلم عمر (ولو انقض) بالنون الساكنة والقاف والضاد المعجمة المشددة المفتوحتين انهدم ولابي ذر عن الكشميهني انفض بالفاء بدل القاف أي تفرق (أحد) الجبل المعروف بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وجعل وفاتنا بها على الاسلام والسنة في عافية بلا محنة (مما فعلتم بعثمان) بن عفان يوم الدار من القتل (كان محقوقا) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وقافين بينهما واو ساكنة أي واجبا (أن ينقض) أن ينهدم ولابي ذر عن الكشميهني ان ينفض بالفاء ان يتفرق أي ولو تحركت القبائل لطلب ثار عثمان لفعلوا واجبا والحديث ظاهر فيما ترجم له لان سعيدا وزوجته أخت عمر اختارا الهوان على الكفر وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد انه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (عن خباب بن الارت) بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة أخرى والارت بفتح الهمزة والراء بعدها فوقية مشددة ابن جندلة مولى خزاعة أنه (قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (متوسد بردة له) كساء أسود مربع (في ظل الكعبة فقلنا) له يا رسول الله (ألا) بالتخفيف للتحريض (تستنصر لنا) تطلب لنا من الله النصر على الكفار وسقط لنا لابي ذر (ألا تدعو لنا فقال) صلى الله عليه وسلم (قد كان من قبلكم) من الانبياء وأممهم (يؤخذ الرجل) منهم (فيحفر له في الارض) حفرة (فيجعل فيها فيجاء) بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا (بالمنشار) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها شين معجمة وفي نسخة بالنون بدل التحتية وهي الآلة التي يشرح بها الاخشاب (فيوضع على رأسه فيجعل) بضم التحتية وفتح العين (نصفين ويمشط) بضم التحتية وفتح الشين المعجمة (بامشاط الحديد ما دون لحمه) أي تحته أو عنده (وعظمه فما يصده ذلك) الشر والمشط (عن دينه والله ليتمن) بفتح التحتية وكسر الفوقية وفتح الميم والنون مشددتين واللام للتوكيد أي ليكملن (هذا الامر) بالرفع أي الاسلام (حتى يسير الراكب من صنعاء) قاعدة اليمن ومدينتها العظمى (الى حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بلدة باليمن أيضا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل أكثر من أربعة أيام (لا يخاف الا الله والذئب على غنمه) بنصب الذئب عطفا على الجلالة الشريفة (ولكنكم تستعجلون) ووجه دخول هذا الحديث في الترجمة من جهة أن طلب خباب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار دال على أنهم كانوا قد اعتدوا عليهم بالاذى ظلما وعدوانا قال ابن بطال فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر في قصة الباب تعجب النبي صلى الله عليه وسلم سؤال خباب ومن معه بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقوله فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا لانه علم أنه قد سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى ليؤجروا عليها كما جرت به عادة الله في أتباع الانبياء فصبروا على الشدة في ذات الله ثم كانت لهم العاقبة بالنصر وجزيل الاجر قال فاما غير الانبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة لانهم لم يطلعوا على ما أطلع الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم اه وتعقبه في الفتح بانه ليس في الحديث تصريح بانه عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل أنه دعا وانما قال قد كان من قبلكم يؤخذ الخ تسلية لهم واشارة الى الصبر حتى تنقضي المدة المقدورة والى ذلك الاشارة بقوله في آخر الحديث ولكنكم تستعجلون اه وتعقبه العيني فقال قوله وليس في الحديث تصريح بانه لم يدع لهم بل يحتمل أنه قد دعا هذا احتمال بعيد لانه لو كان دعا لهم لما قال قد كان من قبلكم الخ وقوله تسلية لهم الخ لا يدل على أنه

* حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان *

يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه) معنى الحديث ان ابن آدم قدر عليه نصيبه من الزنا فمنهم من يكون زناه حقيقيا بادخال الفرج في الفرج الحرام ومنهم من يكون زناه مجازا بالنظر الحرام أو الاستماع الى الزنا وما يتعلق بتحصيله أو بالمس باليد بان يمس أجنبية بيده أو يقبلها أو بالمشي بالرجل الى الزنا أو النظر أو اللمس أو الحديث الحرام مع أجنبية ونحو ذلك أو بالفكر بالقلب فكل هذه أنواع من الزنا المجازي والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه معناه أنه قد يحقق الزنا بالفرج وقد لا يحققه بأن لا يولج الفرج في الفرج وان قارب ذلك والله أعلم وأما قول ابن عباس ما رأيت شيأ أشبه باللمم مما قال أبو هريرة فمعناه تفسير قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة ومعنى الآية والله أعلم الذين يجتنبون المعاصي غير اللمم يغفر لهم اللمم كما في قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فمعنى الآيتين أن اجتناب الكبائر يسقط الصغائر وهي اللمم وفسره ابن عباس بما في هذا الحديث من النظر واللمس ونحوهما وهو كما قال هذا هو الصحيح في تفسير اللمم وقيل أن يلم بالشئ ولا يفعله وقيل الميل الى الذنب ولا يصر عليه وقيل غير ذلك مما ليس بظاهر وأصل اللمم والالمام الميل الى الشئ وطلبه بغير مداومة والله أعلم * (باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موتى أطفال الكفار وأطفال المسلمين) *

دعا لهم بل يدل على أنهم لا يستعجلون في اجابة الدعاء في الدنيا على أن الظاهر منه ترك الاستعجال في هذا الوقت ولو كان يجاب لهم فيما بعد وهذا الحديث مضى في علامات النبوة وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم * هذا (باب) بالتنوين (في) بيان (بيع المكره) بضم الميم وفتح الراء وهو الذي يحمل على بيع الشئ شاء أو أبى (ونحوه) أي المضطر (في الحق) المالي (وغيره) أي الجلاء أو المراد بالحق الدين وبغيره ما عداه مما يكون بيعه لازما أو المراد بقوله وغيره الدين فيكون من الخاص بعد العام وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال بينا) بالميم (نحن في المسجد اذ خرج علينا) ولابي الوقت الينا (رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود) غير منصرف (فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة آخره سين مهملة موضع قراءتهم التوراة واضافة البيت اليه من اضافة العام الى الخاص قاله في الكواكب وقال في الفتح المدراس كبير اليهود ونسب البيت اليه لانه الذي كان صاحب دراسة كتبهم أي قراءتها قال والصواب أنه على حذف الموصوف والمراد الرجل وفي كتاب الجزية حتى جئنا بيت المدارس بتأخير الراء عن الالف بصيغة المفاعلة وهو من يدرس الكتاب ويعلمه غيره (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم) ولابي ذر عن الكشميهني فنادى (يا معشر يهود أسلموا) بكسر اللام (تسلموا) بفتحها (فقالوا) له صلى الله عليه وسلم (قد بلغت يا أبا القاسم فقال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) التبليغ واعترافكم به (أريد ثم قالها الثانية) يا معشر يهود أسلموا تسلموا (فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم ثم قال الثالثة) ولابي ذر في الثالثة (فقال اعلموا أن الارض) ولابي ذر عن الكشميهني انما الارض (لله ورسوله) يحكم فيها بما أراه الله لكونه المبلغ عنه تعالى القائم بتنفيذ أوامره (واني أريد أن أجليكم) بضم الهمزة وفي اليونينية بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام أي أخرجكم من الارض (فمن وجد منكم بماله شيأ فليبعه) ضمن وجد معنى يعتق فعداه بالباء أو وجد من الوجدان والباء سببية أي فمن وجد منكم بماله شيأ من المحبة أو هي للمقابلة قال الخطابي استدل به البخاري على جواز بيع المكره وهو ببيع المضطر أشبه وانما المكره على البيع هو الذي يحمل على البيع أراد أو لم يرد واليهود لو لم يبيعوا أرضهم لم يلزموا بذلك وانما شحوا على أموالهم فاختاروا بيعها فصاروا كأنهم اضطروا الى بيعها كمن رهقه دين فاضطر الى بيع ماله فيكون جائزا ولو أكره عليه لم يجز اه قال في الفتح ان البخاري لم يقتصر في الترجمة على المكره وانما قال بيع المكره ونحوه في الحق فدخل في ترجمته المضطر وكأنه أشار الى الرد على من لم يصحح بيع المضطر وقوله ولو أكره عليه لم يجز مردود لانه اكراه بحق (والا) بأن لم تبيعوا (فاعلموا أن الارض) ولابي ذر عن الكشميهني انما الارض (لله ورسوله) وهذا الحديث سبق في الجزية وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في السير * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يجوز نكاح المكره) بفتح الراء وقوله تعالى (ولا تكرهوا فتياتكم) اماءكم (على البغاء) على الزنا (ان أردن تحصنا) تعففا عن الزنا وانما قيد به هنا الشرط لان الاكراه لا يكون الا مع ارادة التحصن فان المطيعة بالبغاء لا تسمى مكرهة ولا أمرها اكراها ولانها نزلت على سبب فوقع النهي عن تلك الصفة وفيه توبيخ للموالي أي اذا رغبن في التحصن فانتم أحق بذلك (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) أي لتبتغوا باكراههن على الزنا أجورهن وأموالهن (ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم) لهن والاثم على من أكرههن وفي مسند البزار عن الزهري قال كانت جارية لعبد الله بن أبي يقال لها معاذة يكرهها على الزنا فلما جاء الاسلام نزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الى قوله فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وعند النسائي عن جابر أنه كان يقال لها [1] مسيكة وكان

---

[1] قوله مسيكة هكذا في بعض النسخ بالميم وفي بعضها بالنون فليحرر اه

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة واقرؤا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها الا تبديل لخلق الله الآية

يكرهها على الفجور وكانت لا بأس بها قتادة فأنزل الله هذه الآية ولا تكرهوا الآية الى آخرها وقيل الآية في آخر من قوله ان أردن الى آخر الآية وقال بعد الغاية الى قوله غفور رحيم واستشكل ذكر هذه الآية هنا وأجيب بانه انما نهى عن الاكراه فيما يحل فالنهي عن الاكراه فيما لا يحل بالطريق الاولى ● وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة الخزامي قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عبد الرحمن وبجمع) بضم الميم الاولى وكسر الثانية المشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة (ابني يزيد بن جارية) بالجيم والراء بعدها تحتية (الانصاري عن خنساء) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبعد السين المهملة الف فهمزة (بنت خذام) بكسر الخاء وفتح الذال المخففة الانصارية (الاوسية) (ان أباها) خذاما (زوجها وهي ثيب) قد أزيلت بكارتها بنكاح رجل من بني عوف كما في رواية محمد بن اسحق عن عباج بن السائب عن أبيه عن جده خنساء (فكرهت ذلك) النكاح (فاتت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكرت له ذلك (فرد) عليه الصلاة والسلام (نكاحها) فيه أنه لا بد من اذن الثيب في صحة النكاح وأن نكاح المكره لا يجوز وقال الكوفيون لو أكره على نكاح امرأة بعشرة آلاف درهم وصداق مثلها ألف جاز النكاح ولزمه ألف وبطل الزائد قال محمد وكما أبطلوا الزائد على الالف بالاكراه فكذلك يلزمهم ابطال النكاح بالاكراه وفي أمره عليه الصلاة والسلام باستئمار النساء في أبضاعهن دليل عليهم قال وقد أجمع أصحابنا على ابطال نكاح المكره والمكرهة فلو كان راضيا بالنكاح وأكره على المهر يصح العقد اتفاقا ويلزم المسمى بالدخول والحديث سبق في باب اذا زوج ابنته وهي كارهة من كتاب النكاح ● وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري ويحتمل أن يكون محمد بن يوسف البيكندي وشيخه سفيان بن عيينة (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله المكي (عن أبي عمرو) بفتح العين (هو ذكوان) مولى عائشة (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قلت يا رسول الله يستأمر النساء في أبضاعهن) بضم القنية مبنيا للمفعول وفي بعض النسخ بالفوقية وأبضاعهن بفتح الهمزة قال الكرماني جمع بضع ٢ تعقبه فقال ليس كذلك وليس بجمع بل هو بكسر الهمزة من ابضعت المرأة ابضاعا اذا زوجتها اه وقال الجوهري البضع بالضم النكاح من ابن السكيت قال يقال ملك بضع فلانة والمباضعة الجامعة يعني يستأمر النساء في عقد نكاحهن (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يستأمر النساء في ابضاعهن وظاهره أنه ليس للولي تزويج الثيب من غير استئذانها ومراجعتها والاطلاع على أنها راضية بصريح الاذن قالت عائشة (قلت) يا رسول الله (فان البكر تستأمر) مبني للمفعول أي تستشار فيمن تزوج (فتستحي) بكسر الحاء ولابي ذر فتستحي بسكون الحاء وزيادة ياء أخرى لغتان بمعنى (فتسكت قال) صلى الله عليه وسلم (سكاتها اذنها) للابد وأن يقرنه ما لم تكن قرينة ظاهرة في المنع كصياح وضرب ونحوه ● وسبق الحديث في النكاح ● هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا أكره) بضم الهمزة الرجل (حتى وهب عبدا أو باعه لم يجز) لم تصح الهبة ولا البيع (وقال) ولابي ذر وبه قال (بعض الناس) قيل الحنفية (فان نذر المشتري) بكسر الراء من المكره (فيه) في الذي اشتراه (نذرا فهو) أي البيع مع الاكراه (جائز) أي ماض عليه ويصح البيع وكذا الهبة (يزعم) أي هذا ● (وكذلك ان دبره) أي دبر العبد الذي اشتراه من المكره على بيعه فينعقد التدبير قال في الكواكب غرض البخاري أن الحنفية تناقضوا فان بيع الاكراه ان كان باطلا للملك الى المشتري فانه يصح منه جميع التصرفات ولا يختص بالنذر والتدبير وان قالوا ليس بباطل فلا يصح النذر والتدبير أيضا وحاصله أنهم جمعوا التدبير والنذر بدون الملك وفيه تحكم وتخصيص بغير مخصص ● وبه قال (حدثنا أبو

(قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة واقرؤا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية وفي رواية ما من مولود يولد الا وهو على الملة وفي رواية ليس من مولود (النعمان)

بما كانوا عاملين ● حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير حدثني أبي كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفي حديث ابن نمير ما من مولود يولد الا وهو على الملة وفي رواية أبي بكر عن أبي (٩٥) معاوية الا على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه وفي رواية أبي كريب عن أبي معاوية ليس من مولود يولد الا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه ● حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مولود يولد على هذه الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت صغيرا قال الله أعلم بما كانوا عاملين ● حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل انسان تلده أمه على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه فان كانا مسلمين فسلم

النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) الازدي الجهضمي أبو اسمعيل البصري (عن عمرو بن دينار) بفتح العين (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه أن رجلا من الانصار) يقال له أبو مذكور (دبر مملوكا) له اسمه يعقوب على عتقه بعد موته (ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه) أي يعقوب المدبر (مني فاشتراه) منه (نعيم بن النحام) بضم نون الاول وفتح عنه المهملة وبعد القطعة الساكنة ميم وفتح نون الثاني وحائه المهملة وبعد الالف ميم (بثمانمائة درهم قال) عمرو بن دينار (فسمعت جابرا) رضي الله عنه (يقول) كان يعقوب (عبدا قبطيا) من قبط مصر (مات عام أول) بالفتح على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته وهو جائز عند الكوفيين ممنوع عند البصريين فيؤولونه على حذف مضاف أي عام الزمن الاول ووجه ادخال الحديث في الترجمة من جهة أن الذي دبر ملكا لم يكن له مال غيره وكان تدبيره سفها من فعله رده صلى الله عليه وسلم وان كان ملكه للعبد صحيحا فمن لم يصح له ملكه اذا دبره أولى أن يرد فعله ● والحديث سبق في العتق ● هذا (باب) بالتنوين (من الاكراه كره وكره) بفتح الكاف في الاول وضمها في الثاني ولابي ذر بضم الكاف في الاول وفتحها في الثاني ونصب الهاء فيهما والمعنى (واحد) أو الفتح للاجبار والضم للمشقة فتوسطا هذا التفسير ● وبه قال (حدثنا حسين بن منصور) بضم الحاء المهملة النيسابوري قال (حدثنا أسباط بن محمد) القرشي مولاهم الكوفي قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة (سليمان بن فيروز) هو سليمان بن أبي سليمان أبو اسحق الكوفي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس قال) ولابي ذر وقال (الشيباني وحدثني) بالافراد (عطاء أبو الحسن السوائي) بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف همزة الكوفي (ولا أظنه الا ذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها الآية قال كانوا) أي أهل الجاهلية أو أهل المدينة أو في الجاهلية وأول الاسلام (اذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها) ان كانت جميلة بصداقها الاول (وان شاؤا زوجوها) لمن أرادوا وأخذوا صداقها (وان شاؤا لم يزوجوها) بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها أو تفتدي نفسها (فهم) أي أولياء الرجل (أحق بها من أهلها) وفي البونينية مصلح على كشط وان شاؤا زوجوها وان شاؤا لم يزوجوها بالافراد في زوجوها في الموضعين (فنزلت هذه الآية بذلك) ولابي ذر في ذلك وقال المهلب فيما نقله العيني رحمه الله فائدة هذا الباب التعريف بان كل من أملك امرأته لاجل الارث منها طمعا أن تموت لا يحل له ذلك بنص القرآن ● والحديث سبق في تفسير سورة النساء ● هذا (باب) بالتنوين (اذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها) لانها مكرهة واستكرهت بضم الفوقية وسكون الكاف وكسر الراء (في قوله) ولابي ذر لقوله (تعالى ومن يكرههن) أي الفتيات (فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم) لهن ولعل الاكراه كان دون ما اعتبره الشرع وهو الذي يخاف منه التلف فكانت آثمة ومناسبة الآية للترجمة من حيث ان في الآية دلالة على أن لا اثم على المكرهة على الزنا فيلزم أن لا يجب عليها الحد ● وبه قال (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله البغوي عن العلاء بن موسى عن الليث قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (ان صفية ابنة) ولابي ذر بنت (أبي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة الثقفية ٣ ابنة عبد الله بن عمر (أخبرته ان عبدا من رقيق الامارة) بكسر الهمزة من مال الخليفة عمر رضي الله عنه (وقع على وليدة) جارية (من الخمس) الذي يتصرف فيه الامام أي لزوجها (فاستكرهها حتى اقتضها) بالقاف والضاد المعجمة المشددة أزال بكارتها والقضة بكسر القاف عذرة البكر (فجلده عمر) رضي الله عنه (الحد ونفاه) غربه من أرض الجناية نصف سنة لان حده نصف الحر وفيه أن عمر كان يرى أن الرقيق ينفى كالحر (ولم يجلد الوليدة من أجل انه استكرهها) قال

بما كانوا عاملين وفي رواية ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق أبويه طغيانا وكفرا وفي حديث عائشة توفي صبي من الانصار فقالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم ● التمرح ٣ قوله ابنة عبد الله بن عمر هكذا في نسخ عديدة وانظر مع قول المتن ابنة أبي عبيد وحرر اه

أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لانه ليس مكلفا ولا توقف فيه بعض من لا يعتد به لحديث عائشة هذا وأجاب العلماء بأنه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله أنا له الى لاراه مؤمنا قال أو مسلما الحديث ويحتمل ان صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم ان أطفال المسلمين في الجنة فلما علم قال ذلك كما في قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وغير ذلك من الاحاديث والله أعلم وأما أطفال المشركين فقيهم ثلاثة مذاهب قال الاكثرون هم في النار تبعا لآبائهم وتوقفت طائفة فيهم والثالث وهو الصحيح الذي ذهب اليه المحققون أنهم من أهل الجنة ويستدل له باشياء منها حديث ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم حين رآه النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وحوله اولاد الناس قالوا يارسول الله وأولاد المشركين قال واولاد المشركين رواه البخاري في صحيحه ومنها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يتوجه على المولود التكليف ويلزم قبول الرسول حتى يبلغ وهذا متفق عليه والله اعلم واما الفطرة المذكورة في هذه الاحاديث فقال المازري قيل هي ما اخذ عليهم في أصلاب آبائهم وان الولادة تقع عليها حتى تحصل التغيير بالابوين وقيل هي ما قضي عليه من سعادة او شقاوة وتصير اليها وقيل هي ماهيئه

جميع

الحافظ بن حجر ولم أقف على اسم واحد منهما وعند ابن أبي شيبة مرفوعا بسند ضعيف عن وائل بن حجر قال استكرهت امرأة الزنا فدرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها الحد (قال) ولابي ذر وقال (الزهري) محمد ابن مسلم (في الامة البكر يفترعها) بالفاء والعين المهملة ينتقصها (الحر يغتصبها) يقوم (ذلك) الافتراع (الحكم) بفتحتين أي الحاكم (من الامة العذراء بقدر قيمتها) أي من المفترع دية الافتراع شبه قيمتها وهو أرش النقص أي التفاوت بين كونها بكرا وثيبا ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بقدر ثمنها (ويجلد وليس في الامة ثيب) بالمثلثة (في قضاء الائمة غرم) بضم الغين المعجمة وسكون الراء غرامة (ولكن عليها الحد) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم) خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق الى الشام أو من بيت المقدس الى مصر (بسارة) زوجته أم اسحق عليهما السلام (دخل بها قرية) تسمى حران بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبعد الالف نون بين دجلة والفرات وقيل الاردن وقيل مصر (فيها ملك) بكسر اللام (من الملوك أو جبار من الجبابرة) بالشك من الراوي (فأرسل) الملك (اليه) الى الخليل عليه الصلاة والسلام (أن أرسل) بهمزة قطع بعد سكون نون أن (الى) بتشديد الياء (بها) بسارة (فأرسل بها) الخليل اليه بعد اكراما لجبار له على ارسالها اليه (فقام اليها) ليصيبها (فقامت توضأ) أصله تتوضأ فحذفت احدى التاءين (وتصلي فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك) ابراهيم أي ان كنت معتقدة الايمان عندك (فلا تسلط علي) هذا (الكافر) الجبار (فغط) بفتح الفاء وضم الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أي خنق وصرع (حتى ركض) حرك (برجله) ومناسبة هذه القصة غير ظاهر وليس فيها الاسقوط الملامسة من سارة في خلوة الجبار مع انها لم تكرهه لكن ليس الباب معقودا لذلك وانما هو معقود لاستكراه المرأة على الزنا قاله ابن المنير وقال ابن بطال وتبعه في الكواكب وجه دخوله هنا مع ان سارة عليها السلام كانت معصومة متمن كل سوء أنه لا ملامة عليها في الخلوة مكرهة فكذا المستكرهة على الزنا لا حد عليها * والحديث سبق في آخر البيوع وأحاديث الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ﴿ (باب يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه اذا خاف عليه القتل) بأن يقتله ان لم يحلف اليمين التي أكرهه الظالم عليها (أو نحوه) كقطع اليد لاحنث عليه كما قاله ابن بطال من مالك والجمهور والفظاهذهب مالك والجمهور الى أن من أكره على يمين ان لم يحلفها قتل أخوه المسلم لاحنث عليه وقال الكوفيون يحنث لانه كما له أن يوري فلما ترك التوريه صار قاصدا لليمين فيحنث وأجاب الجمهور بأنه اذا أكره على اليمين فنيته مخالفة لقوله والاعمال بالنيات (وكذلك كل مكره) بفتح الراء (يخاف فانه) أي المسلم (يذب) بفتح الفوقية وضم الذال المعجمة يدفع (عنه الظالم ويقاتل دونه) أي عنه (ولا يخذله) بالذال المعجمة المضمومة لا يترك نصرته (فان قاتل دون المظلوم) أي عنه فغير قاصد قتل الظالم بل الدفع عن المظلوم فقط فالمي على الظالم (فلا قود عليه ولا قصاص) هو تأكيد لانهما بمعنى أو القصاص أعم من النفس ودونها والقود في النفس غالبا (وان قتل له النفس بالنفس) وأكرهه على ذلك (أو لتأكلن الميتة) وأكرهه على أكلها (أو لتبيعن عبدك) وأكرهه على بيعه (أو لتقرن بدين) فلان على نفسك ليس عليك (أو تهب هبة) بغير طيب نفس منك (أو تحل) بفتح الفوقية وضم الحاء المهملة تعل مضارع (عقدة) بضم العين وسكون القاف آخره تاء تأنيث تنقضها كالطلاق والعتاق وفي بعض النسخ وكل عقدة بالكاف بدل الحاء مبتدأ مضاف لعقدة وخبره محذوف أي كذلك (أو لتقتلن) بنون قبل القاف (أبك أو أحدا في الاسلام) أعم من القريب وزاد أبو ذر عن الكشميهني وما أشبه ذلك (وسعه) بكسر السين المهملة جاز له

الامر بالجهاد وقال ابو عبيد كأنه يعني انه لو كان ولد على الفطرة ثم مات قبل أن يهوده ابواه أو ينصرانه لم يرثهما ولم يرثاه لانه مسلم وهما كافران ولما جاز ان يسبى فلما فرضت الفرائض وتقررت السنن على خلاف ذلك علم انه ولد على دينهما وعن ابن المبارك ولد على ما يصير اليه من سعادة أو شقاوة فمن علم الله تعالى أنه يصير مسلما ولد على فطرة الاسلام ومن علم أنه يصير كافرا ولد على الكفر وقيل معناه كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والاقرار به فليس أحد يولد الا وهو يقر بان له صانعا وان جميعا بغير اسمه أو بعبد معه غيره والاصح ان معناه ان كل مولود يولد متهيأ للاسلام فمن كان أبواه أو أحدهما مسلما استمر على الاسلام في أحكام الآخرة والدنيا وان كان أبواه كافرين جرى عليه حكمهما في أحكام الدنيا وهذا معنى يهودانه وينصرانه ومجسانه أي يحكم له بحكمهما في الدنيا فان بلغ استمر عليه حكم الكفر ودينهما فان كانت سبقت له سعادة أسلم والا مات على كفره وان مات قبل بلوغه فهل هو من أهل الجنة أم النار أم يتوقف فيه ففيه المذاهب الثلاثة السابقة قريبا الاصح انه من أهل الجنة والجواب عن حديث الله أعلم بما كانوا عاملين انه ليس فيه تصريح بانهم في النار وحقيقة الحال الله أعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا ولم يبلغوا اذ التكليف

جميع (ذلك) ليخلص أباه أو أخاه المسلم (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) السابق ذكره في باب المظالم (المسلم أخو المسلم) لا يظلمه ولا يسلمه (وقال بعض الناس) قبل هم الحنفية (لو قيل له) أي لو قال ظالم لرجل (اشتر من الخمر أو لتأكلن الميتة أو لتقتلن ابنك أو أباك أو ذا رحم محرم) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة أو بضم الميم والتشديد (لوسعه) لم يجز له أن يفعل ما أمر به (لان هذا ليس بمضطر) في ذلك لان الاكراه انما يكون فيما يتوجه الى الانسان في خاصة نفسه لا في غيره وليس له أن يدعي الله حتى يدفع عن غيره بل الله سائل الظالم ولا يؤاخذ المأمور لانه لم يقدر على الدفع الا بارتكاب ما لا يحل له ارتكابه فليصبر على قتل ابنه فانه لا اثم عليه فان فعل يأثم وقال الجمهور لا يأثم (ثم ناقض) بعض الناس قوله هذا (فقال ان قيل له) أي ان قال ظالم لرجل (لتقتلن) بنون بعد اللام الاولى (أباك أو ابنك أو لتبيعن هذا العبد أو تقر) ولابي ذر أو لتقرن (بدين أو تهب) هبة (يلزمه في القياس) السابق أنه يصبر على قتل أبيه وعلى هذا ينبغي ان يلزمه كل ما عقد على نفسه من عقد ثم ناقض هذا المعنى بقوله (ولكنا نستحسن ونقول البيع والهبة وكل عقدة) بضم العين (في ذلك باطل) فاستحسن بطلان البيع ونحوه بعد أن قال يلزمه في القياس ولا يجوز له القياس فيها وأجاب العيني بأن المناقضة ممنوعة لان المجتهد يجوز له أن يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية قال البخاري رحمه الله تعالى (فرقوا) أي الحنفية (بين كل ذي رحم محرم وغيره) من الاجنبي (بغير كتاب ولا سنة) فلو قال ظالم لرجل لتقتلن هذا الرجل الاجنبي أو لتبيعن أو تقر أو تهب ففعل ذلك ليخيم عن القتل لزمه جميع ما عقد على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك في المحارم لم يلزمه ما عقد في استحسانه والحاصل أن أصل أبي حنيفة اللزوم في الجميع قياسا لكنه يستثني من له منه رحم استحسانا ولو أجنبيا لان الضرر في أن لا فرق بين القريب والاجنبي في ذلك لحديث المسلم أخو المسلم فان المراد أخوة الاسلام لا النسب ثم استشهد لذلك بقوله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في أحاديث الانبياء عليهم السلام (قال ابراهيم) صلى الله عليه وسلم (لامرأته) لما طلبها الجبار ولابي ذر عن الكشميهني لسارة (هذه أختي) قال البخاري (وذلك في ذات الله) أي في دين الله لا أخوة النسب اذ نكاح الاخت كان حراما في ملة ابراهيم وهذه الاخوة توجب حماية أخيه المسلم والدفع عنه فلا يلزمه ما عقد من البيع ونحوه ووسعه الشراء والاكل ولا اثم عليه في ذلك كما لو قيل له لتفعلن هذه الاشياء أو لتقتلن ولدك وسعه في نفسه اتيانها ولا يلزمه حكمها ولا يجاب العيني بان الاستحسان غير خارج عن الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ما رآه المؤمنون حسنا فهو حسن عند الله (وقال النضر) بفتح النون وانخاء المعجمة ابراهيم فيما وصله محمد بن الحسن في كتاب الآثار عن أبي حنيفة عن حماد عنه (اذا كان المستحلف ظالما فالنية نية الحالف وان كان مظلوما فنية المستحلف) قال في الكواكب فان قلت كيف يكون المستحلف مظلوما قلت المدعي الحق اذا لم يكن له بينة يستحلف المدعى عليه فهو مظلوم وعند المالكية النية نية المظلوم أبدا وعند الكوفيين نية الحالف أبدا وعند الشافعية نية القاضي وهي راجعة الى نية المستحلف فان كان في غير القاضي فنية الحالف * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سالما أخبره ان) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهم أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه) بفتح أوله (ولا يسلمه) بضم أوله أي ولا يخذله (ومن كان في) قضاء (حاجة أخيه) المسلم (كان الله في) قضاء (حاجته) * والحديث سبق في كتاب المظالم هذا الاسناد وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) البزاز ببغداد الاولى مشددة بعد الموحدة المعروف بصاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الواسطي وهو أيضا من شيوخ المؤلف

لا يكون الا بالبلوغ وأما غلام الخمر فيجب تأويله كما مر وأجاب العيني بأن معناه ان الله أعلم ان لو بلغ لكان كافرا لانه كافر في الحال ولا يجري عليه في الحال أحكام الكفار والله أعلم وأما قوله صلى

كل انسان تلده أمه يلكزه الشيطان فى حضنيه الا مريم وابنها * حدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرنى ابن أبى ذئب ويونس عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين

* حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب ح وحدثنى سلمة بن شبيب أخبرنا الحسن بن أعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله كلهم عن الزهرى

(قال حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة بن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطى قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن أبى بكر بن أنس بن) جده (أنس رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك) المسلم (ظالما أو مظلوما قال رجل) لم أعرف اسمه (يا رسول الله أنصره (بزنة قطع مفتوحة ورفع الراء (اذا كان مظلوما أفرأيت) الفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة أو أطلق الرؤية وأراد الاخبار والاستفهام وأراد الامر أى أخبرنى (اذا كان ظالما كيف أنصره قال) صلى الله عليه وسلم (تحجزه) بالحاء المهملة الساكنة بعدها جيم فزاى ولابى ذر عن الكشميهنى تحجره بالراء بدل الزاى (أو) قال (تمنعه من الظلم فان ذلك) المنع (نصره) والثلث من الراوى * والحديث سبق فى المظالم

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الحيل) جمع حيلة وهى ما يتوصل به الى المراد بطريق خفى * هذا (باب) بالتنوين (فى ترك الحيل) وشطب فى اليونينية على فى فى باب مضاف لتاليه (وان لكل امرئ ما نوى فى الأيمان) بفتح الهمزة (وغيرها) ولابى ذر عن الكشميهنى وغيره بالتذكير على ارادة اليمين المستفاد من صيغة الجمع وقوله وغيرها تنفقه من البخارى لا من الحديث * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) الازدى الجهضمى (عن يحيى بن سعيد) الانصارى وسقط لابى ذر ابن سعيد (عن محمد بن ابراهيم) التيمى (عن علقمة بن وقاص) بتشديد القاف الليثى المدنى أنه (قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخطب) على المنبر (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس انما الاعمال بالنية) بالافراد والجملة مقول القول وانما من أدوات الحصر قال السكاكى فى الايجاز القرآنى ان الواقع بعد انما اذا كان مبتدأ أو خبره المحصور ٣ الثانى فاذا قلنا انما المال لزيد فالمال لزيد لغيره واذا قلنا انما لزيد المال فالمحصور المال تقديره لا لغيره والاعمال مبتدأ تقديره مضاف أى انما صحة الاعمال والظرف الاستقرار الذى تعلق به حرف الجر والباء فى النية للسببية أى انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النية وافردها لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع (وانما لامرئ ما نوى) وفى التعليق السابق كرواية أول الكتاب لكل امرئ ما نوى فمن نوى بعقد البيع الربا وقع فى الربا ولا يتخلص من الاثم صورة البيع ومن نوى بعقد النكاح التحليل كان محللا ودخل فى الوعيد على ذلك باللعن ولا يتخلص من ذلك صورة النكاح وكل شئ تقصد به تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله كان انما واستدل به من قال بابطال الحيل ومن قال باعمالها الان مرجع كل من الفريقين الى نية العامل فان كان فى ذلك تخلص مما لزم فهو مطلوب وان كان فيه فوات حق فهو مذموم وقد نص امامنا الشافعى على كراهة تعاطى الحيل فى تفويت الحقوق فقال بعض أصحابه هى كراهة تنزيه وقال كثير من محققيهم كالغزالى هى كراهة تحريم وقد نقل صاحب الكافى من الحنفية عن محمد بن الحسن قال ليس من أخلاق المؤمنين الفرار من أحكام الله بالحيل الموصلة الى ابطال الحق (فمن كانت هجرته) من مكة الى المدينة (الى الله) أى الى طاعة الله (ورسوله) وجواب الشرط قوله (فهجرته الى الله ورسوله) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء فهو كقوله من أكل أكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد وأجاب عنه ابن دقيق العيد بان التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا ونية فهجرته الى الله ورسوله وأجاز قال ابن مالك هو كقوله لويمت على غير الفطرة قال ابن فرحون واعرب قصدا ونية بصح أن يكون خبر كان أى ذات قصد وذات نية وتتعلق الى بالمصدر ويصح أن يكون الى الله الخبر وقصدا مصدرا فى محل الحال وأما قوله نواياً وأجرا فلا يصح فيهما الا الحال من الضمير فى الخبر اهـ * وسبق مزيد لذلك أول هذا الشرح (ومن هاجر الى دنيا) بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها ولا تنون على المشهور ولا تمنع للعدل والتأنيث تمنع من الصرف وحكى تنوينها قال ابن جنى وهى لغة نادرة والدنيا علم على الارض مع الجو والهواء أو كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والمراد هنا فى الحديث المال ونحوه (يصيبها) جملة من فعل وفاعل ومفعول فى موضع جر صفة لدنيا ومتى تقدمت النكرة على الظرف أو المجرور انتصبت حالا والجملة كانت صفة وان تقدمت المعرفة كانت أحوالا (أو امرأة ينكحها) وجواب الشرط قوله (فهجرته الى ما هاجر اليه) * ووجه مطابقة الحديث للترجمة التى هى لترك الحيل أن مهاجر أم قيس جعل الهجرة متحيلا فى تزوج أم قيس * والحديث سبق مرارا * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه بيان دخول الحيلة (فى الصلاة) * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر أبو ابراهيم السعدى المروزى وقيل البخارى وكان ينزل بعدينة بخارى بباب بنى سعد وتسبه بجده وسقط لغير أبى ذر ابن نصر قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعانى (عن معمر) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ) أى اذا أحدث أحدكم لا تقبل صلاته الى أن يتوضأ ولا يجوز تقديرها بالمشددة لان الكلام بصير لا يقبل الله صلاة أحدكم الا ان يتوضأ ومفهومه أنه لو صلى قبل الوضوء ثم توضأ قبلت فيفسد المعنى بتقديرها ووجه تعلق الحديث بالترجمة قبل لانه قصد الرد على الحنفية حيث صححوا صلاة من أحدث فى الجلسة الاخيرة وقالوا ان الفعل يحصل بكل ما يضاد الصلاة فهم متحيلون فى صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد أنه تحدث فى صلاته فلا تصح لان الفعل منها ركن فيها الحديث وتحليلها التسليم كما ان التحريم بالتكبير ركن فيها لكن الفصل الحنفية من ذلك بأن السلام واجب لا ركن فان سبقه الحدث بعد التشهد توضأ وسلم وان تعمده فالعمد قاطع واذا وجد القطع انتفت الصلاة لكون السلام ليس ركنا وقال ابن بطال فيه رد على أبى حنيفة فى قوله ان الحدث فى صلاته يتوضأ ويبنى ووافقه ابن أبى ليلى وقال مالك والشافعى يستأنف الصلاة واحتجا بهذا الحديث وتعقبه فى المصابيح فقال وفى الاحتجاج نظر وذلك لان الغاية تقتضى ثبوت القبول بعدها ولا شك أن ما تقدم قبلها من الحدث صلاة وقعت بوجه شرع وقبولها بشروط بدوام الطهارة الى حين اكمالها أو بتجديد الطهارة عند وقوع الحدث فى أثنائها واتمامها بعد ذلك فيقبل حينئذ ما تقدم من الصلاة قبل الحدث وما وقع بعدهما بكمالها والحديث منطبق على هذا وليس فيما يدعونه فكيف يكون رداً على أبى حنيفة فتأمله * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه بيان ترك الحيل (فى اسقاط) الزكاة أو أن لا يفرق) بضم أوله وفتح ثالثه المشدد (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى) قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (أبى) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك رضى الله عنه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى (ثمامة بن عبد الله بن أنس) بضم المثلثة وتخفيف الميم (ان أنسا رضى الله عنه (حدثه أن أبا بكر) الصديق رضى الله عنه (كتب له فريضة الصدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع) بضم أوله وفتح ثالثه عطف على فريضة أى لا يجمع المالك المصدق (بين متفرق) بتقديم الفوقية على الفاء فلو كان لكل شريك أربعون شاة واجب عليهما شاتان فاذا جمع تعين بتقاضى الزكاة ذا بصير على كل واحد نصف شاة (ولا يفرق) بضم التحتية وفتح الراء مشددة (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (خشية) المالك كثرة (الصدقة) بنصب خشية مفعولا لاجله وقوله ولا يفرق أى لو كان بين الشريكين أربعون شاة لكل واحد عشرون فيفرق حتى لا يجب على واحد منهما زكاة * ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق فى الزكاة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رجاء الثقفى مولاهم قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصارى المدنى (عن أبى سهيل) بضم السين المهملة مصغرا نافع (عن أبيه) مالك بن أبى

باسناد يونس وابن أبى ذئب مثل حديثهما غيران فى حديث شعيب ومعقل سئل عن ذراري المشركين * حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين من يموت منهم صغيرا فقال الله أعلم بما كانوا عاملين

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو عوانة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين قال الله أعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم * حدثنا عبد الله ابن مسلمة بن قعنب حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن رقبة بن مسقلة عن أبى اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق أبويه طغيانا وكفرا * حدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن العلاء بن المسيب عن فضيل بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت توفى صبى فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لا تدرين أن الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا * حدثنا

هكذا هو فى جميع النسخ فى حضنيه بهاء مهملة مكسورة ثم ضاد معجمة ثم نون ثم ياء تثنية ثم نون وهو الجنب وقيل الخاصرة قال القاضى ورواه ابن ماهان خصيه بالخاء المعجمة والصاد المهملة وهو الاتيان قال القاضى وأظن هذا وهما بدليل قوله الا مريم وابنها وسبق شرح هذا الحديث فى كتاب الفضائل وسبق ذكر الغلام الذى قتله الخضر فى فضائل الخضر عليه السلام (قوله عن رقبة بن مسقلة) هكذا هو فى جميع

(قوله صلى الله عليه وسلم كل انسان تلده أمه يلكزه الشيطان فى حضنيه الا مريم وابنها) ٣ قوله المحصور الثانى لعل المناسب والهواء المحصور فيه الثانى كما يفيده قوله فالمال لزيد لا لغيره وقوله فالمحصور المال الخ لعل المناسب فالمحصور فى المال تقديره لا لغيره تأمل اهـ مصححه

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقلت يا عائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم * حدثنا محمد ابن الصباح أخبرنا اسمعيل ابن زكريا عن طلحة ابن يحيى ح وحدثني سليمان بن معبد حدثنا الحسين بن حفص ح وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا محمد بن يوسف كلاهما عن سفيان الثوري عن طلحة بن يحيى باسناد وكيع نحو حديثه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي بكر قالا حدثنا وكيع عن معمر عن عاصمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله البكري عن المغيرة بن سويد من عبد القيس قال قالت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمتعني ببزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية قال فقال

النسخ مثقلة بالسين وهو صحيح يقال بالسين والصاد وفي قوله صلى الله عليه وسلم أعلمهما كانوا علمين بيان لمذهب أهل الحق ان الله علم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون وقدر في بيان تفاوته من القرآن والحديث والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب * (باب بيان أن الآجال والارزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر) * (قوله قالت أم حبيبة اللهم أمتعني ببزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال

عالم (عن طلحة بن عبيد الله) بضم العين أحد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه (ان اعرابيا) اسمه ضمام ابن ثعلبة أو غيره (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر) شعر (الرأس) أي منتفر فمن عدم الرفاهية (فقال يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله علي) بتشديد الياء (من الصلاة) في اليوم والليلة (فقال) صلى الله عليه وسلم (الصلوات الخمس الا أن تطوع شيأ) وفي لا يمان قال هل علي غيرها قال لا الا أن تطوع (فقال) الاعرابي يا رسول الله (أخبرني بما فرض الله علي من الصيام قال) صلى الله عليه وسلم (شهر رمضان الا أن تطوع شيأ) وفي الايمان قال هل علي غيره قال لا الا أن تطوع (قال أخبرني بما فرض الله علي من الزكاة قال فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الاسلام) ولابي ذر بشرائع الاسلام بزيادة موحدة قبل المهملة واجبات الزكاة وغيرها (قال) الاعرابي (والذي أكرمك) أي برسالته العامة (لا أتطوع شيأ ولا أنقص مما فرض الله علي شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح) أي فاز الاعرابي (ان صدق أو دخل الجنة ان صدق) ولابي ذر عن الكشميهني أو أدخل الجنة بزيادة همزة مضمومة وكسر الخاء المعجمة والشك من الراوي واستشكل اذ مفهومه انه ان تطوع لا يفلح وأجيب بأن شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم معهود الموافقة وههنا مفهوم الموافقة ثابت لان من تطوع يفلح بالطريق الاولى ووجه ادخال هذا الحديث هنا ان المؤلف رحمه الله فهم من قوله صلى الله عليه وسلم أفلح ان صدق ان من رام أن ينقص شيأ من فرائض الله بحيلة يحتالها لا يفلح ولا يقبل له بذلك عند الله عذر وما أجازه الفقهاء من تصرف صاحب المال في ماله قرب حلول الحول لم يرد ابذلك الفرار من الزكاة ومن نوى ذلك فلا اثم عنه غير ساقط قاله في المصابيح * والحديث سبق في الايمان (وقال بعض الناس) وهم الحنفية كما قيل فيما مر (في عشرين ومائة بعير حقتان) بكسر المهملة وتشديد القاف تثنية حقة وهي التي لها ثلاث سنين (فان أهلكها) أي العشرين ومائة (متعمدا) بأن ذبحها (أو وهبها أو احتال بها) قبل الحول بيوم (فرارا من الزكاة فلا شئ عليه) لان ذلك لا يلزمه الا بتمام الحول ولا يتوجه اليه معنى قوله خشية الصدقة الا حينئذ وهذا يقتضي على اصطلاح المؤلف بارادة الحنفية اختصاصهم بذلك لكن الشافعي وغيره يقولون بذلك أيضا وأجيب بأن الشافعي وغيره وان قالوا الزكاة عليه لا يقولون لا شئ عليه لانهم يلزمونه على هذه النسبة لكن قال البرماوي انما يلام اذا كان حراما ولكن هو مكروه وقال مالك من فوت من ماله شيأ ينوي به الفرار من الزكاة قبل الحول بشهر أو نحوه لزمته الزكاة عند الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خشية الصدقة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد الازدي مولاهم أبو عروة البصري (عن همام) هو ابن منبه * (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون كنز أحدكم) وهو المال الذي يخبأ من غير أن تؤدى زكاته (يوم القيامة شجاعا) بضم الشين المعجمة بعدها جيم ذكر الحيات أو الذي يقوم على ذنبه يوانب الراجل والفارس ويرتبط الفارس (أقرع) لاشعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره (يفر منه صاحبه فيطلبه) ولابي ذر يطلبه بالواو بدل الفاء (ويقول انا كنزك انا كنزك) صلى الله عليه وسلم (والله لن يزال) ولابي ذر عن الكشميهني لا يزال (يطلبه حتى يبسط) صاحب المال (يده فيلقمها) بضم القاف وفتح الميم (فاه) أي يلقم صاحب المال يده فم الشجاع وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة في الزكاة فيأخذ بلهزمتيه أي يأخذ الشجاع بدي صاحب المال بشدقيه وهما اللهزمتان (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالسند السابق (اذا مات ولد العبد) بفتح الدال المهملة وسكون الذال المعجمة (أو ولد ولد العبد) أي ذكرا كان أو أنثى (تباعا) بفتح الفوقية وسكون

النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يعجل شيأ قبل حله أو يؤخر شيأ عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل) ﴿ النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله عز وجل لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يعجل شيأ قبل حله أو يؤخر شيأ عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل) أما له فضبطناه بوجهين فتح الحاء وكسرها في المواضع الخمسة من هذه الروايات وذكر القاضي ان جميع الرواة على الفتح ومرادهم وآبائهم وبلادهم والا فالاشهر عند رواة بلادنا الكسر وهما لغتان ومعناه وجوبه وحينئذ يقال حل الاجل يحل حلولا وحلا وهذا الحديث صريح في أن الآجال والارزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعلمه في الازل فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك وأما ما ورد في حديث صلة الرحم تزيد في العمر ونظائره فقد سبق تأويله في باب صلة الارحام واضحا قال المازري هنا قد تتقرر بالدلائل القطعية ان الله تعالى أعلم بالآجال والارزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه فاذا علم الله تعالى أن زيدا يموت سنة خمسمائة استحال أن يموت قبلها أو بعدها لئلا ينقلب العلم جهلا فاستحال

المهملة وكسر الموحدة بعدها مهملة ولابي ذر مختطبا (وجبهه بأشفافها) جمع شف وهو للابل كالنطاف للشاة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه منع الزكاة أي وجه كان من الوجوه المذكورة قاله العيني وقال في الفتح وفي رواية أبي صالح من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع فذكر نحو حديث الباب قال وبه تظهر مناسبة ذكره في هذا الباب (وقال بعض الناس) يريد الامام أبا حنيفة (في رجل له ابل تخاف ان تجب عليه الصدقة فباعها بابل مثلها أو بغنم أو ببقر أو بدراهم فرارا من الصدقة الواجبة قبل الحول (يوم يحتاج الافلاس) ولابي ذر فلا شئ (عليه وهو) أي والحال انه (يقول انما زكي ابلي قبل ان يحول الحول بيوم أو بستة) ولابي ذر أو بستة بكسر السين بعدها فوقية ثم دال بدل النون (جازت) ولابي ذر عن الكشميهني أجزأت (عنه) التزكية قبل الحول فاذا كان التقديم على الحول يجزئ فليكن التصرف فيها قبل الحول غير مسقط وأجيب بأن أبا حنيفة لم يتناقض في ذلك لانه لا يوجب الزكاة الا بتمام الحول ولم يجعل من قدمها كمن قدم دينا مؤجلا قبل أن يحل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المهملة قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام المشهور (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال استفتى سعد بن عبادة الانصاري) رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر) صيام أو عتق أو صدقة أو غيرها (كان على أمه) عمرة (توفيت قبل أن تقضيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها) قال المهلب فيما نقله عنه في الفتح فيه حجة على ان الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت لانه لما الزم الولي بقضاء النذر عن أمه كان قضاء الزكاة التي فرضها الله تعالى أشد (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله (اذا بلغت الابل عشرين ففيها أربع شياه فان وهبها قبل الحول أو باعها فرارا واحتيالا) ولابي ذر أو احتيالا (لاسقاط الزكاة فلا شئ عليه) لانه زال عن ملكه قبل الحول (وكذلك ان أتلفها فماتت فلا شئ في ماله) لان المال انما تجب فيه الزكاة ما دام واجبا في الذمة وهذا الذي مات لم يبق في ذمته منه شئ يجب على ورثته ومؤنه * (باب) ترك (الحيلة في النكاح) ولغير أبي ذر بتنوين باب واسقاط تاليه وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهي تحريم (عن الشغار) بكسر الشين وفتح الغين المعجمتين قال عبيد الله (قلت لنافع) مستفهما عنه (ما الشغار قال ينكح) الرجل (ابنة الرجل وينكحه) الآخر (ابنته بغير صداق وينكح أخت الرجل وينكحه) الآخر (أخته بغير صداق) بل يجعل كل واحدة منهما صداق الاخرى واختلف في أصل الشغار في اللغة فقيل من شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول كأن الماقد يقول لا ترفع رجلي حتى أرفع رجلك وقيل ماخوذ من شغر البلد اذا خلا كأنه سمي بذلك لشغوره من الصداق وقال ابن الاثير كان يقول الرجل شاغرني أي زوجني ابنتك أو أختك أو من تلي أمرها حتى أزوجك ابنتي أو أختي ولا يكون بينهما مهر وقيل الشغر البعد ومنه بلد شاغر اذا بعد عن الناصر والسلطان وكأن هذا العقد بعد عن طريق الحق والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى (ان استال حتى تزوج على الشغار فهو) أي العقد (جائز والشرط باطل) فيجب لكل واحدة منهما مهر مثلها وقال ابن بطال قال أبو حنيفة نكاح الشغار منعقد ويصلح بمهر المثل وكل نكاح فاسد من أجل صداقه لا يفسخ عنده ويصلح بمهر المثل وقال الائمة الثلاثة النكاح باطل لظاهر الحديث (وقال) أي أبو حنيفة (في المتعة) وهي أن يتزوجها بشرط أن يتمتع بها أياما تمضي بينهما (النكاح فاسد والشرط باطل)

ان الآجال التي علمها الله تعالى تزيد أو تنقص فيتعين تأويل الزيادة التي بالنسبة الى ملك الموت أو غيره ممن وكله الله تعالى بقبض الارواح وأمر فيها بآجال محدودة فانه بعد أن يأمره بذلك أو يثبته في اللوح المحفوظ ينقص منه ويزيد على حسب ما سبق به علمه في الازل وهو معنى قوله

قال وذكرت عند القردة قال سمعت وأراه قال والخنازير من مسخ فقال ان الله لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك

حدثنا أبو كريب أخبرنا ابن (١٠٢) بشر عن مسعر بهذا الاسناد غير أن في حديثه عن ابن بشر ووكيع جميعا من عذاب في النار وعذاب في القبر

حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي وعجاج بن الشاعر واللفظ لعجاج قال اسحق أخبرنا وقال عجاج حدثنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن عاصم بن كليب عن المغيرة بن عبد الله البشكري عن معمر وزيد بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قال تميم حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انك سألت الله لآجال مضروبة وآثار

تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعلى ماذ كرناه يحمل قوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده واعلم ان مذهب اهل الحق ان المقتول مات بأجله وقالت المعتزلة قطع اجله والله اعلم فان قيل ما الحكمة في نهيها عن الدعاء بالزيادة في الاجل لانه مفروغ منه ونديم الى الدعاء بالاستعاذة من العذاب مع انه مفروغ منه ايضا كالاجل فالجواب ان الجميع مفروغ منه لكن الدعاء بالتعاسة من عذاب النار ومن عذاب القبر ونحوهما عبادة وقد امر الشرع بالعبادات فتمثل اذا تتكل على كتابنا وما سبق لنا من القدر فتقاعدوا عن العبادات واعملوا كل ميسر لما خلق له واما الدعاء بطول الاجل فليس عبادة لانه يحسن ترك الصلاة والصوم والذكر اتكالا على القدر فكذا الدعاء بالنجاة من النار ونحوه والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك)

وهذا مبني على قاعدة السادة الحنفية وهي ان ما لم يشرع بأصله ووصفه باطل وما شرع بأصله دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع بأصله وجعل البضع صداقا وصف فيه فيفسد الصداق ويصح النكاح بخلاف المتعة فانها ثبتت ثم انسخت فصارت غير مشروعة بأصلها (وقال بعضهم) أي بعض الحنفية (المتعة والشغار كل منهما (جائز والشرط باطل) في كل منهما قال الحافظ بن حجر كأنه يشير الى ما نقل عن زفر انه أجاز المؤقت وألغى الشرط لانه فاسد والنكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة وتعقبه العيني بان مذهب زفر ليس كذلك بل عنده أن صورته أن يتزوج امرأة الى مدة معلومة والنكاح صحيح واشتراط المدة باطل قال وعند أبي حنيفة وصاحبيه النكاح باطل وبه قال (حدثنا محمد) بالسند والمتن (أولاهما مشددة ثم مهملا ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما العمري أنه قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي من أبيهما) محمد بن الحنفية (ان) أباه (عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قيل له ان ابن عباس) رضي الله عنهما (لا يرى بمتعة النساء بأسا) أي يعتقدها (فقال) علي (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها) نهي تحريم (يوم خيبر) بالخاء المعجمة آخره راء (وعن) أكل (لحوم الحر الانسية) بكسر الهمزة وسكون النون وبمطابقة الحديث للترجمة ظاهرا لان بطلان المتعة مجمع عليه والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) أبو حنيفة رحمه الله (ان احتال حتى تمتع) أي عقد نكاح متعة (فالنكاح فاسد) والفساد عنده لا يوجب البطلان لاحتمال اصلاحه بالغاء الشرط منه فيتحيل في تحصيله بذلك كما قال في بيع الربا الوحدة منه الزيادة

صح البيع (وقال بعضهم) قبل هو زفر (النكاح جائز والشرط باطل) وسبق قريبا ﴿(باب) بيان (ما يكره من الاحتيال في البيوع و) باب بيان قوله (لا يمنع فضل الماء) الزائد على قدر الحاجة (ليمنع به فضل الكلأ) بفتح الكاف واللام بعدها همزة بوزن الجبل وهو العشب رطبا ويابسا وبمنع مبني للمفعول فيهما وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع) بالبناء للمفعول (فضل الماء ليمنع) بالبناء للمفعول أيضا (به فضل الكلأ) بوزن الجبل والملام في ليمنع لام العاقبة والمعنى ان من شق ماء بفلاة وكان حول ذلك الماء كلأ وليس حوله ماء غيره ولا وصول الى غيره الا اذا كانت المواشي ترد ذلك الماء فنهى صاحب الماء أن يمنع فضله لانه اذا منعه منع ذلك الكلأ والكلأ لا يمنع لما في منعه من الاضرار بالناس ويلتحق به الزرع اذا احتاجوا الى الشرب لانهم اذا منعوا من الشرب امتنعوا من الزرع هنالك وقال المهلب المراد رجل كانت له بئر وحولها كلأ مباح فأراد الاختصاص به فيمنع فضل مائه ليرده نعم غيره للشرب وهو لا حاجة له الى الماء الذي يمنعه وانما حاجته الى الكلأ وهو لا يقدر على منعه لكونه غير مملوك له فيمنع الماء ليتوفر له الكلأ لان النعم لا تستغني عن الماء بل اذا رتعت الكلأ عطشت ويكون ماء غير البئر بعيدا عنها فيرغب صاحبها عن ذلك الكلأ فيتوفر لصاحب البئر بهذه الحيلة اه ولم يذكر المؤلف في الباب حديثا فيه البيع المترجم به فيحتمل أن يكون مما ترجم له ولم يجد فيه حديثا على شرطه فبيض له وعطف عليه ولا يمنع فضل الماء وذكر الحديث المتعلق به ﴿والحديث سبق في كتاب الشرب ﴿(باب ما يكره) ﴿تحريم (من التناجش) بضم الجيم بعدها شين معجمة وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي (عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التناجش) نهي تحريم وهو أن يزيد في الثمن بلا رغبة بل ليغر غيره ﴿ومطابقته للترجمة ظاهرة ووجه دخوله في كتاب

موطوءة أنوار زاني مقسومة لا يجعل شيء منها قبيلا له ولا يؤخر شيء منها بعيدا له ولو سأل الله ان يعاقبه لعاقبه من عذاب في النار وعذاب في القبر لكان خيرا له قال فقال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هي مما مسخ فقال النبي صلى (١٠٣) الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك

حدثنيه أبو داود سليمان بن معبد حدثنا الحسين بن حفص حدثنا سفيان بهذا الاسناد غير أنه قال وآثار مبلوغة قال ابن معبد وروى بعضهم قبيل حله أي نزوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا حدثنا عبد الله ابن ادريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير

اي قبل مسخ بني اسرائيل فدل على انها ليست من المسخ وجاء كانوا بضمير العقلاء تجوزا لكونه جرى في الكلام ما يقتضي مثل تركها للعقلاء كما في قوله تعالى رأيتهم لي ساجدين وكل في فلك يسبحون والله أعلم

﴿(باب الايمان بالقدر والاذعان له)﴾

(قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) المراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في امور الآخرة فيكون

الحيل من حيث ان فيه نوعا من الحيلة لا ضرار الغير والحديث سبق في كتاب البيوع ﴿(باب ما ينهى من الخداع) بكسر الخاء المعجمة وتفتح ولابي ذر عن الكشميهني من الخداع بالعين المهملة بدل الميم (في البيوع) ولابي ذر في البيع (وقال أيوب) السختياني فيما وصله وكيع في مصنفه عن سفيان بن عيينة عن أيوب (يخادعون الله كما) ولابي ذر كأنما (يخادعون آدميا لو أتوا الامر عيانا) بكسر العين اي لو أعلنوا بالخداع لازداد الثمن معاينة بلا تدليس (كان أهون علي) لانه ما جعل الدين آلة للخداع ﴿وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا) اسمه حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ بالقاف المكسورة والمعجمة بعدها النصابي ابن الصحابي وقيل هو منقذ بن عمرو وصحح النووي في مبهماته (ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم انه يخدع في البيوع) بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (اذا بايعت فقل لا خلابة) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام لا خديعة في الدين لان الدين النصيحة ﴿والحديث سبق في البيوع ﴿(باب ما ينهى من الاحتيال للولي في اليتيمة المرغوبة) التي يرغب ولي لها فيها (وان لا يكمل) بكسر الميم مشددة (صداقها) ولابي ذر لها صداقها وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال كان عروة) بن الزبير (يحدث انه سأل عائشة) رضي الله عنها عن معنى قوله تعالى (وان خفتم ان لا تقسطوا في) نكاح (اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) أي من سواهن وسقط لابي ذر من النساء (قالت) عائشة رضي الله عنها (هي اليتيمة) التي ما أبوها تكون (في حجر وليها) القائم بأمورها (تشركه في ماله ويعجبها ماله وجماله فيريد أن يتزوجها بادنى) بادل (من سنة قسطها) من مهر مثل أقاربها (فنهوا) بضم النون (عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن) بضم التحتية وسكون القاف أي يعدلوا (في اكمال الصداق) على عادتهن في ذلك (ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) بالبناء على الضم أي بعد ذلك كما في احدى الروايات (فانزل الله) تعالى (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب) الذي أنزل (في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن) فأنزل الله لهن أن اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال ورغبوا في نكاحها ونسبائها الا كمال الصداق واذا كانت مرغوبة عنها لقلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها من النساء قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها اذا رغبوا فيها الا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى من الصداق وقال ابن بطال فيه انه لا يجوز للولي أن يتزوج يتيمة يقل من صداقها ولا أن يعطيها من العروض في صداقها ما لا يبقى قيمة صداق مثلها ﴿ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة ﴿هذا (باب) يذكر فيه (اذا غصب) رجل (جارية) لغيره فادعى عليه انه غصبها (فزعم انها ماتت فقضى) عليه بضم القاف وكسر المعجمة أي قضى الحاكم عليه (بقيمة الجارية الميتة) في زعمه (ثم وجد صاحبها) الذي غصبت منه حية (فهي له وترد القيمة) التي حكم له بها على الغاصب (ولا تكون القيمة ثمنا) لها لانه انما أخذها لزعمه هلاكها فاذا تبين بطلانه رجع الحكم الى الاصل (وقال بعض الناس) أي الامام الاعظم أبو حنيفة رحمه الله (الجارية) المذكورة (للغاصب لا تأخذها) أي لا تأخذها الكها (القيمة) عنها من الغاصب قال البخاري (وفي هذا احتمال ان اشترى جارية رجل لا يبيعها فغصبها) منه (واعتل) احتج (بأنها ماتت حتى يأخذ ربها) مالكها (قيمتها فيطيب) بفتح التحتية بعد الفاء وكسر العاء المهملة وسكون التحتية أو بضم فتح وفتح بتشديد فصل (للغاصب) بذلك (جارية غيره) وكذا في ما كول أو غيره اذ في فساده أو حيوان ما كول ذبحه ثم استدل البخاري لبطلان ذلك بقوله (قال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله معلولا في أواخر الحج (أموالكم عليكم

صاحب هذا الوصف أكثر اقداما على العدو في الجهاد وأسرع خروجا اليه وذهابا الى طلبه وأشد عزيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى وأرغب في الصلاة والصوم والاذكار وسائر العبادات وأنشط طالبا لها

احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان أصابك شئ فلا تقل لو انى فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان) ﴿ ومحافظة عليها ونحو ذلك وامثاله صلى الله عليه وسلم وفى كل خير فعناية كل من القوى والضعيف خير حرام) قال فى الكواكب فان قلت مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع فيلزم أن يكون مال كل شخص حراما عليه ثم أجاب بانه كقولهم بنو تميم قتلوا أنفسهم أى قتل بعضهم بعضا فهو مجاز لقرينة الصارفة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية وأجاب العينى بأن معنى أموالكم عليكم حرام اذا لم يوجد التراضى وههنا قد وجد بأخذ الغاصب القيمة (و) قال صلى الله عليه وسلم فيما وصله فى هذا الباب و (لكل غادر) بالغين المعجمة والدال المهملة (لواء يوم القيامة) وأجاب العينى أيضا بأنه لا يخال للغاصب فى اللغة اذ لا ان الغدر ترك الوفاء والغصب أخذ الشئ قهرا وعدوانا وقول الغاصب ما تت كذب وأخذا لمالك القيمة رضا وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن عبد الله بن دينار) من عبد الله بن عمر رضى الله عنهما من النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لكل غادر لواء يوم القيامة) أى علم (يعرف به) ولا ريب أن الاعتلال الصادر من الغاصب أن الجارية ماتت غدر وخيانة فى حق أخيه المسلم وقال ابن طال خالف أبا حنيفة الجمهور فى ذلك واحتج هو بانه لا يجمع الشئ وبدله فى مال شخص واحد واحتج الجمهور بأنه لا يحل مال مسلم الا عن طيب نفسه ولان القيمة انما وجبت بناء على صدق دعوى الغاصب أن الجارية ماتت فلما تبين أنهم لم تمت فهى باقية على ملك المغصوب منه لانه لم يجر بينهما عقد صحيح فوجب ان ترد الى صاحبها قال ونرى أن الثمن والقيمة بيان الثمن فى مقابلة الشئ القائم والقيمة فى مقابلة الشئ المستهلك وكذا فى البيع الفاسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد أن البائع رضى بأخذ الثمن عوضا عن سلعته وأذن للمشترى بالتصرف فيها فاصلاح هذا البيع ان يأخذ قيمة السلعة فاتت والغاصب لم يأذن له المالك فلا يحل أن يتملكه الغاصب الا ان رضى المغصوب منه بقيمته والحديث من افراده ﴿ هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من السابق وسقط لفظ باب للنسفى والاسماعيلى ﴿ وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة أبو عبد الله العبدى البصرى أخو سليمان بن كثير (عن سفيان) الثورى (عن هشام بن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن زينب ابنة) ولابى ذر بنت (ام سلمة) واسم أبى زينب أبو سلمة بن عبد الاسد (عن) امها (ام سلمة) هند بنت أبى أمية رضى الله عنها (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما أنا بشر) يطلق على الواحد كهنا وعلى الجمع كقوله تعالى نذير البشر وليست انما هنا للحصر بل ٢ لحصر بعض الصفات فى الموصوف فهو حصر فى البشرية بالنسبة الى الاطلاع على البواطن و يسمى هذا عند أهل البيان قصر قلب لانه أتى به ردا على من يزعم أن من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه المظلوم فاعلم صلى الله عليه وسلم انه كالبشر فى بعض الصفات المخلقية وان زاده الله به من الكرامات من الوحى والاطلاع على المغيبات فى أما كن وانه يجوز عليه فى الاحكام ما يجوز عليهم وانه انما يحكم بينهم بالظواهر فيحكم بالبينة واليمين وغيرهما مع جواز كون الباطن على خلاف ذلك ولو شاء الله لاطلعه على باطن أمر الخصمين فحكم بيقين من غير احتياج الى بينة من المحكوم له من بينة أو يمين لكن لما كانت أمته مأمورين باتباعه والاقتداء بأقواله وأفعاله جعل له من الحكم فى قضيتها يكون حكما لهم فى قضيتهم لان الحكم بالظاهر أطيب للقلوب وأسكن للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم ذلك توطئة لما يأتى بعد لانه معلوم انه صلى الله عليه وسلم بشر (وانكم تختصمون) زاد أبو ذر عن الكشميهنى الى فلعل أعلم بواطن أموركم كما هو مقتضى الحالة البشرية وانما أحكم بالظاهر (ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته) بالحاء المهملة أفعل تفضيل من لحن بكسر الحاء اذا فطن بفتحها أى ألسن وأفصح وأبين كلاما وأقدر على الحجة (من بعض) وهو كذلك (وأقضى) عطف على المنصوب السابق بالواو ولابى ذر فأقضى (له) بسبب بلاغته (على نحو مما) أى الذى (أسمع) ولابى ذر عن الحموى والمستملى مما أسمع (فمن قضيت له من حق أخيه) وفى رواية بحق أخيه المسلم ولا مفهوم له لانه خرج مخرج الغالب والا

فالذى والمعاهد كذلك وسقط لفظ حق لابى ذر فليصبر فمن قضيت له من أخيه (شيأ) بظاهر يخالف الباطن فهو حرام (فلا يأخذ) باسقاط الضمير المنصوب أى فلا يأخذ ما قضيت له ولابى ذر من الكشميهنى فلا يأخذه (فانما أقطع له قطعة) بكسر القاف طائفة (من النار) ان أخذها مع علمه بانها حرام عليه وهذا من المبالغة فى التشبيه جعل ما يتناوله المحكوم له بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو فى الباطن باطل قطعة من النار وقال فى العدة اطلق عليه ذلك لانه سبب فى حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وحاصله انه أخذ ما يؤول به الى قطعة من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به ﴿ وفى الحديث ان حكم الحاكم لا يحل ما حرم الله ورسوله ولا يحرمه فلو شهد شاهد زور ولا نسان بمال لمحكم به لم يحل للمحكوم له ذلك المال ولو شهدا عليه بقتل لم يحل للولى قتله مع علمه بكذبهم ما لو شهدا على انه طلق امرأته لم يحل لمن علم كذبهم ما ان يتزوجها وان قبل هذا الحديث ظاهره انه يقع منه صلى الله عليه وسلم حكم فى الظاهر يخالف الباطن وقد اتفق الاصوليون على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطأ فى الاحكام فالجواب انه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الاصول لان مراد الاصوليين ما حكم فيه باجتهاده هل يجوز أن يقع فيه خطأ فيه خلاف والاكثرون على انه لا يخطئ فى اجتهاده بخلاف غيره واما الذى فى الحديث فليس من الاجتهاد فى شئ لانه حكم بالبينة ونحوها فلو وقع منه ما يخالف الباطن لا يسمى الحكم خطأ بل الحكم صحيح على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا وان كانا شاهدى زور وأنحو ذلك فالتقصير منهما وأما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عيب عليه بسببه بخلاف ما اذا أخطأ فى الاجتهاد والحديث سبق فى المظالم والشهادات وياتى ان شاء الله تعالى بعونه وقوته فى الاحكام ﴿ هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة كالذى قبله وسقط لفظ باب للاصيلى وابن شبويه ﴿ وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا يزيد بن ابراهيم التسترى) ﴿ لا مرتهم بالسؤال وشبهه ذلك فكان مستقبلا لا اعتراض فيه على قدر فلا كراهة فيه لانه انما الشجر عن اعتقاده فيما كان يفعل لو لا المانع وهو ما هو فى قدرته (١٠٥) فاما ما ذهب فاين فى قدرته قال القاضى فالذى عندى فى معنى الحديث ان النهى على ظاهره وهو ما لكنه نهى تنزيه ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فان لو تفتح عمل الشيطان اى يلقى فى القلب معارضة القدر وسوسة من به الشيطان هذا كلام القاضى قلت وقد جاء من استعمال لو فى الماضى قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى وغير ذلك فالظاهر ان النهى انما هو عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهى تنزيه لا تحريم وأما من قاله تأسفا على ما فاته من طاعة الله تعالى او ما هو متعذر عليه من ذلك ونحو هذا فلا بأس به وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجود فى الاحاديث والله أعلم

﴿ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿

﴿ (باب النهى عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهى عن الاختلاف فى القرآن) ﴿ (قوله حدثنا يزيد بن ابراهيم التسترى) هو بضم التاء الاولى وأما التاء الثانية فالصحيح المشهور فتحها ولم يذكر السمعانى فى كتابه الانساب والحازمى فى المؤتلف وغيرهما من

المتقنين والاكثرون غيره وذكر القاضى فى المشارق انهم مضمومة كالاولى قال وضبطها الباجى بالفتح قال السمعانى هى بلدة من كور الاهواز من بلاد خوزستان يقول لها الناس ستر بها قبر البراء بن مالك رضى الله عنه الصحابى أخى أنس

١ قوله لو لا ان الكفر الخ كذا بخطه ولعل الاولى لو لا ان الله تعالى أتم البيت على قواعد ابراهيم ولو كنت حديثا بغير بيننا لرجعت هذه فالذى ولولا أن أشق على أمتى ٢ قوله بل لحصر بعض الصفات الخ لعل المناسب لحصر الموصوف فى بعض الصفات كما يؤيده ما بعده اه مصححه

عن عبد الله بن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات الآية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم * حدثنا

(قولها تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات الى آخر الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم) قد اختلف المفسرون والاصوليون وغيرهم في المحكم والمتشابه اختلافا كثيرا قال الغزالي في المستصفى اذا لم يرد توقيف في تفسيره فينبغي أن يفسر بما يعرفه أهل اللغة وتناسب اللفظة من حيث الوضع ولا يناسبه قول من قال المتشابه الحروف المقطعة في أوائل السور والمحكم ما عرف تولهم المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم والمتشابه ما انفرد الله تعالى بعلمه ولا تولهم المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص والامثال فهذا أبعد الاقوال قال بل الصحيح ان المحكم يرجع الى معنيين أحدهما المكشوف المعنى الذي لا يتطرق اليه اشكال واحتمال والمتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال والثاني أن المحكم ما انتظم ترتيبه مفيدا اما ظاهرا واما بتأويل وأما المتشابه فالاسماء المشتركة كالقرء

(١٠٧)

أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن أبي عمران الجوني قال كتب الي عبد الله بن أبي رباح الانصاري ان عبد الله بن عمر قال فهجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال انما هلك من كان قبلكم

(فاحتال فجاء بشاهدي زور على انه تزوجها وقد كانت) أي بلغت الحلم (فرضيت البتة) بذلك (فقبل القاضي شهادة الزور) ولابي ذر عن الحموي والمستملي بشهادة الزور (والزوج يعلم بطلان ذلك) بياء الجر ولابي ذر ببطلان ذلك (حل له الوطء) مع علمه بكذب الشاهدين في ذلك وظاهر انها بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت ويحتمل انه يريد انه جاء بشاهدين على أنها أدركت ورضيت فتزوجها فيكون دخل تحت الشهادة وقال في الفتح ان الاستدلال ليس بشرط في صحة النكاح ولو كان واجبا وحينئذ فالقاضي أثبت أهلية الزوج عند ما استفاض عنده وهذا قول أبي حنيفة واحتج بأثر عن علي في نحو هذا قال فيه شاهدا الزور جائز وخالفه صاحباه * (بابما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر) جمع ضرة بفتح الضاد المعجمة والراء المشددة (ومانزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك) * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد الالف راء مكسورة فتحتية قال (حدثنا أبو اسامة) جماد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء) بالهمز والمد ويقصر فيكتب بالياء بدل الالف وعند الثعالبي في فقه اللغة أنها الجميع بفتح الميم وكسر الجيم بوزن عظيم وهو تمر يعجن بلبن (ويحب العسل) أفرد للشرف فلما قيل من الحواص فهو كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل (وكان اذا صلى العصر أجاز على نسائه) بفتح الهمزة والجيم وبعد الالف زاي أي يقطع المسافة التي بين كل واحدة والتي تليها يقال أجاز الوادي اذا قطعه وسبق في الطلاق من رواية علي بن مسهر اذا صلى العصر دخل على نسائه (فيدنو منهن فدخل على حفصة) أم المؤمنين بنت عمر رضي الله عنهما (فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس) أي أقام أكثر مما كان يقيمه قالت عائشة (فسألت عن) سبب (ذلك) الاحتباس (فقال) ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقيل (لي أهدت امرأة) ولابي ذر عن الكشميهني لها امرأة (من قومها) لم أقف على اسمها (تكفصل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة) وسبق ان شربة العسل كانت عند زينب بنت جحش وهنا انها عند حفصة وعند ابن مردويه عن ابن عباس انها كانت عند سودة فجعل على التعدد قالت عائشة (فغلت أما) بالتخفيف والالف ولابي ذر أم بحذفها (والله لنحتالن له) أي لأجله والام للتعليل بالفتح (فذكرت ذلك لسودة) بنت زمعة (قلت) ولابي ذر وقالت لها (اذا دخل عليك) النبي صلى الله عليه وسلم (فانه سيدنو) سيقرب (منك فقولي له يا رسول الله أكلت مغافير) بالغين المعجمة والفاء قال ابن قتيبة صمغ حلوله رائحة كريهة (فانه سيقول) لك (لا فقولي له ما هذه الريح) زاد في الطلاق التي أجدمنك (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الريح) الغير طيب (فانه سيقول) لك (سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست) بفتح الجيم والراء والسين المهملة أي رعت (نحلة العرفط) بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة الشجر الذي صمغه المغافير (وسأقول) أنا (ذلك وقوليه أنت يا صفية) بنت حيي (فلما دخل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على سودة) بنت زمعة قالت عائشة (قلت) ولابي ذر قالت أي عائشة (تقول سودة) لي (والذي لا اله الا هو لقد كدت) فاربت (ان أبادره) من المبادرة وللاصيلي وأبي ذر عن الحموي والكشميهني أن أبادئه بالموحدة من البادأة بالهمزة ولابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن المستملي أن أباديه بالنون بدل الموحدة (بالذي قلت لي وانه) صلى الله عليه وسلم (لعلى الباب فرقا) بفتح الراء ونوقا (منك فلما دنا) قرب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مني (قالت له يا رسول الله أكلت مغافير قال لا) ما أكلت مغافير (قلت فما هذه الريح) زادني الطلاق التي أجد منك (قال سقتني حفصة شربة عسل قلت) ولابي ذر عن الحموي قالت أي سودة (جرست) رعت (نحلة العرفط) قالت عائشة (فلما دخل علي قلت له مثل ذلك) القول الذي قلت

(فاحتال فجاء بشاهدي زور على انه تزوجها وقد كانت) أي بلغت الحلم (فرضيت البتة) بذلك (فقبل القاضي شهادة الزور) ولابي ذر عن الحموي والمستملي بشهادة الزور (والزوج يعلم ببطلان ذلك) بياء الجر ولابي ذر ببطلان ذلك (حل له الوطء) مع علمه بكذب الشاهدين في ذلك وظاهر انها بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت ويحتمل انه يريد انه جاء بشاهدين على أنها أدركت ورضيت فتزوجها فيكون دخل تحت الشهادة وقال في الفتح ان الاستدلال ليس بشرط في صحة النكاح ولو كان واجبا وحينئذ فالقاضي أثبت أهلية الزوج عند ما استفاض عنده وهذا قول أبي حنيفة واحتج بأثر عن علي في نحو هذا قال فيه شاهدا الزور جائز وخالفه صاحباه * (بابما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر) جمع ضرة بفتح الضاد المعجمة والراء المشددة (ومانزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك) * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد الالف راء مكسورة فتحتية قال (حدثنا أبو اسامة) جماد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء) بالهمز والمد ويقصر فيكتب بالياء بدل الالف وعند الثعالبي في فقه اللغة أنها الجميع بفتح الميم وكسر الجيم بوزن عظيم وهو تمر يعجن بلبن (ويحب العسل) أفرد للشرف فلما قيل من الحواص فهو كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل (وكان اذا صلى العصر أجاز على نسائه) بفتح الهمزة والجيم وبعد الالف زاي أي يقطع المسافة التي بين كل واحدة والتي تليها يقال أجاز الوادي اذا قطعه وسبق في الطلاق من رواية علي بن مسهر اذا صلى العصر دخل على نسائه (فيدنو منهن فدخل على حفصة) أم المؤمنين بنت عمر رضي الله عنهما (فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس) أي أقام أكثر مما كان يقيمه قالت عائشة (فسألت عن) سبب (ذلك) الاحتباس (فقال) ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقيل (لي أهدت امرأة) ولابي ذر عن الحموي والمستملي انها امرأة (من قومها) لم أقف على اسمها (تكفصل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة) وسبق ان شربة العسل كانت عند زينب بنت جحش وهنا انها عند حفصة وعند ابن مردويه عن ابن عباس انها كانت عند سودة فجعل على التعدد قالت عائشة (فغلت أما) بالتخفيف والالف ولابي ذر أم بحذفها (والله لنحتالن له) أي لأجله والام للتعليل بالفتح (فذكرت ذلك لسودة) بنت زمعة (قلت) ولابي ذر وقالت لها (اذا دخل عليك) النبي صلى الله عليه وسلم (فانه سيدنو) سيقرب (منك فقولي له يا رسول الله أكلت مغافير) بالغين المعجمة والفاء قال ابن قتيبة صمغ حلوله رائحة كريهة (فانه سيقول) لك (لا فقولي له ما هذه الريح) زاد في الطلاق التي أجد منك (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الريح) الغير طيب (فانه سيقول) لك (سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست) بفتح الجيم والراء والسين المهملة أي رعت (نحلة العرفط) بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة الشجر الذي صمغه المغافير (وسأقول) أنا (ذلك وقوليه أنت يا صفية) بنت حيي (فلما دخل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على سودة) بنت زمعة قالت عائشة (قلت) ولابي ذر قالت أي عائشة (تقول سودة) لي (والذي لا اله الا هو لقد كدت) فاربت (ان أبادره) من المبادرة وللاصيلي وأبي ذر عن الحموي والكشميهني أن أبادئه بالموحدة من البادأة بالهمزة ولابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن المستملي أن أباديه بالنون بدل الموحدة (بالذي قلت لي وانه) صلى الله عليه وسلم (لعلى الباب فرقا) بفتح الراء ونوقا (منك فلما دنا) قرب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مني (قالت له يا رسول الله أكلت مغافير قال لا) ما أكلت مغافير (قلت فما هذه الريح) زادني الطلاق التي أجد منك (قال سقتني حفصة شربة عسل قلت) ولابي ذر عن الحموي قالت أي سودة (جرست) رعت (نحلة العرفط) قالت عائشة (فلما دخل علي قلت له مثل ذلك) القول الذي قلت

عليه منها للاستثناء ولا تلاف في ذلك فلا بأس عليه وجوابه واجب وأما الاول فلا يجاب بل يرجر ويعزر كما عزر عمر بن الخطاب رضي الله عنه صبيغ بن عسل حين كان يتبع المتشابه والله أعلم (قوله هجرت يوما) أي بكرت (قوله صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم

وكالذي بيده عقدة النكاح وكاللمس فالاول متردد بين الحيض والطهر والثاني بين الولي والزوج والثالث بين الوطء واللمس باليد ونحوها قال ويطلق على ما ورد في صفات الله تعالى مما يوهم ظاهره الجهة والتشبيه ويحتاج الى تأويل واختلف العلماء في الراسخين في العلم هل يعلمون تأويل المتشابه وتكون الواو في والراسخون عاطفة أم لا ويكون الوقف على وما يعلم تأويله الا الله ثم يبتدئ قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وكل واحد من القولين محتمل واختاره طوائف والاصح الاول وان الراسخين يعلمونه لانه يبعد أن يخاطب الله تعالى عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقد اتفق اصحابنا وغيرهم من المحققين على أنه يستحيل أن يتكلم الله تعالى بما لا يفيد والله أعلم وفي هذا الحديث التحذير من مخالطة أهل الزيغ وأهل البدع ومن يتبع المشكلات الفتنة فاما من سأل عما أشكل

باختلافهم في الكتاب * حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو غسان المطرف بن جميد من أبي عمران عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا * حدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد حدثنا همام حدثنا أبو عمران الجوني عن جندب يعني ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا) المراد بهم ملائكة من قبلنا هذا كلامهم في الدين بكفرهم وابتداعهم فذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل فعلهم والامر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز كاختلاف في نفس القرآن أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد أو اختلاف يوقع في شك أو شبهة أو فتنة أو خصومة أو نحو ذلك وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة واظهار الحق واختلافهم في ذلك فليس منهيا عنه بل هو مأمور به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الآن والله أعلم

(١٠٩)

يذكر فيما يكره من الاحتيال (في) الرجوع عن (الهبة) الاحتيال في اسقاط (الشفعة وقال بعض الناس) الامام أبو حنيفة (ان وهب) شخص (هبة ألف درهم أو أكثر حتى مكث) بفتح الكاف وضمها بعدها مثلثة الشيء الموهوب (عنده) عند الموهوب له (سنين واحتال) الواهب (في ذلك) بان تواطأ مع الموهوب له ان لا يتصرف فيه في الفتح (ثم رجع الواهب فيها) أي في الهبة (فلا زكاة على واحد منهما) خلاف (هذا القائل (الرسول) أي ظاهر حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم في الهبة) المتضمن للنهي عن العود فيها (وأسقط الزكاة) بعد ان حال عليها الحول عند الموهوب له ووجوب زكاتها عليه عند الجمهور وأما الرجوع فلا يكون الا في الهبة للولد واحتج البخاري رحمه الله بقوله (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه) زاد مسلم من رواية أبي جعفر محمد بن علي الباقر عنه فيأكله (ليس لنا مثل السوء) بفتح السين أي لا ينبغي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشاركنا فيها أخس الحيوانات في أخس أحواله وظاهر هذا المثل كما قاله النووي تحريم الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الاجنبي لاما وهب لولده وقال العيني لم يقل أبو حنيفة هذه المسئلة على هذه الصورة بل قال ان الواهب أن يرجع في هبته اذا كان الموهوب له أجنبيا وقد سلمها له لانه قبل التسليم يجوز مطلقا واستدل بجواز الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبراني مرفوعا من وهب هبة فهو أحق بها ما لم يثب منها وحديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم وقال صحيح على شرطهما قال ولم ينكر أبو حنيفة حديث العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه بل عمل بالحديثين معا فعمل بالاول في جواز الرجوع وبالثاني في كراهة الرجوع واستقباحه لا في حرمته وفعل الكلب يوصف بالقبح لا بالحرمة * والحديث سبق في الهبة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المعروف بالمسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة) بضم الشين المعجمة وسكون الفاء وحكى ضمها وهي لغة الضم وشر على ثلاث قهري يثبت الشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض (في كل ما لم يقسم) من العقار وما موصولة بمعنى الذي والصلة جملة لم يقسم والعائد المفعول الذي لم يسم فاعله وهو هنا محذوف أي فيما لم يقسم من العقار كما مر (فاذا وقعت الحدود) جمع حد وهو هنا تمييز به الاملاك بعد القسمة (وصرفت الطرق) بضم الصاد وكسر الراء مشددة وتخفيفة أي بينت مصارفها وشوارعها وجواب اذا قوله (فلا شفعة) لانه صار مقسوما وخرج عن الشركة فصار في حكم الجوار والمعنى في الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق كالمعدو المنور والبلوعة في الحصة الصائرة اليه وظاهره أن لا شفعة للجار لانه نفى الشفعة في كل مقسوم * والحديث سبق في البيوع (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة رحمه الله تعالى تشرع (الشفعة للجوار) بكسر الجيم المجاورة (ثم عد) بفتحات أي عد أبو حنيفة (الى ما شدده) بالشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني الى ما سددوه بالسين المهملة أي من اثبات الشفعة للجار كالشريك (فأبطله وقال ان اشترى دارا) أي أراد شراءها كما لهلة (فخاف أن يأخذها الجار بالشفعة فاشترى) منها (سهما) واحدا شائعا (من مائتهم) فيصير شريكا للكل (ثم اشترى الباقي وكان) بالواو وسقطت لابي ذر (للجار الشفعة في السهم الاول) فيصير أحق بالشفعة من الجار لان الشريك في الشائع أحق من الجار (ولا شفعة له) أي للجار (في الباقي الذي وله) أي للذي اشترى الدار وخاف أن يأخذها الجار (أن يحتال في ذلك) فناقض كلامه لانه احتج في شفعة الجار بحديث الجار أحق بسقبه ثم تحيل في اسقاطها بما

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبغض الرجال الى الله الالد الخصم * حدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم قلنا يا رسول الله آليهود والنصارى قال فمن * وحدثني عبد الله بن أبي مريم أخبرنا أبو غسان وهو محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم بهذا الاسناد نحوه * وحدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو غسان حدثني زيد بن اسلم عن عطاء ابن يسار وذكر الحديث نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث ويحيى بن سعيد عن ابن جريج عن سليمان بن

(قوله صلى الله عليه وسلم أبغض الرجال الى الله الالد الخصم) هو بفتح الهاء وكسر الصاد والالد شديد الخصومة مأخوذ من لديدي الوادي وهما جانباه لانه كلما احتج عليه بحجة أخذ في جانب آخر وأما الخصم فهو الحاذق بالخصومة والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حق أو اثبات باطل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع الخ) السنن بفتح السين والنون وهو الطريق والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله حدثني عبد الله بن أبي مريم) قال المازري هذا من الاحاديث المقطوعة في مسلم وهي

عشق من طلق بن حبيب عن الاحنف بن قيس من عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون قالها ثلاثا ❁ حدثنا بيان
ابن فروخ حدثنا عبد الوارث حدثنا (١١٠) أبو التياح حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة

يقتضي أن يكون غير الجار أحق بالشفعة من الجار وليس فيه شيء من خلاف السنة لكن المشهور عند الحنفية أن الحيلة المذكورة لابي يوسف وأما محمد بن الحسن فقال يكره ذلك أشد الكراهة لما فيه من الضرر لا سيما ان كان بين المشتري والشفيع عداوة ولا يتضرر بمشاركته وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم والسين المهملة وسكون التحتية بينهما آخره تاء التأنيث (قال سمعت عمرو بن الشريد) بفتح العين والشريد بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة الثقفي (قال جاء المسور بن مخرمة) بن نوفل القرشي رضي الله عنهما (فوضع يده على منكبي) بفتح الميم وكسر الكاف (فانطلقت معه الى سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص مالك وهو خال المسور بن مخرمة (فقال أبو رافع) أسلم القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (للمسور) بن مخرمة (ألا تأمر هذا) يعني سعد بن أبي وقاص (أن يشتري مني بيتي الذي) بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني بيتي بتشديد التحتية بعد فتح الفوقية الاذن بفتح الذال المعجمة وبعد التحتية نون على التثنية (في داري) ولابي ذر في داره (فقال) سعد (لا أزيده) في الثمن (على أربعمائة اما مقطعة واما منجمة) أي مؤجلة على نقدان متفرقة والنجم الوقت المعين والشك من الراوي (قال) أبو رافع (أعطيت) بضم الهمزة (خمسمائة) مفعول ثان لاعطيت (نقدا فنعته) أي البيع (ولولا اني سمعت النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه) بفتح الصاد المهملة والقاف وكسر الموحدة بقربه أو بقربيه بأن يتهدد به يتصدق عليه مثلا قيل هو دليل لشفعة الجوار وأجيب بأنه لم يقل أحق بشفعته وهو متروك الظاهر لانه يستلزم أن يكون الجار أحق من الشريك وهو خلاف مذهب الحنفية (ما بعتكه) ولابي ذر من المسلمين ما بعتك بإسقاط الضمير (أو قال ما أعطيتكه) قال علي بن المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (ان معمرا) قيد رواه عبد الله بن المبارك عن معمر بن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه أخرجه النسائي (لم يقل هكذا) قال في الكواكب أي ان الجار أحق بصقبه بل قال الشفعة وتعقبها الحافظان حجر فقال هذا الذي قاله لا أصل له وما أدري مستنده فيه ولفظ رواية معمر الجار أحق بصقبه كرواية أبي رافع سواء فالمراد بالشفعة على ما روا معمر ابدال الصقبي بصاحبي آخره وهو المعتمد (قال) سفيان (لكنه) أي ابراهيم بن ميسرة (قال) ولابي ذر عن الحموي والمستملي قاله (لي هكذا) وحكى الترمذي عن البخاري أن الطريقين صحيحان وانما صححهما لان الثوري وغيره تابعا وا سفيان بن عيينة على هذا الاسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث أبي رافع أن كل ما جعله النبي صلى الله عليه وسلم حقا لشخص لا يجوز لاحد ابطاله بحيلة ولا غيرها (وقال بعض الناس) هو النعمان أيضا رحمه الله (اذا أراد أن يبيع) ولابي ذر عن الكشميهني أن يقطع (الشفعة) ورجعها القاضي عياض وقال الكرماني يجوز أن يكون المراد بقوله أن يبيع الشفعة لازم البيع وهو الازالة عن الملك (فله أن يحتال حتى يبطل الشفعة فيهب البائع للمشتري الدار ويتعدها) بالحاء والدال المهملتين أي يصف حدودها التي تميزها (ويدفعها) أي الدار (اليه) الى المشتري (ويعوضه المشتري ألف درهم) مثلا (فلا يكون للشفيع فيها شفعة) والخامسة طلت الشفعة في هذه الصورة لان الهبة ليست معاوضة محضة فاشبهت الارث ❁ وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابراهيم بن ميسرة) الطائفي نزيل مكة (عن عمرو بن الشريد) الثقفي (عن أبي رافع) أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان سعدا) هو ابن أبي وقاص (ساومه بيتا بأربعمائة مثقال فقال لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه) بالصاد المهملة (لما) بفتح اللام وتخفيف الميم ولابي ذر بسقبه بالسين بدل الصاد مع اسقاط اللام (أعطيتك) بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني أعطيتكه (وقال بعض الناس) الامام أبو حنيفة رحمه الله ان اشترى

❁ حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال ألا أحدثكم حديثا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم أحد بعدي سمعته من اشراط الساعة أن يرفع (١١١) العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا

نصيب داره فاراد أن يعطي الشفعة وهبها اشتراه (لابنه الصغير ولا يكون عليه يمين) في تحقيق الهبة ولا في جريان شروطها وقيد بالصغير لان الهبة لو كانت للكبير وجب عليه اليمين فيتحيل في اسقاطها بجعلها للصغير ولو وهب لاجنبي فللشفيع أن يحلف الاجنبي ان الهبة حقيقة وانها جرت بشروطها والصغير لا يحلف ❁ (باب) كراهية (احتيال العامل) الذي يتولى في ماله وغيره (ليهدى له) بضم التحتية بنيا للمفعول ❁ وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) أبو محمد القرشي الهباري الكوفي ومن ولد هبار بن الاسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن أبي حميد) بضم الحاء عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بني سليم) بضم السين وفتح اللام (يدعى) الرجل (ابن اللتبية) بضم اللام وفتح الفوقية وسكون المثناة وكسر الموحدة وتشديد التحتية عبد الله والتبية اسم أمه قال ابن حجر لم أقف على تسميتها (فلما جاء) وفي الاحكام فلما قدم (حاسبه) النبي صلى الله عليه وسلم أي أمره من حاسبه (قال هذا مالكم وهذا هدية) أهديت لي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (فهلا) ولابي ذر من المستملي فهل بإسقاط الالف وتخفيف اللام (جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا ثم خطبنا) صلى الله عليه وسلم (فحمد الله) عز وجل (وأثنى عليه) بما هو أهله (ثم قال أما بعد فاني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته والله لا يأخذ أحد منكم شيأ) من الصدقة (بغير حقه الا لقي الله يحمله يوم القيامة فلا عرفن أحدا) بنون التوكيد الثقيلة وبعد اللام همزة أي والله لا عرفن وفي نسخة فلا أعرفن بألف بعد اللام ثم همزة فلا ناهية للمتكلم مجزوم والمعنى نهى لقوله أحدا (منكم لقي الله) حال كونه (يحمل بعيرا) على عنقه مثال كونه (له رغاء) بضم الراء وفتح الغين المعجمة وبالهمزة ممدودا صفة لبعير أي صوت (أو) يحمل (بقرة) على عنقه (لها خوار) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو المخففة بعدها ألف فراء صوت أيضا (أو) يحمل على عنقه (شاة تيعر) بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه) بالتثنية والذي في اليونينية بيده بالافراد (حتى رؤي) براء مضمومة فهمزة مكسورة فتحتية ولابي ذر ري بكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فهمزة (بياض ابطيه) بالافراد وفي نسخة ابطيه بالتثنية حال كونه (يقول اللهم هل بلغت) ما أمرتني به (بصر عيني وسمع أذني) بفتح الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا في الفرع كأصله وضبطه أكثرهم كذلك فيما قاله القاضي عياض قال سيبويه العرب تقول سمع أذني زيدا وأرى عيني تقول ذلك بضم آخرهما قال القاضي عياض وأما الذي في كتاب الخيل فوجهه النصب على المصدر لانه لم يذكر المفعول بعده وقال في الفتح وبصر بفتح الموحدة وضم الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم أي بلفظ الماضي فيهما أي أبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقا وافعاليه وسمعت كلامه فيكون من قول أبي حميد وعلى القول بأنهما مصدران مضافان فعول بلغت ويكون من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند أبي عوانة من رواية ابن جريج عن هشام بصر عيني أبي حميد وسمع أذناه وحينئذ يتعين أن يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق أبي الزناد عن عمرو وقلت لابي حميد أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه الى أذني وقوله عيني وأذني بالافراد فيهما وفي مسلم من طريق أبي أسامة بصر وسمع بالسكون فيهما والتثنية في أذني وعيني وعند مسلم من رواية ابن نمير بصر عيناي وسمع أذناي قال المهلب حيلة العامل ليهدى له تقع بأن يباشر بعض من عليه الحق فلذلك قال هلا جلس في بيت أبيه وأمه لينظر هل يهدى له وقال في فتح الباري ومطابقة

وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن سليمان عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى وهما يحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث وكيع وابن نمير ❁ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن نمير واسحق الحنظلي جميعا

العلم وبظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد ❁ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا زكريا بن أبي زائدة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع وأبي قالا حدثنا الاعمش ح وحدثني أبو سعيد الاشج واللفظ له حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن أبي وائل قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة أياما يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل ❁ حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر حدثنا أبو النضر حدثنا عبد الله الاشجعي عن سفيان عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله وأبي موسى الاشعري قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح

❁ (باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان) ❁ (قوله حدثنا شيبان بن فروخ نصيب الخ) هذا الاسناد والذي بعده كلاهما بصريون (قوله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا)

أربعة عشر هذا آخرها قال القاضي قلد المازري أبا علي الغساني الجياني في تسمية هذا مقطوعا وهي تسمية باطلة وانما هذا عند أهل الصنعة من باب رواية المجهول وانما المقطوع ما لحذف منه راو قلت وتسمية هذا الثاني أيضا مقطوعا مجاز وانما هو منقطع ومرسل عند الاصوليين والفقهاء وانما حقيقة المقطوع عندهم الموقوف على التابعي فمن بعده قولا له أو فعلا أو نحوه وكيف كان فمتن الحديث المذكور صحيح متصل بالطريق الاول وانما ذكر الثاني متابعة وتقدم ان المتابعة يحتمل فيها ما لا يحتمل في الاصول وقد وقع في كثير من النسخ هنا اتصال هذا الطريق الثاني من جهة أبي اسحق ابراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم وهو من زياداته وعلى اسناده قال أبو اسحق حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا ابن أبي مريم فذكره باسناده الى آخره فاتصلت الرواية والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون) أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم

من ابي معاوية من الاعمش من شقيق عن أبي موسى من النبي صلى الله عليه وسلم ح * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن الاعمش من ابي وائل قال اتى رجل جلساء مع عبد الله وابي موسى وهما يتحدثان فقال ابو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل * حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا ابو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن الزهري ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان ويقبض العلم ثم ذكر مثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ثم ذكر مثل حديثهما * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ح وحدثنا ابن نمير وأبو كريب وعمرو الناقد قالوا حدثنا اسحق ابن سليمان عن حنظلة عن سالم عن أبي هريرة ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة ح وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن أبي يونس عن أبي هريرة كلهم ايا قال من النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الزهري عن حميد عن أبي هريرة غير انهم لم يذكروا ويلقى الشح * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير

الحديث اخرجه من جهة ذلك ما اهدى انما كان لعلة كونه عاملا واعتقدان الذى اهدى له يستدبه دون أصحاب الحقوق التى عمل فيها فبين له صلى الله عليه وسلم ان الحقوق التى عمل لاجلها هى السبب فى الاهداء له وانه لو أقام فى منزله لم يهد له شئ فلا ينبغى له ان يستحلها بمجرد كونها وصلت اليه على طريق الهدية فان ذلك انما يكون حيث يتعرض الحق له * والحديث سبق فى الهبة والنذور والزكاة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابراهيم بن ميسرة) الطائفى (عن عمرو بن الشريد) الثقفى (عن أبي رافع) اسمه أسلم انه (قال قال النبي) ولابى ذر قال لنا النبي (صلى الله عليه وسلم الجار أحق بصقبه) ولابى ذر بسقبه بالسين بدل الصاد اى احق بقربه بأن يتعهده ويتصدق عليه مثلا وسبق ما فيه قريبا (وقال بعض الناس) الامام ابو حنيفة النعمان (ان الشترى) اى ان اراد ان يشترى (دارا بعشرين الف درهم) مثلا (فلا بأس أن يحتال) على اسقاط الشفعة (حتى يشترى الدار بعشرين الف درهم وينقده) بفتح القاف أى ينقد البائع (تسعة آلاف درهم وتسعمائة درهم وتسعة وتسعين وينقده دينارا بما) اى بعقابلة ما (بقى من العشرين الالف) ولابى ذر فالف باسقاط لام الف يعنى مصارفة عنها (فان طلب الشفيع اخذها) بسكون الخاء بالشفعة اخذها (بعشرين ألف درهم) وهى الثمن الذى وقع عليه العقد (والا) بأن لم يرض ان يأخذها بالعشرين الفا (فلا سبيل له على الدار) لسقوط الشفعة لامتناعه من بذل الثمن الذى وقع عليه العقد (فان استحقت الدار) بضم الفوقية وكسر الحاء المهملة اى ظهرت مستحقة لغير البائع (رجع المشترى على البائع بما دفع اليه وهو تسعة آلاف درهم وتسعمائة وتسعة وتسعون درهما ودينار) لكونه القدر الذى تسلمه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد (لان البيع) اى المبيع (حين استحق) بضم التاء مبنيا للمفعول فى الموضعين (انتقض) بالضاد المعجمة (الصرف) الذى وقع بين البائع والمشترى (فى الدينار) ولابى ذر فى الدار (فان وجد) بفتح الواو (بهذه الدار) المذكورة (عيبا ولم تستحق) بالبناء للمجهول أى والحال انهم لم تخرج مستحقة (فانه يردها عليه بعشرين الف درهم) ولابى ذر بعشرين الفا وهذا تناقض ظاهر لان الامة مجمعة وأبو حنيفة معهم على أن البائع لا يرد فى الاستحقاق والرد بالعيب الا ما قبض فكذلك الشفيع لا يشفع الا بما نقد المشترى وما قبضه البائع لا بما عقد وأشار الى ذلك بقوله (قال) البخارى (فأجاز) أى أبو حنيفة ترجمه الله (هذا الخداع بين المسلمين) والخداع بكسر الخاء المعجمة أى الحيلة فى ايقاع الشريك فى الغبن الشديد ان أخذ بالشفعة أو ابطال حقه بسبب الزيادة فى الثمن باعتبار العقد لو تركها (وقال) البخارى (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقطا واو قال الاولى لابى ذر (لا داء) ولابى ذر بيع المسلم لا داء ولا مرض (ولا خبثة) بكسر الخاء المعجمة وتضم وسكون الموحدة بعدها مثلثة بأن يكون المبيع غير طيب كأن يكون من قوم لم يعط سيدهم لعهد تقدم لهم قاله ابو عبيدة قال السفاقسى وهذا فى عهدة الرقيق قال فى الفتح وانما خصه بذلك لان الخبر انما ورد فيه (ولا غائلة) بالغين المعجمة هو زنا العبد والامة قولا لابن بطال وهذا الحديث سبق فى اوائل البيوع فى باب اذا بين البيعان ونحا بلفظ و يذكر عن العداء بن خالد قال كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما اشترى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد بيع المسلم المسلم لا داء ولا خبثة ولا غائلة قال فى الفتح وسنده حسن وله طرق الى العداء رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه موصولا لكن فيه أن المشترى العداء من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتى ما فى ذلك فى الباب المذكور * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثورى أنه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) ضد المهنئ الطائفى (عن عمرو بن الشريد) بفتح العين والشين المعجمة آخره دال مهملة (ان أبا رافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم (سلوم ـ سد بن مالك)

من هشام بن عروة عن أبيه سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا * حدثنا أبو الربيع العتكى حدثنا حماد يعنى ابن زيد ح وحدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا عباد بن عباد وأبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن ادريس وأبو اسامة وابن نمير وعبدة

أبا رافع بن وهب بن عبد مناف أحد العشرة وأول من رمى بسهم فى سبيل الله (بيتا) فى داره (بأربعمائة مثقال وقال) أبو رافع بعد قوله أعطيت خمسمائة فدفعته (لولا أنى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بسقبه) بالصاد ولابى ذر بالسين (ما أعطيتك) البيت قال فى فتح البارى قوله حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان الى آخره كذا وقع للاكثر هذا الحديث ومابعده متصلا بباب احتيال العامل وأظنه وقع هنا تقديم وتأخير فان الحديث ومابعده يتعلقان بباب الهبة والشفعة فلما جعل الترجمة مشتركة جمع بين مسائلها ومن ثم قال الكرمانى انه من تصرف النقلة وقد وقع عند ابن بطال هنا باب بلا ترجمة ثم ذكر الحديث ومابعده ثم ذكر باب احتيال العامل وعلى هذا فلا اشكال لانه حينئذ كالفصل من الباب ويحتمل أن يكون فى الاصل بعد قصة ابن اللتبية باب بلا ترجمة فسقطت الترجمة فقط أو بيض لها فى الاصل

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة هنا للجميع ﴿ (باب التعبير) أى تفسير الرؤيا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قاله الراغب وقال فى المدارك حقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وآخر أمرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه وهو عبر ونحوه أولت الرؤيا اذا ذكرت ما لها وهو مرجعها وقال البيضاوى عبارة الرؤيا الانتقال من الصور الخيالية الى المعانى النفسانية التى هى مثالها من العبور وهو المجاوزة اه وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذى اعتمده الاثبات وأنكر والتشديد لكن قال الزمخشرى عثرت على بيت أنشده المبرد فى كتاب الكامل لبعض الاعراب

رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاحلام عبارا

وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة فى ذلك ولابى ذر كتاب التعبير (وأول ما بدئ به رسول الله) ولابى ذر من المستملى باب بالتنوين أول ما بدئ به رسول الله (صلى الله عليه وسلم من الوحى) اليه (الرؤيا الصالحة) أى الحسنة أو الصادقة والمراد بها معناها والرؤيا كالرؤية غير أنها مختصة بما يكون فى النوم ففرق بينهما بتاء التأنيث كالقربة والقربى وقال الراغب بالهاء ادراك المرئى بحاسة البصر وبما يجرى مجراها من القوى المرتسمة فى الجلاء الباطنة كما يرى الانسان بعين رأسه وبعين قلبه ما حصل من الصور بالفكر الخيالى والفكر الخيالى نحو ما أرى ما لا ترون وعلى الرأى وهو اعتقاد أحد النقيضين من غلبة الظن وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم فى النوم من الاشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يرى من الخير والشئ الحسن وغلب الحلم على ما يرى من الشر والقبيح ومنه قوله تعالى أضغاث أحلام وتضم لام الحلم وتسكن وفى الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التورپشتى الحلم عند العرب مستعمل استعمال الرؤيا والتفريق بينهما انما كان من الاصطلاحات الشرعية التى لم يضعها حاكم ولم يهتد اليها حكيم بل سنها صاحب الشرع الفصل بين الحق والباطل كما ذكره أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد يفعل الرؤيا عبارة عما كان من الله والحلم عما كان من الشيطان لان الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل العالم فى منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له قال صاحب فتوح الغيب ولعل التورپشتى أراد بقوله ولم يهتد اليها حكيم ما عرفتها الفلاسفة على ما نقله القاضى البيضاوى فى تفسير الرؤيا انطباع الصورة المتحدرة من أفق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ فتتصور عما فيها مايليق بها من المعانى الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بأدنى شئ استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت اليه انتهى وقال من ينتمى الى الطب ان جميع الرؤيا تنسب الى الاخلاط فيقول من غلب عليه البلغم رأى أنه يسبح فى الماء ونحو ذلك لمناسبة الماء طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفرا مثلا رأى

هكذا هو فى كثير من النسخ بتثبيت الجهل من الثبوت وفى بعضها بيث بضم الباء وبعدها موحدة مفتوحة ثم مثلثة مشددة أى ينتشر ويشيع ومعنى يشرب الخمر يشربها شيبو يظهر الزنا أى يفشو وينتشر كما صرح به فى الرواية الثانية وأشراط الساعة علاماتها واحدها شرط بفتح الشين والراء

وفى رواية وينقص العلم هذا يكون قبل قبضه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا واضلوا

ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثني أبو بكر بن نافع حدثنا عمر بن علي ح
وحدثنا عبد بن حميد حدثنا يزيد (١١٤) بن هرون أخبرنا شعبة بن الحجاج كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمر و
من النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث جرير وزاد في
حديث عمر بن علي ثم لقيت
عبد الله بن عروة على رأس
الحول فسألته فرد علي
الحديث كما حدث قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول * حدثنا
محمد بن المثنى حدثنا عبد
الله بن حمران عن عبد
الحميد بن جعفر أخبرني أبي
جعفر عن عمرو بن الحكم
عن عبد الله بن عمرو بن
العاص عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمثل حديث
هشام بن عروة * حدثنا
حرملة بن يحيى التجيبي
أخبرنا عبد الله بن وهب
حدثني أبو شريح ان أبا
الاسود حدثه عن عروة بن
الزبير قال قالت لي عائشة
يا ابن أختي بلغني ان عبد
الله بن عمرو مارنا إلى الحج
فالقه فسائله فانه قد حمل من
النبي صلى الله عليه وسلم
علما كثيرا قال فلقيته
فساءلته عن اشياء يذكرها
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عروة فكان
فيما ذكر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله
لا ينتزع العلم من الناس
انتزاعا ولكن يقبض العلماء
فيرفع العلم معهم ويبقى
في الناس رؤسا جهالا
يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون

النيران والصعود في الجو وهكذا الى آخره * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله
المخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن
ابن شهاب) محمد بن مسلم * قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد
الرزاق) بن همام قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد ولفظ الحديث له لاقرب (قال
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فأخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام والفاء في فأخبرني للعطف
على مقدر أي انه روى له حديثا وهو عند البيهقي في دلائله من وجه آخر عن الزهري عن محمد بن النعمان بن
بشير مرسلا فذكر قصة بدء الوحي مختصرة وزاد في آخرها (بم أقرأ) بسم ربك الى قوله خلق الانسان من علق قال
محمد بن النعمان فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهري فسمعت عروة بن الزبير يقول
قالت عائشة فذكر الحديث معلقا لانه عندها عن هذا الحديث (عن عائشة رضي الله عنها انها قالت أول ما بدئ)
بضم الموحدة وكسر المهملة بعدها همزة (به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة) التي ليس
فيها ضغث أو التي لا تحتاج الى تعبير وفي التعبير القادري الرؤيا الصادقة فما يقع بعينه أو ما يعبر في المنام أو يخبر
به من لا يكذب وفي باب كيف بدء الوحي الصالحة بدل الصادقة وهما بمعنى واحد بالنسبة الى أمور الآخرة
حتى الانبياء وأما بالنسبة الى أمور الدنيا فالصالحة قد تكون أخص فرؤيا الانبياء كلها صادقة وقد تكون
صالحة وهي الاكثر وغير صالحة بالنسبة للدنيا كما وقع في الرؤيا يوم أحد وقال (في النوم) بعد الرؤيا
المنصوص به لزيادة الايضاح أو لدفع وهم من يتوهم أن الرؤيا يطلق على رؤية العين فهي صفة موضحة
(فكان) صلى الله عليه وسلم (لا يرى رؤيا الا جاءت) ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا جاءته (مثل فلق الصبح)
قال القاضي البيضاوي شبه مجاءه في اليقظة ووجوده في الخارج طبق ما لمح في المنام بالصبح في انارته
ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان مستعملا في هذا المعنى وفي غيره أضيف اليه للتخصيص والبيان
اضافة العام الى الخاص وقال في شرح المشكاة الفلق شأن عظيم ولذا جاء وصف الله تعالى في قوله قالق
الاصباح وأمر بالاستعاذة برب الفلق لانه يأتي من انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور
سلطان الشمس وانتشار أقواله الآفاق كما أن الرؤيا الصالحة مبشرة تنبئ عن وقوع أنوار عالم الغيب وآثار مطالع
الهدايات بسبب الرؤيا التي هي جزء يسير من أجزاء النبوة (فكان) صلى الله عليه وسلم (يأتي حراء) بكسر
الحاء المهملة وتخفيف الراء ممدود ومذكر منصرف على الصحيح وقيل مؤنث غير منصرف (فيتحنث) بالحاء
المهملة آخره مثلثة في غار (فيه وهو) أي التحنث (التعبد) بالخلوة ومشاهدة الكعبة منه والتفكر
أو بما كان باقيا على الحنيفية المعرفة (الليالي ذوات العدد) مع أيامهن والوصف بذوات العدد يفيد التقليل
كدراهم معدودة قال الكرماني يحتمل الكثرة اذ الكثير يحتاج الى العد وهو المناسب للمقام وانما كان
يخلو عليه الصلاة والسلام بحراء دون غيره لان جده عبد المطلب أول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا
يعظمونه لجلالته وكبر سنه فتبعه على ذلك فكان يخلو صلى الله عليه وسلم بمكان جده وكان الزمن الذي يخلو فيه
شهر رمضان فان قريشا كانت تفعله كما كانت تصوم يوم عاشوراء (ويتزود لذلك) التعبد (ثم يرجع)
اذا نفد ذلك الزاد (الى خديجة) رضي الله عنها (فتزوده) ولابي ذر عن الكشميهني فتزود بحذف الضمير
(لمثلها) لمثل الليالي (حتى فجئه الحق) بفتح الفاء وكسر الجيم بعدها همزة أي جاءه الوحي بغتة وكأنه لم يكن
متوقعا الوحي قاله النووي وتعقبه البلقيني بان في اطلاق هذا النفي نظرا فعند ابن اسحق عن عبيد بن عمير
أنه وقع في المنام نظير ما وقع له في اليقظة من الغط والامر بالقراءة ونحو ذلك قال في الفتح وفي كون ذلك يستلزم
وقوعه في اليقظة حتى يتوقعه نظر لان ترك الجزم بأحد الامرين (وهو) صلى الله عليه وسلم (في غار حراء

بقاءه الملك) جبريل عليه السلام وفاعل جاءه ضمير به أو تعقيبية أو سببية وحتى لانتهاء الغاية أي انتهى
توجهه لغار حراء بمجيء جبريل (فيه) في الغار (فقال اقرأ) وهل سلم قبل قوله اقرأ أم لا الظاهر لا لان
المقصود اذ ذاك تفخيم الامر ونحو ويله أو ابتداء السلام متعلق بالبشر لا الملائكة ونحو عصمهم على ابراهيم
لانهم كانوا في صورة البشر فلا يردها ولا سلامهم على أهل الجنة لان أمور الآخرة شعار تلا مور الدنيا غالبا
نعم في رواية الطيالسي ان جبريل سلم أولا لكن لم يرد أنه سلم عند الامر بالقراءة فانه في الفتح (فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ) ولغير أبي ذر فقلت ما أنا بقارئ أي ما أحسن أن أقرأ (فأخذني) جبريل
(فغطني) ضمني وعصرني (حتى بلغ مني الجهد) بفتح الجيم ونصب الدال مفعول حذف فاعله أي بلغ الغط مني
الجهد وبضم الجيم ورفع الدال أي بلغ مني الجهد مبالغة فاعل بلغ (ثم أرسلني) أطلقني (فقال اقرأ فقلت ما أنا
بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطني) ولابي ذر عن
الكشميهني فأخذني فغطني (الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني) قال في شرح المشكاة قوله ما أنا بقارئ
أي حكمي كسائر الناس من أن حصول القراءة انما هو بالتعلم وعدمه بعد مه فاذلك أخذ وغطه مرارا
ليخرجه عن حكم سائر الناس ويستفرغ منه البشرية ويفرغ فيه من صفات الملكية (فقال) له حينئذ لما
علم المنى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) كل شيء وموضع باسم ربك النصب على الحال أي اقرأ مفتتحا باسم
ربك قل باسم الله ثم اقرأ (حتى بلغ ما لم يعلم) ولابي ذر حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم وفيه كما قال الطيبي اشارة الى
رد ما تصوره صلى الله عليه وسلم من أن القراءة انما تتيسر بطريق التعليم فقط بل انها كما تحصل بواسطة المعلم
قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم بالقلم اشارة الى العلم التعليمي وقوله علم الانسان ما لم يعلم اشارة الى
العلم اللدني ومصداقه قوله تعالى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى (فرجع بها) بالآيات المذكورة
حال كونه (ترجف) تضطرب (بوادره) جمع بادرة وهي اللحمة بين العنق والمنكب وقال ابن دريد هي
ما بين المنكب والعنق يعني انها لا تختص بعضو واحد وانما ارتجفت بوادره لما لحقه من الامر المخالف
للعادة لان النبوة لا تزيل طباع البشرية كلها (حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني) مرتين أي
غطوني بالثياب ولفوفيها (فزملوه) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء والفزع (فقال يا خديجة
مالي وأخبرها) ولابي ذر من الكشميهني وأخبر (الخبر وقال قد خشيت على نفسي) أن لا أقوى على مقاومة
هذا الامر ولا أقدر على حمل أعباء الوحي فترهق نفسي ولابي ذر عن الحموي والمستملي على بتشديد الياء
(فقالت له) خديجة (كلا) نفي وابعاد أي لا تخوف عليك (أبشر) بغير ألف بعد الشين (فوالله لا يخزيك الله أبدا)
بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة من الخزي ولابي ذر عن الكشميهني لا يحزنك بالحاء
المهملة والنون بدل المعجمة واليائين الحزن (انك لتصل الرحم) أي القرابة (وتصدق الحديث وتحمل
الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام ثقل وبدخل فيه الانفاق على الضيف واليتيم والعيال وغير ذلك
(وتقري الضيف) بفتح الفوقية من غير همز أي تهيئ طعامه وتزنه (وتعين على نوائب الحق) حوادثه
أرادت انك لست ممن يصيبه مكر وملما جمع الله فيك من مكارم الاخلاق ومحاسن الشمائل وفيه دلالة
على أن مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب للسلامة من مصارع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض
الاحوال لخطة تظر أو فيه تأييس من حصلت له مخافة من أمر وفي دلائل النبوة للبيهقي من طريق أبي ميسرة
مرسلا أنه صلى الله عليه وسلم قص على خديجة ما رأى في المنام فقالت له أبشر فوالله لا يصنع بك الا خيرا
ثم أخبرها بما وقع له من شق البطن واعادته فقالت له أبشر ان هذا والله خير ثم استعلن له جبريل فذكر
القصة فقال لها أرأيت الذي رأيت في المنام فانه جبريل استعلن لي بأن ربي أرسله الي وأخبرها بما جاءه

قال عروة فلما حدثت عائشة بذلك اعظمت ذلك وانكرته قالت أحدثك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال عروة حتى اذا
كان قابل قالت له ان ابن عمرو قد قدم فالقه ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكر لك (١١٥) في العلم قال فلقيته فسألته فذكره
لي نحو ما حدثني به في مرته
الاولى قال عروة فلما
أخبرتها بذلك قالت ما أحسبه
الا قد صدق اذا لم يزد فيه
شيأ ولم ينقص * حدثني
زهير بن حرب حدثنا جرير
ابن عبد الحميد عن الاعمش
عن موسى بن عبد الله بن
يزيد وابي الضحى عن عبيد
الرحمن بن هلال العبسي
عن جرير بن عبد الله قال
جاء ناس من الاعراب الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم الصوف فرأى
سوء حالهم قد اصابتهم حاجة
حث الناس على الصدقة
فأبطؤا عنه حتى رئي ذلك
في وجهه قال ثم ان رجلا
من الانصار جاء بصرة من
ورق ثم جاء آخر ثم تتابعوا
حتى عرف السرور في وجهه

الناس رؤساجهالا أي بطلبهم
في الضاري رؤسا بضم
الهمز وتنوين جمع
رأس وضبطوه في مسلم
هنا بوجهين أحدهما هذا
والثاني رؤساء بالمد جمع
رئيس وكلاهما صحيح
والاول اشهر وفيه التحذير
من اتخاذ الجهال رؤساء
(قوله ان عائشة قالت في
عبد الله بن عمرو ما أحسبه
الا قد صدق اذا لم يزد فيه
شيأ ولم ينقص) ليس معناه
انها اتهمته لكنها خافت ان
يكون اشتبه عليه أو تركه من كتب الحكمة فتوهمه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كرره مرة أخرى وثبت عليه غلب على ظنها انه سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم وقولها أراه بفتح الهمزة وفي هذا الحديث الحث على حفظ العلم وأخذه من أهله واعتراف العالم بالفضيلة

(١١٤) هذا الحديث يبين ان المراد بقبض العلم في الاحاديث السابقة المطلقة ليس هو محوه من صدور وحفاظه ولكن معناه أنه يموت حملته ويتخذ الناس جهالا يحكمون بجهالتهم فيضلون ويضلون وقوله صلى الله عليه وسلم اتخذ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل اجر من عمل بها ولا ينقص من اجورهم شيء ومن سن في اسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء * حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب جميعا عن ابي معاوية عن الاعمش عن مسلم عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث على الصدقة بمعنى حديث جرير * حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى هو ابن سعيد حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن بن هلال العبسي قال قال جرير بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عبد سنة صالحة يعمل بها بعده ثم ذكر نحو الحديث * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري وابو كامل وتحمد بن عبد

* (باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا الى هدى أو ضلالة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة الحديث الآخر من دعا الى هدى ومن دعا الى ضلالة) هذان الحديثان صريحان في الحث على استحباب سن الامور الحسنة وتحريم سن الامور السيئة وان من سن سنة حسنة كان له مثل اجر كل من يعمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها الى يوم القيامة وان من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ * حدثنا قتيبة بن سعيد و زهير بن حرب واللفظ لقتيبة قالا حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني

الملك الاموي قالوا حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن المثنى وحدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي قالوا حدثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ * حدثنا قتيبة بن سعيد و زهير بن حرب واللفظ لقتيبة قالا حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني

فقالت أبشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا والله الذي جاءك من الله فانه سوف وأبشر فانطلق رسول الله (ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به) مصاحبة له (ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو) أي ورقة (ابن عم خديجة) وهو (أخو أبيها) ولابن عساكر فيما ذكره في الفتح أخي أبيها بالجر في أخي صفة لما قبله ووجه الرفع انه خبر مبتدأ محذوف وفائدته رفع المجاز في اطلاق العم فيه (وكان) ورقة (امرأ تنصر) دخل في دين النصرانية (في الجاهلية) قبل البعثة المحمدية (وكان يكتب الكتاب العربي) وفي باب بدء الوحي العبراني (فيكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله أن يكتب) أي الذي شاء الله كتابته (وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له) لورقة (خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك) محمد صلى الله عليه وسلم (فقال) له صلى الله عليه وسلم (ورقة ابن أخي) بنصب ابن منادى مضاف (ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى) وفي بدء الوحي خبر ما رأى (فقال) له (ورقة هذا الناموس) جبريل صاحب سر الخير قال الهروي سمي به لان الله خصه بالوحي (الذي أنزل) بضم الهمزة (على موسى) بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع كونه نبيا لان التوراة نزول جبريل عليه متفق عليه عند أهل الكتابين بخلاف عيسى صلى الله عليه وسلم (ياليتني فيها) في أيام النبوة ومدتها (جذعا) يعني شابا قويا والجذع في الاصل للدواب فهو هنا استعارة وهو بالجيم والمعجمة المفتوحتين وبالنصب بكان مقدرة عند الكوفيين أو على الحال من الضمير في فيها وخبر ليت قوله فيها أي ليتني كائن فيها حال الشبيبة والقوة لانصرك وأبالغ في نصرتك (أكون) وفي بدء الوحي ليتني أكون (حيا حين يخرجك قومك) من مكة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أ) معادى (وتخرجي هم) بتشديد الياء المفتوحة وقال ذلك استبعادا للاخراج وتعجبا منه فيؤخذ منه كما قال السهيلي ان مفارقة الوطن على النفس شديدة لاظهاره عليه الصلاة والسلام الارتياح لذلك بخلاف ما سمعه من ورقة من ايذائهم وتكذيبهم له (فقال ورقة) له (نعم) تخرجوك (لم يأت رجل قط بما) ولابي ذر عن الكشميهني بمثل ما (جئت به) من الوحي (الا عودي) لان الاخراج عن المألوف سبب لمقاتلة (وان يدركني يومك) بجزم يدركني بان الشرطية ورفع يومك فاعل يدركني أي يوم انتشار نبوتك (أنصرك) بالجزم جواب الشرط (نصرا) بالنصب على المصدرية (مؤزرا) من الازر وهو القوة (ثم لم ينشب) بالشين المعجمة لم يلبث (ورقة ان توفي) بدل اشتمال من ورقة أي لم تلبث وفاته (وفتر الوحي) احتبس ثلاث سنين أو سنتين ونصفا (فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر زاي حزن (فيما بلغنا) معترض بين الفعل ومصدره وهو (حزنا) والقائل هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري من بلاغاته وليس موصولا ويحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور والمعنى أن في جملة ما وصل الينا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة وهو عند ابن مردويه في التفسير باسقاط قوله فيما بلغنا واغفله فترة حزن النبي صلى الله عليه وسلم منها حزنا (غدا) بعين مهملة في الفرع من الغدو (مرارا كي يتردى) يسقط (من رؤس شواهق الجبال) العالية (فكلما أوفى بذروة جبل) بكسر الذال المعجمة وتفتح وتضم أعلاه (لكي يلقي منه) من الجبل (نفسه) المقدسة شفقة أن تكون الفترة لامر أوسبب منه فتكون عقوبة من ربه فعل ذلك بنفسه ولم يرد به شرع يالنهي عن ذلك فيعترض به أو حزن على ما فاته من الامر الذي بشر به ورقة ولم يكن خوطب عن الله انه رسول الله ومبعوث الى عباده وعند ابن سعد من حديث ابن عباس بنحو هذا البلاغ الذي ذكره الزهري وقوله مكث أياما بعد مجيء الوحي لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو الى ثبير مرارا الى حراء أخرى يريد أن يلقي نفسه (تبدى) ظهر (له جبريل فقال يا محمد

الملك

معناه بالغفران له اذا استغفر والقبول اذا تاب والاجابة اذا دعا والكفاية اذا طلب الكفاية وقيل المراد به الرضا وتأميل العفو وهذا أصح (قوله تعالى وأنا معه حين يذكرني) أي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة وأما قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فمعناه بالعلم

معناه بعد أن سنها سواء كان العمل في حياته أو بعد موته والله أعلم

* (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار) *

* (باب الحث على ذكر الله تعالى) *

(قوله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي) قال القاضي قيل

ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء هم خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان أتاني يمشي أتيته هرولة ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش بهذا

فالله سبحانه وتعالى يفلق ظلام الليل عن غرة الصباح فيضيء الوجود ويستنير الافق ويضمحل الظلام ويذهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت في رواية أبي ذر عن المستملي والكشميهني وكذا النسفي ولابي زيد المروزي عن الفربري ﴿ (بالرؤيا الصالحين) والاضافة للفاعل وفي نسخة الصالحة وعليها تحتمل أن يكون الرؤيا بالتعريف (وقوله) بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وقول الله (تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا) أي صدقه في رؤياه ولم يكذبه تعالى الله عن الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا وقال في فتوح الغيب هذا صدق بالفعل وهو التحقيق أي حقق رؤيته وحذف الجار وأوصل الفعل كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه (بالحق) متلبسا به فان ما رآه كائن لامحالة في وقته المقدر له وهو العالم القابل ويجوز أن يكون بالحق صفة مصدر محذوف أي صدقا متلبسا بالحق وهو القصد الى التمييز بين المؤمن الخالص وبين من في قلبه مرض وان يكون قسما بالحق الذي هو نقيض الباطل أو بالحق الذي هو من أسمائه وجوابه (لتدخلن المسجد الحرام) وعلى الاول هو جواب قسم محذوف (ان شاء الله) حكاية من الله تعالى قول رسوله لاصحابه وقصه عليهم أو تعليم لعباده أن يقولوا في مدانهم مثل ذلك متأدبين بأدب الله ومقتدين بسنته (آمنين) حال والشرط معترض (محلقين) حال من الضمير في آمنين (رؤسكم) أي جميع شعورها (ومقصرين) بعض شعورها (لاتخافون) حال مؤكدة (فعلم مالم تعلموا) من الحكمة في تأخير فتح مكة الى العام القابل (فجعل من دون ذلك) من دون فتح مكة (فتحا قريبا) وهو فتح خيبر لتستروح اليه قلوب المؤمنين الى أن يتيسر الفتح الموعود وتحققت الرؤيا في العام القابل وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم أرى وهو بالحديبية انه دخل مكة هو وأصحابه محلقين فلما تحدثوا بالرؤيا قال أصحابه أين رؤيانا فنزلت رواه الفريابي وعبد بن حميد والطبري من طريق ابن أبي نجيح وسقط لابي ذر في رواية محلقين الى آخرها وقال بعد قوله آمنين الى قوله فتحا قريبا ﴿ وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري المدني (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة) أي الصالحة (من الرجل الصالح) وكذا للمرأة الصالحة غالبا (جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) مجازا لاحقيقة لان النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة لايكون نبوة كما ان جزء الصلاة لايكون صلاة ثم ان وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم فهي جزء من أجزاء النبوة حقيقة وقيل ان وقعت من غيره عليه السلام فهي جزء من علم النبوة لان النبوة ان انقطعت فعلمها باق وقول ابن التين رحمه الله لماثل أي عبر الرؤيا كل أحد فقال أبالنبوة تلعب ثم قال الرؤيا جزء من النبوة فلا يعاب بالنبوة أجيب عنه بأنه لم يرد أنهم النبوة باقية وانما أراد انهم لما أشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لايبقى أن يتكلم فيها بغير علم وأما وجه كونهم استنوا بأربعين جزأ بدي بعضهم له مناسبة وذلك ان الله أوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام ستة أشهر ثم أوحى اليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته ونسبتها الى الوحي في المنام جزء من ستة وأربعين جزأ لانه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح فالستة الاشهر نصف سنة فهي جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وتعقبه الخطابي بأنه قاله على سبيل الظن اذ أنه لم يثبت في ذلك خبر ولا أثر ولئن سلمنا أن هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة لكنه يلحق بها سائر الاوقات التي كان يوحى اليه فيها منامات في طول المدة كما ثبت كالرؤيا في أحد ودخول مكة وحينئذ فيتلاقى من ذلك مدة أخرى تزاد في الحساب فتبطل القسمة التي ذكرها وأجيب بأن المراد وحي المنام المتتابع وما وقع في غضون وحي اليقظة فهو يسير بالنسبة الى وحي اليقظة فهو معفو عن جانب وحي اليقظة فلم يعتبر به اه وأما حصر العدد في الستة والاربعين فقال المازري هو مما أطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن العربي أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها الا نبي

الاسناد ولم يذكر وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال اذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع واذا تلقاني بذراع تلقيته بباع واذا تلقاني يباع جئته أتيته ياسرع ﴿ حدثنا أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح بن القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سير وا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا

أومأت والقدر الذي أراد صلى الله عليه وسلم أن يبينه ان الرؤيا جزء من أجزاء النبوة في الجملة لان فيها اطلاعا على الغيب من وجه وأما تفصيل النسبة فمختص بمعرفة درجة النبوة وقال المازري أيضا لايلزم العالم أن يعرف كل شيء جملة وتفصيلا فقد جعل الله حدا يقف عنده فيما يعلم المراد به جملة وتفصيلا ومنه ما يعلمه جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل وفي مسلم من حديث أبي هريرة جزء من خمسة وأربعين وله أيضا عن ابن عمر جزء من سبعين جزأ وللطبراني عنه جزء من ستة وسبعين وسنده ضعيف وعند ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن المختار عن ثابت عن أنس مرفوعا جزء من ستة وعشرين وعند الطبري في تهذيب الآثار عن ابن عباس جزء من خمسين وللترمذي من طريق أبي رزين العقيلي جزء من أربعين وللطبري من حديث عبادة جزء من أربعة وأربعين والمشهور ستة وأربعين قال في الفتح ويمكن الجواب عن اختلاف الاعداد أنه بحسب الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك كان يكون لما أكمل ثلاث عشرة سنة يعبر مجيء الوحي اليه حدث بأن الرؤيا جزء من ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة فلما أكمل عشرين حدث بأربعين ولما أكمل اثنتين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم بعدها بخمسة وأربعين كما في آخر حديثه وأما ما عدا ذلك من الروايات بعد الاربعين فضعيف ورواية الخمسين تحتمل ان تكون لجبر الكسر ورواية السبعين المبالغة وما عدا ذلك لم يثبت له وقلما يصيب مؤول في حصر هذه الاجزاء ولئن وقع له الاصابة في بعضها لما تشهد له الاحاديث المستخرج منها لم يسلم ذلك في بقيتها والتقييد بالصالح جرى على الغالب فقد يرى الصالح الاضغاث ولكنه نادر لقلة تمكن الشيطان منه بخلاف العكس وحينئذ فالناس على ثلاثة أقسام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم كلها صادق وقد يكون فيها ما يحتاج الى تعبير والصالحون والاغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبير ومن عداهم يكون في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة مراتب فالغالب استواء الحال في حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقل فيها الصدق وكفار وينذر في رؤياهم الصدق جدا قاله المهلب فيما ذكره في الفتح فان قلت لم عبر بلفظ النبوة دون لفظ الرسالة أجيب بأن المراد بالرسالة تزيد على النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فانها الاطلاع على بعض المغيبات وكذلك الرؤيا ﴿ والحديث أخرجه النسائي وابن ماجه في التعبير ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الرؤيا بالنهار) تعالى وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير) بن معاوية أبو خيثمة الكوفي قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (يحيى هو ابن سعيد) ولابي ذر هو ابن سعيد أي الانصاري (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت أبا قتادة) الحرث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرؤيا) يراها الشخص في النوم مما يسره (من الله) ولابي ذر عن الحموي والمستملي الصادقة قوله عن الكشميهني الصالحة (والحلم من الشيطان) بضم الحاء المهملة وسكون اللام وقال السفاقسي يضمها وهو ما يراه النائم من الامر الفظيع المهول قال ابن قتيبة وشاهد قد تحدث الاحلام لامر في المأكول وذلك بأن يكون كثير التبخير أو التدخين فاذا تصعد ذلك الى الدماغ وصادف انفتاح البطن الاوسط منه وهو من شأنه أن يكون منفتحا حال النوم حرك ذلك البخار أو الدخان أرواح الدماغ وغيرها من اوضاعها فيعرض من ذلك أن تختلط الصور التي في مقدم الدماغ بعضها ببعض وينفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك ما ورد ليست على وفق الصور الواردة من الحواس والقوة التي تحرك تلك الصور حينئذ ويلزم ذلك أن يحكم على تلك الصور بمعان تناسبها فتكون تلك المعاني لاجل مخالفة المعاني المعهودة فلذلك تكون الاحلام حينئذ مهوشة فاسدة وقد تحدث الاحلام لامر مهم يتفكر

هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل ارادة ظاهره وقد سبق الكلام في أحاديث الصفات مرات ومعناه من تقرب الى بطاعتي تقربت اليه برحمتي والتوفيق والاعانة وان زاد زدت فان أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة أي صببت عليه الرحمة وسبقتهم بها ولم أحوجه الى المشي الكثير في الوصول الى المقصود والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه (قوله تعالى في رواية محمد بن جعفر واذا تلقاني يباع جئته أتيته) هكذا هو في أكثر النسخ جئته أتيته وفي بعضها جئته باسرع فقط وفي بعضها أتيته وهما ثابتان ظاهرتان والاول صحيح أيضا والجمع بينهما للتوكيد وهو حسن لاسيما عند اختلاف اللفظ والله أعلم (قوله جبل يقال له جمدان) هو بضم الجيم وامكان الميم (قوله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا ومن المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا

والاحاطة (قوله تعالى ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي) قال المازري النفس تطلق في اللغة على معان منها الدم ومنها نفس الحيوان وهما مستحيلان في حق الله تعالى ومنها الذات والله تعالى له ذات حقيقة وهو المراد بقوله تعالى في نفسي ومنها الغيب وهو أحد الاقوال في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي ما في غيبي فيجوز أن يكون أيضا مراد الحديث أي اذا ذكرني خاليا أثابه الله وجازاه عما عمل بما لا يطلع عليه أحد (قوله تعالى وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء هم خير منهم) هذا مما استدل به المعتزلة ومن وافقهم على تفضيل الملائكة على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واحتجوا أيضا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فالتقييد بالكثير استثنى من الملائكة ومذهب أصحابنا وغيرهم ان الانبياء أفضل من الملائكة لقوله تعالى في بني اسرائيل وفضلناهم على العالمين والملائكة من العالمين وبتأول هذا الحديث على ان الذاكرين غالبا يكونون طائفة لا تبغي فيهم فاذا ذكره الله تعالى في خلائق من الملائكة كانوا خيرا من تلك الطائفة (قوله تعالى وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان أتاني يمشي أتيته هرولة)

والذاكرات ﴿ حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمر جميعا عن سفيان والفظ لعمرو حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما من حفظها دخل الجنة وتو تر يحب الوتر وفي رواية
ابن أبي عمر من أحصاها ﴿ حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وعن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة وزاد همام من أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

فيه في اليقظة فيستمر على القوة المفكرة في ذلك فيكون أكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الصنائع والفكر في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر بحالان القوة المفكرة تكون حينئذ قد قويت بما عرض لها من الراحة ولاجل توفر الارواح حينئذ على القوى الباطنة فلذلك كثيرا ما يحل حينئذ مسائل مشكلة وشبه معطلة وكثيرا ما تنتج الفكر حينئذ مسائل لم تخطر أولا ببال وذلك لتعلقها بالفكر المتقدمة في اليقظة وهذه الوجوه من الاحلام لا اعتبار لها في التعبير وأكثر من تصدق احلامه من يتجنب الكذب فلا يكون غالبا منه وهذه الوجوه من الاحلام والمعاني الكاذبة ولذلك الشعراء يندر جدا صدق أحلامهم لان الشاعر من عادته التخيل لما ليس واقعا وأكثر فكره انما هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة اه واضافة الحلم الى الشيطان لكونه على هواه ومراده أولانه الذي يحبل فيه ولا حقيقة له في نفس الامر أولانه يحضره لا أنه يفعله اذ كل مخلوق لله تعالى وأما اضافة الرؤيا وهي اسم للمرئي المحبوب الى الله تعالى فاضافة تشريف ونظائره ان المضافة الى الله لا يقال لها حلم والمضافة الى الشيطان لا يقال لها رؤيا وهو تصرف شرعي والا فالكل يسمى رؤيا وفي حديث آخر الرؤيا ثلاث فأطلق على كل رؤيا ﴿ وحديث الباب سبق في الطب وأخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه ﴿ وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن الهاد) بغير تحتية بعد المهملة وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن عبد الله بن شداد ابن الهاد الليثي (عن عبد الله بن خباب) بخاء معجمة مفتوحة وموحدتين الاولى مشددة بينهما ألف الانصاري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم) في منامه (رؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها) وفي مسلم حديثا فان رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر الا من يحب وفي الترمذي من حديث أبي رزين ولا يقصها الا على واد وفي أخرى ولا يحدث بها الا لبيبا أو حبيبا وفي أخرى لا تقص الرؤيا الا على عالم أو ناصح قيل لان العالم يؤولها على الخير مهما أمكنه والناصح يرشد الى ما ينفع والطبيب العارف بتأويلها والحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل أو شك سكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي وليتحدث بزيادة فوقية بعد التحتية وفتح المثلثة (واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان) لانه الذي يحبل فيها أو انها تناسب صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصادقة فأضيفت الى الله اضافة تشريف وان كان الجميع بخلق الله وتقديره كما أن الجميع عباد الله وان كانوا عصاة قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان و يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم (فليستعذ) بالله عز وجل (من شرها) أي من شر الرؤيا (ولا يذكرها لاحد) وفي مستخرج أبي نعيم حديث واذا رأى أحدكم شيأ يكرهه فليتفث ثلاث مرات و يتعوذ بالله من شرها وفي باب الحلم من الشيطان عند المؤلف فليبصق عن يساره وأسلم عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات وعند المؤلف في باب اذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها أحدا (فانها لا تضره) ومحصله ان الرؤيا الصالحة آدابها ثلاثة حمد الله عليها وان يستبشر بها وان يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره وان آداب الحلم أربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وان يتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لاحد اصلا وفي حديث أبي هريرة عند المؤلف في باب القيد في المنام وليقم فليصل لكن لم يصرح البخاري بوصله وصرح به مسلم وعند مسلم وليتحول من جنبه الذي كان عليه وأما الحكمة في التفل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا بالمكروه وهذا اشارة الى استقذاره والصلاة جامعة لذكر على ما لا يخفى وعند سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن ابراهيم النخعي قال اذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسوله من شر رؤياي هذه أن يصيبني منها ما أكره

والذاكرات) هكذا الرواية فيه المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وهكذا نقله القاضي عن متقني شيوخهم وذكر غيره انه روي بتخفيفها واسكان الفاء يقال فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد وقد فسرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات وتقديره والذاكرات الله فحذفت الهاء هنا كما حذفت في القرآن لمناسبة رؤوس الآي ولانه مفعول يجوز حذفه وهذا التفسير هو مراد الحديث قال ابن قتيبة وغيره وأصل المفردين الذين هلك أقرانهم وانفردوا عنهم فبقوا يذكرون الله تعالى وجاء في رواية هم الذين اهتزوا في ذكر الله أي لهجوا به وقال ابن الاعرابي يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل وث للاشعار لانه جاء مفسرا في الرواية الاخرى من حفظها وقيل أحصاها وقيل أطاقها أي أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق به ما يأتي وقيل معناه العمل بها والطاعة بمقتضى كل اسم منها والايمان بها لا يقتضي

(باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها) ﴿ (قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر وفي رواية من حفظها دخل الجنة) قال الامام

أبو القاسم القشيري فيه دليل على ان الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره لكانت الاحصاء لغيره لقوله تعالى وتلك الاحصاء الحسنى قال الخطابي وغيره وفيه دليل على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى الله لاضافة هذه الاسماء اليوقد روى ان الله هو اسمه الاعظم قال

في دين ودنيا وفي النسائي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفزع في منامه فقال يا رسول الله اني أروع في المنام فقال اذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون ﴿ وحديث الباب أخرجه الترمذي والنسائي في الرؤيا واليوم والليلة ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) ﴿ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير اليمامي (وأثنى عليه) مسدد (خيرا) حال تحديثه (وقال اقيمه باليمامة) بالتخفيف بين مكة والمدينة (عن أبيه) يحيى انه قال (حدثنا أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) الحرث بن ربعي رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم) بفتح الحاء المهملة واللام بوزن ضرب (فليتعوذ) بالله (منه) من الشيطان (وليبصق) طرد الشيطان وتحقير أو استقذارا له (عن شماله) لانه محل الاقذار والمكروهات (فانها) أي الرؤيا المكروهة (لا تضره) لان الله تعالى جعل ما ذكر من التعوذ وغيره سببا للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء قاله النووي رحمه الله تعالى وقد ورد النفث والنفل والبصق فقيل النفث والتفل بمعنى ولا يكونان الا بريق وقال أبو عبيد بشيء طفل التفل ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه وقيل الذي يجمع الثلاثة الخلو على التفل فانه تفخ معه ريق فما نظر الى النفخ قيل له نفث وبالنظر الى الريق قيل له بصاق ﴿ (و) بالسند السابق (عن أبيه) أي عن أبي عبد الله وهو يحيى بن أبي كثير واسم أبي كثير صالح بن المتوكل (قال حدثنا عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرث (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق واعتراض الزركشي في تنقيحه على البخاري حيث قال واذا كان مخصوصا بالرؤيا الصالحة اتجه ادخاله في باب ما اتجاها ظاهرا اه وهو مثل قول الحافظ بن حجر وجه دخوله في هذه الترجمة اشارة الى ان الرؤيا الصالحة انما كانت جزأ من أجزاء النبوة لكونها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من أجزاء النبوة ﴿ وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف بندار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن عبادة ابن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) قد سبق ما في ذلك قريبا قال الغزالي لا تظن أن تقدير النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه كيفما اتفق بل لا ينطق الا بحقيقة الحق فقوله رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة تقدير تحقق لكن ليس في قوة غيره ان يعرف علة تلك النسبة الا المتقدمين لان النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو مختص بأنواع من الخواص كل واحد منها يمكن انقسامه الى أقسام بحيث يمكننا ان نقسمها الى ستة وأربعين جزأ بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزأ من جملتها لكنه لا يرجع الا الى الظن والمتقدمون لانه الذي أراده النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة ﴿ (تنبيه) ﴾ قال في فتح الباري خالف قتادة غيره فلم يذكروا عبادة بن الصامت في السند والحديث أخرجه مسلم في التعبير والترمذي والنسائي في الرؤيا ﴿ وبه قال (حدثنا يحيى ابن قزعة) بفتح القاف والزاي الغرشي المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو اسحق المدني نزيل بغداد ثقة نبيه تكلم فيه بلا قادح (عن الزهري)

﴿ والاظهر لانه جاء مفسرا في الرواية الاخرى من حفظها وقيل أحصاها وقيل أطاقها أي أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق به ما يأتي وقيل معناه العمل بها والطاعة بمقتضى كل اسم منها والايمان بها لا يقتضي

أبو القاسم الطبري وليسه ينسب كل اسم له فيقال الرؤف والكريم من أسماء الله تعالى ولا يقال من أسماء الرؤف أو الكريم اتفق العلماء على ان هذا الحديث ليس فيه حصر لاسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه انه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وانما مقصود الحديث ان هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة فالمراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا الاخبار بحصر الاسماء وبهذا جاء في الحديث الآخر أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم انه قال لله تعالى ألف اسم قال ابن العربي وهذا قابل فيها والله أعلم وأما تعيين هذه الاسماء فقد جاء في الترمذي وغيره في بعض أسمائه خلاف وقيل انها مخفية للتعيين كالاسم الاعظم وليلة القدر ونظائرها وأما قوله صلى الله عليه وسلم من أحصاها دخل الجنة فاختلفوا في المراد باحصائها فقال البغوي وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا

وتر يحب الوتر ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال أبو بكر حدثنا اسمعيل بن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فأعطني قال ابن علية يعني لا مستكره له ﴿ حدثنا يحيى

محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) هو نظير قوله صلى الله عليه وسلم السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزأ من النبوة أي من أخلاق أهل النبوة وأما الصبر في الستة والاربعين فالاولى أن يجتنب القول فيه ويتلقى بالتسليم لعجزنا عن حقيقة معرفته على ما هو عليه (رواه) أي الحديث السابق ولابي ذر ورواه (ثابت) البناني فيما وصله المؤلف عن معلى بن أسد في باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (وحميد) الطويل فيما وصله الامام أحمد عن محمد بن أبي عدي عنه (واسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة فيما سبق قريبا (وشعيب) هو ابن الحبحاب فيما وصله ابن منده أربعتهم (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي بغير واسطة ثم يقل عن أنس عن عبادة بن الصامت كما في السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي أبو اسحق القرشي قال (حدثني ابن أبي حازم) بالمهملة والزاي أيضا بينهما ألف عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد بن عبيد وهو نسبة الى دراورد قرية من قرى خراسان (عن يزيد بن عبد الله بن خباب) بالحاء المعجمة والموحدتين المشددة أولاهما بينهما ألف المعروف بابن الهاد (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصادقة وهي المطابقة لما وقع (جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) وقوله الصالحة تقييد لما أطلق في الروايتين السابقتين وكذا وقع التقييد في باب رؤيا الصالحين بالرجل الصالح فرؤيا الصالح هي التي تنسب الى أجزاء النبوة ومعنى صلاحها انتظامها واستقامتها فرؤيا الفاسق لا تعد من أجزاء النبوة وأما رؤيا الكافر فلا تعد أصلا ولو صدقت رؤياهم أحيانا اذ الكاهن يصدق الكذوب وليس كل من حدث عن غيب يكون خبره من أجزاء النبوة كالكاهن والمنجم وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار كالرؤيا لصاحبي السجن مع يوسف عليه السلام ورؤيا لملكهما ﴿ (باب المبشرات) بكسر الجهة المشددة جمع مبشر وقول الحافظ ابن حجر وهي البشرى تعقبه صاحب عمدة القاري فقال ليس كذلك لان البشرى اسم بمعنى البشارة والمبشرة اسم فاعل المؤنث من التبشير وهي ادخال السرور والفرح على المبشر بفتح الجهة وعند الامام أحمد من حديث أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له وعنده أيضا من حديث عبادة بن الصامت أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد من أمتي أو أحد قبلك قال تلك الرؤيا الصالحة يراها الصالح أو ترى له وكذا رواه أبو داود الطيالسي من عمران القطان عن يحيى بن أبي كثير به وعنده أيضا من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لهم البشرى في الحياة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشر بها المؤمن هي من تسعة وأربعين جزأ من النبوة فمن رأى ثلاثا فليخبر بها ومن رأى سوأ فانما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثا ولا يحدث بها ولا يخبر بها وعند ابن جرير من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له وفي الآخرة الجنة وعنده أيضا عن ابي هريرة موقوفا الرؤيا الحسنة هي البشرى يراها المسلم أو ترى له * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب ان اباهريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة) بالفظ الماضي والمراد الاستقبال وفي حديث عائشة عند أحمد لم يبق بعدي (الا المبشرات) قال في المصابيح وحينئذ فيكون

المقام

ابن أبي قتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه (١٢٣) شيء أعطاه * حدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا أنس بن عياض حدثنا الحرث وهو ابن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم في الدعاء فان الله صانع ما شاء لا مكره له ﴿ حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن علية عن عبد العزيز عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي * حدثني ابن أبي خلف حدثنا روح حدثنا شعبة ح وحدثني

المتكلم مقتضيا للنفي يفيد علما دل على النفي في المستقبل كما ورد ان يبقى من بعدي من النبوة الا المبشرات يعني ان الوحي منقطع عينه فلا يبقى بعد ما يعلم به ما سيكون غير الرؤيا الصالحة اه وقيل هو على ظاهره لانه قال ذلك في زمانه واللام في النبوة للعهد والمراد نبوته أي لم يبق بعد النبوة المختصة بي الا المبشرات وفي حديث ابن عباس عند مسلم قال ذلك في مرض موته وفي حديث أنس عند أبي يعلى مرفوعا ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا نبي ولا رسول بعدي ولكن بقيت المبشرات (قالوا) يا رسول الله (وما المبشرات قال) صلى الله عليه وسلم (الرؤيا الصالحة) أي يراها الشخص أو ترى له والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغالب والا فمن الرؤيا ما تكون منذرة وهي صادقة يريها الله تعالى لعبده المؤمن لما فيه تعديل لما وقع قبل وقوعه * والحديث من أفراده ﴿ (باب رؤيا يوسف) وللكشميهني يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن (وقوله تعالى اذ قال يوسف) بدل اشتمال من أحسن القصص ان جعل مفعولا أو منصوبا باضمار اذكر ويوسف عبري ولو كان عربيا لصرف لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف (لابيه) يعقوب (يا أبت اني رأيت) من الرؤيا لامن الرؤية لان ما ذكر معلوم انه منام (احد عشر كوكبا) روى ابن جرير عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود يقال له بستانة اليهودي فقال له يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة له ما اسمها قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء فنزل جبريل عليه السلام فأخبره بأسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال لهم جرثان والطارق والذيال وذو الكتفين وذو الفايش ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو الفرع فقال اليهودي اي والله انها لاسماؤها رواه البيهقي في الدلائل وأبو يعلى الموصلي والبزار في مسنديهما (والشمس والقمر) هما أبواه أو أبوه وخالته والكواكب أشواقه قبل الواو بمعنى مع أي رأيت الكواكب مع الشمس والقمر وأجريت مجرى العقلاء في رأيتهم لي ساجدين لانه وصفها بفعلهم والمختص بالعقلاء وهو السجود وكررت الرؤية لان الاولى تتعلق بالذات والثانية بالحال أو الثانية كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابا له كأن أباه قال له كيف رأيتها فقال (رأيتهم لي ساجدين) متواضعين وكان سنه اثنتي عشرة سنة يومئذ (قال يا بني) صغره للشفقة أو لصغر سنه (لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا) جواب النهي أي ان قصصتها عليهم كادوك فهم يعقوب عليه السلام من رؤيا ان الله يصطفيه لرسالته ويتم عليه بشرف الدارين لخاف عليه حسد اخوته ويغيهم (ان الشيطان للانسان عدو مبين) ظاهر العداوة فيحملهم على الحسد والكيد (وكذلك) أي وكما اجتباك بمثل هذه الرؤيا العالية على شرفك وعزك (يجتبيك ربك) يصطفيك للنبوة والمالك (ويعلمك) كلام مبتدأ أخبر به المتكلم في حكم التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك (من تأويل الاحاديث) من تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بإرسالك والايحاء اليك (وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل) ارادا لجد وأبا الجد (ابراهيم واسحق) عطف بيان لأبويك (ان ربك عليم) بعلم من يستحق الاجتباء (حكيم) يضع الاشياء في مواضعها وسقط لابي ذر من قوله ان الشيطان الخ وقال بعد ساجدين الى قوله عليم حكيم (وقوله تعالى يا أبت هذا) أي سجودهم (تأويل رؤياي من قبل) التي كان قصها على أبيه اني رأيت أحد عشر كوكبا وكان هذا اتفاق شرائعهم اذا سلموا على كبير سجدوا له ولم يزل هذا جائزا من لدن آدم الى شريعة عيسى عليه السلام فحرم هذا في هذه الملة المحمدية (قد جعلها) أي الرؤيا (ربي حقا) صادقة وأخرج الحاكم والطبراني والبيهقي في شعبه بسند صحيح من سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف وعبارتها أربعون عاما وذكر البيهقي له شاهدا من عبد الله بن شداد وزاد والبها ينتهي أمد الرؤيا وعند الطبراني عن الحسن البصري قال كانت مدة المفارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفي لفظ ثلاثا وثمانين سنة (وقد أحسن بي اذ خرجني من السجن) ولم يقل

* (باب كراهة تمني الموت لضر نزل به) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي) فيه التصريح بكراهة تمني الموت لضر نزل به من مرض أو فاقة أو محنة من عدو أو نحو

قال العلماء سبب كراهته انه لا يتحقق استعمال المشيئة الا في حق من يتوجه عليه الاكراه والله تعالى منزه عن ذلك وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث فانه لا مستكره له وقيل سبب الكراهة ان في هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه (قوله عن عطاء بن ميناء) هو بالمد والقصر

زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد يعني ابن سلمة كلاهما عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا غير أنه قال من ضر أصابه

• حدثني حامد بن عمر حدثنا بكر يعني ابن مضر حدثني جعفر يعني ابن ربيعة عن عراك بن مالك عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت لضيقه

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن إسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا على خباب وقد اكتوى سبع كيات في بطنه فقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به

• حدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا سفيان بن عيينة وجرير بن عبد الحميد ووكيع ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ ونصر ابن حبيب قالا حدثنا معتمر ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن إسمعيل بهذا الاسناد وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه إنه إذا مات أحدكم

ذلك من مشاق الدنيا فأما إذا خاف ضررا في دينه أو فتنة فيه فلا كراهة فيه لمفهوم هذا الحديث وغيره وقد فعل هذا الثاني خلائق من السلف عند خوف الفتنة في أديانهم وفيه إنه إن خالف ولم يصبر على حاله في بلواه بالمرض ونحوه سالم فليقل اللهم أحيني إن كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي واعف عني وارحمني (قوله حدثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ حي)

من الجب لقوله لا تثريب عليكم اليوم (وجاءكم من البدو) من البادية لأنهم كانوا أصحاب مواش ينتقلون في البلاد والمنابع (من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي) أفسد بيننا وأغوى (إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم) بمصالح عباده (الحكيم) في أفعاله وأقواله وقضائه وقدره وما يختاره ويريده (رب قد آتيتني من الملك) ملكا عظيما مصر (وعلمتني من تأويل الأحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما) طلب ذلك لما قرن دعوته بولايته ولا تتوفى الا وأنت مسلم وألحقني بالصالحين فيما بعد الموت من الأنبياء الذين تقدموني بأن تميتني على ما ماتوا عليه من الإسلام ليقتدي به قومه من بعده (وألحقني بالصالحين) من آبائي أو على العموم (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله وثبت قوله قال أبو عبد الله لأبي ذر (فاطر وبديع والمبتدع) غرقية بعد الموحدة ولأبي ذر المبدع بإسقاط الفوقية (والبارئ) بإبراء وهمزة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي والبادئ بالدال المهملة بدل الراء (والخالق) السبعة معناها (واحد) ومراده تفسير الفاطر من قوله فاطر السموات والأرض ومراده ان الأسماء المذكورة ترجع الى معنى واحد وهو ايجاد الشيء بعد ان لم يكن وقوله (من البدو) بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها همزة كذا في الفرع كأصله وفي بعض النسخ بغير همزة وهو أوجه لأنه يريد تفسير قوله وجاءكم من البدو (بادئة) بالهمز أيضا في الفرع وفي غيره بترك همزه أي وجاءكم من البادية أو مراده أن فاطر معناه البادئ من البدء في الابتداء أي بادئ الخلق بمعنى فاطر وسقط من قوله قال أبو عبد الله الخ للنسفي ﴿(باب) بيان (رؤيا إبراهيم) الخليل (عليه الصلاة والسلام) وسقط لغير أبي ذر لفظ باب (وقوله تعالى) رفع وسقطت الواو في الفرع وثبتت في أصله (فلما بلغ معه السعي) بلغ ان يسعى مع أبيه في أشغاله ونحو الجمعة معه لا تتعلق ببلغ لاقتضائه بلوغهما معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فبقي أن يكون بيانا كأنه قال لما قال فلما بلغ معه السعي أي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من قال مع أبيه وكان إذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى في اختصاص الأب انه أرفق الناس به وأعطفهم عليه وغيره ربما عنف به في الاستسعاء فلا يحمله لانه لم يستحكم قوته (قال يا بني اني أرى) أي اني رأيت في المنام اني أذبحك ورؤيا الأنبياء في المنام وحي وواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مرفوعا أي كأوحى في اليقظة فلهذا قال اني أرى في المنام أني أذبحك (فانظر ماذا ترى) من الرأي على وجه المشاورة لا من رؤية العين وانما شاوره ليأنس للذبح وينقاد للأمر به (قال يا أبت افعل ما تؤمر) به (ستجدني ان شاء الله من الصابرين) على الذبح أو على قضاء الله به (فلما أسلما) خضعا وانقادا لأمر الله سبحانه وتعالى أو أسلما الذبح نفسه وابراهيم ابنه (وتله للجبين) صرعه عليه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون أهون عليه ووضع السكين على قفاه فانقلب السكين ولم يعمل شيأ بما نع من القدرة الالهية (وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) أي حققت ما أمرت به في المنام من تسليم الولد للذبح وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما يعلق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وحمدهما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله (انا كذلك) أي كما جزيناك (نجزي المحسنين) لانفسهم بامتثال الأمر بافراج الشدة عنهم (قال مجاهد) فيما وصله الفريابي في تفسيره في قوله تعالى فلما (أسلما) أي (سلما أمرهما) سلم الابن نفسه للذبح والأب ابنه (وتله) أي (وضع وجهه بالأرض) لانه قال له يا أبت لا تذبحني وأنت تنظر في وجهي لئلا ترحمني ولم يذكر البخاري وجه الله هنا حديثا كالترجمة التي قبل بل اكتفى فيها بما ورد من الآيات القرآنية لعله لم يتفق له حديث فيها على شرطه ﴿(باب الرؤيا الواحد) أي توافق جماعة (على الرؤيا) الواحدة وان اختلفت عباراتهم • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه جده وأبوه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن

انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا • حدثناه رباب بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه

• حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس بن مالك يحدث عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا

• حدثنا محمد بن عبد الله الرازي حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي حدثنا سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت يا نبي الله أكراهية الموت فكلنا نكره الموت قال ليس

سالم بن عبد الله عن ابن عمر) والد سالم (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان أناسا) بضم الهمزة تولابي ذر عن الكشميهني ان ناسا بإسقاط الهمزة (أروا) في المنام (ليلة القدر) بضم الهمزة وأصله أريوا فاستثقلت الضمة على الياء وقبلها كسرة فحذفت الضمة وتبعتها الياء ثم ضمت الراء لاجل الواو وهو مبني لما لم يسم فاعله ونائب الفاعل الضمير وهو الواو والرؤيا هنا اختلف فيها فقال ابن هشام مصدر رأى الحلمية عند ابن مالك والطبري قال وعندي لا تختص بها لقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس هي رؤيا عين فدل على أنه مصدر الحلمية والبصرية وقد ألحقوا رأى الحلمية برأى العلمية في التعدي لاثنين اه وقد جعلها أبو البقاء وجماعة بصرية فعلى هذا تتعدى لمفعول واحد وتنقل بالهمزة الى الثاني فيكون الثاني هنا ليلة القدر وقد انتقل عن أصله من الظرفية الى المفعولية لانهم لم يروا فيها القمار أو نفسها يعني ألقاها الله تعالى في قلوبهم (في) ليالي (السبع الاواخر) من شهر رمضان جمع آخرة (وان أناسا) آخرين (١) (أروها في العشر الاواخر) منه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) اطلبوا ليلة القدر (في) ليالي (السبع الاواخر) صفة للسبع كالسابق واللاحق والسبع داخلة في العشر فلما رأى قوم أنها في العشر وآخرون أنها في السبع كانوا كلهم توافقوا على السبع فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسها في السبع لتوافق الفريقين عليها قرى البخاري على عادته في ايثار الاخفى على الاجلى فليذكر قوله أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر السابق في أواخر الصيام ﴿(باب رؤيا أهل السجون جمع سجن) بالكسر وهو الحبس (و) رؤيا أهل (الفساد) أهل (الشرك) ولابي ذر مما ذكره في الفتح والشراب بضم المعجمة وتشديد الراء جمع شارب بدل قوله والشرك والمراد شربة المحرم وعطفه على أهل الفساد من عطف الخاص على العام (لقوله تعالى ودخل معه) أي مع يوسف عليه السلام (السجن فتيان) عبدان للملك (٢) للوليد بن ريان ملك مصر الاكبر أحدهما خباز والآخر شرابه للاتهامهما بأنهما يريدان أن يسماه (قال أحدهما) هو الشرابي واسمه نبو وقيل هو ليس (٣) (اني أراني) في المنام (أعصر خمرا) عنبا تسميته بما يؤول اليه وقرأها ابن مسعود اني أراني أعصر عنبا (وقال) الآخر وهو الخباز مخلت بالخاء المعجمة بعد اللام مثلثة وقيل راشان (اني أراني) في المنام (أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه) تنهش منه (ننبئنا) أخبرنا (بتأويله) بتفسيره وتعبيره وما يؤول اليه (انا نراك من المحسنين) الذين يحسنون عبارة الرؤيا وتأويلها ان الانبياء يخبرون عما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون (قال لا يأتيكما طعام ترزقانه) في نومكما (الا نبأتكما بتأويله) في اليقظة (قبل أن يأتيكما) أولا يأتيكما في اليقظة طعام ترزقانه من منازلكما ترزقانه تطعمانه وتأكلانه الا أخبرتكما بقدره ولونه والوقت الذي يصل اليكما قبل ان يصل وأي طعام أكلتم ومتى أكلتم وهذا من معجزته عيسى حيث قال وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم (ذلكما) التأويل والاخبار بالمغيبات (مما علمني ربي) بالهامه والوحي ولم أتعلمه من تكهن وتنجم (اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون) يحتمل أن يكون كلاما مبتدأ وان يكون تعليلا لسابقه أي علمني ذلك لاني تركت ملة أولئك الكفار (واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب) وهي الملة الحنيفية وتوكر الآباء ليعلمها ان من بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاسلام والمراد الترك ابتداء لا أنه كان فيه ثم تركه يقول هجرت طريق الكفر والشرك وسلكت طريق آبائي المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهكذا يكون سلوك من سلك طريق الهدى واتبع طريق المرسلين وأعرض عن الضالين فانه يهدي قلبه ويعلمه ما لم يكن يعلمه وجعله اماما يقتدى به في الخير وداعيا الى سبيل الرشاد (ما كان لنا) ما صح لنا معاشر الانبياء (ان نشرك بالله من شيء) أي شيء كان صنما وغيره (ذلك) أي التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن

لقاءه قالت عائشة فقلت يا نبي الله أكراهية الموت فكلنا نكره الموت فقال ليس (١) قوله أروها كذا في بعض النسخ وفي أكثرها أروا أنهم أحرار (٢) قوله الوليد بن ريان صوابه ريان بن الوليد كما في البيضاوي وسيأتي له بعد اه (٣) قوله ليس الذي في الفتح مرطيس اه

معناه أن النفس حريصة في حياة أبيه (قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم انقطع عمله) هكذا هو في بعض النسخ عمله وفي كثير منها أعماله وكلاهما صحيح لكن الاول أجود وهو المتكرر في الاحاديث والله أعلم

• (باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) • (قوله حدثنا هداب) هذا الاسناد والذي بعده كلهم بصريون الا عبادة بن الصامت فشامي (قوله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله

أكثر الناس لا يشكرون) فضل الله تعالى فيشركون به ولا يتهتدون ثم دعاهما الى الاسلام وأقبل عليهما وكان بين أيديهما أصنام يعبدونها من دون الله فقال (أأرباب متفرقون) يا صاحبي السجن) يا ساكنيه أو يا صاحبي فيه وأضافهما اليه على الاتساع (أأرباب متفرقون) شتى متعددة متباينة (وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله (لبعض الاتباع يا عبد الله) ولابي ذر وقال الفضيل عند قوله يا صاحبي السجن (أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) الذي ذل كل شئ لعزجلاله وعظيم سلطانه ولا يغالب ولا يشارك في الربوبية (ما تعبدون) خطاب لهما ولمن كان على دينهما من أهل مصر (من دونه) تعالى (الا أسماء) لا حقيقة لها (سميتموها أنتم وآباؤكم) آلهة ثم حققتم تعبدونها كأنكم لا تعبدون الا الاسماء لا مسمياتها (ما أنزل الله بها) بتسميتها (من سلطان) حجة (ان الحكم) في أمر العباد والدين (الا لله أمر) على لسان أنبيائه (أن لا تعبدوا الا اياه) بيان لقوله ان الحكم (ذلك) الذي أدعوكم اليه من التوحيد واخلاص العمل هو (الدين القيم) الحق المستقيم الذي أمر الله به وأنزل به الحجج والبرهان (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فلذا كان أكثرهم مشركين ثم عبر الرؤيا فقال (يا صاحبي السجن أما أحدكما) يعني الشرابي (فيسقي ربه) سيده (خمرا) كما كان يسقيه قبل (وأما الآخر) يعني الخباز (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) فقالا كذبنا فقال يوسف (قضي الامر الذي فيه تستفتيان) فوقع لا بحالة فان الرؤيا على رجل طائر مالم تعبر فاذا عبرت وقعت وفي سند أبي يعلى الموصلي عن أنس مرفوعا الرؤيا على رجل طائر مالم تعبر فاذا عبرت وقعت وفي سند أبي يعلى الموصلي عن أنس مرفوعا الرؤيا على رجل طائر مالم تعبر فاذا عبرت وقعت (وقال للذي ظن أنه ناج منهما) الفتيان يوسف عليه السلام ان كان تأويله عن اجتهاد وان كان عن وحي فالفتيان الشرابي أو الظن بمعنى اليقين وما تقدم في قوله قضي الامر يقتضي اليقين (اذكرني عند ربك) اذكرني عند سيدك وهو الملك لعله يخلصني من هذه الورطة وقال أبو حيان رحمه الله انما قال يوسف للساقي ذلك ليتوصل الى هدايته وانعامه بانه كما توصل الى ايضاح الحق للساقي ورفيقه (فأنساه الشيطان) أي أنسى الشرابي (ذكر ربه) أي ذكر يوسف للملك وقيل فانسى يوسف ذكر الله حتى ابتغى الفرج من غيره واستعان بمخلوق وعند ابن جرير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم يقل يعني يوسف التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حيث يبتغي الفرج من عند غير الله وهذا الحديث ضعيف جدا فان في اسناده سفيان بن وكيع وهو ضعيف وابراهيم بن يزيد الجوزي وهو أضعف من سفيان فالصواب ان الضمير في قوله فأنساه الشيطان عائد على الناجي كما قاله مجاهد وغير واحد (فلبث) يوسف عليه السلام (في السجن بضع سنين) ما بين الثلاث الى التسع قال وهب مكث يوسف سبعا وقال النقاش عن ابن عباس ثنتي عشرة سنة وقيل أربع عشرة سنة (وقال الملك) ملك مصر الريان بن الوليد (اني أرى) في المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من نهر يابس (يأكلهن سبع) أي سبع بقرات (عجاف) مهازيل (و) أرى (سبع سنبلات خضر) قد انعقد حبها (و) سبعا (أخر يابسات) قد أدركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها قيل كان ابتداء بلاء يوسف عليه السلام في الرؤيا ثم كان سبب نجاته أيضا الرؤيا فانظر ما أدق فرجه رأى الملك هذه الرؤيا التي هالته فجمع أعيان العلماء والحكماء من قومه وقص عليهم رؤياه فقال (يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي) عبروها (ان كنتم للرؤيا تعبرون) ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا وانما اللام في للرؤيا للبيان (قالوا أضغاث أحلام) أي هذه أضغاث أحلام وهي تخاليطها (وما نحن بتأويل الاحلام) يعنون بالاحلام المنامات الباطلة أي ليس عندنا تأويل انما التأويل للمنامات الصحيحة أو اعترفوا بقصور علمهم وانهم ليسوا في تأويل الاحلام بمقدار (وقال الذي نجا) من القتل (منهما) وهو الشرابي (واذكر بعد أمة) للملك الذي جمعهم (أنا أنبئكم) أخبركم (بتأويله) بمن عنده علم تعبير هذا المنام

(فارسلون) فابعثون اليه لاسأله عنها فأرسلوه الى يوسف في السجن فأتاه فقال (يوسف أيها الصديق) البالغ في الصدق (أفتنا في) رؤيا (سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع الى الناس) الى الملك ومن عنده (لعلهم يعلمون) تأويلها أو فضلك أو مكانك من العلم فيطلبوك و يخاصوك من محنتك فذكر يوسف تعبيرها من غير تعنيف لذلك الفتى في نسيانه ما وصاه به ومن غير شرط لخروج قبل ذلك بل (قال تزرعون سبع سنين دأبا) بسكون الهمزة وحفص وحده بفتحها العنان في مصدر دأب بدأب أي دام على الشئ ولازمه وهو هنا نصب على المصدر بمعنى دائبين (فما حصدتم فذروه في سنبله) اذ ذلك أبقى له ومانع له من أكل السوس (الا قليلا مما تأكلون) في تلك السنين فعبر البقرات السمان بالسنين المخصبة والسنابل الخضر بازرع ثم أمرهم بما هو الصواب نصيحة لهم (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن) هو من الاسناد المجازي جعل أكل أهلهن مسندا اليهن (الا قليلا مما تحصنون) تحرزون (ثم يأتي من بعد ذلك) اي من بعد أربع عشرة سنة (عام فيه يغاث الناس) من الغيث اي يعطرون أو من الغوث وهو الفرج فهو في الاول من الثلاثي وفي الثاني من الرباعي تقول غاثنا الله من الغيث وأغاثنا من الغوث (وفيه يعصرون) فتأول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مخاصيب والعجاف واليابسات بسنين مجدبة ثم بشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بأن العام الثامن يجيء ممبارا كثير الخير غزير النعم وذلك من جهة الوحي فرجع الساقي فاخبر الملك بتعبير رؤياه (وقال الملك) بعد ان رجع اليه الساقي واخبره بتعبير رؤياه (ائتوني به فلما جاءه الرسول) ليخرجه من السجن امتنع من الخروج ليتحقق الملك ورعيته براءته وزاهته مما نسب اليه من جهة امرأة العزيز وان حبسه لم يكن عن أمر يقتضيه بل كان ظلما وعدوانا (قال ارجع الى ربك) أي سيدك يريد الملك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن الآية وسقط لابي ذر من قوله قال أحدهما الى آخره وقال بعد قوله فتيان الى قوله ارجع الى ربك (واذكر) بالذال المهملة (الفعل من ذكر) ولابي ذر من الجمع والمثنى ذكرت بسكون الراء فقط بدل الذال المعجمة التاء في الذال فحولت دالا مهملة ثقيلة (أمة) أي (قرن) بالجر لابي ذر وغيره بالرفع وقيل حين وعن سعيد بن جبير بعد سنتين (ويقرأ أمه) بفتح الهمزة والميم وكسر الهاء منونة أي بعد (نسيان) وثبت هذه القراءة لابن عباس وهي شاذة (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (يعصرون) أي (الاعناب والدهن تحصنون) أي (تحرسون) وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) الضبعي قال (حدثنا جويرية) بن أسماء وهو السابق (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان سعيد بن المسيب وأبا عبيد) بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر بن عوف (أخبراه عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف) أي مدة لبثه (ثم أتاني الداعي) من الملك يدعوني اليه (لاجبته) مسرعا وفي هذا من التنويه بشرف يوسف وعلو قدره وصبره ما لا يخفى صلوات الله وسلامه عليه وعند عبد الرزاق من عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما أجبتهم حتى اشترط أن يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه أراد أن يكون له العذر وهذا حديث مرسل فان قلت ان نبينا صلى الله عليه وسلم انما ذكر هذا الكلام على جهة المدح ليوسف عليه السلام فما باله هو يذهب بنفسه عن حالة قد مدح بها غيره أجيب بانه صلى الله عليه وسلم انما أخذ النفس الشريفة وجها آخر من الرأي له وجه أيضا من الجودة أي لو كنت أنا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك ان هذه القصة والنوازل انما هي معرضة لينتدي الناس بها الى يوم

ولكن اذا نص البصر وحسر وشرح الصدور واقشعر الجلد وتشنجت الاصابع فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه * وحدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الحق الحنظلي أخبرني جرير عن مطرف بهذا الاسناد نحو حديث (١٢٧) عبر * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الاشعري وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه * حدثنا أبو كريب محمد ابن العلاء حدثنا وكيع

آخره وبين المراد بباقي الاحاديث المطلقة من أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله ومعنى الحديث ان الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزع في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها فحينئذ يبشر كل انسان بما هو صائر اليه وما أعد له ويكشف له عن ذلك فاهل السعادة تحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا الى ما أعد لهم ويحب الله لقاءهم أي يجزل لهم العطاء والكرامة وأهل الشقاوة يكرهون لقاء الله لما علموا من سوء ما ينتقلون اليه ويكره الله لقاءهم أي يبعدهم عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم وليس معنى الحديث ان سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولا أن حبه لقاء الآخر حبهم ذلك

من جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا دعاني * وحدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدي وعبد الله بن سعيد ابن أبي سعيد قالا حدثنا يحيى بن سعيد عن سليمان وهو التيمي عن أنس ابن مالك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا تقرب عبدي مني شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا أو بوعا واذا أتاني يمشي أتيته هرولة * وحدثناه محمد بن عبد الاعلى القيسي حدثنا معتمر عن أبيهم بهذا الاسناد ولم يذكر اذا الثاني يمشي أتيته هرولة * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان أتاني يمشي أتيته هرولة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا

* (باب فضل الذكر والدعاء والتقرب الى الله تعالى وحسن الظن به)

(قوله تعالى واذا تقرب مني ذراعا تقربت اليه باعا أو بوعا) الباع والبوع بضم الباء والبوع بفتحها كله بمعنى وهو طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره قال الباجي وهو قدر أربع أذرع وهذا حقيقة اللفظ والمراد به هنا على هذا الحديث المجاز كما سبق في أول كتاب الذكر في شرح هذا الحديث مع الحديثين بعده

القيامة فاراد صلى الله عليه وسلم حمل الناس على الاحزم من الامور وذلك ان المتعمق في مثل هذه المنازلة التارك فرصة الخروج من ذلك السجن ربما يتيح له من ذلك البقاء في محبسه وان كان يوسف عليه السلام أمن من ذلك بعلم من الله فغيره من الناس لا يأمن من ذلك فالحالة التي ذهب اليها نبينا صلى الله عليه وسلم حالة حزم ومدح وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم خشي يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن فينال من الملك مرتبة ويمكث عن أمر ربه صفحا فيراه الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذي راود امرأة مولاه فأراد أن يبين براءته ويحقق منزلته من العفة * والحديث سبق في التفسير وأحاديث الانبياء ومطابقة الترجمة للآيات ظاهرة وكذا الحديث ﴿ (باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة) بفتح القاف يوم القيامة رؤية خاصة في القرب منه أو من رآني في المنام ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة تالي والتشرف بلقائي ويكون الله تعالى جعل رؤيته في المنام علما على رؤيته في اليقظة قال في المسايرة وعلى القول الاول فيه بشارة لرائيه بأنه يموت على الاسلام وكفى بها بشارة وذلك لانه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه الا من تحققت منه الوفاة على الاسلام حقق الله لنا ولاحبابنا والمسلمين ذلك بمنه وكرمه آمين (ولا يتمثل الشيطان بي) هو كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم أي لا يحصل له أي للشيطان مثال صورتي ولا يتشبه بي فكأنه منع الله الشيطان أن يتصور بصورته الكريمة في اليقظة كذلك منعه في المنام لئلا يشتبه الحق بالباطل (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى فيما وصله اسمعيل بن اسحق القاضي من طريق حماد بن زيد عن أيوب (قال ابن سيرين) محمد لا تعبر رؤيته صلى الله عليه وسلم الا (اذا رآه) الرائي (على صورته) التي جاء وصفيم التي حياته ومقتضاه انه اذا رآه على خلافها كانت رؤيا تأويل لا حقيقة والصحيح أنها حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها قال ابن العربي رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ورؤيته على غيرها ادراك للمثال فان الصواب أن الانبياء لا تتغير هم الارض ويكون ادراك الغائب بصفة حقيقة وادراك الصفات ادراك المثال قال وشذ بعض الصالحين فزعم أنهم تتغير بعيني الرأس حقيقة في اليقظة انتهى وقد ذكرت مباحث ذلك في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقد نقل عن جماعة من الصوفية أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متوقفين فأرشدهم الى طريق تفرجها فافاد الامر كذلك وفيه بحث ذكرته في المواهب * ومن فوائد رؤيته صلى الله عليه وسلم تبكير تشوف الرائي لكونه صادقا في محبته ليعمل على مشاهدته وسقط قوله قال أبو عبد الله الى آخره لابي ذر * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) العسمي بفتح المهملة وتشديد الميم أبو الهيثم البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن مختار) الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الكرماني فان قلت الشرط والجزاء متحدان فما معناه وأجاب بأنه في معنى الاخبار أي من رآني فانه يراني بأن رؤيته حق ليست من أضغاث الاحلام وقال في شرح المشكاة أي من رآني فقد رأى حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى (فان الشيطان لا يتمثل بي) فان قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة والرائي في المشرق أو المغرب أجيب بأن الرؤية أمر خلقه الله تعالى ولا يشترط فيها عقلا مواجهة ولا مقابلة ولا مقارنة ولا خروج شعاع ولا غير ذلك ولا يبعد أن يرى أعمى الصين بقة أندلس فان قلت كثيرا يرى على خلاف صورته

الاعمش عن المعرور بن سويد أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة قال ابراهيم حدثنا الحسن بن بشر حدثنا وكيع بهذا الحديث * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه غير أنه قال فله عشر أمثالها أو أزيد ﴿ حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشيء أو تسأله اياه قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبني به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه أولا تستطيعه أفلا قلت

(قوله تعالى فله عشر أمثالها أو أزيد) معناه ان التضعيف بعشرة أمثالها لا بد منه بفضل الله ورحمته ووعده الذي لا يخلف والزيادة بعد بكثرة التضعيف الى سبعمائة ضعف والى أضعاف كثيرة يحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى (قوله تعالى ومن لقيني بقراب الارض خطيئة) هو بضم القاف على المشهور وهو ما يقارب ملأها وحكى كسر القاف نقله القاضي وغيره والله أعلم * (باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا) * (قوله عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ)

المعروفة تو برامتخاصان في حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لا يكون الا في مكان واحد أجيب بأنه يعتبر في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته عليه الصلاة والسلام مرئية وصفاته متقبلة غير مرئية فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرئي مدفونا في الارض ولا ظاهرا عاليها ولا غايتا يشترط كونه موجودا ولو رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من صفاته المتقبلة لا المرئية (ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) لانهم من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من أجزاء النبوة وفيه مباحث سبقت قريبا وسقطت الواو من قوله ورؤيا لابي ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وهو يحيى واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عبد الله) بضم العين (ابن أبي جعفر) الاموي القرشي أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) الحرث بن ربعي (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة) بالرفع صفة الرؤيا (من الله والحلم من الشيطان) واضافة الرؤيا الصالحة الى الله اضافة تشريف واضافة الحلم الى الشيطان لانها صفة من الكذب والتهويل وان كانا مخلوقين لله تعالى وتقديره (فمن رأى) في منامه (شيأ يكرهه فلينفث) بكسر الفاء بعدها مثلثة أي فليتفل نفثا لطيفا من غير ريق (عن شماله) طردا للشيطان واظهارا لاحتقاره (ثلاثا) للتأكيد وخص الشمال لانها محل الاقذار (وليتعوذ) بالله من الشيطان (فانها لا تضره) لان الله تعالى جعل ذلك سببا لسلامته (وان الشيطان لا يتراءى بي) بالزاي المعجمة لا يتصدى لان يصير مرئيا بصورتي ولا يتراءى بالراء المهملة * والحديث سبق في الطب والتعبير * وبه قال (حدثنا خالد بن خلي) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المخففة وتشديد التحتية أبو القاسم الحمصي قاضيها من افراد البخاري قال (حدثنا محمد بن حرب) أبو عبد الله النيسابوري قال (حدثني) بالافراد (الزبيدي) بضم الزاي محمد بن الوليد بن عامر الشامي الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (قال أبو قتادة) الحرث بن ربعي (رضي الله عنه) قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآني) في منامه (فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي) أي لا يتصور بصورتي ولا يتراءى بالراء المهملة (ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) * والحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن الهاد) يزيد بن عبد الله بن أسامة (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني فقد رأى الحق) سواء رآه على صفته المعروفة أو غيرها لكن يكون في الاولى مما لا يحتاج الى تعبير والثانية مما يحتاج الى التعبير (فان الشيطان لا يتكونني) أي لا يتكون كوني فحذف المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل بمعنى ان الله تعالى وان أمكنه من التصور في أي صورة أراد فانه لم يمكنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم * والحديث من أفراده ﴿ (باب رؤيا الليل) هل تساوي رؤيا بالنهار أو يتفاوتان (رواه) أي حديث رؤيا الليل (سمرة) بن جندب الصحابي المشهور الآتي حديثه في آخر كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا أحمد بن المقدام) بكسر الميم وسكون القاف بعدها مهملة فألف فميم (العجلي) قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن العطاوي) بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء وبعد الالف واو مكسورة نسبة الى بني طفاوة أو الى الطفاوة موضع قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطيت) بضم الهمزة (مفاتيح الكلم) بنصب مفاتيح مفعول ثان لأعطيت قال الكرماني وتبعه البرماوي أي لفظا قليلا يفيد معاني كثيرة وهذا غاية البلاغة وشبه ذلك

اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال قد دعا الله فشفاه * حدثناه عامر بن النضر التميمي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا حميد بهذا الاسناد الى قوله وقنا عذاب النار ولم يذكر الزيادة * وحدثني زهير بن حرب حدثنا غندر حدثنا حماد أنبأ ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من أصحابه يعوده وقد صار كالفرخ يعني حديث حميد غير انه قال لا طاقة لك بعذاب الله ولم يذكر فدعا الله له فشفاه * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا سالم بن نوح العطار عن ابن أبي مروية عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث * حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر

اى ضعف وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقد سبقت نظائره وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء له وفيه كراهة تمني البلاء لئلا يتضجر منه ويسخطه وربما شكا وأظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعم الدنيا والآخرة والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب فضل مجالس الذكر) * (قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر) اما السيارة فمعناه سياحون في الارض واما فضلا فضبطوه على أوجه أحدها وهو أرجحها وأشهرها

القليل بفتائح الخزائن التي هي آلة للوصول الى مخزونات متكاثرة وعند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وعبد الله بن ياسين كلاهما عن أحمد بن المقدام أعطيت جوامع الكلم * والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وقيل المراد بجوامع الكلم القرآن ومن أمثلة جوامعه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب لعلكم تتقون وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ومن ذلك من الاحاديث النبوية حديث عائشة كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد وحديث كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل متفق عليهما (ونصرت بالرعب) بضم النون والرعب بضم الراء وسكون العين المهملة أي الفزع يقذف في قلوب أعدائي وزاد في التيمم مسيرة شهر أي يفزعون من عسكري الاسلام بمجرد الصيت ويفرقون منهم (وبينما) بالميم (أنا نائم البارحة) اسم للليلة الماضية وان كان قبل الزوال (اذ أتيت بمفاتيح خزائن الارض) تكرائن كسرى وقيصر أو معادن الارض التي منها الذهب والفضة (حتى وضعت في يدي) حقيقة أو مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر أنه يعطيه أمته وكذا كان ففتح لامته ممالك كثيرة فحملوا الها واستباحوا خزائن ملوكها (قال أبو هريرة) رضي الله عنه بالسند السابق (فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي توفي (وأنتم تنتفلونها) بالقاف المكسور ثم من انتفل من مكان الى مكان هذه رواية أبي ذر عن المستملي وله عن الحموي تنتلونها بالمثلثة بدل القاف تخرجونها كاستخراجهم خزائن كسرى ودفائن قيصر وفي بعض الروايات تنتطلونها بالطاء بدل القاف أي تغتنمونها * والحديث من أفراده وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أراني الليلة عند الكعبة) بضم همزة أراني والليلة نصب على الظرفية (فرأيت رجلا آدم) بمد الهمزة أسمر (كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال المهملة من جمعهم (له لمة) بكسر اللام وتشديد الميم شعر يجاوز شحمة أذنه (كأحسن ما أنت راء من اللمم) بكسر اللام أيضا (قد رجلها) بفتح الراء والجيم المشددة واللام سرحها حال كونها (تقطر ماء) من الماء الذي سرح به شعره حال كونه (متكئا على رجلين أو) قال (على عواتق رجلين) بالشك من الراوي وأضيف عواتق وهو جمع للمثنى على حد فقد صغت قلوبكما لعدم الالباس والعاتق ما بين المنكب والعنق (يطوف بالبيت) الحرام (فسألت من هذا فقيل) لي هو (المسيح بن مريم) عليه السلام (اذا) ولابي ذر واذا لغير أبي ذر ثم اذا (أنا برجل جعد) بفتح الجيم وسكون العين غير سبط أو قصير (قطط) شديد جعودة الشعر (أعور العين اليمنى كأنها) أي عينه (عنبة طافية) بالتثنية بارزة ومن همزها فمن طفئت كما طفأ السراج أي ذهب نورها (فسألت من هذا فقيل) لي هذا (المسيح الدجال) فان قلت الدجال لا يدخل مكة والحديث انه كان عند الكعبة أجيب بأن المنع من دخوله مكة انما هو عند خروجه وإظهار شوكته والحديث مر في أحاديث الانبياء وغيرها وبه قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ابن ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهم قال ٣ (كان يحدث ان رجلا) قال ابن بحرام أقف على اسمه (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم من أحد وحينئذ فهو مرسل لان ابن عباس كان صغيرا مع أبويه بمكة لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح واحد كانت في شوال في الثانية (فقال) يا رسول الله (اني أريت) بهمزة مضمومة ثم راء مكسورة ثم ألف للاصيلي رأيت براء ثم همزة مفتوحة (الليلة في المنام وساق الحديث) الآتي ان شاء الله تعالى في باب من لم ير الرؤ بالاول عاريا الى يعيب بعد خمسة وثلاثين بابا عن يحيى بن

فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم منهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك

بكبر بهذا السند بتمامه ولفظه ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل الحديث الخ (وتابعه) أي تابع الزهري محمد بن مسلم في روايته عن عبيد الله بن عبد الله (سليمان بن كثير) فيما وصله مسلم وسقطت واو وتابعه لابن عساكر (و) تابعه أيضا (ابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم فيما وصله الذهلي في الزهريات (وسفيان بن حسين) الواسطي فيما وصله الامام أحمد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بن عبد الله (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبيدي) بضم الزاي محمد بن الوليد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة (ان ابن عباس أو أبا هريرة) رضي الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك فقال ابن عباس أو أبا هريرة ولابن عساكر ووصله مسلم وأبا هريرة يعني ان كليهما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير شك ووقعا قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لابن عساكر (وقال شعيب) أي ابن أبي حمزة الحمصي (واسحق بن يحيى) الكلبي الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم (كان أبو هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وصله الذهلي في الزهريات (وكان معمر) هو ابن راشد (لا يسنده) أي الحديث المذكور (حتى كان بعد) يسنده وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري كرواية يونس لكن قال ابن عباس كان أبو هريرة يحدث قال اسحق قال عبد الرزاق كان معمر يحدثه فيقول كان ابن عباس يعني ولا يذكر عبيد الله بن عبد الله في السند حتى جازمة يكذب فيه عن الزهري عن ابن عباس فكان لا شك فيه بعد قال في الفتح والمحفوظ قول من قال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة * (باب) حكم (الرؤيا) الواقعة (بالنهار) ولابي ذر مما ليس في اليونينية باب رؤيا النهار (وقال ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو هو عبد الله فيما وصله علي بن أبي طالب القبرواني في كتاب التبصير له من طريق مسعدة بن اليسع عن عبد الله بن عون (عن ابن سيرين) محمد (رؤيا النهار مثل رؤيا الليل) وثبت قوله رؤيا الثانية في رواية أبي ذر عن الحموي وقال أهل التعبير ان رؤيا النهار بالعكس لان الارواح لا تعمل أصلا والشمس في أعلى الفلك وذلك ان قوتها تمنع من اظهار أمر الارواح وتصرفها فيما تصرف فيه وقيل ان رؤيا النهار أقوى من رؤيا الليل وأتم في الحال لان النور سابق لكل ظلمة والنور يسرح في الضياء ما لا يسرح في سائر القلل والارواح تتعارف في الضوء ما لا تتعارف في غيره وأما الوقت التي تكون الرؤيا فيه أصح والتي تكون فيه فاسدة فقالوا تكون صحيحة في أيام الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الحمل وهو ابتداء الزمان الذي خلق فيه آدم عليه السلام والوقت الذي سلك فيه الروح وهو وقت تكون الرؤيا فيه كالاخذ باليد وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري (انه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام) بالحاء والراء المهملتين المفتوحتين (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة وكانت خالة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع (وكانت تحت عبادة بن الصامت) أي زوجته (فدخل عليها) النبي صلى الله عليه وسلم (يوما فأطعمته ووجعلت تفلي رأسه) بفتح الفوقية وسكون الفاء وكسر اللام تفتش شعر رأسه لتستخرج هوامه (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) عندها (ثم استيقظ وهو) أي والحال أنه (يضحك) فرحا وسرورا (قالت) أم حرام (فقلت) له (ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا علي) بضم العين المهملة وكسر الراء مبنيا للمفعول كونهم (غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر) بثاء مثلثة وموحدة مفتوحتين آخره جيم وسطه أو وهوله (ملوكا على الاسرة) قال ابن عبد البر في الجنة وقال النووي أي يركبون

فضبطوه بالفاء وفي بعضها حض بالضاد المعجمة أي حث على الحضور والاستماع وحكى القاضي عن بعض رواتهم وحط بالطاء المهملة واختاره القاضي قال ومعناه اشار بعضهم الى بعض بالنزول ويؤيده الرواية قوله بعد في البخاري هلموا الى حاجتكم ويؤيد الرواية

ويجلونك ويحمدونك ويسألونك قال وماذا يسألوني قال يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا أي رب قال فكيف لو رأوا جنتي

في بلادنا فضلا بضم الفاء والضاد والثانية بضم الفاء واسكان الضاد وبهما أكثر وأصوب والثالثة بفتح الفاء واسكان الضاد قال القاضي هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا في البخاري ومسلم والرابعة فضل بضم الفاء والضاد ورفع اللام على انه خبر مبتدا محذوف والخامسة فضلاء بالمد جمع فاضل قال العلماء معناه على جميع الروايات انهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم وانما قصودهم حلق الذكر وامتثاله صلى الله عليه وسلم يبتغون فضلوه على وجهين احدهما بالعين المهملة من التتبع وهو البحث عن الشيء والتفتيش والثاني يبتغون بالغين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا) هكذا هو في كثير من

مراكب الملوك في الدنيا لسعة حالهم واستقامة أمرهم ونسبه لو كابتزع الخافض (أو) قال (مثل الملوك على الاسرة شك اسحق) بن عبد الله بن أبي طلحة (قالت) أم حرام (فقلت يارسول ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم) بذلك (ثم وضع رأسه) فنام (ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يارسول الله قال ناس) ولابي ذر من المستملي أناس (من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى) من العرض ولكن قال يركبون في البحر (قالت فقلت يارسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال أنت من الاولين) بكسر اللام الذين يركبون ثبج البحر (فركبت البحر في زمان) غزو (معاوية بن أبي سفيان) رضي الله عنهما في خلافة عثمان مع زوجها في أول غزوة كانت الى الروم (فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت) في الطريق لما رجعوا من غزوهم من غير مباشرة للقتال والحديث سبق في الجهاد والاستئذان وأخرجه مسلم في الجهاد ﴿(باب ز ز يا النساء)﴾ قال علي بن أبي طالب الغيرواني في كتاب التعبير له لا فرق في حكم العبارة بين النساء والرجال واذا رأت المرأة أنها لبست له أهلا فهو لزوجها وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد ولابن عساكر عن عقيل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة (ان) أمه (أم العلاء) بنت الحرث بن ثابت بن حارثة بن ثعلبة (امرأة من الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته) أي أخبرت خارجة (انهم اقتسموا) أي اقتسم الانصار (المهاجرين قرعة) أي بالقرعة في نزولهم عليهم وكانهم في منازلهم حين قدموا المدينة من مكة مهاجرين (قالت) أم العلاء (فطار لنا) وقع في سهمنا (عثمان بن مظعون) بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة بعدها مهملة فواو ساكنة فنون الجمحي القرشي (وأنزلناه) بالواو (في أبياتنا) فأقام عندنا مدة (فوجع) بكسر الجيم (وجعه) بفتحها أي مرض مرضه (الذي توفي فيه فلما توفي) سنة ثلاث من الهجرة في شعبان (غسل) وفي الجنائز وغسل بالواو (وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه (قالت فقلت رحمة الله عليك) يا (أبا السائب) بالسين المهملة وهي كنية ابن مظعون (فشهادتي عليك) أي لك بالتبعيد أو عليك صلاتنا الجارية مجرى الخبر به وهي قوله (لقد أكرمك الله) أي شهادتي عليك قولي لقد أكرمك الله ومثل هذا التركيب عرفا مستعمل ويراد به معنى القسم كانها قالت أقسم بالله لقد أكرمك الله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف اي من أين علمت (أن الله أكرمه فقلت بأبي أنت) ومذي أوافديك به (يارسول الله فمن يكرمه الله) اذا لم يكن هو من المكرمين مع اتيانه وطاعته الخالصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هو) بتشديد الميم اي عثمان (فوالله لقد جاءه اليقين) وهو الموت وقسيم اما هو قوله (والله اني لارجو له الخير ووالله ما أدري وانا رسول الله ما يفعل بي) ولابكم وهذا قاله قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال في الكواكب فان قيل مع العلم انه صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وله من المقامات المحمودة ما ليس لغيره قلت هو تنقي للدراية التفصيلية والمه لوم هو الاجمالي (فقالت) ام العلاء (والله لا أزكي بعده احدا ابدا) ﴿وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (بهذا) اي الحديث المذكور (وقال) صلى الله عليه وسلم (ما أدري ما يفعل به) اي بابن مظعون (قالت) أم العلاء (وأخزني) ذلك (فنمت فرأيت لعثمان) بن مظعون (عينا تجري فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما رأيت (فقال ذلك) بكسر الكاف خطاب لمؤنث ويجوز الفتح ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ذاك (عمله) باسقاط لام ذلك اي يجري له لانه كان له بقية من عمله يجري له ثوابها

فقالوا يستغيرونك قال ومم يستغيرونني قالوا لومن نارك يارسول الله قال لو هل رأوا ناري قالوا لا قال فكيف لو رأوا ناري فالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا

فغفرت لهم القوم لا يشقى بهم جليسهم ﴿حدثني

زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن علية عن عبد العزيز وهو ابن صهيب قال سأل قتادة أنسا أي دعوة كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم أكثر قال كان أكثر دعوة يدعو بها يقول اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

فقد كان له ولد صالح يدعو له شهد بدرا وهو السائب ويحتمل ان يكون عثمان كان مرابطا في سبيل الله فيكون ممن يجري له عمله لحديث فضالة بن عبيد مرفوعا كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ﴿هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الحلم من الشيطان) بضم الحاء واللام وتسكن (فاذا حلم) بفتح الحاء واللام الشخص والمعنى والمستملي واذا احلولم بدل الواو والفاء (فليبصق عن يساره) بالصاد المهملة (وليستعذ بالله عزوجل) ﴿وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا قتادة الانصاري) رضي الله عنه (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) المشهور بن (وفرسانه) المعتبرين وقاله تعظيما له واختيارا وتغليب العاهل به (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا) الحسنة بالتزي في المنام (من الله) عزوجل (والحلم) وهو المكروه يرى فيه (من الشيطان) لكونه على طبعه وكل من الله عزوجل (فاذا حلم) بفتح الحاء واللام (أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره) بالصاد وفي رواية فلينفث وهو شبيه بالنفخ وأقل من النفل لان النفل يكون معه ريق وفي أخرى فليتفل وهذه حالات متفاوتة فينبغي أن يفعل الجميع ليتحقق الموعود به من عدم الضرر ان شاء الله تعالى (ويستعذ بالله منه) من الشيطان (فلن يضره) ﴿(باب اللبن)﴾ اذا رؤي في المنام عادا به بر ﴿وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (حمزة بن عبد الله) بالحاء المهملة والزاي (أن) أباه (ابن عمر) رضي الله عنهم (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم أتيت) بضم الهمزة (بقدح لبن فشربت منه حتى اني لاري الري) بفتح همزة لاري واللام للتأكيد وكسر راء الري وتشديد التحتية (يخرج من أظفاري) في موضع نصب مفعول ثان لاري ان قدرت الرؤية بمعنى العلم أو حال ان قدرت بمعنى الابصار فان قلت الري لا يرى أجيب بأنه نزله منزلة المرئي فهو استعارة وفي رواية الاصيلي وابن عساكر وأبوي الوقت وذر في أظفاري (ثم أعطيت فضلي) الذي فضل من لبن القدح الذي شربت منه (يعني عمر) بن الخطاب كأن بعض رواته شك وفي رواية صالح بن كيسان فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب بالجزم من غير شك (قالوا) أي من حوله من الصحابة (فما أولته) اي عبرته (يارسول الله قال) اولته (العلم) لاشتمال اللبن والعلم في كثرة النفع بهم ملوكونهم عالمين الصلاح ذلك في الاشباح والآخر في الارواح وقال القاضي أبو بكر بن العربي الذي خلص اللبن من بين فرث ودم قادر ان يخلق المعرفة من بين شك وجهل وفي رواية أبي بكر بن سالم انه صلى الله عليه وسلم قال لهم أولوها قالوا يا نبي الله هذا علم اعطاكه الله فلا تملأ منه فخلصت فضلة فأعطيتها عمر قال أصبتم قال في الفتح ويجمع بأن هذا وقع اولا ثم احتمل عندهم ان يكون عنده في تأويلها زيادة على ذلك فقالوا ما أولته الخ لكن خص الدينوري اللبن المذكور هنا بلبن الابل وانه لشاربه مال حلال وعلم قال ولبن البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة أيضا ولبن الشاة مال وسرور وصحة جسم وألبان الوحوش شك في الدين وألبان السباع غير محمودة الا ان لبن اللبوة مال مع عداوة لذي امر وقال ابو سهل المسيحي لبن الاسد دل على الظفر بالعدو ولبن الكلب دل على الخوف ولبن الثعالب دل على المرض ولبن الفرد دل على اظهار العداوة ﴿والحديث مضى في العلم ﴿هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا رأى الخضر في منامه انه (جرى اللبن في أظفاره أو أظافيره) ولابن عساكر وأظافيره ﴿وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري

لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر

انه قال (حدثني) بالافراد (حمزة بن عبد الله بن عمر أنه سمع) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (انا نائم) وجواب بينا قوله (اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني) بكسر همزة اني لوقوعها بعد حتى الابتدائية (لأرى الري يخرج) وفي نسخة يجري (من اطرافي) وفي مختصر العلم في أظفاري فيحتمل ان تكون في بمعنى على و يكون المعنى يظهر على اظفاري والظرفية امامنة أو النظر و ح او ظرفه (فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقال من حوله) صلى الله عليه وسلم من الصحابة (فما أولت ذلك يارسول الله قال) أولته (العلم) وعند سعيد بن منصور من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري ثم تاول فضله عمر قال ما أولته قال الحافظ بن حجر فظاهره أن السائل عمر وفي اعطائه صلى الله عليه وسلم فضله عمر الاشارة الى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان لا يأخذه في الله لومة لائم ﴿(باب) رؤية (القميص) بفتح القاف وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني القمص بضمهما (في المنام) وتعبيره وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو امامة) أسعد (بن سهل) بكون الهاء بعد فتح ابن حنيف الانصاري أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (انه سمع أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بلا ميم (أنا نائم رأيت الناس) من الرؤية العلمية على الاظهر أو من البصرية فتطلب مفعولا واحدا وهو الناس وحينئذ فقوله (يعرضون) بضم أوله وفتح ثالثه جملة حالية أو علمية من الرأي فتطلب مفعولين وهما الناس و يعرضون (علي) أي يظهرون لي (وعليهم قمص) بضم القاف والميم جمع قميص (منها ما يبلغ الثدي) بضم المثلثة وكسر المهملة وتشديد التحتية والمراد قصر مجدا بحيث لا يصل من الحلق الى نحو السرة بل فوقها ولغير أبي ذر الثدي بفتح المثلثة وسكون المهملة (ومنها ما يبلغ دون ذلك) فلم يصل الى الثدي لقلته أو المراد دونه من جهة السفلى فيكون أطول وفي رواية الحكيم الترمذي من طريق أخرى عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فمنهم من كان قميصه الى سرته ومنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم من كان قميصه الى انصاف ساقيه (ومر علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره) لعاوله (قالوا) أي الصحابة (ما أولت) ذلك (يارسول الله) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ما أولته يارسول الله (قال) أولته (الدين) لان القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة و يجمعها عن كل مكروه وفيه فضيلة لعمر رضي الله عنه ولا يلزم منه تفضيله على أبي بكر ولعل السر في السكوت عن ذكر ما لا كتفاء بما علم من أفضليته أو ذكر وه لكن الراوي عنه وليس في الحديث التصريح بانحصار ذلك في عمر رضي الله عنه فالمراد التنبيه على انه ممن حصل له الفضل البالغ في الدين والحديث سبق في الايمان ﴿(باب جر القميص في المنام) وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو أمامة) أسعد (ابن سهل) أي ابن حنيف (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (رأيت الناس عرضوا علي) بضم العين وكسر الراء وتشديد التحتية من علي (وعليهم قمص) جمع قميص (فمنها ما يبلغ الثدي) بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة ولابي ذر الثدي بضم ثم كسر (ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي) بتشديد الياء (عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره) بسكون الجيم بعدها فوقية مفتوحة ولابن عساكر يجره بضم الجيم واسقاط الفوقية (قالوا فما أولته

يارسول الله قال الدين) وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم أن السائل عن ذلك هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه واتفق على أن القميص يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وهذا من أمثلة ما يعتمد في المنام ويذم في اليقظة مشرعا آخر القميص وورد الوعيد على تطويله ﴿(باب) رؤية (الخضر في المنام) بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين وفي فتح الباري بضم الخاء وسكون الضاد جمع أخضر كما لوهو اللون المعروف في الثياب وغيرها قال ووقع في رواية الفسوي الخضرة بسكون الضاد وبعد الراء هاء تأنيث وكذا في رواية أبي أحمد الجرجاني (و) رؤية (الروضة الخضراء) في المنام أيضا وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء المعروف بالمسندي قال (حدثنا حرمي بن عمارة) بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم وعمارة بضم العين وتخفيف الميم قال (حدثنا قرة بن خالد) السدوسي (عن محمد بن سيرين) أنه (قال قال قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة آخره دال مهملة البصري التابعي الكبير وليس بصحابي (كنت في حلقة) بكسر اللام (فيها سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص (وابن عمر) عبد الله رضي الله عنهم (فمر عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الاسرائيلي (فقالوا) في ابن سلام (هذا رجل من أهل الجنة) لقوله صلى الله عليه وسلم الآتي ان شاء الله تعالى آخر الحديث يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى قال قيس (فقلت له) لعبد الله بن سلام (انهم قالوا كذا وكذا قال) ابن سلام متعجبا من قولهم (سبحان الله ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال الله أعلم بأهل الجنة وأنكر عليهم الجزم ولم ينكر أصل الاخبار عليه بأنه من أهل الجنة وهذا شأن المراقبين الخائفين المتواضعين (انما رأيت) في المنام (كأنما عمود وضع في) روضة خضراء) وسيق في المناقب رأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها (فنصب) بضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة العمود (فيها) في الروضة وفي رواية ابن عون العمود كان في روضة وفي رواية المستملي والكشميهني قبضت بخاء وموحدة مفتوحتين فضاد معجمة ساكنة فتاء مثناة فوقية كأنكم (وفي رأسها) أي رأس العمود (عروة) بضم العين وسكون الراء المهملتين والعمود مذكر أنثه باعتبار الدعامة وفي رواية ابن عون وفي أعلى العمود عروة وفي روايته في المناقب وسطها عروة ومن حديد أسفله في الارض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة (وفي أسفلها منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة قال ابن سيرين (والمنصف الوصيف) في مسلم فيها في منصف قال ابن عون والمنصف الخادم قال ابن سلام (فقيل لي ارقه) فرقيت) في العمود بكسر القاف على الافصح ولابي ذر فرقيته بزيادة ضمير المفعول (حتى أخذت بالعروة) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف أصعد فأخذ بيدي فزجل بي وهو بزاي وجيم أي دفعني (فاذا أنا متعلق بالحلقة ثم ضربت العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت (فقصصتها) أي الرؤيا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله) أي ابن سلام (وهو آخذ بالعروة الوثقى) تأنيث الاوثق الاشد الوثيق من الحبل الوثيق المحكم وهو تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى فقد عقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحله شبهة وزاد في رواية ابن عون فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى لا تزال متمسكا بالاسلام حتى تموت وعند مسلم من حديث خرشة بن الحر قال قدمت المدينة فجلست الى أشيخة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شيخ يتوكأ على عصاه فقال القوم من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا القائم فخالف ساريه فصلى ركعتين فقمت اليه فقلت له قال بعض القوم كذا وكذا فقال الجنة فيدخلها من يشاء وانى رأيت

حدثني محمد بن عبد الملك الاموي حدثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه حدثنا سليمان ابن عبد الله أبو أيوب الغيلاني حدثنا أبو عامر يعني العقدي حدثنا عمر وهو ابن أبي زائدة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرار كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل وقال سليمان حدثنا أبو عامر حدثنا عمر حدثنا عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم بمثل ذلك قال فقلت للربيع ممن سمعته قال من عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته قال من ابن أبي ليلى قال فأتيت ابن أبي ليلى فقلت ممن سمعته قال من أبي أيوب الانصاري يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا

الذكور أفضل و يكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرزا من الشيطان زائدا على فضل التسبيع وتكفير الخطايا لانه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما يليق له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حرزا من الشيطان و يؤيد ما جاء في الحديث بعد هذا ان أفضل الذكر التهليل مع الحديث الآخر أفضل ما قلته أنا والنبيون قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وقيل انه اسم الله الاعظم

لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة ظهرا يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك) فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الاجر المذكور في الحديث على المائة و يكون له ثواب آخر على الزيادة وليس هذا من الحدود التي نهي عن اعتدائها او مجاوزة أعدادها وان زيادتها الافضل فيها أو تعطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم وظاهر اطلاق الحديث انه يحصل هذا الاجر المذكور في هذا الحديث لمن قال هذا التهليل مائة مرة في يوم سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الافضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ليكون حرزا له في جميع نهاره (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث التهليل ومحيت عنه مائة سيئة وفي حديث التسبيح حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر) ظاهره ان التسبيح أفضل وقد قال في حديث التهليل ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به قال القاضي في الجواب عن هذا ان التهليل

محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب وأبو كريب ومحمد بن طريف البجلي قالوا حدثنا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ● حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الي مما طلعت عليه الشمس ● حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وابن نمير عن موسى الجهني ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني قال وسمى أصابعه فأتوهم وما أدري ولم يذكر ابن أبي شيبة في حديثه قول موسى ● حدثنا أبو كامل (١٣٧) الجحدري حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا أبو كامل الاشجعي عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من اسلم يقول اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني ● حدثنا سعيد بن ازهر الواسطي حدثنا أبو معاوية حدثنا أبو مالك الاشجعي عن أبيه قال كان الرجل اذا أسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني ● حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا أبو مالك عن أبيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل فقال يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي فقال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني ويجمع أصابعه الا الابهام فان هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك ● حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا مروان وعلي بن مسهر عن موسى الجهني ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا موسى الجهني عن مصعب ابن سعد حدثني أبي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا رأيت كأن رجلا أتاني فقال انطلق فذهبت معه فمالت بي منهبا عظيما فعرضت لي طريق من يساري فأردت أن اسلكها فقال انك لست من أهلها ثم عرضت لي طريق من يميني فسلكتها حتى انتهيت الى جبل وارق فأخذ بيدي فزجل بي فاذا انا على ذروته فلم أتقارو لم انماسك فاذا عمود حديد في ذروته حلقة من ذهب فأخذ بيدي فزجل بي حتى أخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرؤيا رأيت خيرا أما المنهج العظيم فالحشر وأما الطريق التي مررت عن يسارك فطريق أهل النار واست من أهلها وأما الطريق التي مررت عن يمينك فطريق أهل الجنة وأما الجبل الوارق فمنزل الشهداء وأما العروة التي استمسكت بها فمروة الاسلام فاستمسك بها حتى تموت قال فانا أرجو أن أكون من أهل الجنة قال فاذا هو عبد الله بن سلام وهكذا رواه النسائي وابن ماجه ومسلم في صحيحه ﴿ (باب كشف المرأة) أي كشف الرجل المرأة (في المنام) ● وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (عبيد بن اسمعيل) بضم العين الهباري القرشي الكوفي وكان اسمه عبد الله قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (عن هشام بن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك) بضم الهمزة (في المنام مرتين) زاد مسلم أو ثلاثا بالشك فقيل من هشام واقتصر البخاري على الحقق وهو المرتان (اذا رجل) أي جبريل في صورة رجل (يحملك في سرقة) بفتح السين والراء المهملتين والقاف قطعة (من حرير) وذكر الحرير تأكيد للسرقة والا فهي لا تكون الا من حرير قال في الصحاح السرق شقق الحرير الواحد منها سرقة وثبت من في قوله من حرير لابي ذر عن الكشميهني (فيقول) الرجل المصور بجبريل (هذه امرأتك) زاد ابن حبان في الدنيا والآخرة (فاكشفها فاذا هي أنت) لا غير لك فالمراد انه رآها في المنام كما رآها في اليقظة (فأقول ان يكن هذا) الذي رأيته (من عند الله يمضه) بضم أوله وكسر ثالثه من الامضاء قال في شرح المشكاة وهذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الامر المستدل بحصته تقرير الوقوع الجزاء وتحققه ونحو قول السلطان ان هو تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك أي السلطنة مقتضية للانتقام ● وسبق الحديث في النكاح ﴿ (باب) رؤية (الثياب الحرير في المنام) وسقط لابن عساكر لفظ ثياب ● وبه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر عن الحموي والكشميهني هو أبو كريب محمد بن العلاء ولابي ذر عن المستملي محمد بن سلام وقال الكلاباذي هو محمد بن سلام أو محمد بن المثنى قال (أخبرنا) بالجمع ولابن عساكر أخبرني (أبو معاوية) محمد بن خازم بالحاء والزاي المعجمتين قال (أخبرنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك) بضم الهمزة وكسر الراء بعدها مبنيا للمفعول (قبل ان أتزوجك) في المنام (مرتين رأيت الملك) جبريل عليه السلام (يحملك في سرقة من حرير فقلت له) لجبريل (اكشف) أي السرقة (فكشف فاذا هي) ولابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والكشميهني فاذا هو (أنت) وفي الرواية السابقة فاكشفها وفي النكاح فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك فظهر أن الكاشف هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث هذا الباب ان الكاشف الملك وأجيب بأن نسبة الكشف اليه صلى الله عليه وسلم لكونه الآمر والذي باشر الكشف هو الملك (فقلت ان يكن) بنون بعد الكاف (هذا من عند الله يمضه) ينفذه ويتمه (ثم أريتك) بتقديم الهمزة المضمومة على الراء المكسورة المرة الثانية (يحملك) الملك (في سرقتين حرير فقلت) للملك (اكشف فكشف فاذا هي) ولابن عساكر وحده فاذا هو أي فاذا الشخص الذي في السرقة (أنت فقلت ان يك) بغير نون بعد الكاف (هذا من عند الله يمضه) وأعاد صورة المنام ببيانها بقوله اريتك مرتين وفي رواية حماد بن سلمة اتيت بحرير فيه في سرقتين من حرير بعد وقد يجمع بينهما بأن هذه الرؤيا كانت بعد المبعث وهي كفلقة الاصباح والله أعلم وقد سبق ان معنى التسبيح التنزيه عما لا يليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والنقائص مطلقا وعمم الحدوث مطلقا (قوله في حديث التهليل عشر مرات حدثنا عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنهم) هذا الحديث فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وهم الشعبي وربيع وعمرو بن ميمون واستشكل

(١٨ - (فتح الباري) - عاشر)

واستشكل قوله فان يكن من عند الله يمضه اذ ظاهره الشك ورؤيا الانبياء وحي واجيب بأنه لم يشك ولكنه أتى بصورة الشك وهو نوع من انواع البديع عند أهل البلاغة يسمى مزج الشك باليقين أو قال لعل ان يعلم أن رؤيا الانبياء حق أو المراد ان تكن الرؤيا على وجهها في ظاهر الاحتياج الى تعبير وتفسير فيمضها الله ويبرزها والشك عائد على انها رؤيا على ظاهرها الاحتياج الى تعبير وخروج من ظاهرها والمراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا يمضها الله قال الشك انها زوجة في الدنيا أم في الجنة قاله عياض قلت يأمل مع ما عند ابن حبان في رواية هذه امرأتك في الدنيا والآخرة ﴿ (باب) رؤية (المفاتيح في اليد) في المنام ● وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) ● وسعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصاري مولاهم البصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح الفوقية (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب) بسكون العين وضمها اي الخوف يقع في قلب من أقصده من أعدائه وهو في مسيرة شهر مني نصرا من الله لي بذلك (وبينا) بغير ميم (أنا نائم) أتيت) بضم الهمزة من غير واو وبينا المفعول (مفاتيح خزائن الارض) قال الخطابي يريد بخزائن الارض ما فتح الله على أمته من الغنائم وخزائن كسرى وقيصر وغيرهما (فوضعت) بضم الواو وكسر الضاد المعجمة وفتح المهملة بعدها أي المفاتيح (في يدي) حقيقة أو مجازا باعتبار الاستيلاء عليها (قال محمد) ولابي ذر قال أبو عبد الله بدل قوله قال محمد وفي فتح الباري عز وبه رواية محمد لكسر عنه والاخرى لابي ذر قيل المراد البخاري لان اسمه محمد وكنيته أبو عبد الله قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي أن الصواب رواية كسر عنه فان الكلام ثبت عند الزهري واسمه محمد بن مسلم وقد ساق المؤلف هنا من طريقه فيبعد أن يأخذ كلامه فينسبه لنفسه وكأن بعضهم لما قال قال محمد ظن أنه البخاري فأراد تعظيمه فكذا قلت أن مالا ان محمدا هو الزهري وكنيته أبو بكر لا أبو عبد الله اه (وبلغني أن جوامع الكلم) التي بعثت بها صلى الله عليه وسلم تفسيرها (أن الله تعالى يجمع) له (الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين أو نحو ذلك) وحاصله أنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وجزم غير الزهري بان المراد بجوامع الكلم القرآن اذ هو الغاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع المعاني

وعلى تفنن واصفيه بحسنه ● يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أتيت مفاتيح خزائن الارض وقد قال أهل التعبير من رأى أن بيده مفاتيح فانه يصيب سلطانا ومن رأى أنه فتح بابا بمفتاح فانه يظفر بحاجته ومن نام له بأس ● والحديث مر في الجهاد

﴿ (باب التعليق بالعروة) الوثقى (والحلقة) في المنام ● وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أزهر) بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها راء ابن سعد السمان البصري (عن ابن عون) عبد الله (ح) التحويل من سند الى آخر قال المؤلف بالسند اليه (وحدثني) بالافراد (خليفة) بن خياط بالخاء المعجمة المفتوحة والتحتية المشددة البصري العصفري صاحب كتاب الطبقات والتاريخ يقال له شباب قال (حدثنا معاذ) هو ابن معاوية العنبري قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال (حدثنا قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة التابعي وسبق ذكره في مناقب عبد الله بن سلام بهذا الحديث وحديث آخر في تفسير سورة الحج وفي غزوة بدر وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين (عن عبد الله بن سلام) بالتخفيف أنه (قال رأيت) في المنام (كأني في روضة وسطا روضة) والاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني وسط الروضة (عمود في أعلى العمود عروة

منه ألف خطيئة ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن (١٣٨) أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب

فقبل لي اروه) بهاء السكت اسعده (قلت لا أستطيع) رده (فأتاني وصيف) خادم (فرفع) وفي نسخة بصيغة رفع
(ثيابي فرقيت) بكسر القاف (فأمسكت بالعروة فانتبهت وأنا متمسك بها) أي حال استمساكي بالعروة
والاقتصاص يستعمل بعد الاتيان بما يحتمل الحقيقة فالقدر نصا لحة (فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى) المذكورة في قوله
تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى (لا تزال متمسكا بالاسلام حتى تموت) ولابي ذر عن الكشميهني بها بدل
قوله بالاسلام وقد قال المعبرون الحلقة والعروة المهملة يدلان لمن تمسك بهما على قوته في دينه واخلاصه فيه
﴿(باب) رؤية (عمود الفسطاط) بضم الفاء وتكسر وسكون المهملة بعدها طا آن مهملتان بينهما ألف وقد
تبدل الطاء الاخيرة ياء مهملة وقد تبدل الطاء تاء مثناة فوقية فيهما وفي احداهما وقد تدغم التاء الاولى في
السين المهملة وبالسين المهملة في آخره لغات تبلغ على هذا اثنتي عشرة وهو كما قال الجواليقي فارسي معرب وهو
الخيمة العظيمة والعمود بفتح أوله (تحت وسادته) في المنام وعند النسفي عند بدل تحت ولم يذكر هنا حديثا
ولعله أشار بهذه الترجمة الى ما أخرجه يعقوب بن سفيان والطبراني والحاكم وصححه من حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من
تحت رأسي فأتبعته بصري فاذا هو قد عمد به الى الشأم الا وان الايمان حين تقع الفتن بالشأم وزاد يعقوب
والطبراني من حديث أبي امامة بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه قد هوى به فعمد به الى
الشأم واني أولت أن الفتن اذا وقعت أن الايمان بالشأم وسنده ضعيف وعند أبي الدرداء عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهوب به فأتبعته بصري
فعمد به الى الشأم رواه أحمد ويعقوب والطبراني بسند صحيح * وهذا الحديث كما قال في الفتح أغرب الى شرط
البخاري لانه أخرج لرواته الا أن فيه اختلافا على يحيى بن حزن في شيخه هل هو نور بن يزيد أو يزيد بن واقد
وهو غير قادح لان كلا منهما ثقة من شرطه فلعله كتب الترجمة وبيض للحديث فاختزمته المنية وعن عبد الله
ابن حوالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي عمودا أبيض كأنه لواء تحمله الملائكة
فقلت ملتحملون قالوا عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشأم قال وبينا انا نائم رأيت عمود الكتاب اختلس
من تحت وسادتي فظننت أن الله تخلى على أهل الارض فأتبعته بصري فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشأم
* والحديث طرق أخرى يقوى بعضها بعضا وعمود الكتاب عمود الدين وقال المعبرون من رأى في منامه عمودا
فانه يعبر بالدين وأما الفسطاط فمن رأى انه ضرب عليه فسطاط فانه ينال سلطانا بقدره أو يعتصم ملكا
فيظفر ﴿(باب) رؤية (الاستبرق) وهو غليظ الديباج في المنام (و) رؤية (دخول الجنة في المنام)
أيضا * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بفتح اللام المشددة العمي البصري أخو بهز بن أسد قال (حدثنا
وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن أيوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن
عمر رضي الله عنهما) أنه (قال رأيت في المنام كأن في يدي سرقة) بفتحات (من حرير) وفي الترمذي من
طريق اسمعيل بن علية عن أيوب كأني أطير في الجنة فأهوي بيدي سرقة فكأن البخاري أشار الى روايته في الترجمة
(لا أهوى) بفتح الهمزة وقال العيني كابن عجر بضم الهمز من الاهواء ولا ثلاثيه هوى أي سقط وقال
الاصمعي أهويت بالشيء اذا رميت به (بها) بالسرقة (الى مكان في الجنة لا طولت بي اليه) فكأني
مثل جناح الطير اطائر (فقصصتها على حفصة) بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين (فقصتها حفصة على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له صلى الله عليه وسلم (ان أخاك رجل صالح أو) قال (ان عبد الله) أخاك
(رجل صالح) كذا بالشك من الراوي قال في الفتح وزاد الكشميهني في روايته عن الفربري لو كان يصلي

من الليل وفي مسلم من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع من ابن عمر قال نعم الرجل ابن عمر
لو كان يصلي من الليل قال ابن عمر وكنت اذا نمت لم أقم حتى أصبح * وحديث الباب سبق في صلاة الليل
﴿(باب) رؤية (القيد في المنام) اذا رأى شخص انه تقيد به فيما يكون تعبيره به قال (حدثنا
عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطار البصري قال (حدثنا
معتمر) هو ابن سليمان (قال سمعت عوفا) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن أبي جميلة بفتح
الجيم الاعرابي العبدي البصري أنه (قال حدثنا محمد بن سيرين انه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان) بأن يعتدل ليله ونهاره وتتقارب اعتدال الطبائع
الاربع غالبا واخفاق الازهار وادراك الثمار (لم تكد تكذب رؤيا المؤمن) لكن التقييد بالمؤمن يعكر
على تأويل الاقتراب بالاعتدال اذ لا يختص به المؤمن وأيضا الاقتراب يقتضي التفاوت والاعتدال
يقتضي عدمه فكيف يفسر الاول بالثاني وصوب ابن بطال ان المراد باقتراب الزمان انتهاء دولته اذ هو ايام قيام
الساعة لما في الترمذي من طريق معمر عن أيوب في هذا الحديث في آخر الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن
وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا قال فعلى هذا فالمعنى اذا اقترب الساعة وقبض أكثر أهل العلم ودرست
معالم الديانة بالهرج والفتنة تكاد الناس على مثل الفترة محتاجين الى من يذكرهم بما درس من الدين
كما كانت الامم تذكر بالانبياء فلما كان نبينا خاتم الانبياء ومابعد من زمانه لا نبي ولا فترة عوضوا عن
النبوة بالرؤيا الصالحة الصادقة التي هي جزء من أجزاء النبوة الآتية بالبشارة والنذارة وقيل المراد بالاقتراب
تقلص الساعات والايام والليالي باسراع مرورها وذلك قرب قيام الساعة ففي مسلم يتقارب الزمان حتى تكون
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة قيل يريد أن
ذلك يكون من خروج المهدي عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستقصر
لاستلذاذه فتتقارب أطرافه وأشار عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكد تكذب رؤيا المؤمن الى غلبة الصدق
على الرؤيا لكن الراجح نفي الكذب عنها أصلا لان حرف النفي الداخل على كاد ينفي قرب حصوله والنافي
لقرب حصول الشيء أدل على نفيه نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا أخرج يده لم يكد يراها فانه في شرح
المشكاة ولا يذر من الكشميهني لم تكد رؤيا المؤمن تكذب بالتشديد والتأخير (ورؤيا المؤمن) بواو
العطف على المرفوع السابق فهو مرفوع أيضا (جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) أي من علم النبوة
(وما كان من النبوة فانه لا يكذب) وهذا ثابت للابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر وظاهر ايراده هنا
أنه مرفوع لكن قال في الفتح ان في بغية النقاد لابن المواق أن عبد الحق أغفل التنبيه على أن هذه الزيادة
مدرجة فانه لا شك في ادراجها على هذا تكون من قول ابن سيرين لا مرفوعة (قال محمد) أي ابن سيرين
(وأنا أقول هذه) أي الامة أيضا رؤياها صادقة كلها صالحها وفاجرها فيكون من صدق رؤيا هم (قال) ابن
سيرين بالسند السابق (وكان يقال) القائل هو أبو هريرة (الرؤيا ثلاث) وأخرجه الترمذي والنسائي
من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرؤيا ثلاث (حديث النفس) وهو ما كان في اليقظة كمن يكون في أمر أو عشق صورة فيرى مايتعلق
به في اليقظة من ذلك الامر أو معشوقه في المنام وهذا لا اعتبار لها في التعبير كالاحقاد وهي المذكورة في قوله
(وتخويف الشيطان) وهو الحلم المكروه بأن يريه مايحزنه وله مكايد يحزن بها بني آدم انما النجوى من
الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الموجب للغسل (وبشرى من الله) يأتيه
بها ملك الرؤيا من نفحة أم الكتاب (فمن رأى شيأ يكرهه) في منامه (فلا يقصه على أحد) بضم الصاد

وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم
الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي (١٣٩) ح وحدثنا نصر بن علي الجهضمي
حدثنا أبو اسامة قالا حدثنا
الاعمش حدثنا ابن نمير عن
أبي صالح وفي حديث أبي
أسامة حدثنا أبو صالح عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمثل
حديث أبي معاوية غير أن
حديث أبي أسامة ليس فيه
ذكر التيسير على المعسر

به لكونه قد يتساهل فيه
بعض الناس ولا يغفل عنه
بعض المبتدئين ونحوهم
(قوله صلى الله عليه وسلم
وما اجتمع قوم في بيت من
بيوت الله يتلون كتاب الله
تعالى ويتدارسونه بينهم الا
نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة) قيل
المراد بالسكينة هنا الرحمة
وهو الذي اختاره القاضي
عياض وهو ضعيف لعطف
الرحمة عليه وقيل العلم أو بينة
والوقار وهو أحسن وفي
هذا دليل لفضل الاجتماع
على تلاوة القرآن في
المسجد وهو مذهب
الجمهور وقال مالك يكره
وتأوله بعض أصحابه ويلحق
بالمسجد في تحصيل هذه
الفضيلة الاجتماع في
مدرسة ورباط ونحوهما
ان شاء الله تعالى ويدل عليه
الحديث الذي بعده فانه
مطلق يتناول جميع المواضع
ويكون التقييد في الحديث الاول خرج على الغالب لا سيما في ذلك الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به (قوله صلى الله عليه وسلم ومن بطأ به عمله
لم يسرع به نسبه) معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه بمرتبة أصحاب الاعمال فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء وتقصر في العمل

من
الاشتغال بالعلم والمراد العلم الشرعي بشرط أن يقصد به وجه الله تعالى وان كان هذا شرطا في كل عبادة لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسئلة

* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق يحدث عن الاغر أبي مسلم أنه قال أشهد على أبي

(١٤٠) شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل الا حفتهم الملائكة

المهملة للشدة (وليقم فليصل) وفي باب الحلم من الشيطان فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره قال القرطبي والصلاة تجمع البصق عند الضحضحة والتعوذ قبل القراءة وعند ابن ماجه بسند حسن عن خباب ابن مالك مرفوعا الرؤيا بالبناء للمفعول (يلابسها أهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه ومنها جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة (قال) ابن سيرين (وكان) أبو هريرة رضي الله عنه (يكره الغل في النوم) والغير أبي ذر يكره بضم أوله مبنيا للمفعول الغل بالرفع مفعول ناب عن فاعله والغل بضم المعجمة الحديد تجعل في العنق وهو من صفات أهل النار قال تعالى اذ الاغلال في أعناقهم (وكان يعجبهم القيد) بلفظ الجمع والافراد في قوله يكره الغل قال في شرح المشكاة قوله قال لو كان يكره الغل يحتمل أن يكون مقولا لراوي ابن سيرين فيكون اسم كان ضمير ابن سيرين وأن يكون مقولا لابن سيرين فاسم ضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لأبي هريرة وقوله وكان يعجبهم ضمير المعبرين وكذا قوله (ويقال) ولابي ذر عن الحموي وقال (القيد) يراه الشخص في رجله (ثبات في الدين) من أقوال المعبرين والمغلوب بعضهم القيد ثبات في الامر الذي يراه الرائي يحبس من يرى ذلك له (وروى قتادة) بن دعامة مما وصله مسلم والنسائي من رواية هشام الدستوائي عن أبيه عن قتادة (ويونس) بن عبيد أحد أئمة البصرة فيما وصله البزار في مسنده (وهشام) هو ابن حسان الازدي فيما وصله الامام أحمد (وأبو هلال) محمد بن سليم بضم السين الراسبي أو بعثم أصل الحديث (عن ابن سيرين عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وأدرجه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وأدرج أي جعل (بعضهم كله) أي كل المذكور من قوله الرؤيا ثلاث الى الدين (في الحديث) مرفوعا قال البخاري (وحديث عوف) الاعرابي (أبين) أي أظهر حيث فصل المرفوع من الموقوف ولاسيما تصريحه بقول ابن سيرين وأنا أقول هذه فانه دال على الاختصاص بخلاف ما قال فيه وكان يقال فان فيها الاحتمال بخلاف أول الحديث فانه صريح برفعه (وقال يونس) بن عبيد (لا أحسبه) أي لا أحسب الذي أدرجه بعضهم (الا عن النبي صلى الله عليه وسلم في القيد) يعني انه شك في رفعه قال القرطبي هذا الحديث وان اختلف في رفعه ووقفه فان معناه صحيح لان القيد في الرجل تثبيته للمقيد في مكانه فاذا رآه من هو على حالة كان ذلك ثبوتا على تلك الحالة وأما كراهة الغل فان محله الاعناق نكالا وعقوبة وقهرا واذلالا وتديب صعب على وجهه ويجر على قفاه فهو مذموم شرعا وغالب رؤيته في العنق دليل على وقوع حالة سيئة للرائي تلازمه ولا تنفك عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها أو معاص ارتكبها أو حقوق لازمة له لم يؤدها أهلها مع قدرته وقد يكون في دنياه لشدة تعثر به أو تلازمه (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله ورد اعلى من قال كأبي مسلم الفقاني وصاحب المحكم الغل يجعل في العنق أو اليد ويد مغلولة جعلت في العنق (لا تكون الاغلال الا في الاعناق) ورد هذا فيه نظر فليتأمل وقول البخاري هذا ثابت في رواية أبي ذر عن الكشميهني * (باب) رؤية (العين الجارية في المنام) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله ابن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدي مولاهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن خارجة بن زيد بن ثابت) الانصاري المدني الفقيه (عن أم العلاء) بفتح العين المهملة والهمز بنت الحرث بن ثابت بن خارجة واسمها كنيتها قال الزهري (وهي امرأة من نسائهم) أي من نساء الانصار (بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) انها (قالت طار لنا) أي وقع في سهمنا (عثمان بن مظعون) بالظاء المعجمة الساكنة (في السكنى حين اقترعت الانصار) ولابي ذر عن الحموي والمستملي حين أقرعت الانصار باسقاط الفوقية بعد القاف (على سكنى المهاجرين) لما قدموا من مكة الى المدينة (فاشتكى) أي مرض عثمان بعد أن أقام مدة (فمرضناه) بتشديد الراء فمضنا بأمره في

(قوله لم أستخلفكم تهمة لكم) هي بفتح الهاء واسكانها وهي فعلة وفعلة من الوهم والتاء بدل من الواو وانتهمته به اذا ظننت به ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة) معناه يظهر فضلكم لهم ٢ قوله ابن سليم كذا في النسخ والذي في غير موضع من أسماء الرجال أن والد أبي هلال سليمان لا سليم اه مصححه

مرضه (حتى توفي) فغسلناه (ثم جعلناه في أثوابه) أي كفنا فيها (ودخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما شخصت رحمة الله عليك) يا (أبا السائب) وهي كنية ابن مظعون (فشهادتي عليك) أي لك (لقد أكرمك الله) أي أقسم لقد أكرمك الله (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت زاد في باب رؤيا النساء أن الله أكرمه (قلت لا أدري والله قال) صلى الله عليه وسلم (أما) بتشديد الميم (هو) أي عثمان (فقد جاءه اليقين) أي الموت (اني لارجو له الخير من الله والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي) ولابي ذر عن الحموي والمستملي به بالهاء بدل التحتية أي بعثمان (ولا بكم قالت أم العلاء) رضي الله عنها (فوالله لا أزكي أحدا بعده قالت ورأيت) ولابي ذر وابن عساكر وأريت بتقديم الهمزة مضمومة على الراء المكسورة (لعثمان) بن مظعون (في النوم عينا تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك) الذي رأيته (له) عليه الصلاة والسلام (فقال ذاك) بالكسر (عمله) الذي كان عمله في حياته كصدقة جارية (يجري له) ثوابها بعد موته وكان عثمان من الاغنياء فلا يبعد أن يكون له صدقة استمرت بعد موته وقد ذكان له ولصالح أيضا وهو السائب * والحديث سبق في باب رؤيا النساء وغير * (باب) رؤية (نزع الماء) استخراجه (من البئر) للاستقاء (حتى يروى الناس) بفتح الواو ورفع الناس على الفاعلية (رواه) أي نزع الماء من البئر (أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما يأتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي لهذا موصولا * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) الدورقي قال (حدثنا شعيب بن حرب) بالحاء المهملة والراء الساكنة المدايني أبو صالح قال (حدثنا صخر بن جويرية) بالصاد المهملة المفتوحة بعدها معجمة ساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر رضي الله عنهما حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا على بئر أنزع) أستخرج (منها) الماء بآلة كالدلو (اذ جاء أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (فأخذ أبو بكر الدلو فنزع) أي استخرج من البئر (ذنوبا أو ذنوبين) بفتح الذال المعجمة الدلو الممتلئ ماء والشك من الراوي (وفي نزعه ضعف) بفتح الضاد المعجمة وتضم لغتان (فغفر الله له) وليس في قوله ضعف حط من قدره الرفيع وانما هو اشارة الى قصر مدة خلافته ولابي ذر يغفر الله له (ثم أخذها) أي الدلو (عمر بن الخطاب من يد أبي بكر) في قوله من يد أبي بكر اشارة الى ان عمر يلي الخلافة من أبي بكر بعهده منه بخلاف أبي بكر فلم تكن خلافته بعهد صريح منه صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يقل من يدي ثم وقعت عدة اشارات الى ذلك فيما يقرب من الصريح وقوله (فاستحالت) أي تحولت الدلو (في يده) أي يد عمر رضي الله عنه (غربا) بفتح الغين وسكون الراء بعدها موحدة دلوا عظيمة متخذة من جلود البقر (قلما أر عبقريا) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف بعدها راء مكسورة فتحتية مشددة كاملا حاذقا في عمله (من الناس يفري) بفتح أوله وسكون الفاء بعدها راء مكسورة (فريه) بفتح الفاء وتشديد الفتحية أي يعمل عملا جيدا صالحا طيبا (حتى ضرب الناس بعطن) بفتحتين أي رويت ابلهم حتى بركت وأقامت في مكانها والمعنى ان الناس انبسطوا في ولاية عمر وفتحوا البلاد حتى قسموا المال بالصاع * والحديث سبق في فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما * (باب) رؤية (نزع الذنوب والذنوبين من البئر) في المنام (بضعف) أي مع ضعف وسقط لابي ذر من البئر * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) اليربوعي الكوفي واسم أبيه عبد الله ونسبه المؤلف لجده قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وثبت ابن عقبة لابي ذر (عن سالم أبي النضر) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن بسر بن سعيد) بالموحدة والمهملة الساكنة (عن عبيد بن حنين) بالحاء المهملة والنون مصغرا (عن أبي سعيد الخدري قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال آلله ما أجلسكم الا ذاك قالوا والله ما أجلسنا الا ذاك قال أما اني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة * حدثنا

يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو الربيع العتكي جميعا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبي بردة عن الاغر المزني وكانت له صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله في اليوم مائة (١٤١) مرة * ويروى حسن عليكم ويثنى عليكم عندهم واصل الباهاة الحسن والجمال وفلان يباهي بماله وأهله أي يفخر ويتجمل بهم على غيرهم ويظاهر حسنهم والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله في اليوم مائة مرة) قال أهل اللغة الغين بالغين المعجمة والغين بمعنى واحد والمراد هنا ما يتغشى القلب قال القاضي قيل المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فاذا فترعنه أو غفل عن ذلك ذنبا واستغفر منه قال وقيل هو هم بسبب أمته وما اطلع عليه من أحوالها بعده فيستغفر لهم وقيل حيرة استغاثة بالتضرع في مصالح أمته وأمورهم ومحاربة العدو ومداراته وتأليف المؤلفة ونحو ذلك فيشتغل بذلك عن عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة الى عظيم منزلته وان كانت هذه الامور من أعظم الطاعات وأفضل الاعمال فهي نزول عن عالي درجته ورفيع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفرافه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل ان هذا الغين حال ان هذا الغين هو السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى فأنزل السكينة عليهم ويكون استغفاره اظهار العبودية والافتقار وملازمة الخشوع وشكر المأولا وقد قال الحاسبي خوف الانبياء والملائكة خوف اعظام وان كانوا آمنين عذاب الله تعالى وقيل يحتمل ان هذا الغين حال

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الفندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي بردة قال سمعت الاغر وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فاني أتوب إليه في اليوم مائة مرة ◆ حدثنا عبيد الله ابن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا ابن بشر حدثنا أبو داود وعبد الرحمن بن مهدي كلهم عن شعبة في هذا الاسناد ◆ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد يعني سليمان بن حيان ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبو معاوية ح وحدثني أبو سعيد الاشج حدثنا حفص يعني ابن غياث كلهم عن هشام ح وحدثني أبو خيثمة زهير بن حرب واللفظ له حدثنا اسمعيل

حشية وهو مظلم يغشى القلب ويكون استغفاره شكرا كما سبق وقيل هو شئ يعتري القلوب الصافية مما تتحدث به النفس فيهوشها والله سبحانه وتعالى أعلم

◆ (باب التوبة) ◆

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فاني أتوب في اليوم مائة مرة) هذا الامر بالتوبة موافق لقوله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا وقد سبق في الباب قريبا بيان سبب استغفاره وتوبته صلى الله عليه وسلم ونحن إلى الاستغفار والتوبة أحوج قال أصحابنا وغيرهم من العلماء التوبة ثلاثة شروط أن يقلع من المعصية وان يندم على فعلها وان يعزم عزما جازما أن لا يعود إلى مثلها أبدا فان كانت المعصية تتعلق بآدمي فلها شرط رابع وهو رد المظلمة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه والتوبة أهم قواعد الاسلام وهي أول مقامات السالكين طريق الآخرة

ما يتعلق بخلافتي (أبي بكر وعمر) رضي الله عنهما (قال رأيت الناس) في النوم (اجتمعوا) على بئر (فقام أبو بكر فنزع) من ماء البئر (ذنوبا أو ذنوبين) بالشك من الراوي (وفي نزعه ضعف والله يغفر له) ليس فيه نقص له ولا اشارة إلى أنه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها بعد عود من الكلام وتم الدعامة (ثم قام ابن الخطاب) عمر رضي الله عنه فأخذ هن أبي بكر (فاستحالت غربا) أي انتقلت من الصغر إلى الكبر (فلم أر عبقريا) ولابي ذر عن الكشميهني في الناس (يفري فريه) بكسر الراء وتخفيف التحتية ولابي ذر من يفري فريه بكسر الراء وتشديد التحتية (حتى ضرب الناس بعطن) موضع بروك الابل بعد الشرب قال ابن الانباري معناه حتى رووا وأوردوا وا بلهم وأبركوها وضربوا بها عطنا وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث أن المراد خلافة عمر وقيل بل هو خلافتهما معا لان أبا بكر جمع شمل المسلمين أولا بدفع أهل الردة وابتدأ الفتوح في زمانه ثم عهد إلى عمر فكثر في خلافته الفتوح واتسع أمر الاسلام واستوت قواعده ◆ وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) بضم الفوقية أي رأيت نفسي (على قليب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة بئر لم تطو (وعليها دلو فنزعت) بسكون العين المهملة (منها) من البئر (ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة) أبو بكر واسم أبي قحافة عثمان (فنزع منها) من البئر (ذنوبا أو ذنوبين) دلوا أو دلوين والشك من الراوي (وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت) تحولت الدلو (غربا) دلوا عظيما كما في العمل والصلاح (فأخذها عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فلم أر عبقريا) حاذقا (من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن) قال بعضهم العطن ما حول الحوض والبئر من مبارك الابل الشرب فالابعد منها ومعنى ضربت بعطن بركت وقال ابن الاعرابي أصل العطن الموضع الذي تبرك فيه الابل قرب الماء اذا شربت لتعاد اليه ان أرادت ذلك ◆ قال النووي ولهذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به أكمل القيام وقرر قواعد الدين ثم خلفه أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فطالت مدة خلافته عشر سنين واتسع الاسلام في زمنه فشبه أمر المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم وأمير هم بالمستقي لهم منها وسعته هي قيامه بمصالحهم فكان بقدر ما يريد بعمل عمله وفيه أن من رأى أنه يستقي ماء من بئر فانه يلي ولاية جليلة وتكون مدة ولايته بقدر ما استقى قال ابن الدقاق في تعبيره ومن رأى انه وقف على بئر واستقى منها ماء طيبا صافيا فان كان من أهل العلم حصل له بقدر ما استقى وان كان فقيرا استغنى وان كان عزبا تزوج وان كانت متزوجة حملت أتت بولد خصوصا اذا استقى بدلو والاحبل له سبب يستغني به وان كان طالب حاجة قضيت حاجته ◆ (باب الاستراحة في المنام) ◆ وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) بن راهويه أو هو اسحق بن نصر المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيت اني على حوض) من الاحواض ولابي ذر عن المستملي والكشميهني على حوض بناء المتكلم (أسقي الناس) في الرواية السابقة على بئر وهنا كان على حوض فقيل في الجمع بينهما ان الحوض هو الذي يجعل بجانب البئر لتشرب منه الابل فلا منافاة وكأنه علا

بن ابراهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ◆ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل وأبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم قال وأنا خلفه وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله

من البئر فيسكب في الحوض والناس يتناولون الماء لا تفهم وابهامهم (فأتاني أبو بكر) الصديق (فأخذ الدلو من يدي ليريحني) من كد الدنيا وتعبها (فنزع ذنوبين) بالتثنية غير شك (وفي نزعه ضعف والله يغفر له فأتى ابن الخطاب فأخذ منه) الدلو (فلم يزل ينزع) يستخرج الماء من البئر بالدلو (حتى تولى الناس) أي أعرضوا (والحوض) أي والحال ان الحوض (يتفجر) يتدفق منه الماء ويسيل وقد أوتوا الذنوبين بالتثنيتين الليتهما الصديق وأشهر بعدهما واقتضت أيامه في قتال أهل الردة وتوليد يتفرغ لافتتاح الامصار وجباية الاموال فدانت ضعف مدته وفي قوله ليريحني اشارة الى أن الدنيا لصالحين دار نصب وتعبر ان في الموت لاهل الصلاح والدين راحتهم اوشبه أمر المسلمين بالبئر لما فيها من الماء الذي به حياة العباد وصلاح البلاد وشبه الوالي عليهم والقائم بأمورهم بالنازع الذي يستقي وأول بعضهم الحوض بأنه معدن العلم وهو القرآن الذي يغترف الناس منه حتى يروا ودون أن ينقص ◆ (باب) رؤيا (القصر في المنام) وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الانصاري مولاهم البصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان أبا هريرة رضي الله عنه (قال بينا) بغير ميم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم أيضا (أنا نائم رأيتني) بضم الفوقية أي رأيت نفسي (في الجنة فاذا امرأة) اسمها أم سليم وكانت اذ ذاك في قيد الحياة (تتوضأ الى جانب قصر) قال في المصابيح عن الخطابي انه محمول على الوضوء الشرعي فنسب الراوي الى الوهم قال لانه لا عمل في الجنة وانما هي امرأة شوهاء لكن الكاتب أسقط بعض حروفها فصارت تتوضأ وأجاب البدر الدماميني فقال قلت وهذا تحكم في الرواية بالرأي ونسبة الصحيح منها الى الغلط بمجرد خيال مبني على أمر غير لازم وذلك انه بناه على الوضوء المكتنف به في دار الدنيا ومن أين له ذلك ولم لا يجوز أن يكون من الوضوء اللغوي المراد به الوضاءة بأن يكون توضؤها بسبب الازدياد حسنا واشراقا نورها وليس المراد ازالة درن ولا شئ من الاقذار وان هذا مما تنزهت الجنة عنه اه وفيه أنها من أهل الجنة ولا فقه قول جمهور البصريين من رأى انه يدخل الجنة فانه يدخلها قال صلى الله عليه وسلم (قلت) للملائكة (لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب) رضي الله عنه وسقطا لابي ذر من الخطاب زاد في المشكاة فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بفتح الغين (فوليت مدبرا) ولابي ذر عن الحموي فوليت منهما مدبرا قال المهلب فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام لم يدخل القصر مع علمه بأن عمر لا يغار عليه لانه أتى المؤمنين وكل ما آتاه ينبو من الخير فيه وتعقب بما اطال به قوله أتى المؤمنين مع أن الله تعالى يقول لما كان محمد أبا أحد من رجالكم وقال عليه الصلاة والسلام انما أنا لكم بمنزلة الوالد ولم يقل آبائكم أبا ولم يأت في ذلك حديث صحيح ولا غيره مما يصلح للدلالة اه وأجيب بأن معنى الآية أي لم يكن أبا رجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه وبين ما يثبت بين الاب وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا أمته فيجب رجع الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لا في سائر الاحكام الثابتة بين الآباء والابناء اه من الكشاف ولا يثبت له عليه الا الابوة المجازية وقال في الروضة قال بعض أصحابنا لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين لهذه الآية قال ونص الشافعي على أنه يجوز أن يقال أبو المؤمنين أي في الحرمة اه وقال البغوي من أصحابنا كان النبي صلى الله عليه وسلم أبا الرجال والنساء جميعا (قال أبو هريرة) رضي الله عنه بالسند السابق (فبكى عمر بن الخطاب) لما سمع ذلك سرورا وتشوقا اليه (ثم قال أعليك) بهمزة الاستفهام وسقطت لابي ذر عن الكشميهني أفديك (بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار) قيل هذا من القلب والاصل

(قوله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) قال العلماء هذا حد لقبول التوبة وقد جاء في الحديث الصحيح أن للتوبة بابا مفتوحا فلا تزال مقبولة حتى يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها أغلق وامتنعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك وهو معنى قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا ومعنى تاب الله عليه قبل توبته ورضي بها والتوبة شرط آخر وهو أن يتوب قبل الغرغرة كما جاء في الحديث الصحيح وأما في حالة الغرغرة وهي حالة النزع فلا تقبل توبته ولا غيرها ولا تنفذ وصيته ولا غيرها

◆ (باب استحباب خفض الصوت بالذكر الا في المواضع التي ورد الشرع برفعه فيها كالتلبية وغيرها واستحباب الاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله) ◆ (قوله صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم)

فقال يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله فقال لا حول ولا قوة الا بالله * حدثنا ابن نمير وابو كامل فضيل بن حسين حدثنا يزيد

أعلمها أنا رمنك قال في الكواكب لفظا عليك ليس متعلقا بما قبل بل التقدير ستعلمها عليك أنا رمنها قال فدعوى القلب المذكورة ممنوعة اذ لا يجوز تكليف القلب مع وضوح المعنى بدونه و يحتمل أن يكون أطلق على وأراد من تكليفك ان حروف الجر تتناوب اه وقد جاء على بمعنى من كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون وفي وضوء المرأة المذكورة الى جانب قصر عراشها دلالة على انها تدرك خلافته وكان كذلك

* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كثير أبو حفص الباهلي البصري البصري قال (حدثنا معتمر بن سليمان) بن طرخان البصري قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة) في المنام (فاذا أنا بقصر من ذهب فقلت لجبريل ومن معه (لمن هذا) القصر (فقالوا لرجل من قريش) وفي الرواية السابقة قالوا لعمر بن الخطاب (فما منعني أن أدخله يا ابن الخطاب الا ما أعلم من غيرتك) قال صاحب الكواكب علم النبي صلى الله عليه وسلم انه عمر بن الخطاب بالوحي أو بالقرائن (قال) عمر (وعليك اغار يا رسول الله) بواو العطف وهمزة الاستفهام مقدرة قال المعبرون القصر في المنام عمل صالح لاهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر دخول القصر بالتزوج

﴿ (باب) رؤية (الوضوء في المنام) * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح الصاد المشددة أو كسرها لقوله سيب الله من سيبني (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال بينما) باللام (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) أي رأيت نفسي (في الجنة فاذا امرأة) هي أم سليم وكان هذا في حال حياتها (تتوضأ الى جانب قصر فقلت) للملائكة (لمن هذا القصر فقالوا لعمر) فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بضمير الغائب وفي النكاح وهو في المجلس (فوليت مدبرا فبكى عمر) سرورا لما سمعه الله أو تشوقا اليه (وقال عليك) باسقاط الاستفهام (بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار) جملة معترضة أي أنت مفدى بأبي وأمي وسقط لفظ أنت لابي ذر

* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فاذا امرأة تتوضأ وقد قيل انه انما ذكر الوضوء اشارة الى أن الوضوء يوصل الى الجنة والى ذلك النعيم المقيم وقال أهل التعبير الوضوء في المنام وسيلة أو عمل فان أتقه في النوم حصل مراده في اليقظة وان تعذر عزة للمسلم مثلا أو توضأ بماء لا يجوز فلا والوضوء للخائف أمان وبدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا

﴿ (باب الطواف) أي من رأى أنه يطوف (بالكعبة في المنام) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله بن عمر ان) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) أي رأيت نفسي (أطوف بالكعبة فاذا رجل آدم) أسمر (سبط الشعر) بسكون الموحدة وكسرها أي مسترسله غير جعد ولا قطط (بين رجلين ينطف) بضم الطاء المهملة وكسرها يقطر (رأسه ماء) بالنصب على التمييز (فقلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى عليه السلام (فذهبت التفت فاذا رجل أحمر) اللون (جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية) بارزة من نظائرها (قلت من هذا قالوا هذا) الرجل (الدجال أقرب الناس به شبها ابن قطن) بفتح القاف والطاء آخره نون عبد العزى واسم جده عمرو (وابن قطن رجل من بني المصطلق) بسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين و بعد اللام المكسورة قاف ابن سعد (من خزاعة) بالخاء والزاي المعجمتين وفي باب

او بعوا مر وصل و بفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم واشغلوا أصواتكم فان رفع الصوت انما يفعله الانسان لبعد من يخاطبه ليسمعه وأنتم تدعون الله تعالى وليس هو بأصم ولا غائب بل هو سميع قريب وهو معكم بالعلم والاحاطة فغيه التنبيه الى خفض الصوت بالذكر اذا لم تدع حاجة الى رفعه فانه اذا خفضه كان أبلغ في توقيره وتعظيمه فان دعت حاجة الى الرفع رفع ٣ كما جاءت به

واذكر في الكتاب مرجعا من أحاديث الانبياء قال الزهري رجل من خزاعة مات في الجاهلية قيل في الحديث ان الملائكة تدخل مكة دون المدينة لان الملائكة الذين على أنقابها يمنعونه من دخولها وورد بعضهم بأن الحديث لا دلالة فيه على ذلك والنفي الوارد بأنه لا يدخلها محمول على الزمن الآتي وقت ظهور شوكته لا السابق * ومطابقة الحديث في قوله وأيتني أطوف قال المعبرون الطواف بالبيت ينصرف على وجوه فمن رأى أنه يطوف به فانه يحج وعلى التزويج وعلى أمره مطلوب من الامام لان الكعبة امام الخلق كلهم وقد يكون تطهيرا من الذنوب لقوله تعالى وطهر بيتي للطائفين وقد يكون لمن يريد التسري أو التزويج بامر أحسناه دليلا على تمام ارادته * وهذا الحديث سبق في أحاديث الانبياء

﴿ هذا (باب) بالتنوين (اذا) رأى الشخص انه (اعطى فضله) من اللبن (غيره في النوم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي مولاهم وقد مر بعيد واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم أوله ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (حمزة بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب المدني شقيق سالم (ان) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم أتيت) بضم الهمزة (بقدح لبن) بالاضافة أي بقدح فيه لبن (فشربت منه حتى اني) بكسر الهمزة (لارى الري يجري) زاد في الرواية السابقة قريبا من اطرافي وفي العلم وفي المغازي وأرى بفتح الهمزة والري بكسر الراء وتشديد التحتية أي ما يتروى به وهو اللبن أو هو اطلاق على سبيل الاستعارة واسناد الجري اليه قرينة وقيل الري اسم من أسماء اللبن قاله في الكواكب (ثم أعطيت فضلي) أي فضل اللبن (عمر) بن الخطاب وسقط لابن عساكر لفظ فضلي (قالوا فما أولته يا رسول الله قال) أوّلته (العلم) قال المهلب رؤية اللبن في النوم تدل على السنة والفطرة والعلم والقرآن لانه أول شيء يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يفتق أمعاءه و به تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب فهو بيّن كل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر وانما أوله الشارع في عمر بالعلم والله أعلم لعلمه بصحة فطرته ودينه والعلم زيادة في الفطرة اه وقال ابن الدقاق اللبن يدل على الحلم وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى الدواء لانه دواء والبن الراعي هم والغنيمة أشد غلبة من لبن مالا يؤكل لحمه مال حرام ودين وأمراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان * وسبق مزيد لذلك في باب اللبن

﴿ (باب) رؤية (الامن وذهاب الروع) بفتح الراء الخوف (في المنام) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (عبد الله بن سعيد) بضم العين في الاول وكسرها في الثاني أبو قدامة البشكري قال (حدثنا عفان بن مسلم) الصفار البصري قال (حدثنا صخر ابن جويرية) بضم الجيم مصغرا أبو نافع مولى بني تميم أو بني هلال قال (حدثنا نافع أن) مولاه (ابن عمر) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (قال ان رجالا) لم يسموا (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) من التعبير (ما شاء الله وانا غلام حديث السن) أي صغير ولابي ذر من الكتمهني حديث سن (وبيتي المسجد) آوي اليه (قبل ان أتكح) أي أتزوج (فقلت في نفسي لو كان فيك خير) ولابي ذر خيرا (لرأيت مثل ما يرى هؤلاء فلما اضطجعت ليلة) ولابي ذر من الحوي والسمتلي ذات ليلة وفي الفتح عزوه للكتمهني (قلت اللهم ان كنت تعلم) بتشديد التحتية (خيرا فأرني) في منامي (رؤيا فبينما) بغير ميم (انا كذلك اذ جاءني ملكان) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمهما ويحتمل أن يكونا اخبرا انهما ملكان (في يد كل واحد منهما مقمعة) بكسر الميم الاولى وسكون القاف واحدة المقامع وهي سياط (من حديد) رؤسها معوجة (يقبلان بي) بضم التحتية وسكون القاف وكسر الموحدة و بعد

(١٩ - (قسطلاني) - عاشر) الاخرى والذي تدعونه أقرب الى أحدكم من عنق راحلة أحدكم) * هو يعني ما سبق وحاصله انه يجوز كقوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد والمراد تحقيق سماع الدعاء (قوله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة)

أحاديث (وقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية

أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي بكر قالا حدثنا ابن غير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم فاني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم فاني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم

* وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ووكيع عن هشام بهذا الاسناد

قال العلماء سبب ذلك انها كلمات استسلام وتفويض الى الله تعالى واعتراف بالاذعان له وانه صانع غيره ومولاه ادلا مرده وان العبد لا يملك شيأ من الامر ومعنى الكنز هنا أنه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس كما أن الكنز أنفس أموالكم قال أهل اللغة الحول الحركة والحيلة أي لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة الا بمشيئة الله تعالى وقيل معناه لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير الا بالله وقيل لا حول عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا بمعونته وحكى هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه وكله متقارب قال أهل اللغة ويعبر عن هذه الكلمة بالحوقلة والحولقة وبالاول جزم الازهري والجمهور وبالثاني جزم الجوهري ويقال أيضا الحيل ولا قوة في لغة غريبة حكاها الجوهري وغيره

(باب الدعوات والتعوذ) قد سبق العرب في كتاب الصلاة وغيره بيان تعوذه صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر وعذاب القبر وفتنة المسيح الدجال وغسل الخطايا بالماء والثلج والبرد واما استعاذته صلى الله عليه وسلم من فتنة الغنى وفتنة الفقر فلانهما حالتان تخشى الفتنة فيهما لبعضهما وقلة الصبر والوقوع في حرام أو شبهة للحاجة وبخلق في الغنى من الاشر والبطر والبخل بحقوق المال أو انفاقه في السرف أو في باطل أو نحو ذلك مما يذم وأما الكسل فهو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة مع امكانه وأما الهرم فعدم القدرة عليه وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف بفعله وكلاهما تستحب الاعاذة منه قال الخطابي انما استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر الذي هو فقر النفس لا قلة المال قال القاضي وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة في عدم احتماله وقلة الرضا به ولهذا قال فتنة الفقر ولم يقل الفقر وقد جاء في أحاديث كثيرة في الصحيح بفضل الفقر وأما الاستعاذة صلى الله عليه وسلم من المأثم والمغرم فقد فسره صلى الله عليه وسلم في الاحاديث السابقة في كتاب الصلاة أن الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف ولانه قد يحمل المدين صاحب الدين ولانه قد يشتغل به قلبه ورعا مات قبل وفائه فيبقى رهينة

الالام ألف موحدة فتحتية من الاقبال ضد الادبار ولابي ذر وابن عساكر يقبلان بي (الى جهنم وأبيهما أدعو الله اللهم أعوذ) وللاصيلي اني أعوذ (بك من جهنم ثم أراني) بضم الهمزة (لغيبتي ملك في يده مقمعة من حديد فقال) لي (لن تراع) نصب بلن وللاصيلي وأبي ذر عن الحموي والمستملي لم ترع بزم بلم المسيم أي لم تفزع وليس المراد أنه لم يقع له فزع بل لما كان الذي فزع منه لم يستمر فكأنه لم يفزع وعلى الاول فالمراد انك لا ترو ع عليك بعد ذلك (نعم الرجل أنت لو كنت تكثر) ولابي ذر عن الكشميهني لو كنت تكثر (الصلاة فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم فاذا هي مطوية كطي البئر) ولابي ذر حتى وقفوا وجهنم مطوية فأسقط بي على شفير وقوله فاذا هي زادوا قبل جهنم (له) ولابي ذر عن الكشميهني لها بضمير المؤنث (قرون كقرون البئر) وهي جوانبها التي تبنى من حجر توضع عليها الخشبة التي فيها البكرة والعادة أن لكل بئر قرنان (بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد وأرى) بفتح الهمزة (فيها) في جهنم (رجالا معلقين) بفتح اللام المشددة (بالسلاسل رؤسهم أسفلهم) أي منكسين (عرفت فيها رجالا من قريش) قال في الفتح لم أقف في شيء من الطرق على تسمية أحدهم (فانصرفوا) أي الملائكة (بي عن ذات اليمين) أي عن جهة اليمين (فقصصتها) بعد ان استيقظت من منامي (على حفصة) بنت عمر أم المؤمنين رضي الله عنهما (فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله) أي ابن عمر (رجل صالح) زاد أبو ذر من الكشميهني لو كان يصلي من الليل (فقال) ولابن عساكر قال (نافع) مولى ابن عمر (لم) ولابي ذر فلم (يزل بعد ذلك) عبد الله بن عمر (يكثر الصلاة) قال ابن بطال في هذا الحديث ان بعض الرؤيا لا يحتاج الى تفسير وان ما فسر في النوم فهو تفسير في اليقظة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد في تفسير قول الملك نعم الرجل أنت لو كنت تكثر الصلاة وفيه ان أصل التعبير من قبل الانبياء وانما تحتى ابن عمر أن يرى رؤيا فيعبرها له النبي صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك عنده أصلا وأصل التعبير توقيف من قبل الانبياء عليهم السلام لكن الوارد منهم في ذلك وان كان أصلا فلا يلزم جميع المرئي فلا بد للعاذق في هذا الفن ان يستدل بحسن نظره فيما لم ينص عليه الى حكم التمثيل و يحكمه بحكم التشبيه الصحيح فيجعل أصلا يلتحق به غيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه اه وقال أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الفيلسوف العابر اعلم أن لكل علم أصولا لا تتغير وأتية معارة لا تضارب الا تعبير الرؤيا فانه يختلف باختلاف أحوال الناس وهيآتهم وصناعاتهم ومراتبهم ومقاصدهم وعلمهم وأديانهم ونحلهم ومذاهبهم وعاداتهم وربما يؤخذ تعبير الرؤيا من الامثال والاشباه والعكوس والاضداد وكل صاحب صناعة تو علم فانه يستغني بآلات صناعته وأدوات علمه من آلات صناعته وأسباب علم آخر الا صاحب التعبير فانه ينبغي له أن يكون مطلعا على جميع العلوم عارفا بالاديان والملل والمواسم والعادات المشتهرة فيما بين الامم عارفا بالامثال والنوادر و يأخذ باشتقاق الالفاظ وان يكون فطنا ذكيا حسن الاستنباط خبيرا بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيآت الخلقية على الصفات الخلقية حافظا للامور التي تختلف باختلاف تعبير الرؤيا فان أمثلته بحسب الالفاظ المشتقة أن رجلا رأى في منامه أنه يأكل السفرجل فقال له المعبر يتفق لك سفرة عظيمة لان أول جزأي السفرجل هو السفر و رأى رجل ان رجلا أعطاه ضمانا من أضمان السوسن فقال له المعبر يصيبك من هذا المعلى سوء تبقى في و رطته سنة لان السوسن أول جزء منه سو والسو يدل على الشر والجزء الثاني من والسنة اسم للعام الذي هو اثنا عشر شهرا لكن قال المسيحي ان هذا التعبير انما يجب الاشتقاق للالفاظ العربية انما يضرب به العرب ومن في بلادهم دون غيرهم لان السفرجل والسوسن أسامي أخر لا تدل على هذا التعبير فالسفرجل والسوسن لا يدلان على السفر والسوء في حق من لا يكون من العرب ولا يتوطن ديار

الله رب ولكن يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاستعمال منها على التعبير فانها دستور امستعملا في سائر اللغات و يشتق في سائر اللغات من الالفاظ والاسماء المستعملة فيها ما يوافق معنى الاشتقاق من تلك اللغة دون غيرها كما ذا رأى فارسي في نومه أنه يأكل السفرجل فيدل على صلاح شأنه وانتظام أحواله ولا يدل على السفر في حقه لان اسم السفرجل في لغة الفرس انما هو به وهذا بعينه اسم للغير بة اه

(باب الاكل باليمين في النوم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم البصري نزيل اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث القرشي أبو بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالته واتقانه (عن سالم عن ابن عمر) أبيه رضي الله عنهم انه (قال كنت غلاما شابا عزبا) بفتح العين المهملة والزاي والموحدة من لا زوجة له (في عهد النبي) ولابي ذر في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم وكنت أبيت في المسجد) فيه انه لا كراهة في النوم في المسجد (وكان) بواو العطف ولابي ذر فكان (من رأى مناما قصه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم ان كان لي عندك خير فأرني مناما يعبر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الضمة وفتح العين وتشديد الموحدة المكسورة يقال عبر الرؤيا يعبرها وعبرها يعبرها بتخفيف و يثقل والتخفيف أكثر (فنمت فرأيت) في منامي (ملكين أتياني) بالنون (فانطلقا بي) بالموحدة (فلقيهما ملك آخر فقال لي لن تراع) نصب بلن أي لا ترو ع عليك ولا ضرر وللاصيلي وابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي لم ترع بزم بلم أي لم تفزع (انك لرجل صالح) والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (فانطلقا بي) بالموحدة (الى النار فاذا هي مطوية كطي البئر) بالجارة والآجر (فاذا فيها) أي في النار (ناس قد عرفت بعضهم فأخذا بي) بالموحدة الملكان (ذات اليمين) طريق أهل الجنة (فلما أصبحت ذكرت ذلك) الذي رأيته في المنام (لحفصة) بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (فزعمت حفصة انها) أي قالت انها (قصتها) أي رؤيا (على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل) قيل فيه الوعيد على ترك السنن وجواز وقوع العذاب على ذلك قاله ابن بطال لكن قال في الفتح انه مشروط بالمواظبة على الترك رغبة عنها فالوعيد والتعذيب انما يقع على المحرم وهو الترك بقيد الاعراض (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (وكان) بالواو ولابي ذر فكان (عبد الله) بن عمر (بعد ذلك) أي بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح الخ (يكثر الصلاة من الليل) * والحديث سبق قريبا في الباب الذي قبل هذا

(باب رؤية الفدح) يعطاه الرجل (في النوم) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام ولابي ذر ليث (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حمزة بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم أتيت) بضم الهمزة (بقدح لبن) بالاضافة أي بقدح فيه لبن (فشربت منه ثم أعطيت فضلي) الذي من اللبن (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قالوا فما أولته يا رسول الله قال) أولته (العلم) لاشتراكهما في كثرة النفع فاللبن غذاء الاطفال وسبب صلاحهم وقوة الابدان به وكذلك العلم سبب لصلاح الدنيا والآخرة وسبق الحديث مرارا

(هذا باب) بالتنوين بذكر فيه (اذا طار الشيء) الذي ليس من شأنه أن يطير من الرائي (في المنام) يعبر بحسب ما يليق به * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (سعيد بن محمد أبو عبد الله الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي وثبت أبو عبد الله الجرمي لابي ذر قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا

مرتهنة به وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الجبن والبخل فلما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وازالة المنكر والاغلاظ على العصاة ولانه يشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات و يقوم بنصر المظلوم والجهاد و بالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال

* حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن علية قال وأخبرنا سليمان التيمي حدثنا أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات * وحدثنا أبو كامل كلاهما عن التيمي من أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أن يزيد بن زريع في حديثه قوله ومن فتنة المحيا والممات * وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء أخبرنا ابن مبارك عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تعوذ من أشياء ذكرها والبخل

* حدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا بهز بن أسد العمي حدثنا هرون الأعور حدثنا شعيب بن الحبحاب عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم إني أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات

أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن عبيدة) بضم العين اسمه عبد الله (ابن نشيط) بفتح النون وكسر المعجمة وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة والمكتبي عن أبي عبيدة حافظا الكتبة قال في الفتح والصواب ابن (قال قال عبيد الله) بضم العين (ابن عتبة بن مسعود) سألت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر) ولابي ذر ذكر مبنيا للمفعول (فقال ابن عباس ذكرلي) بضم أوله مبنيا للمفعول وعدم ذكر المصابي غير قادح للاتفاق على عدالة الصحابة كلهم وفي (١) وقد ظن أن المبهم هنا أبو هريرة لفظه قال ابن عباس فأخبرني أبو هريرة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (رأيت) ولابي ذر أريت بتقديم الهمزة على الراء وضمها (انه وضع) بضم الواو (في يدي) بالتثنية (سوارين من ذهب) ولابي ذر سوران بجمع مؤنث مكسورة قبل النون (فظفعتهما) بفاء العطف ثم فاء أخرى مضمومة فمثلثة وكسر الظاء المعجمة المشالة استعظمت أمرهما (وكرهتهما) لكون الذهب من حلية النساء ومحاحرم على الرجال وقال بعضهم من رأى عليه سوارين من ذهب أصابه ضيق في ذات يده فان كان من فضة فهو خير من الذهب وليس بصلح للرجال في المنام من الحلي الا التاج والقلادة والعقد والخاتم (فأذن لي) بضم الهمزة وكسر المعجمة أن أنفخ السوارين (فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان) أي تفاوير شوكتهما وتحاربتهما (فقال عبيد الله) بن عبد الله المذكور في السند (أحدهما العنسي) بفتح العين وكسر النون المهملتين بينهما نون ساكنة واسمه الاسود الصنعاني وكان يقال له ذو الخمار لانه علم حمارا اذا قال له اسجد يخفض رأسه وهو (الذي قتله فيروز) الديلمي (باليمن والآخر مسيلمة) الكذاب ابن حبيب الحنفي اليمامي وكان صاحب نيرنجات وفي قوله فنفختهما فطارا اشارة الى حقارة أمرهما لان شأن الذي ينفخ فيذهب بالنفخ أن يكون في غاية الحقارة وتعقبه ابن العربي القاضي أبو بكر بان أمرهما كان في غاية الشدة وأجاب في الفتح بأن الاشارة انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما اشارة الى اضمحلال أمرهما ومناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا ان اليدين بمنزلة اليدين والسوارين بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفا وزوقا من أسماء الذهب وقد قال المعبرون من رأى انه يطير الى جهة السماء بغير تعبير فانه ضر وفان غالب في السماء ولم يرجع مات فان رجع أفاق من مرضه فان طار مرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه * والحديث سبق في قصة العنسي في أواخر المغازي * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا رأى) شخص في منامه (بقرا تنحر) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة وصغر ابن عبد الله (عن جده أبي بردة) الحرث أو عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري قال البخاري أو الراوي عن أبي موسى (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وتدرواسه لرفعه من أبي كريب محمد بن العلاء بالسند المذكور بدون قوله أراه بل جزموا برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال رأيت في المنام اني أهاجر) بضم الهمزة (من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلي) بفتح الواو والهاء أو بسكون الهاء وهي (الى أنها اليمامة) بفتح التحتية وتخفيف الميم بلاد الجوزين مكة واليمن سميت بجارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام فقيل أبصر من زرقاء اليمامة (أو هجر) بفتح الهاء وابجيم غير منصرف قاعدة أرض البحرين أو بلد باليمن ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر الهجر بزيادة أل (فاذا هي المدينة) اشريفة التي اسمها في الجاهلية (يثرب) بالمثلثة (ورأيت فيها) في الرؤيا (بقرا) بفتح القاف زاد أحمد من حديث جابر تنحر وبهذه الزيادة تتم المطابقة بين الحديث والترجمة وتم تأويل الرؤيا (والله خير) مبتدأ وخبر أي ثواب الله للمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا أو صنيع الله خير لهم قيل والاولى ان يقال انه من جملة الرؤيا وانها كلمة جمعها عند رؤياه البقر (فاذاهم) أي البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم) غزوة (أحد) بضم الهمزة والحاء المهملة (واذا الخير ما) أي الذي (جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله) بهمزة آتانا أي أعطانا الله (بعد يوم) غزوة (بدر) من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم فزادهم ايمانا وتفرق العدو منهم هيبة أو المراد بالخير الغنيمة و بعد أي بعد الخيرة الثواب والخير حصلا في يوم بدر قاله الكرماني قال في الفتح وفي هذا السياق اشعار بأن قوله في الخير والله خير من جملة الرؤيا والذي يظهر أن لفظه لم يتحرر ايراده وأن رواية ابن اسحق هي المحررة وانه رأى بقرا وأول خيرا أول البقر على من قتل من الصحابة يوم أحد وأول الخير على ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده الى فتح مكة والبعدية على هذا لا تختص بما بين بدر وأحد نبه عليه ابن بطال ويحتمل أن يريد بيوم بدر الموعد لا الوقعة المشهورة السابقة على أحد فان بدرا الموعد كانت بعد أحد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من أحد قالوا لموعدكم العام المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن انتدب معه الى بدر ولم يحضر المشركون فصحت بدر الموعد فأشار بالصدق الى أنهم صدقوا الوعد ولم يخلفوه فأثابهم الله على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة وخيبر وما بعدهما اه وقوله بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجر يوم بالاضافة كذا في الفرع وغيره وقال الكرماني وفي بعضها بعد بالضم أي بعد أحد ويوم نصب على الظرفية وعزا هذه في المصابيح لرواية الجمهور وقال المهلب وهذا الرؤيا فيها نوعان من التأويل فيها الرؤيا على حسب ما رؤيت وهو قوله أهاجر الى أرض بها نخل وكذا هاجر بقرى على ما رأى وفيها ضرب المثل لانه رأى بقرا تنحر فكانت البقر أصحابه فعبر عليه الصلاة والسلام عن حالة الحرب بالبقر من أجل ما لها من السلاح لشبه القرنين بالرمحين لان طبع البقر المناطحة والدفع عن أنفسها بقرونها كما يفعل رجال الحرب وشبهه عليه الصلاة والسلام النحر بالقتل اه وقال ابن أبي جمرة العابر اذا دخلت البقر المدينة حمانا فهي سنين رخاء وان كانت عجافا كانت شدادا

* (باب) رؤية (النفخ في المنام) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحق بن ابراهيم الحنظلي) المعروف بابن راهويه قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بتشديد الميم والموحدة المكسورة أنه (قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال نحن الآخرون) زمانا في الدنيا (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة يوم القيامة وقد ذكر البخاري ايراد هذا القدوق بعض الاحاديث التي أخرجها من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو أول حديث في النسخة وبقية أحاديثها معطوفة عليه وكان اسحق اذا أراد التحديث بشيء منها بدأ بطرف من الحديث الاول وعطف عليه ما يريد كما قال هنا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم اذ أتيت بخزائن الارض فوضع) بضم الواو وبينا بالمم ليس قاعله (في يدي سواران) بالتثنية ورفع بالالف مفعول ناب عن فاعله ولابي ذر فوضع بفتح الواو وبينا للفاعل أي وضع الآتي بخزائن الارض في يدي سوارين نصب بالياء على المفعولية (من ذهب) صفة السوارين (فكبرا علي) بضم الموحدة وشد التحتية من على أي ثقلا علي (وأهماني) أي أقلقاني وأحزناني لان الذهب حرام على الرجال ومن حلية النساء (فأوحي الي) على لسان الملك أو وحي الهام (أن انفخهما) بهمزة وصل (فنفختهما فطارا) اشارة الى حقارة الكذابين وانهما يمحقان بأدنى ما يصيبهما من بأس الله حتى يصيرا كالشيء الذي ينفخ فيه فيطير في الهواء وسقط لابي ذر لفظ فطارا (فأولتهما

---

* حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا حدثنا سفيان بن عيينة حدثني عمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الاعداء ومن جهد البلاء قال عمر وفي حديثه قال سفيان أشك اني زدت واحدة منها * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا محمد بن رمح واللفظ له أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن الحرث بن يعقوب أن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع بسر بن سعيد يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمعت

في نفسه باعتنا للدعاء استحب والا فلا ودليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء وفعله والاخبار عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بفعله وفي هذه الاحاديث ذكر المأثم وهو الاثم وفيها فتنة المحيا والممات أي فتنة الحياة والموت (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الاعداء ومن جهد البلاء) أما درك الشقاء فالمشهور فيه فتح الراء وحكى القاضي وغيره ان بعض رواة مسلم رواه بكسرها وهي لغة وجهد البلاء بفتح الجيم وضمها الفتح أشهر وأفصح فأما الاستعاذة من سوء القضاء فيدخل فيها سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون ذلك في الخاتمة وأما درك الشقاء فيكون أيضا في أمور الآخرة والدنيا ومعناه أعوذ بك ان يدركني شقاء موجبة الاعداء هي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه يقال منه شمت بكسر الميم يشمت بفتحها فهو شامت وأشمته غيره وأما جهد البلاء فروى عن ابن عمر أنه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقال غيره هي الحال الشاقة

خولة بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك * وحدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر كلاهما عن ابن وهب واللفظ لهرون حدثنا عبد الله بن وهب قال وأخبرنا عمرو وهو ابن الحارث أن بزيد ابن أبي حبيب والحرث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب ابن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم السلمية أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شئ حتى يرتحل منه قال يعقوب وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان عن أبي صالح عن أبي هريرة انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك * وحدثني عيسى بن حماد المصري أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر عن يعقوب انه ذكر له أن أبا صالح مولى غطفان أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رجل يا رسول الله لدغتني عقرب بمثل حديث ابن وهب ﴿ حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور ﴿ (قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بكلمات الله التامات) قيل معناه ابن الكذابين الذين أنا بينهم صاحب صنعاء عبهلة بن كعب العنسي (وصاحب اليمامة) مسيلمة الكذاب واسمه عمامة ومسيلمة لقبه وانما أول السوار من ذلك لوضعهما في غير موضعهما لان الذهب ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب بضع الخبر في غير موضعه وظاهر قوله الذين أنا بينهم ما لهما كانا حين قص الرؤيا موجودين قال في الفتح وهو كذلك لكن وقع في رواية ابن عباس بخروجهما بعدي والجمع بينهما ان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما وتحاربهما ودعواهما النبوة نقله النووي عن العلماء وفيه نظر لان ذلك كله ظهر من الاسود بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل منهم وآل أمره الى أن قتل في زمنه صلى الله عليه وسلم وأما مسيلمة فادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم الا أنه لم تعظم شوكته الا في عهد أبي بكر رضي الله عنه فاما أن يحمل ذلك على التغليب واما أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم بعدي أي بعد نبوتي وتعقبه العيني فقال في نظره نظر لان كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيلمة بعده صلى الله عليه وسلم وأما كلامه في حق الاسود فمن حيث ان أتباعه ومن لاذ به تبعوا مسيلمة وقووا شوكته فأطلق عليه الخروج من بعد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار اه قلت أمل * ومطابقة الحديث في قوله فنفخهما والنفخ عند أهل التعبير يعبر بالكلام وقد أهلك الله الكذابين المذكورين بكلامه صلى الله عليه وسلم وأمره بقتلهما * والحديث سبق قريبا ﴿ هذا (باب) بالتنوين بذكر فيه (اذا رأى) الشخص في منامه (انه أخرج الشئ من كورة) بضم الكاف وسكون الواو بعدها راء مفتوحة فهاء تأنيث أي ناحية ولابي ذر كفة بالفتح من كوى بتحذف الراء وتشديد الواو قال الجوهري الكورة بالفتح نصب البيت وقد تضم قال في الفتح وبالراء هو المعتمد (فاسكنه) أي ذلك الشئ الذي أخرجه (موضعا آخر) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال) التيمي مولاهم المدني (عن موسى بن عقبة) بن أبي عياش بفتحتية ومهملة الاسدي الامام في المغازي (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام (كأن امرأة سوداء ثائرة) شعر (الرأس) منتفشة من ثار الشئ اذا انتشر وعند أحمد من رواية ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة ثائرة الشعر والمراد شعر الرأس وزاد تفلة بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء بعدها لام أي كريهة الرائحة (خرجت من المدينة) النبوية (حتى قامت بمهيعة) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الفتحية والعين المهملة بعدها هاء تأنيث وفسرها بقوله (وهي الجحفة) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها فاء مفتوحة سميت أهل مصر قال في الفتح وأظن قوله وهي الجحفة مدرجا من قول موسى بن عقبة (فأولت) ذلك (انه وباء المدينة نقل اليها) أي نقل من المدينة الى الجحفة لعدوان أهلها وأذاهم للناس وكانوا يهودا وهذه الرؤيا كما قاله المهلب من قسم الرؤيا بالعبرة وهي مما ضرب به المثل ووجه التمثيل أنه شئ من اسم السوداء السوء والداهية فتأول خروجها بما جمع اسمها وتأول ثوران شعر رأسها الذي هو مثير الشر يخرج من المدينة وقيل لما كانت الحمى مثيرة للبدن بالاقشعرار وارتفاع الشعر عبر عن حالها في النوم بارتفاع شعر رأسها فكأنه قيل الذي يسومو يثير الشر يخرج من المدينة ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله خرجت من المدينة لان في رواية ابن أبي الزناد أخرجت من المدينة وأسكنت بالجحفة بزيادة همزة مضمومة مقيل خاء أخرجت بالبناء للمفعول ليسم فاعله وهو الموافق للترجمة وظاهر الترجمة أن فاعل الاخراج النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسبه اليه لانه دعا به حيث قال اللهم حبب اليها المدينة كما نقل حبها الى الجحفة والحديث أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه ﴿ (باب المرأة السوداء) يراها الشخص في المنام * وبه قال (حدثنا أبو بكر المقدمي) البصري ولابي ذر وابن عساكر حدثنا محمد بن أبي بكر بدل قوله أبو بكر وهو محمد بن أبي بكر بن علي

ابن عطاء بن مقدم المقدمي بالتشديد الثقفي مولاهم البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) النميري بالنون المضمومة وفتح الميم أبو سليمان البصري قال (حدثنا موسى) بن عقبة قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (قرؤ يا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة) قال (رأيت) وسقط لفظ قال في الخط والحديث عند الاسماعيلي من الحسن بن سفيان عن المقدمي شيخ المؤلف فيه بلفظ فرؤ يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة قال رسول الله فرأيت (امرأة سوداء ثائرة الرأس) بالمثلثة منتفشة شعر رأسها (خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة) ولابن عساكر مهيعة باسقاط الموحدة (فتأولتها) ولابي ذر عن الكشميهني فأولتها باسقاط الفوقية بعد الفاء (ان وباء المدينة نقل) منها (الى مهيعة وهي الجحفة) بتقديم الجيم على المهملة ﴿ (باب) رؤية (المرأة الثائرة) شعر (الرأس) يراها الشخص في المنام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الحزامي بالزاي قال (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن أبي أويس) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس الاصبحي قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (سليمان) بن بلال (عن موسى بن عقبة) الاسدي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام (امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة) وزاد أبو ذر وهي الجحفة (فأولت) ذلك (ان وباء المدينة ينقل الى مهيعة وهي الجحفة) ولابي ذر نقل الى الجحفة ولابن عساكر كما قاله بعضهم مؤول بالحمى لانها تثير البدن بالاقشعرار وبارتفاع الرأس ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا) رأى الشخص أنه (هز سيفا في المنام) بمادا بعيره * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون الراء (ابن أبي بردة) بضم الموحدة تصغيرا (عن جده أبي بردة عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رأيت في رؤيا) ولابي ذر رؤيا بزيادة تحتية بعد الالف (اني هززت سيفا) هو ذو الفقار بفتح الهاء والزاي الاولى وسكون الثانية بعدها فوقية (فانقطع صدره فاذا هو) أي تأويله (ما أصيب من المؤمنين) بالقتل (يوم) بنزوة (أحد ثم هززته) مرة (أخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو) أي تأويله (ما جاء الله به من الفتح) لمكة (واجتماع المؤمنين) واصلاح حالهم قال المهلب هذه الرؤيا من ضرب المثل ولما كان صلى الله عليه وسلم رسولا لأصحابه عبر عن السيف بهم وعن هزه بأمرهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي الهزة الاخرى لما عاد الى حالته من الاستواء عبر عنه باجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون من تقلد سيفا فانه ينال سلطانا ولاية أو وديعة يعطاها أو زوجة ينكحها ان كان عزبا أو ولدا ان كانت زوجته حاملا وان جرد سيفا وأراد قتل شخص فهو لسانه يجرده في خصومته والحديث سبق في علامات النبوة ثم من هذا ﴿ (باب) اثم (من كذب في حلمه) بضم الحاء واللام وضبطه في الفتح وغيره بسكون اللام * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من تحلم) بتشديد اللام من باب التفعل (بحلم) بضم اللام وسكونها (لم يره) صفة لقوله بحلم وجزاء الشرط قوله (كلف) بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة وزاد الترمذي من حديث علي يوم القيامة (ان يعقد بين شعيرتين) تثنية شعيرة (ولن) يقدر أن (يفعل) وذلك لان ايصال احداهما بالاخرى غير ممكن عادة وهو كناية عن استمرار التعذيب ولا دلالة فيه على جواز التكليف بما لا يطاق لانه ليس في دار التكليف وعند أحمد من رواية عباد بن عباد عن أيوب عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا وعند في رواية همام عن قتادة من تحلم كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد وعذب حتى يعقد

(قوله صلى الله عليه وسلم في حديث البراء اذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني أسلمت وجهي اليك الى آخره) فقوله صلى الله عليه وسلم اذا أخذت مضجعك معناه اذا أردت النوم في مضجعك فتوضأ والمضجع بفتح الميم وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة احداها الوضوء عند ارادة النوم فان كان متوضئا كفاه ذلك الوضوء لان المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته وليكون أصدق لرؤياه وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وتعبا بالسنة الثانية النوم على الشق الايمن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ولانه أسرع الى الانتباه الثالثة ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أسلمت وجهي اليك وفي الرواية الاخرى أسلمت نفسي اليك) أي استسلمت وجعلت منك الا اليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت واجعلهن من آخر كلامك

فان مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة قال فرددتهن لأستذكرهن فقلت آمنت برسولك الذى أرسلت قال قلت آمنت بنبيك الذى أرسلت

* وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير (١٥٢) حدثنا عبد الله يعنى ابن ادريس قال سمعت حصينا عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن

بين طرفيها وليس بعاقد وفى اختصاص الشعير بذلك دون غيره مما فى الطعام من الشعور بعادل عايه فصلت المناسبة بينهما من جهة الاشتقاق وانما اشتد الوعيد فى ذلك مع أن الكذب فى البقظة قد يكون أشد مفسدة منه اذ قد تكون شهادته فى قتل أو حد لان الكذب فى المنام كذب على الله انه أراه ما لم يره والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين قال الله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية وانما كان كذبا على الله لما ورد الرؤيا يلزم منه النبوة وما كان من أجزاء النبوة فهو من قبل الله قاله العابرى فيما نقله عنه فى الفتح (ومن استمع الى حديث قوم وهم له) لمن استمع (كارهون) لا يريد بدون اسماعه (أو يفرون منه) بالشك من الراوى وعند أحمد من رواية عباد بن عباد وهم يفرون ولم يشك (صب) بضم المهملة وتشديد الموحدة (فى اذنه الآنك) بفتح الهمزة الممدودة وضم النون بعدها كاف الرصاص المذاب (يوم القيامة) جزاء من جنس عمله (ومن صور صورة) حيوانية (عذب وكلف ان ينفخ فيها) الروح (وليس بنافخ) أى وليس بقادر على النفخ فتعذيبه بسببه لانه نازع الخالق فى قدرته (قال سفيان) بن عيينة (وصله) أى الحديث المذكور (لنا أيوب) السختيانى المذكور (وقال قتيبة) بن سعيد (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة عن أبى هريرة) رضى الله عنه (قوله) أى قول أبى هريرة (من كذب فى رؤياه) وهذا وصله فى نسخة قتيبة عن أبى عوانة وراية النسائى عنه من طريق على بن محمد الطنافسى عن محمد ابن عبد الله بن زكريا بن حيوية عن النسائى بلفظه عن أبى هريرة قال من كذب فى رؤيا كلف أن يعقد بين طرفى شعيرة ومن استمع الحديث ومن صور الحديث ووصله أيضا أبو نعيم فى المستخرج من طريق خلف بن هشام عن أبى عوانة بتمامه اذا السند كذلك موقوفا (وقال شعبة) بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلى من طريق عبد الله بن معاذ العنبرى عن أبيه عن شعبة (من أبى هاشم) بألف بعد الهاء يحيى بن دينار ولابى ذر عن الحموى والمستملى من أبى هشام بألف بعد الشين قال فى الفتح وهو غلط (الرمانى) بضم الراء وفتح الميم المشددة وبعد الالف نون كان ينزل خصر الرمان بواسط (سمعت عكرمة) يقول (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (قوله من صور) زاد أبو ذر ورد (ومن تحلم) أى كاذبا كلف أن يعقد شعيرة (ومن استمع) أى الى حديث قوم الى آخره وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن شاهين بن الحرث الواسطى أبو بشر قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال من استمع ومن تحلم ومن صور ونحوه) أى نحو الحديث السابق وقد أخرجه الاسماعيلى من طريق وهب بن منبه عن خالد بن عبد الله بذكر وهم هذا السند الى ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فرفعه ولفظه من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب فى أذنه الآنك ومن تحلم كلف أن يعقد شعيرة يعذب بها وليس بفاعل ومن صور صورة عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا (تابعه) أى تابع خالدا الحذاء (هشام) هو ابن حسان القردوسى بضم القاف والمهملة بينهما راء ما كنة وبعد الواو سين مهملة (عن عكرمة عن ابن عباس قوله) أى من قوله موقوفا عليه وهذه المتابعة الموقوف لم يرها الحافظ ابن حجر كما قاله فى المقدمة * والمطابقة فى قوله ومن تحلم لكنه قال فى الترجمة من كذب فى حلمه اشار الى ما ورد فى بعض طرقه عند الترمذى عن على رفعه من كذب فى حلمه كلف يوم القيامة عقد شعيرة والحديث أخرجه أبو داود فى الادب * وبه قال (حدثنا على بن مسلم) الطوسى نزيل بغداد قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر) صدوق يخطئ ولم يخرج له البخارى شيأ الا وله فيه متابع أو شاهد (عن أبيه) عبد الله بن دينار العدوى مولاهم المدنى الثقة (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من) ولابى ذر وابن عساكر ان من (أفرى الفرى) بفاء ساكنة بعدها همزة مفتوحة فى الاولى وكسرها فى الثانية جمع الفصر جمع

(قوله صلى الله عليه وسلم مت على الفطرة) أى الاسلام (وان اصبحت أصبت خيرا) أى حصل لك ثواب هذه السنة واهتممت بالخير ومتابعتك أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم (قوله فرددتهن لأستذكرهن فقلت آمنت برسولك الذى أرسلت قال قل آمنت بنبيك الذى أرسلت) اختلف العلماء فى سبب انكاره صلى الله عليه وسلم عليه ورده اللفظ فقيل انما رد ملان قوله آمنت برسولك يحتمل غير النبى صلى الله عليه وسلم من حيث اللفظ واختار المازرى وغيره أن سبب الانكار ان هذا ذكر ودعاء فينبغى فيه الاقتصار على

قرية

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو الاحوص عن أبى اسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يا فلان اذا أويت الى فراشك فقل حديث عمرو بن مرة غير انه قال وبنبيك الذى أرسلت فان مت من ليلتك مت (١٥٣) على الفطرة وان أصبحت أصبت خيرا

* حدثنا ابن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبى اسحق انه سمع البراء بن عازب يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم برجلا يأتى ولم يذكر وان أصبحت أصبت خيرا * حدثنا عبيد الله بن

اللفظ الوارد بحسب وقته وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله أوحى اليه صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمات فيتعين أداؤها بحروفها وهذا القول حسن وقيل لان قوله ونبيك الذى أرسلت فيه جزالة من حيث صنعة الكلام وفيه جمع النبوة والرسالة فاذا قال رسولك الذى أرسلت فات هذان الامران مع ما فيه من تكرير لفظ رسول وأرسلت وأهل البلاغة يعيبونه وقد قدمنا فى أول شرح خطبة هذا الكتاب انه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه واحتج بعض العلماء بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى وجمهورهم على جوازها من العارف ويجيبون عن هذا الحديث بأن المعنى هنا مختلف ولا خلاف فى المنع اذا اختلف المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم اذا أويت الى فراشك) أى انضممت اليه ودخلت

قرية الكذبة العظيمة التى يعجب منها أى أعظم الكذب (ان برى) الشخص بضم التحتية وكسر الراء (عينيه) بالتثنية منصوب بالياء مفعول برى (مالم تر) ولابن عساكر مالم تره أى ينسب الى عينيه انهما رأيا ويخبر عنهما بذلك والحديث من أفراده * هذا (باب) بالتنوين (اذا رأى) الشخص فى منامه (مايكره فلا يخبر بها) بالرؤيا أحدا (ولا يذكرها) لاحد وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) الهروى نسبة لبيع الثياب الهروية البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد ربه بن سعيد) الانصارى انه (قال سمعت أبا سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (يقول لقد كنت أرى الرؤيا) ولابن عساكر أرى يعنى الرؤيا (فتمرضنى) بضم الفوقية وسكون الميم وكسر الراء وضم الضاد المعجمة (حتى سمعت أبا قتادة) الحرث وقيل النعمان وقيل عمر الانصارى (يقول وأنا كنت لأرى) بالام ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى أرى (الرؤيا) فى منامى (تمرضنى حتى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى أحدكم) فى منامه (مايحب فلا يحدث به الا من يحب) لان الحبيب ان عرف خيرا فاله وان جهل أو شك سكت تخلاف غير مفانه يعبرها بغير مايحب بغضا وحسدا فر بما وقع ما فسره به اذ الرؤيا لاول عابر وفى الترمذى لا يحدث بها الا لبيبا أو حبيبا (واذا رأى) فيه (مايكره فليتعوذ بالله من شرها) أى الرؤيا (ومن شر الشيطان) لانه الذى يخيل فيها (وليتفل) بضم الفاء ولغير أبى ذر بكسرها أى من يساره (ثلاثا) أى ثلاث مرات استقذارا للشيطان واحتقارا له كما يفعل الانسان عند الشئ القذر يراه أو يذكره ولاشئ أقذر من الشيطان فأمر بالتفل عند ذكره وكونه ثلاثا مبالغة فى اخماله (ولا يحدث بها أحدا فانها) أى الرؤيا المكروهة (لن تضره) لان ماذكر من التعوذ وغيره سبب للسلامة من ذلك * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاى ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام أبو اسحق القرشى الاسدى الزبيرى المدنى قال (حدثنى) بالافراد (ابن أبى حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار (والدراوردى) عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) من الزيادة ولابى ذر عن المستملى زيادة ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى بالمثلثة (عن عبد الله بن خباب) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الاولى (عن أبى سعيد الخدرى) بالخاء المعجمة رضى الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها) على الرؤيا ولابى ذر عن الحموى والمستملى عليه أى على المرئى (وليحدث بها) أى من يحبه (واذا رأى غير ذلك مما يكره) بفتح الفوقية وسكون الكاف (فانما هى من الشيطان) أى من طبعه وعلى وفق رضاه (فليستعذ) أى بالله (من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره) نصب بلن ولابى ذر عن الحموى والمستملى لا تضره قال الداودى يريد ما كان من الشيطان وأما ما كان من خير أو شر فهو واقع لا محالة ذكره يا النبى صلى الله عليه وسلم البقر والسيف قال وقوله ولا يذكره الاحاديث دل على انهم انما ذكرت لهم بما أمرت فان قلت قد مر أن الرؤيا قد تكون منذرة ومنبهة لامره على استعداد البلاء قبل وقوعه فكيف من الله بعباده المثالا يقع على ثغرة اذا وقع على مقدمة وتوطين كان أقوى للنفس وأبعد لها من أذى البغتة فما وجه كتمانها أجيب بأنه اذا أخبر بالرؤيا بالمكروهة يسوءه لانه لم يأمن أن تفسر له بالمكروه فيستجلب الهم ويتعذب بها ويترقب وقوع المكروه فيسوءه له ويغلب عليه اليأس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم داوا من هذا البلاء الذى نزل به نفسه بما أمره به من كتمانها والتعوذ بالله من شرها وذلك من تفسيره بالمكروه وبقى بين الطمع والرجاء فلا يجزع لانها من قبل الشيطان أو لان لها تأويلا آخر يحبو بادا أراد صلى الله عليه وسلم ان لا تتعذب أمته بانتظار هم خروجها بالمكروه (١) فلو أخبر بذلك كما مر ره دائما من الاهتمام بما يؤذيه أكثر وهذه حكمة بالغة فجزاه الله عنا وعن أهله * والحديث سبق فى باب الرؤيا من الله * (باب من لم ير الرؤيا لاول عابر

(٢٠ - (قسطلانى) - عاشر) فيه كما قال فى الرواية الاخرى بعد اذا الخذ مضجعه وقال فى الحديث الآخر بعد هذا كان اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا (١) قوله فلو أخبر الى قوله لا يؤذيه أكثر هكذا فى النسخ التى بايدينا والنظر وحرر اه

معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر عن أبي بكر بن أبي موسى عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه
قال اللهم باسمك أحيا وباسمك (١٠٤) أموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور * حدثنا عقبة بن مكرم
العمي وأبو بكر بن نافع
قالا حدثنا بندار حدثنا
شعبة عن خالد قال سمعت
عبد الله بن الحرث يحدث
عن عبد الله بن عمر انه أمر
رجلا اذا أخذ مضجعه قال
اللهم خلقت نفسي وأنت
توفاها لك مماتها ومحياها
ان أحييتها فاحفظها وان

وآواني فاما أويت وآوى
الى فراشك فمقصور وأما
قوله وآوانا فممدود وهذا
هو الصحيح الفصيح المشهور
وحكى القصر فيه ماوحكى
المد فيهما وسبق بيانه مرات
وقيل معنى آوانا هنا رحمنا
(قوله فكم ممن لا كافي له
ولا مأوى) أي لا راحم
ولا عاطف عليه وقيل معناه
لا وطن له ولا سكن يأوي
اليه (قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم باسمك أحيا
وباسمك أموت) قيل معناه
بذكر اسمك أحيا ما حييت
وعليه أموت وقيل معناه
بل أحيا أي أنت تحييني
وأنت تميتني والاسم هنا
هو المسمى (قوله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي
أحيانا بعدما أماتنا واليه
النشور) المراد بأماتنا
النوم وأما النشور فهو
الاحياء للبعث يوم القيامة
فنبه صلى الله عليه وسلم
باعادة اليقظة بعد النوم
الذي هو كالموت على اثبات البعث بعد الموت قال العلماء وحكمة ايداع ارادة النوم أن تكون خاتمة أعماله كما سبق وحكمته الشهادة
اذا صح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلام الطيب (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم خلقت نفسي وأنت توفاها لك مماتها ومحياها)

اذا لم يصب) في العبارة اذا مدار على اصابة الصواب لحديث الرؤيا بالاول عابر المروي عن أنس مرفوعا معناه اذا
كان العابر الاول عالما فعبر وأصاب وجه التعبير والا فهي لمن أصاب بعده لكن يعارضه حديث أبي رزين
ان الرؤيا اذا عبرت وقعت الا أن يدعي تخصيص عبرت بأن يكون عابرها عالما مصيبا ويعكر عليه قوله في الرؤيا
المكروهة ولا يحدث بها أحدا وقيل في حكمة النهي انه ربما فسرها المكروه على ظاهرها مع
احتمال أن تكون محبوبة في الباطن فتقع على ما فسر وأجيب باحتمال أن تكون تتعلق بالرائي فلم اذا
قصها على أحد فسرها له على المكروه أنه يبادر غيره ممن يصيب فيسأله فان قصر الرائي فلم يسأل الثاني وقعت
على ما فسر الاول وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري باليم
ونسبه بلده قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان ابن عباس رضي الله عنهما كان
يحدث ان رجلا) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي مسلم من طريق
سليمان بن كثير عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لاصحابه من رأى منكم رؤيا
فليقصها أعبرها لها فجاء رجل وعنده أيضا من رواية سفيان بن عيينة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
منصرفه من أحد (فقال) يا رسول الله (اني رأيت الليلة في المنام ظلة) بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام سحابة
لانها تظل ما تقله أو دار الله ارمحمن طريق سليمان بن كثير وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة بين السماء
والارض (تنطف) بكسر النون وضم الطاء المهملة وكسرها تقطر (السمن والعسل فأرى الناس
يتكففون) أي يأخذون بأكفهم (منها فالمستكثر) أي فمنهم المستكثر في الاخذ (و) منهم (المستقل
فيه أي منهم الآخذ كثيرا والآخذ قليلا (واذا سبب) أي حبل (واصل من الارض الى السماء
فأراك) يا رسول الله (أخذت به فعلوت) وفي رواية سليمان بن كثير المذكورة أعلاه الله (ثم أخذ
به) بالسبب (ابن عباس ثم أخذه (رجل آخر فعلا به ثم أخذ به) ولابن عساكر أيضا ثم أخذه
(رجل آخر فعلا به ثم أخذ به) ولابن عساكر أيضا ثم أخذه (رجل آخر فانقطع ثم وصل) بضم
الواو وكسر الصاد (فقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله بأبي أنت) مفدى (والله
لتدعني) بفتح اللام للتأكيد والدال والعين وكسر النون المشددة للتركيبي (فأعبرها) بضم الموحدة وفتح
الراء وزاد سليمان في روايته وكان من أعبر الناس للرؤيا يا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم) له (اعبر) ولابي ذر اعبرها بالضمير المنصوب (قال) أبو بكر (اما الظلة فالاسلام)
لان الظلة نعمة من نعم الله على أهل الجنة وكذلك كانت على بني اسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظله
الغمامة قبل نبوته وكذلك الاسلام باق الآن وفي ذراريهم وهو في الدنيا والآخرة (وأما الذي يتطف من
العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف) قال تعالى في العسل شفاء للناس وفي القرآن شفاء لما في الصدور
ولا ريب ان تلاوة القرآن تحصل الاجماع كحلاوة العسل في المذاق بل أحلى (فالمستكثر من القرآن
والمستقل) منه (وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله)
أي يرفعك به (ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به) فسر بالصديق رضي الله عنه لانه يقوم بالحق بعد صلى
الله عليه وسلم في أمته (ثم يأخذ به رجل) ولابي ذر يأخذ به رجل (آخر) هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه
(فيعلو به ثم يأخذه) ولابي ذر من الكشميهني ثم يأخذ به (رجل آخر) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه
(فينقطع به ثم يوصل) بالتخفيف والذي في اليونينية ثم وصل (له فيعلو به) يعني أن عثمان كاد أن ينقطع
من الحق فيصاحبه به فوقع له من تلك القضايا التي أنكروها تعبر عنها بانقطاع الحبل ثم وقعت له

أمتها فاغفر لها اللهم اني أسألك العافية فقال له رجل أسمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن نافع في
روايته عن عبد الله بن الحرث ولم يذكر سمعت * وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل (١٠٥) قال كان أبو صالح يأمرنا اذا أراد
أحدنا أن ينام ان يضطجع
على شقه الايمن ثم يقول
اللهم رب السموات ورب
الارض ورب العرش العظيم
ربنا ورب كل شئ فالق
الحب والنوى ومنزل التوراة
والانجيل والفرقان أعوذ
بك من شر كل شئ أنت
آخذ بناصيته اللهم أنت
الاول فليس قبلك شئ وأنت
الآخر فليس بعدك شئ
وأنت الظاهر فليس فوقك
شئ وأنت الباطن فليس
دونك شئ اقض عنا الدين
وأغننا من الفقر وكان
يروي ذلك عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
* وحدثني عبد الحميد بن
بيان الواسطي حدثنا خالد
يعني الطحان عن سهيل عن
أبيه عن أبي هريرة قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمرنا اذا أخذنا
مضاجعنا ان نقول بمثل
حديث جرير وقال من شر
كل دابة أنت آخذ بناصيتها
* وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبة وأبو كريب قالا حدثنا
ابن أبي عبيدة حدثنا أبي
ح وحدثنا أبو كريب محمد
ابن العلا حدثنا أبو اسامة

الشهادة فاتصل فالتحق بهم (فاخبرني) بكسر الموحدة وسكون الراء (يا رسول الله بأبي أنت) مفدى (أصبت)
في هذا التعبير (أم أخطأت قال النبي صلى الله عليه وسلم) له (أصبت بعضا وأخطأت بعضا) قيل خطؤه في
التعبير لكونه عبر بحضور صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم أحق بتعبيرها وقيل أخطأ لمبادرته
تعبيرها قبل أن يأمر به وتعقب بانه عليه الصلاة والسلام أذن له في ذلك وقال اعبرها وأجيب بأنه لم
يأذن له ابتداء بل بادر هو بالسؤال أن يأذن له في تعبيرها فأذن له وقال أخطأت في مبادرتك للسؤال
أن تتولى تعبيرها لكن في اطلاق الخطأ على ذلك نظر والظاهر أنه أراد الخطأ في التعبير لا لكونه النفس
التعبير وقال ابن هبيرة انما أخطأ لكونه اقسم ليعبرنها بحضرته صلى الله عليه وسلم ولو كان أخطأ في
التعبير لم يقره عليه وقيل خطأ لكونه عبرا لسمن والعسل بالقرآن فقط وهو مشاهد ان وكان من حقه أن
يعبرهما بالقرآن والسنة لانهما بيان للكتاب المنزل عليه وهم أعلم الخلق بهما وقيل وجه الخطأ
أن الصواب في التعبير أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الظلة والسمن والعسل القرآن والسنة وقيل
يحتمل ان يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ وتعقب ذلك في المصابيح فقال لا يكاد
ينقضي العجب من هؤلاء الذين تعرضوا الى تبيين الخطأ في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك وامتناعه منه بعد سؤال أبي بكر له في ذلك حيث (قال فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت) فيه
وثبت قوله يا رسول الله لابي ذر وابن عساكر (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقسم) فكيف لا يتبع هؤلاء
من السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم وما يترتب على ذلك من الفائدة فالسكوت عن ذلك هو
المتعين اه وحكى ابن العربي أن بعضهم سئل عن بيان الوجه الذي أخطأ فيه أبو بكر فقال من الذي يعرفه
وان كان تقدم أبي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطأ فالتقدم بين يدي أبي بكر لتعبير خطئه
أعظم وأعظم فالذي يقتضيه الدين الكف عن ذلك وأجاب في الكواكب بانهم انما قدموا على تبيين ذلك
مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يبينه لان هذه الاحتمالات لا جزم فيها أولانه كان يلزم في بيانه مفاسد للناس
واليوم زال ذلك * (الرشاد) * قال الحافظ بن حجر أئمة جميع ما ذكر من الفتا الخطأ ونحوه انما أحكيه
عن قائليه وليست راضيا باطلاقه في حق الصديق رضي الله عنه اه وقوله عليه الصلاة والسلام لا تقسم
بعد اقسام أبي بكر رضي الله عنه أي لا تكرر يمينك قال النووي قيل انما لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسم
أبي بكر لان بر المقسم مخصوص بما اذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال والعلم المفسدة في ذلك
ما علم من انقطاع السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المريبة فكره ذكرها خوف شياعها
* والحديث أخرجه مسلم في التعبير وأبو داود في الايمان والنذور والنسائي وابن ماجه في الرؤيا ﴿ (باب)
جواز (تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح) قبل طلوع الشمس أو استحبابها لحفظ صاحبها القرب عهدها
ومعرفته ما يستبشر به من الخير أو يحذر من الشر وحضور ذهن العابر وفراغ قلبه بالتفكر في معاشه فانه
المهلب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (مؤمل بن هشام أبو هشام) بالف بعد الشين فيهما
وعند أبي ذر أبو هاشم وقال صوابه أبو هشام أي بالف بعد الشين بموافقة كنيته لاسم أبيه ومؤمل بفتح
الميم الثانية وزن محمد البشكري البصري ختن اسمعيل بن علية روى عنه البخاري هنا وفي الزكاة والحج
والتهجد وبدء الخلق وتفسير براءة قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المشهور بابن علية أمه قال (حدثنا
عوف) الاعرابي قال (حدثنا أبو رجاء) عمران العطاردي قال (حدثنا سمرة بن جندب) بضم الدال وفتحها
(رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر) ولابي ذر عن الكشميهني يعني مما يكثر
(أن يقول لاصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا) قال في شرح المشكاة مما قرأته فيه مما لم يجر كان وما

(قوله أعوذ بك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته) أي من شر كل شئ من المخلوقات لانها كلها في ساطانه وهو آخذ بنواصيها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت الاول فليس
قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين) يحتمل ان المراد

كلاهما عن الاعمش من أبي صالح عن أبي هريرة قال أتت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لها قولي اللهم رب السموات السبع ومثل حديث سهيل عن (١٥٦) أبيه وحدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا أنس بن عياض حدثني عبيد الله حدثني سعيد

موصولة ويكثر صلتها والضمير الراجع الى ما محذوف أي يقول وان يقول فاعل يكثر وهل رأى أحد منكم هو المقول أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا من النفر الذين كثر منهم هذا القول فوضع ما موضع من تفخيما او تعظيما لجانبه كقوله تعالى والسماء وما بناها وسبحان ما سخركن لنا وتحريره كل رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يجيد تعبير الرؤيا وكان له مشارك في ذلك منهم لان الاكثار من هذا القول لا يصدر الا ممن تدرب فيه ووثق باصابته كقولك كان زيد من العلماء بالنحو ومنه قول صاحبي السجن ليوسف عليه السلام بتشابتا أو يلها انا نراك من المحسنين أي المجيدين في عبارة الرؤيا وعلما ذلك ممارأيا منه اذ يقص عليه بعض أهل السجن هذا من حيث البيان وأما من طريق النحو فيحتمل أن يكون قوله هل رأى أحد منكم من رؤيا مبتدأ والخبر مقدم عليه على تأويل هذا القول مما يكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوله ولكن أين الثريا من الثرى اه ؛ أشار بقوله ولكن أين الثريا كما قال في الفتح الى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثاني وهو الذي اتفق عليه أكثر الشارحين (قال) سمرة بن جندب (فيقص عليه) صلى الله عليه وسلم (من شاء الله أن يقص) بفتح الياء وضم القاف فيهما كذا في رواية النسفي من بالنون ولغيره ما وهي للمنقوص ومن للقاص (وانه قال لنا) لفظ لنا ثابت في بعض الاصول المعتمدة ساقط من اليونينية (ذات غداة) لفظ الذات مقحم أو هو من اضافة المسمى الى اسمه (انه أتاني الليلة آتيان) بمد الهمزة وكسر الفوقية وفي حديث علي عند ابن أبي حاتم ملكان وفي الجنائز من رواية جرير انهما جبريل وميكائيل (وانهما ابتعثاني) بموحدة ساكنة وفوقية فعين مهملة فمثلثة وبعد الالف نون أرسلاني ولابي ذر عن الكشميهني انبعثاني بنون فوحدة وبعد الالف موحدة (وانهما قالا لي انطلق) بكسر اللام مرة واحدة (واني انطلقت معهما) معطوف على قوله وانهما قالا لي أي حصل منهما القول ومني الانطلاق وزاد جرير ابن حازم في روايته الى الارض المقدسة وفي حديث علي فانطلقا بي الى السماء (واني أتيتا على رجل مضطجع) وفي رواية جرير مستلق على قفاه قال الطيبي وذكر عليه الصلاة والسلام ان المؤكدة أربع مرات تحقيقا للامر وتقريرا لقوله الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة (واذا) رجل (آخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوي) بفتح الياء وكسر الواو وبينهما هاء ساكنة ولابي ذر يهوي بضم أوله من الرباعي (بالصخرة لرأسه فيثلغ) بفتح التحتية وسكون المثلثة وبعد اللام المفتوحة غين معجمة أي فيشدخ (رأسه) والشدخ كسر الشيء الاجوف (فيتدهده) بتحتية ففوقية فهاء ساكنة ففوقيتين فدالين مهملتين الاولى منهما ساكنة بينهما هاء مفتوحة ولابي ذر من المستملي فيتدهد بزيادة همزة آخره وفي الفرع كأصله علامة ابن عساكر فوق الهمزة لكنه ضبب على العلامة المذكورة للكشميهني فيتدادالين بينهما ألف وآخره ألف أخرى من غير همز ولا هاء وله ممالة الفتح يتدأدأ بهمزتين الاولى ساكنة والهمزة تتبدل من الهاء كثيرا ولابي ذر من الحوي فيتدهده بدالين بينهما هاء ساكنة وآخره هاء أخرى فيتدحرج (الحجر) ويندفع من علو الى سفل (ههنا) أي الى جهة الضارب (فيتبع) بالتخفيف الرجل القائم (الحجر فيأخذه) ليصنع به كما صنع أولا (فلا يرجع اليه) الى الذي تلغ رأسه (حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود) الرجل (عليه) على المضطجع (فيفعل به مثل ما فعل المرة الاولى) ولابي ذر مرة الاولى (قال) صلى الله عليه وسلم (قلت لهما) أي الملكين (سبحان الله ما هذان) الرجلان (قال) أي الملكان (لي انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (قال فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة) بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة ثم هاء تأنيث كريه المنظر (كأكره) بفتح الهاء وكسرها (ما أنت راء رجلا مرآة) بفتح الميم (واذا عنده نار يحشها) بحاء مهملة وشين معجمة مشددة مضمومة مثنيين يحركها ويوقدها ولابي ذر وابن عساكر يأرثها بحشها (ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا) الرجل (قال قالا لي انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة) بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية فميم مشددة مفتوحتين آخره هاء تأنيث طويلة النبات وقيل غياها الخصب والكلأ كالعمامة على الرأس وضبطها بعضهم بكسر الفوقية وتخفيف الميم أي السفاقسي ولا يظهر له وجه وأجاب في المصابيح فقال يلوح لي فيه وجه مقبول وذلك أن خضرة الزرع اذا اشتدت وصفت بما يقتضي السواد كقوله تعالى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى وقد ذهب الزجاج الى أن أحوى حال من المرعى أخرج من الجلة المعطوفة وأن المراد وصفه بالسواد لاجل خضرته فكذلك تقول وصفت الروضة بشدة خضرتها بالسواد فقيل معتمة من قولك أعتم الليل اذا أظلم فتأمله اه وبه قال الحافظ ابن حجر ولفظه الذي يظهر لي أنه من العتمة وهي شدة الظلام فوصفها بشدة الخضرة كقوله مدهامتان (فيها) في الروضة (من كل نور الربيع) بفتح النون أي زهره ولابي ذر من الحوي والمستملي من كل لون الربيع (واذا بين ظهري الروضة) بفتح الراء وكسر التحتية تثنية ظهر أي وسطها (رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء) يندب طولا على التمييز (واذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط) قال في شرح المشكاة أصل التركيب واذا حول الرجل ولدان ما رأيت ولدانا قط أكثر منهم ولما كان هذا

بالدين هنا حق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الانواع وأما معنى القاهر من أسمائه الله تعالى فقيل هو من القهور بمعنى القهر والغلبة وكمال القدرة ومنه ظهر فلان على فلان وقيل الظاهر بالدلائل القطعية والباطن المحتجب عن خلقه وقيل العالم بالخفيات وأما تسميته سبحانه وتعالى بالآخر فقال الامام أبو بكر بن الباقلاني معناه الباقي بصفاته من العلم والقدرة وغيرهما التي كان عليها في الازل ويكون كذلك بعد موت الخلائق وذهاب علومهم وقدرهم وحواسهم وتفرق أجسامهم قال وتعلقت المعتزلة بهذا الاسم فاحتجوا به لمذهبهم في فناء الاجسام وذهابها بالكلية قالوا ومعناه الباقي بعد فناء خلقه ومذهب أهل الحق بخلاف ذلك وأن المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم وأما قال آخرون بقي من بين فلان فلان يراد حياته ولا يراد فناء أجسامهم وتفرقهم وعدمها هذا كلام ابن الباقلاني (قوله الرجل

يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك اللهم ربي بك وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فاغفر لها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين * وحدثنا أبو كريب حدثنا عبدة عن عبيد الله بن عمر ح وحدثنا (١٥٧) الاسناد وقال ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي فان أحييت نفسي فارحمها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن حماد ابن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي * حدثنا يحيى ابن يحيى واسحق بن ابراهيم واللفظ ليحيى قال أخبرنا جرير عن منصور عن هلال عن فروة بن نوفل الاشجعي قال سألت عائشة فقلت يا أم المؤمنين ما كان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا في بيتك قالت كان يقول اللهم

الرجل القائم (يأتي أحدشق وجهه) أي وجه المستلقي لقفاه (فيشرشر) بمعجمتين وراء بن قال صاحب العين فيشرشر أي فيقطع (شدقه) بكسر المعجمة والافراد جانب فمه (الى قفاه) يقطع (منخره) بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة (الى قفاه وعينه الى قفاه) باتراد العين كالنظر (قال ورعما قال أبو رجاء) العطاردي (فيشق) بدل فيشرشر (قال ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من) شق (ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود) الرجل (عليه فيفعل) به (مثل ما فعل المرة الاولى قال قلت) لهما (سبحان الله ما هذان) الرجلان أي ما شأنهما (قال قالا لي انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (قال فانطلقنا فأتينا على رجل كريه) بفتح الهاء وكسرها (ما أنت راء رجلا مرآة) بفتح الميم (واذا عنده نار يحشها) بحاء مهملة وشين معجمة مشددة مضمومة مثنيين يحركها ويوقدها ولابي ذر وابن عساكر يأرثها بحشها (ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا) الرجل (قال قالا لي انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة) بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية فميم مشددة مفتوحتين آخره هاء تأنيث طويلة النبات وقيل غياها الخصب والكلأ كالعمامة على الرأس وضبطها بعضهم بكسر الفوقية وتخفيف الميم أي السفاقسي ولا يظهر له وجه وأجاب في المصابيح فقال يلوح لي فيه وجه مقبول وذلك أن خضرة الزرع اذا اشتدت وصفت بما يقتضي السواد كقوله تعالى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى وقد ذهب الزجاج الى أن أحوى حال من المرعى أخرج من الجلة المعطوفة وأن المراد وصفه بالسواد لاجل خضرته فكذلك تقول وصفت الروضة بشدة خضرتها بالسواد فقيل معتمة من قولك أعتم الليل اذا أظلم فتأمله اه وبه قال الحافظ ابن حجر ولفظه الذي يظهر لي أنه من العتمة وهي شدة الظلام فوصفها بشدة الخضرة كقوله مدهامتان (فيها) في الروضة (من كل نور الربيع) بفتح النون أي زهره ولابي ذر من الحوي والمستملي من كل لون الربيع (واذا بين ظهري الروضة) بفتح الراء وكسر التحتية تثنية ظهر أي وسطها (رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء) يندب طولا على التمييز (واذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط) قال في شرح المشكاة أصل التركيب واذا حول الرجل ولدان ما رأيت ولدانا قط أكثر منهم ولما كان هذا

لثلا يحصل في يد ممكر وان كان هذا له أعم بالثواب * (باب في الادعية) * (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل) (١) قوله ما شأن هذان هكذا في النسخ التي بأيدينا وفي ادخال الفاء شأن تغيير لاعراب المتن كما هو ظاهر اه

اني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا ابن أبي عدي ح وحدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن حصين بهذا الاسناد مثله غير ان في حديث محمد بن جعفر ومن شر ما لم أعمل * وحدثني عبد الله بن هاشم حدثنا وكيع عن الاوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن هلال ابن يساف عن فروة بن نوفل عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل * حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الله بن عمرو أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا الحسين حدثني ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت اللهم اني أعوذ بعزتك لا اله الا أنت ان تضلني أنت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون * حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن

التركيب متضمنا معنى النفي جاز زيادة من وقطا التي تختص بالماضي المنفي (قال قلت لهما ماهذا) الرجل الطويل (ماهؤلاء) الولدان قال الطيبي ومن حق الظاهر أن يقول من هذا فكأنه صلى الله عليه وسلم لما رأى حاله من الطول المفرط خفي عليه أنه من أي جنس هو أبشر أم ملك أم غير ذلك وسقط لابي ذر ما هذا (قال قالا لي انطلق انطلق) مرتين (قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن وعند الامام أحمد والنسائي الى روضة خضراء (قال قالا لي ارقد بها) أي في الشجرة (قال فارتقينا فيها) وفي رواية الامام أحمد والنسائي فصعدا بي في الشجرة (فانتهينا الى مدينة معينة بلبن ذهب) بكسر الموحدة وفتح اللام من بلبن ذهب (ولبن فضة) جمع لبنة وأصلها ما يبنى به من طين (فأتينا باب المدينة فاستفتحنا) ها (ففتح لنا) بضم الفاء مبنيا للمفعول (فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر) نصف (من خلقهم) بفتح الخاء وسكون اللام بعدها قاف هيئتهم (كأحسن) خبر قوله شطر والكاف زائدة (ما أنت راء) بهمزة ممدودة ولابي ذر رائي بتحتية ساكنة بعد الهمز وتوالجملة صفة رجال (وشطر كأقبح ما أنت راء) ولابي ذر رائي ويحتمل أن يكون بعضهم موصوفين بأن خلقتهم حسنة وبعضهم قبيحة فوأن يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه قبيح (قال قالا) أي الملكان (لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر) لتغسل تلك الصفة القبيحة بهذا الماء الخالص (قال وإذا نهر معترض يجري) عرضا (كأن ماءه المحض) بالخاء المهملة والضاد المعجمة المخلص (في البياض فذهبوا فوقعوا فيه) في النهر (ثم رجعوا الينا) حال كونهم (قد ذهب ذلك السوء منهم) وهو القبح (فصاروا في أحسن صورة قال) عليه الصلاة والسلام (فالا لي هذه) المدينة (جنة عدن) أي اقامة (وهذاك منزلك قال) صلوات الله وسلامه عليه (فسما) بفتح المهملة والميم مخففة أي نظر (بصري صعدا) بضم المهملتين وتنوين الدال المهملة أي ارتفع كثيرا (فاذا قصر مثل الربابة) بفتح الراء والموحدتين بينهما ألف السحابة البيضاء (قال قالا لي هذاك منزلك قال قلت لهما بارك الله فيكما ذراني) بفتح المعجمة والراء المخففة اتركاني (فأدخله) جواب الامر منصوب بتقدير أن أو مجزوم على الجواب (فالا اما الآن فلا وأنت داخله) في الاخرى وفي رواية تجرير في الجنازة الا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم رفع بعد موته الى الجنة وعرض عليه ما أول من تشق عنه الارض فانه يشعر بأنه في قبره الشريف وأجيب باحتمال أن الروح الشريفة انتقالا من مكان الى آخر ونصرة ذلك في الكون كيف شاء الله (قال قلت لهما فاني قد رأيت منذ الليلة عجبا) فما قد لابي ذر (فما هذا الذي رأيت قال قالا لي أما) بفتح الهمزة والميم المخففة (انا) بكسر الهمزة وتشديد النون (سنخبرك) عنه (أما) بالتشديد (الرجل الاول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فانه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه) بضم الفاء الثانية وكسرها يتركه (وينام عن الصلاة المكتوبة) جعلت العقوبة في رأسه لنومه عن الصلاة والنوم موضعه الرأس (وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر) بفتح الشينين (شدقه) بكسر الشين (الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو) بالغين المعجمة يخرج (من بيته) مبكرا (فيكذب الكذبة) بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة (تبلغ الآفاق) زاد في الجنائز فيصنع به الى يوم القيامة وانما استحق التعذيب لما يلتئم أعين تلك الكذبة من المفاسد وهو فيها غير مكره وقال ابن العربي شر شرة شدق الكاذب لا زال العقوبة بمحل المعصية وقال ابن هبيرة لما كان الكذب يساعد أنفه وعينه اسلمه على الكذب بفروع باطله وقعت المشاركة بينهم في العقوبة (وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فانهم الزناة والزواني) ومناسبة العري لان عادتهم التستر بالخلوة فعوقبوا بالهتك ولما كانت جنايتهم من أعضائهم السفلى ناسب أن يكون عذابهم من تحتهم (وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر

قالوا معناه من شر ما اكتسبته مما تقتضي عقوبة في الدنيا أو يقتضي في الآخرة وان لم أكن قصدته ويحتمل أن المراد تعليم الامة الدعاء (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لك أسلمت وبك آمنت) معناه لك انقدت وبك صدقت وفيه اشارة الى الفرق بين الايمان والاسلام وقد سبق ايضاحه في أول كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم ويلقم وعليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك أنبت) أي أقبلت بهمتي وطاعتي وأعرضت عما سواك (وبك خاصمت) أي بك أحتج وأدافع

بن هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر وأسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذا بالله من النار * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي

و يلقم الحجر) بضم التحتية وفتح القاف والحجر نصب مفعول ثان ولابي ذر وابن عساكر الحجارة بالجمع (فانه آكل الربا) بهمزة آكل وكسر كافها وفي القاعدة الجر اشارة الى أنه لا يغني عنه شيأ كما ان المرابي يتقيل ان ماله يزداد والله يمحقه (وأما الرجل الكريه المرآة) بفتح الميم وسكون الراء وبالمد (الذي عند النار) ولابي ذر عن الكشميهني عنده النار بزيادة الضمير والرفع (يحشها ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم) وانما كان كريه المنظر لان فيه زيادة في عذاب أهل النار (وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة) الاسلامية (قال) بعضهم (فقال بعض المسلمين) قال في الفتح لم أقف على اسمه (يا رسول الله وأولاد المشركين) الذين ماتوا على الفطرة داخلون في زمرة هؤلاء الولدان سقطت الواو الاولى من قوله وأولاد لابن عساكر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مجيبا (وأولاد المشركين) منهم وظاهره الحكم لهم بالجنة ولا يعارضه قوله انهم مع آبائهم لان ذلك في الدنيا (وأما القوم الذين كانوا شطرا منهم حسنا وشطرا منهم قبيحا) ولابي ذر شطرا منهم حسن بنصب الاول ورفع الثاني وللاصيلي وابن عساكر برفع شطر وحسن (وشطر منهم قبيحا) ولابي ذر وابن عساكر بنصب الاول ورفع الثاني وفي نسخة أبي ذر والصواب شطر وشطر بالرفع كذا رأيته في حاشية الفرع منسوبا لليونينية ثم رأيتها كذلك وللنسفي والاصيلي بالرفع في الجميع على ان كان تامة والجملة حالية (فانهم قوم خلطوا) بتخفيف اللام (عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم) * (خاتمة) * ومن آداب المعبر ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر أنه كتب الى أبي موسى اذا رأى أحدكم رؤيا فلا يقصها الا على أخيه فليقل خيرا لنا وشرا لاعدائنا ورجاله ثقات لكن سنده منقطع وعند الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث ابن زمل الجهني وهو بكسر الزاي وسكون الميم بعدها لام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم شيأ قال ابن زمل فقلت أنا يا رسول الله قال خيرا تلقاه وشرا تتوقاه وخيرا لنا وشرا على أعدائنا والحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك الحديث وسنده ضعيف جدا وينبغي أن يكون المعبر ديناما فقا فاذا لم يصبه كاتما لاسرار الناس في رؤياهم وأن يستعرق السؤال من السائل بأجمعه وأن يرد الجواب على قدر السؤال الشريف والوضيع ولا يعبر عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل ومن أدب الرائي أن يكون صادق اللهجة وأن ينام على وضوء على جنبه الايمن وأن يقرأ عند النوم والشمس والليل والتين وسورتي الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم اني أعوذ بك من سيئ الاحلام وأستجير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام اللهم اني أسألك رؤيا صالحة صادقة نافعة محافظة غير منسية اللهم أرني في منامي ما أحب ومن آدابه أن لا يقصها على امرأة ولا على عدو ولا على جاهل وهذا آخر كتاب التعبير فرغ منه يوم الاثنين العشرين من شعبان سنة ٩١٥

* (كتاب الفتن) *

بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة وهي المحنة والعذاب والشدة وكل مكروه وآيل اليه كالكفر والاثم والفضيحة والغرور والصيانة وغيرها من المكروهات فان كانت من الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير أمر الله فهي مذمومة فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة أشد من القتل وان الذين فتنوا المؤمنين الآية

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال في الفتح كذا في رواية الاصيلي وكريمة تأخير البسملة ولغيرهما تقديمها والذي في الفرع كأصله رقم عليه علامة أبي ذر بعد التصحيح وعلامة التقديم والتأخير عليهما لابن عساكر

* (باب) ولابي ذر باب ما جاء (في) بيان (قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)

ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمد الله تعالى على نعمه وحسن بلائه وقوله ربنا صاحبنا وأفضل علينا أي أنعم علينا بجزيل نعمك واصرف عنا كل مكروه وقوله عائذا بالله من النار منصوب على الحال أي أقول هذا في حال استعاذتي واستجارتي

وأقائل (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر وأسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذا بالله من النار) أما أسحر فمعناه قام في السحر وركب فيه أو انتهى في سيره الى السحر وهو آخر الليل وأما سمع سامع فروي بوجهين أحدهما فتح الميم من سمع وتشديدها والثاني كسرها مع تخفيفها واختار القاضي وصاحب المطالع التشديد وأشار الى أنه رواية أكثر رواة مسلم قالا ومعناه بلغ سامع قولي هذا لغيره وهذا لحثه تنبيها على الذكر في السحر والدعاء في ذلك وضبطه الخطابي وآخرون بالكسر والتخفيف قال الخطابي معناه شاهد قال وهو أمر بلفظ الخبر وحقيقته

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شئ قدير * وحدثناه محمد بن بشار حدثنا عبد الملك بن الصباح المسمعي حدثنا شعبة في هذا الاسناد * حدثنا إبراهيم بن دينار حدثنا أبو نعامر عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن قدامة بن موسى عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى * وحدثنا

أي اتقوا إذا بلغكم أمره كاقترار المنكرين أظهركم والمداهنة في الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد على ان قوله لا تصيبن اما جواب الامر على معنى ان أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم وفيه ان جواب الشرط متردد فلا تليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ فيه كقوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم واما صفة للفتنة ولا للنفي وفيه شذوذ لان النون لا تدخل النفي في غير القسم والنهي على ارادة القول كقوله

حتى إذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

واما جواب قسم محذوف كثيرا مقتضى قرأ التنصيبين وان اختلفا في المعنى ويحتمل أن يكون نهيا بعد الامر بالتقاء الذنب عن التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم على الوجه الاول للتبعيض وعلى الاخير بين للتبيين ونائدته التنبيه على ان الظالم منكم أقبح من غيركم فانه في أسرار التنزيل * وروى أحمد والبزار من طريق معارف بن عبد الله بن الشخير قال قلنا للزبير يعني في قصة الجمل يا أبا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم تطالبون بدمه يعني بالبصرة فقال الزبير انا قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم نكن نحسب انا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وعند أحمد وابن حبان من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة (و) بيان (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر) بتشديد الجيمة (من الفتن) في أحاديث الباب وغيره المتضمنة الوعيد على التبديل والاحداث لان الفتن غالبا انما تنشأ عن ذلك * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن السري) بكسر الموحدة وسكون المعجمة والسري بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية البصري سكن مكة وكان يلقب بالافوه قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله القرشي المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله واسم أبي مليكة زهير أنه (قال قالت أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنا على حوضي) يوم القيامة (أنتظر من يرد علي) بتشديد الياء أي من يحضرني ليشرب (فيؤخذ بناس من دوني) أي بالقرب مني (فأقول أمتي) وفي باب الحوض من الرقاق فأقول يا رب مني ومن أمتي (فيقول) أي فيقول الله ولابي ذر وابن عساكر فيقال (لا تدري) يا محمد (مشوا على القهقرى) بفتح القافين بينهما هاء ساكنة مقصور الرجوع الى خلف أي رجعوا الرجوع المعروف بالقهقرى أي ارتدوا عما كانوا عليه (قال ابن أبي مليكة) عبد الله بالسند السابق (اللهم انا نعوذ بك أن نرجع) أي نرتد (على أعقابنا أو نفتن) زاد في باب الحوض عن ديننا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته واسمه قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن مغيرة) بن المقسم بكسر الميم الضبي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم) بفتح الفاء والراء وبالطاء المهملة أي أنا أتقدمكم (على الحوض) لأهيئه لكم (ليرفعن) أي ليظهرن ولابي ذر فليرفعن (الي) بتشديد الياء (رجال منكم) لأراهم (حتى اذا أهويت) مالت (لأناولهم اختلجوا) بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم اجتذبوا واقتلعوا (دوني فأقول أي رب اصحابي) أي أمتي (فيقول) الله تعالى انك (لا تدري ما أحدثوا) من الارتداد عن الاسلام أو من المعاصي الكبيرة البدنية أو الاعتقادية (بعدك) * وبه قال (حدثنا يحيى بن

بالنار (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي الى قوله وكل ذلك عندي) أي أنا متصف بهم ذه الاشياء فاغفرها لي قيل قاله تواضعا وعدا على نفسه فوات الكمال ذو باو قيل أراد ما كان قبل من سهو وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال فهو صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فدعاؤه هذا وغيره تواضعا لان الدعاء عبادة قال أهل اللغة الاسراف مجاوزة الحد (قوله صلى الله عليه وسلم أنت المقدم وأنت المؤخر) يقدم من يشاء بكرمه ويؤخر من يشاء من ذلك خذلانه (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى)

محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي إسحق بهذا الاسناد نحوه غير ان ابن مثنى قال في روايته والعفة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن نمير والفظ لابن نمير قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحرث وعن أبي عثمان النهدي عن زيد بن أرقم قال لا أقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال كان يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة

بكير) المخزومي ونسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري بتشديد التحتية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار انه (قال سمعت سهل بن سعد) بكون العين الساعدي الانصاري رضي الله عنه (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض) بفتح الفاء والراء أي أتقدمكم فعل بمعنى فاعل وفي الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا أي أجرا يتقدمنا حتى نرد عليه (من) ولابي ذر فمن (ورد شرب منه) بلفظ الماضي ولابي ذر عن الكشميهني يشرب بلفظ المضارع (ومن شرب منه لم يظمأ) أي لم يعطش (بعده أبدا) وسقط لفظ بعده لابي ذر (ليردن) ولابي ذر ليردن (على) بتشديد التحتية (أقوام أعرفهم ويعرفوني) ولابي ذر ويعرفوني بنونين (ثم يحال بيني وبينهم * قال أبو حازم) سلمة بالسند السابق (فسمعني النعمان بن أبي عياش) بالتحتية والشين المعجمة الزرقي (وأنا أحدثهم هذا) الحديث (فقال هكذا سمعت سهلا) الساعدي وتاه سمعت مفتوحة وهو استفهام حذفت أداته قال أبو حازم (فقلت نعم) سمعته (قال) النعمان (وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (لسمعته يزيد فيه قال انهم) أي الذين يحال بيني وبينهم (مني) من أمتي (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا) كذا لابي ذر عن الكشميهني وغيره مأبدلوا (بعدك فأقول سحقا سحقا) بعدا بعدا (لمن بدل) دينه (بعدي) أي أبعده الله وليس فيه دلالة على انه لا يشفع لهم بعد لان الله تعالى قد يلقي لهم ذلك في قلبه وقت إلقاء بهم يشاء الى وقت يشاء ثم يعطف قلبه عليهم فيشفع لهم ففي الحديث شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي أي ما عدا الشرك والحديث أخرجه مسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) للانصار (سترون بعدي أمورا تنكرونها وقال عبد الله بن زيد) أي ابن عاصم العاصمي مما وصله المؤلف في كتاب المغازي في غزوة حنين (قال النبي صلى الله عليه وسلم) للانصار (اصبروا) على ما تلقون بعدي من الاثرة (حتى تلقوني على الحوض) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) ثبت القطان لابي ذر قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن وهب) أبو سليمان الهمداني الجهني الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خلل قال (سمعت عبد الله) ابن مسعود بن غافل الهذلي رضي الله عنه (قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون) من أمرائكم (بعدي أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة والراء أو بضم الهمزة وسكون المثلثة استئثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يؤثرون بها غيركم (وأمورا تنكرونها) من أمور الدين وسقطت الواو الاولى من وأمورا لابن عساكر وحينئذ تقوله أمورا بدل من أثرة (قالوا فما تأمرنا يا رسول الله) أن نفعل اذا وقع ذلك (قال أدوا اليهم) أي الى الامراء (حقهم) الذي لهم المطالبة به وفي رواية الثوري عن الاعمش في علامات النبوة تؤدون الحقوق التي عليكم أي بذل المال الواجب في الزكاة والنفس والروح الى الجهاد عند التعيين ونحوه (وسلوا الله حقكم) وفي رواية الثوري وتسألون الله الذي لكم أي بأن يلهمهم انصافكم أو يبدلكم خيرا منهم وقال الداودي سلوا الله أن يأخذ لكم حقكم ويقيض لكم من يؤديه اليكم وقيل تسألون الله شرا لانهم ان سألوه جهرا أدى الى الفتنة وظاهر هذا الحديث العموم في الخاطبين كما قاله في الفتح قال ونقل السفاقسي عن الداودي أنه خاص بالانصار وكأنه أخذ من حديث عبد الله بن زيد الذي قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك أن يختص بهم فقد ورد ما يدل على التعميم وفي حديث عمر في مسند أحمد ما يدل على من طريق أبي مسلم الخولاني عن أبي عبيدة بن الجراح عن عمر رفعه قال أتاني جبريل فقال ان أمتك مفتتنة من بعدك فقلت من أين قال من قبل امرائهم وقرائهم يمنع الامراء الناس الحقوق فيقاتلون حقوقهم فيفتتنون ويتبع القراء أهواء الامراء فيفتتنون قلت فكيف يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا الذي

أما العفاف والعفة فهو التنزه عما لا يباح والكف عنه والمعنى هنا نفي النفس والاستغناء عن الناس وعما في أيديهم (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع) هذا الحديث وغيره من الادعية المجموعة دليل لما قاله العلماء ان السجع المذموم في الدعاء هو المتكلف فانه يذهب الخشوع والخضوع والاخلاص ويلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب فأما ما حصل بلا تكلف

استعاذ من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس بالآمال البعيدة ومعنى زكها طهرها والفظة خير ليست للتفضيل بل معناه لا مزكي لها

لايستجاب لها * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله حدثنا ابراهيم بن سويد النخعي حدثنا عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الحسن لحدثني الزبيد أنه حفظ من ابراهيم في هذا الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم أسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها اللهم اني أعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم اني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم اني أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال أراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له) ** الا أنت كذا قال أنت وحدها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر) لهم أخذوه وان منعوه تركوه * وحديث الباب سبق في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا مسدد) أبو الحسن الاسدي البصري ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل (عن عبد الوارث) بن سعيد ولابن عساكر حدثنا عبد الوارث (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة أبي عثمان الصيرفي (عن أبي رجاء) عمران العطاردي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من كره من أميره شيئا) من أمر الدين (فليصبر) على ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعة السلطان (فانه من خرج من السلطان) أي من طاعته (شبرا) أي قدر شبر كناية عن معصية السلطان ولو بأدنى شئ (مات ميتة جاهلية) بكسر الميم كالجلسة بيان لهيئة الموت وحالته التي يكون عليها أي كما يموت أهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس المراد أنه يموت كافرا بل عاصيا وفي الحديث ان السلطان لا ينعزل بالفسق اذ في عزله سبب للفتنة واراقة الدماء وتفريق ذات البين فالمفسدة في عزله أكثر منها في بقائه * والحديث أخرجه البخاري في الاحكام أيضا ومسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن درهم الازدي الجهضمي (عن الجعد أبي عثمان) ابن دينار اليشكري بفتحية مفتوحة فتحتين معجمة ساكنة فكاف مضمومة الصيرفي البصري أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو رجاء) بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة (العطاردي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من رأى من أميره شيأ يكرهه فليصبر عليه فانه) فان الشأن (من فارق الجماعة) أي جماعة الاسلام وخرج من طاعة الامام (شبرا) أي ولو بأدنى شئ (فمات الا مات ميتة جاهلية) أي فمات على هيئة كان يموت عليها أهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين بالامور ومن استفهامية وللاستفهام انكاري فحكمه حكم النفي فكأنه يقول لا فارق أحد الجماعة شبرا الا مات ميتة جاهلية أو حذف ما الناقية فهي مقدرة والا زائدة أو عاطفة على رأي الكوفيين وفي هذه الاحاديث حجة في ترك الخروج على أئمة الجور ولزوم السمع والطاعة لهم وقد أجمع الفقهاء على أن الامام المتغلب تلزم طاعته ما أقام الجماعات والجهاد الا اذا وقع منه كفر صريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن عمرو) بفتح العين ابن الحرث (عن بكير) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة مولى الحضرمي (عن جنادة بن أبي أمية) بضم الجيم وتخفيف النون الدوسي واسم أبي أمية كثير أنه (قال دخلنا على عبادة بن الصامت وهو) أي والحال أنه (مريض فقلنا له) (أصلحك الله) في جعلك له تعافى من مرضك أو أمم (حدثنا بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة (فبايعنا) بفتح العين (فبايعنا) بالبناء للمفعول (فقال) صلى الله عليه وسلم (فيما أخذ علينا) أي فيما اشترط علينا (أن بايعنا) بفتح الهمزة والعين مفسرة (على السمع والطاعة) له (في منشطنا ومكرهنا) بفتح الميم فيهما وبالجيم بعد النون الساكنة في الاول وسكون الكاف في الثاني مصدران ميميان أي في حالة نشاطنا والحالة التي تكون فيها كارهين من العمل بما تؤمر به (وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا) بفتحات أو بضم الهمزة وسكون المثلثة أي ايثار الامراء بخطوظهم واختصاصهم اياها بأنفسهم (وان لا ننازع الامر) أي الملك (أهله) قال في شرح المشكاة هو كالبيان لما سبقه لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة وزاد أحمد من طريق عمير بن هانئ من عبادة وان رأيت أن لك أي وان اعتقدت أن

أن لك في الامر حقا فلا تعمل بذلك الرأي بل اسمع وأطع الى أن يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن حبان وأحمد من طريق أبي الضحى عن جنادة وان أكلوا مالك وضربوا ظهرك (الا أن تروا) فان قلت كان المناسب أن يقال الا أن ترى بنون المتكلم أجيب بأن التقدير بايعنا قائلا الا أن تروا (كفرا بواحا) بفتح الموحدة والواو والحاء المهملة ظاهرا يجهر به يصرح به (عندكم من الله فيه برهان) نص من قرآن أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل فلا يجوز الخروج على الامام مادام فعله يحتمل التأويل * والحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) الغرثي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن أسيد بن حضير) بضم الهمزة وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة مصغر ابن سماك بن عتيك أبي عبيد الانصاري الاشهلي (ان رجلا) هو أسيد الراوي (أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استعملت فلانا) هو عمرو بن العاصي (ولم تستعملني قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا للسؤال (انكم سترون) بفتح الفوقية (بعدي أثرة) بضم الهمزة وسكون المثلثة أي استئثارا لبعض الدنيوي (فاصبروا) اذا وقع لكم ذلك (حتى تلقوني) وانما أجاب بقوله انكم سترون اشارة الى أن استعمال فلان المذكور ليس لمصلحة خاصة به بل لله ولجميع المسلمين * والحديث سبق في فضائل الانصار * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي) بالتثنية (أغيلمة) بضم الهمزة وفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وكسر اللام وفتح الميم بعدها هاء تأنيث صبيان أو الضعفاء العقول والتدبير والدين ولو كانوا بالغين زاد في بعض النسخ عن أبي ذر من قريش (سفهاء) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (ابن سعيد بن عمرو بن سعيد) بكسر عين سعيد فيهما وفتح عين عمرو وسقط لابن عساكر ابن عمرو بن سعيد (قال أخبرني) بالافراد (جدي) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي المدني ثم الدمشقي ثم الكوفي (قال كنت جالسا مع أبي هريرة) رضي الله عنه (في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) زمن معاوية رضي الله عنه (ومعنا مروان) بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الذي ولي الخلافة بعد ذلك (قال أبو هريرة سمعت الصادق) في نفسه (المصدوق) عند الله صلى الله عليه وسلم (يقول هلكة أمتي على يدي) بفتح الدال تثنية يد ولابي ذر من الحموي والكشميهني أيدي بزيادة همزة بصيغة الجمع (غلمة) بكسر الميم وسكون اللام (من قريش) وعند أحمد والنسائي من رواية سعيد عن أبي هريرة ان فساد أمتي على يدي غلمة سفهاء من قريش وبزيادة سفهاء تقع المطابقة بين الحديث والترجمة وعند ابن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه أعوذ بالله من امارة الصبيان قال ان أطعتموهم هلكتم أي في دينكم وان عصيتموهم أهلكوكم أي في دنياكم بازهاق النفس أو بذهاب المال أو بهما وعند ابن أبي شيبة أن أبا هريرة كان يمشي في السوق يقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان قالوا وما امارة الصبيان وقد استجاب الله دعاءه أبي هريرة فمات قبلها بسنة قال في الفتح وفي هذا اشارة الى أن أول الاغيلمة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى سنة أربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد أشهر (فقال مروان) بن الحكم المذكور (لعنة الله عليهم غلمة) بالنصب على الاختصاص (فقال أبو هريرة) رضي الله عنه (لو شئت ان أقول بني فلان وبني فلان لفعلت) وكأن أبا هريرة كان يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يبثه فلم يبين أسامي أمراء الجور وأحوالهم ثم كان يكني عن بعضهم ولا يصرح به خوفا على نفسه وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد آخرجها الطبراني وغيره غالبها في مقال وبعضها جيد قال عمرو ابن يحيى (فكنت أخرج مع جدي) سعيد بن عمرو (الى بني مروان) بن الحكم (حين ملكوا) ولوا

اللهم اني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها وأعوذ بك من شر ما فيها اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر قال الحسن بن عبيد الله وزادني فيه زيد عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن (١٦٣) بن يزيد عن عبد الله وزاد فيه انه قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا ابن ادريس قال سمعت عاصم بن كليب عن أبي بردة عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم * وحدثنا

قال القاضي رويناه الكبر باسكان الباء وفتحها فالاسكان بمعنى التعاظم على الناس والفتح بمعنى الهرم والخرف والرذالى أرذل العمر كما في الحديث الآخر قال القاضي وهذا أظهر وأشبه بما قبله قال وبالفتح ذكره الهروي وبالوجهين ذكره الخطابي وصوب الفتح وبعضه رواية النسائي وسوء العمر (قوله صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب وحده) أي قبائل الكفار المتحزبين عليه وحده أي من غير قتال الآدميين بل أرسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها (قوله صلى الله عليه وسلم فلا شئ بعده) أي سواه (قوله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم) أما السداد هنا بفتح السين وسداد السهم

ابن نمير حدثنا عبد الله يعني ابن ادريس أنبأنا عاصم بن كليب بهذا الاسناد قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني أسألك الهدى والسداد ثم ذكر بمثله

* حدثنا قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد وابن أبي عمر والفظ لابن أبي عمر قالوا حدثنا سفيان

من محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق عن محمد بن بشر عن مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي رشدين

الخلافة (بالشام) وغيرها ولابي ذر حين ملكوا بضم الميم وكسر اللام مشددة (فاذا رأيتم غلمانا أحداثا) جمع حدث أي شبابا أو أولهم يزيد ولابن عساكر غلمان أحداث (فال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم) فقال أولاد وأتباعه ممن سمع منه ذلك (فلنا) له (أنت أعلم) وانما تردد عمرو في أنهم المراد بحديث أبي هريرة من جهة كون أبي هريرة لم يفصح بأسمائهم * (تنبيه) * قال القتازاني وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معاوية فقال في الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين وممن كان من أهل القبلة وأما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض أهل القبلة فلما أنه يعلم من أحوال الناس ما لا يعلمه غيره وبعضهم أطلق اللعن عليه لما انه كفر حسين أمر بقتل الحسين رضي الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازه أو رضي به والحق أن ورثة يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه واهانته أهل البيت النبوي مما تواتر معناه وان كانت تفاصيله آحادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه انتهى * والحديث سبق في علامات النبوة وأخرجه مسلم

* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب) *

(حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (انه سمع الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (من عروة) بن الزبير (عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة) رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين (عن زينب ابنة جحش) أم المؤمنين (رضي الله عنهن) ولابي ذر زينب بنت جحش (انها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم) حال كونه (محمرا وجهه) وفي آخر الفتن من طريق ابن شهاب عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا فيحتمل أنه دخل عليها بعد أن استيقظ من نومه فزعا وكانت حمرة وجهه من ذلك الفزع وعند أبي عوانة من طريق سليمان بن كثير عن الزهري فزعا محمرا وجهه أي حال كونه (يقول لا اله الا الله ويل) كلمة تقال لمن وقع في هلكة (للعرب من شر قد اقترب) أراد به الاختلاف الذي ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان رضي الله عنه وما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وخص العرب بالذكر لانهم أول من دخل في الاسلام ولانذار بأن الفتن اذا وقعت كان الهلاك اليهم أسرع (فتح اليوم) بضم الفاء مبنيا للمفعول ونصب اليوم على الظرفية (من ردم يأجوج ومأجوج) من سد هما الذي بناه ذو القرنين بينا وبينهم (مثل هذه) بالرفع مفعول ناب عن فاعله (وعقد سفيان) بن عيينة (تسعين) بأن جعل طرف اصبعه السابة اليمنى في أصلها وضمها ضما محكما بحيث انطوت عقدتها حتى صارت كالحلقة المطوية (أو) عقد (مائة) بأن عقد التسعين لكن بالخنصر اليسرى وعلى هذا فالتسعون والمائة متقاربان ولذا وقع فيهما الشك (قيل) وفي آخر الفتن قالت زينب فقلت يا رسول الله (أنهلك) بكسر اللام (وفينا الصالحون قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا كثر الخبث) بفتح المعجمة والموحدة بعدها مثلثة أي الزنا أو أولاد الزنا أو الفسوق والفجور وفي الفتح ترجيح الاخير قال لانه قابله بالصلاح وفي الحديث ثلاث محصنات زينب بنت أم سلمة وزينبة النبي صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين زينب بنت جحش وأخرجه أبو نعيم في مستخرجه من طريق الحميدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة وقال في آخره قال الحميدي قال سفيان أحفظ في هذا الحديث وقال الحميدي قال سفيان حفظت عن الزهري أربع نسوة قد رأين النبي صلى الله عليه وسلم ثنتين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين وبيبتيه زينب بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أو هما عبد الله بن جحش فزاد حبيبة كالنسائي وابن ماجه * وحديث الباب سبق في أحاديث الانبياء وعلامات النبوة وأخرجه بقية الائمة الا أبا داود * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين

تقويمه ومعنى سددني وفقني واجعلني مصيبا في جميع أموري مستقيما وأصل السداد الاستقامة واقصد في الامور وأما الهدى هنا فهو الرشاد ويذكر ويؤنث ومعنى اذكر بالهدى هداياتك الطريق والسداد السهم أي تذكر ذلك في حال دعائك بهذين اللفظين لان هادي الطريق لا يزيغ عنه ومسدد السهم يحرص على تقويمه ولا يستقر به حتى يقومه وكذا الداعي ينبغي أن يتعرض على تسديد عمله وتقويمه ولزومه الاستقامة وقيل ليتذكر بهذا اللفظ السداد والهدى للثبات عليه قال

* (باب التسبيح أول النهار وعند النوم) * (قوله وهي في مسجدها) أي موضع صلاتها (قوله سبحان الله وبحمده عدد كلماته) هو بكسر

من ابن عباس من جويرية قالت مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى صلاة الغداة أو بعد ما صلى الغداة فذكر نحوه غير انه قال سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته

* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى حدثنا علي ان فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن فبلغها أن النبي صلى الله عليه وسلم سبي فأتته فلم تجده ولقيت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة اليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري ثم قال ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني اذا أخذتما مضاجعكما أن تكبرا الله أربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم

* حدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن شقيق عن مسروق قال قالت عائشة كان أحب العمل الى النبي صلى الله عليه وسلم الذي يداوم عليه صاحبه قالت وكان اذا نام من الليل أو مرض صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة وما أعلم أحدا حدث حديثها الا وجدته صادقا أما انه كان يأتيها ثلاثة أيام من كل شهر وكان يصلي أربع ركعات لا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا

قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير وسقط عن عروة لغير ابن عساكر قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الرزاق) ابن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدي مولاهم (عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه (رضي الله عنهما) أنه (قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم) أي اطلع من علو (على أطم) بضمتين حصن أو قصر (من آطام المدينة) بدار الهمزة والطاء المهملة فيهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (هل ترون ما أرى قالوا لا) يا رسول الله (قال فاني لأرى الفتن) أي ببصري أي بأن كشف لي فأبصرت ذلك عيانا على حال كونها (تقع خلال) بكسر الخاء المعجمة أوساط (بيوتكم) أو تقع مفعول ثان (كوقع القطر) بسكون قاف كوقع ولابن عساكر وأبي ذر من المستملي المطر باليم بدل القاف وهما بمعنى وفيه اشارة الى قتل عثمان رضي الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن في غيرها فانه وقع من القتال بصفين والجمل كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهروان كان بسبب التحكيم بصفين فكل قتال وقع في ذلك العصر انما تولد عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه * والحديث سبق في الحج والمظالم وعلامات النبوة وأخرجه مسلم في الفتن عن أبي بكر بن أبي شيبة

* وبه قال (حدثنا عباس بن الوليد) بتشديد الفوقية آخره مهملة الرقام البصري قال (أخبرنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى الساسي بالسين المهملة البصري قال (حدثنا معمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يتقارب الزمان) بأن يعتدل الليل والنهار أو يدنو قيام الساعة أو تقصر الايام والليالي أو يتقارب في الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول الله الله أو المراد يتقارب به أشراط الدول في الانقضاء والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم وتتدانى أيامهم أو تتقارب أحواله في أهله في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف وينهى عن منكر لغلبة الفسق وظهور أهله أو المراد تصير الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة أقصر أعمارا من الطبقة الاخيرة التي قبلها وفي حديث أنس عند الترمذي مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة * وما تضمنه هذا الحديث قد وجد في هذا الزمان فانا نجد من سرعة الايام ما لم نكن نجده في العصر الذي قبله والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان وهذا من علامات قرب الساعة وقال النووي والمراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة ولابي ذر من الحوي والمستملي يتقارب الزمن باسقاط الالف بعد الميم وهي لغة فيه شاذة تلان فعلا بالفتح لا يجمع على أفعل الا حرفا يسيرا تزمن وأزمن وجبل وأجبل وعصب وأعصب (وينقص العمل) بفتحتين مفتوحة فنون ساكنة ففاء مضمومة فصاد مهملة والعمل بالعين والميم بعدها لام ولابي ذر من الكشميهني مما هو في فرع اليونينية كأصلها وبضم العلم بضم الفوقية بعدها ثاء ساكنة فوحدة فضاد معجمة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال في فتح الباري قوله وينقص العلم يعني بالنون والصاد المهملة كذا للاكثر وفي رواية المستملي والسرخسي العمل يعني بدل العلم قال ومثله في رواية شعيب عن الزهري عند عبد الرحمن عن أبي هريرة عند مسلم اهـ وقد قيل ان نقصان العمل الحسي ينشأ عن نقص الدين ضرورة وأما المعنوي فبسبب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المعلم وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة وتحن الى الجاهلية وكثرة شياطين الانس الذين هم أضر من شياطين الجن (ويلقى) الشح بتثليث الشين وهو الجمل في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويبخل

الميم قيل معناه لعلها أنها لا تنفد وقيل في الثواب والمراد هنا مصدر بمعنى المدد وهو ما كثر به الشيء قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره والمراد المبالغة به في الكثرة لانه ذكر أولا ما يحصره العد الكثير من عدد الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو أعظم من ذلك وعبر

منهم ذا أي ما لا يحصيه عد كما لا تحصى كلمات الله تعالى (قوله فاطمة رضي الله عنها لحق وبرد قدميه على صدري) كذا هو في نسخ مسلم قدم مفردة وفي البخاري قدميه بالتثنية وهي

* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا ابن أبي عدي كلهم عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديث معاذ اذا أنذ نام مضى ثلثا الليل * وحدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعبيد بن يعيش عن عبد الله بن نمير حدثنا عبد الملك عن عطاء بن أبي رباح عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الحكم عن ابن أبي ليلى وزاد في الحديث قال علي ما تركته منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قبل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين * وفي حديث عطاء عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال قلت له ولا ليلة صفين * وحدثني أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح وهو ابن القاسم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ان فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما وشكت العمل فقال ما ألفيته عندنا قال ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم تسبحين ثلاثا وثلاثين وتحمدين ثلاثا وثلاثين وتكبرين أربعا وثلاثين حين تأخذين مضجعك * وحدثنا أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حيان حدثنا وهيب حدثنا سهيل بهذا الاسناد

الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويغفل الغني بماله حتى يهلك الفقير وليس المراد أصل الشح لانه لم يزل موجودا فالمراد غلبته وكثرته وليس بينهو بين قوله في كتاب الايمان ويقبض المال حتى لا يقبله أحد تعارض اذ كل منهما في زمان غير زمان الآخر وقوله ويلقى بضم فسكون ففتح وقال الحميدي لم يضبط الراوي هذا الحرف ويحتمل أن يكون بتشديد القاف بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه من قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون أي لا يعلمها ولا ينبه عليها ولو قيل يلقى بتخفيف القاف لكان أبعد لانه لو ألقي لترك ولم يكن موجودا اه قال في المصابيح وهذا غير لازم اذ يمكن ان المراد يلقى الشح في القلوب أي يطرح فيها فيكون حينئذ موجودا الا معدوما (وتظهر الفتن) أي كثرتها وهذا موضع الترجمة (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قالوا يا رسول الله أيم) بفتح الهمزة وتشديد التحتية وفتح الميم مخففة أي أي شئ (هو) أي الهرج والاكثر على حذف الالف بعد الميم مخففا ولا يذر أحد بضم التحتية وبعد الميم ألف وضبطه بعضهم بتخفيف التحتية أي بحذف الياء الثانية كما قالوا أيش في موضع أي شئ وفي رواية عنبسة بن خالد من يونس عند أبي داود قيل يا رسول الله أيش هو (قال) هو (القتل القتل) بالتكرار مرتين (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة بما وصله المؤلف في الادب (ويونس) بن يزيد بما وصله مسلم في صحيحه بلفظ ويقبض العلم وقدم وتظهر الفتن على ويلقى الشح وقالوا ما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل (والليث) بن سعد الامام فيما وصله الطبراني في الاوسط (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الرحمن بن مسلم بما وصله في الاوسط أيضا أربعتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بضم الحاء وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني ان هؤلاء الاربعة اتفقوا معمر في قوله في الحديث السابق من الزهري عن سعيد فخالفوا شيخ الزهري حميدا وسعيدا وصنيع المؤلف رحمه الله يقتضي أن الطريقين صحيحان فانه وصل طريق معمر هنا ووصل طريق شعيب في الادب كعادته ولعله رأى أن ذلك غير قادح لان الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين ولا يلزم من ذلك اطراده في كل من اختلف عليه في شيخه الا أن يكون مثل الزهري في كثرة تحديثه وشيوخه قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط قد رأيناها عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل والقى الشح في القلوب وعمت الفتن وكثر القتل قال في الفتح الذي يظهر أن الذي شاهده كان منه لكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع أن الصفات المذكورة توجد تباعا لمن بعد العصابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير في التي تليها ويشير اليه قوله في حديث الباب التالي لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه * وحديث الباب أخرجه مسلم في القدر وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين أبو محمد العبسي الحافظ أحد الاعلام وفي نسخة معتمدة كما في الفتح حدثنا مسدد حدثنا عبيد الله بن موسى وسقط في غيرها وقال عياض ثبت للقابسي عن أبي ذر الهروي وسقط مسدد للباقين وهو الصواب قال الحافظ ابن حجر وعليه اقتصر أصحاب الاطراف اه وفي هامش الفرع مما نصه الاصيلي في نسخة أبي ذر حدثنا مسدد صح قال في الحاشية سقط ذكر مسدد في نسخ واسقاطه صواب وهو في نسخة عند الاصيلي اه قلت وكذا رأيته في اليونينية وعبيد الله يروي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) بفتح المعجمة أبي وائل بن سلمة انه (قال كنت مع عبد الله) هو ابن مسعود (وأبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنهما (فقالا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة لأياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم) بموت العلماء فكلما مات عالم نقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ من ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء

* حدثني قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار وعبيد الله بن سعيد واللفظ لابن سعيد قالوا حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام بهذا الاسناد وحديث معاذ بن هشام أتم

(ويكثر فيها الهرج والهرج) هو (القتل) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا شقيق) أبو وائل (قال جلس عبد الله) ابن مسعود (وأبو موسى) الاشعري (فقعد ثاقفال أبو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة) أي قبلها على قرب منها (أياما) والتنوين للتقليل والمعنوي والمستقبلي لا يا ما بزيادة اللام (يرفع فيها العلم) بموت العلماء (وينزل فيها الجهل) بظهور الحوادث المقتضية لترك الاشتغال بالعلم (ويكثر فيها الهرج والهرج القتل) يحتمل أن يكون مرفوعا وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوي وظاهره أن القائل هو أبو موسى وحده بخلاف الرواية السابقة فانها صريحة في أن أبا موسى وابن مسعود قالاه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال انى لجالس مع عبد الله) بن مسعود (وأبي موسى) الاشعري (رضي الله عنهما فقال أبو موسى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق (والهرج بلسان الحبشة) ولابي ذر وابن عساكر بلسان الحبش (القتل) قال القاضي عياض هذا وهم من بعض الرواة فانها عربية صحيحة اه ويأتي ما فيه في الحديث الآتي قريبا ان شاء الله تعالى وأصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا فقوله والهرج الخ ادراج من أبي موسى كما صرح به في الحديث التالي * وبه قال (حدثنا محمد) ولابي ذر وابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة وهو الملقب بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل) هو ابن حيان بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المفتوحة المشددة الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه قال أبو وائل (وأحسبه) أي أحسب عبد الله بن مسعود (رفعه) أي رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم (قال بين يدي الساعة أيام الهرج) باضافة أيام لتاليها (يزول العلم) بزوال أهله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر يزول فيها أي في أيام الهرج العلم (ويظهر فيها الجهل) لذهاب العلماء والاشتغال بالفتن عن العلم (قال أبو موسى) الاشعري (والهرج القتل بلسان الحبشة) قال في الفتح أخطأ من قال ان الهرج القتل بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطأ انهم الا استعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون الشئ باسم ما يؤول اليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة فكيف يدعى على مثل أبي موسى الاشعري الوهم في تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونه من اللغة الحبشة (وقال أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكري (عن عاصم) هو ابن أبي النجود أحد القراء السبعة المشهورين (عن أبي وائل) شقيق (عن الاشعري) أبي موسى رضي الله عنه (انه قال لعبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (تعلم الايام التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أيام الهرج نحوه) أي نحو الحديث المذكور بين يدي الساعة أيام الهرج * (قال) ولابي ذر وقال (ابن مسعود) عبد الله بالسند السابق (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء) وعند مسلم من حديث ابن مسعود أيضا مرفوعا لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وروى أيضا من حديث أبي هريرة رفعه ان الله يبعث ريحا من قبل اليمن من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال خردلة من ايمان الا قبضته وله أيضا لا تقوم الساعة على أحد يقول لا اله الا الله فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة ظاهر في انه لا تقوم على قوم صالحين أجيب بحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الاشرار فتهجم الساعة

(باب استحباب الدعاء عند صياح الديك)

قوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانهم رأت ملكا) قال القاضي سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب دعاء الكرب)

في حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث جليل ينبغي الاعتناء به والاكثار منه عند الكرب والامور العظيمة قال العراقي كان الساعد يدعون به ويسمونه دعاء الكرب فان قيل هذا ذاكر وليس فيه دعاء فجوابه من وجهين مشهورين أحدهما ان هذا الذكر يتضمنه

زيادة ثقة لا تخالف الاولى (قوله قيل لعلي رضي الله عنه ما تركتهن ليلة صفين قال ولا ليلة صفين) معناه لم يتعنى منهن ذلك الامر (ويكثر) والشامل الذي كنت فيه وليلة صفين هي ليلة الحرب المعروفة بصفين وهو موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام

* وحدثنا عبيد بن جناد أبو قدامة الحنظلي حدثنا محمد بن بشر العبدي حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ان أبا العالية الرياحي حدثهم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب فذكر بمثل حديث معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة غير أنه قال رب السموات والارض * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة أخبرني يوسف بن عبد الله بن الحارث عن أبي العالية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه أمر قال فذكر بمثل حديث معاذ عن أبيه وزاد معهن لا اله الا الله رب العرش الكريم * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ابن هشام حدثنا وهيب حدثنا سعيد الجريري عن أبي عبد الله الجسري عن ابن الصامت عن أبي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام

الدعاء ثم يدعو بما شاء والثاني جواب سفيان بن عيينة فقال أما علمت قوله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وقال الشاعر

اذا أنت عللت المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

(قوله كان اذا حزبه أمر) هو بحاء مهملة ثم زاي مفتوحتين ثم موحدة أي نابه وأهمه أمر شديد قال القاضي قال بعض العلماء وهذه الفضائل المذكورة في هذه الاذكار انما هي لاهل الشرف في الدين والطهارة من الكثيرين المصرين وغيرهم قال القاضي وهذا فيه نظر والاحاديث عامة قلت الصحيح انه لا تختص والله سبحانه وتعالى يكسى أعلم * (باب فضل سبحان الله وبحمده) * (قوله عن أبي عبد الله الجسري) بفتح الجيم ا قوله لا بد للناس كذا بخطه والاولى للزمان اه

عليهم بغتة * (باب) بالتنوين بذكر فيه (لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الزبير) بضم الزاء (ابن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين الكوفي الهمداني بسكون الميم من صغار التابعين ليس له في البخاري الا هذا الحديث انه (قال أتينا أنس بن مالك) رضي الله عنه (فشكونا) ولابي ذر عن الكشميهني فشكوا (اليه ما نلقى) ولاصيلي ما يلقوا ولابي ذر وابن عساكر ما يلقون (من الحجاج) بن يوسف الثقفي الامير المشهور ومن خلفه وتعدية وفي قوله فشكونا اليه ما يلقون الثقفي (فقال) أنس (اصبروا) عليه (فانه لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم) أي حتى تموتوا وعند الطبراني وسنده صحيح عن ابن مسعود قال أمس خير من اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة ولابي ذر وابن عساكر أشر منه بوزن افعل على الاصل لانه أفعل تفضيل لكن بحيثه كذلك قليل وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن القاسم الاسدي عن الثوري ومالك بن مغول ومعمر وأبي سنان الشيباني أربعتهم عن الزبير بن عدي بلفظ لا يأتي على الناس زمان الا تمر من الزمان الذي كان قبله (سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم) واستشكل هذا الاطلاق بأن بعض الازمنة قد يكون فيه الشر أقل من سابقه ولو لم يكن الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الحجاج بيسير وأجاب الحسن البصري بانه لا بد للناس من تنفس فحمله على الاكثر الاغلب وأجاب غيره بان المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر على مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة في الاحياء وفي زمن عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده لقوله صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيحين خير القرون قرني * وحديث الباب أخرجه الترمذي في الفتن * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (ح) لتحويل السند قال البخاري (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان) ولابي ذر زيادة ابن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر النبي المدني نسبه لجده (عن ابن شهاب) الزهري (عن هند بنت الحرث الفراسية) بكسر الفاء وبالسين المهملة نسبة الى بني فراس بطن من كنانة وهم اخوة قريش قيل ان لهند هذه صحبة (ان أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ) انتبه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من نومه وليست السين في استيقظ للطلب (ليلة) نصب على الظرفية لكونه (فزعا) بفتح الفاء وكسر الزاي أي خائفا لكونه (يقول سبحان الله ماذا أنزل الله من الخزائن) كخزائن فارس والروم مما فتح على الصحابة وقوله سبحان الله ماذا استفهام متضمن معنى التعجيب ولابن عساكر استعاظا لليلة واسم الجلالة الشريف من قوله أنزل الله ولابي ذر عن الكشميهني أنزل بضم الهمزة وكسر الزاي المثقلة من الخزائن جمع خزانة وهو ما تحفظ فيه الشيء (وماذا أنزل من الفتن) بضم الهمزة (من يوقظ) أي من ينتدب فيوقظ (صواحب الحجرات) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والذي في اليونينية بضم الجيم أيضا (يريد) صلى الله عليه وسلم (أزواجه) رضي الله عنهن (لكي يصلين) ويستعذن مما أراه الله من الفتن النازلة كي يوافقن المرجو فيه الاجابة وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ (رب كاسية في الدنيا) بالثياب لوجود الغنى (عارية في الآخرة) من الثواب لعدم العمل في الدنيا أو كاسية بالثياب الشفافة التي لا تستر العورة عارية في الآخرة جزاء على ذلك أو كاسية من نعم الله عارية من الشكر الذي تظهر ثمرته في الآخرة بالثواب أو كاسية من جاهة الزوج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل لا ينفعها صلاح زوجها وهذا وان ورد في أمهات المؤمنين فالعبرة بعموم اللفظ وفيه اشارة الى تقديم الرجال على النساء في الدنيا والآخرة يوم يحشر الناس فيه عراة فلا

أفضل قال ما اصطفاه الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير عن شعبة عن الجريري عن أبي عبد الله الجسري عن عنزة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بأحب الكلام

الى الله قلت بلى رسول الله أخبرني بأحب الكلام الى الله فقال ان أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده * حدثني أحمد ابن عمر بن حفص الوكيعي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا أبي عن طلحة بن عبد الله ابن كريز عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن شميل حدثنا

يكسى الاول فالاول في الطاعة والصدقة والانفاق في سبيل الله * والحديث سبق في باب العلم والعظة بالليل من كتاب العلم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح) وهو ما أعد للعرب من آلة الحديد (فليس منا) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصبحي الامام (عن نافع) الفقيه مولى ابن عمر من أئمة التابعين وأعلامهم (عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) وسقط لابن عساكر لفظ عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح) مستحلا لذلك (فليس منا) بل هو كافر بما فعله من استحلال ما هو مقطوع بتحريمه ويحتمل أن يكون غير مستحل فيكون المراد بقوله فليس منا أي ليس على طريقتنا كقوله عليه الصلاة والسلام ليس منا من شق الجيوب ونحوها أشبهه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في المحاربة * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته أبي كريب قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء اسمه عامر أو الحرث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حمل علينا السلاح) لقتالنا معشر المسلمين بغير حق ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع من سل علينا السيف وعند البزار من حديث أبي بكرة ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن عوف من شهر علينا السلاح وفي سند كل منها ما ليس في الكتاب يعضد بعضها بعضا وفي حديث أبي هريرة عند أحمد من رمانا بالنبل بالنون والموحدة (فليس منا) لما في ذلك من تخويف المسلمين وادخال الرعب عليهم وكأنه كنى بالحمل عن المقاتلة أو القتل للملازمة الغالبة ومن حق المسلم على المسلم أن ينصر به يقاتل دونه لا أن يرعبه بحمل السلاح عليه لارادة قتله أو قتله والفقهاء مجمعون على ان الخوارج من جملة المؤمنين وأن الاعمال لا يزيلها الا الشرك بالله ورسله نعم الوعيد المذكور في هذا الحديث لا يتناول من قاتل البغاة من أهل الحق فيحمل على البغاة ومن بدأ بالقتال ظلما والاولى عند كثير من السلف اطلاق اللفظ الظهر من غير تعرض لتأويله ليكون أبلغ في الزجر كما حكاه في الفتح وغيره * وهذا الحديث أخرجه في حديث محمد بن العلاء عند ابن عساكر في أصحقولين في الاصل وقد أخرجه مسلم في الايمان والترمذي وابن ماجه في الحدود * وبه قال (حدثنا أحمد) غير منسوب فجزم الحاكم فيما ذكره الجياني بانه محمد بن يحيى الذهلي وقال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون هو ابن رافع فان مسلما أخرج هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وتعقبه العيني فقال هذا الاحتمال بعيد فان اخراج مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم اخراج البخاري كذلك قال (أخبرنا عبد الرزاق) أبو بكر بن همام بن نافع الصنعاني أحد الاعلام (عن معمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ابن منبه انه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح) بالنبال الفتاكة بعد المهجة من قوله لا يشير نفى بمعنى النهي ولبعضهم باسقاطها بلفظ النهي قال في الفتح وكلاهما جائز (فانه) أي الذي يشير (لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده) بفتح التحتية وكسر الزاي بينهما نون ساكنة آخره عين مهملة أي يقلقه من يده فيصيبه الآخر أو يشديده فيصيبه ولابي ذر عن الكشميهني ينزغ بفتح الزاي بعدها غين معجمة أي يحمل بعضهم على بعض بالفساد (فيقع) في معصية تفضي به الى أن يقع (في حفرة من النار) يوم القيامة وفيه النهي عما يفضي الى المحذور وان لم يكن المحذور محققا سواء كان ذلك في جد أو هزل * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال لعمرو) هو ابن دينار (يا أبا محمد) بفتح التاء (جابر بن عبد الله)

(٢٢ - (قسطلاني) - عاشر) ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب) * (قوله عن طلحة بن عبيد بن كريز) هو بفتح الكاف (قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل

موسى بن سروان المعلم حدثني طلحة بن عبيد الله بن كريز قال حدثتني أم الدرداء قالت حدثني سيدي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٧٠) قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل ﴿ حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا عبد

الملك بن أبي سليمان عن أبي الزبير عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان وكانت تحته أم الدرداء قال قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده

الانصاري رضي الله عنهما (يقول مر رجل) لم أعرف اسمه (بسهام في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك) بهمزة قطع مفتوحة وكسر السين (بنصالها) جمع نصل وهو حديد السهم ويجمع أيضا على نصول (قال) عمرو بن دينار جوابا لسؤال سفيان بن عيينة (نعم) سمعته يقول ذلك وسمعنا قوله نعم في باب يأخذ بنصول النبل اذا مر في المسجد من كتاب الصلاة وقول ابن بطال حديث جابر لا يظهر فيه الاسناد لان سفيان لم يقل ان عمرا قال له نعم فيان بقوله نعم في الرواية الاخرى لسناد الحديث قال في الفتح هذا مبني على المذهب المرجوح في اشتراط قول الشيخ نعم اذا قال له القارئ مثلا أحدثك فلان والمذهب الراجح الذي عليه أكثر المحققين ان ذلك لا يشترط بل يكتفى بكون الشيخ اذا كان متيقظا * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل الازدي الازرق أحد الاعلام (عن عمرو بن دينار) أبي محمد الجمحي مولاهم المكي (عن جابر) رضي الله عنه (ان رجلا مر في المسجد) النبوي (بسهام) جمع سهم في القلة وفيه دلالة على ان قوله في الاول بسهامهم انما سهام قليلة (قد أبدى) أي أظهر (نصولها) وللاصيلي وأبي ذر من الكشميهني بدا نصولها (فأمر) صلى الله عليه وسلم الرجل (أن يأخذ بنصولها) أي يقبض عليها بكفه كما في الرواية الملحقة وفي نسخة فأمر بضم الهمزة (لا يخدش مسلما) بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة من خدش يخدش أي لا يقشر جلد مسلم والخدش أول الجراح وهذا التعليل للامر بالامساك على النصال * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة عن) أبيه (أبي موسى) الاشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل) بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها أو لها لكن تبع لا للشك والواو في قوله ومعه للحال (فليمسك على نصالها) عداه بعلى لتمام الغة والا فالاصل فليمسك بنصالها (أو قال) صلى الله عليه وسلم (فليقبض بكفه) عليها وليس المراد خصوص ذلك بل يحرص على أن لا يصيب مسلما بوجه من الوجوه كما دل عليه التعليل بقوله (أن يصيب) بفتح الهمزة أي كراهية أن يصيب وسلم للثلاثة يصيب بهما (أحدا من المسلمين منها شيء) ولابي ذر والاصيلي بشيء بزيادة حرف الجر ﴿ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم) بكسر السين وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للمفعول يقال سب سبا وسبابا قال ابراهيم الحربي السباب أشد من السب وهو أن يقول في الرجل ما فيه وما ليس فيه يريد بذلك عيبه وقال غيره السباب هنا مثل القتال فيقتضي المفاعلة ولا حد عن عندر عن شعبة سباب المؤمن (فسوق) وهو في اللغة الخروج وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله وهو في الشرع أشد العصيان قال تعالى وكرا اليكم الكفر والفسوق والعصيان ففيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق (وقتاله) ومقاتلته (كفر) ظاهره غير مراد فلا يتمسك به للخوارج لانه لما كان القتال أشد من السباب لانه مفض الى ازهاق الروح عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتمدا على ما تقرر من القواعد أو المعنى اذا كان مستحلا أو ان قتال المؤمن من شأن الكافر أو المراد الكفر اللغوي الذي هو التغطية لان حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ويكف عنه أذاه فلما قاتله كان كأنه فعل هذا الحق * والحديث سبق في الايمان * وبه قال (حدثنا حجاج ابن

وفي رواية قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل وفي رواية دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل) أما قوله صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب فمعناه في غيبة المدعو له وفي سره لانه أبلغ في الاخلاص (قوله بمثل) هو بكسر الميم وسكون الثاء هذه الرواية المشهورة قال القاضي ورويناه بفتحها أيضا يقال هو مثله ومثيله بزيادة الياء أي عديله سواء وفي هذا فضل الدعاء لاخيه المسلم بظهر الغيب ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضا وكان بعض السلف اذا أراد أن يدعو لنفسه بدأ لاخيه المسلم بمثله لاجابة الدعوة لانها تستجاب ويحصل له مثلها (قوله حدثنا موسى بن سروان المعلم) هكذا رواه عامة الرواة وجميع نسخ بلاد سروان بين مهملة مفتوحة وكذا نقله القاضي عن عامة شيوخهم وقال ومن ابن ماهان انه بالثاء المثلثة قال البخاري والحاكم ابن

وجدت أم الدرداء فقالت أتريد الحج العام قلت نعم قالت فادع الله لنا بخير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك (١٧١) بمثل قال فخرجت الى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك

ابن منهال) بكسر الميم الانماطي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (واقد) بالقاف ولابي ذر واقد بن محمد أي العمري (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول) في حجة الوداع عند جمرة العقبة (لا ترجعوا) بصيغة النهي أي لا تصيروا (ولا بي ذر بعدي كفارا) بصيغة الخبر (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب في الفرع كأصله قيل وهو الذي رواه المتقدمون والمتأخرون وفيه وجوه أن يكون جملة صفة للكفار أي لا ترجعوا بعدي كفارا متصفين بهم ذه الصفة القبيحة يعني ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون حالا من ضمير لا ترجعوا أي لا ترجعوا بعدي كفارا حال ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون جملة استئنافية كأنه قيل كيف يكون الرجوع كفارا فقال يضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الاول يجوز أن يكون معناه لا ترجعوا عن الدين بعدي فتصيروا مرتدين مقاتلين يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق على وجه التحقيق وأن يكون لا ترجعوا كالكفار المقاتل بعضهم بعضا على وجه التشبيه بحذف أداته وعلى الثاني يجوز أن يكون معناه لا تكفروا حال ضرب بعضكم رقاب بعض لامر يعرض بينكم باستحلال القتل بغير حق وأن يكون لا ترجعوا حال المقاتلة لذلك كالكفار في الاثم الشنيع تهييج الشر واثارة الفتن بغير اشفاق منكم بعضكم على بعض في ضرب الرقاب وعلى الثالث يجوز أن يكون معناه لا يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق فانه فعل الكفار وأن يكون لا يضرب بعضكم رقاب بعض كفعل الكفار على ما مر * وروي بالجزم بدلا من لا ترجعوا وأوجزه الشرط مقدرا على مذهب الكسائي أي فان ترجعوا يضرب بعضكم * والحديث سبق في أوائل الديات * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وفتح الراء المشددة السدوسي قال (حدثنا ابن سيرين) محمد (عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن) أبيه (أبي بكرة) بفتح بضم النون وفتح الفاء ابن الحرث الثقفي وسقط لابن عساكر عن أبي بكرة (وعن رجل آخر) هو حميد بن عبد الرحمن كما في كتاب الحج في باب الخطبة أيام منى قال الكرماني هو ابن عوف وقال الحافظ ابن حجر هو الحميري وكلاهما سمع من أبي بكرة وسمع منه محمد بن سيرين (هو) أي حميد (أفضل في نفسي من عبد الرحمن بن أبي بكرة) لانه دخل في الولايات وكان حميد زاهدا (عن أبي بكرة) نفيع رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس) يوم النحر بمنى (فقال ألا تدرون) بتخفيف اللام (أي يوم هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال حتى ظننا) وفي باب الخطبة أيام منى من كتاب الحج فسكت حتى ظننا (انه سيسميه بغير اسمه فقال أليس يوم النحر) بالموحدة قبل التحتية في يوم (قلنا بلى يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال (أي بلد هذا) بالتذكير (أليست بالبلدة) ولابي ذر عن الحموي زيادة الحرام يعني تأنيث البلد وتذكير الحرام الذي هو صفتها وذلك أن لفظ الحرام اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما والبلدة اسم خاص بمكة وهي المرادة بقوله انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وخصها من بين سائر البلاد باضافة اسمه اليها لانها أحب بلاده اليه وأكرمها عليه واشار اليها اشارة تعظيم لها وادا على انها موطن نبيه ومهبط وحيه (قلنا بلى يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم) جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو في سلفه (وأبشاركم) بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها معجمة ظاهر جلد الانسان والمعنى فان انتهاك دمائكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم (عليكم حرام) اذا كان بغير حق (كحرمة يومكم هذا) يوم النحر (في شهركم هذا) ذي الحجة (في بلدكم هذا) مكنى به عن الدماء والاموال والاعراض والابشار في الحرمة باليوم وبالشهر وبالبلد لاشتهار الحرمة فيها عندهم والا فالمشبه انما يكون دون المشبه به ولهذا قدم السؤال

أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك رويه عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد ابن هرون عن عبد الملك بن أبي سليمان بهذا الاسناد مثله وقال عن صفوان بن عبد الله بن صفوان ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير واللفظ لابن نمير قالا حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر عن زكريا بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الاكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها ﴿ وحدثنيه زهير بن حرب حدثنا اسحق بن يوسف الازرق حدثنا زكريا بهذا الاسناد ﴿ حدثنا يحيى بن

الدرداء ففيه جواز تسمية المرأة زوجها سيدها وتوقيره وأم الدرداء هذه هي الصغرى التابعية واسمها هجيمة وقيل جهيمة والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب استحباب حمد الله تعالى بعد الاكل والشرب) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الاكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها) الاكلة هنا بفتح الهمزة وهي المرة الواحدة من الاكل كالغداء والعشاء وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الاكل والشرب وقد جاء في البخاري صفة الحمد الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه وربنا وجاء غير ذلك

يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم مالم يعجل فيقول قد دعوت فلا أو فلم يستجب لي * حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد

منها مع شهرتها لان تحريمها أثبت في نفوسهم اذ هي عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئ وحينئذ فاما شبه الشيء بما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم * وهذا وان كان سبق في موضعين العلم والحج فذكر هنا لبعد العهد به وقال في اللامع كالكواكبي لم يذكر في هذه الرواية أي شهر مع انه قال بعد في شهركم هذا كأنه لتقرر ذلك عندهم وحرمة البلد وان كانت متقررة أيضا لكن الخطبة كانت بمنى وربما قد يدفع وهم من يتوهم أنها خارجة عن الحرم أو من يتوهم أن البلد لم تبق حراما لفتحه صلى الله عليه وسلم فبين اليوم الفضل واختصره الراوي اعتمادا على سائر الروايات مع أنه لا يلزم ذكر في هذه التشبيه اه وسقط لابن عساكر لفظ هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله عليه وسلم (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام يا قوم (هل بلغت) ما أمرني به الله تعالى (قلنا نعم) بلغت (قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد) أي الحاضر هذا المجلس (الغائب) عنه وهو نصب مفعول سابقه (فانه رب مبلغ) بفتح اللام المشددة بالغة كلا مي بواسطة (يبلغه) غيره بكسرها كذا في الفرع بفتح ثم كسر وعليه جرى في الفتح وقال في الكواكب بكسرهما وصوبه العيني متعقبا لابن بطر قلت وكذا هو في اليونينية بكسر اللام فيهما والضمير الراجع الى الحديث مفعول أوله (من) بفتح الميم ولابوذر عن الكشميهني لمن (هو أوعى) أحفظ (له) ممن بلغه مفعول ثان فقال محمد بن سيرين (فكان كذلك) أي وقع التبليغ كثيرا من الحافظ الى الاحفظ والذي يتعلق به رب محذوف تقديره يوجد أو يكون (قال) صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف (لا ترجعوا) لا تصيروا (بعدي) بعد موتي أو بعد موتي (كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب وسمع مالك قريبا قال عبد الرحمن بن أبي بكرة (فلما كان يوم حرة) بضم الحاء المهملة (ابن الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء عبد الله بن عمر وقول الدمياطي ان الصواب أحرق بالهمزة المضمومة تعقبه في الفتح بان أهل اللغة جزموا بأنهما لغتان أحرقه وحرقه والتشديد للتكثير وتعقبه العيني فقال هذا كلام من لا يذوق من معاني التراكيب شيأ وتصويب الدمياطي باب الافعال لكون المقصود حصول الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى يذكر باب التفعيل (حين حرقه جارية بن قدامة) بالجيم والقتية وقدامة بضم القاف ابن مالك بن زهير بن الحسين التميمي السعدي وكان السبب في ذلك أن معاوية كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة يستنفرهم على قتال علي رضي الله عنه فوجه علي جارية بن قدامة لحصره فحصن منه ابن الحضرمي في دار فأحرقها جارية عليه ذكره العسكري وقال الطبري في حوادث سنة ثمان وثلاثين من طريق أبي الحسن المدايني وكذا أخرجه عنه ابن أبي شيبة في أخبار البصرة أن عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عاملها علي واستخلف زياد بن سمية على البصرة فأرسل معاوية عبد الله بن عمرو ابن الحضرمي ليأخذها البصرة فنزل في بني تميم وانضمت اليه العثمانية فكتب زياد الى علي يستمده فأرسل اليه أعين بن ضبيعة المجاشعي فقتل غيلة فبعث علي بعده جارية بن قدامة لحصر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا أو أربعين وجواب فلما نوله (قال) جارية لجيشه (أشرفوا) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء (على أبي بكرة) نطيع فانظروا هل هو على الاستسلام والانقياد أم لا (فقالوا) له (هذا أبو بكرة بالباب) وما صنعت بابن الحضرمي وربما أنكر عليك بكلام أو بسلاح (قال عبد الرحمن) بن أبي بكرة بالسند السابق (فخرتني أمي) هالة بنت خليفة الجعيلية كما ذكره خليفة بن خياط وقال ابن سعد اسمها هولة (عن أبي بكرة) نطيع (انه قال) لما سمع قولهم ربما أنكر عليك بسلاح أو كلام وكان في عليه له (لو دنوا لي) داري (مابهشت) بفتح الموحدة فالهاء وسكون الشين المعجمة بعدها فوقية والعموري والمستملي مابهشت بكسر الهاء لغتان أي ماداقهتهم (بقصبة) كأنه قال

ولو اقتصر على الحمد لحصل أصل السنة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب بيان انه يستجاب للداعي مالم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي)

(قوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم مالم يعجل فيقول قد دعوت فلا أو فلم يستجب لي وفي رواية لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم مالم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء * حدثنا احمد بن

خالد حدثنا جاد بن سلمة ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا معاذ بن معاذ العنبري ح وحدثني محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير كلاهم عن سليمان التيمي ح وحدثنا أبو كامل فضيل بن حسين والللفظ له حدثنا يزيد ابن زريع حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن أسامة ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واذا أصحاب الجد محبوسون الا أصحاب النار فقد أمر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء * حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن أبي رجاء العطاردي قال سمعت ابن عباس يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء * وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا الثقفي أخبرنا أيوب بهذا الاسناد

ما مددت يدي الى فتنة ولا تناولتها الا دافع بها عني لاني لا أرى قتال المسلمين فكيف أو قتلهم بسلاح * والحديث مر في الحج * وبه قال (حدثنا أحمد بن اشكاب) بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة صيرفي الحجر الكوفي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة (عن أبيه) فضيل بن غزوان بفتح الغين وسكون الزاي المعجمتين (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترتدوا) وفي الحج من وجه آخر عن فضيل لا ترجعوا (بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) من حز يضرب أوله على الكفر الحقيقي الذي فيه ضرب الاعناق ويحتاج الى التأويل بالمستقبل مثلا ومن رفعها فكأنه أراد الحال أو الاستئناف فلا يكون متعلقا بما قبله ويحتمل كما قاله في الفتح أن يكون متعلقا به وجوابه ما تقدم * والحديث تقدم من وجه آخر بأتم من هذا في الحج * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الازدي الواشحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علي بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء بينهما مهملة ساكنة التيمي الكوفي أنه قال (سمعت أبا زرعة) هرما بفتح الهاء (ابن عمرو بن جرير من جده جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) عند جمرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره (استنصت الناس ثم قال) صلى الله عليه وسلم بعد ان أنصتوا (لا ترجعوا) ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني لا ترجعن بنون ثقيلة بعد العين المضمومة (بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) أي لا تكن أعمالكم شبيهة بأعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين ومر ما قيل غير ذلك وقال المظهري يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما أنتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا أحدا ولا تحاربوا المسلمين * والحديث سبق في العلم * (باب) بالتنوين يذكر فيه (تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان الاموي أبو ثابت القرشي المدني الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال ابراهيم) بن سعد (وحدثني) بالافراد (صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) سقط لابن عساكر لفظ سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن) بكسر الفاء وفتح الفوقية بصيغة الجمع ولابي ذر عن المستملي فتنة بالافراد (القاعد فيها) أي القاعد في زمن الفتن أو الفتنة عنها (خير من القائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي) والمراد من يكون مباشرا لها في الاحوال كلها يعني ان بعضهم في ذلك أشد من بعض فأعلاهم الساعي فيها بحيث يكون سببا لاثارتها ثم من يكون قائما بأسبابها وهو الماشي ثم من يكون مباشر الها وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد كذا قرره الداودي (من تشرف) بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة بعدها فاء أي تتطلع (لها) بأن يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها (تستشرفه) بالجزم تهلكه بأن يشرف منها على الهلاك يقال أشرف المريض اذا أشفى على الموت (فمن وجد فيها) ولابي ذر عن الكشميهني منها (ملجأ) بفتح الميم والجيم بينهما لام ساكنة آخره همزة وضبطها ياقوت بكسر الميم (أو معاذا) بفتح الميم بالذال المعجمة وضبطه السفاقسي بضم الميم وهو بمعنى الملجأ (فليعذ به) أي ليعتزل فيه ليسلم من الفتنة * وهذا الحديث أورده المصنف هنا من رواية سعد عن ابراهيم عن أبيه عن أبي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن أبي سلمة ولم يذكر لفظ رواية سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة وذكرها مسلم من طريق أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وفي أوله تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال

فقيه أنه ينبغي ادامة الدعاء ولا يستبطئ الاجابة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء)

(قوله صلى الله عليه وسلم وأذا أصحاب الجد محبوسون) هو بفتح الجيم قيل المراد به أصحاب الجنة والحظ في الدنيا والغنى والوجاهة بها وقيل المراد أصحاب الولايات ومعناه محبوسون لحسابهم يسبقهم الفقراء بخمسمائة عام كما جاء في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم الا أصحاب النار فقد أمر بهم الى النار) معناه من ٣ قوله من رواية سعد الخ وقوله ومن رواية ابن شهاب الخ هو خلاف الظاهر والمتأمل اه مصححه

المراد من يستحسر ما

* وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو الأشهب حدثنا أبو رجاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع في النار فذكر بمثل حديث أيوب * حدثنا أبو كريب حدثنا وسلم فذكر بمثله * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي التياح قال كان اطرف بن عبد الله امرأتان فجاء من عند احداهما فقالت الاخرى جئت من عند فلانة فقال جئت من عند عمران بن حصين فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أقل ساكني الجنة النساء * حدثني عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة حدثنا ابن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك * وحدثنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت مطرفا يحدث انه كانت له امرأتان بمعنى حديث معاذ * حدثنا

(أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة ابن عبد الرحمن) بن عوف (ان باهر يرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي) في الرواية الاولى والقائم فيها (والماشي فيها خير من الساعي) وزاد الاسماعيلي من طريق الحسن بن اسمعيل الكلبي عن ابراهيم بن سعد في أوله النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد * والحسن بن اسمعيل وثقه النسائي وهو من شيوخه وعند أحمد وأبي داود من حديث ابن مسعود النائم فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان في الرواية السابقة وفيه والماشي فيها خير من الراكب والمراد بالافضلية في هذه الخبرية من يكون أقل شرا ممن فوقه على التفصيل السابق (من تشرف لها تستشرفه) قال النووي بشتى أي من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للاصابة بشرها أو أريد به أنها تدعوه الى زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرفت الشيء أي علوته بريد من انتصب لها صرعته وقيل هو من الخاطرة والاشفاء على الهلاك أي من خاطر بنفسه فيها أهلكته قال الطيبي ولعل الوجه الثالث أولى لما يظهر من معنى اللام في لها ودليله كلام الفائق وهو قوله أي من غالبها غلبته (أن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به) بفتح الميمين ومعناهما واحد كما مر وفيه التحذير من الفتن وأن شرها يكون بحسب التحول فيها والمراد بالفتن جميعها أو المراد ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم الحق من المبطل وعلى الاول فقالت طائفة يلزم السيوف وقال آخرون بالنزول عن بلد الفتنة أصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه في شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله وأهله وهو معذور ان قتل أو قتل * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا التقى المسلمان بسيفيهما) فالقاتل والمقتول في النار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحجبي بفتح الحاء المهملة والجيم والموحدة المكسورة البصري قال (حدثنا حماد) بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن زيد بن درهم الامام أبو اسمعيل الازدي الازرق (عن رجل لم يسمه) حماد قال الحافظ بن حجر هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة وكان سيء الضبط هكذا جزم المزي في التهذيب بأنه المبهم في هذا الموضع وجوز غيره كغلطاي أن يكون هو هشام بن حسان القردوسي وفيه بعد اه (عن الحسن) البصري أنه (قال خرجت بسلاحي ليالي الفتنة) التي وقعت بين علي وعائشة وهي وقعة الجمل ووقعة صفين (فاستقبلني أبو بكرة) نفيع بن الحرث الثقفي سقط هنا الاحنف بن قيس بين الحسن وأبي بكرة كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى (فقال) لي (أين تريد) زاد مسلم يا أحنف (قلت) له (أريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني عليا رضي الله عنه (قال) أبو بكرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولمسلم فقال لي يا أحنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اذا تواجه المسلمان بسيفيهما) بفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة أي ضرب كل منهما وجه الآخر أي ذاته (فكلاهما) القاتل والمقتول (من أهل النار) أي يستحقانها وقد يعفو الله عنهما أو ذلك محمول على من استحل ذلك ولابي ذر من الكشميهني في النار (قيل فهذا القاتل) يستحق النار (فما بال المقتول) فما نبعث حتى يدخلها والقاتل ذلك هو أبو بكرة (قال) صلى الله عليه وسلم (انه أراد) ولابي الوقت قد أراد (قتل صاحبه) وفي الايمان انه كان حريصا على قتل صاحبه أي جازما بذلك مصمما عليه وبه استدل من قال بالمؤاخذة بالعزم وان لم يقع الفعل وأجاب من لم يقل بذلك أن في هذا انه لا وهو المولج بهذا السلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار أن يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتل والقتل والمقتول يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد * وبالسند السابق هنا (قال حماد بن زيد فذكرت هذا الحديث لايوب) السختياني (ويونس بن عبيد) بضم العين ابن دينار القيسي البصري (وأناس أريد أن يحدثاني به فقالا انما

استحق من أهل النار بكفره أو معاصيه وفي هذا الحديث تفضيل الفقر على الغنى وفيه فضيلة الفقراء والضعفاء (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك) الفجأة بفتح الفاء واسكان الجيم مقصورة على وزن ضربة والفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم والمد لغتان وهي رديء

سعيد بن منصور وحدثنا سفيان ومعتمر بن سليمان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء * وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري (٣٧٥) وسويد بن سعيد ومحمد بن عبد الاعلى جميعا عن المعتمر قال ابن معاذ حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبي حدثنا أبو عثمان عن أسامة ابن زيد بن حارثة وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل انهما حدثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت بعدي في الناس فتنة أضر على الرجال من النساء * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن نمير قالا حدثنا أبو خالد الاحمر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم ح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا جرير كلهم عن سليمان التيمي بهذا الاسناد مثله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي سلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء وفي حديث ابن بشار لينظر كيف تعملون * حدثني

(روى هذا الحديث الحسن) البصري (عن الاحنف) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون بعدها فاء (ابن قيس) السعدي التميمي البصري واسمه الضحاك والاحنف لقبه وشهر به (عن أبي بكرة) نفيع بمعنى أن عمرو بن عبيد الرجل الذي لم يسم في اسناد السابق أخطأ حيث أسقط الاحنف بين الحسن وأبي بكرة تبعه وافقه قتادة كما عند النسائي من وجهين عنه عن الحسن عن أبي بكرة الا انه اقتصر على الحديث دون القصة قال في الفتح فكأن الحسن كان يرسله عن أبي بكرة فاذا ذكر القصة أسنده ووقع قوله الحديث من قوله هذا الحديث لابن عساكر وبه قال (حدثنا سليمان) بن حرب الواشحي قال (حدثنا حماد) أي ابن زيد بن درهم (بهذا) الحديث المذكور على الموافقة لرواية حماد بن زيد عن أيوب ويونس بن عبيد (وقال مؤمل) بالهمزة وفتح الميم الثانية المشددة قال العيني كالكرماني هو ابن هشام أبي الهشكري بفتحية ومعجمة أبو هشام البصري وقال الحافظ بن حجر في المقدمة والشرح هو ابن اسمعيل أبو عبد الرحمن البصري نزيل مكة أدرك البخاري ولم يلقه لانه مات سنة ست ومائتين وذلك قبل أن يرحل البخاري ولم يخرج عنه الا تعليقا وهو صدوق كثير الخطأ قاله أبو حاتم الرازي قال وقد وصل هذه الطريق الاسماعيلي من طريق أبي موسى محمد بن المثنى قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال (حدثنا حماد بن زيد) البصري (وحدثنا أيوب) السختياني (ويونس) ابن عبيد (وهشام) هو ابن حسان الازدي مولاهم الحافظ (ومعلى بن زياد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة القرشي (عن الحسن) البصري (عن الاحنف) بن قيس (عن أبي بكرة) نفيع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وأخرجه الامام أحمد عن مؤمل عن حماد عن الاربعة فكأن البخاري أشار الى هذه الطريق قاله في الفتح (ورواه) أي الحديث المذكور (معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم (عن أيوب) السختياني فيما وصله مسلم والنسائي والاسماعيلي بلفظ عن أيوب عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن أبي بكرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة (ورواه بكار بن عبد العزيز عن أبيه) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي بكرة وليس له ولا لابنه بكار في البخاري الا هذا الحديث (عن أبي بكرة) نفيع ووصله الطبراني بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتنة كائنة القاتل والمقتول في النار ان المقتول قد أراد قتل القاتل (وقال غندر) محمد بن جعفر (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي بن حراش) بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة والراء مخففة الاعور الغطفاني التابعي المشهور وسقط ابن حراش لابن عساكر (عن أبي بكرة) نفيع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ووصله الامام أحمد مرفوعا بلفظ اذا التقى المسلمان حمل أحدهما على صاحبه السلاح فهما على حرف جهنم فاذا قتله وقعا فيها جميعا (ولم يرفعه سفيان) الثوري (عن منصور) أي ابن المعتمر بالسند المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم ووصله النسائي بلفظ قال اذا حمل الرجلان المسلمان السلاح أحدهما على الآخر فهما على حرف جهنم فاذا قتل أحدهما الآخر فهما في النار ولا يلزم من ذلك استمرار البقاء في النار * وهذا الوعيد المذكور محمول على من قاتل بغير تأويل سائغ بل لمجرد طلب الملك وعند البزار في حديث القاتل والمقتول في النار زيادة وهي اذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (كيف الامر اذا لم تكن) توجد (جماعة) تجتمعون على خليفة * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) أبو موسى العنزي قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام قال (حدثنا ابن جابر) عبد الرحمن بن يزيد قال (حدثني) بالافراد (بسر بن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون السين المهملة وضم العين (الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة (انه سمع أبا ادريس) عائذ الله (الخولاني) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو (انه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه

ثلاث سنين سنة أربع وستين ومائتين (قوله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا خضرة حلوة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء) هكذا هو في جميع النسخ واتقوا الدنيا ومعناه اجتنبوا الافتتان بها وبالنساء وتدخل في النساء الزوجات

الاسلام وأكثر هم حفظا ولم يرو مسلم في صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو من أفراد مسلم توفي بعد سنة

محمد بن اسحق المسيبي حدثني أنس يعني ابن عياض أبا ضمرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر فأووا الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم حضر من الجبل فأطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله تعالى بها لعله يفرجها عنكم

وغيرهن وأكثر هن فتنة الرجال فالنوم فتنتهن وابتلاء أكثر الناس بهن ومعنى الدنيا تحضر حلوة يحتمل ان المراد به شيآن أحدهما حسنها المنفوس وتضارتها والثاني سرعة فنائها كالشيء الأخضر في هذين الوصفين ومعنى مستخلفكم فيها ناظر كم خلفاء من القرون الذين قبلكم فينظر هل تعملون بطاعته أم بمعصيته وشهواتكم والله أعلم بالصواب

(باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الاعمال)

(قوله صلى الله عليه وسلم فأووا الى غار في جبل) الغار الثقب في الجبل وأووا بقصر الهمزة ويجوز مدها في لغة قليلة سبق بيانها قريبا (قوله انظروا أعمالا عملتموها صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها) استدل أصحابنا بهذا على انه يستحب للانسان أن يدعو في حال كربه وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصالح عمله ويتوسل الى الله تعالى به لان هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبي صلى الله عليه وسلم في معرض الثناء عليهم وجميل فعلهم وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل خدمتهم ومواساتهما عن سواهما من الاولاد

وسلم من الخير وكنت أسأله عن الشر) قال في شرح المشكاة أي الفتنة ووهن عرى الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة (مخافة) أي لاجل مخافة (أن يدركني) وكلمة أن مصدرية (فقلت يارسول الله انا كنا في جاهلية وشر) من كفر وقتل ونهب واتيان فواحش (فجاءنا الله بهذا الخير) بمعنى توشيد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال (فهل بعد هذا الخير) الذي نحن فيه (من شر قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) قال حذيفة (قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال) صلى الله عليه وسلم (نعم وفيه دخن) بفتح المهملة والمعجمة بعدها نون مصدر دخنت النار دخن اذا ألقي عليها حطب رطب فانه يكثر دخانها وتفسد أي فساد واختلاف وفيه اشارة الى كدر الحال وان الخير الذي يكون بعد الشر ليس خالصا بل فيه كدر قال حذيفة (قلت) يارسول الله (ومادخنه قال قوم يهدون) بفتح أوله (بغير هدي) بتحتية واحدة مضمونة ولابي ذر من الهوى والمستملي هدي بزيادة ياء الاضافة بعد الاخرى أي بغير سنتي وطريقتي (تعرف منهم) الخير فتقبل والشر (وتنكر) وهو من المقابلة المعنوية قال القاضي عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان وبالخير الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذين تعرف منهم وتنكر الامراء بعده فكان فيهم من يتمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدعو الى البدعة ويعمل بالجور ويحتمل أن يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعد زمان خلافة علي رضي الله عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعد زمان الذين يلعنونه على المنابر وقيل وتنكر خبر يعني الامر أي أنكر وا عليهم صدور المنكر منهم قال حذيفة (قلت) يارسول الله (فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة) بضم الدال من دعاة أي جماعة يدعون الناس الى الضلالة و يصدونهم عن الهدى بأنواع من التلبيس وأطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول اليه حالهم كما يقال لمن أمر بفعل محرم وقف على شفير جهنم (من أجابهم اليها قذفوه) بالذال المعجمة (فيها) في النار قال حذيفة (قلت يارسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا) بكسر الجيم وسكون اللام من أنفسنا وعشيرتنا (ويتكلمون بألسنتنا) أي من العرب وقيل من بني آدم وقيل انهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن بخلافه (قلت) يارسول الله (فما تأمرني ان أدركني ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (تلزم جماعة المسلمين وامامهم) بكسر الهمزة أي ومن جار وعند مسلم من طريق أبي الاسود عن حذيفة تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك وعند الطبراني من رواية خالد بن سمير فان رأيت خليفة فالزمه وان نزب ظهرك (قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال) صلوات الله وسلامه عليه (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة) بفتح الفوقية والعين المهملة وانشاد المعجمة المشددة قال التوربشتي أي تمسك بما يسر لك وتقوى به عز بمثله على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح أن يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة أي اعتزل الناس اعتزالا غاية بعد ولو تنعت فيه بعض الشجرة افعل فانه خير لك (حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) العض وهو كناية عن شدة المشقة كقولهم فلان يعض على الخناصر من شدة الالم أو المراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ والمراد كما قال الطيبي من الخير لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره فمن تنكث بيعته خرج من الجماعة فان لم يكن ثم امام وافترق الناس فرقا فاعتزل الجميع ان استطاع خشية الوقوع في الشر وهل الامر للندب أو الايجاب الذي لا يجوز الاخلال به من المسلمين خلافه لحديث ابن ماجه من أنس مرفوعا ان بني اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة والجماعة التي أمر الشارع بلزومها جماعة أئمة العلماء لان الله تعالى جعلهم حجة على خلقه واليهم تفزع العامة في أمر دينها وهم المعنيون بقوله ان الله لا يجمع أمتي على ضلالة وقال آخرون هم جماعة الصحابة الذين قاتلوا بالدين وقوموا عماده وثبتوا أوتاده

فقال أحدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتي ولي صبية صغار أرعى عليهم فاذا أرحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي فسقيتهما قبل بني وانه نأى بي ذات يوم الشجر فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أسقي الصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها فرجة فرأوا منها السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء وطلبت اليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار فتعبت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها

وقال آخرون هم جماعة أهل الاسلام ما كانوا مجتمعين على أمر واجب على أهل الملل اتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين * والحديث سبق في علامات النبوة وأخرجه مسلم في الفتن وكذا ابن ماجه

*(باب من كره أن يكثر) بتشديد المثلثة (سواد) أي أشخاص أهل (الفتن و) أشخاص أهل (الظلم)

* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرى الكعبي قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح (وغيره قالا حدثنا أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن الاسدي يتيم عروة وأما اللهم في قوله وغيره فقال في الفتح كأنه يريد ابن لهيعة فانه رواه عن أبي الاسود (وقال الليث) بن سعد الامام (عن أبي الاسود قال) أي أبو الاسود (قطع) بضم القاف وكسر الطاء المهملة أي أفرد (على أهل المدينة بعث) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة جيش منهم ومن غيرهم للغزو ليقاتلوا أهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (فاكتتبت فيه) في البعث واكتتبت بضم الفوقية مبنيا للمفعول (فلقيت عكرمة مولى ابن عباس) رضي الله عنهما (فأخبرته) اني اكتتبت في ذلك البعث (فنهاني) عن ذلك (أشد النهي ثم قال أخبرني ابن عباس) رضي الله عنهما (ان أناسا) بالهمزة (من المسلمين) منهم عمرو بن أمية بن خلف والحرث بن زمعة وغيرهما مما ذكرته في تفسير سورة النساء (كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي السهم فيرمى) بضم الفوقية وفتح الميم به فيقتل هو من المقلوب أي فيرمى بالسهم فيأتي و يحتمل أن تكون الفاء الثانية زائدة كما في سورة النساء فيأتي السهم يرمى به (فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتله) وقوله أو يضرب عطف على فيأتي لا على فيصيب والمعنى يقتل اما بالسهم واما بضرب السيف لما يصيب تكثير سواد الكفار وانما كانوا يخرجون مع المشركين لا لقصد قتال المسلمين بل لابهام كثرتهم في عيون المسلمين فاذا حصلت لهم المؤاخذة فرأى عكرمة أن من خرج في جيش يقاتلون المسلمين يأثم وان لم يقاتل ولا نوى ذلك (فأنزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) بخروجهم مع المشركين وتكثيرهم سوادهم حتى قتلوا معهم * وهذا الحديث كما قاله مغلطاي المصري فيما نقله في الكواكب مرفوع لان تفسير الصحابي اذا كان مسندا الى نزول آية فهو مرفوع اصطلاحا وعند أبي يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضي عمل قوم كان شريكا لمن عمل به فمن جالس أهل الفسق مثلا كثرهم ولعملهم ولم يستطع مفارقتهم خوفا على نفسه أو لعذر منعه فيرجى له النجاة من ذلك بذلك * والحديث مر في التفسير وترجمه الثاني في التفسير ايضا

*(باب) بالتنوين بذكر فيه (أذى) المسلم (في حياة الناس) بضم الحاء المهملة بعدها مثلثة خفيفة فألف فلام فهاء تأنيث الذين لا تجر فيهم وجواب اذا محذوف أي ماذا يصنع * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي قال (أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (سفيان) الثوري قال (حدثنا الاعمش) سليمان الكوفي (عن زيد بن وهب) بفتح الواو وسكون الهاء الجهني قال (حدثنا حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكر الامانة ورفعها (ورأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا) صلى الله عليه وسلم (ان الامانة) المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة وهي عين الايمان أو كل ما يجتبى ولا يعلمه الا الله من المكلف أو المراد بها التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده أو العهد الذي أخذه عليهم (نزلت في جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسرها لغتان وسكون الذال المعجمة بعدها راء في أصل قلوبهم (ثم علموا من القرآن) بفتح العين وكسر اللام مخففة بعد نزولها في أصل قلوبهم (ثم علموا من السنة) كذا بإعادة ثم يعني ان الامانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة وفيه اشارة الى انهم كانوا يتعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنة (وحدثنا) صلوات الله وسلامه عليه (عن رفعها)

(٢٣ - (فتح الباري) - عاشر)

والزوجة وغيرهم وفيه فضل العفاف والانكفاف عن المحرمات لاسيما بعد القدرة عليها والهم بفعلها وبترك الله تعالى خالصا وفيه جواز الاجارة وفضل حسن العهد وأداء الامانة والمسامحة في المعاملة وفيه اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب أهل الحق

(قوله فاذا أرحت عليهم حلبت) اذا ردت الماشية من المرعى اليهم والمحل موضع مبيتها وهو مراحها بضم الميم يقال أرحت الماشية وروحتها بمعنى (قوله نأى بي ذات يوم الشجر) وفي بعض النسخ نأى بي فالاول والنأي البعد (قوله بحلبت بالحلاب) هو بكسر الحاء وهو الاناء الذي يحلب فيه بيع حلابة ناقة ويقال له المحلب بكسر الميم قال القاضي وتدر بد

فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها
فرجة ففرج لهم وقال الآخر اللهم (١٧٨) اني كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز فلما قضى عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه فرقه فرغب

عن ذهابها أصلا حتى لا يبقى من يوصف بالامانة وهذا هو الحديث الثاني الذي ذكر حذيفة أنه ينتظره (قال
ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه) بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الموحدة (فيظل أثرها)
بالظاء المعجمة (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مثناة فوقية ساد في اللون يقال وكت
البسر اذا بدت فيه نقطة الارطاب (ثم ينام النومة فتقبض) أي الامانة من قلبه (فيبقى فيها) وسقط قوله
فيها لابن عساكر (أثرها مثل أثر الجل) بفتح الميم وسكون الجيم وقد تفتح بعدها لام غلظ الجلد من أثر
العمل (كجمر) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة (دحرجته على رجلك فنفط) بكسر الفاء بعد النون
المفتوحة (فتراه منتبرا) بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة متفخا (وليس فيه شيء) وقال
فنفط بالذكير ولم يقل فنفطت باعتبار العضو (و يصبح الناس يتبايعون) السلع ونحوها بأن يشتري
أحدهم من الآخر (فلا يكاد أحد يؤدي الامانة) لان من كان موصوفا بالامانة سلبها حتى صارت (فيقال
ان في بني فلان رجلا أمينا و يقال للرجل ما أعقله) بالعين المهملة والقاف (وما أظرفه) بالظاء المعجمة (وما
أجلده) بالجيم (وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان) وانما ذكر الايمان لان الامانة لازمة له لأن الامانة
هي الايمان قال حذيفة رضي الله عنه (ولقد أتى علي) بتشديد الياء (زمان) كنت أعلم فيه من الامانة
موجود في الناس (ولا أبالي أيكم بايعت) أي بعت واشتريت غير مبال بحاله (لئن) بفتح اللام وكسر
الهمزة (كان مسلما رده علي الاسلام) بتشديد التحتية من علي "ولأبي ذر عن الكشميهني اسلامه فلا يحوجني
بل يحمله اسلامه على أداء الامانة فأتواثق بأمانته (وان كان نصرانيا) أو يهوديا (رده علي ساعيه) الذي
أقيم عليه فهو يقوم بولايته و يستقرج منه حقي (وأما اليوم) فقد ذهبت الامانة وظهرت الخيانة فلست
أثق بأحد في بيع ولا شراء (فما كنت أبايع الا فلانا وفلانا) أي أفرادا من الناس فلانا نل ممن أثق بهم فكان
يثق بالمسلم لقرائنه و بالكافر لوجود سمته وهو الحاكم الذي يحكم عليه وكانوا لا يستعملون في كل قليل
أو جل الا المسلم فكان واثقا بانصافه وتخليصه حقه من الكافر ان خانه بخلاف الوقت الاخير وفيه اشارة الى
ان حال الامانة أخذ في النقص من ذلك الزمان وكانت وقائعه شديدة أول سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان
بقليل فأدرك بعض الزمن الذي وقع فيه التغيير * وهذا الحديث سبق بعينه سندا ومتنا في باب رفع الامانة
من كتاب الرقاق ﴿(باب التعرب)﴾ بفتح العين المهملة وضم الراء المشددة بعدها موحدة الاقامة بالبادية
والتكلف في صيرورته أعرابيا ولأبي ذر التغرب بالغين المعجمة (في الفتنة) ولكريمة التعرب بالعين المهملة
والزاي ومعناه يعزب عن الجماعات والجهات و يسكن البادية "قال صاحب المطالع وجه ته يخطئ في البخاري
بالزاي وأخشى أن يكون وهما * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا حاتم) بالحاء
المهملة و بعد الالف فوقية مكسورة ابن اسمعيل الكوفي (عن يزيد) من الزيادة (ابن أبي عبيد) بضم العين
مصغرا مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع) السلمي (انه دخل على الحجاج) بن يوسف الثقفي
لما ولي امرة الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة أربع وسبعين (فقال) له (يا ابن الاكوع ارتددت على
عقيبك تعربت) بالعين المهملة والراء أي تكلفت في صيرورتك اعرابيا وقوله على عقيبك بلفظ التثنية مجاز
عن الارتداد يريد أنك رجعت في الهجرة التي فعلتها لوجه الله تعالى بخروجك من المدينة فتستحق القتل
وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه بغير عذر يجعلونه كالمرتد وأخرج النسائي من حديث ابن معبد
مرفوعا لعن الله آكل الربا وموكله الحديث وفيه والمرتد بعد هجرته اعرابيا قال بعضهم وكان ذلك من جفاء
الحجاج حيث خاطب هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن
عذره وقبل أن يراد قتله فبين الجهة التي يريد أن يجعله مستحقا للقتل بها (قال) ابن الاكوع مجيبا للحجاج

(قوله لا تفتح الخاتم الا بحقه) الخاتم كناية عن بكارتها وقولها بحقه أي بنكاح لا زنا (قوله بفرق أرز) الفرق بفتح الراء (لا)

يعنون ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح بن كيسان كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث أبي ضمرة عن
موسى بن عقبة وزاد في حديثهم وخرجوا يعشون وفي حديث صالح يتعشون الا عبيد الله فان (١٧٩) في حديثه فرجوا ولم يذكر بعدها
شيأ * حدثني محمد بن سهل التميمي وعبد الله ابن عبد الرحمن بن بهرام وأبو بكر بن اسحق قال ابن سهل حدثنا وقال الآخران أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أواهم المبيت الى غار واقتص الحديث بمعنى حديث نافع عن ابن عمر غير أنه قال قال رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا وقال فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار وقال فقرت أجره حتى كثرت منه الاموال

(لا) لم أسكن البادية رجوعا عن هجرتي (ولكن) تشديد النون (رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي) في
الانامة (في البدو) وعند الاسماعيلي من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة انه استأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في البداوة فأذن له (ومن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة بالسند السابق أنه
(قال لما قتل عثمان بن عفان) رضي الله عنه (خرج سلمة بن الاكوع) رضي الله عنه من المدينة (الى
الربذة) بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع بالبادية بين مكة والمدينة (وتزوج هناك امرأة وولد له أولادا
فلم يزل بها) بالربذة (حتى أقبل قبل أن يموت بليال فنزل المدينة) وسقطت الفاء من
فنزل في رواية المستملي والسرخسي وفي رواية حتى قبل أن يموت باسقاط أقبل وهو الذي في اليونينية وفيه
حذف كان بعد حتى وقبل قوله قبل وهي مقدرة وهو استعمال صحيح وفيه ان سلمة لم يمت بالبادية بل بالمدينة
و يستفاد منه كما في الفتح ان مدة تمكن سلمة بالبادية نحو الاربعين سنة لان قتل عثمان رضي الله عنه كان في
ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح * والحديث أخرجه مسلم في المغازي
والنسائي في البيعة * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمعجمة أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام)
الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال سألوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى
أحفوه بالمسألة) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الواو وأي ألحوا عليه في السؤال
و بالغوا (فصعد) بكسر العين (النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر) ولابي ذر على المنبر (فقال لا تسألوني)
أي اليوم كما في الرواية الاخرى في كتاب الدعاء (عن شيء) من العيب (الا بينته) * (لكم) قال أنس (فجعلت
أنظر) الى العصابة (يمينا وشمالا فاذا كل رجل) حاضر منهم (رأسه) ولابي ذر عن الكشميهني لاف رأسه
بألف بعد اللام وتشديد الفاء ونصب رأسه (في ثوبه يبكي فانشأ رجل) بدأ بالكلام (كان اذا لاحى) بفتح
الحاء المهملة يخاصم أحدا (يدعى) بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملتين ينسب (الى غير أبيه
فقال يا نبي الله من أبي فقال) عليه الصلاة والسلام (أبوك حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة و بعد
الالف فاء فهاء تأنيث أي ابن قيس واسم الرجل قيل قيس بن حذافة وقيل خارجة وقيل عبد الله قال في الفتح
وهو المعروف قلت وصرح به البخاري في باب ما يكره من كثرة السؤال من كتاب الاعتصام (ثم أنشأ عمر) بن

(وقوله لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا) فقوله لا أغبق بفتح الهمزة وضم الباء أي ما كنت أقدم عليهما أحدا في شرب نصيبهما عشاء من اللبن والغبوق شرب العشاء والصبوح شرب أول النهار يقال عنه غبقت الرجل بفتح الباء أغبقه بضمها مع فتح الهمزة غبقا فاغتبق أي سقيته عشاء فشرب وهذا الذي ذكرته من ضبطه متفق عليه في كتب الغريب وكتب غريب الحديث والشروح وقد يصحفه بعض من لا أنس له فيقول أغبق بضم الهمزة وكسر الباء وهو خطأ (قوله ألمت بها سنة) أي وقعت في سنة قحط (قوله فقرت أجره) أي غيبته (قوله حتى كثرت منه الاموال

فارتجت) هو بالعين المهملة ثم الجيم أى كثرت حتى ظهرت حركتها واضطرابها وموج بعضها فى بعض لكثرتها والارتجاج الاضطراب والحركة واحتج بهذا الحديث أصحاب المالك بعد ذلك وموضع الدلالة قوله فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها وفى رواية البخارى فثمرت أجره حتى كثرت منه الاموال فقلت كل ما ترى من لبرك من الابل والبقر والغنم والرقيق وأجاب أصحابنا وغيرهم ممن لا يجيز التصرف المذكور بان هذا الخبار عن شرع من قبلنا وفى كونه شرعا لنا خلاف مشهور للاصوليين فان قلنا ليس بشرع لنا فلا حجة والا فهو محمول على انه استأجره بأجر رزق الله تعالى ولم يسلم اليه بل عرضه عليه فلم يقبله لزهادته فلم يتعين من غير قبض صحيح فهى على ملك المستأجر لان مالى الذمة لا يتعين الا بقبض صحيح ثم ان المستأجر تصرف فيه وهو ملكه فصح تصرفه سواء اعتقده لنفسه أم للاجير ثم تبرع بما اجتمع منه من الابل والبقر والغنم والرقيق على الاجير بتراضيهما والله أعلم

* (كتاب التوبة) *

أصل التوبة فى اللغة الرجوع يقال تاب وتاب بالمثلثة وأناب وآب بمعنى رجع والمراد بالتوبة هنا الرجوع عن الذنب وقد سبق فى صحيح الايمان لها ثلاثة أركان الاقلاع والندم على فعل تلك المعصية والعزم على ان لا يعود اليها أبدا فان كانت المعصية تتعلق آدميا فلها ركن رابع وهو اتصال من صاحب ذلك الحق وأصلها الندم وهو ركنها الاعظم واتفقوا على ان التوبة من جميع المعاصى واجبة

الخطاب رضى الله عنه فلما رأى ما بوجه النبى صلى الله عليه وسلم من الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد) صلى الله عليه وسلم (رسولا) أى رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال (نعوذ بالله من سوء الفتن) بضم السين المهملة بعدها واو ساكنة فهمزة ولابى ذر من الكشميهنى من شر الفتن (فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما رأيت فى الخير والشر كاليوم) يوملمثل هذا اليوم (قط انه) بكسر الهمزة (صورت لى الجنة والنار حتى رأيتهما) رؤ ياعين (دون الحائط) أى بينى وبين الحائط وهو حائط محرابه صلى الله عليه وسلم وسقط قوله لى فى رواية غير الكشميهنى (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (يذكر) بضم أوله وفتح الكاف (هذا الحديث) رفع ولابى ذر من الكشميهنى فكان قتادة يذكر هذا الحديث بفتح الياء من يذكر وضم الكاف والحديث نصب على المفعولية (عند هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) الآية أى لا تسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء ان تظهر لكم تغمكم وان تسألوا عنها فى زمن الوحى تظهر لكم وهما كقدمتين بتعجان ما يمنع السؤال وهو أنه مما يغمهم والعاقل لا يفعل ما يغمه (وقال عباس) بالواو حدثنا الوليد بن نصر الباهلى (الرسى) بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة المكسورة نسبة لما وصله أبو نعيم فى مستخرجه (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبى عروبة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (ان أنسا) رضى الله عنه (حدثهم ان نبى الله صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث السابق (وقال) أنس (كل رجل) كان هناك حال كونه (لافا) بالفاء (رأسه فى ثوبه يبكى) خوفا من عقوبة الله لكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم وتعنتهم عليه فعفى عن بادئته قوله لافا رأسه فدل على انه زيادة فى الاول وهم من الكشميهنى قاله فى الفتح (وقال) كل رجل منهم (عائذا بالله) أى حال كونه مستعيذا بالله (من سوء الفتن) بالسين المهملة والواو ثم الهمز قولا ابن عساكر من شر الفتن بالشين المعجمة والراء (أو قال أعوذ بالله من سوء الفتن) بضم السين وسكون الواو وللابى ذر من سوأى الفتن بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة همز مفتوحة ممدودة قال فى فتح البارى بين أنه فى رواية سعيد بالشك فى سوء وسوأى قال المؤلف (وقال لى خليفة) بن خياط فى المذاكرة (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبى عروبة (ومعتمر) بن سليمان (عن أبيه) سليمان بن طرخان (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا حدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث (وقال عائذا بالله من شر الفتن) بالشين المعجمة والراء المشددة واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفتن تعليم لأمته وفيه منقبة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه

* (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة المشرق * وبه قال (حدثنا) ولغير أبى ذر حدثنى بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعانى (عن معمر) بفتح الميمين هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد ابن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قام على المنبر) وفى الترمذى من طريق عبد الرزاق عن معمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قام على المنبر (فقال الفتنة ههنا الفتنة ههنا) بالتكرار مرتين (من حيث يطلع قرن الشيطان) بضم اللام من يطلع ولمسلم من طريق فضيل بن غزوان عن سالم بلفظ ان الفتنة تجىء من ههنا وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية وقد قيل ان له قرنين على الحقيقة وقيل ان قرنيه ناحيتا رأسه أو هو مثل أى حيثئذ يقوى الشيطان ويتسلط أو قرنه أهل جزيرة (أو قال قرن الشمس) أى أعلاها وقيل ان الشيطان يقارن رأسه بالشمس عند طلوعها لتقع عبدته له * والحديث أخرجه الترمذى فى الفتن * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخى قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما انه

فارتجت وقال نخرجوا من الغار يمشون * حدثنى سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثنى زيد بن أسلم عن أبى صالح عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله عز وجل انا عند ظن عبدى بى وأنا معه حيث يذكرنى والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن

مجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أى والحال أنه (مستقبل المشرق) بالنصب ولابى ذر المشرق بالجر (يقول ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (ان الفتنة ههنا) مرة واحدة من غير تكرار (من حيث يطلع قرن الشيطان) من غير شك بخلاف الاولى وانما أشار عليه الصلاة والسلام الى المشرق لان أهله يومئذ أهل كفر فأخبر ان الفتنة تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكان وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج فى أرض نجد والعراق وما وراءهما من المشرق وكان أصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا ابن سعد) بفتح الهمزة وثانيها بينهما زاى ساكنة آخره دال وسعد بسكون العين السمان (عن ابن عون) بفتح المهملة وسكون الواو بعدها نون عبد الله واسم جده أرطبان البصرى (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهم انه (قال ذكر النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال المعجمة والكاف (اللهم بارك لنا فى شامنا) بهمزة ساكنة (اللهم بارك لنا فى يمننا قالوا وفى) ولابى ذر قالوا يا رسول الله وفى (نجدنا) بفتح النون وسكون الجيم قال الخطابى نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهى مشرق أهل المدينة وأصل النجد ما ارتفع من الارض وبهذا يعلم ضعف ما قاله الداودى ان نجدا من ناحية العراق فانه يوهم أن نجدا موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شئ ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجدا والمنخفض غورا (قال اللهم بارك لنا فى شامنا اللهم بارك لنا فى يمننا) بتكرير اللهم أربعا (قالوا يا رسول الله وفى نجدنا) قال ابن عمر (فأظنه) صلى الله عليه وسلم (قال فى الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان) ولابى ذر عن الكشميهنى يطلع قرن الشيطان بيد أن من المشرق ومن ناحيتها يخرج يأجوج ومأجوج والدجال وبها الداء العضال وهو الهلاك فى الدين وانما ترك الدعاء لاهل المشرق ليدعو لهم عن الشر الذى هو موضوع فى جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن * والحديث سبق فى الاستسقاء وأخرجه الترمذى فى المناقب وقال حسن صحيح غريب * وبه قال (حدثنا اسحق الواسطى) ولابن عساكر اسحق بن شاهين الواسطى قال (حدثنا خالد) كذا للاكثر بعد فى اليونينية وهو ابن عبد الله الطحان وفى نسخة خلف قال العينى وما أظن صحته (عن بيان) بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسى (عن وبرة بن عبد الرحمن) بفتح الواو والموحدة والراء الحارثى (عن سعيد بن جبير) أنه (قال خرج علينا عبد الله ابن عمر) وسقط عبد الله لابن عساكر (فرجونا أن يحدثنا حديثا حسنا) يشتمل على ذكر الرحمة والرخصة (قال فبادرنا) بفتح الراء فعل ومفعول (اليه رجل) اسمه مكيم (فقال يا أبا عبد الرحمن) هى كنية ابن عمر (حدثنا) بكسر الدال وسكون المثلثة (عن القتال فى الفتنة والله) تعالى (يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) سألها الاستعجاع على مشروعية القتال فى الفتنة وردا على من ترك ذلك كابن عمر فانه كان يرى ترك القتال فى الفتنة ولو ظهر أن احدى الطائفتين محقة والاخرى مبطلة (فقال) أى ابن عمر (هل تدرى ما الفتنة ثكلتك) بفتح المثلثة وكسر الكاف أى عدمتك (امك) فظاهره الدعاء وقد يرد للزجر كهنا (انما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين) يعنى أن الضمير فى قوله وقاتلوهم للكفار فأمر المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبقى أحد يفتن عن دين الاسلام و يرتد الى الكفر (وكان الدخول فى دينهم فتنة) سبق فى سورة الانفال من رواية زهير بن معاوية عن بيان فكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلونه واما يعذبونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة أى فلم تبق فتنة من أحد من الكفار لاحد من المؤمنين (وليس كقتالكم) ولابى ذر وابن عساكر بقتالكم (على الملك) بضم الميم وسكون اللام أى فى طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك وبين ابن الزبير وما أشبه ذلك وانما كانت قتالا على الدين * والحديث سبق فى التفسير * (باب الفتنة التى تموج كموج

مقطوع به أم مظنون فيه مخالف لاهل السنة واختار امام الحرمين انه مظنون وهو الاصح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا عند ظن عبدى بى وأنا معه حيث يذكرنى ومن تقرب الى شبرا الخ) هذا القدر من الحديث سبق شرحه واتصاله أول كتاب الذكر ووقع

وانها واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة والتوبة من مهمات الاسلام وقواعده المتأكدة ووجوبها عند أهل السنة بالشرع وعند المعتزلة بالعقل ولا يجب على الله قبولها اذا وجدت بشروطها عقلا عند أهل السنة لكنه سبحانه وتعالى يقبلها كرما منه وفضلا وعرفنا قبولها بالشرع والاجماع خلافا لهم واذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجديد الندم فيه خلاف لاصحابنا وغيرهم من أهل السنة قال ابن الباقلانى يجب وقال امام الحرمين لا يجب وتصح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب آخر واذا تاب توبة صحيحة بشروطها ثم عاود ذلك الذنب كتب عليه ذلك الذنب الثانى ولم تبطل توبته هذا مذهب أهل السنة فى المسئلتين وخالفت المعتزلة فيهما قال أصحابنا ولو تكررت التوبة ومعاودة الذنب مرات ثم توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من أنواع التوبة هل قبولها

تقرب الى شبرا تقربت اليه باعا واذا أقبل الى يمشي أقبلت اليه أهرول * حدثني عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي من أبي الزناد من الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من أحدكم بضالته اذا وجدها * وحدثنا محمد ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن عمارة ابن عمير عن الحرث بن سويد قال دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض فحدثنا حديثين حديثا عن نفسه وحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه

في النسخ هنا حيث يذكر بالثاء المثلثة ووقع في الاحاديث السابقة هناك حين بالنون وكلاهما من رواية أبي هريرة وبالنون هو المشهور وكلاهما صحيح ظاهر المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم لله أشد فرحا بتوبة عبد من أحدكم يجد ضالته بالفلاة) قال العلماء فرح الله تعالى هو رضاه وقال المازري الفرح ينقسم على وجوه منها السرور والسرور يقارنه الرضا بالسرور به قال فالمراد هنا ان الله تعالى يرضى بتوبة عبده أشد مما يرضى واجد ضالته بالفلاة تعبيرا عن الرضا بالفرح تأكيدا للمعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة في تقريره (قوله صلى الله عليه وسلم في أرض دوية مهلكة) (تكفرها

البصر وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله البخاري في تاريخه الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفيان ابن عيينة (عن خلف بن حوشب) بفتح المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة وزن جعفر أدرك خلف بعض الصحابة ولم تعلم له رواية عن أحد منهم وهو من أهل الكوفة ووثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا الموضع (كانوا) أي السلف (يستحبون أن يتعلموا هذه الابيات عند) نزول (الفتن قال امرؤ القيس) بن عابس الكندي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية أبي ذر قال امرؤ القيس والمحفوظ ان الابيات المذكورة لعمر بن معديكرب بفتح عين عمرو وسكون ثانيه أبو العباس المبرد في الكامل والسهيلي في الروض والابيات هي (الحرب أول ما تكون) الحرب مؤنثة قال الخليل تصغيرها حريب بلا هاء قال المازني لانه في الاصل مصدر وقال المبرد قد يذكر الحرب (فتية *) بفتح الفاء وكسر الفوقية وفتح التحتية مشددة قال في المصابيح وبروى فتية بضم الفاء مصغرا أي شابة ويجوز فيه أربعة أوجه * الاول رفع أول ونصب فتية وهو الذي في الفرع مثل زيد أخطب ما يكون يوم الجمعة فالحرب مبتدأ أول وقوله أول ما تكون مبتدأ ثان وفتية حال سادت مسد الخبر والجملة المركبة من المبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدا الاول والمعنى الحرب أول أكوانها إذا وإذا كانت فتية * الثاني نصب أول ورفع فتية عكس الاول ووجهه ظاهر وهو أن يكون الحرب مبتدأ أخبر عنه فتية وأول ما يكون ظرف عامله الخبر وتكون ناقصة أي الحرب في أول أحوالها فتية * الثالث رفع أول وفتية على أن الحرب مبتدأ وأول بدل منه وفتية خبر وما مصدرية وتكون تامة أو أول مبتدأ ثان وفتية خبره وأنث الخبر مع أن المبتدا الذي هو أول مذكر لانه مضاف الى الاكوان * الرابع نصبهما جميعا على أن أول ظرف وهو خبر المبتدأ الذي هو الحرب وتكون ناقصة وفتية منصوب على الحال من الضمير المستكن في الظرف المستقر أي الحرب موجودة في أول أكوانها على هذه الحالة والخبر عنها قوله (تسعى) أي الحرب في حال ما هي فتية أي في وقت وقوعها تغر من لم يجربها حتى يدخل فيها ثم لا تبقي لكل (جريتها الكل مجهول *) بكسر الزاي وسكون التحتية بعدها نون ففوقية ورا ومسيبيه بموحدتين فزاي مشددة مفتوحة ففوقية والبزة اللباس الجيد (حتى اذا اشتعلت) بالشين المعجمة والعين المهملة أي هاجت واذا شرطية وجوابها لولت أو محذوف كما في المصابيح ويجوز أن تكون ظرفية (وشب) بفتح المعجمة والموحدة المشددة (ضرامها *) بكسر الضاد المعجمة بعدها راء ثم ألف فميم اتقدوا رتفع اشتعالها (ولت) حال كونها (عجوزا غير ذات حليل *) بالحاء المهملة أي لا يرغب أحد في تزوجها ولا يروى بالجاء المعجمة (شمطاء) بالنصب نعت لعجوزا والشمط بفتح الشين المعجمة اختلاط الشعر الابيض بالشعر الاسود (ينكر) بضم التحتية وفتح الكاف (لونها) ولابي ذر تنكر بالفوقية بدل التحتية أي تبدلت بحسنها قبحا (وتغيرت *) حال كونها (مكروهة للشم والتقبيل *) لانها في هذه الحالة منظنه أبغض موصفها به مبالغة في التنفير منها والمراد أنهم يتجنبون هذه الابيات ليستحضروا ما شاهدوه وسمعوه من حال الفتنة فانهم يتذكرون بانشادها ذلك فيصدهم عن الدخول فيها حتى لا يغتروا بانظاهر أمرها أولا * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص ابن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول بينا) بغير ميم (نحن جلوس عند عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (اذ قال أيكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال) حذيفة قلت هي (فتنة الرجل) وفي علامات النبوة من طريق شعبة عن الاعمش قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل (في أهله) بالليل يأتي بسببهن بما لا يحل له (و) فتنته في (ماله) بأن يأخذ من غير حله ويصرفه في غير حله (و) في (ولده) لفرط محبته له والشغل به عن كثير من الخيرات (و) في (جاره) بالحسد والمفاخرة وكلها

وشرابه فناء فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال أرجع الى مكاني الذي كنت فيه وأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم عن فطر بن عبد العزيز عن الاعمش بهذا الاسناد

أما دوية فاتفق العلماء على انها بفتح الدال وتشديد الواو والياء جميعا وذكر مسلم في الرواية التي بعد هذه رواية أبي بكر بن أبي شيبة أرض داوية بزيادة ألف وهي بتشديد الياء أيضا وكلاهما صحيح قال أهل اللغة الدوية الارض القفر والفلاة الخالية قال الخليل هي المفازة قالوا يقال دوية وداوية فاما الدوية فمنسوبة الى الدو بتشديد الواو وهي البرية التي لا نبات بها وأما الداوية فهي على ابدال احدى الواوين ألفا كما قيل في النسب الى طيئ طائي وأما المهلكة فهي بفتح الميم وبفتح اللام وكسرها وهي موضع خوف الهلاك ويقال لها فلاة قيل انه من قولهم فوز الرجل اذا هلك وقيل هو على سبيل التفاؤل بفوزه وتجاته منها كما يقال للديغ سليم (قوله دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض فحدثنا حديثين حديثا عن نفسه وحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم ذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر حديث عبد الله عن نفسه وقد ذكره البخاري في صحيحه والترمذي وغيرهما وهو قوله المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا (قوله في رواية أبي بكر

وقال من رجل بدا وبة من الاعراب * وحدثني اسحق بن منصور حدثنا أبو أسامة حدثنا الاعمش حدثنا عمارة بن عمير قال سمعت الحرث
ابن سويد قال حدثني عبد الله حديثين أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه فقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه
فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينما هو كذلك اذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة
الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك اخطأ من شدة الفرح * حدثنا هداب بن
خالد الازدي حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وزاد ثم قال الله أشد فرحا بتوبة
عبده من هذا براحلته وزاد ومزاده على بعير ثم سار حتى كان بفلاة
من الارض فأدركه القائلة فنزل فقال تحت شجرة
فغلبته عينه وانسل بعيره
قائما فقد شرفا ظهر
شيأ ثم سعى شرفا ثانيا فظهر
شيأ ثم سعى شرفا ثالثا فظهر
شيأ فأقبل حتى أتى مكانه
الذي قال فيه فيبنما هو
قاعد اذا جاءه بعيره حتى
وضع خطامه في يده فقد
أشد فرحا بتوبة العبد من
هذا حين وجد بعيره على
حاله قال سماك فزعم
الشعبي أن النعمان رفع
هذا الحديث الى النبي صلى
الله عليه وسلم وأما أنا فلم
أسمعه * حدثنا عيسى بن

أوالد كما تأتي حولها (فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فجاء أبو بكر) رضي الله عنه حال كونه (يستأذن
عليه) زاده الله شرفا لديه (ليدخل فقلت) له اثبت وقف (كما أنت حتى أستأذن لك) النبي صلى الله عليه
وسلم (فوقف فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله أبو بكر يستأذن) في الدخول (عليك فقال
ائذن له وبشره بالجنة) زاد في المناقب فأقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل و رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك
بالجنة (فدخل فجاء) ولابي ذر عن الكشميهني فجلس (عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه
ودلاهما في البئر) مواظبة عليه الصلاة والسلام وليكون أبلغ في بقائه عليه السلام على حالته وراحته
بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيا منه فرفع رجليه (فجاء عمر) رضي الله عنه أي يستأذن أيضا (فقلت
كما أنت حتى أستأذن لك) فاستأذنت له (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة فجاء) عمر
رضي الله عنه وجلس (عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه فدلاهما في البئر فامتلأ)
بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني وامتلأ (القف) به صلى الله عليه وسلم وصاحبيه (فلم يكن فيه مجلس ثم جاء
عثمان) رضي الله عنه (فقلت كما أنت حتى أستأذن لك) فاستأذنت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن
له وبشره بالجنة مع بلاء يصيبه) وهو قتله في الدار قال ابن بطال وانما خص عثمان بذكر البلاء مع أن
عمر أيضا قتل لان عمر لم يخص بمثل ما خص عثمان من تسليط القوم الذين أرادوا منه أن يخلع من الامامة
بسبب ما نسبوه اليه من الجور مع تنصله من ذلك واعتذاره من كل ما نسبوه اليه ثم هجموا عليه داره وهشكموه
ستر أهله فكان ذلك زيادة على قتله وفي رواية أحمد باسناد صحيح من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فاذا هو
عثمان (فدخل) رضي الله عنه (فلم يجدهم مجلسا الا قبل البئر) بفتح الشين
المعجمة والفاء الخفيفة (فكشف عن ساقيه ثم دلاهما في البئر) قال أبو موسى (فجعلت أتمنى أخاني) هو أبو
بردة عامر أو أبو رهم (وأدعو الله أن يأتي قال ابن المسيب) سعيد (فتأولت) ولابي ذر عن الكشميهني
فأولت فتأولت (ذلك) أي اجتماع الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم وانفراد عثمان (قبورهم
اجتمعت ههنا وانفرد عثمان) عنهم في البقيع والمراد بالاجتماع مطلق الاختصاص كون أحدهما عن
يمينه والآخر عن شماله كما كانوا على البئر وفيه أن التمثيل لا يستلزم التسوية ثم أخرج أبو نعيم عن عائشة
في صفة القبور الثلاثة أبو بكر عند عنقه وعمر عند وسطه ففيه التصريح بتمام التشبيه لكن سنده ضعيف
وعارضه ما هو أوضح منه وعند أبي داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قالت عائشة يا أمتاه اكشفي
عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي الحديث وفيه فرأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا أبو بكر عند رأسه بين كتفيه وعمر رأسه عند وجلي النبي صلى الله عليه وسلم * وحديث الباب سبق في
فضل أبي بكر وأخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة
وسكون المعجمة البشكري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) الهذلي مولاهم البصري الحافظ غندر (عن)
زوج أمه (شعبة) بن الحجاج الحافظ (عن سليمان) بن مهران الاعمش انه قال (سمعت أبا وائل) شقيق
ابن سلمة (قال قيل لاسامة) بن زيد حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه (الا) بالتخفيف
(تكلم هذا) أي عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما أنكر الناس عليه من تولية أقاربه وغير ذلك مما اشتهر
وقال المهلب في شأن أخيه لأمه الوليد بن عقبة وما ظهر عليه من شربه الخمر (قال) أسامة (قد كلمته) في ذلك
سرا (مادون أن أفتح بابا) من أبواب الانكار عليه (أكون أول من يفتحه) بصيغة المضارع ولابي ذر عن
الكشميهني فتحه بل كلمته على سبيل المصلحة والادب اذ الاعلان بالانكار على الائمة ربما أدى الى افتراق

الكلمة

الكلمة كما وقع ذلك من تفرق الكلمة بمواجهة عثمان بالنكير فالتلطف والنصيحة سرا أجدر بالقبول
وقول المهلب ان المراد بالوليد بن عقبة تبعه فيه العيني بل صرح به في مسلم ولفظه وقد بينه في رواية مسلم قيل
له ألا تدخل على عثمان وتكلمه في شأن الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب الخمر اه وقد رأيت
الحديث في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وخالفته وليس فيه ما قاله العيني وقال الحافظ بن حجر
متعقبا المهلب جزمه بان المراد بالوليد بن عقبة ما عرفت مستنده فيه وسياق مسلم من طريق جرير عن الاعمش
يدفعه ولفظه عن أبي وائل كنا عند أسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك أن تدخل على عثمان فتكلمه فيما
يصنع قال وساق الحديث بمثله اه قلت وقوله بمثله أي بمثل الحديث الذي ساقه أول الباب من طريق أبي
معاوية عن الاعمش بلفظ قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال أترون أني لا أكلمه الا أسمعكم والله
لقد كلمته فيما بيني و بينه ما دون أن أفتح امرا الحديث ثم عرفهم اسامة بأنه لا يداهن احدا ولو كان اميرا بل
ينصحه في السر جهده فقال (وما أنا بالذي أقول لرجل يعد أن يكون أميرا على رجلين انت شر) من الناس
ولابي ذر عن الكشميهني ايت بهمز مكسورة فتحتيا كنة فعل امر من الاتيان خبر انت منصوب على المفعولية
(بعدما) أي بعد الذي (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء) بضم الياء (برجل فيطرح في
النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه) بفتح الياء من فيطحن قال في الفتح وفي رواية الكشميهني كما يطحن كذا
رأيته في نسخة معتمدة بضم أوله على البناء للمجهول وفتحها أوجه ففي رواية سفيان وابي معاوية فتندلق
أقتابه فيدور كما يدور الحمار بالرحا فيطيف به أهل النار فيقولون له (أي فلان) ما شأنك (ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر
فيقول) لهم (انى كنت آمر بالمعروف ولا أفعله وأنهى عن المنكر وأفعله) وقول المهلب ان السبب في
حديث أسامة بذلك ليتبرأ مما ظنوا به من سكوته عن عثمان في أخيه الوليد بن عقبة تعقبه في الفتح بأنه ليس
واضحا بل الذي يظهر أن أسامة كان يخشى على من ولي ولاية ولو صغرت أنه لا بد له من أن يأمر الرعية بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمن أن يقع منه تقصير فكان أسامة يرى انه لا يتأمر على أحد والى ذلك أشار بقوله
لا أقول للامير انه خير الناس أي بل غايته أن يخبو كفافا * والحديث سبق في صفة النار وأخرجه مسلم في باب
الامر بالمعروف كما سبق ﴿ (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) مؤذن البصرة
قال (حدثنا عوف) بفتح العين و بعد الواو الساكنة فاء الاعرابي (عن الحسن) البصري (عن أبي بكرة)
نفيع رضي الله عنه أنه (قال لقد نفعني الله) عز وجل (بكلمة أيام) وقعة (الجمل) بالجيم التي كانت بين علي
وعائشة بالبصرة وكانت عائشة رضي الله عنها على جمل فنسبت الوقعة اليه (لما) بتشديد الميم (بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم ان فارسا) بالصرف في جميع النسخ نسخ الحفاظ أبي محمد الاصيلي وأبي ذر الهروي والاصل المسموع
على أبي الوقت وفي أصل أبي القاسم الدمشقي غير مصروف وقال ابن مالك كذا وقع مصروفا والصواب عدم
صرفه وقال في الكواكب يطلق على الفرس وعلى بلادهم فعلى الاول يجب الصرف الا أن يقال المراد القبيلة
وعلى الثاني يجوز الامران كسائر البلاد (ملكوا ابنة كسرى) شيرويه بن ابرويز بن هرمز وقال
الكرماني كسرى بفتح الكاف وكسرها ابن قباد بضم القاف وتخفيف الموحدة واسم ابنته بوران بضم
الموحدة وسكون الواو بعد ها راء فألف فنون وكانت مدة ولايتها سنة وستة أشهر (قال لن يفلح قوم ولوا
أمرهم امرأة) واحتج به من منع قضاء المرأة وهو قول الجمهور وقال أبو حنيفة تقضي فيما يجوز فيه شهادتهن
وزاد الاسماعيلي من طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال أبو بكرة فعرفت أن أصحاب الجمل لن

قال القاضي يحتمل أنه أراد بالشرف هنا الطلق والغلوة كما في الحديث الآخر فاستشرفا أو شرفين قال ويحتمل
أن المراد هنا الشرف من الارض لينظر منه هل يراها

(٢٤ - (قسطلاني) - عاشر) قال وهذا أظهر (قوله صلى الله عليه وسلم مرت بجذل شجرة) هو بكسر الجيم وفتحها والذال
المعجمة وهو أصل الشجرة القائم (قوله قلنا ثديا) أي نراه فرحا شديدا أو يفرح فرحا شديدا (قوله حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن حميد)

خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أشد فرحا بتوبة عبد من أحدكم إذا استيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة وحدثنيه

أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة

هكذا صوابه ابن حكيم وقد صحف في بعض النسخ قال الحافظ وليس لمسلم في صحيحه من جعفر هذا غير هذا الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس من رواية هداب بن خالد الله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة) هكذا هو في جميع النسخ إذا استيقظ على بعيره وكذا قال القاضي عياض انه اتفقت عليه رواة صحيح مسلم قال بعضهم وهو وهم وصوابه إذا سقط على بعيره وكذا رواه البخاري سقط على بعيره أي وقع عليه وصادفه من غير قصد قال القاضي وقد جاء في الحديث الآخر من ابن مسعود قال فارجع إلى المكان الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته وفي كتاب البخاري فنام نومة فرفع رأسه فإذا راحلته عنده قال القاضي وهذا يصح رواية استيقظ قال ولكن وجه الكلام وسياقه بدل على سقط كما رواه البخاري (قوله أضله بأرض فلاة) أي فقد مواشيه بحيث وتعالى أعلم في

(باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة) (قوله عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قاص

يظلموا * والحديث سبق في المغازي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يحيى ابن آدم) بن سليمان الكوفي قال (حدثنا أبو بكر بن عياش) بالشين المشددة والشين المعجمة راوي عاصم المقرئ قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي قال (حدثنا أبو مريم عبد الله بن زياد الاسدي) بفتح الهمزة والمهملة (قال لما سار طلحة) بن عبيد الله (والزبير) بن العوام (وعائشة) أم المؤمنين رضي الله عنهم (إلى البصرة) وكانت عائشة بمكة فبلغها قتل عثمان رضي الله عنه فخشت الناس على القيام بطلب دم عثمان وكان الناس قد بايعوا عليا بالخلافة وممن بايعه طلحة والزبير واستأذنا عليا في العمرة فخرجا إلى مكة فلقيا عائشة فاتفقوا معها على طلب دم عثمان حتى يقتلوا قتلته فسارت عائشة على جمل اسمه عسكر اشترى لها يعلى بن أمية من رجل من عرينة بما ئتي دينار في ثلاثة آلاف رجل من مكة والمدينة ومعها طلحة والزبير فلما نزلت ببعض مياه بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت أي ماء هذا قالوا الحوأب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة فوحدة فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم كيف بأحداكن ينبح عليها كلاب الحوأب وعند البزار من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه أيتكن صاحبة الجمل الأدبب بهمز مفتوح فمثناة تحتية ساكنة فموحدتين تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثير وتنجو بعدما كادت وخرج علي رضي الله عنه من المدينة لما بلغه ذلك خوف الفتنة في آخر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين في ستمائة راكب ولما قدم البصرة قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكواء أخبرنا عن مسيرك فذكر كلاما طويلا ملخص ذكر طلحة والزبير فقال بايعاني بالمدينة وخالفاني بالبصرة وكان قد (بعث علي) رضي الله عنه (عمار بن ياسر وحسن بن علي) أي ابن فاطمة يستنفران الناس (فقدما علينا الكوفة) فدخلا المسجد (فصعد المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه) لانه ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه كان الأمير على من أرسلهم على وان كان في عمار ما يقتضي رجحانه فضلا عن مساواته أو فعله عمار تواضعا معه وإكراما لجده عليه الصلاة والسلام (وقام عمار) على المنبر (أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه) قال أبو مريم (فسمعت عمارا يقول ان عائشة قد سارت إلى البصرة والله انها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم) بها (ليعلم إياه) تعالى (تطيعون أم) تطيعون (هي) رضي الله عنها وقيل الضمير في إياه لعلي والمناسب ان يقول أو إياها لاهي وقال في المصابيح فيه نظر من حيث ان أم فيه متصلة فتقتضي المعادلة بين المتعاطفين بها ان يقال أم إياها اه وأجاب الكرماني بأن الضمائر يقوم بعضها مقام بعض قال في الفتح وهو على بعض الآراء وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش سمع عمار المنبر فخض الناس في الخروج إلى قتال عائشة وفي رواية ابن أبي ليلى في القصة المذكورة فقال الحسن ان عليا يقول انى أذكر الله رجلا رعى لله حقا الا ينفرن فان كنتم ظالمونا أعانتنى وان كنت ظالما الخذلتنى والله ان طلحة والزبير لأول من بايعنى ثم نكثا ولم أستأثر بمال ولا بدلت حكما قال فنفرج إليه اثنا عشر ألف رجل وعند ابن أبي شيبة من طريق ثمير بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عمار ان أمنا سارت مسيرها هذا وانا مع الله زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تعالى ابتلانا ليعلم إياه نطيع أو إياها ومراد عمار بذلك ان الصواب في تلك القصة كان معي وان عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام ولا ان لا تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وكان ذلك بعد من انصاف عمار وشدة ورعه وتحريه قول الحق وقال ابن بطير في هذا الحديث ان عمارا كان صادق الفهم وكان لا تخفف الخصومة إلى تنقيص خصمه فانه شهد لعائشة بالفضل التام مع ما بينهما من الحرب وقوله ليعلم بفتح الياء مبنيا للفاعل في الفرع قال

من أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيأ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون يغفر لهم * حدثنا هرون بن سعيد الايلي

حدثنا ابن وهب حدثني عياض وهو ابن عبد الله الفهري حدثني ابراهيم بن عبيد بن رفاعة عن محمد بن كعب القرظي عن أبي صرمة عن أبي أيوب الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لولا أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم * حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن جعفر الجزري عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم

في الكواكب والمراد به العلم الوقوعي أو تعلق العلم أو اطلاقه على سبيل المجاز عن التمييز لان التمييز لازم للعلم والا فالله تعالى عالم أزلا وأبدا ما كان ومايكون * (باب) بالتنوين بلا ترجمة وسقط في رواية أبي ذر وهو المناسب اذ الحديث اللاحق طرف من سابقه وان كان في الباب زيادة ساقه تقوية له لان أبا مريم مما انفرد به عنه أبو حصين * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن أبي غنية) بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية عبد الملك بن حميد الكوفي أصله من أصبهان وليس له في الجامع الا هذا ولابي ذر عن ابن أبي غنية (عن الحكم) بفتح المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه قال (قام عمار) هو ابن ياسر (على منبر الكوفة فذكر عائشة) رضي الله عنها (وذكر مسيرها) ومن معها الى البصرة (وقال انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكنها مما ابتلينا) مبنى للمفعول امتحننا بها * وبه قال (حدثنا بدل بن المحبر) بفتح الموحدة والدال بعدها لام مخففة فموحدة ثانية ساكنة فراء المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة بعدها راء البرجمي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (يقول دخل أبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (وأبو مسعود) عقبة بن عامر البدري الانصاري (على عمار) هو ابن ياسر رضي الله عنه (حين) بالمثناثة والكشميهني حين (بعثه علي) رضي الله عنه (الى أهل الكوفة يستنفرهم) يطلب منهم الخروج الى البصرة لعلي على عائشة رضي الله عنها (فقالا) أي أبو موسى وأبو مسعود لعمار (ما رأينا كاليوم أتيت أمرا أكرهه منذ أسلمت فقال عمار ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمرا أكره عندي من ابطائكما عن هذا الامر) قال ابن بطال فيما دار بينهم دلالة على أن كلا من الطائفتين كان مجتهدا ويرى أن الصواب معه (وكانهما) أي أبو مسعود كما صرح به في الرواية اللاحقة (هذه) والحالة (أسلم للدين) (ثم راحوا الى المسجد) وعند الاسماعيلي ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وانما كان عمار اتاك الحالة ليشهد بهم الجمعة لانه كان في ثياب السفر وهيئة الحرب فكره أن يشهد الجامعة في تلك الثياب وكره أن يكسوه بحضرة أبي موسى ولا يكسو أبا موسى فكساه أيضا قاله ابن بطال * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روّاد العتكي المروزي الحافظ (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري تحدث مرو (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق بن سلمة) أنه (قال كنت جالسا مع أبي مسعود) عقبة بن عامر (وأبي موسى) الاشعري (وعمار) هو ابن ياسر رضي الله عنهم (فقال أبو مسعود) لعمار (ما من أصحابك أحد الا لو شئت لقلت فيه غير لك وما رأيت منك شيأ منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندي) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وبعد القصبة المفتوحة موحدة أفعل تفضيل من العيب وفيه رد على القائل ان أفعل التفضيل من الالوان والعيوب لا يستعمل من لفظه (من استسراعك في هذا الامر) وانما قال ذلك لانه رأى رأي أبي موسى في الكف عن القتال تمسكا بالاحاديث الواردة فيه وما في حمل السلاح على المسلم من الوعيد (قال عمار يا أبا مسعود ما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيأ منذ صحبتما النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندي من ابطائكما في هذا الامر) لما في الابطاء من مخالفة الامام وترك امتثال فقاتلوا التي تبغي فكان عمار على رأي علي في قتل الباغين والناكثين والتمسك بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي وحمل الوعيد الوارد في القتال على من كان متعديا على صاحبه فكأنه جعل الابطاء والاسراع عيبا بالنسبة لما يعتقده (فقال أبو مسعود وكان موسرا يا غلام هات) بكسر الفوقية (حلتين فأعطى احداهما أبا موسى والاخرى عمارا) بين في هذه أن فاعل كسا في الرواية السابقة هو أبو مسعود بكسر (وقال) لهما (روحا فيه) بالذكير مصححا عليه في الفرع

لتلا يكون كاتما للعلم ورجما لم يكن أحد يحفظه غيره فتعين عليه أداؤه وهو نحو قوله في الحديث الآخر فأخبر بها معاذ عند موته تأثما أي خشية الاثم بكتمان العلم وقد سبق شرحه في كتاب الايمان والله أعلم * (باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك

بالصاد المهملة المشددة من القص قال القاضي عياض وروايتهم قاضي بالضاد المعجمة والياء والوجهان مذكوران فيه وممن ذكرهما البخاري في التاريخ ورواه عنه قال كنت قاصا لعمر بن عبد العزيز وهو أمير بالمدينة (قوله عن أبي أيوب انه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيأ) انما كتمه أولا لخوف اتكالهم على سعة رحمة الله تعالى وانهماكهم في المعاصي وانما حدث به عند موته

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وقطن بن نسير واللفظ ليحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن سعيد بن إياس الجريري عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة الاسيدي قال وكان من كتاب (١٨٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيني أبو بكر فقال كيف أنت يا حنظلة قال قلت نافق حنظلة

قال سبحان الله ما تقول قال قلت نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا

(الى) صلاة (الجمعة) وذكر عمر بن شبة بسنده أن وقعة الجمل كانت في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وذكر أيضا من رواية المدائني عن العلاء أبي محمد عن أبيه قال جاء رجل الى علي وهو بالزاوية فقال عسلام تقاتل هؤلاء قال على الحق قال فانهم يقولون انهم على الحق قال أقاتلهم على الخروج عن الجماعة ونكث البيعة وعند الطبراني أن أول ما وقعت الحرب ان صبيان العسكر تسابوا ثم ترامواثم تبعهم العبيد ثم السفهاء فنشب الحرب وكانوا لما خذوا على البصرة فقتل قوم وخرج آخرون وغلب أصحاب علي فنادى مناديه لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا جريحا ولا تدخلوا دارا أحد ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن عباس على البصرة ورجع الى الكوفة وعند ابن أبي شيبة بسند جيد من عبد الرحمن بن أبزى قال انتهى عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال يا أم المؤمنين أتعلمين أني أتيتك عند مقتل عثمان فقلت ما تأمرني فقلت الزم عليا فسكت فقال اعقروا الجمل فعقروه فنزلت أنا وأخوها محمد فاحتملناها هودجها فوضعناه بين يدي علي فأمرهم فأدخلت بيتا وعند ابن أبي شيبة والطبري من طريق عمر ابن جاوان من الاحنف فكان أول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وقال لزهري ما شهدت وقعة مثلها في قط الا كنا فيها من فرسان مضر فهرب الزبير فقتل بوادي السباع وجاء طلحة سهم غرب فعلوه الى البصرة ومات وحكى سيف كان قتلى الجمل عشرة آلاف نصفهم من أصحاب علي ونصفهم من أصحاب عائشة وقيل قتل من أصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة عشر ألفا ومن أصحاب علي ألف وقيل من أهل البصرة عشرة آلاف ومن أهل الكوفة خمسة آلاف ۞ هذا (باب) بالتنوين (اذا أنزل الله بقوم عذابا) لم يذكر جواب اذا اكتفاء بما في الحديث ۞ وبه قال (حدثنا عبيد الله بن عثمان) الملقب عبدان قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (حمزة بن عبد الله بن عمر) بالحاء المهملة والزاي (انه سمع) أباه (ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنزل الله بقوم عذابا) أي عقوبة لهم على سيئ أعمالهم (أصاب العذاب من كان فيهم) ممن ليس هو على منهاجهم ومن من صيغ العموم فالمعنى أن العذاب يصيب حتى الصالحين منهم وعند الاسماعيلي من طريق أبي النعمان عن ابن المبارك أصابه من بين أظهرهم (ثم بعثوا) بضم الموحدة (على) حسب (أعمالهم) ان كانت صالحة فعلى صالحة والا فعلى سيئة فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق ومن عائشة مرفوعا ان الله تعالى اذا أنزل سطوته بأهل نقمته وفيهم الصالحون قيضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم صححه ابن حبان وأخرجه البيهقي في شعبه فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب أو العقاب بل يجازى كل أحد بعمله على حسب نيته وهذا من الحكم العدل لان أعمالهم الصالحة انما يجازون بها في الآخرة وأما في الدنيا فهم أصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قد موه من على سيئ كترك الامر بالمعروف وفي السنن الا بعة من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك ان يعمهم الله بعذاب وكذا رواه ابن حبان وصححه فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاءلهم على مداهنتهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله فأما من أمر ونهى فلا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع الله بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى الا وأهلها ظالمون وبدل على التعميم أن فيه من المنكر وان كان لا يتعاطاه قوله فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم وبه استفاد منه مشروعية الهرب من الظلمة لان الاقامة معهم من القاء النفس الى الهلكة قاله

في بعض الاوقات والاشتغال بالدنيا) ۞

(قوله قطن بن نسير) بضم النون وفتح السين (قوله عن حنظلة الاسيدي) ضبطوه بوجهين أصحهما وأشهرهما ضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة والثاني كذلك الا أنه بإسكان الياء ولم يذكر القاضي الا هذا الثاني وهو منسوب الى بني أسيد بطن من بني تميم (قوله وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وذكره القاضي عن بعض شيوخهم كذلك وعن أكثرهم وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح لكن الاول أشهر في الرواية وأظهر في المعنى وقد قال في الرواية التي بعد هذه عن حنظلة الكاتب (قوله يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين) قال القاضي ضبطنا مرأي عين بالرفع أي كأنا بحال من يراها بعينه قال وبصح النصب على المصدر أي نراها رأي عين (قوله عافسنا الازواج والاولاد والضيعات) هو بالفاء في والسين المهملة قال الهروي وغيره معناه عالجنا معايشنا وحظوظنا والضيعات جمع ضيعة بالضاد المعجمة

قال أبو بكر فوالله انا للقى مثل هذا فما طلعت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى (١٨٩) كأنا رأي عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات ۞ حدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث ۞ حدثنا سعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا فذكر النار قال ثم جئت الى البيت فضاحكت الصبيان ولاعبت المرأة قال ففرجت فلقيت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال وأنا قد فعلت مثل ما ذكر فلقينا

قم جمعة النفوس قال وفي الحديث تحذير عظيم لمن سكت من النهي فكيف بمن داهن فكيف بمن رضي فكيف بمن أعان نسأل الله العافية والسلامة وعند ابن أبي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف عن ابراهيم بن عمر والصنعاني قال أوحى الله الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك أربعين الفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم قال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا كلوهم ويشاربوهم وقال مالك بن دينار أوحى الله تعالى الى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها قال يا رب ان فيهم عبدك فلانا ولم يعص طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتمعر في ساعة قط ورواه الطبراني وغيره من حديث جابر مرفوعا والمحفوظ كما قال البيهقي ما ذكر وا علم انه قد تقوم كثرة رؤية المنكرات مقام الرضا بها وكثرة التهاون بها والانكار لان المنكرات اذا كثرت على القلب ورودها وتكرر في العين شهودها ذهبت عنه قبحها من القلوب شيأ فشيأ الى أن يراها الانسان فلا يخطر بباله أنها منكرات ولا يغير بفكره أثم المعاصي لما أحدث تكرارها من تألف القلوب بها وفي القوت لابي طالب المكي عن بعضهم انه مر بنواحي السوق فرأى بدعة قبل الدرهم من شدة تكرارها بالقلوب وتغير مزاجها طرقتها فلما كان اليوم الثاني مر فرآها قبل درهما ناقصا فلما كان اليوم الثالث مر فرآها قبل بوله المعتاد لان حدة الانكار التي أثرت في بدنه ذلك الاثر ذهبت فعاد المزاج الى حاله الاول وصارت البدعة كأنها لم تزل معروفة وهذا أمر مستمر لا يمكن جحوده والله تعالى أعلم ۞ وحديث الباب أخرجه مسلم ۞ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي) رضي الله عنهما (ان ابني هذا السيد) بلام التأكيد ولابي ذر عن الكشميهني سيد باسقاطها (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) ۞ وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا اسرائيل) بن موسى (أبو موسى) البصري نزيل الهند وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه قال سفيان (ولقبته بالكوفة) والجلة حالية (جده) ولابي ذر جده (الى ابن شبرمة) بضم المعجمة وفتح الراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور (فقال) له (أدخلني على عيسى) بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخي المنصور وكان أميرا على الكوفة اذ ذاك (فأغظه) بفتح الهمزة وكسر الغين المهملة ونصب الظاء المعجمة المشالة من الوعظ (فكأن) بالهمز وتشديد النون (ابن شبرمة تخاف عليه) على اسرائيل من بطش عيسى لان اسرائيل كان يصدع بالحق فربما لا يتلطف في الوعظ بعيسى فيبطش به لما عنده من حدة الشباب وعزة الملك (فلم يفعل قال) اسرائيل (حدثنا الحسن) البصري (قال لما سار الحسن بن علي رضي الله عنهما الى معاوية) بن أبي سفيان (بالكتائب) بفتح الكاف والمثناة الفوقية وبالهمزة المكسورة بعدها موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة فعيلة بمعنى مفعولة وهي طائفة من الجيش تجمع وسميت بذلك لان أمير الجيش اذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه وكان ذلك بعد قتل علي رضي الله عنه واختلاف الحسن وعند الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري ان عليا جعل على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عبادة وكانوا أربعين ألفا بايعوه على الموت فلما قتل علي بايعوا الحسن ابنه بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن يشترط على معاوية لنفسه فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فنزعه وعند الطبراني بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفا يعني من الاربعين فسار قيس الى جهة الشأم وكان معاوية لما بلغه قتل علي تخرج في عساكر من الشأم وخرج الحسن حتى نزل المدائن (قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولي) بتشديد اللام المكسورة لا تدبر (حتى تدبر أخراها) التي تقابلها وهي التي تخصومهم أو الكتيبة الاخيرة التي لا تفسهم ومن وراءهم أي لا ينهزمون اذا عند الانهزام يرجع الآخر أولا فانه في الكواكب

وهي معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة وروى الخطابي هذا الحرف عائستنا بالنون قال ومعناه لاصقنا ورواه ابن قتيبة بالشين المعجمة قال ومعناه عاشتنا والاول هو المعروف وهو أعم (قوله نافق حنظلة) معناه أنه خاف أنه منافق حيث كان يحصل له الخوف في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والاقبال على الآخرة فاذا خرج اشتغل بالزوجة والاولاد ومعاش الدنيا وأصل النفاق اظهار ما يكتم خلافه من الشر فخاف أن يكون ذلك نفاقا فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بنفاق وانهم لا يكلفون الدوام على ذلك وساعة وساعة أي ساعة كذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ناقني حنظلة فقال له فحدثته بالحديث فقال أبو بكر وأنا قد فعلت مثل ما فعل فقال يا حنظلة ساعة وساعة ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصافحتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق * حدثني زهير

وقال في المصابيح تدبر فعل مضارع مبني للفاعل من الادبار أي حتى تجعل أخراها من تقدم مهادبر الهاأي تخلفها وتقوم مقامها وفي الصلح اني لارى كتائب لا تولي حتى تقتتل أقرانها (قال معاوية) لعمرو (من لذراري المسلمين) بالذال المعجمة وتشديد التحتية أي من يكفلهم ان قتل آباؤهم (فقال أنا) أكفلهم قال في الفتح ظاهر قوله أنا يوهم ان المجيب عمرو بن العاص ولم أر في طرق الحديث ما يدل على ذلك فان كانت محفوظة فلعلها كانت فقال اني بتشديد النون المفتوحة فالهاء عمرو وعلى سبيل الاستبعاد (فقال عبد الله بن عامر) واسم جده كريز العبشمي (وعبد الرحمن بن سمرة) وكلاهما من قريش من بني عبد شمس (تلقفه) بالقاف أي تجده معاوية (فتقول له الصلح) أي نحن نغالب الصلح وفي كتاب الصلح أن معاوية هو الذي أرسلهما الى الحسن يطالبه بعقد الصلح فيحتمل انهما عرضا أنفسهما فوافقهما (قال الحسن) البصري بالسند السابق (ولقد سمعت أبا بكرة) نفيع رضي الله عنه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن) بن علي رضي الله عنهما زاد البيهقي في دلائله من رواية علي بن زيد من الحسن فصعد المنبر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد) فأطلق الابن على ابن البنت (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) طائفة الحسن وطائفة معاوية رضي الله عنهما واستعمل لعل استعمال عسى لاشتراكهما في الرجاء والاشهر في خبر لعل بغير أن كقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا بتاء التأنيث مقامها من ينتفع به الناس لكونه عاقل السيادة بالاصلاح وفيه علم من أعلام نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن الملك ورغا ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة ولا لذلة بل صالح معاوية رعاية للدين وتسكينا للفتنة وحقن دماء المسلمين وروي أن أصحاب الحسن قالوا له يا عار المؤمنين فقال رضي الله عنه العار خير من النار وفي الحديث أيضا دلالة على رأفة معاوية بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب * وحديث الحسن سبق في الصلح بأتم من هذا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (أخبرني) بالافراد (محمد ابن علي) أي ابن الحسين بن علي أبو جعفر الباقر (أن حرملة) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء (مولى اسامة) ابن زيد وهو مولى زيد بن ثابت ومنهم من فرق بينهما (أخبره قال عمرو) هو ابن دينار (وقد رأيت حرملة) المذكور أي وكان يمكني الاخذ عنه لكن لم أسمع منه هذا (قال) أي حرملة (أرسلني أسامة) بن زيد من المدينة (الى علي) رضي الله عنه بالكوفة يسأله شيأ من المال (وقال) اسامة (انه) أي علي ارضى الله عنه (سيسألك الآن فيقول ما خلف صاحبك) اسامة عن مساعدتي في وقعة الجمل وصفين يعلم أن عليا كان ينكر على من تخلف عنه لا سيما أسامة الذي هو من أهل البيت (فقل له) أي لعلي وفي الفرع مصلحا على كشطه عليه فقلت له والذي في اليونينية مصلح على كشط فقل له (يقول لك) أسامة (لو كنت) بناء الخطاب (في شدق الاسد) بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الدال المهملة بعدها قاف أي جانب فمه من داخل (لاحببت أن أكون معك فيه) كناية عن الموافقة في حالة الموت لان الذي يفترسه الاسد يحب يجعله في شدقه في عداد من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت الى هذا المقام لاحببت أن أكون معك فيه مواسيا لك بنفسي (ولكن هذا) أي قتال المسلمين (أمر لم أره) لانه لما قتل مرداس ولامه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك آل على نفسه أن لا يقاتل مسلما أبدا قال حرملة فذهبت الى علي فبلغته ذلك وعنده الاسماعيلي من رواية ابن أبي عمر عن سفيان بفتشتهم أي بالقصة فأخبرته (فلم يعطني شيأ) وفي هامش اليونينية ما لفظه فلم يعطني شيأ قال الصفاقسي الغالب على الظن انه لعله سأله شيأ من مال الله فخلفه عن القتال معه قال حرملة (فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (فأوتروا) بفتح الهمزة

وساعة كذا (قوله فقلت يارسول الله ناقني حنظلة فقال له) قال القاضي معناه الاستفهام اي ما تقول والهاء هنا هي هاء السكت قال ويحتمل انهم السكف والزجر والتعظيم لذلك * (باب سعة رحمة الله تعالى وانها تغلب غضبه) * (قوله تعالى ان رحمتي تغلب غضبي) وسكون

جزأ واحدا فمن ذلك الجزء ترا حم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مائة رحمة فوضع واحدة بين خلقه وخبأ عنده مائة الا واحدة * حدثنا محمد ابن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة * حدثني الحكم بن موسى حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا سليمان التيمي حدثنا أبو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة فبها رحقهم يتراحمون الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيامة * وحدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر عن أبيه بهذا الاسناد

وسكون الواو وفتح القاف بعدها راء أي حملوا (لي راحلتي) ما أطاقت حمله لانهم لما علموا ان عليا يعطيه شيأ وانهم كانوا يرونه واحدا منهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على فخذه ويجلس الحسن على الفخذ الاخرى ويقول اللهم اني أحبهما فأحبهما (وأصابوا من ثياب ونحوها قدر ما تحمله راحلته التي هو راكبها وا) الحديث من افراده * هذا (باب) بالتنوين بذكر فيه (اذا قال) أحد (عند قوم شيأ ثم خرج فقال بخلافه) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الازدي الجهضمي (عن أيوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية) وكان ابن عمر لما بلغه كتب الى يزيد يبيعه وكان السبب في خلعه ما ذكره الطبري أن يزيد بن معاوية كان أمر على المدينة ابن عمه عمرو بن محمد بن أبي سفيان فوفد الى يزيد جماعة من أهل المدينة منهم عبد الله بن غسيل الملائكة وعبد الله بن أبي عمرو المنذري في آخرين فأكرمهم وأجازهم فرجعوا فأظهروا عيبه ونسبوه الى شرب الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عمار فاخرجوه وخلعوا يزيد فلما وقع ذلك (جمع ابن عمر حشمه) بالمهملة ثم المعجمة المفتوحتين جماعته الملازمين لخدمته خشية أن ينكثوا مع أهل المدينة ممن نكثوا بيعة يزيد (وولده فقال) لهم (اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب) بضم التحتية وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة (لكل غادر) بالغين المعجمة والدال المهملة من الغدر (لواء) بالرفع مفعول نائب عن فاعله أي راية يشهر بها على رؤس الاشهاد (يوم القيامة) بقدر غدرته (وانا قد بايعنا هذا الرجل) يزيد بن معاوية (على بيع الله ورسوله) أي على شرط ما أمر به من بيعة الامام وذلك أن من بايع أميرا فقد أعطاه الطاعة وأخذ منه العطية فكان كمن باع سلعة وأخذ ثمنها (واني لا أعلم غدرا) بضم العين المهملة وسكون الدال المعجمة في الفرع مصلحا وفي اليونينية وغيرها غدرا بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة (أعظم من أن يبايع) بفتح التحتية قبل العين (رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال) وفي رواية مضر بن جويرية عن نافع عند أحمد وان من أعظم الغدر بعد الاشراك بالله أن يبايع الرجل رجلا على بيع الله ثم ينكث بيعه (واني لا أعلم احدا منكم خلعه) أي خلع يزيد (ولا بايع) أحدا ولا بايع في خرمن الحوى والمسفلي ولا تابع بالفوقية والموحدة بدل الموحدة والتحتية (في هذا الامر الا كانت الفيصل) بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة وصاد مهملة مفتوحة فلام القاطعة (بيني وبينه) وفيه وجوب طاعة الامام الذي انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جار وانه لا ينخلع بالفسق ولا بالبغي يزيد أن أهل المدينة خلعوه وجهز لهم جيشا مسلم بن عقبة المري وأمره أن يدعوهم ثلاثا فان رجعوا والا فيقاتلهم وانه اذا ظهر بيع المدينة للجيش ثلاثا ثم يكف عنهم فتوجه اليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث وستين فخار بوهم وكانوا قد اتخذوا خندقا فانهزم أهل المدينة وقتل حنظلة وأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم ألف وسبعمائة وقتل من الخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقتل بها جماعة من حملة القرآن وقتل جماعة صبرا منهم معقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع الباقين كرها على أنهم خول ليزيد وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاءه أو يل هذه الآية على رأس ستين سنة ولد خلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها يعني ادعال بني حارثة أهل الشأم على أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وذكر أن المدينة خلت من أهلها ولم يبق ثمارها للعوافي من الطير والسباع كما قال عليه الصلاة والسلام ثم ترا جع الناس اليها * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان في القول في الغيبة بخلاف الحضور نوع غدر * وحديث الباب

العاصي وخذلانه تسمى غضبا وارادته سبحانه وتعالى صفته قديمة بديمة بجميع المرادات قالوا والمراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب علي فلان الكرم والشجاعة اذا كثرا منه (قوله صلى الله عليه وسلم جعل الله الرحمة مائة جزء الى آخره) هذه الاحاديث

• حدثنا ابن نمير حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي عثمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة (١٩٢) طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة • حدثني الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل التميمي واللفظ للحسن قال حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو غسان حدثني زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من السبي تبتغي اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أرحم بعباده من هذه بولدها

سبق في الجزية وأخرجه مسلم في المغازي • وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الحناط بالمهملة والنون (عن صوف) بفتح العين المهملة آخره فاء الاعرابي (عن أبي المنهال) بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة أنه (قال لما) بتشديد الميم (كان ابن زياد) هو عبد الله بن زياد بكسر الزاي وفتح التحتية الخفيفة ابن أبي سفيان الاموي (ومروان) ابن الحكم بن أبي العاص ابن عم عثمان (بالشام) وقد كان ابن زياد أميرا بالبصرة ليزيد بن معاوية فلما بلغه وفاته ورضي أهل البصرة بابن زياد أن يستقر أميرا عليهم حتى يجتمع الناس على خليفة فمكث قليلا ثم اخرج من البصرة وتوجه الى الشام وثب مروان بها على الخلافة (ووثب ابن الزبير) عبد الله على الخلافة أيضا (بمكة) وسقطت الواو الاولى من ووثب لاني ذر واثباتها أوجه والافيصير ظاهره ان وثوب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك فالواو انما وقع في الكلام حذف بينه ما عند الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان زمن الخوارج ابن زياد يعني من البصرة ووثب مروان بالشام وثب ابن الزبير بمكة (ووثب) عليها أيضا (القراء) وهم الخوارج (بالبصرة) وجواب قوله لما من قوله لما كان زياد قوله ووثب على رواية حذف الواو واما على رواية اثباتها فقول أبي المنهال (فانطلقت مع أبي) سلامة الراوي (الى أبي برزة) بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ما كنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة (الاسلمي) الصحابي (حتى دخلنا عليه في داره وهو) أي والحال أنه (جالس في ظل علية) بضم العين وكسرها وتشديد اللام مكسورة وتحتية ففوقية غرفة (من قصب) زاد الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر (فجلسنا اليه فانشأ أبي يستطعمه الحديث) ولابي ذر من الكشميهني يا الحديث أي يستفتح الحديث ويطلب منه التحديث (فقال يا أبا برزة ألا ترى ما وقع فيه الناس) ولابي ذر الناس فيه (فأول شيء سمعته تكلم به اني) بفتح الهمزة وتشديد التحتية بكسرها (احتسبت) بفتح السين المهملة آخره فوقية بعد الموحدة الساكنة ولابي ذر عن الكشميهني أحتسب بكسر السين واسقاط الفوقية أي اني أطلب (عند الله اني) ولابي ذر عن الكشميهني اذ (أصبحت ساخطا على أحياء قريش) أي على قبائلهم (انكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلة والضلالة وان الله أنقذكم) بالاسلام و بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بكم ما ترون من العزة والكثرة والهداية (وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم ان ذاك الذي بالشام) يعني مروان بن الحكم (والله ان) بكسر الهمزة وتسكون النون (يقاتل الا على الدنيا وان) بتشديد النون (هؤلاء الذين بين اظهركم) وفي رواية يزيد بن زريع ان الذين حولكم يزعمون أنهم قراؤكم (والله ان يقاتلون الا على الدنيا وان ذاك الذي بمكة) يعني عبد الله بن الزبير (والله ان يقاتل الا على الدنيا) وقوله وان هؤلاء الخ ثابت في رواية أبي ذر ساقطا لغيره • ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الذين عابهم أبو برزة كانوا يظهرون انهم يقاتلون لاجل القيام بأمر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لاجل الدنيا • وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) أبو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل الاحدب) ابن حيان الاسدي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة بن اليمان) واسم اليمان حسيل بضم الحاء وفتح السين المهملتين آخره لام العبسي بالموحدة رضي الله عنه أنه (قال ان المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يومئذ يسرون) الكفر فلا يتعدى شرهم الى غيرهم (واليوم يجهرون) به فيخرجون على الائمة ويوقعون الشر بين الفرق فيتعدى شرهم لغيرهم وعند البزار من طريق عاصم عن أبي وائل قلت لحذيفة النفاق اليوم شر أم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

من أحاديث الرجاء والبشارة للمسلمين قال العلماء لانه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة في هذه الدار المبنية على الاكدار الاسلام والقرآن والصلاة والرحمة في ذا لبسه وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به فكيف الظن بما توحده في الدار الآخرة وهي دار القرار ودار الجزاء والله أعلم هكذا وقع في نسخ بلادنا جميعها جعل الله الرحمة مائة جزء وذكر القاضي جعل الله الرحم بحذف الهاء وبضم الراء قال وروي بنصبها ومعناه الرحمة (قوله فاذا امرأة من السبي تبتغي) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم تبتغي من الابتغاء وهو الطلب قال القاضي عياض وهذا وهم والصواب ما في رواية البخاري تسعى بالسين من السعي قلت كلاهما

فضرب بيده على جبهته وقال أوه هو اليوم ظاهرا نهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث • ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما بذلوه من الطاعتين بايعوا أولا من خرجوا عليه آخرا قاله ابن بطال • والحديث أخرجه النسائي في التفسير • وبه قال (حدثنا خلاد) بفتح المعجمة وتشديد اللام (ابن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي (عن حبيب بن أبي ثابت) بالحاء المهملة المفتوحة واسم أبي ثابت قيس بن دينار الكوفي (عن أبي الشعثاء) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها مثلثة فهمزة ممدودا سليم بضم السين ابن أسود المحاربي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه أنه (قال انما كان النفاق) موجودا (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأما اليوم) بالنصب (فانما هو الكفر بعد الايمان) وفي رواية فانما هو الكفر أو الايمان وحكى الحميدي في جمعه انهما رواياتان قال السفاقسي كان المنافقون على عهده صلى الله عليه وسلم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم وأما من جاء بعدهم فانه ولد في الاسلام وعلى فطرته فمن كفر منهم فهو مرتد اه ومراد حذيفة تفي اتفاق الحكم لا تفي الوقوع اذ وقوعه ممكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم فيقبل ما أظهروه من الاسلام بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد ان النفاق عن بيعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام • ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المنافق في هذه الازمان قال بكلمة الاسلام بعد أن والى فيه ثم أظهر الكفر فصار مرتدا فدخل في الترجمة من جهة قوليه المتخالفين ۞ هذا (باب) بالتنوين ذكر فيه (لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور) بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الموحدة والطاء المهملتين والغبطة تمني حال المغبوط مع بقائها له • وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك الاصبحي أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة رحمه الله تعالى (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز الكوفي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) أي كنت ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي أو لما يقع لبعضهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو دنياه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء الحديث وعن ابن مسعود قال سيأتي عليكم زمان لوجد أحدكم الموت يباع لاشتراه وعليه قول الشاعر

وهذا العيش ما لا خير فيه • ألا الموت يباع فأشتريه

وسبب ذلك أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيتمنى أهون المصيبتين في اعتقاده وذكر الرجل في الحديث للغالب والا فالمراد أنه يتمنى الموت لذلك أيضا نسأل الله العافية • والحديث أخرجه مسلم في الفتن ۞ (باب تغير الزمان) عن حاله الاول (حتى يعبدوا الاوثان) باسقاط النون (٣) لغير جازم لفوق الفرع حتى به وبالتحتية المفتوحة وضم الموحدة ونصب الدال واسقاط الواو وليست هذه في اليونينية ولابي ذر تعبد بضم الفوقية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول الاوثان برفع جمع وثن وهو معروف • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال قال سعيد بن المسيب أخبرني) بالافراد (أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ولابوي ذر والوقت ان أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله

• حدثني يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته (١٩٣) أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد

• حدثني محمد بن مرزوق ابن بنت مهدي بن ميمون حدثنا روح حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الرجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين فلما مات الرجل ففعلوا ما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وأنت أعلم فغفر له

صواب لا وهم فيه فهي ساعة وطا التعبيتة لانها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي لم يعمل حسنة أوصى بنيه أن يحرقوه ويذروه في البحر والبر قال فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني هذا بما عذبه أحدا ثم قال في آخره فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وأنت أعلم فغفر له) اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث فقالت طائفة لا يصح حمل هذا على انه أراد تشكك قدرة الله فان الشاك في قدرة الله تعالى ولا يغفر له قال هؤلاء فيكون له تأويلان (٣) قوله باسقاط النون الخ كذا بالنسخ التي بأيدينا ولو قال منصوب بان بعد حتى لكان أولى اه

كافر وقد قال في آخر الحديث انه انما فعل هذا من خشية الله تعالى والكافر لا يخشى الله تعالى

أحدهما ان معناه لن نقدر على العذاب أي قضاء يقال منه قدر بالتخفيف وقدر بالتشديد بمعنى واحد والثاني ان قدرهنا بمعنى ضيق على قال الله تعالى فقدر عليه رزقه وهو أحد الاقوال في قوله تعالى فظن أن لن نقدر عليه وقالت طائفة اللفظ على ظاهره ولكن قائله هذا الرجل وهو غير ضابط لكلامه ولا قاصد لحقيقة معناه ومعتقد لها بل قائله في حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف وشدة الجزع بحيث ذهب تيقظه وتدبر مايقوله فصار في معنى الغافل والناسي وهذه الحالة لا يؤاخذ فيها وهو نحو قول القائل الاخر الذي غلب عليه الفرح حين وجد راحلته أنت عبدي وأنا ربك فسلم يكفر بذلك لدهش والغلبة والسهو وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم فلعلي أضل الله أي أغيب عنه وهذا يدل على ان قوله لئن قدر الله علي على ظاهره وقالت طائفة هذا من مجاز كلام العرب و بديع استعمالها يسمونه مزج الشك باليقين كقوله تعالى وانا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين فصورته صورة شك والمراد به اليقين وقالت طائفة هذا الرجل جهل صفة من صفات الله تعالى وقد اختلف العلماء في تكفير جاهل الصفة قال القاضي وممن كفر بذلك ابن جرير الطبري وقاله أبو الحسن الاشعري أولا وقال آخرون لا يكفر بجهل الصفة ولا يخرج به عن اسم الايمان بخلاف جحدها والى رجع أبو الحسن الاشعري وعليه استقر قوله لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه و براهينا

ابن

عليه وسلم يقول (لا تقوم الساعة حتى تضطرب) تتحرك (أليات) بفتح الهمزة واللام والمثناة جمع ألية وهي العجيزة (نساء دوس) بفتح المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة قبيلة أبي هريرة المشهورة (على ذي الخلصة) قال ابن حبيب بضم الخاء المعجمة واللام في قول أهل اللغة والسير وبفتحهما قيده ثابت في الصحيحين وكذا قال ابن هشام وقيده أبو الوليد الوقشي بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أي لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس من الطواف حول ذي الخلصة أي يكثرن و يرجعن الى عبادة الاصنام وعند الحاكم عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى تدافع منا كب نساء بني عامر على ذي الخلصة (وذو الخلصة) هي أوثانها (طاغية دوس) بالطاء المهملة والغين المعجمة أي ان ذا الخلصة هي طاغية دوس أي صنمها لكن سبق في أواخر المغازي أن ذا الخلصة موضع ببلاد دوس فيه صنم اسمه الخلصة وحينئذ فليس ذو الخلصة الطاغية نفسها وحينئذ فيقدر هنا فيها بعد قوله وذو الخلصة أي فيها طاغية دوس فهما اثنان أو واحد (التي كانوا يعبدون) من دون الله (في الجاهلية) قال ابن بطال وهذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به ان الدين ينقطع كله في جميع الارض حتى لا يبقى منه شيء لانه ثبت ان الاسلام يبقى الى قيام الساعة الا أنه يضعف و يعود غريبا كما بدا * والحديث من افراد مسلم به قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن نور) بفتح المثلثة وسكون الواو وبعدها راء ابن زيد الديلي (عن أبي الغيث) بالغين المعجمة والمثلثة آخره مسلم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه) ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعصا و لخطان بفتح القاف والطاء المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة قال في التذكرة ولعل هذا الرجل القحطاني هو الرجل الذي يقال له الجهجاه المذكور في الحديث الاخر عند مسلم وأصل الجهجهة الصياح بالسبع يقال جهجهت بالسبع أي زجرته بالصياح وهذه الصفة توافق ذكر العصا وتعقبه في الفتح بأن اطلاق كونه من قحطان ظاهره أنه من الاحرار وتقييده بأن الجهجاه من الموالي يرد ذلك وقوله يسوق الناس بعصاه كناية عن انقيادهم اليه ولم يرد نفس العصا وانما صور بها تمثيلا لطاعتهم له واستدلاله عليهم الا أن في ذكرها دليلا على خشونته عليهم وعنفه بهم وقد قيل انه يسوقهم بعصاه كما تساق الابل والماشية وذلك لشدة تعنفه وعدوانه وسبق في باب ذكر قحطان من مناقب قريش ما رواه نعيم بن حماد في الفتن من طريق أرطاة بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي و يسير على سيرة المهدي وأخرج أيضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي يعثني بالحق ما هو دونه قال الحافظ ابن حجر وهذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا أصح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم لان عيسى اذا نزل بعد المهدي امام المسلمين وفي رواية أرطاة بن المنذر ان القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة واستشكل ذلك بأنه كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى وأجيب بجواز أن يقيمه عيسى نائبا عنه في أمور مهمة عامة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان سوق القحطاني الناس انما هو في تعبير الزمان وتبدل أحوال الاسلام لان هذا الرجل ليس من قريش الذين فيهم الخلافة فهو من فتن الزمان وتبدل الاحكام * والحديث سبق في مناقب قريش وأخرجه مسلم في الفتن ﴿ (باب خروج النار) من أرض الحجاز (وقال أنس) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول أشراط الساعة) بفتح الهمزة علامات قيامها وانتهاء الدنيا وانقضائها (نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب) * وهذا سبق موصولا في اسلام عبد الله بن سلام من طريق حميد في أواخر باب الهجرة وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد

* حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع واللفظ له حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال قال الزهري ألا أحدثك حديثا سمعته من رجلين هما أثبت ما سمعت أحدثك به فقال بلى قال سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أحدثك ان لم يكن أثبتهما فلعل الذي هو أثبتهما قد حدثه فلما حضره الموت أوصى بتيه فقال اذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم أذروني في الريح في البحر فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا قال ففعلوا ذلك به فقال للارض أدي ما أخذت فاذا هو قائم فقال له ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يا رب أو قال مخافتك فغفر له بذلك قال الزهري وحدثني حميد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت قال الزهري ذلك لئلا يتكل رجل ولا ييأس رجل * حدثني أبو الربيع

ابن مسلم أنه قال (قال سعيد بن المسيب) المزوي أحد الاعلام اثبات الفقهاء الكبار (أخبرني) بالافراد (أبو هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز) أي تتفجر من أرض الحجاز (تضيء أعناق الابل ببصرى) بضم الموحدة وفتح الراء مقصورا ونصب أعناق مفعول تضيء على أنه متعد والفاعل النار أي تجعل على أعناق الابل ضوأ و بصرى مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها و بين دمشق نحو ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي من طريق عمر بن سعيد التنوخي عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار تضيء له أعناق الابل ببصرى قال في الفتح وهو ذكره ابن حبان في الثقات ولينه ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق على النار المذكورة التي ظهرت بالمدينة في المائة السابعة وتقدمتها كما قال القطب القسطلاني رحمه الله في كتابه جمل الايجاز في الايجاز بنار الحجاز زلزلة اضطرب الناقلون في تحقيق اليوم الذي ابتدأت فيه فالاكثرون أن ابتداءها كان يوم الاحد مستهل جمادى الاخرة من سنة أربع وخمسين وستمائة وقيل ابتدأت ثالث الشهر وجمع بأن القائل بالاول قال كانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء ثم ظهروها ثم ظهرت ظهورا اشتركت فيه الخواص والعام واشتدت حركتها وعظمت وجفلت وارتجت الارض بمن عليها وبقيت الاصوات لا يرتم السمع دونها أن يتقرر اليها ودامت حركة بعد حركة حتى أيقن أهل المدينة بالهلكة و زلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة في نصف النهار ارتفى الجو دخان مرتفع كأمر مما تقاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشي الابصار وقال القرطبي في تذكرته كان بدؤها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الاخرة سنة أربع وخمسين وستمائة الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت بقريظة عند قاع التنعيم اطرف الحرة نرى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط بها عليه شرافات كثيرا ريف الحصون و أبراج ومآذن ويرى رجال يقودون الاقرع لي جبل الادكنة وأذنابها تمور خارج من مجموع ذلك نهر أحمر ونهر أزرق له دوي كدوي الرعد يأخذ العضو والجبال بين يديه و ينتهي الى محط الركب العراقي فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان بنى المدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسير بارد ويشاهد من هذه النار ثلاثة كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتها وقال لي بعض أصحابنا لقد رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خوخة أيام من المدينة وسمعت أنها بثنت من مكة ومن جبال بصرى وقال أبو شامة وردت كتب من المدينة في بعضها انه ظهر نار بالمدينة انخرقت من الارض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد وفي آخر سال منها واد مقداره أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال يجري على وجه الارض يخرج منتهاه بحار وجبال صغار وقال في جمل الايجاز وحكى لي جمع ممن حضر أن النفوس سكرت من حلول الوجل ونبذت من ارتقاب نزول الاجل وهج الجماور ودن في الجوار بالاستغفار وعزموا على الاقلاع عن الاصرار والتوبة عما اجترحوا من الاوزار وقزعوا الى الصدقة بالاموال فصرفت عنهم النار ذات اليمين وذات الشمال وظهر حسن بركة نبينا صلى الله عليه وسلم في أمته و يمن طلعته في رفقته بعد فرقته فقد ظهر أن النار المذكورة في حديث الباب هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره ويبقى النظر هل هي من داخل كالتفسير أو من خارج كصاعقة نزلت والظاهر الاول ولعل النفس حصل من الارض لما تزلزلت ونزايلت من مركزها الاول وتخلخلت وقد تضمن الحديث ذكر النار ثلاثة أمور وخروجها من الحجاز وسيلان وادمنه بالنار وقد وجد أولها الثالث وهو اضاءة أعناق الابل ببصرى فقد جاء من أخبر به فاذا ثبت هذا فقد صحت الامارات وتحت العلامات وان لم يثبت فيحمل اضاءة أعناق الابل ببصرى على وجه المبالغة وذلك في لغة العرب سائغ وفي باب النشبيه في البلاغة بالغ وللعرب في التصرف في الخبر مايقضي للغتها بالسبق في الايجاز

الادلة وانه أعلم وقيل انما وصى بذلك تحقيرا لنفسه وعقوبة لها لعصيانها واسرافها رجاء ان يرحمه الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم أسرف رجل على نفسه) أي بالغ وغلا في المعاصي والسرف مجاوزة الحد (قوله) ان ابن شهاب ذكر هذا الحديث ثم ذكر حديث المرأة التي دخلت

فترة حسن ينفع مجرد التوحيد ولا تكليف قبل ورود الشرع على المذهب الصحيح لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقالت طائفة يجوز انه كان في زمن شرعهم فيه جواز العفو عن الكافر بخلاف شرعنا وذلك من مجوزات العقول عند أهل السنة وانما منعناه في شرعنا بالشرع وهو قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ذلك من يشاء وقيل ان الله تعالى قال هؤلاء ولو سئل الناس عن الصفات لوجد العالم بها قليلا وقالت طائفة كان هذا الرجل في زمن

سليمان بن داود حدثنا محمد بن حرب حدثني الزبيدي قال الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسرف عبد على نفسه بخ وحديث معمر الى قوله فغفر الله له ولم يذكر حديث المرأة في قصة الهرة وفي

وعلى هذا يكون القصد بذلك التعظيم لشانها والتفخيم لمكانها والتحذير من فورانها وقلياناتها وقد وجد ذلك على وفق ما أخبر وقد جاء من أخبر أنه أبصرها من تيماء وبصرى على مثل ماهي من المدينة في البعد فتعين أنها المراد وارتفع الشك والعناد وأما النار التي تحشر الناس فنار أخرى • وحديث الباب من افراده • وبه قال (حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي) بكسر الكاف وسكون النون أبو سعيد الاشج معروف بكنيته وصفته قال (حدثنا عقبة بن خالد) الكوفي الحافظ قال (حدثنا عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة موحدة أخرى ابن خبيب بن يساف الانصاري (عن جده حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبيد الله بن عمر لا لشيخه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوشك) بكسر المعجمة بقرب (الفرات) النهر المشهور وزنه مجرور على المشهور (ان يحسر) بفتح التحتية وسكون الحاء وكسر السين المهملتين آخره راء يكشف (عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيأ) بجزم فلا يأخذ على النهي والمعنى نهى عن الاخذ منه لما يأتي من الاخذ من الفتنة والقتال عليه وفي مسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقبل عليه الناس فيقتل من المائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو والاصل أن يقول أما الذي أفوز به فعدل الى قوله أنجو لانه اذا نجا من القتل تفرد بالمال وملكه • والحديث أخرجه مسلم في الفتن وأبو داود في الملاحم والترمذي في صفة الجنة • (قال عقبة) بن خالد البشكري بالسند المذكور (وحدثنا عبيد الله) بضم العين العمري المذكور (قال حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) مثل الحديث السابق (الا أنه قال يحسر) أي الفرات (عن جبل من ذهب) بدل قوله عن كنز وأشار به أيضا الى أن لعبيد الله العمري فيه اسنادين ﴿ (باب) بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل من سابقه • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنا معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن خالد القاص (قال سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتي على الناس زمان يمشي الرجل بصدقته (فلا يجد من يقبلها) زاد في باب الصدقة قبل الردم الزكاة يقول الرجل لو جئت بها بالامس لقبلتها فأما اليوم فلا حاجة لي بها وهذا انما يكون في الوقت الذي يستغني الناس فيه عن المال لاشتغالهم بأنفسهم عند الفتنة وهذا في زمن الدجال أو يكون ذلك لفرط الامن والعدل البالغ بحيث يستغني كل أحد بما عنده عما عند غيره وهذا يكون في زمن المهدي وعيسى أما عند خروج النار التي تسوقهم الى المحشر فلا يلتفت أحد الى شيء بل يقصد نجاة نفسه ومن استطاع من أهله وولده ويحتمل أن يكون يمشي بصدقته الخ وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من أشراط الساعة وفي تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يحيى بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فنقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يرجع حتى يرجع بماله فينذكر من يضعه فيهم فلا نجده فيرجع به وقد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسيب ذلك بما عمر بن عبد العزيز العدل وايصال الحقوق كلها الى أهلها حتى استغنوا (قال) ولابي ذر وقال (مسدد) المذكور (حارثة) بن وهب (أخو عبيد الله) بضم العين (ابن عمر لامه) رضي الله عنه هي أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بينها وبين عمر (قاله) أي قول مسدد هذا (أبو عبد الله) البخاري نفسه وهذا أي قوله قاله

التاء وعذبت فيها بسبب هرة حبستها حتى ماتت جوعا ثم قال ابن شهاب لئلا يتكل رجل ولا ييأس رجل معناه ان ابن شهاب لما ذكر الحديث الاول خاف ان سامعه يتكل على ما فيه من سعة الرحمة وعظم الرجاء فضم اليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف ضد ذلك ليجتمع الخوف والرجاء وهذا معنى قوله لئلا يتكل ولا ييأس وهكذا معظم آيات القرآن العزيز يجتمع فيها الخوف والرجاء وكذا قال العلماء يستحب للواعظ أن يجمع في موعظته بين الخوف والرجاء لئلا يقنط أحد ولا يتكل أحد قالوا ولكن التخويف أكثر لان النفوس اليه أحوج لميلها الى الراحة والاتكال واهمال بعض الاعمال وأما حديث أبو الهرة فسبق شرحه في موضعه (قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا فيمن كان قبلكم رأته مالا وولدا) هذه اللفظة رويت بوجهين في صحيح

فانى لم أبشر عند الله خيرا وأن الله يقدر على أن يعذبني) ﴿ مسلم أحدهما رأته بالف ساكنة غير مهموز وبشين معجمة والثاني رأسه بهمزة وسين مهملة قال القاضي والاول هو الصواب وهو رواية الجمهور ومعناه أصاب الله ماله وولده (قال ولا وجه للمهملة هنا وكذا قال غيره لا وجه لها هنا (قوله فانى لم أبشر عند الله خيرا) هكذا هو في بعض النسخ وفي بعض الرواة أبشر بهمزة بعد الشين وفي أكثرها لم أبشر بالهاء وكلاهما صحيح والهاء مبدلة من الهمزة ومعناهما لم أقدم خيرا ولم أدخر وقد فسرها قتادة في الكتاب وفي رواية لم يبشر هكذا هو في جميع النسخ وفي رواية ما ابتأر ومهموز وفي رواية ما ائتر أو بالميم مهموزا أيضا والميم مبدلة من الباء الموحدة (قوله وان الله يقدر على أن يعذبني) هكذا هو في معظم النسخ ببلادنا ونقل اتفاق الرواة النسخ عليه هكذا بتكرير ان وسقطت لفظة ان الثانية في بعض النسخ المعتمدة فعلى هذا تكون ان الاولى شرطية وتقديره ان قدر الله علي عذبني وهو موافق للرواية السابقة وأما على رواية الجمهور وهي اثبات ان الثانية مع الاولى فاختلف في تقديره فقال القاضي هذا الكلام فيه تلفيق قال فان أخذ على ظاهره وغلب اسم الله وجعل يقدر في موضع خبران استقام اللفظ وصح المعنى لكنه يصير مخالفا للسابق من كلامه الذي ظاهره

أبو عبد الله ثابت في رواية أبي ذر عن المستملي • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرمز الاعرج (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان) تقدم أن المراد بهما علي ومن معه ومعاوية ومن معه (تكون بينهما مقتلة عظيمة) ذكر ابن أبي خيثمة أن الذي قتل من الفريقين سبعون ألفا وقيل أكثر (دعوتهما واحدة) كل واحدة منهما تدعو الى الاسلام وتتأول كل فرقة انها المحقة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن معهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين وفي رواية دعواهما واحدة أي دينهما واحد فالكل مسلمون بدعوة الاسلام عند الحرب وهي شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب تقاتل الطائفتين ما أخرجه يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الزهري قال لما بلغ معاوية غلبة علي أهل الجمل دعا الى الطلب بدم عثمان رضي الله عنه فأجابه أهل الشام فسار اليه علي رضي الله عنه فالتقيا بصفين وذكر يحيى بن سليمان الجعفي أحد شيوخ البخاري في كتاب صفين من تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني انه قال لمعاوية أأنت تنازع عليا في الخلافة أو أنت مثله قال لا وانى لاعلم انه أفضل مني وأحق بالامر ولكن ألستم تعلمون أن عثمان رضي الله عنه قتل مظلوما وأنا ابن عمه وولي أطلب بدمه فأتوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان فأتوه فكلموه فقال يدخل في البيعة فيحاكمهم الى فامتنع معاوية رضي الله عنه فسار علي والجيوش من العراق حتى نزلوا صفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فتراسلوا فظهر لهم أمر فوقع القتال الى أن قتل من الفريقين من قتل ومن ابن سعد انهم اقتتلوا في غرة صفر فلما كاد أهل الشام أن يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها فاحال الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بذلك الشأم واستغال علي بالخوارج (د) لا تقوم الساعة (حتى يبعث) يظهر (دجالون) بفتح الدال المهملة والجيم المشددة جمع دجال يقال دجل فلان الحق بباطله أي غطاه ومنه أخذ الدجال ودجله حصر وقيل سمي الدجال دجالا لتمويهه على الناس وتلبيسه يقال دجل اذا موه ولبس والدجال يطلق في اللغة على أوجه كثيرة منها الكذاب كما قال هنا دجالون (كذابون) ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسير عند جماهير النحاة لشذوذه بل بناء المبالغة منه فلا يقال الا دجالون كما قال عليه الصلاة والسلام وان كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن أنس رحمه الله في محمد بن اسحق انه أحد دجاجلة من الدجاجلة قال عبد الله بن ادريس الاودي وما علمت أن دجالا يجمع على دجاجلة حتى جمعهما مالك بن أنس رضي الله عنه وهؤلاء الكذابون عددهم (قريب من ثلاثين) وفي حديث حذيفة رضي الله عنه عند أبي نعيم وقال حديث غريب تفرد به معاوية ابن هشام يكون في أمتي دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وأخرجه أحمد بسند جيد وفي حديث ثوبان عند أبي داود والترمذي وصححه ابن حبان وانه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون (كلهم يزعم أنه رسول الله) زاد ثوبان وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولاحمد وأبي يعلى من ابن عمرو ثلاثون كذابون أو أكثر وعنده الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحمل على المبالغة في الكثرة لا التحديد وأما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر في هذا الحديث لموحد من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم ممن اشتهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لوجد هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الاكبر أنهم يدعون النبوة وذلك يدعي الالهية مع اشتراك الكل في التمويه وادعاء الباطل العظيم (د) لا تقوم الساعة (حتى يقبض العلم) بقبض العلماء وقد وقع ذلك فليتق الله عبد (وتكثر

الشك في القدرة قال وقال بعضهم صوابه حذف ان الثانية وتخفيف الاولى ورفع اسم الله تعالى قال وكذا نبطناه عن بعضهم هذا كلام القاضي وقيل هو على ظاهره باثبات ان في الموضعين والاولى مشددة ومعناه ان الله قادر على أن يعذبني ويكون هذا على قول من تأول الرواية

قال فأخذ منهم ميثاقا فعلوا ذلك به وربي فقال الله ما حملك على ما فعلت فقال خافتك قال فما تلافاه غيرها وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا معتمر بن سليمان قال قال ابن عبد الرحمن ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة كلاهما عن قتادة ذكروا جميعا بإسناد شعبة نحو حديثه

الأولى على أنه أراد بقدر ضيق أو غيره مما ليس فيه نفي حقيقة القدرة ويجوز أن يكون على ظاهره ويذكر هذا القائل لكن يكون قوله هنا معناه ان الله قادر على أن يعذبني ان دفنتموني ثم ينشئ فاما ان مصتموني وذريتموني في البر والبحر فلا يقدر علي وبكون جوابه كما سبق وبهذا تجتمع الروايات والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فأخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربي) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم وربي على القسم وقال القاضي عياض رحمه الله الاتفاق عليه أيضا في كتاب مسلم قال وهو على القسم من الخبر بذلك منهم لتصحيح خبره وفي صحيح البخاري فأخذ منهم ميثاقا وربي ففعلوا ذلك به قال بعضهم وهو الصواب قال القاضي بل هما متقاربان في المعنى والقسم قال ووجدته في بعض نسخ صحيح مسلم من غير رواية لأحد من شيوخنا إلا للتنيسي من طريق ابن الحذاء ففعلوا ذلك وذري قال فان صحت هذه الرواية فهي وجه الكلام لانه أمرهم أن يذروه ولعل القائل سقطت لبعض الناسخ وتابعه الباقون هذا كلام القاضي والروايات الثلاث المذكورات صحيحات المعنى ظاهرات فلا وجه لتغليط شيء منها والله أعلم (قوله فما تلافاه غيرها)

الزلازل) وقد كثر ذلك في البلاد الشمالية والشرقية والغربية حتى قيل انها استمرت في بلد فمن بلاد الروم التي للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفي حديث سلمة بن نفيل عند أحمد وبين يدي الساعة سنوات الزلازل (ويتقارب الزمان) عند زمان المهدي لوقوع الامن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لانبساط عدله فتستقصر مدته لانهم يستقصرون مدة أيام الرخاء وان طالت ويستطيلون مدة أيام الشدة وان قصرت أو المراد يتقارب أهل الزمان في الجهل فيكونون كلهم جهلاء أو المراد الحقيقة بأن يعتدل الليل والنهار تقاربا بأن تتعاقب منطقة البروج على معدل النهار (وتظهر الفتن) أي تكثر وتشتهر فلا تنكتم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (وهو القتل) في رواية ابن أبي شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وهو صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارضه كونه جاء موقوفا في غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الحبشة (وحتى يكثر فيكم المال فيفيض) بالنصب عطفا على سابقه أي يكثر حتى يسيل (حتى يهم) بضم الفوقية وكسر الهاء وتشديد الميم يحزن (رب المال) مالكه (من) أي الذي (يقبل صدقته) فربه مفعول يهم والموصول مع صلته فاعله (وحتى يعرضه) قال العلبي معطوف على مقدر المعنى حتى يهم طالبه من يقبل الصدقة صاحب المال في طلبه حتى يجد وحتى يعرضه (فيقول) ولابي ذر عن الحوي والمستملي يعرضه عليه فيقول (الذي يعرضه عليه لا أرب) أي لا حاجة (لي به) قال القرطبي في تذكرته هذا مما لم يقع بل يكون فيما يأتي وقال في الفتح التقييد بقوله فيكم يشعر بأنه في زمن الصحابة فهو اشارة الى ما فتح لهم من الفتوح واقتسامهم أموال الفرس والروم وقوله فيفيض الخ اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن العزيز أن الرجل كان لا يجد من يقبل صدقته كما مر وقوله حتى يعرضه الخ اشارة الى ما سيقع زمن عيسى فيكون فيه اشارة الى ثلاثة أحوال * الاول كثرة المال فقط في زمن الصحابة * الثانية فيضه بحيث يكثر فيصل استغناء كل أحد عن أخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز * الثالثة كثرته وحصول الاستغناء عنه حتى يهم صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد بأنه يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة فيأبى أخذه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا الاخير عند خروج النار واستغلال الناس بالحشر (وحتى يتطاول الناس في البنيان) بأن يزيد كل ممن يبني أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر أو المراد المباهاة في الزينة والزخرفة أو أعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد (وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) لما يرى من عظيم البلاء ورياسة الجهلاء وخمول العلماء واستيلاء الباطل في الاحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والتحكم بغير حق في الاموال والاعراض والابدان كما في هذه الازمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب العبيد على الاحرار من سادات الخلق فيا عجبا للاحكام ورضى بذلك منهم الحكام فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا ملجأ ولا منجا من الله الا اليه (د) (لا تقوم الساعة (حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا) وفي هذه الآية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية وطيها تبنى مسائل من أصول الدين وذلك ان المعتزلي يقول بمجرد الايمان العصي لا يكفي بل لا بد من انضمام عمل يقترن به وبعد فواستدل بظاهر هذه الآية كما قال في الكشاف لم تكن آمنت من قبل صفة لنفس وقوله نفسا فاعل وقوله أو كسبت في ايمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى أن اشراط الساعة اذا جاءت وهي آيات ملجئة مضطرة ذهب أوان التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الآيات أو مقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها فلم يفرق كثيرون بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيرا بعد لم أن قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين

وفي حديث شيبان وأبي عوانة ان رجلا من الناس رغسه الله مالا وولدا وفي حديث النبي فانه لم يشتر عند الله خيرا فسرها قتادة لم يدخر عند الله خيرا وفي حديث شيبان فانه والله ما اتبأر عند الله خيرا وفي حديث أبي عوانة ما اتبأر

بالباء حدثني عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل قال أذنب عبدا ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبدي أذنب ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك قال عبد الأعلى لا أدري أقال في الثالثة أو الرابعة اعمل ما شئت * وحدثني عبيد بن جبيد حدثني أبو

قرينتين لا ينبغي أن تنفك احداهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبهما ويسعد والا فالشقوة والهلاك اه وقد أجيب عن هذا الظاهر بان المعنى بالآية الكبرى فقط فانه اذا أتى بعض الآيات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي أوقعته اذ ذاك ولا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفي الايمان بالحدوث قيدين اما نفي سبق الايمان فقط واما سبق مع نفي كسب الخير ومفهومه أنه ينفع الايمان السابق وحده أو السابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوي فيستدل بالآية لمذهب أهل السنة فقد قلبوا دليلهم عليهم وقال ابن المنير ناصر الدين هو برؤم الاستدلال على أن الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية بينهما في عدم الانتفاع بما استدركه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة يلقب بالف وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فالف الكلام من فعلهما كلاما واحدا التحازا وبلاغة ويظهر بذلك انتهاء الاستخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير وان نفع الايمان المتقدم من الخلود فهي بالرد على مذهبه أولى من ان تدل له وعند ابن مردويه من عبد الله بن أبي أوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المتهجدون يقوم أحدهم فيمر أحزابه ثم ينام ثم يقوم فيمر أحزابه ثم ينام ثم يقوم فيمسي فيراهم كذلك هاج الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها قال حينئذ لا ينفع نفسا ايمانها قال ابن كثير هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة والله تعالى أعلم (الساعة تقوم والرجلان ثوبهما بينهما) بغير تحتية بعد الموحدة في نوم ما يتبايعانه (فلا يتبايعانه ولا يطويانه) وعند الحاكم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع حتى تملأ السماء ثم ينادي منادا يسمع أهل الناس ثلاثا يقول في الثالثة أتى أمر الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب بينهما فما يطويانه حتى تقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته) بكسر اللام وسكون القاف بعدها مهملة والقحة اللبون من النوق (فلا يطعمه) أي فلا يشربه (ولتقومن الساعة وهو يليط) بضم التحتية وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة فطاء مهملة أي يصلح بالطين (حوضه) فيسد شقوقه ليملأه ويسقي منه دوابه (فلا يسقي فيه) أي تقوم القيامة قبل ان يسقي فيه (ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته) بضم الهمزة للقمته (الى فيه) الى فمه (فلا يطعمها) أي تقوم الساعة قبل أن يضع لقمته في فيه أو قبل أن يضغها أو يبتلعها وعند البيهقي عن أبي هريرة ترفعه تقوم الساعة على رجل آكلة في فيه يلوكها فلا يسيغها ولا يلفظها * وهذا كله اشارة الى ان القيامة تقوم بغتة وأسرعها رفع اللقمة الى الفم والحديث من افراده

(باب ذكر الدجال)

بتشديد الجيم فعال من أبنية المبالغة أي يكثر منه الكذب والتلبيس وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الالهية ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مخلوقاته كإحياء الميت الذي يقتله وامطار السماء وانبات الارض بأمره ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شيء ثم يقتله عيسى عليه السلام وفتنته عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد قال (حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال قال لي المغيرة بن شعبة) رضي الله عنه (ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سألته) ولابي ذر أكثر ما سألته (وانه) صلى الله عليه وسلم (قال لي ما يضرك منه) أي من الدجال (قلت) يا رسول الله الحشية منه (لانهم) ولابي ذر عن الحموي انهم (يقولون ان معه

أي ما تدارك به والتاء فيه زائدة (قوله ان رجلا من الناس رغسه الله مالا وولدا) هو بالغين المعجمة المخففة والسين المهملة أي أعطاه مالا وبارك له فيه

(باب قبول التوبة من الذنوب وان تكررت الذنوب والتوبة)

هذه المسألة تقدمت في أول كتاب التوبة وهذه الاحاديث ظاهرة في الدلالة لها وانه لو تكرر الذنب مائة مرة أو ألف مرة وأكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه ولو تاب من الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته (قوله عز وجل الذي تكرر ذنبه وتوبته اعمل ما شئت فقد غفرت لك) معناه

الوليد حدثنا هما م حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة قال كان بالمدينة فاص يقال له عبد الرحمن بن أبي عمرة قال فسمعته يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله

مرات أذنب ذنبا وفي الثالثة قد غفرت لعبدي فليعمل ماشاء * وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا عبيدة يتحدث عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها * وحدثنا محمد ابن بشار حدثنا أبو داود حدثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم

مادمت تذنب ثم تتوب غفرت لك وهذا جار على القاعدة التي ذكرناها (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) معناه يقبل التوبة من المسيئين نهارا وبالعكس حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولها بوقت وقد سبقت المسألة قبيل الباب الذي قبله في استعارة اليد لمعنى القبول والتوبة قال المازري المراد به قبول التوبة وانما ورد لفظ بسط اليد لان العرب اذا رضي احدهم الشيء بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها عنه فوضعوا هذا موضع حسي يفهمونه وهو مجاز فان يد الجبار منزهة عن الجارحة مقدسة عنها

(باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش) * قد سبق تفسير غيرة الله تعالى في حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه وفي غيره وسبق

جبل خبز) بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها زاي أي معمن الخبز قدر الجبل وعند مسلم من رواية هشيم جبال خبز ولحم (ونهر ماء) بفتح النون والهاء وتسكن (قال) صلى الله عليه وسلم (هو أهون على الله) من أن يجعل شيأ (من ذلك) آية على صدقه لاسيما وقد جعل الله فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره يقرؤها من قرأ ومن لم يقرأ زيادة على شواهد كذبه من حدثه نقصه بالعور وليس المراد ظاهر موانه لا يجعل على يديه شيأ من ذلك بل هو على التأويل المذكور * والحديث أخرجه مسلم وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحي مولاهم أبو محمد الكوفي وزيادة الفتيشة بعد العين تعريف قال (حدثنا شيبان) بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي مولاهم البصري أبو معاوية (عن يحيى) بن أبي كثير (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يجيء الدجال) من أرض بالمشرق يقال لها خراسان (حتى ينزل في ناحية المدينة) ولابن ماجه نزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السبخة (ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات) بفتح الجيم (فيخرج اليه كل كافر ومنافق) قيل والمراد بالكافر غلاة الرافضة لانهم كفرة وبالحديث من أفراده * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي بكرة) نفيع رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال) المسيح بالحاء المهملة لا بالمعجمة وقال صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسمية المسيح خمسون قولا (ولها) أي المدينة (يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان) زاد الحاكم من رواية الزهري عن طلحة بن عبيد الله بن عوف بن عياض بن مسافع بن أبي بكرة يذبان عنه رعب المسيح * وهذا الحديث ثابت هنا في رواية أبي الوقت وأبي ذر عن المستملي وحده ساقطا لغيرهما وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما قال البخاري (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وخطأ قوله أراه الخ المستملي وأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني فيصير موقوفا لكنه في الاصل مرفوع كما قاله مسلم (قال) ان الدجال (أعور عين اليمنى) من اضافة الموصوف الى الصفة على رأي الكوفيين أو مؤول على الحذف أي أعور عين الجهة اليمنى (كأنها عنبة طافية) بالهمز ثابتة ولم يذكر الموصوف بذلك ومثله عند الاسماعيلي لكنه قال في آخره يعني الدجال * وهذا الحديث ساقطها من رواية الحموي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة العبدي قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام الكوفي قال (حدثنا سعد بن ابراهيم) بسكون العين (عن أبيه) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف (عن أبي بكرة) نفيع رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح) الدجال (لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب) ولابي ذر عن الكشميهني لكل باب (ملكان) يحرسونها منه * وهذا الحديث ثبت للمستملي وحده (وقال ابن اسحق) محمد صاحب المغازي مما وصله الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن سلمة الحراني عنه (عن صالح بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبيه قال قدمت البصرة فقال لي أبو بكرة) نفيع (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) أي أصل الحديث السابق وتمامه كما في الطبراني بعد قوله فاضيت أبا بكرة فقال أشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية يدخلها قزع الدجال الا المدينة يأتيها يديتها فيجد على بابها ملكا مصلتا بالسيف فيرد

قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد أحب اليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم

منها قال الطبراني لم يروه عن أبي صالح الا ابن اسحق وأراد المؤلف بذكره هنا اثبوت لقاء ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لابي بكرة لان ابراهيم مدني وقد تستنكر روايته عن أبي بكرة لانه نزل البصرة من عهد عمر الى أن مات * وهذا التعليق ثابت في رواية المستملي والكشميهني * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه) بضم الهمزة وكسر المعجمة (وما من نبي الا وقد أنذر قومه) تحذيرا لهم من فتنته وفي حديث أبي عبيدة بن الجراح عند أبي داود وحسنه الترمذي لم يكن نبي بعد نوح الا وقد أنذر قومه الدجال وعند أحمد من وجه آخر عن ابن عمر لقد أنذر نوح أمته والنبيون من بعده وانما أنذر نوح وغيره أمته به وان كان انما يخرج بعد وفاة عيسى يقتله لانهم انذروا به انذارا غير معين بوقت خروجه فحذروا قومهم فتنته و يدل له قول نبينا صلى الله عليه وسلم في بعض طرق الحديث ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه فقد حاجه على أنه كان قبل أن يعلم وقت خروجه وعلاماته فكان صلى الله عليه وسلم يجوز أن يكون خروجه في حياته صلى الله عليه وسلم ثم أعلمه الله بعد ذلك فأخبر به أمته وخص نوحا بالذكر لانه مقدم المشاهير من الانبياء كما خص بالتقديم في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا (ولكني) والكشميهني ولكن (سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه) والسر في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك لان الدجال انما يخرج في أمته دون غيرها من الامم (أنه أعور وان الله ليس بأعور) يحتمل ان أحدا من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم لم يخبر بأنه أعور أو أخبر ولم يقدر له ان يخبر به كرامة لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى يكون هو الذي يبين هم هذا الوصف دحوض حجته الداحضة و يبصر بأمره جهال العوام فضلا عن ذوي الالباب والافهام * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير النوري مولاهم المصري وأبوه بجده قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام الفقيه الفهمي أبو الحرث المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم أطوف) زاد في التعبير وأيتني أطوف (بالكعبة فاذا رجل آدم) بمد الهمزة أسمر (سبط الشعر) بفتح المهملة وسكون الموحدة وتكسر مسترسله غير جعد (ينطف) بضم الطاء المهملة في الفرع وفي الفتح بكسرها يقطر (أو) قال (يهراق) بفتح الهاء بعد ضم التحتية والشك من الراوي (رأسه ماء) وفي رواية مالك له لمتقدر جلها فهي تقطر ماء والمة بكسر اللام شعر الرأس وكأنه يقطر من الذي سرحه به أو أن المراد الاستعارة وكنى بذلك عن مزيد النظافة والنضارة (فلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى عليهما السلام (ثم ذهبت ألتفت فاذا رجل جسيم أحمر) اللون (جعد) شعر (الرأس) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (أعور العين كأن عينه عنبة طافية) بارزة وهي غير الممسوحة وهي بغير همز على الراجح ولبعضهم بالهمز أي ذهب ضوءها قال القاضي عياض رويناه عن الاكثر بغير همز وهو الذي صححه الجمهور وجزم به الاخفش ومعناه انها نائتة ونحوه حبة العنب من بين أخواتها وضبطه بعضهم بالهمز وأنكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في آخر أنه ممسوح العين مطموسة وليست حمراء ولا ناتئة رواه أبو داود وهذه صفة حبة العنب اذا سال ماؤها وقال في الفتح والصواب أنه بغير همز لانه قيده في رواية الباب بأنها اليمنى وصرح في حديث ابن مغفل وسمرة بأن اليسرى ممسوحة والطافية البارزة قال والعجب ممن يجوز الهمز وعدمه مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لسهل الامر وزاد في رواية حنظلة اليمنى

المدح من الله تعالى ولا شئ أمدح نفسه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران
حدثنا جرير عن الاعمش عن مالك
بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليس أحد أحب اليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وليس أحد أحب اليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل * حدثنا عمرو الناقد حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم بن علية عن حجاج بن أبي عثمان قال قال يحيى وحدثني أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم عليه قال يحيى وحدثني أبو سلمة ان عروة ابن الزبير حدثه أن أسماء بنت أبي بكر حدثته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس شئ أغير من الله عز وجل * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا أبو داود حدثنا أبان بن يزيد وحرب بن شداد عن يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة

(قوله صلى الله عليه وسلم وليس أحد أحب اليه العذر من الله عز وجل من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل) قال القاضي يحتمل ان المراد الاعتذار أي اعتذار العباد اليه من تقصيرهم وتوبتهم من معاصيهم فيغفرلهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (قوله صلى الله عليه وسلم والله أشد غيرا) هكذا هو في النسخ غيرا بغتح الغين واسكان الياء منصوب بالالف وهو الغيرة قال أهل اللغة الغير والغار بمعنى والله أعلم

وكذا في رواية شعيب عند المؤلف في التعبير وفي مسلم من حذيفة أعور عين اليسرى ومقتضاه أن كلا من عينيه عوراء وفي حديث حذيفة أيضا ملموس العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث سعيد عند أحمد والطبراني أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة ذو الظفرة تغشى العين اذا لم تقطع عيث العين وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني ممسوح العين وفي حديث أبي سعيد عند أحمد عينه اليمنى عوراء جاحظة كأنها نخاعة في أصل حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري فوصف عينيه معا والمراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وعند أحمد والطبراني من حديث أبي بن كعب احدى عينيه كأنها زجاجة خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب ونظاهر هذه الروايات التضاد لكن وصف اليمنى بالعور أرجح لاتفاق الشيخين عليه من حديث ابن عمر ويحتمل أن يكون كل من عينيه عوراء فاحداهما مابها أصابها من الظفرة الغليظة المذهبة للادراك والاخرى من أصل الخلقة فيكون الدجال أعمى أو قريبا منه لكن وصف احداهما بالكوكب الدري يرد هذا الاحتمال فالاقرب ان الذي ذهب ضوءها هي الممسوحة والاخرى معيبة بارزة تبعها بقاء ضوء ما فلا تنافي لان كثيرا ممن يتعدث له النتوء يبقى معه الادراك فيكون الدجال من هذا القبيل وعند الطبراني من حديث عبد الله بن مغفل انه آدم فيجمع بينه وبين وصفه هنا بأنه أحور بأن أدمته صافية ولا ينافي ان يوصف مع ذلك بالحمرة لان كثيرا من الادم قد تحمر وجنته (فالواهذا الدجال) قال في الفتح لم أقف على اسم القائل معينا (أقرب الناس به شبها) بفتح المعجمة والموحدة (ابن قطن) بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون اسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعد بن عائذ بن مالك بن المصطلق واسم أمه هالة بنت خويلد قاله الدمياطي والمحفوظ انه هلك في الجاهلية كما قاله الزهري (رجل من خزاعة) * والحديث سبق في التعبير * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن أويس الاويسي المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ) بالله تعالى (في صلاته من فتنة الدجال) تعليما لامته اذ لا فتنة أعظم من فتنته * والحديث سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي (عن ربعي) بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال في) شأن (الدجال ان معه ماء وناراً فناره) التي يراها الرائي ناراً (ماء بارد) في نفس الامر (وماؤه) الذي يراه ماء (نار) في نفس الامر فذلك راجع الى اختلاف المرئي بالنسبة الى الرائي فيحتمل أن يكون الدجال ساحرا فيخيل الشئ بصورة عكسه قال في الكواكب فان قلت النار كيف تكون ماء وهما حقيقتان مختلفتان وأجاب بأن المعنى ماصورته نعمة ورحمة فهو في الحقيقة لمن مال اليه نقمة وبالعكس وفي رواية أبي مالك الاشجعي عن ربعي عند مسلم فاما أدركن أحد منكم فليأت النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وفي رواية شعيب بن صفوان عن عبد الملك عن ربعي عن عقبة بن عمرو أبي مسعود الانصاري عند مسلم فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب وفي مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه وانه يجيء معه بمثل الجنة والنار فالتي يقول انها جنة هي النار وهذا من فتنته التي امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يقضه ويظهر للناس عجزه (قال ابن مسعود) عبد الله (أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا في الفرع ابن بالنون بعد الموحدة صفة على كشا والذي في اليونينية وغيرها أبو مسعود بواو بدل

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل رواية حجاج حديث أبي هريرة خاصة ولم يذكر حديث أسماء * وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا بشر بن المفضل عن هشام بن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة عن
أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم

النون وهو عقبة بن عمرو البدري الانصاري وهذا هو الصواب فقد روا مسلم عن ربعي عن عقبة بن عمرو أبي مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال الحديث وفي آخره قال عقبة وأنا قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا لحذيفة وعنده أيضا عن ربعي قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لأنا بما مع الدجال أعلم منه الحديث ثم قال في آخره قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي) بضم الموحدة مبنيا للمفعول (الا انذر أمته الاعور الكذاب ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه (انه أعور وان ربكم ليس بأعور) انما اقتصر على وصف الدجال بالعور مع ان أدلة الحدوث كثيرة ظاهرة لان العور أثر محسوس يدركه كل أحد فدعواه الربوبية مع نقص خلقته علم كذبه لان الاله يتعالى عن النقص (وان بين عينيه مكتوب كافر) برفع مكتوب على اسم ان محذوف وهو ضمير نصب اما ضمير الشأن أو عائد على الدجال وبين عينيه مكتوب جملة هي الخبر وكافر خبر مبتدا محذوف أي بين عينيه شئ مكتوب وذلك الشئ هو كلمة كافر ولابي ذر والاصيلي مكتوب بالنصب قال في المصابيح فالظاهر جعله اسم ان وكافر على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى أن يركب حذف اسم ان مع كونه ضميرا فانه ضعيف أو قليل اه وقوله في الفتح والمحل قال العيني ليس كما قال قوله كافر اهـ بل فيه مكتوب بأوزاد أو امادة عند ابن ماجه يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا الخبار بالحقيقة لان الادراك في البصر يخلقه الله لا بحسب كيف شاء وحيث شاء فهذا ادراء المؤمن بعين بصره ولو كان لا يعرف الكتابة ولا ادراء الكافر ولو كان يعرف الكتابة * (فيه) أي في الباب (أبو هريرة وابن عباس) يدخل فيه حديثهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فاما حديث أبي هريرة فسبق في ترجمة نوح في أحاديث الانبياء وأما حديث ابن عباس ففي صفة موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الدجال وصفا لم يسبق معه الى شئ لبا شكال وتلك الاوصاف كلها ذميمة تبين لكل ذي حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وان الاعمان به حق وهو مذهب أهل السنة خلافا لمن أنكر ذلك من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على اثباته بعض الجهمية وغيرهم لكن زعموا أن ما عنده مخاريق وحيل لانهم لو كانت أمورا صحيحة لكان ذلك الباب الكاذب بالصادق وحينئذ لا يكون فرق بين النبي والمتنبي وهذا هذيان لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه فان هذا انما كان يلزم لو أن الدجال يدعي النبوة وليس كذلك فانه انما يدعي الالهية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان الله ليس بأعور وتنبيهه المعقول على حدوثه ونقصه وأما الفرق بين النبي والمتنبي فلانه يلزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وهو محال وقوله ان الذي يأتي به الدجال حيل ومخاريق فقول معزول عن الحقائق لان ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الامور حقائق والعقل لا يحيل شيأ منها فوجب ابقاؤها على حقائقها اهـ ملخصا من التذكرة * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يدخل الدجال المدينة) النبوية * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان أبا سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه (قال حدثنا رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم وما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما يحدثنا به أنه قال يأتي الدجال) الى ظاهر المدينة (وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة) بكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون القاف مثل حبل وحبال وكلب وكلاب طريق بين الجبلين أو بقعة بينهما (فينزل) بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينزل (بعض السباخ) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة وبعد

* (باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت) * (قوله في الذي أصاب من امرأة قبلة فأنزل الله فيه ان الحسنات يذهبن السيآت الى آخر الحديث هذا تصريح بأن الحسنات تكفر السيآت واختلفوا في المراد بالحسنات هنا فنقل الثعلبي ان أكثر المفسرين على انها الصلوات الخمس واختاره ابن جرير وغيره من الائمة وقال مجاهد هي قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ويحتمل أن المراد الحسنات مطلقا وقد سبق في كتاب الطهارة والصلاة ما يكفر من المعاصي بالصلاة وسبق في مواضع (قوله تعالى وزلفا من الليل) هي

فقال الرجل ألى هذه يارسول الله قال نعم ثم أمنى * حدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنا أبو عثمان عن ابن مسعود أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر كانه أصاب من امرأته ما قبلة أو مسايرة أو شيأ كأنه يسأل عن كفارتها قال فأنزل الله عز وجل ثم ذكر بمثل حديث يزيد حدثنا جرير ابن أبي شيبة حدثنا جرير عن سليمان التيمي بهذا الاسناد قال أصاب رجل من امرأته دون الفاحشة فأتى عمر بن الخطاب فعظم عليه ثم أتى أبا بكر فعظم عليه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث يزيد والمعتمر * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو الاحوص عن سماك عن ابراهيم من علقمة والاسود عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اني عالجت امرأة في أقصى المدينة واني أصبت منها مادون أن أمسها فأنا هذا فاقض في ما شئت فقال له عمر لقد سترك الله لو سترت نفسك قال فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيأ فقام الرجل فانطلق فأتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدعاه فتلا عليه هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيآت ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم يانبي الله هذا له خاصة قال بل للناس كافة * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي حدثنا شعبة عن سماك بن حرب (٢٠٥) قال سمعت ابراهيم يحدث عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث أبي الاحوص وقال في حديثه فقال معاذ يارسول الله هذا له خاصة أو للناس عامة قال بل لكم عامة * حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أصبت حدا فأقمه علي قال ولم يسأله عنه وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يارسول الله اني أصبت حدا فأقم في كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك * وحدثنا نصر بن علي الجهضمي وزهير بن حرب والفظ لزهير قالا حدثنا عمر ابن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد حدثنا أبو أمامة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال يارسول الله اني أصبت حدا فأقمه علي

الالف خامسة فجميع سعة أرض لا تنبت شيأ ملؤها خارج المدينة من غير جهة الحرة وهي (التي تلي المدينة) من قبل الشام (فيخرج اليه) من المدينة (يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس) قيل هو الخضر (فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه) وفي رواية عطية عن أبي سعيد عند أبي يعلى والبزار فيقول أنت الدجال الكهان الذي أنذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له الدجال لتطيعني فيما آمرك به أو لاشقنك شقتين فيناديه يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب (فيقول الدجال) أي لاوليائه كما في رواية عطية (أرأيتم ان قتلت هذا) الرجل أي الذي خرج اليه (ثم أحييته هل تشكون في الامر) أي الذي يدعيه من الالهية (فيقولون) أي أولياؤه من اتباعه (لا فيقتله ثم يحييه) وفي حديث عطية فيأمر به فيمدر جلاه ثم يأمر بعديدة فتوضع على عجب ذنبه ثم يشقه شقتين ثم قال الدجال لاوليائه أرأيتم ان أحييت لكم هذا ألستم تعلمون اني ربكم فيقولون نعم فأخذ عصاه فضرب احدى شقتيه فاستوى قائما فلما رأى ذلك أولياؤه صدقوه وأيقنوا بذلك أنه ربهم وعطية ضعيف وفي حديث عبد الله بن معتمر بسند ضعيف جدا ثم يدعو برجل فيما يرون فيأمر به فيقتل ثم تقطع أعضاؤه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يجمعها ثم يضرب بعصاه فاذا هو قائم فيقول أنا الذي أحييت وأميت قال وذلك كله سحر يسحر أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيأ وفي رواية أبي الوداك عن أبي سعيد عند مسلم فيأمر به الدجال فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا فيقول أما تؤمن بي قال فيقول انت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيوشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له أتؤمن بي (فيقول) الرجل (والله ما كنت فيك أشد بصيرة منى اليوم) لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن ذلك من جملة علاماته وفي رواية أبي الوداك ما ازددت فيك الا بصيرة ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدي بأحد من الناس وفي رواية عطية فيقول له الرجل انا الآن أشد بصيرة فيك مني ثم يناديا أيها الناس هذا المسيح الكذاب من أطاعه فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة (فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه) وفي رواية أبي الوداك فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته وترقوته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا وفي صحيح مسلم عشر رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر وأبو اسحق هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الراوي صحيح مسلم عنه لا السبيعي كما ظنه القرطبي قال في الفتح ولعل مستنده في ذلك ما في جامع معمر بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بلغني ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون انه الخضر وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وهذه دعوى لا برهان لها قال الحافظ ابن حجر فقد يتمسك من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال لعله يدركه بعض من رآني أو سمع كلامي الحديث و يعكر عليه قوله في رواية لمسلم شاب ممتلئ شبابا و يمكن أن يجاب بان من جملة خصائص الخضر ان لا يزال شابا و يحتاج الى دليل اه وقول الخطابي وقد يسئل عن هذا فيقال كيف يجوز ان يجري الله عز وجل آياته على أيدي أعدائه و احياء الموتى آية عظيمة فكيف يمكن منها الدجال وهو كذاب مفتر على الله والجواب انه جائز على سبيل المحنة للعباد اذا كان معه ما يدل على أنه مبطل غير محق في دعواه وهو انه أعور مكتوب على جبهته كافر يراه كل مسلم فدعواه المحنة تدفعه في المسايح فقال هذا السؤال ساقط وجوابه كذلك اما السؤال فلان الدجال لم يدع النبوة ولا علم حول حالها حتى تكون تلك الآية دليلا على صدقه وانما ادعى الالوهية وانبائها لما هو متسم بسمات الحدوث وهو من جملة المخلوقين لا يمكن ولو أقام مائة عصر من الآيات اذ دعواه قاطع ببطلان الوهيته فما تغنيه الآيات والخوارق وأما الجواب فلانه جعل المبطل لدعواه كونه أعور مكتوبا بين عينيه كافر ونحن نقول ببطلان دعواه مطلقا سواء كان هذا معه أم لم يكن لما قررناه اه * والحديث سبق في آخر باب الحج * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني سكن البصرة (عن) امام دار الهجرة و الائمة (مالك) الاصبحي (عن نعيم بن عبد الله) بضم النون وفتح العين المهملة (المجمر) بضم الميم وسكون الجيم بعدها ميم ثانية مكسورة فراء ساكنة نعيم لا يبيع وكان ٣ عبد الله يبخر المسجد النبوي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة) طريقهم مزقة فتوحة وسكون النون طرقها والانقاب جمع قلة والنقاب جمع كثرة (ملائكة) يحرسونها (لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) المسيح وقد عدد عدم دخول الطاعون من خصائصها وهو من لازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالعصمة * والحديث سبق في الطب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن موسى) بن عبدويه المشهور ورمت بالخاء المعجمة والفوقية قال (حدثنا يزيد بن هرون) بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المدينة) طابة (يأتيها الدجال) ليدخلها (فيجد الملائكة) أي على أنقابها (يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله) عز وجل وهذا الاستثناء قيل للتبرك فيشملهما وقيل للتعليق وانه يختص بالطاعون وانه يجوز دخول الطاعون المدينة وسبق في الطب بحث ذلك والله الموفق ۞ (باب) ذكر (يأجوج ومأجوج) بغير همز وبه قرأ السبعة الا عاصما فهمزهما ساكنة اسمان مشتقان من أججت النار أي ضوئتها أو وزنهما يفعول ومنعه من الصرف للتأنيث والعلمية اسمان قبيلتين وعلى تركه فالعجمية منعا من الصرف للعجمة والعلمية وزنهما فاعول كماهور وماجور أو عربيان مشتقان خفظا بالابدال وهما من نسل آدم عليه السلام كما في الصحيح والقول بانهم خلقوا من مني آدم احتلاما بالتراب وليسوا من حواء غريب بجد الا دليل عليه ولا يعتمد عليه كثير مما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة كما قاله ابن كثير وروى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا يأجوج ومأجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح لا يموت أحدهم حتى يرى ألف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يمرون على شئ الا خربوه ويأكلون من مات منهم وفي التبيان لابن هشام ان أمتهم آمنوا بالله فتركهم ذو القرنين لما بنى السد بأرمينية فصموا الترك لذلك وعند ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة أجزاء فتسعة أجزاء يأجوج ومأجوج وجزء سائر الناس ومن كعب قالهم ثلاثة أصناف جنس أجسادهم كالارز وهو شجر كبار جدا وصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون الاخرى وعند الحاكم عن ابن عباس يأجوج ومأجوج شبر اشبر او شبرين شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار قال الحافظ بن كثير روى ابن أبي حاتم أحاديث غريبة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم لا تصح أسانيدها * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) لتحويل السند قال البخاري (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير أن زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة) رملة (بنت أبي سفيان) صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم (عن زينب ابنة)

ساعاته و يدخل في صلاة طرفي النهار الصبح والظهر والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء (قوله أصاب منها دون الفاحشة) أي دون الزنا الفرج (قوله عالجت امرأة وانى أصبت منها مادون أن أمسها) من معنى عالجها أي تناولها واستمتع بها والمراد بالمس الجماع ومعناه استمتعت بها بالقبلة والمعانقة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع الا الجماع

(قوله صلى الله عليه وسلم بل للناس كافة) هكذا تستعمل كافة حالا أي كلهم ولا يضاف فيقال كافة الناس ولا الكافة بالالف واللام وهو معدود في تصحيف العوام ومن أشبههم (قوله أصبت حدا فأقمه علي) وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يارسول الله اني أصبت حدا فأقم في كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك) هذا الحديث معناه معصيتي من

فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يارسول الله انى أصبت حدا فأقمه على فسكت عنه وقال ثالثة فأخبره فلما انصرف نبى الله صلى الله عليه وسلم قال أبو أمامة فاتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف واتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر ما يرد على الرجل فلحق الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى أصبت حدا فأقمه على فقال أبو أمامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فأحسنت الوضوء قال بلى يارسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يارسول الله قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد غفر لك حدك أو قال ذنبك ❁ حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن أبى الصديق عن أبى سعيد الخدرى ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الارض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم) ❁❁ ثم قتل تمام (٢٠٧) المائة ثم أقتاد العالم بأنه توبة) هذا مذهب أهل العلم واجماعهم على صحة توبة القاتل عمدا ولم يخالف أحد منهم الا ابن عباس وأما ما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فمراد قائله الزجر عن سبب التوبة لانه يعتقد بطلان توبته وهذا الحديث ظاهر فيه وهو وان كان شرعا لمن قبلنا وفى الاحتجاج به خلاف فليس هذا موضع الخلاف وانما موضعه اذا لم يرد شرعنا بموافقته وتقرير مفان ورد كان شرعا لنا بلاشك وهذا قد ورد شرعنا به وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون الى قوله الا من تاب الآية وأما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فالصواب فى معناها ان جزاءه جهنم وقد يجازى به وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل يعفى عنه فان قتل عمدا مستحلا له بغير حق ولا تأويل فهو كافر مرتد يخلد به فى جهنم بالاجماع وان كان غير مستحل بل معتقدا تحريمه فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤه جهنم خالدا فيها لكن يفضل الله تعالى أخبر انه لا يخلد من مات موحدا فيها فلا بد من خروجه منها فلا يخلد هذا ولكن قد يعفى عنه فلا يدخل النار أصلا وقد لا يعفى عنه بل يعذب كسائر العصاة الموحدين ثم يخرج معهم الى الجنة ولا يخلد فى النار فهذا هو الصواب فى معنى الآية ولا يلزم من كونه يستحق أو يجازى بعقوبة مخصوصة ان يقتضى ذلك الجزاء وليس فى الآية

ولا بى ذر زينب (بحش) الاسدية أم المؤمنين رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما) بعد أن استيقظ من نومه (فزعا) بكسر الزاى نافعا حال كونه (يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب) خص العرب بالذكر لانذار بأن الفتن اذا وقعت كان الاهلاك الهم أسرع وأشار به الى ما وقع بعده من قتل عثمان ثم توالت الفتن حتى صارت العرب بين الامم كالقصعتين الاكلة (فتح اليوم) بضم الفاء (من ردم يأجوج ومأجوج) أى الذى بناه ذو القرنين بزبر الحديد وهى القطعة منه كالبنة ويقال ان كل لبنة زنة قنطار بالدمشقى أو تزيد عليه وقوله (مثل هذه) بالرفع (وحلق بأصبعيه الابهام والتى تليها) وسبق أوائل كتاب الفتن وعند سفيان تسعين أو مائة وسبق ما فيه ثم وعند الترمذى وحسنه وابن حبان وصححه عن أبى هريرة رفعه فى السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذى عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيده الله كأشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس قال الذى عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس (قالت زينب ابنة) ولا بى ذر بنت (بحش) رضى الله عنها (فقلت يارسول الله أنهلك) بكسر اللام (وفينا الصالحون قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا كثر الخبث) بفتح الخاء والموحدة والذى فى اليونينية بضم فسكون وهو الفسق أو الزنا ❁ وهذا الحديث رجال اسناده ستة بصريون وهو أنزل من الذى قبله بدرجتين و يقال انه أطول سند فى البخارى فانه تساعى وفيه ثلاث صحابيات لا أربعة ❁ وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يفتح الردم) بالرفع نائب الفاعل (ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب) هو ابن خالد المذكور (تسعين) بأن جعل طرف ظهر الابهام بين عقدتى السبابة من باطنها وطرف السبابة عليها مثل ناقد الدينار عند النقد وفى حديث النواس بن سمعان عند الامام أحمد بعد ذكر الدجال وقتله على يد عيسى عند باب لد الشرقى قال فبينما هم كذلك اذ أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام انى قد أخرجت عبادا من عبادى لا يدان لك بقتالهم فحوز عبادى الى الطور فيبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ثم يمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبى الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا له من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض أنبتى ثمرتك وردى بركتك قال فيومئذ يأكل النفر من الرمانة و يستظلون بقحفها و يبارك الله فى الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفى الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفى الفخذ والشاة من الغنم تكفى أهل البيت قال فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم و يبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة انفرد بأخراجه مسلم دون البخارى وقال الترمذى حسن صحيح وعند مسلم فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها و يمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وعند أحمد عن ابن مسعود مرفوعا لا يأتون على شئ الا أهلكوه ولا على ماء الا نشروه و رواه ابن ماجه وفى مسلم فيقولون لقد قتلنا من فى الارض هلم فلنقتل من فى السماء فيرمون نشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما وعند ابن جرير وابن أبى حاتم عن كعب و يفر الناس منهم فلا يقوم لهم شئ ثم يرمون بسلاحهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون غلبنا أهل الارض و أهل السماء الحديث وفى تذكرة القرطبى ورد أنهم يأكلون جميع

المعاصى الموجبة للتعزير وهى هنا من الصغائر لانها كفرتها الصلاة ولو كانت كبيرة موجبة لحد أو غير موجبة له لم تسقط بالصلاة فقد أجمع العلماء على ان المعاصى الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلاة هذا هو الصحيح فى تفسير هذا الحديث وحكى القاضى عن بعضهم ان المراد بالحد المعروف قال وانما لم يعده لان لم يفسره بوجوب الحد ولم يستفسره النبى صلى الله عليه وسلم عنه اذ انما أراد الحث على التوبة والرجوع عن الاقرار بوجوب الحد ومبادرته بها (باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله) ❁ (قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا

ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوا فوجدوه أدنى الى الارض التي أراد

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها ● فكيف اذا الذئاب لها رعاء

وقال في شرح المشكاة قوله ألا فكلكم راع تشبيه مضمر الاداة أي كلكم مثل الراعي وقوله وكلكم مسؤل عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد لما استحفظ وهو القدر المشترك في التفصيل وقيد الراعي ليس بمطلوب بانه وانما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك ففي السلطان حفظ الرعية فيما يتعين عليه من حفظ ثغورهم والذب عنهم بالادخال داخلة فيها أو تخريب لمعاقلها أو اهمال حدودهم أو تضييع حقوقهم وترك حمايتهم من جار عليهم ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف في الرعية الا باذن الله ورسوله ولا يطلب أجره الا من الله وهذا مثل لا يرى في الباب ألطف منه ولا أجمع ولا أبلغ منه ولذلك أجل أولا ثم فصل ثم أتى بحرف التنبيه وبالفذلكة كالخاتمة فالفاء في قوله ألا فكلكم راع جواب شرط محذوف والفذلكة هي التي يأتي بها الحاسب بعد التفصيل ويقول فذلك كذا وكذا ضبطا للحساب وتوقيا من الزيادة والنقصان فيما فصله اه وقال بعضهم يدخل في هذا العموم المنفرد الذي لا زوجة له ولا خادم فانه يصدق عليه انه راع على جوارحه حتى بعمل المأمورات ويجتنب المنهيات فعلا وتركا واعتقادا لجوارحه وقوا لموجوداته ويلزم من الانصاف بكونه راعيا أن لا يكون مرعيا باعتبار آخر ● والحديث سبق في باب الجمعة القرى والمدن من كتاب الجمعة ● هذا (باب) بالتنوين ذكر فيه (الامراء) كائنون (من قريش) ولابي ذر عن الكشميهني الامر أمر قريش قال في الفتح والاول هو المعروف ● وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال كان محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين بينهما طاء مهملة ساكنة القرشي (يحدث انه بلغ معاوية) بن أبي سفيان (وهو عنده) أي والحال ان محمد بن جبير عند معاوية ولابي ذر عن الحموي والمستملي وهم عند بالميم بدل الواو (في وفد من قريش) أي محمد بن جبير ومن كان معهم الوفد الذين أرسلهم أهل المدينة الى معاوية ليبايعوه وذلك حين بويع له بالخلافة فسلم له الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسم الذي بلغه ولا على أسماء الوفد (ان عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص وهو في موضع رفع فاعل بلغ وقوله (يحدث انه) أي الشأن (سيكون من قحطان) بضم القاف وسكون المهملة وبطاء مهملة (فغضب) معاوية من ذلك (فقام) خطيبا (فاثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون) ولابي ذر عن الكشميهني يتحدثون بزيادة فوقية بعد التحتية المفتوحة (أحاديث) جمع حديث على غير قياس قال الفراء نرى أن واحد الاحاديث أحدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث (ليست في كتاب الله ولا تؤثر) بضم أوله مبنيا للمفعول ولا تنقل (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بكتاب الله القرآن وهو كذلك فليس فيه تنصيص على أن خصا بعينه أو بوصفه يتولى الملك في هذه الامة المحمدية ولم يصرح بذكر ابن عمرو بل قال بلغني أن رجالا منكم على الابهام ومراده عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التحديث بذلك مراعاة لخاطر عمرو (وأولئك) الذين يتحدثون بأمور الغيب من غير استناد الى الكتاب والسنة (جهالكم) بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل (فاياكم والاماني) بتشديد التحتية وتخفيف احذروا الاماني (التي تضل أهلها) بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة وأهلها نصب على المفعولية صفة للاماني (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر) أي الخلافة (في قريش لا يعاديهم أحد الا كبه الله على وجهه) أي أقامه ولابي ذر في النار على وجهه أي ألقاه فيها وهو من الغرائب اذ أكب لازم وكبه متعد عكس المشهور والمعنى لا ينازعهم في أمر الخلافة أحد الا كان معذبا في الدنيا معذبا في الآخرة (ما أقاموا الدين) ما مصدرية والوقت مقدر وهو متعلق بقوله كبه الله أي مدة اقامتهم

انتبار بأنه يخلد في جهنم وانما فيها انها جزاؤه أي يستحق أن يجازى بذلك وقيل ان المراد من قتل متعمدا وقيل ورد الآية في رجل بعينه وقيل المراد بالخلود طول المدة لا الدوام وقيل معناها هذا جزاؤه ان جازاه وهذه الاقوال كلها ضعيفة أو فاسدة لمخالفتها حقيقة لفظ الآية وأما هذا القول فهو شائع على ألسنة كثير من الناس وهو فاسد لانه يقتضي أنه اذا مضى عنه شهر عن كونها كانت جزاءه وهي جزاؤه لكن ترك الله مجازاته عفوا عنه وكرما فالصواب ما قدمناه والله أعلم (قوله انطلق الى أرض كذا وكذا فان فيها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء) قال العلماء في هذا استحباب مفارقة المكان المواضع التي أصاب بها المذنوب والانخذان المساعدين له على ذلك ومهاجرة أهل الشر والبدع ومن يغتر به ويقتدى بهم وينتفع بصحبتهم وتتأكد بذلك توبته (قوله فانطلق حتى اذا نصف الطريق أتاه الموت) هو بتخفيف الصاد أي بلغ نصفها

فقبضته ملائكة الرحمة قال قتادة فقال الحسن ذكر لنا أنه لما أتاه الموت نأى بصدره ● حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة أنه سمع أبا الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا

أمور الدين ما ذا لم يقيموا بخروج الامر عنهم هذا مفهومه وقد ذكر محمد بن اسحق في كتابه الكبير قصة سقيفة بني ساعدة وبيعة أبي بكر وفيها فقال أبو بكر وان هذا الامر في قريش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره ومن ثم لما استخف الخلفاء بامر الدين تلاشت أحوالهم بحيث لم يبق لهم من الخلافة الا الاسم فلا حول ولا قوة الا بالله وقول السفاقسي أجمعوا أن الخليفة اذا دعا الى كفر أو بدعة يقام عليه بعقب بأن المأمون والمعتصم والواثق كل منهم دعا الى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس وغير ذلك ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك ●(تنبيه)● سبق في باب تغير الزمان حتى تعبد الاوثان حديث أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وفيه اشارة الى أن ملك القحطاني يقع في آخر الزمان عند قبض أهل الايمان فان كان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا موافقا لحديث أبي هريرة فلا معنى لانكاره أصلا وان كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعر بأن القحطاني يكون في أوائل الاسلام فهو معذور في انكاره وقد يكون معناه أن قحطانيا يخرج في ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معاوية قاله في فتح الباري (تابعه) أي تابع شعيبا (نعيم) هو ابن حماد (عن ابن المبارك) عبد الله (عن معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد (عن محمد بن جبير) وهذه المتابعة وصلها الطبراني في معجمه الكبير والاوسط مثل رواية شعيب الا أنه قال بعد قوله فغضب فقال سمعت ولم يذكر ما قبل سمعت وقال في رواية كب على وجهه بضم الكاف وانما ذكرها الضاري رحمه الله تقوية لعنعنة رواية الزهري عن محمد بن جبير حيث قال كان محمد بن جبير فقد قال صالح جزرة الحافظ لم يقل أحد في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك قال صالح ولا أصل له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتعقبه البيهقي بما أخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن أبي منيع الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وأخرجه الحسن بن سفيان في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير قاله في الفتح ● وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا عاصم بن محمد) قال (سمعت أبي) محمد ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (يقول قال) جدي (ابن عمر) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر) أي الخلافة (في قريش) يولونها (ما بقي منهم اثنان) قال النووي في الحديث ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف في ذلك من أهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة قال ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص قريش بالذكر فانه يكون مفهوم اللقب لا حجة فيه عند المحققين وانما الحجة في وقوع المبتدا معرفا باللام الجنسية لان المبتدأ بالحقيقة ههنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف الا بالجنس فمقتضاه حصر جنس الامر في قريش فيصير كأنه قال لا أمر الا في قريش وهو كقوله الشفعة فيما لم يقسم والحديث وان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الامر كأنه قال اتقوا بقريش خاصة وقوله ما بقي منهم اثنان ليس المراد به حقيقة العدد وانما المراد به انتفاء أن يكون الامر في غير قريش وهذا الحكم مستمر الى يوم القيامة ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن زمنه الى الآن لم تزل الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم في ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر أن الخلافة في قريش وانما يدعي أن ذلك بطريق النيابة عنهم اه ويحتمل أن يكون بقاء الامر في قريش في بعض الاقطار دون بعض فان في البلاد اليمنية طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل مملكة معهم من أوائل المائة الثالثة وأمر امكنة من ذرية الحسن بن

(٢٧ - (فتح) - عاشر) اشتباه أمره عليهم واختلافهم فيه أن يحكموا رجلا من بعرهم فر الملك في صورة رجل فحكم بذلك

●(باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين وافراده كل مسلم بكثير من النار)● (قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله تعالى الى كل

(قوله نأى بصدره) أي نهض ويجوز تقديم الالف على الهمزة وعكسه وسبق في حديث أصحاب الغار وأما تباين الملائكة ما بين الفريقين وحكم الملك الذي جعلوه بينهم بذلك فهذا محمول على ان الله تعالى أمرهم عند

مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار ● حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام حدثنا قتادة ان مونا وسعيد بن أبي بردة حدثاهما (٢١٠) شهدا أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم

الا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا قال فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا اله الا هو ثلاث مرات ان أباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحلفه له قال فلم يحدثني سعيد انه استحلفه ولم ينكر على مون قوله ● حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن مثنى جميعا عن عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرنا همام حدثنا قتادة بهذا الاسناد نحو حديث عفان وقال عون بن عتبة حدثنا محمد بن عمرو بن عباد ابن جبلة بن أبي رواد حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا شداد أبو طلحة الراسبي عن غيلان ابن جرير عن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فيما أحسب أنا

مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار وفي رواية لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا وفي رواية يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى) الفكاك بفتح الفاء وكسرها والفتح أفصح وأشهر وهو الخلاص والفداء ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن اذا دخل الجنة تخلف عنه الكافر في النار ولا صيحة الله ذلك بكفره

على ولاية ينبع والمدينة من ذرية الحسين بن علي وان كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك مصر وقال الحافظ بن حجر ولا شك في كون الخليفة بمصر قرشيا من ذرية العباس ولو فقد قرشي فكناني ثم رجل من بني اسمعيل ثم يحمى على ما في التهذيب أو حرهي على ما في النهاية ثم رجل من بني اسحق وأن يكون شجاعا يغزو بنفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحمي البيضة وأن يكون أهلا للقضاء بان يكون مسلما مكلفا حرا عدلا ذكرا مجتهدا ذا رأي وسمع وبصر ونطق وتنعقد الامامة ببيعة أهل العقد والحل من العلماء ووجوه الناس المتيسر اجتماعهم وباستخلاف الامام من يعينه في حياته ويشترط القبول في حياته ليكون خليفة بعد موته وباستيلاء متغلب على الامامة ولو غير أهل لها كصبي وامرأة بأن قهر الناس بشوكته وجنوده وذلك ليلتئم شمل المسلمين ● والحديث سبق في المناقب وأخرجه مسلم في المغازي ● (باب أجر من قضى بالحكمة) وسقط لفظ أجر لابي ذر المروزي أي من قضى بحكم الله تعالى فلو قضى بغير حكم الله تعالى فسق (لقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون) الخارجون عن طاعة الله وقال أبو منصور رحمه الله يجوز أن يحمل على الجحود فالكافر الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون فأولئك هم الظالمون فأولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل التعريف فيه للعهد قال ابن بطال مفهوم الآية أن من حكم بما أنزل الله استحق جزيل الاجر ● وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة العبدي الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن حميد) بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرؤاسي التميمي الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد) لا غبطة (الا في اثنتين) أي خصلتين (رجل) بالرفع على الاستئناف (آتاه) أي أعطاه (الله مالا فسلطه على هلكته) بفتحات اهلاكه أي انفاقه (في الحق و) رجل (آخر آتاه الله حكمة) بكسر الحاء وسكون الكاف علما يمنعه من الجهل ويزجره عن القبيح (فهو يقضي بها) بالحكمة بين الناس (ويعلمها) لهم وفيه الترغيب في التصدق بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيصا لاباحة نوع من الحسد وان كانت جلته محظورة والمختار خص فيهما يتضمن مصلحة الدين قال أبو تمام ● وما حاسد في المكرمات بحاسد ● وقيل معناه لا يحسن الحسد في موضع الا في هذين الموضعين وقال الطيبي أثبت الحسد في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم فينبغي أن يتحرى ويجتهد في تحصيلهما فكيف بالطريق المحمود فتوكيف لو كل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا أمد فوقها واذا اجتمعتا في امرئ بلغ من العلياء كل مكان قال ابن المنير ليس المراد بالنفي حقيقته والا لزم الخلف لان الناس حسد وافي غيرهاتين الخصلتين وتباينوا لمن فيه مواهبهما فليس هو خبرا والمراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكأنه قال فما آكد القربات التي يغبط بها وفيه الترغيب في ولاية القضاء لمن جمع شروطه وقوى على أعمال الحق ورجحه أعوانا لما فيه من الامر بالمعروف ونصر المظلوم وأداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من القربات وهو من مرتبة ● صلى الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن أبي أوفى مرفوعا الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان ● وحديث الباب سبق في العلم والزكاة ● (باب) وجوب (السمع والطاعة للامام) الاعظم ونائبه (ما لم تكن) تلك الطاعة (معصية) اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ● وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة بعدها مهملتان مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان وسقط ابن سعيد لغير أبي ذر (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي

قال بورك لا أدري ممن الشك قال أبو بردة فحدثت به عمر بن عبد العزيز فقال أبوك حدثك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلت نعم) ● ومعنى فكاكك من النار ان كنت معرضا لدخول النار وهذا فكاك لان الله تعالى قدر لها (٢١١) عددا ملؤها فاذا دخلها الكفار

بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين وأما رواية يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب فمعناه ان الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويضعها عنهم ويضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين ولا يدمن هذا التأويل لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وقوله ويضعها يجاز والمراد يضع عليهم مثلها بذنوبهم كما ذكرناه لكن لما أسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيآتهم وأبقى على الكفار سيآتهم صاروا في معنى من حمل اثم الفريقين لكونهم حملوا الاثم الباقي وهو اثمهم ويحتمل أن يكون المراد آثاما كان للكفار سبب فيها بأن سنوها فتسقط عن المسلمين بعفو الله تعالى ويوضع على الكفار مثلها لكونهم سنوها ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها والله أعلم (قوله فاستحلفه عمر بن عبد العزيز ان أباه حدثه) انما استحلفه لزيادة الاستيثاق والعلم أنيبة وما حصل له من السرور بهذه البشارة

النباح) بالفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة ابن يزيد بن حيد الضبي البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وان استعمل) بضم الفوقية وكسر الميم مبنيا للمفعول (عليكم عبد حبشي) برفع عبد نائب الفاعل وحبشي صفته قيل معناه وان استعمله الامام الاعظم على القوم لا أن العبد الحبشي هو الامام الاعظم فان الائمة من قريش أو المراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغة في الامر بطاعته والنهي عن شقاقه ومخالفته وعند مسلم من حديث أم الحصين اسمعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي وان استعمل أي الامام عليكم عبد احبشيا بالنصب على المفعولية والحبشة جيل معروف من السودان وسبق في الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اسمع وأطع ولو لحبشي (كأن رأسه زبيبة) بزاي مفتوحة وموحدتين بينهما تحتية ساكنة واحدة الزبيب المأكول المعروف الكائن من العنب اذا جف وشبه رأس الحبشي بالزبيبة لتجعدها وسواد شعرها ورؤس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقتضي الحقارة وبشاعة الصورة وعدم الاعتبار بهم فهو على سبيل المبالغة في الحض على طاعتهم مع حقارتهم وقد أجمع على أن الامامة لا تكون في العبيد ويحتمل أن يكون سماه عبدا باعتبار ما كان قبل العتق ثم لو تغلب عبد بحقيقة طريق الشوكة وجبت طاعته اتحادا للفتنة مهما يأمر بمعصية وسبق الحديث في الصلاة ● وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين أبي عثمان بن دينار اليشكري بالتحتية المفتوحة بعدها شين معجمة ساكنة وكاف مضمومة الصيرفي (عن أبي رجاء) عمران العطاردي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما مالك كونه (يرويه) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من أميره شيأ فكرهه) ولابي ذر عن الكشميهني يكرهه (فليصبر) على جوره وظلمه والامر بالصبر يستلزم وجوب السمع والطاعة فتحصل المطابقة (فانه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا) أي قدر شبر (فيموت) بالرفع في الفرع كأصله ويجوز النصب نحو ما أتيتنا فتحدثنا أي فتموت على ذلك من مفارقة الجماعة (الا مات ميتة جاهلية) بكسر الميم كالقتلة بكسر القاف أي الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت والقتل أي كالميتة الجاهلية حيث لا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستكفين عن ذلك مستبدين في الامور لا يجتمعون في شئ ولا يتفقون على رأي وليس المراد أنه يكون كافرا بذلك ● والحديث سبق في أوائل الفتن ● وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) ومن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السمع والطاعة) ثابتة أو واجبة للامام أو نائبه (على المرء المسلم فيما أحب وكره) ولابي ذر أو كره (ما لم يؤمر) أي المرء المسلم من قبل الوالي عليه (بمعصية فاذا أمر) بضم الهمزة (بمعصية فلا سمع ولا طاعة) حينئذ تجب بل يحرم ذلك على القادر ● وهذا تقييد لما أطلق في الحديثين السابقين من الامر بالسمع والطاعة ولو لحبشي ومن الصبر على ما يقع من الامير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة ● والحديث سبق في الجهاد وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد ● وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا سعد بن عبيدة) بكون العين في الاول وضمها وفتح الموحدة في الثاني أو بجزة بالزاي ختن أبي عبد الرحمن (من أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب السلمي لابيه صحبة (عن علي رضي الله عنه) هو ابن أبي طالب انه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية) قطعة من الجيش نحو ثلثمائة أو أربعمائة بسبب نار آهم أهل جدة تسع (وأمر

العظيم المسلمين أجمعين ولا نه ان كان عنده فيه شك وخوف غلط أو نسيان أو اشتباه أو نحو ذلك أمسك من اليمين فاذا حلف تحقق انتفاء هذه الامور وعرف صحة الحديث وقد جامع عمر بن عبد العزيز والشافعي رحمهما الله نساءهما قالا هذا الحديث أرجى حديث للمسلمين وهو

* حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام الدستوائي عن قتادة عن صفوان بن محرز قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعته يقول يدني المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه فيقرره
بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب أعرف قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا
وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته وأما
الكفار والمنافقون فينادي
بهم على رؤس الخلائق
هؤلاء الذين كذبوا على الله
* حدثني أبو الطاهر أحمد
ابن عمرو بن عبد الله بن
عمرو بن سرح مولى بني
أمية قال أخبرني ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب
قال ثم غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم غزوة تبوك
وهو يريد الروم ونصارى
العرب بالشام قال ابن شهاب
فأخبرني عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب بن مالك ان
عبد الله بن كعب وكان قائد
كعب من بنيه حين عمي قال
سمعت كعب بن مالك يحدث
حديثه حين تخلف عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك قال
كعب بن مالك لم أتخلف عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزاة غزاها الا
في غزوة تبوك غير اني قد
تخلفت في غزوة بدر ولم
يعاتب أحدا تخلف عنه

عليهم رجلان من الانصار) اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري وفيه مجاز أو يكون بالمعنى الاعم من
كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة أو كان أنصاريا بالحالفة وفي ابن ماجه ومسند الامام أحمد
تعيين عبد الله بن حذافة وأن أبا سعيد كان من جملة المأمورين (وأمرهم) عليه السلام (أن يطيعوه
فغضب عليهم) وسلم فاغضبوه في شئ (وقال) لهم (أليس قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا
بلى قال عزمت) ولابي ذر قد عزمت (عليكم لما) بتخفيف الميم (جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها
فجمعوا حطبا فأوقدوا) زاد الكشميهني نارا فقال ادخلوها وقيل انما أمرهم بدخولها ليختبر حالهم في
الطاعة أو فعل ذلك اشارة الى أن مخالفته توجب دخول النار واذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف
تصبرون على النار الكبرى ولو رأى منهم الجد في ولوجها منعهم (فلما هموا بالدخول) فيها (فقام) بالافراد
ولابي ذر عن الكشميهني فقاموا (ينظر بعضهم الى بعض) زاد في المغازي وجعل بعضهم يمسك بعضا (فقال
بعضهم انما تبعنا النبي صلى الله عليه وسلم فرارا من النار) بكسر الفاء (أفندخلها) بهمزة الاستفهام
(فبينما) بالميم (هم كذلك اذ خدت النار) بفتح المهملة وتشديد الميم وتكسر المعلقة ألفها (وسكن غضبه فذكر)
ذلك (للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها) أي لو دخلوا النار التي أوقدوها ظانين أنهم بسبب طاعتهم
أميرهم لا تضرهم (ما خرجوا منها أبدا) أي لما توافيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا ويحتمل أن يكون الضمير
في منها النار الآخرة والتأبيد محمول على طول الاقامة لا على البقاء الممتد دائما من غير انقطاع لانهم لم يكفروا
بذلك فيجب عليهم القتل (انما) تجب (الطاعة في المعروف) لا في المعصية * والحديث مر في المغازي
* (باب) بالتنوين يذكر فيه (من لم يسأل الامارة أعانه الله) زاد أبو ذر عليها * وبه قال (حدثنا هداب بن
منهال) بكسر الميم وسكون النون الاخماطي البصري قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاي
الازدي (عن الحسن) البصري (عن عبد الرحمن بن سمرة) بن حبيب بن عبد شمس أسلم يوم الفتح رضي الله
عنه (قال قال النبي) ولابي ذر قال لي النبي (صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة
(فانك ان أعطيتها عن مسئلة) من سؤال وعمر يحتمل أن تكون بمعنى الباء أي بسبب مسئلة أو بمعنى بعد
أي بعد مسئلة كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق أي بعد طبق وقول الحجاج * ومنهل وردته عن منهل *
أي بعد منهل وجواب الشرط قوله (وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام صرفت
اليها ولم تعن عليها من أجل حرصك (وان أعطيتها) بضم الهمزة (عن غير مسئلة) وجواب الشرط قوله
(أعنت عليها) وعن أنس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعاء وكل الى نفسه ومن أكره عليه
أنزل الله عليه ملكا يسدده أخرجه ابن المنذر والترمذي وأبو داود وابن ماجه وفي معنى الاكراه عليه أن
يدعى اليه فلا يرى نفسه أهلا لذلك هيبة له ونحوها من الوقوع في المحذور فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويسدد
قاله المهلب (واذا حلفت على) محلوف (يمين فرأيت) فعلت أو ظننت (غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك)
بالنصب على المفعولية ولابي ذر عن يمينك (وائت الذي هو خير) واتفق على أن الكفارة انما تجب بعد الحنث
ولا تقدم على اليمين واختلف في توسطها بين اليمين والحنث فقال بالجواز أربعة من العصابة وبه قال
مالك والشافعي واستثنى الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تتقدم قبل وقتها ومناسبة الجملة
لما قبلها أن الممتنع من الامارة قد يؤدي به الحال الى الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته
* والحديث سبق في الايمان * (باب) بالتنوين يذكر فيه (من سأل الامارة وكل اليها) ولم يعن عليها
ووكل بالتخفيف * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمر المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث)
ابن سعيد التنوري البصري أبو عبيدة الحافظ قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الحسن) البصري

انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توثقنا على الاسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر (وان كانت بدر أذكر في الناس منها

قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن سمرة) رضي الله عنه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة) أي الولاية ولابي ذر عن الكشميهني لا تتمنين الامارة (فان أعطيتها
عن مسئلة وكلت اليها وان أعطيتها من غير مسئلة أعنت عليها واذا حلفت على يمين) أي حلفت على محلوف
يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد بالحلف أنه أن يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه
فيكون من مجاز الاستعارة وتحتمل أن يكون على معنى الباء وبه جزم رواية النسائي اذا حلفت بيمين لكن
قوله (فرأيت غيرها خيرا منها فائت الذي هو خير وكفر عن يمينك) يدل على الاول لان الضمير لا يصح عوده
على اليمين بمعناها الحقيقي واذا رجع في الكشاف الاول فقال في قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
أي حاجز لما حلفتم عليه ومعنى المحلوف يمينا التلبس باليمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن
ابن سمرة اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فائت الذي هو خير أي على شئ مما يحلف عليه * (باب
ما يكره من الحرص على) طلب (الامارة) * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) نسبه لجده واسم أبيه عبد
الله قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن المدني (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي
هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم ستحرصون) بكسر الراء وفتحها (على
الامارة) الامامة العظمى أو الولاية بطريق النيابة (وستكون ندامة) لمن لم يعمل فيها بما ينبغي (يوم
القيامة) وفي حديث عوف بن مالك عند البزار والطبراني بسند صحيح أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب
يوم القيامة الا من عدل وعن أبي هريرة في أوسط الطبراني الامارة أولها ندامة وأوسطها غرامة وآخرها
عذاب يوم القيامة (فنعم المرضعة) الولاية فانها تدر عليه المنافع والمذات العاجلة (وبئست الفاطمة) عند
انفصاله عنها بموت أو غيره فانه تقطع عنه تلك اللذات والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة وألحقت التاء في
بئست دون نعم والحكم فيهما اذا كان فاعلهما مؤنثا يجوز الالحاق وتركه فوقع التفنن في هذا الحديث
بحسب ذلك وقال في المصابيح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حال ملابستها بالرضاع وشبه
بالفطام انقطاع ذلك عنه عند الانفصال عنها بموت أو بغيره فالاستعارة في المرضعة والفاطمة تبعية فان
قلت هل من لطيفة تلمح في ترك التاء من فعل المدح وإثباتها مع فعل الذم قلت رضاعها هو أحب حالتيها الى
النفس وفطامها أشق الحالتين على النفس والتأنيث أخفض حالتي الفعل وتركه أشرف حالتيه اذ هي حالة
التذكير وهو أشرف من التأنيث فآثر استعمال أشرف حالتي الفعل مع الحالة المحبوبة التي هي أشرف
حالتي الولاية واستعمل الحالة الاخرى وهي التأنيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة الفطام عن
الولاية لمكان المناسبة في الحالين فهذا أمر قد يتخيل في هذا المقام فتأمله اهـ وقال في شرح المشكاة لعل
التاء تتم لان المرضعة مستعارة للامارة وهي وان كانت مؤنثة الا أن تأنيثها غير حقيقي وألحقها بيئس نظرا
الى كون الامارة حينئذ داهية دهياء وفيه أن ما يناله الامير من البأساء والضراء أبلغ وأشد مما يناله من
النعماء والسراء وانما أتى بالتاء في المرضع والفاطم دلالة على تصوير تينك الحالتين المتجددتين في الارضاع
والافطام فعلى العاقل أن لا يلم بلذة تتبعها حسرات * وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي وقال حديث
غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولي القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين والذبح
اذا كان بغير سكين فيه زيادة تعذيب للمذبوح بخلاف الذبح بالسكين ففيه الراحة له بتعجيل ازهاق الروح
وقيل ان الذبح لما كان في العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم الى غيره ليعلم أن المراد ما يخاف عليه من
هلاك دينه دون بدنه قال الطيبي وشتان ما بين الذبحين فان الذبح بالسكين عناء ساعة والآخر عناء عمره
أو المراد انه ينبغي أن يميت جميع دواعيه النفسية وشهواته الرديئة فهو مذبوح بغير سكين وعلى هذا فالقضاء

وسبق قريبا بيان الخلاف في تحريم لعنة وغيرها (قوله بخلاف لام سلبي أمرهم) هو بتخفيف اللام أي كسفهو بينهو أو فهمو عرفهم ذلك
على وجهه من غير تورية بما يلبس الذي كشفته (قوله ليئة أبوا أهبة غزوهم) الاهبة بضم الهمزة واسكان الهاء أي ليستعدوا بما

فكان من خبري حين
تخلفت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة
تبوك اني لم أكن قط أقوى
ولا أيسر مني حين تخلفت
عنه في تلك الغزوة والله
ما جمعت قبلها راحلتين قط
حتى جمعتهما في تلك الغزوة
فغزاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حر شديد
واستقبل سفرا بعيدا
ومفازا واستقبل عددا
كثيرا فجلا للمسلمين أمرهم
ليتأهبوا أهبة غزوهم

(قوله ولقد شهدت مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة العقبة حين توثقنا
على الاسلام) أي تبايعنا
عليه وتعاهدنا وليلة العقبة
هي الليلة التي بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
الانصار فيها على الاسلام
وان يؤووه وينصروه وهي
العقبة التي في طرف منى
التي يضاف اليها الجمرة العقبة
وكانت بيعة العقبة مرتين
في سنتين في السنة الاولى
كانوا اثني عشر وفي الثانية
سبعين كلهم من الانصار
رضي الله عنهم (قوله وان
كانت بدر أذكر) أي أشهر
عند الناس بالفضيلة (قوله
واستقبل سفرا بعيدا
ومفازا) أي برية طويلة
قاتلة الماء يخاف فيها الهلاك

فاخبرهم بوجههم الذى يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب يظن أن ذلك سيخفى له مالم ينزل فيه وحى من الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فأنا اليها أصعر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت أغدو لكى أتجهز معهم فارجع ولم أقض شيأ وأقول فى نفسى أنا قادر على ذلك اذا أردت فلم يزل ذلك يتمادى بى حتى استمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازى شيأ ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيأ فلم يزل ذلك يتمادى بى حتى أسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان أرتحل فأدركهم فيالليتنى فعلت ثم لم يقدر ذلك لى فطفقت اذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزننى انى لا أرى لى أسوة الا رجلا مغموصا عليه فى النفاق

مرغوب فيه وعلى ما قبله فالمراد التحذير منه قال المظهرى خطر القضاء كثير وضرره عظيم لانه قلما عدل القاضى بين الخصمين لان النفس مائلة الى من تحبه أو من له منصب يتوقع جاهه أو يخاف سطوته وربما يميل الى قبول الرشوة وهذا الداء العضال وما أحسن قول ابن الفضل فى هذا المعنى

ولما أن توليت القضايا ● وفاض الجور من كفيك فيضا
ذممت بغير سكين وانا ● لنرجو الذبح بالسكين أيضا

والحديث أخرجه النسائى فى البيعة والسير والقضاء ● قال البخارى بالسند السابق أول هذا التعليق اليه (وقال محمد بن بشار) بالموحدة والشين المعجمة المشددة وهو المعروف بندار (حدثنا عبد الله بن حران) بضم الحاء المهملة وسكون الميم بعدها راء وألف الاموى مولاهم البصرى قال (حدثنا عبد الحميد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع الانصارى المدنى وسقط ابن جعفر لغير أبى ذر (عن سعيد المقبرى) عن عمر بن الحكم) بضم عين الاول وبفتح المهملة والكاف فى الثانى ابن ثوبان المدنى (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (قوله) أى موقوفا عليه وقد أدخل عمر بن الحكم بين سعيد المقبرى وأبى هريرة تخلاف الطريق السابقة ● وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمدانى الحافظ أبو كريب بكنيته قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة وآخره دال مهملة (ابن أبى بردة) الحرث (عن جده) أبى بردة (عن أبيه) أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (رضى الله عنه) أنه (قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من قومى) لم يسمياهم فى معجم الطبرانى الاوسط ان أحدهما ابن عمه (فقال أحد الرجلين أمرنا) بفتح الهمزة وكسر الميم المشددة أى ولنا (يارسول الله) موضعا (وقال الآخر مثله فقال) صلى الله عليه وسلم (انا لانولى هذا) الامر (من سأله ولا من حرص عليه) بفتح المهملة والراء والحرص على الولاية هو السبب فى اقتتال الناس عليها حتى سفكت الدماء واستبيحت الاموال والفروج وعظم الفساد فى الارض قاله المهلب ● (باب) ذكر (من استرعى) بضم الفوقية وكسر العين أى من استرعاه الله (رعية فلم ينصح) لها وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا أبو الاشهب) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء بعدها موحدة جعفر بن حيان السعدى العطاردى البصرى وهو مشهور بكنيته (عن الحسن) البصرى (أن عبيد الله) بضم العين (ابن زياد) بكسر الزاى بعدها تحتية أمير البصرة فى زمن معاوية وولده (عاد معقل ابن يسار) معقل بكسر القاف ويسار بالتحتية والسين المهملة المخففة المزنى الصحابى (فى مرضه الذى مات فيه) وكانت وفاته فى خلافة معاوية (فقال له معقل انى محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد استرعاه) استحفظه (الله) ولابى ذر والاصيلى يسترعيه الله (رعية فلم يحطها) بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين أى فلم يحفظها ولم يتعهد أمرها (بنصيحة) بفتح النون وبعد الصاد المهملة المكسورة تحتية ساكنة وتنوين آخره ولابى ذر عن المستملى بالنصيحة بزيادة ال كذا فى الفرع كأصله وفى الفتح بنصحه بضم النون وهاء الضمير وقال كذا للاكثر وللمستملى بالنصيحة (الا لم يجد رائحة الجنة) اذا كان مستحلا لذلك أولا يجدها مع الفائزين الاولين لانه ليس عاما فى جميع الازمان أو خرج مخرج التغليظ وزاد الطبرانى وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما وسقط لابى ذر والاصيلى لفظ الا من قوله الا لم يجد قال فى الكواكب فيسير مفهوم الحديث أنه يجدها عكس المقصود وأجاب بأن الا مقدرة أى الا لم يجدوا الخبر محذوف أى ملعن عبد كذا الاحرم الله عليه الجنة ولم يجد رائحة الجنة استئناف كالمفسر له أو ما لبست النفى وجاز زيادة من لتأكيد فى الاثبات عند بعض النحاة وقد ثبتت لا فى بعض النسخ اه وفى اليونينية سقوطها لابى ذر والاصيلى قال فى الفتح لم يقع الجمع بين اللفظين المنوه بهم ما فى طريق

يحتاجون اليه فى سفرهم ذلك (قوله فاخبرهم ببريهم) أى بقصدهم (قوله يريد بذلك الديوان) هو بكسر الدال على المشهور وحكى فتحها وهو فارسى معرب وقيل عربى (قوله فقل رجل يريد أن يتغيب يظن أن ذلك سيخفى له مالم ينزل فيه وحى من الله تعالى) قال القاضى هكذا هو فى جميع نسخ مسلم وصوابه الا يظن ان ذلك سيخفى له بزيادة الا وكذا رواه البخارى (قوله فأنا اليها أصعر) أى أميل (قوله حتى استمر بالناس الجد) بكسر الجيم (قوله ولم أقض من جهازى شيأ) بفتح الجيم وكسرها أى أهبة سفرى (قوله تفارط الغزو) أى تقدم الغزاة وسبقوا فاتونى (قوله رجلا مغموصا عليه فى النفاق)

أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرنى حتى بلغ تبوكا فقال وهو جالس فى القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك قال رجل من بنى سلمة يارسول الله حبسه بردا والنظر فى عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يارسول الله ما علمنا (٢١٥) عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة فاذا هو أبو خيثمة الانصارى وهو الذى تصدق بصاع التمر

واحدة فقوله لم يجد رائحة الجنة وقع فى رواية أبى الاشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع فى رواية هشام أى التالية لهذه فكأنه أراد أن الاصل فى الحديث الجمع بين اللفظين فحفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر أنه لفظ واحد تصرف فيه بعض الرواة وفى الكبير للطبرانى من وجه آخر عن الحسن قال قام علينا عبيد الله بن زياد أميرا أمره علينا معاوية فقلما سمعناه يخطب خطبة الا دعا فيها بسفك الدماء فسمعته يوما وهو يخطب فقال اللهم من ولى شيأ من أمر أمة محمد فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولى شيأ من أمر أمة محمد فرفق بهم فارفق به فذكر نحو حديث الباب قال الحافظ بن حجر فيحتمل أن تكون القصة وقعت للصحابيين ● وحديث الباب أخرجه مسلم فى الايمان ● وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج أبو يعقوب المروزى قال (أخبرنا حصين) بضم الحاء المهملة ابن على (الجعفى) قال (قال زائدة) بن قدامة (ذكره) أى الحديث الآتى (عن هشام) أى ابن حسان (عن الحسن) البصرى أنه (قال أتينا معقل بن يسار نعوده) أى فى مرضه الذى مات فيه (فدخل عبيد الله) بن زياد ولابى ذر عن الكشميهنى فدخل علينا عبيد الله (فقال له معقل احدثك) بضم الهمزة وفتح المثلثة (حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من وال) وفى رواية أبى المليح عند مسلم ما من أمير (يلى رعية من المسلمين فيموت) الفاء فيه وفى غيره محلها فى الحديث السابق كاللام فى قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قاله الطيبى قال فى المدارك أى ليصير الامر الى ذلك لا أنهم أخذوه لهذا كقولهم للموت ما تلد الوالدة وهى لم تلده لان يموت ولده لكن المصير الى ذلك كذا قاله الزجاج وعن هذا قال المفسرون ان هذه لام العاقبة والصير ورة قال فى الكشاف هى لام كى التى معناها التعليل كقوله جئتك لتكرمنى ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز لان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له شبه بالداعى الذى يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذى يتبعه المجىء وقوله (وهو غاش لهم الا حرم الله عليه الجنة) بفتح الغين المعجمة بعد الالف شين معجمة مشددة للفعل مقصود بالذكر يعنى أن الله تعالى انما ولاه واسترعاه على عباده ليديم النصيحة لهم لا ليغشهم فيموت عليه فهلك الغشة استحق أن لا يجد رائحة الجنة قال القاضى عياض المعنى من فاده الله تعالى شيأ من أمر المسلمين واسترعاه عليهم وتسبب له لحفظ دينهم أو دنياهم فاذا خان فيما التمن عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة اه وهذا وعيد شديد على أخذ الجور فمن ضيع من استرعاه توجه عليه الطلب بمظالم العباد يوم القيامة وكيف يقدر على الفضل فنرجو أن يتفضل الله تعالى عليه فيرضى عنه خصامه فهو الجواد الكريم الرؤف الرحيم ● هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (من شاق) على الناس بأن أدخل عليهم المشقة (شق الله عليه) جزاء وفاقا لاعمالهم وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين ابو بشر (الواسطى) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الجريرى) بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد واسمه سعيد بن اياس (عن طريف) بالطاء المهملة آخره فاء بوزن عظيم (ابى تميمة) بالفوقية بوزن عظيمة ابن مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم الجهجمى بضم الجيم مصغرا نسبة الى بنى الجهيم بطن من تيم وكان مولاهم أنه (قال شهدت صفوان) بن محرز بن زياد التابعى البصرى (وجندبا) بضم الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة ابن عبد الله البجلى الصحابى المشهور (وأصحابه) أى أصحاب صفوان (وهو) أى صفوان بن محرز (يوصيهم) بسكون الواو وعند الكرمانى الضمير راجع الى جندب وكذا هو فى الاطراف للمزى ولفظه شهدت صفوان وأصحابه وجندبا يوصيهم (فقالوا) أى صفوان واصحابه لجندب (هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ قال) نعم (سمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول

أى متهما به وهو بالغين المعجمة والصاد المهملة (قوله ولم يذكرنى حتى بلغ تبوكا) هكذا هو فى أكثر النسخ تبوكا بالنصب وكذا هو فى نسخ البخارى وكأنه صرفها لارادة الموضع دون البقعة (قوله والنظر فى عطفيه) أى جانبيه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه ولباسه (قوله فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت) هذا دليل لرد غيبة المسلم الذى ليس بمتهتك فى الباطل وهو من مهمات الآداب وحقوق الاسلام (قوله رأى رجلا مبيضا يزول به السراب) المبيض بكسر الياء هو لابس البياض ويقال هم المبيضة والمسودة بالكسر فيهما أى لابسو البياض والسواد ويزول به السراب أى يضمحل ويذهب والسراب هو ما يظهر للانسان فى الهواجر فى البرارى كأنه ماء (قوله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة) قيل معناه أنت أبو خيثمة قال نحاة العرب تقول كن زيدا أى أنت زيد

قال القاضى عياض والاشبه عندى ان كان هنا تحقق والوجود أى لتوجد ياهذا الشخص أبا خيثمة حقيقة وهذا الذى قاله القاضى هو الصواب وهو معنى قول صاحب التحرير تقديره اللهم اجعل أبا خيثمة وأبو خيثمة هذا اسمه عبد الله بن خيثمة وقيل مالك بن قيس قال بعض

حين نزع الناقتون فقال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت أتذكر الكذب
وأقول بم أخرج من سخطه غدا وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل

من جمع جمع الله به يوم القيامة) بفتح السين والميم المشددة أي من عمل الجمعة يظهر الله الناس سريرته وعلانيته
أجسامهم بما ينطوي عليه وقيل جمع الله به أي يقضيه يوم القيامة وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها
أظهر الله عيوبه وقيل أجمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه
وقيل من أراد أن يعلمه الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك حظه (قال) عليه الصلاة والسلام (ومن يشاقق)
ولابي ذر عن الكشميهني ياسقاط احدى القافين أي يفعل الناس و يحملهم على ما يشق من الامر أو يقول
فيهم أمرا قبيحا ويكشف عن عيوبهم ومساويهم (يشقق الله عليه) بعقبه (يوم القيامة) ويشاقق و يشقق
بلفظ المضارع وفك القاف فيهما (فقالوا) له (اوصنا فقال) جندب (ان أول ما يبنن) بضم التحتية وسكون
النون وكسر الموحدة قال في الصحاح بنّ الشيء و أبنّ بمعنى فهو منتن ومنتن بكسر الميم اتباعا لكسرة النساء
والنتن الرائحة الكريهة (من الانسان) بعد موته (بطنه فمن استطاع ان لا يأكل الا طيبا) أي حلالا
(فليفعل ومن استطاع ان لا يحال) بضم التحتية وفتح الحاء المهملة مبنيا للمفعول والاصيلي وأبي ذر عن
الكشميهني ان لا يحول (بينه و بين الجنة ملء كفه) كذا للكشميهني ملء وبغير حرف الجر و رفع ملء على انه
فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم أي يحول بينه و بين الجنة ملء كفه ولابي ذر عن الحموي والمستملي يحل ملء
كف (من دم) بغير ضمير ومن بيانية (أهراقه) بفتح الهمزة وسكون الهاء بعدها بغير حقه (فليفعل) * وهذا
الحديث وان كان ظاهره انه موقوف فهو في حكم المرفوع لانه لا يقال بالرأي فهو رفع مرفوعا عند الطبراني
من طريق الاعمش عن أبي نجيح بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحولن بين أحدكم و بين الجنة
فذكر نحو رواية الجربري قال الفربري (قلت لابي عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (من يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب) وفي الفرع كأصله سقوط قوله قلت الخ لابي ذر وقال
في الفتح وقد وصلته في رواية النسفي من ذلك * (باب) جواز (القضاء والفتيا) حال كونهما (في الطريق)
ومن أشهب لا بأس بالقضاء اذا كان سائرا الذي يشغله من الفهم وقال السفاقسي لا يجوز فيما يكون غامضا
(وقضى يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة التابعي المشهور قاضي مرو (في
الطريق) كذا وصله ابن سعد في طبقاته (وقضى الشعبي) بفتح المعجمة وسكون المهملة و بالموحدة المكسورة
عامر بن شراحيل (على باب داره) وصله أيضا ابن سعد هو به قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر
قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن أبي الجعد) رافع
الاشجعي مولاهم الكوفي أنه قال (حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال بينما) بالميم (انا والنبي صلى الله
عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينا رجل) بكسر القاف وفتح التحتية (عند سدة المسجد) بضم السين وفتح
الدال المشددة المهملتين المظلة على بابه لوقاية المطر والشمس أو الباب أو عتبته أو الساحة أمام بابه والرجل
قال ابن حجر لم أعرف اسمه لكن في الدارقطني أنه ذو الخويصرة اليماني (فقال يا رسول الله متى الساعة)
تقوم (قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها) ما هيأت لها من عمل (فكأن الرجل استكان) افتعل
من السكون فتكون ألفه خارجة عن القياس وقيل انه استفعل من الكون أي انتقل من كون الى كون
كأنه لما احتمال اذا انتقل من حال الى حال وقوة المعنى تؤيد الاول اذ الاستكانة هي الخضوع والانقياد وهو
يناسب السكون والخروج عن القياس يضعفه والقياس يؤيد الثاني وقوة المعنى تضعفه اذ ليس بينهما
أعني المشتق والمشتق منه مناسبة ظاهرة فيحتاج اتيانها الى تكلف وقيل هو مشتق من الكين وهو لحم باطن
الفرج اذ هو في أذل المواضع أي صار منه في الذل وقيل كان يكين بمعنى خضع وذل والوجه بناء على هذا هو
الثاني اذ لا يلزم الخروج عن القياس ولا عدم المناسبة ولو كانت هذه اللفظة مشهورة لكان أحسن الوجوه

الحفاظ وليس في الصحابة
من يكنى أبا خيثمة
الا اثنان أحدهما هذا
والثاني عبد الرحمن بن أبي
خيثمة الجعفي (قوله لمزه
المنافقون) أي عابوه
واستقروه (قوله توجه
قافلا) أي راجعا (قوله
حضرني بثي) أي أشد الحزن
(قوله قد أظل قادما زاح
عني الباطل) فقوله أظل
بالظاء المعجمة أي أتى دنا وقوله كأنه أتى خالا وزال أي زال (قوله فاجمعت صدقه) أي عزمت عليه يقال أجمع أمره فانه
وعلى أمره وعزمه بمعنى (قوله لقد أعطيت جدلا) أي فصاحة وقوة في الكلام و براعة يحيث أخرج من عهدة ما ينسب الى اذا أردت

لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لأرجو فيه عفو
الله والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد
صدق فقم حتى يقضي الله عز وجل فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك
أذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به اليه المخلفون فقد كان
كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن
أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من أحد قالوا نعم
لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك قال فظننت من هما قالوا مرارة بن ربيعة العامري

قاله في المصابيح ولابي ذر عن الكشميهني قواما تكان (ثم قال يا رسول الله ما أعددت) بالهمزة كالسابقة
ولابي ذر عن الكشميهني ما أعددت بغير همزة قال في الفتح وهو بالتشديد مثل جمع مالا وعددا له وقال
المفسرون جمع مالا وعددا أي أعده لنوائب الدهر مثل كرم وأكرم وقيل أحصى عددا قاله السدي
وقرأ الحسن والكلبي بتخفيف المال أي جمع مالا وعدد ذلك المال والمعنى هنا ما هيأت (لها كبير صيام)
بالباء الموحدة ولبعضهم بالمثلثة (ولا صلاة ولا صدقة فتولكني) بكسر النون المشددة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ولكن بسكون النون مخففة (أحب الله و رسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (أنت) في
الجنة (مع من أحببت) فألحقه بحسن نيته من غير زيادة على بأصحاب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال فيه
جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستفتي اذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت مما لا حاجة بالناس اليها
أو كانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التأويل * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عند السدة قال المهلب
الفناء في الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فان كانت للضعيف فمحمود وان كانت لشخص من
أهل الدنيا أو ممن يخشى فمكروهة لكن اذا خشي من الثاني ضرر اوجب لما أمن شره * والحديث سبق في
الادب في باب علامات حب الله * (باب ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب) راتب يمنع
الناس من الدخول عليه * وبه قال (حدثنا اسحق) ولابي ذر والاصيلي اسحق بن منصور أي ابن بهرام
الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (أخبرنا) ولابي ذر والاصيلي حدثنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث قال
(حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة وفتح النون (عن أنس بن مالك) رضي
الله عنه ولابي ذر قال سمعت أنس بن مالك (يقول لا مر أتين) لم يعرف الحافظ على اسم
المرأتين (قالت نعم) أعرفها (قال فان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهي) أي والحال انها (تبكي عند
قبر فقال) لها (اتقي الله) فوطئة لقوله (واصبري) بكسر الموحدة أي لا تجزعي وتأفي غضب الله واصبري حتى
تأتي فأجابت (فقالت) له (اليك) أي تنح وابعد (عني فانك لم تصب) بكسر المهملة وسكون اللام خال (من
مصيبتي) وعند أبي يعلى من حديث أبي هريرة أنها قالت يا عبد الله اني أنا الحراء الثكلاء ولو كنت مصابا
عذرتني (قال) أنس (فأوزها) صلى الله عليه وسلم (وضمي فريم رجل) هو الفضل بن العباس (فقال) لها
(ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) له (ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد
مسلم في روايته فأخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم (قال) أنس (فجاءت) أي المرأة (الى بابه) عليه الصلاة والسلام (فلم تجد عليه بوابا) أي راتبا
تواضعا منه صلى الله عليه وسلم فلا يعارض هذا حديث أبي موسى انه كان بوابا له عليه الصلاة والسلام لما
جلس على القف وحديث عمر لما استأذن له الاسود في قصة حلفه أن لا يدخل على نسائه شهرا انه صلى الله
عليه وسلم كان في غرفة فيه يتخذ البواب واختلف في مشروعيته فأجاب الحاكم فقال اما منا الشافعي لا ينبغي
اتخاذه وقال آخرون بالجواز وقال آخرون يستحب لترتيب الخصوم ومنع المستطيل ودفع الشرير ويكره
دوام الاحتجاب وقد يحرم ففي أبي داود والترمذي بسند جيد عن أبي مريم الاسدي مرفوعا من ولاه الله من
أمر الناس شيئا فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وقال في شرح المشكاة فائدة قوله
فلم تجد عنده بوابا انه لما قيل لها انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبة في نفسها فتصورت
انه مثل الملوك له حاجب و بواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورته (فقالت
يا رسول الله والله ما عرفت فقال فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (ان الصبر عند أول صدمة) ولابي ذر عن
الكشميهني عند أول الصدمة بالتعريف والمعنى اذا وقع الثبات أول شيء يهجم على القلب من مقتضيات

(قوله تبسم المغضب)
هو بفتح الضاد أي الغضبان
(قوله ليوشكن) هو
بكسر الشين أي ليسرعن
(قوله تجد علي فيه) هو بكسر
الجيم وتخفيف الدال أي
تغضب (قوله اني لأرجو
فيه عفو الله) أي ان يعفيني
خيرا وان يثيبني عليه (قوله
فوالله ما زالوا يؤنبوني)
هو بهم مز بعد الياء ثم نون
ثم موحدة أي يلومونني
أشد اللوم (قوله في الرجلين
صاحبي كعب هما مرارة بن
الربيع العمري وأنكر العلماء قوله أنهما صحابيان

العمري بفتح العين وسكون الميم مرارة بن عمرو بن عوف وكذا ذكره البخاري وكذا نسبه محمد بن اسحق وابن عبد البر وغيرهما من الائمة قال

وهلال بن أمية الواقفي قال فذكر والا رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة قال فمضيت حين ذكرهما لي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس أو قال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم

الجزع فهو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الاجر فالمراد لا يؤجر على المصيبة لانه البست من صنعه وانما يؤجر على حسن تثبته وجميل صبره * وسبق الحديث في الجنائز في باب زيارة القبور * (باب) ذكر (الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه) القتل (دون الامام الذي فوقه) أي الذي ولاه من غير احتياج الى استئذانه في خصوص ذلك و باب مضاف لتاليه في الفرع وقال العيني ليس مضافا وان قوله الحاكم رفع بالابتداء وقوله يحكم بالقتل خبره وقال في الكواكب وتبعه البرماوي قوله دون هو اما بمعنى عند واما بمعنى غير لكن الحديث الثاني يدل على انه بمعنى غير ليس الاول يحتملهما * وبه قال (حدثنا محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس (الذهلي) بضم المعجمة وسكون الهاء وكسر اللام وسقط الذهلي لابي ذر قال (حدثنا الانصاري محمد) بتقديم النسبة على الاسم وهي رواية أبي زيد المروزي بحذف الفتح والذكر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (أبي) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس (عن) عم أبيه (ثمامة) بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى والثانية بينهما ألف (عن أنس) رضي الله عنه (ابن سعد) قال في الفتح وزاد في رواية المروزي ابن عبادة أي الانصاري الخزرجي لا قيس بن سعد بن معاذ ولا لابي ذر عن أنس بن مالك قال ان قيس بن سعد (كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير) بضم المعجمة وفتح الراء بعدها طاء مهملة وزاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الانصاري مما أدرجه الانصاري من كلامه كما بينه الترمذي لما ينفذ من أموره والشرطة أعوان الامير الذين يتصرفون في الجند بأمره والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فقيل سموا بذلك لانهم رذالة الجند أولانهم الاشداء الاقوياء من الجند قال الازهري شرطة كل شئ خياره ومنه الشرطة لانهم نخبة الجند وقيل هم أول طائفة تتقدم الجيش وتشهد الوقعة وقيل ما أخوذ من الشريط وهو الحبل المعروف لما فيهم من الشدة وفي الحديث تشبيه ما مضى بما حدث بعد لان صاحب الشرطة لم يكن موجودا في العهد النبوي عند أحد من العمال وانما حدث في دولة بني أمية فأراد أنس تقريب حال قيس بن سعد عند العامة بمن يعهدونه وفائدة تكرار لفظ الكون في قوله كان يكون بيان الدوام والاستمرار كما قاله في الكواكب وقوله في الفتح انه وقع في الترمذي وغيره من طرق عن الانصاري كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم قال فظاهر أن ذلك كان من تصرف الرواة تبعه العيني بان رواية الترمذي وغيره لا تستلزم تلقي رواية كان يكون فان كلا لا يروي الا ما سمعه فعدم النسبة الى تصرف الرواة أولى من كونهم تصرفوا في ذلك من أنفسهم ومفهوم التكرار و زيادة الاسماعيلي ان ذلك كان لقيس على سبيل الوظيفة الراتبة لكن يعكر عليه ما ذكره الاسماعيلي بلفظ قال الانصاري ولا أعلمه الا عن أنس انه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته بمنزلة صاحب الشرط من الامير فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس أن يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه مخافة أن يقدم على شئ فصرفه عن ذلك ثم أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن الانصاري بدون ثلث الزيادة التي في آخره قال ولم يشك في كونه عن أنس فكأن الانصاري كان يتردد في وصله قال الحافظ ابن حجر وعلى تقدير ثبوت هذه الزيادة فلم يقع ذلك لقيس بن سعد الا في تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيها * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) زاد أبو ذر هو القطان (عن قرة) ولابي ذر زيادة ابن خالد أي السدوسي أنه قال (حدثني) بالافراد (حميد بن هلال) العدوي البصري قال (حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة عامر أو الحرث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه) أرسله الى اليمن قاضيا (وأتبعه بمعاذ) بهمزة قطع وسكون الفوقية ومعاذ هو ابن جبل * وهذا قطعة من حديث سبق في باب حكم المرتد والمرتدة من استتابة المرتدين بهذا السند

فكنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في الاسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلي قريبا منه وأسارقه النظر فاذا

السند وأوله عن أبي موسى قال أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري و رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سأل فقال يا أبا موسى أو قال يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت انهما يطلبان العمل فكأني انظر الى سواكه تحت شفته قلصت فقال لن أو لا نستعمل على عملنا من أراده ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس الى اليمن ثم أتبعه معاذ بن جبل ثم ذكر قصة اليهودي الذي أسلم ثم ارتد وعليها اقتصر هنا في الحديث التالي لهذا * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن الصباح) بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطاردي البصري قال (حدثنا محبوب بن الحسن) القرشي البصري قيل اسمه محمد ومحبوب لقبه قال (حدثنا خالد) الحذاء (من حميد بن هلال) العدوي (عن أبي بردة) عامر (عن أبي موسى) الاشعري رضي الله عنه (ان رجلا) لم أعرف اسمه (أسلم ثم تهود فاتا معاذ بن جبل وهو عند أبي موسى فقال) معاذ لابي موسى (ما لهذا) الرجل الموثق (قال أسلم ثم تهود) وفي رواية الباب المذكور في استتابة المرتدين ثم أتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه ألقى له وسادة قال انزل واذا رجل عنده موثق قال ما هذا قال كان يهوديا فاسلم ثم تهود فقال اجلس قال لا أجلس حتى أقتله (هذا) هذا (قضاء الله و قضاء (رسوله صلى الله عليه وسلم) زاد في الاستتابة فأمر به فقتل و بذلك يتم مراد الترجمة ويحصل الرد على من زعم أن الحدود لا يقيمها عمال البلاد لا بعد اذن الامام الذي ولاهم * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (هل يقضي الحاكم) ولابي ذر عن الحموي والمستملي القاضي أي بين الناس (أو يفتي وهو غضبان) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفي قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة) نفيع الثقفي (قال كتب) أبي (أبو بكرة الى ابنه) بالنون ولابنه عبيد الله بالتصغير (وكان) عبيد الله قاضيا (بسجستان) بكسر المهملة والجيم على الصحيح غير منصرف للعلمية والعجمة وفيه الزيادة والتأنيث احدى مدن العجم وهي خلف كرمان مسيرة ثمانية فرسخ منها أربعون فرسخا يابس بها ماء وهي الى ناحية الهند (بان لا تقضي بين اثنين) وفي عدة الاحكام كتب أبي وكتبت له الى ابنه عبيد الله وهو موافق لرواية مسلم الآتية زاد الغلطة ابنه والضمير في ابنه عائد الى أبي بكرة وصرح في بعض الروايات فقال وكتبت له الى ابنه عبيد الله بن أبي بكرة والحاصل أن أبا بكرة ابن يسمى عبيد الله وهو المكتوب اليه وابن آخر يسمى عبد الرحمن راوي الحديث الذي كتب الى أخيه عبيد الله بذا وهذا التركيب يحتمل أن يكون أبو بكرة كتب بنفسه الى ابنه عبيد الله وكتب عبد الرحمن لاخيه عبيد الله بمثل ما كتب أبو بكرة ولكن عبد الرحمن انما كتب لاجل أبيهما أي لاجل أمره وطواعيته ونحو ذلك ففيه تنازع بين كتب و بين كتبت في المفعول وهو ان لا يحكم بين اثنين وفي الجار والمجرور وهو الى ابنه ويكون قد أعمل أحدهما وأضمر في الآخر ولكنه حذف لكونه فضلة وتعقبه في الفتح بانه لا يتعين ذلك بل الذي يظهر ان قوله كتب أبي أي أمر بالكتابة وقوله وكتبت أي باشرت الكتابة التي أمر بها والاصل عدم التعدد وتعقبه العيني فقال الاصل عدم التعدد والاصل عدم ارتكاب المجاز والعدول عن ظاهر الكلام لا لعلة وما المانع من التعدد اه أو يكون المراد كتب أبي الى أن أكتب لابنه ولكن حذف المفعول وهو المجرور بالى ثم قال وكتبت له الى ابنه بذلك أي لاجل أمري بان أكتب وعلى هذا فلا تنازع في المجرور بل في المفعول الذي هو المصدر المنسبك من أن لا تحكم الخ واعمل أحدهما وحذف الآخر لانه غير عمدة على ما سبق أو يكون المراد أن كلا من أبي بكرة وعبد الرحمن كتب الى عبيد الله وكتابة كل منهما اليه تأكيد لكتابة الاول وكتابة عبد الرحمن انما كانت لاجل أبي بكرة على معنى انه كتب ذلك من قبل نفسه أو يكون أبو بكرة أمر بالكتابة فنسب اليه

الارض فما هي بالارض التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم

القاضي هو الصواب وان كان الغابسي قد قال لا أعرفه الا العامري فاتى غيره الجمهور وأصح وأما قوله مرارة بن ربيعة فكذا وقع في نسخ مسلم وكذا نقله القاضي عن نسخ مسلم و وقع في البخاري ابن الربيع قال ابن عبد البر يقال بالوجهين ومرارة بضم الميم وتخفيف الراء المكررة (قوله وهلال بن أمية الواقفي) هو بقاف ثم فاء منسوب الى بني واقف بطن من الانصار وهو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الاعلى بن عامر بن كعب بن واقف واسم واقف مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس الانصاري (قوله ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة) قال القاضي هو بالرفع وموضعه نصب على الاختصاص قال سيبويه نقلا عن العرب اللهم اغفر لنا أيتها العصابة وهذا مثله وفي هذا هجران أهل البدع والمعاصي (قوله حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي أعرف) معناه تغيرت على كل شئ حتى الارض فانها توحشت علي وصارت كأنها ارض لم أعرفها بتوحشها علي (قوله فأما صاحباي فاستكانا) أي خضعا (قوله أشب القوم وأجلدهم) أي أصغرهم سنا وأقواهم (قوله تسورت جدار حائط أبي قتادة) معنى تسورته علوته وصعدت سوره وهو أعلاه وفيه دليل لجواز دخول الانسان بستان صديقه وقريبه الذي يدل عليه و يعرف انه لا يكرهه ذلك بغير اذنه بشرط أن يعلم انه ليس له هناك زوجة مكشوفة ونحو ذلك (قوله فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمن اني أحب الله ورسوله قال فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فرجعت

نحو ما عرض مني حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمن اني أحب الله ورسوله قال فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فرجعت

(قوله فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام) لعموم النهي من كلامهم وفيه انه لا يسلم على المبتدعة ونحوهم وفيه ان السلام كلام وان من حلف لا يكلم انسانا فسلم عليه أو رد عليه السلام جنث (قوله أنشدك بالله) هو بقطع الهمزة وضم الشين أي أسألك بالله

وأصله من النشيد وهو الصوت (قوله الله ورسوله أعلم) قال القاضي لعل أبا قتادة لم يصدر منه تكلم لانه منهي عن كلامه وانما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقال أبو قتادة ظهر الاعتقاد لا ليسمعه ولو حلف رجل لا يكلم رجلا فسأله عن شئ فقال الله أعلم يريد اسماعه وجوابه

أما أمشي في سوق المدينة اذا تعلى من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطفق الناس يشيرون له حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فاذا فيه أما بعد فانه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قال فقلت حين قرأتها وهذه أيضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرتها حتى اذا مضت أربعون من الخمسين واستلبث الوحي اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك قال فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربنها قال فأرسل الى صاحبي مثل ذلك قال فقلت لامرأتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال

حتى (قوله نبطي من نبط أهل الشام) يقال النبط والانباط والنبيط وهم فلاحو العجم (قوله ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك) المضيعة فيها لغتان احداهما كسر الضاد واسكان الياء والثانية اسكان الضاد وفتح الياء اى في موضع وحل ضياع فيه حقك وقوله نواسك وفي بعض النسخ نواسيك بزيادة ياء وهو صحيح أي ونحن نواسيك وقطعه عن جواب الامر ومعناه نشاركك فيما عندنا (قوله فتيممت بها التنور فسجرتها) هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا وهي لغة تيممت ومعناها قصدت ومعنى سجرتها أي أحرقتها وأنث الضمير لانه أراد معنى الكتاب وهو (لبراجعها) أنه كتب تجوز بالسبب عن المسبب وفيه نظر لرواية النسائي قال عبد الرحمن بن أبي بكرة كتب الى أبو بكرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخ وفي رواية لمسلم أن لا تحكم بين اثنين (وأنت غضبان) جملة في موضع الحال وغضبان لا ينصرف والغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام وعند الترمذي عن أبي سعيد مرفوعا الا وان الغضب جمرة في قلب ابن آدم أما ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه (فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) الفاء في فاني سببية (لا يقضين) بتشديد النون تأكيد للنهي (حكم) بفتحتين أي حاكم (بين اثنين وهو غضبان) لان الغضب قد يتجاوز بالحاكم الى غير الحق وعداه الفقهاء بهذا للمعنى الى كل ما يحصل به التغير للفكر كجوع وشبع مفرطين ومرض مؤلم وخوف مزعج وفرح شديد وغلبة نعاس وهم مفرط ومدافعة حدث وحر مزعج وبرد مؤلم وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا يشغله عن استيفاء النظر ومن أبي سعيد عند البيهقي بسند ضعيف مرفوعا لا يقضي القاضي الا وهو شبعان ريان واقتصر على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف غيره فهم ان غضب لله ففي الكراهة وجهان قال البلقيني المعتمد عدم الكراهة واستبعده غيره لخالفته لظواهر الاحاديث وللمعنى الذي لاجله نهي عن الحكم حال الغضب ولو خالف وحكم وهو غضبان صح ان صادف الحق مع الكراهة وعن بعض الحنابلة لا ينفذ الحكم في حال الغضب لثبوت النهي عنه ولان النهي يقتضي الفساد وفصل بعضهم بين أن يكون الغضب طرأ عليه بعد أن استبان له الحكم فلا يؤثر والا فهو محل الخلاف ● والحديث أخرجه مسلم في الاحكام وأبو داود في القضاء والترمذي في الاحكام والنسائي في القضاء ولابن ماجه في الاحكام ● به قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن قيس بن أبي حازم) أبي عبد الله البجلي التابعي الكبير فاته الصحبة بقليل (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم (الانصاري) الخزرجي البدري أنه (قال جاء رجل) لم يسم أو هو سليم بن الحرث (الى رسول الله) ولابي ذر الى النبي (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني والله لأتأخر عن صلاة الغداة) الصبح فلانا لأصليها مع الامام (من أجل فلان) هو معاذ بن جبل أو أبي بن كعب كما في مسند أبي يعلى (مما يطيل بنا فيها) في صلاة الغداة ومن ابتدائية متعلقة بأتأخر (قال) أبو مسعود (فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ) وفيه وعيد شديد على من يسعى في تخلف الغير عن الجماعة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس) ولابي ذر عن الحموي والمستملي أيها الناس باسقاط أداة النداء (ان منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليوجز) بسكون اللام وبالجيم المكسورة بعدها زاي وما صلى موكد للعني الابهام في أي وصلي فعل شرط وفليوجز جوابه كقوله تعالى أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى (فان فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة) ● والحديث سبق في العلم في باب الغضب في الموعظة وفي كتاب الصلاة في باب تخفيف الامام في القيام ● وبه قال (حدثنا محمد بن أبي يعقوب) اسحق (الكرماني) بفتح الكاف عند المحدثين وأهلها بكسر ونون ثقال (حدثنا حسان بن ابراهيم) بفتح الحاء المهملة المشددة الكرماني العنزي قاضي كرمان قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (قال محمد) ولابي ذر حدثنا محمد بن مسلم الزهري قال (أخبرني) بالافراد (سالم أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أخبره أنه طلق امرأته) آمنة بعد الهمزة وكسر الميم بنت غفار بالغين المعجمة المكسورة والفاء (وهي حائض) الواو للحال من امرأته أو من ضمير الفاعل (فذكر عمر) ذلك (للنبي صلى الله عليه وسلم فتغيظ) أي غضب (فيه) أي في الفعل المذكور وهو الطلاق وتغيظ مطاوع غيظته فتغيظ ولابي ذر عن الكشميهني عليه أي على ابن عمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال) يحتمل أن يكون ثم هنا بمعنى الواو لان قوله مقارن تغيظه ويحتمل ان تكون على بابها وان قوله بعد زوال الغيظ واللام في قوله

(لبراجعها) لام الامر والفعل مجزوم وكذا قوله (ثم يمسكها) ويجوز في المعطوف الرفع على الاستئناف أي ثم هو يمسكها والامر للندب في قول امامنا الشافعي وأبي حنيفة وأحمد وفقهاء المدينة والوجوب عند مالك وأصحابه والصارف له عن الوجوب قوله تعالى فامسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وغير من الآيات المقتضية للتخيير بين الامساك بالرجعة أو الفراق بتركها ولم يراجعها (حتى تطهر ثم تحيض) حيضة أخرى (فتطهر) منها (فان بدا له) بعد طهرها من الحيض الثاني (أن يطلقها فليطلقها) قبل ان يجامعها قال البيضاوي وفي الحديث فوائد حرمة الطلاق في الحيض لتغيظه صلى الله عليه وسلم فيه وهو لا يتغيظ الا في حرام والتنبيه على ان علة التحريم تطويل العدة عليها وان العدة بالاطهار لا بالحيض ● والحديث سبق في الطلاق ● (باب من رأى) من الفقهاء (القاضي ان يحكم بعلمه في أمر الناس) دون حقوق الله كالحدود (اذا لم يخف) القاضي (الظنون والتهمة) بفتح الهاء أي يحكم بشرطين عدم التهمة ووجود الشهرة (كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند) حين قضى لها على زوجها أبي سفيان بن حرب (خذي) من ماله (ما يكفيك وولدك بالمعروف وذلك اذا كان أمرا مشهورا) ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر اذا كان أمرا مشهورا بالنصب خبر كان أي اذا كان مشهورا كقصة هند في زوجيتها لابي سفيان ووجوب النفقة عليه وقال المالكية لا يحكم بعلمه في أمر من الامور الا في التعديل والتجريح لان القاضي يشارك غيره فيهما ولا تهمة وانما لم يحكم بعلمه في العدالة لافتقارها الى معدلين آخرين وهكذا في كل مسئلة ● وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر قال أخبرني بالافراد أيضا (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند) بالصرف وعدمه لسكون وسطه (بنت عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العبشمية والدة معاوية وسقط لابي ذر ابن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الارض أهل خباء) بكسر الخاء المعجمة والمد (أحب الى) بتشديد الياء (ان يذلوا) بفتح الذال المعجمة وكسر المعجمة (من أهل خبائك) أرادت بيته صلى الله عليه وسلم فكنت عنه بأهل الخباء اجلالا له أو أرادت أهل بيته وصحابته فهو من المجاز والاستعارة (وما أصبح اليوم على ظهر الارض أهل خباء أحب الى أن يعزوا) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتشديد الزاي (من أهل خبائك ثم قالت) يا رسول الله (ان أبا سفيان) صخر ابن حرب زوجي (رجل مسيك) بكسر الميم وسكون السين المهملة المشددة بصيغة المبالغة من مسك اليد يعني بخيل جدا ويجوز فتح الميم وكسر السين مخففة بوزن أمير وهو أصح عند أهل العربية والاول هو الاشهر في رواية المحدثين ورجل شحران ولو قالت ان أبا سفيان مسيك صح وحصلت الفائدة الا أن ذكر الموصوف مع صفته يكون لتعظيمه نحو رأيت رجلا صالحا أو لتصغيره نحو رأيت رجلا فاسقا ولما كان البخل مذموما قالت رجل وفي رواية شحيح بدل مسيك وهو أشد البخل وقيل الشح الحرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده وقال رجل لابن عمر اني شحيح فقال له ان كان شحك لا يحملك على أن تأخذ ما ليس لك فليس بشحك بأس وعن ابن مسعود الشح منع الزكاة وقال القرطبي المراد أنه شحيح بالنسبة الى امرأته وولده لا مطلقا لان الانسان قد يفعل هذا مع أهل بيته لانه يرى أن غيرهم أحوج وأولى والا فأبو سفيان لم يكن معروفا بالبخل فلا يستدل بهذا الحديث على أنه بخيل مطلقا (فهل علي) بتشديد الياء (من حرج) ثم (ان أطعم الذي) ولابي ذر عن المستملي من الذي (له عيالنا) وهمزة أطعم مضمومة (قال) صلى الله عليه وسلم (لا أعلم) لا أثم (عليك ان تطعميهم من معروف) أي الاطعام الذي هو المعروف بأن لا يكون فيه اسراف ونحوه وفي هذا أن القاضي أن يقضي بعلمه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أنها زوجة أبي سفيان ولم يكلفها البينة لان

لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه قال فقلت لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب قال فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج قال فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة

الغفا ليس صريحا في الطلاق وانما هو كناية ولم ينو به الطلاق فلم يقع (قوله وأنا رجل شاب) يعني اني قادر على خدمة نفسي وأخاف أيضا على نفسي من حدة الشباب ان أصبت امرأتي وقد نهيت عنها (قوله فكمل لنا خمسون) هو بفتح الميم وضمها وكسرها (قوله وضاقت علي الارض بما رحبت) أي بما تسعت ومعناها ضاقت على الارض مع أنها تسعة والرحب السعة (قوله أوفى على سلع) أي صعد وارتفع عليه وسلع بفتح السين المهملة وسكون اللام وهو جبل بالمدينة معروف (قوله يا كعب بن مالك أبشر

الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشرونا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الى فرسا وسعى ساع من أسلم قبلي وأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت أتأم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لنهنئك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله فهرول حتى صافحني وهنأني والله

وقوله فذهب الناس يبشرونا) فيه دليل لاستحباب التبشير والتهنئة لمن تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة شديدة ونحو ذلك وهذا استحباب علم في كل نعمة حصلت وكربة انكشفت سواء كانت من أمور الدين أو الدنيا (قوله نخرورت ساجدا) دليل للشافعي ومن وافقه في استحباب سجود الشكر بكل نعمة ظاهرة حصلت أو نقمة ظاهرة اندفعت (قوله فآذن الناس) أي أعلمهم (قوله نزعت ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته) فيه استحباب اجازة البشير بخلعة والا فبغيرها والخلعة أحسن وهي المعتادة (قوله واستعرت ثوبين فلبستهما) فيه جواز العارية وجواز اعارة الثوب للبس (قوله فانطلقت أتأم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا) أتأم أقصد والفوج الجماعة ابن

(قوله فقام طلحة بن عبيد الله فهرول حتى صافحني وهنأني) ٣ قوله ببيب عبد القيس عبارة الفتح فقدم الجارود سيد عبد القيس اه مصححه

ما قام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ويقول أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فاني أمسك سهمي الذي بخيبر قال وقلت يا رسول الله ان الله انما أنجاني بالصدق وان من توبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت

فيه استحباب مصافحة القادم والقيام له اكراما والهرولة الى لقائه بشاشة وفرحا (قوله صلى الله عليه وسلم أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك) معناه سوى يوم اسلامك انما لم يستثنه لأنه معلوم لا يدمنه (قوله ان من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك) معنى انخلع منه أخرج منه وأتصدق به وفيه استحباب الصدقة شكرا للنعم المتجددة لا سيما عظم

ابن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبة من طريق عيسى بن أبي عزة (يجيز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي و يروى عن ابن عمر) رضي الله عنهما (نحوه) أي نحو ما روى من الشعبي قال في فتح الباري ولم يقع لي هذا الأثر عن ابن عمر الى الآن (وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي) المعروف بالضال بضاد معجمة ولام مشددة سمي به لانه ضل في طريق مكة (شهدت) أي حضرت (عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة) الليثي التابعي ولاه عليها يزيد بن هبيرة ثم لما ولي امارتها من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان كما ذكره عمر بن شبة في أخبار البصرة (و) شهدت (اياس بن معاوية) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية المزني وكان ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز من قبل عدي بن أرطاة عامل عمر بن عبد العزيز عليها (والحسن) البصري وكان تدولي القضاء بالبصرة مدة قليلة ولاه عدي بن ارطاة عليها (وثمامة بن عبد الله بن أنس) أي ابن مالك وكان قاضي البصرة في أوائل خلافة هشام بن عبد الملك ولاه خالد القسري (وبلال بن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة ابن أبي موسى الاشعري ولاه خالد القسري قضاء البصرة (وعبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (الاسلمي) التابعي المشهور ولي قضاء مرو (وعامر بن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة بعدها تحتية مصغر على الفرع وأصله وزاد في فتح الباري عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وفتحها وقال ذكره ابن ماكولا بالوجهين وعامر هو أبو اياس البجلي الكوفي (وعباد بن منصور) بفتح العين والموحدة المشددة الناجي بالنون والجيم يكنى أبا سلمة التميمي حال كونهم (يجيزون كتب القضاة بغير محضر من الشهود) بضم الشين ولابي ذر من المشهود بزيادة تحتية وسكون الشين (فان قال الذي جي عليه بالكتاب) بكسر الجيم وسكون الفوقية بعدها همزة (انه) أي الكتاب (زور قيل له اذهب فالتمس المخرج من ذلك) بفتح الميم والراء بينهما معجمة ساكنة أي اطلب الخروج من عهدة ذلك اما بالقدح في البينة بما يقبل فتبطل الشهادة واما بما يدل على البراءة من المشهود به وقال المالكية اذا جاء كتاب من قاض الى قاض آخر بمبلغ شاهد بن فانه يعتمد على ما شهد به الشاهدان ولو لم يقفا معا في الكتاب وقيد ذلك في الجواهر بما اذا طابقت شهادتهما الدعوى قال ولو شهد بما فيه وهو مفتوح جاز وتحب خته ولم يقدح وحده فلا بد من شهود بان هذا الكتاب كتاب فلان القاضي وزاد أشهب ويشهدون انه أشهدهم بما فيه اه واحتج من لم يشترط الاشهاد بأنه صلى الله عليه وسلم كتب الى الملوك ولم ينقل أنه أشهد أحدا على كتابه وأجيب بأنه لما حصل في الناس الفساد احتيط للدماء والاموال * قال البخاري (وأول من سأل على كتاب القاضي البينة ابن أبي ليلى) محمد بن عبد الرحمن قاضي الكوفة وأول معاوية في زمن يوسف بن عمر الثقفي في خلافة الوليد بن يزيد وهو صدوق لكنه اتفق على ضعف حديثه لسوء حفظه (وسوار بن عبد الله) بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الالف راء العنبري قاضي البصرة من قبل المنصور * قال البخاري بالسند اليه (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين مذاكرة (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن عمر ز) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي الكوفي قال (جئت بكتاب من موسى بن أنس) أي ابن مالك التابعي (قاضي البصرة) كنت (أثبت عنده البينة ان لي عند فلان كذا وكذا وهو) أي فلان (بالكوفة وجئته) بالواو وللاصيلي وأبي ذر فجئته أي بالكتاب (القاسم بن عبد الرحمن) بن أبي عبد الله بن مسعود المسعودي التابعي قاضي الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز (فأجازه) بجيم وزاي أمضاه وعمل به (وكره الحسن) البصري (وأبو قلابة) الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وكسر الميم (ان يشهد) بفتح أوله الشاهد (على وصية حتى يعلم ما فيها لانه لا يدري لعل فيها جورا) أي باطلا وقال الداودي من المالكية وهذا هو الصواب وتعقبه ابن التين بأنهما اذا كانا فيها جورا لم يمنع العمل لان الحاكم قادر على رده اذا أوجب حكم الشرع رده وما عداه يعمل به قلت خشية الجور فيها ما تعامن العمل

منها واذا أمر صلى الله عليه وسلم بالاقتصار على الصدقة ببعضه خوفا من تضرره بالفقر ونحوه ان لا يصبر على الاضاقة ولا يخالف هذا صدقة أبي بكر رضي الله عنه بجميع ماله فانه كان صابرا راضيا فان قيل كيف قال أنخلع من مالي فانما ثابت له مالا بمع قوله أولا توبتي والله أعلم

عليه أقوى من الشهادة لتيقن ما علموا والشهادة قد تكون كذبا وياتي ان شاء الله تعالى عند المؤلف في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء من آخرين من أهل العراق أنه يقضي بعلمه لانه مؤتمن وانما يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة واستدل المانعون من القضاء بالعلم بقوله في حديث أم سلمة انما أقضي له بما أسمع ولم يقل بما أعلم وقال للحضرمي شاهداك أو يمينه ليس لك الا ذلك ويجتنبي من قضاء السوء أن يحكم أحدهم بما شاء ويحيل على علمه وتعقب ابن المنير الخلاف بأنه لا دلالة في الحديث للترجمة لانه خرج مخرج الفتيا قال وكلام المنتقي يتنزل على تقدير صحة انهماء المستفتي فكأنه قال ان ثبت انه يحتمل جاز ذلك أخذه وأجاب بعضهم بأن الاغلب من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه وبأنه لو كانت قضية العال مثلا لكان ان تأخذي فلما أتى بصيغة الامر بقوله خذي كان في الرواية الاخرى دل على الحكم * وبأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب القضاء على الغائب وفي باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء * (تنبيه) * لو شهدت البينة مثلا بخلاف ما يعلمه علما حسيا لم الشهادة أو سماعيا يقينيا أو ظنا راجحا لم يجز له أن يحكم بما قامت به البينة ونقل بعضهم فيه الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء بالعلم * والحديث سبق في النفقات ﴿ (باب) حكم (الشهادة على الخط المختوم) انه خط فلان وقال المختوم لانه أقرب الى عدم تزوير الخط وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني المحكوم بالحاء المهملة بدل الميم والكاف بدل الفوقية أي المحكوم به (وما يجوز من ذلك) أي من الشهادة على الخط (وما يضيق عليهم) وللاصيلي زيادة فيه فلا يجوز لهم الشهادة به ولابي ذر عليه أي الشاهد فالقول بذلك ليس على التعميم اثباتا ونفيا بل لا يجتمع مطلقا لما فيه من تضييع الحقوق ولا يعمل به مطلقا لذا يؤمن فيه التزوير (و) حكم (كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم وفي الفرع كأصله الى عامله بلفظ الافراد (و) كتاب (القاضي الى القاضي وقال بعض الناس) أبو حنيفة وأصحابه (كتاب الحاكم جائز الا في الحدود ونحوها) ناقض بعض الناس حيث (قال ان كان القتل خطأ فهو) أي كتاب الحاكم (جائز لان هذا) أي قتل الخطأ في نفس الامر (مال يزعمه) بضم الزاي وفتحها وانما كان عنده مالا لعدم القصاص فيه فيطلق بسائر الاموال في هذا الحكم ثم ذكر المؤلف وجه المناقضة فقال (وانما صار) قتل الخطأ (مالا بعد أن ثبت) ولابي ذر أن يثبت (القتل) عند الحاكم (بالخطأ والعمد) في أول الامر حكمهما (واحد) لا تفاوت في كونهما واحدا (وقد كتب عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (الى عامله في الحدود) بالحاء والدال المهملات والعامل المذكور هو يعلى بن أمية عامله على اليمن كتب اليه في قصة رجل زنى بامرأة متعفية ان كان عالما بالتحريم فحده وللاصيلي وأبي ذر عن المستملي والكشميهني في الجارود بالجيم بعدها ألف فراء فواو دال مهملة ابن المعلى أبي المنذر العبدي وله قصة مع قدامة بن مظعون عامل عمر على البحرين ذكرها عبد الرزاق بسند صحيح من طريق عبد الله بن عامر ابن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجارود وذهب (٣) عبد القيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكتب عمر الى قدامة في ذلك فذكر القصة بطولها الى قدوم قدامة وشهادة الجارود وأبي هريرة عليه وفي احتجاج قدامة بآية المائدة وفي رد عمر عليه وجلده الحد (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله الى عامله زريق بن حكيم (في) شأن (سن كسرت) بضم الكاف وكسر السين وهذا وصله أبو بكر الخلال في كتاب القصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق بن حكيم عن أبيه بلفظ كتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا أجاز فيه شهادة رجل على سن كسرت (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله ابن أبي شيبة عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه (كتاب القاضي الى القاضي جائز اذا عرف) القاضي المكتوب اليه (الكتاب والخاتم) الذي يختم به عليه بحيث لا يتأتيان بغيرهما (وكان الشعبي) عامر

٣ قوله ببيب عبد القيس عبارة الفتح فقدم الجارود سيد عبد القيس اه مصححه

قال فوالله ما علمت أن أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومي هذا أحسن مما أبلاني الله به ووالله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومي هذا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي قال فأنزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة حتى بلغ إنه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد إذ هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدقي

غيرهما فالجواب أن المراد بقوله أن أنخلع من مالي الأرض والعقار ولهذا قال فإني أمسك سهمي الذي بخيبر وأما قوله ما أعلم غيرهما فالمراد به من الشباب ونحوها مما يتخلع ويليق بالبشر وفيه دليل على تخصيص اليمين بالنية وهو مذهبنا فإذا حلف لا مال له ونوى نوعا لم يحنث بنوع آخر من المال أولا بأكل ونوى تمر المربد بالخبز (قوله والله ما علمت أحدا من المسلمين أبلاه الله تعالى في صدق الحديث أحسن مما أبلاني) أي أنعم عليه والبلاء والابلاء يكون في الخير والشر لكن إذا أطلق كان للشر غالبا فإذا أريد الخير قيد كما قيد هنا فقال أحسن مما أبلاني (قوله والله ما تعمدت كذبة) هي بالكسر والفتح والكسر أفصح (قوله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد إذ هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد وقال الله سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه ● وحدثنيه محمد بن رافع حدثنا حجين بن منتى حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب بإسناد يونس من الزهري سواء ● وحدثني عبيد بن حميد حدثني يعقوب ابن إبراهيم بن سعد حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم الزهري أخبرني عبد

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبته فأهلك) هكذا هو في جميع نسخ مسلم وكثير من روايات البخاري قال العلماء لفظة لا في قوله أن لا أكون زائدة ومعناه أن لا أكون كذبته فأهلك بكسر اللام على الفصيح المشهور وحكى فتحها وهو شاذ ضعيف) (قوله وأرجأ أمرنا) أي تأخيره (قوله في رواية ابن أخي الزهري عن عمه عن

وإنما الصائم الجهل بما شهد به ومذهبنا الذي نرجحه الله جواز الشهادة على الوصية وإن لم يعلم الشاهد ما فيها وكذا الكتاب المطوي ويقول الشاهدان لهما كم نشهد على إقراره بما في الكتاب لا نه صلى الله عليه وسلم كتب إلى عماله من غير أن يقرأها على من حملها وهي مشتملة على الأحكام والسنن وأثر الحسن وصله الدارمي بلفظ لا تشهد على وصية حتى تقرأها عليك ولا تشهد على من لا تعرف وأثر أبي قلابة وصله ابن أبي شيبة ويعقوب ابن سفيان بلفظ قال أيوب قلابة في الرجل يقول اشهد وأعلى ما في الصحيفة قال لا حتى تعلم ما فيها زاد يعقوب وقال العلم فيها جوازا وفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور (وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل خيبر) في قصة حويصة ومحيصة (اما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (ان تدوا) بالفوقية والتحتية (صاحبكم) عبد الله بن سهل أي تعطوا ديته وإضافته إليهم لكونه وجد قتيلا بين اليهود بخيبر والإضافة تكون بأدنى ملابسة وهذا إن كان تدوا بتاء الخطاب وإن كان بالتحتية فظاهر (وإما أن تؤذنوا بحرب) أي تعلموا به ● وهذا طرف من حديث سبق في باب القسامة من الديات (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله أبو بكر بن أبي شيبة (في شهادة) ولا بي ذر في الشهادة (على المرأة تنوح وراء الستر) بكسر السين المهملة (ان عرفتها فاشهد) عليها (والا) أي وإن لم تعرفها (فلا تشهد) ومقتضاه أنه لا يشترط أن يراها حالة الاشهاد بل تكفي معرفته لها بأي طريق كان وقال الشافعية لا تصح شهادة على متنقبة اعتمادا على صوتها فإن الأصوات تتشابه فإن عرفها بعينها أو باسم ونسب وأمكنها حتى شهد عليها جاز التحمل عليها بمتنقبة وأدى بما علم من ذلك فيشهد في العلم بعينها عند حضورها وفي العلم بالاسم والنسب عند غيبتها لا بتعريف عدل أو عدلين أنها فلانة بنت فلان أي فلا يجوز التحمل عليها بذلك وهذا ما عليه الأكثر والعمل بخلافه وهو العمل عليها بذلك وقال المالكية لا يشهد على متنقبة حتى يكشف وجهها لبعينها عند الأداء ويميزها عن غيرها وإن أخبره عنها رجل يثق به أو امرأتان أن يشهد وكذا الطبيب النساء إذا شهدن عنده أنها فلانة إذا وقع عنده العلم بشهادتهن وجوز ذلك الشهادة الأعمى في الأقوال كأن يقر بشيء لأن الصحابة رووا عن أمهات المؤمنين من وراء الحجاب وميزوهن بأصواتهن وقال الشافعية ولا تقبل شهادة أعمى بقول كمقدوفة سمع إقرار رجل بالزنا بها لاشتباه الأصوات وقد يحكي الإنسان صوت غيره فيشتبه به إلا أن يقترن خاص في أذنه بخصوص أو عتق أو مال لرجل معروف الاسم والنسب فيحكم حتى يشهد عليه عند قاض أو يكون عماه بعد تحمله والمشهود له والمشهود عليه معروفي الاسم والنسب فيقبل لحصول العلم بأنه المشهود عليه وهو قال (حدثني) بالافراد ولا بي ذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى) أهل (الروم) في سنة ست (قالوا إنهم) أي قال الصحابة له صلى الله عليه وسلم إن الروم (لا يقرؤن كتابا الا مختوما) ولم أعرف القائل بعينه (فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما) بفتح التاء وكسرها (من فضة كأني انظر الى وبيصه) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة أي لمعانه وبريقه (ونقشه محمد رسول الله) ويستفاد منه أن الكتاب إذا لم يكن مختوما فالحجة فيه فائقة لكونه صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب إليهم واتخذ الخاتم لقولهم إنهم لا يقبلون الكتاب إلا إذا كان مختوما فدل على أن الكتاب القاضي بعدم ختمه ما كان أو غير مختوم وفي الباب العمل بالشهادة على الخط وقد أجازها مالك وخالفه ابن وهب قيده وقال العلماء وهي كما خالف مالكا جميع الفقهاء في ذلك لأن الخط قد يشبه الخط وقال محمد بن عبد الحكم لا يقضى في دهرنا بالشهادة على الخط لأن الناس قد أحدثوا ضررا بالمن الغموس وقد قال مالك تحدث للناس أقضية على نحو ما أحدثوا من الفجور وقد كان الناس فيما مضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضي ثم رأى مالك أن ذلك لا يجوز ● هذا (باب) بالتنوين بذكر فيه (متى يستوجب الرجل القضاء) أي متى يستحق أن يكون قاضيا وقال في الكواكب أي متى يكون أهلا للقضاء اهـ وقد اشترط الشافعية كونه أهلا للشهادات بأن يكون مسلما مكافا حرا ذكرا عدلا سميعا بصيرا ناطقا كافي الأمر القضاء فلا ولاء كافر وصبي ومجنون ومن به رق وأنثى وخنثى وفاسق ومن لم يسمع وأعمى وأخرس وإن فهمت إشارته ومغفل ومختل النظر بكبر أو مرض لنقصهم وأن يكون مجتهدا وهو العارف بأحكام القرآن والسنة وبالقياس وأنواعها فمن أنواع القرآن والسنة العام والخاص والمجمل والمبين والمطلق والمقيد والنص والظاهر والناسخ والمنسوخ ● ومن أنواع السنة المتواتر والآحاد والمتصل وغيره ● ومن أنواع القياس الأولى والمساوي والأدون كقياس الضرب للوالدين على التأفيف لهما وقياس إحراق مال اليتيم على أكله في التحريم بهما وقياس النقاح على البرقي الربا بجامع الطعم وحال الربا قوة وضعفا فقدم عند التعارض الخاص على العام والمقيد على المطلق والنص على الظاهر والمحكم على المتشابه والناسخ والمتصل والقوي على مقابلها ولسان العرب لغة ونحوا وصرفا وأقوال العلماء إجماعا واختلافا فلا يتخلف في اجتهادهم فإن فقد الشرط المذكور بأن لم يوجد رجل متصف به فولي سلطان ذو شوكة مسلما غير أهل كفاسق ومقلد وصبي وامرأة نفذ قضاؤه للضرورة لئلا تتعطل مصالح الناس والقضاء بالمد مصدر قضى يقضي لأن لام الفعل يأتي أصله قضي بفتح الياء فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهو مصدره فعل بالتحريك كطالب طلبا فتحركت الياء فيه أيضا وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فاجتمع ألفان فأبدلت الثانية همزة فصار قضاء ممدودا وجمع القضاء أقضية كعطاء وأعطية وهو في الأصل إحكام الشيء وإمضاؤه والفراغ منه ويكون أيضا بمعنى الأمر قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه بمعنى العلم تقول قضيت لك بكذا أعلمتك به والإتمام قال تعالى فإذا قضيتم الصلاة والفعل قد يقع بأحد هذه المعاني فمن الأول قضاء الصلاة والصوم إذا فعلا في وقتهما أداء وبعده قضاء ومن الثاني قوله تعالى فإذا قضي الأمر والموت قال تعالى ليقض علينا ربك والكتابة قال تعالى وكان أمرا مقضيا أي مكتوبا في اللوح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضى بينهم والخلق قال تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين (وقال الحسن) البصري (أخذ الله على الحكام) بضم الحاء المهملة وتشديد الكاف جمع حاكم (أن لا يتبعوا الهوى) أي هوى النفس في قضائهم (ولا يخشوا الناس) كخشية سلطان ظالم أو خيفة أذية أحد (ولا يشتروا بآياتي) ولابي ذر بآياته (ثمنا قليلا) وهو الرشوة ابتغاء الجاه ورضا الناس (ثم قرأ) الحسن (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) تدبر أمر الناس (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) ما تهوى النفس (فيضلك) الهوى (عن سبيل الله) أي عن الدلائل الدالة على توحيد الله (إن الذين يضلون عن سبيل الله) عن الايمان بالله (لهم عذاب شديد بما نسوا) بسبب نسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليه تركهم الايمان ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا قال ابن كثير هذه موعظة من الله عز وجل لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله وقد توعد سبحانه من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد الأكيد والعذاب الشديد (وقرأ) الحسن أيضا (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى) يهدي إلى الحق (ونور) يكشف ما استبهم من الأحكام (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) انقادوا لحكم الله وهو صفة أجريت للنبيين على سبيل المدح (للذين هادوا) تابوا من الكفر (والربانيون والأحبار) الزهاد والعلماء معطوفان على النبيون (بما استحفظوا) أي استودعوا (من كتاب الله) من التبيين والتغيير فاستحفظوا الأنبياء والربانيين والأحبار والاستحفاظ من الله أي كلفهم الله حفظه (وكانوا عليه شهداء) رقباء لئلا يبدل (فلا تخشوا الناس واخشوني) نهى لحكام أن يخشوا غير الله في حكومتهم ويداهنوا

الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبيد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب حين عمى قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٢٦) في غزوة تبوك وساق الحديث وزاد فيه على يونس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد

غزوة الا ورى بغيرها حتى
كانت تلك الغزوة وتوليد كر
في حديث ابن أخي الزهري
أبا نعيمة ولم وقفه بالنبي صلى
الله عليه وسلم * وحدثني
سلمة بن شبيب حدثنا
الحسن بن أعين حدثنا
معقل وهو ابن عبيد الله عن
الزهري أخبرني عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن
مالك من عمه عبيد الله بن
كعب وكان قائد كعب حين
أصيب بصره وكان أعلم قومه
وأوعاهم لأحاديث أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سمعت أبي كعب
ابن مالك وهو أحد الثلاثة
الذين تيب عليهم يحدث أنه لم

عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب من عبيد الله بن كعب)
كذا قال في هذه الرواية
عبيد الله بضم العين مصغرا
وكذا قاله في الرواية التي
بعدها ورواية معقل بن
عبيد الله عن الزهري عن
عبد الرحمن عن عبيد الله بن
كعب مصغرا وقال قبلهما
في رواية يونس المذكورة
أول الحديث عن الزهري
عن عبد الله بن كعب بفتح
العين مكبرا وكذا قال في
رواية عقيل عن الزهري
عن عبد الله بن كعب مكبرا
قال الدارقطني الصواب
رواية من قال عبد الله بفتح
العين مكبرا ولم يذكر البخاري في الصحيح الا رواية عبد الله مكبرا مع تكرار الحديث (قوله قلما يريد غزوة الا ورى
بغيرها) أي أوهم غيرها واصله من وراء كأنه يجعل البيان وراء ظهره (قوله وكان أوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

فيهما خشية تظالم أو كبير (ولا تشتروا بآياتي) ولا تستبدلوا بأحكامي التي أنزلتها (ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما
أنزل الله) مستهينا به (فأولئك هم الكافرون) قال ابن عباس من لم يحكم جاحدا فهو كافر وان لم يكن جاحدا
فهو فاسق ظالم (بما استحفظوا) أي (استودعوا من كتاب الله) وهذا ثابت في رواية المستملي وسقط لأبي ذر
قوله يحكم بها النبيون الخ (وكنا) الحسن أيضا (وداود وسليمان) أي واذكرهما (اذ يحكمان في الحرث)
الزرع أو الكرم (اذ نفشت فيه غنم القوم) أي رعته ليلا بلا راع بأن انفلتت فأكلته وأفسدته (وكنا
لحكمهم) أرادهما والمخاطبين اليهما أو استعمل ضمير الجمع لاثنين (شاهدين) أي بعلمنا وما رأى منا
وكان داود عليه السلام قد حكم بالغنم لأهل الحرث وكانت قيمة الغنم على قدر النقصان في الحرث فقال سليمان
عليه السلام وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا أرفق بالفريقين فعزم عليه لتحكمن فقال أرى أن تدفع
الغنم الى أهل الحرث ينتفعون بألبانها وأولادها وأصوافها والحرث الحرب الغنم حتى يصلح الحرث ويعود
لهيئته يوم أفسد ثم يترادان فقال القضاء ما قضيت وأمضى الحكم بذلك (ففهمناها) أي الحكومة
(سليمان وكلا) منهما (آتينا حكما) نبوة (وعلما) معرفة بوجوب الحكم قال الحسن (فحمد) الله تعالى
(سليمان) لموافقته الارجح (ولم يلم داود) بفتح التحتية وضم اللام من اللوم لموافقته الراجح وقال العيني وفي
نسخة ولم يذمه بالقال المهملة من الذم وتعقب بأن قول الحسن هذا لا يليق بمقام داود فقد جمعهما الله تعالى في
الحكم والعلم وميز سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على العام والاصح أن داود أصاب الحكم وسليمان
أرشد الى الصلح قال الحسن (ولولا ما ذكر الله من امر هذين) النبيين (لرأيت) بفتح الراء والهمزة جوابا لو
واللام فيه للتأكيد ولأبي ذر عن الكشميهني لوريت بضم الراء وكسر الهمز تمت ددة بعدها تحتية ساكنة
مبنيا للمفعول وسقط لأبي ذر أمر (ان القضاة) أي قضاة زمنه (هلكوا) لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم
بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون الشامل للعامد والمخطئ (فاثنى) تعالى (أثنى على هذا) سليمان (بعلمه وعذر
هذا) داود (باجتهاده) وفيه جواز الاجتهاد للأنبياء واذا قلنا بجوازه للأنبياء فهل يجوز عليهم الخطأ فيه
واتفق الفريقان على انه لو أخطأ في اجتهاده لم يقر على الخطأ (وقال مزاحم بن زفر) بضم الميم وفتح الزاي
المخففة وبعد الالف حاء مهملة ثم زفر بضم الزاي وفتح الفاء الكوفي (قال لنا عمر بن عبد العزيز) بن مروان
الاموي أمير المؤمنين المعدود من الخلفاء الراشدين (خمس) من الخصال (اذا أخطأ القاضي منهن خصلة)
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي خطئة بخاء معجمة مضمومة وطاء مهملة مفتوحة مشددة (كانت) ولأبي ذر أيضا
عن الكشميهني خصلة كان (فيه وصمة) بفتح الواو وسكون الصاد المهملة بوزن غرفة أي عيب (ان يكون
فهما) بكسر الهاء والمستملي فقيها والاولى أولى (حليما) يقضي على ما يؤذيه ولا يبادر بانتقامه (عفيفا)
يكف عن الحرام (صليبا) بفتح المهملة وكسر اللام مخففة وبعد التحتية الساكنة موحدة بوزن عظيم من
الصلابة أي قويا شديدا وقافا عند الحق لا يميل الى الهوى ويستخلص الحق من المبطل ولا يحابيه ولا يناقض
هذا قوله حليما لان ذاك في حق نفسه وهذا في حق غيره (عالما) بالحكم الشرعي ويدخل فيه قوله فقيها
ففهما أولى من فقيها كعالم (سؤلا) على وزن فعول أي كثير السؤال (عن العلم) وهذا وصله سعيد بن منصور
في سننه وابن سعد في طبقاته وقوله سؤلا من ثقة الخامس لان كمال العلم لا يحصل الا بالسؤال لانه قد يظهر له
ما هو أقوى مما عنده * (باب رزق الحكام) جمع حاكم من اضافة المصدر الى المفعول (و) رزق (العاملين
عليها) على الحكومات أو العاملين على الصدقات وسوغ بقرينة ذكر الرزق والعاملين والرزق ما رتبه
الامام من بيت المال لمن يقوم بصالح المسلمين وقال في المغرب الفرق بين الرزق والعطاء أن الرزق ما يخرج
للجندي من بيت المال في السنة مرة أو مرتين والعطاء ما يخرج له كل شهر (وكان شريح) بضم الشين

يتخلف من رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة زاهقط غير غزوتين وساق الحديث وقال فيه وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير
يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ) ﴿ أي أحفظهم (قوله يتخلف عن (٢٢٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة

المهملة آخره صاد مهملة ابن الحرث بن قيس النخعي الكوفي (القاضي) بالكوفة عن عمر بن الخطاب وهو من
المخضرمين بل قيل انه صحابي روى ابن السكن أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان
لي أهل بيت ذوي عدد يأتيني قوم بهم قال فجاءهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وعنه انه قال وليت
القضاء لعمر وعثمان وعلي ثم بعدهم الى أن استعفيت من الحجاج وكان له يوم استعفى مائة وعشرون سنة
وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن معين كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (يأخذ على القضاء
أجرا) بفتح الهمزة وسكون الجيم * وهذا وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور والى جواز أخذ القاضي
الاجرة على الحكم ذهب الجمهور من أهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه
وكرهه طائفة كراهة تنزيه منهم مسروق وتورخص فيه الشافعي وأكثر أهل العلم وقال صاحب الهداية من
الحنفية واذا كان القاضي فقيرا فالافضل له الواجب أخذ كفايته وان كان غنيا فالافضل الامتناع من أخذ
الرزق من بيت المال رفقا ببيت المال وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضاء عن الهوان ونظرا لمن يأتي بعده
من المحتاجين ويأخذ قدر الكفاية له ولعياله ومن الامام أحد لا يعيبني وان كان فيه قدر عمله مثل ولي اليتيم
(وقالت عائشة) رضي الله عنها (يأكل الوصي) من اليتيم (بقدر عمالته) بضم العين وتخفيف الميم أجرة عمله
بالمعروف بقدر حاجته وصله ابن أبي شيبة عنها في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزل ذلك
في مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا يأكل منه (وأكل أبو بكر) الصديق رضي الله عنه لما
استخلف بعد ان قال كما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة قد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي وقد
شغلت بأمر المسلمين وأسنده البخاري في البيوع وبقيته فيأكل آل أبي بكر من هذا المال (د) كذا (أكل
عمر) بن الخطاب رضي الله عنه هو وأهله لما تولها وقال فيما رواه ابن أبي شيبة وابن سعد اني أنزلت نفسي
من مال الله منزلة قيم اليتيم ان استغنيت عنه تركتموه وان افتقرت اليه أكلت بالمعروف وسنده صحيح * وبه
قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة وفتح العين مصغرا ابن أبي
حمزة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (السائب
ابن يزيد) من الزيادة ابن سعيد بن ثمامة الكندي أو الازدي الصحابي ابن الصحابي (ابن أخت نمر) بفتح
النون وكسر الميم بعدها راء (أن حويطب) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة
مكسورة فموحدة (ابن عبد العزى) بضم العين المهملة وفتح الزاي المشددة الصنم المشهور العامري من مسلمة
الفتح المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وله من العمر مائة وعشرون سنة (أخبره ان عبد الله)
ابن عبد شمس أو اسم أبيه عمرو (ابن السعدي) واسمه وقدان وقيل له السعدي لانه استرضع في بني سعد
(أخبره أنه قدم على عمر في خلافته فقال له عمر ألم أحدث) بضم الهمزة وفتح الحاء والدال المشددة المهملتين
آخره مثلثة (انك تلي من أعمال الناس أعمالا) بفتح الهمزة ولايات كما مر وقضاه (فاذا أعطيت العمالة)
بضم العين أجرة العمل وبفتحها نفس العمل (كرهتها فقلت) له (بلى) وفي الجزء الثالث من فوائد أبي بكر
النيسابوري من طريق عطاء الخراساني عن عبد الله بن السعدي قال قدمت على عمر فأرسل الي بألف دينار
فرددتها وقلت أما عملت شيئا غير (فقال عمر) لي (ما) ولأبي ذر فما (تريد الى ذلك) ما غاية قصدك بهذا الرد
(قلت) ولأبي الوقت فقلت (ان لي افراسا وأعبدا) بالموحدة الضموم جمع عبد ولأبي ذر عن الكشميهني
وأعتدا بالفوقية بدل الموحدة جمع عتيد مالا مدخرا (وانا بخير وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين)
تفسير لقوله فما تريد (قال) لي (عمر لا تفعل) ذلك الرد (فاني كنت أردت) بالضم (الذي أردت) بالفتح من
الرد (وكان) في اليونينية فكان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء) من المال الذي يقسمه في

فعلت السادسة رد نصيحة المسلم لقول معاذ بشر ما قلت السابعة فضيلة الصدق وملازمته وان كان فيه مشقة فان عاقبته خير وان الصدق يهدي الى
البر والبر يهدي الى الجنة كما ثبت في الصحيح الثامنة استحباب صلاة القادم من سفر ركعتين في مسجد محلته أول قدومه قبل كل شئ التاسعة انه

يستحب لمن قدم من سفر إذا كان مشهورا يقصده الناس للسلام عليه أن يقعد لهم في مجلس بارز بين الوصول إليه العاشرة الحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقبول معاذير المنافقين ونحوهم مما يترتب على ذلك مفسدة الحادية عشرة استحباب هجران أهل البدع والمعاصي الظاهرة وترك السلام عليهم ومقاطعتهم تحقيرا لهم وزجرا الثانية عشرة استحباب بكائه على نفسه إذا وقعت منه معصية الثالثة عشرة أن مسارقة النظر في الصلاة والالتفات لا يبطلها الرابعة عشرة أن السلام يسمى كلاما وكذلك رد السلام وأن من حلف لا يكلم انسانا فسلم عليه أو رد عليه السلام يحنث الخامسة عشر وجوب إيثار طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم على مودة الصديق والقريب وغيرهما كما فعل أبو قتادة حين سلم عليه كعب فلم يرد عليه حين نهى عن كلامه السادسة عشرة أنه إذا حلف لا يكلم انسانا فتكلم ولم يقصد كلامه بل قصد غيره فسمع المحلوف عليه لم يحنث الحالف لقوله الله أعلم فانه محمول على أنه لم يقصد كلامه كما سبق السابعة عشرة جواز الحراق ورقة فيها ذكر الله تعالى لمصلحة كما فعل عثمان والصحابة رضي الله عنهم بالمصاحف التي هي غير صحفه الذي أجمعت الصحابة عليه وكان ذلك صيانة فهي حاجة وموضع الدلالة من حديث كعب انه أحرق الورقة وفيها اسم الله بدار هو ان الثامنة عشرة اتلافه ما يخاف من اظهار مفسدة واتلاف التاسعة عشرة المتى

المصالح (فأقول) يارسول الله (أعطه) بقطع الهمزة المفتوحة (أفقر اليمني حتى أعطاني مرتما لا فقلت اعطه أفقر اليمني) وضبب في اليونينية على قوله حتى أعطاني مرتما الخ (فقال النبي) ولابي ذر له النبي (صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به) أمر ارشاد على الصحيح وهو يدل على أن التصدق به انما يكون بعد القبض لانه اذا ملك المال وتصدق به طيبة به نفسه كان أفضل من التصدق به قبل قبضه لان الذي يحصل بيده هو أحرص مما لم يدخل في يده (فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف) بضم الميم وسكون المعجمة بعدها راء مكسورة ففاء غير طامع ولا ناظر اليه (ولا سائل) ولا طالب له (فخذه) ولا ترده (والا فلا تتبعه نفسك) بضم الفوقية الاولى وسكون الثانية وكسر الموحدة وسكون العين أي ان لم يجئ اليك فلا تطلبه بل اتركه الا لضرورة والاصح تحريم الطلب على القادر على الكسب وقيل يباح بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلح في الطلب ولا يؤذي المسؤل فان فقد شرط من هذه الثلاثة حرم اتفاقا * وهذا الحديث فيه أربعة من الصحابة وأخرجه مسلم والنسائي وأبو داود في الزكاة * (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق أنه (قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت عمر) رضي الله عنه زاد أبو ذر ابن الخطاب (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول أعطه) بقطع الهمزة (أفقر اليمني حتى أعطاني مرتما لا فقلت) له يارسول الله (أعطه من) أي الذي (هو أفقر اليمني) قال في الكواكب فصل بين افعل وبين كلمة من لان الفاصل ليس أجنبيا بل هو ألصق به من الصلة لانه محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصلة محتاج اليها بحسب الصيغة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به) على مستحقه قال ابن بطال أشار صلى الله عليه وسلم على عمر بالافضل لانه وان كان مأجورا بايثاره لعطائه على نفسه من هو أفقر اليه فان أخذه لاعطاء ومباشرته الصدقة بنفسه أعظم لاجره وهذا يدل على عظم فضل الصدقة بعد القبول لما في النفوس من الشح على المال (فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف) ناظر اليه (ولا سائل) له (فخذه ومالا فلا تتبعه نفسك) وزاد سالم في رواية مسلم فمن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحدا شيأ ولا يرد شيأ أعطيه قال في الفتح وهذا بعمومه ظاهر في انه كان لا يرد ما فيه شبهة وقد ثبت أنه كان يقبل هدايا المختار بن أبي عبيد الثقفي وكان المختار غلب على الكوفة وطرد نجمال بعد الله بن الزبير وأقام أميرا عليها مدة في غير طاعة تخليفة وتصرف فيما يتحصل منها من المال على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستنده أن له حقا في بيت المال فلا يضره على أي كيفية يصل اليه أو كان يرى ان التبعة على الآخذ الاول وان للمعطى المذكور ملا آخر في الجملة وحقا في المال المذكور فلما يتغير وأصاله من طيب نفس دخل في عموم قوله ما أتاك من هذا المال من غير سؤال ولا استشراف تفقه قرأى انه لا يستثنى من ذلك الا ما كان حراما محضا اه * (باب من قضى) في المسجد (ولاعن) حكم بايقاع التلاعن بين الزوجين (في المسجد) والظرف يتعلق بالقضاء والتلاعن فهو من باب تنازع الفعلين أو يتعلق بقضى لدخول لاعن فيه فانه من عطف الخاص على العام (ولاعن) أي وقضى بالتلاعن بين الزوجين (عمر) في المسجد (عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم) مبالغة التغليظ (وقضى شريح) القاضي فيما وصله ابن أبي شيبة (و) كذا قضى (الشعبي) عامر بن شراحيل فيما وصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي في جامع سفيان (ويحيى بن يعمر) بفتح الفتحتية وتشديد الميم فيما وصله ابن أبي شيبة الثلاثة (في المسجد) وكان قضاء الشعبي جالسا يهوديا (وقضى مروان) بن الحكم (على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر) ولابي ذر عن الكشميهني على المنبر * وهذا طرف من أثر سبق في الشهادات (وكان الحسن) البصري (وزرارة) بضم الزاي بعدها راء آخر بينهما ألف (ابن أوفى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة العامري قاضي البصرة فيما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق

فأما الزامها بذلك فلا الحادية والعشرون استحباب الكنايات في ألفاظ الاستمتاع بالنساء ونحوها الثانية والعشرون الورع والاحتياط بجهاية ما يخاف منه الوقوع في منهي عنه لان لم يستأذن في خدمة امرأته له وعال بالشباب أي (٢٢٩) لا يأمن مواقعتها وقد نهى عنها

المثنى بن سعيد قال رأيتهما (يقضيان في الرحبة) الساحة والمكان يكون (خارجا من المسجد) ولفظ ابن أبي شيبة يقضيان في المسجد والراجح أن للرحبة حكم المسجد فيصح فيها الاعتكاف وهي في الفرع بكسر الحاء وفي غيره بفتحها التي بكوفتها مدينة مشهورة قال في الفتح والذي يظهر من مجموع هذه الآثار أن المراد بالرحبة هنا الرحبة المنسوبة للمسجد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي الانصاري رضي الله عنه أنه (قال شهدت) حضرت (الملاعنين) بفتح النون وعويمر اوخولة بنت قيس (وأنا ابن خمس عشرة فرق بينهما) بضم الفاء وكسر الراء مشددة ولابي ذر عن الكشميهني خمس عشرة سنة وفرق بينهما * والحديث أخرجه في المعان معلولا * وبه قال (حدثنا يحيى) بن جعفر بن أعين البيكندي أو هو يحيى بن موسى بن عبدويه المشهور بخت قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أبو الوليد وأبو خالد القرشي مولاهم المكي الفقيه أحد الاعلام قال (أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سهل) أي ابن سعد (أخي بني ساعدة) أي واحد منهم وساعدة ينسب الى ساعدة ابن كعب بن الخزرج (أن رجلا من الانصار) اسمه عويمر (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يارسول الله (أرأيت رجلا) الهمزة للاستفهام ورأيت العلمية بمعنى أخبرني ولذلك يجوز في الهمزة من رأيت التسهيل قال

أريت ان جئت به أملودا * مرجلا ويلبس البرودا

قال في الجمهرة نص سيبويه والاخفش والفراء والفارسي وابن كيسان وغيرهم على أن أرأيت وأرأيتك بمعنى أخبرني وهو تغيير معنوي قالوا وقول العرب أرأيت زيدا ما صنع فيلزم المفعول الاول النصب ولا يرفع على تعليق أرأيت لانهم يجعلون أخبرني وأخبرني لا تعلق والجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني بخلافها اذا كانت بمعنى علمت فيجوز تعليقها أي أخبرني عن رجل (وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل) فيه جواز اللعان في المسجد وان كان الاولى صيانة المسجد وقد استحب القضاء في المسجد طائفة وقال مالك هو الامر القديم لانه يصل الى القاضي فيه المرأة الضعيف واذا كان في منزله لم يصل اليه الناس لامكان الاحتجاب وكرهت ذلك طائفة وقال مالك والشافعي أحب الي أن يقضي في غير المسجد * والحديث سبق معلولا * (باب من حكم في المسجد) من غير أن يكره ذلك (حتى اذا أتى على حد) من الحدود (أمر أن يخرج) من استحق الحد (من المسجد) الى خارجه (فيقام) عليه الحد ثم خوف تأذي من بالمسجد وتعظيما له مسجد (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة وعبد الرزاق بسند على شرط الشيخين (أخراه) أي الذي وجب عليه الحد (من المسجد) زاد أبو ذر وضربه أي أمر بضربه (و يذكر) بضم أوله وفتح الكاف بصيغة التمريض (عن علي) هو ابن أبي طالب (نحوه) أي نحو ما ذكر عن عمر وصله ابن أبي شيبة بسند فيه مقال عن معقل بالعين والقاف بلفظ انزجلا جاء الى علي فأمره فقال باقيموا الحد من المسجد فأقام عليه الحد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المصري قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن ابن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد المخزومي سيد التابعين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال أفقر جل) اسمه ماعز (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) حالمن رسول الله وجملة (فناداه) عطف على أتى وفاعل فنادى ضمير الرجل وضمير المفعول يعود على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال يارسول الله اني زنيت) مقول القول واسم المزني به فاطمة وقيل منيرة وقيل مهيرة (فأعرض عنه)

العارية التاسعة والعشرون جواز استعارة الثياب للبس الثلاثون استحباب اجتماع الناس عند امامهم وكبيرهم في الامور المهمة من بشارة ومشورة وغيرهما الحادية والثلاثون استحباب القيام لوارد اكراما له اذا كان من أهل الفضل بأي نوع كان وقد جاء فيه احاديث جمعتها

حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع حدثنا وقال الآخران (٢٣٠) أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر والسياق حديث معمر من رواية عبد وابن رافع قال يونس ومعمر جميعا عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير

في جزء مستقل بالترخيص فيه والجواب عما يظن مخالفا لذلك الثانية الثلاثون استحباب المصافحة عند التلاقي وهي سنة بلا خلاف الثالثة والثلاثون استحباب سرور الامام وكبير القوم بما يسر أصحابه وأتباعه الرابعة والثلاثون انه يستحب لمن حصلت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة ظاهرة ان يتصدق بشئ صالح من ماله شكرا لله تعالى على احسانه وقد ذكرا أصحابنا انه يستحب له سجود الشكر والصدقة جميعا وقد اجتمعا في هذا الحديث الخامسة والثلاثون انه يستحب لمن خاف ان لا يصبر على الاضافة ان لا يتصدق بجميع ماله بل ذلك مكروه له السادسة والثلاثون انه يستحب لمن رأى من يريد أن يتصدق بكل ماله ويخاف عليه أن لا يصبر على الاضافة أن ينهاه عن ذلك ويشير عليه ببعضه السابعة والثلاثون انه يستحب لمن تاب بسبب من الخير أن يحافظ على ذلك السبب فهو أبلغ في تعظيم حرمات الله كما فعل كعب في الصدق والله أعلم * (باب في حديث الافك وقبول توبة القاذف) * (قوله حدثنا حبان بن موسى) هو بكسر الحاء على وليس له في صحيح مسلم ذكر الا في هذا الموضع وقد أكثر عنه البخاري في صحيحه (قوله عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير

النبي صلى الله عليه وسلم كراهية سماع ذلك وستر اله الا من يحضر من يشهد عليه (فلم يشهد) أي أقر (على نفسه اربعا قال) صلى الله عليه وسلم له (أبك جنون) بهمزة الاستفهام وجنون مبتدأ والجار والمجرور متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي جنون (قال) صلوات الله وسلامه عليه (أذهبوا به) من المسجد (فارجموه) لانه كان محصنا وفي رواية أخرى في الحدود قال فهل أحصنت قال نعم والباء في به للتعدية أو الحال أي اذهبوا به مصاحبين له وانما أمر بالخراج من المسجد لان الرجم فيه يحتاج الى قدر زائد من حفر وغيره مما لا يناسب المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك اقامة غيره من الحدود فليتأمل مع التعرجة وقد ذهب الى المنع من اقامة الحدود في المسجد الكوفيون والشافعي وأحمد وعند ابن ماجه من حديث وائلة جنبوا مساجدكم اقامة حدودكم الحديث ورد بما يخرج من الحدود ودم فيتلوث المسجد وقال مالك لا بأس بالضرب بالسياط اليسيرة اذا كثرت الحدود لخوف خراج المسجد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند المذكور (فأخبرني) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله) الانصاري والذي أخبر ابن شهاب أبو سلمة بن عبد الرحمن كما وقع التنبيه عليه في الحدود أنه (قال كنت فيمن رجمه بالمصلى) مكان صلاة العيد والجنائز (رواه) أي الحديث (يونس) بن يزيد (ومعمر) هو ابن راشد فيما وصله عنهما المؤلف في الحدود (وابن جريج) عبد الملك مما وصله أيضا فيه الثلاثة (عن الزهري عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجم) فخالفوا عقيلا في الصحابي فانه جعل أصل الحديث من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة وهو لا مجعلوه من رواية جابر * (باب عصمة الامام المعصوم) عند المدعوة وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن الحارثي القعنبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن هشام بن أبيه) عروة بن الزبير (عن زينب ابنة) وفي رواية أبي سلمة عن أم سلمة) هند أم المؤمنين (رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما أنا) بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوم (بشر) لا بالنسبة الى كل شئ قال له صلى الله عليه وسلم أوصافا أخر والحصر مجازي لانه حصر خاص أي باعتبار علم البواطن ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم بشر وانما قال ذلك توطئة لقوله (وانكم تختصمون الي) بتشديد الياء فلا أعلم بواطن أموركم كما هو مقتضى أصل الخلقة البشرية (ولعل بعضكم أن يكون ألحن) بالحاء المهملة أبلغ في الاتيان (بحجته من بعض) وهو كذلك (فأقضي) أي له بسبب كونه ألحن بحجته (نحو ما أسمع) منه ولابي ذر عن الحموي على نحو ما أسمع (فمن قضيت له بحق أخيه) أي المسلم وكذا الذمي ومن في قوله أن قضيت شرطية ولابي ذر عن الحموي والمستملي من حق أخيه (شيأ فلا يأخذه فانما أقطع له قطعة من النار) أي فانما أقضي له بشئ حرام يؤل الى النار كما قال تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا وفيه أنه عليه الصلاة والسلام لا يعلم بواطن الامور الا أن يطلعه الله على ذلك وأنه يحكم بالظاهر ولم يطلعه الله تعالى على حقيقة الامر في ذلك حتى لا يحتاج الى بينة وبين تعليم التقدي به أمته فان لو حكم في القضايا بيقينه الحاصل من الغيب لما أمكن الحكم لامته من بعده ولما كان الحكم بعده مما لا يدمنه أجرى أحكامه على الظاهر وأمر أمته بالاقتداء به فاذا حكم بما يخالف الباطن لا يجوز للمقضي له أخذ ما قضي له به وفيه دلالة على صحة مذهب مالك والشافعي وأحمد وجماهير علماء الامصار أن حكم الحاكم انما ينفذ ظاهرا لا باطنا وأنه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا بخلاف أبي حنيفة حيث قال ان حكمه ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ وسيكون لنا عودة الى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه بعون الله سبحانه * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فينبغي للحاكم أن يعظ الخصمين ويحذرهما من الظلم وطلب الباطل اقتداء به صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وفي الحديث ان التعمق في البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها على تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذموم ولو كان ذلك في التوصل الى الحق لم يذم وانما يذم من ذلك ما يتوصل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة اذا لا تذم لذاتها وانما تذم بحسب المتعلق الذي قد تقدح به وهي في حد ذاتها محمودة وكذا ما يذم صاحبها اذا طرأ عليه بسببها الاعجاب وتحقير غيره ممن لم يصل الى درجته ولا سيما ان كان الغير من أهل الصلاح فان البلاغة انما تذم من هذه الحيثية بحسب ما ينشأ عنها من الامور الخارجية عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل فطنة توصل الى المطلوب بمحمود في حد ذاتها وقد تذم أو تقدح بحسب متعلقها واختلف في تعريف البلاغة فقيل أن يبلغ ببعبارة لسانه كنه ما في قلبه وقيل ايصال المعنى الى الغير بأحسن لفظ أو هي الايجاز مع الافهام والتصرف من غير اضمار أو هي قليل لا يبهم وكثير لا يسأم أو هي اجمال اللفظ واتساع المعنى وقيل هي النطق في موضعه والسكوت في موضعه وهذا كله عن المتقدمين وعرف أهل المعاني والبيان البلاغة بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة وهي خلو من التعقيد * (باب) حكم (الشهادة) التي (تكون عند الحاكم في زمان) (ولاية القضاء) ولابي ذر في ولاية القضاء (أو قبل ذلك) أي قبل ولاية القضاء (لخصم) متعلق بالشهادة أي لخصم الذي هو أحد الخصمين فهل يقضي له على خصمه لعلمه بذلك أو يشهد له عند قاض آخر (وقال شريح القاضي وسأله انسان الشهادة) على شئ كان أشهده عليه ثم يحاكمه اليه (فقال) له شريح ولابي ذر قال (ائت الامير حتى أشهد لك) عليه عند ولم يحكم فيها بعلمه وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عنه ولم يسم الامير (وقال عكرمة) مولى ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الثوري أيضا وابن أبي شيبة عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة (قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لعبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه وكان عند عمر شهادة في آية الرجم وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما كالامن الله أنهما من القرآن فلم يلحقها في المصحف بشهادته وحده (لو رأيت رجلا) بفتح التاء (على حدنا أو سرقة وأنت أمير) أكنت تخبره عليه قال لا حتى يشهد معي غيري (فقال) عمر لعبد الرحمن (شهادة رجل) واحد (من المسلمين قال صدقت قال عمر) رضي الله عنه مفصحا بالعلة لكونه لم يلحق آية الرجم بالمصحف بمجرد علمه وحده (لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي) في المصحف فأشار الى أن ذلك من قطع الذرائع لئلا يجد حكام السوء سبيلا الى أن يدعوا العلم لمن أحبوا له الحكم بشئ وقوله قال عمر هو طرف من حديث أخرجه مالك في موطئه وعكرمة لم يدرك عبد الرحمن بن عوف فضلا عن عمر فهو منقطع (وأقر ماعز عند النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا أربعا) أي اقراره أربع مرات (فأمر برجمه) باقراره (ولم يذكر) بضم التحتية وفتح الكاف (ان النبي صلى الله عليه وسلم أشهد) على ماعز (من حضره) وقد سبق موصولا في غير ما موضع وأشار به الى الرد على من قال لا يقضي باقرار الخصم حتى يدعو شاهدين يحضران اقراره (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان فقيه الكوفة (اذا أقر) زان (مرة) واحدة (عند الحاكم رجم) بغير بينة ولا اقرار أربعا (وقال الحكم) بفتحتين ابن عتيبة فقيه الكوفة أيضا لا يرجم حتى يقر (أربعا) وصل القولين ابن أبي شيبة من طريق شعبة عنه وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) امام أهل مصر ولابي ذر الليث بن سعد (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن عمر) بضم العين (ابن كثير) بالمثلثة مولى أبي أيوب الانصاري (عن أبي محمد) نافع (مولى أبي قتادة أن أبا قتادة) الحرث الانصاري الخزرجي رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين) بضم الحاء المهملة وفتح النون أولا هما فتوحة بينهما تحتية ساكنة (من له بينة على قتيل قتله فله سلبه) بفتح السين المهملة واللام بعدها موحدة ما معه من المال من الثياب والاسلحة وغيرهما قال أبو قتادة (فقمت لألتمس) لا طلب (بينة على

وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود من حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض (٢٣١) وأثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضا ذكروا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما أنزل الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل

وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رضي الله عنها الى قوله وكلهم حدثني طائفة من الحديث وبعضهم أوعى لحديثها من بعض الى قوله وبعض حديثهم يصدق بعضا) هذا الذي فعله الزهري من جمعه الحديث عنهم جائز لا ممنوع منه ولا كراهة فيه لانه قد بين ان بعض الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعضهم وهؤلاء الاربعة أتقن تحفظ وثقات من أجل التابعين فاذا ترددت اللفظة من هذا الحديث بين كونها عن هذا أو ذاك لم يضر وجاز الاحتجاج بها لانها ما تفتان وقد اتفق العلماء على انه لو قال حدثني زيد أو عمرو وهما ثقتان معروفان بالثقة عند الخاطب جاز الاحتجاج به (قوله وبعضهم أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا) أي احفظ وأحسن ايرادا وسردا للحديث (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه)

فيعسر بالمتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة وقفل ودنوا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت (٣٣٢) من شأني أقبلت الى الرحل فلمست صدري ﴿﴿ هذا دليل لمالك والشافعي وأحمد وجماهير

قتيل) فقتله ولابي ذر على قتيل بفتحتين ساكنة بعد اللام (فلم أر أحداً يهدي لي) على قتله (فجلست ثم بدا لي فذكرت أمره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه) لم يسم أو هو اسود بن خزاعي الاسلمي كما عند الواقدي (سلاح هذا القتيل الذي يذكر) أبو قتادة (عندي) وفي الخمس من الجهاد فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي ٣ (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) بقطع الهمزة وكسر الهاء ولابي ذر من الكشميهني مني (فقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (كلا) كما تردع (لا يعطه) بضم التحتية وكسر الطاء المهملة والهاء أو قتادة (أصيبغ من قريش) بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة مكسورة ففعين معجمة منصوب مفعول ثان ليعطه نوع من الطير وبات ضعيف كالحمام ولابي ذر أصيبغ بالضاد المعجمة والعين المهملة المنصوبة المنونة في اليونينية تصغير الضبع (ويدع أسدا من أسد الله) بضم الهمزة وسكون السين المهملة وكأنه لما عظم أباقتادة بأنه أسد من أسد الله صغر ذلك القرشي وشبهه بالاضبيع لضعف افتراسه بالنسبة الى الاسد (يقاتل عن الله ورسوله) في موضع نصب صفة أسدا (قال) أبو قتادة (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل الذي عنده السلب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابن السكن والاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لي ان السلب لي (فأداه الي) بتشديد الياء فأخذته فبعت من خاطب بن أبي بلتعة ببيع أواق (فاشتريت منه مخرافا) بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء مخففة وبعد الالف فاء بستانا (فكان) هو (أول مال تأثلته) بمثلثة مشددة اتخذته أصل المال واقتنيته واعلم حكم صلى الله عليه وسلم بذلك مع طلبه أولا البينة لان الخصم اعترف مع أن المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه من يشاء والحديث سبق في البيوع والخمس قال المؤلف (قال عبد الله) بن صالح كاتب الليث بن سعد والكشميهني قال لي عبد الله (عن الليث) بن سعد الامام (مقام النبي صلى الله عليه وسلم أداه) أي السلب (الي) بتشديد الياء وفيه تنبيه على أن رواية قتيبة لو كانت خطأ لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى قال بعضهم وليس في اقرار ماعز عند صلى الله عليه وسلم ولا حكمه برجم دون أن يشهد من حضر ولا في اعطائه السلب لابي قتادة حجة لمن قضاء بالعلم لان ماعزا انما أقر بحضرة الصحابة اذ من المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لا يتعدد وحده فلم يحتج صلى الله عليه وسلم أن يشهدهم على اقراره لسماعهم منه ذلك وكذلك قصة أبي قتادة (وقال أهل اليمان) مالك ومن تبعه في ذلك (الحاكم لا يقضي بعلمه يشهد بذلك في) وقت (ولايته أو قبلها) لوجود التهمة ولو فتح هذا الباب لوجد قاضي السوء سبيلا الى قتل عدوه وتفسيقه والتفريق بينه وبين من يحبه ومن ثم قال الشافعي لو قضى القاضي بعلمه لقلت ان الحاكم أن يحكم بعلمه (ولو أقر خصم عنده) عند الحاكم (لآخر بحق في مجلس القضاء فانه لا يقضي عليه) بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة (في قول بعضهم حتى يدعو) الحاكم (بشاهدين فيحضرهما اقراره) أي اقرار الخصم وهذا قول ابن القاسم وأشهب (وقال بعض أهل العراق) أبو حنيفة ومن تبعه (ما سمع) القاضي (أو رآه في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره) غير مجلس القضاء (لم يقض فيه الا بشاهدين) يحضرهما اقراره ووافقهم مطرف وابن الماجشون وأصبغ وحكوه من المالكية (وقال آخرون منهم) من أهل العراق أبو يوسف ومن تبعه (بل يقضي به) بدون شاهدين (لانه مؤتمن) بفتح الميم الثانية (وانما) ولابي ذر عن الكشميهني وانه (يراد من الشهادة معرفة ما لحق فعلهم أكثر من الشهادة) أكثر بالمثلثة (وقال بعضهم) أي بعض أهل العراق (يقضي) القاضي (بعلمه في الاموال ولا يقضي) بعلمه (في غيرها) فلو رأى رجلا يزني مثلا لم يقض بعلمه حتى تكون بينة تشهد بذلك عندهو منقول عن أبي حنيفة وأبي يوسف (وقال القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم لانه اذا أطلق يكون

(٣) قوله (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) في اعادة ضمير قال النبي صلى الله عليه وسلم نظير قول القاتل فأرضه منه أو مني هو للرجل كما يعلم بمراجعة الحديث في باب قول الله تعالى ويوم حنين الخ من المغازي وأيضا كون الصحابي لا سيما الصديق يخاطب النبي عليه السلام بقوله كلا الخ مما لا سبيل المراد اليه وقوله (لا يعطه) أو قتادة (أصيبغ) الخ صوابه ارجاع ضمير يعطه للرسول عليه الصلاة والسلام بدليل قوله بعده (ويدع) الخ فتدبر اه

فاذا عقدي من خزع ظفار وقد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه قالت وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن (٣٣٣) ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع

الراد لكن رأيت في هامش فرع اليونينية وأصلها انه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فيما قاله أبو ذر الحافظ وقال في الفتح كنت أظنه ابن محمد بن أبي بكر لانه اذا أطلق في الفروع الفقهية انصرف الذهن اليه لكن رأيت في رواية عن أبي ذر أنه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فان كان كذلك فقد خالف أصحابه الكوفيين ووافق أهل المدينة في هذا الحكم وتعقبه العيني فقال الكلام في صحة رواية أبي ذر على أن هذه المسئلة فقهية وحيثما أطلق فالمراد به ابن محمد بن ابي بكر ولئن سلمنا صحة رواية أبي ذر فاطباق الفقهاء على أنه اذا أطلق يراد به ابن محمد بن أبي بكر أرجح من كلام غيرهم كذا قال فليتأمل ومقول قول القاسم (لا ينبغي للحاكم أن يمضي) بضم التحتية وسكون الميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي أن يمضي بفتح التحتية وبالقاف بدل الميم (قضاء بعلمه دون علم غيره مع أن علمه أكثر) بالمثلثة (من شهادة غيره ولكن) بتشديد النون (فيه) أي في القضاء بعلمه دون بينة (تعرض التهمة نفسه عند المسلمين وايقاعها فيه) في الظنون (الفاسدة به وايقاعها نصب عطفا على تعرض ولابي الوقت ولكن بالتخفيف فيه تعرض بالرفع مبتدأ خبره قوله فيه مقدما وايقاع عطف على تعرض أو نصب على أنه مفعول معه والعامل فيه مستقاد الظرف (وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال) في الحديث اللاحق (انما هذه صفية) وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي) وسقط الاويسي لغير أبي ذر قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير أبي ذر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن علي بن حسين) بضم الحاء ابن علي بن أبي طالب الملقب بزين العابدين التابعي (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتته صفية بنت حيي) رضي الله عنها وهو معتكف في المسجد تزوره (فلما رجعت انطلق معها) عليه الصلاة والسلام (فمر به رجلان من الانصار) لم يسميا (فدعاهما) صلى الله عليه وسلم (فقال) لهما (انما هي صفية فالا سبحان الله) تعجبا (قال) عليه السلام (ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) يوسوس نخفت أن يوقع في قلوبكما شيأ من الظن الفاسد فتأثمان فقلته دفعا لذلك ومن الشافعي أنه قال أشفق عليهما من الكفر لو ظنا به ظن التهمة وهو هذا الحديث مرسل لان عليا تابعي ولهذا عقبه المؤلف بقوله (ورواه شعيب) بضم الشين ابن أبي حمزة مما رواه المؤلف في الاعتكاف والادب (وابن مسافر) هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي مولى الليث بن سعد مما وصله في الصوم وفرض الخمس (وابن أبي عتيق) هو محمد بن عتيق الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق مما وصله في الاعتكاف (واسحق بن يحيى) الحمصي فيما وصله الذهلي في الزهريات أربعتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن علي يعني ابن حسين) وسقط لابي ذر يعني ابن حسين (عن صفية عن النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه عن الزهري أيضا معمر فاختلف عليه في وصله وارساله فسبق موصولا في صفة ابليس ومرسلا في الخمس فان قلت ما وجه الاستدلال بحديث صفية على منع الحكم بالعلم أجيب من كونه صلى الله عليه وسلم كره أن يقع في قلب الانصاريين من وسوسة الشيطان شيء فراعاة نفي التهمة عنهم مع صحته تقتضي مراعاة نفي التهمة عمن هو دونه ﴿ (باب أمر الوالي اذا وجه أميرين الى موضع أن يتطاوعا ولا يتعاصيا) بعين وصاد مهملتين وتحتية ثقيلة في الفتح ولبعضهم بمعجمتين وموحدة وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال (حدثنا العقدي) بفتح العين والقاف عبد الملك بن عمرو بن قيس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن أبي بردة) بكسر العين في الاول وضم الموحدة وسكون الراء (قال سمعت أبي) أبا بردة عامر بن عبد الله أبي موسى الاشعري التابعي (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا) أبا موسى الاشعري (ومعاذ بن جبل) رضي الله عنهما قاضيين (الى اليمن) قبل حجة الوداع زاد في بعث أبي موسى ومعاذ أو آخر المغازي وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال والمخلاف

(٣٠ - (فتح الباري) - عاشر) انما يأكل العلقة من الطعام) فقوله يهبلن ضبطوه على أوجه أشهرها ضم الياء وفتح الهاء والباء المشددة أي يثقلن باللحم والشحم والثاني يهبلن بفتح الياء والباء وسكون الهاء بينهما والثالث بفتح الياء وضم الهاء الموحدة ويجوز بضم وتخفيف الهاء والباء وبالقصر وتشديدها أي أعلم (قوله وعقدي من خزع ظفار قد انقطع) أما العقد فمعروف نحو القلادة والخزع بفتح الخاء المعجمة وكسر الزاي وهو خرز يماني واما ظفار فبفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهي مبنية على الكسر تقول هذه ظفار ورأيت ظفار والى ظفار بكسر الراء بلا تنوين في الاحوال كلها وهي قرية باليمن (قولها وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري) هكذا وقع في أكثر النسخ يرحلون لي باللام وفي بعض النسخ بي بالباء واللام اجود ويرحلون بفتح الياء وسكان الراء وفتح الحاء المهملة أي يجعلون الرحل على البعير وهو معنى قولها فرحلوه بتخفيف الحاء والرهط هم جماعة دون عشرة والهودج بفتح الهاء مركب من مراكب النساء (قولها وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم

ولا يجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس (٢٣٤) من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وقد

(فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (يسرا) خذا بجانبيه اليسر (ولا تعسرا) والاخذ باليسر هو ترك العسر (وبشرا) بجانبه تطيب النفوس (ولا تنفرا) وهذا من باب المقابلة المعنوية اذ الحقيقية أن يقال بشرا ولا تنذرا وآنسا ولا تنفرا فجمع بينهما البشارة والانذار والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية اه والرجل (يقال له ابن الاتبية) بضم الهمزة وفتح الفوقية وسكون الواو وكسر الموحدة وتشديد التحتية قيل هو اسم أمه واسمه عبد الله فيما ذكره ابن سعد وغيره (على صدقة) أي صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال العسكري انه بعث على صدقات بني ذبيان لفعله كان على القبيلتين (فلما قدم) أي جاء الى المدينة من عمله حاسبه النبي صلى الله عليه وسلم (قال هذا لكم وهذا أهدي لي) بضم الهمزة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر قال سفيان) بن عيينة (أيضا صعد) بكسر العين بدل قوله الاول فقام (المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال العامل نبعثه) على العمل (فيأتي يقول) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقول (هذا لك) بلفظ الافراد (وهذا لي فهلا جلس في بيت أبيه وأمه) وفي الهبة أو بيت أمه (فينظر) برفع الراء ولابي ذر بنصبها (أيهدى له) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الدال (أم لا والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء) من مال الصدقة يحمله (الا جاء به يوم القيامة) حال كونه (يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء) بضم الراء وفتح العين المعجمة ممدودة صوت (أو) كان المأخوذ (بقرة لها جؤار) بجيم مضمومة فهمزة وفي رواية بالخاء المعجمة بعدها واو صوت (أو) كان (شاة تيعر) بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة مفتوحة فتصوت شديدا (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه حتى رأينا عفرتي ابطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء وابطيه بكسر الموحدة وفتح الطاء المهملة بالتثنية فيهما بياضهما المشوب بالحمرة (يقول (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (هل بلغت) بتشديد اللام أي فقد بلغت حكم الله اليكم أو هل للاستفهام التقريري للتأكيد ليبلغ الشاهد الغائب قال الأهل بلغت (ثلاثا قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (قصه) أي الحديث (علينا الزهري) محمد بن مسلم (وزاد هشام) ابن عروة بن الزبير وهو موصول سفيان أيضا (عن أبي حميد) الساعدي انه (قال سمع اذناي) بالتثنية (وأبصرته عيني) بالافراد أي أعلمه علما يقينا لا أشك فيه (وسلوا) بفتح الهملة وضم اللام ويسكون المهملة بعدها همزة (زيد بن ثابت فانه سمعه) ولابي ذر سمع (مني) بفتح السين وكسر الميم على الروايتين قال سفيان أيضا (ولم يقل الزهري) محمد بن مسلم (سمع اذني) قال المؤلف (خوار) بالخاء المعجمة المضمومة (صوت والجؤار) بضم الجيم وهمزة مفتوحة آخره راء (من تجأرون كصوت البقرة) وفي رواية البقر بحذف التاء قال تعالى بالعذاب اذا هم يجأرون أي يرفعون أصواتهم كما يجأر الثور والحاصل انه بالجيم للبقر والناس وبالخاء للبقر وغيرها من الحيوان وهذا ثابت في رواية الكشميهني دون غيره * وفي الحديث أن عامل الصدقة والعمال وخدمة السلطان بسبب السلطنة يكون لبيت المال الا ان أباح له الامام قبول الهدية لنفسه كما في قصة معاذ السابق التنبيه عليها في الهبة * (باب استقضاء الموالي) أي تولية الامام القضاء (واستعمالهم) على البلاد * وبه قال (حدثنا عثمان بن صالح) السهمي المصري قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال أخبرني) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك (ان نافعا) مولى ابن عمر (أخبرهم) مولاه (ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما أخبره قال كان سالم) هو ابن عبيد أو ابن معقل (مولى أبي حذيفة) بن عتبة بن ربيعة القرشي قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاته امرأة من الأنصار (يؤم المهاجرين الاولين) بالصرف (فيهم أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وأبو سلمة) بن عبد الاسدي المخزومي زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل

أوله واسكان الهاء وكسر الموحدة قال أهل اللغة يقال هبله اللحم وأهبله اذا أثقله وكثر لحمه وشحمه وفي رواية البخاري لم يثقلن وهو بمعناه وهو أيضا المراد بقولها لم يغشهن اللحم وياء كان العاقلة بضم العين أي القليل ويقال لها أيضا البلغة (قولها فنمت منزلي) أي قصدته (قولها وكان صفوان بن المعطل) هو بفتح الطاء بلا خلاف كذا ضبطه أبو هلال العسكري والقاضي في المشارق وآخرون (قولها عرس من وراء الجيش فأدلج) التعريس النزول آخر الليل في السفر لنوم أو استراحة وقال أبو زيد هو النزول أي وقت كان والمشهور الاول وقولها الادلاج بتشديد الدال وهو سير آخر الليل (قولها فرأى سواد انسان) أي شخصه (قولها فاستيقظت باسترجاعه) أي انتبهت من نومي بقوله انا لله وانا اليه راجعون (قولها فخمرت وجهي) أي غطيته (قولها يقال له ذكوان) بالذال المعجمة النازل في وتد الوعر بفتح الواو واسكان الغين وهي شدة الحر كما سبق في الكتاب في آخر

هلك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون في قول أهل الافك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٣٥) اللطف الذي كنت أرى منه حين

اشتكي انما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذاك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت

يقال لهم بنو الاسد بالتصغير ينسبون الى أسد بن شريك بالمعجمة مصغرا ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم وبنو فهم بطن شهير من الازد فيحتمل أن يكون ابن الاتبية كان منهم فيصح أن يقال فيه الازدي بسكون الزاي والاسدي بسكون السين وفتحها من بني أسد بفتح السين ومن بني الازد والاسد بالسكون فهما لغير اه والرجل (يقال له ابن الاتبية) بضم الهمزة وفتح الفوقية وسكون الواو وكسر الموحدة وتشديد التحتية قيل هو اسم أمه واسمه عبد الله فيما ذكره ابن سعد وغيره (على صدقة) أي صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال العسكري انه بعث على صدقات بني ذبيان لفعله كان على القبيلتين (فلما قدم) أي جاء الى المدينة من عمله حاسبه النبي صلى الله عليه وسلم (قال هذا لكم وهذا أهدي لي) بضم الهمزة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر قال سفيان) بن عيينة (أيضا صعد) بكسر العين بدل قوله الاول فقام (المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال العامل نبعثه) على العمل (فيأتي يقول) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقول (هذا لك) بلفظ الافراد (وهذا لي فهلا جلس في بيت أبيه وأمه) وفي الهبة أو بيت أمه (فينظر) برفع الراء ولابي ذر بنصبها (أيهدى له) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الدال (أم لا والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء) من مال الصدقة يحمله (الا جاء به يوم القيامة) حال كونه (يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء) بضم الراء وفتح العين المعجمة ممدودة صوت (أو) كان المأخوذ (بقرة لها جؤار) بجيم مضمومة فهمزة وفي رواية بالخاء المعجمة بعدها واو صوت (أو) كان (شاة تيعر) بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة مفتوحة فتصوت شديدا (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه حتى رأينا عفرتي ابطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء وابطيه بكسر الموحدة وفتح الطاء المهملة بالتثنية فيهما بياضهما المشوب بالحمرة (يقول (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (هل بلغت) بتشديد اللام أي فقد بلغت حكم الله اليكم أو هل للاستفهام التقريري للتأكيد ليبلغ الشاهد الغائب قال الأهل بلغت (ثلاثا قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (قصه) أي الحديث (علينا الزهري) محمد بن مسلم (وزاد هشام) ابن عروة بن الزبير وهو موصول سفيان أيضا (عن أبيه) عروة بن الزبير ومن موصول سفيان أيضا (عن أبي حميد) الساعدي انه (قال سمع اذناي) بالتثنية (وأبصرته عيني) بالافراد أي أعلمه علما يقينا لا أشك فيه (وسلوا) بفتح الهملة وضم اللام ويسكون المهملة بعدها همزة (زيد بن ثابت فانه سمعه) ولابي ذر سمع (مني) بفتح السين وكسر الميم على الروايتين قال سفيان أيضا (ولم يقل الزهري) محمد بن مسلم (سمع اذني) قال المؤلف (خوار) بالخاء المعجمة المضمومة (صوت والجؤار) بضم الجيم وهمزة مفتوحة آخره راء (من تجأرون كصوت البقرة) وفي رواية البقر بحذف التاء قال تعالى بالعذاب اذا هم يجأرون أي يرفعون أصواتهم كما يجأر الثور والحاصل انه بالجيم للبقر والناس وبالخاء للبقر وغيرها من الحيوان وهذا ثابت في رواية الكشميهني دون غيره * وفي الحديث أن عامل الصدقة والعمال وخدمة السلطان بسبب السلطنة يكون لبيت المال الا ان أباح له الامام قبول الهدية لنفسه كما في قصة معاذ السابق التنبيه عليها في الهبة * (باب استقضاء الموالي) أي تولية الامام القضاء (واستعمالهم) على البلاد * وبه قال (حدثنا عثمان بن صالح) السهمي المصري قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال أخبرني) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك (ان نافعا) مولى ابن عمر (أخبرهم) مولاه (ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما أخبره قال كان سالم) هو ابن عبيد أو ابن معقل (مولى أبي حذيفة) بن عتبة بن ربيعة القرشي قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاته امرأة من الأنصار (يؤم المهاجرين الاولين) بالصرف (فيهم أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وأبو سلمة) بن عبد الاسدي المخزومي زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل

والعاطف بضم اللام وسكان الطاء وبالقاف وكسر الفوقانية وهو البرد الرقيق (قولها ثم يقول كيف تيكم) هي اشارة الى المؤنثة كذلك في المذكر (قولها خرجت بعد ما نقهت) هو بفتح القاف وكسر الفوقانية حكاه الجوهري في الصحاح وغيره والفتح أشهر واقتصر عليه جماعة

الحديث وذكر هنالك أن منهم من رواه موعر بن بالعين المهملة وهو ضعيف ونحر الظهيرة وقت القائلة وشدة الحر (قولها وكان الذي تولى كبره) أي معظمه وهو بكسر الكاف على القراءة المشهورة وقرئ في الشواذ بضمها وهي لغة (قولها وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول) هكذا صوابه ابن سلول برفع ابن وكتابته بالالف صفة لعبد الله وقد سبق بيانه مرات وتقدم ايضاحه في كتاب الايمان في حديث المقداد مع نظائره (قولها والناس يفيضون في قول أهل الافك) أي يخوضون فيه والافك بكسر الهمزة واسكان الفاء هذا هو المشهور وحكى القاضي فتحهما جميعا قال هما لغتان كحبس ونجس وهو الكذب (قولها وهو يريبني أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه) يريبني بفتح أوله وضمه يقال رابه وأرابه اذا أوهمه وشككه

وخرجت هي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الاول في التنزه وكانت أذى بالكنف ان تتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح ابن أثاثة بن عباد بن المطلب فاقبلت أنا بنت أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا

يقال نقه ينقه نقوها فهو ناقه ككلح يكلح كلوحا فهو كالح ونقه ينقه نقها فهو ناقه كفرح يفرح فرحا والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف والناقه هو الذي أفاق من المرض و برأ منه وهو قريب عهد به لم يتراجع اليه كمال صحته (قولها وخرجت هي أم مسطح قبل المناصع) أما مسطح فبكسر الميم وأما المناصع فبفتحها وهي مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها (قولها قبل أن نتخذ الكنف) هي جمع كنيف قال أهل اللغة الكنيف الساتر مطلقا (قولها وأمرنا أمر العرب الاول في التنزه) ضبطوا الاول بوجهين أحدهما ضم الهمزة وتخفيف الواو والثاني الاول بفتح الهمزة وتشديد الواو وكلاهما صحيح والتنزه طلب النزاهة بالخروج الى الصحراء (قولها وهي بنت أبي رهم وابنها مسطح بن اثاثة) أما رهم فبضم الراء وسكون الهاء واثاثة بمثلثة مفتوحة ومثلثة ثم مثناة تحت مشددة ثم مثلثة وآخره هاء وتاء مكررة ومسطح لقب واسم أم مسطح سلمى (قولها فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح) أما عثرت فبفتح الثاء وأما تعس فبفتح العين وكسرها

النبي صلى الله عليه وسلم (وزيد) أي ابن حارثة قاله في الفتح وقال في الكواكب هو زيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الاولين قال في عمدة القاري والظاهر أنه الصواب (وعامر بن ربيعة) العنزي بفتح المهملة والنون بعدها زاي مولى عمر رضي الله عنهم وكان زيد أكثرهم قرآنا وفي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود سالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل ومن طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد له عن حنظلة بن أبي سفيان عن ابن سابط أن عائشة رضي الله عنها احتبست عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حبسك فالت جمعت قارئا يقرأ فذكرت من حسن قراءته فاخذ رداءه وخرج فاذا هو سالم مولى أبي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك وأخرجه أحمد والحاكم في مستدركه فكان سبب تقدمه في امامة الصلاة مع كونه من الموالي على من ذكر القراءة ومن كان رضا في أمر الدين فهو رضا في أمور الدنيا فيجوز أن يولى القضاء والامرة على الحرب وجباية الخراج لا الامامة العظمى لاشتراطها كون الامام قرشيا وهو الحديث من أفراده وسبق ما فيه في باب امامة الموالي من الصلاة ولم يقل هناك فيهم أبو بكر الخ فاستشكل لتصريحه هناك بان ذلك كان قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان أبو بكر رفيقه عليه السلام فكيف ذكره فيهم وأجاب البيهقي باحتمال أن يكون سالم استمر على الصلاة بعد أن تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ونزل بدار أبي أيوب قبل بناء مسجديهما يحتمل أن يقال كان أبو بكر يصلي خلفه اذا جاء الى قباء قال في الفتح ولا يخفى ما فيه

* (باب العرفاء للناس) بضم العين وفتح الراء بعدها فاء جمع عريف الذي يتولى أمر سياستهم وحفظ أمورهم وسمي به لانه يتعرف أمورهم حتى يعرف بهم من فوقه عند الحاجة لذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) بضم الهمزة وفتح الواو قال (حدثني) بالافراد (اسمعيل بن ابراهيم) بن عقبة بن أبي عياش (عن عمه موسى بن عقبة) أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني عروة بن الزبير) ابن العوام (أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة اخبراه) كلاهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين أذن لهم المسلمون) أي حين أذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم ومن معه أو من أقامه (في سبي هوازن) وكانوا اتوه مسلمين وسألوه أن يرد اليهم أموالهم وسبيهم فقال لاصحابه اني قد رأيت أن أرد اليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه اياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك (فقال اني لا أدري من أذن منكم) في ذلك ولا بي ذر عن الكشميهني فيكم (ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم أمر كم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي العرفاء (فاخبروه أن الناس قد طيبوا) ذلك (وأذنوا) له صلى الله عليه وسلم أن يعتق السبي وطيبوا بتشديد التحتية أي جعلوا أنفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك وفيه كما قاله ابن بطال شكر وعيفة قامة العرفاء لان الامام لا يمكنه أن يباشر جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامة من يعاونه لكفيه ما يخفيه فيه

* والحديث سبق في المغازي * (باب ما يكره من ثناء) أحد من الناس على (السلطان) بحضرته (واذا خرج) ذلك المثني من عنده (قال غير ذلك) من الهجو والمساوي * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه) محمد بن زيد أنه قال (قال أناس) منهم عروة بن الزبير كما في جزء أبي معمر بن الفرات وأبو اسحق الشيباني وأبو الشعثاء كما عند الطبراني في الاوسط (لابن عمر انا ندخل على سلطاننا) بالافراد هو الحجاج بن يوسف كما في الغيلانيات والطيالسي عن عاصم على سلاطيننا بالجمع (فنقول لهم) من الثناء عليهم (خلاف ما) ولابي ذر بخلاف ما (نتكلم) به فيهم من الذم (اذا خرجنا من عندهم) وعند ابن أبي شيبة من طريق أبي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عمر فوقعوا في يزيد

فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا قد شهد بدرا قالت أي هنتاه أولم تسمعي ما قال قلت وماذا قال فاقالت فاخبرتني بقول أهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت أتاذن لي أن آتي أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوي فقلت لامي يا أمتاه ما يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن عليها قالت قلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت

لغتان مشهورتان واقتصر الجوهري على الفتح والقاضي على الكسر ورجح بعضهم الكسر وبعضهم الفتح ومعناه عثر وقيل هلك وقيل لزمه الشر وقيل بعد وقيل سقط بوجهه خاصة وأما المرط فبكسر الميم وهو كساء من صوف وقد يكون من غيره (قولها أي هنتاه) هي باسكان النون وفتحها والاسكان أشهر قال صاحب نهاية الغريب وتضم الهاء الاخيرة وتسكن و يقال في التثنية هنتان وفي الجمع هنات وهنوات وفي المذكر هن وهنان وهنون والثنان تلحقها الهاء لبيان الحركة فتقول ياهنتاه وان تشبع حركة النون فتصير الفا فتقول ياهناه وان ضم الهاء فتقول ياهناه أقبل قالوا وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه يا هذه وقيل يا امرأة وقيل يا بلهاء كانها نسبت الى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم ومن المذكر حديث الصبي ابن معبد قلت ياهناه في حريص على الجهاد والله أعلم (قولها فلما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن عليها)

بزيد بن معاوية فقال أتقولون هذا في رجل تعدون عليهم وتثنون عليهم وفي رواية عمرو بن الزبير عند الحرث بن أبي أسامة والبيهقي قال أثبت ابن عمر فقلت انا نجالس الى أقناء هؤلاء فيتكلمون بشيء نعلم ان الحق غيره فنصدقهم (قال كانعدها) بضم الهمزة بين أي الفعلة ولابي ذر عن الكشميهني نعد هذا أي الفعل (نفاقا) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ابطان أمر واظهار آخر ولا يراد به انه كفر ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام الذي استأذن عليه بئس أخو العشيرة ثم تلقاه بوجه طلق وترحيب اذ لم يقل له خلاف ما قاله عنه بل أبقاه على القول الاول عند السامع قصد الاعلام بحاله ثم تفضل عليه بحسن اللقاء للاستئلاف * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن أبي حبيب) بفتح الحاء المهملة المصري من صغار التابعين (عن عراك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء ابن مالك الغفاري المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء) القوم (بوجه وهؤلاء) القوم (بوجه) وفي الترمذي من طريق أبي معاوية ان من شر الناس ومسلم من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة تجدون من شر الناس ذا الوجهين فرواية ان شر الناس محمولة على التي فيها من شر الناس ووصفه بكونه شر الناس أو من شر الناس مبالغة في ذلك قال القرطبي انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو متملق بالباطل و بالكذب مدخل الفساد بين الناس وقال النووي هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها وتخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهي مداهنة محرمة قال فأما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود اه وقوله ذو الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز من الجهتين مثل المدحة والمذمة قال تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن أي اذا لقي هؤلاء المنافقون المؤمنين أظهروا لهم الايمان والموالاة والمصافاة فتغرروا بهم للمؤمنين ونفاقا وتقية واذا انصرفوا الى شياطينهم سادتهم وكبرائهم ورؤسائهم من أحبار اليهود ورؤس المشركين والمنافقين قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ساخرون بالقوم

* والحديث أخرجه مسلم * (باب القضاء على الغائب) في حقوق الآدميين دون حقوق الله اتفاقا * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي البصري قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن هشام بن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان هند) بغير صرف للتأنيث والعلمية ولابي ذر بالصرف لسكون الوسط بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس (قالت للنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (ان أبا سفيان) صخر بن حرب زوجها (رجل شحيح) بخيل مع حرص وهو أعم من البخل لان البخل يختص بمنع المال والشح بكل شيء (وأحتاج) بفتح الهمزة (أن آخذ من ماله) ما يكفيني وولدي (قال صلى الله عليه وسلم) لها (خذي) من ماله (ما يكفيك وولدك بالمعروف) من غير اسراف في الاطعام وقد استدل جمع من العلماء من أصحاب الشافعي وغيرهم بهذا الحديث على القضاء على الغائب قال النووي ولا يصح هذا الاستدلال لان هذه القصة كانت بمكة وأبو سفيان حاضر وشرط القضاء على الغائب أن يكون غائبا عن البلد أو مستترا لا يقدر عليه أو متعذرا ولم يكن هذا الشرط في أبي سفيان موجودا فلا يكون قضاء على الغائب بل هو افتاء وفي طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان هندا بايعت وجاء قوله ولا يسرقن قالت قد كنت أصبت من مال أبي سفيان فما أصبت من مالي فهو حلال لك فقيه أن أبا سفيان كان حاضرا معها في المجلس لكن قال في الفتح و يمكن تعدد القصة وان هذا وقع لما بايعت ثم جاءت مرة أخرى فسألت عن الحكم وتكون فهمت من الاول احلال أبي سفيان لها ما مضى

فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم الا خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شئ يريبك من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق

الوضيئة مهموز ثم ممدودة هي الجميلة الحسنة والوضاءة الحسن ووقع في رواية ابن ماهان حفيلة من الحفلة وهي الوجاهة وارتفاع المنزلة والضرائر جمع ضرة وزوجات الرجل ضرائر لان كل واحدة تتضرر بالاخرى بالغيرة والقسم وغيره والاسم منه الضر بكسر الضاد وحكى ضمها وقولها الا كثرين عليها هو بالثاء المثلثة المشددة أي أكثرن القول في عيبها ونقصها (قولها لا يرقأ لي دمع) هو بالهمزة أي لا ينقطع (قولها ولا أكتحل بنوم) أي لا أنام (قولها استلبث الوحي) أي أبطأ ولبث ولم ينزل (قولها وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) هذا الذي قاله علي رضي الله عنه هو الصواب في حقها لان رأيه مصلحة ونصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم في اعتقاده ولم يكن كذلك القاضي في نفس الامر لانه رأى ارتجاع النبي صلى الله عليه وسلم ذا الامر وتنظيفه فرأى راحة خاطره وكان ذلك أهم من غيره (قولها والذي بعثك بالحق

فسألت عما يستقبل لكن يعكر عليه ما في المعرفة لابن منده قالت هند لابي سفيان اني أريد أن أبايع الحديث وفيه فلما فرغت قالت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يخيل الي أن قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول يا أبا سفيان قال أما يا بسافلا وأمر طبا فأحله قال في الفتح والظاهر أن المؤلف لم يرد أن قصة هند كانت قضاء على أبي سفيان وهو غائب بل استدل بها على صحة القضاء على الغائب ولو لم يكن ذلك قضاء على الغائب بشرطه بل لما كان أبو سفيان غير حاضر معها في المجلس وأذن لها ان تأخذ من ماله بغير اذنه فدركذا بها كان في ذلك نوع قضاء على الغائب فيحتاج من منعه أن يجيب عن هذا والتعبير بقوله خذي يرجح أنه كان قضاء لا فتيا لكن تفويض تقدير الاستحقاق اليها في قوله ما يكفيك يرجح أنه كان فتوى ولو كان قضاء لم يفوضه الى المدعي وقد أجاز مالك والشافعي وجماعة الحكم على الغائب وقال أبو حنيفة لا يقضى عليه مطلقا * والحديث سبق قريبا * (باب من قضي له) بضم القاف وكسر المعجمة (بحق أخيه) أي خصمه مسلما كان أو ذميا أو معاهدا أو مرتدا فالاخوة باعتبار البشرية (فلا يأخذه فان قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا) * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاويسي الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة أخبرته أن أم سلمة) هند (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع خصومة بباب حجرته) منزل أم سلمة وعند أبي داود من طريق عبد الله بن رافع عن أم سلمة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان في مواريث لهما لم يكن لهما بينة الا دعواهما وفي رواية له قال يختصمان في مواريث وأشياء قد درست وعند عبد الرزاق في مصنفه أنها كانت في أرض هلك أهلها وذهب من يعلمها ولم يسم المختصمين (فخرج اليهم) صلى الله عليه وسلم (فقال انما انا بشر) أي انسان وسمي به لظهور بشرته دون ما عداه من الحيوان أي انما أنا بشر مشارك لكم في البشرية بالنسبة لعلم الغيب الذي لم يطلعني الله عليه وقال ذلك توطئة لقوله (وانه يأتيني الخصم) فلا أعلم باطن أمره (فلعل) بالفاء ولابي ذر من الحوى والمستملي ولعل (بعضكم ان يكون ألحن) أفصح في كلامه وأقدر على اظهار حجته (من بعض فاحسب) بكسر السين وتفتح (انه صادق) وهو في الباطن كاذب (فاقضي) فاحكم (له بذلك) الذي ادعاه لفلي صدقه (فمن قضيت له بحق مسلم) ذكر المسلم ليكون أهول على المحكوم له لان وعيد غير مسلم عند كل أحد فذكر المسلم تنبيها على انه في حقه أشد (فانما هي) أي المحكومة أو الحالة (قطعة من النار) تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه (فليأخذها أو ليتركها) أمر تهديد لا تخيير فهو كقوله ان شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كذا قرره النووي وغيره متعقبا بانه ان أريد به أن كلا من الصيغتين للتهديد فممنوع فان قوله أولا يتركها الموجب في كلام طويل سبق في كتاب المظالم فليراجع لحكم الحاكم ينفذ ظاهرا لا باطنا فلو قضى بشئ يترتب على أصل كاذب بان كان باطن الامر فيه بخلاف ظاهره نفذ ظاهرا لا باطنا فلو حكم بشهادة زور وبظاهري العدالة لم يحصل بحكمه الحل باطنا سواء المال والنكاح وغيرهما أما المرتب على أصل صادق فينفذ القضاء فيه باطنا أيضا قطعا ان كان في محل اتفاق المجتهدين وعلى الاصح عند البغوي وغيره ان كان في محل اختلافهم وان كان الحكم لمن لا يعتقده لتتفق الكلمة ويتم الانتفاع فلو قضى حنفي لشافعي بشفعة الجوار أو بالارث بالرحم حل له الاخذ به وليس للقاضي منعه من الاخذ بذلك ولا من الدعوى به اذا أراد ها اعتبارا بعقيدة الحاكم لان ذلك مجتهد فيه والاجتهاد الى القاضي لا الى غيره ولهذا جاز للشافعي أن يشهد بذلك عند من يرى جواز وان كان خلاف اعتقاده ولو حكم

ان رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال أنا أعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا

القاضي بشئ وأعلم المحكوم عليه ببينة تنافي دعوى المحكوم له سمعت وبطل الحكم وفي الحديث حجة على الحنفية حيث ذهبوا الى أنه ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ حتى لو قضى بنكاح امرأة بشاهدي زور رجل وطؤها وأجاب بعض شراح المشارق منهم عن الحديث بان قوله في الرواية الاخرى فاقضي له بنحو ما أسمع منه ظاهره يدل على أن ذلك فيما كان بسماع الخصم من غير أن يكون هناك بينة أو يمين وليس الكلام فيه وانما الكلام في القضاء بشهادة الزور وبان قوله صلى الله عليه وسلم فمن قضيت له بحق مسلم الخ شرطية وهي لا تقتضي صدق المقدم فيكون من باب فرض المحال نظرا الى عدم جواز اقراره على الخطأ ويجوز ذلك اذا تعلق به غرض كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين والغرض فيما نحن فيه التهديد والتقريع على اللسن والاقدام على تلقين الحجج في أخذ أموال الناس وبان الاحتجاج به يستلزم انه صلى الله عليه وسلم يقر على الخطأ لانه لا يكون ما قضى به قطعة من النار الا اذا استمر الخطأ والا فتى فرض انه يطلع عليه فانه يجب أن يبطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك فاما ان يسقط الاحتجاج به ويؤول على ما تقدم واما ان يستلزم التقرير على الخطأ وهو باطل اهـ وأجيب عن الاول بانه خلاف الظاهر وكذا الثاني وأما الثالث فان الخطأ الذي لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاد فيما لم يوح اليه فيه وليس النزاع فيه وانما النزاع في الحكم الصادر منه بناء على شهادة زور أو يمين فاجرة فلا يسمى خطأ للاتفاق على وجوب العمل بالشهادة والايمان والا لكان الكثير من الاحكام يسمى خطأ وليس كذلك * وفي الحديث أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الحكم باسلام من تلفظ بالشهادتين ولو كان في نفس الامر بخلاف ذلك وحديث انما أمر بالتنقيب على قلوب الناس وحينئذ فالمحقق من الحديث ظاهر في شمول الخبر الاموال والعقود والفسوخ ومن ثم قال الشافعي انه لا فرق في دعوى حل الزوجة بين أقام بينة شاهدي زور وهو يعلم كذبهما وبين من ادعى على حر انه ملكه وأقام بذلك شاهدي زور وهو يعلم حريته فاذا حكم له حاكم بانه ملكه لم يحل له ان يسترقه بالاجماع وقال القرطبي شنعوا على القائل بذلك قديما وحديثا فخالفته الحديث الصحيح ولان فيه صيانة المال وابتذال الفروج وهي أحق ان يحتاط لها وتصانا اهـ والحديث سبق في المظالم والشهادات والاحكام * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عتبة بن أبي وقاص) بضم العين وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة ثم قاف آخره مهملة وعتبة هو الذي كسر ثنية النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة أحد ومات كافرا (عهد) أي أوصى (الى أخيه سعد بن أبي وقاص) أحد العشرة (ان ابن وليدة زمعة) بن قيس بفتح الزاي وسكون الميم وتفتح بعدها عين مهملة مفتوحة أي جارية ولم تسم واسم والدها عبد الرحمن بن زمعة (مني فاقبضه اليك) بهمزة وصل وكسر الموحدة قالت عائشة (فلما كان عام الفتح أخذه سعد فقال) هو (ابن أخي) عتبة (قد كان عهد الي فيه) أن أستلحقه به (فقام اليه) فقام اليه (عبد بن زمعة فقال) هو (أخي وابن وليدة أبي) أي وابن جاريته (ولد على فراشه فتساوقا) من التساوق وهو مجيء واحد بعد واحد (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هذا (ابن أخي) عتبة (كان عهد الي فيه) أن أستلحقه به (وقال عبد بن زمعة) هو (أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لك) أي أخوك (يا عبد بن زمعة) بضم عبد اسم علم منادى وابن زمعة نعت وجب النصب لانه مضاف وعبد يجوز فصله لانه منعوت بابن مضاف الى علم (ثم قال

الحديث ومعنى من يعذرني من رجل يقوم بعذري ان كافأته على قبيح فعله ولا يلمني وقيل معناه من ينصرني والعذير الناصر (قولها فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرك منه) قال القاضي عياض هذا متكلم فيه أحد وهو قولها فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرك منه وكانت

ولكن اجتهلته الحمية فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا تقتل ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق (٢٤٠) تجادل عن المنافقين) * * هذه القصة في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة

فهذا ذكره ابن اسحق ومعلوم ان سعد بن معاذ مات اثر غزوة الخندق من الرمية التي أصابته وذلك سنة أربع باجماع أصحاب السير الا شيأ قاله الواقدي وحده قال القاضي قال بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم والاشبه انه غيره ولهذا لم يذكره ابن اسحق في السير وانما قال ان المتكلم أولا وآخرا أسيد بن حضير قال القاضي وقد ذكر موسى بن عقبة ان غزوة المريسيع كانت سنة أربع وهي سنة الخندق وقد ذكر البخاري اختلاف ابن اسحق وابن عقبة قال القاضي فيحتمل ان غزوة المريسيع وحديث الافك كانا في سنة أربع قبل قصة الخندق قال القاضي وقد ذكر الطبري عن الواقدي أن المريسيع كانت سنة خمس قال وكانت الخندق وقريظة بعدها وذكر القاضي اسمعيل الخلاف في ذلك وقال الاولى أن يكون المريسيع قبل الخندق قال القاضي وهذا لا ذكر سعد في قصة الافك وكانت في المريسيع فعلى هذا يستقيم فيما ذكر سعد بن معاذ وهو الذي في الصحيحين وقول غير ابن اسحق في غير وقت المريسيع أصح هذا كلام القاضي وهو صحيح (قوله ولكن اجتهلته الحمية) هكذا هو هنا للاكثر رواة صحيح مسلم اجتهلته بالجيم وسلم والهاء أي استفزته وأخفته بوحدته على الجهل وفي رواية ابن ماهان هنا احتملته بالحاء والميم وكذا رواه مسلم بعد هذا من رواية يونس وصالح

رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش) أي لصاحب الفراش زوجا كان أو سيدا حرة كانت أو أمة لكن الحنفية يخصونه بالحرة ويقولون ان ولد الامة المستفرشة لا يلحق سيدها ما لم يقر به (وللعاهر) أي الزاني (الحجر) أي الخيبة ولا حق له في الولد أو الرجم بالحجارة ونحوه فمن باشره لا يرجم بالحجر الا اذا كان محصنا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لسودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضي الله عنها (احتجبي منه) أي من ابن زمعة المتنازع فيه ندبا للاحتياط وقد ثبت نسبه وأخوته لها في ظاهر الشرع (لما) بالتخفيف (رأى) عليه السلام (من شبهه بعتبة فمارآها) عبد الرحمن (حتى لقي الله تعالى) * ومناسبة الحديث لما بعده ان الحكم بحسب الظاهر حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة وألحقه بزمعة ثم لما رأى شبهه بعتبة أمر سودة أن تحتجب منه احتياطا فأشار البخاري الى انه صلى الله عليه وسلم حكم في ابن وليد بن زمعة بالظاهر ولو كان في نفس الامر ليس من زمعة ولا يسمى ذلك خطأ في الاجتهاد ولا هو من قوادح الاشتلاف * والحديث سبق في البيوع والعاريتين والفرائض ﴿ (باب الحكم في البئر ونحوها) كالحوض والدار * وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر بالصاد المهملة المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحلف) أحد (على) موجب (يمين صبر) بغير تنوين يمين على الاضافة لتاليها كذا في الفرع كاصله مصححا عليه لما بينهما من الملابسة الساغة وينوّن فصبر صفة له على النسب أي ذات صبر و يمين الصبر هي التي يلزم الحاكم الخصم بها وجبلة (يقتطع مالا) في موضع صفة ثانية ليمين وفي رواية أخرى يقتطع بها مال امرئ مسلم (وهو فيها فاجر) كاذب والجملة في موضع الحال من فاعل يحلف أو من ضمير يقتطع أو صفة ليمين لان فيها ضميرين أحدهما العائد الى والآخر لليمين فبذلك صلحت أن تكون حالا لكل واحد منهما (الاالتى الله) عز وجل يوم القيامة (وهو عليه غضبان) بدون صرف الصفة وزيادة الالف والنون والشرط هنا وجود وهو انتفاء فعلانة ووجود فعلى وذلك في صفات المخلوقين وغضبه تعالى يراد به ما أراد من العقوبة أو وجه الله تعالى من عقابه وغضبه (فأنزل الله) تعالى زاد في الايمان تصديقه (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الآية) وسقط لغير أبي ذر قوله وأيمانهم الخ (فجاء الاشعث) ابن قيس الكندي (وعبد الله) بن مسعود (يحدثهم) زاد في الايمان فقال ما يحدثكم عبد الله فأخبروه أي كان يحدثنا بكذا وكذا (فقال) الاشعث (ق) بتشديد الياء (نزلت) هذه الآية (وفي رجل) اسمه الجفشيش بالجيم والحاء والشين المعجمتين بينهما تحتية ساكنة الحضرمي أو الكندي وقيل اسمه حرير (خاصمته في بئر) كانت بيننا فجعدني (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لي (ألك بينة قلت لا) يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (فليحلف) بالجزم ولابي ذر عن الكشميهني فيحلف باسقاط اللام والرفع (قلت) يا رسول الله (اذا يحلف) اذا حرف جواب وهي تنصب الفعل المضارع بشرط أن تكون أولا فلا يعتمد ما بعدها على ما قبلها وان رفعت نحو قولك اذا أكرمك أكرم وان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك لمن قال جاء الحاج اذا أفرح زيدا الحالة التي أنت فيها وأن لا يفصل بينها و بين الفعل بفاصل ما عدا القسم والنداء ولا فان دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل وجهان الرفع والنصب والرفع أكثر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان أريد به الحال فهو مرفوع وان أريد به الاستقبال فهو منصوب والوجهان في الفرع مصحح عليهما وزاد في رواية أخرى ولا يبالي (فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله الآية) وفي الحديث كما قال ابن بطال ان حكم الحاكم في الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور لانه صلى الله عليه

فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي (٢٤١) المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم

وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي قبلهما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكي قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبثت شهرا لا يوحى اليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لابي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي أجيبي عني

وكذا رواه البخاري ومعناه أغضبته فالروايتان صحيحتان (قولها فثار الحيان الاوس والخزرج) أي تناهضوا للنزاع والعصبية كما قالت حتى هموا أن يقتتلوا (قوله

وسلم حذر أمته معقوبة من اقتطع من حق أخيه شيأ بين فاجرة والآية المذكورة من أشد وعيد جاء في القرآن * والحديث سبق في الشرب ﴿ (باب القضاء) باضافة باب للاحقه (في كثير المال وقليله) ولابي ذر باب بالتنوين القضاء في كثير المال وقليله سواء باثبات الخبر المحذوف في غير روايته (وقال ابن عيينة) سفيان (عن ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) قال العيني وهذا ذكره سفيان في جامعه عن ابن شبرمة وقال الحافظ ابن حجر ولم يقع لي هذا الاثر موصولا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته عن أمها أم سلمة) هند رضي الله عنها أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم جلبة خصام) بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط الاصوات وللمستملي جلبة تخصم (عند بابه) منزل أم سلمة (فخرج عليهم) ولابي ذر عن الكشميهني اليهم فقال (انما أنا بشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد والمعنى أنه منهم وان زاد عليهم بالمنزلة الرفيعة وهو رد على من زعم أن من كان رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظلوم من الظالم (وانه يأتيني الخصم) وفي ترك الحيل من رواية سفيان الثوري وانكم تختصمون الي (فلعل بعضا) منكم (أن يكون أبلغ) أي أقدر على الحجة (من بعض أقضي له بذلك) ولابي داود على نحو ما أسمع منه (وأحسب أنه صادق فمن قضيت له بحق مسلم) وكذا في (فانما هي) أي الحكومة (قطعة من النار) وللطحاوي والدارقطني فانما أقطع لهم قطعة من النار وسقط لابوي ذر والوقت له من (في عنقه يوم القيامة والاسطام بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطاء المهملتين القطعة فكأنه المتأكيد ولابي ذر عن الحموي والمستملي من نار (فليأخذها أو ليدعها) أمر تهديد * ومطابقته للترجمة في قوله فمن قضيت له اذ هو يتناول القليل والكثير * والحديث سبق مرتين ﴿ (باب) حكم (بيع الامام على الناس) من السفيه والغائب لتوفية دينه أو الممتنع منه (أموالهم وضياعهم) عقارهم وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام (وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبرا) بتشديد الموحدة المفتوحة (من نعيم بن النحام) بفتح النون والحاء المهملة المشددة وهو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبيد بن عوف بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي المعروف بالنحام قيل له ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم والنحمة السعلة أو الفحة للمدود آخره وسقط قوله مدبر العموي والمستملي قال العيني ولفظ الابن زائد وقال أبو عمر بن عبد البر نعيم بن عبد الله النحام القرشي العدوي وبه قال (حدثنا ابن نمير) هو محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون مصغرا قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدي الكوفي الحافظ قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد الكوفي الحافظ قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء أبو يحيى الحضرمي من علماء الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما وسقط ابن عبد الله لغير أبي ذر أنه (قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من أصحابه) هو أبو مذكور (أعتق غلاما) اسمه يعقوب كما في مسلم (عن) ولابوي ذر والوقت له عن (دبر) بضم الدال والموحدة أي عتق عتقه بعد موته ولابي ذر عن الكشميهني عن دبر بفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون وهي تصحيف والمشهور الاول (لم يكن له مال غيره فباعه) النبي صلى الله عليه وسلم من نعيم النحام (بثمانمائة درهم ثم أرسل) عليه الصلاة والسلام (بثمنه اليه) الى الذي عتق عتقه وانما باعه عليه لانه لم يكن له مال غيره فلما رآه أنفق جميع ماله وانه تعرض بذلك للهلكة نقض عليه فعله ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعله فكأنه كان في حكم السفيه فلذا باع عليه ماله * والحديث سبق في البيوع وأخرجه أبو داود

(٣١ - (قسطلاني) - عاشر) صلى الله عليه وسلم وان كنت ألممت بذنب فاستغفري الله) معناه ان كنت فعلت ذنبا وليس ذلك بعادتك وهذا أصل الهمم (قوله قلص دمعي) هو بفتح القاف واللام أي ارتفع لاستعظام ما يعيني من الكلام (قوله لابويها أجيبا عني)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن اني والله لقد عرفت انكم قد سمعتم هذا حتى استقر في نفوسكم وصدقتم به فان قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقنني واني والله ما أجد لي ولكم مثلا الا كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت واضطجعت على فراشي قالت وأما والله حينئذ أعلم اني بريئة وان الله مبرئ براءتي ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحيا يتلى ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في أمر يتلى ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما راء رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر

فيه تفويض الكلام الى الكبار لانهم أعرف بمقاصده والاذن بالمواجهة منه وأبواها يعرفان حالها وأما قول أبي يوسف الاندي ما نقول فمعناه أن الامر الذي سألها عنه لا يقتضان منه على زائد على ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي من حسن الظن بها والستر الى ان الله تعالى (قولها ما راء رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه) حقيقته أي ما فارقه (قولها فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء) هي بضم الموحدة وفتح الراء والحاء المهملة والمد وهي الشدة (قولها حتى انه ليتحدر

والنسائي في الفتن وابن ماجه ﴿(باب من لم يكثرث) بالمثناة الفوقية ثم المثلثة بينهما راء ممكورة ثم لم يبال ولم يلتفت (بطعن من) ولابي الوقت لطعن من (لا يعلم) بفتح التحتية في الامراء (حديثا) يعيبه فلو طعن بعلم اعتد به وان كان بامر محتمل رجع فيه الى رأي الامام وسقط قوله حديثا لابوي الوقت وذر والاصيلي ● وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسملي البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول) ولابي ذر قال (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا) أي جيشا الى أبنى الغزو الروم مكان قتل زيد بن حارثة وكان في ذلك البعث رؤس المهاجرين والانصار منهم العمران (وأمر عليهم أسامة بن زيد) أي ابن حارثة وكان ذلك في بدء مرضه صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه (فطعن) بضم الطاء المهملة (في امارته) بكسر الهمزة وتاء وقالوا يستعمل صلى الله عليه وسلم هذا الغلام على المهاجرين والانصار (وقال) صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ولابي ذر فقال بالفاء بدل الواو (ان تطعنوا) بضم العين في الفرع وزاد في اليونينية فتطعنها قال الزركشي ربما بعضهم هنا ضم العين (في امارته) أي في امارة أسامة (فقد كنتم تطعنون في امارة أبيه) زيد (من قبله) واستشكل بان الفاء قالوا الشرط سبب للجزاء متقدم عليه وههنا ليس كذلك وأجاب في الكواكب بان مثله يؤول بالاخبار عندهم أي ان طعنتم فيه فاخبركم بانكم طعنتم من قبل في أبيه ولا زمه عند البيانيين أي ان طعنتم فيه تأثمتم بذلك لانه لم يكن حقا (وايم الله) بهمزة وصل (ان كان) زيد (لخليقا) بالخاء المعجمة واللام بعدها قاف بلا ذم أي لجديرا ومستحقا (للامرة) بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني للامارة بفتح الميم وألف بعدها راء ثم تاء لطعنكم مستندة فكذا الاعتبار بطعنكم في امارة ولده (وان كان) زيد (لمن أحب الناس الي) بتشديد التحتية (وان) ابنه أسامة (هذا لمن أحب الناس الي بعده) واستشكل كون عمر بن الخطاب عزل سعدا حين قدم أهل الكوفة بما هو منه برئ مع علم عزل صلى الله عليه وسلم أسامة وأبا بكر بين فضلهما وأجيب بأن عمر لم يعلم من مغيب سعد ما علمه صلى الله عليه وسلم من زيد وأسامة فكان سبب عزله قيام الاحتمال أو رأى عمر أن عزل سعد أسهل من فتنة يثيرها من قام عليه من أهل الكوفة ● والحديث سبق في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد أواخر المغازي ﴿(باب الالد)﴾ بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة وفسره المؤلف بقوله (وهو الدائم في الخصومة) أو المراد الشديد الخصومة فان الخصم من صيغ المبالغة فيحتمل الشدة والكثرة وقال تعالى وهو ألد الخصام أي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة والاضافة بمعنى في لان افعل يضاف الى ما هو بعضه تقول زيد أفضل القوم ولا يكون الشخص بعض الحدث فتقدير ه ألد في الخصومة أو الخصام جمع خصم كصعب وصعاب والتقدير وهو ألد الخصوم خصومة (لداعوجا) بضم اللام وتشديد الدال عوجا بضم العين وسكون الواو وبعدها جيم ولابي ذر عن الكشميهني ألد بهمزة قبل اللام المفتوحة أعوج بهمزة مفتوحة وسكون العين بريد تفسير قوله تعالى في سورة مريم وتنذر به قوما لدا قال ابن كثير الحافظ أي عوجا عن الحق مائلون الى الباطل وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد لا يستقيمون وقال الضحاك وقال القرطبي الالد الكذاب وقال الحسن عصما قال في الفتح وكأنه تفسير باللازم لان من اعوج عن الحق كان كأنه لم يسمع وعن ابن عباس لجدلا وقيل جدلا بالباطل ● وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله (يحدث عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الرجال) الكفار (الى الله) الكافر (الالد الخصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة المعاند أو أبغض الرجال المتاصمين أعم من أن يكون كافرا أو مسلما فان كان الاول فأفعل التفضيل على

منه تمثل الجمان من العرف في اليوم الثاني من نقل القول الذي أنزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشري يا عائشة أما الله فقد برأك فقالت لي أمي قومي اليه (فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله هو الذي أنزل براءتي قالت فأنزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم عشر آيات فانزل الله عز وجل هؤلاء الآيات ببراءتي قالت فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا أنفق عليه شيأ أبدا بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى الى قوله

منه تمثل الجمان من العرف) معنى ليتصدر ليتصبب والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم وهو الدر شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ في الصفاء والحسن (قولها فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كشف وأزيل (قولها فقالت لي أمي قومي فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله هو الذي أنزل براءتي) فاحمديه وقبلي رأسه واشكري له لنعمة الله تعالى التي بشرك بها فقالت عائشة ما كنت ادلالا عليه وعتبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل أحوالها وارتفاعها عن هذا الباطل الذي افتراه قوم ظالمون ولا شبهة فيه قالت وانا أحمد بي سعد وتعالى الذي أنزل براءتي وأنعم علي بما لم أكن أتوقعه كما قالت ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله تعالى في بأمر يتلى (قوله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة)

ألا تحبون أن يغفر الله لكم قال حبان بن موسى قال عبد الله بن المبارك هذه أرجى آية في كتاب الله فقال أبو بكر والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مصطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن أمري ما علمت أو ما رأيت فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال الزهري فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط وقال في حديث يونس احتملته الحمية ◆ وحدثني أبو الربيع العتكي حدثنا فليح بن سليمان ح وحدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قالا حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري بمثل حديث يونس ومعمر بإسنادهما وفي حديث فليح احتملته الحمية كما قال معمر وفي حديث صالح احتملته الحمية كقول يونس وزاد في حديث صالح قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب

أي لا يحلفوا والآلية اليمين وسبق بيانها (قوله أحمي سمعي وبصري) أي أصون سمعي وبصري من أن أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر (قوله وهي التي كانت تساميني) أي تفاخرني وتضاهيني بجمالها ومكانها عند النبي صلى الله عليه وسلم وهي مفاعلة من السمو وهو الارتفاع وقول (قوله وطفقت أختها حمنة تحارب لها) أي جعلت تنصب لها القتال ومنه قولهم أهل الافك وطفق الرجل بكسر الفاء على المشهور وحكى فتحها

لم يلتفت حتى يفرغ) منها (فلما رأى التصفيح لا يمسك عليه) بضم الفوقية وسكون الميم مبنيا للمفعول (النفت) رضي الله عنه (فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه) فأراد أن يتأخر (فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر بيده أي أشار إليهما (أن امكث) أمر بالمضي والهاء للسكت أي امض في صلاتك (وأومأ بيده هكذا) أي أشار إليه بالمكث في مكانه (ولبث أبو بكر) في مكانه (هنية) بضم الهاء وفتح النون والتحتية المشددة زمانا يسيرا حال كونه (يحمد الله) ولأبي ذر عن الكشميهني فحمد الله (على قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى القهقرى) رجع إلى خلف (فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الذي فعله أبو بكر (تقدم) إلى موضع الإمامة (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته قال يا أبا بكر ما منعك إذ) بسكون الذال (أومأت) أشرت (إليك) أن تمكث في مكانك (ان لا تكون مكثت) في صلاتك فيه (قال) أبو بكر رضي الله عنه (لم يكن لابن أبي قحافة أن يؤم النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يقل لم يكن لي أو لأبي بكر هضما لنفسه وتواضعا وأبو قحافة كنية والد أبي بكر رضي الله عنهما (وقال) صلى الله عليه وسلم (للقوم مالكم) أي أصابكم ولأبوي ذر والوقت والأصيلي رابكم أي مخ لكم (أمر فليسبح الرجال) أي يقولوا سبحان الله (وليصفح النساء) أي يصفقن بأن يضرب بأيديهن على ظهر الأخرى ◆ وفي الحديث جواز مباشرة الحاكم الصلح بين الخصوم وجواز ذهاب الحاكم إلى موضع الخصوم للفصل بينهم إذا اضطر الأمر لذلك ◆ والحديث سبق في الصلاة في باب من دخل ليؤم الناس ◆ (باب) بالتنوين (يستحب للكاتب) الحكم (ان يكون أمينا) في كتابته بعيدا من الطمع مقتنصا على أجرة المثل (عاقلا) غير مغفل لئلا يخدع ◆ وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد (أبو ثابت) مولى عثمان بن عفان القرشي المدني الفقيه قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد بن السباق) بضم العين في الأول وفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الألف قاف الثقفي (عن زيد بن ثابت) الأنصاري الخزرجي كاتب الوحي رضي الله تعالى عنه أنه (قال بعث إلي) بتشديد الياء (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (لمقتل) ولأبي ذر عن الحموي مقتل بإسقاط اللام والنصب (أهل اليمامة) من اليمن وهم اثنا عشر ألفا ومن القراء سبعون أو سبعمائة (وعنده عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فقال) لي (أبو بكر ان عمر أتاني فقال ان القتل قد استحر) بالسين المهملة الساكنة بعدها فوقية فحاء مهملة فراء مشددة اشتد وكثر (يوم اليمامة بقراء القرآن) وسقط للكشميهني قد من قوله استحر (وإني أخشى أن يستحر) بشتد (القتل بقراء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن) قال أبو بكر لزيد (قلت) لعمر (كيف أفعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لي (عمر هو) أي جمعه (والله خير) واستشكل التعبير بخير الذي هو أفعل التفضيل لأنه يلزم من فعلهم هذا أن يكون خيرا من تركه في الزمن النبوي وأجيب بأنه خير بالنسبة لزمانهم والقرائن كان خيرا في الزمن النبوي لعدم تمام النزول واحتمال النسخ إذ لو جمع بين الدفتين وصارت به الركبان إلى البلدان ثم نسخ لأدى ذلك إلى اختلاف عظيم قال أبو بكر (فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر) قال زيد (قال) لي (أبو بكر) رضي الله عنه (وانك) يا زيد (لرجل) باسقاط الواو وأشار بقوله (شاب) إلى حد تظن معه قوة ضبطه (عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ذكر له أربع صفات مقتضية لخصوصيته بذلك كونه شابا فيكون أنشط لذلك وكونه عاقلا فيكون أوعى له وكونه لا يتهم فتركن النفس إليه وكونه كان كاتب الوحي فيكون أكثر ممارسة له

وقول ابن بطال من المهلب انه يدل على أن العقل أجل الخصال المحمودة لانه لم يوصف زيد بأكثر من العقل وجعله سببا لائتمانه ورفع التهمة عنه تعقب في الفتح بأن أبا بكر ذكر سبب الوصف المذكور فذكر تكتب الوحي فمن ثم اكتفى بوصفه بالعقل لانه لو لم تثبت أمانته وكفايته وعقله لما استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وانما وصفه بالعقل ورد التهمة دون ما عداهما اشارة الى استمرار ذلك له والا فمجرد قوله لا تتهمك مع قوله عاقل لا يكفي في ثبوت الامانة والكفاية فكم من بارع في العقل والمعرفة وجدت منه الخيانة (فتتبع القرآن فاجمعه) بالفاء ولأبي ذر واجمعه (قال زيد فوالله لو كلفني) أبو بكر (نقل جبل من الجبال ما كان) ثقله (بأثقل علي) بتشديد الياء (مما كلفني) به أبو بكر (من جمع القرآن قلت) أي للعمرين (كيف تفعلان شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر) رضي الله عنه هو (والله خير فلم يزل يحتى) بالمثلثة بعد المهملة المضمومة ولأبي ذر يحب (مراجعتي) بالوحدة بدل المثلثة وضم أوله (حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر ورأيت في ذلك الذي رأيا فتتبعت القرآن) حال كوني (أجمعه من العسب) بضم العين والسين المهملتين آخره موحدة جريد النخل العريض المكشوط عنه الخوص المكتوب فيه (والرقاع) بالراء المكسورة والقاف وبعد الألف عين مهملة جمع رقعة من جلد أو ورق وفي رواية أخرى وقطع الأديم (والعظام) بالأدم المشددة المكسورة والمهجة وبعد الألف فاء الحجارة الرقيقة أو الخزف كما في هذا الباب (وصدور الرجال) الذين حفظوه ووجدوه في صدورهم في حياته صلى الله عليه وسلم كلما كأبي بن كعب ومعاذ بن جبل (فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخرها مع خزيمة) بن ثابت بن الفاكه بالفاء والكاف المكسورة الانصاري الأوسي الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين (أو أبي خزيمة) بن أوس بن يزيد وهو مشهور بكنيته الانصاري النجاري بالشك وعند أحمد والترمذي من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت وفي رواية شعيب في آخر سورة التوبة مع خزيمة الانصاري وفي مسند الشاميين من طريق أبي اليمان عند الطبراني خزيمة بن ثابت الانصاري لكن قول من قال مع أبي خزيمة أصح وقد اختلف فيه على الزهري فمن قائل مع أبي خزيمة ومن قائل مع خزيمة ومن شك فيه يقول خزيمة أو أبي خزيمة والارجح ان الذي وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية والذي معه آية الاحزاب خزيمة وعند أبي داود في كتاب المصاحف من طريق ابن اسحق حدثني يحيى ابن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال أتى الحرث بن خزمة الى عمر بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة فقال أشهد أني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وأنا أشهد لقد سمعتهما وخزمة قال في الاصابة بفتح المعجمة والزاي ابن عدي بن أبي غنم بن سالم الخزرجي الانصاري (فالحقتها في سورتها أو كانت الصحف) التي كتبوا فيها القرآن ولأبي ذر عن الكشميهني فكانت بالفاء بدل الواو (عند أبي بكر) رضي الله عنه (حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر) رضي الله عنهما (قال محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان ابن عفان شيخ البخاري المذكور أول هذا الباب (اللخاف) المذكور في الحديث (يعني) به (الخزف) بالخاء والزاي المعجمتين ثم فاء وفي الحديث استحلاف الحاكم الكاتب وان يكون الكاتب عالما عاقلا مقبول الشهادة ومراجعة الكاتب الحاكم في الرأي ومشاركته فيه وهو الحديث سبق في براءة وتغيرها ◆ (باب كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو من يوليه على بلد يجمع خراجها أو زكاتها ونحو ذلك (و) كتاب (القاضي الى أمنائه) بضم الهمزة جمع أمين وهو من يوليه في ضبط أموال الناس كالجباة ونحوه (قال حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي التنيسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو بن أنس الامام

وسبق بيانه (قوله ما كشفت من كنف أنثى قط) الكنف هنا بفتح الكاف والنون أي فرجها الذي يستترها وهو كناية عن عدم جماع النساء جميعهن ومخالطتهن (قوله وفي حديث يعقوب وعمرين) يعني بالعين المهملة وسبق بيانه وقوله في تفسير عبد الرزاق الوغرة شدة الحر هي بالكاف بدل الغين وسبق بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي) هو بهمزة موحدة مفتوحة

عندها حسان وتقول انه قال فان أبي ووالده وعرضي ◆ لعرض محمد منكم وقاء وزاد أيضا قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت (ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله شهيدا

وفي حديث يعقوب بن ابراهيم وعمرين في نحر الظهيرة وقال عبد الرزاق ما قوله وغرين قال الوغرة شدة الحر ◆ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قالا حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي وايم الله ما علمت على أهلي من سوء قط وأبنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل بيتي قط الا وأنا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي وساق الحديث بقصته وفيه وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل جاريتي فقالت والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل عجينها أو قالت خميرها شك هشام فانتهرها بعض

أصحابه فقال أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسقطوا اهابه فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا مايعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر وقد بلغ الامر ذلك الرجل (٢٤٦) الذى قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط قالت عائشة وقتل شهيدا فى سبيل

(عن أبى ليلى) بفتح اللامين بينهما تحتية ساكنة (ح) التحويل قال المؤلف (حدثنا) ولابى ذر والاصيلى وحدثنا بالواو والعطف (اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن أبى ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل) بسكون الهاء بعد فتح السين الانصارى المدنى و يقال اسمه عبد الله (عن سهل بن أبى حثمة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة ابن ساعدة بن عامر الانصارى الخزرجى المدنى صحابى صغير (انه أخبره هو ورجال من كبراء قومه) أى عظمائهم (ان عبد الله بن سهل) أى ابن زيد بن كعب الحارثى (ومحيصة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة وفتح الصاد المهملة ابن مسعود بن كعب الحارثى (خرجا الى خيبر من جهد) فقر شديد (أصابهم) ليمتاروا تمرا (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة (محيصة أن عبد الله) بن سهل (قتل وطرح) بضم أولهما (فى فقير) بفتح الفاء وكسر القاف أى فى حفيرة قال فى الصحاح والفقير حفير يحفر حول الفسيلة اذا غرست تقول منه فقرت الفودية تفقيرا (أو) قال طرح فى (عين) بالشك من الراوى وعند محمد بن اسحق فوجد فى عين قد كسرت عنقه وطرح فيها (فأتى) محيصة (يهود فقال) لهم (أنتم والله قتلتموه) قالوه لغرائن قامت عنده أو نقل اليه بتخبير يوجب العلم (فالوا) مقابلة للعين بالعين (ماقتلناه والله ثم أقبل) محيصة (حتى قدم على قومه فذكر لهم) ذلك (وأقبل) ولابى ذر فأقبل بالفاء بدل الواو محيصة (هو وأخوه حويصة) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية مكسورة بعدها صاد مهملة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو) أى حويصة (أكبر منه) أى من أخيه محيصة (وعبد الرحمن بن سهل) أخو المقتول (فذهب) أى محيصة (ليتكلم وهو الذى كان بخيبر فقال لمحيصة) ولغير أبى ذر فقال النبى صلى الله عليه وسلم لمحيصة وفى رواية أخرى فذهب عبد الرحمن يتكلم فيجوز أن يكون كل من عبد الرحمن ومحيصة أراد أن يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام (كبر كبر) أى قدم الاكبر (يريد السن فتكلم حويصة) الذى هو أسن (ثم تكلم محيصة) أشوموفى القسامة فقالوا يارسول الله أمالقينا الى خيبر فوجدنا أحدنا قتيلا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أن يدوا صاحبكم) بفتح التحتية وتخفيف الدال المهملة أى اما أن يعطى اليهود دية صاحبكم (واما أن يؤذنوا بحرب فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم به) أى الى أهل خيبر بالخبر الذى نقل اليه (فكتبوا) بضم الكاف فى الفرع كأصله وفى غيرهما بفتحها قال فى الكواكب أى كتب الحى المسمى باليهود قال وفيه تكلف وقال فى الفتح أى الكاتب عنهم لان الذى يباشر الكتابة واحد قال العينى وفيه تكلف وللاصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى فكتبوا أى اليهود (ماقتلناه) وهذه الرواية أوجه وعلى رواية كتب بالضم يكون ماقتلناه فى موضع رفع وزاد فى رواية ولا علمنا قاتله (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن) أنتم المقتول (أتحلفون) بهمزة الاستفهام (وتستحقون دم صاحبكم) أى بدل دم صاحبكم حذف المضاف أوصاحبكم معناه غرمكم فلا يحتاج الى تقدير والجملة فيها معنى التعليل لان المعنى أتحلفون لتستحقوا وقد يأتى الواو بمعنى التعليل فى قوله تعالى أو يوبقهن بما كسبوا و يعفو عن كثير المعنى ليعفوا واستشكل عرض اليمين على الثلاثة وانما هى لاخى المقتول خاصة وأجاب فى الكواكب بأنه كان معلوما عندهم الاختصاص به وانما أطلق الخطاب لهم لانه كان لا يعمل شيأ الا بمشورتهم اذ هو كالوكيل لهما (قالوا) ولابى ذر فقالوا (لا) نحلف (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (أفتحلف لكم يهود) أنهم ما قتلوه (قالوا) يارسول الله (ليسوا بمسلمين) وفى الاحكام قالوا لانرضى بأيمان اليهود وفى رواية أبى قلابة ما يبالون أن يقتلونا أجمعين ثم يحلفون (فوداه) بتخفيف الدال المهملة من غير همز فأعطى ديته (رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى أدخلت) النوق (الدار

قال

بالبعث والمسئلة شريفة يبتنى عليه و يشبعه و يحركه ولا يدعه يخمد والله أعلم واعلم أن فى حديث الافك فوائد كثيرة أحدها جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل واحد قطعة منه متميزة وهذا وان كان فعل الزهرى وحده فقد أجمع (٢٤٧) المسلمون على قبوله منه والاحتجاج

قال سهل) أى ابن أبى حثمة (فركضتنى منها ناقة) وفى رواية محمد بن اسحق فوالله ما أنسى ناقة بكرة منها احمراء ضربتنى وأنا أحوزها وفى القسامة فودا مائة من ابل الصدقة ولا تنافى بينهما لاحتمال ان يكون اشتراها من ابل الصدقة والمال الذى اشترى به من عنده أو من مال بيت المال المرصد للمصالح لما فى ذلك من مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات البين وجبر الخاطرهم والا استحقاقهم لم يثبت وقد حكى القاضى عياض عن بعضهم نحو برصرف الزكاة فى المصالح العامة وأول الحديث عليه ✽ واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كتب الى نائب ولا أمين وانما كتب الى الخصوم أنفسهم وأجاب ابن المنير بأنه يؤخذ من مشروعية مكاتبة الخصوم جواز مكاتبة النواب فى حق غيرهم بطريق الاولى والحديث سبق فى القسامة ✽ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (هل يجوز للحاكم ان يبعث رجلا) حال كونه (وحده للنظر) أى لاجل النظر ولابى ذر عن المستملى و الكشميهنى ينظر (فى الامور) المتعلقة بالمسلمين وجواب الاستفهام فى الحديث ✽ و به قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا ابن أبى ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبى ذئب واسمه هشام قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن أبى هريرة) عبد الرحمن بن صخر (و زيد بن خالد الجهنى) رضى الله عنهما أنهما (قالا جاء اعرابى) واحد الاعراب وهم سكان البوادى (فقال يارسول الله اقض بيننا بكتاب الله) أى بحكمه المكتوب على المكلفين (فقام خصمه) هو فى الاصل مصدر وخصمه مخصومه اذا نازعه وغالبه ثم أطلق على الخاصم وصار اسما له فلذا اطلق على المفرد والمذكر وفروعهما ولم يسم الخصم وزاد فى رواية وكان أفقه منه (فقال صدق) يارسول الله وفى رواية ثم (اقض بيننا بكتاب الله) قال البيضاوى انما توارد اعلى سؤال الحكم بكتاب الله مع أنهما يعلمان انه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحق المعرف لا بالمصالحة والاخذ بالارفق لان الحاكم ان يفعل ذلك برضا الخصمين (فقال الاعرابى ان ابنى كان عسيفا) فعيل بمعنى مفعول كأسير بمعنى مأسور وقيل بمعنى فاعل كعليم بمعنى عالم أى أجيرا (على) خدمة (هذا) أو على بمعنى عند أى عنده أو بمعنى اللام أى أجيرا لهذا (فزنى بامرأته) معطوف على كان عسيفا ولم تسم المرأة (فقالوا لى على ابنك الرجم) بالرفع ولابى ذر عن الحموى والمستملى ان على ابنك الرجم بزيادة ان ونصب الرجم اسمها (ففديت ابنى منه) من الرجم (بمائة من الغنم ووليدة) فعيلة بمعنى مفعولة أمة (ثم سألت أهل العلم فقالوا) لى (انما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله) أى بحكم الله وهو أولى من التفسير بما تضمنه القرآن لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا فيه فيحتمل أن يكون أراد ما كان متلوا فيه ونسخت تلاوته و بقى حكمه وهو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله لكن يبقى التغريب (اما الوليدة والغنم فرد) أى مردودة (عليك) فاطلق المصدر على المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله أى مخلوقه (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) مصدر غرب مضاف الى ظرفه لان التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهر مما سبق ولا يرد على ذلك لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع فى جزء منه بل المراد أن يخرج فيبات عاما فيقدر يغرب يغيب أى يغيب عاما وهذا يتضمن ان ابنه كان غير محصن واعترف بالزنا فان اقر الاب عليه غير مقبول نعم ان كان من باب الفتوى فيكون معناه ان كان ابنك زنى وهو بكر فحده ذلك (وأما أنت يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (الرجل) من أسلم وهو ابن الضحاك (فاغد) بالغين المعجمة (على امرأة هذا) أى اثتها غادية أول النهار (فارجمها) اذا اعترفت (فغدا عليها أنيس) فاعترفت (فرجمها) وفى رواية الليث فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت وظاهره كما فى الفتح ان ابن أبى ذئب اختصره

فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وما كان فى زمانه صلى الله عليه وسلم فهو الكامل الفاضل المختار الرابعة عشرة جواز تأخر بعض الجيش ساعة ونحوه الحاجة تعرض له عن الجيش اذا لم يكن ضرر فى الاجتماع الخامسة عشرة اباحة اللهو فى العرس ونحوه المنقطع وانقاذ الضائع واكرام ذوى

به الثانية عشرة القرعة بين النساء وفى العتق وغيره مما ذكرناه فى أول الحديث مع خلاف العلماء الثالثة عشرة وجوب الاقراع بين النساء عند ارادة السفر بعضهن الرابعة عشرة انه لا يجب قضاء مدة السفر للنوبة المقيمات وهذا مجمع عليه اذا كان السفر طويلا وحكم القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه بعض أصحابنا الخامسة عشرة جواز سفر الرجل بزوجته السادسة عشرة جواز غزوهن السابعة عشرة جواز ركوب النساء فى الهوادج الثامنة عشرة جواز خدمة الرجال لهن فى تلك الاسفار التاسعة عشرة ان رحال العسكر يتوقف على أمر الامير العاشرة جواز خروج المرأة لحاجة الانسان بغير اذن الزوج وهذا من الامور المستثناة الحادية عشرة جواز لبس النساء القلائد فى السفر كالحضر الثانية عشرة ان من ركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها اذا لم يكن محرما الا لحاجة لانهم حملوا الهودج ولم يكلموا من يطلبون منه الثالثة عشرة فضيلة الاقتصاد فى الاكل للنساء وغيرهن وان لا يكثر من يحتاج اليهم لان هذا كان حال

الاقدار كما فعل صفوان رضي الله عنه في هذا كله السادسة عشرة حسن الادب مع الاجنبيات لا سيما في الخلوة بهن عند الضرورة في برية أو غيرها كما فعل صفوان رضي الله عنه من

عشرة استحباب الايثار بالركوب ونحوه كما فعل صفوان الثامنة عشرة استحباب الاسترجاع عند المصائب سواء كانت في الدين أو الدنيا وسواء كانت في نفسه أو من يعز عليه التاسعة عشرة تغطية المرأة وجهها عن نظر الاجنبي سواء كان صالحا أو غيره العشرون جواز الحلف من غير استحلاف الحادية والعشرون انه يستحب أن يستر على الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن في ذكره فائدة كما تكلموا عن عائشة رضي الله عنها هذا الامر شهرا ولم تسمعه بعد ذلك الا لعارض عرض وهو قول أم مسطح تعس مسطح الثانية والعشرون استحباب ملاطفة الرجل زوجته وحسن المعاشرة الثالثة والعشرون انه اذا عرض عارض بان سمع عنها شيأ أو نحو ذلك يقابل من العتاب ونحوه لتفطن هي أن ذلك لعارض فتسأل عن سببه فتزيله الرابعة والعشرون استحباب السؤال عن المريض الخامسة والعشرون انه يستحب للمرأة اذا أرادت الخروج لحاجة أن تكون معها رفيقة تستأنس بها ولا يتعرض لها أحد السادسة والعشرون كراهة الانسان صاحبه وقريبه اذا آذى أهل الفضل أو فعل غير ذلك من القبائح فسالته

فقال فغدا عليها أنيس فرجها أو فرجها أنيس لانه كل حاكما في ذلك وعلى رواية الليث يكون رسولا ليسمع اقرارها وتنفيذ الحكم منه عليه الصلاة والسلام * واستشكل من حيث كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد وأجيب بأنه ليس في الحديث نص بانفراده بالشهادة فيحتمل أن غيره شهد عليها واستدل به على وجوب الاعذار والاكتفاء فيه بشاهد واحد وأجاب القاضي عياض باحتمال أن يكون ذلك ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين قال في الفتح والذي تقبل شهادته من الثلاثة والد العسيف فقط وأما العسيف والزوج فلا قال وقضى بعض من تبع القاضي عياضا فقال لا يلزم من هذا الحل والالزم الاكتفاء بشهادة واحد في الاقرار بالزنا ولا قائل به ويمكن الانفصال عن هذا بأن أنيسا بعث حاكما فاستوفى شروط الحكم ثم استأذن في رجمها فاذن له في رجمها وكيف يتصور من الصورة المذكورة اقامة الشهادة عليها من غير تقدم دعوى عليها ولا على وكيلها مع حضورها في البلد غير متوارية الا أن يقال انما شهادتهما حسبة فيجاب بأنه لم يقع هناك صيغة الشهادة المشروطة في ذلك وقال المهلب فيه حجة لمالك في جواز انفاذ الحاكم رجلا واحدا في الاعذار وفي أن يتخذ واحدا يثق به يكشف له عن حال الشهود في السر كما يجوز له قبول الفرد فيما طريقه الخبر لا الشهادة والحكمة في ايراد البخاري الترجمة بصيغة الاستفهام كما نبه عليه في فتح الباري الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن مما نقله ابن بطال عنه حيث قال لا يجوز لقاض أن يقول أقر عندي فلان بكذا شيء يقضي به عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره وادعى ان مثل هذا الحكم الذي في حديث الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وينبغي أن يكون في مجلس القاضي أبدا عدلان يسمعان من يقر ويشهدان على ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما * والحديث سبق في الصلح والايمان والنذور والعاريتين والوكالة ﴿ (باب ترجمة الحكام) بصيغة الجمع ولابي ذر عن الكشميهني الحاكم والترجمة تفسير الكلام بلسان غير لسانه يقال ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر (وهل يجوز ترجمان واحد) بفتح الفوقية وضمها قال أبو حنيفة وأحد يكفي واختاره البخاري وآخرون وقال الشافعي واحد في رواية عنه اذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لا يقبل فيه الا عدلان كالشهادة وقال أشهب وابن نافع عن مالك يترجم له ثقة مسلم مأمون واثنان أحب الي (وقال خارجة بن زيد بن ثابت) فيما وصله البخاري في تاريخه (عن) أبيه (زيد بن ثابت) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرني ان أتعلم كتاب اليهود) أي كتابتهم يعني خطوطهم ولابي ذر عن الكشميهني كتاب اليهودية بياء النسبة (حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه) اليهم (وأقرأته كتبهم) أي التي يكتبونها (اذا كتبوا اليه) وقد وصله معلقا في الذبائح بلفظ قال أتى بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فأعجب بي فقيل له هذا غلام من بني النجار قد قرأ مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فقرأتها فقرأت ق فقال لي تعلم كتاب اليهود فاني لا آمن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت له الى يهود وأقرأته اذا كتبوا اليه (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (و) الحال ان (عنده علي) أي ابن أبي طالب (وعبد الرحمن) بن عوف (وعثمان) بن عفان رضي الله عنهم (ماذا تقول هذه المرأة وكانت حاضرة عندهم (قال عبد الرحمن بن ساطب) بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف آخره موحدة ابن أبي بلتعة بمثناة جاء عنها العمر من قولها انها حملت من زنا من عبد امية برعوس بالراء والعين المهملة والسين المهملة لانها كانت نوبية بضم النون وكسر الموحدة وتشديد التحتية أعجمية من جملة عتاقه حاطب (فقالت) يا أمير المؤمنين (تخبله بصاحبهما الذي صنع بهما) وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور ونحوه ولابي ذر بصاحبها الذي صنع بها (وقال أبو جمرة) بالجيم المفتوحة وسكون الميم نصر بن عمران الضبعي البصري (كنت أترجم بين ابن عباس) رضي الله عنهما (وبين الناس) زاد الساقي فيما وصله عنه فأتته امرأة

الزوجة للاذهاب الى بيت أبويها الاباذن زوجها التاسعة والعشرون جواز التعجب بلفظ التسبيح وقد تكرر في هذا الحديث وغيره الثلاثون استحباب مشاورة الرجل بطانته وأهله واصدقاءه فيما ينوبه من الامور الحادية والثلاثون

فذكرت له من نبيذ الجر فنهى عنه الحديث وسبق في كتاب العلم عند المؤلف (وقال بعض الناس) محمد بن الحسن وكذا الشافعي (لا بد لها كم من مترجمين) بكسر الميم بصيغة الجمع قال ابن قرقول لانه لا بد له من يتكلم بغير لسان وذلك يتكرر فيتكرر المترجمون وروي بفتح الميم بصيغة التثنية وهو المعتمد كما في الفتح * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرنا) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبره ان أبا سفيان بن حرب أخبره ان هرقل) قيصر ملك الروم (ارسل اليه) حال كونه (في) أي مع (ركب من قريش) ثلاثين رجلا (ثم قال) هرقل (لترجمانه قل لهم اني سائل هذا) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم (فان كذبني) بالتخفيف أي نقل الي كذبا (فكذبوه) بالتشديد (فذكر الحديث فقال) هرقل (للترجمان قل له) أي لابي سفيان (ان كان ما تقول) من أوصافه الشريفة (حقا فسيملك) بضم اللام في اليونينية مع كسرها تحت اللام (موضع قدمي هاتين) أرض بيت المقدس أو أرض ملكه واستشكل دخول هذا الحديث هنا من جهة ان فعل هرقل الكافر لا يحتج به وأجيب بأنه يؤخذ من صحة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة انه كان مطلعا على شرائع الانبياء فتحمل ترفعاته على وفق الشريعة التي كان متمسكا بها وأيضا تقرير ابن عباس وهو من الائمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج باستنباطه بترجمة أبي جمرة فالامران راجعان لابن عباس أحدهما من تصرفه والآخر من تقريره فاذا انضم الى ذلك نقل عمر ومن معه من الصحابة ولم ينقل عن غيره خلافه قويت الحجة واختلف هل يكفي ترجمان واحد قال محمد بن الحسن لا بد من رجلين أو رجل وامرأتين وقال الشافعي هو كالبينة ومن مالك روايتان ونقل الكرابيسي عن مالك والشافعي الاكتفاء بترجمان واحد فيرجع الخلاف الى انها اخبار أو شهادة قاله في فتح الباري ﴿ (باب محاسبة الامام عماله) بضم العين جمع عامل ولابي ذر مع عماله * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بن سليمان قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن أبي حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (الساعدي) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابن الاتبية) بضم الهمزة بعدها مثناة فوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية مشددة ثم فوقية وفي رواية اللتبية باللام المضمومة بدل الهمزة وفتح المثناة الفوقية قال القاضي عياض وضبطه الاصيلي بخطه في باب هدايا العمال بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيده ابن السكن وقال انه الصواب واسمه عبد الله واللتبية أمه (على صدقات بني سليم) بضم السين وفتح اللام فلما جاء الى رسول الله ولابي ذر الى النبي (صلى الله عليه وسلم وحاسبه) على ما قبض وصرف (قال) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا الذي لكم وهذه) وللكشميهني وهذا (هدية أهديت لي قال رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) له (فهلا) ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا بفتح الهمزة وتشديد اللام وهما بمعنى (جلست في بيت أبيك وبيت أمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا) في دعواك (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وحمد الله) ولابي ذر وحمد الله بالفاء بدل الواو (واثنى عليه ثم قال أما بعد) أي بعد ما ذكر من حمد الله والثناء عليه (فاني أستعمل رجالا منكم على أمور مما ولاني الله فيأتي أحدكم) ولابي ذر أحدهم (فيقول هذا لكم وهذه هدية أهديت لي فهلا) ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا (جلس في بيت أبيه وبيت أمه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا والله لا يأخذ أحد كم منها) من الصدقة التي قبضها (شيأ قال هشام) أي ابن عروة (يعني حقه الاجاء الله يحمله) أي الذي أخذه (يوم القيامة) ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم في رواية ابن نمير من هشام بدون قوله يعني حقه قال في الفتح وهو مشعر بادراجها (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام

(والاربعون براءة عائشة رضي الله عنها من الافك وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز فلو شك فيها انسان والعياذ بالله صار كافرا مرتدا باجماع المسلمين قال ابن عباس وغيره لم تزن امرأة نبي من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

المتممة عن له به تعلق أما غيره فهو منهي عنه وهو تجسس وفضول الثانية والثلاثون محاسبة الامام الناس عند نزول أمر مهم الثالثة والثلاثون استشكاه ولي الامر المسلمين من تعرض له بأذى في نفسه أو أهله أو غيره واعتذاره فيما يريد أن يؤذيه به الرابعة والثلاثون فضائل ظاهرة لصفوان بن المعطل رضي الله عنه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بما شهد به فعله الجميل في اركاب عائشة رضي الله عنها وحسن أدبه في جملة القصة الخامسة والثلاثون فضيلة لسعد بن معاذ وأسيد بن حضير رضي الله عنهما السادسة والثلاثون المبادرة الى قطع الفتن والخصومات والمنازعات وتسكين الغضب السابعة والثلاثون قبول التوبة والحث عليها الثامنة والثلاثون تفويض الكلام الى الكبار دون الصغار لانهم أعرف التاسعة والثلاثون جواز الاستشهاد بآيات القرآن العزيز ولا خلاف انه جائز الا ربعون استحباب المبادرة بتبشير من تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه بلية ظاهرة الحادية

ابن حرب حدثنا حفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس أن رجلا كان يتهم بأم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ﴿ وهذا الاكرام من الله تعالى لهم رضي الله عنه في قوله تعالى ولا يأتل أولوا الفضل منكم الآية الرابعة والاربعون استحباب صلة الارحام وان كانوا مسيئين الخامسة والاربعون استحباب العفو والصفح عن المسيء السادسة والاربعون استحباب الصدقة والانفاق في سبيل الخيرات السابعة والاربعون انه يستحب لمن حلف على يمين ورأى خيرا منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه الثامنة والاربعون فضيلة زينب أم المؤمنين رضي الله عنها التاسعة والاربعون التثبت في الشهادة الخمسون اكرام المحبوب بمراعاة أصحابه ومن خدمه أو اطاعه كما فعلت عائشة رضي الله عنها بمراعاة حسان واكرامه اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم الحادية والخمسون ان الخطبة تبتدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله الثانية والخمسون انه يستحب في الخطب ان يقول بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والشهادتين أما بعد وقد كثرت فيه الاحاديث الصحيحة الثالثة والخمسون غضب المسلمين عند انتهاك حرمة أميرهم واهتمامهم بدفع ذلك الرابعة والخمسون جواز نسب التعصيب للعاقل كما نسب أسيد بن حضير سعد بن عبادة لتعصبه للمنافق وقال المنافق نجادل من المنافقين وأراد أنك تفعل فعل المنافقين ولم يرد النفاق الحقيقي والله سبحانه وتعالى أعلم

(فلا أعرفن) اللام جواب القسم ولابي ذر عن المستملي فلا أعرفن بالف بعد فلا بلفظ النفي (ما جاءه الله رجل) يحتمل أن تكون ما موصولة بمعنى من أطلقت على صفة من يعقل وهو الجائي ورجل فاعل مقدر أي جاءه رجل ويحتمل أن تكون مصدرية أي فلا أعرف مجيء رجل الى الله (يعيره رغاء) بضم الراء وتخفيف المعجمة ممدودا صوت (او بقرة لها خوار) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو صوت (أو شاة تيعر) بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعد هاء تصوّت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه) بالتثنية (حتى رأيت بياض ابطيه) وفي باب هدايا العمال حتى رأينا عفرتي ابطيه والعفرة بضم المهملة وسكون الفاء بياض ليس بالناصع قائلا (الا) بالتخفيف (هل بلغت) حكم الله اليكم وأعاده في الباب المذكور ثلاثا * وفيه مشروعية محاسبة العمال ومنعهم من قبول الهدية ممن لهم عليه حكم * وسبق الحديث في باب هدايا العمال وغيره ﴿ (باب بطانة الامام وأهل مشورته) بفتح الميم وضم الشين المعجمة وفتح الراء اسم من شاور فلانا في كذا والمعنى عرضت عليه أمري حتى بداني على الصواب منه وهو من عطف الخاص على العام قال البخاري مما تفرد به من أبي عبيد (البطانة) بكسر الموحدة في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم (الدخلاء) بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة ممدودا جمع دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان خلوته ويفضي اليه سره ويصدقه فيما يخبره به مما يخفى عليه من أمور رعيته ويعمل بمشورته وقال الزمخشري في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية بطانة الرجل وولجيته خصيصه الذي يفضي اليه بحته تشبيها ببطانة الثوب كما يقال فلان شعاري * وبه قال (حدثنا أصبغ) بالمهملة والموحدة المفتوحة ثم المعجمة ابن الفرج المصري قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف) بعده (من خليفة الا كانت له بطانتان) والبطانة مصدر وضع موضع الاسم يحمى به الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث (بطانة تأمره بالمعروف) وفي رواية سليمان بن بلال بالخير بدل قوله بالمعروف (وتحضه عليه) بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مشددة ترغبه فيه وتحثه عليه (و بطانة تأمره بالشر وتحضه عليه) وهذا متصور في بعض الخلفاء لا في الانبياء فلا يلزم من وجود من يشير عليهم بالشر قبولهم منه لعصمة كما قال (فالمعصوم) بالفاء (من عصم الله تعالى) أي من عصمه الله من نزغات الشيطان فلا يقبل بطانة الشر أبدا وهذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يكون لغيرهم بتوفيقه تعالى وفي الولاة من لا يقبل الا من بطانة الشر وهو الكثير في زماننا هذا فلا حول ولا قوة الا بالله والمراد بالبطانتين الوزراء وفي حديث عائشة مرفوعا من ولي منكم عملا فأراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر أعانه ويحتمل أن يكون المراد بالبطانتين الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرماني أن يراد بالبطانتين النفس الامارة بالسوء والنفس المطمئنة المرضية على الخير والمعصوم من أعطاه الله نفسا مطمئنة أو لكل منهما قوة ملكية وقوة حيوانية اه وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان والبه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ولكن الله أعانني عليه فأسلم اه فيجب على الوالي أن لا يبادر بما يلقى اليه من ذلك حتى يعرضه على كتاب الله وسنة نبيه فما وافقهما اتبعه وما خالفهما اتركه وينبغي أن يسأل الله تعالى العصمة من بطانة الشر وأهله ويحرص على بطانة الخير وأهله قال سفيان الثوري ليكن أهل مشورتك أهل التقوى والامانة * والحديث سبق في القدر وأخرجه النسائي في البيعة والسير (وقال سليمان) بن بلال فيما وصله الاسماعيلي (عن يحيى) بن سعيد الانصاري أنه قال (أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد

ابن مسلم الزهري (بهذا) الحديث السابق (وعن ابن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (وموسى) بن عقبة أحد موصوليه عنهما البيهقي كلاهما (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم (مثله) أي مثل الحديث السابق قال في الكواكب وروى سليمان من الثلاثة لكن الفرق بينهما أن المروي في الطريق الاولى هو المذكور بعينه وفي الثانية هو مثله اه وتعقبه في الفتح فقال لا يظهر بينهما فرق والظاهر أن سر الافراد أن سليمان ساق لفظا يخصه ثم عطف عليه رواية الآخرين وأحال بافظهما عليه وأورده البخاري على وفقه وتعقبه العيني فقال كيف ينفي الفرق ومثل الشيء غيره عينه (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة فيما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري) محمد بن مسلم (حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد) الخدري (قوله) نصب بنزع الخافض أي من قوله لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو فيما وصله الامام أحمد (ومعاوية بن سلام) بتشديد اللام الدمشقي فيما وصله النسائي (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (الزهري) قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) جعلا من حديث أبي هريرة وهو عند شعيب من أبي سعيد وجعلاه مرفوعا وهو عنده موقوفا (وقال ابن أبي حسين) بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي المكي (وسعيد بن زياد) بكسر العين وكسر زاي زياد وتخفيف التحتية الانصاري المدني النابي الصغير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد) الخدري (قوله) أي من قوله لا مرفوعا (وقال عبد الله) بفتح العين في الفرع وسواه بضمها (ابن أبي جعفر) يسار المصري باليم من صغار التابعين مما وصله النسائي (حدثني) بالافراد (صفوان) بن سليم بضم السين مولى آل عوف (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي أيوب) خالد بن زيد الانصاري أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) فالحديث بحسب الصورة الواقعة مرفوع من رواية ثلاثة من الصحابة أبي سعيد وأبي هريرة وأبي أيوب لكنه على طريقة المحدثين حديث واحد اختلف على النابي في صحابيه فجزم صفوان بانه عن أبي أيوب واختلف على الزهري فيه هل هو عن أبي سعيد أو أبي هريرة رضي الله عنهم أو هما الاختلاف في وقفه ورفعه فلا يقدح لان مثله لا يقال من قبل الرأي فيقبل الرفع وتقديم البخاري لرواية أبي سعيد الخدري الموصولة المرفوعة يؤذن بترجيحها عنده لاتساع موافقة ابن أبي حبيب وسعيد بن زياد لمن قال عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد واذا ترجح الا الزهري وصفوان فالزهري أحفظ من صفوان بدرجات قاله في الفتح ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (كيف يبايع الامام الناس) بالنصب على المفعولية والامام فاعل ولابي ذر بنصب الامام مفعول مقدم ورفع الناس على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ القولية لا الفعلية كما سيراه ان شاء الله تعالى في الاحاديث المسوقة في الباب * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام الائمة دار الهجرة ابن أنس الاصبحي (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبادة ابن الوليد) بضم العين وتخفيف الموحدة (قال اخبرني) بالافراد أيضا (أبي) الوليد (عن) أبيه (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه أنه (قال بايعنا) بفتح الفوقية وسكون الموحدة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة يعني (على السمع والطاعة) له (في المنشط) بفتح الميم والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره طاء مهملة مصدر ميمي من النشاط (والمكره) بفتح الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي أيضا أي في حال نشاطنا وحال كرهنا من العمل بما نؤمر به وقال السفاقسي الظاهر أن المراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطابق قوله في المنشط ويؤيده ما عند أحمد من رواية اسمعيل بن عبيد بن رفاعة عن عبادة في النشاط والكسل وقال في شرح المشكاة أي عاهدنا بالتزام السمع والطاعة في حالتي الشدة والرخاء وتارك

صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذهب فاضرب عنقه فأتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فيها فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمجبوب ما له ذكر ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو اسحق انه سمع زيد بن أرقم يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله قال زهير وهي قراءتنا من خفض حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فأرسل الى عبد الله بن أبي فسأله فجعل يحلف ما فعل فقال كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقع في نفسي مما قالوا وشدة حتى أنزل الله تصديقي اذا جاءك المنافقون قال ثم دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم

* (باب براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الريبة) * ذكر في الباب حديث أنس ان رجلا كان يتهم بأم ولده صلى الله عليه وسلم فأمر عليا رضي الله عنه أن يذهب فيقبض عنقه فذهب فوجده يغتسل في ركي وهو البئر فرآه مجبوبا فتركه قيل لعله كان منافقا ومستحقا للقتل بطريق آخر وبعد هذا مصر كما نقله بعضهم وغيره لا يلزم كف منه على رضي الله عنه اعتمادا على أن القتل بالزنا وقد علم انتفاؤه أعلم

* (تنبيه) ذكر بعضهم مفات المنافقين وأحكامهم انعم الله (قوله فوقع في نفسي مما قالوا وشدة) أي بتثقيل قوله قال زهير وهي قراءتنا من خفض حوله) يعني قراءتنا من

قال فلو وار ثوسهم وقوله كانوا رجلا أجل شئ * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبدة النبي
والفظ لابن أبي شيبة قال ابن عبدة أخبرنا وقال الآخران حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابرا يقول أتى النبي صلى الله

الضراء والسراء وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة للمبالغة والايذان بأنه التزم لهم أيضا بالاجر والثواب والشفاعة
يوم الحساب على القيام بما التزموا (وان لا ننازع الامر) أي أمر الملك والولاية (أهله) فلا نقاتلهم (وان
نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا) والشك هل هي بالميم أو اللام من الراوي (لا نخاف في) نصرة دين (الله
لومة لائم) من النار و اللومة المرة من اللوم قال في الكشاف وفيها وفي التنكير مبالغتان كأنه قال لا نخاف
شيأ قط من لوم أحد من اللوام ولو متمصدر مضاف لفاعله في المعنى وفيه وجوب السمع والطاعة للحاكم سواء
حكم بما توافق الطبع أو تخالفه وعدى بايعنا بعلى لتضمنه معنى عاهدنا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
في كل زمان ومكان للكبار والصغار ولا تداهن فيه أحدا ولا تخافه ولا تلتفت الى الائمة ونحوهم قاله النووي
* والحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الصيرفي
البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه
(قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق) بكسر الفاء وكان
ذلك في غزوة سنة خمس (فقال) صلى الله عليه وسلم مرة ثلاثا بقول ابن رواحة (اللهم ان الخير خير الآخرة
فاغفر للانصار والمهاجرة فأجابوا) النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فأجابوه (نحن الذين بايعوا محمدا)صفة
للذين ٣ لا صفة نحن * وهذا موضع الترجمة (على الجهاد ما بقينا أبدا) بالتنوين في محمدا وأبدا في اليونينية
* والحديث سبق بأتم من هذا في غزوة الخندق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي أبو محمد
الكلاعي الدمشقي الاصل قال (أخبرنا مالك) الامام ابن أنس المدني (عن عبد الله بن دينار) العدوي
مولاهم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كنا اذا بايعنا
بكسر العين (رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع) لاوامره والنواهي (والطاعة) لعاكم (يقول
لنا) أي لمبايع منا (فيما استطعت) وهذا من شفقته ورحمته بنا جزاه الله عنا أفضل ما يجزي نبيا عن أمته
ولكنه مهما فيما استطعتم بالجمع * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
القطان (عن سفيان) الثوري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (قال شهدت ابن عمر
رضي الله عنهما (حيث اجتمع الناس على عبد الملك) بن مروان بن الحكم الاموي يبايعونه بالخلافة وكانت
الكلمة قبل ذلك متفرقة اذ كان في الارض قبل اثنان يدعى لكل منهما بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان
وعبد الله بن الزبير وكان أي ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية فلما مات ادعى ابن الزبير الخلافة فبايعه
الناس بها بالحجاز و بايع أهل الشام معاوية بن يزيد بن معاوية فلم يمض الا نحو أربعين يوما ومات فبايع
الناس ابن الزبير الا بني أمية ومن يهوى هواهم فبايعوا مروان بن الحكم ثم مات بعد ستة أشهر وعهد الى
ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وجهز الحجاج لقتال ابن الزبير فحاصره الى أن قتل رضي الله عنه فلما
انتظم الملك لعبد الملك بايعه ابن عمر (قال) حين (كتب) له المبايعة (الى أقر) بضم الهمز وكسر
القاف (بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله) صلى الله عليه وسلم
(ما استطعت) أي قدر استطاعتي (وان بني) بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد الفوقية عبد الله
وأبو بكر وأبو عبيدة وبلال وعمر أمهم صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي وعبد الرحمن أمه أم علقمة بنت
مالك بن وهب وسالم وعبيد الله وحمزة أمهم أم ولد ويزيد أمه أم ولد (قد أقروا بمثل ذلك) الذي أقررت
به من السمع والطاعة فزاد الاسماعيلي والسلام والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن كثير بن أفلح العبدي مولاهم أبو يوسف الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة
ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة ويوزن عظيم أبو معاوية بن خازم بمعجمتين الواسطي قال (أخبرنا سيار)

يقر أمن حوله بكسر ميم من و يجر حوله به والجر زبه من القراءة الشاذة من حوله بالفتح (قوله تعالى لو وار ثوسهم) قرئ في السبع بتشديد الواو وبفتح
وتخفيفها (كانوا رجلا أجل شئ) ٣ قوله صفة الذين الاولى ان يقول صلة كما هو ظاهر وقوله لا صفة نحن أي لان الضمير لا ينعت ولا ينعت به اه

انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره * حدثنا محمد بن مثنى
وعبيد الله بن سعيد قالا حدثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد نحوه وزاد قال (٢٥٣) فترك الصلاة عليهم * حدثنا محمد بن

بفتح المهملة والقصبة المشددة ابن وردان أبو الحكم العنزي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جرير
ابن عبد الله) بفتح الجيم البجلي رضي الله عنه أنه (قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع) لولي
الامر في أمر دونه به (والطاعة) له (فلقنني) أي زاد على سبيل التلقين أن أقول (فيما استطعت) شفقة
منه ورأفة (و) على (النصح لكل مسلم) وذمي بأمره بالاسلام وتعلقانه * وبه قال (حدثنا عمرو بن
علي) أبو حفص الفلاس الصيرفي أحد الاعلام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان)
الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم (قال لما بايع الناس عبد الملك)
ابن مروان (كتب اليه عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما من ابن عمر (الى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين
اني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وان
بني قد أقروا) أنك (بذلك) وهذا الصنيع من اقرارهم لاقرارهم وعند الاسماعيلي من وجه آخر من
سفيان بلفظ رأيت ابن عمر يكتب وكان اذا كتب بسم الله الرحمن الرحيم ابتدأ بعد فاني أقر بالسمع
والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في آخره أيضا والسلام والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن مسلمة) بن قعنب القعنبي قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل الكوفي سكن في المدينة (عن يزيد) من
الزيادة وهو ابن أبي عبيد كما في رواية أبي ذر عن مولى سلمة بن الاكوع أنه (قال قلت لسلمة) بن الاكوع رضي
الله عنه (على أي شئ بايعتم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية) بالتخفيف تحت الشجرة (قال) بايعناه
(على الموت) اي نقاتل بين يديه ونصبر ولا نفر وان قتلنا * وسبق الحديث بأتم من هذا في باب البيعة على الحرب
أن لا يفروا من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) الضبعي قال (حدثنا جويرية) بن
أسماء عم السابق (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان حميد بن عبد الرحمن) بن عوف
(أخبره ان المسور بن مخرمة) ابن أخت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (أخبره ان الرهط) وهم دون
العشرة وقيل الى ثلاثة (الذين ولاهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أي عينهم للتشاور فيمن يعقد له الخلافة
فهم وهم كما سبق في باب قصة البيعة من المناقب علي وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن
(اجتمعوا فتشاوروا) فيمن يولونه الخلافة (قال) ولابي ذر فقال (لهم عبد الرحمن) بن عوف (لست بالذي
أنافسكم) بضم الهمز وفتح النون وبعد الالف فاء مكسورة فتحتية مهملة أنازعكم (على هذا الامر) اي الخلافة
اذ ليس لي فيها رغبة ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن والاولى أوجه (ولكنكم ان شئتم اخترتم لكم
منكم) أي ممن سماهم عمر دونه (فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم) في الاختيار
منهم (فمال الناس على عبد الرحمن حتى ما أرى أحدا من الناس يتبع) بكون الفوقية وفتح الموحدة
(أولئك الرهط ولا يطأ عقبه) بفتح العين وكسر القاف أي ولا يمشون خلفه وهو كناية عن الاعراض (ومال
الناس على عبد الرحمن) كرر هذه البيان سبب الميل وهو قوله (يشاور ونه) في أمر الخلافة (تلك الليالي)
زاد الزبيدي في روايته من الامارة تعني في غرائب ما تلقى من الزهري لا يحلوه رجل فوراى فيعدل بعثمان أحدا
وكرر قوله (حتى اذا كانت الليلة) التي أصبحنا منها فبايعنا (يكون العين (عثمان
ابن عفان بالخلافة (قال المسور) بن مخرمة (طرقني عبد الرحمن) بن عوف (بعد هجع من الليل) بفتح
الهاء وسكون الجيم بعدها عين مهملة قال في المصابيح أي بعد طائفة منه هذا الذي يفهم من كلام القاضي
واقتصر عليه الزركشي وقال الحافظ غلط اي يريد بأنه هجوع النوم بالليل خاصة كما ذكره أبو عبيد قال العلامة
البدر الدماميني وهذا يستدعي أن يكون قوله من الليل صفة كاشفة تخلاف الاول فانه مخصصة وهو
أولى اه قال في الفتح وقد أخرجه البخاري في التاريخ الصغير من طريق يونس عن الزهري بلفظ بعد هجع

معا شرته لمن انتصب للخلافة وكانت هذه الصلاة قبل نزول قوله سبحانه وتعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره كما صرح به
في هذا الحديث وقيل ألبسه اياه قميص مكافأة بقميص كان ألبسه العباس (قوله قليل فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم) قال القاضي عياض

عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم الآية * وحدثني أبو بكر بن خلاد الباهلي حدثنا يحيى يعني ابن سعيد حدثنا سفيان حدثني سليمان
عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن جبير بن مطعم عن عبد الله بن مسعود قال لقد رأيتني وما أحد أحوج إلى أن يكون رجلا منه إلى ذلك
الله نحوه * وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن
زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى أحد فرجع ناس ممن كان معه فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين
قال بعضهم نقتلهم وقال بعضهم لا فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين * وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثني أبو
بكر بن نافع حدثنا غندر كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد نحوه * حدثنا الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل التميمي قالا
حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني زيد يعني ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رجالا من المنافقين في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله

رحمه الله هذا فيه تنبيه على ان الفئة قد تكون مع الميمن (قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين) قال أهل العربية معناه أي شيء لكم في الاختلاف في أمرهم وفئتين معناه فرقتين وهو منصوب عند البصريين على الحال قال سيبويه إذا قلت مالك قائما تقديره لم

بوزن مقيم (فضرب الباب حتى اسقية قلت) من النوم (فقال) لي (أرأيتك فواته ما اكتحلت) ما دخل
النوم جفن عيني كليلة الكحل (هذه الليلة) ولابي ذر من الحموي والكشميهني هذه الثلاث (بكثير نوم)
في رواية سعيد بن عامر عند الدارقطني في غرائب مالك واتته ما حالت فيها عيناي منذ ثلاث ولابي ذر بكثير نوم
بالتثلثة بدل الموحدة (أفلاق قادع الزبير) بن العوام (وسعدا) أي ابن أبي وقاص (قدموهما عليه
فشاورهما) بالشين المعجمة من المشاورة ولابي ذر من المستملي فسارهما بالسين المهملة وتشديد الراء (ثم دعاني
فقال ادع لي عليا فدعوته) له فجاء (فناجاه حتى ابهار الليل) بتشديد الموحدة وتشديد الراء انتصف وفي
رواية سعيد بن عامر المذكورة فجعل يناجيه حتى ترتفع أصواتهما أحيانا فلا يخفى على نبي مما يقولان
ويخفيان أحيانا (ثم قام علي) هو ابن أبي طالب (من عنده وهو) أي علي (على طمع) أن يوليه (وقد كان
عبد الرحمن يخشى من علي شيأ) من المخالفة الموجبة للفتنة وقال ابن هبيرة أظنه أشار إلى الدعابة التي كانت في
علي أو نحوها ولا يجوز أن يحمل على أن عبد الرحمن خاف من علي على نفسه (ثم قال ادع لي عثمان فدعوته)
فجاء (فناجاه حتى فرق بينهم المؤذن بالصبح فلما صلى الناس الصبح) ولابي ذر صلى الناس الصبح (واجتمع
أولئك الرهط) الذين عينهم عمر المشورة (عند المنبر) في المسجد النبوي (فارسل) عبد الرحمن (الى من كان
حاضرا من المهاجرين والانصار وأرسل الى أمراء الاجناد) معاوية أمير الشام وعمير بن سعد أمير حمص
والمغيرة بن شعبة أمير الكوفة وأبي موسى الاشعري أمير البصرة وعمرو بن العاص أمير مصر ليجمع أهل
الحل والعقد (وكانوا وافوا ثلث الحجة) قدموا مكة فجمعوا (مع عمر) ووافقوه الى المدينة (فلما اجتمعوا تشهد
عبد الرحمن) وفي رواية عبد الرحمن بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر (ثم قال اما بعد يا علي اني قد
نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان) اي لا يجعلون له مساويا بل يرجحونه على غيره (فلا تجعلن على
نفسك) من اختيارك لعثمان (سبيلا) علامة اذا لم يوافق الجماعة (فقال) عبد الرحمن مخاطبا لعثمان (أبايعك
على سنة الله ورسوله) ولابي ذر من الكشميهني وسنة رسوله (والخليفتين) أبي بكر وعمر (من بعده) فقال
عثمان نعم (فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون) ولابي ذر والمهاجرون بواوا العطف وهو من عطف
الخاص على العام (والانصار وامراء الاجناد) المذكورون (والمسلمون) وفي الحديث ان الجماعة الموثوق
بدياناتهم اذا عقدوا عقد الخلافة لشخص بعد المشاورة والاجتهاد لم يكن لغيرهم أن يحل ذلك العقد اذ لو كان
العقد لا يصح الا باجتماع الجميع لكان لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة فلم يعترض منهم معترض بل رضوا
دل ذلك على صحته وفيه أن على من أسند اليه ذلك أن يبذل وسعه في الاختيار ويتحرى أهله وليه اهتماما بما
هو فيه حتى يكمله * (باب من بايع مرتين) في مدة واحدة تأكيدا * وبه قال (حدثنا أبو عاصم)
ابن مخلد النبيل (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة (عن سلمة) بن الاكوع رضي الله عنه أنه
(قال بايعنا) بسكون العين (النبي صلى الله عليه وسلم) بيعة الرضوان (تحت الشجرة) التي بالحديبية (فقال)
عليه الصلاة والسلام (لي يا سلمة ألا) بالتخفيف (تبايع فقلت يا رسول الله قد بايعت في) الزمن (الاول) بفتح
الهمزة وتشديد الواو (قال) عليه الصلاة والسلام (وفي الثاني) أي وفي الزمن الثاني تبايع أيضا ولابي ذر
من الكشميهني في الاولى أي في المدة أو الطائفة قال وفي الثانية نوارة كذا قال الداودي أن يؤكد بيعة
سلمة لعلمه بشجاعته وعنائه في الاسلام وشهرته بالثبات فلذلك أمره بتكرير المبايعة ليكون له في ذلك فضيلة
* وتقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن ابراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة
الحديث بتمامه من هذا السياق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت الى ظل شجرة فلما خف الناس قال
يا ابن الاكوع ألا تبايع وقال في آخره فقلت له يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت * وهذا

صلى الله عليه وسلم فاذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون بما
أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب * حدثنا زهير بن حرب (وهرون بن عبد الله واللفظ لزهير)
قالا حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة أن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أخبره ان مروان قال اذهب يا رافع لبوابه لابن عباس فقل
لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون فقال ابن عباس ما لكم ولهذه الآية انما
أنزلت هذه الآية في أهل الكتاب ثم تلا ابن عباس واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه هذه الآية
وتلا ابن عباس لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا وقال ابن عباس سألهم النبي صلى الله عليه
وسلم عن شيء فكتموه اياه وأخبروه بغيره فخرجوا قد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه فاستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما أوتوا
من كتمانهم اياه ما سألهم عنه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أسود بن عامر حدثنا شعبة بن الحجاج عن
قتادة عن أبي نضرة عن قيس قال قلت لعمار أرأيتم صنعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي أرأيا رأيتموه أو شيأ عهده اليكم رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم * * كنت قائما قوله صلى الله عليه وسلم في أصحابي اثنا عشر منافقا فيهم
ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكم الدبيلة سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم

---

* وهذا الحديث هو الحادي والعشرون من الثلاثيات * (باب بيعة الاعراب) على الاسلام والجهاد * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله المدني الحافظ
(عن جابر بن عبد الله) السلمي بفتحتين الانصاري (رضي الله عنهما أن أعرابيا) لم يسم وعند الزمخشري في
ربيع الابرار أنه قيس بن أبي حازم قال الحافظ ابن حجر في المقدمة وفيه نظر قال في الشرح لانه تابعي كبير مشهور
مر حوا بأنه هاجر وجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفوظا فلعله آخر وافق اسمه واسم أبيه وفي
الذيل لابي موسى في الصحابة قيس بن أبي حازم المنقري ويحتمل أن يكون هو هذا (بايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الاسلام فأصابه وعك) بفتح الواو وسكون العين حمى أو ألمها أو رعدتها (فقال) يا رسول الله
(أقلني بيعتي فأبى) فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيله لانه لا يعين على معصية وظاهره طلب الاقالة من
نفس الاسلام ويحتمل أن يكون من شيء من عوارضه كالهجرة وكانت اذ ذاك واجبة فمن خرج من المدينة
كراهية فيها أو رغبة عنها كما فعل هذا الاعرابي فهو مذموم (ثم جاءه) صلى الله عليه وسلم الاعرابي المرة الثانية
(فقال أقلني بيعتي فأبى) وفي رواية الثوري عن ابن المنكدر أنه أعاد ذلك ثلاثا (فخرج) الاعرابي (من المدينة
راجعا الى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير) بكسر الكاف بعدها تحتية ساكنة
فراء ما ينفخ الحداد فيه (تنفي) بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء (خبثها) بفتح المعجمة والموحدة
والمثلثة ردينها الذي لا خير فيه (وينصع) بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد بعدها عين مهملتين وبظهر
طيبها) بكسر الطاء المهملة وسكون التحتية مرفوع فاعل ينصع ولابي ذر من الكشميهني وتنصع بالفوقية
بدل التحتية طيبها بكسر الطاء وتسكين التحتية منصوب على المفعولية * والحديث يأتي في الاعتصام ان شاء
الله تعالى وبمون الله وآخر جه مسلم في المناسك والترمذي في المناقب والنسائي في البيعة والسير * (باب) حكم
(بيعة الصغير) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) أبو عبد الرحمن
مولى آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (هو ابن أبي أيوب) مقلاص الخزاعي البصري
(قال حدثني) بالافراد (أبو عقيل) بفتح العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة (من جده عبد الله بن هشام) الصحابي (وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه زينب
ابنة) ولابي ذر بنت (حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن زهير بن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي
(الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه) بكسر التحتية وسكون العين (فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هو صغير) أي لا تلزمه البيعة (فمسح) صلى الله عليه وسلم (رأسه) أي رأس زهرة (ودعا له)
فعاش ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له زمانا كثيرا بعد الزمن النبوي (وكان) عبد الله بن هشام (يضحي
بالشاة الواحدة عن جميع أهله) قال في الفتح وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند المذكور الى عبد الله وانما
ذكره البخاري مع أن من عادته أن يحذف الموقوفات غالبا لان المتن يسير والحديث طرف من حديث سبق في
كتاب الشركة * (باب بيعة من بايع ثم استقال البيعة) أي طلب الاقالة منها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن المنكدر) الحافظ (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله
عنهما (ان أعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصاب الاعرابي وعك) بسكون العين
حمى (بالمدينة فأتى الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أقلني بيعتي) لم يرد الارتداد عن
الاسلام اذ لم يرد اقامته وحمله بعضهم على الاقامة بالمدينة (فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقيله لانه
لا يحل للمهاجر أن يرجع الى وطنه (ثم جاءه) ثانيا (فقال) يا رسول الله (أقلني بيعتي فأبى) عليه الصلاة
والسلام أن يقيله (ثم جاءه) بها الصغير في هذه الثالثة (فقال أقلني بيعتي فأبى) عليه الصلاة والسلام أن يقيله

شيأ أريعهده الى الناس كافة ولكن حذيفة أخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكم الدبيلة وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة اليهم ● حدثنا محمد

(فخرج الاعرابي) من المدينة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة) بزيادة تامة الساقطة في الرواية السابقة تقريبا في باب بيعة الاعراب (كالكير تنفي خبثها) (وينصع) بالنصبة (طيبها) بكسر الطاء وسكون التحتية ولابي ذر وتنصع بالفوقية فتاليها نصب كما سبق والمعنى اذا نفت الخبث تميز الطيب واستقر فيها ورى تنصع بضم الفوقية من أنصع اذا أظهر ما في نفسه وتاليه مفعوله قاله العيني وقال في الفتح وطيبها للجميع بالتشديد وضبطه القزاز بكسر أوله والتخفيف ثم استشكله فقال لم أر للمنصوع في الطيب ذكرا وانما الكلام ينقوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة قال ولو روي ينضح بضادين معجمتين وأغرب الزمخشري في القاموس فضبطه بموحدة وضاد معجمة وقال هو من أبضعه بضاعة اذا دفعها اليه يعني ان المدينة تعطي طيبها لمن سكنها وتعقبه الصغاني بانه خالف جميع الرواة في ذلك وقال ابن الاثير المشهور بالنون والصاد المهملة ● والحديث سبق قريبا ● (باب من بايع رجلا) أي امام (لا يبايعه الا لدنيا) ولا يقصد طاعة الله في مبايعته وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) من الناس (لا يكلمهم الله يوم القيامة) كلاما يسرهم ولكن نحو قوله اخسؤا فيها ولا يكلمهم بشئ أصلا والظاهر أنه كناية عن غضبه عليهم (ولا يزكيهم) ولا يثني عليهم (ولهم عذاب أليم) على ما فعلوه ● أحدهم (رجل) كان (على فضل ماء) زائد عن حاجته (بالطريق) وفي رواية أبي معاوية بالفلاة وهي المراد بالطريق هنا (يمنع منه) أي من الزائد (ابن السبيل) أي المسافر وفي باب اثم من منع ابن السبيل من المسامعة من طريق عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل والمقصود واحد وان تغاير المفهوم لتلازمهما لانه اذا منعه من الماء فقد منع المسامعة قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال ابن بطال في دلالة على ان صاحب البئر أولى من ابن السبيل عند الحاجة فاذا أخذ حاجته لم يجز له منع ابن السبيل ● (و) الثاني (رجل بايع اماما) أي عاقده (لا يبايعه) لا بعاقده (الا لدنيا) ولابي ذر لدنيا بغير ضمير ولا تنوين والاصيلي لدنيا بلامين (ان أعطاه) منها (ما يريد وفى) بتخفيف الفاء (له) بعاقده عليه (والا) أي وان لم يعطه ما يريد (لم يف له) فوفاؤه بالبيعة لنفسه لانه وانما استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غش امام المسلمين ومن لازم غش الامام غش الرعية فلما فيه من السبب الى اثارة الفتنة ولا سيما ان كان ممن يتبع على ذلك وقال الخطابي الاصل في مبايعة الامام ان يبايع على ان يعمل بالحق ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته ملما يعطاه دون ملاحظة المقصود في الاصل فقد خسر خسرانا مبينا ودخل في الوعيد المذكور وروى حاق به ان لم يتجاوز الله عنه ● (و) الثالث (رجل يبايع) بكسر التحتية بعد الالف ولابي ذر عن الكشميهني يبايع (رجلا) بالفظ الماضي (بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطى) بضم الهمزة وكسر العطاء (بها) أي بسبب السلعة أو في مقابلتها وفي النسبة الرفع والكسر ثم الفتح فيهما وفي هامشها ما نصه في نسختي الحافظين أبي ذر وأبي محمد الاصيلي من أول الاحاديث التي تكررت في حلف المشتري لقد أعطى بضم الهمزة وكسر العطاء وضم مضارعه كذلك وجدته مضبوطا حيث تكرر (كذا وكذا) ثمنا عنها (فصدقه) المشتري (فأخذها) منه بما حلف عليه كاذبا اعتمادا على قوله (و) الحال انه (لم يعط) الحالف (بها) ذلك القدر المحلوف عليه وخص بعد العصر بالذكر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت تختلم الاعمال وادمو زنحو انيها وعند مسلم وشيخ زنا وملك كذاب وعائل مستكبر وعند أبي داود من حديث أبي ذر المنان الذي لا يعطي شيأ الا منه والمسبل ازاره وفي الشرب من البخاري وبأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد ورجل حلف على يمين

أما قوله صلى الله عليه وسلم في أصحابي فعناه الذين ينسبون الى صحبتي تجاوزا في الرواية الثانية في أمتي وسم الخياط بفتح السين وضمها وكسرها الفتح أشهر وبه قرأ القراء السبعة وهو ثقب الابرة ومعناه لا يدخلون الجنة أبدا كما لا يدخل الجمل في ثقب الابرة أبدا وأما الدبيلة فبدال مهملة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة وقد فسرها في الحديث بسراج من نار ومعنى يتجمع يتظاهر ويعلو وهو بضم الجيم وروى تكفيهم كذلك

الدبيلة بحذف الكاف الثانية وروى تكفتهم بناء مثلثة فوق بعد الفاء من الكفت وهو الجمع والستر أي تجمعهم في قبورهم وتستر

● حدثنا زهير بن حرب حدثنا أبو أحمد الكوفي حدثنا الوليد بن جميع حدثنا أبو الطفيل قال كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة قال فقال له القوم أخبره

كانوا بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم فحصل تسع خصال ويحتمل أن تبلغ عشرا لما في حديث أبي ذر المذكور والمنفق سلعته بالحلف الفاجر لانه مغاير للذي حلف اقد أعطى بها كذا وكذا الا ان هذا خاص بمن يكذب في اخبار المشتري والذي قبله أعم منه فيكون خصلة أخرى فالله في الفتح ● والحديث سبق في الشرب ● (باب بيعة النساء رواه) أي ذكر بيعة النساء (ابن عباس) رضي الله عنهما فيما سبق في العيدين (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية ثم قال حين فرغ منها أنتن على ذلك ● وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحافظ (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات كما في المقدمة (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (أخبرني) بالافراد (أبو ادريس) عائذ الله بن عبد الله (الخولاني) بضم الخاء المعجمة وبعد اللام ألف ونون المدمشقي قاضيها (انه سمع عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (يقول قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ لنا لابي ذر (ونحن في مجلس) ولابي ذر في المجلس (تبايعوني) تعاقدوني (على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيأ) أي على ترك الاشراك وهو عام لانه نكرة في سياق النهي كالنفي (ولا تسرقوا) بحذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم) نهى عما كانوا يفعلونه من وأد هم بناتهم خشية الفاقة وهو أشنع القتل لانه قتل وقطيعة رحم (ولا تأتوا ببهتان) بكذب يبهت سامعه أي يدهشه لفظاعته كالرمي بالزنا (تفترونه) تختلقونه (بين أيديكم وأرجلكم) خصهما بالافتراء لان معظم الافعال يقع بهما اذ كانت هي العوامل والحوامل للمباشرة والسعي وقد يعاقب الرجل بجناية قولية فيقال هذا بما كسبت يداك وقال في الكواكب المراد الايدي وذكر الارجل تأكيد او قيل المراد بما بين الايدي والارجل القلب لانه الذي يترجم اللسان عنه فلذلك نسب اليه الافتراء كأن المعنى لا ترموا أحدا بكذب تزورونه في أنفسكم ثم تهتمون صاحبكم بالتكلم (ولا تعصوا في معروف) عرف من الشارع حسنه منهيا أو أمرا (في وفى) بالتخفيف ويشدد (منكم) بأن ثبت على العهد (فأجره على الله) فضلا (ومن أصاب من ذلك شيأ فعوقب) به (في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيأ) غير الشرك (فستره الله) عليه في الدنيا (فأمره الى الله ان شاء عاقبه) بعدله (وان شاء عفا عنه) بفضله (فبايعناه على ذلك) قال ابن المنير فيما نقله عنه في فتح الباري أدخل البخاري حديث عبادة بن الصامت في ترجمة بيعة النساء لانهم اوردت في الخبر آن في حق النساء فعرفت بهن ثم استعملت في الرجال اه ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا نشرك بالله شيأ ولا نسرق ولا نزني الحديث ● وحديث الباب سبق في الايمان وأوائل الكتاب ● وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان أبو أحمد العدوي مولاهم المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) هو ابن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدي مولاهم عالم اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام) من غير مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة (بهذه الآية) هي قوله تعالى (لا يشركن بالله شيأ قالت) عائشة (وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة) زاد في رواية أخرى قط (الا امرأة يملكها) بنكاح أو ملك يمين وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر أن أميمة بنت رقيقة بقافين مصغرا أخبرته أنها دخلت في نسوة تبايع فقلن يا رسول الله ابسط يدك لنصافحك فقال اني لا أصافح النساء ولكن سآخذ عليكن فأخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما أطقتن واستطعتن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا قال في الفتح وقد جاءت أخبار

(قوله كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة فقال له القوم أخبره اذ سألت قال كما أخبرانهم أربعة عشر فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حربة لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وعفرة لا ثنة قالوا ما سمعنا منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمنا بما أراد القوم وقد كان في حرة شئ فقال ان الماء قليل فلا يسبقني اليه أحد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ ● حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا قرة بن خالد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثنية ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل قال فكان أول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتام الناس فقال رسول الله صلى

العقبة المشهورة التي كانت بها بيعة الانصار رضي الله عنهم وانما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فعصمه الله منهم (قوله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثنية ثنية المرار)

الله عليه وسلم وكلكم مغفورله الا صاحب الجمل الاحمر فأتيناه فقلنا له تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لان أجد ضالتي أحب الي من أن يستغفر لي صاحبكم

قال وكان الرجل ينشد ضالته * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا قرة حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعد ثنية المرار أو المرار مثل حديث معاذ غير أنه قال واذا هو أعرابي جاء ينشد ضالته * حدثني محمد بن رافع حدثنا أبو النضر حدثنا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فاعجبوا به فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فأصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الارض قد نبذته على

هكذا هو في الرواية الاولى المرار بضم الميم وتخفيف الراء وفي الثانية المراد أو المرار بضم الميم أوفتحها على الشك وفي بعض النسخ بضمها أو كسرها والله أعلم والمرار جبل مرتفع وأصل الثنية الطريق بين الجبلين وهذه الثنية عند الحديبية قال الحازمي قال ابن اسحق هي مهبط الحديبية (قوله لان أجد ضالتي أحب الي من أن يستغفر لي صاحبكم قال وكان الرجل ينشد ضالته) ينشد بفتح الياء وضم الشين أي يسأل عنها قال القاضي قيل هذا الرجل هو الجد بن قيس المنافق (قوله فنبذته الارض) أي طرحته على وجهها عبرة للناظرين (قوله فصم الله عنقه)

أخذ

أخرى انهن كن يأخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي * وحديث الباب أخرجه الترمذي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي مولاهم البصري النحوي (عن أيوب) بن أبي تميمة السختياني (عن حفصة) بنت سيرين أم الهذيل البصرية الفقيهة (عن أم عطية) نسيبة بنون مضمومة وسين مهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا بنت الحرث الانصارية أنها (قالت بايعنا) بسكون العين (النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ علي) بتشديد الياء ولابي ذر عن الكشميهني علينا بلفظ الجمع قوله تعالى في سورة الممتحنة (أن لا يشركن بالله شيأ ونهانا عن النياحة) على الميت (فقبضت امرأة) لم تسم أو هي أم عطية أيهم تقبضها (منا) من المبايعات (يدها) عن المبايعة فيه اشعار بأنهن كن يبايعن بأيديهن لكن لا يلزم من مد اليد المصافحة فيحتمل أن يكون بحائل من ثوب ونحوه كما مر أو المراد بقبض اليد التأخر عن القبول (فقالت) يارسول الله (فلانة) لم تسم (أسعدتني) أي أقامت معي في نياحة على ميت لي تراعاني (وأنا أريد أن أجزيها) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها أن أكافئها على اسعادها (فلم يقل) صلى الله عليه وسلم لها (شيأ) بل سكت (فذهبت ثم رجعت) قيل انما سكت عليه الصلاة والسلام لانه عرف أنه ليس من جنس النياحة المحرمة أو ما التفت الى كلامها حيث بين حكم النياحة لهن أو كان جوازها من خصائصها وعند النسائي في رواية أيوب فأذهب فأسعدها ثم أجيئك فبايعك قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعته قال النووي وهذا محمول على الترخيص لأم عطية خاصة والشارع أن يخص من العموم ما شاء اه وأورد عليه غير أم عطية كما سبق في تفسير سورة الممتحنة فلا خصوصية لام عطية واستدل به بعض المالكية على أن النياحة ليست حراما وانما الحرم ما كان معتادا من أفعال الجاهلية من نحو شق جيب وخمش وجه وفي المسئلة أقوال منها أنه كان قبل التحريم ومنها أن قوله في الرواية الاخرى الا آل فلان فليس فيه نص على أنهم أسعدهم بالنياحة فيمكن أن تساعدهم بغير البكاء الذي لا نياحة معه وأقرب الاجوبة أنها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم كرهت كراهة تحريم قالت أم عطية (فما وفت امرأة) بتخفيف الفاء بترك النوح ممن بايع معي (الا أم سليم) بنت ملحان والدة أنس (وأم العلاء) امرأة من الانصار المبايعات قاله ابن عبد البر وتبعه غيره فقال بنت الحرث بن ثابت بن خارجة بن غنامة (وابنة أبي سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة (امرأة معاذ) أي ابن جبل (أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ) بواو العطف وفي باب ما ينهى من النوح والبكاء في كتاب الجنائز فما وفت منا امرأة غير خمس نسوة أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ واما أنت أو بنت أبي سبرة وامرأة معاذ واما أنت أو امرأة أخرى والشك من الراوي هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو هي غيرها قال في الفتح والذي يظهر لي ان الرواية بواو العطف أصح لان امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خلاد بن عمرو السلمية ذكرها ابن سعد فعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها وفي الدلائل لابي موسى من طريق حفصة عن أم عطية ولم معاذ بنت أبي سبرة وفي رواية ابن عون عن ابن سيرين عن أم عطية فما وفت غير أم سليم وأم كلثوم وامرأة معاذ بن أبي سبرة كذا فيه والصواب ما في الصحيح امرأة معاذ وبنت أبي سبرة ولعل بنت ابي سبرة يقال لها أم كلثوم وان كانت الرواية التي فيها أم معاذ محفوظة فلعلها ام معاذ بن جبل وهي هند بنت سهل الجهنية ذكرها ابن سعد أيضا وعرف بجموع هذا النسوة الخمس المذكورات في الجنائز وهن أم سليم وام العلاء وام كلثوم وام عمرو وهند ان كانت الرواية محفوظة والا فالخامسة أم عطية كما في الطبراني من طريق عاصم بن حفصة عن أم عطية فما وفت غيري وغير ام سليم لكن أخرج اسحق بن راهويه في مسنده من طريق هشام بن حسان من حفصة عن أم عطية قالت كان فيما

وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الارض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا * وحدثني أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا حفص يعني ابن غياث عن الاعمش من أبي سفيان عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاج ترج شديدة تكاد أن تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات * حدثني عباس ابن عبد العظيم العنبري حدثنا أبو محمد النضر بن محمد بن موسى اليمامي حدثنا عكرمة حدثنا اياس حدثني أبي قال غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا موعوكا قال فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رأيت كاليوم رجلا أشد وعكا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم يا أشد وعكا منه يوم القيامة هذيك الرجلين الراكبين المقفيين رجلين حينئذ من أصحابه * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة قالا حدثنا عبيد الله ح وحدثنا محمد ابن مثنى والفظ له اخبرنا عبد الوهاب يعني الثقفي

أخذ عليهن الا تنوح الحديث وفي آخره وكانت لا تعد نفسها الا لما كان يوم الحرة لم تزل الناعية بها حتى قامت معهن فكانت لا تعد نفسها ذلك فقيد ورد السابق ويجمع بأنها تركت عد نفسها من يوم الحرة * (باب من نكث بيعة) بالمثلثة أي نقضها ولابي ذر عن الكشميهني بيعته بزيادة الضمير (وقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) قال في الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده توكيدا على طريقة التخييل فقال (يد الله فوق أيديهم) يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو يدي المبايعين هي يد الله والله سبحانه وتعالى منزه عن الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد المبايعة مع الرسول كعقد مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله اه وفي اختصاص الفوقية تنبيه معنى الظهور وقال أبو البقاء انما يبايعون شيرا ان يد الله مبتدأ وما بعده الخبر والجملة خبر آخر لان واحال من ضمير الفاعل في يبايعون أو مستأنف (فمن نكث) نقض العهد ولم يف بالبيعة (فانما ينكث على نفسه) فلا يعود ضرر نكثه الا عليه (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) يقال وفيت بالعهد ووافيت به اي وفى في مبايعته (فسيؤتيه اجرا عظيما) اي الجنة وسقط لابي ذر من قوله يد الله الى آخرها وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن محمد بن المنكدر) انه قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري السلمي بفتح السين واللام وأبيه صحابيون رضي الله عنهم انه (قال جاء اعرابي) لم يسم وذيل قيس بن أبي حازم ورد بما سبق في باب بيعة الاعراب قريبا (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يارسول الله (بايعني على الاسلام فبايعه) عليه الصلاة والسلام (على الاسلام ثم جاءه الغد) ولابي ذر عن الكشميهني من الغد (محموما فقال أقلني) بيعتي على الاقامة بالمدينة ولم يرد الارتداد عن الاسلام اذ لو أراده لقتله كما مر قريبا (فأبى) فامتنع صلى الله عليه وسلم أن يقيله لان الخروج من المدينة كراهة لها حرام (فلما ولى) الاعرابي (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (المدينة كالكير) الذي يخلص الحداد منه الخبيث من الطيب (تنفي خبثها) بفتح المعجمة والموحدة وهو ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية فيخلصها مما يميزه منها من ذلك وأنث ضمير الخبث لانه نزل المدينة منزلة الكير فاعاد الضمير اليها (وينصع) بفتح النون والصاد المهملة (طيبها) بكسر الطاء والرفع ولابي ذر وتنصع بالفوقية فطيبها منصوب قال في شرح المشكاة يروى بفتح الطاء وكسر الياء المشددة وهي الرواية الصحيحة وهي أقوم معنى لانه ذكر في مقابلة الخبث وأية مناسبة بين الكير والطيب وقد شبه صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنها من الجهد والبلاء بالكير وما وقد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه أي كما كان وأخلص وكذلك المدينة تنفي شرارها بالحمى والوصب والجوع وتظهر خيارها وزكيهم * ومطابقة الحديث للترجمة تظهر عند الطبراني بسند جيد عن ابن عمر مرفوعا من أعطى بيعة ثم نكثها الى الله وليست معه يمينه وعند أحمد من حديث أبي هريرة رفعه الصلاة كفارة الا من ثلاث الشرك بالله ونكث الصفقة الحديث وفيه تغيير نكث الصفقة أن تعطي رجلا بيعتك ثم تقاتله * (باب الاستخلاف) أي تعيين الخليفة عند موته خليفة بعده أو يعين جماعة ليختار وا منهم واحدا

* وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى) بن أبي بكر أبو زكريا الحنظلي قال (أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه قال (سمعت القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (قال قالت عائشة رضي الله عنها) في أول ما بدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه متفق عليه من وجع رأسها (وارأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (ذاك) بكسر الكاف أي موتك كما يدل عليه السياق (لو كان وأنا حي) الواو للحال (فأستغفر لك وأدعو لك) بكسر الكاف فيهما (فقالت عائشة) مجيبة له عليه الصلاة والسلام والثكليا) بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر اللام معصبا عليها في الفرع كأصله ولابي ذر عن الكشميهني

أي أهلكه (قوله هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب) هكذا هو في جميع النسخ تدفن بالفاء والنون أي تغيبه عن الناس وتذهب به لشدتها (قوله صلى الله عليه وسلم بعثت هذه الريح لموت منافق) أي عقوبة له وعلامة لموته وراحة للبلاد والعباد منه (قوله صلى الله عليه وسلم الراكبين المقفيين) أي المولين أقفيتهما منصرفين (قوله لرجلين حينئذ من أصحابه) سماهما من أصحابه لاظهارهما الاسلام والصحبة لا أنهما ماتا على ذلك فضيلة الصحبة

حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال تكر في هذه مرة وفي هذه مرة * حدثني أبو بكر ابن اسحق حدثنا يحيى بن بكير حدثني المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا * حدثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس حدثنا فضيل يعني ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله ابن مسعود قال جاء حبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أو يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات يوم القيامة على اصبع والارضين على اصبع

(قوله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة) العائرة المترددة الحائرة لا تدرى أيهما تتبع ومعنى تعير أي تردد وتذهب (قوله في الرواية الثانية تكر في هذه مرة وفي هذه مرة) أي تعطف على هذه وعلى هذه وهو نحو تعير وهو بكسر الكاف * (باب صفة القيامة والجنة والنار) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يزن عند الله جناح بعوضة) أي لا يعدله في القدر والمنزلة أي لا قدر له وفيه ذم السمن والحبر بفتح الحاء وكسرها والفتح أفصح وهو العالم (قوله ان الله يمسك السموات على أصبع والارضين على أصبع

واشكالا باسقاط الباء بعد اللام (والله اني لا اطلقك تعجبوني) فهمت ذلك من قوله لها لو كان وانا حي (ولو كان ذاك لظللت) بكسر اللام بعد المعجمة وسكون اللام بعدها أي لدمت وفي نسخة (آخر يومك) حال كونك (معرسا) بكسر الراء مشددة ثانيا (ببعض أزواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه) اضراب عن كلامها أي اشتغلي بوجعي ودعي ذا لا بأس بك فانت تعيشين بعدي عرف ذلك بالوحي ثم قال عليه الصلاة والسلام (لقد هممت أو) قال (أردت) بالشك من الراوي (ان أرسل الى أبي بكر) الصديق (وابنه فأعهد) بفتح الهمزة والنصب عطفا على أرسل أي أوصي بالخلافة لابي بكر كراهية (ان يقول القائلون) الخلافة لنا أو لفلان (أو يتمنى المتمنون) ان تكون الخلافة لهم فأعينه قطعا للنزاع والاطماع وقد أراد الله ان لا يعهد ليؤجر المسلمون على الاجتهاد (ثم قلت يأبى الله) الا أن تكون الخلافة لابي بكر (ويدفع المؤمنون) خلافة غيره (أو يدفع الله) خلافة غيره (ويأبى المؤمنون) الا خلافته فالشك من الراوي في التقديم والتأخير وفي رواية لمسلم ادعوا لي أبا بكر أكتب كتابا فاني أخاف ان يتمنى متمن ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر وفي رواية البزار معاذ الله ان يختلف الناس على أبي بكر ففيه اشارة الى ان المراد الخلافة وهو الذي فهمه البخاري من حديث الباب وترجم به * والحديث سبق في الطب * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما أنه (قال قيل لعمر) لما أصيب (الا) بالتخفيف (تستخلف) خليفة بعدك على الناس (قال ان أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر) أي حيث استخلفه (وان أترك) أي الاستخلاف (فقد ترك) التصريح بالتعيين فيه (من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخذ عمر رضي الله عنه وسطا من الامرين فلم يترك التعيين بمرة ولا فعله منصوصا فيه على الشخص المستخلف وجعل الامر في ذلك شورى بين من قطع لهم بالجنة وأبقى النظر للمسلمين في تعيين من اتفق عليه رأي الجماعة الذين جعلت الشورى فيهم (فأثنوا) أي الحاضرون من الصحابة (عليه) على عمر خيرا (فقال) عمر (راغب) في حسن رأيي فيه (وراهب) باثبات الواو وسقطت من اليونينية أي راهب من اظهار ما بنفسه من كراهيته أو المعنى راغب فيما عندي وراهب مني أو المراد الناس راغب في الخلافة وراهب منها فان وليت الراغب فيها خشيت أن لا يعان عليها وان وليت الراهب منها خشيت أن لا يقوم بها وقال عياض هما وصفان لعمر أي راغب فيما عند الله وراهب من عقابه فلا أعول على ثنائكم وذلك يشغلني عن العناية بالاستخلاف عليكم (وددت أني نجوت منها) أي من الخلافة (كفافا) بفتح الكاف وتخفيف الفاء (لالي) خيرها (ولا علي) شرها (لا أتحملها) أي الخلافة (حيا وميتا) ولابي ذر ولا ميتا فلا أعين لها شخصا بعينه فأتحملها في حال الحياة والممات * وفي الحديث جواز عقد الخلافة من الامام المتولي لغيره بعده وان أمره في ذلك جائز على عامة المسلمين لاطباق الصحابة ومن بعدهم معهم على العمل بما عهده أبو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا في قبول عهد عمر الى الستة وهو شبيه بايصاء الرجل على ولده لكون نظره فيما يصلح أتم من غيره فكذلك الامام وقال النووي وغيره اجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى انعقادها بأهل الحل والعقد لانسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل الخليفة الامر شورى بين عدد مخصوص أو غيره * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الصغير أبو اسحق الرازي قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك رضي الله عنه انه سمع خطبة عمر الآخرة) نصب صفة لخطبة (حين جلس على المنبر) وكانت كالاعتذار عن قوله في الخطبة الاولى

والجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن فيقول أنا الملك أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قال الحبر تصديقا له ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم كلاهما عن جرير عن منصور بهذا الاسناد قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث فضيل ولم يذكر ثم يهزهن وقال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه تعجبا لما قال تصديقا له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وتلا الآية * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الاعمش قال سمعت ابراهيم يقول سمعت علقمة يقول قال عبد الله جاء رجل من أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى قوله ثم يهزهن) هذا من أحاديث الصفات وقد سبق فيها المذهبان التأويل والامساك عنه مع الايمان بها مع اعتقاد أن الظاهر منها غير مراد فعلى قول المتأولين يتأولون الاصابع هنا على الاقتدار أي خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل والناس يذكرون الاصبع في مثل هذا للمبالغة والاحتقار فيقول أحدهم بأصبعي أقتل زيدا أي لا كلفة علي في قتله وقيل يحتمل ان المراد أصابع بعض مخلوقاته وهذا غير ممتنع والمقصود أن يد الجارحة مستحيلة (قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قال الحبر تصديقا له ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه

الصادرة منه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا لم يمت وانه سيرجع وكانت خطبته الآخرة بعد عقد البيعة لابي بكر في سقيفة بني ساعدة (وذلك الغد) نصب على الظرفية أي اتيانه بالخطبة في الغد (من يوم) بالتنوين (توفي النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد) عمر (وأبو بكر) أي والحال ان أبا بكر (صامت لا يتكلم قال) عمر (كنت أرجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا) بفتح التحتية وضم الموحدة بينهما دال مهملة ساكنة (يريد) عمر (بذلك ان يكون) النبي صلى الله عليه وسلم (آخرهم) موتا وفي رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسماعيلي حتى يدبر أمرنا بتشديد الموحدة ثم قال عمر (فان يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فان الله تعالى قد جعل) ولابي ذر فان الله جعل (بين أظهركم نورا) أي قرآنا (تهتدون به هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم) أي به كذا في غير ما فرع من فروع اليونينية وفي بعض الاصول وعليه شرح العيني كابن حجر رحمهما الله تعالى تهتدون به بما هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الاعتصام وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا لما هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم (وان أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قدم الصحبة لشرفها ولما شاركه فيها غيره عطف عليها ما انفرد به وهو كونه (ثاني اثنين) اذ هما في الغار وهي أعظم فضائله التي استحق بها الخلافة كما قاله السفاقسي ولهذا قال عمر (فانه) بالفاء في اليونينية وفي غيرها وانه (أولى المسلمين بأموركم فقوموا) أيها الحاضرون (فبايعوه) بكسر التحتية (وكان طائفة منهم قد بايعوه) بفتح التحتية (قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة) بن كعب بن الخزرج والسقيفة الساباط مكان اجتماعهم للحكومات وفيه اشارة الى ان السبب في هذه المبايعة بعض من لم يحضر في السقيفة (وكانت بيعة العامة على المنبر) في اليوم المذكور صبيحة اليوم الذي بويع فيه في السقيفة * (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (عن أنس بن مالك سمعت عمر يقول لابي بكر) رضي الله عنهم (يومئذ اصعد المنبر) بفتح العين (فلم يزل به حتى صعد المنبر) بكسر العين وللكشميهني حتى أصعده بزيادة همزة مفتوحة وسكون الصاد (فبايعه الناس) مبايعة (عامة) وهي أشهر من البيعة الاولى * ومناسبة الحديث للترجمة في قوله وانه أولى المسلمين بأموركم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي المدني الاعرج قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدي النوفلي رضي الله عنه انه (قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة) لم تسم (فكلمته في شيء) يعطيها (فأمرها ان ترجع اليه قالت) ولابي ذر والوقت فقالت (يا رسول الله أرأيت) أي أخبرني (ان جئت ولم أجدك) قال جبير بن مطعم (كأنها تريد الموت) تعني ان جئت فوجدتك قد مت ماذا أعمل (قال) صلى الله عليه وسلم لها (ان لم تجديني فائتي أبا بكر) وفيه اشارة الى أن أبا بكر هو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفي معجم الاسماعيلي من حديث سهل بن أبي حثمة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم اعرابيا فسأله ان أتى عليه أجله من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث وأخرجه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه مختصرا وحديث الباب سبق في فضل أبي بكر رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (قيس بن مسلم) الجدلي بفتح الجيم أبو عمرو الكوفي العابد (عن طارق بن شهاب) البجلي الاحمسي أبي عبد الله الكوفي قال أبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) انه (قال لوفد بزاخة) بضم الموحدة بعدها زاي مخففة فألف فخاء معجمة مفتوحة فهاء تأنيث وهم من طيء وأسد وغطفان قبائل كثيرة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا

فقال يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم يقول أنا الملك أنا الملك قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم قالا أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد غير ان في حديثهم جميعا والشجر على اصبع والثرى على اصبع وليس في حديث جرير والخلائق على اصبع ولكن في حديثه والجبال على اصبع وزاد في حديث جرير تصديقا له تعجبا لما قال * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني ابن المسيب ان أبا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله تبارك وتعالى الارض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله أخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى

طليحة بن خويلد الاسدي وكان ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد فراغه من مسيلمة فلما غلب عليهم تابوا وبعثوا وفدهم الى أبي بكر يعتذرون فأحب أبو بكر أن لا يقضي فيهم الا بعد المشاورة في أمرهم فقال لهم (تتبعون) بسكون الفوقية الثانية (أذناب الابل) في البخاري (حتى يرى الله خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين أمرا يعذرونكم به) وهذا مختصر ساقه الحميدي في الجمع بين الصحيحين بلفظه جاء وفد بزاخة من أسد وغطفان الى أبي بكر يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية قال تنزع منكم الحلقة والكراع ونغنم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدون لنا قتلانا ويكون قتلاكم في النار وتتركون أقواما يتبعون أذناب الابل حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين أمرا يعذرونكم به فعرض أبو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال قد رأيت رأيا وسنشير عليك أما ما ذكرت من ان تنزع منهم الكراع والحلقة فنعم ما رأيت وأما تدون قتلانا ويكون قتلاكم في النار فان قتلانا قاتلت على أمر الله وأجورها على الله ليست لها ديات قال فتتابع الناس على قول عمر والمجلية بالجيم وضم الميم من الجلاء أي الخروج من جميع المال والمخزية بالخاء المعجمة والزاي من الخزي أي القرار على الذل والصغار وفائدة نزع ذلك منهم ان لا تبقى لهم شوكة ليأمن الناس من جهتهم وقوله وتتبعون أذناب الابل أي في رعايتها لانهم اذا نزعت منهم آلة الحرب رجعوا اعرابا في البوادي لا عيش لهم الا ما يعود عليهم من منافع ابلهم * وهذا الحديث من افراد البخاري ❁ (باب) بالتنوين بغير ترجمة وهو ثابت في رواية المستملي ساقط لغيره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن المثنى) أبو موسى العنزي البصري قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير أنه قال (سمعت جابر بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر أميرا) وعند مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (كلمة لم أسمعها فقال أبي) سمرة (انه قال كلهم من قريش) وفي رواية سفيان فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش وعند أبي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا ولعل هذا هو سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر وفيه ذكر الصفة التي تختص بولايتهم وهي كون الاسلام عزيزا وعند أبي داود أيضا من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة فيحتمل أن يكون المراد أن تكون الاثنا عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة كما في رواية أبي داود كلهم تجتمع عليه الامة وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب أمر بني أمية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوا أمرهم وتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغيرا بينا * وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقيل يكونون في زمن واحد كلهم يدعي الامارة تفترق الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدها ستة أنفس كلهم تسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسي ببغداد الى من كان يدعي الخلافة في أقطار الارض من العلوية والخوارج ويحتمل أن تكون الاثنا عشر خليفة بعد الزمن النبوي فان جميع من ولي الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفسا منهم اثنان لم تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقون اثنا عشر نفسا على الولاء كما أخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة وتغيرت الاحوال بعده وانقضى القرن الاول الذي هو خير القرون ولا يقدح في

ظاهر الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صدق الحبر في قوله ان الله تعالى يقبض السموات والارضين والمخلوقات بالاصابع ثم قرأ الآية التي فيها الاشارة الى نحو ما يقول قال القاضي وقال بعض المتكلمين ليس ضحكه صلى الله عليه وسلم وتعجبه وتلاوته للآية تصديقا للحبر بل هو رد لقوله ذلك والنكار وتعجب من سوء اعتقاده فان مذهب اليهود التجسيم ففهم منه ذلك وقوله تصديقا له انما هو من كلام الراوي على ما فهم والاول أظهر

الله عليه وسلم يطوي الله عز وجل السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون * حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن حدثني أبو حازم عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر الى عبد الله بن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته وأرضيه بيديه ويقول أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها أنا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى اني لاقول أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم

ذلك قوله في الحديث الآخر يجتمع عليهم الناس لانه يحمل على الاكثر الاغلب لان هذه الصفة لم تفقد منهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولايتهما والحكم بان من خالفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقتل ابن الزبير وكانت الامور في غالب أزمنة هؤلاء الاثني عشر منتظمة وان وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله أعلم اهـ ملخصا من فتح الباري ❁ (باب اخراج الخصوم) أي أهل الخاصمات (وأهل الريب) بكسر الراء وفتح التحتية التهم (من البيوت بعد المعرفة) أي بعد الشهرة بذلك لتأذي الجيران بهم ولجاهرتهم بالمعاصي (وقد أخرج عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أخت أبي بكر) أم فروة بنت أبي قحافة (حين ناحت) على أخيها أبي بكر رضي الله عنه لما مات وصله اسحق بن راهويه في مسنده من طريق سعيد بن المسيب قال لما مات أبو بكر بكي عليه فقال عمر لهشام بن الوليد قم فأخرج النساء الحديث وفيه فجعل يخرجهن امرأة امرأة حتى خرجت أم فروة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال و) الله (الذي نفسي بيده) أي بتقديره (لقد هممت) أي عزمت (ان آمر بحطب يحتطب) ولابي الوقت فيحتطب أي يكسر ليسهل اشتعال النار به (ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها) بفتح الذال المعجمة المشددة (ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف الى رجال) أي آتيهم من خلفهم وقال الجوهري خالف الى فلان أي أتاه اذا غاب عنه والمعنى أخالف الفعل الذي أظهر من اقامة الصلاة وأتركه وأسير اليهم (فأحرق عليهم بيوتهم) بتشديد الراء فأحرق والمراد به التكثير يقال حرقه اذا بالغ في تحريقه وفيه اشعار بأن العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبع للقاطنين بها (والذي نفسي بيده لو يعلم أحدكم) ولابي ذر أحدهم بالهاء بدل الكاف وفيه اعادة اليمين للتأكيد (انه يجد عرقا سمينا) بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف عظما بلا لحم (أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء) بكسر الميم الاولى تثنية مرماة ما بين ظلفي الشاة من اللحم أي لو علم انه لو حضر صلاة العشاء لوجد نفعا دنيويا وان كان خسيسا حقيرا لحضرها لقصور همته ولا يحضرها لما لها من الثواب (قال محمد بن يوسف) الفربري (قال يونس) قال العيني لم أقف عليه وبيض له في فتح الباري في النسخة التي عندي منه (قال محمد بن سليمان) أبو أحمد الفارسي راوي التاريخ الكبير عن البخاري (قال أبو عبد الله) البخاري (مرماة ما بين ظلف الشاة من اللحم مثل منساة وميضاة) الميم مخفوضة في كل من المنساة والميضاة وقد نزل الفربري في هذا التفسير درجتين فانه أدخل بينه وبين شيخه البخاري رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر عن المستملي وحده وسقط لغيره * وفي الحديث ان من طلب بحق فاختفى أو تغيب في بيته ظلما أخرج منه بكل طريق يتوصل اليه بها كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم اخراج المتخلفين عن الصلاة بالقاء النار عليهم في بيوتهم * والحديث سبق في الجماعة والاشخاص ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (هل يجوز للامام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة) له (ونحوه) أي ونحو المذكور وعطف وأهل المعصية على السابق من عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر وحدثنا (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك) ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك (وكان) عبد الله (قائد كعب من بنيه) بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحتية ساكنة (حين عمي) وفي رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قائد كعب

(قوله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يطوي الارضين بشماله وفي رواية ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته وأرضيه بيديه ويقول أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها ويقول أنا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه) قال العلماء المراد بقوله يقبض أصابعه ويبسطها النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ان ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما اطلاق اليدين لله تعالى فمتأول على القدرة وكنى عن ذلك باليدين لان أفعالنا تقع باليدين فخوطبنا بما نفهمه ليكون أوضح وأوكد في النفوس وذكر اليمين والشمال حتى يتم المثال لانا نتناول باليمين ما نكرمه وبالشمال ما دونه ولان اليمين في حقنا يقوى لما لا يقوى له الشمال ومعلوم ان السموات أعظم من الارض فاضافها الى اليمين والارضين الى الشمال ليظهر التقريب في الاستعارة

وان كان الله تعالى وتقدس لا يوصف بان شيأ أخف عليه من شئ ولا أثقل من شئ هذا مختصر كلام المازري في هذا قال القاضي وفي هذا الحديث ثلاثة ألفاظ يقبض ويطوى (٢٦٤) ويأخذ كله بمعنى الجمع لان السموات مبسوطة والارض مدحوة ومدودة ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع والازالة وتبديل الارض غير الارض والسموات فعاد كله الى ضم بعضها الى بعض ورفعها وتبديلها بغيرها قال وقبض النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه وبسطها تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكاية للمبسوط والمقبوض وهو السموات والارضون لا اشارة الى القبض والبسط الذي هو صفة القابض والباسط سبحانه وتعالى ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمعية المسماة باليد التي ليست بجارحة وقوله في المنبر يتحرك من أسفل شئ منه أي من أسفله الى أعلاه لان تحركه الاسفل يتحرك الأعلى ويحتمل أن تحركه بحركة النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الاشارة قال القاضي ويحتمل أن يكون بنفسه هيبة لما سمعه كما حن الجذع ثم قال والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم فيما ورد في هذه الاحاديث من مشكل ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته ولا نشبهه شيأ به ولا نشبهه بشئ ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت منه فهو حق وصدق فما أدركا عقله فبفضل الله تعالى وما قصر عنا علمه اليه سبحانه وتعالى وحملنا الفظه على ما الاحتمل ومعنى في لسان العرب الذي خوطبنا به ولم نقطع على أحد معين منه بعد تنزيهه سبحانه وتعالى عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه وتعالى وبالله التوفيق

حين أصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم لاحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه (قال سمعت) أبا (كعب بن مالك) قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك) بغير صرف للاكثر زاد أحد من رواية معمر وهي آخر غزوة غزاها (فذكر حديثه) بطوله السابق في أواخر المغازي الى أن قال (ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) أيها الثلاثة المخلفين وهم كعب وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع (فاجتنبنا على ذلك حسين ليلة وآذن) بالمد أعلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا) أيها الثلاثة * ومطابقة الحديث للعنوان الاخير من الترجمة واضحة وفيه جواز الهجير أكثر من ثلاث وأما النهي عنه فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجره لله شرعيا * وسبق الحديث مطولا ومختصرا مرات والله الموفق والمعين * وهذا آخر كتاب الاحكام فرغت منه مستهل سنة ست عشرة وتسعمائة أحسن الله فيها وفيما بعدها اعانتنا وكفانا جميع المهمات وأفاض علينا من فواضل فضله العميم وهدانا الى الصراط المستقيم وأعاننا على اكمال هذا الشرح تحقيقا وتحريرا ونفع به وجعله خالصا لوجهه الكريم استوهبه تعالى ذلك وجميع ما أتمنيه على وأسأله أن يطيل عمري في طاعته ويلبسني أثواب عافيته ويجعل وفاتي في طيبة الطيبة مع الرضا والاسلام والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التمني)

تفعل من الامنية والجمع أماني والتمني طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر فالاول نحو قول الطاعن في السن ليت الشباب يعود يوما فان عود الشباب لا طمع فيه لاستحالته عادة والثاني نحو قول منقطع الرجاء من مال يحج به ليت لي مالا فأحج منه فان حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ويمتنع ليت غدا يجيء فان غدا واجب المجيء والحاصل ان التمني يكون في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب وأما الترجي فيكون في الشئ المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق في الشئ المكروه نحو فلعلك باخع نفسك أي قاتل نفسك والمعنى اشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على ما فاتك من اسلام قومك قاله في الكشاف فتوقع المحبوب يسمى ترجيا وتوقع المكروه يسمى اشفاقا ولا يكون التوقع الا في الممكن وأما قول فرعون لعلي أبلغ الاسباب أسباب السموات فجهل منه أو لف قاله في المغني والاشفاق لغة الخوف يقال أشفقت عليه بمعنى خفت عليه وأشفقت منه بمعنى خفت منه وحذرته * (باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة) بإثبات البسملة وما بعدها لابي ذر عن المستملي وكذا هو عند ابن بطال لكن بلا بسملة وأثبتها السفاقسي لكن بحذف لفظ باب والتنسي بعد البسملة ما جاء في التمني والله بنسي بحذف الواو والبسملة وكتاب * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الحافظ أبو عثمان الانصاري المصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد المخزومي سيد التابعين (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده) في تصريف قدرته (لولا ان رجالا لا يكرهون ان يتخلفوا بعدي) عن الغزو معي لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره (ولا أجد ما أحملهم) عليه (ما تخلفت) عن سرية تغزو في سبيل الله (ولوددت) بفتح اللام والواو وكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية واللام للتفسير وفي الجهاد والذي نفسي بيده لوددت (أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا) بضم الهمزة فيهما كالذي قبله (ثم اقتل ثم أحيا ثم اقتل ثم أحيا ثم اقتل) بتكرير ثم ست مرات وختمه بأقتل لان الغرض الشهادة فجعلها آخرا والودة كما قال الراغب محبة الشئ

* حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني أبي عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول يأخذ الجبار عز وجل سمواته وأرضيه بيديه ثم ذكر نحو (٢٦٥) حديث يعقوب * حدثني سريج بن يونس وهرون بن عبد الله قالا حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني اسمعيل بن أمية عن أيوب ابن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة

(قوله والشجر والثرى على أصبع) الثرى هو التراب الندى (قوله بدن نواجذه) بالذال المعجمة أي بدت أنيابه (قوله صلى الله عليه وسلم خلق المكروه يوم الثلاثاء) هكذا هو في مسلم ورد وي في غيره وخلق التنين يوم الثلاثاء كذا رواه ثابت بن قاسم قال وهو ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الارض وكل شئ يقوم به صلاح شئ فهو تنينه ومنه اتقان الشئ وهو احكامه قلت ولا منافاة بين الروايتين فكلاهما

وتمنى حصوله وتمنى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت ان موسى عليه السلام صبر فكأنه أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المسلمين وبهذا يجاب عن استشكال صدور هذا التمني منه صلى الله عليه وسلم مع انه يعلم انه لا يقتل وأجاب السفاقسي عنه باحتمال أن يكون قبل نزول آية والله يعصمك من الناس وتعقب بأن نزولها كان في أوائل قدومه المدينة والحديث صرح أبو هريرة بأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما قدم أبو هريرة في أوائل سنة سبع من الهجرة وحكى ابن الملقن أن بعضهم زعم ان قوله لوددت مدرج من كلام أبي هريرة قال وهو بعيد وفيه جواز تمني ما يمتنع في العادة * ومطابقة الحديث للترجمة مستفادة من التمني في قوله لوددت * والحديث سبق في الجهاد في باب تمني الشهادة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده وددت) بغير لام (اني لا أقاتل) بلام التأكيد من باب المفاعلة ولابي ذر عن الكشميهني أقاتل (في سبيل الله) باسقاط اللام (فاقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل) بتكرار ثم أربع مرات وزاد غير أبي ذر ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا بتكرارها ثلاثا كذا في الفرع وفي غيره باسقاط الاخيرة (فكان أبو هريرة) رضي الله عنه (يقولهن) أي كلمات أقتل (ثلاثا أشهد بالله) أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفائدة التأكيد وظاهره انه من كلام الراوي عن أبي هريرة أي اشهد بالله ان أبا هريرة كان يقول أي كلمات أقتل ثلاث مرات * (باب تمني الخير وقول النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولا في الزكاة في باب فقه (لو كان لي أحد ذهبا) وجواب لو قوله في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب لاحببت الخ * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (اسحق بن نصر) نسبة الى جده واسم أبيه ابراهيم البغدادي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني (عن معمر) أبي عروة بن راشد الازدي مولاهم (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني أنه (سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لو كان عندي أحد) الجبل المعروف (ذهبا) وفي رواية الاعرج عن أبي هريرة عند أحد في أوله والذي نفسي بيده وجواب لو قوله (لاحببت أن لا يأتي ثلاث) ولابي ذر عن الكشميهني على ثلاث (وعندي منه دينار ليس شئ أرصده) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة وفي نسخة الحافظ أبي ذر وهو في نسخته مرومزة على الاصل أرصده بضم الهمزة وكسر الصاد (في دين) بفتح الدال المهملة (علي) بتشديد الياء (أجد من يقبله) والضمير للدينار أو للدين والجملة حالية قال الزركشي وفي الكلام تقديم وتأخير المتصل به الكلام هو أصله وعندي منه دينار أجد من يقبله ليس شئ أرصده في دين فصل بين الموصوف وهو دينار وصفته وهو قوله أجد بالمثنى قال البدر الدماميني لا اختلال ان شاء الله تعالى ولا تقديم ولا تأخير والكلام مستقيم بحمد الله وذلك بأن يجعل قوله ليس شيأ أرصده بدلا من صفة لدينار (٢) وان كان نكرة لكونه تخصص بالصفة وحاصل المعنى انه لا يجب على تقدير ملكه لاحد ذهبا أن يبقى عنده بعد ثلاث ليال من ذلك المال دينار موصوف بكونه ليس مرصدا لوفاء دين عليه في حال انه قابل لان يتحده وهذا معنى كما ترى لا اختلال فيه وليس في الكلام على التقدير الذي قلناه تقديم ولا تأخير فتأمله وذكر السفاقسي أن الصواب ليس شيأ بالنصب وقال في اللامع انه في رواية الاصيلي بالنصب ولغيره بالرفع ووجه الدلالة على التمني من الحديث مع ان لو انما هي لامتناع الشئ لامتناع غيره لا تمني أن لو هنا شرطية بمعنى ان ومعنى كون غير الواقع واقعا هو نوع من التمني فغايته ان هذا تمن على هذا التقدير قال السكاكي الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا فهو تمن بالشرط قاله في الكواكب * والحديث سبق في الرقاق * (باب قول

الخ الحمل سقاطا قبله وجملة أجد من يقبله حال منه أي من دينار وان كان الخ وبهذا تستقيم العبارة ويدل عليه قوله بعد وحاصل المعنى الخ اه

(٢) قوله وان كان نكرة

من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل * حدثنا الحلوانى حدثنا ابراهيم هو صاحب مسلم حدثنا البسطامى وهو الحسين بن عيسى وسهل
ابن عمار وابراهيم ابن بنت حفص (٢٦٦) ودبرهم عن بهاجم ذا الحديث * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر
ابن أبي كثير حدثني أبو
حازم بن دينار عن سهل بن
سعد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحشر الناس
يوم القيامة على أرض بيضاء
عفراء كقرصة النقي ليس
فيها علم لاحد * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن
مسهر عن داود عن الشعبي
عن مسروق عن عائشة
قالت سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
قوله عز وجل يوم تبدل
الارض غير الارض
والسموات فاين يكون
الناس يومئذ يا رسول الله
فقال على الصراط * حدثنا

النبي صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع (لو استقبلت من أمري ما استدبرت) وجواب لو في الحديث اللاحق
* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف أبو زكريا
المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين بن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن
مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها ولابوي ذر عن عروة
عن عائشة أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت) وما موصول
والعائد محذوف أي الذي استدبرته والمعنى لو علمت في أول الحال ما علمت آخرا من جواز العمرة في أشهر الحج
وجواب لو قوله (ما سقت) معي (الهدى) أي ما قرنت أو ما أفردت (ولحللت) أي لتمتعت (مع الناس حين
حلوا) لان صاحب الهدى لا يمكنه الاحلال حتى يبلغ الهدى محله وقال ذلك صلوات الله وسلامه عليه
تطييبا لقلوبهم لانه يشق عليهم أن يحلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم محرم * ومباحث ذلك مرت في الحج
* وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بضم العين ابن شقيق الجرمي بفتح الجيم البصري نزيل الري قال
(حدثنا يزيد) من الزيادة ابن زريع البصري (عن حبيب) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن
أبي قريبة أبي محمد المعلم البصري (عن عطاء) أي ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله
عنهما أنه (قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع (فلبينا بالحج) مفردا (وقدمنا مكة
لاربع خلون من ذي الحجة فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نطوف بالبيت) بضم الطاء وسكون الواو
(و بالصفا والمروة وأن نجعلها) أي الحجة (عمرة) وهو معنى فسخ الحج الى العمرة (وتحل) بسكون اللام وفتح
النون وكسر الحاء المهملة من العمرة ولابوي ذر ونحل (الا من كان معه هدى) استثناء من قوله فامرنا وسقط
لغير الحموي لفظ كان (قال) جابر (ولم يكن مع أحد منا هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة) بنصب
غير على الاستثناء لغير أبي ذر وبجره صفة لاحد لابي ذر وطلحة هو ابن عبيد الله أحد العشرة (وجاء علي) هو
ابن أبي طالب رضي الله عنه (من اليمن معه الهدى) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بما أهللت
بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا) أي المأمورون أن يجعلوها عمرة (نتعالق) ولابي ذر عن
الكشميهني أن نطلق (المعنى) بالتنوين (وذكر أحدنا يقطر) منيه القربهم من الجماع وحلة الحج تنافي الترفة
وتناسب الشعث فكيف يكون ذلك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (انى لو استقبلت من
أمري ما استدبرت) أي لو كنت الآن مستقبلا زمن الامر الذي استدبرته (ما أهديت) ما سقت الهدى
(ولولا ان معي الهدى لحللت) اذ وجود مانع من فسخ الحج الى العمرة تو القابل منها (قال) جابر (واتيته)
عليه الصلاة والسلام (سراقة) بن مالك بن جعشم الكناني بالتنوين (وهو يرمي جمرة العقبة فقال يا رسول الله
ألنا هذه خاصة قال) صلى الله عليه وسلم (لا بل لابد) بالتنوين ولابي ذر عن الكشميهني للابد بإدخال لام
أوله (قال) جابر (وكانت عائشة) رضي الله عنها (قدمت مكة) ولابي ذر عن الكشميهني معتمكة (وهي
حائض فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تنسك) بفتح الفوقية وضم السين بينهما نون ساكنة (المناسك
كلها) أي تأتي بأفعال الحج كلها (غير انها لا تطوف) بالبيت ولا بين الصفا والمروة (ولا تصلي حتى تطهر
فلما نزلوا البطحاء) وهو المحصب وطهرت وطافت (قالت عائشة يا رسول الله أتنطلقون بحج ونعمرة وأنطلق
بحج) ولابي ذر عن الكشميهني بحج مفرد من غير عمرة (قال ثم أمر) عليه الصلاة والسلام أخاها (عبد
الرحمن بن أبي بكر الصديق) رضي الله عنه (أن ينطلق معها الى التنعيم) لتعتمر منه (فاعتمرت عمرة في ذي
الحجة بعد أيام الحج) * وسبق الحديث في باب تقضي الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت من كتاب الحج
﴿(باب قول النبي) والذي في اليونينية قوله (صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا) * وبه قال (حدثنا

كذا هو في صحيح مسلم
النور بالراء ورواه ثابت
ابن قاسم النون بالنون
في آخره قال القاضي وكذا
رواية بعض رواة صحيح مسلم
وهو الحوت ولا منافاة أيضا
فكلاهما خلق يوم الاربعاء
بفتح الهمزة وكسر الباء
وفتحها وضمها ثلاث لغات
حكاهن صاحب المحكم
وجمعه أربعاوات وحكى
أنبا أواربيع (قوله صلى
الله عليه وسلم يحشر الناس
يوم القيامة على أرض
بيضاء عفراء كقرصة النقي
ليس فيها علم لاحد) العفراء
بالعين المهملة والمد بياض
الى حمرة والنقي بفتح النون
وكسر القاف وتشديد الياء هو الدقيق الحوارى وهو الذرمك وهو الارض الجيد قال القاضي كان النار غيرت
بياض وجه هذه الارض الى الحمرة (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها علم لاحد) هو بفتح العين واللام أي ليس بها علامة تبنى أو بناء ولا آثار

خالد

عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة (٢٦٧) يكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم
خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة) أما
النزل بضم النون والزاي
ويجوز اسكان الزاي وهو
ما يعد للضيف عند نزوله
وأما الخبزة بضم الخاء قال
أهل اللغة هي الطلمة التي
توضع في المملة و يكفؤها
بالهمز وزى في غير مسلم
يتكفؤها بالهمز أيضا
وخبزة المسافر هي التي
يجعلها في الملة و يتكفؤها
بيديه أي يميلها من يد الى
يد حتى تجتمع وتستوى
لانها ليست منبسطة
كالرقاقة ونحوها وقد سبق
الكلام في اليد في حق الله
تعالى وتاويلها في شرح الطحاوية ليس كمثله شئ ومعنى هذا الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالطعام والرغيف العظيم
ويكون ذلك طعاما نزلا لاهل الجنة والله على كل شئ قدير (قوله ادامهم بالام ونون قالوا وما هذا قال نور ونون يأكل من زائدة كبدهما

خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة البجلي الكوفي القطواني بفتح القاف والطاء المهملة قال (حدثنا
سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري قال (سمعت عبد
الله بن عامر بن ربيعة) العنزي المدني حليف بني عدي أبا محمد ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه
صحبة شهد وتر رضي الله عنه (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (أرق) بفتح الهمزة وكسر الراء مبنيا (النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) ذان مخمعة (فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة اذ سمعنا
صوت السلاح قال) صلى الله عليه وسلم (من هذا قيل) ولابي الوقت وأبي ذر من الكشميهني ثم قال (سعد
بسكون العين ابن أبي وقاص (يا رسول الله جئت أحرسك فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيطه)
بفتح الغين المعجمة وكسر الطاء المهملة الاولى صوت النائم ونفخه وفي باب الحراسة في الغزو من الجهاد من
طريق علي بن مسهر عن يحيى بن سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا
الخ وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة
فقال ليت رجلا وظاهره أن السهر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية البخاري في باب
الحراسة المذكورة فان ظاهرها أن السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير
كما قدمته في الباب المذكور وليس المراد بقدومه المدينة أول ما قدم اليها في الهجرة لان عائشة اذ ذاك لم
تكن عنده ولا سعد * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان ايت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا
و بالممكن قليلا ومنه حديث الباب فان كلا من الحراسة والمبيت بالمكان الذي تمناه قد وجد * والحديث سبق
في الجهاد في باب الحراسة (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (وقالت عائشة) رضي الله عنها (قال
بلال) عند مرضه أول قدومهم في الهجرة (ألا) بالتخفيف (ليت شعري هل أبيتن ليلة * بواد وحولي اذخر)
بكسر الهمزة وسكون الذال والخاء المعجمتين ثبت طيب الرائحة (وجليل *) بالجيم الثمامة وهو نبت قصير
لا يطول قالت عائشة (فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم) بقوله * وسبق موصولا بتمامه في مقدم النبي
صلى الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قولها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ﴿(باب
تمني القرآن والعلم) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ
قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن بلال (عن أبي صالح) ذكوان
السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد) بفوقية قبل
الحاء المهملة وألف بعد هاو ضم السين المهملة وفي كتاب العلم لا حسد والحسد تمني زوال النعمة عن المنعم
عليه والمراد به هنا الغبطة وأطلق الحسد عليها مجازا وهو أن يتمنى أن يكون له مثل ما للغير من غير أن يزول
عنه أي لا غبطة (الا في اثنتين) بناء التأنيث أي لا حسد محمود في شئ الا في خصلتين وفي الاعتصام اثنين بغير
تاء أي في شيئين (رجل) بالرفع بتقدير احدى الاثنتين خصلة رجل بحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه
(آتاه الله) اصطفاه الله (القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار) ساعاتهما ولابوي ذر عن الحموي والمستملي من
آناء الليل والنهار (يقول) سامعه (لو أوتيت) أعطيت (مثل ما أوتي) أعطى (هذا) من تلاوة القرآن آناء
الليل والنهار (لفعلت كما يفعل) القرآن كما يقرأ (و) الثاني (رجل آتاه الله مالا ينفقه في حقه فيقول)
الذي يراه ينفقه (لو أوتيت) أعطيت (مثل ما أوتي) أعطى (هذا) من المال (لفعلت كما يفعل) لانفقته كما
أنفق * والحديث يأتي في التوحيد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد
(بهذا) الحديث السابق وفيه اشارة الى أنه فيه شيخان عثمان بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن
جرير وسقط ذلك في رواية أبي ذر ﴿(باب ما يكره من التمني) وهو الذي يكون فيه اثم كالذي يكون داعيا

سبعون ألفا ﴿ حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارث حدثنا حميد عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لوتابعني عشر من اليهود لم يبق على ظهر هاليهودي الا أسلم ﴿ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الاعمش حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينا أنا أمشي مع

الى الحسد والبغضاء (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) لان ذلك التفضيل قسمة من الله تعالى صادرة عن حكمة وتدبير وعلم بأحوال العباد وبما ينبغي لكل من بسطه في الرزق أو قبض فعلى كل واحد أن يرضى بما قسم له ولا يحسد أخاه على حظه فالحسد كما مر أن يتمنى أن يكون ذلك الشيء له ويزول عن صاحبه والغبطة أن يتمنى مثل ما للغير ولا تزول منهي عنها فيه من الاعتراض على الله تعالى في فعله وفي حكمه وربما اعتقد في نفسه انه أحق بتلك النعم من ذلك الانسان وهذا اعتراض على الله تعالى في حكمته فيما يلقيه في الكفر وفساد الدين وأما الثاني وهو الغبطة فهو جائز لقوم ومنهي عنه آخرون فالاول ربما كانت تلك النعمة مفسدة في دينه ومضرة عليه في الدنيا فاذا قال الا يقول اللهم أعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي أن يقول اللهم أعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادي ومعاشي واذا تأمل الانسان لم يجد دعاء أحسن مما ذكره الله تعالى في القرآن تعليما لعباده وهو قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجو ان يكون أجرنا على الضعف من أجر النساء كالميراث قالت النساء يكون وزرنا على نصف وزر الرجال كالميراث نزل (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) وليس ذلك على حسب الميراث (واسألوا الله من فضله) فان خزائنه لا تنفد ولا تتمنوا ما للناس من الفضل (ان الله كان بكل شيء عليما) فالتفضيل من علم بمواضع الاستحقاق وهو قضاء قوله للرجال نصيب الى آخره وله من فضله لا بغي فيه وقال الى قوله ان الله كان بكل شيء عليما ﴿ وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الحاء والراء وفتح الموحدة ابن سليمان البجلي البوراني الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي (عن عاصم) هو ابن سليمان المعروف بالاحول (عن النضر) بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة (ابن أنس) أنه (قال قال أنس رضي الله عنه لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تتمنوا) بفوقيتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال لا تتمنوا (الموت لتمنيت) الموت بلفظ الماضي وحذف احدى التاءين وادغامها في التي بعدها نهي عن تمني الموت لما فيه من المفسدة وهي طلب ازالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد ولان الله تعالى قدر الآجال فمتمني الموت غير راض بقضاء الله وقدره ولما سلم لقضائه ثم اذا خاف على دينه الوقوع في الفتنة فيجوز بلا كراهة ﴿ والحديث أخرجه مسلم في الدعوات ﴿ وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن ابن أبي خالد) اسمعيل واسم أبي خالد سعد البجلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي انه (قال أتينا خباب بن الارت) بالمثناة الفوقية المشددة وخباب بالمعجمة المفتوحة والموحدتين أولاهما مشددة بينهما ألف التيمي حليف بني زهرة البدري حال كونا (نعوده وقد اكتوى) في بطنه (سبعا) أي سبع كيات (فقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسي وفي ذلك لانه أبتلي في جسده بلاء شديد ﴿ والحديث سبق في الطب في باب تمني المريض الموت ﴿ وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضي صنعا قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة (اسمه سعد ابن عبيد مولى عبد الرحمن بن أزهر) وسقط لفظ اسمه وابن أزهر لابي ذر (ان رسول الله) ولابي ذر عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى) قال التورپشتي الياء للمثناة التحتية في قوله لا يتمنى مثبتة في رسم الخط في كتب الحديث فلعله نهي ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يتمن فاجري مجرى الصحيح ويحتمل أن بعض الرواة أثبتها في الخط فروى على ذلك وقال اليعمري هو نهي أخرج في صورة النفي لتأكيد ولابي ذر عن الكشميهني لا يتمنين (أحدكم الموت) زاد في رواية أنس السابقة في الطب من ضر

النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متكئ على عسيب اذ مر نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال ما رابكم اليه لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه فقام اليه بعضهم فسأله عن الروح قال فامسك النبي

أصابه (اما محسنا فلعله يزداد) خيرا (واما مسيأ فلعله يستعتب) بنصب محسنا ومسيأ قال الزركشي تبعا لابن مالك حيث قال في توضيحه تتدبره اما يكون محسنا واما يكون مسيأ فحذف فيكون مع اسمها مرتين وأبقى الخبر وأكثر ما يكون ذلك بعد ان ولو كقوله

اتطلق بحبلي وان مستخرجا حنا ﴿ فان ذا الحق غلاب وان غلبا

وكقوله علتك منانا فلست بآمل ﴿ ندالك ولو غرثان ظمآن عاريا

وفي العمدة في هذين الموضعين شاهد على مجيء لعل للرجاء المجرد من التعليل وأكثر مجيئها في الرجاء اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون لعلي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون ومعنى يستعتب يطلب العتبى أي الرضا عنه وتعتبه في المصابيح فقال اشتمل كلامه على أمرين ضعيفين قابلين للنزاع أما الاول فلزعمه بيان كلامن قوله محسنا ومسيأ خبر ليكون محذوفة مع احتمال أن يكونا حالين من فاعل يأتي وهو أحدكم وعطف أحد الحالين على الآخر وأتى بعد كل حال بما ينبه على علة النهي عن تمني الموت والاصل لا يتمنى أحدكم الموت اما محسنا واما مسيأ أي سواء كان على حالة الاحسان أو الاساءة أما ان كان محسنا فلا يتمنى الموت لعله يزداد احسانا على احسانه فيضاعف أجره وثوابه واما ان كان مسيأ فلا يتمنى أيضا لعله يندم على اساءته ويطلب الرضا عنه فيكون ذلك سببا لموته على آثار التي اقترفها وأما الثاني فادعاؤه ان أكثر مجيء لعل للترجي المحسوب بالتعليل وهذا ممنوع وهذه كتب الصحاح طافحة بالاعراض عن ذكر هذا القيد ولو سلم فليس في هذا الحديث شاهد على مجيئها للترجي المجرد لامكان اعتبار التعليل معه وقد فهمت صحة اعتباره مما قررناه فتأمله اه وقد سبق في باب تمني المريض الموت من الطب مزيد على ما هنا فليراجع ﴿ وفي الحديث النهي عن تمني الموت لضر نزل به من فاقة أو محنة بعدو ونحو من مشاق الدنيا واما اذا خاف ضررا أو فتنة فلا كراهة فيه وفي مناسبة الاحاديث الثلاثة للآية الموقفة بها نحو ض الا ان كان أراد أن المكروه من التمني هو جنس ما دلت عليه الآية وما دل عليه الحديث وحاصل ما في الآية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان تمني الموت غالبا ينشأ عن وقوع أمر يختار الذي يقع به الموت ـلى الحياة فانهى عن تمني الموت كان كأنه أمر بالصبر على ما نزل به وبجمع الآية والحديث الحث على الرضا بالقضاء والتسليم لامر الله تعالى قاله في فتح الباري ﴿ (باب قول الرجل) ولابي ذر عن الحموي والمستملي النبي صلى الله عليه وسلم (لولا الله ما اهتدينا) ﴿ وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بن أبي رواد البصري (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنا) بالجمع (عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب) وفي نحو غزوة الخندق (يوم الاحزاب ولقد رأيته) صلوات الله وسلامه عليه حال كونه (وارى) بالفتح والضم من غير همز أي غطى (التراب بياض بطنه) حال كونه (يقول) يرتجز بكلام ابن رواحة عبد الله أو هو من كلام عامر بن الاكوع وسبق ذلك ولابي ذر عن الكشميهني وان التراب لوار بياض بطنه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وفتح الطاء المهملة تثنية بطة والجملة حالية (لولا أنت ما اهتدينا) قال ابن بطال لولا عند العرب يمتنع بها الشيء لوجود غيره تقول لولا زيد ما صرت البلد أي كان مصيري البلد من أجل زيد وكذلك لولا الله ما اهتدينا أي كانت هدايتنا من قبل الله (ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن) بنون التأكيد الخفيفة (سكينة) وقارا وطمأنينة (علينا ان الاولى) بضم الهمزة فلام مفتوحة فنون (ورجما قال) صلى الله عليه وسلم (ان الملا قد بغوا علينا ﴿ اذا أرادوا فتنة أبينا) مرتين من الاباء أي امتنعنا (يرفع بها صوته) ﴿ والحديث ومباحثه مر في غزوة الخندق ﴿ (باب كراهية النهي لقاء العدو) بنصب لقاء على المفعولية

الروح فقالوا ما رابكم اليه لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه فقام اليه بعضهم فسأله عن الروح قال فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيأ فعلمت أنه يوحى اليه قال فقمت مكاني فلما نزل الوحي قال ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا ﴿ حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو سعيد الاشج قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي وعلي بن خشرم قالا أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش

النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متكئ على عسيب) فقوله في حرث بناء مثلثة وهو موضع الزرع وهو مراده بقوله في الرواية الاخرى في نخل واتفقت نسخ صحيح مسلم على انه حرث بالتاء المثلثة وكذا رواه البخاري في مواضع ورواه في أول الكتاب في باب وما أوتيتم من العلم الا قليلا بالخاء المعجمة جمع خربة قال العلماء الاول أصوب والآخر وجيه ويجوز ان يكون الموضع فيه الوصفان وأما العسيب فهو جريدة النخل وقوله متكئ عليه أي معتمد عليه (قوله سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم اليه لا يستقبلكم بشيء تكرهونه) هكذا في جميع النسخ ما رابكم اليه أي ما دعاكم الى سؤاله أو ما شككم فيه حتى احتجتم الى سؤاله أو ما دعاكم الى سؤال تخشون سوء عقباه (قوله فامسك النبي صلى الله عليه وسلم) أي سكت وقيل أطرق وقيل أعرض عنه (قوله فلما نزل الوحي قال يسئلونك عن الروح) وكذا ذكره البخاري في أكثر

من ابراهيم من علقمة عن عبدالله قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث المدينة بنحو حديث حفص غير أن في حديث وكيع وما أوتيتم من العلم الا قليلا وفي حديث (٢٧٠) عيسى بن يونس وما أوتوا من رواية ابن نمير * حدثنا أبو سعيد الاشج قال سمعت عبدالله

ولابي ذر تمنى باسقاط الالف واللام لقاءه بالجر على الاضافة وللاصيلي وابن عساكر التمني للقاء العدو بزيادة لام قبل التي بعدها القاف (ورواه) أي كراهية تمني لقاء العدو (الاعرج) عبدالرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق أواخر الجهاد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا (عبدالله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدي البغدادي أصله من الكوفة قال (حدثنا أبو اسحق) ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء والزاي (عن موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم) بالتنوين (أبي النضر) بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة (مولى عمر بن عبيدالله) بضم العين فيهما القرشي (وكان) أبو النضر (كاتبه) أي لمولاه عمر أنه (قال كتب اليه) أي لعمر بن عبيدالله (عبدالله بن أبي أوفى) علقمة الصحابي رضي الله عنه كتابا (فقرأته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا) بفتح النون المشددة (لقاء العدو وسلوا الله العافية) من المكاره والبلايا في الدنيا والآخرة فان قلت لا ريب أن تمني الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تمني لقاء العدو وهو يفضي الى المحبوب أجيب بأن حصول الشهادة أخص من اللقاء لامكان تحصيل الشهادة مع نصرة الاسلام ودوام عزه واللقاء قد يفضي الى عكس ذلك فنهى من تمنيه ولا ينافي ذلك تمني الشهادة * (باب ما يجوز من اللو) بألف ولامين وواو ساكنة مخففة في الفرع وأصله وبروى بتشديد هاو استشكل بأن لو حرف وأهل العربية لا يجيزون دخول الالف واللام على الحروف قاله القاضي عياض وأجيب بان لو تسمى بها فهي اسم زيد فيه واو أخرى ثم أدغمت الاولى في الثانية على القاعدة المقررة في بابها فلا بدع اذا في دخول علامات الاسماء عليها اذ لم تدخل وهي حرف انما دخلت وهي اسم وقال صاحب النهاية الاصل لوا كتفوا بالواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لامتناع غيره غالبا فلما سميت بها زيد فيها فصارت أواوا اعربها أتى فيها بالتعريف لتكون علامة لذلك ومن ثم شددت الواو وقد سمع بالتشديد يعني وانا قال

ألام على لوتو لو كنت علما * بأدبار لو لم تغنني أو انه

وقال آخر

ليت شعري وأين مني ليت * ان ليتا وان لوّا عناه

وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو انما لا يدخلها الالف واللام اذا بقيت على الحرفية أما اذا سميت بها فهي من جملة الحروف التي جمعت التسمية بها من حروف الهجاء ومن حروف المعاني ومن شواهده قوله

وقد ما أهلكت لو كثيرا * وقبل اليوم عالجها اقتدار

فاضاف اليها واوا أخرى وأدغمها وانما علل قال ومقصود البخاري رحمه الله بالترجمة وأحاديثها ان التعلق بلو لا يكره على الاطلاق وانما يكره في شيء مخصوص وأخذ ذلك من قوله من اللوم اشارة الى التبعيض ولو ورودها في الاحاديث الصحيحة وقيل ان البخاري أشار بقوله ما يجوز من اللو الى أن اللو التي الاصل لا يجوز الا ما استثنى وعند النسائي وابن ماجه من طريق محمد بن عجلان عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك أمر فقل قدر الله وما شاء فعل واياك واللو فان اللو تفتح عمل الشيطان هذا لفظ ابن ماجه ولفظ النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء الا انه قال وما شاء فعل واياك وأخرجه النسائي والطبري والطحاوي من طريق عبدالله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج ولفظ النسائي وفي كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز واذا أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل قال في الفتح هذه الطريق أصح طرق هذا الحديث وقوله فان اللو تفتح عمل الشيطان أي تلقي في القلب معارضة القدر وسوسة به الشيطان ولا معارضة بين ما ورد من الاحاديث الدالة على الجواز والدالة على النهي لان النهي مخصوص بالجزم بالفعل الذي لم يقع والمعنى لا تقل لشيء لم يقع لو أني فعلت كذا لوقع فانه يحتمل ذلك غير مضمر في نفسك شرط مشيئة الله وما ورد من قول لو محمول على ما اذا كان قائله موقنا بانه شرط المذكور وهو أنه لا يقع شيء الا بمشيئة الله وارادته قاله الطيبي وقال غيره الظاهر أن النهي عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه أما من قاله تأسفا على ما فاته من طاعة الله فلا بأس به (وقوله تعالى لو أن لي بكم قوة) أي لو قويت بنفسي على دفعكم وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم وحذفه كما قال ابن بطال (٣) لانه يخص بالنفي ضروب المنع وانما أراد لوط عليه السلام العدد من الرجال والافهو يعلم أن الله مركا شديدا ولكنه أجرى الحكم على الظاهر ولو دل على امتناع الشيء لامتناع غيره تقول لو جاءني زيد لاكرمتك معناه اني امتنعت من اكرامك لامتناع مجيء زيد وتكون بمعنى الشرطية نحو ولا مؤمنة ان يستنكر من مشركة ولو أعجبتكم أي وان أعجبتكم وللتقليل نحو التمس ولو خاتما من حديد وللعرض نحو لو تنزل عندنا تصيب خيرا وللعض نحو لو فعلت كذا بمعنى افعل وبمعنى التمني نحو فلو أن لنا كرة أي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما نصب فأفوز في جواب ليت واختلف هل هي الامتناعية أشربت معنى التمني أو المصدرية أو قسم برأسها ورجح الاخير ابن مالك * وبه قال (حدثنا علي بن عبدالله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبدالله بن ذكوان (عن القاسم) بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه (قال ذكر ابن عباس) رضي الله عنهما (الملاعنين) بفتح النون الاولى على التثنية وقصتهما (فقال عبدالله بن شداد) بالشين المعجمة المفتوحة والمهملتين الاولى مشددة بينهما ألف ابن الهاد الكوفي (أهي) بهمزة الاستفهام ولابي ذر هي المرأة (التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما امرأة) بمصنفة ثنت (من غير) ولابي ذر عن المستملي عن وله عن الكشميهني بغير (بينة) وجواب لو محذوف أي لرجمتها (قال لا تلك امرأة أعلنت) بالسوء في الاسلام لكنها لم يثبت عليها ذلك ببينة ولا اعتراف ولم يسمها * والحديث سبق في اللعان ومطابقته للترجمة في قوله لو كنت راجما * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبدالله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح (قال) أي عطاء (أعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء) أبطأ من صلاة العشاء حتى دخلت ظلمة الليل (فخرج عمر) رضي الله عنه (فقال الصلاة يا رسول الله) بنصب الصلاة على الاغراء بفعل محذوف أي احضر الصلاة يا رسول الله (رقد النساء والصبيان) الذين بالمسجد وأسقط العلامة من الفعل مثل قال نسوة والشسوة ويقوى الاسقاط هنا بعطف الصبيان على النساء (فخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورأسه) أي شعر رأسه (يقطر) ما لانه كان اغتسل قبل ان يخرج والجملة مبتدأ وخبر في موضع الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا الجملة التالية في موضع الحال أيضا أي خرج حال كونه (يقول لولا أن أشق على أمتي أو) قال (على الناس) شك من الراوي (وقال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (أيضا على أمتي لأمرتهم بالصلاة هذه الساعة) أي لولا مخافة أن أشق عليهم لامرتهم أمر ايجاب أن يصلوها في هذا الوقت * وهذا الحديث مرسل لان عطاء تابعي (وقال ابن جريج) عبدالملك بن عبدالعزيز بالسند المذكور الى سفيان بن عيينة عن ابن جريج (عن عطاء) أي ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال (أخر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة) أي صلاة العشاء ليلة (فجاء عمر فقال يا رسول الله رقد النساء والولدان) جمع وليد وهو الصبي (فخرج) عليه الصلاة والسلام (وهو يقطر) أي ماء الغسل (من شقه) بكسر الشين المعجمة والقاف المشددة حال كونه (يقول

بكر بن أبي شيبة وعبدالله بن سعيد الاشج واللفظ لعبدالله قالا حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لي لن أقضيك حتى تكفر بمحمد قال فقلت (٢٧١) له اني لن أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال وانى لمبعوث من بعد الموت فسوف أقضيك اذا رجعت الى مالي وولدي قال وكيع كذا قال الاعمش قال فنزلت هذه الآية أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا الى قوله ويأتينا فردا * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث وكيع وفي حديث جرير قال كنت قينا في الجاهلية فعملت للعاص بن وائل عملا فأتيته أتقاضاه * حدثنا عبيدالله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبدالحميد الزيادي سمع أنس بن مالك يقول قال أبو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ومالهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الى آخر الآية * حدثنا

من اوله قال القاضي وهو وهم وصوابه ما سبق في رواية ابن ماهان قبل التجلي عنه وكذا رواه البخاري في موضع وفي موضع قبل صعد الوحي وقال وهذا وجه الكلام لانه قد ذكر قبل ذلك نزول الوحي عليه قلت وكل الروايات صحيحة ومعنى رواية مسلم انها لما نزل الوحي وتم نزل قوله تعالى قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا حكذا هو في بعض النسخ أو تيتم على وفق القراءة المشهورة وفي أكثر نسخ البخاري ومسلم وما أوتوا من العلم الا قليلا قال المازري الكلام في الروح والنفس مما يغمض ويدق ومع هذا فاكثر الناس فيه الكلام والفوا فيه التآليف قال أبو الحسن الاشعري هو النفس الداخل والخارج وقال ابن الباقلاني هو متردد بين هذا الذي قاله الاشعري وبين الحياة وقيل هو جسم لطيف مشارك الاجسام الظاهرة وقال بعضهم لا يعلم الروح الا الله تعالى لقوله تعالى قل الروح من أمر ربي وقال الجمهور هي معلومة وانما اختلفوا فيها على هذه الاقوال وقيل هي الدم وقيل غير ذلك وليس في الآية دليل على أنهم لا تعلم

ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلمه وانما أجاب بما في الآية الكريمة لانه كان عندهم أنه ان أجاب بتفسير الروح فليس بنبي وفي الروح لغتان التذكير والتانيث والله أعلم * (قوله كنت قينا في الجاهلية) أي حدادا ٣ قوله لانه يخص بالنفي ضروب المنع هكذا في النسخ ويحتاج الى تأمل اه

عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الاعلى القيسي قالا حدثنا المعتمر عن أبيه حدثني نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم (٢٧٢) قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته أو لاعفرن وجهه في التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له مالك فقال إن بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال فأنزل الله عز وجل لا ندري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى يعني أبا جهل ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه وزاد عبيد الله في حديثه قال وأمر بما أمره ووزاد ابن عبد الاعلى فليدع ناديه يعني قومه * حدثنا

(قوله هل يعفر محمد وجهه) أي يسجد ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب (قوله فما فجئهم الا وهو ينكص على عقبيه) أما فجئهم فبكسر الجيم وبقال أيضا بفاجئهم بفتحها العنان أي بغتهم وينكص بكسر الكاف رجع على عقبيه يمشي الى ورائه (قوله ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة كأجنحة الملائكة) وفي هذا الحديث أمثلة كثيرة لما كان عليه صلى الله عليه وسلم من أبي جهل وغيره ممن أراده بضرر قال الله تعالى والله يعصمك من الناس

انه لما وقعت) بفتح اللام الاولى وسكون الثانية أي لوقت صلاة العشاء (لولا أن أشق على أمتي) وهذا موصول (وقال عمرو) هو ابن دينار (حدثنا عطاء ليس فيه) أي في سنده (ابن عباس أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم (عمرو) أي ابن دينار (فقال) في روايته (رأسه يقطر) أي ماء (وقال ابن جريج) عبد الملك في روايته (يسمع الماء عن شقه) بكسر الشين المعجمة (وقال عمرو) المذكور (لولا أن أشق على أمتي وقال ابن جريج انه لوقت) بفتح اللام الاولى وسكون الثانية (لولا أن أشق على أمتي) أي لحكمت بأن هذه الساعة وقت صلاة العشاء (وقال ابراهيم بن المنذر) أبو اسحق الحزامي شيخ المؤلف قال (حدثنا معن) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاءين مشددة أولاهما قال (حدثني) بالافراد (محمد بن مسلم) الطائفي (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا موصول بذكر ابن عباس فيه وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بأن حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس قيل فهو من أوهام الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ وتعقب بأنه اذا كان كذلك فكيف رضي البخاري بتخريجه فيه موصولا * وهذا موصول الاسماعيلي ولو لا حرف امتناع ويلزم بعدها المبتدأ أو حرف تحضيض ويلزم بعدها الفعل المضارع نحو لولا تستغفرون الله ولتتوبن فتغفر لي الماضي نحو لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء منه ولولا اذ سمعتموه قلتم الآية أن الفعل أو ذكر الهروي فيها الاستفهام نحو قوله تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب وأنها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس اذ ثبت هذا فلولا هنا امتناعية ويجب حذف خبر المبتدأ الواقع بعدها قال ابن مالك وعلى هذا اطلاق أكثر النحويين الا الرماني وابن الشجري قال وقد يسر لي في هذه المسئلة زيادة وهي ان المبتدأ المذكور بعد لولا على ثلاثة أضرب مخبر عنه بكون غير مقيد ومخبر عنه بكون مقيدا لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه بكون مقيدا يدرك معناه عند حذفه * فالاول نحو لولا زيد لزرتنا عمرو فان هذا يلزم حذف خبره لان المعنى لولا زيد على كل حال من أحواله لزرتنا عمرو فلم يكن حال من أحواله أولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما في الجملة من الاستطالة الموجبة للاختصار * الثاني وهو المخبر عنه بكون مقيدا لا يدرك معناه الا بذكره نحو لولا زيد غائب لم أزرك فخبر هذا النوع واجب الثبوت لان معناه يجهل عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهد بكفر أو حديث عهدهم بكفر فلو اقتصر في مثل هذا على المبتدا لظن أن المراد لولا قومك على كل حال من أحوالهم لنقضت الكعبة وهو خلاف المقصود لان من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وقت الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور ومن هذا النوع قال عبد الرحمن بن الحرث لابي هريرة أفي ذا كرلك أمر أو لولا مروان أقسم على لم أذكره لك * الثالث وهو المخبر عنه بكون مقيدا يدرك معناه عند حذفه كقوله لولا أشوز يبنصره لغلب ولولا صاحب عمرو يعينه لعجز فهذا الامثلة وأمثالها يجوز فيها الثبات الخبر وحذفه اه وحينئذ فيكون قوله هنا لولا ان أشق على أمتي لامرتهم من القسم الاول ويحتاج الى تقدير أي لولا مخافة ان أشق لامرتهم أمر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر واللام جواب لولا * واستشكل مطابقة الحديث للترجمة اذ هي الذي هو لامتناع الشيء لوجود غيره اللازم بعدها المبتدأ ولا يخفى ما بينهما من البون البعيد وأجيب بأن ما ثل لولا الى لو افمعناها لو لم تكن المشقة لامرتهم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن) بن هرمز الاعرج أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على أمتي

لامرتهم بالسواك) أمر ايجاب وحتم والا فالمندوب به مأمور به على المرجح والمقتضى لهذا التأويل حينئذ أن السواك مندوب اليه ومن يرى ان المندوب غير مأمور به لا يحتاج الى هذا التأويل لان الامر هو الايجاب عنده وزاد في رواية أخرى عند كل صلاة والسر في ذلك أن يخرج القرآن من فيه موفورا طيبا لانه اذا قام يصلي قام الملك خلفه يسمع قراءته فلا يزال يدنيه بحيث يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن الا صار في جوف ذلك الملك كما رواه البزار مرفوعا من حديث علي باسناد حسن والملائكة تتأذى من الرائحة الكريهة (تابعه سليمان بن مغيرة) القيسي البصري فيما وصله مسلم من طريق أبي النضر عنه (عن ثابت) البناني (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كأصله علامة سقوط هذه المتابعة في رواية أنس وقال في الفتح انه ثابت في نسخة الصغاني قال وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكرها عقب حديث أنس المذكور عقبه * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بالتحتية المشددة والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى الساني البصري قال (حدثنا حميد) الطويل (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال واصل النبي صلى الله عليه وسلم) ليأكل ولم يشر بوقت الافطار (آخر الشهر) أي شهر رمضان (وواصل) معه (أناس) بضم الهمزة أي ناس والتنوين للتبعيض (من الناس فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مد لي الشهر) بضم الميم وتشديد الدال المهملة مبنيا للمفعول وفي بعض نسخ الصغاني بفتح الميم والدال المشددة بعدها نون وفاية وجواب لو قوله (لواصلت) بهم (وصالا يدع المتعمقون تعمقهم) بضم العين من يدع وفتحها في الاخيرين من قولهم تعمق في كلامه أي تنطع فان قلت الجملة الواقعة بعد النكرة هنا صفة لها ولا رابط فكيف وجهه أجيب بأنه محذوف للقرينة الحالية أي وصالا يتركه لاجله المتنطعون تنطعهم (انى لست مثلكم انى أظل) أصير حالا كوني (يطعمني ربي ويسقيني) طعاما وشرابا من الجنة لاية له اذا كان يطعم ويسقى فليس مواصلا لان المضمر من الجنة لا يجري عليه أحوال المكلفين أو هو مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكأنه قال يعطيني قوة الآكل والشارب * والحديث سبق في الصوم (تابعه) أي تابع حميدا (سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم كما ذكرته قريبا قال في الفتح ووقع لنا بعلو في مسند عبد بن حميد قال ووقع هذا التعليق في رواية كريمة سابقا على حديث حميد عن أنس فصار كأنه طريق أخرى معلقة لحديث لولا أن أشق وهو غلط فاحش والصواب ثبوته هنا كما وقع في رواية الباقين اه ولم يذكر في الفرع كأصله هنا بل عقب حديث لولا أن أشق لكنه رقم عليه علامة اسقوط لابي ذر كما نبهت عليه فيما سبق * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الدارقطني من طريق أبي صالح عنه (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري (ان سعيد بن المسيب أخبره ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال) نهي تحريم وتنزيه (قالوا) يا رسول الله (فانك تواصل قال) عليه الصلاة والسلام (أيكم مثلي اني أبيت يطعمني ربي ويسقين فلما أبوا) امتنعوا (ان ينتهوا) عن الوصال (واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال) ظاهره أن قدر المواصلة بهم كان يومين (فقال) عليه الصلاة والسلام (لو تأخر) الشهر (لزدتكم) من الوصال الى أن تربعوا عنه فتألوا التخفيف عنكم بتركه قال لهم ذلك (كالمنكل لهم) بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة بعدها لام أي المعاقب لهم واستدل به على جواز قول لو وحل النهي الوارد فيه على ما يتعلق بالامور الشرعية كما مر قريبا في هذا الباب * والحديث سبق في الصوم أيضا * وبه قال (حدثنا

(٣٥ - (فتح الباري) - عاشر) فأخذتهم سنة حصت كل شيء) السنة القحط والجدب ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين وحصت بحاء وصاد مشددة مهملتين أي استأصلته (قوله أفيكشف عذاب الآخرة) هذا استفهام انكار على من يقول ان

اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ان قاصا عندنا أو باب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فنأخذ بأنفاس الكفار (٢٧٣) ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فانه أعلم لاحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس أدبارا فقال اللهم سبع كسبع يوسف قال فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر الى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد انك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم الى قوله انكم عائدون قال أفيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون فالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الدخان والبطشة والزام وآية الروم * حدثنا

وهذه الآية نزلت بعد الهجرة والله أعلم (قوله ان قاصا عندنا أو باب كندة) هو باب بالكوفة (قوله

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا وكيع ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير كلهم
من الأعمش ح وحدثنا يحيى بن (٢٧٤) يحيى وأبو كريب واللفظ ليحيى قالا أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق

قال جاء إلى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية يوم تأتي السماء بدخان مبين قال يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به الله أعلم إنما كان هذا أن قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد وحتى أكلوا العظام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر فإنهم قد هلكوا فقال لمضر إنك

(مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو الأحوص) سلام بالتشديد ابن سليم الحافظ قال (حدثنا أشعث) ابن أبي الشعثاء سليم المحاربي (عن الأسود بن يزيد) النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهو الجدري بكسر الجاء المهملة وسكون الجيم ويقال له الحصبة (أمن البيت هو قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) هو من البيت قالت عائشة (قلت) يا رسول الله (فما لهم) ولأبي ذر عن الكشميهني فما بالهم (لم يدخلوه) بضم أوله وكسر الخاء المعجمة من الادخال والضمير المنصوب للجدر (في البيت قال) عليه الصلاة والسلام (إن قومك) قريشا (قصرت) بفتح القاف وضم الصاد والذي في اليونينية بفتح الصاد المشددة (بهم النفقة) عن عمارته من الحجر وغيره (قلت) يا رسول الله (فما شأن بابه مرتفعا قال) عليه الصلاة والسلام (فعل ذلك) أي الارتفاع (قومك) بكسر الكاف فيهما أي قريش (ليدخلوا) بضم الياء وكسر الخاء المعجمة (من شاؤا ويمنعوا من شاؤا ولولا) ولأبي ذر ولولا أن قومك حديث) بالتنوين (عهدهم بالجاهلية) ولأبي ذر عن الكشميهني حديث عهد بالإضافة (فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ولأبي ذر عن المستملي الجدار (في البيت وأن ألصق بابه في الأرض) وجواب لولا محذوف تقديره لفعلت والحديث سبق في الحج وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار) (٢) قال البغوي في شرح السنة فيما نقله عنه في شرح المشكاة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لأنه حرام مع أن نسبه أفضل الأنساب وأكرمها وإنما أراد النسب البلادي ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبته الدينية لا يسعني تركها لأنتم أعباء مأمور بها لا تنسبت إلى داركم قيل أراد صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام إكرام الأنصار والتعريض بأن لا فضيلة أعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان أنهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا أنه صلى الله عليه وسلم من المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن أقاربهم وأحبابهم وحرموا أوطانهم وأموالهم (ولو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار واديا أو شعبا) بكسر الشين طريقا في الجبل (لسلكت وادي الأنصار أو شعب الأنصار) قيل أراد حسن موافقتها إياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الوفاء بالعهد والجوار وما أراد بذلك وجوب متابعتها إياهم فإن متابعته حتم على كل مؤمن لأنه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع ● وبه قال (حدثنا موسى) بن إسمعيل التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين المازني الأنصاري (عن عباد بن تميم) بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد (عن) عمه (عبد الله بن زيد) المدني الأنصاري المازني رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لولا الهجرة) التي لا يجوز تبديلها (لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس واديا أو شعبا) ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني وشعبا بحذف الألف وفتح الواو (لسلكت وادي الأنصار وشعبها ● تابعه) أي تابع عباد بن تميم (أبو التياح) بفتح الفوقية وتشديد التحتية المشددة وبعد الألف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة البصري (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب) أي من قوله ولو سلك الناس واديا أو شعبا الخ ● والحديث سبق في المناقب

(بسم الله الرحمن الرحيم ● باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق) أي العمل بقوله (في) دخول وقت (الأذان و) الإعلام بجهة القبلة للرجل (الصلاة) طلوع الفجر أو غروب الشمس في (الصوم والفرائض)

الدخان يكون يوم القيامة كما صرح به في الرواية الثانية فقال ابن مسعود هذا قول باطل لأن الله تعالى قال إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون ومعلوم أن كشف العذاب ثم عودهم لا يكون في الآخرة وإنما هو في الدنيا (قوله صلى الله عليه وسلم كسني يوسف) بتخفيف الياء (قوله فأصابهم قحط وجهد) بفتح الجيم أي مشقة شديدة وسكن ضمها (قوله فقال يا رسول استغفر الله لمضر) من

٢ قوله قال البغوي الخ كذا في نسخ وجواب لولا في آخر هذه العبارة ساقط غير موجود في نسخ أخرى غير هذه العبارة فانظرها اه مصححه

من حذف العام على الخاص (والأحكام) جمع حكم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين من حيث إنهم مكلفون وهو من عطف العام على عالم أخص منه لأن الفرائض فرد من الأحكام والمراد بالواحد هنا حقيقة الوحد وعند الأصوليين ما لم يتواتر والتقييد بالصدوق لا بد منه فلا يحتج بالكذوب باتفاقا أما من لم يعرف حاله فقالت الظاهرية يجوز الاحتجاج به عند قال في الفتح وسقطت البسملة لأبي ذر والقابسي والجرجاني وثبتت هنا قبل الباب في رواية كريمة والأصيلي ويحتمل أن يكون هذا من جملة أبواب الاعتصام فإنه من جملة متعلقاته فاعمل بعض من بيض الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ كتاب خبر الواحد وليس بعده باب والذي عند الجميع بالفظ باب فيكون من جملة كتاب الأحكام وهو واضح نعم في نسخة الصغاني كتاب أخبار الآحاد ثم قال باب ما جاء الخ (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على السابق وسقطت الواو لغير أبي ذر فرفع (فلولا) فهلا (نفر من كل فرقة منهم طائفة) أي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم النفير (ليتفقهوا في الدين) ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا المشاق في تحصيلها (ولينذروا قومهم) وليعلموا من لم يهتم إلى التفقه (إذا رجعوا إليهم) (إذا) ظرف جعوا إليهم) دون الأغراض الخسيسة من التصدر والترؤس والتشبه بالظلمة في المراكب والملابس (لعلهم يحذرون) ما يجب اجتنابه واستدل به على أن أخبار الآحاد يلزم بها العمل لأن عموم كل فرقة يقتضي أن ينفر من كل ثلاثة نفر واحد بقرية طائفة إلى التفقه لتنذر فرقتها كي يتذكروا ويحذروا فلو لم تعتبر الأخبار ما لم تتواتر لم يفد ذلك وسقط لغير كريمة قوله لينفقهوا الخ وقال بعد قوله طائفة الآية قال البخاري (ويسمى الرجل) الواحد (طائفة لقوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فلو اقتتل رجلان) ولأبي ذر عن الكشميهني الرجلان (دخلا في معنى الآية) لإطلاق الطائفة على الواحد وبهذا احتج العلماء السابقون وقيل ابن مجاهد وعن ابن عباس وغيره أن لفظ الطائفة يتناول الواحد فما فوقه ولا يختص بعدد معين وعن ابن عباس أيضا من أربعة إلى أربعين وعن عطاء اثنان فصاعدا (وقوله تعالى إن جاءكم فاسق بنبأ) بخبر وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم كأنه قال أي فاسق جاءكم بأي نبأ (فتبينوا) فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الأمر وانكشاف الحقيقة ولا تعتمدوا قول الفاسق لأن من لا يتحامى جنس الفسوق لا يتحامى الكذب الذي هو نوع منه وفي الآية دليل على قبول خبر الواحد العدل لأنا لو توقفنا في خبره لسوينا بينه وبين الفاسق ولخلا التخصيص به عن الفائدة وقال ابن كثير ومن ههنا امتنع طوائف من العلماء من قبول مجهول الحال لاحتمال فسقه في نفس الأمر وقبله آخرون لأنا إنما أمرنا بالتثبت عند خبر الفاسق وهذا ليس بمحقق الفسق لأنه مجهول الحال (وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه) جمع أمير ولأبي ذر عن الكشميهني امراءه بحذف الضمير إلى الجهات (واحدا بعد واحد) فلو لم يكن خبر الواحد مقبولا لما كان في إرساله معنى وإنما أرسل آخرا بعد الأول مع كون خبره مقبولا ليذكره عند السهو كما قال (فإن سها أحدهم) أي من الأمراء المبعوثين (رد) بضم الراء مبنيا للمفعول (إلى السنة) أي الطريقة المحمدية الشاملة للواجب والمندوب وغيرهما وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي أنه قال (حدثنا مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة آخره مثلثة مصغرا الحجازي سكن البصرة ومات بها رضي الله عنه وتبت قوله ابن الحويرث في رواية أبي ذر (قال أتينا النبي صلى الله عليه وسلم) وافدين عليه (ونحن شببة) بضم الموحدة بين مفتوحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة (متقاربون) أي في السن أو في القراءة كما في مسلم أو في العلم كما في أبي داود (فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيقا) بفاء وقاف من الرفق وفي مسلم رقيقا بقافين وكذا هو عند بعض رواة البخاري وهو من الرقة

التي يترتب عليها الاستغفار (قوله مضت آية الدخان والبطشة وآية الروم) وفسرها كلها في الكتاب الالتزام والمراد به قوله سيجلاء وتعالى فسوف يكون لزاما أي يكون عذابهم لازما وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر وهي البطشة الكبرى والله أعلم بالصواب

أليم يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون قال يعني يوم بدر

● حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال خمس قد مضين الدخان واللزام والروم والبطشة والقمر

● حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع حدثنا الأعمش بهذا الاسناد مثله

● حدثنا محمد بن مثنى ومحمد ابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة والفظ له حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرني عن يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ابن كعب في قوله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال مصائب الدنيا والروم والبطشة أو الدخان شعبة الشاك في البطشة أو الدخان

هكذا وقع في جميع نسخ مسلم استغفر الله لمضر وفي البخاري استسق الله لمضر قال القاضي قال بعضهم استسق هو الصواب اللائق بالحال لأنهم كفار لا يدعى لهم بالمغفرة قلت كلاهما صحيح فمعنى استسق اطلب لهم المطر والسقيا ومعنى استغفر ادع الله لهم بالهداية

حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٧٦) بشقتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب

واسحق بن ابراهيم جميعا عن أبي معاوية ح وحدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي كلاهما عن الأعمش ح وحدثنا منجاب ابن الحرث التميمي واللفظ له أخبرنا ابن مسهر عن الأعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اذ انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * حدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الأعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقتين فستر الجبل فلقة وكانت فلقة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد

* (باب انشقاق القمر) * قال القاضي رحمه الله انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وقد رواها عدة من الصحابة رضي الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها قال الزجاج وقد أنكرها بعض المبتدعة المضاهين

(فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا) بفتح اللام أي واحتجنا أو أعم ولأبي ذر عن الكشميهني أهلينا بكسر اللام وزيادة تحتية ساكنة بعدها (أو) قال (قد اشتقنا سألنا) بفتح اللام أي صلى الله عليه وسلم (عمن تركنا بعدنا فأخبرناه) بذلك (قال ارجعوا الى أهليكم) بفتح الهمزة وسكون الهاء وكان ذلك بعد الفتح وقد انقطعت الهجرة والمقام بالمدينة راجع الى اختيار الوافد اليها (فأقيموا فيهم وعلموهم) شرائع الاسلام (ومروهم) بالاتيان بالواجبات والاجتناب عن المحرمات قال أبو قلابة (وذكر) مالك بن الحويرث (أشياء أحفظها أو لا أحفظها) ليس بشك بل تنويع ومن جملة الأشياء التي حفظها أبو قلابة عن مالك قوله عليه الصلاة والسلام (وصلوا كما رأيتموني أصلي فاذا حضرت الصلاة) أي دخل وقتها (فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم) في الصلاة (أكبركم) في الفضل أو في السن عند التساوي في الفضيلة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فليؤذن لكم أحدكم لان أذان الواحد يؤذن بدخول الوقت والعمل به * والحديث سبق بعين هذا المتن والاسناد في باب الأذان للمسافر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمي) سليمان بن طرخان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الهاء (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعن أحدكم أذان بلال من أكل (سحوره) بفتح السين (فانه يؤذن أو قال ينادي بليل) أي فيه (ليرجع) بفتح المثناة التحتية وسكون الراء وكسر الجيم المخففة من رجع ثلاثيا أي ليرد (قائمكم) بالرفع وفي اليونينية قائمكم بالفتح مصلحا على كشط مصححا عليها وليرجع بفتح أوله وقوله في التنقيح وحكى فيه ثعلب أرجعته بالألف وهذا بضم أوله تعقبه في التوضيح فقال ان أراد ما قاله حتى يدخل فيه هذا الحديث فيفتقر الى ثبوت رواية فيه بالضم والا فليس في نسخ البخاري الا الفتح على ما أفهمه كلام الشارحين وان أراد غير ذلك فليس مما نحن بصدده انتهى وفي الفرع كأصله عن أبي ذر ليرجع بضم حرف المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ومفتوحة في اليونينية قائمكم بالنصب على المفعولية والمراد به القائم في التهجد يعني ليتم تلك القطعة ليصبح نشيطا أو ليتسحر ان أراد الصوم (وينبه) نومكم (نائمكم) ليستعد للصلاة (وليس الفجر أن يقول) أي يظهر (هكذا) مستطيلا غير منتشر وهو الفجر الكاذب (وجمع يحيى) بن سعيد القطان (كفيه حتى يقول) يظهر (هكذا ومد يحيى) القطان المذكور (اصبعيه السبابتين) أي حتى يصير مستطيلا منتشرا في الأفق ممدودا من الطرفين اليمين والشمال وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل * والحديث سبق في باب الأذان قبل الفجر من أبواب الأذان ومطابقته للترجمة في قوله لا يمنعن أحدكم أذان بلال من سحوره فانه خبر أن الوقت الذي أذن فيه من الليل حتى يجوز التسحر فيه وهو خبر واحد صدوق * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسملي البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان بلالا ينادي) أي يؤذن (بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم) عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرشي العامري الأعمى واسم أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله * ومطابقته للترجمة في قوله ان بلالا ينادي بليل كما مر في السابق * والحديث سبق أيضا في الأذان * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن غياث قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا) أي خمس ركعات (فقيل) له (أزيد في الصلاة) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك) أي وما سؤالكم عن الزيادة في الصلاة (قالوا صليت خمسا فسجد) صلى الله عليه وسلم

المخالفين الملة وذلك لما أعمى الله قلبه ولا انكار للعقل فيها لان القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفنيه ويكوره في آخر أمره وأما قول بعض الملاحدة لو وقع هذا لنقل متواترا واشترك أهل الأرض كلهم في معرفته ولم يختص بها أهل مكة فأجاب العلماء عنه بأن هذا

(سجدتين)

* حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك * وحدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر ح وحدثنيه محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن (٢٧٧) شعبة باسناد ابن معاذ عن شعبة نحو

حديثه غير أن في حديث ابن أبي عدي فقال اشهدوا اشهدوا * حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قالا حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان حدثنا قتادة عن أنس أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين * وحدثنيه محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بمعنى حديث شيبان * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر وأبو داود ح وحدثنا ابن بشار حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد ابن جعفر وأبو داود كلهم

الانشقاق حصل في الليل ومعظم الناس نيام غافلون والأبواب مغلقة وهم متغطون بثيابهم فقل من يتفكر في السماء وينظر اليها الا الشاذ النادر ومما هو مشاهد معتاد أن كسوف القمر وغيره من العجائب والأنوار الطوالع والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يتحدث بها الا الآحاد ولا علم عند غيرهم لما ذكرناه وكان هذا الانشقاق آية حصلت في الليل لقوم سألوها واقترحوا فلم يتهيأ رؤيتها

(سجدتين) للسهو (بعد ما سلم) لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو وعبر هنا بقوله قالوا صليت بلفظ الجمع وفي باب اذا صلى خمسا من طريق أبي الوليد هشام عن شعبة فقال صليت خمسا بلفظ الافراد وبه يحصل المطابقة بين الحديث والترجمة اذ الحديثان حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة واحدة وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم وعمل باخباره لكونه صدوقا عنده ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسميته واجمعهم صلى الله عليه وسلم بذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الأعظم ابن أنس الأصبحي (عن أيوب) السختياني (عن محمد) أي ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) ركعتين أي من احدى صلاتي العشي كما في الرواية الأخرى (فقال له ذو اليدين) الخرباق وكان في يديه طول (أقصرت الصلاة) بهمزة الاستفهام الاستخباري وفتح القاف وضم الصاد المهملة (يا رسول الله أم نسيت فقال) صلى الله عليه وسلم للناس (أصدق ذو اليدين) فيما قاله والهمزة للاستفهام (فقال الناس نعم) صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أحرم ثم جلس ثم قام (فصلى ركعتين أخريين) بتحتيتين بعد الراء (ثم سلم ثم كبر ثم سجد) وكان سجوده (مثل سجوده) الذي للصلاة (أو أطول) منه شك من الراوي (ثم رفع ثم كبر فسجد) سجودا (مثل سجوده) للصلاة فهو نعت لمصدر محذوف أو هو حال أي سجد السجود في حال كونه مثل سجوده فهو حال من المصدر بعد اضماره (ثم رفع) من سجوده ثم سلم من غير أن يتشهد * ومطابقته ظاهرة لانه عمل بخبر ذي اليدين وهو واحد وانما قال أصدق ذو اليدين لاستثبات خبره لكونه انفرد دون من صلى معه لاحتمال خطئه في ذلك ولا يلزم منه رد خبر الواحد مطلقا وهذا على قول من يرى رجوع الامام في السهو الى اخبار من يفيد خبره العلم عنده وهو رأي البخاري ولذلك أورده هنا بخلاف من يحمل الأمر على انه تذكر فلا يتجه ايراده في هذا المحل قاله في الفتح وسبق في السهو باب من لم يتشهد في سجدتي السهو * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن) مولاه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال بينا) بغير ميم (الناس بقباء) بالهمز والمد منصرف على انه مذكر ويجوز المنع من الصرف بتأويل البقعة ويجوز فيه القصر وبين ظرف والناس مبتدأ وبقباء متعلق بالخبر أي مستقرون بقباء (في صلاة الصبح) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي الفجر (اذ جاءهم آت) هو عباد بن بشر ولأبي ذر آت كذا وآت اسم فاعل من أتى فهو صفة لموصوف محذوف أي رجل (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) يريد قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات (وقد أمر) بضم الهمزة فيهما عليه الصلاة والسلام (أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة فيهما على الأمر الثاني وتفتح فيه على الخبر وضمير الفاعل لمن كان هناك من أهل قباء وعلى فتحها عليهم أو على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المصلين معه (وكانت وجوههم الى الشأم فاستداروا الى الكعبة) بأن تحول الامام من مكانه في مقدم المسجد الى مؤخره ثم تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال ولم تتوال الخطا منهم عند التحويل بل وقعت متفرقة * والحديث سبق في الصلاة ومطابقته في قوله اذ جاءهم آت لأن الصحابة قد عملوا بخبره واستداروا الى الكعبة * وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البلخي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) ابن عازب رضي الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) في الهجرة من مكة (صلى نحو) أي جهة (بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا) من الهجرة (وكان) صلى الله عليه وسلم (يحب أن يوجه) بضم التحتية وفتح الجيم مشددة مبنيا للمفعول أي يؤمر بالتوجه (الى الكعبة فأنزل الله تعالى

غيرهم لها قالوا وقد يكون القمر كان حينئذ في بعض المنازل التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض كما يكون ظاهرا لقوم غائبا عن قوم وكما يجد الكسوف أهل بلد دون بلد والله أعلم (قوله وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة باسناد ابن معاذ) هكذا هو

من شعبة عن قتادة عن أنس قال انشق القمر فرقتين وفي حديث أبي داود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ● حدثنا موسى بن قريش التميمي حدثنا اسحق بن بكر بن مضر حدثني أبي حدثنا جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ● حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وأبو اسامة عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل انه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعافيهم ويرزقهم ● حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وأبو سعيد الاشج قالا حدثنا وكيع حدثنا الاعمش حدثنا سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ويجعل له الولد فانه لم يذكره ● وحدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن الاعمش حدثنا سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال عبد الله بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله انهم ليدعون له ولدا وانه لمعافيهم ويرزقهم

في عامة النسخ باسنادين معاذ وفي بعضها باسنادي معاذ قال القاضي وغيره هذا أشبه بالصحة لانه ذكر لمعاذ اسنادين قبل هذا والاول أيضا صحيح لان الاسنادين من رواية ابن معاذ عن أبيه الشيخ

● (باب في الكفار) ● (قوله صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل انه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعافيهم ويرزقهم)

قد نرى تقلب وجهك في السماء) أي تردد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء وكان صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه أن يحوله الى الكعبة موافقة لابراهيم ومخالفة لليهود لانها أدعى للعرب الى الايمان لانها قبلة جدهم ومعاظمهم ومزارهم (فلنولينك) فلنعطينك ولنمكنك من استقبالها أو فلنصلنك تلقاء جهتها دون جهة بيت المقدس (قبلة ترضاها) تحبها وتميل اليها لاغراضك الصحيحة التي أضمرتها ووافقت مشيئة الله وحكمته (فول وجهك) بضم الواو وكسر الجيم (نحو الكعبة وصلى معاذ رجل) اسمه عباد بن بشر كما عند ابن بشكوال أو عباد بن نهيك (العصر) ولا تنافي بين قوله هنا العصر وقوله في السابقة الصبح بقباء لان العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح لاهل قباء في اليوم الثاني (ثم خرج فمر على قوم من الانصار) يصلون العصر نحو بيت المقدس (فقال هو يشهد انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا على طريق التجريد حرد من نفسه شخصا وعلى طريق الالتفات أو تنقل الراوي كلامه بالمعنى (وانه) عليه الصلاة والسلام (قد وجه) بضم الواو وكسر الجيم (الى الكعبة فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر) نحو الكعبة ● والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة من الصلاة ومطابقته ظاهرة وقال في مصابيح الجامع فان قلت ان كان مقصود البخاري أن يثبت قبول خبر الواحد بهذا الخبر الذي هو خبر الواحد فان ذلك اثبات الشيء بنفسه وأجاب بأنه انما قصوده التنبيه على مثال من أمثلة قبولهم خبر الواحد ليضم اليه أمثالا لا تحصى فثبت بذلك القطع بقبولهم خبر الواحد قال ثم مما يتعلق بالكلام على هذا الحديث وهو استقبال أهل قباء الى الكعبة عند مجيء الآتي لهم وهم في صلاة الصبح لانه عليه السلام أمر أن يستقبل الكعبة أن نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز أولا الاكثرون على المنع لان المقطوع لا يزال بالمظنون فنقل عن الظاهرية جواز ذلك واستدل للجواز بهذا الحديث ووجه الدليل انهم قد عملوا بخبر الواحد ولم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد وفي هذا الاستدلال عندي مناقشة فان المسألة مفروضة في نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد وهل يتمنع في العادة في أهل قباء سماع قرآن منه صلى الله عليه وسلم واتيانهم اليه وتيسر مراجعتهم له أن يكون مستندهم في الصلاة الى بيت المقدس خبرا عنه صلى الله عليه وسلم مع طول المدة نحو عشرة أشهر لمن يشاهد الفعل أو مشافهة من قوله قال البدر الدماميني ليس الكلام في صلاتهم الى بيت المقدس مع طول المدة وانما هو في الصلاة التي استداروا في أثنائها الى الكعبة بمجرد اخبار العدل الواحد لهم بتحويل القبلة ولم ينكر عليهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي استدلوا به فيما يظهر والشيخ أي ابن دقيق العيد لم يدفعه ثم أطال الكلام رحمه الله في ذلك بما هو مسطور في شرح العمدة فليراجع ● وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كنت أسقي أبا طلحة) زيد بن سهل (الانصاري وأبا عبيدة بن الجراح) عامر ابن عبد الله بن الجراح (وأبي بن كعب) الانصاري (شرابا من فضيخ) خاص مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية ساكنة فخاء معجمة (وهو) أي الفضيخ (تمر) مفضوخ أي مكسور يتخذ منه ذلك الشراب (فجاءهم آت) فاعل وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يقف الحافظ بن حجر على اسم هذا الآتي (فقال ان الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة) لي (يا أنس قم الى هذه الجرار) التي فيها شراب الفضيخ (فاكسرها قال أنس) رضي الله عنه (فقمت الى مهراس لنا) بكسر الميم وسكون الهاء آخره سين مهملة (فضربتها بأسفله حتى انكسرت) وفي باب نزل تحريم الخمر فأهراقها فأهرقتها ● ومطابقته للترجمة في بعض طرق الحديث فوالله ما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل قال في الفتح وهو بعينه قوية في قبول خبر الواحد لانهم أثبتوا به نسخ

● حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى لاهون أهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنت مفتديا بهم فيقول نعم فيقول (قد أردت منك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك أحسبه قال ولا أدخلك النار فأبيت الا الشرك ● حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد يعني ابن جعفر حدثنا شعبة عن أبي عمران قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الا قوله ولا أدخلك النار فانه لم يذكره ● حدثنا عبيد الله ابن عمر القواريري واسحق ابن ابراهيم ومحمد بن مثنى وابن بشار قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا معاذ ابن هشام حدثنا أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر يوم القيامة أرأيت لو كان لك ملء الارض ذهبا أكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال

الشيء الذي كان مباحا حتى أقدموا من أجله على تحريمه والعمل يقتضي ذلك ● وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب الواشحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو ابن عبد الله السبيعي (عن صلة) بكسر الصاد المهملة وفتح اللام مخففة ابن زفر العبسي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وقد كانوا سألوه أن يبعث معهم رجلا أمينا (لابعثن اليكم رجلا أمينا حق أمين) فيه تو كيد والاضافة نحو زيد العالم حق عالم وجد عالم أي عالم حقا وجدا يعني عالما بالغ في العلم جدا (فاستشرف) أي تطاول (لها) ورغب فيها حرصا على الوصف بالامانة (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث) لهم (أبا عبيدة) بن الجراح والوصف بالامانة وان كان في الكل لكنه صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بوصف يغلب عليه كما يخص وصف عثمان بالحياء ● والحديث سبق في مناقب أبي عبيدة في المغازي ● وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء البصري (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الامة) المحمدية (أبو عبيدة) بن الجراح ● والحديث سبق في مناقبه أيضا وأورده هنا مناسبة لسابقه فيكون مناسبا للترجمة لان المناسب للمناسب للشيء مناسب لذلك الشيء ● وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء وتشديد الميم وزيد من الزيادة ابن درهم الامام أبو اسمعيل الازدي الازرق (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (من عبيد بن حنين) بضم العين وفتح الحاء المهملتين فيهما مصغرين مولى زيد بن الخطاب (عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم) أنه (قال وكان رجل من الانصار) اسمه أوس بن خولي (اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته) أي حضرته (أتيته بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) من أقواله وأفعاله وأحواله (واذا غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد) هو ولابي ذر عن المستملي والكشميهني وشهده أي حضر ما يكون عنده (أتاني بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ● والحديث سبق بتمامه في تفسير سورة التحريم وفي باب التناوب في العلم من كتاب العلم ويستفاد منه أن عمر رضي الله عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد ● وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشدد المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن زبيد) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث اليامي (عن سعد بن عبيدة) باسكان العين في الاول وضمها في الثاني ختن أبي عبد الرحمن السلمي (عن أبي عبد الرحمن) السلمي (عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا) لاجل ناس تراآهم أهل جدة (وأمر عليهم رجلا) اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري زاد في الاحكام من الانصار ويؤول بأنه انصاري بالحالفة أو بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة (فاوقد) بالافراد ولابي ذر فأوقدوا (نارا وقال) بالواو ولابي الوقت فقال (ادخلوها فاراد وا أن يدخلوها وقال آخرون انما فررنا منها فذكروا) ذلك (للنبي صلى الله عليه وسلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها ولو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيامة) أي لما توا فيها ولم يخرجوا منها لعدة الدنيا وفي الاحكام لو دخلوا فيها ما خرجوا منها أبدا ويحتمل أن يكون الضمير للنار الآخرة والتأبيد محمول على طول الاقامة لا على البقاء (وقال) عليه الصلاة والسلام (للآخرين) الذين لم يريدوا دخولها (لا طاعة في معصية) ولابي ذر عن الحموي والمستملي في المعصية (انما) تجب (الطاعة في المعروف) قال السفاقسي لا مطابقة بين الحديث وما ترجم له لانهم لم يطيعوه في دخول النار وأجاب في الفتح بأنهم كانوا مطيعين له في غير ذلك وبه يتم الغرض ● والحديث سبق في أوائل الاحكام في باب السمع والطاعة للامام ● وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاي مصغرا

قال العلماء معناه ان الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذي يتسبب اليه الولد والند قال المازري حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أو غيره فالصبر نتيجة الامتناع فاطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى لذلك قال القاضي والصبور من أسماء الله تعالى وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو بمعنى الحليم في أسمائه سبحانه وتعالى والحليم هو الصفوح مع القدرة على الانتقام (قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لاهون أهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنت مفتديا بهم فيقول نعم فيقول قد أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك الى قوله فأبيت الا الشرك) وفي رواية فيقال له قد

له قد سألت أيسر من ذلك * وحدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عبادة ح وحدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء
كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن (٢٨٠) قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال فيقال له كذبت قد سألت ما هو

أبو خيثمة النسائي الحافظ نزيل بغداد قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان
عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (أخبره أن أبا هريرة وزيد بن خالد) الجهني رضي الله عنهما
(أخبراه ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال المؤلف (وحدثنا أبو اليمان) الحكم
ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم
العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال بينما) بالميم (نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن أبي ذئب عند البخاري وهو جالس في المسجد (اذ قام رجل من الاعراب
فقال يا رسول الله اقض لي بكتاب الله) الذي حكم به على عباده أو المراد ما تضمنه القرآن (فقام خصمه) زاد في
رواية أخرى وكان أفقه منه (فقال صدق يا رسول الله اقض له بكتاب الله) وفي رواية أخرى فاقض له
بزيادة الفاء وفيه حزام شرط محذوف يعني اتفقت معه بما عرض على جنابك فاقض فوضع كلا التصديق
موضع الشرط (وائذن لي) زاد ابن أبي شيبة عن سفيان حتى أقول (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال)
أي الثاني كما هو ظاهر السياق (ان ابني) زاد في باب الاعتراف بالزنا هذا وفيه أن الابن كان حاضرا اشار اليه
ومعظم الروايات ليس فيها لفظ هذا (كان عسيفا) بفتح العين وكسر السين المهملة آخره فاء (على هذا) اشارة
لخصمه وهو زوج المرأة قال الزهري أو غيره (والعسيف الاجير) وسمي به لان المستأجر يعسفه في العمل
والعسف الجور وقوله على هذ ضمن على معنى عند وكأن الرجل استخدمه فيما تحتاج اليه امرأته من
الامور فكان ذلك سببا لما وقع له معها (فزنى بامرأته) لم يعرف الحافظ بن حجر اسمها ولا اسم الابن (فاخبروني
ان على ابني الرجم فافتديت) بالفاء (منه) أي من الرجم (بمائة من الغنم ووليدة) جارية وكانهم ظنوا أن
ذلك حق له بسبب أن يعفو عنه على مال يأخذ منه وهو ظن باطل (ثم سألت أهل العلم فاخبروني ان على
امرأته الرجم) لانها محصنة (وانما على ابني جلد مائة وتغريب عام) فيجوز الاقتناء في زمانه صلى الله
عليه وسلم وبلاده (فقال) صلوات الله وسلامه عليه (والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله) وفي
رواية عمرو بن شعيب عن ابن شهاب عند النسائي لاقضين بينكما بالحق وذلك يرجح الاحتمال الاول في قوله
اقض لي بكتاب الله (اما الوليدة والغنم فردود ها) على صاحبها (واما ابنك فعليه جلد مائة وتغريب عام) لانه
اعترف وكان بكرا (واما أنت يا أنيس لرجل من أسلم) قال ابن السكن في كتاب الصحابة لا أدري من هو
ولا وجدته له رواية ولا ذكر الا في هذا الحديث وقال ابن عبد البر هو ابن الضحاك الاسلمي (فاغد على امرأة
هذا) بالغين المعجمة الساكنة أي فاذهب اليها (فان اعترفت) بالزنا (فارجمها فغدا فغداليها) فذهب اليها
(أنيس) فسألها (فاعترفت فرجمها) بعد استيفاء الشروط الشرعية وهو دي غدا بعلى لفائدة الاستعلاء أي
متأمرا عليها وحاكما عليها وقد عديت بعلى في القرآن الكريم قال تعالى أن اغدوا على حرثكم وقال الشاعر

وقد أغدو على ثبة كرام * نشاوى واجدين لما نشاه

وبباحث هذا الحديث سبعة في مواضع كالجاربين مظانهم أولى الحديث أن لخدمة التي لا تعتاد
البروز لا تكلف الحضور لمجلس الحكم بل يجوز أن يرسل اليها من يحكم لها وعليها * ومطابقته لترجمة قبول من
تصديق أحد المتخاصمين الآخر وقبول خبره * (باب بعث النبي) باضافة باب لتاليه واسكان العين وفي نسخة
باب بالتنوين بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) بفتح عين بعث فعلا ماضيا والنبي رفع فاعل (الزبير) بن العوام
حال كونه (طليعة وحده) ليطلع يوم الاحزاب على أحوال العدو * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ولابي
ذر ابن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله)

الانصاري

عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بأنعم
أهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا (٢٨١) قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله

الانصاري رضي الله عنهما (قال ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس) أي دعاهم وطلبهم (يوم الخندق) أن
يأتوه بأخبار العدو (فانتدب الزبير) أي أجاب فأسرع (ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام (فانتدب الزبير ثم
ندبهم فانتدب الزبير) يتكرار ثم مرتين وزاد في رواية أبي ذر ثلاثا أي كرر ندب الناس فانتدب الزبير ثلاث
مرات (فقال) صلى الله عليه وسلم (لكل نبي حواري) بفتح الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الراء وتشديد التحتية
ناصر (وحواري) ناصري (الزبير) والمراد أنه كان له اختصاص بالنصر وزوى زيادة فيها على سائر أقرانه
لا سيما في ذلك اليوم والافكل أصحابه كانوا أنصاره عليه الصلاة والسلام (قال سفيان) بن عيينة (حفظته)
أي الحديث (من ابن المنكدر) محمد (وقاله) أي لابن المنكدر (أيوب) السختياني (يا أبا بكر) هي كنية
محمد بن المنكدر (حدثهم) بكسر الدال (عن جابر فان القوم يعجبهم أن تحدثهم عن جابر) كلمة أن مصدرية
(فقال) ابن المنكدر (في ذلك المجلس سمعت جابرا فتابع) بفوقية واحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فتتابع بفوقيتين (بين أحاديث) ولابي ذر عن الكشميهني بين أربعة أحاديث (سمعت جابرا) قال علي بن
المديني (ظننت لسفيان) بن عيينة (فان الثوري) سفيان (يقول يوم قريظة) يعني بدل قوله يوم الخندق
(فقال) ابن عيينة (كذا حفظته منه) من ابن المنكدر ولفظه منه ثابتة لابي الوقت (كما أنك جالس يوم
الخندق قال سفيان) بن عيينة (هو يوم واحد) يعني يوم الخندق ويوم قريظة (وتبسم سفيان) بن عيينة
قال في الفتح وهذا انما يصح على اطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الكثير سواء قلت أيامه أو كثرت كما
يقال يوم الفتح ويراد به الايام التي أقام فيها صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها وكذا وقعة الخندق دامت أياما
آخرها لما انصرفت الاحزاب ورجع صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى منازلهم فجاءه جبريل بين الظهر
والعصر آمرا بالخروج الى بني قريظة فخرجوا ثم حاصرهم أياما حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وقال
الاسماعيلي انما طلب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبر بني قريظة ثم ذكر من طريق قليح بن سليمان
عن محمد بن المنكدر عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من يأتيه بخبر بني قريظة فقن
قال يوم قريظة أي الذي أراد أن يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذي غزاهم فيه وذلك مراد سفيان والله أعلم
* والمطابقة في قوله ندب النبي صلى الله عليه وسلم فانتدب الزبير وسبق في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة
وحده * (باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم) أن يؤذن لكم في موضع الحال أي
لا تدخلوا الا مأذونا لكم أو في معنى الظرف تقديره وقت أن يؤذن لكم (فاذا أذن له واحد جاز) له الدخول
لعدم تعيين العدد في النص فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه الاذن قال في الفتح وهذا متفق على العمل به
عند الجمهور حتى اكتفوا فيه بخبر من لم تثبت عدالته لقيام القرينة فيه بالصدق * وبه قال (حدثنا سليمان
ابن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد) ولابي ذر حماد بن زيد أي الازدي (عن أيوب) السختياني (عن
أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه (ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل حائطا) يعني بستان أريس (وأمرني بحفظ الباب) ولا مغايرة بين قوله هنا وأمرني
وقوله في السابقة ولم يأمرني بحفظه لان النبي كان في أول ما جاء دخل صلى الله عليه وسلم الحائط وجلس
أبو موسى بالباب وقال لاكونن اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك
الحالة ثم لما جاء أبو بكر واستأذن له وأمره ان يأذن له أمر حينئذ بحفظ الباب تقريرا له على ما فعله ورضي
به تصريحا أو تقريرا فيكون مجازا (فجاء رجل يستأذن) في الدخول عليه فذكر له (فقال) عليه الصلاة
والسلام (ائذن له) في الدخول (وبشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة ثم جاء
عثمان فقال ائذن له وبشره بالجنة) * والحديث سبق في مناقب أبي بكر ومناقب عمر طويلا وهذا مختصر

(٣٦ - (فتح الباري) - عاشر)

ويكون هذا من معنى قوله
تعالى ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه ولا يدمن هذا
التأويل ليجمع بينه وبين
قوله ولو أن للذين ظلموا
ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيامة أي لو كان لهم
يوم القيامة ما في الارض
جميعا ومثله معه وأمكنهم
الافتداء به لافتدوا وفي هذا
الحديث دليل على انه يجوز
أن يقول الانسان انه
يقول وقد أنكره بعض
السلف وقال يكره أن يقول
الله يقول وانما يقال قال
الله وقد قدمنا فساد هذا
المذهب وبينا أن الصواب
جوازه وبه قال عامة العلماء
من السلف والخلف وبه
جاء القرآن العزيز في قوله
تعالى والله يقول الحق
وفي الصحيحين أحاديث

كثير تمثل هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيصبغ في النار صبغة) الصبغة بفتح الصاد
أي يغمس غمسة والبؤس بالهمز هو الشدة والله أعلم * (باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا) *

ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى اذا أفضى (٢٨٢) الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها ● وحدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا معتمر قال

منه ● وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاويسي النقيه قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن عبيد بن حنين) بالتصغير فيهما أنه (سمع ابن عباس عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم قال جئت) أي بعد أن أخبر صاحبه أوس بن خولي أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل أزواجه (فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة) بفتح الميم وضم الراء بينهما مجمة ساكنة أي غرفة (له وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسود) اسمه رباح (على رأس الدرجة) قاعد (فقلت) له (قل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا عمر بن الخطاب) يستأذن في الدخول فدخل الغلام واستأذن (فاذن لي) صلى الله عليه وسلم فدخلت فقيه الاكتفاء بالواحد في الخبر فهو حجة لقبول خبر الواحد والعمل به ● وسبق الحديث بطوله في تفسير سورة التحريم وهذا طرف منه وبالله المستعان ﴿(باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء) كعتاب بن أسيد على مكة وعثمان بن أبي العاص على الطائف (والرسل) الى الملوك كدحية بن خليفة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب الى الحرث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء (واحدا بعد واحد وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ● موصولا في بدء الوحي (بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية) بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس (الكلبي) من كلب ● برة الحز رج بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وآخره جيم (بكتابه الى عظيم) أهل (بصرى) بضم الموحدة وفتح الراء بينهما صاد مهملة ساكنة الحرث بن أبي شمر (أن يدفعه الى قيصر) ملك الروم وهذا التعليق ثابت في رواية الكشميهني دون غيره ● وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أنه قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى) أبرويز بن هرمز مع عبد الله بن حذافة السهمي (فأمره) أي أمر عليه الصلاة والسلام عبد الله بن حذافة (أن يدفعه) أي الكتاب (الى عظيم البحرين) المنذر بن ساوى (يدفعه عظيم البحرين الى كسرى) ملك الفرس فدفعه اليه (فلما قرأه كسرى مزقه) قال ابن شهاب الزهري (فحسبت ان ابن المسيب) سعيدا (قال فدعا عليهم) على كسرى وجنوده (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق) أي يتفرقوا ويقطعوا وقد استجاب الله تعالى دعاءه نبيه عليه الصلاة والسلام فقد انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وقد قرأت في تنقيح الزركشي ما نصه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ثم قال كذا وقع الحديث في الامهات ولم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره البخاري فيما رواه الكشميهني معلقا وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصرى أن يدفعه الى قيصر وهو الصواب اه ونقله عنه صاحب المصابيح ساكتا عليه قال في الفتح وبعد أن ذكره فيه ضبط وكأنه توهم ان القصتين واحدة وحمل على ذلك كونهما من رواية ابن عباس والحق أن المبعوث لعظيم بصرى هو دحية والمبعوث لعظيم البحرين عبد الله بن حذافة وان لم يسم في هذه الرواية فقد سمي في غيرها ولو لم يكن في الدليل على المغايرة بينهما الا بعد ما بين بصرى والبحرين فان بينهما مسافة شهر وبصرى كانت في مملكة هرقل ملك الروم والبحرين كانت في مملكة كسرى ملك الفرس قال وانما أثبت على ذلك خشية أن يغتر به من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق ● وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الاكوع قال (حدثنا سلمة بن الاكوع) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها) وفي رواية ان الكافر اذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فان الله تعالى يدخر حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته ● وحدثنا محمد بن عبد الله الرزي أخبرنا عبد الوهاب ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديثهما

عليه وسلم قال الرجل من أسلم) اسمه هند بن أسماء بن حارثة (أذن في قومك أو) قال (في الناس يوم عاشوراء) بالهمز والمد (ان من أكل) في أول اليوم (فليتم) أي فليمسك عن المفطر (بقية يومه) حرمة لليوم (ومن لم يكن أكل فليصم) زاد في كتاب الصوم فان اليوم يوم عاشوراء ● والحديث سبق في الصوم ثلاثيا وهو هنا رباعي ومطابقته لما ترجم له في قوله قال الرجل من أسلم أذن في قومك فانه من جملة الرسل الذين أرسلهم وفد سرد نجد بن سعد كاتب الواقدي في طبقاته امراء السرايا ستوعبا لهم فلا أطيل بذكرهم ﴿(باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو وقد تكسر من غير همز أي وصية النبي صلى الله عليه وسلم (وفود العرب أن يبلغوا) بفتح الموحدة وكسر اللام المشددة أي بأن يبلغوا ما سمعوه من العلم (من وراءهم) في موضع نصب على المفعولية (قاله مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة مصغرا فيما سيق قريبا أوائل باب ما جاء في اجازة خبر الواحد ● وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين الجوهري البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (ح) التحويل قال البخاري (وحدثني) بالافراد (اسحق) بن راهويه قال في الفتح كما في رواية أبي ذر قال (أخبرنا النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل أبو الحسن المازني البصري النحوي شيخ مروو محدثها قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي أنه (قال كان ابن عباس) رضي الله عنهما (يقعدني) بضم أوله وكسر ثالثه (على سريره) وفي مسند اسحق بن راهويه أنبأنا النضر بن شميل وعبد الله بن ادريس قالا حدثنا شعبة فذكره وفيه فيجلسني معه على السرير فأترجم بينه وبين الناس (فقال ان) ولابي ذر والاصيلي في نسخة فقال لي ان (وفد عبد القيس) بن أفصى (لما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) علم الفتح (قال) لهم (من الوفد) وفي كتاب الايمان بكسر الهمز من القوم أو من الوفد بالشك (قالوا) نحن (ربيعة) بن نزار بن معد بن عدنان (قال مرحبا بالوفد أو القوم) مرحبا ما أنتم ومن رحب رحبا بالضم اذا وسع منصوب بعامل مضمر لازم اضماره والمعنى أصبتم رحبا وسعة ولابي ذر أو القوم بزيادة همزة قبل الواو بالشك من الراوي (غير خزايا ولا ندامى) جمع نادم على لغة من ذكرها الفراء وغيره حال من الوفد أو القوم والعامل فيه الفعل المقدر (قالوا يا رسول الله انا بيننا وبينك كفار مضر) بضم الميم وفتح الضاد المعجمة مخفوض للاضافة بالفتحة للعلمية والتأنيث وكانت مساكنهم بالبصرين وما والاهما من أطراف العراق (فمرنا بامر) زاد في الايمان فصل بالصاد المهملة والنون من الكلمتين على الوصفية (ندخل به الجنة) اذا قبل منا ونخبر به من وراءنا) من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا (فسألوا) النبي صلى الله عليه وسلم (عن الاشربة) أي عن ظروفها (فنهاهم عن أربع وأمرهم بأربع أمرهم بالايمان بالله) أي وحده (قال هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال) عليه الصلاة والسلام هو (شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن تعطوا) في الخمس (من المغانم) بالفظ الجمع (الخمس) قال في شرح المشكاة قوله بأمر فصل يحتمل أن يكون الامر واحد الاوامر وأن يكون بمعنى الشأن وفصل يحتمل أن يكون بمعنى الفاصل وهو الذي يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل وأن يكون بمعنى المفصل أي مميز مكشوف ظاهر ينفصل به المراد من الاشتباه فاذا كان بمعنى الشأن والفاصل وهو الظاهر يكون التنكير للتعظيم بشهادة قوله ندخل به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سألتني عن عظيم في جوابه معاذ أخبرني بعمل يدخلني الجنة فالمناسب حينئذ ان يكون الفصل بمعنى المفصل لنفصيل صلوات الله وسلامه عليه الايمان بأركانه الخمسة كما فصله في حديث معاذ وان كان بمعنى واحد الاوامر فيكون التنكير للتقليل فاذا المراد

معناه لا يترك مجازاته بشيء من حسناته والظلم يطلق بمعنى النقص وحقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى كما سبق ببيانه ومعنى أفضى الى الآخرة صار اليها وأما اذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم أسلم فانه يثاب عليها في الآخرة على المذهب الصحيح وقد سبقت المسئلة في كتاب الايمان

● (باب مثل المؤمن كالزرع والمنافق والكافر كالارزة) ● (قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارزة لا تهتز حتى تستحصد) وفي رواية مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح تصرعها مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج ومثل الكافر كمثل الارزة المجذية على أصلها لا يفيئها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة ● حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارزة (٢٨٣) لا تهتز حتى تستحصد ● وحدثنا محمد بن رافع وعبيد بن حميد عن عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد غير أن في حديث عبد الرزاق مكان قوله تميله تفيئه ● حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ومحمد بن بشر قالا حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن ابراهيم حدثني ابن كعب بن مالك عن أبيه كعب قال قال رسول الله صلى الله

• حدثني زهير بن حرب حدثنا بشر بن السري وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تفيئها الرياح تصرعها مرة وتعدلها
مرة حتى يأتيه أجله ومثل المنافق مثل الارزة المجذية التي لا يصيبها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة
• وحدثنيه محمد بن حاتم ومحمود بن غيلان قالا حدثنا بشر بن السري حدثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم
عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير انه محمود قال في روايته عن بشر ومثل
الكافر مثل الارزة وأما ابن حاتم فقال مثل المنافق كما قال زهير • وحدثناه محمد
ابن بشار وعبد الله بن هاشم قالا حدثنا يحيى وهو القطان عن سفيان عن سعد بن
ابراهيم قال ابن هاشم عن عبد الله بن كعب بن مالك
عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بخبر ان محمودا قال
في روايته عن بشر ومثل الكافر مثل الارزة وأما ابن
حاتم فقال مثل المنافق كما
قال زهير • وحدثناه محمد
ابن بشار وعبد الله بن هاشم
قالا حدثنا يحيى وهو القطان
عن سفيان عن سعد بن
ابراهيم قال ابن هاشم عن
عبد الله بن كعب بن مالك
عن أبيه وقال ابن بشار عن
ابن كعب بن مالك عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحو حديثهم وقالا جميعا
في حديثهما عن يحيى
ومثل الكافر مثل الارزة

به اللفظ والباء للاستعانة والمأمور به محذوف أي مرنا بعمل نواسطة فعل وتصريحه في هذا المقام ان يقال
لهم آمنوا أو قولوا آمنا وهذا هو المعنى يقول الراوي أمرهم بالايمان بالله وعلى ان مراد بالامر الشان يكون
المراد معنى اللفظ ومؤداه وعلى هذا الفصل بمعنى الفاصل أي مرنا بأمر فاصل جامع قاطع كما في قوله صلى الله
عليه وسلم قل آمنت بالله ثم استقم فالمأمور بهنا أمر واحد وهو الايمان والاركان الخمسة كالتفسير للايمان
بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الايمان بالله وحده ثم بينه بما قال فان قيل على هذا في قول الراوي
اشكالان أحدهما أن المأمور به واحد وقد قال أربع وثانيهما أن الاركان خمسة وقد ذكر أربعا والجواب
من الاول أنه جعل الايمان أربعا باعتبار أجزائه المفصلة وعن الثاني أن من عادة البلغاء أن الكلام اذا كان
منصبا بالغرض من الافراض جعلوا سياقه وتوجهه اليه كأن ما سواه مرفوض مطروح ومنه قوله تعالى
فعززنا بثالث أي فعززناهما بترك المنصوب وأتى بالجار والمجرور لان الكلام لم يكن مسوقا له فههنا المهم يكن
الغرض في الايراد ذكر الشهادتين لان القوم كانوا مؤمنين مقرين بكلمتي الشهادة بدليل قولهم الله ورسوله
أعلم وترحب النبي صلى الله عليه وسلم بهم ولكن كانوا يظنون أن الايمان مقصور عليها وانهما كافيتان لهم
وكان الامر في صدر الاسلام كذلك فلم يجعله الراوي من الاوامر وقصد به أنه صلى الله عليه وسلم نبههم على
موجب فوههم بقوله أتدرون ما الايمان وذلك تخصيص ذكر كان تعطو من المقام الحس حيث أتى بالفعل
المضارع على الخطاب لان القوم كانوا أصحاب حروب وغزوات بدليل قولهم وبيننا وبينك كفار مضر لانه
هو الغرض من ايراد الكلام فصار أمرا من الاوامر اه (ونهاهم) صلى الله عليه وسلم (عن) الانتباذ في
(الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد القرع (و) الانتباذ في (الحنتم) بالحاء المهملة المفتوحة
الجرة الخضراء (و) الانتباذ في (المزفت) ما طلي بالزفت (و) الانتباذ في (النقير) بالنون المفتوحة والقاف
المكسورة أصل خشبة تنقر وتنبذ فيه (وربما قال) ابن عباس (المقير) بضم الميم وفتح القاف والمثناة
المشددة مما يطلى بالقار نبئت بحرق اذا يبس تطلى به السفن كما تطلى بالزفت • وهذا منسوخ بحديث سلم كنت
نهيتكم عن الانتباذ الا في الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وقد رده الشيخ عز الدين بن عبد
السلام في مجاز القرآن وأنتم كم من شرب نبيذ الدباء والحنتم والمزفت والنقير فليتأمل (قال احفظوهن)
بهمزة وصل (وأبلغوهن) بهمزة مقطوعة وكسر اللام (من وراءكم) من قومكم وفيه دليل على ان ابلاغ
الخبر وتعليم العلم واجب اذا لامر للوجوب وهو يتناول كل فرد فرد ولولا ان الجملة تقوم بتبليغ الواحد
ما حضهم عليه • والحديث سبق أوائل الكتاب في الايمان ۞ (باب خبر المرأة الواحدة) هل يعمل به أم لا
• وبه قال (حدثنا محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البسري القرشي البصري من ولد بسر بن أرطاة قال (حدثنا
محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن نوبة) بفتح الفوقية والموحدة بينهما واو ساكنة ابن
كيسان (العنبري) بالنون والموحدة والراء نسبة الى بني العنبر بطن مشهور من بني تميم أنه (قال قال لي
الشعبي) عامر بن شراحيل (أرأيت) أي أبصرت (حديث الحسن) البصري (عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفاعدت ابن عمر) رضي الله عنهما أي جالسته (قريبا من سنتين أو سنة ونصف فلم اسمعه يحدث) ولابوي
الوقت وذر زيادة (عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا) قال في الفتح والاستفهام في قوله أرأيت للانكار
وكان الشعبي ينكر على من يرسل الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى أن الحامل لغالب ذلك
طلب الاكثار من التحديث عنه والا لكان يكتفي بما سمعه موصولا وقال في الكواكب غرضه أن الحسن مع
انه تابعي يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني جريا على الاقدام عليه وابن عمر مع أنه صحابي مقلل
فيه محتاط محترز منهما أمكن له وكان عمر رضي الله عنه يحض على قلة التحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

۞ حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر السعدي واللفظ ليحيى قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر أخبرني عبد الله بن دينار
انه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم حدثوني
ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله

خشية أن يحدث عنه بما لم يقل لانهم لم يكونوا يكتبون فاذا طال العهد لم يؤمن النسيان وقول الحافظ ابن حجر
وقوله وقاعدت ابن عمر الجملة حالية تعقبه العيني بأنه ليس كذلك بل هو ابتداء كلام لبيان تقليل ابن عمر في
الحديث والاشارة في قوله غير هذا الى قوله (قال كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد)
بسكون لعين ابن أبي وقاص رضي الله عنه (فذهبوا يأكلون من لحم) وعند الاسماعيلي من طريق معاذ
عن شعبة فأتوا بلحم ضب وسبق في الاطعمة عن ابن عباس عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيت ميمونة فأتي بضب محنوذ فأهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده (فنادتهم امرأة من
بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) وهي ميمونة كما عند الطبراني (انه لحم ضب فامسكوا) أي العصابة عن
الاكل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا) منه (أو اطعموا) بهمزة وصل (فانه حلال أو قال) عليه
الصلاة والسلام (لا بأس به) قال شعبة (شك فيه) نوبة العنبري (ولكنه) قال صلى الله عليه وسلم لكن
الضب (ليس من طعامي) المألوف فلذا أتركه أكله لا لكونه حراما وفيه اظهار الكراهة لما يجده الانسان في
نفسه لقوله في الحديث الآخر فأجدني أعافه وهذا آخر كتاب الاحكام وما بعده من التهي واجازة خبر
الواحد وفرغت منه بعون الله وتوفيقه في يوم الاربعاء خامس عشر شهر الله المحرم الحرام سنة ست عشرة
وتسعمائة وأسأل الاعانة على التكميل فهو حسبي ونعم الوكيل

(بسم الله الرحمن الرحيم ۞ كتاب الاعتصام) هو افتعال من العصمة وهي المنعة والعاصم المانع والاعتصام
الاستمساك بالشيء فالمعنى هنا الاستمساك (بالكتاب) أي بالقرآن (والسنة) وهي ما جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريره وما هم بفعله والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
والحبل في الاصل هو السبب وكل ما وصلك الى شيء فهو حبل وأصله في الاجرام واستعماله في المعاني من باب
المجاز ويجوز أن يكون حينئذ من باب الاستعارة ويجوز أن يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي
الله عنهم بيننا وبين القوم حبالا (٢) ونحن قاطعوها يعنون العهود والحلف قال الاعشى

وإذا تجوزها حبال قبيلة • أخذت من الاخرى اليك حبالها

يعني العهود قال في الباب وهذا المعنى غير طائل بل يحمى العهد حبلا للتوصل به الى الغرض قال • مازلت
معتصما بحبل منكم • والمراد بالحبل هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل هو حبل
الله المتين • وبه قال (حدثنا الحميدي) ولابوي الوقت وذر حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (عن مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهملة الخفيفة
(وغيره) يحتمل كما قال في الفتح أن يكون سفيان الثوري فان الامام أحمد أخرجه من روايته (عن قيس بن
مسلم) الجدلي بالجيم المفتوحة والدال المهملة الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي رأى النبي صلى الله
عليه وسلم لكنه لم يثبت له منه سماع أنه (قال قال رجل من اليهود) هو كعب الاحبار قبل أن يسلم كما عند
الطبراني في الاوسط (لعمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يا أمير المؤمنين لو أن علينا) معشر اليهود (نزلت هذه
الآية اليوم انزلت لكم دينكم) يعني الفرائض والسنن والحدود والجهاد والحرام والحلال فلم ينزل بعدها
حلال ولا حرام ولا شيء من الفرائض وهذا ظاهر السياق وفيه نظر وقد ذهب جماعة الى أن المراد بالاكمال
ما يتعلق بالاصول لا الاركان لما ينفرع عنها (وأتممت عليكم نعمتي) بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وهدم
منار الجاهلية ومناسكهم (ورضيت لكم الاسلام) اخترته لكم (دينا) من بين الاديان ورضي يتعدى
لواحد وهو الاسلام ودينا على هذا حال أو هو يتضمن معنى جعل ويصير فيتعدى لاثنين الاسلام ودينا وعلى
في قوله وأتممت عليكم يتعلق بأتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلها يتعدى بعلى نحو أتم الله عليه

ساكنة ثم زاي هذا هو المشهور في ضبطها وهو المعروف في الروايات وكتب الغريب وذكر الجوهري وصاحب نهاية الغريب انها تقال أيضا بفتح الراء قال في النهاية وقال بعضهم هي الارزة المد وكسر الراء على وزن فاعلة وأنكرها أبو عبيد وقد قال أهل اللغة الارزة بالمد الثابتة وهذا المعنى صحيح هنا فانكار أبي عبيد محمول على انكار روايتها كذلك لا انكار الصحة معناها قال أهل اللغة والغريب شجر معروف يقال له الارزن يشبه شجر الصنوبر بفتح الصاد يكون بالشأم وبلاد الارمن وقيل هو الصنوبر واما الجذية فبجيم مضمومة ثم جيم ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة وهي الثابتة المنتصبة يقال منه جذب يجذب وأجذب يجذب والانجعاف الانقلاع قال العلماء معنى الحديث ان المؤمن كثير الآلام في بدنه أو أهله أو ماله وذلك مكفر لسيئاته ورافع لدرجاته وأما الكافر فقليلها وان وقع به شيء لم يكفر شيأ من سيئاته بل يأتي بها يوم القيامة كاملة • (باب مثل المؤمن مثل النخلة) • (قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم حدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ٣ قوله حبالا كذا في النسخ التي بأيدينا ولعل الرواية ان بيننا الخ وحرراه

ووقع فى نفسى أنها النخلة فاستحييت ثم قلت حدثنا ماهى يارسول الله قال فقال هى النخلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لان تكون قلتها أحب الى من كذا وكذا) ✽✽ (ووقع فى نفسى انها النخلة فاستحييت ثم قلت حدثنا ماهى يارسول الله فقال هى النخلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لان تكون قلتها أحب الى من كذا وكذا) اما قوله لان تكون فهو بفتح اللام ووقع فى بعض النسخ البوادى وفى بعضها البواد بحذف الياء وهى لغة وفى هذا الحديث فوائد منها استحباب القاء العالم المسئلة على أصحابه ليتبين أفهامهم ويرتضهم فى الفكر والاعتناء وفيه ضرب الامثال والاشباه وفيه توقير الكبار كفعل ابن عمر لكن اذا لم يعرف الكبار المسئلة فينبغى للصغير الذى يعرفها أن يقولها وفيه حسن الادب مع الكبار والاعتراف بفضيلة العلم لمن هو دونه فى السن وفيه حسن فهمه وقول عمر رضى الله عنه لان تكون قلتها أحب الى أراد بذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو لابنه و يعلم حسن فهمه ونجابته وفيه فضل النخل قال العلماء وشبه النخلة بالمسلم فى كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام فان من حسن يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى ييبس وبعد أن ييبس ينتفع منه بمنافع كثيرة ومن خشبها وورقها وأغصانها فيستعمل جذوعا وحطبا وغيره وحصرا وحبالا وأوانى وغير ذلك ثم آخر شيء منها نواها ينتفع به علفا للابل ثم جمالها وحسن هيئة ثمرها فهى منافع كلها وخير وجمال

وأنعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا أن ينوب منابه (لا تتخذنا ذلك اليوم عيدا) نعظمه فى كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين (فقال عمر) لكعب (انى لأعلم أى يوم نزلت هذه الآية) فيه (نزلت يوم عرفة فى يوم جمعة) قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة أعياد جمعة وعرفة ويوم عيد اليهود ويوم عيد النصارى والمجوس ولم تجتمع أعياد أهل الملل فى يوم قبله ولا بعده قال البخارى رحمه الله تعالى (سمع سفيان) بن عيينة حديث طارق هذا (من مسعر) ولابى ذر سمع سفيان مسعرا (ومسعر) سمع (قيس وقيس) سمع (طارقا) فصرح بالسماع فيما عنعنه أولا اطلاعا على سماع كل من شيخه ووجه مساق الحديث هنا من حيث ان الآية تدل على أن هذه الامة المحمدية معتصمة بالكتاب والسنة لان الله تعالى من عليهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضى لهم بدين الاسلام ✽ والحديث سبق فى كتاب الايمان ✽ وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد المصرى الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (أنس بن مالك انه سمع عمر) رضى الله عنه (الغد) من يوم توفى النبى صلى الله عليه وسلم (حين بايع المسلمون أبا بكر) الصديق رضى الله عنه (واستوى) عمر (على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل أبى بكر) بكسر الموحدة بعد القاف وفى الاحكام فى باب الاستخلاف وأبو بكر صامت لا يتكلم (فقال اما بعد فاختار الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الذى عنده) من معالى درجات الجنات وحضور حظائر الكرامات (على الذى عندكم) فى الدنيا (وهذا الكتاب) أى القرآن (الذى هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا وانما) ولابى ذر عن الحموى والمستملى لما وله عن الكشميهنى بما بالموحدة بدل اللام (هدى الله به) بالقرآن (رسوله) صلى الله عليه وسلم ✽ ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله وهذا الكتاب الذى هدى الله به رسولكم كالا يخفى على ذى لب ✽ والحديث سبق فى باب الاختلاف من كتاب الاحكام ✽ وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكى الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد البصرى (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال مشنى اليه النبى صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه) فهمه (الكتاب) أى القرآن لبعتصم به ✽ وسبق فى كتاب العلم ✽ وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة العطار البصرى قال (حدثنا معتمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصرى (قال سمعت عوفا) بالفاء الاعرابى (ان أبا المنهال) بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة (حدثنا به جمع أيا برزة) بفتح الموحدة والزاى بينهما راء ساكنة فنقطة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة الاسلمى (قال ان الله) عز وجل (يغنيكم) بالغين المعجمة من الاغناء (أو تعشكم) بنون معين مهملة فشين معجمة مفتوحات أى رفعكم أو جبركم من الكسر أو أقامكم من العثرة (بالاسلام و بمحمد صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله أو تعشكم لابى ذر (قال أبو عبد الله) المصنف (وقع هنا يغنيكم) بالغين المعجمة الساكنة بعدها نون (وانما هو تعشكم) بالنون فالعين المهملة فالشين المعجمة المفتوحات (يتظر) ذلك (فى أصل كتاب الاعتصام) قال فى الفتح قيه أنه صنف كتاب الاعتصام مفردا وكتب منه هنا ما يليق بشرطه فى هذا الكتاب كما صنع فى كتاب الادب المفرد فلما رأى هذه اللفظة مغايرة لما عنده أنه الصواب أحال على مراجعة ذلك الاصل وكأنه كان فى هذه الحالة تباعنه فأمر بمراجعته وأن يصلح منه وقد وقع له نحو هذا فى تفسير أنقض ظهرك كما سبق فى تفسير سورة ألم نشرح وقوله قال أبو عبد الله الخ ثابت فى رواية أبى ذر عن المستملى ساقط لغيره وسقط لابن عساكر فى نسخته قوله ينظر الخ ✽ والحديث سبق فى الفتن فى باب اذا قال عند قوم شيأ ✽ وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام الاصبحى (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر

✽ حدثنى محمد بن عبيد الغبرى حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن أبى الخليل الضبعى عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان من الشجر شجرا لا يسقط ورقه وانها مثل المؤمن فحدثونى ما هى فوقع الناس فى شجر البوادى قال ابن عمر وألقى فى نفسى أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هى يارسول الله فقال هى النخلة قال ابن عمر فحدثت أبى بما وقع فى نفسى وما منعنى أن أتكلم أو قلتها لأن يكون لى كذا وكذا فقال لم أقدر على أن تكلم أو تقولها لأن يكون لى كذا وكذا ✽ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وابن أبى عمر قالا حدثنا سفيان ابن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حديثا واحدا قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فأتى بجمار فذكر نحو حديثهما ✽ وحدثنا ابن نمير حدثنا أبى حدثنا اسمعيل قال سمعت مجاهدا يقول سمعت ابن عمر يقول أتى رسول الله

(ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (كتب الى عبد الملك بن مروان) بعد قتل عبد الله بن الزبير (يبايعه) على الخلافة (وأقر بذلك بالسمع) ولابى ذر وأقر بالسمع (والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت) ومن كان على سنة الله ورسوله فقد اعتصم بها والحديث سبق بأتم من هذا فى باب كيف يبايع الامام من أراد تكذيب الاحكام ✽ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم) فى الحديث الآتى ان شاء الله تعالى (بعثت بجوامع الكلم) وروى العسكرى فى الامثال من طريق سليمان بن عبد الله النوفلى عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أوتيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصارا وهو مرسل وفى سنده من لم أعرفه ولابى يعلى بلا سند عن ابن عباس مرفوعا نحوه لكن بلفظ أعطيت الحديث بدل الكلم وعند البيهقى فى الشعب نحوه فكل كلمة يسيرة جمعت معانى كثيرة فهى من جوامع الكلم والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض مع حذف أو اضمار والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا وصلة اليه لان حذف ما لا دلالة عليه مناف لغرض وضع الكلام من الافادة والافهام وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريبه بمعانيه الى الافهام والحذف أنواع أحدها حذف المضافات وله أمثلة كثيرة منها نسبة التحليل والتحريم والكراهة والاتعاب والاستيجاب الى الاعيان فهذا من مجاز الحذف اذ لا يتصور تعلق الطلب بالاجرام وانما تطلب أفعال تتعلق بها فتحريم الميتة تحريم لأكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها وأدلة الحذف أنواع منها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الاعظم يرشد الى تعيينه وله مثالان ✽ أحدهما قوله حرمت عليكم الميتة ✽ الثانى حرمت عليكم أمهاتكم فان العقل يدل على الحذف اذ لا يصح تحريم الاجرام والمقصود الاظهر يرشد الى أن التقدير حرم عليكم أكل الميتة وحرم عليكم نكاح أمهاتكم ✽ وبحث هذا طويل وقد أطال بايراده والشيخ عز الدين بن عبد السلام مجاز القرآن فاستمتع منه ما تراه ✽ وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامرى الاويسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم) سبق فى باب المفاتيح فى اليد من كتاب التعبير قال محمد و بلغنى أن جوامع الكلم أن الله تعالى يجمع الامور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الامر الواحد والامرين أو نحو ذلك وأن فى رواية أبى ذر قال أبو عبد الله يدل قوله محمد قيل المراد البخارى وصوب ورجح الحافظ بن حجر أنه محمد بن مسلم الزهرى وأن غير الزهرى جزم بأن المراد بجوامع الكلم القرآن بقرينة قوله بعثت والقرآن هو الغاية القصوى فى ايجاز الالفاظ واتساع المعانى قد بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول اعجز بايجازه فرسان البلاغة البارعة وفرق بجوامع كلمه ذوى الالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة وكانوا قد حاولوا الاتيان ببعض شيء منه فما أطاقوه وراموا ذلك فما استطاعوه اذ رأوه نظما عجيبا خارجا عن أساليب كلامهم ووصفا بديعا مباينا للوانين بلاغتهم ونظامهم فأيقنوا بالقصور عن معارضته واستشعروا العجز عن مقابلته ولما سمع المغيرة بن الوليد من النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أسفله لمغدق وان أعلاه لمثمر وسمع أعرابيا وجلا يقرأ فصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وقد ذكروا من أمثلة جوامع الكلم فى القرآن قوله تعالى ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب لعلكم تتقون وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقوله ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك و بينه عداوة كأنه ولى حميم وقوله وقيل يا أرض ابلعى ماءك و يا سماء أقلعى الآية قال القاضى عياض اذا تأملت هذه الآيات وأشباهها حققت اعجاز ألفاظها وكثرة معانيها وما جمعت من البلاغة والبراعة وحسن تأليف حروفها وتلائم كلمها وأن تحت كل

ذلك فهذا هو الصحيح فى وجه الشبه وقيل وجه الشبه انه اذا قطع رأسها مات بخلاف باقى الشجر وقيل لانها لا تحمل حتى تلقح والله أعلم (قوله فوقع الناس فى شجر البوادى) أى ذهبت أفكارهم الى أشجار البوادى وكان كل انسان يفسرها بنوع من أنواع شجر البوادى وذهلوا عن النخلة (قوله قال ابن عمر وألقى فى نفسى أو روى انها النخلة فاستحييت أن أتكلم فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى النخلة) أى فاستحييت أن أتكلم فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى النخلة ✽ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وابن أبى عمر قالا حدثنا سفيان ابن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حديثا واحدا قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فأتى بجمار فذكر نحو حديثهما ✽ وحدثنا ابن نمير حدثنا أبى حدثنا اسمعيل قال سمعت مجاهدا يقول سمعت ابن عمر يقول أتى رسول الله

أسنان القوم فأهاب أن أتكلم) الروع هنا بضم الراء وهو النفس والقلب والخلد وأسنان القوم يعنى كبارهم وشيوخهم (قوله بجمار) هو بضم الجيم وتشديد الميم وهو الذى يؤكل من قلب النخل يكون لينا (قوله حدثنا اسمعيل قال سمعت مجاهدا) هكذا صوابه ✽

صلى الله عليه وسلم بحمار فذكر نحو حديثهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني بشجرة تشبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها قال ابن عمر فوقع
في نفسي أنها النخلة ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم أو أقول شيأ فقال عمر لان تكون قلتها أحب إلي من
كذا وكذا * حدثنا عثمان

لفظة منها جلا كثير نوصولاجة وعلوماز واخرملت الهواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في
المستنبطات عنها وقد سئل الاصمعي أنه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما أفصحك فقالت أوتعدهذا
فصاحة بعد قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فجمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين
وبشارتين ومن أمثلة جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الواردة في الاحاديث حديث كل معروف صدقة وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وليس الخبر كالمعاينة والبلاء موكل بالمنطق وأي داء أدوأ من البخل
وحبك الشيء يعمي ويصم الى غير ذلك مما يعسر استقصاؤه ويدلك على أنه صلى الله عليه وسلم قد حاز من
الفصاحة وجوامع الكلم درجة لا يرقاها غيره وحاز مرتبة لا يقدر فيها قدره وفي كتاب المواهب من ذلك
ما يشفي ويكفي قال ابن المنير ولم يتحد بني من الانبياء بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه وسلم لان هذه الخصوصية
لا تكون لغير الكتاب العزيز وهل فصاحته عليه الصلاة والسلام في جوامع الكلم التي ليست من التلاوة
ولكنها معدودة من السنة تتحدى بها أم لا وظاهر قوله أوتيت جوامع الكلم أنه من التحدث بنعمة الله
وخصائصه كقوله (ونصرت بالرعب) بضم الراء أي الخوف يقذف في قلوب أعدائي زاد في التهيم مسيرة شهر
وجعل الغاية مسيرة الشهر لانه لم يكن بين بلاده وبين أحد من أعدائه أكثر منه (وبينا) بغير ميم (أنا نائم
رأيتني) رأيت نفسي (أتيت) بغير واو بعد الهمزة وفي باب رؤيا الليل من التعبير بأتيتها (بمفاتيح خزائن
الارض) تكزائن كسرى أو معادن الذهب والفضة (فوضعت في يدي) بالافراد حقيقة أو مجازا فيكون كناية
عن وعد الله بما كرائه بعليه أمته (قال أبو هريرة) بالسند السابق اليه (فقد ذهب) أي فتوفي (رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تلغثونها) بفوقية مفتوحة فلام ساكنة فغين معجمة مفتوحة فثلثة مضمومة وبعد
الواو الساكنة نون فهاء فألف من اللغيث بوزن عظيم طعام مخلوط بشعير كذا في المحكم عن ثعلب أي
تأكلونها كيفما اتفق (أو) قال (ترغثونها) بالراء بدل اللام من الرغث كناية عن سعة العيش وأصله من
رغث الجدي أمه اذا ارتضع منها وأرغثته هي أرضعته قاله الفراز والثلاثي من الراوي أي وأنتم ترضعونها
(أو) قال (كلمة تشبهها) أي تشبه احدى الكلمتين المذكورتين نحو ما سبق في التعبير تتناولونها بالثلثة وناء
الافتعال أي تستخرجونها والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي
قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام الفهمي المصري (عن سعيد) بكسر العين (عن أبيه) أبي سعيد كيسان
المقبري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من الانبياء نبي الا أعطي
من الآيات ما) أي الذي (مثله أومن) بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة فميم مكسورة فنون مفتوحة من
الأمن (أو) قال (آمن) بفتح الهمز فالميم من الايمان (عليه) أي لاجله (البشر وانما كان) معظم المعجز
(الذي أوتيت) بحذف الضمير المنصوب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني أوتينه أي من المعجزات (وحيا
أوحاه الله الي) وهو القرآن العظيم لكونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال
تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وسائر معجزات غيره من الانبياء انقضت بانقضاء أوقاتها فلم يبق
الا خبرها والقرآن العظيم الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه من وقت نزوله الى هذا الزمن مدة
تسعمائة سنة وست عشرة سنة بحته ظاهرة ومعارضته ممتنعة باهرة وانا رتب عليه قوله (فأرجو أني
أكثرهم) أكثر الانبياء (تابعا يوم القيامة) لان بدوام المعجزة يتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وتابعا نصب
على التمييز والحديث مر في فضائل القرآن * (باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم) الشاملة
لاقواله وأفعاله وتقريره (وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما) أفرده لجنس وحسنه كونه رأس فاصلة
أو اجعل كل واحد منا اماما كما قال تعالى نخرجكم طفلا أو لتعاضدهم واتفاق كلمتهم أو لانه مصدر في الاصل

قال القاضي ووقع في نسخة سفيان وهو غلط بل هو سيف قال البخاري وكيع يقول هو سيف أبو سليمان وابن المبارك يقول سيف ابن أبي سليمان ويحيى بن القطان يقول سيف بن سليمان (قوله صلى الله عليه وسلم لا يتحات ورقها) أي لا يتناثر ويتساقط (قوله لا يتحات ورقها قال ابراهيم لعل مسلما قال وتؤتي وكذا وجدت عند غيري أيضا ولا تؤتي أكلها كل حين) معنى هذا انه وقع في رواية ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم ورواية غيره أيضا من مسلم لا يتحات ورقها ولا تؤتي أكلها كل حين واستشكل ابراهيم بن سفيان هذا لقوله ولا تؤتي أكلها خلاف باقي الروايات فقال لعل مسلما رواه وتؤتي باسقاط لا وأكون أنا وغيري غلطنا في اثبات لا قال القاضي وغير من الائمة وليس هو بغلط كما توهمه ابراهيم بل الذي في صحيح مسلم باثبات لا وكذا رواه البخاري باثبات لا ووجهه ان لفظة لا ليست متعلقة بتؤتي بل متعلقة بمحذوف تقديره لا يتحات ورقها ولا مكرر أي لا يسبيها كذا ولا كذا لكن لم يذكر الراوي تلك الاشياء

ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش من أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع ح وحدثنا
أبو كريب حدثنا أبو معاوية
كلاهما عن الاعمش بهذا
الاسناد * حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة واسحق بن
ابراهيم قال اسحق أخبرنا
وقال عثمان حدثنا جرير
عن الاعمش عن أبي سفيان
عن جابر قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
ان عرش ابليس على
البحر فيبعث سراياه
يفتنون الناس فأعظمهم
عندا أعظمهم فتنة
* حدثنا أبو كريب محمد بن
العلاء واسحق بن ابراهيم
والفظ لابي كريب قالا
حدثنا أبو معاوية حدثنا
الاعمش عن أبي سفيان عن

كصيام وقيام (قال أئمة نقتدي بمن قبلنا ويقتدى بنا من بعدنا) قاله مجاهد فيما أخرجه الفريابي والبيهقي
بسند صحيح أي اجعلنا أئمة لهم في الحلال والحرام يقتدون بنا فيه قيل وفي الآية ما يدل على ان الرياسة في
الدين تطلب ويرغب فيها (وقال ابن عون) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله البصري
التابعي الصغير فيما وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة (ثلاث أحبهن لنفسي ولاخواني) المؤمنين
(هذه السنة) العاريقة النبوية المحمدية والاشارة في قوله هذه نوعية لا شخصية (ان يتعلموها ويسألوا عنها
علماءها) (والقرآن أن يتفهموه) أي يتدبروه وقال في الكواكب قال في القرآن يتفهموه وفي السنة
يتعلموها لان الغالب على حال المسلم أن يتعلم القرآن في أول أمره فلا يحتاج الى الوصية بتعلمه فلذا وصى بفهم
معانيه وادراك منطوقه ومفهومه قال في الفتح ويحتمل أن يكون السبب أن القرآن قد جمع بين دفتي المصحف
ولم تكن السنة ومئذ جمعت فأراد بتعلمها جمعها ليتمكن من تفهمها بخلاف القرآن فانه مجموع (ويسألوا
الناس عنه ويدعوا الناس) بفتح الدال يتركونهم (الا من خير) ولابي ذر عن الكشميهني ويدعوا الناس
قال في الفتح بسكون الدال الى خير * وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس
بالموحدة الباهلي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن واصل)
هو ابن حيان بتشديد التحتية (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة انه (قال جلست الى شيبة) بفتح الشين المعجمة
وسكون التحتية بعدها موحدة ابن عثمان الحجبي (في هذا المسجد) عند باب الكعبة الحرام أو في الكعبة
نفسها (قال جلس الي) بتشديد التحتية (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (في مجلسك هذا فقال هممت) أي
قصدت ولابي ذر عن الكشميهني لقد هممت (ان لا أدع) أي لا أترك (فيها) أي في الكعبة (صفراء ولا
بيضاء) ذهبا ولا فضة (الا قسمتها بين المسلمين) لمصالحهم قال شيبة (فلت) لعمر رضي الله عنه (ما أنت
بفاعل ذلك (قال) عمر (لم فلت لم يفعله صاحباك) النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر رضي الله عنه (قال)
عمر (هما المرآن يقتدى بهما) بضم التحتية وفتح الدال المهملة ولابي ذر نقتدي بنون مفتوحة بدل التحتية
وكسر الدال وعند ابن ماجه بسند صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل بدراهم هدية الى البيت وشيبة جالس
على كرسي فناولته اياها فقال ألك هذه قلت لا ولو كانت لي لم آتك بها قال اما ان قلت ذاك لقد جالس عمر بن
الخطاب مجلسك الذي أنت فيه فقال لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما أنت بفاعل كذا
لا فعلان (١) قال ولم قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وأبو بكر وهما أحوج منك الى المال فلم
يعرضا له فقام كما هو فخرج ففيه ان عمر رضي الله عنه لما أراد أن يصرف ذلك في مصالح المسلمين وذكر شيبة
بأن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يتعرضا له يسعه خلافهما ونزل تقريرا النبي صلى الله عليه وسلم منزلة
حكمه باستمرار ما ترك تغييره فوجب عليه الاقتداء به لعموم قوله تعالى واتبعوه وعلم من هذا انه لا يجوز صرف
ذلك في فقراء المسلمين بل يصرف في الجهة المنذور بها لتعلق النذر بعمائم البيت أو نحو بعض آلاته فيصرف ذلك
فيه ولو صرف في مصالح المسلمين لكان كذلك قد أخرج عن وجهه الذي سبل فيه والشيخ تقي الدين السبكي كتاب
نزول السكينة على قناديل المدينة ذكر فيه فوائد جمة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله هما المرآن يقتدى بهما وهو به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة (قال سألت الاعمش) سليمان بن مهران (فقال عمرو بن مرة) الهمداني الجملي انه قال (سمعت
حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامانة) يعني نزول الحماية
أو الايمان وشرائعه (نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسرها واسكان الذال المعجمة أصل
قلوب المؤمنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها (ونزل القرآن فقرؤا القرآن وعلموا من السنة) الامانة وما

(قوله صلى الله عليه وسلم ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس) العرش
* وسرير الملك ومعناه ان مركز ملكه البحر ومنه يبعث سراياه في نواحي الارض ٢ قوله قال ولم لعل قبله سقطا والاصل قلت لا قال ولم الخ اه

(١) باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وان مع كل انسان قرينا * (قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم) هذا الحديث من معجزات النبوة وقد سبق بيان جزيرة العرب ومعنى أيس أن يعبده أهل جزيرة العرب ولكنه يسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها العرش

جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت (٢٩٠) شيأ قال ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم أنت قال الاعمش أراه قال فيلتزمه * حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الشيطان سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم فتنة عنده منزلة أعظمهم فتنة * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي الا ان الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير * حدثنا ابن مثنى وابن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن يعنيان ابن مهدي عن سفيان ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم عن عمار بن رزيق كلاهما عن منصور بإسناد جرير مثل حديثه غير أن في حديث سفيان وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه

(قوله فيدنيه منه ويقول نعم أنت) هو بكسر النون وإسكان العين وهي نعم الموضوعة للمدح فيدنيه لاعجابه بصنعه ويلتزمه الخ الغاية التي أرادها قوله فيلتزمه) أي يضمه الى نفسه ويعانقه قوله صلى الله عليه وسلم قبول منكم من أحد الا وقد وكل الله به قرينه من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي الا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير) فأسلم

وتتعلق بها أجمع لهم الطبع والشرع في حفظها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى * والحديث سبق معلولا في الرقاق والفتن * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) العسقلاني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا عمرو بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الآخر الجملي بفتح الجيم والميم المخففة قال (سمعت مرة) بن شراحيل ويقال له مرة الطيب (الهمداني) بسكون الميم وفتح الدال المهملة وليس هو والد عمر والراوي عنه (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما السمت والطريقة والسيرة يقال هدى هدى زيد اذا سار سيرته ولابي ذر عن الكشميهني وأحسن الهدي محمد بضم الهاء وفتح الدال والقصر الارشاد واللام في الهدى للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته على سائر الاديان والسنن (وشر الامور محدثاتها) بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال المخففة المهملات جمع محدثة والمراد بها البدع والضلالات من الافعال والاقوال والبدعة كل شيء عمل على غير مثال سابق وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان له أصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة قال الامام الشافعي رحمه الله البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فما وافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم أخرجه أبو نعيم عنه من طريق ابراهيم بن الجنيد عن الشافعي وعند البيهقي في مناقب الشافعي أنه قال المحدثات ضربان ما أحدث مخالفا لكتاب أو سنة أو اثرا أو اجماعا فهذه بدعة الضلالة وما أحدث من الخير لا يخالف شيأ من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة (وان ما توعدون) من البعث وأحواله (لآت) لكائن لا محالة (وما أنتم بمعجزين) بفائتين رد لقولهم من مات فات وهذا من قول ابن مسعود ثم وعظه بشيء من القرآن يناسب الحال وظاهر سياق هذا الحديث انه موقوف قال الحافظ بن حجر لكن القدر الذي له حكم الرفع منه قوله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو أحد أقسام المرفوع وقد جاء الحديث عن ابن مسعود مصرحا فيه بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنن لكنه ليس على شرط البخاري وأخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعا أيضا بزيادة فيه وليس هو على شرط البخاري أيضا وقد سبق حديث الباب في كتاب الادب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد) رضي الله عنهما (قال) كذا في الفرع كأصله بالافراد أي قال كل منهما وفي غيره قالا (كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم) فقام رجل فقال أنشدك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله الحديث في قصة العسيف الذي زنى بامرأة الذي استأجره (فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (لاقضين بينكما بكتاب الله) القصة الى آخره السابق ذلك في الباب بين وغيره واقتصر منها هنا على قوله كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاقضين بينكما بكتاب الله اقتدر والمذكور اشارة الى ان السنة يطلق عليها كتاب الله لانها بوحيه وتقديره قال الله تعالى وما ينطق من الهوى ان هو الا وحي يوحى * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوقي بفتح العين المهملة والواو وبعدها قاف أبو بكر الباهلي البصري قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان المدني قال (حدثنا هلال بن علي) بن أسامة قال له ابن أبي عمرة وقد ينسب الى جده (عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمتي) أي أمة الاجابة (يدخلون الجنة الا من أبى) بفتح الهمزة والموحدة من عصى منهم فاستناهم تغليظا عليهم وزجرا عن المعاصي أو المراد أمة الدعوة الا من أبى أي كفر بامتناعه عن

قبول الدعوة (قالوا يا رسول الله ومن يأبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) قال في شرح المشكاة ومن يأبى معطوف على محذوف أي عرفنا الذين يدخلون الجنة والذي أبى لا نعرفه وكان من حق الجواب أن يقال من عصاني فعدل الى ما ذكر تنبيها على انهم ما عزفوا قال ولا هذا اقالة قدر من اطاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع أبي موضعه وضع السبب موضع المسبب قال ويعضد هذا التأويل ايراد صحيح السنة هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصريح بذكر الطاعة فان المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ويجتنب الاهواء والبدع * والحديث من افراده وبه قال (حدثنا محمد بن عبادة) بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة الواسطي واسم جده الجنتري بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح الفوقية وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سبق في الادب ومن عاد في الصحيحين بضم العين قال (أخبرنا يزيد) بن هرون قال (حدثنا سليم بن حيان) بفتح السين المهملة وكسر اللام بوزن عظيم وفي الفرع مكتوب على كشط سلمان وكذا في اليونينية بزيادة ألف ونون وضم النون وكذا هو في عدة نسخ وهو سليمان بن حيان أبو خالد الاحمر الكوفي والذي في فتح الباري وعمدة القاري والكواكب سليم وحيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية الهذلي البصري قال محمد بن عبادة (وأثنى عليه) يزيد بن هرون خيرا قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها نون فهمزة ممدودا أبو الوليد قال (حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما القائل حدثنا أو سمعت سعيد بن ميناء والشك من سليم بن حيان شك في أي الصيغتين قالها شيخه سعيد ويجوز في جابر الرفع على تقدير حدثنا والنصب على تقدير سمعت جابرا (يقول جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم) ذكرهم الترمذي في جامعه اثنين جبريل وميكائيل فيحتمل أن يكون مع كل واحد منهما غيره أو اقتصر فيه على من يأتي الكلام ابتداء وجوابا وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم توضأ فنفذ فرقد وكان اذا نام نفخ قال فبينا أنا قاعد اذا أنا بالرجال عليهم ثياب بيض الله أعلم بما بهم من الجمال فجلست طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه (فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان) قال الزمخشري هذا تمثيل براد به حياة القلب وصحة خواطره وقال البيضاوي فيما حكاه في شرح المشكاة قول بعضهم انه نائم الخ مناظرة جرت بينهم بناء على تحقيقهم لما أن النفوس القدسية الكاملة لا يضعف ادراكها بضعف الحواس واستراحة الابدان (فقالوا ان لصاحبكم هذا) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم (مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله) عليه الصلاة والسلام (كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة) بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال وفتحها بعدها موحدة فتحتية ساكنة فهاء تأنيث وقيل بالضم الوليمة وبالفتح أدب الله الذي أدب به عباده وحينئذ فيتعين الضم هنا (وبعث داعيا) يدعو الناس اليها (فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة) * وفي حديث ابن مسعود عند أحمد بنفايا حصينا ثم جعل مأدبة فدعا الناس الى طعامه وشرابه فمن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه (فقالوا أولوها) بكسر الواو المشددة أي فسروا الحكاية أو التمثيل (له) صلى الله عليه وسلم (يفقهها) من أول تأويلا اذا فسر الشيء يعاد أول اليه والتأويل في اصطلاح العلماء تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين (فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان) كرر فقال بعضهم انه نائم الخ ثلاث مرات (فقالوا فالدار) المشتمل (الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم) وفي حديث ان

من الملائكة * حدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر من ابن قسيط حدثه أن عروة حدثه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت (٢٩١) عليه فجاء فرأى ما أصنع فقال مالك يا عائشة أغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقد جاءك شيطانك قالت يا رسول الله أو معي شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم

برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان فمن رفع قال ومعناه أسلم أمامن شره وفتنه ومن فتح قال ان القرين أسلم من الاسلام وصار مؤمنا لا يأمر الا بخير واختلفوا في الارجح منهما فقال الخطابي الصحيح المختار الرفع ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار لقوله صلى الله عليه وسلم فلا يأمرني الا بخير واختلفوا على رواية الفتح قيل أسلم بمعنى استسلم وانقاد وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم وقيل معناه صار مسلما مؤمنا وهذا هو الظاهر قال القاضي واعلم ان الامة مجتمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه وفي هذا الحديث اشارة الى التحذير من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فأعلمنا أنه معنا للتحذر منه

بحسب الامكان (قوله حدثنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط) هو بضم القاف وفتح السين المهملة واسكان الياء واسمه يزيد ابن عبد الله بن قسيط بن أسامة بن عمير الليثي المدني أبو عبد الله الثابي واسم أبي صخر هذا حميد بن زياد الخراط المدني سكن مصر والله أعلم

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن بكير عن بسر بن سعيد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان يدخل أحدا منكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله (٢٩٢) قال ولا اياى الا ان يتغمدنى الله منه برحمة ولكن سددوا وحدثنيه يونس بن عبد الاعلى الصدفى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنى عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج بهذا الاسناد غير انه قال برحمته وفضل ولم يذكر ولكن سددوا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد يعنى ابن زيد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يدخله عمله الجنة فقيل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتغمدنى ربى برحمة * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدى عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس أحد منكم ينجيه عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله منه بفضل ورحمة * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا واعلموا أنه لا يدخل أحد منكم عمله قالوا يا رسول الله ولا أنت قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمة منه وفضل * وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا اسحق بن ابراهيم ناجر برعن الاعمش بالاسناد بن جميعا كرواية ابن نمير * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل رواية أبي بكر

(باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى)

(قوله صلى الله عليه وسلم لن ينجي أحدا منكم عمله قال رجل ولا اياك يا رسول الله قال ولا اياى الا ان يتغمدنى الله منه برحمة ولكن سددوا) وفى رواية برحمة منه وفضل وفى رواية بمغفرة ورحمة وفى رواية الا أن يتدارکنى الله منه برحمة

مسعود منذ أحد أما السيد فهو رب العالمين وأما البنيان فهو الاسلام وأما المطعم فهو الجنة ومحمد الداعي فمن اتبعه كان في الجنة (فمن أطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله) لانه رسول صاحب المأدبة فمن أجابه ودخل في دعوته أكل من المأدبة (ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله) فان ذلك التشبيه يقتضي أن يكون مثل الباقي هو مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال فمنهم من هو كمثل رجل دار الامثل الداعي أجاب في شرح المشكاة فقال قوله منهم كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو بني من ان هذا ليس من التشبيهات المفرقة كقول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف على التفريق بل هو من التمثيل الذي ينتزع فيه الوجه من أمور متعددة متوهمة منتقاة بعضها مع بعض فكذلك قوله كمثل داع يعني رجل ومن ثم قدمت في التأويل الدار على الداعي وعلى المضيف وعي في التأويل أدب حسن حيث لم يصرح المشبه بالرجل لكنه لمح في قوله من أطاع الله الى ما يدل على أن المشبه من هو فقال العلبي وتحريره ان الملائكة لما سبق رحمة الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة للخلق ودعوته صلى الله عليه وسلم اياهم الى الجنة وتعجيلهم بهجتها ثم لارشاده الخلق بسلوك الطريق اليها وانباعهم اياه بالاعتصام بالكتاب والسنة المدلين الى العالم العلي فكأن الناس واقعون في مهواة طبيعتهم ومشتغلون بشهواتها وان الله يريد باطفه رفعهم فأدلى حبلي القرآن والسنة اليهم ليفلصهم من تلك الورطة فمن تمسك بهم ناجا وحصل في الفردوس الاعلى والجناب الاقدس عند مليك مقتدر ومن أخلد الى الارض هلك وأضاع نفسه من رحمة الله تعالى بمثال مضيف كريم بنى دارا وجعل فيها من أنواع الاطعمة المستلذة والاشربة المستعذبة ما لا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم الى الضيافة اكراما لهم فمن اتبع الداعي نال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم منها ثم انهم رضوا بمكان بحول خطه الله بهم ونزول العقاب السرمدي عليهم قولهم لم ندخل الدار ولم ننل شيئا من المأدبة لان فاتحة الكلام سيقت لبيان سبق الرحمة على الغضب فلا يطابق ان لو ختم بما يصرح بالعقاب والغضب فلذا بما يدل على المراد على سبيل الكناية (ومحمد) صلى الله عليه وسلم (فرق) بتشديد الراء فارق وغير أي ذو فرق بكونه اعلى المصدر ووصف به للمبالغة أي الفارق (بين الناس) المؤمن والكافر والصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال والاعمال وهذا كالتذييل للكلام السابق لانه مشتمل على معناه ومؤكد له وفيه ايقاظ للسامعين من رقدة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب والسنة والاعراض عما يخالفهما (تابعه) أي تابع محمد بن عبادة (قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد (عن خالد) أبي عبد الرحيم بن يزيد المصري (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي المدني (عن جابر) الانصاري رضي الله عنه أنه قال (خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) وصله الترمذي بلفظ خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قليك انما أنت وملك أمتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بناء ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول من أجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل مما فيها قال الترمذي وهو حديث مرسل لان سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابرا قال في الفتح يريد ان منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشي عند الطبراني بنحو سياقه وسنده جيد وأورده المؤلف لرفع توهم من ظن ان طريق سعيد بن ميناء موقوف * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين

يحيى بن عباد حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحدا منكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله منه بفضل ورحمة * حدثنا (٢٩٣) محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا واعلموا أنه لا يدخل أحد منكم عمله قالوا يا رسول الله ولا أنت قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل * وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا اسحق بن ابراهيم ناجر برعن الاعمش بالاسناد بن جميعا كرواية ابن نمير * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل رواية أبي بكر

اعلم ان مذهب أهل السنة انه لا يثبت بالعقل ثواب ولا عقاب ولا ايجاب ولا تحريم ولا غيرهما من أنواع التكليف ولا تثبت هذه كلها ولا غيرها الا بالشرع ومذهب أهل السنة أيضا ان الله تعالى لا يجب عليه شئ تعالى الله بل العالم ملكه والدنيا والآخرة في سلطانه يفعل فيهما ما يشاء فلو عذب المطيعين والصالحين أجمعين

قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن همام) هو ابن الحرث (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه أنه (قال يا معشر القراء) بضم القاف وتشديد الراء هو جمع قارئ والمراد العلماء بالقرآن والسنة العباد (استقيموا) أسلكوا طريق الاستقامة بأن تتمسكوا بأمر الله فعلا وتركا (فقد سبقتم) بضم السين وكسر الموحدة مخففا على الفرع كأصله مبنيا للمفعول أي لازموا الكتاب والسنة فانكم مسبوقون (سبقا بعيدا) أي ظاهرا ووصفه بالبعد لانه غاية شأو المتسابقين ولابي ذر سبقتم بفتح السين والموحدة قال في الفتح وبه جزم ابن التين وهو المعتمد وزاد محمد بن يحيى الذهلي عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه فان استقمتم فقد سبقتم أخرجه أبو نعيم في مستخرجه وخاطب بذلك من أدرك أوائل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق الى كل لان من جاء بعدهما على عمله لم يصل الى ما وصل اليه من سبقه الى الاسلام والا فهو أبعد منه حسا وحكما (فان) خالفتم الامر و (أخذتم يمينا وشمالا) عن طريق الاستقامة (لقد ضللتم ضلالا بعيدا) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله استقيموا لان الاستقامة هي الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس في قوله تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وقال القرطبي أبو محمد الصراط الطريق الذي هو دين الاسلام وقوله مستقيما نصب على الحال والمعنى مستويا لا عوج فيه وقد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج الى تلك الطرق أفضت به الى النار وعن ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما الآية رواه الامام أحمد وبه قال (حدثنا أبو كريب) بضم الكاف آخره موحدة مصغرا محمد بن العلاء قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء عبيد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما مثلي ومثل ما) فتح الميم والمثلثة فيهما أي صفتي العجيبة الشان وصفة (ما بعثني الله به) اليكم من الامر العجيب الشان (كمثل رجل) كمثل رجل (أتى قوما) بالتنكير للشيوع (فقال) لهم (يا قوم اني رأيت الجيش) المعهود (بعيني) بالفظ التثنية (واني أنا النذير العريان) بالعين المهملة والراء الساكنة بعدها التحتية من التعري وهو مثل سائر يضرب لشدة الامر ودنو المحذور وبراءة المحذر عن التهمة وأصله أن الرجل اذا رأى العدو وتدهم على قومه وكان يخشى لحوقهم عند لحوق نجرد عن ثوبه وجعله على رأس خشبة وصاح ليأخذوا حذرهم ويستعدوا قبل لحوقهم وقال ابن الكلبي هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأته (فالنجاء) بالهمز والمد ولرفع مصحح عليه في الفرع وفي غيره بالنصب مفعول مطلق أي الاسراع والذي في اليونينية الهمز فقط من غير حركة رفع ولا غيره وفي الزفائق في باب الانتهاء عن المعاصي فالنجاء النجاء مرتين (فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا) بهمزة مفتوحة فدال مهملة ساكنة فجيم ساروا أول الليل (فانطلقوا على مهلهم) بتحريك الهاء بالفتح بالسكينة والثاني (فنجوا) من العدو (وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم) بالجيم الساكنة والحاء المهملة استأصلهم (فذلك مثل من أطاعني فاتبع) بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي واتبع (ما بعثت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق) قال الطيبي هذا التشبيه من التشبيهات المفرقة شبه ذاته صلى الله عليه وسلم بالرجل وما بعثه الله به من انذار القوم بعذاب الله القريب من انذار الرجل قومه بالجيش

وأدخلهم الدار كان عدلا منه واذا أكرمهم ونعمهم وأدخلهم الجنة فهو فضل منه ولو نعم الكافرين وأدخلهم الجنة كان له ذلك ولكنه أخبر وخبره صدق انه لا يفعل هذا بل يغفر المؤمنين ويدخلهم الجنة برحمته ويعذب الكافرين ويخلدهم في النار عدلا منه وأما المغفرة

* حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل أحدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار (٢٩١) ولا أنا إلا برحمة الله * وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا عبد العزيز بن محمد أخبرنا موسى بن عقبة ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا موسى ابن عقبة قال سمعت أبا سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف يحدث عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وأبشروا فانه لن يدخل الجنة أحدا عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل * وحدثنا الحسن الحلواني حدثنا يعقوب ابن إبراهيم بن سعد حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن موسى بن عقبة بهذا الاسناد ولم يذكروا وأبشروا

المصيب وشبهه من أطاعه من أمته ومن عصاه بين كذب الرجل في الخبر ودعوته وفي قول الرجل أنا النذير الخ ٢ أنواع من التأكيد أحدها قوله بعيني لان الرؤية لا تكون الا بهما وثانيها اني وأناوثالثها العريان فانه دل على بلوغ النهاية في قرب العدو * والحديث سبق في باب الانتهاء عن المعاصي من الرقاق * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر) رضي الله عنه (بعده وكفر من كفر من العرب) غطفان وفزارة وبنو يربوع وبعض بني تميم وغيرهم منعوا الزكاة فقال أبو بكر أن يقاتلهم (قال عمر) رضي الله عنه (لابي بكر) رضي الله عنه معترضا عليه (كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة أي أمرني الله (أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه) فلا يستباح ماله ولا يهدر دمه (الا بحقه) يعني الاسلام من قتل نفس محرمة أو انكار وجوب الزكاة أو منعها بتأويل باطل (وحسابه) فيما يسره (على الله) فيثيب المؤمن ويعاقب غيره فلا تفاتله ولا تفتش باطنه هل هو مخلص أم لا فان ذلك الى الله تعالى وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضي الله عنه الى قوله الا بحقه ولا تأمل شرحه (فقال) له أبو بكر رضي الله عنهما (والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة) فقال أحدهما واجب دون الآخر أو امتنع من اعطاء الزكاة بخلا ولا (فان الزكاة حق المال) كأن الصلاة حق البدن فكما لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة وإذا لم تتناولهم العصمة بقوافي عموم قوله أمرت أن أقاتل الناس فوجب قتالهم حينئذ وهذا من لطيف النظر أن يقلب المعترض على المستدل دليله فيكون أحق به وكذلك فعل أبو بكر فسله عمر رضي الله عنهما (والله لو منعوني عقالا) هو الحبل الذي يعقل به البعير قال أبو عبيد وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان يأخذ مع كل فريضة عقالا قال النووي وقد ذهب الى هذا أي الى أن المراد بالعقال حقيقته وهو الحبل كثير من المحققين والمراد به قدر قيمته والراجح أن العقال لا يؤخذ في الزكاة لوجوبه بعينه وانما يؤخذ تبعا للفريضة التي تعقل به أو أنه قال ذلك مبالغة على تقدير أن لو كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل العقال يطلق على صدقة العام يعني صدقته حكاه الماوردي عن الكسائي وقيل انه الفريضة من الابل وقيل ما يؤخذ في الزكاة من أنعام وتجار لانه يعقل عن مالها لكن قال ابن التيمي في التحرير من فسر العقال بفريضة العام تعسف ولا بي ذر كذا وهي كناية عن قوله عقالا وله من الكشميهني كذا وكذا (كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر) رضي الله عنه (فوالله ما هو الا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت انه الحق) بما ظهر من الدليل الذي أقامه لانه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا واختلف في قوله كذا فقيل هي وهم والذي ذهل أشار المصنف بقوله (قال ابن بكير) يحيى بن عبد الله بن بكير المصري (وعبد الله) ابن صالح كاتب الليث (عن الليث) بن سعد الامام (هنا) أو هو أصح (من رواية عقيل) ورفع في رواية ذكرها أبو عبيد لو منعوني جديا أذوط أي صغير الفك والذقن وهو يؤيد أن الرواية عناقا * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج عن الاقتداء بالسنة الشريفة * والحديث سبق في أول الزكاة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر وحدثنا (اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد

فيثبتون الاحكام بالعقل ويوجبون ثواب الاعمال ويوجبون الاصلح ويمنعون خلاف هذا في جمل طويل لهم تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة المنابذة للنصوص الشرع وفي ظاهر هذه الاحاديث دلالة لاهل الحق انه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته وأما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ونحوها من الآيات الدالة على ان الاعمال يدخل بها الجنة فلا يعارض هذه الاحاديث بل معنى الآيات ان دخول الجنة بسبب الاعمال ثم التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله ٢ قوله أما النذير الخ الاولى أن يقول اني رأيت الجيش الخ

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له أتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * حدثنا (٢٩٥) أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا حدثنا سفيان عن زياد بن علاقة سمع المغيرة بن شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورمت قدماه فقالوا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا

الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر) الفزاري من مسلمة الفتح وشهد حنينا (فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن) وكان عيينة فيمن وافق طليحة الاسدي لما ادعى النبوة فلما قدم المسلمون في قتال أهل الردة فر طليحة وأسر عيينة فأتى به الى أبي بكر فاستتابه فتاب وكان قدومه الى المدينة الى عمر بعد أن استقام أمره وشهد الفتوح وفيمن جفاه الاعرابي شيئا (وكان) الحر بن قيس (من النفر الذين يدنيهم) بضم التحتية وسكون الدال المهملة أي يقربهم (عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته) الذين يشاورهم في الامور (كهولا كانوا أو شبانا) بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة وكان الحر متصفا بذلك فاذا كان عمر يقربه (فقال عيينة لابن أخيه) الحر بن قيس (يا ابن أخي هل لك وجه) أي جاه ومنزلة (عند هذا الامير) عمر بن الخطاب رضي الله عنه (فتستأذن لي عليه) بنصب فتستأذن لي فتطلب منه الاذن في دخولي (قال) له الحر (ساستأذن لك عليه قال ابن عباس) بالسند السابق (فاستأذن الحر (لعيينة) فأذن له (فلما دخل) عيينة عليه (قال يا ابن الخطاب) وهذا من جفائه حيث لم يقل يا أمير المؤمنين ونحوه (والله ما تعطينا الجزل) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها لام أي الكثير (ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر) وكان شديد الى الله (حتى هم بأن يقع به) قصد أن يبالغ في تعزيره (فقال) له (الحر يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف) بالمعروف والجميل من الافعال (وأعرض عن الجاهلين) أي ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم (وان هذا) عيينة (من الجاهلين) قال ابن عباس أو الحر بن قيس (فوالله ما جاوزها) أي ما تعدى (عمر حين تلاها عليه) الحر أي العمل بها (وكان وقافا عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمه * والحديث سبق في تفسير سورة الاعراف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن) زوجته (فاطمة بنت المنذر عن جدتها (أسماء ابنة) ولابي ذر بنت (أبي بكر رضي الله عنهما انها قالت أتيت عائشة حين خسفت الشمس) بالخاء المعجمة ولابي ذر عن المستملي كسفت بالكاف الشمس لغتان أو يغلب في القمر لفظ الخسوف بالخاء المعجمة وفي الشمس الكسوف بالكاف (والناس قيام وهي) أي عائشة رضي الله عنها (قائمة تصلي فقلت) لها (ما للناس) ولابي ذر عن المستملي ما بال الناس أي ما شأنهم فزعين (فأشارت بيدها نحو السماء) تعني انكسفت الشمس (فقالت) عائشة (سبحان الله) قالت أسماء (فقلت) لها (آية) لعذاب الناس (قالت) عائشة (برأسها أن نعم) ولابي ذر عن المستملي والحموي أي نعم بالفتحية بدل النون (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (حمد الله وأثنى عليه) من عطف العام على الخاص (ثم قال ما من شيء لم أره الا وقد رأيته) رؤية عين حال كوني (في مقامي هذا حتى الجنة والنار) بالنصب عطفا على الضمير المنصوب في قوله رأيته ويجوز الرفع على أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر أي حتى الجنة مرئية والنار معطوف عليه (وأوحي) بضم الهمزة (الي) بتشديد الياء (انكم تفتنون في القبور) أي تمتحنون فيها (قريبا من فتنة الدجال) أما المؤمن أو المسلم (قالت فاطمة بنت المنذر (لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول) هو (محمد جاءنا بالبينات) بالمعجزات (فأجبنا) دعوته ولابي ذر عن الحموي والمستملي فأجبناه بضمير المفعول (وآمنا) أي به (فيقال) له (نم) حال كونك (صالحا) منتفعا بأعمالك (علمنا أنك موقن وأما المنافق أو المرتاب) وهو الشاك قالت فاطمة (لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته) * والحديث سبق في العلم والكسوف ومطابقته للترجمة في قوله جاءنا بالبينات فأجبنا الآن الذي أجاب وآمن هو الذي اقتدى بسنته صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن

* (باب اكثار الاعمال والاجتهاد في العبادة) * (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له أتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا) وفي رواية حتى تفطرت رجلاه) معنى تفطرت تشققت قالوا ومنه فطر الصائم

﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال كنا جلوسا عند باب عبد الله ننتظره فقال ان أخبركم كانكم قما يمنعني أن أخرج اليكم الا كراهية ان أملكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الايام مخافة السآمة علينا ﴿ وحدثنا أبو سعيد الاشج حدثنا ابن ادريس ح وحدثنا منجاب بن الحرث التميمي أخبرنا ابن مسهر ح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم وعلي بن خشرم قالا أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه وزاد منجاب في روايته عن ابن مسهر قال الاعمش وحدثني عمرو بن مرة عن شقيق عن عبد الله مثله

واقطاره لانه خرق صومه وشقه قال القاضي الشكر معرفة احسان المحسن والتحدث به وسميت الجازة على فعل الجميل شكرا لانم تتضمن الثناء عليه وشكر العبد لله تعالى اعترافه بنعمه وثنائه عليه وقيامه بواجباته على طاعته وأما شكر الله تعالى أفعال عباده فمجازاته اياهم عليها وتضعيف ثوابها وقوله انما أنتم به عليهم فهو المعطي والمثني بجلائله والشكور من أجمالته سبحانه وتعالى جم ذا اللغو والله أعلم ﴿ (باب الاقتصاد في الموعظة) ﴿ (قوله ما يمنعني أن أخرج عليكم الا كراهية ان أملكم صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الايام مخافة السآمة علينا) السآمة بالمد الملل وقوله أملكم بضم الهمزة أي

ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال دعوني ما تركتكم) أي اتركوني مدة تركي اياكم بغير أمر بشيء ولا نهي عن شيء أو لا تكثروا علي بالاستفصال فانه قد يفضي الى مثل ما وقع لبني اسرائيل اذ أمروا بذبح البقرة فشددوا فشدد الله عليهم كما قال (انما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم) بالوحدة أي بسبب سؤالهم ولابي ذر عن الكشميهني أهلك بزيادة الهمزة المفتوحة من الثلاثي المزيد سؤالهم بالجمع مرفوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفي الفتح وفي رواية عن الكشميهني أهلك بضم أوله وكسر اللام (على أنبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) وهذا كما قال النووي من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة فان عجز عن ركن منها أو شرط فيأتي بالقدور وبسبب هذا الحديث على ما ذكره مسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم الحديث وأخرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ومطابقة حديث الباب لما ترجم به تؤخذ من معنى الحديث لان الذي يجتنبه ما نهاه عنه صلى الله عليه وسلم وما يأتمر بما أمر به فهو ممن اقتدى بسنته ﴿ (باب ما يكره من كثرة السؤال) عن أمور مغيبة ورد الشرع بالايمان بها مع ترك كيفيتها والسؤال عما لا يكون له شاهد في عالم الحس كالسؤال عن الساعة والروح ومدة هذه الامة الى غير ذلك مما لا يعرف الا بالنقل المحض (و) ما يكره من (تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى) بالجر عطفا على السابق (لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) جواب الشرط والجملة الشرطية في محل جر صفة لاشياء وأشياء قال الخليل وسيبويه وجملة البصريين أصله شيىء بهمزتين بينهما ألف وهي فعلاء من لفظ شيء وهمزتها الثانية للتأنيث ولهذا لم تنصرف كحمراء وهي مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت الاولى التي هي لام فعلت قبل الشين فصار وزنها لفعاء والجملة التالية لهذه الجملة المعطوفة عليها وهي وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم على الجزم جواب الشرط والجملة الشرطية صفة لاشياء أيضا أي وان تسألوا عن هذه الاشياء الصعبة في زمان الوحي تبد لكم تلك التكاليف التي تعمكم وتشق عليكم وتؤمروا بفعلها فتعرضوا أنفسكم لغضب الله بالتفريط فيها ﴿ وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) أبو عبد الله (المقرئ) بالهمز الحافظ قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي أيوب الخزاعي المصري واسم أبي أيوب مقلاص بكسر الميم وسكون القاف آخره صاد مهملة قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أعظم المسلمين جرما) بضم الجيم وسكون الراء بعدها ميم أي اثما (من سأل عن شيء لم يحرم) فحرم (بضم الحاء وتشديد الراء المكسورة وتزاد مسلم عليهم (من أجل مسألته) لا يقال ان في هذا الحديث دلالة للقدرية القائلين ان الله تعالى يفعل شيأ من أجل شيء وهو مخالف لاهل السنة لان أهل السنة لا ينكرون امكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يمتنع ان يكون المقدر الشيء الفلاني يتعلق به الحرمة فان سئل عنه وقد سبق القضاء بذلك لان السؤال علة لتحريمه اه والسؤال وان لم يكن في نفسه جرما فضلا عن كونه أكبر الكبائر لكنه لما كان سببا لضرر عظيم صار أعظم الجرائم لانه سبب في التضييق على جميع المسلمين ويؤخذ منه أن من عمل شيأ أضر به غيره كان آثما ولا تنافي بين قوله تعالى فاسألوا أهل الذكر وقوله لا تسألوا الآن المأمور به ما تقرر حكمه والمنهي عنه ما لم يتقرر الله تعالى به على عباده ﴿ والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي

صلى الله عليه وسلم وأبو داود في السنة ﴿ وبه قال (حدثنا اسحق) بن منصور الكوسج الحافظ قال (أخبرنا عفان) بن مسلم الصفار كذا بلفظ أخبرنا بالحاء المعجمة في الفرع وهو في الفتح بلفظ حدثنا بالحاء المهملة واستدل به على أن اسحق هذا هو ابن منصور لا اسحق بن راهويه قال لقوله حدثنا عفان واسحق بن راهويه انما يقول أخبرنا ولان أبا نعيم أخرجه من طريق أبي خيثمة عن عفان ولو كان في سند اسحق لما عدل عنه قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب المغازي قال (سمعت أبا النضر) بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة سالم بن أبي أمية (يحدث عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي (عن زيد بن ثابت) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجيرة) بضم الحاء وسكون الجيم بعدها راء ولابي ذر عن الحموي والمستملي حجرة بالزاي بدل الراء (في المسجد من حصير) أي حوطها بها فيه لتستره من الناس وقت الصلاة (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالي) من رمضان (حتى اجتمع اليه ناس فقدوا) بفتح الفاء والقاف (صوته ليلة فظنوا انه قد نام فجعل بعضهم ينحنح) بنونين وحاءين مهملتين (ليخرج اليهم) صلوات الله وسلامه عليه (فقال ما زال بكم الذي رأيت من صنيعكم) بفتح الصاد المهملة وسكون النون بعدها التحتية بعد النون المكسورة ولابي ذر عن الكشميهني من صنعكم بضم الصاد وسكون النون من غير تحتية من شدة حرصكم في اقامة صلاة التراويح جماعة (حتى خشيت) انى لو واظبت على ذلك (أن يكتب عليكم) أي يفرض (ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة) ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا الصلاة المكتوبة أي المفروضة يستثنى منه صلاة العيد ونحوها مما شرع جماعة وتحية المسجد لتعظيمه ﴿ والحديث سبق في صلاة الليل من كتاب الصلاة ﴿ وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن أبي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وسكونها في الثاني (عن) جده (أبي بردة) عامر أو الحرث (عن أبي موسى الاشعري) رضي الله عنه أنه (قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء) غير منصرف (كرهها) لانه ربما كان فيها سبب لتحريم شيء على المسلمين فتلهفهم به المشقة قبل منها سؤال من قال أين ناقتي ومن سأل عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج أعجب كل عام (فلما أكثروا عليه المسألة غضب) لكونهم تعنتوا في المسألة وتكلفوا ما لا حاجة لهم به (وقال) لهم (سلوني) أي عما شئتم كما في كتاب العلم (فقام رجل) اسمه عبد الله بن حذافة (فقال يا رسول الله من أبي قال أبوك حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبعد الالف فاء القرشي السهمي (ثم قام آخر) اسمه سعد بن سالم (فقال يا رسول الله من أبي فقال أبوك سالم مولى شيبة) بن ربيعة وكان سبب ذلك طعن الناس في نسب بعضهم (فلما رأى عمر) رضي الله عنه (ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب) أي من أثر الغضب (قال انا نتوب الى الله) عز وجل مما يوجب غضبك يا رسول الله وزاد مسلم فما أتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد منه ﴿ والحديث سبق في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم ﴿ وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير الكوفي (عن ورّاد) بفتح الواو والراء المشددة (كاتب المغيرة) بن شعبة ومولاه أنه (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان (الى المغيرة اكتب الي) بتشديد الياء (ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه) المغيرة (أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) بضم الدال والموحدة أي عقب كل صلاة مكتوبة بعد الفراغ منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له) حال تأتية مؤكدة لمعنى الاولى ولا نافية وشريك مبني مع لا على الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أي لما قدرت أعطيته (ولا معطي لما منعت) لقدري منعته (ولا ينفع ذا

(٣٨ - (فتح الباري) - عاشر) ﴿ (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها) ﴿ (قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات) هكذا رواه مسلم حفت ووقع في البخاري حفت ووقع فيه أيضا حجبت وكلاهما صحيح قال العلماء هذا من بديع الكلام وفصيحه

﴿ وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن منصور ح وحدثنا ابن أبي عمر واللفظ له حدثنا الفضيل بن عياض عن منصور عن شقيق أبي وائل قال كان عبد الله يذكرنا كل يوم خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن انا نحب حديثك (٢٩٧) ونشتهيه ولودد نا أنك حدثنا كل يوم فقال ما يمنعني أن أحدثكم الا كراهية ان أملكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الايام كراهية السآمة علينا ﴿ حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن ثابت وحميد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ﴿ وحدثني زهير بن حرب حدثنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

* حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي وزهير بن حرب قال زهير حدثنا وقال سعيد أنبأنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل (٢٩٨) أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مصداق ذلك

في كتاب الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون * حدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب حدثني مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعكم الله عليه

الجد منك الجد) بفتح الجيم فيهما أي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذاب الله حظه وانما ينفعه عمل الصالح فالالف واللام في الجد الثاني عوض عن الضمير وقد سوغ ذلك الزمخشري واختاره كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى قال ورد بالسند السابق (وكتب) المغيرة أيضا (اليه) أي الى معاوية (انه) صلى الله عليه وسلم (كان ينهى عن قيل وقال) بينهما ما على الفتح على سبيل الحكاية و يجوز هما وتنوينهما مع تكريرهما لكن الذي يقتضيه المعنى كونهما على سبيل الحكاية لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلم يكن في عطف أحدهما على الآخر فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين فانه يكون النهي عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقته فيقول المرء في حديثه قيل كذا كناية في الحديث بشيء مطية المرء مركبا وانما كان النهي عن ذلك لشغل الزمان في الحديث بما لا يصح ولا يجوز و يكون النهي عن قال فيما يشك في حقيقته واسناده الى غيره لانه يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد يكون كذبا فيأثم ويضر نفسه وغيره أما من تحقق الحديث وتحقق من يسنده اليه مما أباحه الشرع فلا حرج في ذلك (و) كان عليه الصلاة والسلام ينهى عن (كثرة السؤال) بفتح الكاف وكسرها لغتان ردية كما في الصحاح أي كثرة المسائل العلمية التي لا تدعو الحاجة اليها وفي حديث معاوية نهى عن الاغلوطات وهي شداد المسائل وصعابها وانما كره ذلك لما يتضمن كثيرا منه التكلف في الدين والتنطع من غير ضرورة أو المسائل في المحال وقد وردت أحاديث في تعظيم مسئلة الناس (و) عن (اضاعة المال) فيما لا يحل (وكان ينهى عن عقوق الامهات) جمع أمهة قال * أمهتي خندف والياس أبي * الا ان أمهات من يعق وأم من يعق ومن لا يعق قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتخصيص العقوق بالامهات مع امتناعه في الآباء أيضا لاجل شدة حقوقهن ور بحان الامر يجرهن بالنسبة الى الآباء * وهذا من باب تخصيص الشيء بالذكر لاظهار عظمه في المنع ان كان ممنوعا وشرفه ان كان مأمورا به وقد يراعى في موضع آخر بالتنبيه بذكر الادنى على الاعلى فيخص الادنى بالذكر وذلك بحسب اختلاف المقصود (و) عن (وأد البنات) بالهمز الساكنة والدال المهملة أي دفنهن مع الحياة فعل الجاهلية ولذا خصت بالذكر فتوجه النهي اليه لا لان الحكم مخصوص بالبنات (و) عن (منع) بفتح الميم وسكون النون وتنوين العين مكسورة مثلثا يسأل من الحقوق الواجبة عليه (و) عن قول (هات) بكسر الفوقية من غير تنوين طلبا من الناس من غير حاجة وفيه ترجيح أن يكون المراد من النهي عن كثرة السؤال سؤال غير المحال دفعة التكرار * والحديث سبق في الصلاة وغيرها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم أبو اسمعيل الازدي الازرق (عن ثابت) البناني (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كنا عند عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فقال نهينا) بضم النون وكسر الهاء (عن التكليف) * وهذا الحديث أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي مسلم الكجي من سليمان بن حرب ولفظه عن أنس كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره أربع رقاع فقرأ وفاكهة وأبا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم قال منهينا عن التكلف وأخرجه عبد بن حميد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله فما الاب ثم قال يا ابن أم عمر ان هذا لهو التكلف وما عليك أن لا تدري ما الاب * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس) أي زالت (فصلى الظهر) في أول وقتها (فلما سلم قام على المنبر) لما بلغه أن قوما من المنافقين يتأولون منه و يجوزونه من بعض ما يسأ لونه (فذكر الساعة وذكر أن بين

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعكم الله عليه

بديها أمورا عظاما ثم قال لمن أحب أن يسأل عن شيء فليسأل) أي فليأت الي (عنه فوالله لا تسألوني عن شيء الا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا) بفتح الميم (قال أنس فأكثر الناس) ولابي ذر عن الكشميهني فأكثر الانصار (البكاء) نحو فاما جمعوا من أهوال يوم القيامة أو من نزول العذاب العام المعهود في الامم السالفة عند ردهم على أنبيائهم بسبب تغيظه عليه الصلاة والسلام من معاملة المنافقين السابقة آنفا (وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني فقال أنس فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (رجل فقال أين مدخلي يا رسول الله قال النار) بالرفع قال في الفتح ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق وكأنهم أبهموه عمدا لستر عليه وفي الطبراني من حديث أبي فراس الاسلمي نحوه وزاد وسأله رجل أفي الجنة أنا قال في الجنة ولم أقف على اسم هذا الرجل الآخر (فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله قال أبوك حذافة قال ثم أكثر) عليه الصلاة والسلام (أن يقول سلوني سلوني) يتكرير هما مرتين العموي والمستملي ولغيرهما مرة واحدة (فبرك عمر) رضي الله عنه (على ركبتيه) بلفظ التثنية (فقال رضينا بالله ربا و بالاسلام دينا و بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) وفي مرسل السدي عند الطبري في نحو هذه فقام اليه عمر فقبل رجله وقال رضينا بالله ربا الى آخره قال ماهنا وزاد بالقرآن اماما وعفا عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضي وفيه استعمال المزاوجة في الدعاء لانه صلى الله عليه وسلم عفا عنه قبل ذلك (قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى) قال في الكواكب وأولى يعني أولا ترضون يعني رضيتم أولا وتكتب بالياء في أكثر النسخ قلت وكذا هي في اليونينية (والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار آنفا) بمد الهمزة والنصب على الظرفية لتضمنه معنى الظرفية أي أول وقت يقرب مني وهو الآن (في عرض هذا الحائط) بضم العين وسكون الراء أي جانبه (وأنا أصلي فلم أبصر (كاليوم) صفة محذوف أي يوما مثل هذا اليوم (في الخير) الذي رأيته في الجنة (والشر) الذي رأيته في النار * والحديث سبق في باب وقت الظهر من كتاب الصلاة وسياق لفظ الحديث هناك على لفظه معمر وفي باب وقت الظهر على لفظ شعيب * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (أخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء وسكون الواو بعدها مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (موسى بن أنس) قاضي البصرة (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه وهو أبو موسى الراوي عنه (قال قال رجل) هو عبد الله بن حذافة أو قيس بن حذافة أو خارجة بن حذافة وكان طعن فيه (يا نبي الله من أبي قال) صلوات الله وسلامه عليه (أبوك فلان) أي حذيفة (ونزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الآية) وسبق الحديث في تفسير سورة المائدة وبه قال (حدثنا الحسن بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة آخره مهملة الواسطي قال (حدثنا شبابة) بفتح الشين المعجمة والموحدة المخففة و بعد الالف موحدة أخرى ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف مهموز ممدودا بن عمرو (عن عبد الله بن عبد الرحمن) أبي طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة قال (سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح) بالموحدة والحاء المهملة لن يزال (الناس يتساءلون) ولابي ذر عن المستملي يسألون بتشديد السين والتساؤل جريان السؤال بين اثنين فصاعدا و يجري بينهم السؤال في كل نوع (حتى يقولوا) ويجوز أن يكون بين العبد والشيطان أو النفس حتى يبلغ الى أن يقال (هذا الله خالق كل شيء) أي هذا معلوم وهو أن الله تعالى خالق كل شيء وهو شيء وكل شيء مخلوق (فمن خلق الله) زاد في بدء الخلق فاذا بلغه فليستعذ بالله وليته أي عن التفكر في هذا الخاطر وفي مسلم فليقل آمنت بالله وفي أخرى له ورسله ولابي داود والنسائي

القاضي هذه رواية الاكثرين وهي أبين كذا رواية الاخوين ذ ل والاولى رواية الفارسي وأما بله فبفتح الباء الموحدة واسكان اللام ومعناها دع عنك ما أطعكم عليه فالذي لم يطلعكم عليه أعظم وكأنه أضرب عنه استقلالا له في جنب ما يطلع عليه وقيل معناها غير وقيل معناها كيف

وجوامعه التي أوتيها صلى الله عليه وسلم من التمثيل الحسن ومعناه لا يوصل الى الجنة الا بارتكاب المكاره والنار بالشهوات وكذلك هما محجوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل الى المحبوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات فاما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة والاحسان الى المسيء والصبر على الشهوات ونحو ذلك وأما الشهوات التي النار محفوفة بها فالظاهر أنها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والنظر الى الاجنبية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه لكن يكره الاكثار منها خافة أن يجر الى المحرمة أو يقسي القلب أو يشغل عن الطاعات أو يحوج الى الاعتناء بتحصيل الدنيا أكثر مما يحتاج فيها ونحو ذلك (قوله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعكم الله عليه)

وفي بعض النسخ ما أطلعكم عليه وفي بعض النسخ أطلعتكم عليه هكذا هو في رواية أبي بكر بن أبي شيبة ذكرا في جميع النسخ وأما رواية هرون بن سعيد الايلي المذكورة قبلها ففيها ذكر في بعض النسخ وذخرا كالاول في بعضها قال

ن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد لا يقطعها * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا النضر وهو ابن محمد حدثنا وهيب عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال أبو حازم فحدثت به النعمان بن أبي عياش الزرقي فقال حدثني أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها * حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابن سهم أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا مالك بن أنس ح وحدثني هرون ابن سعيد الايلي واللفظ له حدثنا عبد الله بن وهب حدثني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك

(قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها وفي رواية يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها) قال العلماء والمراد بظلها كنفها وفراها وهو ما يترأ عصاتها والمضمر بفتح الضاد والميم المشددة وبالكاف الصافن وفتح الميم الذي ضمر ليشتد جريه وسبق في كتاب الجهاد صفة التضمير قال القاضي وروى بعضهم المضمر بكسر الميم الثانية صفة للراكب أي المضمر لفرسه والمعروف

فقولوا الله أحد الله الصمد السورة ثم يتفل عن يساره ثم يستعيذ بالله والحكمة في قوله الصفات الثلاث لتنبيهه على أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقا أما أحد فلما مر وأما الصمد فلانه الذي لا تأتي له ولا مثل فلو فرض مخلوقا لم يكن أحدا على الاطلاق وسيأتي مزيد لذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * والحديث من افراد البخاري من هذا الوجه * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) التبان المدني قال (حدثنا عيسى ابن يونس) بن أبي اسحق أحد الاعلام في الحفظ والعبادة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث) بالحاء المهملة المفتوحة والراء الساكنة بعدها مثلثة زرع ولابي ذر من الكشميهني في خرب بفتحات جمع منكسر وزور امفتوحة بعدها موحدة (بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية موحدة عصا من جريد النخل (فمر) صلى الله عليه وسلم (بنفر من اليهود فقال بعضهم) زاد في الاسراء لبعض (سلوه عن الروح) الذي في الحيوان أي عن حقيقته (وقال بعضهم لا تسألوه لا يسمعكم) بضم أوله والجزم على النهي والرفع على الاستئناف (ما تكرهون) أي ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي وان لم يفسره فهو نبي وقد كانوا يكرهون نبوته (فقاموا اليه فقالوا يا أبا القاسم حدثنا) بكسر الدال والجزم (عن الروح فقام) صلى الله عليه وسلم (ساعة ينظر) قال ابن مسعود (فعرفت انه يوحى اليه فتأخرت عنه) خوفا أن يتشوش بقربي (حتى صعد الوحي) بكسر العين المهملة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) مما استأثر بعلمه وعن أبي بريدة لقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ولقد عجزت الاوائل عن ادراك ماهيته بعد اتفاق الاعمار العلوية على الخوض فيه والحكمة في ذلك عجز العقل عن ادراك مخلوق مجاور له ليدل على انه من ادراك نفسه أعجز ولذا ورد ما قيل في حده انه جسم رقيق هوائي في كل جزء من الحيوان وقوله ويسألونك باثبات الواو في الفرع كأصله وفي بعض النسخ تحذفها فقال بعضهم التلاوة باثباتها يعني أن هذا مما وقع في الجنائز من الآيات المتلوة على غير وجهها قال البدر الدماميني في مصباحه ليس هذا من قبيل المغيرلان الآية المقترنة بحرف عاطف يجوز عند حكايتها أن تقترن بالعاطف وان تخلى منه نص على جواز الامرين الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب مثال الاول ما أجدني ولكم مثالا الا كما قال العبد الصالح فصبر جميل الى غير ذلك ومثال الثاني قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الخمر ما أنزل علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال وقد أشبعنا الكلام على ذلك في حاشية المغني فليراجع منها * (باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم) واجب العموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وقوله فاتبعوني يحببكم الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على الندب أو الخصوصية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري كما جزم به المزي (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) أنه (قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب) على التوزيع أي كل واحد اتخذ خاتما (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اتخذت خاتما من ذهب فنبذه) أي طرحه (وقال اني لن ألبسه أبدا) كراهة مشاركتهم له في خاتمه الذي اتخذه ليعتبره كتبه الى الملوك لثلاثة وتوسط مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك وبحمل الحال أو لكونه من ذهب وكان وقت تحريم لبس الذهب على الرجال (فنبذ الناس خواتيمهم) أي طرحوها اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم فعلاوتركا ولا دلالة في ذلك على الوجوب بل هي مطلق الاقتداء به والتأسي والحديث سبق في باب خواتيم الذهب من وجه آخر من كتاب اللباس

فيقول هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليتراءون الغرفة في الجنة كما تراءون الكوكب الدري في الافق الشرقي أو الغربي * وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر وهو ابن محمد حدثنا وهيب عن أبي حازم بالاسنادين جميعا نحو حديث يعقوب * حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى ابن خالد حدثنا معن حدثنا مالك ح وحدثني هرون ابن سعيد الايلي واللفظ له حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني مالك بن أنس عن صفوان بن سليم عن عطاء ابن يسار عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليتراءون أهل

(باب ما يكره من التمعدد) بالعين المهملة المفتوحة والميم المضمومة المشددة بعدها قاف أي التشدد في الامر حتى يتجاوز الحد فيه (والتنازع) وهو التجادل (في العلم) عند الاختلاف فيما لم يتضح الدليل وسقط لابي ذر في العلم (والغلو) بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الواو المبالغة والتشدد (في الدين) حتى يتجاوز الحد (و) الغلو في (البدع) المذمومة (لقوله) (تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) لا تجاوزوا الحد فغلت اليهود في حط المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام من مرتبته حتى قالوا انه ابن الزنا وغلت النصارى في رفعه من مقداره حيث جعلوه ابن الله (ولا تقولوا على الله الا الحق) وهو تنزيهه عن الشريك والولد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف اليماني قاضي صنعاء قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا) في الصوم بأن تصلوا يوما بيوم من غير أكل وشرب بينهما والنهي للتحريم أو التنزيه (قالوا) يا رسول الله (انك تواصل قال اني لست مثلكم اني أبيت يطعمني ربي ويسقيني) باثبات الياء ولابي ذر ويسقين بحذف الياء لانه يقال ان قوله يطعمني ويسقيني منافٍ للوصال لان المراد بالاطعام لازمه، وهو التقوية أو المراد من طعام الجنة وهو لا يفطر آكله (فلم ينتهوا عن الوصال) ظنا منهم أن النهي ليس للتحريم (قال) أبو هريرة (فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين أو ليلتين ثم رأوا الهلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تأخر الهلال لزدتكم) في المواصلة حتى تعجزوا عنها (كالمنكل لهم) بكسر الكاف المشددة من التنكيل أي كالمعذب لهم والمعنى كالمنكل لهم بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من النكاية والاتكاء والمستعلي كالمنكر أي عليهم فاللام في لهم بمعنى على * واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بان عادة المؤلف ايراد ما لا يطابق ظاهرا حيث تكون المطابقة في طريق من طرق الحديث لتشحيذ الاذهان ففي التمني كما سبق واصل النبي صلى الله عليه وسلم آخر الشهر وواصل الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مد في الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم انى لست مثلكم وحديث الوصال واحد وان تعددت رواته من الصحابة وقد حصلت المطابقة على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن يزيد (التيمي) العابد قال (حدثني) بالافراد (أبي) يزيد بن شريك (قال خطبنا علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه على منبر من آجر) بمد الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء هو الطوب المشوي (وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرأ) بضم الياء مبنيا للمفعول (الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فنشرها) أي فتحها فنشرت (فاذا فيها اسنان الابل) أي ابل الدية واختلافها في العمد والخطأ وشبه العمد (واذا فيها المدينة حرم) أي محرمة (من عير) بفتح العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فراء فجبل بالمدينة (الى كذا) في سلع الى ثور وهو جبل معروف (فمن أحدث فيها حدثا) من ابتدع بدعة أو ظلما (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) والمراد باللعنة هنا البعد عن الجنة أول الامر (لا يقبل الله منه صرفا) فرضا (ولا عدلا) نافلة أو بالعكس أو التوبة والفدية أو غير ذلك مما سبق في حرم المدينة من آخر كتاب الحج (واذا فيه) في المكتوب في الصحيفة (ذمة المسلمين واحدة) أي أمانهم صحيح فاذا أمن الكافر واحد منهم حرم على غيره التعرض له وقال البيضاوي الذمة العهد سميت بها لانها يذم متعاطيها على اضاعتها (يسعى بها) أي يتولاها (أدناهم) من المرأة والعبد ونحوهما (فمن أخفر مسلما) بالخاء المعجمة والفاء نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا واذا فيها) في الصحيفة (من والى قوما) اتخذهم أولياء (بغير اذن

هو الاول (قوله تعالى أحل عليكم رضواني) قال القاضي في المشارق أي أنزله بكم والرضوان بكسر الراء وضمها قرئ بهما في السبع والكوكب الدري في ثلاث لغات قرئ بهن في السبع الاكثرون دري بضم الدال وتشديد الياء بلا همز والثانية بضم الدال مهموز بمدود والثالثة بكسر الدال مهموز بمدود وهو الكوكب العظيم قيل سمي درياً لبياضه كالدر وقيل لاضاءته وقيل لشبهه بالدر في كونه أرفع من باقي النجوم كالدر أرفع الجواهر (قوله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليتراءون أهل

الغرف من فوقهم كما تترا ون الكوكب الدرى الغابر من الافق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن من سهيل عن أبيه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أشد أمتى فى حب الناس يكونون بعدى يود أحدهم لو رآنى فى باهله وماله * حدثنا أبو عثمان سعيد ابن عبد الجبار البصرى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لسوقا يأتونها كل

جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا * حدثنى عمرو الناقد ويعقوب بن ابراهيم الدورقى جميعا عن ابن علية والفظ ليعقوب حدثنا اسمعيل بن علية أخبرنا أيوب عن محمد قال ما تفاخروا ولا تماذكروا الرجال فى الجنة أكثر أم النساء فقال أبو هريرة لا ولم يقل أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتى تليها

جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا المراد بالسوق مجمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس فى الدنيا فى السوق ومعنى يأتونها كل جمعة أى فى مقدار كل جمعة أى أسبوع وليس هناك حقيقة أسبوع لفقد الشمس والليل والنهار والسوق يذكر ويؤنث وهو أفصح وريح الشمال بفتح الشين والميم بغير همز هكذا الرواية قال صاحب العين هى الشمال والشمأل بإسكان الميم مهموز والشأمة بهمزة قبل الميم والشمل بفتح الميم بغير ألف والشمول بفتح الشين وضم الميم وهى التى تأتى من دبر القبلة قال القاضى وخص ريح الجنة بالشمال لانها ريح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشأم وبها يأتى سحاب المطر وكانوا يرجون الصحابة اشامية وجاء فى الحديث تسمية هذه الريح المثيرة أى المحركة لانها تثير فى وجوههم ما تثيره من مسك أرض الجنة وغيره من تعجيها (قوله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتى تليها

مواليه) ليس لتقييد الحكم بل هو ايراد الكلام على ما هو الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) ولاحمد وأبى داود والنسائى من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد قال انطلقت أنا والاشتر الى على فقلنا هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ لم يعهده الى الناس عامة قال لا الا ما كان فى كتابى هذا قال وكتابه فى قراب سيفه فاذا فيه المؤمنون تتكافأ دماؤهم الحديث ولمسلم من طريق أبى الطفيل كنت عند على فأتاه رجل فقال له ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب ثم قال ما كان يسر الى شيأ يكتمه عن الناس غير أنه حدثنى بكلمات أربع وفى رواية له ما خصنا شيئا لم يعم به الناس كافة الا ما كان فى قراب سيفى هذا فأخرج صحيفة مكتوبا فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثا وفى كتاب العلم من طريق أبى جحيفة قلت لعلى هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما فى هذه الصحيفة قال قلت وما فى هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الاخبار أن الصحيفة المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكر فنقل كل راو بعضها بما فى الفتح وقال والغرض بايراد الحديث يعنى حديث الباب هنا لمن من أحدث حدثا فانه وان قيد فى الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفى غيرها اذا كان من متعلقات الدين وقال الكرمانى فى مناسبة حديث على للترجمة لعله استفاد من قول على رضى الله عنه تبكيت من تتطلع فى الكلام وجاء بغير ما فى الكتاب والسنة قال العينى والذى قاله الكرمانى هو المناسب لالفاظ الترجمة والذى قاله بعضهم يعنى الحافظ بن حجر بعيد من ذلك يعرف بالتأمل * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح بالصاد المهملة والموحدة وآخره مهملة مصغر وهو أبو الضحى (عن مسروق) أبى عائشة بن الاجدع الهمدانى انه (قال قالت عائشة رضى الله تعالى عنها صنع النبى صلى الله عليه وسلم شيأ ترخص فيه) يحتمل أن يكون كالافطار فى بعض الايام فى غير رمضان والتزوج وثبت قوله فيه لابى ذر (وتنزه عنه قوم) فسردوا الصوم واختاروا العزوبة (فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله) بكسر المهزة أبو ذر وأثنى عليه (ثم قال مابال أقوام يتنزهون) أى يتباعدون ويحترزون (عن الشئ أصنعه) أصنعه فى موضع نصب على الحال من الشئ (فوالله انى أعلمهم بالله) أى بغضب الله وعقابه يعنى أنا أفعل شيأ من المباحات كالنوم والاكل فى النهار والتزوج وقوم يحترزون عنه فان احترز واعنه خوف عذاب الله تعالى فانى أعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم (وأشدهم له) تعالى (خشية) فأنا أولى أن أحترز عنه وكان ينبغى لهم أن يجعلوا عدم تنزههم عن المرخص سببا عن عمله صلوات الله وسلامه عليه فعكسوا فأنكر عليهم قال الداودى التنزه عما رخص فيه الشارع من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه أتقى لله من رسوله وهذا الحماد قال فى فتح البارى لا شك فى الحامل من اعتقد ذلك لكن فى حديث أنس جاء ثلاثة رهط الى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها فقالوا أين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أى ان يقيناو بينه بونا بعيدا فاما على سدد التفريط وسوء العاقبة وهو معصوم مأمون العاقبة وأعمالنا جنت من العقاب وأعماله مجلبة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم ما اختار والانفسهم من الرهبانية بان ما استأثرتم من الافراط فى الرياضة لو كان أحسن من العدل الذى أنا عليه لكنت أولى بذلك فيه أن العدل التى اعتل بها من أشير اليهم فى الحديث انه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفى الحديث بيان حسن خلقه والحث على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام والنهى عن التعمق وذم التنزه عن المباح شكافى اباحته وفيه أن العلم بانه يوجب اشتداد الخشية

الغرف من فوقهم كما تترا ون الكوكب الدرى الغابر من الافق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم (هكذا هو فى عامة النسخ من الافق قال القاضى لفظة من هنا على انتهاء الغاية ووقع فى رواية البخارى فى الافق قال بعضهم وهو الصواب قال وذكر بعضهم ان من فى رواية مسلم لانتهاء الغاية وقد جاءت كذلك كقولهم رأيت الهلال من خلل السحاب قال القاضى وهذا صحيح ولكن جاء لهم لفظة من هنا على انتهاء الغاية غير مسلم بل هى على بابها أى كان ابتداء رؤيته اياه رؤيته من خلل السحاب ومن الافق قال وقد جاء فى رواية عن ابن ماهان على الافق الغربى ومعنى الغابر الذاهب المباعد أى الذى تدلى للغروب وبعد من العيون وروى فى غير صحيح مسلم الغارب بتقديم الراء وهو بمعنى ما ذكرناه * وحديث وروى العازب بالعين المهملة والزاى ومعناه البعيد فى الافق وكلها راجعة الى معنى واحد (قوله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة لسوقا يأتونها كل

* وحديث الباب سبق فى باب من لم يواجه بالعتاب من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزى الباهلى بمكة قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسى أحد الاعلام (عن ناقع بن عمر) الجمحى المكى الحافظ ولابى ذر أخبرنا ناقع بن عمر (عن ابن أبى مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول المكى أنه (قال كاد) أى قارب (الخيران) تثنية تغليب بفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة أى الرجلان الكثيران الخير (ان يهلكا) بكسر اللام والنصب بحذف نون الرفع وفيه مدخول أن على خبر كاد وهو قليل ولابى ذر أن يهلكان باثبات نون الرفع وأن قبل والخيران هما (أبو بكر وعمر) رضى الله عنهما (لما) بفتح اللام وتشديد الميم (قدم على النبى صلى الله عليه وسلم وفد بنى تميم) سنة تسع وسألوه أن يؤمر عليهم أحدا (أشار أحدهما) أى أحد الخيرين وهو عمر (بالاقرع) أى بتأمير الاقرع (بن حابس التميمى الحنظلى أخى) بالياء ولابى ذر من الكشميهنى أخو (بنى مجاشع) بالجيم والشين المعجمة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وسقط لغير أبى ذر التميمى (وأشار الآخر) وهو أبو بكر رضى الله عنه (بغيره) بتأمير غير الاقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة التميمى (فقال أبو بكر لعمر) رضى الله عنهما (ما أردت) بتأمير الاقرع (خلافى) أى مخالفتى (فقال عمر) لابى بكر (ما أردت) بذلك (خلافك فارتفعت أصواتهما عند النبى صلى الله عليه وسلم) فى ذلك (فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) اذا نطقتم (فوق صوت النبى الى قوله عظيم) أى اذا تطقتم فعليكم أن لا تبلغوا بأصواتكم وراء الحد الذى يبلغه بصوته وأن تنقصوا منها بحيث يكون كلامه غالبا لكلامكم وجهره باهر الجهركم حتى تكون مزيته عليكم لائحة وسابقته اليكم واضحة وسقط لغير أبى ذر قوله فوق صوت النبى (قال) ولابى ذر وقال (ابن أبى مليكة) زهير بالسند السابق (قال ابن الزبير) عبد الله (فكان عمر) رضى الله عنه (بعد) أى بعد نزول هذه الآية (ولم يذكر) أى ابن الزبير (ذلك من أبيه) من جده لامه أسماء (يعنى أبا بكر) وفيه أن الجد للام يسمى أبا والجملة اعتراض بين قوله بعد وقوله (اذا حدث النبى صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كأخى السرار) بكسر السين المهملة كصاحب السرار أى لا يرفع صوته اذا حدثه بل يكلمه كلاما مثل المسارة وشبهها لخفض صوته قال الزمخشرى ولو أريد بأخى السرار المسارة كان وجها والكاف على هذا فى محل نصب على الحال يعنى لان التقدير حدثه حديثا مثل الشخص المسارة قال وعلى الاول صفة لمصدر محذوف يعنى لان التقدير حدثه تحديثا مثل المسارة (لم يسمعه) بضم أوله أى لم يسمع عمر النبى صلى الله عليه وسلم حديثه (حتى يستفهمه) النبى صلى الله عليه وسلم قال الزمخشرى والضمير فى لم يسمعه راجع للكاف اذا جعلت صفة للمصدر ولم يسمعه منصوب المحل بنزع الكاف على الوصفية واذا جعلت حالا كان الضمير لها أيضا الا ان قدر مضاف كقولك يسمع صوته بحذف الصوت وأقيم الضمير مقامه ولا يجوز أن يجعل لم يسمعه حالا من النبى صلى الله عليه وسلم لان المعنى يصير ركيكا وقال فى فتح البارى والمقصود من الحديث قوله تعالى فى أول السورة لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ومنه تظهر مطابقته لهذه الترجمة وقال العينى مطابقته للجزء الثانى وهو التنازع فى العلم تؤخذ من قوله فارتفعت أصواتهما وكان تنازعهما فى تولية أحدهما فى الامارة كل منهما يريد تولية شخص غير الآخر والتنازع فى العلم الاختلاف * والحديث سبق فى سورة الحجرات ووقع التنبيه فيها أن سياق الحديث صورته صورة الارسال لكن فى آخره أنه جاء من عبد الله بن الزبير والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا اسمعيل ابن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه) الذى توفى فيه

موالیه) لیس لتقیید الحکم بل هو ایراد الکلام علی ما هو الغالب (فعلیه لعنة الله والملائکة والناس أجمعین لا یقبل الله منه صرفا ولا عدلا) ولاحمد وأبی داود والنسائی من طریق سعید بن أبی عروبة عن قتادة عن الحسن عن قیس بن عباد قال انطلقت أنا والاشتر الی علی فقلنا هل عهد الیك رسول الله صلی الله علیه وسلم شیأ لم یعهده الی الناس عامة قال لا الا ما کان فی کتابی هذا قال وکتابه فی قراب سیفه فاذا فیه المؤمنون تتکافأ دماؤهم الحدیث ولمسلم من طریق أبی الطفیل کنت عند علی فأتاه رجل فقال له ما کان النبی صلی الله علیه وسلم یسر الیك فغضب ثم قال ما کان یسر الی شیأ یکتمه عن الناس غیر أنه حدثنی بکلمات أربع وفی روایة له ما خصنا شیئا لم یعم به الناس کافة الا ما کان فی قراب سیفی هذا فأخرج صحیفة مکتوبا فیها لعن الله من ذبح لغیر الله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوی محدثا وفی کتاب العلم من طریق أبی جحیفة قلت لعلی هل عندکم کتاب قال لا الا کتاب الله أو فهم أعطیه رجل مسلم أو ما فی هذه الصحیفة قال قلت وما فی هذه الصحیفة قال العقل وفکاك الاسیر ولا یقتل مسلم بکافر والجمع بین هذه الاخبار أن الصحیفة المذکورة کانت مشتملة علی مجموع ما ذکر فنقل کل راو بعضها بما فی الفتح وقال والغرض بایراد الحدیث یعنی حدیث الباب هنا لمن من أحدث حدثا فانه وان قید فی الخبر بالمدینة فالحکم عام فیها وفی غیرها اذا کان من متعلقات الدین وقال الکرمانی فی مناسبة حدیث علی للترجمة لعله استفاد من قول علی رضی الله عنه تبکیت من تتطلع فی الکلام وجاء بغیر ما فی الکتاب والسنة قال العینی والذی قاله الکرمانی هو المناسب لالفاظ الترجمة والذی قاله بعضهم یعنی الحافظ بن حجر بعید من ذلك یعرف بالتأمل * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبی) حفص بن غیاث قال (حدثنا الاعمش) سلیمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبیح بالصاد المهملة والموحدة وآخره مهملة مصغر وهو أبو الضحی (عن مسروق) أبی عائشة بن الاجدع الهمدانی انه (قال قالت عائشة رضی الله تعالی عنها صنع النبی صلی الله علیه وسلم شیأ ترخص فیه) یحتمل أن یکون کالافطار فی بعض الایام فی غیر رمضان والتزوج وثبت قوله فیه لابی ذر (وتنزه عنه قوم) فسردوا الصوم واختاروا العزوبة (فبلغ ذلك النبی صلی الله علیه وسلم فحمد الله) بکسر المیم زاد أبو ذر وأثنی علیه (ثم قال مابال أقوام یتنزهون) أی یتباعدون ویحترزون (عن الشئ أصنعه) أصنعه فی موضع نصب علی الحال من الشئ (فوالله انی أعلمهم بالله) أی بغضب الله وعقابه یعنی أنا أفعل شیأ من المباحات کالنوم والاکل فی النهار والتزوج وقوم یحترزون عنه فان احترزوا عنه خوف عذاب الله تعالی فانی أعلم بقدر عذاب الله تعالی منهم (وأشدهم له) تعالی (خشیة) فأنا أولی أن أحترز عنه وکان ینبغی لهم أن یجعلوا عدم تنزههم عن المرخص سببا عن عمله صلوات الله وسلامه علیه فعکسوا فأنکر علیهم قال الداودی التنزه عما رخص فیه الشارع من أعظم الذنوب لانه یری نفسه أتقی لله من رسوله وهذا الحماد قال فی فتح الباری لا شك فی الحامل من اعتقد ذلك لکن فی حدیث أنس جاء ثلاثة رهط الی أزواج النبی صلی الله علیه وسلم یسألون عن عبادة النبی صلی الله علیه وسلم فلما أخبروا بها کأنهم تقالوها فقالوا أین نحن من النبی صلی الله علیه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أی ان بیننا وبینه بونا بعیدا فاما علی سدد التفریط وسوء العاقبة وهو معصوم مأمون العاقبة وأعمالنا جنت من العقاب وأعماله مجلبة للثواب فرد صلی الله علیه وسلم ما اختاروا لانفسهم من الرهبانیة بان ما استأثرتم من الافراط فی الریاضة لو کان أحسن من العدل الذی أنا علیه لکنت أولی بذلك فیه أن العدلة التی اعتل بها من أشیر الیهم فی الحدیث انه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفی الحدیث بیان حسن خلقه والحث علی الاقتداء به علیه الصلاة والسلام والنهی عن التعمق وذم التنزه عن المباح شکافی اباحته وفیه أن العلم بانه یوجب اشتداد الخشیة

* وحدیث الباب سبق فی باب من لم یواجه بالعتاب من کتاب الادب * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزی الباهلی بمکة قال (أخبرنا) ولابی ذر حدثنا (وکیع) بفتح الواو وکسر الکاف ابن الجراح أبو سفیان الرؤاسی أحد الاعلام (عن ناقع بن عمر) الجمحی المکی الحافظ ولابی ذر أخبرنا ناقع بن عمر (عن ابن أبی ملیکة) بضم المیم وفتح اللام زهیر الاحول المکی أنه (قال کاد) أی قارب (الخیران) تثنیة تغلیب بفتح المعجمة وتشدید التحتیة المکسورة أی الرجلان الکثیران الخیر (ان یهلکا) بکسر اللام والنصب بحذف نون الرفع وفیه مدخول أن علی خبر کاد وهو قلیل ولابی ذر أن یهلکان باثبات نون الرفع وأن قبل والخیران هما (أبو بکر وعمر) رضی الله عنهما (لما) بفتح اللام وتشدید المیم (قدم علی النبی صلی الله علیه وسلم وفد بنی تمیم) سنة تسع وسألوه أن یؤمر علیهم أحدا (أشار أحدهما) أی أحد الخیرین وهو عمر (بالاقرع) أی بتأمیر الاقرع (بن حابس التمیمی الحنظلی أخی) بالیاء ولابی ذر من الکشمیهنی أخو (بنی مجاشع) بالجیم والشین المعجمة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زید مناة بن تمیم وسقط لغیر أبی ذر التمیمی (وأشار الآخر) وهو أبو بکر رضی الله عنه (بغیره) بتأمیر غیر الاقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة التمیمی (فقال أبو بکر لعمر) رضی الله عنهما (ما أردت) بتأمیر الاقرع (خلافی) أی مخالفتی (فقال عمر) لابی بکر (ما أردت) بذلك (خلافك فارتفعت أصواتهما عند النبی صلی الله علیه وسلم) فی ذلك (فنزلت یا أیها الذین آمنوا لا ترفعوا أصواتکم) اذا نطقتم (فوق صوت النبی الی قوله عظیم) أی اذا نطقتم فعلیکم أن لا تبلغوا بأصواتکم وراء الحد الذی یبلغه بصوته وأن تنقصوا منها بحیث یکون کلامه غالبا لکلامکم وجهره باهرا لجهرکم حتی تکون مزیته علیکم لائحة وسابقته الیکم واضحة وسقط لغیر أبی ذر قوله فوق صوت النبی (قال) ولابی ذر وقال (ابن أبی ملیکة) زهیر بالسند السابق (قال ابن الزبیر) عبد الله (فکان عمر) رضی الله عنه (بعد) أی بعد نزول هذه الآیة (ولم یذکر) أی ابن الزبیر (ذلك من أبیه) من جده لامه أسماء (یعنی أبا بکر) وفیه أن الجد للام یسمی أبا والجملة اعتراض بین قوله بعد وقوله (اذا حدث النبی صلی الله علیه وسلم بحدیث حدثه کأخی السرار) بکسر السین المهملة کصاحب السرار أی لا یرفع صوته اذا حدثه بل یکلمه کلاما مثل المسارة وشبهها لخفض صوته قال الزمخشری ولو أرید بأخی السرار المسار کان وجها والکاف علی هذا فی محل نصب علی الحال یعنی لان التقدیر حدثه تحدیثا مثل الشخص المسارة قال وعلی الاول صفة لمصدر محذوف یعنی لان التقدیر حدثه تحدیثا مثل المسارة (لم یسمعه) بضم أوله أی لم یسمع عمر النبی صلی الله علیه وسلم حدیثه (حتی یستفهمه) النبی صلی الله علیه وسلم قال الزمخشری والضمیر فی لم یسمعه راجع للکاف اذا جعلت صفة للمصدر ولم یسمعه منصوب المحل بنزع الکاف علی الوصفیة واذا جعلت حالا کان الضمیر لها أیضا الا ان قدر مضاف کقولك یسمع صوته بحذف الصوت وأقیم الضمیر مقامه ولا یجوز أن یجعل لم یسمعه حالا من النبی صلی الله علیه وسلم لان المعنی یصیر رکیکا وقال فی فتح الباری والمقصود من الحدیث قوله تعالی فی أول السورة لا تقدموا بین یدی الله ورسوله ومنه تظهر مطابقته لهذه الترجمة وقال العینی مطابقته للجزء الثانی وهو التنازع فی العلم تؤخذ من قوله فارتفعت أصواتهما وکان تنازعهما فی تولیة أحدهما فی الامارة کل منهما یرید تولیة شخص غیر الآخر والتنازع فی العلم الاختلاف * والحدیث سبق فی سورة الحجرات ووقع التنبیه فیها أن سیاق الحدیث صورته صورة الارسال لکن فی آخره أنه جاء من عبد الله بن الزبیر والله الموفق والمعین * وبه قال (حدثنا اسمعیل ابن أبی أویس قال (حدثنی) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبیه) عروة بن الزبیر (عن عائشة أم المؤمنین) رضی الله عنها (ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فی مرضه) الذی توفی فیه

على اضوأ كوكب درى فى السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وماق الجنة أعزب * حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين قال اختصم الرجال والنساء أيهم فى الجنة أكثر فسألوا أبا هريرة فقال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وماق الجنة أعزب * وحدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين قال اختصم الرجال والنساء أيهم فى الجنة أكثر فسألوا أبا هريرة فقال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وماق الجنة أعزب * وحدثنا ابن علية * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد يعنى ابن زياد عن عمارة بن القعقاع حدثنا أبو زرعة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قالا حدثنا جرير عن عمارة عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشد كوكب درى فى السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون

على اضوأ كوكب درى فى السماء لكل امرئ منهم زوجتان وماق الجنة أعزب) الزمرة الجماعة والدرى تقدم ضبطه وبيانه قريبا (قوله صلى الله عليه وسلم زوجتان) هكذا هو فى الروايات زوجتان بالتاء وهى لغة متكررة فى الاحاديث وكلام العرب والاشهر حذفها وبه جاء القرآن وأكثر الاحاديث وقوله وماق الجنة أعزب هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا أعزب بالالف وهى لغة والمشهور فى اللغة عزب بغير الف ونقل القاضى أن جميع رواتهم رووه وماق الجنة عزب بغير الف الا العذرى فروايته بالالف قال القاضى وليس بشئ والعزب من لا زوجة له والعزوب البعد وسمى عزبا لبعده عن النساء قال القاضى ظاهر هذا الحديث ان النساء أكثر أهل الجنة وفى الحديث الآخر انهن أكثر أهل النار قال فيخرج من مجموع هذا أن النساء أكثر عددا من آدم فى الجملة فى الآخرة والا فقد جاء أن للواحد من أهل الجنة من الحور العين والكواعب

أشد كوكب درى فى السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وأزواجهم الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا فى السماء * حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتى على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجم فى السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولا يبولون

صدق) أى عمر (عليها فيما تنم به على الامر المكروه) وهو كونه أحم أعين لانه متضمن لثبوت زناها عادة والضمير فى قوله فان جاءت به للولد أو الحمل لدلالة السياق عليه كقوله تعالى ان ترك خيرا أى الميت ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فكره النبى صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها لانه أفشى فى السؤال فاذا كره ذلك * والحديث سبق فى اللعان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه (قال أخبرنى) بالافراد (مالك بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة ابن عوف بن ربيعة بن سعيد بن يربوع بن وائل بن دهمان ابن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن (النصرى) بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة كما فى الكواكب وعليها علامة الاهمال فى الفرع مصححا عليها وضبطها العينى بالضاد المعجمة وقال نسبة الى النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قال وفى همدان أيضا النضر بن ربيعة اه وهذا الذى قاله لا أعرفه والمعروف انه بالمهملة نسبة لجده الاعلى نصر بن معاوية كما مر بقال ان لابيه أوس صحبة وكذا قيل لوالد مالك قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لى ذكرا) بكسر الجيم وسكون الكاف (من ذلك) الحديث الآتى (فدخلت على مالك) أى ابن أوس (فسألته) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى) أى الى ان (أدخل على عمر) رضى الله عنه عبر بالمضارع فى موضع الماضى مبالغة لارادة استحضار صورة الحال فدخلت عنده فبينا أنا جالس (أتاه حاجبه يرفا) بتحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم فاء فالف وقد تهمز قال فى الفتح وهى رواية من طريق أبى ذر وكان يرفا من موالى عمر أدرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة (فقال) له (هل لك) رغبة (فى عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) بسكون العين ابن أبى وقاص (يستأذنون) فى الدخول عليك (قال) عمر (نعم) فأذن لهم (فدخلوا فسلموا وجلسوا) زاد فى فرض الخمس ثم جلس يرفا يسيرا (فقال) لمالك (هل لك) رغبة (فى) دخول (على) أى ابن أبى طالب (وعباس) عم النبى صلى الله عليه وسلم قال عمر نعم (فأذن لهما) فلما دخلا (قال العباس) لعمر (يا أمير المؤمنين اقض بينى وبين الظالم استبا) بلفظ التثنية أى تخاشنا فى الكلام وتكلما بغليظ القول كما للستين وقال الداودى يعنى ان كل واحد منهما يدعى انه هو المظلوم فى هذا الامر وليس المراد أن عليا سب العباس بغير ذلك لانه كأبيه ولا أن العباس سب عليا بغير ذلك لفضل على رضى الله عنهما وأراد بقوله الظالم عليا وليس مراده انه ظالم للناس وأن الظلم من شيمه وأخلاقه معاذ الله وانما يريد الظالم فى هذا الامر على ما ظهر له وفى الخمس وبين هذا ولم يقل الظالم وفى رواية جويرية عند مسلم وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن قال فى الفتح ولم أر فى شئ من الطرق انه صدر من على فى حق العباس شئ يخالف ما يفهم من قوله فى رواية مقيل هذه وانما يجاز للعباس مثل هذا القول لان عليا كان كأخيه وابن عمه ليس غيره فأراد ردعه عما يعتقد انه تخطئ فيه أو هى كلمة لا يراد بها حقيقتها وقد كان هذا بمحضر من الصحابة فلم ينكروه مع تشددهم فى انكار المنكر لانهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به الحقيقة (فقال الرهط عثمان وأصحابه) لعمر (يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح احدهما من الآخر فقال) عمر (اتئدوا) بهمزة وصل وتشديد الفوقية بعدها همزة مكسورة وقد دال مهملة مضمومة تمهلوا واصبروا (أنشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين أسألكم رافعا لشدتى أى صوتى (بالله الذى باذنه تقوم السماء) فوق (والارض) على الماء تحت أقدامكم ولابى ذر عن الكشميهنى أنشدكم الله باسقاط حرف الجر (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) أى الانبياء (ما تركنا صدقة) وهو كونه أحم أعين لانه متضمن لثبوت

(قوله صلى الله عليه وسلم ورشحهم المسك) أى عرقهم ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام أى العود الهندى وسبق بيانه مبسوطا (قوله صلى الله عليه وسلم أخلاقهم على خلق رجل واحد) قد ذكر مسلم فى الكتاب اختلاف ابن أبى شيبة وأبى كريب فى ضبطه فان ابن أبى شيبة يرويه بضم الخاء واللام وأبو كريب بفتح الخاء واسكان اللام وكلاهما صحيح وقد اختلف فيه رواة مسلم ورواة صحيح البخارى أيضا وقد رجح الضم قوله فى الحديث الآخر لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم

قلب واحد وتقدم ترجيح الفتح بقوله صلى الله عليه وسلم فى تمام الحديث على صورة أبيهم آدم أو على طوله (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتغوطون ولا يتفلون) هو بكسر الفاء وضمها حكاهما الجوهرى وغيره أى لا يبصقون وفى رواية لا يبصقون

ولا يغوطون ولا يبزقون أمشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعا

قال ابن أبي شيبة على خلق رجل وقال ابن أبي شيبة على صورة أبيهم * حدثنا محمد بن رافع أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون فيها آنيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال عثمان حدثنا وقال اسحق أخبرنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا ابن أبي شيبة على خلق رجل (٣٠٦) وقال أبو كريب على خلق رجل وقال ابن أبي شيبة على صورة أبيهم * حدثنا محمد بن

ما موصول مبتدأ والعائد محذوف أي الذي تركناه وخبر المبتدأ (صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) وغيره من الانبياء لقوله في رواية أخرى انا معاشر الانبياء لم نستشكل مع قوله تعالى في زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب وقوله و ورث سليمان داود وأجيب بان المراد ميراث النبوة والعلم (قال الزهري قد) قال (صلى الله عليه وسلم (ذلك فاقبل عمر) رضي الله عنه (على علي وعباس فقال) لهما (أنشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فالا لهم قال عمر فاني أحدثكم عن هذا الامر ان الله (قد) وفي نسخة ان الله كان بتشديد النون ونصب الجلالة الشريفة والتقديم والتأخير (خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المال) أي الفيء (بشيء لم يعطه أحدا غيره) وفي مسلم خاصة لم يخص بها غيره وعند أبي داود من طريق أسلمة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه وأما فدك فكانت حبسا لابناء السبيل وأما خيبر فجزأها بين المسلمين ثم قسم جزأ نفقة أهله وما فضل منه جعله في فقراء المهاجرين (فان الله) تعالى (يقول) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال الله تعالى (ما) وفي التنزيل وما (أفاء) رد (الله على رسوله منهم) من بني النضير أو من الكفرة (فما أوجفتم) أسرعتم يا مسلمون (الآية فكانت هذه خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لا حق لغيره فيها (ثم والله ما احتازها) بجامعهم لها كانه ثم فوقية فألف فزاي مفتوحة ثم الحاء المهملة أي ما جمعها (دونكم) ولابي ذر عن الكشميهني ما احتازها بالحاء المعجمة والزاي (ولا استأثر) بالفوقية وبعد الهمزة الساكنة مثلثة فراء أي ما تفرد (بها عليكم وقد أعطاكموها) أي أموال الفيء (وبثها) بفتح الموحدة والمثلثة المشددة أي فرقها (فيكم حتى يبقى منها هذا المال وكان) بالواو ولابي ذر والكشميهني فكان بالفاء (النبي صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي) منه (فجعله مجعل مال الله) في السلاح والكراع ومصالح المسلمين (فعمل) بكسر الميم (النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا) ولابي ذر قالوا (نعم ثم قال) عمر (لعلي وعباس أنشدكما الله) باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة ولابي ذر بالتنبيه (هل تعلمان ذلك فالا نعم ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر) رضي الله عنه (أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد التحتية من ولي (فقبضها) بفتحات (أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتما حينئذ وأقبل على علي وعباس فقال تزعمان أن أبا بكر فيها كذا) وفي رواية مسلم بقيتما تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا وكان الزهري كثيرا يحدث به تارة بتصريح وتارة يكني وهو نظير ما سبق من قول العباس لعلي رضي الله عنهما (والله يعلم انه) أي أبا بكر (فيها لصادق بار) بتشديد الراء (راشد تابع للحق ثم توفى الله أبا بكر) رضي الله عنه (فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم و) ولي (ابي بكر) رضي الله عنه (فقبضتها سنتين) بلفظ التثنية (أعمل فيها) بفتح الميم (بما عمل) بكسرها (به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم جئتماني وكلمتكما كلمة واحدة) لاتحاد الفة بينكما (وأمركما جميع) لا تفرق فيه ولا تنازع (جئتني) يا عباس (تسألني نصيبك من ابن أخيك) أي من ميراثه صلوات الله وسلامه عليه (وأتاني هذا) يشير الى علي (يسألني نصيب امرأته) فاطمة (من) ميراث (أبيها) عليه الصلاة والسلام (فقلت) لكما (ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه تعملان) ولابي ذر لتعملان (فيها بما عمل) به (رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ) بالنون (وليتها) بفتح الواو وكسر اللام مخففة أي لتتصرفان فيها وتنتفعان منها بقدر حقكما كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هي صدقة

وفي رواية لا يبزقون وكذا بعده (قوله صلى الله عليه وسلم يسبحون الله بكرة وعشيا) أي قدر هما (قوله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) مذهب أهل السنة وجماعة المسلمين ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ويتنعمون بذلك وبغير من ملاذها

قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد الى قوله كرشح المسك * حدثني الحسن بن علي الحلواني وعجاج بن الشاعر كلاهما عن أبي عاصم قال حسن حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس قال وفي حديث عجاج كما تلهمون النفس * وحدثنا سعيد بن يحيى الاموي حدثني أبي حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال ويلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس * حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه * حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن حميد واللفظ لاسحق قالا أخبرنا عبد الرزاق قال قال الثوري وحدثني أبو اسحق أن الاغر حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن

محرمة التمليك بعد صلى الله عليه وسلم (والافلا تكلماني فيها فقلتما ادفعها بذلك فدفعتها اليكما بذلك أنشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط نعم فاقبل) عمر ولابي ذر عن الكشميهني ثم أقبل (على علي وعباس فقال أنشدكما بالله) بحرف الجر (هل دفعتها اليكما) زاد أبو ذر عن الكشميهني بذلك (قالا نعم قال) عمر (أفتلتمسان) أفتطلبان (مني قضاء غير ذلك فوالذي باذنه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء (لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي فأنا أكفيكماها) * ومطابقة الحديث للترجمة في قول الرهط عثمان وأصحابه اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فان الظن بهما أنهما لم ينازعا الا ولكل منهما مستند في الحق يعتمده دون الآخر فأفضى بهما ذلك الى المخاصمة ثم المبادلة التي لولا التنازع لكان اللائق خلاف ذلك فانه في القضع * وفي الحديث تخافت الحاجب وأقامة الامام من ينظر على الوقف نيابة عنه والتشريك بين اثنين في ذلك وغير ذلك مما يدرك بالتأمل * وسبق الحديث في باب فرض الخمس بطوله والله تعالى أعلم ﷺ (باب أنتم من آوى) بفتح الهمزة الممدودة والواو (محدثا) بضم الميم وكسر المهملة مبتدعا أو ظالما (رواه) أي أنتم من آوى محدثا (علي) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح تقدم موصولا في الباب الذي قبله قال في عمدة القاري ليس في الباب الذي قبله مطابقا لهذه الترجمة وانما المطابق لها ما تقدم في باب الجزية في باب اثم من عاهد ثم غدر قال فيه فمن أحدث فيه حدثا أو آوى محدثا انتهى قلت وجه المطابقة بينهما لعنة الله * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدي مولاهم البصري قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت لانس) رضي الله عنه (أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) بهمزة الاستفهام (قال نعم ما بين كذا الى كذا) وفي حديث علي السابق في باب فضل المدينة من الحرم ما بين عائر الى كذا وثلثر وايات البخاري كلها على ابهام الثاني وفي مسلم الى ثور * وسبق ما في ذلك من البحث في فضل المدينة (لا يقطع شجرها) زاد أبو داود ولا ينفر صيدها (من أحدث فيها حدثا) تخالف للشرع (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه لا كل لعن الكافر وهذا التوعد وان كان عاما في المدينة وغيرها لكنه خص المدينة بالذكر لشرفها الذهبي مهبط الوحي ومنها انتشر الدين (قال عاصم) أي ابن سليمان بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (موسى بن أنس انه قال أو آوى محدثا) قال الدارقطني من عاصم عن النضر بن أنس لا من موسى قال والوهم فيه من البخاري أو شيخه قال عياض وقد أخرجه مسلم على الصواب قال في الفتح فان أراد أنه قال عن النضر فليس كذلك فانه انما قال كما أخرجه من حامد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن أنس فان كان عياض أراد أن الابهام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر هو مسدد عن عبد الواحد كذا أخرجه في مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عمرو بن أبي قيس عن عاصم فبين أن بعضه عنده عن أنس نفسه وبعضه عن النضر بن أنس عن أبيه أخرجه أبو عوانة في مستخرجه وأبو الشيخ في كتاب الترهيب جميعا من طريقه عن عاصم عن أنس قال سمعت أنسا فذكر للنضر أجمعت هذا يعني القدر الزائد من أنس قال لكني جمعته منه أكثر من مائة مرة * والحديث سبق في الحج في الباب المذكور وبالله المستعان على الاكمال ﷺ (باب ما يذكر من ذم الرأي) أي الذي على غير أصل من كتاب أو سنة أو اجماع (وتكلف القياس) الذي لا يكون على هذه الاصول فان كان الرأي على أصل منها فمحمود غير مذموم وكذا القياس (ولا تقف) بفتح الفوقية وسكون القاف أي (لا تتبع ما ليس لك به علم) قاله ابن عباس فيما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه واختاره المؤلف لما ذكره من ذم التكلف وسقط قوله لا تقل لابي ذر وقال العوفي عن ابن عباس لا تدم أحدا بما ليس لك به علم

وأنواع نعيمها تنعما دائما لا آخر له ولا انقطاع أبدا وأن تنعمهم بذلك على هيئة تنعم أهل الدنيا الا ما يلحقهم من التفاضل في اللذة والنفاسة التي لا تشارك نعيم الدنيا الا في التسمية وأصل الهيئة والا فالمنعم لا يسولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبصقون وقد دلت دلائل القرآن والسنة في هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم وغيره ان نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبدا (قوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم لا يبأس)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي منادان لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وان لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وان لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وان لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا فذلك قوله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم

وقال محمد بن الحنفية يعني شهادة الزور وقال قتادة لا تقل رأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم فان الله سائلك عن ذلك كله ولا يصح التشبث به لمبطل الاجتهاد لان ذا نوع من العلم فان علمتموه من مؤمنات أقام الشارع غالب الظن مقام العلم وأمر بالعمل به ككافي الشهادات * وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) بفتح الفوقية وكسر اللام بوزن عظيم هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد نسبه الى جده قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن شريح) بضم المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة الاسكندراني (وغيره) قال الحافظ أبو ذر الهروي هو عبد الله بن لهيعة وأتى بهم المصنف رحمه الله لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح (عن أبي الاسود) محمد بن عبد الرحمن (عن عروة) بن الزبير أنه (قال ح) مارا (علينا عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم (فسمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم) من الناس (بعد ان أعطاهموه انتزاعا) نصب على المصدرية ولابي ذر عن الحموي أعطاكموه بالكاف بدل الهاء (ولكن ينتزعه منهم) أو منكم بالكاف (مع قبض العلماء بعلمهم) فيه نوع قلب والتقدير ولكن ينتزعه بقبض العلماء مع علمهم أو المراد بعلمهم بكتبهم بأن يحمى العلم من الاذهان وتبقى مع علي المصاحبة (فيبقى ناس جهال) بفتح الفتحية والقاف من فيبقى (يستفتون) بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة أي تطلب منهم الفتوى (فيفتون) بضم الفتحية والفوقية (برأيهم فيضلون) بضم الفتحية (ويضلون) بفتحها قال عروة (فحدثت عائشة) ولابوي الوقت وذر فحدثت به عائشة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان عبد الله بن عمرو ح بعد) أي بعد تلك السنة أو الحجة (فقالت) له عائشة (يا ابن اختي) أسماء بنت أبي بكر (انطلق الى عبد الله) بن عمرو (فاستثبت لي منه الذي حدثني عنه) بسكون المثلثة وفي مسلم قالت لي عائشة يا ابن أختي بلغني ان عبد الله بن عمرو مارا بنا الى الحج فالقه فسائله فانه قد حمل من النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال عروة (فلقت عائشة) أي جئت عبد الله بن عمرو (فسألته) عن ذلك (فحدثني به كنحو ما حدثني) في المرة الاولى (فأتيت عائشة) رضي الله عنها (فأخبرتها) بذلك (فعجبت) لكونه ما غير رجوعه عنه (فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو) وفي رواية سفيان بن عيينة عند الحميدي قال عروة ثم لبثت سنة ثم لقيت عبد الله بن عمرو في الطواف فسألته فأخبرني قال في الفتح فأفاد أن لقاءه اياه في المرة الثانية كان بمكة وكأن عروة كان حج في تلك السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر فبلغ عائشة ويكون قولها قد قدم أي من مصر طالبا مكة لا أنه قدم المدينة ذاهبا لمكة فيه مر وقبها ويحتمل أن تكون عائشة بعث تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقيه عروة بأمر عائشة وعند أحمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهاب العلم ذهاب العلماء واستدل بالحديث على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة وبعض من غيرهم لانه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وفي ترئيس أهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وورض هذا بحديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتي أمر الله وأجيب بأنه ظاهر في عدم الخلو لا في نفي الجواز وبأن الدليل الاول أظهر للتصريح بقبض العلم تارة ورفعه أخرى بخلاف الثاني * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيفتون برأيهم * والحديث سبق في باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم وأخرجه مسلم في القدر والترمذي في العلم وابن ماجه في السنة * وبه قال (حدثنا عيدان) هو عبد الله بن عثمان وعيدان لقبه قال (أخبرنا أبو حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري قال (سمعت الاعمش) سليمان بن مهران (قال سألت أبا وائل) شقيق بن سلمة (هل شهدت) وقعة (صفين) التي كانت بين علي ومعاوية (قال نعم) حضرتها (فسمعت سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون (يقول ح) لتحويل السند الى آخر قال البخاري (وحدثنا موسى بن اسمعيل)

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله من خبيب بن عبد الرحمن من حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

التبوذكي الحافظ قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن الاعمش عن أبي وائل) انه (قال قال سهل بن حنيف) رضي الله عنه يوم صفين وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يومئذ (يا أيها الناس اتهموا رأيكم) في هذا القتال (على دينكم) فانما تقاتلون لامر كم في الاسلام باجتهاد اجتهد وغوه وقال في الفتح أي لا تعملوا في أمر الدين بالرأي المجرد الذي لا يستند الى أصل من الدين وقال ابن بطال وهذا وان كان يدل على ذم الرأي لكنه مخصوص بما اذا كان معارضا للنص فكأنه قال اتهموا الرأي اذا خالف السنة (لقد رأيتني) أي رأيت نفسي (يوم أبي جندل) بفتح الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة آخره لام ابن سهيل ابن عمرو اذ جاء مرسفا في قيوده يوم الحديبية سنة ست عند كتب الصلح على وضع الحرب عشر سنين ومن أتى من قريش بغير اذن وليه رده عليهم (ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) افردا بالجندل الى قريش لاجل الصلح (لرددته) وقاتلت قريشا قتالا لامزيد عليه فكما توقفت يوم الحديبية من أجل اني لا أخالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أتوقف اليوم لاجل مصلحة المسلمين وتجاوز عن عمر نحو قول سهل ولفظه اتهموا الرأي في دينكم أخرجه البيهقي في المدخل وأخرجه هو والطبراني مطولا بلفظ اتهموا الرأي على الدين فلقد رأيتني أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيي اجتهادا فوالله ما أدري هو عن الحق وذلك يوم أبي جندل حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى أني أرضي وتأبى * والحاصل كما قال في فتح الباري ان المصير الى الرأي انما يكون عند فقد النص والى هذا يومئ قول امامنا الشافعي فيما أخرجه البيهقي بسند صحيح الى أحمد بن حنبل جمعت الشافعي يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس القائل برأيه على يقين من انه وقع على المراد من الحكم في نفس الامر وانما عليه بذل الوسع في الاجتهاد ليؤجر ولو أخطأ وبالله التوفيق ولابي ذر ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه لرددته (وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا) في الله (الى أمر يفظعنا) بضم الفتحية وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة بوزن عنا في أمر فظيع أي شديد في القبح (الا أسهلن) أي السيوف منتسبة (بنا) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واللام بينهما هاء مفتوحة آخره نون أي الا أفضين بنا ولابي ذر من الكتمهي الا أسهلن بنا (الى أمر) سهل (نعرفه) حالا وما آذانا فيه (غير هذا الامر) الذي نحن فيه فانه مشكل حيث وقعت المصيبة بقتل المسلمين وشدة المعارضة من جيش الفريقين اذ جعة على وأتباعه ما تسرع من قتال أهل البغي حتى يرجعوا الى الحق وجبهة معاوية وأتباعه قتل عثمان ظلما ووجود قتلته بأعيانهم في العسكر العراقي فعظمت الشبهة حتى اشتد القتال الى ان وقع التحكيم فكان ما كان * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتهموا رأيكم على دينكم ونسب اليوم الى أبي جندل لانه الى الحديبية لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك أعظم ما جرى عليهم من سائر الامور وأرادوا القتال بسببه وأن لا يردوا أبا جندل ولا يرضوا بالصلح * والحديث سبق في كتاب الجزية (قال) الاعمش سليمان بالسند السابق (وقال أبو وائل) شقيق بن سلمة (شهدت) أي حضرت وقعة (صفين) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها تحتية ساكنة فنون لا ينصرف للعلمية والتأنيث بقعة بين الشام والعراق بشاطئ الفرات (وبئست صفون) بضم الفاء بعدها واو بدل الياء أي بئست المفازة التي وقعت فيها واو اعراب الواقع هنا كاعراب ياء جمع في نحو قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما أدراك ما عليون والمشهور اعرابه بالنون والفتحية ثابتة في أحواله الثلاثة وتقول هذا صفين برفع النون ورأيت صفين ومررت بصفين بفتح النون فيهما قال في الفتح ولابي ذر شهدت صفين وبئست صفين بالفتحية فيهما ولغير الثاني بالواو وفي رواية النسفي مثله لكن قال بئست الصفون بزيادة الالف واللام وبعضهم فتح الصاد والفاء مكسورة مشددة اتفاقا والله أعلم

(باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل)

ثم رعند المصيصة قال وهو غير سيحون وقال صاحب نهاية الغريب سيحان وجيحان نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس واتفقوا كلهم على ان جيحون بالواو نهر وراء بخارا ان عند بلخ واتفقوا على انه غير جيحان وكذلك سيحون غير سيحان وأما قول الجوهري في صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط أو انه أراد المصيصة من حيث انه ببلاد الارمن وهو مجاورة للشام قال الحازمي سيحان نهر الهند وجيحان نهر ببلخ والفرات والنيل كل من أنهار الجنة) اعلم أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون فاما سيحان وجيحان المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة فهما في بلاد الارمن لجيحان نهر المصيصة وسيحان نهر أذنة وهما نهران عظيمان جدا أكبرهما جيحان فهذا هو الصواب في موضعهما وأما قول الجوهري في صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط أو انه أراد المجاز من حيث انه ببلاد الارمن وهو مجاورة للشام قال الحازمي سيحان

صلى الله عليه وسلم من لؤلؤة مجوفة هكذا هو في عامة النسخ مجوفة بالفاء قال القاضي وفي رواية السمرقندي رحمه الله مجوبة بالباء الموحدة وهي الثقوبة وهو بمعنى المجوفة والزاوية الجانب والناحية وفي الرواية الاولى عرضها ستون ميلا وفي الثانية طولها في السماء ستون ميلا ولا معارضة بينهما فعرضها في مساحة أرضها وطولها في السماء أي في العلو متساويان (قوله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة) اعلم أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون فاما سيحان وجيحان المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة فهما في بلاد الارمن لجيحان نهر المصيصة وسيحان نهر أذنة وهما نهران عظيمان جدا أكبرهما جيحان فهذا هو الصواب في موضعهما وأما قول الجوهري في صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط أو انه أراد المجاز من حيث انه ببلاد الارمن وهو مجاورة للشام قال الحازمي سيحان نهر الهند وجيحان نهر ببلخ والفرات والنيل كل من أنهار الجنة اعلم أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون فاما سيحان وجيحان المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة فهما في بلاد الارمن لجيحان نهر المصيصة وسيحان نهر أذنة وهما نهران عظيمان جدا أكبرهما جيحان فهذا هو الصواب في موضعهما وأما قول الجوهري في صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط أو انه أراد المجاز من حيث انه ببلاد الارمن وهو مجاورة للشام قال الحازمي سيحان

(قوله صلى الله عليه وسلم من لؤلؤة مجوفة هكذا هو في عامة النسخ مجوفة بالفاء قال القاضي وفي رواية السمرقندي رحمه الله مجوبة بالباء الموحدة وهي الثقوبة وهو بمعنى المجوفة والزاوية الجانب والناحية وفي الرواية الاولى عرضها ستون ميلا وفي الثانية طولها في السماء ستون ميلا ولا معارضة بينهما فعرضها في مساحة أرضها وطولها في السماء أي في العلو متساويان (قوله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة) اعلم أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون فاما سيحان وجيحان المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة فهما في بلاد الارمن لجيحان نهر المصيصة وسيحان نهر أذنة وهما نهران عظيمان جدا أكبرهما جيحان فهذا هو الصواب في موضعهما وأما قول الجوهري في صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط أو انه أراد المجاز من حيث انه ببلاد الارمن وهو مجاورة للشام قال الحازمي سيحان

وفي رواية ان لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا أي لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال والبأس والبؤس والبأساء والبؤسى بمعنى وينعم وتنعموا بفتح أوله والعين أي يدوم لكم النعيم (قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل) وفي رواية طولها في السماء ستون ميلا أما الخيمة فبيت مربع من بيوت الاعراب وقوله

التبوذكي

* حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي حدثنا ابراهيم يعني ابن سعد حدثنا أبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البدي في الجنة بصر والفرات بالعراق وسيحان وجيحان يقال سيحون وجيحون بلاد خراسان ففي كلامه انكار من أوجه أحدها قوله الفرات بالعراق وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والجزيرة والثاني قوله سيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون بفعل الاسماء مترادفة وليس كذلك بل سيحان غير سيحون وجيحان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق الثالث أنه قال ببلاد خراسان وانما سيحان وجيحان ببلاد الارمن بقرب الشام والله أعلم وأما كون هذه الانهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض أحدهما أن الايمان عم بلادها وأن الاجسام المتغذية بمائها صائرة الى الجنة والثاني وهو الاصح انها على ظاهرها وان لها مادتين من الجنة والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة وقد ذكر مسلم في كتاب الايمان في حديث الاسراء ان النيل والفرات يخرجان من الجنة وفي البخاري من أصل سدرة المنتهى (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير) قيل مثلها في رقتها وضعفها كما جاء في الحديث الآخر أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة وقيل في الخوف والهيبة والطير هي أكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكأن المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف

بضم أوله مبنيا للمفعول (حتى ينزل) مبنيا للمفعول أيضا (عليه الوحي) قرآنا أو غيره (فيقول لا أدري) كما جاء في أحاديث تأتي ان شاء الله تعالى لكنها ليست على شرط المؤلف (أو يجيء) من ذلك (حتى ينزل) بضم أوله وفتح ثالثه (عليه الوحي) بالرفع بيان ذلك فيجيب حينئذ ولا يأذن من المسئلي حتى ينزل الله عليه الوحي بالنصب على المفعولية (ولم يقل برأي ولا قياس) من عطف المرادف وقيل الرأي التفكر أي لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الرأي أعم لشموله مثل الاستحسان (لقوله تعالى لتحكم بين الناس بما أراك الله أي بما علمك الله (وقال ابن مسعود) عبد الله (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فمكث حتى نزلت الآية) ويأتي ذلك من الروح وقوله الآية ثابت لابي ذر عن الكشميهني * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت ابن المنكدر) محمدا (يقول سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (يقول مرضت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر) في بني سلمة (وهما ماشيان فأتاني وقد أغمي) أي غشي (علي) والواو للحال (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه) بفتح الواو أي ماء وضوئه (علي فأفقت) من الاغماء (فقلت يا رسول الله وربما قال سفيان) بن عيينة (فقلت أي رسول الله كيف أقضي في مالي كيف أصنع في مالي قال) جابر (فما أجابني) صلى الله عليه وسلم (بشيء حتى نزلت آية الميراث) وفي النساء فنزلت يوصيكم الله في أولادكم وسبق هناك أن الدمياطي قال انه وهم وان الذي في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه مسلم وفيه زيادة بحث فاطلبه ثم وليس في الحديث المعلق ولا الموصول دليل القول عنه صلى الله عليه وسلم ذلك قال في فتح الباري وهو تساهل شديد منه في الاقدام على نفي الثبوت والظاهر أنه أشار في الترجمة الى ما ورد في ذلك مما لم يثبت عند مسلم منه شيء على شرطه وان كان يسلم له صحة على عادته في أمثال ذلك وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي البقاع خير قال لا أدري فأتى جبريل فسأله فقال لا أدري فقال سل ربك فانتفض جبريل انتفاضة الحديث وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الدارقطني والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أدري الحدود كفارة لاهلها أم لا وعن المهلب انما سكت النبي صلى الله عليه وسلم في أشياء مع علمه لئلا يسن لها أصل في الشريعة فلا يجد فيها من الاطلاع على الوحي والاعتماد شرع صلى الله عليه وسلم لامته القياس وأعلمهم كيفية الاستنباط في مسائل لها أصول ومعان ليرجع كيف يصنعون فيما لا نص فيه والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه صلى الله عليه وسلم الخمر بالخليل فقال ما أنزل الله على فيها شيأ غير هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال للمرأة التي أخبرته أن أباها لم يحج أرأيت لو كان على أبيك دين أكنت قاضيته فالله أحق بالقضاء فهذا هو عين القياس وتعقبه الشافعي بأن البخاري لم يرد النفي المطلق وانما أراد أنه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في أشياء وأجاب بالرأي في أشياء وقد بوب لكل ذلك بما يرد قيل وأشار الى قوله بعد بابين باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين * والحديث سبق في تفسير سورة النساء والله أعلم * (باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل) أي ولا قياس وهو اثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم والرأي أعم * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن عبد الرحمن بن الاصبهاني) هو عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني الاصل الكوفي (عن أبي صالح ذكوان) الزيات (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه قال (جاءت امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا في شدة ثم قال اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك به فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن

هي أسماء بنت يزيد بن السكن (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بأبي وأمي أنت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك) أي من اختبارك لا اختبارنا (يوما) من الايام (نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال) صلى الله عليه وسلم لهن (اجتمعن) بكسر الميم (في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن) بفتح الميم (فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال) لهن (ما منكن امرأة تقدم بين يديها) من التقديم الى يوم القيامة (من ولد ها ثلاثة الا كان) التقديم (لها حجابا من النار فقالت امرأة منهن) هي أم سليم أو أم أبي أو أم مبشر (يا رسول الله و) من قدم (اثنين) ولابي ذر عن الكشميهني أو اثنين (قال) أبو سعيد (فأعادتها) أي كلمة أو اثنين (مرتين ثم قال) صلى الله عليه وسلم (واثنين واثنين واثنين) ثلاثا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الا كان لها حجابا من النار لان هذا أمر توقيفي لا يعلم الا من قبل الله تعالى ليس فيه رأي ولا تمثيل قاله في الكواكب * وسبق الحديث في العلم في باب هل يجعل للنساء يوما على حدة في العلم وفي الجنائز أيضا * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون) قال البخاري (وهم أهل العلم) ولابي ذر وهم من أهل العلم وسقط له يقاتلون وروى البخاري عن علي بن المديني هم أصحاب الحديث ذكره الترمذي * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين المهملة (ابن موسى) العبسي بالموحدة ثم المهملة الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد البجلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن المغيرة بن شعبة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يزال) بالفوقية أوله في الفرع كأصله (طائفة من أمتي ظاهرين) معاوين أو غالبين أو عالين زاد في حديث ثوبان عند مسلم على الحق لا يضرهم من خذلهم (حتى يأتيهم أمر الله) بقيام الساعة (وهم ظاهرون) غالبون على من خالفهم واستشكل بحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة الا على شرار الناس الحديث وأجيب بان المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق وعند الطبراني من حديث أبي أمامة قيل يا رسول الله وأين هم قال ببيت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم الدجال اذا خرج فينزل عيسى اليهم فيقتل الدجال ويحتمل أن يكون ذلك عند خروج الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام بعد هبوب الريح التي تهب بعده فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة وهناك يتفتق خلو الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة المكرمة وهذا كما في الفتح أولى مما يتمسك به في الجمع بين الحديثين المذكورين * والحديث سبق في علامات النبوة * ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) رضي الله عنهما حال كونه (يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا) أي جميع الخيرات لان النكرة تفيد العموم أو خيرا عظيما والتنوين للتعظيم (يفقهه في الدين) والفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقها اذا فهم وعلم وفقه بالضم يفقه اذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيص بعلم الفروع وانما خص من علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة والنظار الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف وروى أن سلمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها هل ههنا مكان نظيف أصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهت أي فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا الموقع ومن الدارمي عن عمران قال قلت للحسن يوما في شيء قاله يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء فقال ويحك هل رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بأمور

الحديث سبق شرحه وبيان تأويله وهذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في صورته عائد الى آدم وان المراد انه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الارض وتوفي عليها وهي طوله ستون ذراعا ولم ينتقل أطوارا كذريته وكانت صورته في الجنة هي صورته في الارض لم تتغير

وقيل المراد ستون كانوا والله أعلم (قوله حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أبو النضر حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة) هكذا وقع هذا الاسناد في جملة النسخ ووقع في بعضها حدثنا أبي عن الزهري عن أبي سلمة فزاد الزهري قال أبو علي الغساني والصواب هو الاول قال وكذلك خرجه أبو مسعود في الاطراف قال ولا أعلم لسعد بن ابراهيم رواية عن الزهري وقال الدارقطني في كتاب العلل لم يتابع أبو النضر على وصله عن أبي هريرة قال والمحفوظ عن ابراهيم عن أبيه عن أبي سلمة مرسلا كذا رواه يعقوب وسعد ابنا ابراهيم ابن سعد قال والمرسل الصواب هذا كلام الدارقطني والصحيح ان هذا الذي ذكر لا يقدح في صحة الحديث فقد سبق في أول هذا الكتاب ان الحديث اذا روى متصلا ومرسلا كان محكوما بوصله على المذهب الصحيح لان مع الواصل زيادة علم حفظها ولم يحفظها من أرسله والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) هذا

فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك به فانها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك

ورحمة الله قال فزادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن ۞ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يومئذ لجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزأ من حر جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزأ

(قوله قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك به فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله) فيه أن الوارد على جلوس يسلم عليهم وان الافضل ان يقول السلام عليكم بالالف واللام ولو قال السلام عليكم كفاه وان رد السلام يستحب أن يكون بزيادة على الابتداء وانه يجوز في الرد أن يقول السلام عليكم ولا يشترط ان يقول وعليكم السلام والله أعلم بالصواب ۞ (باب جهنم أعاذنا الله منها) ۞ (قوله حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله الحديث) هذا ۲ قوله قوم نوح كذا بخطه ولعله لوط اه

دينه المداوم على عبادة ربه (وانما أنا قاسم) قال القاضي عياض أي انما أقسم بينكم فالقي الى كل واحد ما يليق به (ويعطي الله) كل واحد منكم من الفهم والتفكر والعمل ما أراده وقال التوربشتي أعلم صلى الله عليه وسلم انه لم يفضل في قسمة أوحى اليه أحدا من أمته على الآخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء وقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه آخرون أو من الفقرين الذي يليهم أو ممن أتى بعده فيستنبط منه كثيرا وقال الطيبي الواو في قوله وانما أنا القاسم من فاعل يفقهه أو من مفعوله واذا كان الثاني فالمعنى أن الله يعطي كلا ممن أراد أن يفقهه استعداد الدرك المعاني على ما قدره ثم يلهمني بالقاء ما هو اللائق باستعداد كل واحد وعليه كلام القاضي فاذا كان الاول فالمعنى اني ألقي ما يسنح لي وأسوي فيه ولا أرجح واحدا على واحد فالله تعالى يوفق كلا منهم على ما أراد وشاء من العطاء وعليه كلام التوربشتي اه (ولن يزال أمر هذه الامة مستقيما) على الدين الحق (حتى تقوم الساعة أو) قال (حتى يأتي أمر الله) تعالى بالشك من الراوي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولن يزال أمر هذه الامة مستقيما لان من جملة الاستقامة أن يكون فيهم التفقه والمتفقه ولا يمنعه لترتيط الاخبار المذكورة بعضها ببعض وتحصل جهة جامعة بينهما معنى ۞ والحديث سبق في العلم وأخرجه مسلم في الزكاة والله سبحانه وتعالى أعلم ۞ (باب قول الله) ولابي ذر باب بالتنوين في قول الله (تعالى أو يلبسكم شيعا) أي متفرقين ۞ وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين المهملة ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر) الكامل القدرة (على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) كالحجارة النازل على ۲ قوم نوح حجارة (قال) صلى الله عليه وسلم (أعوذ بوجهك) أي بذاتك من عذابك (أو من تحت أرجلكم) كالرجفة والخسفة ويجوز أن يكون الظرف متعلقا بيبعث وأن يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة لعذابا أي عذابا كائنا من هاتين الجهتين (قال) صلى الله عليه وسلم (أعوذ بوجهك) من عذابك (أو يلبسكم شيعا) أي يخلطكم فرقا مختلفين على أهواء شتى كل فرقة مشايعة لامام ومعنى خلطهم انشاء القتال بينهم فيختلطون في ملاحم القتال وشيعا نصب على الحال وهي جمع شيعة كسدر ونوسد وقيل المعنى يجعلكم فرقا ويثبت فيكم الاهواء المختلفة (ويذيق بعضكم بأس بعض) بقتل بعضكم واليأس السيف والاذاقة استعارة وهي قاشية كقوله تعالى ذوقوا مس سقر ذقها انك أنت العزيز الكريم ذوقوا العذاب وقال

أذقناهم كؤس الموت صرفا ۞ وذاقوا من أسنتنا كؤسا

(قال) صلوات الله وسلامه عليه (هاتان) الخصلتان اللبس والاذاقة (أهون أو) قال (أيسر) لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم أهون وأيسر من عذاب الله على الكفر والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وأخرجه الترمذي في التفسير ۞ (باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين) بفتح التحتية (قد بين الله) ولابي ذر عن الكشميهني بين رسول الله (حكمهما) بلفظ التثنية ولابي الوقت حكمهما قال في الفتح وفي رواية غير الكشميهني والجرجاني من شبه أصلا معلوما بأصل مبين وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكمهما باثبات الواو في قوله وقد بين (ليفهم السائل) المراد به وبه قال (حدثنا أصبغ بن الفرج) بالمهملة والموحدة والمعجمة في الاول والجيم في الثاني أبو عبد الله المصري قال (حدثني) ولابوي ذر والوقت أخبرني بالخاء والافراد في الروايتين (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن أعرابيا) اسمه ضمضم بن قتادة كما في المبهمات لابن

أسقطها من قوله ثم جمع وجبتها) هكذا هو في النسخ وهو صحيح فيه حذف دل عليه الكلام أي هذا خبر رفع أو هذا حين وقع ونحو ذلك ۳ قوله عرق نزعه في بعض النسخ بعد قوله نزعه بزيادة هي قال والعرق هذا خبر رفع وهي في نسخة الزركشي اه

كذا مثل حرفا ۞ حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي الزناد غير أنه قال كأعز من مثل حرفا ۞ حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا خالد بن عبد الله حدثنا

يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى الى قعرها ۞ وحدثناه محمد بن عباد وابن أبي عمر قالا حدثنا مروان بن يزيد ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة يرفع ذا الاسناد وقال هذا وقع في أسفلها فسمعتم وجبتها ۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن قال قال قتادة سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول

الغني بن سعيد ومسلم وأصحاب السنن أن أعرابيا من فزارة بفتح الفاء وتخفيف الزاي هو فزارة بن ذبيان ابن بغيض (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (ان امرأتي ولدت غلاما أسود) أي واني أنا أبيض ولم أعرف اسم المرأة ولا الغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة (وانى أنكرته) أي استنكرته بقلبي ولم يرد انه أنكره بلسانه (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال) الاعرابي (نعم قال) عليه الصلاة والسلام له (فما ألوانها) مبتدأ من أسماء الاستفهام وألوانها الخبر (قال) ألوانها (حمر) رفع خبر المبتدا المقدر (قال) صلوات الله وسلامه عليه (هل) ولابي ذر من الكشميهني فهل (فيها من أورق) بفتح الهمزة والراء بينهما واو ساكنة آخره قاف قال الاصمعي الادرق من الابل الذي في لونه بياض يميل الى السواد وهو أطيب الابل لحما وليس بعمود عندهم في عمله وسيره وهو وغيره منصرف للوصف ووزن الفعل والفاء في فهل عاطفة (قال) الاعرابي (ان فيها لورقا) بضم الواو وسكون الراء وانها وتجرها في المجرور واللام هي الداخلة في خبر ان وأصلها اللام الابتداء ولكنها أخرت لاجل انها غيرت عملها وان عملها وتسمى هذه اللام المزحلقة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنى ترى) بفتح الفوقية أو بضمها أي تظن (ذلك جاءها) الفاعل ضمير يعود على اللون والمفعول يعود على الابل وذلك مفعول ثان وأنى استفهام بمعنى كيف أي كيف أتاها اللون الذي ليس في أبويها (قال) الاعرابي (يا رسول الله عرق نزعها) ۳ بكسر العين وسكون الراء بعدها قاف ونزعها بالزاي والمراد بالعرق هنا الاصل من النسب شبه بعرق الشجر فيقال فلان معرق في النسب والحسب ومعنى نزعه أشبهه واجتذب منه اليه وأظهر لونه عليه وأصل النزع الجذب فكأنه جذبه اليه والكشميهني نزعه قال أبو هريرة (ولم يرخص) صلى الله عليه وسلم (له) أي للاعرابي (في الانتفاء منه) أي في انتفاء الشبه ونفي الولد من نفسه ۞ ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم شبه للاعرابي ما أنكر من لون الغلام بما عرف من نتاج الابل فأبان له بما يعرف ان الابل الحمر تنتج الادرق وهو الاغبر فكذلك المرأة البيضاء تلد الاسود وسبق الحديث في العان ۞ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن وحشية (عن سعيد بن جبير) الوالبي مولى أبي محمد أحد الاعلام (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن امرأة) زاد في باب الحج والنذور عن المبتدئ من كتاب الحج من جهينة وفي النسائي هي امرأة سنان بن سلمة الجهني ولاحمد سنان بن عبد الله وهي أصح وفي الطبراني أنها عجنة كذا قاله في المقدمة وقال في الشرح ان ما في النسائي لا يفسر به المبهم في حديث الباب لان في حديث الباب أن المرأة سألت بنفسها وفي النسائي ان زوجها سأل ويحتمل أن تكون نسبة السؤال اليها مجازية (جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (ان أمي نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحج أفأحج عنها) أي أيصح مني أن أكون نائبة عنها في أن أحج عنها فالفاء الداخلة عليها همزة الاستفهام الاستخباري عاطفة على المحذوف المقدر ولم تسم الام (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) بعني عنها أرأيت) اي أخبرني (لو كان على أمك دين) لمخلوق (أكنت قاضيته) عنها (قالت نعم قال فاقضوا) أيها السلمون الحق (الذي له) تعالى ودخلت المرأة في هذا الخطاب دخولا بالقصد الاول وتدخل في الاصول أن النساء يدخلن في خطاب الرجال لاسيما عند القرينة المدخلة ولابي ذر عن الكشميهني اقضوا الله (فان الله تعالى (أحق بالوفاء) من غيره ومطابقة الحديث في كونه صلى الله عليه وسلم شبه المرأة التي سألته من أمها دين الله بما تعرف من دين العباد غير أنه قال فدين الله أحق وقول الفقهاء بتقديم حق الآدمي لا ينافي الاحقية بالوفاء والالزوم لان تقديم حق العبد بسبب اختياجه ثم ان عقد هذا الباب وما بعده يدل على صحة القياس والباب السابق يدل على اللزم وأجيب بان القياس صحيح مشتمل على جميع شرائطه المقررة في علم

الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال رجاله على شرط الشيخين ومروان وغيرهما عن العلاء بن خالد موقوفا قلت وحفص ثقة حافظ امام فزيادته الرفع مقبولة كما سبق نقله عن الاكثرين والمتفقين (قوله سمع وجبة) هي بفتح الواو واسكان الجيم وهي السقطة (قوله) في حديث محمد بن عباد باسناده عن أبي هريرة ثم ساق هذا الاسناد وقال هذا وقع في

ان منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه الى حجزته ومنهم من تأخذه الى عنقه * حدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى حجزته ومنهم من تأخذه النار الى ترقوته * حدثناه محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا روح حدثنا سعيد بهذا الاسناد وجعل مكان حجزته حقويه * حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه أنت عذابي أعذب بك من أشاء وربما قال أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها * وحدثني

(قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم من تأخذه النار يعني الى حجزته) هي بضم الحاء واسكان الجيم وهي معقد الازار والسراويل (ومنهم من تأخذه الى ترقوته) هو بفتح التاء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وفي رواية حقويه بفتح الحاء وكسرها وهما معقد الازار والمراد هنا ما يحاذي ذلك الموضع من جنبيه (قوله صلى الله عليه وسلم تحاجت النار والجنة الى آخره) هذا الحديث على ظاهره وان الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزا تدركان به فتحاجتا ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التمييز فيهما

الاصول وفاسد بخلاف ذلك فالمذموم هو الفاسد والصحيح لا مذمة فيه بل هو مأمور به وفي الباب دليل على وقوع القياس منه صلى الله عليه وسلم وقد احتج المزني بهذين الحديثين على من أنكر القياس وما اتفق عليه الجمهور وهو الحجة فقد قاس الصحابة فمن بعدهم من التابعين وفقهاء الامصار ﴿ (باب ماجاء في اجتهاد القضاة) بصيغة الجمع ولابي ذر وأبي الوقت القضاء بفتح القاف والضاد والمد وإضافة الاجتهاد اليه والمعنى الاجتهاد في الحكم وفيه حذف تقديره اجتهاد متولي القضاء (بما أنزل الله تعالى) والاجتهاد بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي (لقوله) تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر وأن تكون موصولة والفاء في الخبر زائدة لشبهه بالشرط (ولمدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة) بفتح الدال والحاء والنبي رفع على الفاعلية وصاحب نصب على المفعولية ويكون الدال مجرورا عطفا على قوله ماجاء في اجتهاد ويكون المصدر مضافا للفاعل (حين يقضي بها) بالحكمة (ويعلمها) للناس (لا) ولابي ذر عن الكشميهني ولا (يتكلف من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهته ولابي ذر عن الكشميهني قبله بتحتية ساكنة بدل الموحدة المفتوحة أي من كلامه (ومشاورة الخلفاء) ومشاورة بالجر عطفا على قوله في اجتهاد القضاة أي وفيما يأتي في مشاورة الخلفاء (وسؤالهم أهل العلم) وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة العبدي الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن حميد) بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرؤاسي (عن اسمعيل) بن أبي خالد البجلي واسم أبي خالد سعد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد) لا رخصة أو لا إباحة (الا في اثنتين) خصلتين (رجل) بالرفع (آتاه) بمد الهمزة أعطاه (الله مالا فسلطه) بضم السين وكسر اللام والتشديد بمعنى فساعده بقوتها وزيادتها بعد اعطائه (على هلكته) فحثحث على انفاقه (في الحق وآخر) ولابي ذر وآخر (آتاه الله حكمة) بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف والحكمة السنة أو الفقه والعلم بالدين أو ما ينفع من موعظة ونحوها أو الحكم بالحق أو الفهم عن الله ورسوله وردت أيضا بمعنى النبوة (فهو يقضي بها) بالحكمة (ويعلمها) الناس وفي قوله فسلطه على هلكته مبالغتان احداهما التسليط فانه يدل على الغلبة وقهر النفس المجبولة على الشح البالغ وثانيتهما قوله على هلكته فانه يدل على انه لا يبقى من المال باقيا ولما أوهم القرينتان الاسراف والتبذير المقول فيهما الاخير في السرف لكنه بقوله في الحق كما قيل لا سرف في الخير وكذا القرينة الاخرى اشتملت على مبالغات احداها الحكمة فانها تدل على علم دقيق مع اتقان في العمل وثانيتها يقضي أي يقضي بين الناس وهي من مرتبة سيد المرسلين فانه في شرح المشكاة والحديث سبق في باب من قضى بالحكمة في أوائل الاحكام وكذا في العلم والزكاة ومطابقته للترجمة الثانية ظاهرة وبه قال (حدثنا أحمد) هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن وغيره في الفتح قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالمعجمتين قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المغيرة بن شعبة) الثقفي شهد الحديبية رضي الله عنه أنه (قال سأل عمر ابن الخطاب) رضي الله عنه الصحابة رضي الله عنهم (عن املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صاد مهملة (وهي التي يضرب) بضم أوله مبنيا للمفعول (بطنها) تأتي الفاعل (فتلقي) بضم الفوقية وكسر القاف (جنينا) ميتا هل اذا تعجب على الجاني فيه (فقال أيكم سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيأ) قال المغيرة (فقلت أنا) سمعته (فقال) عمر رضي الله عنه (ماهو) الذي سمعته (قلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه) في الاملاص وهو الجنين (غرة) بضم الغين المعجمة وفتح الراء مشددة (عبد أو أمة) بالرفع والتنوين في الثلاثة والثاني بدل كل من كل ونكر تنويعا ونكرة صلى الله عليه وسلم عن الجسم كما

بالغرة (فقال) عمر للمغيرة (لا تبرح حتى تجيئني) والاصيلي حتى تأتي * (بالمخرج) بفتح الميم والراء بينهما معجمة وآخره جيم (فيما) والاصيلي وأبي ذر من الكشميهني مما (قلت فخرجت) من عنده (فوجدت محمد ابن مسلمة) الحزرجي البدري (جئت به) اليه (فشهد معي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبد أو أمة) فان قيل خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم ألزمه بالشاهد أجيب بانه للتأكيد وليطمئن قلبه بذلك مع انه لم يخرج بانضمام آخر اليه عن كونه خبر الواحد * ومطابقة الحديث للشق الثاني من الترجمة ظاهرة وسبق في آخر الديات في باب جنين المرأة (تابعه) أي تابع هشام بن عروة في روايته من أبيه (ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن أبيه) عبد الله بن ذكوان (عن عروة) بن الزبير (عن المغيرة) بن شعبة فيما وصله الحاملي في الجزء الثالث عشر من فوائد الاصبهاني عنه وفي رواية أبي ذر عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة بدل عروة والمغيرة قال الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله وهو غلط والصواب الاول ﴿ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن) بلام التأكيد وفتح الفوقية الاولى وتسكين الثانية وفتح الموحدة وضم العين وتشديد النون كذا في الفرع وضبطه في الفتح بفوقيتين مفتوحتين وكسر الموحدة قال وأصله تتبعون (سنن من كان قبلكم) بفتح السين والنون أي طريقتهم في كل منهي عنه وسقط لغير الكشميهني كان * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها) بموحدة مكسورة بعدها ألف مهموزة وخاء معجمة ساكنة أي بسيرتهم وفي رواية الاصيلي على ما حكاه ابن بطال فيما ذكره في الفتح عما للموصولة أخذ بالفظ الماضي وهي رواية الاسماعيلي وفي رواية القبس مأخذ القرون بميم مفتوحة وهمزة ساكنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء الامة من الناس وفي رواية الاسماعيلي من طريق عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب الامم والقرون (شبرا بشبر وذراعا بذراع) بالذال المعجمة والكشميهني شبرا شبرا وذراعا ذراعا (فقيل يا رسول الله) هؤلاء الذين يتبعونهم (كفارس والروم فقال) صلى الله عليه وسلم (ومن الناس) المتبعون المعهودون المتقدمون (الا أولئك) الفرس والروم وهما جيلان مشهوران من الناس وعينهما الكوفهما اذ ذاك أكبر ملوك الارض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلادا وكأنه من في قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون للساكنين للاستفهام الانكاري والحديث من أفراده * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد العزيز) الرملي قال (حدثنا أبو عمر) بضم العين مخفف بن يسرة (الصنعاني من اليمن) لا من صنعاء الشام (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة مخففة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لتتبعن سنن من) بفتح السين أي طريق من (كان قبلكم) وسقط لفظ كان لابي ذر (شبرا شبرا وذراعا بذراع) بباء الجر في بذراع فقط والكشميهني شبرا بشبر وذراعا بذراع كذا في الفرع كأصله وقال في الفتح قوله شبرا بشبر وذراعا بذراع وفي رواية الكشميهني شبرا شبرا وذراعا بذراع عكس الذي قبله (حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب بالضاد المعجمة بعدها موحدة مشددة وهو الحيوان البري المعروف يشبه الورل وقد قيل انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويبول في كل أربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن وخص جحره بالذكر لشدة ضيقه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المعاصي لا في الكفر أي انهم لا تقتفيتهم آثارهم واتباعهم طرقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق لوافقوهم (قلنا يا رسول الله) المتبعون الذين قبلناهم (اليهود) بالرفع والنصب (والنصارى قال) صلى الله عليه وسلم (فمن) هم غير

(قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم الى آخره) أخرجه أيضا في الاعتصام وأخرجه مسلم في العلم والترمذي في الفتن والنسائي في القضاء وابن ماجه في الفتن * (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها الى آخره) أخرجه أيضا في الاعتصام وأخرجه مسلم في العلم والترمذي في الفتن والنسائي في القضاء وابن ماجه في الفتن * (قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم الى آخره) أخرجه أيضا في الاعتصام وأخرجه مسلم في العلم والترمذي في الفتن والنسائي في القضاء وابن ماجه في الفتن * (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها الى آخره) أخرجه أيضا في الاعتصام وأخرجه مسلم في العلم والترمذي في الفتن والنسائي في القضاء وابن ماجه في الفتن

محمد بن رافع حدثنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحاجت النار والجنة فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله عز وجل للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فأما

دائما (قوله صلى الله عليه وسلم وقالت الجنة فما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم) أما سقطهم بفتح السين والقاف أي ضعفاؤهم والمتقحمون منهم وأما عجزهم بفتح العين والجيم جمع عاجز كما سبق والثالث غرتهم بغين معجمة مكسورة وراء مشددة وتاء مثلثة قال القاضي هذه رواية الاكثرين من شيوخنا ومعناها أهل الحاجة والفاقة والجوع والعرث الجوع والشافي عجزتهم بعين مهملة مفتوحة وجيم وزاي وتاء جمع عاجز كما سبق والثالث غرتهم بغين معجمة مكسورة وراء مشددة وتاء مثلثة فوق وهذا هو الاشهر في نسخ بلادنا أي

الجهلة الغافلون الذين ليس لهم فقه وحذق في أمور الدنيا وهو نحو الحديث الآخر أكثر أهل الجنة البله قال القاضي معناه سواد الناس وعامتهم من أهل الايمان الذين لا يفطنون للسنة فيدخل عليهم الفتنة أو يدخلهم في البدعة أو غيرها فهم ثابتو الايمان وصحيحو العقائد وهم

النار فلا تقل فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض * حدثناه عبد الله بن عون الهلالى حدثنا أبو نعيان يعنى محمد بن حميد عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال احتجت الجنة والنار واقتص الحديث يعنى حديث أبى الزناد * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فما لى لا يدخلنى الا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم فقال الله عز وجل للجنة انما أنت رحمتى أرحم بك من أشاء من عبادى وقال للنار انما أنت عذابى أعذب بك من أشاء من عبادى ولكل واحد منكما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله فتقول قط قط

أولئك فمن استفهامهم انكارى كالسابق قال فى الفتح ولم أقف على تعيين القائل ولا ينافى هذا ما سبق من انهم كفار فرس والروم لان الروم نصارى وفى الفرس كانوا مجوسا والذراع والعاريق ودخول الجر على سبيل التمثيل ويحتمل أن يكون الجواب اختلف بحسب المقام فحيث قيل فارس والروم كان هنالك قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هنالك قرينة تتعلق بأمور الديانات أصولها وفروعها * والحديث سبق فى ذكر بنى اسرائيل ﴿ (باب اثم من دعا) الناس (الى ضلالة) الحديث من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى من حديث أبى هريرة (أو سن سنة سيئة) الحديث ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيأ وأخرجه مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلى (لقول الله تعالى ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الآية) ففى من وجهان * أحدهما انها زائدة وهو قول الاخفش أى وأوزار الذين على معنى ومثل أوزارهم كقوله كان عليه وزرها ووزر من عمل بها * والثانى أنها غير مزيدة وهى للتبعيض أى وبعض أوزار الذين وقدر أبو البقاء مضافا ولا حذف وهذه مسئلة أى وأوزارا من أوزار ولا بد من حذف مثل أيضا ومنع الواحدى أن تكون للتبعيض قال لانه يستلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو خبر قوله عليه الصلاة والسلام من غير أن ينقص من أوزارهم شيأ لكنها الجنس أى ليحملوا من جنس أو زار الاتباع قال أبو حيان والذى لبيان الجنس لا تتقدر وهكذا انما تتقدر والاوزار التى هى أوزار الذين نهو من حيث المعنى كقول الاخفش وان اختلفا فى التقدير وبغير علم حال من مفعول يضلونهم أى يضلون من لا يعلم أنهم ضلال قاله فى الكشاف أو من الفاعل وزيد به هذا بأنه هو المحدث عنه وقوله ألا ساء ما يزرون أى لهؤلاء الكفار وأساطير الاولين أى أحاديث الاولين وأباطيلهم والام فى ليحملوا للتعليل أى فالوا ذلك اضلالا للناس فحملوا أوزار ضلالهم كاملة وبعض أوزار أو أو زارمن مثل ضلالهم وهو من وزر الاضلال لان المضل والضال شريكان وثبت قوله بغير علم لابى ذر وسقط لفظ الآية * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الطارقى (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ليس من نفس) من بنى آدم (تقتل ظلما) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما قاف ساكنة (الا كان على ابن آدم الاول) قابيل حيث قتل أخاه هابيل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) قال الحميدى (ورجما قال سفيان) بن عيينة (من دمها لانه أول من سن القتل أولا) على وجه الارض من بنى آدم وسقط لابى ذر أول من * وفى الحديث الحث على اجتناب البدع والحدث فى الدين لان الذى يحدث اليوم عن بعض لون يرى الحفظة أمره هائى الاول ولا يشعر بما يترتب عليها من المفسدة وهو أن يلحقه اثم من عمل بها من بعده اذ كان الاصل فى احداثها * والحديث سبق فى خلق آدم ﴿ (باب ما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال المعجمة والكاف والنبى رفع فاعل (وحض) بحاء مهملة مفتوحة وضاد معجمة مشددة أى حرض (على اتفاق أهل العلم) قال فى الكواكب فى بعض الروايات وما حض عليه من اتفاق أهل العلم وهو من باب تنازع العاملين وهما ذكر وحض (وما أجمع) بهمزة قطع ولابى ذر من الكشميهنى وما اجتمع بهمزة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم (عليه الحرمان مكة والمدينة) أى ما اجتمع عليه أهلهما من الصحابة ولم يخالف صاحبى من غيرهما والاجماع اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أمر من الامور الدينية بشرط أن يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فخرج بالمجتهدين العوام وعلم

فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا) ﴿ ﴾ بعدها الا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط قط وفى الرواية الاولى فيضع قدمه عليها هذا الحديث من مشاهير

أحاديث الصفات وتقدم مرات

بيان اختلاف العلماء فيها على مذهبين أحدهما وهو قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين انه لا يتكلم فى تأويلها بل نؤمن انها حق على ما أراد الله ولها معنى يليق بها وظاهرها غير مراد والثانى وهو قول جمهور المتكلمين انها تتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا اختلفوا فى تأويل هذا الحديث فقيل المراد بالقدم هنا المتقدم وهو شائع فى اللغة ومعناه حتى يضع الله تعالى فيها من قدمه لها من أهل العذاب قال المازرى والقاضى هذا تأويل النضر بن شميل ونحوه عن ابن الاعرابى الثانى ان المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير فى قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم الثالث أنه يحتمل ان فى المخلوقات ما يسمى بهذه التسمية وأما الرواية التى فيها حتى يضع الله فيها رجله فقد زعم الامام أبو بكر بن فورك انها غير ثابتة عند أهل النقل ولكن قد رواها مسلم وغيره فهى صحيحة وتأويلها كما سبق فى القدم ويجوز أيضا ان يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال رجل من جراد أى قطعة منه قال

اختصاصه بالمجتهدين والاختصاص بهم اتفاق فلا عبرة باتفاق غيرهم اتفاقا وعلم عدم انعقاده فى حياته صلى الله عليه وسلم من قوله بعد وفاته ووجهه أنه ان وافقهم فلا فائدة فى قوله والا فلا اعتبار بقولهم دونه وعلم أن اجماع كل من أهل المدينة النبوية وأهل البيت النبوى وهم فاطمة وعلى والحسن والحسين رضى الله عنهم والخلفاء الاربعة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم والشيخين أبى بكر وعمر وأهل الحرمين مكة والمدينة وأهل المصرين الكوفة والبصرة غير حجة لانه اجتماع بعض مجتهدى الامة لا كلهم خلافا لمالك فى اجماع أهل المدينة وعبارة المؤلف تشعر بأن اتفاق أهل الحرمين كلهما اجماع لكن قال فى الفتح لعله أراد الترجيح به لا دعوى الاجماع (وما كان بها) بالمدينة (من مشاهد النبى صلى الله عليه وسلم) مشاهد (المهاجرين والانصار ومصلى النبى صلى الله عليه وسلم) عطف على مشاهد (والمنبر والقبر) معطوفان عليه وفيه تفضيل المدينة على كل بقاع الارض حتى على مكة وما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ومنبره على حوضه ولابى ذر عن الحموى والمستملى وما كان بها بما يلفظ التثنية والافراد أولى لان ما ذكر فى الباب كله متعلق بالمدينة وحدها وقال فى الفتح والتثنية أولى * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن محمد بن المنكدر وعن جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام بهملة وراء (السلمى) بضمتين الانصارى صحابى ابن صحابى غزا تسع عشرة غزوة رضى الله عنهما (أن أعرابيا) قيل اسمه قيس بن أبى حازم وردت بأنه ثابى كبير لا صحابى أو هو قيس بن حازم المنقرى الصحابى (بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصاب الاعرابى وعك) بفتح الواو وسكون العين حمى (بالمدينة فجاء الاعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله الى فى رواية الكشميهنى فرسول نصب على مالا يخفى (فقال يا رسول الله أقلنى بيعتى) على الهجرة أو من المقام بالمدينة (فأبى) بالموحدة فامتنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقيله (ثم جاءه) مرة ثانية (فقال) يا رسول الله (أقلنى بيعتى فأبى) أن يقيله (ثم جاءه) الثالثة (فقال) يا رسول الله (أقلنى بيعتى فأبى أن يقيله فخرج الاعرابى) من المدينة الى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير) الذى ينفخ به النار أى الموضع المشتمل عليها (تنفى خبثها) بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وخبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة ما يشير من الوسخ (وينصع) بالتحتية وسكون النون بعدها صاد فعين مهملتان وبخلص (طيبها) بكسر الطاء والتخفيف والرفع فاعل ينصع ولابى ذر وتنصع بالفوقية طيبها بالنصب على المفعولية كذا فى الفرع كأصله طيبها بالتخفيف وكسر أوله فى الروايتين وبه ضبط القزاز لكنه استشكله فقال لم أر له موضوعا فى الطيب ذكروا انما الكلام بتنوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة * وسر الحديث فى فضل المدينة فى أوان الحج وفى الاحكام ومطابقتها لترجمته هنا من جهة الفضيلة التى اشتمل على ذكرها كل منهما وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا معمر) بسكون العين بين فتحتين ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أنه قال (حدثنى) بالافراد (ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت اقرئ) بضم الهمزة وسكون القاف من لاقراء (عبد الرحمن ابن عوف) القرآن وقول الدارمى معنى أقرئ رجلا أى أعلم منهم من القرآن لان ابن عباس كان عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم انما حفظ المفصل من المهاجرين والانصار تعقب بأنه خروج عن الظاهر بل عن النص لان قوله أقرئ معناه أعلم قال فى الفتح ويؤيده أن فى رواية ابن اسحق عن عبد الله بن أبى بكر عن الزهرى كنت أختلف الى عبد الرحمن بن عوف وخرجنى مع عمر بن الخطاب أعلم عبد الرحمن ابن عوف القرآن أخرجه ابن أبى شيبة وقد كان ابن عباس ذكيا سريع الحفظ وكان كثير من الصحابة

القاضى أظهر التأويلات أنهم قوم استوخموا وحقوا لها فأولا بمن صرفه عن ظاهره لقيام الدليل القطعى العقلى على استحالة الجارحة على الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يظلم الله من خلقه أحدا) قد سبق مرات بيان ان العظم مستحيل فى حق الله تعالى فمن عذبه يعذب

وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال الرسول
الله صلى الله عليه وسلم احتجت الجنة والنار فذكر نحو حديث أبي هريرة الى قوله ولكل منكما على ملؤها ولم يذكر ما بعده
من الزيادة * حدثنا عبد بن حميد حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها الى بعض * وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبان بن يزيد العطار حدثنا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا حديث شيبان حدثنا محمد ابن عبد الله الرازي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء في قوله عز وجل يوم تقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فانه يرتاد من سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة

لاشتغالهم بالجهاد لم يستوعبوا القرآن حفظا وكان من اتفق له ذلك يستدركه بعد الوفاة النبوية فكانوا يعتنون على نحو ما الاستذكار فيقرؤنهم تلقينا لحفظا (فلما كان آخر حجة حجها عمر) رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين (فقال عبد الرحمن) بن عوف (يمنى) بالتنوين وكسر الميم (لو شهدت أمير المؤمنين أتاه رجل) لشهدت عجبا بجواب لو محذوف أو كما قالوا التي فلا تحتاج الى جواب ولم أعرف اسم الرجل وفي باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود قال كنت أقرئ رجلا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينا أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها اذ رجع الي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم (قال) ولابي ذر فقال (ان فلانا) لم أقف على اسمه أيضا (يقول لو مات أمير المؤمنين) عمر (لبايعنا فلانا) يعني طلحة بن عبيد الله أو عليا (فقال عمر لأقومن العشية فأحذر) بالنصب ولابي ذر بالرفع والكشميهني فلأحذر (هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوهم) بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر المهملة أي يقصدون أمورا ليست من وظيفتهم ولا من مرتبتهم فيريدون أن يباشروها بالظلم والغصب قال عبد الرحمن (قلت) يا أمير المؤمنين (لا تفعل) ذلك (فان الموسم يجمع رعاع الناس) بفتح الراء والعين المهملة وبعد الالف أخرى جهالتهم وأراذلهم (يغلبون) ولابي ذر عن الكشميهني يغلبون (على مجلسك) يكثرون فيه (فأخاف ان لا يعوها) بضم التحتية وفتح النون وكسر الزاي مشددة وبسكون النون أي مقالتك (على وجهها) والكشميهني وجوهها (فيطيروها) بضم التحتية وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية (كل مطير) بضم الميم مع التخفيف أي فينقلها كل ناقل بالسرعة من غير تأمل ولا ضبط ولابي الوقت فيطيروا بها بتشديد التحتية (فأمهل) بهمزة قطع وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة) بالنصب على البدلية من المدينة (فتخلص) بضم اللام والنصب لابي ذر ولغيره بالرفع أي حتى تقدم المدينة فتصل (بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار فيحفظوا) بالفاء ولابي الوقت ويحفظوا بالواو (مقالتك ويتزلوها) بالتخفيف والتشديد (على وجهها فقال) عمر رضي الله عنه (والله لأقومن به في أول مقام أقومه بالمدينة) قال ابن عباس) بالسند السابق (فقدمنا المدينة) فلما كان عمر يوم الجمعة عجلت رواحت الشمس فجلس على المنبر فلما سكت المؤذن قام (فقال) بعد أن أثنى على الله بما هو أهله (ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل) فيه بفتح همزة أنزل (آية الرجم) * بنصب آية وهي قوله مما نسخ لفظه الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ولابي ذر أنزل بضم الهمزة وكسر الزاي آية الرجم بالرفع وسقطت التسمية بعد قوله ان الله بعث محمدا في رواية أبي ذر * ومطابقة الحديث للترجمة من وصف المدينة بدار الهجرة والسنة ومأوى المهاجرين والانصار * والحديث أورده هنا باختصار وسبق في باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود مطولا * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين انه (قال كنا عند أبي هريرة) رضي الله عنه (وعليه ثوبان ممشقان) بضم الميم الاولى وفتح الثانية والمعجمة المشددة والقاف مصبوغان بالمشق بكسر الميم وفتحه وسكون الشين بالطين الاحمر (من كتان) والواو في قوله وعليه للحال (فتمخط) أي استثر (فقال بخ بخ) بموحدة مفتوحة وضمت فخاء معجمة ساكنة ففوقية مشددة كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وقد تكون للمبالغة (أبو هريرة يتمخط في الكتان لقد رأيتني) أي لقد رأيت نفسي (وانى لاخر) أسقط (فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة) رضي الله عنها حال كوني (مغشيا) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة أي مغمى (علي) بتشديد الياء من الجوع والعموم والمستملي عليه بالهاء (فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي) والعموي والمستملي على عنقه (ويرى) بضم التحتية

* حدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد يعني ابن سلمة أخبرنا ثابت قال سمعت أنسا يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبقى من
الجنة ما شاء الله أن يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب حدثنا معاوية عن الاعمش عن
أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ويقال يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال ثم يقال يا أهل النار فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح قال ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده الى الدنيا * وحدثنا عثمان

ويقال (انى مجنون) الحال (مايجنون الا الجوع) والغرض من الحديث هنا قوله وانى لاخر فيما بين المنبر والحجرة وقال ابن بطال عن المهلب وجه دخوله في الترجمة الاشارة الى أنه لما صبر على الشدة التي أشار اليها من أجل ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جوزي بما انفرد به من كثرة محفوظه ومنقوله من الاحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة * والحديث أخرجه الترمذي في الزهد * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي البصري قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن ابن عابس) بالعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فمهملة ابن ربيعة النخعي أنه (قال سئل ابن عباس) رضي الله عنهما بضم السين وكسر الهمزة (أشهدت) بهمزة الاستفهام أي أحضرت (العيد) أي صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا مكاني من الصغر ما شهدته منه ما شهدته من الصغر) أي ما حضرت العيد وسبق في باب العلم الذي يلي من العيدين ولولا مكاني من الصغر ما شهدته وهو يدل على ان الضمير في قوله منه يعود على غير المذكور وهو الصغر ومشى بعضهم على ظاهر ذلك السياق فقال ان الضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما شهدت معه العيد وهو مضمحل لكن السياق يخالفه وفيه نظر لان الغالب أن الصغر في مثل هذا يكون مانعا الا اقتضى فاعل فيه تقدم عليه أو تأخير او يكون قوله من الصغر متعلقا بما بعده فيكون المعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما حضرت معه لاجل صغري ويمكن حمله على ظاهره وأراد بشهوده ما وقع من وعظه للنساء لان الصغير يقتضي أن يغتفر له الحضور معهن بخلاف الكبير (فأتى) عليه الصلاة والسلام (العلم) بفتحتين (الذي عند دار كثير بن الصلت) بالمثلثة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابن معديكرب الكندي (فصلى) عليه الصلاة والسلام العيد بالناس (ثم خطب ولم) ولابي ذر فلم بالفاء بدل الواو (يذكر أذانا ولا اقامة ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (بالصدقة) وفي العيدين ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة (فجعل) ولابي ذر من الكشميهني فجعلن (النساء يشرن) بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الراء وفي العيدين فرأيتهن يهوين بايديهن (الى آذانهن وحلوقهن فأمر) عليه الصلاة والسلام (بلالا) يأتينهن ليأخذهن ما يتصدقن به (فأتاهن) فجعلن يلقين في ثوبه الفتخ والخواتيم (ثم رجع) بلال (الى النبي صلى الله عليه وسلم) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأتى العلم الذي عند دار كثير وقال المهلب فيما ذكره عنه ابن بطال شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا مكاني من الصغر ما شهدته لان معناه أن صغير أهل المدينة وكبيرهم ونساءهم ورجالهم ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شارعها المبين عن الله تعالى وليس لغيرهم هذه المنزلة وتعقب بأن قول ابن عباس من الصغر ما شهدته اشارة منه الى أن الصغر مظنة عدم الوصول الى المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه وسائر ما قصه لكن لما كان ابن عمه وخالته أم المؤمنين وصل بذلك الى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل ويؤخذ منها في التعميم الذي ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد ذلك وهم الصحابة فلا يشاركهم فيه من بعدهم بمجرد كونه من أهل المدينة فتأمله في فتح الباري * والحديث سبق في الصلاة في العيدين * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) مولاه رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء) بضم القاف ممدودا وقد يقصر ويذكر على أنه اسم موضع فيصرف ويؤنث على انه اسم بقعة فلا يصرف للتأنيث والعلمية أي يأتي مسجد قباء حال كونه (ماشيا) مرة (وراكبا) أخرى وفي باب من أتى مسجد قباء من أواخر الصلاة يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا للكشميهني راكبا وماشيا بالتقديم والتأخير قال المهلب المراد مدينة النبي صلى الله عليه وسلم

ابن أبي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قيل يا أهل الجنة ثم ذكر يعني (٣٢٠) حديث أبي معاوية غير أنه قال فذلك قوله عز وجل ولم يقل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر أيضا وأشار بيده الى الدنيا * حدثنا زهير بن حرب والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح حدثنا نافع أن عبد الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله أهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه * حدثني هرون بن سعيد الايلي وحرملة بن يحيى قالا حدثنا ابن وهب حدثني عمر بن محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان أباه حدثه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صار أهل الجنة الى الجنة وصار أهل النار الى النار أتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم * حدثني سريج بن يونس حدثنا حجين بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن هرون بن سعيد عن أبي حازم عن أبي (بغير) هو الذي فيه بياض وسواد وبياضه أكثر وسيأتي بيانه في الضحايا (قوله صلى الله عليه وسلم فيشرئبون) بالهمز أي يرفعون رؤسهم الى المنادي

ماشيا وراكبا في قصده مسجد قباء وهو مشهد من مشاهده صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة والحديث مضى في أواخر الصلاة في ثلاثة أبواب متوالية أولها باب مسجد قباء * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) الهباري قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنهم (قالت لعبد الله بن الزبير) بن العوام ابن أسماء أخت عائشة (ادفني) اذا قبضت (مع صواحبي) بالتخفيف أمهات المؤمنين رضي الله عنهن بالبقيع (ولا تدفني) بفتح الفوقية وكسر الفاء وتشديد النون (مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت) في حجرتي التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه (فاني أكره مدح أزكى) بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف المشددة كرهت أن يثنى عليها بما ليس فيها بل بمجرد كونهم امدفونة عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبيه دون سائر أمهات المؤمنين فيظن أنها نحت بذلك دونهن لمعنى فيها ليس فيهن وهذا منها غاية في التواضع (ومن هشام) بالسند السابق مما وصله الاسماعيلي من وجه آخر (عن أبيه) عروة (أن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أرسل الى عائشة) رضي الله عنها قال الحافظ بن حجر هذا صورته الارسال لان عروة لم يدرك زمن ارسال عمر الى عائشة لكنه محمول على أنه حمله من عائشة فيكون موصولا (أتدفن) بضم الهمزة وفتح الفاء (مع صاحبي) النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر (فقالت) بكسر الهمزة وسكون الفوقية (والله) حرف جواب بمعنى نعم ولا تقع الا مع القسم (قال) عروة بن الزبير (وكان الرجل اذا أرسل اليها من الصحابة) يسألها أن يدفن معهم وجواب الشرط قوله (قالت لا والله لا أوثرهم) بالمثلثة (بأحد أبدا) أي لا أتبعهم بدفن أحد وقال ابن قرقول هو من باب القلب أي لا أوثر بهم أحدا ويحتمل أن يكون لا أوثرهم بأحد أي لا أنبشهم لدفن أحد والباء بمعنى اللام واستشكله السفاقسي بقولها في قصة عمر لا أوثره على نفسي وأجاب باحتمال أن يكون الذي آثرته به المكان الذي دفن فيه من وراء قبر أبيها بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا يبقى وجود مكان آخر في الحجرة والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا أبو بكر بن أبي أويس) واسم أبي بكر عبد الحميد وأبي أويس عبد الله الاصبحي الاعشى (عن سليمان بن بلال) أبي محمد مولى الصديق (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر فيأتي العوالي) بفتح العين والواو المخففة جمع عالية أي المرتفع من قرى المدينة من جهة نجد (والشمس مرتفعة) أي والحال أن الشمس مرتفعة (وزاد الليث) بن سعد الامام فيما وصله البيهقي (عن يونس) بن يزيد الايلي (وبعد العوالي) بضم الموحدة وسكون العين (أربعة أميال أو ثلاثة) والاميال جمع ميل وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مد البصر والشك من الراوي * ومطابقة الحديث للترجمة قيل من قوله فيأتي العوالي لان اتيانه الى العوالي يدل على أن العوالي من جملة مشاهد في المدينة * وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين في الاول وضم الزاي وتكرير الراء بينهما ألف الكلابي النيسابوري قال (حدثنا القاسم بن مالك) أبو جعفر المزني الكوفي (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين مصغرا وقد يستعمل مكبرا ابن عبد الرحمن بن أويس الكندي المدني أنه قال (سمعت السائب بن يزيد) الكندي له ولابيه صحبة رضي الله عنهما (يقول كان الصاع) جعله أصوع بوزن أفلس قال الجوهري وان شئت أبدلت من الواو الضمة همزة اه ويقال فيه أيضا آصع على القلب أي تحويل العين الى ما قبل الفاء مع قلب الواو همزة فيجتمع همزتان فتبدل الثانية ألفا فتقلب عينها كما كتبه بعد همزة مفتوحة وكان (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا) نصب خبر كان والمد بطلي وان عاكره وثلث بالرفع على طريق من يكتب المنصوب

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر أوناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث * حدثنا أبو كريب وأحمد بن عمر الوكيعي قالا حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة رفعه قال مابين (٣٢١) منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام الراكب المسرع ولم يذكر الوكيعي في النار * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة حدثني معبد بن خالد انه سمع حارثة بن وهب أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأهل الجنة قالوا بلى كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره

بغير ألف وقال في الكواكب أو يكون في كان ضمير الشأن فيرتفع على الخبر (بمدكم اليوم) وكان الصاع في زمنه صلى الله عليه وسلم أربعة أمداد والمد رطل وثلث رطل عراقي (وقد رأيت فيه) أي في الصاع زمن عمر ابن عبد العزيز شيئا مما رد مداوثلث مد من الامداد العمرية (سمع القاسم بن مالك الجعيد) يشير الى ما سبق في كفارة الايمان عن عثمان بن أبي شيبة عن القاسم حدثنا الجعيد وفي رواية زياد بن أيوب عن القاسم بن مالك قال أخبرنا الجعيد أخرجه الاسماعيلي وقوله سمع الى آخره ثابت لابوي ذر والوقت فقط * ومناسبة الحديث للترجمة كما في الفتح أن الصاع مما اجتمع عليه أهل الحرمين بعد العهد النبوي واستمر فلما زاد بنو أمية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما وردفيه التقدير بالصاع من زكاة الفطر وغيرها بل استمر واعلى اعتباره في ذلك وان استعملوا الصاع الزائد في شيء غير ما وقع التقدير فيه بالصاع كما نبه عليه مالك ورجع اليه أبو يوسف في القصة المشهورة * والحديث سبق في الكفارات وأخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ابن مالك) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك) زد (لهم في مكاييلهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني) صلى الله عليه وسلم (أهل المدينة) قال القاضي عياض ويحتمل أن تكون هذه البركة دينية وهو ما يناله ق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكوات والكفارات فيكون بمعنى البقاء لها لبقاء الحكم بها ببقاء الشريعة وتبلغها وأن تكون دنيوية من تكثير المال والقدر بها حتى يكفي منها ما لا يكفي من غيرها أو ترجع البركة الى التصرف بها في التجارة وأرباحها والى كثرتها يكمل بها من غلاتها وأثمارها أولا تساع عيش أهلها بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتمليك البلاد والخصب والريف بالشام والعراق وغيرهما حتى كثر الجالي الى المدينة وفي هذا كله ظهور اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها اه ورجح النووي كونهم الى نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيه في غيرها وقال الطيبي ولعل الظاهر هو قول القاضي أولا تساع عيش أهلها الى آخره لانه صلى الله عليه وسلم قال وأنا أدعو لكم بالمدينة بمثل ما دعا لمكة (١) ودعاء ابراهيم هو قوله فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون يعني وارزقهم من الثمرات بأن تجلب اليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة في أن يرزقوا أنواع الثمرات في واد ليس فيه لهم ولا لغيرهم ولا لماشيتهم ولا لحرثهم أن الله عز وجل أجاب دعوته فجعله حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه ولعمري ان دعاء حبيب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها وضاعف خيرها على خير ها بأن جلب اليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم من مشارق الارض ومغاربها من كنوز كسرى وقيصر وخاقان ما لا يحصى ولا يحصر وفي آخر الامر يأرز الدين اليها من أقاصي الاراضي وشاسع البلاد وينصر هذا التأويل قوله في حديث أبي هريرة أمرت بقرية تأكل القرى ومكة أيضا من مأكولها اه ومطابقة الحديث للترجمة كالذي قبله لا يخفى وسبق في البيوع والكفارات وأخرجه مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) أبو اسحق القرشي الحزامي المدني قال (حدثنا أبو ضمرة) أنس بن عياض المدني قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أن اليهود) من خيبر وذكر الطبري وغيره كما مر في المحاربين أن منهم كعب بن الاشرف وكعب بن أسعد وسعيد بن عمرو وابن العيف وكانا بن أبي الحقيق وغيرهم (جاؤا الى النبي) وسقط لفظ الى لابي ذر من المستملي فالنائب منصوب (صلى الله عليه وسلم برجل) لم يسم (وامرأة) اسمها بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة (زنيا) وكانا محصنين (فأمر) عليه الصلاة والسلام (برجمها) بالتثنية (فرجما قريبا من حيث توضع الجنائز) بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة بينهما واو

(١) (قوله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث ومابين منكبيه مسيرة ثلاث) هذا كله لكونه أبلغ في ايلامه وكل هذا مقدور لله تعالى يجب الايمان به لاخبار الصادق به (قوله صلى الله عليه وسلم في أهل الجنة كل ضعيف متضعف) ضبطوا قوله متضعف بفتح العين وكسرها المشهور الفتح ولم يذكر الاكثرون غيره ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لضعف حاله في الدنيا يقال تضعفه واستضعفه وأما رواية الكسر فمعناها متواضع متذلل خامل واضع من نفسه قال القاضي وقد يكون الضعف هنا رقة القلوب ولينها وانجذابها للايمان والمراد أن أغلب أهل الجنة هؤلاء وان كان معظم أهل النار

ثم قال الا أخبركم باهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر * وحدثناه محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الاسناد

بمثله غير انه قال الا أدلكم (٣٢٢) * وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة

ساكنة ولابي ذر من المستملي حيث موضع الجنائز بميم مفتوحة بدل الفوقية والجنائز بالاضافة (عند المسجد) النبوي * ومطابقته للترجمة في قوله حيث توضع الجنائز اذهي من المشاهد الكريمة المصرح بها في قوله وصلى النبي صلى الله عليه وسلم * وسبق الحديث بأتم من هذا في المواقيت في باب أحكام أهل الذمة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصبحي (عن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو ميسرة (مولى المطلب) المدني أبي عثمان (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع) أي بدا (له أحد) الجبل المشهور عند وجوعه من حنين سنة ست أو سبع (فقال هذا) مشيرا الى أحد (جبل يحبنا) حقيقة بأن يخلق الله تعالى فيه الادراك والمحبة (ونحبه) اذ جزء المحبة المحبة وقيل انه مجاز على المجاز أي يحبنا أهله ونحب أهله وهم الانصار أو المراد نحب أحداً أهله لانه في أرض من نحب والاولى كما في شرح السنة اجراؤه على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة وهذا هو المختار الذي لا يحيد عنه على أنه يحتمل انه أراد بالجبل أرض المدينة كلها وخص الجبل بالذكر لانه أول ما يبدو من أعلامها لقوله أولا في الحديث طلع له أحد وقوله ثانيا (اللهم ان ابراهيم) خليلك (حرم مكة) بتحريمك لها على لسانه (واني أحرم ما بين لابتيها) أي لابتي المدينة تثنية لابة وهي الحرة ذات الحجارة السوداء والمراد ما بين حرتين والى معنى الاول يلمح قول بلال * وهل يبدون لي شامة وطفيل * وليس المعنى ظهور هذين الجبلين بل لا تمام معالم أعلام مكة * والحديث مر في الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو وفي أحاديث الانبياء وآخر في غزوة أحد (تابعه) أي تابع أنس بن مالك (سهل) بفتح السين المهملة ابن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم في) قوله (أحد) جبل يحبنا ونحبه لا في قوله اللهم ان ابراهيم الى آخره * وسبق هذا معلقا عن سليمان بالفظ وقال سليمان عن سعد بن سعيد عن عمارة بن غزية عن عباس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحد جبل يحبنا ونحبه وعباس هو ابن سهل بن سعد المذكور * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبو مريم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بالغين المعجمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل) بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه (انه كان بين جدار المسجد) النبوي (وممابلي القبلة وبين المنبر ممر الشاة) أي موضع مرورها وهو بالرفع على أن كان تامة أو ممر اسم كان بتقدير نحو قدر والظرف الخبر وفي باب قدر كم ينبغي ان يكون بين المصلي والسترة أوائل كتاب الصلاة عن سهل قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة * وبه قال (حدثنا عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كثير بالنون والزاي أبو حفص الباهلي الفلاس الصيرفي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وكسر الدال بينهما هاء ساكنة ابن حسان الحافظ أبو سعيد البصري المؤلؤي قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي) أي قبري وهو في نزله (ومنبري روضة من رياض الجنة) مقتطعة منها كالغبر الاسود أو تنقل اليها كالجذع الذي حن اليه صلوات الله وسلامه عليه أو هو مجاز بأن يكون من اطلاق المسبب على السبب لان ملازمة ذلك المكان للعبادة تسبب في نيل الجنة وفيه تقارب سبق في آخر الحج (ومنبري على حوضي) أي يوضع بعينه يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك * وسبق مزيد لذلك في الحج ومطابقته هنا ظاهرة والمراد بحوضه نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها الممتد من الكوثر أو ان له هناك منبرا على

معنا ولحاف عنا طبعا في كرم الله تعالى يا بر ارملا وره وقيل لو دعاه لاجابه يقال أبررت قسمه وبررته والاول هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم في أهل النار كل عتل جواظ مستكبر) وفي رواية كل جواظ زنيم متكبر أما العتل بضم العين والتاء فهو الجافي الشديد الخصومة بالباطل وقيل الجافي الفظ الغليظ وأما الجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة فهو الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل القصير البطين وقيل الفاحش بالخاء وأما الزنيم فهو الذي في النسب الملصق بالقوم وليس حوضه

فقال اذا تبعث أشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة ثم ذكر النساء فوعظ فيهن ثم قال الا يعمد أحدكم الى امرأته في رواية أبي بكر جلد الامة وفي رواية أبي كريب جلد العبد ولعله يضاجعها من آخر يومه ثم (٣٢٣) وعظهم في ضحكهم من الضرطة فقال الا يضحك أحدكم مما يفعل * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبا بني كعب هؤلاء يجر قصبه في النار * حدثني عمرو الناقد وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ان البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس وأما السائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شئ وقال ابن المسيب قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت

حوضه يدعو الناس عليه اليه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن أسماء البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل) أرسلت (التي ضمرت) بضم الضاد المعجمة وتشديد الميم مكسورة وأرسلت بضم الهمزة والتضمير هو أن تعلف الفرس حتى تسمن ثم ترد الى القوت وذلك في أربعين يوما وقال الخطابي تضمير الخيل أن يقام عليها بالعلف مدة ثم تعشى بالجلال ولا تعلف الا قوتا حتى تعرق فتذهب كثرة لحمها ولابي ذر عن الكشميهني فأرسل بفتح الهمزة أي فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الخيل التي ضمرت (منها) من الخيول (وأمدها) بفتح الهمزة والميم الخفيفة غايتها (الى الحفياء) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية مهموز ممدود موضع بينه وبين المدينة خمسة أميال أو ستة وسمعت الى لابي ذر الحفياء مرفوع (الى ثنية الوداع) بفتح الواو (والتي لم تضمر أمدها) غايتها (ثنية الوداع الى مسجد بني زريق) من الانصار وزيد في المسافة المضمرة لقوتها وقصر منتها لمالم يضمر لقصورها عن شأو ذات التضمير ليكون عدلا بين النوعين وكله اعداد للقوة في امتثال كائنا ما امتثالا لقوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم (وان عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (كان فيمن سابق) قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار والمنبر سنة متبعة في موضع المنبر ليدخل اليمن ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفياء والثنية مسابقة الخيل سنة متبعة أي يكون ذلك سنة متبعة وأمد الخيل المضمرة عند السباق * والحديث سبق في الصلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان وسقط لابي ذر من قوله وأمدها الى آخره وثبت لغيره * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما أنه (هذا وهذا الطريق كما قال في فتح الباري يتعلق بالمسابقة فهو متابعة لرواية جويرية بن أسماء السابقة عن نافع (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثني) بالواو والافراد ولابي ذر حدثنا بالواو والجمع (اسحق) هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه كما جزم به أبو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال (أخبرنا عيسى) بن يونس ابن أبي اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي (وابن ادريس) هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفي (وابن أبي غنية) بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الكوفي الاصبهاني الاصل ثلاثتهم (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف نون يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت عمر) بن الخطاب (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق تمامه في الاشربة في باب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل الحديث فمن سياق المؤلف له هنا فيه اعتراف في الاختصار وانما استشكل سياقه مع سابقه بعض الشراح فظن أن سياق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر من عمر المقتصر من حديث الاشربة بهذا قال في الفتح وهو غلط فاحش فان حديث عمر من افراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر وسبب هذا الغلط ما ذكرته من المبالغة في الاختصار فلو قال بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله من ابن عمر عن عمر هذا كما ذكرته لارتفع الاشكال كذا قرره في الفتح فليتأمل فان ظاهر التحويل يشعر بان السابق للاحق وان لم يكن بالفظه على ما هي عادة المؤلف وغيره وقال العيني بعد ايراد ذلك أخرجه من طريقين أحدهما عن قتيبة والآخر عن اسحق وقد سقط قوله حدثنا قتيبة الى قوله حدثني اسحق لغير كريمة وثبت لها وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (السائب بن يزيد) الصحابي رضي الله عنه أنه (سمع

يسمعها من غيره بل ينبغي أن يتغافل عنها ويستمر على حديثه واشتغاله بما كان فيه من غير التفات لاحد غيره ويظهر انه لم يسمع وفيه حسن الادب والمعاشرة (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبا بني كعب هؤلاء يجر قصبه في النار وفي الرواية الاخرى رأيت

عزيز (عارم) العارم بالعين المهملة والراء قال أهل اللغة هو الشرير المفسد الخبيث وقيل القوي الشرس وقد عرم بضم الراء وفتحها وكسرها عرامة بفتح العين وعراما بضمها فهو عارم وعرم وفي هذا الحديث النهي عن ضرب النساء لغير ضرورة التأديب وفيه النهي عن الضحك من الضرطة

عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب) ❀❀ عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب) أما قمعة فضبطوه على أربعة أوجه أشهرها قمعة بكسر القاف وفتح الميم المشددة والثاني كسر القاف والميم المشددة حكاه القاضي عن رواية الباجي عن ابن ماهان والثالث فتح القاف مع اسكان المسيم والرابع فتح القاف والميم جميعا وتخفيف الميم قال القاضي وهذه رواية الاكثرين وأما خندف فبكسر الخاء المعجمة والدال هذا هو الاشهر وحكى القاضي في المشارق فيه وجهين أحدهما هذا والثاني كسر الخاء وفتح الدال وآخرها فاء وهي أم القبيلة فلا تصرف واسمها ليلى بنت عمران بن الحاف ابن قضاعة وقوله صلى الله عليه وسلم أباني كعب كذا ضبطناه أباني بالياء وكذا هو في كثير من نسخ بلادنا وفي بعضها أنبأنا بالنون والهمز وتقل القاضي هذا عن أكثر رواة الجلودي قال والاول رواية ابن ماهان وبعض رواة الجلودي قال وهو الصواب قال وكذا ذكر الحديث ابن أبي خيثمة ومصعب الزبيري وغيرهما لان كعبا هو أحد بطون خزاعة وابنه وابا لحي فبضم اللام وفتح الحاء وتشديد الياء وأما قصيه فبضم القاف واسكان الصاد قال الاكثرون يعني امعاءه وقال أبو عبيد الاقصاب الامعاء واحدها قصب وأما قوله في الرواية الثانية عمرو بن عامر فقال القاضي المعروف في نسب بعضهم الاول أصح الروايات وأليقها بالمعنى يعني أنهم يستخرجون غامضه ويقفون معقله وأصله فعرف البتراذا سافرت الاستقراء انتهى اه

عثمان بن عفان) رضي الله عنه حال كونه (خطيبا) وفي رواية خطبنا بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضي وهو الذي في اليونينية أي خطبنا عثمان (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا حديث أخرجه أبو عبيد في كتاب الاموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤده ❀ وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة أبو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى الساسي بالسين المهملة البصري قال (حدثنا هشام بن حسان) القردوسي بضم القاف والدال المهملة بينهما راء ساكنة وسين مهملة مكسورة الازدي مولاهم الحافظ (ان هشام بن عروة حدثه عن أبيه) عروة بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت كان) ولابي ذر قد كان (يوضع لي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المركن) بكسر الميم وفتح الكاف بينهما راء ساكنة بعدها نون الاجانة التي يغسل فيها الثياب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبه قدور من أدم وقال غيره مشبه حوض من نحاس قال في الفتح وأبعد من فسره بالاجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لانه فسر الغريب بمثله والاجانة هي القصرية بكسر القاف قال العيني متعقبا قال ابن الاثير المركن الاجانة التي يغسل فيها الثياب والميم زائدة وكذا فسره الاصمعي (فنشرع فيه جميعا) أي نتناول منه بغيارناء ❀ وسبق في باب غسل الرجل مع امرأته من كتاب الغسل قالت كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من قدح يقال له الفرق قال ابن بطال فيما حكاه في الفتح فيه سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمرأة اذا اغتسلا ❀ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عباد بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابن حبيب بن المهلب المهلبي أبو معاوية من علماء البصرة قال (حدثنا عاصم الاحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري الحافظ (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال حالف) بالحاء المهملة وباللام المفتوحة بعدها فاء أي عاقد (النبي صلى الله عليه وسلم بين الانصار) من الاوس والخزرج (وقريش) من المهاجرين على التناصر والتعاضد (في دارى التي بالمدينة) وهذا موضع الترجمة وهو آخر هذا الحديث والثاني حديث آخر وهو قوله ❀ (وقنت) عليه الصلاة والسلام (شهرا) بعد الركوع (يدعو على أحياء) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة (من بني سليم) بضم السين وفتح اللام لانهم غدروا بالقراء وقتلوهم وكانوا سبعين من أهل الصفة يتفقرون ويتعلمون القرآن وكانوا وردا للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة وكانوا حقاء بالمسجد ولبوث الملاسم ولم يبق منهم الا كعب بن زيد الانصاري من بني النجار فانه تخلص وبه رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة الرابعة وفي رواية بالمغازي قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان وساق المؤلف هنا حديثين اختصرهما وسبق كل منهما بتمامه وبه قال (حدثني) ولابي ذر قد كان (وهب بن بقية) بضم الكاف وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري (عن أبي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن قيس (عن أبيه) عبد الله بن قيس (أو الحرث أنه (قال قدمت المدينة) طيبة (فلقيني عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام وعند عبد الرزاق من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال أرسلني أبي الى عبد الله بن سلام لاتعلم منه فسألني من أنت فأخبرته فرحب بي (فقال لي انطلق الى المنزل) اي انطلق معي الى منزلي قال بدل من المنطلق اليه (فانطلق) بالنصب (في فدخ شربه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلى في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه) الى منزله (فسقاني) ولابي ذر فأسقاني بهمزة مفتوحة بعد الفاء (سويقا وأطعمني تمرا وصليت في مسجده) وفي المناقب فقال ألا نجيء فاطعمك سويقا وتمرا وتدخل في بيت بالتنكير فأتيته فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ❀ وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) بكسر العين أبو زيد الهروي نسبة لبيع الثياب الهروية

قال ولابي ذر قد كان ❀

❀ حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن

قال (حدثنا علي بن المبارك) الهناني (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الامام أبو نصر اليمامي الطائي مولاهم أحد الاعلام أنه قال (حدثني) بالافراد (عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما ولابي ذر قال حدثني بالافراد ابن عباس (أن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه حدثه قال حدثني) بالافراد (النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أتاني الليلة آت من ربي) ملك أو هو جبريل (وهو بالعقيق) واد بظاهر المدينة (أن صل) سنة الاحرام (في هذا الوادي المبارك وقل عمرة وحجة) فيه أنه كان قارنا وروي بالنصب بفعل مقدر نحو نويت أو أردت عمرة وحجة ❀ وسبق الحديث في أوائل الحج (وقال هرون بن اسمعيل) أبو الحسن الخزاز بالمعجمات البصري مما وصله عبد بن حميد في مسنده وعمر بن شبة في أخبار المدينة كلاهما عنه (حدثنا علي) هو ابن المبارك فقال في روايته (عمرة في حجة) أي مدرجة في ضمن الف سعيد بن الربيع في قوله عمرة وحجة بواو العطف ❀ وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (وقت النبي صلى الله عليه وسلم) بتشديد القاف أي جعل حدا يحرم منه ولا يتجاوز أو من الوقت على بابه يعني انه عاق الاحرام بالوقت الذي يكون الشخص فيه في هذه الاماكن فعين (قرنا) بفتح القاف وسكون الراء وهو على مرحلتين من مكة (لأهل نجد) بفتح النون وسكون الجيم بعدها المهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع من تهامة الى أرض العراق (و) عين (لهمة) بالجيم المضمومة والحاء المهملة الساكنة بعدها ميم فتاء تأنيث على خمس أو ست مراحل من مكة (لاهل الشام) ولابي ذر والنسائي ومصر (وذا الحليفة) بضم الحاء المهملة وبالفاء مصغرا مكان بينه وبين مكة نحو عشر مراحل وبينه وبين المدينة ستة أميال (لاهل المدينة) النبوية قال في المدينة للغلبة كالعقبة للعقبة أيلة والبيت للكعبة (قال) ابن عمر (سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولاهل اليمن يلملم) بفتح اللامين والتحتية وسكون الميم الاولى جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة والباء فيه بدل من همزة ولا يقدح فيه قوله بلغني اذ هو ممن لم يعرف لانه انما يروي عن صحابي وهو عدل (وذكر العراق) بضم الذال المبني للمجهول (فقال) ابن عمر (لم يكن عراق يومئذ) أي لم يكن أهل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم عليه الصلاة والسلام ميقاتا ❀ وسبق الحديث في أوائل الحج ❀ وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي بالتحتية والمعجمة الطفاوي البصري قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن سليمان النميري قال (حدثنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير الامام في المغازي قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أرى) بضم الهمزة وكسر الراء (وهو معرسه) بضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة مفترشه الذي كان فيه آخر الليل (بذي الحليفة) في المنام (فقيل) بالفاء ولابي ذر من الكشميهني وقيل (له) عليه الصلاة والسلام (انك ببطحاء مباركة) والحديث سبق في أوائل الحج ❀ ومطابقته للترجمة ظاهرة فلمن تأملها والله الموفق والمعين ومراده من سياق أحاديث هذا الباب تقديم أهل المدينة في العلم على غيرهم في العصر النبوي ثم بعده قبل تفرق الصحابة في الامصار ولا سبيل الى التعميم كما لا يخفى والله تعالى يعين على الاتمام ويمن بالاخلاص والنفع أستوهبه تعالى ذلك فانه لا يخيب وداعيه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ❀ (باب في قول الله تعالى ليس للمتمن الامر شيء) اسم ليس شيء والخبر لك ومن الامر حال من شيء لانه صفة قدمت أو يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم وليس للمتمن الامر شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) السمار المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما

آخر كلام القاضي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنة البخت المائلة لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)

أبي خزاعة عمرو بن لحي بن قمعة كما قال في الرواية الاولى وهو قمعة بن الياس بن مضر واقتصر على اسم أبيه أبي قمعة وهو مدرك بن الياس هذا قول نساب الحجازيين ومن الناس من يقول انهم من اليمن من ولد عمرو بن عامر وانه عمرو بن لحي واسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وقد يحتج قائل هذا بهذه الرواية الثانية هذا

يغدون في سخط الله وبوار وحون في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر) ❀ هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم فأما أصحاب السياط فهم قبائل (٣٢٦) والى الشرط ونحوه وأما الكاسيات فقيه أوجه أحدها معناه كاسيات من نعمة الله عاريات

عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر) حال كونه (رفع ولابي ذر ورفع (رأسه من الركوع قال) قال في الكواكب فان قلت أين مقول يقول وأجاب بأنه جعله كالفعل اللازم أي يفعل القول ويحققه أو هو محذوف اه وأجاب في الفتح باحتمال أن يكون بمعنى قائلا ولفظا قال المذكور زائد ويؤيده أنه وقع في تفسير سورة آل عمران من رواية حبان بن موسى بلفظ انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركوع في الركعة الاخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم وتعقبه العيني بانه احتمال لا يعتمد السؤال لانه وان كان حالا فلا بد له من مقول ودعوى الزيادة قال غير صحيحة لانه واقع في محله (اللهم ربنا ولك الحمد) باثبات الواو (في) الركعة (الاخيرة) ولابي ذر في الآخرة باسقاط الضمير ونحوه في الكواكب وتبعه في اللامع فان قلت ما وجه التخصيص بالآخرة وله الحمد في الدنيا أيضا قلت تعهد الآخرة أشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة أو المراد بالآخرة العاقبة أي ما آل كل الحمود اليك تعقبه في الفتح بانه لقن أن قوله في الآخرة متعلق بالحالة وأنه بقية الذكر الذي قاله صلى الله عليه وسلم في الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم لي هو من كلام ابن عمر رضي الله عنهما قال ثم ينظر في جمعه الحمد على جوده (ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا) بالتكرار مرتين يريد صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو الحرث بن هشام وقول الكرماني فلانا وفلانا يعني رجلا وذكوان وهم منه ا وانما المراد ناس باعيانهم كما ذكر لا القبائل (فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم) أي ان الله مالك أمرهم فاما أن يهلكهم أو يهزمهم أو يتوب عليهم ان أسلموا (أو يعذبهم) ان أصروا على الكفر ليس لك من أمرهم شئ انما أنت عبد مبعوث لانذارهم وجهادهم وعن الفراء أو يجيء حتى وعن ابن عيسى الا أن كفوك لا تزمنك أو تهلكهم حتى أي ليس لك من أمرهم شئ الا أن يتوب عليهم فتفرح بحالهم أو يعذبهم فتشفي فيهم وقيل أراد أن يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه أن فيهم من يؤمن (فانهم ظالمون) مستحقون للتعذيب قال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة دعائه صلى الله عليه وسلم على المذكور بن لكونهم لم يذعنوا للايمان ليعتصموا به من العتة والحديث سبق في تفسير سورة آل عمران ❀ ومطابقته لما ترجم به هنا واضحة ❀ (باب قوله تعالى) وسقط لابي ذر قوله تعالى (وكان الانسان أكثر شئ جدلا) جدلا تمييز أي أكثر الاشياء التي يتأتى منها الجدال ان فصلتها واحدا بعد واحد خصومة ومماراة بالباطل يعني أن جدل الانسان أكثر من جدل كل شئ (وقوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن) بالخصلة التي هي أحسن وهي مقابلة الخشونة باللين والغضب بالكظم كما قال ادفع بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم فأمر طوائف الاعتداء والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فاستعملوا معهم الغلظة وقيل الا الذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الذين أبتوا الولد والشريك وقالوا يد الله مغلولة أو معنا ولا تجادلوا الا الداخلين في الذمة المؤدين الجزية الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا فانبذوا اليهم ومنعوا الجزية فجادلتهم بالسيف والآية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة في الدين وعلى جواز تعلم علم الكلام الذي به تحقق المجادلة ❀ وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم المعجمة وفتح المهملة ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحمصي ، ولبني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أبي بكر أحد الاعلام (ح) مهملة التحويل من سند الى آخر قال البخاري (حدثني) بالافراد بغير واو ولابي ذر وحدثني (محمد بن سلام) بالتخفيف البيكندي الحافظ قال (أخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين والفوقية المشددة وبعد الالف موحدة وشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزري بالجيم والزاي ثم الراء المكسورة (عن اسحق) بن راشد الجزري أيضا واسقط

الحديث

الحديث له (عن الزهري) انه قال (أخبرني) بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء وفتح السين المهملتين ابن علي بن أبي طالب (ان) أباه (حسين بن علي رضي الله عنهما أخبره ان) أباه (علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بنصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب في طرقه أي أتاهما ليلا (فقال لهم) لعلي وفاطمة ومن معهما تحضهم (ألا) بالتخفيف وفتح الهمزة (تصلون) وفي رواية شعيب بن أبي حمزة في التهجد فقال لهما ألا تصليان بالتثنية (فقال علي فقلت يا رسول الله انما أنفسنا بيد الله) استعارة لقدرته (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا) بفتح المثلثة فيهما أن نوقظنا للصلاة أيقظنا (فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قال له علي (ذلك ولم يرجع الي شيأ) أي لم يجبه بشئ وهو فيه التفات وفي رواية شعيب فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيأ (ثم سمعه ا وهو مدبر) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الموحدة حال ظهره ولابي ذر وهو منصرف حال كونه (يضرب فخذه) بكسر الخاء وفتح الذال المعجمتين تعجبا من سرعة جوابه (وهو) أي والحال أنه (يقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا) ويؤخذ من الحديث أن على المرء ترك فعل الاولى وان كان ما اختير به منتجا ومن ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزم مع ذلك بالقيام الى الصلاة ولو كان امتثال ذلك أولى وفيه أن الانسان جبل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويحتمل أن يكون علي امتثل ذلك اذ ليس في القصة تصريح بأن عليا امتنع وانما أجاب على ما ذكر اعتذارا عن ترك القيام لغلبة النوم ولا يمتنع أنه صلى عقب هذه المراجعة اذ ليس في الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكير للغافل لان الغفلة من طبع البشر (قال أبو عبد الله) المؤلف رحمه الله (يقال ما أتاك ليلا فهو طارق) لاحتياجه الى دق الباب وسقط قال أبو عبد الله الخ لغير أبي ذر (ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء) لثقبه الظلام بضوئه (يقال أثقب) بكسر القاف وجزم الموحدة فعل أمر (نارك للموقد) بكسر القاف الذي يوقد النار يشير الى قوله تعالى والسماء والطارق الخ فأقسم بالسماء لعظم قدرها في أعين الخلق لكونها معدن الرزق ومسكن الملائكة وفيها الجنة والطارق والمراد جنس النجوم أو جنس الشهب التي يرجم بها لعظم منفعتها ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل كما يقال للآتي ليلا طارق ❀ وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد أبو الحرث الامام مولى بني فهم (عن سعيد) بكسر العين المقبري (عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال (بينا) بغير ميم (نحن في المسجد خرج رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه) عليه الصلاة والسلام (حتى جئنا بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة وهو الذي يدرس فيه علمهم التوراة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود أسلموا) بكسر اللام (تسلموا) بفتحها الاول من الاسلام والثاني من السلامة (فقالوا بلغت) الرسالة ولابي ذر قد بلغت (يا أبا القاسم) ولم يذعنوا لطاعته (قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك) أي اقراركم بالتبليغ (أريد) بضم الهمزة وكسر الراء أي أقصد وسقط لابي ذر قوله لهم رسول الله الى آخر التسلية (أسلموا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد ثم قالها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقالة المذكورة المرة (الثالثة) وكرر لهم الغة في التبليغ وجاد لهم بالتي هي أحسن (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (اعلموا أنما الارض لله ورسوله) بفتح همزة أنما ولابي ذر ولرسوله (واني أريد أن أجليكم) بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أطردكم (من هذه الارض فمن وجد منكم بماله) البلد (شيأ فليبعه) شيأ فليبعه (جواب من أي من كان له شئ مما لا يمكن نقله فليبعه (والا) أي وان لا تفعلوا واعلموا (فاعلموا أنما الارض لله ورسوله) يورثها

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن ادريس ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي ومحمد بن بشر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا موسى ابن أعين ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بن أبي خالد ح وحدثنا (٣٢٧) محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا

يحيى بن سعيد حدثنا اسمعيل ابن أبي خالد حدثنا قيس قال سمعت مستورد أخا بني فهر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم أصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة في اليم فلينظر بم ترجع وفي حديثهم جميعا غير يحيى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وفي حديث أبي أسامة عن المستورد بن شداد أخي بني فهر وفي حديثه أيضا قال وأشار اسمعيل

باسقاط الفوقية فالهاء ولارتفاع الفاء ورفوه ورؤسهن وجمع عقاصها هنالك وتكثرها بما يضفرنه حتى تميل الى ناحية من جوانب الرأس كأسنمة البخت قال ابن دريد يقال ناقة سنماء بينة السنام اذا كان سنامها يميل الى أحد شقيها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخلن الجنة) يتأول التأويلين السابقين في نظائره أحدهما انه محمول على من استحلت حراما من ذلك مع علمها بتحريمه فتكون كافرة مخلدة في النار لا تدخل الجنة أبدا والثاني يحمل على انها لا تدخلها أول الامر مع

الفائزين والله تعالى أعلم ❀ (باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة) ❀ (قوله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل أصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة في اليم فلينظر بم ترجع) وفي رواية وأشار اسمعيل (١) قوله جميعا وفي نسخة جميعتهم بناء الفاعل اه

الحديث

(١) قد يقال ليس بوهم لما تقدم في تفسير سورة آل عمران بلفظ اللهم العن فلانا وفلانا فالاحياء من العرب اه

بالايهام * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن حاتم بن أبي صغيرة حدثني ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قلت يارسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال ياعائشة الامر أشد من أن ينظر بعضهم الى بعض * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا حدثنا أبو خالد الاحمر عن حاتم بن أبي صغيرة بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه غرلا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وهو

بالايهام هكذا هو في نسخ بلادنا بالابهام وهي الاصبع العظمى المعروفة كذا نقله القاضي عن جميع الرواة الا السمرقندي فرواه الهمام قال وهو تصحيف قال القاضي ورواية السبابة أظهر من رواية الابهام وأشبه بالتمثيل لان العادة الاشارة بها لا بالابهام ويحتمل أنه أشار بهذه مرة وهذه مرة والسير البعير وقوله بهم ترجع ضميره لترجع بالمثناة فوق والمثناة تحت والاول أشهر ومن رواه بالمثناة تحت اعاد الضمير الى أحدكم والمثناة فوق اعاده على الاصبع وهو الاظهر ومعناه لا يعلق بها كثير شيء من المأكول بالنسبة الى الآخر فتى ضمر مدتها وفناءها تم اودوام الآخر ودوام

قال

المسلمين * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق في الجزية من كتاب الجهاد ﴿ (باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا) خيارا وقيل عدولا والوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها أقرب من بعض أي جعلناكم أمة وسطا بين الغلو والتقصير فانكم لم تغلوا غلو النصارى حيث وصفوا المسيح بالالوهية ولم تقصروا تقصير اليهود حيث وصفوا مريم بالزنا وعيسى بانه ولد الزنا وسطا لفظا لقوله تعالى لابي ذر (وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم) أمته (بلزوم الجماعة وهم أهل العلم) المجتهدون * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا) ولابي ذر قال أي قال أبو أسامة قال (الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح) عليه السلام بضم التحتية وفتح الجيم وفي تفسير سورة البقرة يدعى نوح (يوم القيامة فيقال له هل بلغت) رسالتي الى قومك (فيقول نعم يارب) بلغتها (فتسئل أمته) بضم الفوقية تسئل (هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقول) تبارك وتعالى له ولابوي الوقت وذو (فيقال من شهود لك) الذين يشهدون لك انك بلغتهم (فيقول) نوح يشهد لي (محمد وأمته فيجاء بكم) ولابوي الوقت وذو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم (فتشهدون) أنه بلغهم (ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال) في تفسير وسطا أي (عدلا لتكونوا شهداء على الناس) ولابي ذر عدلا الى قوله لتكونوا شهداء على الناس واللام في لتكونوا لام كي فتفيد العلية أو هي لام الصير ورتوأتى بشهداء الذي هو جمع شهيد ليدل على المبالغة دون شاهدين وشهود جمع شاهد وفي على قولان اتمام على بابها وهو الظاهر أو بمعنى اللام بمعنى انكم تبلغون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله الرسول صلى الله عليه وسلم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) عطف على لتكونوا أي يزكيكم ويعلم بعدالتكم والشهادة قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة بالتسامع في الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالرقيب جيء بكلمة الاستعلاء والاستدلال بالآية على أن الاجماع حجة لان الله تعالى وصف هذه الامة بالعدالة وما لعدل هو المستحق للشهادة وقبولها فاذا اجتمعوا على شيء وشهدوا به لزم قبوله * والحديث سبق في تفسير سورة البقرة وأحاديث الانبياء قال اسحق بن منصور (ومن جعفر بن عون) بفتح العين وبعد الواو الساكنة نون الحزومي القرشي قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (الاعمش) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان (عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا) الحديث وحاصله أن اسحق بن منصور شيخ البخاري روى هذا الحديث عن أبي أسامة بلفظ التحديث ومن جعفر بن عون بالعنعنة ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا اجتهد العامل) بتقديم الميم على اللام أي عامل الزكاة ونحوه ولابي ذر من التكميل هي العالم بتاخير ها أي المفتي (أو الحاكم فاخطأ خلاف) شرع (الرسول) صلوات الله وسلامه عليه أي مخالفا لحكمه سنة في أخذ واجب الزكاة أو في قضاء أو للتنويع (من غير علم) أي لم يتعمد المخالفة وانما خالف خطأ (فحكمه مردود) لا يعمل به (لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) وصله مسلم وكذا سبق في الصلح لكن بلفظ آخر واستشكل قوله فاخطأ خلاف الرسول لان ظاهر مناف للمراد لان من أخطأ خلاف الرسول لا يذم بخلاف من أخطأ ووافقه ولهذا قال في الكواكب وفي الترجمة نوع تعريف وأجاب في الفتح بأن الكلام تم عند قوله فأخطأ وهو متعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول أي فقال خلاف الرسول وحذف قال في الكلام كثير فأي حرج في هذا قال ووقع في حاشية نسخة الصنعاني بخطه الصواب في الترجمة أخطأ بخلاف الرسول

يقول انكم ملاقوا الله مشاة حفاة عراة غرلا ولم يذكر زهير في حديثه يخطب * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي كلاهما عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بموعظة فقال يا أيها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ألا وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام ألا وانه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يارب أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم قال فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال

الغرل بضم الغين المعجمة واسكان الراء معناه غير مختونين جمع أغرل وهو الذي لم يختن وبقيت معه غرلته وهي قلفته وهي الجلدة التي تقطع في الختان قال الازهري وغيره هو الاغرل والارغل والاقلف بالغين المعجمة في الثلاثة

والاقلف والاعرم بالعين المهملة وجمعه قرل ورغل وقلف وقالف وعرم والحفاة جمع حاف والمقصود انهم يحشرون كما خلقوا لا شيء معهم ولا يفقد منهم شيء حتى الغرلة تكون معهم (قوله صلى الله عليه وسلم سيجاء برجال من أمتي الخ)

قال في الفتح وليس دعوى حذف الباء رافع للاشكال بل ان سلك طريق التغيير فاعل الام تاخر فيكون الاصل خالف بدل خلاف وتعقبه العيني بأن تقديره بقوله قال خلاف الرسول يكون عطفا على أخطأ فيؤدي الى نفي المقصود الذي ذكرناه الآن اه وسقط لغير أبي ذر عليه من قوله عليه أمرنا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (عن أخيه) أبي بكر واسمه عبد الحميد بتقديم المهملة على الميم (عن سليمان بن بلال عن عبد المجيد) بتقديم الميم على الجيم (ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري المدني بضم سين سهيل وفتح هاء كذا في الفرع وغير من النسخ المقابلة على اليونينية وفرعها وفي نسخة من أخيه عن سليمان بن بلال عن عبد المجيد الخ قال في الفتح وذكر أبو علي الجياني ان سليمان سقط من أصل الفربري فيه ذكر أبو زيد قال والصواب اثباته فانه لا يتصل السند الا به وقد ثبت كذلك في رواية ابراهيم بن معقل النسفي قال وكذلك لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند أبي أحمد الجرجاني قال الحافظ بن حجر وهو ثابت عند باقي النسخة المعتمدة من رواية أبي ذر من شيوخه الثلاثة عن الفربري وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن الفربري فكأنها سقطت من قبضة أبي زيد فقد ثبت سقوطها من أصل شيخه وقد جزم أبو نعيم في مستخرجه بان البخاري أخرجه عن اسمعيل عن أخيه عن سليمان وهو يرويه عن أبي أحمد الجرجاني عن الفربري وأما رواية ابن السكن فلم أقف عليها اه (أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث أن أبا سعيد الخدري وأبا هريرة) رضي الله عنهما (حدثاه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أخا بني عدي) أي واحد اسمهم اسمه سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية (الانصاري واستعمله على خيبر فقدم بتمر جنيب) بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة موحدة نوع من التمر أجود من غيره (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خيبر كذا قال) ولابي الوقت فقال (لا والله يارسول الله انا لنشتري الصاع) من الجنيب (بالصاعين من الجمع) بفتح الجيم وسكون الميم تمر ردىء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا) ذلك (ولكن مثلا بمثل) بسكون المثلثة فيهما (أو بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا) وفي رواية ثم بيعوا تمرنا واشتروا لنا هذا (وكذلك الميزان) يعني كل ما يوزن فيباع وزنا بوزن من غير تفاضل فحكمه حكم المكيلات ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الصحابي اجتهد فجاء فعل فرده النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل وعذره لاجتهاده * والحديث سبق في البيوع في باب اذا أراد بيع التمر بتمر خير منه ﴿ (باب أجر الحاكم اذا اجتهد) في حكمه (فأصاب أو أخطأ) فهو أجور * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (المقرئ) بالهمز (المكي) وسقط المقرئ والمكي لغير أبي ذر قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة واو مفتوحة فهاء تأنيث (ابن شريح) بضم المعجمة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة مهملة وثبت ابن شريح لابي ذر وسقط لغيره وابن شريح هذا هو التجيبي فقيه مصر وزاهدها ومحدثها أحوال وكرامات قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن عبد الله بن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي (عن محمد بن ابراهيم بن الحرث) التيمي المدني التابعي ولابيه صحبة (عن بسر بن سعيد) بكسر الموحدة وسكون السين المهملة المدني العابد مولى ابن الحضرمي (عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص) قال في الفتح قال البخاري لا يعرف اسمه وتبعه الحاكم أبو أحمد وجزم ابن يونس في تاريخ مصر بأنه عبد الرحمن بن ثابت وهو أعرف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن صخون انه سمى أباه الحكم وخطأ في ذلك وشكر الدمياطي أن اسمه سعد وهو عند مسلم في الكنى قال الحافظ بن حجر وقد راجعت نسختي في الكنى لمسلم فلم أر ذلك فيها وهو لابي نعيم في الصحابة الا هذا الحديث (من عمرو بن العاص) رضي الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد) أي اذا أراد الحاكم أن يحكم فعند ذلك يجتهد لان

انك لاتدرى ما أحدثوا بعدك * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا أحمد بن اسحق ح وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا بهز قالا جميعا حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسى معهم حيث أمسوا * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى يعنون ابن سعيد عن عبيد الله قال أخبرنى نافع عن ابن عمر عن

هذا الحديث قد سبق شرحه فى كتاب الطهارة وهذه الرواية تؤيد قول من قال هنا لمن المراد به الذين ارتدوا عن الاسلام (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسى معهم حيث أمسوا) قال العلماء معنى الحشر فى آخر الزمان قبيل القيامة وقبيل الفتح فى الصور دليل قوله صلى الله عليه وسلم تحشر بقيتهم النار تبيت معهم وتقيل وتصبح وتمسى وهذا آخر أشراط الساعة كما ذكره مسلم بعد هذا فى آيات الساعة قال وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفى رواية تطرد الناس الى محشرهم والمراد بثلاث طرائق ثلاث فرق ومنه قوله تعالى اخبارا عن الجن كنا طرائق قددا أى فرقا مختلفة الاهواء والله أعلم

الحكم متأخرعن الاجتهاد فلا يجوز لحكم قبل الاجتهاد اتفاقا ويحتمل كما فى الفتح أن تكون الفاء فى قوله فاجتهد تفسيرية لا تعقيبية (ثم أصاب) بان وافق ما نفس الامر من حكم الله (فله أجران) أجر الاجتهاد وأجر الاصابة (واذا حكم فاجتهد) اراد أن يحكم فاجتهد (ثم أخطأ) بان وقع ذلك بغير حكم الله (فله أجر) واحد وهو أجر الاجتهاد فقط (قال) يزيد بن عبد الله بن الهاد الراوى (فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن عمرو بن حزم) بفتح العين والحاء المهملتين ونسبه فى هذه الرواية لجده وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم (فقال هكذا حدثنى) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبى هريرة) مثل حديث عمرو بن العاص (وقال عبد العزيز بن المطلب) بن عبد الله بن حنطب المخزومى قاضى المدينة ولى له فى البخارى سوى هذا الموضع المعلق (عن عبد الله بن أبى بكر) أى ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضى المدينة أيضا (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن (عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) يخالف أباه فى روايته عن أبى سلمة وأرسل الحديث الذى وصله لان أبا سلمة تابعى قال فى الفتح وقد وجدت ليزيد بن الهاد فيه متابعا عند عبد الرزاق وأبى عوانة من طريقه عن معمر عن يحيى بن سعيد وهو الانصارى عن أبى بكر بن محمد عن أبى سلمة عن أبى هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه فله أجران اثنان * وفى الحديث دليل على أن الحق عند الله واحد وكل واقعة لله تعالى فيها حكم فمن وجده أصاب ومن فقده أخطأ وفيه أن المجتهد يخطئ ويصيب والمسئلة مقررة فى أصول الفقه فقال أبو الحسن الاشعرى والقاضى أبو بكر الباقلانى وأبو يوسف ومحمد وابن سريج المسئلة التى لا قاطع فيها من مسائل الفقه كل مجتهد فيها مصيب وقال الاشعرى والقاضى أبو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد فما ظنه فيها من الحكم فهو حكم الله فى حقه وحق مقلده وقال أبو يوسف ومحمد وابن سريج فى أصح الروايات عنه مقالة تسمى بالاشبه وهى ان فى كل حادثة ما هو حكم الله لم يحكم الا به وقال فى المتقول وهذا حكم على الغيب ثم هؤلاء القائلون بالاشبه يعبرون عنه بان المجتهد مصيب فى اجتهاده مخطئ فى الحكم أى اذا صادف خلاف ما هو حكم لم يحكم الا به ورجماة الوا يخطئ انتهاء لا يتسدامعه آخر تقاربه القول بأن كل مجتهد مصيب وقال الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد وقال ابن السمعانى فى القواطع انه ظاهر مذهب الشافعى ومن حكى عنه غيره فقد أخطأ عليه فى كل واقعة حكم سابق على اجتهاد المجتهدين وفكر الناظرين ثم اختلفوا أعليه دليل أم هو كذلك بعضهم يقول ان شاء الله تعالى وبخطئهم من شاء والصحيح أن عليه أمارة واختلف القائلون بان عليه أمارة فى أن المجتهد هل هو مكلف باصابة الحق أولا لان الاصابة ليست فى وسعه والصحيح الاول لامكانها ثم اختلفوا فيما اذا أخطأ الحق هل يأثم والصحيح لا يأثم بل له أجر لبذله وسعه فى طلبه وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران واذا أخطأ فله أجر واحد وقيل يأثم لعدم اصابته المكلف بها وأما المسئلة التى يكون فيها قاطع من نص أو اجماع واختلف فيه لعدم الوقوف عليه فالمصيب فيها واحد بالاجماع وان دق مسلك ذلك القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو غريب ثم اذا أخطأ المنظر فان لم يقصر ببذل المجهود فى طلبه ولكن تعذر عليه الوصول اليه فهل يأثم فيه مذهبان وأحدهما المنع والثانى نعم وبنى قصر المجتهد فى اجتهاده أثم وفاته الثواب كما لو ترك الواجب عليه من بدنه وسعه فيه * (باب الحجة على من قال ان أحكام النبى صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة) للناس لا تخفى الا على النادر (وما كان يغيب بعضهم) عطف على مقول القول وكانا مائلة أو عطف على الجملة قبله وصولة لكن قال فى الفتح ان ظاهر السياق يأبى كونها تالية أى بعض الصحابة (عن مشاهد النبى صلى الله عليه وسلم) فتح ميم مشاهد (وأمور الاسلام) قالوا والترجمة معقودة لبيان ان كثيرا من أكابر الصحابة كان يغيب عن بعض ما يقوله النبى صلى الله عليه وسلم أو يفعله من الافعال التكليفية فيستمر على ما كان اطلع عليه هو اما على النسخ لعدم اطلاعه على ناسخ واما على البراءة الاصلية وقال ابن بطال أراد الرد على الرافضة والخوارج الذين يزعمون ان التواتر شرط فى قبول الخبر وتوهم مردود بما شاع ان الصحابة كان يأخذ بعضهم عن بعض ويرجع بعضهم الى ما رواه غيره وانعقد الاجماع على القول بالعمل باخبار الآحاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (حدثنى) بالافراد (عطاء) هو ابن أبى رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما الليثى المكى أنه (قال استأذن أبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (على عمر) بن الخطاب رضى الله عنه أى ثلاثا (فكأنه وجده مشغولا فرجع فقال عمر ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس) يريد أبا موسى (ائذنوا له) فى الدخول (فدعى له) بضم الدال وكسر العين فحضر عنده (فقال له (ما حملك على ما صنعت) من الرجوع (فقال) أبو موسى (انا كنا نؤمر) بضم النون وفتح الميم من قبل النبى صلى الله عليه وسلم (بهذا) أى بالرجوع اذا استأذنا ثلاثا ولم يؤذن لنا (قال) عمر (فاتنى على هذا بينة) على ماذكرته (أولا فعلن بك فأطاق) أبو موسى (الى مجلس من الانصار) فسألهم عن ذلك (فقالوا) ٣ أى أبى والانصار (لا يشهد الا أصاغرنا) بالغين بعد الصاد ولابى ذر عن الكشميهنى لا يشهد لك الا أصغرنا (فقام أبو سعيد الخدرى) رضى الله عنه وكان أصغر القوم معه (فقال) لعمر (قد كنا نؤمر بهذا) أى نرجع اذا استأذنا ولم يؤذن لنا (فقال عمر خفى على) بتشديد الفتية (هذا من أمر النبى صلى الله عليه وسلم الهانى) شغلنى (الصفق بالاسواق) وهو ضرب اليد على اليد عند البيع وليس قول عمر ذلك رد الخبر الواحد بل احتياطا لانه قد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف فى أخذ الجزية من المجوس وحديثه فى الطاعون وحديث عمرو بن حزم فى التسوية بين الاصابع فى الدية * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن عمر لما خفى عليه أمر الاستئذان رجع الى قول أبى موسى فدل على انه يعمل بخبر الواحد وأن بعض السنن كان يخفى على بعض الصحابة وان الشاهد يبلغ الغائب ما شهده وان الغائب يقبله ممن حدثه به ويعتمد ويعمل به لا يقال طلب عمر البينة يدل على انه لا يحتج بخبر الواحد لانه مع انضمام أبى سعيد اليه لا يصير متواترا كما لا يخفى * والحديث سبق فى الاستئذان فى باب التسليم والاستئذان * وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنى) بالافراد (الزهرى) محمد بن مسلم (انه سمع من الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (يقول اخبرنى) بالافراد (أبو هريرة) رضى الله عنه (قال انكم تزعمون ان أباهريرة) تقولون ان أباهريرة (يكثر الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد) يوم القيامة يظهر أنكم على الحق فى الانكار أو انى عليه فى الاكثار والجملة معترضة ولا بد فى التركيب من تأويل لان مفعولا للامكان أو الزمان أو المصدر ولا يصح هنا الا طلاق شئ منها فلا بد من اضمار أو تجوز يدل عليه المقام قاله البرماوى كالكرمانى (انى كنت امرأ مسكينا) من مساكين الصفة (ألزم) بفتح الهمزة والزاى واللام بينهما ساكنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى) معتنيا بالقوت فلم يكن لى غيبة عنه بعنى انه كان لا يقطع عنه مخشية أن يفوته القوت (وكان المهاجرون يشغلهم الصفق) البيع (بالاسواق) ويشغلهم بفتح ياء المضارعة والغين المعجمة من الثلاثى وعبر بالصفق عن التبايع لانهم كانوا اذا تبايعوا صفقوا بالاكف أمارة لانجزام البيع فاذا تصافقت الاكف انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منهما على ما صار لكل واحد منهما من ملك صاحبه (وكانت الانصار يشغلهم القيام على أموالهم) فى الزراعة زاد فى رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم فأشهد اذا غابوا وأحفظ اذا نسوا (فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال من يبسط) بلفظ المضارع مجزوما ولابى ذر عن الكشميهنى من بسط بلفظ الماضى

النبى صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم فى رشحه الى انصاف اذنيه وفى رواية ابن مثنى قال يقوم الناس لم يذكر يوم * حدثنا محمد بن اسحق المسيبى حدثنا أنس يعنى ابن عياض ح وحدثنى سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة كلاهما عن موسى بن عقبة ح وحدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة حدثنا أبو خالد الاحمر وعيسى بن يونس عن ابن عون ح وحدثنى عبد الله بن جعفر بن يحيى حدثنا معن حدثنا مالك ح وحدثنى أبو غسان المنذر حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب ح وحدثنا الحلوانى وعبد بن حميد عن يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبى عن صالح كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث عبيد الله عن نافع غير أن فى حديث موسى ابن عقبة وصالح حتى يغيب أحدهم فى رشحه الى انصاف اذنيه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن نور عن أبى الغيث عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم القيامة ليذهب فى الارض سبعين باعا وانه ليبلغ الى أفواه الناس أو الى آذانهم بشك نور أيهما قال * وحدثنا الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر حدثنى

* (باب فى صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهواله) * (قوله صلى الله عليه وسلم يقوم أحدهم فى رشحه الى أنصاف أذنيه) وفى رواية فيكون الناس على قدر أعمالهم فى العرق قال القاضى ويحتمل أن المراد عرق نفسه وعرق غيره ويحتمل عرق نفسه خاصة وسبب كثرة العرق تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم وزحمة بعضهم بعضا والله أعلم

سليم بن عامر حدثني المقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما أدري ما يعني بالميل أمسافة الارض أو الميل الذي تكتحل به العين قال فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقو ومنهم من يلجمه العرق الجاما قال وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه ﴿ حدثني أبو غسان المسمعي ومحمد ابن مثنى ومحمد بن بشار بن عثمان واللفظ لابي غسان وابن مثنى قالا حدثنا معاذ ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن معارف بن عبد الله بن الشخير عن عياض ابن حمار المجاشعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته ألا ان ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال وانى خلقت عبادي حنفاء كلهم

* (باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال) معنى نحلته أعطيته وفي الكلام حذف أي قال الله تعالى كل مال أعطيته عبدا من عبادي فهو له حلال والمراد انكار ما حرموا على أنفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامي وغير ذلك وأنهم لم تصر حراما بتحريمهم وكل مال ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق به حق (قوله تعالى وانى خلقت عبادي حنفاء كلهم) أي مسلمين وقيل طاهرين من المعاصي وقيل مستقيمين منيبين لقبول الهداية وقيل المراد (رداءه) وفي المزارعة ثوبه (حتى اقضي مقالتي) زاد في المزارعة هذه (ثم يقبضه) بالرفع وفي اليونينية بالجزم وفي المزارعة ثم يجمعه (فان بئس) غير نخشبة بعد السين مصلة في الفرع على كشط قال السفاقسي انه وقع كذلك بالنون وبالجزم في الرواية وذكر أن الغزالي نقل عن بعض العربية جزمه بان اه وفي بعض النسخ المعتمدة فان ينسى بالنون الخ طاوهو الذي في اليونينية ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم يعرف الجزم بدل حرف النصب بئس (شيأ سمعنيه) قال أبو هريرة (فبسطت بردة كانت علي) بتشديد الياء (فو) الله (الذي بعثه) الى الخلق (بالحق ما نسيت شيأ سمعتنيه) بعد ان جمعتها الى صدري * ومباحث الحديث سبقت غير مرة ومطابقته للترجمة من جهة كون أبي هريرة أخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله ما غاب عنه كثير ممن الصحابة ولما بلغهم ما سمعه قبلوه ومع قبولهم لجوابه دل على قبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد لبعض مشترطي التواتر وانه كان يعرض على المتقدم في الصحبة الشريفة الواسع العلم ما يعلمه غيره مما سمعه من صلى الله عليه وسلم أو اطلع عليه فمن ذلك حديث أبي بكر الصديق مع جلالة قدره حيث لم يعلم النص في الجدة حتى أخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهو في الموطأ وحديث عمر في الاستئذان المذكور في هذا الباب الى غير ذلك مما لو تتبعه طول يخرج عن الاختصار * وفي حديث البراء بسند صحيح ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة وأشغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب والله الموفق والمعين ﴿ (بابمن رأى ترك النكير) بفتح النون وكسر الكاف أي الانكار (من النبي صلى الله عليه وسلم) لما يفعل بحضرته أو يقال له يطلع عليه (حجة) لانه لا يقر أحدا على باطل سواء استشهر به مع ذلك أم لا لكن دلالته مع الاستشهار أقوى وقد نقل الشافعي في القيافة واعتبارها في النسب بكلا الامرين الاستشهار وعدم الانكار في قصة المدلجي وسواء كان المسكوت عنه ممن يقر به الانكار أولا كافرا كان أو منافقا والقول باستثنائه من يزيد الانكار اغراء حكاه ابن الصباغ عن المعتزلة بناء على أنه لا يجب انكاره عليه للاغراء قال ولا ظهر انه يجب انكاره عليه ليزول توهم الاباحة والقول باستثنائه ما اذا كان الفاعل كافرا أو منافقا وقد قال ابن الحرمين بناء على ان الكافر غير مكلف بالفروع ولان المنافق كافر في الباطن والقول بالاقتصار على الكافر ذهب اليه الماوردي وهو أظهر لانه أهل للاعتقاد في الجملة وتجويز الجواز لفاعل فكذا لغيره لان حكمه على الواحد حكمه على الجماعة وذهب القاضي أبو بكر الباقلاني الى اختصاصه بمن قرر ولا يتعدى الى غيره فان التقرير لا صيغة له تم والصحيح أنه يعم سائر المكلفين لانه في حكم الخطاب وخطاب الواحد خطاب للجميع (لامن غير الرسول) صلى الله عليه وسلم لعدم عصمته فسكوته لا يدل على الجواز لانه قد لا يتبين له حينئذ وجه الصواب قال في المصابيح وفيه نظر لانه اذا أفتى واحد في مسئلة تكليفية وعرف به أهل الاجماع وسكتوا عليه ولم ينكره أحد ومضى قدر مهلة النظر في تلك الحادثة عادة وكان ذلك القول المسكوت عليه واقعا في محل الاجتهاد فالصحيح أنه حجة وهل هو اجماع أو لا فيه خلاف قالوا والخلاف لفظي وعلى الجملة قد تصور ذلك في بعض الصور أن ترك النكير من غير النبي صلى الله عليه وسلم حجة * وبه قال (حدثنا حماد بن حميد) بالتصغير قال في الفتح هو خراساني فيما ذكره أبو عبد الله بن منده في رجال البخاري وقال محمد بن اسمعيل بن محمد بن خالفون حماد بن حميد العسقلاني روى عن عبيد الله بن معاذ روى عنه البخاري في الاعتصام وقال أبو أحمد بن عدي حماد بن حميد لا يعرف عن عبيد الله بن معاذ وقال ابن أبي حاتم حماد بن حميد العسقلاني روى عن ضمرة وبشر بن بكر بن سويد روى عنه أبي ببيت المقدس في رحلته الثانية وروى عنه وسئل أبي عنه فقال شيخ قال محمد بن اسمعيل روى عنه البخاري في الجامع في باب من رأى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد بن اسمعيل لم يجز لحماد ذكر في النسخة عن

النسق انما عنده وقال عبيد الله بن معاذ ليس قبيلة حماد بن حميد اه وقال الحافظ بن حجر وقد زعم أبو الوليد الباجي في رجال البخاري أنه هو الذي روى عنه البخاري هنا وهو بعيد قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن معاذ) قال (حدثنا أبي) معاذ بن حسان بن نصر بن حسان العنبري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن محمد بن المنكدر) أنه (قال رأيت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (يحلف) أي شاهد له حين حلف (بالله ان ابن الصائد) بالف بعد الصاد وبزاي الظالم ولابي ذر ابن الصياد واسمه صاف (الدجال) قال ابن المنكدر (قلت) له (تحلف بالله قال) جابر (اني سمعت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يحلف) أي بالله (على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم) استشكل هذا مع ما سبق في الجنائز من ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني اضرب عنقه فقال ان يكن هو فان تسلط عليه اذ هو صريح في انه تردد في أمره وحينئذ فلا يدل سكوته على انكاره عند حلف عمر على أنه هو وقد تقرر ان شرط العمل بالتقرير أن لا يعارضه التصريح بخلافه فمن قال أو فعل بحضرته صلى الله عليه وسلم شيأ فأقره دل ذلك على الجواز فلو قال صلى الله عليه وسلم أو فعل خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير الا ان ثبت دليل الخصوصية وعند أبي داود بسند صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال هو ابن صياد وأجاب ابن بطال عن التردد بأنه كان قبل أن يعلمه الله بأنه هو الدجال فلما علم لم ينكر على عمر حلفه و بأن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلطفه صلى الله عليه وسلم لعمر في صرفه عن قتله وقال ابن دقيق العيد في أوائل شرح الالمام اذا أخبر شخص بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكوته صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقته للواقع كما وقع لعمر في حلفه على أن ابن صياد هو الدجال فلم ينكره عليه فهل يدل عدم انكاره على أن ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه و يسند الى حلف عمر أولا يدل فيه نظر قال والاقرب عندي أنه لا يدل لان مأخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق العصمة الا أن يدعي مدع أنه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق العصمة فيحتاج الى دليل وهو عاجز عنه ثم التقرير يسوغ الحلف على ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم اه قال في الفتح ولا يلزم من عدم تحقق البطلان أن يكون السكوت مستوى الطرفين بل يجوز أن يكون المحلوف عليه من قسم خلاف الاولى وقال في المصابيح وقد يقال هذا محمول على أنه لم ينكره انكار من نفى كونه الدجال بدليل انه أيضا لم يسكت على ذلك بل أشار الى أنه متردد في العصمتين أنه قال لعمر ان يكن هو فلن تسلط عليه وتردد في أمره فلما حلف عمر على ذلك صار الغالب على غلبة ظنه والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا سكوت عن حلف على أمر غيب لا على حكم شرعي ولعل مسئلة السكوت والتقرير مختصة بالاحكام الشرعية لا الامور الغيبية اه وقال البيهقي ليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوقف في أمره ثم جاءه التثبت من الله بأنه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري وبه تمسك من جزم بان الدجال غير ابن صياد وتكون الصفة التي في ابن صياد وافقت ما في الدجال والحاصل أنه ان وقع الشك في أنه الدجال الذي يقتله عيسى بن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أنذرهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجالين كذابين وقصة تميم الداري أخرجها مسلم من حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر أن تميما الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم الموج شهرا ثم نزلوا في جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة

بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به من تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حق جهاده والسير في الله تعالى وغير ذلك وأرسلتك اليهم فمنهم من يظاهر بعداوتك و يخالف و ينابذ بالعداوة والكفر ومن يشاق والمراد أن يخلصه ليصير ذلك واقعا

وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان وان الله أمرني أن أحرق قريشا فقلت رب اذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة قال استخرجهم كما استخرجوك واغزهم نغزك وأنفق فسننفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل عن أطاعك من عصاك قال وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال قال وأهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له

الشعر فقالت لهم أنا الجساسة دلتهم على رجل في الدير قال فانطلقنا سراعا فدخلنا الدير فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه بالحديد فقلنا ويلك ما شأنك أنت قد كرا الحديث وفيه أنه سألهم عن نبي الاميين هل بعث وأنه قال ان يطيعوه فهو خير لهم وأنه سألهم عن بحيرة طبرية وأنه قال لهم اني مخبركم عني أني أنا المسيح واني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الارض فلا أدع قرية الا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما كلما أردت واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قال وطعن بمخصرته في المنبر وقال هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ألا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده الى المشرق قالت فوعينا عن الجساسة قال وأهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعا لا يبتغون أهلا ولا مالا والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن أهلك ومالك وذكر البخل أو الكذب والشنظير الفحاش ولم يذكر أبو غسان في حديثه وأنفق

يوم القيامة (ولو أتم أمرت بتمر) بفتح الهاء وتسكن (فشربت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يشرب به) أي يسقيه والباء زائدة وللاصيلي أن تسقى بضم الفوقية وفتح القاف (كان ذلك) أي ذلك الشرب واراده (حسنات له وهي لذلك الرجل أجر ورجل يربطها تغنيا) بفتح الفوقية والموحدة وكسر النون المشددة أي يستغني بها عن الناس والنصب على التعليل (وتعففا) يتعفف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل عليها ويكسبه على ظهرها (ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها) سقط لفظ لا لابي ذر واستدل به الحنفية في ايجاب الزكاة في الخيل وقال غيرهم أي يؤدي زكاة تجارتها وظهورها بأن يركب عليها في سبيل الله (فهي له ستر) تقيه من الفاقة (ورجل ربطها فخرا) لاجل الفخر (ورياء) أي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه (فهي على ذلك وزر) ثم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر) هل لها حكم الخيل ويحتمل أن يكون السائل صعصعة بن معاوية عم الفرزدق لحديث النسائي في التفسير وصححه الحاكم عنه بلفظ قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخر السورة قال ما أبالي أن لا أسمع غيرها لحسبي (قال ما أنزل الله على فيها الا هذه الآية الفاذة) بالفاء وبعد الالف ذال معجمة مشددة الفلية المثل المنفردة في معناها (الجامعة) لكل خير وشر (فمن) بالفاء ولابي ذر من (يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) قال ابن مسعود هذه أحكم آية في القرآن وأصدق واتفق العلماء على عموم هذه الآية القائلون بالعموم ومن لم يقل به وقال كعب الاحبار لقد أنزل الله تعالى على محمد آيتين أحصتا ما في التوراة والانجيل والزبور والصحف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والحديث سبق في الجهاد وعلامات النبوة والتفسير وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر البكندي كما جزم به الكلاباذي والبيهقي أو هو ابن موسى البلخي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي الحافظ الفقيه الحجة (عن منصور بن صفية) اسم أبيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحرث بن عبد الدار العبدري الحجبي المكي ثقة اخطأ ابن حزم في تضعيفه (عن أمه) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدرية لها رؤية وحديث عن عائشة وغيرها من الصحابة وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم وانكر الدارقطني ادراكها (عن عائشة) رضي الله عنها (ان امرأة) اسمها أسماء بنت شكل بفتح المعجمة والكاف بعدها لام (سألت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (حدثنا) ولابي ذر وحدثنا (محمد هو ابن عقبة) بضم العين وسكون الغاف الشيباني الكوفي يكنى أبا عبد الله فيما جزم به الكلاباذي وهو من قدماء شيوخ البخاري ولفظ الحديث له وسقط لابي ذر هو فقط قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الشاد المعجمة (ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام (النميري) بضم النون وفتح الميم أبو سليمان البصري قال (حدثنا منصور بن عبد الرحمن ابن شيبة) قال الحافظ ابن حجر وقع هنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة وشيبة انما هو جد منصور لامه لان أم صفية بنت شيبة بن عثمان بن طلحة الحجبي وعلى هذا فكتب ابن شيبة بالالف وبالرفع كما عرا به منصور لانه صفته لا اعراب عبد الرحمن فهو نسبة الى أبي أمه والذي في اليونينية بكسر النون فقط صفة لسابقه قال (حدثتني) بالافراد (أمي) صفية بنت شيبة (عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة) هي أسماء كما مر قريبا (سألت النبي) ولابي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم عن الحيض كيف تغتسل منه) بنون مفتوحة وكسر السين ولابي ذر تغتسل بتحتية مضمومة بدل النون وفتح السين وفي نسخة بالمثناة الفوقية المفتوحة (قال تأخذين) ولابي ذر عن الحموي والمستملي تأخذي بحذف النون والاول هو الصواب (فرصة) بتثليث الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة قطعة من قطن (ممسكة) معلبة بالمسك (فتوضئين بها) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتوضئي بها بحذف النون أي وضوء الغوايا التي تتنظفين بها

بار زا فان الله تعالى انما يعاقب العباد على ما وقع منهم لا على ما يعلمه قبل وقوعه والا فهو سبحانه عالم بجميع الاشياء قبل وقوعها وهذا نحو قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين أي نعلمهم فاعلين ذلك متصفين به (قوله تعالى وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان) أما قوله تعالى لا يغسله الماء فمعناه محفوظ في الصدور لا يتطرق اليه الذهاب بل يبقى على ممر الازمان وأما قوله تعالى تقرؤه نائما ويقظان فمقال العلماء معناه يكون محفوظا لك في حالتي النوم واليقظة وقيل تقرؤه في يسر وسهولة (قوله صلى الله عليه وسلم فقلت رب اذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة) هو بالثاء المثلثة أي يشدخوه ويشجوه كما يشدخ الخبز أي يكسر (قوله تعالى واغزهم نغزك) بضم النون أي نعنك (قوله صلى الله عليه وسلم وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف) فقوله ومسلم مجرور معطوف على ذي قربى وقوله مقسطا أي عادلا (قوله صلى الله عليه وسلم الضعيف الذي لا زبر له يوم

الذين هم فيكم تبعا لا يبتغون أهلا ولا مالا) فقوله زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة أي لا عقل له يزبره ويمنعه مما لا ينبغي وقيل هو الذي لا مال له وقيل الذي ليس عنده ما يعتمده وقوله لا يبتغون بالعين المهملة مخفف ومشدد من الاتباع وفي بعض النسخ يبتغون بالموحدة والغين المعجمة أي لا يطلبون (قوله صلى الله عليه وسلم والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه) معناه لا يخفى لا يظهر قال أهل اللغة يقال خفيت الشيء اذا أظهرته وأخفيته اذا سترته وكتمته هذا هو المشهور وقيل هما لغتان فيهما جميعا (قوله وذكر البخل أو الكذب) هكذا هو في أكثر النسخ أو الكذب بالواو وفي بعضها والكذب بالواو والاول هو المشهور في نسخ بلادنا قال القاضي روايتنا عن جميع شيوخنا بالواو الا ابن أبي جعفر عن الصدفي فبأو وقال بعض الشيوخ ولعله الصواب وبه تكون

يوم القيامة (ولو أتم أمرت بتمر) بفتح الهاء وتسكن (فشربت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يشرب به) أي يسقيه والباء زائدة وللاصيلي أن تسقى بضم الفوقية وفتح القاف (كان ذلك) أي ذلك الشرب واراده (حسنات له وهي لذلك الرجل أجر ورجل ربطها تغنيا) بفتح الفوقية والموحدة وكسر النون المشددة أي يستغني بها عن الناس والنصب على التعليل (وتعففا) يتعفف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل عليها ويكسبه على ظهرها (ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها) سقط لفظ لا لابي ذر واستدل به الحنفية في ايجاب الزكاة في الخيل وقال غيرهم أي يؤدي زكاة تجارتها وظهورها بأن يركب عليها في سبيل الله (فهي له ستر) تقيه من الفاقة (ورجل ربطها فخرا) لاجل الفخر (ورياء) أي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه (فهي على ذلك وزر) ثم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر) هل لها حكم الخيل ويحتمل أن يكون السائل صعصعة بن معاوية عم الفرزدق لحديث النسائي في التفسير وصححه الحاكم عنه بلفظ قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخر السورة قال ما أبالي أن لا أسمع غيرها لحسبي (قال ما أنزل الله على فيها الا هذه الآية الفاذة) بالفاء وبعد الالف ذال معجمة مشددة الفلية المثل المنفردة في معناها (الجامعة) لكل خير وشر (فمن) بالفاء ولابي ذر من (يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) قال ابن مسعود هذه أحكم آية في القرآن وأصدق واتفق العلماء على عموم هذه الآية القائلون بالعموم ومن لم يقل به وقال كعب الاحبار لقد أنزل الله تعالى على محمد آيتين أحصتا ما في التوراة والانجيل والزبور والصحف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والحديث سبق في الجهاد وعلامات النبوة والتفسير وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر البكندي كما جزم به الكلاباذي والبيهقي أو هو ابن موسى البلخي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي الحافظ الفقيه الحجة (عن منصور بن صفية) اسم أبيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحرث بن عبد الدار العبدري الحجبي المكي ثقة اخطأ ابن حزم في تضعيفه (عن أمه) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدرية لها رؤية وحديث عن عائشة وغيرها من الصحابة وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم وانكر الدارقطني ادراكها (عن عائشة) رضي الله عنها (ان امرأة) اسمها أسماء بنت شكل بفتح المعجمة والكاف بعدها لام (سألت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (حدثنا) ولابي ذر وحدثنا (محمد هو ابن عقبة) بضم العين وسكون الغاف الشيباني الكوفي يكنى أبا عبد الله فيما جزم به الكلاباذي وهو من قدماء شيوخ البخاري ولفظ الحديث له وسقط لابي ذر هو فقط قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الشاد المعجمة (ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام (النميري) بضم النون وفتح الميم أبو سليمان البصري قال (حدثنا منصور بن عبد الرحمن ابن شيبة) قال الحافظ ابن حجر وقع هنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة وشيبة انما هو جد منصور لامه لان أم صفية بنت شيبة بن عثمان بن طلحة الحجبي وعلى هذا فكتب ابن شيبة بالالف وبالرفع كما عرا به منصور لانه صفته لا اعراب عبد الرحمن فهو نسبة الى أبي أمه والذي في اليونينية بكسر النون فقط صفة لسابقه قال (حدثتني) بالافراد (أمي) صفية بنت شيبة (عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة) هي أسماء كما مر قريبا (سألت النبي) ولابي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم عن الحيض كيف تغتسل منه) بنون مفتوحة وكسر السين ولابي ذر تغتسل بتحتية مضمومة بدل النون وفتح السين وفي نسخة بالمثناة الفوقية المفتوحة (قال تأخذين) ولابي ذر عن الحموي والمستملي تأخذي بحذف النون والاول هو الصواب (فرصة) بتثليث الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة قطعة من قطن (ممسكة) معلبة بالمسك (فتوضئين بها) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتوضئي بها بحذف النون أي وضوء الغوايا التي تتنظفين بها

مثنى العنزي حدثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه كل مال نحلته عبدا حلال وحدثني عبد الرحمن بن بشر العبدي حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام صاحب الدستوائي حدثنا قتادة عن معارف عن عياض بن حمار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم وساق الحديث وقال في آخره قال يحيى قال شعبة عن قتادة قال سمعت معارفا في هذا الحديث * وحدثني

أبو عمار حسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين عن معرف حدثني قتادة من معرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار أنه بينا هو جالس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فقال ان الله أمرني وساق الحديث بمثل حديث هشام عن قتادة وزاد فيه وان الله أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد وقال في حديث وهم فيكم تبعا لا يبغون أهلا ولا مالا فقلت فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية وان الرجل ليرعى على الحي مابه الاوليدتهم يطؤها

(قالت كيف أقول أيتهم يا رسول الله قال) ولابي ذر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم قولي) ليس هنا بها (قالت كيف أقول أيتهم يا رسول الله قال) ولابي ذر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم قولي) والكشميهني قولي (ثم قالت عائشة) رضي الله عنها (فعرفت الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بقوله قولي بها (فلذبتها) بالذال المعجمة (الي) بتشديد الياء (فعلمتها) ● ومطابقة الحديث للترجمة في قوله قولي بها فانه وقع بالتاء للسائلة عائشة رضي الله عنها وأقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لان السائلة لم تكن تعرف أن تتبع الام بالفرصة بسبي قولي فلما فهمت عائشة غرضها منت السائلة بما تحتاج عليها من ذلك فالجمل يوقف على بيانه من القرائن وتختلف الافهام في ادراكه ● وسبق هذا الحديث في الطهارة بلفظ سفيان ابن عيينة ● وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير) الوالبي مولاهم أحد الاعلام (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان أم حفيد) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هزيلة بضم الهاء وفتح الزاي مصغر هزلة (بنت الحرث بن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون الهلالية أخت ميمون أم المؤمنين وخالة ابن عباس (أهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم سمنا وأقطا) لبنا مجدودا (وأضبا) بم مفتوحة فضاد معجمة مضمومة فموحدة مخففة جمع ضب والكشميهني وضبا بفتح الضاد بلفظ الافراد (فدعاهن) أوه (النبي صلى الله عليه وسلم فأكل) أو فأكل (على مائدته فتركهن) أو تركه (النبي صلى الله عليه وسلم كالمتقذر له) بالقاف والذال المعجمة المشددة ولابي ذر من الحوى والمستملي لهن (ولو كن) أي الاضب (حراما ما أكلن) ولابي ذر من الكشميهني ولو كان أي الضب حراما ما أكل (على مائدته ولا أمر بأكلهن) أو بأكله ● ومطابقته ظاهرة هو به قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبراني المصري الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة المخففة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما) بضم المثلثة (أو بصلا فليعتزلنا) جواب الشرط أي فليعتزل الحضور عندنا والصلاة معنا (أو ليعتزل مسجدنا) عام في جميع المساجد ويؤيده الرواية الاخرى مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد للجنس أو هو خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم لكونه مهبط الملك بالوحي (وليقعد) ولابي ذر من الكشميهني أو ليقعد (في بيته) فلا يحضر المساجد والجماعات وليصل في بيته فان ذلك عذر له من التخلف (وانه) بكسر الهمزة (أتي) بضم الهمزة عليه الصلاة والسلام (بدر) بفتح الموحدة الثانية وسكون الدال المهملة بعدها راء (قال ابن وهب عبد الله (يعني طبقا به) بقول (خضرات) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين وسمي الطبق بذلك لاستدارته كاستدارة القمر وللاصيلي خضران بضم الخاء وفتح الضاد وهو مبتدأ وسوغه تقدم الخبر في المجرور والجملة في محل الصفة لبدر ١ وهو موسوغ ثان والخضران جمع خضرة العشب الناعم (من بقول فوجد) بفتحات أصاب (لها ريحا) كريهة كالبصل والثوم والفجل (فسأل عنها) بفتح السين والفاء مبنيا أي بسبب ما وجد من الريح سأل وفاعل سأل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للمجهول والمفعول الذي لم يسم فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو هنا يتعدى الى الثالث ٢ بحرف الجر وهو قوله (بما فيها من البقول) وما موصول والعائد ضمير الاستقرار وضمير فيها يعود على الخضرات أي أخبر بما اختلط فيها وتكون في مجاز أفي الظرف (فقال) عليه الصلاة والسلام (قربوها) أي الى فلان فيه حذف (فقربوها الى بعض أصحابه كان معه) صلى الله عليه وسلم وهذا مقول بالمعنى لان لفظه عليه الصلاة والسلام

المذكورات خمسة ● وأما الثفل فبكسر الثاء المثلثة وسكون الفاء بعدها مهملة مفتوحة فضاد معجمة مضمومة مجتمع ضب ولبكشميهني وضبا بفتح الضاد بلفظ الافراد (فدعاهن) أوه (النبي صلى الله عليه وسلم فأكل) أو فأكل (على مائدته فتركهن) أو تركه (النبي صلى الله عليه وسلم كالمتقذر له) بالقاف والذال المعجمة المشددة ولابي ذر من الحوى والمستملي لهن (ولو كن) أي الاضب (حراما ما أكلن) ولابي ذر من الكشميهني ولو كان أي الضب حراما ما أكل (على مائدته ولا أمر بأكلهن) أو بأكله ● ومطابقته ظاهرة هو به قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبراني المصري الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة المخففة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما) بضم المثلثة (أو بصلا فليعتزلنا) جواب الشرط أي فليعتزل الحضور عندنا والصلاة معنا (أو ليعتزل مسجدنا) عام في جميع المساجد ويؤيده الرواية الاخرى مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد للجنس أو هو خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم لكونه مهبط الملك بالوحي (وليقعد) ولابي ذر من الكشميهني أو ليقعد (في بيته) فلا يحضر المساجد والجماعات وليصل في بيته فان ذلك عذر له من التخلف (وانه) بكسر الهمزة (أتي) بضم الهمزة عليه الصلاة والسلام (بدر) بفتح الموحدة الثانية وسكون الدال المهملة بعدها راء (قال ابن وهب عبد الله (يعني طبقا به) بقول (خضرات) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين وسمي الطبق بذلك لاستدارته كاستدارة القمر وللاصيلي خضران بضم الخاء وفتح الضاد وهو مبتدأ وسوغه تقدم الخبر في المجرور والجملة في محل الصفة لبدر ١ وهو موسوغ ثان والخضران جمع خضرة العشب الناعم (من بقول فوجد) بفتحات أصاب (لها ريحا) كريهة كالبصل والثوم والفجل (فسأل عنها) بفتح السين والفاء مبنيا أي بسبب ما وجد من الريح سأل وفاعل سأل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للمجهول والمفعول الذي لم يسم فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو هنا يتعدى الى الثالث ٢ بحرف الجر وهو قوله (بما فيها من البقول) وما موصول والعائد ضمير الاستقرار وضمير فيها يعود على الخضرات أي أخبر بما اختلط فيها وتكون في مجاز أفي الظرف (فقال) عليه الصلاة والسلام (قربوها) أي الى فلان فيه حذف (فقربوها الى بعض أصحابه كان معه) صلى الله عليه وسلم وهذا مقول بالمعنى لان لفظه عليه الصلاة والسلام

اعلم ان مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الآية وتظاهر به الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية جماعة من الصحابة في مواطن كثيرة ولا يمتنع في العقل

١ قوله وهو موسوغ ثان لا يخفى ما فيه اه ٢ قوله الى الثالث لعل الاولى الى الثاني تأمل اه

قربوها

● حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة

قربوها لابي أيوب فكأن الراوي لم يحفظه فكنى عنه وعلى تقدير أن لا يكون ٣ منه ففيه التفات لان الاصل أن يقول الى بعض أصحابي وقوله كان معه من كلام الراوي (فلما رآه كره أكلها) بفتح الهمزة فوقها على رأيه وعود على النبي صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول على الذي قرب اليه وضمير كره يعود على الرجل وجملة كره في محل الحال من مفعول رأى لان الرؤية بصرية وجواب لما قوله (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم للرجل (كل فاني أناجي من لا تناجي) من الملائكة (وقال) وسقط الواو لابي ذر (ابن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء هو وهب بن كثير بن عفير شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبد الله (بقدر) بكسر القاف وسكون الدال المهملة (قيد خضرات) بفتح الخاء وكسر الضاد وللاصيلي خضرات بضم ثم فتح بدل من بدر (ولم يذكر الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (وأبو صفوان) عبد الله بن سعيد الاموي فيما وصله في الاطعمة في روايتهما (عن يونس) بن يزيد الايلي (قصة القدر فلا أدري هو من قول الزهري) محمد بن مسلم مدرجا (أو) هو مروي (في الحديث) وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة القدر بالقاف تصحيف وسبب ذلك استشكال القدر فانه يشعر بأنه مطبوخ وقد ورد الاذن بأكلها مطبوخة ويمكن الجواب بأن ما في القدر قد بان بالطبخ حتى تذهب رائحته الكريهة أصلا وقد لا ينتهي به الى ذلك فتحمل هذه الرواية الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز أن يكون قد جعل في القدر على نية أن يطبخ ثم اتفق أن أتي به قبل الطبخ لكن أمر بالتقريب لبعض أصحابه بعد هذا الاحتمال ولكن مع هذه الاحتمالات لا يبقى اشكال يقضي الى جعله مصحفا أو ضعيفا والحديث سبق في الصلاة في باب ما جاء في أكل الثوم النيء ● وبه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) بن سعد بسكون العين فيهما ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو الفضل البغدادي قاضي أصبهان قال (حدثنا أبي) سعد (وعمي) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قالا) أي قال كل منهما (حدثنا أبي) ابراهيم (عن أبيه) سعد قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن جبير أن أباه جبير بن مطعم) القرشي النوفلي (أخبره ان امرأتين الانصار) لم تسم وسقط من اليونينية والملكية لفظ من الانصار (أتتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فيهن) يعطيها (فأمرهما أمر) وفي مناقب أبي بكر فأمرهما ان ترجع اليه (فقالتا أرأيت) أي أخبرني (يا رسول الله ان لم أجدك قال) عليه الصلاة والسلام (ان لم تجديني فائتي أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (زاد الحميدي) عبد الله بن الزبير على الحديث السابق ولابي ذر زاد لنا الحميدي (عن ابراهيم بن سعد) المذكور بالسند المذكور (كأنهما تعنيان) بقولهما ان لم أجدك (الموت) أي ان جئت فوجدتك قدمت ماذا أفعل قال في الكواكب ومناسبة هذا الحديث للترجمة انه يستدل به على خلافة أبي بكر لكن بطريق الاشارة لا التصريح ● والحديث سبق في مناقب أبي بكر

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابي ذر ● (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (عن شيء) مما يتعلق بالشرائع لان شرعنا غير محتاج اليه فاذا لم يوجد فيه نص ففي النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم نعم لا يدخل في النهي سؤالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا والاخبار عن الامم السالفة وكذا سؤال من آمن

أن يعيد الله تعالى الحياة في جزء من الجسد ويعذبه واذا لم يمنعه العقل ورد الشرع به وجب قبوله واعتقاده وقد ذكر مسلم هنا أحاديث كثيرة في اثبات عذاب القبر وسماع النبي صلى الله عليه وسلم صوت من يعذب فيه وسماع الموتى قرع نعال دافنيهم وكلامه صلى الله عليه وسلم لاهل القليب وقوله ما أنتم بأسمع منهم وسؤال الملكين الميت واقعادهما اياه وجوابه لهما والفصل له في قبره ومر مقعده عليه بالغداة والعشي وسبق معظم شرح هذا في كتاب الصلاة وكتاب الجنائز والمقصود أن مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر كذا ذكره الخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة فانهم نفوا ذلك ثم المعذب عند أهل السنة الجسد بعينه أو بعضه بعد اعادة الروح اليه أو الى جزء منه وخالف فيه محمد بن جرير وعبد الله بن كرام وطائفة فقالوا لا يشترط اعادة الروح قال أصحابنا هذا فاسد لان الالم والاحساس انما يكون في الحي قال أصحابنا ولا يمتنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما تشاهد في العادة أو أكلته السباع أو حيتان البحر ونحو ذلك فكما أن الله تعالى يعيده للحشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فكذا يعيد الحياة الى جزء منه أو أجزاء وان أكلته السباع والحيتان فان قيل فنحن نشاهد الميت على حاله في قبره فكيف يسأل ويعذب ويضرب بطارق من حديد ولا نظهر له أثر فالجواب ان ذلك غير ممتنع بل له نظير في العادة وهو النائم فانه يحس بالم وآلام لا نحس نحن شيأ منها وكذا يجد اليقظان لذة وألما لما يسمعه أو يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جليسه منه وكذا كان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره بالوحي الكريم ولا يدركه الحاضرون

دون الميت ذي المكنة السباع أو الحيتان وأما مضربه بالطارق فلا يمتنع أن يوسع له في قبره بقعد ويضرب ٣ أي النبي ٤ في الفتح اه

مقعده لئن يعنك الله اليه يوم القيامة * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل عرض عليه مقعده (٣٢٨) بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فالجنة وان كان من أهل النار فالنار قال
ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم
القيامة * حدثنا يحيى بن أيوب وأبو بكر بن
أبي شيبة جميعا عن ابن عيينة قال ابن أيوب
حدثنا ابن عيينة قال وأخبرنا عبد الجبار بن
عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري
عن زيد بن ثابت قال أبو سعيد ولم أشهده
من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن حدثنيه
زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه
وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن
معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا أقبر
ستة أو خمسة أو أربعة قال كذا كان يقول
الجبار يرى فقال من يعرف أصحاب هذه الاقبر
فقال رجل أنا قال فمتى مات هؤلاء قال ماتوا
في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في
قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن
يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ثم
أقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من
عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار
فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا
نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله
من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال
تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله
من فتنة الدجال * حدثنا محمد بن مثنى
وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله
أن يسمعكم من عذاب القبر * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا
عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا
محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن
جعفر كلهم عن شعبة عن عون بن أبي
جحيفة ح وحدثني زهير بن حرب ومحمد
ابن مثنى وابن بشار جميعا عن يحيى القطان
واللفظ لزهير حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا
شعبة حدثني عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن البراء عن أبي أيوب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها (*) والله أعلم (قوله مقعدك حتى يعنك الله) هذا تنعيم المؤمن وتعذيب الكافر (قوله حادت به بغلته)

منهم (وقال أبو اليمان) شيخ المؤلف الحكم بن نافع ولم يقل حدثنا أبو اليمان اما لكونه
أخذه عنه مذاكرة أو لكونه أثر اموقوفا ثم أخرجه الاسماعيلي من عبد الله بن العباس
الطيالسي عن البغدادي قال حدثنا أبو اليمان ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم قال في الفتح
فظهر أنه مسموع له وترجيح الاحتمال الثاني وكذا هو في التاريخ الصغير للمؤلف قال
حدثنا أبو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال
(أخبرني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء مصغرا ابن عوف أنه (سمع معاوية)
ابن أبي سفيان (يحدث رهطا من قريش بالمدينة) لما جاج في خلافته وقال ابن عجرم أقف على
تعيين الرهط (وذكر كعب الاحبار) بن ماتع بالفوقية بعدها مهملة ابن عمرو بن قيس
من آل ذي رعين وقيل ذي الكلاع الحبري وكان يهوديا عالما بكتبهم أسلم في عهد عمر أو أبي
بكر أولى عهده صلى الله عليه وسلم وتأخر حمرته والاول أشهر (فقال) أي معاوية
(ان كان) كعب (من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب) ممن هو
نظير كعب ممن كان من أهل الكتاب وأسلم (وان كنا مع ذلك لنبلو) بالنون للتعبير (عليه
الكذب) الضمير المفوض يعلى يعود على كعب الاحبار يعني أنه يخطئ فيما يقوله في بعض
الاحيان ولم يرد أنه كان كذابا كذا ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقيل ان الهاء في عليه
راجعة الى الكتاب من قوله ان كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب
وذلك لان كتبهم قد بدلت وحرفت وليس عائدا على كعب قال القاضي عياض وعندي أنه
يصح عوده على كعب أو على حديثه وان لم يقصد الكذب أو يتعمده كعب اذ لا يشترط في
الكذب عند أهل السنة التعمد بل هو اخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه وليس في هذا
تجريح لكعب بالكذب وقال ابن الجوزي يعني أن الكذب فيما يخبر به عن أهل الكتاب
لامنه فالاخبار التي يحكيها عن القوم يكون في بعضها كذب فاما كعب الاحبار فهو من اخيار
الاحبار وأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الان
كعب الاحبار أحد العلماء ان كان عندنا لعلم كالتمار وان كاد ليملقرطين * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان
أبو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس
العبدي البصري أصله من بخارى قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف
النون ممدودا (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الطائي مولاهم (عن ابن سلمة) بن عبد الرحمن
ابن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال كان أهل الكتاب) اليهود (يقرؤن
التوراة بالعبرانية) بكسر العين المهملة وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) اذا كان
ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتقعوا في
الحرج (وقولوا) أيها المؤمنون (آمنا بالله وما أنزل الينا) القرآن (وما أنزل اليكم الآية)
* والحديث سبق في باب قوله قولوا آمنا من تفسير البقرة مسندا ومتنا * وبه قال (حدثنا
موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم
الزهري قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن

عتبة بن مسعود وثبت قوله ابن عبد الله لابي ذر وسقط لغيره (ان ابن عباس رضي الله عنهما
قال كيف تسألون أهل الكتاب) من اليهود والنصارى والاستفهام انكاري (عن شيء
من الشرائع (وكتابكم) القرآن (الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث)
أقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة الى المنزل اليهم وهو في نفسه قديم (تقرؤنه
محضا) خالصا (لم يشب) بضم أوله وفتح المعجمة لم يخلط فلا يتعارف اليه تحريف ولا تبديل
بخلاف التوراة والانجيل (وقد حدثكم) حصاله وتعالى في كتابه (ان أهل الكتاب)
من اليهود وغيرهم (بدلوا كتاب الله) التوراة (وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو
من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا) بالتخفيف (ينهاكم ما جاءكم من العلم) بالكتاب والسنة
(عن مسئلتهم) بفتح الميم وسكون السين ولابي ذر عن الكشميهني مساءلتهم بضم الميم وفتح
السين بعدها ألف (لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم) فانتم بالطريق
الاولى أن لا تسألوهم * والحديث سبق في الشهادات * (باب كراهية الخلاف) في الاحكام
الشرعية أو أعم من ذلك ولابي ذر الاختلاف وهذا الباب عند أبي ذر بعد باب نهي النبي
صلى الله عليه وسلم عن التحريم وقبل هذا الباب المذكور باب قول الله تعالى وأمرهم
شورى بينهم وقال في الفتح وسقطت هذه الترجمة لان بطال فصار حديثها من جملة باب النهي
عن التحريم * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به الكلاباذي قال (أخبرنا
عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة (عن سلام بن أبي مطيع)
بتشديد اللام الخزاعي (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوني) بفتح الجيم وسكون
الواو بعدها نون فتحتية نسبة لاحد أجداده الجون بن عوف (عن جندب بن عبد الله البجلي)
رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ما ائتلفت) ما اجتمعت
(قلوبكم) عليه (فاذا اختلفتم) في فهم معانيه (فقوموا عنه) ثلاثا تعاديا بكم الخلاف الى
الشر * وسبق الحديث في فضائل القرآن وأخرجه مسلم في النذر والنسائي في فضائل
القرآن (قال أبو عبد الله) البخاري (سمع عبد الرحمن) بن مهدي (سلاما) أي ابن أبي
مطيع وأشار بهذا الى ما سيق في آخر فضائل القرآن وهذا ثابت في رواية المستملي * وبه قال
(حدثنا اسحق) بن راهويه قال (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا همام)
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري قال (حدثنا أبو عمران) عبد الملك (الجوني
عن جندب بن عبد الله) سقط لابي ذر ابن عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا
القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه) أي اقرؤا والزموا الائتلاف على
ما دل عليه وفاد اليه فاذا وقع الاختلاف بان عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة فاصيروا الى
الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم لا المتشابه وأعرضوا عن المتشابه المؤدي الى الفرقة
قاله في الفتح فيما سبق مع غيره في آخر فضائل القرآن وأوردته هنا لبعد العهد به (قال
أبو عبد الله) البخاري كذا ثبت في رواية أبي ذر وهو ساقط لغيره (وقال يزيد بن هرون) بن
زاذان أبو خالد الواسطي (عن هرون) بن موسى الازدي العتكي مولاهم البصري النحوي
(الاعور) قال (حدثنا أبو عمران) الجوني (عن جندب) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) وهذا التعليق وصله الدارمي * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد

* حدثنا عبد بن حميد حدثنا نوفل بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة حدثنا أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال (٣٢٩) يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول
في هذا الرجل قال فاما المؤمن فيقول
أشهد أنه عبد الله ورسوله قال فيقال له
انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به
مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى الله عليه
وسلم فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا أنه
يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه
خضرا الى يوم يبعثون * وحدثنا محمد بن
منهال الضرير حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الميت اذا وضع في قبره انه
ليسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا * حدثني
عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني
ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنس بن
مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان
العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه
وذكر بمثل حديث شيبان عن قتادة
* حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدي
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن علقمة
ابن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن
عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال
نزلت في عذاب القبر فيقال له من ربك
فيقول ربي الله ونبي محمد صلى الله عليه وسلم
وذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة

أي مالت عن الطريق ونفرت وقرع النعال وخفقها هو ضربها الارض وصوتها فيها (قوله ما كنت تقول في هذا الرجل) يعني بالرجل النبي صلى الله عليه وسلم وانما يقوله بهذه العبارة التي ليس فيها تعظيم امتحانا للمسؤول لئلا يلقن تعظيمه من عبارة السائل ثم يثبت الله الذين آمنوا (قوله يفسح له في قبره ويملأ عليه خضرا الى يوم يبعثون) الخضر يملؤه بوجهين أحدهما بفتح الخاء وكسر الضاد والثاني بضم الخاء وفتح الضاد والاول أشهر ومعناه يملأ نعيما غضا تاما مقوما أصله من خضرة الشجر هكذا فسره وقال القاضي يحتمل أن يكون هذا الفسح له على ظاهره وانه يرفع عن بصره ما يتجاور من الحجب الكثيفة بحيث لا تناله ظلمة القبر ولا ضيقه فازدت

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وأبو بكر بن نافع قالوا حدثنا عبد الرحمن بعنون ابن مهدي عن سفيان عن أبيه عن خيثمة عن البراء بن عازب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في عذاب القبر • حدثني

(ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء أبو اسحق الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة أي حضره الموت (قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قال) عليه الصلاة والسلام (هلم) أي تعالوا (أكتب لكم) بالجزم جواب الامر (كتابا لن تضلوا بعده) زاد أبو ذر عن الحموي أبدا (قال عمر) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع و) الحال (عندكم القرآن فحسبنا) كافينا (كتاب الله) فلا نكلفه عليه الصلاة والسلام ما يشق عليه في هذه الحالة من املاء الكتاب (واختلف أهل البيت واختصموا) بسبب ذلك (فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر) ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله (فلما أكثروا اللغط) بالغين المعجمة الصوت بذلك (والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال) لهم (قوموا عني) زاد في العلم ولا ينبغي عندي التنازع (قال عبيد الله) بضم العين ابن عتبة (فكان ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول ان الرزية) أي المصيبة (كل الرزية) أي ان المصيبة (ما حال) أي الذي حاز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم) بيان لقوله ما حال وقد كان عمر رضي الله عنه أفقه من ابن عباس لاكتفائه بالقرآن وفي تركه عليه الصلاة والسلام الانكار على عمر رضي الله عنه دليل على استصوابه • والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم وفي المغازي وأخرجه مسلم في باب الوصايا والنسائي في العلم ❀ (باب نهي) بسكون الهاء وإضافة باب (النبي صلى الله عليه وسلم) الصادر منه محمول (على التحريم) وهو حقيقة فيه وفي نسخة باب بالتنوين نهي النبي بفتح الهاء ورفع النبي على الفاعلية وفي الفرع كأصله عن التحريم بالنون بدل على والذي شرحه العيني كالحافظ ابن حجر على على بالام (الا ما تعرف اباحته) بدلالة السياق عليه أو قرينة الحال أو اقامة الدليل (وكذلك أمره) عليه الصلاة والسلام تحرم مخالفته لوجوب امتثاله ما لم يقم دليل على ارادة الندب أو غيره (نحو قوله) عليه الصلاة والسلام (حين أحلوا في حجة الوداع لما أمرهم بفسخ الحج الى العمرة وتحللوا من العمرة (أصيبوا من النساء) أي جامعوهن (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وسقطت الواو لابي ذر (ولم يعزم) أي لم يوجب صلى الله عليه وسلم (عليهم) أن يجامعوهن (ولكن أحلهن لهم) فالامر فيه للاباحة وهذا وصله الاسماعيلي (وقالت أم عطية) نسيبة (نهينا) بضم النون أي نهانا النبي صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا) بضم التحتية وفتح الزاي أي ولم يوجب علينا صلى الله عليه وسلم • وهذا سبق موصولا في الجنائز • وبه قال (حدثنا المكي ابن ابراهيم) الحنظلي البلخي الحافظ (عن ابن جريج) عبد الملك (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (قال جابر) هو ابن عبد الله • (قال أبو عبد الله) المؤلف (وقال محمد بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (البرساني) بضم الموحدة وسكون الراء وبالسين المهملة وبعد الالف نون مكسورة نسبة الى برسان بطن من الازد وثبت البرساني لابي ذر وسقطت لغيره (حدثنا ابن

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرتاد صارع أهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال فقال عمر فوالذي بعثه بالحق ما أخلفوا الحدود التي حد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فأطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

جريج) عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (في أناس معه) كان القياس ان يقول معي لكنه التفات (قال أهللنا) أي أحرمنا (أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج) أصحاب بالنصب على الاختصاص (خالصا ليس معه عمرة) هو محمول على ما كانوا ابتدؤا به ثم أذن لهم بادخال العمرة على الحج وفسخ الحج الى العمرة فصار واحدا الى ثلاثة أشياء كما قالت عائشة رضي الله عنها منا من أهل بحج ومنا من أهل بعمرة ومنا من جمع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم) مكة (صبح رابعة مضت من ذي الحجة فلما قدمنا أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح راء أمرنا (أن نحل) بفتح النون وكسر الحاء المهملة أي بالاحلال (وقال أحلوا) من احرامكم (وأصيبوا من النساء) أذن في الجماع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر) رضي الله عنه (ولم يعزم عليهم) ليوجب عليهم جماعهن (ولكن أحلهن لهم فبلغه) صلى الله عليه وسلم (أنا نقول لما) بالتشديد (لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس) من الليالي أولها ليلة الاحد وآخرها ليلة الخميس لان توجههم من مكة كان عشية الاربعاء فباتوا ليلة الخميس بمنى ودخلوا عرفة يوم الخميس (أمرنا أن نحل الى نسائنا فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا) جمع ذكر على غير قياس (المذي) بالذال المعجمة الساكنة ولابي ذر عن المستملي المني (قال) عطاء بالسند السابق (ويقول جابر بيده هكذا وحركها) أي أمالها قال الكرماني هذه الاشارة لكيفية التقطير (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد حماد بن زيد خطيبا (فقال قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولولا هدي لحللت كما تحلون) بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة (فحلوا) بكسر الحاء أمر من حل (فلو استقبلت من أمري ما استدبرت) أي لو علمت في أول الامر ما علمت آخرا وهو وجوب العمرة في أشهر الحج (ما أهديت فحللنا وسمعنا وأطعنا) • ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان أمره عليه الصلاة والسلام باصابة النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال لم يعزم عليهم ولكن أحلهن لهم • وسبق الحديث بالحج • وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء عبد الله الاسلمي قاضي مرو أنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مغفل بالغين المعجمة المفتوحة والفاء المفتوحة المشددة (المزني) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء) كراهية) أي لئلا يتخذها الناس سنة) طريقة لازمة لا يجوز تركها وفيه اشارة الى أن الامر حقيقة في الوجوب فاذا ثبت أردفه بما يدل على التغيير بين الفعل والترك فكان ذلك صارفا للعمل على الوجوب • وهذا الباب ٣ بعد الباب الثاني لهذا ويليه باب كراهية الخلاف • والحديث سبق في الصلاة في باب كم بين الاذان والاقامة ❀ (باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم) أي ذو شورى يعني لا ينفردون برأي حتى يجتمعوا عليه وقوله تعالى (وشاورهم في الامر) استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة (وان المشاورة قبل العزم) على الشيء (و) قبل (التبين) وهو وضوح المقصود (لقوله) تعالى (فاذا عزمت) فاذا قطعت الرأي على شيء بعد الشورى (فتوكل على الله)

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وأبو بكر بن نافع قالوا حدثنا عبد الرحمن بعنون ابن مهدي عن سفيان عن أبيه عن خيثمة عن البراء بن عازب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في عذاب القبر • حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد ابن زيد حدثنا بديل بن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به الى ربه ثم يقول انطلقوا به الى آخر الاجل قال وان الكافر اذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال فيقال انطلقوا به الى آخر الاجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على أنفه هكذا • حدثني اسحق بن عمر ابن سليط الهذلي حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال أنس كنت مع عمر ح وحدثنا شيبان بن فروخ واللفظ له حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرأيته وليس أحد يزعم انه رآه غيري قال فجعلت أقول لعمر أما تراه فجعل لا يراه قال يقول عمر سأراه وأنا مستلق على فراشي ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال

حتى انتهى الينا فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيأ • حدثنا هداب بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أمية ابن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعوا فقال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا

البيه وروحه قال وهو يحتمل أن يكون على ضرب المثل والاستعارة فالرحة والنعيم كما يقال سقى الله قبره والاستعمال الاول أصح والله أعلم (قوله في روح المؤمن ثم يقول انطلقوا به الى آخر الاجل ثم قال في روح الكافر فيقال انطلقوا به الى آخر الاجل) قال القاضي المراد بالاول انطلقوا بروح المؤمن الى سدرة المنتهى والمراد بالثاني انطلقوا بروح الكافر الى حجين فهي منتهى الاجل ويحتمل أن المراد الى انقضاء أجل الدنيا (قوله فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على أنفه) الريطة بفتح الراء وسكان الياء وهو ثوب رقيق

قبصرك اليوم حديد (قوله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله الخ) هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة (قوله صلى الله عليه وسلم في قتلى بدر ما أنتم بأسمع لما أقول منهم) قال المازري قال بعض الناس الميت يسمع عملا بظاهر هذا الحديث ثم أنكره المازري وادعى أن هذا خاص في هؤلاء ورد عليه القاضي عياض وقال يحمل سماعهم على ما يحمل عليه سماع الموتى في أحاديث عذاب القبر وفتنته التي لا مدفع لها وذلك بأحياء منهم أو احياء جزء منهم يعقلون به ويسمعون في الوقت الذي يريد الله تعالى هذا كلام القاضي وهو الظاهر المختار الذي تقتضيه أحاديث السلام على القبور والله أعلم (قوله يا رسول الله كيف يسمعوا وانى يجيبوا وقد جيفوا) هكذا هو في عامة النسخ المعتمدة كيف يسمعوا وأنى يجيبوا من غير نون وهي لغة صحيحة وان كانت قليلة الاستعمال وسبق بيانها مرات ومنها الحديث السابق في باب الايمان لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا وقوله ٣ قوله وهذا الباب الخ أي عند أبي ذر كما سبق وله ساقطا من قوله أو قال الناسخ اه مصححه

ثم أمرهم فصبوا فألقوا في قليب بدر * وحدثني يوسف بن حماد المعني حدثنا عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة من أنس بن مالك عن أبي طلحة ح وحدثنيه محمد بن حاتم حدثنا روح بن عبادة (٣٤٢) حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة

قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر ببضعة وعشرين رجلا وفي حديث روح بإر بعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فألقوا في طوى من أطواء بدر والقليب الطوى بمعنى وهي البئر العادية بالحجارة قال أصحابنا وهذا السحب الى القليب ليس دفنا لهم ولا صيانة وحرزا بل لدفع رائحتهم المؤذية والله أعلم

* (باب اثبات الحساب) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب يوم القيامة عذب) معنى نوقش استقصى عليه قال القاضي وقوله عذب له معنيان أحدهما ان نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والتشفي المفضي الى العذاب بالنار ويؤيده قوله في الرواية الاخرى هلك ويمكن عذب هذا كلام القاضي وهذا الثاني هو الصحيح ومعناه أن التقصير غالب في العباد فمن استقصى عليه ولم يسامح هلك ودخل النار ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء (قوله في اسناد هذا الحديث عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة) هذا مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم وقد اختلفت الرواية فيه عن أبي مليكة فروى عنه عن عائشة وروى عنه

في امضاء أمرك على ما هو أصلح لك (فاذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم) بعد المشورة على شئ وشرع فيه (لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله) للنهي عن ذلك في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله (وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد في المقام والخروج) بضم الميم (فرأوا له الخروج فلما لبس لامته) بغير همز وفي الفرع كأصله وفي غيرهما بهمز ساكنة بعد اللام أي درعه (وعزم) على الخروج والقتال ونحوا (قالوا) له يا رسول الله (أقم) بفتح الهمزة وكسر القاف بالمدينة ولا تخرج منها لهم (فلم يمل اليهم) فيما قالوه (بعد العزم) لانه يناقض التوكل الذي أمره الله به (وقال لا ينبغي لنبي يلبس لامته فيضعها حتى يحكم الله) بينه وبين عدوه * وهذا وصله الطبراني بمعناه من حديث ابن عباس (وشاور) صلى الله عليه وسلم (عليا) أي ابن أبي طالب (وأسامة) بن زيد (فيما رمى به أهل الافك) ولابي ذر عن الكشميهني رمى أهل الافك به (عائشة) رضي الله عنها (فسمع منهما) ما قالاه ولم يعمل بجميعه قاما بالى فاوما الى الفراق بقوله والنساء سواها كثير وأما أسامة فقال انه لا يعلم عنها الا الخير فلم يعمل عليه الصلاة والسلام بما أوما اليه علي من المفارقة وعمل بقوله وأسأل الجارية فسألها وعمل بقول أسامة في عدم المفارقة ولكنه أذن لها في التوجه الى بيت أبيها (حتى نزل القرآن بجلد الرامين) بصيغة الجمع وسمى في رواية أبي داود منهم مسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش ولم يقع في شئ من طرق حديث الافك في الصحيحين أنه جلد الرامين غير رواية أحمد وأصحاب السنن من حديث عائشة (ولم يلتفت الى تنازعهم) أي الى تنازع علي وأسامة ومن وافقهما وفي الطبراني عن ابن عمر في قصة الافك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد وبريرة قال في الفتح فكأنه أشار بصيغة الجمع في قوله تنازعهم الى ضم بريرة الى علي وأسامة لكن استشكل بان ظاهر سياق الحديث الصحيح أنهما لم تكن حاضرة وأجيب بان المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند مسألتهم واستشارتهم وهو أعم من أن يكونوا مجتمعين أو متفرقين (ولكن حكم بما أمره الله وكانت الائمة) من الصحابة والتابعين فمن بعدهم (بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الامناء من أهل العلم في الامور المباحة ليأخذوا بأسهلها) اذا لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت على أصل الاباحة والتقييد بالامناء صفة غالبة فخرج غير المؤتمن لا يستشار ولا يلتفت لقوله (هذا واضح الكتاب) القرآن (أو السنة لم يتعد وما الى غيره اقتداء) ولابي ذر عن الكشميهني اقتدوا (بالنبي صلى الله عليه وسلم ورأى أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (قتال من منع الزكاة فقال عمر) رضي الله عنه (كيف تقاتل) زاد أبو ذر الناس (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) أي أمرني الله (أن أقاتل الناس) المشركين عبدة الاوثان دون أهل الكتاب (حتى) أي الى أن (يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله) مع محمد رسول الله (عصموا) أي حفظوا (مني دماءهم وأموالهم) فلا تهدر دماؤهم ولا تستباح أموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب (الا بحقها) من قتل نفس أو حد أو غرامة تلف زاد أبو ذر وحسابهم أي بعد ذلك على الله أي في أمر سرائرهم وانما قيل دون أهل الكتاب لانهم اذا أعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبتت لهم العصمة فيكون ذلك تقييد المطلق (فقال أبو بكر) رضي الله عنه (والله لاقاتلن من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه

* وحدثني عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي حدثنا يحيى يعني ابن سعيد القطان حدثنا أبو يونس القشيري حدثنا ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب الا هلك (٣٤٣) قلت يا رسول الله أليس الله يقول حسابا يسيرا قال ذاك العرض ولكن من نوقش الحساب هلك * وحدثني عبد الرحمن بن بشر حدثنا يحيى وهو القطان عن عثمان بن الاسود عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نوقش الحساب هلك ثم ذكر بمثل حديث أبي يونس * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير ح وحدثنا أبو كريب أخبرنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وأبو معاوية كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثني أبو داود سليمان بن معبد حدثنا أبو النعمان عارم حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا واصل عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله * وحدثنا قتيبة ابن سعيد وعثمان بن أبي شيبة قالا حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه * حدثني أبو بكر بن نافع حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد مثله وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله * وحدثني حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا

وسلم ثم تأبعه بعد عمر) رضي الله عنه على ذلك (فلم يلتفت أبو بكر الى مشورة) والكشميهني الى مشورته (اذ) بسكون المعجمة (كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة وأرادوا تبديل الدين وأحكامه) بالجر عطفا على المجرور السابق (وقال) ولغير أبي ذر قال (النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف من حديث ابن عباس في كتاب المحاربين (من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء أصحاب مشورة عمر) بفتح الميم وضم المعجمة وسكون الواو (كهولا كانوا أو شبانا) هذا طرف من حديث وقع موصولا في التفسير (وكان) أي عمر (وقافا) بتشديد القاف أي كثير الوقوف (عند كتاب الله عز وجل) كذا وقع في التفسير موصولا به قال (حدثنا الاويسي) ولابي ذر الاويسي عبد العزيز بن عبد الله قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن سعد لابي ذر وسقط لغيره (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (وابن المسيب) سعيد (وعلقمة بن وقاص وعبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أو بعضهم (عن عائشة رضي الله عنها حين قال لها أهل الافك) زاد أبو ذر ما قالوا (فأنزل ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب) رضي الله عنه (وأسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي) تأخر وأبطأ (يسألهما وهو يستشيرهما في فراق أهله) يعني عائشة ولم تحل في فراق لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها (فأما أسامة فأشار) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (بالذي يعلم من براءة أهله) مما نسبوه اليها فقال كذا في الشهادات أهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا (وأما علي) رضي الله عنه (فقال) يا رسول الله (لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) بصيغة التذكير للكل على ارادة الجنس وانما قال ذلك لما رأى عند النبي صلى الله عليه وسلم من الغم والقلق لاجل ذلك (وسل الجارية) بريرة (تصدقك) بالجزم على الجزاء أي ان أردت تحصيل الراحة فما لها وان أردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الامر فدعا صلى الله عليه وسلم بريرة (فقال) لها (هل رأيت من شئ يريبك) بفتح أوله يعني من جنس ما قيل فيها (قالت ما رأيت أمرا أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام) ولابي ذر عن الكشميهني فتنام (عن عجين أهلها) لان الحديث السن يغلب عليه النوم ويكثر عليه (فتأتي الداجن) بالدال المهملة والجيم الشاة التي تألف البيوت (فتأكله فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (على المنبر) خطيبا (فقال يا معشر المسلمين من يعذرني) بكسر الذال المعجمة من يقوم بعذري ان كافأته على قبيح فعله ولابوي (من رجل بلغني أذاه في أهلي والله ما علمت على) ولابي ذر عن الكشميهني في (أهلي الا خيرا فذكر براءة عائشة) رضي الله عنها * وهذا الحديث سبق بأطول من هذا في مواضع في الشهادات والتفسير والايمان والنذور وغيرها (وقال أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة قال المؤلف (حدثني) بالافراد ولابي ذر وحدثني بالواو (محمد بن حرب) النشائي بالنون والشين المعجمة الخفيفة قال (حدثنا يحيى بن أبي زكريا الغساني) بغين معجمة مفتوحة وسين مهملة مشددة وبعد الالف نون وفي أصل أبي ذر كذا ذكره في حاشية الفرع كأصله الغساني بالعين المهملة والشين المعجمة وصحح عليه وكتب نسخة الغساني بالغين المعجمة والسين

لانه تحمل على انه سمعه من القاسم عن عائشة وسمعه أيضا منها بلا واسطة فرواه بالوجهين وقد سبقت نظائر هذا * (باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن) وفي رواية الا وهو يحسن الظن بالله تعالى

ولى أعمالهم * حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش
ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج
ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الاشعثي وزهير بن حرب وابن أبي عمر قالوا حدثنا

المهملة قال الحافظ بن حجر والذي بالعين المهملة ثم الجيم أصيف شنيع (عن هشام) هو ابن
عروة (عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطب الناس فحمد الله) تعالى (وأثنى عليه) بما هو أهله (وقال ما تشيرون على)
بتشديد الياء (في قوم يسبون أهلي ما علمت عليهم من سوء قط ومن عروة) بن الزبير بالسند
السابق أنه (قال لما أخبرت عائشة) بضم الهمز مبنيا للمفعول وسكون الفوقية (بالامر
الذي قاله أهل الافك (قالت يا رسول الله أتأذن لي أن أتطلق الى أهلي فأذن لها وأرسل معها
الغلام وقال رجل من الانصار) هو أبو أيوب خالد الانصاري كما عند ابن اسحق وأخرجه
الحاكم من طريقه (سبحانك ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) وسبح
تعجبا ممن يقول ذلك فهو تنزيه لله تعالى من أن تكون حرمة نبيه فاجرة وقوله وقال أبو أسامة
هو تعليق وقوله وحدثني محمد بن حرب طريق موصول والله أعلم * هذا آخر كتاب الاعتصام
نجز سادس عشر ربيع الاول سنة ٩١٦ ولما فرغ المؤلف من مسائل أصول الفقه
شرع في مسائل أصول الكلام وما يتعلق به وبه يختم الكتاب وكان الاولى تقديم أصول
الكلام لانه الاصل والاساس والكل مبني عليه لكنه من باب الترقي اراد ختم الكتاب
بالاشرف فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة لابي ذر وسقطت لغيره (كتاب التوحيد) هو مصدر
وحد يوحد ومعنى وحدت الله اعتقدته منفردا بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيه وقال الجنيد
التوحيد افراد القدم من الحدث وهو يعني الحدوث والحدوث يقال للعدوث الذاتي وهو
كون الشيء مسبوقا بغيره والزماني وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافي وهو ما يكون وجوده
أقل من وجود آخر فيما مضى وهو تعالى منزه عنه بالمعاني الثلاثة وهو من الاعتبارات العقلية
التي لا وجود لها في الخارج وفي رواية المستملي كما في الفرع كتاب الرد على الجهمية بفتح الجيم
وسكون الهاء وبعد الميم تحتية مشددة وهم طوائف ينسبون الى جهم بن صفوان من أهل
الكوفة والرد على غيرهم أي القدرية وأما الخوارج فسبق ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا
الرافضة في كتاب الاحكام وهؤلاء الفرق الاربعة رؤس المبتدعة وقال الحافظ بن حجر وتبعه
العيني بعد قوله كتاب التوحيد وزاد المستملي الرد على الجهمية * (باب ما جاء في دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى) وفي نسخة عز وجل وهو الشهادة بان الله واحد
ومعنى انه تعالى واحد كما قاله بعضهم نفي التقسيم لذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي
الشريك معه في أفعاله ومصنوعاته فلا تشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات ولا فعل لغيره حتى
يكون شريكا له في فعله أو عديلا له وهذا هو الذي تضمنته سورة الاخلاص من كونه واحدا
صمدا الى آخرها فالحق سبحانه مخالف لخلقه كما هو مخالف لصفتهم وقد قال (حدثنا أبو
عاصم) الضحاك النبيل قال (حدثنا ز كريا بن اسحق) المكي (عن يحيى بن عبد الله) ولابي ذر
عن يحيى بن محمد بن عبد الله (بن صيفي) بالصاد المهملة مولى عمرو بن عثمان بن عفان المكي
ونسبه في الاولى بجده (عن أبي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة
فاء فذال بالنون والفاء والمهملة (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث معاذا الى اليمن) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي الاسود)

قال العلماء هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة وقد سبق في الحديث
الآخر قوله سبحانه وتعالى أنا عند ظن عبدي بي قال العلماء معنى حسن الظن بالله
أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه قالوا وفي حالة
المعصية يكون خائفا راجيا ويكونان سواء
وقيل يكون الخوف أرجح فاذا ذنت أمارات
الموت غلب الرجاء أو محضه لان مقصود
الخوف الانكفاف عن المعاصي والقبائح
والحرص على الاكثار من الطاعات
والاعمال وقد تعذر ذلك أو معظمه في هذا
الحال فاستحب احسان الظن المتضمن
للافتقار الى الله تعالى والاذعان له ويؤيده
الحديث المذكور بعده يبعث كل عبد على
ما مات عليه ولهذا عقبه مسلم بالحديث
الاول قال العلماء معناه يبعث على الحالة
التي مات عليها ومثله الحديث الآخر بعده
ثم بعثوا على نياتهم

* (كتاب الفتن واشراط الساعة) *

(قوله في رواية أبي بكر بن أبي شيبة وسعيد
ابن عمرو وزهير وابن أبي عمر من سفيان
من الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة
عن أم حبيبة عن زينب بنت
جحش) هذا الاسناد اجتمع فيه أربع صحابيات
زوجتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وربيبتان له بعضهن من بعض ولا يعلم حديث
اجتمع فيه أربع صحابيات بعضهن عن بعض
غيره وما اجتمع أربعة صحابة وأربعة
تابعيين بعضهم عن بعض فوجد منه أحاديث
قد جمعتها في جزء ونبهت في هذا الشرح على
ما مر منها في صحيح مسلم وحبيبة هذه هي بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبي سفيان وام حبيبة زوجها عبد الله بن جحش الذي
كانت عند نبل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة)

سفيان عن الزهري بهذا الاسناد وزاد وافى الاسناد من سفيان فقالوا عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة عن زينب بنت جحش
* حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني (عروة) بن الزبير ان زينب بنت أبي سلمة أخبرته ان
أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها ان زينب
بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل
للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم
يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق
باصبعيه الابهام والتي تليها قالت فقلت
يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال
نعم اذا كثر الخبث * وحدثني عبد الملك بن
شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي
حدثني عقيل بن خالد ح وحدثنا عمرو
الناقد وحدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد
حدثنا أبي عن صالح كلاهما عن ابن شهاب
بمثل حديث يونس عن الزهري باسناده
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أحمد
ابن اسحق حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن
طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال فتح اليوم من ردم
يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب
بيده تسعين * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو

* وعبد الله ٣ بن معاذ بن محمد بن أبي الاسود واسمه حميد البصري قال (حدثنا الفضل بن
العلاء) بفتح العين ممدودا الكوفي قال (حدثنا اسمعيل بن أمية) الاموي (عن يحيى بن عبد
الله) ولابي ذر وأبي الوقت والاصيلي عن يحيى بن محمد بن عبد الله (بن صيفي انه سمع أبا معبد)
نافذا (مولى ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول سمعت ابن عباس يقول) ولابي ذر قال
(لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا نحو اليمن) ولابي ذر معاذ بن جبل الى نحو أهل اليمن
أي الى جهة أهل اليمن وهو من اطلاق الكل وارادة البعض لان بعثه كان الى بعضهم لا الى
جميعهم (قال له انك تقدم) بفتح الدال (على قوم من أهل الكتاب) هم اليهود (فليكن
أول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله تعالى) أي الى توحيده وما مصدرية (فاذا عرفوا ذلك) أي
التوحيد (فأخبرهم ان الله فرض) ولابي ذر ان الله قد فرض (عليهم خمس صلوات في يومهم
وليلتهم فاذا صلوا فأخبرهم ان الله افترض عليهم زكاة أموالهم) ولابي ذر من الحوى والمسلمي
زكاة في أموالهم (تؤخذ من غنيهم) بالافراد (فترد على فقيرهم) بالافراد أيضا (فاذا أقروا
بذلك) صدقوا به وآمنوا (فخذ منهم) زكاة أموالهم (وتوق) اجتنب (كرائم أموال الناس)
خيارها شبههم أن تأخذ هاتي الزكاة والكرعة الشاة الغزيرة اللبن * وفي الحديث دليل لمن
قال أول واجب المعرفة كما مر لكن استدل بأنه لا يتأتى الاتيان بشيء من المأمورات على
قصد الامتثال ولا الانكفاف عن شيء من المنهيات على قصد الازجار الا بعد معرفة الآمر الناهي
واعترض عليه بأن المعرفة لا تتأتى الا بالنظر والاستدلال وهي مقدمة الواجب فتجب
فيكون أول واجب النظر وقال الزركشي اختلف في التقليد في ذلك على مذاهب * أحدها وهو
قول الجمهور المنع للاجماع على وجوب المعرفة وبقوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله فأمر بالعلم
بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى التقليد في الاصول وحث عليه في الفروع
فقال في الاصول انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون وحث على السؤال في
الفروع بقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * والثاني الجواز لاجماع السلف على
قبول كلمي الشهادة من الناطق بهما ولم يقل أحد له هل نظرت أو تبصرت بدليل * والثالث
يجب التقليد ويحرم النظر والبحث فيه حرام والقائل بهذا للمذهب طائفتان طائفة يحرمون
النظر ويقولون اذا كان المطلوب في هذا العلم والنظر لا يفضي اليه فالاشتغال به حرام وطائفة
يعترفون بالنظر لكن يقولون ربما أوقع النظر في هذا في الشبه فيكون ذلك سبب الضلال
لتهجم من علم الكلام والاشتغال به ولا شك ان منعهم منه ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف
وقد قطع أصحابه بأنه من فروض الكفايات وانما منعوا منه لمن لا يكون له قدم صدق في مسالك
التحقيق فيؤدي الى الارتياب والشك نحو الكفر وذكر البيهقي في شعب الايمان هذا قال
وكيف يكون العلم الذي يتوصل به الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة رسله والفرق بين النبي
الصادق والمتنبي مذموما أو مرغوبا عنه ولكنهم لاشفاقهم على الضعفة أن لا يبلغوا ما يريدون
منه فيضلوا ومن الاشتغال به ونقل عن الاشعري أن ايمان المقلد لا يصح وأنه يقول
بتكفير العوام وأنكر الاستاذ أبو القاسم القشيري وقال هذا كذب وزور ومن تلبيسات
الكرامية على العوام والظن بجميع عوام المسلمين أنهم مصدقون بالله تعالى وقال أبو
منصور في المقنع أجمع أصحابنا على ان العوام مؤمنون عارفون بالله تعالى وانهم حشو الجنة

هكذا وقع في رواية سفيان عن الزهري
ووقع بعده في رواية يونس عن الزهري
وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها وفي
حديث أبي هريرة بعده وعقد وهيب
بيده تسعين فأما رواية سفيان ويونس
فتفقتان في المعنى وأما رواية أبي هريرة
فمخالفة لهما لان عقد التسعين أضيق من
العشرة قال القاضي لعل حديث أبي
هريرة متقدم فزاد قدرا لفتح بعد هذا
القدر قال أو يكون المراد التقريب بالتمثيل
لا حقيقة التحديد ويأجوج ومأجوج
غير مهموزين ومهموزان قرئ في السبع
بالوجهين الجمهور بترك الهمز (قوله انهلك
وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث) هو
بفتح الخاء والباء ونسره الجمهور بالفتح
بفتح الخاء والباء ونسره الجمهور بالضم

(٤٤ - (فتح الملهم) - عاشر) والخبور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل أولاد الزنا والظاهر أنه المعاصي مطلقا ويهلك بكسر اللام على
اللغة الفصيحة المشهورة ٣ قوله هو عبد الله بن معاذ الخ في الخلاصة عبد الله بن محمد بن باسناط معاذ كما في بعض نسخ الشارح اه مصححه

بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد الله بن القبطية قال دخل الحرث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ عائذ بالبيت فيبعث اليه بعث فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته وقال أبو جعفر هي ببيداء المدينة * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عبد العزيز بن رفيع بهذا الاسناد وفي حديثه قال فلقيت أبا جعفر فقلت انها لتبيداء من الارض فقال أبو جعفر كلا والله انها لبيداء المدينة * حدثنا محمد بن عمرو الناقد وابن أبي عمرو اللفظ لعمرو قالا حدثنا سفيان

وحكى قفها وهو ضعيف أو فاسد ومعنى الحديث ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون (قوله دخل الحرث بن أبي ربيعة وعبد الله ابن صفوان على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير) قال القاضي عياض قال أبو الوليد الكناني هذا ليس بصحيح لان أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنين سنة تسع وخمسين ولم تدرك أيام ابن الزبير قال القاضي قد قيل انها توفيت أيام يزيد بن معاوية في أولها فعلى هذا يستقيم ذكرها لان ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته بيعته عند وفاة معاوية فذكر ذلك الطبري وغيره ممن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية حفصة وقال عن أم المؤمنين ولم يسمها قال الدارقطني هي عائشة قال ورواه سالم بن أبي الجعد عن حفصة أو أم سلمة وقال والحديث محفوظ عن أم سلمة وهو أيضا محفوظ عن حفصة هذا آخر كلام القاضي وممن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية ابن أبي خيثمة (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا كانوا ببيداء من الارض وفي رواية ببيداء المدينة) قال العلماء البيداء كل أرض ملساء لا شيء بها وبيداء ، والجملة حالية لعل الاولى التعبير بأو أو أل اه

للاخبار والاجماع فيه لكن منهم من قال لا بد من نظر عقلي في العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان فطرهم جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح المتكلمين نالهم العار بالعبارة على زعمهم لا يلزمهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي من الاعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم عن معرفة النظر بالادلة * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق أول الزكاة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (والاشعث بن سليم) بضم السين المهملة هو الاشعث بن أبي الشعثاء المحاربي أنهما (سمعا الاسود بن هلال) المحاربي الكوفي (عن معاذ بن جبل) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد قال) معاذ قلت (الله ورسوله أعلم قال) رسول الله (صلى الله عليه وسلم ان يعبدوه) بأن يطيعوه ويجتنبوا معاصيه (ولا يشركوا به شيأ) عطف على السابق لانه تمام التوحيد ، والجملة حالية أي يعبدوه في حال عدم الاشراك به ثم قال صلى الله عليه وسلم (أتدري) يا معاذ (ما حقهم عليه) ما حق العباد على الله وهو من باب المشاكلة كقوله تعالى ومكر وا ومكر الله أو المراد الحق الثابت أو الواجب الشرعي باخباره تعالى عنه أو كالواجب في تحتم وجوبه (قال) معاذ (الله ورسوله أعلم قال) صلى الله عليه وسلم (أن لا يعذبهم) اذا اجتنبوا الكاثر والمناهي وأتوا بالمأمورات * والحديث سبق في الزكاة في وغيره وأخرجه مسلم في الايمان * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن أنس الاصبحي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (عن أبي سعيد) الخدري (رضي الله عنه أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها) يكررها ويعيدها واسم الرجل القارئ قتادة بن النعمان رواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن أبي الهيثم عن أبي سعيد (فلما أصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك) ولابي ذر فذكر ذلك له (وكأن) بالواو والهمز وتشديد النون ولابي ذر عن الكشميهني فكأن بالفاء (الرجل الذي سمع (يتقالها) بالقاف وتشديد اللام يعدها قليلة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها) أي قل هو الله أحد ولابي ذر فانها (لتعدل ثلث القرآن) لان القرآن على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات فقله عز وجل وقل هو الله أحد متحصنة للتوحيد والصفات فهي ثلثه وفيه دليل على شرف علم التوحيد وكيف لا والعلم يشرف بشرف معلومه ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه فما ظنك بشرف منزلته وجلالة محله (زاد اسمعيل بن جعفر) الانصاري (عن مالك) الامام (عن عبد الرحمن عن أبيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة (عن أبي سعيد) الخدري رضي الله عنه انه قال (أحسبه قال) بالافراد (أنى) لابي (قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا سبق في فضل قل هو الله أحد من فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد) كذا غير منسوب في الفرع كأصله قال ثلاثي في الاطراف أحسبه محمد بن يحيى الذهلي قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبراني الحافظ المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله

ابن عيينة عن أمية بن صفوان سمع جده عبد الله بن صفوان يقول أخبرتني حفصة انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا ببيداء من الارض يخسف بأولهم وآخرهم ثم يخسف بأوسطهم ويتنادى

المصري قال (حدثنا عمرو) بفتح العين بن الحرث المصري (عن ابن أبي هلال) سعيد (ان أبا الرجال) بكسر الراء وتخفيف الجيم (محمد بن عبد الرحمن) الانصاري مشهور بكنيته وكان له عشرة أولاد رجال (حدثه من أمه عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث جلا الى سرية) أميرا عليها وهو متعاق ببعث ولا يصح أن يتعلق بصفة لرجل لفساد المعنى ولا بعمال لان رجلا نكرة ولم يقل في سرية لان على تفيد معنى الاستعلاء والرجل قيل هو كاثوم بن الهدم قال الحافظ بن حجر وفيه نظر لانهم ذكروا أنه مات في أول الهجرة قبل نزول القتال قال ورأيت بخط الرشيد العطار كاثوم بن زهدم وعزاه لصفوة الصفوة لابن طاهر وبقال قتادة بن النعمان وهو غلط وانتقال من الذي قبله الى هذا (وكان يقرأ لاصحابه في صلاته) ولابي ذر في صلاتهم أي التي يصليها بهم (فيختم) قراءته (بقل هو الله أحد) السورة الى آخرها وهذا يشعر بأنه كان يقرأ بغيرها معها في ركعة واحدة فيكون دليلا على جواز الجمع بين السورتين غير الفاتحة في ركعة أو المراد انه كان من عادته أن يقرأها بعد الفاتحة (فلما رجعوا) من السرية (ذكروا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسألوه) لم تختم بقل هو الله أحد (فقال) الرجل أختمها (لانها صفة الرحمن) لان فيها أسماءه وصفاته وأحماؤه مشتقة من صفاته (وأنا أحب أن أقرأها) فلما أخبروا النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله) تعالى (يحبه) لمحبته قراءتها لو محبة الله تعالى لعباده ارادة الاثابة لهم * والحديث سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة وأخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي اليوم والليلة ﴿ (باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) أي سموا بهذا الاسم أو بهذا قال البيضاوي المراد بالتسوية بين اللفظتين هو أنهما يطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبارا طلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود هذا اذا كان رد القول المشركين أي حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن يقولون انه يزعم أنا نعبد الهين وهو يدعو الها آخر وعلى أن يكون رد اليهود أي حيث قالوا لما سمعوه أيضا يقول يا الله يا رحمن انك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثره الله تعالى في التوراة فلمعنى انهما سيان في حسن الاطلاق والاقتضاء الى المقصود وهو أجوب لقوله (أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى) وأو للتخيير والتنوين في أيا عوض عن المضاف اليه وما صلة لتأكيد ما في أي من الابهام والضمير في قوله له للمسمى لان التسمية للاسم وكأن أصل الكلام أيا ما تدعو فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونه لحسنى لدلالتها على صفات الجلال والاكرام اه قال الطيبي انما كان أجوب لان اعتراض اليهود كان تعييرا للمسلمين على ترجيح أحد الاسمين على الآخر واعتراض المشركين كان تعييرا على الجمع بين اللفظين فقوله أيا ما تدعو امطابق للرد على اليهود لان المعنى أي الاسمين دعوتموه فهو حسن وهو لا ينطبق على اعتراض المشركين والجواب هذا مسلم اذا كان أو للتخيير فلم يمنع أن تكون الاباحة كما في قوله جالس الحسن أو ابن سيرين فجالسهما يكون أجوب وتقريبه قل سموا ذا الله المقدسة بالله أو بالرحمن فهما سيان في استواب

هي بفتح النون وكسرها أي ليس لهم من يحميهم ويمنعهم (قوله عن عبد الرحمن بن سابط) هو بفتح الهاء غير مصروف (قوله عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه) هو بكسر الباء قيل معناه اضطرب بجسمه وقيل حرك أطرافه

المدينة الشرف المذكور قدام ذي الحليفة أي الى جهة مكة (قوله صلى الله عليه وسلم ليؤمن هذا البيت جيش) أي يقصدونه (قوله صلى الله عليه وسلم ليست لهم منعة) هو بكسر الباء ويوسف بن ماهك هو بفتح

الذي يخبر عنهم فقال رجل أشهد عليك انك لم تكذب على حفصة وأشهد على حفصة انها لم تكذب على النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا الوليد بن صالح حدثنا عبيد الله بن عمرو حدثنا زيد بن أبي أنيسة عن عبد الملك العامري عن يوسف بن ماهك قال أخبرني عبد الله بن صفوان عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيعوذ بهذا البيت يعني الكعبة قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث اليهم جيش حتى اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم قال يوسف وأهل الشام يومئذ يسيرون الى مكة فقال عبد الله بن صفوان أما والله ما هو بهذا الجيش قال زيد وحدثني عبد الملك العامري عن عبد الرحمن بن سابط عن الحرث بن أبي ربيعة عن أم المؤمنين بمثل حديث يوسف بن ماهك غير انه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبد الله بن صفوان * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا الفضل الحدائي من محمد بن زياد من عبد الله بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فقلنا يا رسول الله صنعت شيأ في منامك لم نكن نعهدك تفعله فقال العجب ان ناسا من أمتي يؤمون بالبيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلنا يا رسول الله ان الطريق قد يجمع الناس قال نعم

فيهم المستبصر والمبصور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر (واللفظ لابن أبي شيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري عن عمرو عن أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أطم من آطام المدينة ثم قال هل ترون ما أرى انى لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * حدثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا

كن يأخذ شيأ أويدفعه (قوله صلى الله عليه وسلم فيهم المستبصر والمبصور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم) أما المستبصر فهو المستبين للطريق القاصد له عمدا وأما المبصور فهو المكره يقال أبصرته فهو مبصر هذه اللغة المشهورة ويقال أبصرته فهو مبصر حكاها الفراء وغيره وجاء هذا الحديث على هذه اللغة وأما ابن السبيل فالمراد به سالك الطريق معهم وليس منهم و يهلكون مهلكا واحدا أى يقع الهلاك فى الدنيا على جميعهم و يصدرون يوم القيامة مصادر شتى أى يبعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها وفى هذا الحديث من الفقه التباعد من أهل الظلم والفتن من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين لئلا ينالهم ما يعاقبون به وفيه ان من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم فى ظاهر عقوبات الدنيا (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أطم من آطام المدينة ثم قال هل ترون ما أرى انى لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر) الاطم بضم الهمزة والطاء هو القصر والحصن وجمعه آطام ومعنى أشرف علا وارتفع والتشبيه بمواقع القطر فى الكثرة والعموم أى انها كثيرة وتعم الناس لا تختص بطائفة وهذه الاشارة الى الحروب الجارية بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين رضى الله عنهم وغير ذلك وفيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم (٢) قوله وكذا الصلاة الاولى حذفه لان الصلاة مذكورة كما لا يخفى اه

يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد أخبرنا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي ومن تشرف لها تستشرفه فمن وجد فيها ملجأ فليعذ به * وحدثنا عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني أبو بكر ابن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع ابن الاسود عن نوفل بن معاوية بمثل حديث أبي هريرة هذا الا ان أبا بكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله * وحدثني اسحق بن منصور حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة القائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي فمن وجد ملجأ أو معاذا فليستعذ * حدثني أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين حدثنا حماد بن زيد حدثنا عثمان الشحام قال انطلقت أنا وفرقد السنجي الى مسلم بن أبي بكرة وهو في أرضه فدخلنا عليه فقلنا هل

(قوله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذ به وفى رواية ستكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم) أما تشرف فروى على وجهين مشهورين أحدهما بفتح المثناة فوق والشين والراء والثانى بضم الياء واسكان الشين وكسر الراء وهو من الاشراف للشئ وهو الانتصاب والتطلع اليه والتعرض له ومعنى تستشرفه تقلبه وتبصره وقيل هو من الاشراف بمعنى الاشفاء على الهلاك ومنه أشفى المريض على الموت وأشرف وقوله صلى الله عليه وسلم ومن وجد منها ملجأ أى عاصما وموضعا يلتجئ اليه ويعتزل فيه فليعذ به أى فليعتزل فيه وأما (قوله صلى الله عليه وسلم القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي) فمعناه بيان عظيم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها ومن التعرض فى شئ وان شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها

قربة تخلفه يابسة (ففاضت) بالبكاء (عيناه) صلى الله عليه وسلم (فقال له سعد) أى ابن عبادة المذكور (يارسول الله ماهذا) البكاء وأنت تنهى عنه وتبت ماهذا الا بذنب (قال) صلى الله عليه وسلم (هذه رحمة) أى للدمعة التى تراها من حزن القلب بغير تعمد ولا استدعاء لانها مأخذة فيها فهى أثر الرحمة التى (جعلها الله) تعالى (فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء) وليس من باب الجزع وقلة الصبر والرحماء جمع رحيم من صيغ المبالغة وهو أحد الامثلة الخمسة فعول وفعال ومفعال وفعل وفعيل وزاد بعضهم فيها فعيلا كسكير وجاء فعيل بمعنى مفعول قال المتلمس

فما ان أخذت بكف الحرب عنوة * فانك معروف على رحيم

والرحمة لغة الرقة والتعطف ومنه اشتقاق الرحم وهى البطن لانعطافها على الجنين فعلى هذا يكون وصفه تعالى بالرحمة تجازا عن انعامه تعالى على عباده كالملك اذا عطف على رعيته أصابهم خيره وتكون على هذا التقدير صفة فعل لا صفة ذات وقيل الرحمة ارادة الخير لمن أراد الله به ذلك ووصفهم الله على هذا القول حقيقة وهى حينئذ صفة ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضى الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارة فى الرقة المجردة وتارة فى الاحسان المجرد واذا وصف بها البارى تعالى فليس يراد بها الا الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا روى الرحمن من الله تعالم وافضال ومن الآدميين رقة وتعطف واما ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر فلا يثبت لانه من رواية الكلبى عن أبى صالح عنه والكلبى متروك الحديث ونقل البيهقى عن الحسين بن الفضل البجلى أنه قيل له روى حديث ابن عباس الى التصحيف وقال انما هو الرفيق بالفاء أى فهما اسمان رفيقان أحدهما أرفق من الآخر وقواه البيهقى بالحديث المروى فى مسلم عن عائشة رضى الله عنها مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق و يعطى عليه مالا يعطى على العنف واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد فقيل بمعنى واحد كندمان ونديم فيكون الجمع بينهما تأكيدا وقيل لكل واحد منهما فائدة غير فائدة الآخر وذلك بالنسبة الى تغاير تعلقهما اذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الآخرة لان رحمته فى الدنيا تعم المؤمن والكافر وفى الآخرة تخص المؤمن وقيل الرحمن أبلغ اذ لا يطلق الا على الله سبحانه وعلى هذا القياس أن يترقى الى الابلغ فيقول رحيم رحمن قال صاحب التقريب انما قدم أعلى الوصفين والقياس تقديم أدناهما كجواد فياض لان ذلك القياس فيما كان الثانى من جنس الاول وفيه زيادة والرحمن يتناول جلائل النعم وأصولها والرحيم دقائقها وفروعها فلم يكن فى الثانى زيادة على الاول فكأنه جنس آخر فيقال لما ثبت ان الرحمن أبلغ من الرحيم فى تأدية معنى الرحمة المفرق من الرحيم اليه لان معنى الفرق هو أن يذكر معنى ثم يردف بما هو أبلغ منه وقال صاحب الايجاز والاتصاف الرحمن أبلغ لانه كالعلم اذ كان لا يوصف به غير الله فكأنه الموصوف وهو أقدم اذ الاصل فى نعم الله أن تكون مقلبة البداءة بما يدل على عظمها أولى هذا أحسن الاقوال يعنى أن هذا الاسلوب ليس من باب الترقى بل هو من باب التتميم وهو تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة وذلك أنه تعالى لما ذكر ما دل على جلائل النعم وعظائمها أراد المبالغة والاستيعاب فتمم بما دل على دقائقها وروادفها بالدل به على أنه مولى النعم كلها ظواهرها وبواطنها جلائلها وروادفها

جمعت أبا زرعة يحدث في الفتن حديثا قال نعم سمعت أبا بكرة يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها ستكون فتن ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها والماشي فيها خير من الساعي إليها ألا فإذا نزلت أو وقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه قال فقال رجل يا رسول الله أرأيت من لم تكن له إبل ولا غنم ولا أرض قال يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج إن استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال فقال رجل يا رسول الله أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين أو إحدى الفئتين فضربني رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني قال يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا وكيع ح وحدثني محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن عثمان الشحام بهذا الإسناد حديث ابن أبي عدي نحو حديث حماد إلى آخره وانتهى حديث وكيع عند قوله إن استطاع النجاء ولم يذكر ما بعده * وحدثني أبو كامل

(قوله صلى الله عليه وسلم يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر) قيل المراد كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليبعد على نفسه باب هذا القتال وقيل هو مجاز والمراد به ترك القتال والأول أصح وهذا الحديث والأحاديث قبله وبعده مما يحتج به من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال وقد اختلف العلماء في قتال الفتنة فقالت طائفة لا يقاتل في فتنة المسلمين وإن دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجوز له المدافعة عن نفسه لأن الطالب متأول وهذا مذهب أبي بكرة الصحابي رضي الله عنه وغيره وقال ابن عمر وعمران بن حصين وغيرهما لا يدخل فيها لكن إن قصد دفع عن نفسه فهذان المذهبان متفقان على ترك القتال في جميع فتن الإسلام وقال معظم الصحابة والتابعين وعلماء الإسلام يجب نصر الحق في الفتن والقيام معه بمقاتلة الباغين لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي الآية وهذا هو الصحيح وتتأول الأحاديث على من لم يظهر له الحق أو على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحد منهما ولو كان كما قال الأولون لظهر الفساد واستطال أهل البغي

فضيل بن حسين الجحدري حدثنا حماد بن زيد عن أيوب ويونس عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال خرجت وأنا أريد هذا الرجل فلقيني أبو بكرة فقال أين تريد يا أحنف قال قلت أريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا قال فقال لي يا أحنف ارجع فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قال فقلت أو قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال

(والمبطلون والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار) معنى تواجها ضرب كل واحد وجه صاحبه أي ذاته وجملته وأما كون القاتل والمقتول من أهل النار فمحمول على من لا تأويل له ويكون قتالهما عصبية ونحوها مما كونه في النار معتاد مستحق له وقد يجازى بذلك وقد يعفو الله تعالى عنه هذا مذهب أهل الحق وتدسيق تأويله مران وعلى هذا يتأول كل ما جاء من نظائره واعلم أن الدماء التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم ليست بداخلة في هذا الوعيد ومذهب أهل السنة والحق إحسان الظن بهم والإمساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا بل اعتقد كل فريق أنه الحق ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى أمر الله وكان بعضهم مصيبا وبعضهم مخطئا معذورا في الخطأ لأنه باجتهاد والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه وكان علي رضي الله عنه هو المحق المصيب في تلك الحروب هذا مذهب أهل السنة وكانت القضايا مشتبهة حتى إن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم تحيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين ولم يقاتلوا ولو تبينوا الصواب لم يتأخروا عن مساعدته رضي الله عنهم (قوله أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين فضربني رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني قال يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار) معنى يبوء يلزمه ويرجع به

شرعا قاله ابن المنير * وسبق الحديث في الأدب في باب الصبر على الأذى * (باب قول الله تعالى عالم الغيب) خبر مبتدا محذوف أي هو عالم الغيب (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحدا) من خلقه إلا من ارتضى من رسول أي الا رسولا قد ارتضاه لعلم بعض الغيب ليكون اخباره عن الغيب معجزته فانه طالعه على غيبه ما شاء ومن رسول بيان ان ارتضى قال في الكشاف وفي هذه الآية ابطال الكرامات لان الذين تضاف اليهم الكرامات وان كانوا أولياء مرتضين فليسوا برسل وتخصيص الله الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب اه وأجيب بأن قوله على غيبه لفظ مفرد ليس فيه صيغة العموم فيكفي أن يقال ان الله لا يظهر على غيب واحد من غيبه أحدا الا الرسل ليحصل على وقوع القيامة فكيف وقد ذكرها عقب قوله أقريب أم بعيد ما توعدون وتعقب بأنه ضعيف لان الرسل أيضا لم يظهر وا على ذلك وقال البيضاوي جوابه تخصيص الرسول بالذكر والاظهار بما يكون من غيره واسطة وكرامات الاولياء على المغيبات انما تكون تلقيا من الملائكة كاطلاعنا على أحوال الآخرة بتوسط الانبياء وقال الطيبي الاقرب تخصيص الاطلاع بالضعف والخفاء فان اطلاع الله الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب أمكن وأقوى من اطلاعه الاولياء يدل عليه عرف الاستعلاء في قوله على غيبه فمن يظهر معنى يطلع أي فلا يظهر الله على غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الا من ارتضى من رسول فان الله تعالى اذا أراد أن يطلع النبي على الغيب أوحى اليه أو يرسل اليه الملك وأما كرامات الاولياء فهي من قبيل التلويحات والالهامات أو من جنس اجابة الدعوة وصدق فراسة فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء (و) باب قول الله تعالى (ان الله عنده علم الساعة) أي وقت قيامها (و) قوله تعالى (أنزله بعلمه) أي أنزله وهو عالم بأنك أهل لما نزاله اليك وانك مبلغه أو أنزله بما علم من مصالح العباد وفيه رد على قول المعتزلة في انكار الصفات فانه أثبت لنفسه العلم وقوله تعالى (وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه) هو في موضع الحال أي الا معلومة له وقوله تعالى (اليه يرد علم الساعة) أي علم قيامها يرد اليه أي يجب على المسؤل أن يقول الله أعلم بذلك (قال يحيى بن زياد) الفراء المشهور في كتاب معاني القرآن له (الظاهر على كل شئ علما والباطن على كل شئ علما) وقال غيره الظاهر الجلي وجوده بآياته الباهرة في أرضه وسمائه والباطن المحتجب كنهه ذاته عن نظر العقل بحجب كبريائه وقيل الظاهر بالقدرة والباطن من الفكرة وقيل الظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب وقال الشيخ أبو حامد اعلم انه انما نفى مع ظهوره اشد ظهوره وظهوره بسبب بطونه ونوره هو حجاب نوره وقيل الظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل الظاهر بما يفيض عليك من العطاء والنعماء والباطن بما يدفع عنك من البلاء وقيل الظاهر لقوم فلذلك وحدوه والباطن عن قوم فلذلك جحدوه * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله ابن دينار) المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله) أي انه تعالى يعلم ما تخلف عن العباد من الثواب والعقاب والآجال والاحوال وجعل لغيبه مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح يتوصل بها الى مافي الخزائن المستوثق منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل

وينحمله أي يبوء الذي أكرهك بإثمك في إكراهك وفي دخوله في الفتنة بإثمك في قتلك فيرجع ويكون من أصحاب النار أي مستحقا لها وفي هذا الحديث رفع الاثم عن المكره على الحضور هنالك وأما القتل فلا يباح بالاكراه بل يأثم المكره على المأمور به بالاجماع وقد نقل القاضي وغيره

انه قد أراد قتل صاحبه * وحدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا حماد عن أيوب و يونس والمعلى بن زياد عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن أبي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

حدثنا عبد الرزاق من كتابه أخبرنا معمر عن أيوب بهذا الاسناد نحو حديث أبي كامل عن حماد الى آخره * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن خراش عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان حمل أحدهما على أخيه السلاح فهما على حرف جهنم فاذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعا

* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد

فيه الاجماع قال أصحابنا وكذا الاكراه على الزنا لا يرفع الاثم فيهما اذا أكرهت المرأة حتى مكنت من نفسها تماما اذا رطبت ولم تمكنها ودافعته فلا اثم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان المقتول في النار لانه أراد قتل صاحبه) فيه دلالة للمذهب الصحيح الذي عليه الجمهور أن من نوى المعصية وأصر على النية يكون آثما وان لم يفعلها ولا تكلم وقد سبقت المسئلة واضحة في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم فهما على حرف جهنم) هكذا هو في معظم النسخ حرف بالجيم وضم الراء واسكانها وفي بعضها شرف بالشين والفاء وهما متقاربتان ومعناه على طرف شفا قريب من السقوط فيها (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا ابن مثنى وابن بشار عن غندر عن شعبة عن منصور بإسناده مرفوعا) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني وقال لم يرفعه الثوري عن منصور وهذا الاستدراك غير مقبول فان شعبة امام حافظ زاد الرفع مقبولة كما سبق بيانه مرات (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان الحديث)

الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج فقالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل * حدثنا أبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد

حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الاحمر والابيض وانى سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني أعطيتك لامتك ان لا أهلكهم بسنة عامة ولا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا * وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم ومحمد بن مثنى وابن بشار قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان ان نبي الله صلى الله عليه

فاذا كان في الآخرة خلق الله تعالى فيهم قوة يقدرون بها على الرؤية وفي كتاب المواهب من مباحث ذلك ما يكفي (ومن حدثك انه يعلم العيب فقد كذب) والضمير في انه يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله من حدثك ان محمدا ومر بحيه فيما أخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعد عن داود عن أبي هند عن الشعبي بلفظ أعظم الفرية على الله من قال ان محمدا رأى ربه وان محمدا كتم شيأ من الوحي وان محمدا يعلم ما في غد (وهو) تعالى (يقول لا يعلم الغيب الا الله) والآية قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وجازم مثل ذلك لانه ليس الغرض القراءة ولا نقلها وقول الداودي ما أظن قوله في هذه الطريق من حدثك أن محمدا يعلم الغيب محفوظا وما أحد يدعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب الا ما أعلمه الله متعقب بأن بعض من لم يرسخ في الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى أن صحة النبوة تستلزم اطلاع النبي على جميع المغيبات ففي مغازي ابن اسحق ان ناقة صلى الله عليه وسلم ضلت فقال ابن الصليت بالصاد المهملة آخره مثناة وزن عظيم يزعم محمد أنه نبي ويخبركم من خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا والله لا أعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في شعب كذا قد حبستها شجرة فذهبوا فجاؤا بها فأعلم صلى الله عليه وسلم أنه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العيني وكتبهم شاهدة بتعليل عالمية الله تعالى بالعلم كما يقول به أهل السنة لكن النزاع في ان ذلك العلم المعلل به هل هو عين الذات كما يقول المعتزلة أولا كما يقول أهل السنة ثم ان علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكليات قال تعالى أحاط بكل شيء علما أي علما محيطا بالمعلومات كلها وقال تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية وأطبق المسلمون على انه تعالى يعلم دبيب النملة السوداء في الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وأن معلوماته لا تدخل تحت العد والاحصاء وعلمه محيط بها جملة وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها ألا يعلم من خلق وصلت الفلاسفة حيث زعموا انه يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي * وحديث الباب سبق في التفسير

(باب قول الله تعالى السلام) سقط لفظ باب لغير أبي ذر والسلام هو مصدر تعت به والمعنى ذو السلامة من النقائص والبراءة من العيوب والفرق بينه وبين القدوس أن القدوس يدل على براءة الشيء من نقص تقتضيه ذاته فان القدس طهارة الشيء في نفسه والسلام يدل على تزاهته عن نقص يعتريه لعروض آفة أو صدور فعل وقيل معنى السلام مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام القديم ووظيفة العارف أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد وارادة الشر وقصد الخيانة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الآثام (المؤمن) هو الذي آمن أولياءه عذابه بقال آمنه يؤمنه فهو مؤمن وقيل المصدق لرسله باظهار معجزته عليهم ومصدق المؤمنين ما وعدهم من الثواب ومصدق الكافرين ما أوعدهم من العقاب وقال مجاهد المؤمن الذي وحد نفسه بقوله شهد الله أنه لا اله الا هو * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا مغيرة) ابن المقسم بكسر الميم قال (حدثنا شقيق بن سلمة) أبو وائل الاسدي الكوفي المخضرم (قال

على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى (قوله صلى الله عليه وسلم فيستبيح بيضتهم) أي جماعتهم وأصلهم والبيضة أيضا العز والملك (قوله سبحانه وتعالى وانى قد أعطيتك لامتك أن لا أهلكهم بسنة عامة)

هذا من المعجزات وقد جرى هذا في العصر الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الاحمر والابيض وانى سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم) هكذا وقع في جميع النسخ الموجودة ببلادنا وكذا نقله القاضي عياض عن رواة مسلم وكذا هو في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم من كتب الحديث وفي بعض النسخ المعتمدة من مسند أبي عوانة ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الاصفر والابيض وانى سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني أعطيتك لامتك ان لا أهلكهم بسنة عامة ولا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله تعالى كما أخبر به صلى الله عليه وسلم قال العلماء المراد بالكنزين الذهب والفضة والمراد كنزا كسرى وقيصر ملكي العراق والشام وفيه اشارة الى أن ملك هذه الامة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب وهكذا وقع وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة الى المشرق والمغرب وصلوات الله وسلامه

وسلم قال ان الله زوى لى الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطانى الكنزين الاحمر والابيض ثم ذكر نحو حديث أيوب عن أبى قلابة * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أخبرنى عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بنى معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سألت ربى ثلاثا فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة سألت ربى أن لا يهلك أمتى بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتى بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها * وحدثنا ابن أبى عمر حدثنا مروان بن معاوية حدثنا عثمان بن حكيم الانصارى أخبرنى عامر بن سعد عن أبيه أنه أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من أصحابه فمر بمسجد بنى معاوية بمثل حديث ابن نمير * حدثنى حرملة بن يحيى التجيبى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب أن أبا ادريس الخولانى كان يقول قال حذيفة ابن اليمان والله انى لاعلم الناس بكل فتنة هى كائنة فيما بينى و بين الساعة وما بى الا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر الى فى ذلك شيأ لم يحدث غيرى ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلسا أنا فيه من الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعد الفتن منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيأ ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب أولئك الرهط كلهم غيرى * وحدثنا عثمان بن أبى شيبة واسحق ابن ابراهيم قال عثمان حدثنا وقال اسحق أخبرنا جرير عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك شيأ يكون فى مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابى هؤلاء وانه ليكون منه الشئ قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد الى قوله ونسيه من نسيه ولم يذكر ما بعده * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح

وحدثنى أبو بكر بن نافع حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن حذيفة انه قال أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى أن تقوم الساعة فما منى شئ الا قد سألته الا أنى لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا وهب بن جرير أخبرنا شعبة بهذا الاسناد نحوه حدثنى يعقوب بن ابراهيم الدورقى وعباس بن الشاعر جميعا عن أبى عاصم قال عباس حدثنا أبو عاصم أخبرنا عزرة بن ثابت أخبرنا علباء بن أحمر حدثنى أبو زيد يعنى عمرو بن أخطب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان و بما هو كائن فأعلمنا أحفظنا * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن العلاء وأبو كريب جميعا عن أبى معاوية قال ابن العلاء حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتنة كما قال قال فقلت أنا قال انك لجرىء وكيف قال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل فى أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فقال عمر ليس هذا أريد انما أريد التى تموج موج البحر قال فقلت مالك ولها يا أمير المؤمنين ان بينك و بينها بابا مغلقا قال أفيكسر الباب أم يفتح قال قلت لا بل يكسر قال ذلك أحرى أن لا يغلق أبدا قال فظللنا لحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم

قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (كنا نصلى خلف النبى صلى الله عليه وسلم فنقول) فى التشهد (السلام على الله) أى من عباده كما فى الرواية الاخرى (فقال) لنا (النبى صلى الله عليه وسلم) لما فرغ من الصلاة (ان الله هو السلام) فانكر التسليم على الله و بين أن ذلك مما لا يجب أن يقال فان كل سلام ورحمة ومنه فهو مالكها ومعطيها وقال ابن الانبارى أمرهم أن يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة وغناه سبحانه وتعالى عنها (ولكن قولوا التحيات لله) جمع تحية وهى تفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والتبقية واللام فى لله للاختصاص أو المراد كل ما تعظم به الملوك لله فاللام للاستحقاق (والصلوات) المعهودات فى الشرع واجبة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن أن يثنى به على الله أو ذكر الله مستحق له (السلام عليك) مبتدأ حذف خبره أى السلام عليك موجود (أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) انما أعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور والصالحين نعت لعباد والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) معطوف على سابقه ورسوله فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعل قليل قال ابن عطية العرب تجرى رسول مجرى المصدر فتصف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه قوله تعالى انا رسول ربك * والحديث سبق فى الصلاة بأتم من هذا ﴿ (باب قول الله تعالى) وسقط لغير أبى ذر لفظ باب (ملك الناس) الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن التصرف فى الاشياء بالخلق والابداع والامانة والاحياء كان من أسماء الافعال كالخلق ومن يعض المتقنين الملك الحق هو الغنى مطلقا فى ذاته وفى صفاته عن كل ما سواه و يحتاج اليه كل ما سواه اما بواسطة أو بغير واسطة فهو يتقدر بتقدير متوحد ليس لامره مرد ولا لحكمه رد أما العبد فانه محتاج فى الوجود الى الغير والاحتياج مما ينافى الملك فلا يمكن ان يكون له ملك مطلق والملك يختص مرفوعا بمن يسوس ذوى العقول و يدبر أمورهم فلذلك تقول ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء ووظيفة العارف من هذا الاسم أن يعلم أنه هو المستغنى على الاطلاق عن كل شئ وما عداه مفتقر اليه فى وجوده و بقائه مسخر لحكمه وقضائه فيستغنى من الناس رأسا ولا يرجو ولا يخاف الا اياه ولا يثق به بالاستغناء عن الغير قال فى الكشاف فان قلت هلا اكتفى باظهار المضاف اليه مرتين واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار فلهذا ذكر المضاف الناس لان عطف البيان يحتاج الى مزيد الاظهار ولان التكرير يقتضى مزيد شرف الناس وأنهم أشرف المخلوقات وقال الامام فخر الدين وانما بدأ بذكر الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه من أوائل نعمه والى آثارها وأدلة العقل فيه تتعذر على الملك الدليل انه عبد مملوك وهو مالك فثنى بذكر الملك ليعلم أن العبادة لازمة له وعرف أنه معبود مستحق لتلك العبادة عرفه بأنه اله فلهذا اشتهر به * (فيه) أى فى هذا الباب (ابن عمر) أى حديثه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) مما وصله فى باب قول الله تعالى لما خلقت بيدى الآتى ان شاء الله تعالى بعد اثنى عشر بابا بلفظ ان الله يقبض يوم القيامة الارض وتكون السموات بيمينه ثم يقول انا الملك * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر الطبرى المصرى الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى قال (أخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد) زاد أبو ذر وهو ابن المسيب (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى

(قوله أخبرنا علباء بن أحمر قال حدثنى أبو زيد) أما علباء فبعين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف ممدودة ثم آخر آخره راء وأبو زيد هو عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة الصحابى المشهور (قوله عن حذيفة قال كنا عند عمر رضى الله عنه) وذكر حديث الفتنة وقد سبق شرحه فى أواخر كتاب الايمان

(قوله صلى الله عليه وسلم سألت ربى ثلاثا فأعطانى اثنتين فى آخره) هذا أيضا من المعجزات الظاهرة

كما يعلم أن دون غد الليلة التي حدثته حديث البيض بالاغاليط قال فهيا أن نسأل حذيفة من الباب فقلنا لسروق سله فسأله فقال عمر

• وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد (٣٥٦) الاشج قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير ح

وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا يحيى بن عيسى كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث أبي معاوية وفي حديث عيسى عن الاعمش عن شقيق قال جمعت حذيفة يقول • وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن جامع بن أبي راشد والاعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال قال عمر عن يحدثنا من الفتنة والقص الحديث بنحو حديثهم • حدثنا محمد بن مثنى ومحمد ابن حاتم قالا حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد قال قال جندب جئت يوم الجرعة فاذا رجل جالس فقلت لم ير أن اليوم ههنا دماء فقال ذاك الرجل كلا والله قلت بلى والله قال كلا والله قلت بلى والله قال كلا والله انه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنيه قلت بئس الجليس لي أنت منذ اليوم تسمعني أخالفك وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تنهاني ثم قلت ما هذا الغضب فأقبلت عليه وأسأله فاذا الرجل حذيفة • وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب

(قوله قال جندب جئت يوم الجرعة فاذا رجل جالس) الجرعة بفتح الجيم وبفتح الراء واسكانها والفتح أشهر وأجود وهي موضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة وتوم الجرعة يوم خرج فيه أهل الكوفة يقاتلون والي الولاة عليهم عثمان فردوه وسألوا عثمان أن يولي عليهم أبا موسى الاشعري فولاه (قوله بئس الجليس لي أنت منذ اليوم تسمعني أخالفك) وقع في جميع نسخ بلادنا المعتمدة أخالفك بالخاء المعجمة وقال القاضي وفي رواية شيوخنا كافة بالجاء المهملة أظهر لتكرر الايمان بينهما (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب) هو بفتح الياء المثناة تحت

والشريك وثبت لابي ذر والاصيلي عما يصفون وأضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذو العزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز أن يراد انه مالك عزة الاحد الا وهو رب لها ومالكها كقوله تعز من تشاء وقوله تعالى (ولله العزة ولرسوله) أي ولله المنعة والقوة ولمن أعز من رسوله والمؤمنين وعزة كل واحد بقدر علو مرتبته فعزة الرسول بما خصه الله به من الخصائص التي لا تحصى والبراهين التي لا تستقصى وعزة المؤمنين بما وفروا من العلم النبوي وهم في ذلك متفاوتون بقدر ميراثهم من ذلك العلم والهداية للخلق الى الحق والعز بزمن لا تناله أيدي الشياطين ولا تبلغه رعونات الشهوات فتذل هذه الله لعزته وتضاءل لعظمته وتضرع اليه في خلواتك عما يعيب ذلك من عز الاذل بعيبه وشرفا لاضعة تخيله ثم تذلل لاوليائه وأهل طاعته وتعزز على كل جبار عنيد (ومن حلف بعزة الله وصفاته) والعزة تحتمل كما قال ابن بطال ان تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة فيصح وان تكون صفة فعل بمعنى القهر فلو قاله فلا يحنث ثم اذا أطلق الحالف انصرف الى صفة الذات وانعقدت اليمين والمستملي وساطانه بدل قوله وصفاته (وقال أنس) رضي الله عنه في حديث موصول سبق في تفسير سورة ق (قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم) تنطق كانطاق الجوارح (قط قط) بفتح القاف وكسر الطاء أو سكونها فيهما أي حسب (وعزتك) مجرور بواو القسم (وقال أبو هريرة) في حديث سبق موصولا في الرقاق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (يبقى رجل) اسمه جهينة (بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة فيقول رب) ولابي ذر يا رب (اصرف وجهي عن النار) زادني أواخر الرقاق فيقول لعلك ان أعطيتك أن تسأل غيره فيقول (لا وعزتك لا أسألك غيرها) أي غير هذه المسألة (قال أبو سعيد) الخدري (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة أمثاله) فيه أن أبا سعيد وافق أبا هريرة على رواية الحديث المذكور الا في قوله عشرة أمثاله فان في حديث أبي هريرة كما في الرقاق فيقول الله هذا لك ومثله معه وسبق بحثه والله الموفق • (وقال أيوب) صلوات الله وسلامه عليه فيما سيق موصولا في الغسل من كتاب الطهارة وغيره لما نخر عليه جراد من ذهب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال بلى (وعزتك لا غنى بي عن بركتك) بكسر الغين المعجمة وفتح النون مقصورا ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا غناء بالهمزة ممدودا الكفاية وفي اليونينية عناه بغير نقطة على العين مع المد وفي الفرع التكرى عناه بزيادة عين تحتها علامة الاهمال وفي آخرها ياء بالجهة فليحرر • وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو المقعد المنقري البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم البصري التنوري الحافظ قال (حدثنا حسين المعلم) بن ذكوان البصري قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة ابن الحصيب الاسلمي أبو سهل المروزي قاضيها (عن يحيى بن يعمر) بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه البصري نزيل مرو وقاضيها (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أعوذ بعزتك الذي لا اله الا أنت الذي لا يموت) بلفظ الغائب وفي رواية اللهم اني أعوذ بعزتك لا اله الا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا تموت (والجن والانس يموتون) وكلمة تضلني الزائدة في هذه الرواية متعلقة بأعوذ أي من أن تضلني وكان التوحيد معترضة

لتأكيد العزة واستغنى عن ذكر عائد الموصول لان نفس المخاطب هو المرجوع اليه وبه يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو • أنا الذي سمتني أمي حيدره • ولا يقال ان مفهوم قوله والجن والانس يموتون لانه مفهوم لقب ولا اعتبار به • والحديث أخرجه مسلم في الدعاء والنسائي في النعوت • وبه قال (حدثنا ابن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن الاسود أبو بكر البصري الحافظ قال (حدثنا حرمي) بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم بعدها ياء النسبة ابن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن أبي حفصة ثابت بنون وموحدة ثم مثناة العتكي مولاهم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى) بضم أوله وفتح ثالثه بينهما لام ساكنة ولابي ذر لا يزال يلقى (في النار) قال المؤلف (وقال خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس) رضي الله عنه (ومعمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية بن سليمان التيمي وهو معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فهو موصول أي وقال لي خليفة أيضا عن معمر وهو ذا جزم أصحاب الاطراف أنه قال (سمعت أبي) سليمان (عن قتادة عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزال يلقى فيها) أي العصاة في النار (و) هي (تقول هل من مزيد) مصدر كالمجيد أي انها تقول بعد امتلائها هل من مزيد أي هل بقي في موضع لم يمتلئ يعني قد امتلأت أو أنها تستزيد وفيها موضع للمزيد واستناد القول اليها حقيقة بأن يخلق الله فيها القول أو مجاز (حتى يضع فيها رب العالمين قدمه) أي من قدمه لها من أهل العذاب أو ثمة مخلوق اسمه القدم أو المراد تذليلها كتذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضاء ولا تريد أعيانها (فينزوي) بالنون والزاي فيجتمع وينقبض (بعضها الى بعض ثم تقول قد قد) بفتح القاف وسكون الدال وتكسر فيهما أي حسبي حسبي قد اكتفيت (بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل) من الدال الاولى فيها ولابي ذر عن المستملي بفضل بموحدة بدل الفوقية وفتح الفاء وسكون الضاد (حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة) الذي بقي منها • وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا من ثلاثة طرق عن قتادة وسبق لفظ شعبة في تفسير سورة ق وساقه هنا على لفظ خليفة وبه تتبين منه مشروعية الحلف بكرم الله كما في الحلف بعزة الله • ومطابقة الحديث ظاهرة • (باب قول الله تعالى) وسقط باب لغير أبي ذر (وهو الذي خلق السموات والارض بالحق) أي بكلمة الحق وهي قول كن وقال ابن عادل في لبابه قيل الباء بمعنى اللام أي اظهارا للحق لانه جعل صنعه دليلا على وحدانيته فهو نظير قوله تعالى ما خلقت هذا باطلا اه وهذا نقله السفاقسي عن الداودي وتعقب بان التحاذف كثير والباء أربعة عشر معنى ليس منها أنها تأتي بمعنى اللام والحق في الاسماء الحسنى معناه كما قاله أبو الحكم عبد السلام بن برجان الواجب الوجود بالبقاء الدائم والدوام المتوالي الجامع للغير والمجد والحامد كلها والثناء الحسن والاسماء الحسنى والصفات العلى قال ومعنى قولنا واجب الوجود انه اضاء جميع الموجودات الى معرفة وجوده وألزمها الايجاد اياها قال تعالى وقد دلائله واستشهاده ببيانه ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير فوجب من واجب

يقتل الناس عليه ويقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو • وحدثني أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح عن سهيل بهذا الاسناد نحوه وزاد فقال أبو ان (٣٥٧) رأيته فلا تقربنه • حدثنا أبو سعيد سهيل بن عثمان حدثنا عقبة بن خالد السكوني عن عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيأ • حدثنا سهل بن عثمان أخبرنا عقبة بن خالد عن عبيد الله عن أبي الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيأ • حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين وأبو معن الرقاشي واللفظ لابي معن قالا حدثنا خالد بن الحرث حدثنا عبد الحميد بن جعفر أخبرني أبي عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن الحرث ابن نوفل قال كنت واقعا مع أبي بن كعب فقال لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا قلت أجل قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله قال فيقتتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون قال أبو كامل في حديثه قال وقفت أما أبي بن كعب في ظل أجم حسان • حدثنا عبيد بن

(٢) قوله ولا يقال الخ كذا بخطه وله سقط من قلمه شيء ويدل على ذلك عبارة الفتح ونصها استدل به على ان الملائكة لا تموت ولا يجوز فيه لانه مفهوم لقب ولا اعتبار به الخ اه وعبارة الكرماني فان قلت فيه ان الملائكة لا يموتون قلت لا اذ مفهوم اللقب لا اعتبار به اه مصححه

وكسر السين أي ينكشف لذهاب مائه (قوله في ظل أجم حسان) هو بضم الهمزة والجيم وهو الحصن وجمعه آجام كأطم وآطام في الوزن والمعنى (قوله لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا) قال العلماء المراد بالاعناق هنا الرؤساء والكبراء وقيل الجماعات قال القاضي وقد يكون المراد بالاعناق نفسها وعبر بها عن أصحابها لانها هي التي بها التطلع والتشوف

يعيش واسحق بن ابراهيم والفظ لعبيد قالا حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان مولى خالد بن خالد حدثنا زهير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٥٨) منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم تشهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه وحدثني زهير بن حرب حدثنا علي بن منصور حدثنا سليمان بن بلال حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم

وجوده أنه يحيي الموتى وانه على كل شئ قدير وان وجود كل ذي وجود عن وجوده ثم قال وأن ما يدعون من دونه هو الباطل أي لا وجود له اذ ليس له في الوجود و جود البتة فاستحال لذلك وجوده فالموجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها في حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل أنفسها وايا ه عنى الشاعر بقوله

ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

ولما أظهر جملة المخلوقات التي خلقها بالحق والحق قال خلق الله السموات والارض بالحق فظهر الحق بعضه بعض ودل عليه به فانه تعالى هو الحق المبين وجوده بالحق وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وارادته الحق وصفاته العلى الحق وأسماؤه كلها الحق وأوجد فعله الحق بكلمته الحق فالحق بوجوب وجوده وعموم حقيقته قدم لا أو كان الوجود كلها وشمل نواحي العلم وأطبق على أقطار التفكير فلم يكن للباطل من الوجود نصيب * وبه قال (حدثنا قتيبة) بفتح القاف ابن سعيد الثقفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جريج) عبد الملك (عن سليمان) بن مسلم الاحول (عن طاوس) الامام أبي عبد الرحمن بن كيسان وقيل اسمه ذكوان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل) أي اذا تهجد من الليل (اللهم لك الحمد أنت رب السموات والارض لك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن) وفي رواية قيام وفي أخرى قيوم وهي من أبنية المبالغة والقيم معناه القائم بأمور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع أحواله والقيوم هو القائم بنفسه معطفا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود الشئ ولا دوامه وجوده الا به وقال التوربشتي معناه أنت الذي تقوم بحفظهما وحفظ من أحاطتابه واشتملتا عليه وقال ومن تغليبا للعقلاء على غيرهم ولا بد ذروما فيهن (لك الحمد أنت نور السموات والارض) أي ذو نور السموات ونور الارض وأضاف النور اليهما لدلالة على سعة اشراقه وفشو اضاءته حتى تضيء له السموات والارض وجاز أن يراد أهل السموات والارض وأنهم يستضيؤن به (ولك الحق) أي مدلوله ثابت (ووعدك الحق) الثابت المتحقق وجوده فلا يدخله خلف ولا شك وعطف الوعد على القول وهو قول فهو من عطف الخاص على العام (ولقاؤك حق) أي رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) كل منهما موجود (والساعة حق) قيامها (اللهم لك أسلمت) انقدت لامرك ونهيك (وبك آمنت) صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت أموري كلها (واليك أنبت) رجعت مقبلا بقلبي عليك (وبك) أي بما آتيتني من البراهين والحجج (خاصمت) من خاصمني من الكفار (واليك حاكمت) كل من أبى قبول ما أرسلتني به (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت) وسقط لفظ ما الثانية في رواية أبي ذر (وأسررت وأعلنت) بغير ما فيهما وقوله فوا ضعا أو تعليما نا (أنت الهي لا اله لي غيرك) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أنت رب السموات والارض أي أنت مالكهما وخالقهما * والحديث سبق في صلاة الليل وفي الدعوات وبه قال (حدثنا ثابت بن محمد) العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (ح ذا) السند والمتن المذكورين (وقال أنت الحق) أي المتحقق وجوده (وقولك الحق) وهذا يأتي ان شاء الله تعالى في قوله باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة ﴿ (باب) بالتنوين (وكان الله سميعا بصيرا) ولغير أبي ذر قول الله

للاشيء (قوله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم) أما القفيز فكمكال معروف لاهل العراق قال الازهري هو ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف وهو خمس كيلجات وأما المد فبضم الميم على وزن قفل وهو مكيال معروف لاهل الشام قال العلماء وهو خمسة عشر مكوكا وأما الاردب فمكيال معروف لاهل مصر قال الازهري وآخرون يسع أربعة وعشرين صاعا وفي معنى منعت العراق وغيرها قولان مشهوران أحدهما لاسلامهم فسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد والثاني وهو الاشهر أن معناه ان العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين وقد روى مسلم هذا بعد هذا بورقات عن جابر رضي الله عنه قال يوشك أهل العراق أن لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وذكر في منع الروم ذلك بالشام مثله وهذا قد وجد في زماننا في العراق وهو الآن موجود وقيل لانهم يرتدون في آخر الزمان فيمنعون ما لزمهم من الزكاة وغيرها وقيل معناه ان الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم في آخر الزمان فيمتنعون بما كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم وعدتم من حيث بدأتم فهو بمعنى الحديث الآخر بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ وقد سبق شرحه في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم

بالاعماق أو بدابق الاعماق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا (٣٥٩) فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثالث لا يفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فأمهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته * حدثنا عبد الملك

الله تعالى بالرفع وكان الله سميعا بصيرا وقد علم بالضرورة من الدين وثبت في الكتاب والسنة بحيث لا يمكن انكاره ولا تأويله أن الباري تعالى حي سميع بصير وانعقد اجماع أهل الاديان بل جميع العقلاء على ذلك وقد يستدل على الحياة بأنه عالم قادر وكل عالم قادر حي بالضرورة وعلى السمع والبصر بأن كل حي يصح كونه سميعا بصيرا وكل ما يصح للواجب من الكمالات يثبت بالعقل لبراءته عن أن يكون له ذلك بالقوة والامكان وعلى الكل بأنه اتصف بكمال فعلها والخلو من صفات الكمال في حق من يصح اتصافه بها نقص وهو على الله تعالى محال قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وقد الزم عليه السلام أباه الحجة بقوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فأفاد أن عدمهما نقص لا يليق بالمعبود ولا يلزم من قدمهما قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم قدم المعلومات لانها صفات قديمة يحدث لها تعلقات بالحوادث ولا يقال ان معنى سميع وبصير عليم لانه يلزم منه كما قال ابن بطال التسوية بين الاعمى الذي يعلم أن السماء فضاء ولا يراها والاصم الذي يعلم أن في الناس أصواتا ولا يسمعها فقد صح ان كونه سميعا بصيرا يفيد قدرا زائدا على كونه عليما وكونه سميعا بصيرا يتضمن انه يسمع بسمع ويبصر ببصر كما تضمن كونه عليما انه يعلم بعلم وقد أطلق تعالى على نفسه الكريمة هذه الاسماء خطابا لمن هو من أهل اللغة والمفهوم في اللغة من عليم ذات له علم يستحيل عندهم عليم بلا علم كذا سمعناه من المعلوم فلا يجوز صرفه عنه الا لقاطع عقلي يوجب نفيه وقد أجيب عن قول المعتزلي بأن السمع ينشأ عن وصول الهواء المسموع الى العصب المفروش في أصل الصماخ والله منزه عن الجوارح بان ذلك عادة أجراها الله تعالى فمن يكون حيا فيخلقه الله عند وصول الهواء الى المحل المذكور والله تعالى يسمع المسموعات بدون الوسائط وكذا يرى المرئيات بدون المقابلة وخروج الشعاع فذاته تعالى مع كونه حيا موجودا لا تشبه الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات فيسمع ويبصر بلا جارحة حدة نوأذن بحر أي منه تخفاه الهواجس و يسمع منه صوت أرجل النمل على الصخرة الملساء وحفا العبد من هذين الاسمين أن يتحقق انه يسمع من الله ومن أي منه فلا يستهين باطلاعه عليه وتقذره اليه و براقب جوامع أحواله من مقاله وأفعاله قيل اذا عصيت مولاك فاعص في موضع لا يراك (وقال الاعمش) سليمان بن مهران فيما وصله أحمد والنسائي (عن تميم) أي ابن سلمة الكوفي (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات) أي أدرك سمعه الاصوات وليس المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره لان الوصف بذلك يؤدي الى القول بالتجسيم فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يقتضي الدليل صحته (فأنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) كذا اختصره وتمامه كما عند أحمد بعد قوله الاصوات لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله الآية وعند ابن ماجه وابن أبي حاتم ان عائشة قالت تبارك الذي أوعى سمعه كل شئ اني أسمع كلام خولة ويخفى على بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول له يا رسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني أشكو اليك فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم

الله

فيفتتحون قسطنطينية) هي بضم القاف وسكون السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية وبعدها ياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة وهي من أعظم مدائن

بالاعماق أو بدابق الاعماق) بفتح الهمزة وبالعين المهملة وبدابق بكسر الباء الموحدة وفتحها والكسر هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وحكى القاضي في المشارق الفتح ولم يذكر غيره وهو اسم موضع معروف قال الجوهري الاغلب عليه التذكير والصرف لانه في الاصل اسم شهر قال وقد يؤنث ولا يصرف والاعماق ودابق موضعان بالشام بقرب حلب (قوله صلى الله عليه وسلم قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا) روى سبوا على وجهين فتح السين والباء وضمهما قال القاضي في المشارق الضم رواية الاكثرين قال وهو الصواب قلت كلاهما صواب لانهم سبوا أولا ثم سبوا الكفار وهذا موجود في زماننا بل معظم عساكر الاسلام في بلاد الشام ومصر سبوا هم اليوم بحمد الله ببون الكفار وقد سبوهم في زمانهم مرارا كثيرة يسبون في المرة الواحدة من الكفار ألوفا ولله الحمد على الظهار الاسلام واعزازه (قوله صلى الله عليه وسلم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا) أي لا يلهمهم التوبة (قوله صلى الله عليه وسلم

ابن شعيب بن الليث حدثني عبد الله بن وهب أخبرني الليث بن سعد حدثني موسى بن علي عن أبيه قال قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال له عمرو أبصر ما تقول قال أقول

ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن قلت ذلك إن فيهم لخصالا أربعا إنهم لأحلم الناس عند فتنة وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة وأوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم الملوك

• حدثني حرملة بن يحيى التجيبي حدثنا عبد الله بن وهب حدثني أبو شريح أن عبد الكريم بن الحرث حدثه أن المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال عبد الكريم لم يدرك المستورد فالحديث مرسل قلت لا استدراك على مسلم في هذا لأنه ذكر الحديث بحسب وقوفه في الطريق الأول من رواية علي بن رباح عن أبيه عن المستورد متصلا والمقصود ذكر الثاني متابعة وقد سبق أنه يحتمل في المتابعة ما لا يحتمل في الأصول وقد سبق أيضا أن مذهب الشافعي والمحققين أن الحديث المرسل إذا روي من جهة أخرى متصلا أو مرسلا بإسناد صحيح يخالف مرسله أو بإسناد ضعيف يجيء بحيث لو انفرد كل واحد من الجميع قد منا هما عليه كان الجميع يوجب كون الحديث صحيحا معتمدا وقد وجد هنا شيء من ذلك فإن مرسل المستورد قد اعتضد بمرسل أبي عثمان النهدي وبمتصل أبي موسى وبمتصل رجل ليس

(٣٦١)

ابن أبي شيبة وعلي بن حجر كلاهما عن ابن علية واللفظ لابن حجر حدثنا إسمعيل بن إبراهيم عن أيوب عن حميد بن هلال عن أبي قتادة العدوي عن يسير بن جابر قال هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له همة إلا عبد الله بن مسعود جالسا قال فقعد وكان متكئا فقال إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام قلت الروم تعني قال نعم وتكون عند ذاك القتال ردة شديدة يشرط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشرط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فإذا كان يوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام

(باب قول الله تعالى قل هو القادر) بالذات والمقتدر على جميع الممكنات وما عداه فإنما يقدر بإقداره على بعض الأشياء في بعض الأحوال فيفتقر به أن لا يقال إنه قادر إلا مقيدا أو على قصد التقييد قال الشيخ أبو القاسم القشيري ومن عرف أنه قادر على الكمال خشي سطوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته وأمل لطائف رحمته وزوائد نعمته عند سؤال حاجته لا بوسيلة طاعته لكن بكرمه ومنته ولأبي ذر باب قوله قل هو القادر وفي نسخة سقوط الباب قال التالي ورفع • وبه قال (حدثني) ولأبي ذر بالجمع (إبراهيم بن المنذر) الحزامي المدني قال (حدثنا معن بن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة المدني القزاز الإمام أبو يحيى قال (حدثني) بالإفراد (عبد الرحمن بن أبي الموالي) واسمه يزيد وقيل أبو الموالي جد مسولي آل علي (قال سمعت محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني الحافظ (يحدث عبد الله بن الحسن) بن الحسن بفتح الحاء فيهما ابن علي بن أبي طالب وليس له ذكر في البخاري إلا في هذا الموضع (يقول أخبرني) بالإفراد (جابر ابن عبد الله السلمي) بفتح السين واللام الأنصاري رضي الله عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه الاستخارة في الأمور كلها) أي في المباحات والمستحبات أو وقت فعل الواجب الموسع (كما يعلم) ولأبي ذر كما يعلمهم (السورة من القرآن يقول) صلوات الله وسلامه عليه (إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة) في غير وقت الكراهة وقال الطيبي قوله من غير الفريضة بعد قوله كما يعلمنا السورة من القرآن يدل على الاعتناء التام البالغ حده بالصلاة والدعاء وأنهما توأمان للفريضة والقرآن (ثم ليقل) بعد الصلاة أو في أثنائها في السجود أو بعد التشهد (اللهم إني أستخيرك بعلمك) استفعال من الخير ضد الشر أي أطلب منك الخيرة (وأستقدرك بقدرتك) أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرة والباء فيهما للاستعانة أي إني أطلب خيرك مستعينا بعلمك فإني لا أعلم فيم خيرتي وأطلب منك القدرة فإني لا حول لي ولا قوة إلا بك أو للاستعطاف أي اللهم إني أطلب منك الخير بعلمك الشامل للخيرات وأطلب منك القدرة بحق تقديرك المقدورات أن تيسرهما لي فيكون كقوله تعالى قال رب بما أنعمت علي (وأسألك من فضلك) وفي الدعوات زيادة العظيم (فإنك تقدر ولا أقدر) الإبلة (وتعلم) ما فيه الخيرة لي (ولا أعلم) ذلك (وأنت علام الغيوب اللهم فإن كنت تعلم) بالفاء في فإن كنت تعلم (هذا الأمر) وفي الدعوات أن هذا الأمر (ثم يسميه) بالنصبة والفوقية (بعينه) أي بأن ينطق به أو يستحضر مقلبه (خيرا لي) نصب مفعول ثان لتعلم (في عاجل أمري وآجله قال) الراوي (أو) قال (في ديني ومعاشي) حياتي أو ما يعاش فيه (وعاقبة أمري فاقدره لي) بضم الدال أي أنجزه لي (ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم إن) ولأبي ذر من الكشميهني وإن (كنت تعلم أنه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفني عنه) حتى لا يبقى لي تعلق به (واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به) بتشديد الضاد المعجمة أي اجعلني بقدرك راضيا فلا أتندم على طلبه ولا على وقوعه والشك في أحد الوضعين من الراوي • وسبق الحديث في باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى من كتاب التهجد وفي كتاب الدعوات والله الموفق وبه المستعان ﷺ (باب تقلب القلوب وقول الله تعالى) ولغير أبي ذر باسقاط الباب فما بعده مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى (ونقلب

هكذا في معظم الأصول وأجيز بالجر وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور وفي رواية بعضهم وأصبر بالصاد قال القاضي والأول أولى لمطابقة الرواية الأخرى وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة وهذا يعمي أجير وفي بعض النسخ أشير بالشين المعجمة ولعل معناه أشير عليهم بما يجاوا لخروج منها (قوله من يسير بن عمرو) هو بضم المثناة تحت وفتح السين المهملة وفي رواية شيبان ابن فروخ عن أسير بهمزة مضمومة قولان مشهوران في اسمه (قوله فجاء رجل ليس له همة إلا عبد الله بن مسعود) هو بكسر الهاء والجيم المشددة بعدها تحتانية ساكنة ثم راء مفتوحة ثم تحتانية ثانية ساكنة ثم دال مهملة أي شأنه ودأبه ذلك والهميري بمعنى الهمير (قوله فيشرط المسلمون شرطة للموت) الشرطة بضم الشين طائفة من الجيش تقدم للقتال وأما قوله فيشرط فضبطوه بوجهين أحدهما يشرط بمثناة تحت ثم شين ساكنة ثم مثناة فوق والثاني فيثرط بمثناة تحت ثم مثلثة فوق ثم شين معجمة مفتوحة وتشديد الراء (قوله فيفيء هؤلاء وهؤلاء) أي يرجع (قوله نهد إليهم بقية أهل الإسلام)

فيجعل الله الدبرة اليهم فيقتتلون مقتلة لم ير مثلها حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فما يخالفهم حتى يخرمينا البعاد بنو الاب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم الا الرجل الواحد فبأي غنيمة يفرح أو أي ميراث يقاسم فبينما هم كذلك اذ سمعوا بياس هو أكبر من ذلك بغاهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ قال ابن أبي شيبة في روايته عن أسير بن جابر ◆ وحدثني محمد بن عبيد الغبري حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أبي قتادة عن بسير بن جابر قال كنت عند ابن مسعود فهبت ريح حمراء وساق الحديث بنحوه وحديث ابن علية أتم وأشبع ◆ وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان يعني ابن المغيرة حدثنا حميد يعني ابن هلال عن أبي قتادة عن أسير بن جابر قال كنت في بيت عبد الله ابن مسعود والبيت ملآن قال فهاجت ريح حمراء بالكوفة فذكر نحو حديث ابن علية وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند أكمة فهم اقيام

أفئدتهم وأبصارهم) فأما مقلب القلوب فغير مبتدأ محذوف أي الله مقلب القلوب وما بعده معطوف عليه والمعنى انه تعالى مبدل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب العباد بيده قدرته يقلبها كيف يشاء والافئدة جمع فؤاد وهو القلب وقال الراغب الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد أي التوقد يقال فأدت اللحم شويته ومنه لحم فئيد أي مشوي وظاهر هذا أن الفؤاد غير القلب ويقال فيه فواد بالواو بدلا عن الهمزة وقدم ذكر تقليب الافئدة على الابصار لان موضع الدواعي والصوارف هو القلب فاذا حصلت الداعية في القلب انصرف البصر اليه شاء أم أبى واذا حصلت الصوارف في القلب انصرف عنه وهو وان كان يبصر بحسب الظاهر الا انه لا يصير ذلك الابصار سببا للوقوف على الفوائد المطلوبة فلما كان المعول هو القلب والمراد السمع والبصر فهما آلتان للقلب كما لا يخفى تابعين للقلب فلذا وقع الابتداء بذكر تقليب القلوب ثم اتبعه بذكر البصر ◆ وبه قال (حدثني) ولابي ذر بالجمع (سعيد بن سابيان) اللقب بسعدويه الواسطي نزيل بغداد (عن ابن المبارك) عبد الله (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن سالم عن) أبيه (عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه (قال أكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب) أي لا أفعل أولا أقول وحق مقلب القلوب وفي نسبة مقلب القلوب الى الله تعالى اشعار بأنه يتولى قلوب عباده ولا يكلها الى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اشارة الى قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم الآية ودفع توهم من يتوهم انهم يستثنون من ذلك قاله البيضاوي ◆ وفي الحديث ان أعراض القلوب من أراد ثوغيرها تقع بخلق الله وجواز تسمية الله بما ثبت في الحديث وان لم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم له من الفعل الثابت والحديث مر في القدر ﴿ (باب) بالتنوين بذكر فيه (ان لله مائة اسم الا واحدا) واقعا الباب ثابت لابي ذر وفي روايته عن الحموي والمستملي الا واحدة بتأنيث لفظ التأنيث باعتبار معنى التسمية (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (ذو الجلال) أي (العظمة) وعند ابن كثير في تفسيره وقال ابن عباس ذو الجلال والاكرام ذو العظمة والكبرياء اه فهو تعالى ذو الجلال الذي لا جلال ولا كمال الا وهو له مطلقان عم جلاله جميع الاكوان فلم تطق الاكوان رؤيته في الدنيا لهيبة الجلال فاذا كان في اليوم الموعود فانه تعالى يبرز لعباده المؤمنين في الجمال والجلال والانس فينظرون اليه فتعود أنوار النظر عليهم فيتجددلهم قوة يقدرون بها على النظر اليه لا أحرمنا الله ذلك بمنه وفضله ولابي ذر عن الكشميهني العظيم وقال ابن عباس أيضا فيما وصله الطبري (البر) معناه (اللطيف) وقال غيره البر الحسن فمن بر واحسان الاوهو موليه قال القشيري من كان الله تعالى باره به عصم عن المخالفات نفسه وأدام يقون اللطائف أنسه وطيب فؤاده وحصل مراده وجعل التقوى زاده قال ومن آداب من عرف أنه تعالى البر أن يكون بارا بكل أحد لاسيما أبويه ◆ وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) وابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا) ولابي ذر الا واحدا بتأنيث وفائدة قوله مائة الا واحدا التأكيد والفذلكة للاشارة الى ما ورد كقوله

هو بفتح النون والهاء أي تمرض وتقدم (قوله فيجعل الله الدبرة عليهم) هي بفتح الدال والباء أي الهزيمة وروي بعض رواة مسلم الدائرة بالالف بعدها همزة وهو بمعنى الدبرة وقال الازهري الدائرة هم الدولة تدور على الاعداء وقيل هي الحادثة (قوله حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فما يخالفهم حتى يخرمينا) جنباتهم بجيم ثم نون مفتوحتين ثم باء موحدة أي نواحيهم وحكى القاضي عن بعض رواتهم بحثاتهم بضم الجيم واسكان المثلثة أي خصوصهم وقوله فما يخالفهم هو بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المشددة أي يجاوزهم وحكى القاضي عن بعض رواتهم فما يلحقهم أي يلحق آخرهم (وقوله اذ سمعوا بياس هو أكبر من ذلك)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد قال فقالت لي نفسي انهم فهم بيننا وبينه لا يقتلونه قال ثم قلت له لعلي نجي معهم فأتيتهم فكنت بينهم وبينه قال فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله قال فقال نافع يا بيار لا ترى الدجال يخرج حتى تفتح الروم ﴿ حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر المكي واللفظ لزهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا سفيان بن عيينة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب

ثلاث عشرة كلمة وقع التصحيف فان تسعة تصحف بسبعة وتسعين بسبعين بالموحدة فيهما وقع الاستثناء اشارة الى أن الوتر أفضل من الشفع ان لله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بان الاسم عين المسمى على ما هو الصحيح لزم من قوله ان لله تسعة وتسعين اسما الحكم بتعدد الاله والجواب من وجهين أحدهما أن المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى انما النزاع في أنه هل يطلق ويراد به المسمى عينه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى والثاني أن كل واحد من الالفاظ المطلقة على الله تعالى يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية أو غير حقيقية وذلك يقتضي التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات ولا استحالة في ذلك وفيه كما قال الخطابي دليل على أن أشهر أسمائه تعالى الله لانه اضافة هذه الاسماء اليه وقد روي أنه الاسم الاعظم وقال ابن مالك ولكون الله اسما علما وليس بصفة قيل في كل اسم من أسمائه تعالى سواه اسم من أسمائه الله وهو من قول الطبري على ما رواه النووي الى الله ينسب كل اسم فيقال الكريم من أسماء الله ولا يقال من أسماء الكريم الله (من أحصاها) أي حفظها كما فسره به البخاري كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى والاكثرون ويؤيده ما سبق في الدعوات لا يحفظها أحد الا (دخل الجنة) أو المعنى ضبطها حصرا وتعدادا وعملا واعتقادا وذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا أو بمعنى الاطاقة أي أطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها وذلك بان يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تتضمنه من صفات الربوبية وأحكام العبودية فيتخلق بها وقال الطيبي انما أكد الاعداد دفعا للقصور واحتمال الزيادة والنقصان وقد أرشد الله تعالى بقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه الى عظم الخطب في الاحصاء بان لا يتجاوز المسموع والاعداد المذكورة وأن لا يلحد فيها الى الباطل اه ثم ان مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون مأخوذا باعتبار الاجزاء وقد يكون مأخوذا باعتبار الصفات والافعال والسلوب والاضافات ولاخفاء في تكثر أسماء الله تعالى بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزء للتركيب فان قلت عن التركيب فان قلت اعتبار السلوب والاضافة يقتضي تكثر أسماء الله تعالى جدا فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على ما نطق به الحديث على أنه قد دل الدعاء المشهور عنه صلى الله عليه وسلم على أن لله تسعة أسماء لم يعلمها أحد من خلقه واستأثر بها في علم الغيب عنده ورد في الكتاب والسنة أسام خارجة عن التسعة والتسعين كالكافي والدائم والصادق وذي المعارج وذي الفضل والغالب الى غير ذلك أجيب بوجوه منها أن التنصيص على العدد لا ينفي الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة مثلا ومنها أن قوله من أحصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقوله للعشيرة عشرة فعلمان يكفونه مهماته يعني ان لهم زيادة تقرب واشتغال بالمهمات فان قلت ان كان اسمه الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفة نبي أو ولي وانه سبب كرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا الصاحب يعرش بلقيس لانه قد أوتي الاسم الاعظم أجيب باحتمال أن يكون خارجا وتكون زيادة شرف تسعة وتسعين وجلالتها بالاضافة الى ما عداه وان يكون داخلا مبهما لا يعرفه بعينه الا نبي أو ولي ومنها أن الاسماء المحصورة في تسعة وتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب كلام الدارقطني وقد ذكر مسلم رواية ابن وهب موقوفة كما قال ولا يقدح هذا في الحديث فان عبد العزيز بن رفيع ثقة حافظ متفق على توثيقه فزيادته مقبولة (قوله صلى الله عليه وسلم في اشراط الساعة ان تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال) هذا الحديث يؤيد

هكذا هو في نسخ بلادنا بياس هو أكبر بياء موحدة في آخره وفي أكبر وكذا حكاه القاضي عن محققي رواتهم ومن بعضهم بناس بالنون أكثر بالمثلثة قال والصواب الاول ويؤيده رواية أبي داود سمعوا بأمر أكبر من ذلك (قوله لا يقتلونه) اي يقتلونه غيلة وهي القتل في غفلة وخفاء وخديعة (قوله لعلي نجي معهم) أي ينجيهم ومعناه يعينهم سرا (قوله حفظت منه أربع كلمات) هذا الحديث فيه معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق بيان جزيرة العرب (قوله عن حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهمزة وكسر السين (قوله عن ابن عيينة عن فرات عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد) هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني وقال لم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من وجه صحيح قال ورواه عبد العزيز بن رفيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفا هذا

وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم * وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع الينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة قال ان الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن

والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين أن في اسنادها ضعفا ثم قال في شرح المقاصد قال البخاري (أحصيناه) أي (حفظناه) وأشار به الى ان معنى احصاها حفظها لكن قال الاصيلي الاحصاء الايمان العمل بها لا عدها ولا حفظها لان ذلك قد يقع للكافر والمنافق كما في حديث الخوارج يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال في الكواكب أي حفظها وعرفها لان العارف بها لا يكون الا مؤمنا والمؤمن يدخل الجنة لا محالة وهذا أعني قوله أحصيناه حفظناه ثبت في رواية أبي ذر عن الحموي * والحديث سبق في الشروط متنا واسنادا ﴿ (باب السؤال باسماء الله تعالى والاستعاذة بها) ولفظ باب ثابت في رواية أبي ذر

* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي المدني قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (مالك) الامام ابن أنس الاصبحي (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة المدينة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا جاء أحدكم الى فراشه) لينام عليه (فلينفضه) بضم الفاء قبل أن يدخل فيه (بصنفة ثوبه) بياء الجر بعدها ضاد معجمة مفتوحة ثم نون مكسورة ففاء فهاء تأنيث أي بطرف ثوبه أو حاشيته أو طرفه وهو جانبه الذي لا هدب له (ثلاث مرات) حذرا من وجود مؤذ به كعقرب أو حية وهو لا يشعر ويدمستورة بحاشية الثوب لئلا تعمل به المكروه وان كان ثمة شئ (وليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه) الباء للاستعانة أي بك أستعين على وضع جنبي ورفعه (ان أمسكت نفسي) توفيتها (فاغفر لها وان أرسلتها) رددتها (فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) ذكر المغفرة عند الامساك لان المغفرة تناسب الميت والحفظ عند الارسال لمناسبته والباء في بما تحفظ كهي في كتبت بالقلم وما موصولة بهمة وبيان بما دل عليه صلتها لانه تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي وان لا يهنوا في طاعته بتوفيقه واعانة (تابعه) أي تابع عبد العزيز الاويسي في روايته عن مالك (يحيى) ابن سعيد القطان فيما رواه النسائي (و بشر بن المفضل) بالضاد المعجمة المشددة فيما رواه مسدد كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية فيما سبق في الدعوات (وأبو ضمرة) بالضاد المعجمة المفتوحة بعدها ميم ساكنة أنس بن عياض فيما رواه مسلم (واسمعيل بن زكريا) فيما رواه الحرث بن أبي اسامة في مسنده (عن عبيد الله) العمري (عن سعيد عن أبيه) أبي سعيد كيسان المقبري (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) والمراد بالزيادة لفظة عن أبيه (ورواه) أي الحديث المذكور (ابن عجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد الفقيه المدني فيما رواه أحمد (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد المقبري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه) أي تابع محمد بن عجلان (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوي البصري (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد فيما رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني عنه (وأسامة بن حفص) والمراد بهذه التعاليق بيان الاختلاف على سعيد المقبري هل روى الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه ومتابعة محمد بن عبد الرحمن هذه سقطت لابي ذر * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه قال ابن بطال مقصود البخاري بهذه الترجمة تصحيح الدليل بان

قول من قال ان الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام وانه لم يأت بعد وانما يكون قريبا من قيام الساعة وقد سبق في كتاب بدء الخلق قول من قال هذا وانكار ابن مسعود عليه وانه قال انما هو عبارة عما نال قريشا من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن وروايه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه مكث في الارض أربعين يوما ويحتمل انهما حدثا ان الجمع بين هذه الآثار وأما الغاية المذكورة في هذا الحديث فهي المذكورة في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال المفسرون هي دابة عظيمة تخرج من صدع في الصفا ومن ابن عمرو ابن العاص انها الجساسة المذكورة في حديث الدجال (قوله صلى الله عليه وسلم وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وفي رواية نار تخرج من قعر عدن) هكذا هو في الاصول قعر بالهاء والقاف مضمومة ومعناه من أقصى قعر أرض عدن وعدن مدينة معروفة مشهورة باليمن قال الماوردي سميت عدنا من العدون وهي الاقامة لان تبعا كان يحبس فيها أصحاب البرام ثم وهذه النار الخارجة من قعر عدن واليمن هي الحاشرة للناس كما صرح به في الحديث وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى فقد بعلها القاضي عياض حشرة قال ولعلهما نيران يجتمعان لحشر الناس قال أو يكون ابتداء خروجها من اليمن

ترحل الناس قال شعبة وحدثني عبد العزيز بن رفيع عن أبي الطفيل عن أبي سريحة مثل ذلك لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال أحدهما في العاشرة تنزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وقال الآخر ورنح تلقي الناس في البحر * وحدثناه محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن فرات قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن تحتها تتحدث وساق الحديث بمثله قال شعبة وأحسبه قال تنزل معهم اذا نزلوا وتقيل معهم حيث قالوا قال شعبة وحدثني رجل هذا الحديث عن أبي الطفيل عن أبي سريحة ولم يرفعه قال أحدهما نزول عيسى بن مريم وقال الآخر ورنح تلقيهم في البحر * وحدثناه محمد بن مثنى حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي حدثنا شعبة عن فرات قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة قال كنا نتحدث فأشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث معاذ وابن جعفر وقال ابن مثنى حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي الطفيل عن أبي سريحة بنحوه قال والعاشرة تنزل عيسى بن مريم قال شعبة ولم يرفعه عبد العزيز * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني ابن المسيب أن أبا هريرة أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاسم هو المسمى وان ذلك صحت الاستعاذة به والاستعانة بظهر ذلك في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه فاضاف الوضع الى الاسم والرفع الى الذات فدل على أن الاسم هو الذات وقد استعان وضعا ورفعا بهما. لا لفظا اه قال في شرح المقاصد المتأخرون اقتصروا على ما اختاروا فيه من مغايرة الاسم المسمى ثم قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم أنواع الكلمة وقد يقيد بالاستقلال والتجرد من الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه والتسمية هي وضع الاسم للمعنى وقد يراد بها ذكر الشئ باسمه كما يقال سمى زيد اولم يسم عمرا فلا خفاء في تغاير الامور الثلاثة وانما الخفاء فيما ذهب اليه بعض أصحابنا من أن الاسم نفس المسمى وفيما ذكر الشيخ الاشعري من أن أسماء الله تعالى ثلاثة أقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود أي الذات الكريمة وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل ومالا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة وأما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه أنهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله ويقولون ان القراءة حادثة والمقروء قديم فالاصحاب اعتبروا المدلول المطابق فاطلقوا القول بأن الاسم نفس المسمى والمقطع بان مدلول الخالق شئ لانه الخلق لا نفس الخلق ومدلول العالم شئ لانه العلم لا نفس العلم والشيخ أخذ المدلول أعم واعتبر في أسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير وتمسكوا في ذلك بالعقل والنقل أما العقل فلانه لو كانت الاسماء غير الذات لكانت حادثة اذ لم يكن الباري تعالى في الازل الها ولا عالما ونحو ذلك وهو محال بخلاف الخالقية فانه يلزم من قدم مقدم المخلوق اذا أريد الخالق بالفعل كالقاطع في قولنا السيف قاطع عند الوقوع بخلاف قولنا السيف قاطع في الغمد بمعنى أن من شأنه ذلك فان الخالق حينئذ معناه الاقتدار على ذلك وأما النقل فاقوله تعالى سبح اسم ربك والتسبيح انما يكون للذات دون اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها وعبادتهم انما هي للاصنام التي هي المسميات دون الاسامي وأما التمسك بأن الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة له صلى الله عليه وسلم بل لغيره فشهوا هية فان الاسم وان لم يكن نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام على ان تذكر الالفاظ وترجع الاحكام الى المدلولات كقولنا زيد كاتب أي مدلول زيد متصف بمعنى الكتابة وقد ترجع بقرينة الغرينة الى نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب وثلاثي ومعرب ونحو ذلك وأجيب عن الاول بان الثابت في الازل معنى الالهية والعلم ولا يلزم من انتفاء الاسم بمعنى اللفظ انتفاء ذلك المعنى وعن الثاني بأن معنى تسبيح الاسم تنزيهه وتنزيهه عن أن يسمى به الغير أو عن أن يفسر بما لا يليق به أو عن ان يذكر على غير وجه التعظيم أو هو كناية عن تسبيح الذات كما في قولهم سلام على المجلس الشريف والجناب المنيف وفيهم من التعظيم والاجلال ما لا يخفى أو لفظ الاسم مقحم كما في قول الشاعر * ثم اسم السلام عليكما * ومعنى عبادة الاسماء انهم يعبدون الاصنام التي ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن سمى نفسه بالسلطان وليس عنده آلات السلطنة وأسبابها فيقال انه فرح من السلطنة بالاسم على أن في تقرير الاستدلال اعترافا بالمغايرة

ويكون ظهورها وكثرة فتونها بالحجاز هذا كلام القاضي وابن في الحديث ان نار الحجاز متعلقة بالحشر بل هي آية من اشراط الساعة مستقلة وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة وكانت نارا عظيمة جدا من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة توافر العلم بها عند جميع أهل الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة (قوله عن أبي سريحة) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم ترحل الناس) هو بفتح التاء وسكون الراء وفتح الحاء المهملة المخففة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وكذا نقله القاضي عن رواياتهم ومعناه تأخذهم بالرحيل وترتحلهم ويجعلون يرتحلون لدارها وقد سبق شرح رحيلها الناس وحشرها

قال ح وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنا أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال قال ابن المسيب أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقتل التبع لذات الرب دون اسمه والعبادة لذوات الاصنام دون أسمائها بل ربما يدعى أن في الآيتين دلالة على المغايرة حيث أضيف الاسم الى الرب عز وجل وجعل الاسماء بنحيتهم وفعلهم مع القطع بأن أشخاص الاصنام ليست كذلك ثم عورض الوجهان بوجهين * الاول أن الاسم لفظ وهو عرض غير باق ولا قائم بنفسه متصف بأنه متركب من الحروف وبأنه أعجمي أو عربي ثلاثي أو رباعي والمسمى معنى لا يتصف بذلك فربما يكون جسما قائما بنفسه متصفا بالالوان متمكنا في المكان الى غير ذلك من الخواص فكيف يتحدان * الثاني قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسما يقتضي القطع بأن المسمى واحد لا تعدد فيه وأجيب بأن النزاع ليس في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وان كانت في الحقيقة فعل الواضع أو الذاكر ثم لا ننكر اطلاق الاسم على التسمية كما في الآية والحديث على أن الحق أن المسميات أيضا كثيرة فالقطع بأن مفهوم العالم غير مفهوم القادر وكذا البواقي وانما الواحد هو الذات المتصف بالسمات فان قيل تمسك الفريقين بالآيات والحديث مما لا يكاد يصح لان النزاع ليس في الاسم بل في أفراد مدلوله من مثل السماء والارض والعالم والقادر والاسم والفعل وغير ذلك مما يشهد به كلامهم ألا ترى انه لو أريد الاول لما كان للقول بتعدد أسماء الله تعالى وانقسامها الى ما هو عين أو غير أو لا عين ولا غير معنى وجه بل كان باطلا كقولنا زيد لفظ مكون من حرفين أو ثلاثة أحرف فهو اسم لا فعل أو الحرف فههنا الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج الى الجواب بأن لفظ الاسم من حيث انه دال وموضوع والمسمى هو من حيث انه مدلول وموضوع له بل كل فرد من افراد الموضوع له فتغاير افرادها تام الان وجه تمسك الاولين ان في مثل سبح اسم ربك أو يدبر لفظ الاسم الذي هو من جملة الاسماء مسماه الذي هو اسم من أسماء الله تعالى ثم أريد به مسماه الذي هو الذات الا انه يرد اشكال الاضافة فوجه تمسك الآخرين ان في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى أو يدبر لفظ الاسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ أسماء ثم انها متعددة فتكون غير المسمى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه أصلا فان قيل قد ظهر ان ليس الخلاف في لفظ الاسم وانه في اللغة موضوع لفظ الشئ أو لمعناه بل في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم ولا خلاف في أنها أصوات وحروف مغايرة لمدلولاتها ومفهوماتها وان أريد بالاسم المدلول فلا شعاره في ان المدلول اسم الشئ ومفهومه نفس مسماه من غير احتياج الى استدلال بل هو لغو من الكلام بمنزلة قولنا ذات الشئ ذاته فما وجه هذا الاختلاف المستمر بين كثير من العقلاء قلنا الاسم اذا وقع في الكلام قد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد نفس لفظه كقولنا زيد اسم معرب حتى ان كل كلمة ٣ فانه اسم موضوع بازاء لفظ يعبر عنه كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم اذا أريد المعنى فقد يراد نفس ماهية المسمى كقولنا الحيوان جنس والانسان نوع وقد يراد بعض افرادها كقولنا جاءني انسان ورأيت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق أو عارض لها كالضاحك فلا يبعد أن يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه في ان اسم الشئ نفس مسماه أو غيره اهـ بحروفه وانما أطلت به لامر اقتضاه والله الموفق والمعين * وحديث الباب سبق في الدعوات * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى) هكذا الرواية تضيء أعناق بنصب أعناق وهو مفعول تضيء يقال أضاءت النار وأضاءت غيرها وبصرى بضم الباء مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل (قوله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن اهاب أو يهاب) أما اهاب فبكسر الهمزة وأما يهاب فبياء مثناة تحت مفتوحة وبكسر الهاء ولم يذكر القاضي في الشرح والمشارق الا الكسر وذكر القاضي عن بعضهم ثم اهاب بالنون والمشهور الاول وقد ذكرني الكتاب انه موضع بقرب المدينة وفي أمالي ابن القالي (قوله صلى الله عليه وسلم ألا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان) ٣ قوله حتى ان كل كلمة الخ هكذا في النسخ ولعل فيه حذفا والاصل حتى أن كل كلمة كذلك اهـ مصححه

أبو عمرو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) ابن عمير (عن ربعي) بكسر الراء والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة ابن حراش بالحاء المهملة المكسورة وبعد الراء ألف فشين معجمة الغطفاني قيل انه تكلم بعد الموت (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى) بقصر الهمزة (الى فراشه) دخل فيه (قال اللهم باسمك) بوصل الهمزة أي بذكر اسمك (أحيا) ما حييت (و) عليه (أموت) أو باسمك الميت أموت وباسمك الحي أحيا لان معاني الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات (واذا أصبح قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) أطلق الموت على النوم لانه يزول معه العقل والحركة كالموت (واليه النشور) الاحياء للبعث أو المرجع في نيل الثواب مما كتبه في حياتنا * والحديث سبق في الدعوات أيضا * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بكسر العين العطلي الكوفي الفقيه قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن أبو معاوية (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي بن حراش) العطفاني (عن خرشة) بفتح المعجمتين والراء (ابن الحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء الفزاري الكوفي (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل قال باسمك) بذكر اسمك (نموت ونحيا فاذا) بالفاء ولابي ذر واذا (استيقظ) من نومه (قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) رد أنفسنا بعد أن قبضها من التصرف بالنوم أي الحمد لله شكر النيل نعمة التصرف في الطاعات بالانتباه من النوم الذي هو أخو الموت وزوال المانع من التقرب بالعبادات (واليه) تعالى (النشور) الاحياء بعد الموت والبعث يوم القيامة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم) بالكاف ولابي ذر أحدهم (اذا أراد أن يأتي أهله) بجامع امرأته أو سريته (فقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا) وجوابه الشرطية محذوف أي لسلم من الشيطان بدليله قوله (فانه ان يقدر) بفتح الدال المشددة (بينهما ولد في ذلك) الاتيان (لم يضره شيطان) بعد ذلك وانما قاله (أبدا) بل يكون من جملة من لا سبيل للشيطان عليه وشيطان في قوله لم يضره شيطان بدون ألف والكواكب ذات التقدير أزلي فما وجه ان يقدر وأجاب بان المراد به تعلقه وقال في الفتح أي ان كان قدر ذلك التقدير أزلي لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة للتعلق * والحديث سبق في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من كتاب الوضوء وفي النكاح أيضا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعنبي قال (حدثنا فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن عياض التميمي الزاهد الخراساني (عن منصور) هو المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ميم أخرى ابن الحرث النخعي (عن عدي بن حاتم) الطائي والد الجواد المشهور أسلم في سنة تسع أو سنة عشر وكان قبل ذلك نصرانيا قال خليفة عنه انه قال ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت الا وأنا على وضوء وقد أسن قال خليفة بلغ مائة وعشرين سنة وقال أبو حاتم السجستاني بلغ مائتين وثمانين رضي الله عنه أنه

يحيى القطان قال القواريري حدثني يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر حدثني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عند باب حفصة فقال بيده نحو المشرق الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان * فالظاهر تين أو ثلاثا قال عبيد الله بن سعيد في روايته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب عائشة * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق ها ان الفتنة ههنا ها ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان يعني المشرق * وحدثنا ابن نمير حدثنا اسحق يعني ابن سليمان أخبرنا حنظلة قال سمعت سالما يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده نحو المشرق و يقول ها ان الفتنة ههنا ثلاثا حيث يطلع قرنا الشيطان * حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان وواصل ابن عبد الاعلى وأحمد بن عمر الوكيعي واللفظ لابن أبان قالوا حدثنا ابن فضيل عن أبيه قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة تجيء من ههنا وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض واقتتل موسى الذي قتل من آل فرعون نفسا أفقال الله عز وجل له وقتلت نفسا فغيظك من الغم وقتلك فتونا قال أحمد بن عمر في روايته عن سالم الريحل سمعت * وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء

المراد بالسنة ههنا القحط ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء

دوس حول ذى الخلصة وكانت صنما تعبده دوس فى الجاهلية بتبالة ● حدثنا أبو كامل الجدرى وأبو معن زيد بن يزيد الرقاشى واللفظ لابى معن قالا حدثنا خالد بن الحرث حدثنا سعيد الحيد بن جعفر عن الاسود بن العلاء عن أبى سلمة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يارسول الله ان كنت لاظن حين أنزل الله هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ماشاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فيبقى من لاخير فيه فيرجعون الى دين آبائهم ● وحدثناه محمد بن مثنى حدثنا أبو بكر وهو الحنفى حدثنا عبد الحيد بن جعفر بهذا الاسناد نحوه ● وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتنى مكانه ● حدثنا عبد الله ابن عمر بن محمد بن أبان بن صالح ومحمد بن يزيد الرقاشى واللفظ لابن أبان قالا حدثنا ابن فضيل عن أبى اسمعيل عن أبى حازم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاتذهب

دوس حول ذى الخلصة وكانت صنما تعبده دوس فى الجاهلية بتبالة) أما قوله ألبات فبفتح الهمزة واللام ومعناه أعجازهن جمع الية كلحية وبفتحات والمراد بضعارين من الطواف حول ذى الخلصة أى يكفرون ويرجعون الى عبادة الاصنام وتعظيمها وأما تبالة فبمثناة فوق مفتوحة ثم باء موحدة مخففة وهى موضع باليمن وليست تبالة التى بضرب بها المثل ويقال أهون على الحجاج من تبالة لان بنى بالطائف وأما ذو الخلصة فبفتح الخاء واللام هذا هو المشهور وحكى القاضى فيه فى الشرح والمشارق ثلاثة أوجه أحدها هذا والثانى بضم الخاء واللام والثالث بفتح الخاء واسكان اللام قالوا وهو بيت صنم بلاد دوس (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان الى آخره) هذا الحديث سبق شرحه

الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتنى كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء ● حدثنا ابن أبى عمر المكى حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لتأتين على الناس زمان لايدرى القاتل فى أى شئ قتل ولايدرى المقتول على أى شئ قتل ● وحدثنا عبد الله ابن عمر بن أبان وواصل بن عبد الاعلى قالا حدثنا محمد بن فضيل عن أبى اسمعيل الاسلمى عن أبى حازم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاتذهب الدنيا حتى يأتى على الناس يوم لايدرى القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقيل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول فى النار وفى رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبى اسمعيل لم يذكر الاسلمى ● حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وابن أبى عمر واللفظ لابى بكر قالا حدثنا

(قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم قلت) يارسول الله (أرسل كلابى المعلمة) بفتح اللام المشددة التى تزجر بالزجر وترسل بالارسال ولاتأكل من الصيد فى كتاب الصيد فى باب مايباح فى الصيد من وجه آخر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم نتصيد بهذه الكلاب (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله) عز وجل بأن قلت بسم الله (فأمسكن) عليك (فكل) مما أمسكنه (واذا رميت بالمعراض) بكسر الميم وسكون العين المهملة آخره ضاد معجمة خشبة فى رأسها كالزج يلقيها على الصيد (فخزق) بالخاء المعجمة والزاى والقاف أى جرح الصيد بحده (فكل) فانه حلال وان قتل بعرضه فهو وقيذ لايحل لان عرضه لايسيل الى داخله ● وسبق الحديث فى الصيد ● وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفى نزيل بغداد قال (حدثنا أبو خالد) سليمان بن حيان (الاحمر) الكوفى (قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت قالوا يارسول الله ان هنا) ولابى ذر عن الكشميهنى ههنا (أقواما حديثا) بالنصب منونا ولابى ذر حديث بالرفع والتنوين (عهدهم بشرك) برفع عهدهم (يأتوننا بلحمان) بضم اللام جمع لحم (لاندرى يذكرون اسم الله عليها) عند الذبح (أم لا قال) عليه الصلاة والسلام (اذكروا أنتم اسم الله) عز وجل على الاكل (وكلوا) ● والحديث سبق فى الذبائح (تابعه) أى تابع أبا خالد الاحمر (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوى فيما أخرجه المؤلف موصولا فى البيوع (والدراوردى) عبد العزيز بن محمد فيما وصله العدنى عنه (وأسامة بن حفص) فيما وصله المؤلف فى باب ذبيحة الاعرابى من الصيد قال فى الفتح وقع قوله تابعه الخ هنا عقب حديث أبى هريرة المذيل بذكر من فى هذا الباب عند كريمة والاصيلى وغيرهما والصواب ماوقع عند أبى ذر وغيره ان محل ذلك عقب حديث عائشة وهو سادس أحاديث الباب ● وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن بحيرة الازدى أبو عمر الحوضى قال (حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه انه (قال ضحى النبى صلى الله عليه وسلم بكبشين) يتعلق بضحى حال كونه (يسمى) الله تعالى (ويكبر) فقال بسم الله والله أكبر ● والحديث أخرجه أبو داود ● وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاسود بن قيس) العبدى ويقال البجلى الكوفى (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله البجلى رضى الله عنه (انه شهد النبى صلى الله عليه وسلم يوم النحر صلى) صلاة العيد (ثم خطب فقال) فى خطبته (من ذبح) أضحيته (قبل ان يصلى) العيد (فليذبح مكانها) أى مكان التى ذبحها ذبيحة (أخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) بسملة الله أو تبرك باسم الله ● والحديث سبق فى باب كلام الامام والناس فى خطبة العيد من كتاب العيد ● وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدودا ابن عمر الخوارزمى (عن عبد الله بن دينار) العدوى مولاهم أبى عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لاتحلفوا بآبائكم) لان فى الحلف بعظيم الحلوف به وحقيقة العظمة لاتكون الا لله عز وجل (ومن

كان حالفا فليحلف بالله) أى من كان مريد الحلف فليحلف بالله لابغيره من الآباء وغيرهم وخص الآباء لورودها على سبب وهو أنهم كانوا فى الجاهلية يحلفون بآبائهم وآلهتهم ● وفى حديث الترمذى وصححه الحاكم عن ابن عمر لاتحلفوا بغير الله فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك والمراد به الزجر والتغليظ وفيه مباحث سبقت مع الحديث فى الايمان ﴿(باب مايذكر)﴾ بضم أوله وفتح ثالثه (فى الذات) الالهية (والنعوت) أى والصفات العلية (وأسامى الله) عز وجل قال القاضى عياض ذات الشئ نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم الفقهاء وجوزه بعضهم لانها ترد بمعنى النفس وحقيقة الشئ وجاء فى الشعر ولكنه شاذ واستعمال البخارى لها على ماتقدم من أن المراد بها نفس الشئ على طريقة المتكلمين فى حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذوات وقال ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات فى حق الله من جهلهم لان ذات تأنيث ذو وهو جلت عظمته لايصح له الحاق تاء التأنيث قال وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم أيضا لان النسب الى ذات ذوى وأجيب بان الممتنع استعمالها بمعنى صاحبة أما اذا قطعت من هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلامحذور كقوله تعالى انه عليم بذات الصدور أى بنفس الصدور (وقال شعيب) بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة ابن حمدى الانصارى (وذلك فى ذات الاله فذكر الذات) منسلخا (باسمه تعالى) أو ذكر حقيقة الله تعالى بلفظ الذات قال فى الفتح ظاهر افتتاله أن مراده أنه أضاف لفظ ذات الى اسم الله تعالى وسمعه النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينكره فكان جائزا وقد ترجم البيهقى فى الاسماء والصفات ماجاء فى الذات وأورد حديث أبى هريرة المتفق عليه فى ذكر ابراهيم عليه السلام الاثلاث كذبات تنتين فى ذات الله وحديث ولا تفكروا فى ذات الله ومعنى ذلك من أجل أو بمعنى حق فالظاهر أن المراد بجواز اطلاق لفظ ذات لا بالمعنى الذى أحدثه المتكلمون ولكنه غير مردود اذ عرف أن المراد به النفس لثبوت لفظ النفس فى القرآن ● وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عمرو بن أبى سفيان) بفتح العين (ابن أسيد بن جارية) بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم (الثقفى) بالمثلثة (حليف) بالحاء المهملة (لبنى زهرة) بضم الزاى أى معاهد لهم (وكان من أصحاب أبى هريرة ان أبا هريرة) رضى الله عنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما قدم بعد أحد رهطا من عضل والقارة فقالوا يارسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا (عشرة منهم خبيب الانصارى) فلما كانوا بالهدأة ذكروا لبنى لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتى رجل فلما رأوهم لجؤا الى فدفد أى رابية فأحاط بهم القوم وقالوا لهم انزلوا فاعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق ولانقتل منكم أحدا فقال عاصم بن ثابت أما أنا فلا أنزل اليوم فى ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك فرماهم القوم بالنبل وقتلوا عاصما فنزل اليهم ثلاثة منهم خبيب وابن دثنة وعبد الله بن طارق فأعطوهم بأيديهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم وربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم ان لى فى هؤلاء لاسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فأبى فقتلوه فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف قتل خبيب عذرهم أسيرا قال ابن شهاب الزهرى (فأخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عياض) بكسر العين آخره ضاد معجمة القارئ من القارة (ان ابنة الحرث) زينب (أخبرته انهم حين اجتمعوا) أى لقتله (استعار) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاستعار (منها موسى

يزيد بن كيسان ثم رواه عن رواية أبى اسمعيل الاسلمى الاقرب وايه ابن أبان فانه جعله عن يزيد بن كيسان أبى اسمعيل وأهمل ذكر الاسلمى

سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن سعيد سمع أبا هريرة يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ● وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ● وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن نور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذو السويقتين من الحبشة يخرب بيت الله عز وجل ● وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن نور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ● وحدثنا محمد بن بشار العبدي حدثنا عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفي حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال سمعت عمر بن الحكم يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه قال سلمة هم أربعة أو تشريك وعبيد الله وعمر وعبد الكبير بنو عبد المجيد ● حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمر قالا حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة فتقاتلوا لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ● وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد

(٣٧١)

ابن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلكم أمة يتنعلون الشعر وجوههم مثل المجان المطرقة ● وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الأعين ذلف الأنف ● وحدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر ● وحدثنا أبو كريب ناوكيع وأبو أسامة عن إسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر كأن وجوههم المجان المطرقة حمر الوجوه صغار الأعين ● حدثنا زهير بن حرب وعلي بن

بستعديها) يعلق بهم الشعر عائشة لئلا يظهر عند قتله (فلما خرجوا) به (من الحرم ليقتلوه) في الحل (قال شيبة الانصاري ● ولست أبالي) ولا بالي الوقت الا صلى ما أبالي (حين أقتل مسلما) على أي شق) بكسر الجيم (كان لله مصرعي ●) أي مصارعي على الارض (وذلك في ذات الاله) في طلب قوله (وان يشأ يبارك على أوصال شلو) بكسر الجيم وسكون اللام أي أوصال جسد (ممزع ●) بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشددة بعدها عين مهملة أي مقطع مفرق (فقتله ابن الحرث) عقبة بالتعريف وصلبه ثم (فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم يوم أصيبوا) ● والحديث سبق في الجهاد بأتم من هذا في باب هل يستأسر الرجل ﴿ (باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه) مفعول ثان ليحذر لانه في الاصل متعد لواحد فازداد بالتضعيف آخر وقدر بعضهم حذف مضاف أي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء قال في المرو ليس بشيء اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى ألا ترى الى غير ما نحن فيه نحو قولك حذرت نفس زيد اذ لا بد من شيء يحذر منه كالعقاب والسلطة لان النفوس لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من أفعالها وما يصدر عنها وقال أبو مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه أن تعصوه فتستحقوا عقابه وعبر هنا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب كما قال الاعشى

ولما يجودوا نائلا منه اذا ● نفس الجبان تحمدن سوالها

وقال بعضهم ألهاه في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا تتخذوا أي ويحذركم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشيء وذاته وقال أبو العباس المقرىء ورد لفظ النفس في القرآن بمعنى العلم والشيء والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه يعني علمه فيكم وشهادته عليكم ويعني اليدين قال تعالى كل نفس ذائقة الموت ويعني الهوى قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء ويعني الهوى ويعني الروح قال تعالى اخرجوا أنفسكم أي أرواحكم اهـ الفائدة في ذكر النفس انه لو قال ويحذركم الله كان لا يفيد أن الذي أريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالى أو من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم أن العقاب الصادر منه يكون أعظم العقاب لكونه قادرا على ما لا نهاية له (وقوله) ولابي ذر وقول الله (جل ذكره تعلم ما في نفسي) ذاتي (ولا أعلم ما في نفسك) ذاتك فنفس الشيء ذاته وهو يتنه والمعنى تعلم معلومي ولا أعلم معلومك وقال في الباب لا يجوز أن تكون تعلم عرفانية لان العرفان يستدعي سبق جهل أو يقتصر به على معرفة الذات دون أحوالها فالمفعول الثاني محذوف أي تعلم ما في نفسي كائنا وموجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شيء وقوله ولا أعلم وان كان يجوز أن تكون عرفانية الا أنه لما صارت مقابلة لما قبلها كانت مثلها اه وقال البيهقي والنفس في كلام العرب على أوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وليس للامر نفس منفوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي انه معناه ما أكنه وأسره ولا أعلم ما تسره عني وقيل ذكر النفس هنا للمقابلة والمشاكلة وهو رد على الآية التي في أول الباب اذ ليس فيها مقابلة ● وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) النخعي قال (حدثنا أبي) حفص ابن غياث قاضي الكوفة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل ابن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال

في نسبه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة) هما تصغير ساق الانسان لرقتهما وهي صفة سوق السودان غالبا ولا يعارض هذا قوله تعالى حرما آمنا لان معناه آمنا الى قرب القيامة وخراب الدنيا وقيل يخص منه فصة ذي السويقتين قال القاضي القول الاول أظهر (قوله صلى الله عليه وسلم يقال له الجهجاه) هو بفتح الجيم واسكان الهاء وفي بعض النسخ ملمن الجهجاهين وفي بعضها الجهجبا بحذف الهاء التي بعد الالف والاول هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم كأن وجوههم المجان المطرقة)

ما من أحد أغير من الله) عز وجل (من أجل ذلك حرم الفواحش) والمراد بالغيرة هنا والله أعلم لازمها وهو الغضب ولازم الغضب ارادة ايصال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة اتيان الفواحش أي عدم رضاهم الا التقدير (وما أحد أحب) بالنصب ولابي ذر بالرفع (اليه المدح من الله) عز وجل وأحب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل على مطابقته للترجمة صريحا نعم في رواية تفسير سورة الانعام زيادة قوله ولذلك مدح نفسه وساقه هنا على الاختصار وبدون هذه الزيادة تشكل الاذهان على عادته والمام يستحضر الكرماني هذه الزيادة عند شرحه ذلك قال لعله أقام استعمال أحد مقام النفس لتلازمهما في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر ● والحديث سبق في تفسير الانعام وفي باب الغيرة من النكاح ● وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الاعمش) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي) ان ظن أني أعفو عنه وأغفر له ذلك وان ظن أني أعاتبه وآخذه فكذلك وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وقيده بعض أهل التحقيق بالمحتضر وأماثيل ذلك فأقول الثلث الاعتدال فينبغي للمرء أن يجتهد بقيام وظائف العبادات موقنا بأن الله يقبله ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد أو ظن خلاف ذلك فهو آيس من رحمة الله وهو من الكبائر ومن مات على ذلك وكل الى ظنه وما ظنك بالمغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغرة (وأنا معه) بعلمي (اذا ذكرني) وهي معية خصوصية أي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة فهي غير المعية

الشعر كما صرح به في الرواية الاخرى نعالهم الشعر وقد وجد في زماننا هكذا وفي الرواية الاخرى حمر الوجوه أي بيض الوجوه مشربة بحمرة وفي هذه الرواية صغار الاعين وهذه كلها معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها

أما المجان فبفتح الميم وتشديد النون جمع مجن بكسر الميم وهو الترس وأما المطرقة فبإسكان الطاء وتخفيف الراء هذا الفصيح المشهور في الرواية وفي كتب اللغة والغريب وحكى فتح الطاء وتشديد الراء والمعروف الاول قال العلماء هي التي ألبست العقب وطرقت به طاقة فوق طاقة قالوا ومعناه تشبيه وجوه الترك في عرضها وتورد وجناتها بالترسة المطرقة (قوله صلى الله عليه وسلم ذلف الانف) هو بالذال المعجمة واللام المهملة هتان المشهور المعجمة ومن حكى الوجهين فيه صاحب المشارق والمطالع فالرواية الجمهور بالمعجمة وبعضهم باللام والصواب المعجمة وهو بضم الذال وإسكان اللام جمع أذلف كأحمر وحمر ومعناه قصر الانوف قصر رهامع ارتفاع وقيل هو غلظ في أرنبة الانف وقيل تطامن فيها وكله متقارب (قوله صلى الله عليه وسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر) معناه ينتعلون

بحر واللفظ لزهير قالا حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن الجريري عن أبي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك أهل العراق أن لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذاك ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجبى اليهم دينار ولا مدي

المعلوم من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فان معناها الغيبة بالعلم والاحاطة (وان ذكرني) بالتنزيه والتقديس سرا (في نفسه ذكرته) بالثواب والرحمة سرا (في نفسي وان ذكرني في ملأ) بفتح الميم واللام مهموز في جماعة جهرا (ذكرته) بالثواب (في ملأ خير منهم) وهم الملأ الاعلى ولا يلزم منه تفضيل الملائكة على بني آدم لاحتمال أن يكون المراد بالملأ الذين هم خير من ملأ الذاكرين من الانبياء والشهداء فلم يتضمن ذلك تفضيل الملائكة وأيضا فان الخيرية انما حصلت بالذكر والملأ ظرف فاخر الذي فيه رب العزة خير من الجانب الذي ليس فيه بلا ارتياب فالخيرية حصلت بالنسبة للمجموع على المجموع وهذا قاله الحافظ ابن حجر مبتكرا لكن قال انه سبقه الى معناه الكمال بن الزملكاني في الجزء الذي جمعه في الرفيق الاعلى (وان تقرب الي) بتشديد الياء (بشبر) ولابي ذر عن الكشميهني شبرا باسقاط الخافض والنصب أي بمقدار شبر (تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا) بكسر الذال المعجمة أي بمقدار ذراع (تقربت اليه) ولابي ذر عن الحموي منه (باعا) أي بمقدار باع وهو طول ذراعي الانسان وعند به وعرض صدره (وان) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومن (أتاني يمشي أتيته هرولة) اسراعا يعني من تقرب الي بطاعة قليلة جازيته بمثوبة كثيرة وكلما زاد في الطاعة زدت في ثوابه وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على التأني فأتيه بالثواب له على السرعة والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة أو الاستعارة أو قصد اراد تلوازمها والا فهذه الاطلاقات وأشباهها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الا على المجاز لاستحالتها عليه تعالى

* وفي الحديث جواز اطلاق النفس على الذات واطلاقه في الكتاب والسنة اذن شرعي فيه أو يقال هو بطريق المشاكلة لكن يعكر على هذا الثاني قوله تعالى ويحذركم الله نفسه

* والحديث من افراده ﴿ (باب قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه) أي الا اياه فالوجه يعبر به عن الذات وانما جرى على عادة العرب في التعبير بالاشرف عن الجملة ومن جعل شيأ يطلق على الباري تعالى وهو الصحيح قال هذا استثناء متصل ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا أيضا بجعل الوجه ماعدا لله أو يجعله منقطعا أي لكن هو لم يهلك ويجوز رفع وجهه على الصفة وفسر الهلاك بالعدم أي ان الله تعالى يعدم كل شيء وفسر أيضا بالخروج الشيء عن كونه منتفعا به اما بالاماتة أو بتفريق الاجزاء وان كانت باقية كما يقال هلك الثوب وقيل معنى كونه هالكا كونه قابلا للهلاك في ذاته وقال مجاهد كل شيء هالك الا وجهه يعني عمل العمل اذا أريد به وجه الله اه وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا حماد بن زيد) وسقط ابن زيد لغير أبي ذر (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما انه (قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر) أي الكامل القدرة (على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) أي كما أمطر على قوم لوط وعلى أصحاب الفيل الحجارة (قال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك) أي بذاتك (فقال أو من تحت أرجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك قال) ولابي ذر فقال (أو يلبسكم شيعا) أي فرقا لطلكم فرقا مختلفين على أهوائهم شتى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا أيسر) لان الفتن بين الناس أهون من عذاب الله وفي رواية ابن السكن مما ذكر في فتح الباري هذه أيسر قال وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصيلي

زهير بن حرب نا عبد الصمد بن عبد الوارث نا أبي نا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا أحمد بن منيع وابن بشار واللفظ لابن منيع قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري قال أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق جعل يمسح رأسه ويقول ابن سمية تقتلك فئة باغية * وحدثني محمد بن معاذ ابن عباد العنبري وهرير بن عبد الاعلى قالا حدثنا خالد بن الحرث ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور ومحمود ابن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا أخبرنا النضر بن شميل كلاهما عن شعبة عن أبي مسلمة بهذا الاسناد نحوه غير أن في حديث النضر أخبرني من هو خير مني أبو قتادة وفي حديث خالد بن الحرث قال أراه يعني أبا قتادة وفي حديث خالد ويقول ويس أو يقول ويل ابن سمية * وحدثني محمد بن عمرو ابن جبلة حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عتبة بن مكرم العمي وأبو بكر بن نافع قال عتبة حدثنا وقال أبو بكر أخبرنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت خالدا الحذاء يحدث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية * وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا شعبة حدثنا خالد الحذاء عن سعيد ابن أبي الحسن والحسن عن أمهما عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

قال الزركشي وروايته غير هي الصحيحة وبها يستقل الكلام قال في المصابيح وروايته أيضا صحيحة وقد ارى ما فيها حذف المبتدأ الذي ثبت في الروايتين وذلك سائغ فكيف بحكم بعدم صحتها ولا داعي يدعو اليه هذا الحكم اه والمراد منه قوله أعوذ بوجهك قال البيهقي تكرر ذكر الوجه في الاخبار والسنة الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله الابرياء الكبرياء على وجهه وفي بعضها من أجل كقوله انما اطعمكم لوجه الله وفي بعضها بمعنى الرضا كقوله تعالى يريدون وجه الله الا ابتغاء وجه الله وفي بعضها بمعنى الجارحة جزء والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في قوله باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيعا ﴿ (باب قول الله تعالى ولتصنع على عيني تغذى) بضم الفوقية وفتح الغين والذال المشددة المعجمتين من التغذية قاله قتادة وفي نسخة الصغاني بالدال المهملة ولا يفتح أوله على حذف احدى التاءين قاله تغير تصنع وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يعني اجعله في بيت المماليك ينعم ويترف غذاؤه عندهم وقال أبو عمران الجوني قال ربي يعين الله وقال معمر بن المثنى ولتصنع على عيني بحيث أرى وقيل لتربى بمرأى مني قال الواحدي قوله على عيني بمرأى مني صحيح ولكن لا يكون في هذا تخصيص لموسى عليه السلام فان جميع الاشياء بمرأى منه تعالى والصحيح لتغذى على محبتي وارادتي قال وهذا قول قتادة واختيار أبي عبيد وابن الانباري قال في فتوح الغيب هذا الاختصاص للتشريف كاختصاص عيسى بكلمة الله والكعبة ببيت الله فان الكل موجود بكن وكل البيوت بيت الله على أن خلاصة الكلام وزبدته تفيد مزيد الاعتناء بشأنه وأنه من الملحوظين بسوابق انعامه وقوله تغذى ثبت في رواية أبي ذر عن المستملي وسقطا لغير أبي ذر فالاحق مرفوع استئنافا (وقوله جل ذكره) بالرفع والجر عطفا على سابقه (تجري بأعيننا) أي بمرأى منا أو بحفظنا أو بأعيننا حال من الضمير في تجري أي محفوظة بنا ومن ذلك قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا أي نحن نراك ونحفظك وتجري بأعيننا أي بالمكان المحفوظ بالكلاءة والحفظ والرعاية يقال فلان بمرأى من الملك ومسمع اذا كان بحيث تحوطه عنايته وتكتنفه رعايته ونحو ذلك مما ورد به الشرع وامتنع حمله على معانيه الحقيقية وعند الاشعري انها صفات زائدة وعند الجهور وهو أحد قولي الاشعري انها مجاز ان فالمراد بالعين البصر وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جويرية) بن أسماء (عن نافع عن) مولاه (عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال ذكر الدجال) بضم المعجمة (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله) عز وجل (ليس بأعور وأشار) صلى الله عليه وسلم (بيده) المقدسة (الى عينه) فيه اجماله الى الرد على من يقول معنى رؤيته تعالى ووصفه بأنه بصير العلم والقدرة فالمراد التمثيل والتقريب للفهم لا اثبات الجارحة ولا دلالة فيه للمجسمة لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفي النقص والعور عنه وأنه ليس كمن لا يرى ولا يبصر بل منتف عنه جميع النقائص والآفات وسئل الحافظ ابن حجر هل لقارئ هذا الحديث أن يشير بيده عند قراءته هذا الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه ان حضر عنده من نواه على معتقده وكان معتقدا تنزيه الله تعالى عن صفة الحدوث وأراد التأسي به فمحل جواز والاولى به الترك شيئا أن يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن

الاموال والغنائم والفتوحات مع ضعفائهم (قوله صلى الله عليه وسلم ابن سمية تقتلك فئة باغية وفي رواية ويس أو يا ويس وفي رواية قال العمار تقتلك الفئة الباغية) أما الرواية الاولى فهو بؤس بياء مفتوحة ومد مضمومة وبعدها همزة والبؤس والباساء المكروه والشدة والمعنى يا بؤس

مصدر التأنية على فعل الاولى وهو جائز من باب قوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا والخطو هو الخفق باليدين وهذا الخطو الذي يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة

صلى الله عليه وسلم صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الآنف صراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة ينتعلون الشعر فوجد وا بهذه الصفات كلها في زماننا وقاتلهم المسلمون مرات وقتالهم الآن ونسأل الله الكريم احسان العاقبة للمسلمين في أمرهم وأمر غيرهم وساثر أحوالهم وادامة الالطاف بهم والحماية وصلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى (قوله يوشك أهل العراق أن لا يجبى اليهم قفيز الى آخره) تقدم شرحه قبل هذا بأوراق ويوشك بضم الياء وكسر الشين ومعناه يسرع (قوله ثم سكت هنيهة) وفي رواية ثم سكت هنية بتشديد الياء بلا همز وقد سبق بيانه في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا) وفي رواية يحثو المال حثيا قال أهل اللغة يقال حثيت احثي حثيا وحثوت احثو حثوا لغتان وقد جاءت اللغتان في هذا الحديث وجاء قال

• وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ابن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتتل عمار الفئة الباغية • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أبا زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أهل الشام أن يؤتى هذا الحي من قريش فألوا فيها ما تأمرنا قال ألوا أن الناس اعتزلوهم • حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي وأحمد بن عثمان النوفلي قالا حدثنا أبو داود حدثنا شعبة في هذا الاسناد في معناه • حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمر والافظ لابن أبي عمر قالا حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمات كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي

ذلك (وان المسيح الدجال) بكسر الهمزة (أعور عين اليمنى) من اضافة الموصوف الى صفته ولابي ذر أعور العين اليمنى (كأن عينه عنبة طافية) بالياء أي ناتئة بارزة تؤهي غير الممسوحة وقدمنا مزيدا لكن أنكره بعضهم وسبق ما فيه في الفتن في باب ذكر الدجال • وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن حضرة الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله) عز وجل (من نبي الا أنذر قومه الاعور والكذاب انه أعور وان ربكم) ولابي ذر من الكشميهني وان الله (ليس بأعور) لتعاليه عن كل نقص واقتصر في وصف الدجال على العور لكون كل أحد يدركه فدعواه الربوبية مع ذلك كاذبة (مكتوب بين عينيه كافر) زاد أبو أسامة فيما رواه ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب • وسبق الحديث في الفتن ﴿ (باب قول الله هو الخالق البارئ المصور) كذا لابي ذر ولغيره سقوط الباب وقال هو الله الخالق كذا في الفرع وسقطا لابي ذر لفظ هو وقال في فتح الباري باب قول الله تعالى هو الخالق كذا للاكثر والتلاوة هو الله الخالق الى آخره وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة والخالق هو المقدر والبارئ المنشئ المخترع وقدم ذكر الخالق على البارئ لان الارادة متقدمة على تأثير القدرة وهو الاحداث على الوجه المقدر ثم التصوير ترتب على الخلق والبراءة تابع لهما لان ايجاد الذوات مقدم على ايجاد الصفات والخالق من الخلق ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشئ من غير أصل كقوله تعالى خلق السموات والارض وبمعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة والخلاق مبالغة في خالق والخلق فعله والخليقة جماعة المخلوقين وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق تجوزا فمن علم انه الخالق فعليه أن يتم النظر في اتقان خلقه لتلوح له دلائل حكمته في صنعه فيعلم انه خالقه من تراب ثم من نطفة وركب أعضاءه ورتب أجزاءه فتسلم تلك العناصر بفعل بعضها بعضا فاو بعضها عظاما وبعضها عروقا وبعضها أنسجة وبعضها أعصابا وبعضها أغلفة وبعضها أجلادا وبعضها شعرا ثم رتب كل عضو على ترتيب يخالف مجاوره ثم مده من تلك القطرة بما في صفات المخلوق أشكاله وأخلاقه من علم وقدرة وارادة وعقل وحلم وكرم ونحو هذا واضدادها فتبارك الله أحسن الخالقين وأما البارئ ففاعل معناه الخالق يقال برأ الله الخلق يبرؤهم برأ وبروأ أي خلقهم والبرية الخلق بالهمز وبغيره قالوا والبرية من التراب وهو التراب وقد جاء هذا الاسم بين اسمي فعل وقد جاءت الروايات بتعداد الاسماء وذكر الاسمين معاني العدد فلو كان مفهومهما واحدا لاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر فلا بد من فارق يفرق بينهما وان تقاربت الاشياء فالايجاد والابداع اسم عام لما تناوله معنى الايجاد ومعنى الايجاد الخراج ذات المكون من العدم الى الوجود واسم الخلق يتناول جميع المواد الظاهرة للمصنوع الظاهر وهذا أخص في خلق واسم البرء يتناول ايجاد البواطن من باطن ما خلق منه ذوات المقادير وهي الاجسام وجعل الذوات ذوات في الكون محمولة في الاجسام مجموبة في الهياكل وأما المصور فهو مبدع صور المخلوقات على وجوه تتميز بها عن غيرها من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو هذا فالله تعالى خالق كل شئ بمعنى انه مقدره وموجده من أصل ومن غير أصل وبارئه حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة

ابن سمية ما أشده وأعظمه وأما الرواية الثانية فهي وبس بفتح الواو وسكون المثناة ووقع في رواية البخاري ويح ابن سمية قال الاصمعي ويح كلمة ترحم ويس تصغيرها أي أقل منها في ذلك قال الهروي ويح يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم بها عليه ويرثي له وويل لمن يستحقها وقال الفراء ويح وويس بمعنى وويل ومعنى علي رضي الله عنه ويح بابن حمنة وويل باب عذاب وقال سيبويه ويح كلمة زجر لمن أشرف على الهلكة وويل لمن وقع فيها والله أعلم والفئة الطائفة والفرقة قال العلماء هذا الحديث بعجة ظاهرة في أن عليا رضي الله عنه كان محقا مصيبا والطائفة الاخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا اثم عليهم لذلك كما قدمناه في مواضع منها هذا الباب وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أوجه منها ان عمارا عاش حتى قتيلا وانه يقتله المسلمون وانهم بغاة وان الصحابة يقاتلون وانهم يكونون فرقتين باغية وغير باغية وكل هذا قد وقع مثل فلق الصبح صلى الله وسلم على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى (قوله صلى الله عليه وسلم يهلك أمتي هذا الحي من قريش) وفي رواية البخاري هلاك أمتي على يدي أغيلمة من قريش هذه لرواية تبين ان المراد برواية مسلم طائفة من قريش وهذا الحديث من المعجزات وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي

نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله • حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثني ابن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري باسناد سفيان ومعنى حديثه • حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله • حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده فذكر مثل حديث أبي هريرة سواء • حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري قالا حدثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كنز الكسرى الذي في الابيض قال قتيبة من المسلمين ولم يشك • حدثنا أحمد بن منيع وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حديث أبي عوانة • حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا

يترتب عليه اخراجه وتيتمهم اكثاله • وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور أو ابن راهويه قال (حدثناه فان) قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد قال (حدثنا موسى هو ابن عقبة) وسقط لابي ذر هو ابن عقبة قال (حدثني) بالافراد (محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة الانصاري المدني (عن ابن محيريز) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها راء فقتية ساكنة فزاي الجمحي القرشي (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (في غزوة بني المصطلق) بكسر اللام (انهم أصابوا سبايا) جمع سبية بالهمز وهي المرأة تسبي مثل ضحية وضحايا أي جواري أخذوا من الكفار أسرا (فأرادوا) لما طالت عليهم الغربة (أن يستمتعوا بهن) في الجماع (ولا يحملن فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل) وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما عليكم ان لا تفعلوا) أي ليس عليكم ضرر في ترك العزل أو ليس عدم العزل واجبا عليكم أو لا زائدة كما قاله المبرد (فان الله) عز وجل (قد كتب) أي أمر من كتب (من هو خالق الى يوم القيامة) فلا فائدة في عزلكم فانه تعالى ان كان قد خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص (وقال مجاهد) هو ابن جبر المفسر فيما وصله ا (عن قزعة) بالقاف والزاي المفتوحتين (سمعت) ولابي ذر قال سألت (أبا سعيد) الخدري عن العزل (فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليست نفس مخلوقة) مقدرة الخلق (الا الله) عز وجل (خالقها) أي مبرزها من العدم الى الوجود ﴿ (باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي) يريد قوله تعالى لابليس لما لم يسجد لآدم ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي امتثالا لامري أي خلقته بنفسي من غير توسط كأب وأم والتثنية في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقيل المراد باليد القدرة وتعقب بأنه لو كان اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وابليس فرق لاشتراكهما فيما تعلق به كل منهما وهي قدرته وفي كلام المحققين من علماء البيان أن قولنا اليد مجاز عن القدرة انما هو في الصور الحسية ولانه مهدانه من اعتنى بشئ باشر بيديه فيستفاد من ذلك أن العناية بخلق آدم أتم من العناية بخلق غيره وثبت لفظ باب لابي ذر • وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (معاذ بن فضالة) بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله) عز وجل (المؤمنين) من الامم الماضية والامة المحمدية ولابوي الوقت وذر يجمع المؤمنون بضم التحتية مبنيا للمفعول والمؤمنون مفعول نائب من فاعله (يوم القيامة كذلك) بالكاف في أوله للجميع قال البرماوي والعيني كالكرماني أي مثل الجمع الذي نحن عليه وقال في فتح الباري وأظن ان أول هذه الكلمة لام والاشارة الى يوم القيامة أو لما يذكر بعد قال وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام عن أبيه يجمع الله المؤمنين يوم القيامة فيهتمون لذلك (فيقولون لو استشفعنا الى ربنا) أحدا فيشفع لنا (حتى يريحنا من مكاننا هذا) أي من الموقف لما نحن فيه من حر الشمس والغم الذي لا طاقة لنا به (فيأتون آدم فيقولون يا آدم أما ترى الناس) فيما هم فيه من الكرب (خلقك الله بيده) وهذا موضع الترجمة (وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شئ) وضع

ذلك (وان المسيح الدجال) بكسر الهمزة (أعور عين اليمنى) من اضافة الموصوف الى صفته ولابي ذر أعور العين اليمنى (كأن عينه عنبة طافية) بالياء أي ناتئة بارزة تؤهي غير الممسوحة وقدمنا مزيدا لكن أنكره بعضهم وسبق ما فيه في الفتن في باب ذكر الدجال • وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن حضرة الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله) عز وجل (من نبي الا أنذر قومه الاعور والكذاب انه أعور وان ربكم) ولابي ذر من الكشميهني وان الله (ليس بأعور) لتعاليه عن كل نقص واقتصر في وصف الدجال على العور لكون كل أحد يدركه فدعواه الربوبية مع ذلك كاذبة (مكتوب بين عينيه كافر) زاد أبو أسامة فيما رواه ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب • وسبق الحديث في الفتن ﴿ (باب قول الله هو الخالق البارئ المصور) كذا لابي ذر ولغيره سقوط الباب وقال هو الله الخالق كذا في الفرع وسقطا لابي ذر لفظ هو وقال في فتح الباري باب قول الله تعالى هو الخالق كذا للاكثر والتلاوة هو الله الخالق الى آخره وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة والخالق هو المقدر والبارئ المنشئ المخترع وقدم ذكر الخالق على البارئ لان الارادة متقدمة على تأثير القدرة وهو الاحداث على الوجه المقدر ثم التصوير مرتب على الخلق والبراءة تابع لهما لان ايجاد الذوات مقدم على ايجاد الصفات والخالق من الخلق ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشئ من غير أصل كقوله تعالى خلق السموات والارض وبمعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة والخلاق مبالغة في خالق والخلق فعله والخليقة جماعة المخلوقين وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق تجوزا فمن علم انه الخالق فعليه أن يتم النظر في اتقان خلقه لتلوح له دلائل حكمته في صنعه فيعلم انه خالقه من تراب ثم من نطفة وركب أعضاءه ورتب أجزاءه فتسلم تلك العناصر بفعل بعضها بعضا فاو بعضها عظاما وبعضها عروقا وبعضها أنسجة وبعضها أعصابا وبعضها أغلفة وبعضها أجلادا وبعضها شعرا ثم رتب كل عضو على ترتيب يخالف مجاوره ثم مده من تلك القطرة بما في صفات المخلوق أشكاله وأخلاقه من علم وقدرة وارادة وعقل وحلم وكرم ونحو هذا واضدادها فتبارك الله أحسن الخالقين وأما البارئ ففاعل معناه الخالق يقال برأ الله الخلق يبرؤهم برأ وبروأ أي خلقهم والبرية الخلق بالهمز وبغيره قالوا والبرية من التراب وهو التراب وقد جاء هذا الاسم بين اسمي فعل وقد جاءت الروايات بتعداد الاسماء وذكر الاسمين معاني العدد فلو كان مفهومهما واحدا لاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر فلا بد من فارق يفرق بينهما وان تقاربت الاشياء فالايجاد والابداع اسم عام لما تناوله معنى الايجاد ومعنى الايجاد اخراج ذات المكون من العدم الى الوجود واسم الخلق يتناول جميع المواد الظاهرة للمصنوع الظاهر وهذا أخص في خلق واسم البرء يتناول ايجاد البواطن من باطن ما خلق منه ذوات المقادير وهي الاجسام وجعل الذوات ذوات في الكون محمولة في الاجسام مجموبة في الهياكل وأما المصور فهو مبدع صور المخلوقات على وجوه تتميز بها عن غيرها من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو هذا فالله تعالى خالق كل شئ بمعنى انه مقدره وموجده من أصل ومن غير أصل وبارئه حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة

نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله) قال الشافعي وسائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم وأعلمنا صلى الله عليه وسلم بانقطاع ملكهما في هذين الاقليمين فكان كما قال صلى الله عليه وسلم فأما كسرى فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الارض وتمزق ملكه كل ممزق وانضم بلاده عموم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قيصر فانه لم يزل من الشام ودخل أقاصي بلاده فافتتح المسلمون بلادهما واستقرت للمسلمين ولله الحمد

وأنفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله كما أخبر صلى الله عليه وسلم وهذه معجزات ظاهرة وكسرى بفتح الكاف ا قوله فيما وصله الخ لم يذكر من وصله وذكر في الفتح بقوله وصله مسلم وأصحاب السنن الثلاثة من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد اه

عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور وهو ابن زيد الديلي عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني إسحق فإذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور لا أعلمه إلا قال الذي في البحر ثم يقولوا الثانية لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا فبينما هم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فقال إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون * حدثني محمد بن مرزوق حدثنا بشر بن عمر الزهراني حدثني سليمان بن بلال حدثنا ثور بن زيد الديلي في هذا الإسناد بمثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله * وحدثناه محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالا حدثنا يحيى عن عبيد الله بهذا الإسناد وقال في حديثه هذا يهودي ورائي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة أخبرني عمر بن حمزة قال سمعت سالما يقول أخبرنا عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتتلون أنتم ويهود حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله * حدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني

وكسرها لغتان مشهورتان وفي رواية لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وفي رواية لتقسمن كنوزهما في سبيل الله ووقع الأمران فقسمت كنوزهما في سبيل الله وهو الغزو ثم أنفقها المسلمون في سبيل الله وفي رواية كنز آل كسرى الذي في الأبيض أي الذي في قصره الأبيض أو قصوره ودوره البيض (قوله صلى الله عليه وسلم في المدينة التي بعضها في البر وبعضها في البحر يغزوها سبعون ألفا من بني إسحق) قال القاضي كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم من بني إسحق (ثم قال قال بعضهم المعروف المحفوظ من بني إسمعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لأنه إنما أراد العرب وهذه المدينة هي القسطنطينية

شيء موضع أشياء أي المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها أي أسماء المسميات إرادة للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها (شفع) بفتح الشين المعجمة وكسر الفاء مشددة مجزوم على الطلب قال في الكواكب من التشفيع وهو قبول الشفاعة وهو لا يناسب المقام إلا أن يقال هو تفعيل للتكثير والمبالغة ولأبي الوقت وأبي ذر عن الكشميهني اشفع (لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناك) أي ليست لي هذه المرتبة بل لغيري (ويذكر لهم خطيئته التي أصاب) وهي أكله من الشجرة (ولكن ائتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه الله) عز وجل بالإنذار (إلى أهل الأرض) الموجودين بعد هلاك الناس بالطوفان وليست أولية بعثته عامة فإنه من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت رسالة آدم لبنيه بمنزلة التربية والإرشاد (فيأتون نوحا) فيأتونه (فيقول) لهم (لست هناكم) بالميم بعد الكاف ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني هناك بإسقاطها (ويذكر خطيئته التي أصاب) وهي سؤاله نجاة ولده من الغرق (ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن فيأتون إبراهيم) فيأتونه (فيقول لست هناكم) وللمستملي والكشميهني هناك (ويذكر لهم خطاياه التي أصابها) وهي قوله إني سقيم وبل فعله كبيرهم وأنها أختي (ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه تكليما فيأتون موسى) فيأتونه (فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي أصاب) ولأبي ذر أصابها وهي قتله النفس بغير حق (ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله) نفي لقول النصارى ابن الله (وكلمته) لأنه وجد بأمره تعالى من غير أب (وروحه) المنفوخة في مريم (فيأتون عيسى) فيأتونه (فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم) وسقطت الصلاة لأبي ذر (عبدا غفر له) بضم الغين وكسر الفاء ولأبي الوقت وذر والأصيلي غفر الله (ما تقدم من ذنبه) من سهو وتأويل (وما تأخر) بالعصمة (فيأتوني) ولأبي ذر فيأتونني (فأنطلق فأستأذن على ربي) أي في الشفاعة للإراحة من هول الموقف (فيؤذن لي) بالفاء ولأبي ذر عن الكشميهني ويؤذن لي (عليه فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني) أي فيتركني ما شاء أن يتركني (ثم يقال لي ارفع محمد) رأسك (وقل) ولأبي ذر قل بإسقاط الواو (يسمع) بضم التحتية وسكون السين المهملة وفتح الميم ثم ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني تسمع بالفوقية بدل التحتية (وسل) بغير همزة (تعطه) ولأبي ذر عن المستملي تعط بغير هاء (واشفع تشفع) بضم الفوقية وفتح الفاء مشددة تقبل شفاعتك (فأحمد ربي) تعالى (بمحامد علمنيها) زاد أبو ذر ربي وفي تفسير سورة البقرة يعلمنيها بلفظ المضارع (ثم أشفع فيحد لي) تعالى (حدا) أي يعين لي قوما مخصوصين (فأدخلهم الجنة ثم أرجع فإذا رأيت ربي) تعالى (وقعت) له (ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد) رأسك (وقل يسمع) بالتحتية ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني تسمع بالفوقية (وسل تعطه) وللمستملي تعط بدون هاء (واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد علمنيها) زاد أبو ذر ربي (ثم أشفع فيهم) أي يشفعني تعالى ثم استأذنه تعالى في الشفاعة لإخراج قوم من النار (فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أرجع فإذا رأيت ربي وقعت) له (ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد) رأسك (قل يسمع) بالتحتية ولأبي ذر وقل بالواو تسمع بالفوقية (وسل تعطه) بالهاء (واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد علمنيها) ولأبي ذر علمنيها ربي

يونس عن ابن شهاب حدثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال أبو بكر حدثنا أبو الأحوص ح وحدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا أبو عوانة كلاهما عن سماك عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن بين يدي الساعة كذابين وزاد في حديث أبي الأحوص قال فقلت له آنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم * حدثني ابن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بهذا الإسناد مثله قال سماك وسمعت أخي يقول قال جابر فاحذروهم * حدثني زهير بن حرب وإسحق بن منصور قال إسحق أخبرنا وقال زهير حدثنا عبد الرحمن وهو ابن مهدي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال حتى ينبعث * حدثنا عثمان بن أبي شيبة

(قوله صلى الله عليه وسلم إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود) الغرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتال الدجال واليهود وقال أبو حنيفة الدينوري إذا عظمت العوسجة صارت غرقدة (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله) معناه يبعث يخرج ويظهر وسبق في أول الكتاب تفسير الدجال وأنه من الدجل وهو التمويه وقد قيل غير ذلك

(ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أرجع فأقول يا رب ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن) أي من أشرك (ووجب عليه الخلود) بقوله خالدين فيها أبدا (قال) ولأبي ذر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله) مع محمد رسول الله (وكان في قلبه من الخير) زيادة على أصل التوحيد (ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة) حبة من الحنطة (ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه ما يزن من الخير ذرة) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء واحدة الذر وهو النمل الصغار أو الهباء الذي يظهر في عين الشمس أو غير ذلك * وفي الحديث الرد على المعتزلة في نفيهم الشفاعة لأصحاب الكبائر وبيان أفضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الأنبياء وأن ما نسب إلى الأنبياء من الخطايا فمن باب التواضع وأن حسنات الأبرار سيئات المقربين وإلا فهم صلوات الله وسلامه عليهم معصومون مطلقا وسبق الحديث في تفسير سورة البقرة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (أبو الزناد) ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله) عز وجل (ملأى) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة (لا يغيضها) بفتح التحتية وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها ضاد معجمة ولأبي ذر لا تغيضها بالفوقية بدل التحتية أي لا ينقصها (نفقة) والمراد من قوله ملأى لازمه وهو أنه في غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له في علمه (سحاء الليل والنهار) بفتح السين والحاء المشددة المهملتين وبالمد والرفع خبر مبتدأ مضمر كأمر وبالنصب منونا على المصدر أي تسح سحا والليل والنهار نصب على الظرفية والمعنى أنه دائمة الصب والهطل بالعطاء واليد هنا كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها وكمال فوائدها فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقاء (وقال أرأيتم ما أنفق) سبحانه وتعالى (منذ خلق السموات والأرض) أي ما أنفق في زمان خلق السموات والأرض حين كان عرشه على الماء إلى يومنا ولأبي ذر منذ خلق الله السموات والأرض (فإنه لم يغض) بفتح التحتية وكسر المعجمة لم ينقص (ما في يده) قال الطيبي يجوز أن يكون أرأيتم استئنافا فيه معنى الترقي كأنه لما قيل ملأى أوهم جواز النقصان فأزيل بقوله لا يغيضها نفقة وقد يملأ الشيء ولا يغيض فقيل سحاء إشارة إلى الغيض وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم أتبعه بما يدل على أن ذلك ظاهر غير خاف على ذي بصر وبصيرة بعد أن اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله أرأيتم على تطاول المدة لأنه خطاب عام والهمزة فيه للتقرير قال وهذا الكلام إذا أخذته بجملته من غير نظر إلى مفرداته أبان زيادة الغنى وكمال السعة والنهاية في الجود والبسط في العطاء (وقال) وفي نسخة وكان (عرشه على الماء) أي قبل خلق السموات والأرض (وبيده الأخرى الميزان) العدل بين الخلق (يخفض) من يشاء (ويرفع) من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويضيقه على من يشاء والميزان كناية عن العدل كما قاله الخطابي مثل والمراد القسمة بين الخلق أو المراد يخفض الميزان ويرفعه لأن الذي يوزن بالميزان يخف ويرجح * وفي حديث أبي موسى عند مسلم وابن حبان إن الله لا ينام ولا ينبغي أن ينام يخفض القسط ويرفعه وظاهره أن المراد بالقسط الميزان وهو مما يؤيد أن الضمير المحذوف في قوله يخفض ويرفع للميزان وأشار بقوله بيده الأخرى إلى أن

واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بالصبيان فيهم ابن صياد ففر النبي صلى الله عليه وسلم ترتبت بدالله أتشهد أني رسول الله فقال لا بل تشهد أني رسول الله فقال عمر بن الخطاب ذرني يارسول الله حتى أقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله * حدثنا محمد بن عبد الله بن

وقد وجد من هؤلاء خلق كثيرون في الاعصار وأهلكهم الله تعالى وقلع آثارهم وكذلك يفعل بمن بقي منهم

(باب ذكر ابن صياد)

يقال له ابن صياد وابن صائد وسمي بهما في هذه الاحاديث واسمه صاف قال العلماء وقصته مشكلة وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ولا اشكال في أنه دجال من الدجاجلة قال العلماء وظاهر الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه أنه المسيح الدجال ولا غيره وانما أوحي اليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره ولهذا قال لعمر رضي الله عنه ان يكن هو فلن تستطيع قتله وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا ولد للدجال وقد ولد له هو وانه لا يدخل مكة والمدينة وأن ابن صياد دخل المدينة وهو متوجه الى مكة فلا دلالة له فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم انما أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الارض ومن اشتباه قصته وكونه أحد الدجاجلة الكذابين قوله النبي صلى الله عليه وسلم تشهد أني رسول الله ورده عوله انه يأتيه صادق وكاذب وانه يرى عرشا فوق الماء وانه لا يكره أن يكون هو الدجال وانه يعرف موضعه وقوله اني لا أعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن وانتفاخه حتى ملأ السكة وأما اظهاره الاسلام وهو وجاده وافلاسه مما كان عليه فليس بصريح في أنه غير الدجال قال رسول

عادتنا المخاطبين تعاطي الاسباب بالدين معاقبير من قدرته على التصرف بذكر اليدين ليفهم المعنى المراد مما اعتادوه * والحديث سبق بهذا الاسناد والمتن في تفسير سورة الزمر وفيه زيادة في أوله وهي قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك * وبه قال (حدثنا مقدم بن محمد) المحاربي الواسطي ولاي ذر زيادة ابن يحيى (قال حدثني) بالافراد (عمي القاسم بن يحيى) بن معاذ (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يقبض يوم القيامة الارض) أي الارضين السبع ولابي ذر عن الكشميهني الارضين بالجمع (وتكون السموات) السبع (بيمينه) أي معلوبات كما في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات معلوبات بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا أخذته كما هو بجملته ومجموعه تصوير عظمته تعالى والتوقيف على حكم جلاله لا تقدير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة * قيقة أو جهة مجازية بمعنى أن الارضين السبع مع عظمهن وبسطهن لا يبلغن الا قبضة واحد من قبضاته (ثم يقول أنا الملك) ولمسلم من حديث ابن عمر أن الجبارون أين المتكبرون * والحديث سبق في تفسير سورة الزمر (وراه) أي الحديث (سعيد) بكسر العين ابن داود بن أبي زنبر بفتح الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة آخره راء المدني سكن بغداد وليس له في هذا الكتاب الا هذا الموضع (عن مالك) الامام موصولا الدارقطني في غرائب مالك وأبو القاسم اللالكائي (وقال عمر بن حمزة) بن عبد الله بن عمر (سمعت سالما) هو ابن عبد الله بن عمر عم المذكور يقول (سمعت ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث ووصله مسلم وأبو داود (وقال أبو اليمان) الحكم بن نافع (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله) عز وجل (الارض) وهذا سبق قريبا في باب قوله تعالى ملك الناس * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد أنه (سمع يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسليمان) بن مهران الاعمش كلاهما (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (أن يهوديا) لم يعرف اسمه في مسلم من رواية فضيل بن عياض جاء حبر وزاد في رواية شيبان من الاحبار (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات) زاد فضيل يوم القيامة (على اصبع والارضين على اصبع والجبال على أصبع والشجر على أصبع) زاد في رواية شيبان الماء والثرى وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على أصبع والماء والثرى على أصبع (والخلائق) ممن لم يتقدم له ذكر (على أصبع ثم يقول) تعالى (أنا الملك) وفي رواية أنا الله بالتكرار مرتين (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بالجيم والذال المعجمة أنيابه التي تبدو عند الضحك (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (وما قدروا الله حق قدره) أي وما عظموه حق تعظيمه (قال يحيى بن سعيد) القطان راوي الحديث عن الثوري بالسند المذكور (وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور) أي ابن المعتمر (عن ابراهيم عن عبيدة) السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (فضحك

حتى رأى الناس وقيل لهم اشهدوا قال وكان ابن عمر وجابر فيما روى عنهما يحلفان ان ابن صياد هو الدجال لا يشك فيه فقيل لجابر انه أسلم فقال وان أسلم فقيل انه دخل مكة وكان في المدينة فقال وان دخل وروى أبو داود في سننه باسناد صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يبطل رواية من روى انه مات بالمدينة وصلى عليه وقد روى مسلم في هذه الاحاديث ان جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى أن ابن صياد هو الدجال وانه سمع عمر رضي الله عنه يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود باسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يقول والله ما أشك ان ابن صياد هو المسيح الدجال قال البيهقي في كتابه البعث والنشور اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافا كثيرا هل هو الدجال قال ومن ذهب الى أنه غيره احتج بحديث تميم الداري في قصة الجساسة الذي ذكر مسلم بعده وقال ويجوز ان توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح أن أشبه الناس بالدجال عبد العزى بن قطن وليس هو كما قال وكان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووافاهم شرها قال وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لقول عمر فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان كالمتوقف في أمره ثم جاء البيان انه غيره كما صرح به في حديث تميم هذا كلام البيهقي وقد اختار انه غيره وقد قدمنا انه صح عن عمر وعن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم انه الدجال والله أعلم فان قيل كيف لم يقتله النبي صلى الله عليه وسلم مع انه ادعى بحضرته النبوة فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقي وغيره أحدهما انه كان قبل البلوغ واختار القاضي عياض هذا الجواب والثاني انه كان في أيام مهادنة اليهود وحلفائهم وجزم الخطابي في معالم السنن بهذا الجواب الثاني قال لان النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح فلما لم يروا منه قتالا ولا تعرضا لدمائهم أو ذراريهم قال الخطابي وأما امتحان النبي صلى الله عليه وسلم بما تحدث به من آية الدخان فلانه كان يباغته ما يجده عليه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام في الغيب فامتحنه ليعلم حقيقة أمره و يظهر

رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كون ضحكه (تعجبا) من قول اليهود (وتصديقا له) وله لمسلم من أحد بن يونس عن فضيل وقد سبق في تفسير سورة الزمر أن الخطابي ذكر الاصبع وقال انه لم يقع في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر وأن اليد استعارة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو توقيف أطلقه الشارع فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذكر الاصابع من تخاطيط اليهود فان اليهود مشبهة وقولهم قال من الرواة وتصديقا له أي لليهود ظن وحسبان وقد روى هذا الحديث غير واحد من أصحاب عبد الله فلم يذكر راويه تصديقا له ثم قال ولو صح الخبر حملناه على تأويل قوله والسموات معلوبات بيمينه اه وتعقبه بعضهم بورود الاصابع في عدة أحاديث منها ما أخرجه مسلم ان قلب ابن آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن ولكن هذا لا يرد عليه لانه انما تحقق القطع نعم ذهب الشيخ أبو محمد بن الصلاح الى ان ما اتفق عليه الشيخان بمنزلة المتواتر فلا ينبغي التصاسر على الطعن في نقلة الرواة وتورد الاخبار الثابتة ولو كان الامر على خلاف ما فهمه الراوي بالفاظ لزم منه تقرير صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن الانكار وحاش لله من ذلك وقد اشتد انكار ابن خزيمة على من ادعى ان الفعل المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد أن أورد هذا الحديث في صحيحه في كتاب التوحيد بطرقه قد أجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يوصف ربه بحضرته بما ليس هو من صفاته فيعمل بدل الانكار والغضب على الوصف فضحكا بل لا يصف النبي صلى الله عليه وسلم ربه ذا الوصف من يؤمن بنبوته اه * وبه قال (حدثنا عمرو بن حفص بن غياث) سقطا لابي ذر ابن غياث قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت ابراهيم) النخعي (قال سمعت علقمة) بن قيس (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب) من اليهود (فقال يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات على أصبع والارضين على أصبع والشجر والثرى على أصبع والخلائق) أي الذين لم يذكروا فيما مر (على أصبع ثم يقول أنا الملك أنا الملك) فما زلت بين قال ابن مسعود (فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك) أي تعجبا كما مر (حتى بدت نواجذه) بالجيم والمهملة (ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره) قال القرطبي في المفهم ضحك صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودي ولهذا أقر أعند ذلك وما قدروا الله حق قدره فهذه الرواية هي الصحيحة المتفق على صحتها وأما من زاد وتصديقا له فليست بشيء فانها من قول الراوي وهي باطلة لانه صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف في حق الله تعالى محال اذ لو كان ذا يد أو أصابع وجوارح لكان كواحدنا ولو كان كذلك لاستحال ان يكون الها فقول اليهودي محال وكذب وذلك أنزل الله في الرد عليه وما قدروا الله حق قدره اه وهذا يرده ما سبق قريبا والله الموفق والمعين لا رب سواه * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تخص أنثى من الله) لا الجنية وأنثى أفعل تفضيل مرفوع خبرها وسقط لغير أبي ذر باب النافي مرفوع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي) وثبت لفظ التبوذكي لابي ذر فقال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة (كاتب المغيرة) بن شعبة ومولاه (عن المغيرة) رضي الله عنه أنه (قال قال سعد بن عبادة) سيد الخزرج رضي الله عنه (لو رأيت رجلا مع امرأتي) غير محرم لها

غير واحد عن ابراهيم و أبو كريب واللفظ لابي كريب قال ابن نمير حدثنا وقال الآخران أخبرنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم (٣٨٠) فررنا بابن صياد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبأ فقال دخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر يا رسول الله دعني فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان يكن الذي تخاف لن تستطيع قتله * حدثنا محمد بن مثنى

(اضربته بالسيف غير مصفح) بفتح الصاد والفاء المشددة وتسكون الصاد وتخفيف الفاء وهو الذي في اليونينية أي غير ضارب بعرضه بل بحده (فبلغ ذلك) الذي قاله سعد (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبون) ولابي ذر أتعجبون (من غيرة سعد والله) بجرور بواو القسم (لانا) مبتدأ دخلت عليه لام التأكيد للفرق وحينئذ (أغير منه والله أغير مني) مبتدأ وخبر قال ابن دقيق العيد المنزهون عنه اما ساكتون عن التأويل واما مؤولون والثاني يقول المراد بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهما من لوازم الغيرة فأطلقت على سبيل المجاز كاللازمة وغيرهما من الاوجه الثلاثة في لسان العرب فالمراد الزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها وقد بين ذلك بقوله (ومن أجل غيرة الله) عز وجل (حرم الفواحش) جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من الاقوال والافعال (ما ظهر منها) كنكاح الجاهلية للامهات (وما بطن) كالزنا (ولا أحد أحب) برفع خبر لا ولابي ذر ولا أحد بالرفع منونا أحب (اليه العذر من الله) برفع أحب أيضا في الفرع كأصله أو بالنصب خبر لا على المجازية والعذر رفع فاعل أحب والعذر الغلبة (ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين) بكسر الشين والذال المعجمتين أي بعث الرسل خلقه قبل أخذهم بالعقوبة وفي غير رواية أبي ذر تقديم المنذرين على المبشرين وفي سلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين (ولا أحد أحب اليه المدحة) بكسر الميم وسكون الدال المهملة مرفوع فاعل أحب والمدح الثناء بذكر أوصاف الكمال والافضال (من الله) عز وجل (ومن أجل ذلك وعد الله الجنة) من أطاعه وحذف أحد مفعولي وعد وهو من اطاعه للعلم به قال القرطبي ذكر المدح مقرونا بالغيرة والعذر بينهما السعد على أن لا يعمل بمقتضى غيرته ولا يعجل بل يتأنى ويترفق ويتثبت حتى يحصل على وجه الصواب فينال كمال الثناء والمدح والثواب لايثاره الحق وقمع نفسه وقلبها عند هيجانها وهو نحو قوله الشديد من يملك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه (وقال عبد الله) بضم العين (ابن عمرو) بفتحها ابن أبي الوليد الاسدي ولاهم الرقي فيما وصله الدارمي عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو (عن عبد الملك) بن عمير بن سويد الكوفي من رواد مولى المغيرة عن المغيرة قال بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم (لا شخص أغير من الله) قال الخطابي اطلاق الشخص في صفات الله عز وجل غير جائز لان الشخص لا يكون الا جسما مؤلفا فليق أن لا تكون هذه اللفظة صحيحة وأن تكون تصحيفا من الراوي ودليل ذلك أن أبا عوانة روى هذا الحديث عن عبد الملك يعني في هذا الباب فزيد كرها فمن لم يعن في الاستماع لم يأمن الوهم وليس كل الرواة يراعي لفظ الحديث حتى لا يتعداه بل كثير منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فهما بل في كلام بعضهم جفاء وتجرف فلعل لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطا من قبيل التصحيف يعني السمعي قال ثم ان عبيد الله بن عمرو انفرد من عبد الملك ولم يتابع عليه واستوره الفساد من هذه الوجوه اه وقال ابن فورك لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند والاجماع على المنع منه لان معناه الجسم المركب وكذا قال نحوه الماوردي والقرطبي وطعنهم في السند بنوه على تجرد عبيد الله بن عمرو به وليس كذلك فقد أخرجه الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن عمر القواريري وأبي كامل فضيل بن حسين الجحدري ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثلاثتهم من أبي عوانة فاتضح بالسند الذي أخرجه به البخاري لكن قال في

المواضع

ابطال حاله أصحابه وانه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقي على لسانه ما تلقيه الشياطين الى الكهنة فلهذا تخبط باضمار قول الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين وقال خبأت لك خبأ فقال هو الدخ أي الدخان وهي لغة فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك أي لن تجاوز قدرك وقدر أمثالك من الكهان الذين يتقولون من الغاء الشياطين كثير واحدهم من جملة كثيرة بخلاف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فانهم وحي الله تعالى اليهم من علم الغيب ما يوحي فيكون واقعا جليا كما لا يخلاف ما يلهمه الله الاولياء من الكرامات والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم خبأت لك خبيأ) هكذا هو في معظم النسخ وهكذا نقله القاضي عن جمهور رواة مسلم خبيأ بياء موحدة مكسورة ثم مثناة وفي بعض النسخ شيأ بموحدة فقط ساكنة وكلاهما صحيح (قوله هو الدخ) هو بضم الدال وتشديد الخاء وهي لغة في الدخان كما مناه وحكى صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضمها والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمها فقط والجمهور على ان المراد بالدخ هنا الدخان وانهم الغاه فيه وخالفهم الخطابي فقال لا معنى للدخان هنا لانه ليس مما يخبأ في كف أو كم كما قال الدخ بيت بوجوبين الفتيل والبساتين قال الا أن يكون معنى خبأت أضمرت لك اسم الدخان فيجوز والصحيح المشهور انه صلى الله عليه وسلم أضمر له آية الدخان وهي قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال القاضي قال الماوردي وقيل كانت سورة الدخان مكتوبة في يده صلى الله عليه وسلم وقيل كتب الآية في يده قال القاضي وأصح الاقوال انه

حدثنا سالم بن نوح عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول فقال هو أنت أشهد أني رسول (٣٨١) الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بالله

المواضع الثلاثة لاشخص بدل لا أحد ثم ساقه من طريق زائدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك فكأن هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك فلذلك علقها عن عبيد الله بن عمرو اه وقد أخرجه مسلم عن الزهري وأبي كامل كذلك ومن طريق زائدة أيضا فكان الطاعنين لم يستحضروا ذلك صحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو ودرور الروايات الصحيحة والطعن في أئمة الحديث الضابطين مع امكان توجيه ما رووا من الامور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني لا حاجة لتغلطة الرواة الثقات بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات اما التفويض واما التأويل اه من الفتح وقال في المصابيح هذا ظاهر اذ ليس في هذا اللفظ ما يقتضي اطلاق الشخص على الله وما هو الا بمثابة قولك لا رجل أشجع من الاسد وهذا لا يدل على اطلاق الرجل على الاسد بوجه من الوجوه فأي داع بعد ذلك الى توهيم الراوي في ذكر الشخص أنه تصحيف من قوله لا شيء أغير من الله كما صنعه الخطابي ﴿ (باب) بالتنوين بذكر فيه قوله تعالى (قل أي شيء أكبر شهادة قل الله تعالى نفسه شيئا) أثبتا للوجود ونفيا للعدم وتكذيبا للزنادقة والدهرية في قول الله عز وجل (قل الله) ولابي ذر قل أي شيء أكبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى نفسه شيئا قال في المدارك أي شيء مبتدأ وأكبر خبره وشهادة تمييز وأي كلمة يراد بها بعض ما تضاف اليه فاذا كانت مستفهما ما كان جوابها مسمى باسم ما أضيفت اليه وقوله قل الله جواب أي الله أكبر شهادة فالله مبتدأ والخبر محذوف فيكون دليلا على أنه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله تعالى وهذا الان الشيء اسم للموجود ولا يطلق على المعدوم والله تعالى موجود فيكون شيئا ولذا تقول الله تعالى شيء لا كالاشياء (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئا) في الحديث الذي بعده (وهو صفة من صفات الله) تعالى أي من صفات ذاته (وقال كل شيء هالك الا وجهه) فيه أن الاستثناء متصل فانه يقتضي اندراج المستثنى في المستثنى منه وهو الراجح فيدل على أن لفظ شيء يطلق عليه تعالى وقيل الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو سبحانه لا يهلك وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل) لم يسم لما قاله في المرأة الواهبة نفسها له ولم يرد بها عليه الصلاة والسلام يا رسول الله ان لم يكن للتيم حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شيء قال لا قال اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد فقال ولا خاتما من حديد فقال له (أمعك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا السور سماها) عين النسائي في روايته من أبي هريرة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني البقرة وسورة من المفصل وقد أجمع على ان لفظ شيء يقتضي اثبات موجود ولفظ لا شيء يقتضي نفي موجود وأما قولهم فلان ليس بشيء فانه على طريق المبالغة في الذم فوصف ذلك بصفة المعدوم * وحديث الباب مختصر من حديث سبق في النكاح ﴿ (باب) قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) أي فوقه أي ما كان تحته مما خلق قبل خلق السموات والارض الا الماء وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض وروى الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف ان العرش مخلوق

وملائكته وكتبه ما ترى قال أرى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس على البحر وما ترى قال أرى صادقين وكاذبا أو كاذبين وصادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس عليه دعوه * حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى قالا حدثنا معتمر قال سمعت أبي حدثنا أبو نضرة عن جابر بن عبد الله قال لقي نبي الله صلى الله عليه وسلم ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر وابن صائد مع الغلمان فذكر نحو حديث الجريري * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مثنى قالا حدثنا عبد الاعلى حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال صحبت ابن صائد الى مكة فقال لي أما قد لقيت من الناس يزعمون أني الدجال ألست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولد لي أوليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وها أنا أريد مكة قال ثم قال لي في آخر قوله أما والله اني لاعلم مولده ومكانه وأين هو قال فلبسني * حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى قالا حدثنا معتمر قال سمعت أبي حدثنا قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال لي ابن صائد

لم يهتد من الآية التي أضمرها النبي صلى الله عليه وسلم الا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان اذا ألقى الشيطان اليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك أي القدر الذي يدرك الكهان من الاهتداء الى بعض الشيء ومالا يتبين منه حقيقته ولا يصل به الى بيان وتحقيق أمور الغيب ومعنى اخسأ فلن تعدو قدرك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لبس عليه) هو بضم اللام وتخفيف الباء أي خلط عليه أمره كما صرح به في قوله في الرواية الاخرى خلط علينا الامر أي يأتيه به شيطان فخلطا (قوله فلبسني) بالتخفيف أيضا أي جعلني التبس في أمره

وأشد فيه (قوله فأخذتني منه غمامة) هو
غمامة بذال معجمة مفتوحة ثم ميم مخففة اى
حياء واشفاق من اللوم واللوم (قوله حتى
كاد أن يأخذ في قوله) هو بتشديد في
وقوله مرفوعا وهو فاعل يأخذ أى يؤثر وأصدقه في دعواه (قوله فجاء بعس) هو بضم العين وهو القدح الكبير وفي
وجمعه عساس بكسر العين واسكان (قوله ثبالث سائر اليوم) أى شيء لا وهلا كالثلث في باقي اليوم وهو منصوب بفعل مضمر متروك الاظهار

من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه ألف سنة واتساعه خمسون ألف سنة ثم أبعد ما بين العرش
الى الارض السابعة مسيرة خمسين ألف سنة وقبل مما ذكر في المدارك ان الله خلق ياقوتة
خضراء فنظر اليها بالهيبة فصارت ماء ثم خلق ريحا فأثار الماء على متنه ثم وضع عرشه على الماء
وفي وقوف العرش على الماء أعظم اعتبار لاهل الافكار (وهو رب العرش العظيم) روى
ابن مردويه في تفسيره مرفوعا ان السموات السبع والارضين السبع عند الكرسي كحلقة
ملقاة بأرض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة (قال أبو
العالية) ورفيع بن مهران الرياحي في قوله تعالى (استوى الى السماء) معناه (ارتفع) وهذا
وصله الطبري وقال أبو العالية أيضا في قوله تعالى (فسواهن) أى (خلقهن) ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فسوى أى خلق (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى (استوى) على
العرش أى (علا على العرش) وهذا وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه قال
ابن بطال وهذا هو الصحيح وهو المذهب الحق وقول أهل السنة ان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه
بالعلو وقال سبحانه وتعالى ءأمنتم من في السماء ومن صفات الذات قال في المصابيح وما قاله
مجاهد من انه بمعنى علا ارتضاه غير واحد من أئمة أهل السنة ودفعوا الاعتراض من قال علا
بمعنى ارتفع من غير فرق وقد أبطله وملخص ما في ظاهر مر من الانتقال من الفعل الى علو وهو محال على
الله فلم يكن علا كذلك ووجه الدفع أن الله تعالى وصف نفسه بالعلو ولم يصف نفسه بالارتفاع
وذل لعزته معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة وردبانه تعالى لم يزل قاهرا غالبا فاستوليا وقوله ثم
استوى يقتضي افتتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن ولازم تأويلهم أنه كان مغالبا فيه فاستولى
عليه بقهره من غالبه وهذا منتف عن الله وقالت المعتزلة معناه الاستقرار ورد فبان الاستقرار من
صفات الاجسام ويلزم منه الحلول وهو محال في حقه تعالى وعند أبي القاسم اللالكائي في
كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أم سلمة انها قالت الاستواء غير مجهول والكيف
غير معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر ومن طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن
أنه سئل كيف استوى على العرش قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله
الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن
أبي حاتم في تفسيره (المجيد) من قوله تعالى ذو العرش المجيد أى (الكريم) والمجد النهاية في
الكرم (والودود) أى من قوله تعالى الغفور الودود أى (الحبيب) قال في الباب والودود
مبالغة في الودود قال ابن عباس هو المتودد لعباده بالعفو وقال في الفتح وقدم المصنف المجيد على
الودود لان غرضه تفسير لفظ المجيد الواقع في قوله تعالى ذو العرش المجيد فلما فسره استطرد
تفسير الاسم الذي قبله اشارة الى أنه قرئ مرفوعا اتفاقا وذو العرش بالرفع صفته واختلف
القراء في المجيد فبالرفع يكون من صفات الله وبالجر من صفات العرش (يقال مجيد
كان فعيل) أى كأن مجيدا على وزن فعيل أخذ (من ماجد) و (مجود) أخذ (من جيد)
والمكتسبي من جد بغير ياء فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال في الفتح كذا لهم بغير ياء ولغير
أبي ذر عن الكشميهني مجود من جيد وأصل هذا قول أبي عبيدة في المجاز في قوله تعالى عليكم
أهل البيت انه حميد مجيد أى محمود ماجد وقال الكرماني غرضه منه أن مجيدا فعيل بمعنى فاعل
كقدير بمعنى قادر وجيد فعيل بمعنى مفعول فاذا قال مجيد من ماجد وجيد من محمود قال

بشر يعني ابن مفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد ما تربة الجنة قال درمكة بيضاء
مسك يا أبا القاسم قال صدقت * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد
الخدري ان ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص * حدثنا عبيد الله بن معاذ
العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سعد ابن ابراهيم عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله ان ابن صائد
الدجال فقلت أتحلف بالله قال اني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم
* حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي أخبرني ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره ان عبد الله بن عمر أخبره ان
عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى
وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر

وفي بعض النسخ محمود من حميد وفي أخرى محمود من حد مبنيا للفاعل والمفعول أيضا وانما
قال كذلك لاحتمال أن يكون حميد بمعنى حامد ومجيد بمعنى محمد ثم قال وفي عبارة البخاري
تعقيد قال في الفتح التعقيد هو في قوله محمود من حميد وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه
ماوجد في أصله وهو كلام أبي عبيدة اه قال العيني قوله التعقيد في قوله محمود من حميد هو
كلام من لم يذق من علم التصريف شيأ بل لفظ محمود مشتق من حمد والتعقيد الذي ذكره
الكرماني ونسبه الى البخاري هو قوله ومحمود أخذ من حميد لا أن محمودا من حميد وانما كلاهما
أخذا من حمد الماضي اه * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن
أبي رواد العتكي المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون ولابي ذر عن
الحموي والمستملي أبو حمزة (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن جامع بن
شداد) بفتح الشين المعجمة والدال المهملة المشددة أبي صخرة المحاربي (عن صفوان بن محرز)
بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المزاي المدني (عن عمران بن حصين) بالحاء
والصاد المهملتين مصغر رضي الله عنه انه (قال اني عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قوم
من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم) قال في فتح الباري المراد بهذه البشارة أن من
أسلم نجا من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله الا أن يعفو الله وانما كان
حل قصدهم الاهتمام بالدنيا والاستعطاء (قالوا بشرتنا) بالنجاة من النار وقد جئنا
للاستعطاء من المال (فاعطنا) منه زادا في بدء الخلق متغير وجهه (فدخل ناس من أهل
اليمن) وهم الاشعريون قوم أبي موسى (فقال) صلى الله عليه وسلم لهم (اقبلوا البشرى
يا أهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا) ذلك وزاد ابن حبان من رواية شيبان بن عبد الرحمن
عن جامع بل رسول الله (جئناك لنتفقه في الدين ونسألك عن هذا) ولابي ذر عن الحموي
والمستملي عن أول هذا (الامر) أى ابتداء خلق العالم (ما كان) قال الحافظ ابن حجر ولم
أعرف اسم السائل من ذلك من أهل اليمن (قال) عليه الصلاة والسلام تجيبهم (كان الله) في
الازل منفردا متوحدا (ولم يكن شيء قبله) وفي رواية أبي معاوية كان الله قبل كل شيء وقال
الطيبي قوله ولم يكن شيء قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر والمعنى يساعده اذ التقدير كان الله
منفردا وقد يجوز الاستغناء دخول الواو في خبر كان وأخواتها نحو كان زيد وأبوه قائم على جعل
الجملة خبرا مع الواو وتشبيها للخبر بالحال ومال التوربشتي الى أنهما اجتلبتا مستقلتان (وكان
عرشه على الماء) قال الطيبي كان في الموضعين بحسب حاله دخولها فالمراد بالاول الازلية
والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم ثم قال والحاصل أن عطف قوله وكان عرشه على الماء على
قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الجملتين في الوجود وتفويض الترتيب الى الذهن
فالواو فيه بمنزلة ثم وقال في الكواكب قوله وكان عرشه على الماء معطوف على قوله كان
الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الواو العاطفة الاجتماع في أصل الثبوت وان كان هناك
تقدم وتأخر قال غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شيء غيره لئلا توهم المعية ولذا ذكر المؤلف
رحمه الله الآية الثانية في أول الباب عقب الآية الاولى ليرد توهم من توهم من قوله كان الله
ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء أن العرش لم يزل مع الله (ثم) بعد خلق العرش والماء
(خلق السموات والارض وكتب) أى قدر (في) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل
ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أن عمر انطلق) هكذا هو في جميع النسخ وحكى القاضي انه سقط
منه عامة الاصيلي هو وغيره والصواب رواية الجمهور منه لانه ذكر ابن عمر (قوله عند أطم بني مغالة) هكذا هو في بعض النسخ بني مغالة وفي بعضها ابن

(قوله في تربة الجنة هي درمكة
بيضاء مسك خالص) قال العلماء معناه انها
في البياض درمكة وفي الطيب مسك
والدرمك هو الدقيق الحواري الخالص
البياض وذكر مسلم الروايتين في أن النبي
صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد عن تربة
الجنة وان ابن صياد سأل النبي صلى الله
عليه وسلم قال القاضي قال بعض أهل
النظر الرواية الثانية أظهر (قوله ان عمر
رضي الله عنه حلف بحضرة النبي صلى الله
عليه وسلم ان ابن صياد هو الدجال) استدل
به جماعة على جواز اليمين بالظن وانه
لا يشترط فيها اليقين وهذا متفق عليه عند
أصحابنا حتى لو رأى بخط أبيه الميت له
عند زيد كذا وغلب على ظنه انه خطه ولم
يتيقن جاز الحلف على استحقاقه (قوله في
رواية حرملة عن ابن وهب عن يونس عن

حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد أتشهد أني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الامميين فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آمنت بالله وبرسله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك شيأ فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر بن الخطاب ذرني يارسول الله أضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله ابن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الانصاري الى النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل

نحو) من الكاتبات قال عمران بن حصين (ثم أتاني رجل) لم يسم (فقال ياعمران أدركت ناقتك فقد ذهبت فانطلقت أطلبها فاذا السراب) الذي يرى في شدة القيظ كأنه ماء (ينقطع دونها) أي يحول بيني وبين رؤيتها (وايم الله) وفي بدء الخلق فوالله (لودت) بكسر الدال الاولى وسكون الثانية (انها) أي ناقتي (قد ذهبت ولم أقم) قبل تمام الحديث تأسف على مافاته منه * وسبق الحديث في بدء الوحي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه أنه قال (حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان يمين الله) عز وجل (ملأى) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة (لايغيضها) بالغين المعجمة ولابي ذر بالفوقية لاينقصها (نفقة سحاء الليل والنهار) بالسين والحاء المهملتين بلا مد والرفع دائمة الصب والهطل بالعطاء (أرأيتم ما أنفق منذ) ولابي ذر ما أنفق الله منذ (خلق السموات والارض فانه لم ينقص) بالقاف والصاد المهملة (ما في يمينه) وفي الرواية السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم يغض بالغين والضاد المعجمتين ما في يده وهما بمعنى (وعرشه على الماء) الذي تحته لاماء البحر (وبيده الاخرى القبض) بالضاد المعجمة أي قبض الارواح بالموت وقد يكون القبض بالقاف بمعنى الموت يقال قاضت نفسه اذا ماتت وأوالت كما في الفتح وقال الكرماني ليست لاترديد بل للتنويع ويحتمل أن يكون شكا من الراوي قال والاول هو الاولى (يرفع) أقواما (ويخفض) آخرين وسبق قريبا ومطابقة الحديث في قوله وعرشه على الماء * وبه قال (حدثنا أحمد) هو أحمد بن سيار المروزي فيما قاله أبو نصر الكلاباذي أو أحمد بن النضر النيسابوري فيما قاله الحكيم قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي) بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المفتوحة المشددة قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل الازرق (عن ثابت) البناني (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال جاء زيد بن حارثة) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يشكو) له من أخلاق زوجته زينب بنت جحش (فجعل النبي صلى الله عليه وسلم) لما أراد زيد طلاقها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يطلقها (يقول) له (اتق الله) يازيد (وأمسك عليك زوجك) فلا تطلقها (قالت عائشة) رضي الله عنها السند السابق ولابي ذر قال أنس بدل قالت عائشة (لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيأ لكتم هذه) الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه (قال) أنس (فكانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر وكانت بالواو بدل الفاء تفخر باسقاط زينب (تقول زوجكن أهاليكن) يا صلى الله عليه وسلم (وزوجني الله تعالى) به (من فوق سبع سموات ومن ثابت) البناني بالسند السابق (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) أي مظهره وهو ما أعلمه الله بأن زيدا سيطلقها ثم يتزوجها (وتخشى الناس) أي مقالة الناس انه تزوج امرأة ابنه (نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة) رضي الله عنهما وبه قال (حدثنا علاء بن يحيى) بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام العسقلي بضم السين وفتح اللام الكوفي ثم المكي قال (حدثنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله

معانه والاول هو المشهور والمعانة بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وذكر مسلم في رواية الحسن الحلواني التي بعد هذه انه اطم بني معاوية بضم الميم وبالعين المهملة قال العلماء المشهور والمعروف هو الاول قال القاضي وبنو معانة كل ما كان لي يمينك اذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاطم بضم الهمزة والطاء وهو الحصن جمعه آطام (قوله فرفضه) هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا فرفضه بالضاد المعجمة وقال القاضي وروايتنا فيه عن الجماعة بالسادة المهملة قال بعضهم الرفض بالصاد المهملة الضرب بالرجل مثل الرفس بالسين قال فان صح هذا فهو معناه قال لكن لم أجد هذه اللفظة في أصول اللغة قال ووقع في رواية القاضي النيسي فرفضه بضاد معجمة وهو وهم قال وفي البخاري من رواية المروزي فرفسه بالفاء والسين المهملة ولاوجه له وفي البخاري في كتاب الادب فرفضه بضاد معجمة قال ور واه الحميدي في غير هذا الموضع أي ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض ومنه قوله

الله تعالى لنبيه فرفسه برجله أي ضغطه بها قال القاضي وفيه بيان مرموز حاذر وحي قال ويجوز أن يكون معنى رفضه بالمعجمة أي ترك سؤاله الاسلام لما منه حينئذ ثم شرع في سؤاله عما يرى والله أعلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام طفق يتقي بجذوع النخل وهو يختل ان يسمع من ابن صياد شيأ قبل أن يراه ابن صياد فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها زمزمة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين قال سالم قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلموا انه أعور وان الله تبارك وتعالى ليس بأعور قال ابن شهاب وأخبرني عمر بن ثابت الانصاري انه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حدث الناس الدجال انه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن وقال تعلموا انه لن يرى

أحد من الكائنات قال عمران بن حصين (ثم أتاني رجل) لم يسم (فقال ياعمران أدركت ناقتك فقد ذهبت فانطلقت أطلبها فاذا السراب) الذي يرى في شدة القيظ كأنه ماء (ينقطع دونها) أي يحول بيني وبين رؤيتها (وايم الله) وفي بدء الخلق فوالله (لودت) بكسر الدال الاولى وسكون الثانية (انها) أي ناقتي (قد ذهبت ولم أقم) قبل تمام الحديث تأسف على ما فاته منه * وسبق الحديث في بدء الوحي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه أنه قال (حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان يمين الله) عز وجل (ملأى) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة (لايغيضها) بالغين المعجمة ولابي ذر بالفوقية لاينقصها (نفقة سحاء الليل والنهار) بالسين والحاء المهملتين بلا مد والرفع دائمة الصب والهطل بالعطاء (أرأيتم ما أنفق منذ) ولابي ذر ما أنفق الله منذ (خلق السموات والارض فانه لم ينقص) بالقاف والصاد المهملة (ما في يمينه) وفي الرواية السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم يغض بالغين والضاد المعجمتين ما في يده وهما بمعنى (وعرشه على الماء) الذي تحته لاماء البحر (وبيده الاخرى القبض) بالضاد المعجمة أي قبض الارواح بالموت وقد يكون القبض بالقاف بمعنى الموت يقال قاضت نفسه اذا ماتت وأوالت كما في الفتح وقال الكرماني ليست لاترديد بل للتنويع ويحتمل أن يكون شكا من الراوي قال والاول هو الاولى (يرفع) أقواما (ويخفض) آخرين وسبق قريبا ومطابقة الحديث في قوله وعرشه على الماء * وبه قال (حدثنا أحمد) هو أحمد بن سيار المروزي فيما قاله أبو نصر الكلاباذي أو أحمد بن النضر النيسابوري فيما قاله الحكيم قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي) بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المفتوحة المشددة قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل الازرق (عن ثابت) البناني (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال جاء زيد بن حارثة) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يشكو) له من أخلاق زوجته زينب بنت جحش (فجعل النبي صلى الله عليه وسلم) لما أراد زيد طلاقها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يطلقها (يقول) له (اتق الله) يازيد (وأمسك عليك زوجك) فلا تطلقها (قالت عائشة) رضي الله عنها السند السابق ولابي ذر قال أنس بدل قالت عائشة (لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيأ لكتم هذه) الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه (قال) أنس (فكانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر وكانت بالواو بدل الفاء تفخر باسقاط زينب (تقول زوجكن أهاليكن) يا صلى الله عليه وسلم (وزوجني الله تعالى) به (من فوق سبع سموات ومن ثابت) البناني بالسند السابق (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) أي مظهره وهو ما أعلمه الله بأن زيدا سيطلقها ثم يتزوجها (وتخشى الناس) أي مقالة الناس انه تزوج امرأة ابنه (نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة) رضي الله عنهما وبه قال (حدثنا علاء بن يحيى) بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام العسقلي بضم السين وفتح اللام الكوفي ثم المكي قال (حدثنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول نزلت آية الحجاب) يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي الآية (في زينب بنت جحش) رضي الله عنها (وأطعم عليها) أي على وليمتها (يومئذ) الناس (خبزا ولحما) كثيرا (وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله) عز وجل (أنكحني) به صلى الله عليه وسلم (في السماء) حيث قال تعالى زوجناكها وذات الله تعالى منزهة عن المكان والجهة فالمراد بقولها السماء الاشارة الى علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار أن محله تعالى في السماء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعند ابن سعد عن أنس قالت زينب يارسول الله ليست كأحد من نسائك ليست منهن امرأة الا زوجها أبوها أو أخوها أو أهلها ومن حديث أم سلمة قالت زينب مما أنا كأحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم انهن زوجن بالمهور وزوجهن الآباء وأنا زوجني الله ورسوله وأنزل في القرآن وفي مرسل الشعبي مما أخرجه الطبري وأبو القاسم الطلحي في كتاب الجهر والبيان قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أعظم نسائك عليك حقا أنا خير من منكحا وأكرمهن سفيرا وأقربهن رحما زوجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وأنا ابنة عمتك وليس للمسلمين نسائك قريبة غيري * وهذا الحديث آخره وقع في البخاري من ثلاثياته وهو الثالث والعشرون وأخرجه النسائي في عشرة النساء وفي النكاح والنعوت * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله) عز وجل (لما قضى الخلق) أي أنفذه (كتب) أثبت في كتاب (عنده فوق عرشه) صفة الكتاب (ان رحمتي سبقت غضبي) قال في الكواكب فان قلت صفات الله تعالى قديمة والقدم هو عدم المسبوقية بالغير فما وجه السبق قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعلق والسر فيه أن الغضب بعد صدور المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانم اقائمة على الكل دائما أبدا والحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي أحد الاعلام المدني قال (حدثني) بالافراد (محمد بن فليح) بضم الفاء آخره مهملة مصغرا قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح بن سليمان قال (حدثني) بالافراد (هلال عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة) المكتوبة (وصام رمضان كان) ولابوي ذر والوقت فان (حقا على الله) عز وجل بحسب وعده الصادق وفضله العميم (أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله) عز وجل (أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا يارسول الله أفلا نبشر) بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الموحدة المشددة بعدها همزة تخبر (الناس بذلك) وفي الجهاد أفلا ننشر الناس (قال ان في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض) وفي الترمذي انه مائة عام وفي الطبراني خمسمائة عام وعند ابن خزيمة في التوحيد من صحيحه وابن أبي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماءين خمسمائة عام وفي رواية وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام والكرسي فوق الماء (١) والله فوق

(٤٩ - (فتح الباري) - عاشر) انه أعور) اتفق الرواة على ضبط تعلموا بفتح العين واللام المشددة وتوكد انتفاء القاضي وغيره عنهم قالوا ومعناه اعلموا وتحققوا يقال تعلم بالفتح مشددا بمعنى اعلم أو قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا انه لن يرى اقوله والكرسي فوق الماء والعرش اه

(قوله وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيأ) هو بكسر التاء أي يجدع ابن صياد ويستغفله ليسمع شيأ من كلامه ويعلم هو والصحابة حاله في انه كاهن أم ساحر ونحوهما وفيه كشف أحوال من تخاف مفسدته وفيه كشف الامام الامور المهمة بنفسه (قوله انه في قطيفة له فيها زمزمة) القطيفة كساء مخمل سبق بيانه مرارا وقد وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ مسلم زمزمة بزايين معجمتين وفي بعضها براءين مهملتين ووقع في البخاري بالوجهين ونقل القاضي عن جمهور رواة مسلم أنه بالمعجمتين وانه في بعضها رمزة براء أولا وزاي آخرا وحذف الميم الثانية وهو صوت خفي لا يكاد يفهم أو لا يفهم (قوله فثار ابن صياد) أي نهض من مضجعه وقام (قوله صلى الله عليه وسلم في الدجال ما من نبي الا وقد أنذر قومه لقد أنذره نوح قومه) هذا الانذار لعظم فتنته وشدة أمرها (قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا

أحدمنكم ربه حتى يموت * حدثنا الحسن بن على الحلوانى وعبد بن حميد قالا حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبى عن صالح
عن ابن شهاب أخبرنى سالم بن عبد الله أن عبد الله
عمر بن الخطاب حتى وجد ابن صياد فلاما
قد ناهز الحلم يلعب مع الغلمان عند أطم
بنى معاوية وساق الحديث بمثل حديث
يونس الى منتهى حديث عمر بن ثابت وفى
الحديث من يعقوب قال قال أبى يعنى فى
قوله لو تركته بين قال لو تركته أمه بين أمره
* وحدثنا عبيد بن حميد وسلمة بن شبيب
جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
الزهرى عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بابن صياد فى نفر من
أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع
الغلمان عند أطم بنى مغالة وهو غلام يعنى
حديث يونس وصالح غير أن عبيد بن حميد
لم يذكر حديث ابن عمر فى انطلاق النبى
صلى الله عليه وسلم مع أبى بن كعب الى
النخل * حدثنا عبيد بن حميد حدثنا روح بن
عبادة حدثنا هشام عن أيوب عن نافع قال
لقى ابن عمر ابن صياد فى بعض طرق المدينة
فقال له قولا أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة

العرش ولا يخفى عليه شئ من أعمالكم (فاذا أنتم أولاء) عز وجل (فسألوه الفردوس) بكسر
الفاء وفتح الدال (فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة) والاوسط الافضل فلا منافاة بين قوله أوسط
وأعلى (وفوقه) أى فوق الفردوس (عرش الرحمن) بنصب فوقه على الظرفية كذا فى
الفرع وقال القاضى عياض قيده الاصيلى بالضم وأنكره ابن قرقول وقال انما قيده
الاصيلى بالنصب قال فى المصابيح ولا نكار الضم وجه ظاهر وهو أن فوق من الظروف العادمة
للتصرف وذلك مما يأبى رفعه بالابتداء كقوله فى هذه الرواية (ومنه) من الفردوس ولابى ذر
عن الكشميهنى ومنها من جنة الفردوس (تفجر أنهار الجنة) بفتح الفوقية والجيم المشددة
بحذف أحد المثلين * والحديث سبق فى باب درجات المجاهدين فى سبيل الله من كتاب الجنان
* وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) أى ابن أعين البخارى البيكندى قال (حدثنا أبو
معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاى المعجمتين بينهما ألف آخره ميم (عن الاعمش) سليمان
(عن ابراهيم هو النخعى عن أبيه) يزيد بن شريك (عن أبى ذر) جندب بن جنادة رضى الله
عنه أنه (قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) فيه (فلما غربت الشمس
قال) لى (يا أبا ذر هل تدرى أين تذهب هذه) الشمس (قال) أبو ذر (قلت الله ورسوله أعلم)
بذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (فانها تذهب تستأذن) بأن يخلق الله تعالى فيها حياة
يوجد القول عندها أو أسند الاستئذان اليها مجازا أو المراد الملك الموكل بها ولابى ذر فتستأذن
(فى السجود فيؤذن لها) زاد أبو ذر فى السجود (وكأنها قد قيل لها ارجعى من حيث جئت
فتطلع من مغربها ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (ذلك مستقر لها فى قراءة عبد الله) بن مسعود
وفى بدء الخلق فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها
ويستأذن لها فيقال لها ارجعى من حيث جئت فتطلع من مغربها ذلك قوله تعالى والشمس
تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى
(من ابراهيم) بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهرى (عن عبيد بن السباق) بضم العين من غير اضافة الشئ والسباق بفتح المهملة والموحدة
المشددة وبعد الالف قاف الثقفى (أن زيد بن ثابت) وسقط لابى ذر ان زيد بن ثابت (وقال
الليث) بن سعد الامام (حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمى والى مصر (عن
ابن شهاب) الزهرى (عن ابن السباق) عبيد (أن زيد بن ثابت حدثه قال أرسل الى)
بتشديد الياء (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه أى فأمرنى أن أتتبع القرآن (فتتبعت
القرآن) أجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال (حتى وجدت آخر سورة
التوبة مع أبى خزيمة الانصارى لم أجدها مع أحد غيره) بالجر (لقد جاءكم رسول من أنفسكم
حتى خاتمة براءة) وهو رب العرش العظيم اذ هو أعظم خلق الله تعالى مطلقا لاهل السماء
وقبلة للدعاء * وهذا التعليق وصله أبو القاسم البغوى فى فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد
المصرى (عن يونس) بن يزيد الايلى (ح قال) الحديث (وقال) فيه (عن أبى خزيمة الانصارى)
كما فى الاولى ووقع فى تفسير سورة براءة من طريق أبى اليمان عن شعيب عن الزهرى مع خزيمة
الانصارى باسقاط أبو وفى متابعة يعقوب بن ابراهيم لموسى بن اسمعيل فى روايته عن ابراهيم

أحدمنكم ربه حتى يموت) قال المازرى هذا
الحديث فيه تنبيه على اثبات رؤية الله تعالى
فى الآخرة وهو مذهب أهل الحق ولو كانت
مستحيلة كما تزعم المعتزلة لم يكن للتقييد
بالموت معنى والاحاديث بمعنى هذا كثيرة
سبقت فى كتاب الايمان جملة منها مع آيات
من القرآن وسبق هناك تقرير المسئلة قال
القاضى ومذهب أهل الحق انها غير مستحيلة
فى الدنيا بل ممكنة ثم اختلفوا فى وقوعها ومن
منعه تمسك بهذا الحديث مع قوله تعالى
لا تدركه الابصار على مذهب من تأوله فى
الدنيا وكذلك اختلفوا فى رؤيته النبى صلى
الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء وللسلف من
الصحابة والتابعين ومن بعدهم ثم الائمة
الفقهاء والمحدثين والنظار فى ذلك خلاف
معروف وقال أكثرهم انه فى الدنيا بسبب المنع ضعف قوى الآدمى فى الدنيا عن احتمالها كما لم يحتملها موسى
صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والله أعلم (قوله فانتفخ حتى ملأ السكة) السكة بكسر السين الطريق وجمعها

فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله ما أردت من ابن صياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من
غضبة يغضبها * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا حسين يعنى ابن حسن بن يسار (٣٨٧)

ابن سعد وقال مع خزيمة أو أبى خزيمة بالشك لكن قال فى فتح البارى والتحقيق أن آية التوبة
مع أبى خزيمة بالكنية وآية الاحزاب مع خزيمة * وبه قال (حدثنا على بن أسد) بضم الميم وفتح
العين المهملة واللام المشددة نعمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد
(عن سعيد) بكسر العين ابن أبى عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أبى العالية) رفيع (عن
ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب) أى
عند حلوله (لا اله الا الله العظيم) الشامل علمه لجميع المعلومات الحيط بها لا تخفى عليه خافية ولا
تعزب عنه قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم (الحليم) الذى لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ
على استعجال العقوبة والمبادرة الى الانتقام (لا اله الا الله) ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى
الاهو (رب العرش العظيم لا اله الا الله) ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى الاهو (رب السموات
ورب الارض ورب العرش الكريم) والعرش أرفع المخلوقات وأعلاها وهو قوام كل شئ من
المخلوقات والحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبعث الاحكام والحكمة التى بها كون كل
شئ وبها يكون الايجاد والتدبير قال الكرمانى ووصف العرش بالعظيم أى من جهة الكم
وبالكريم أى الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتا وصفة وقال غيره وصفه بالكرم لان
الرحمة تنزل منه أولانه الى أكرم الاكرمين * والحديث ذكر فى كتاب الدعوات * وبه قال
(حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن عمرو بن يحيى) بفتح
العين (عن أبيه) يحيى بن عمارة المازنى الانصارى (عن أبى سعيد) سعد بن مالك (الخدرى)
رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه قال (قال النبى صلى الله عليه وسلم يصعقون)
ولابى ذر قال أبو سعيد الخدرى الناس يصعقون (يوم القيامة) أى يغشى عليهم وسقطت
التصلية الثانية لابى ذر (فاذا أنا بموسى) عليه السلام (آخذ بقائمة من قوائم العرش وقال
الماجشون) بكسر الجيم فى الفرع كأصله ويجوز الضم والفتح بعدها شين معجمة مضمومة
آخره نون مرفوع عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة بن الماجشون المدنى (عن عبد الله بن الفضل)
بسكون الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى (عن أبى
سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال أكون أول من يبعث) وفى رواية أبى سعيد فى أحاديث الانبياء أول من يفيق
(فاذا موسى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاذا بموسى (آخذ بالعرش) * والحديث
سبق فى أحاديث الانبياء ﷺ (باب قول الله تعالى تعرج الملائكة) تصعد فى المعارج التى جعلها
الله لهم (والروح) جبريل وخصه بالذكر بعد العموم لفضله وشرفه أو خلق هم حفظة على
الملائكة كالانس الملائكة محفظة علينا أو أرواح المؤمنين عند الموت (اليه) أى الى عرشه أو
الى المكان الذى هو محلهم وهو فى السماء لانها محل برده وكرامته (وقوله جل ذكره اليه يصعد
الكلم الطيب) أى الى محل القبول والرضا وكل ما أضيف بالقبول وصف بالرفعة والصعود
(وقال أبو جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعى مما سبق موصولا فى باب السلام أبى ذر
(عن ابن عباس) رضى الله عنهما (بلغ أباذر مبعث النبى صلى الله عليه وسلم فقال لاخيه
أنيس بضم الهمزة مصغرا (اعل لى هذا الرجل الذى يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء) * وهذا
موضع الترجمة كما لا يخفى (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابى (العمل الصالح يرفع الكلام

الحق فى صحة وجوده وانه تخلص بعينه بتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مقدوراته ثم
زهرة الدنيا والخصب معه وجنته ونار وهو شر به واتباع كنوز الارض له وأمره السماء أن تمطر فتمطر والارض أن تنبت فتنبت فيقع كل ذلك

سكك قال أبو عبيد أصل السكة الطريق
المصطفة من النخل قال وسميت الازقة سككا
لاصطفاف الدور فيها (قوله فانتفخ لقيته
أخرى) قال القاضى فى المشارق رويناه
لقيته بضم اللام قال ثعلب وغيره يقولونه
بفتحها هذا كلام القاضى والمعروف فى اللغة
والرواية بسلادة الفتح (قوله وقد تغيرت
عينه) بفتح النون والفاء أى ورمت ونتأت
وذكر القاضى انه روى على أوجه أخر
والظاهر انها تصحيف

* (باب ذكر الدجال) *

قد سبق فى شرح خطبة الكتاب بيان
اشتقاقه وغيره وسبق فى كتاب الصلاة بيان
تسميته المسيح واشتقاقه والخلاف فى ضبطه
قال القاضى هذه الاحاديث التى ذكرها
مسلم وغيره فى قصة الدجال مجملة مذهب أهل

ابن نمير واللفظ له حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور ألا وان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية * حدثني أبو الربيع وأبو كامل

الطيب) وقد أخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداه فرائض الله فمن ذكر الله وأدى فرائضه صعد كلامه وقال الفراء سمعناه أن العمل الصالح يرفع الكلام الطيب اذا كان معه عمل صالح وقال البيهقي صعود الكلام الطيب عبارة عن القبول (يقال) معنى (ذي المعارج) هو (الملائكة) العارجات (تعرج الى الله) عز وجل ولابي ذر عن الحموي والكشميهني اليه وفي قوله الى الله ما تقدم من السلف من التفويض ومن الخلف من التأويل واضافة المعارج اليه تعالى اضافة تشريف ومعنى الارتفاع اليها علو الوصف تنزيها عن المكان * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون) يتناوبون (فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) تأتي جماعة بعد أخرى ثم تعود الاولى عقب الثانية وتنكير ملائكة في الموضعين يفيد أن الثانية غير الاولى (ويجتمعون في) وقت (صلاة العصر و) وقت (صلاة الفجر ثم يعرج) الملائكة (الذين باتوا فيكم) أيها المصلون (فيسألهم) ربهم عز وجل سؤال تعبد كما تعبدهم بكتب أعمالهم (وهو أعلم بهم) أي بالمصلين من الملائكة ولغير الكشميهني بكم بالكاف بدل الهاء (فيقول) عز وجل (كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون) وهذا آخر الجواب من سؤالهم كيف تركتم ثم زادوا في الجواب لاظهار فضيلة المصلين والحرص على ذكرها يوجب مغفرة ذنوبهم فقالوا (وأتيناهم وهم يصلون) والحديث سبق في باب فضل صلاة العصر من أوائل كتاب الصلاة (وقال) ولابي ذر قال أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قال (خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة القطواني الكوفي شيخ البخاري فيما وصله أبو بكر الجوزقي في الجمع بين الصحيحين (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدني (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة) بفتح العين وكسرها أي بمثلها أو بالفتح ما عادل الشيء من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه (من كسب طيب) أي حلال (ولا يصعد الى الله) عز وجل (الا الطيب) جملة معترضة بين الشرط والجزاء تأكيد التقرير المطلوب في النفقة (فان الله يتقبلها بيمينه) ويربيها لأنها في العرف لما عز والاخرى لما هان ولابي ذر عن الكشميهني يقبلها بحذف الفوقية وسكون القاف وتخفيف الموحدة (ثم يربيها لصاحبه) أي لصاحب العدل ولابي ذر عن المستملي لصاحبها أي لصاحب الصدقة بتضاعفة الاجر أو بالمزيد في الكمية (كما يربي أحدكم فلوّه) بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو المهرجين فطامه (حتى تكون) الصدقة التي عدل التمرة (مثل الجبل) لتثقل في ميزانه وضرب المثل بالمهر لانه يزيد زيادة بينة (ورواه) أي الحديث (ورقاء) بن عمر (عن عبد الله بن دينار عن سعيد ابن يسار) بالمهملة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصعد الى الله) عز وجل (الا الطيب) ولابي ذر الا طيب * وهذا وصله البيهقي لكنه قال في آخره مثل أحد بدل قوله في الرواية المعلقة مثل الجبل ومراد المؤلف أن رواية ورقاء موافقة لرواية سليمان الاتي في شيخ شيخهما فعند سليمان انه عن أبي صالح وعند ورقاء أنه عن سعيد بن يسار * وبه

بشارة لا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد أنذر أمته الاعور والكذاب ألا انه أعور وان ربكم عز وجل ليس بأعور مكتوب (٣٨٩) بين عينيه كافر * وحدثنا ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس ابن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال مكتوب بين عينيه كافر رأى كافر وحدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا عبد الوارث عن شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها فقرؤه كل مسلم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير

* وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) أبو يحيى الباهلي مولاهم قال (حدثنا يزيد بن زريع) الخياط أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالية) رفيع (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم) قال النووي فان قيل فهذا ذكر وليس فيه دعاء بزيل الكرب فجوابه من وجهين أحدهما أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثاني هو كما ورد من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين قيل وهذا الحديث ليس مطابقا لما ترجم له في الباب السابق ولعل الناسخ نقله الى هنا وقد سبق قريبا * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق (عن ابن أبي نعم) بضم النون وسكون العين عبد الرحمن البجلي أبي الحكم الكوفي العابد (أو أبي نعم) بدون ابن (شك قبيصة) بن عقبة المذكور (عن أبي سعيد) سعد بن مالك ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله عنه أنه قال (بعث) بضم الموحدة وكسر العين (الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة) بضم الذال المعجمة والتأنيث على ارادة القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات (فقسمها) صلى الله عليه وسلم (بين أربعة) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد واو العطف ولابي ذر حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني اليماني قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد (عن ابن أبي نعم) عبد الرحمن البجلي (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال بعث علي) أي ابن أبي طالب (وهو باليمن) ولابي ذر عن الحموي والمستملي في اليمن (الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة في تربتها) أي مستقرة فيها وأراد بالتربة تبر الذهب ولا يصير ذهبا خالصا الا بعد السبك (فقسمها) صلى الله عليه وسلم (بين الاقرع بن حابس) بالحاء والسين المهملتين بينهما ألف فموحدة (الحنظلي) بالحاء المهملة والظاء المعجمة نسبة الى حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم (ثم أحد بني مجاشع) بميم مضمومة فجيم فألف فشين معجمة مكسورة فتحتية مهملة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (وبين عيينة) بضم العين مصغرا (ابن بدر الفزاري) بفتح الفاء نسبة الى فزارة بن ذبيان (وبين علقمة بن علاثة) بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة (العامري) نسبة الى عامر بن صعصعة (ثم أحد بني كلاب) نسبة الى كلاب بن ربيعة (وبين زيد الخيل) بالخاء المعجمة واللام ابن مهلهل (الطائي) نسبة الى طيء (ثم أحد بني نبهان) أسود بن عمرو وهؤلاء الاربعة من المؤلفة (فتغضبت قريش والانصار) بالفوقية والغين والضاد المشددة المعجمتين ثم موحدة من الغضب ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي فتغيظت بالظاء المعجمة من الغيظ (فقالوا يعطيه) أي يعطي صلى الله عليه وسلم الذهب (صناديد أهل نجد) أي سادات أهل نجد (ويدعنا) فلا يعطينا منه شيأ (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما أتألفهم) ليثبتوا على الاسلام (فاقبل رجل) اسمه عبد الله ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وبعد الياء الساكنة صاد مهملة (غائر العينين) داخلتين في رأسه لاصقتين بقعر حدقته (ناتئ الجبين) مرتفعه (كث اللحية)

أما طافية فرويت بالهمزة وتركه وكلاهما صحيح فالمهموز ذهب الى ذي ظهر وغير المهموز الى نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء وقد سبق في كتاب الايمان بيان هذا كله وبيان الجمع بين الروايتين وانه جاء في رواية أعور العين اليمنى وفي رواية اليسرى وكلاهما صحيح والعور في اللغة العيب وعيناه معيبتان عوراوان احداهما طافئة بالهمز لا ضوء فيها والاخرى طافية بلا همز ظاهرة ناتئة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليس بأعور والدجال أعور فبيان لعلامة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية يدركها كل أحد ولم يقتصر على كونه جسما أو غير ذلك من الدلائل القطعية لكون بعض العوام قد لا يهتدي اليها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح العين) هذه الممسوحة هي الطافئة بالهمز التي لا ضوء فيها وهي أيضا موصوفة في الرواية الاخرى بأنها ليست بجراء ولا ناتئة (قوله صلى الله عليه وسلم مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها فقال فقرؤه كل مسلم وفي رواية يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب) الصحيح الذي عليه

الامة أن هذه الكتابة على ظاهرها وانها كتابة تحقيقة علم الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وابطاله وبظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ويخفيها عن أراد شقاوته وفتنته ولا امتناع في ذلك وذكر القاضي فيه احتمالا لهم من قال هي كناية

ومحمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم قال اسحق اخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن أبي مالك الاشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا أعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأي العين ماء أبيض والآخر رأي العين نار تأجج فاما ادركن أحد فليأت النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وان الدجال يمسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى واللفظ له حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الدجال ان معه ماء ونارا فناره ماء بارد وماؤه نار فلا تهلكوا قال أبو مسعود وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا علي بن حجر حدثنا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن عمرو أبي مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة بن اليمان فقال له حذيفة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال قال ان الدجال يخرج وان معه ماء ونارا فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق واما الذي يراه الناس نارا فماء بارد وعذب فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب

حقيقة كما ذكرنا ومنهم من قال هي مجاز واشارة الى جمات الحدوث عليه واحتج بقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف (قوله صلى الله عليه وسلم جفال الشعر) هو بضم الجيم وتخفيف الفاء أي كثيره (قوله صلى الله عليه وسلم معه جنة ونار وناره جنة وفي رواية ثم ان ناره جنة وجنته نار وروايه نهران يجريان أحدهما رأي العين ماء أبيض والآخر رأي العين نار تأجج فاما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه نارا فليغمض ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وان الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وفي رواية ثم يرفع رأسه فيقول اللهم انك حرمت علينا دماءهم وأموالهم قال قلت ليزيد أهكذا قال نعم هكذا سمعته يقول بأبي هو وأمي ثم لا يمر بماء الا شربه ولا بشيء الا طعمه قبل أن يأتيه المسلحة فيقولون له آمنا بك فصدقنا فيدعو الشجرة فتجيء فتقوم بين يديه فتشهد لله بالربوبية له ثم تأمرها فترجع كما كانت ثم يأمر الارض فتنبت ثم يأمرها فتحبس ثم يأمر البهائم فترعى ثم يأمر الارض فتلفظ كنوزها حتى تتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اذ بعث الله المسيح عيسى ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر وان رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ أوحى الله الى عيسى اني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم وكل مؤمن ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة

فقال صدقتم أنا قد سمعته تصديقا لحذيفة * حدثنا علي بن حجر السعدي واسحق بن ابراهيم واللفظ لابن حجر قال اسحق أخبرنا وقال ابن حجر حدثنا جرير عن المغيرة عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن حراش قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لا تابع الدجال أعلم منه ان معه نهرا من ماء ونهرا من نار فأما الذي ترون انه نار ماء وأما الذي ترون انه ماء نار فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذي يراه انه نار فانه سيجده ماء قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول * حدثني محمد بن رافع حدثنا حجين بن محمد حدثنا ليث عن يحيى عن أبي سلمة قال سمعت أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدث نبي قومه انه أعور وانه يجيء معه بمثال الجنة والنار التي يقول ان التي الجنة هي النار وانى أنذركم به كما أنذر به نوح قومه * حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر حدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص حدثني عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي انه سمع النواس ابن سمعان الكلابي ح وحدثني محمد بن مهران الرازي واللفظ له حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير ابن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس ابن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظننا في طائفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظننا في طائفة النخل

بالثلثة المشددة كثير شعرها (مشرف الوجنتين) بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء غليظهما أو الوجنة ما ارتفع من الخد (مجلوق الرأس فقال ما تحدثنا ان المسيح الدجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن يطيع الله اذا عصيته فيأمني) بفتح الميم وتشديد النون ولابي ذر فيأمنني (على أهل الارض ولا يأمنون) أنتم ولابي ذر ولا تأمنونني بنونين كالسابقة (فأتى الرجل من القوم) زاد أبو ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم (فتله أراه) بضم الهمزة أظنه (خالد بن الوليد) وقيل عمر بن الخطاب فيحتمل أن يكونا سألا (فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم) من قتله استئلافا لغيره (فلما ولى) الرجل (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الموضعين لابي ذر (ان من ضئضئي هذا) بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة وآخره همزة أخرى من نسله (قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة منتهى الحلقوم أي لا يرفع في الاعمال الصالحة (يمرقون) يخرجون (من الاسلام مروق السهم) خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وفتح القاف بعدها مثناة تحتية ساكنة الصيد المرمى (يقتلون أهل الاسلام ويدعون) بفتح الدال ويتركون (أهل الاوثان) بالمثلثة (لئن أدركتهم لاقتلنهم قتل عاد) لاستئصالهم بحيث لا أبقي منهم أحدا كاستئصال عاد والمراد لازمه وهو الهلاك * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في رواية المغازي ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء أي على العرش فوق السماء وهذه عادة البخاري في ادخال الحديث في الباب لفظة تكون في بعض طرقه هي المناسبة لذلك الباب يشير اليها قاصدا تنصيف الاذهان والحث على الاستحضار * والحديث سبق في باب قول الله عز وجل وأما عاد فأهلكوا وفي المغازي في باب بعث علي وفي تفسير سورة براءة * وبه قال (حدثنا عباس ابن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد الثناة الرقام قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح أحد الاعلام (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم النخعي عن أبيه) ولابي ذر أراه بضم الهمزة أي أظنه عن أبيه يزيد بن شريك النخعي الكوفي (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله) عز وجل (والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش) شبهها بمستقر المسافر اذا قطع مسيره * وسبق مزيد لذلك في محله والله الموفق * وسبق الحديث في بدء الخلق وفي التفسير * (باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة) حسنة تامة (الى ربها ناظرة) بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وقال القاضي تراه مستغرقة في معاينة جماله بحيث تنسى كل ما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره بوجه النظر على انتظار الامر ورجوعها أو لتوليه لا يصح لانه يقال نظرت فيه أي تفكرت ونظرته انتظرته ولا يعدى بالى الا بمعنى الرؤية مع أنه لا يليق الا بانتظار في دار القرار * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما والاخير بالنون ابن أوس السلمي الواسطي قال (حدثنا خالد العلمان بن عبد الله الواسطي (وهشيم) مصغر ابن بشير الواسطي والعموي والسلمي أو هشيم بالشك (عن اسمعيل) بن أبي خالد سعد أو هرمز أو كثير الاحمسي الكوفي (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالزاي والحاء المهملة البجلي (عن جرير) هو ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه (قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ) بسكون المعجمة (نظر الى القمر ليلة البدر قال

انكم سترون ربكم) يوم القيامة (كما ترون هذا القمر لا تضامون) بضم الفوقية بعدها ضاد معجمة وتشديد الميم أي لا تزاحمون ولا تختلفون (في رؤيته) وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في املائه في قوله لا تضامون بالضم والتشديد معناه لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا يضر بعضكم الى بعض ومعناه بفتح التاء كذلك والاصل لا تتضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وبالتخفيف الضم ومعناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو منعال عن الجهة والتشبيه برؤية القمر الرؤية دون تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك (فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة) بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة وفتح اللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي من صلاة (قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس) يعني الفجر والعصر كما في مسلم (فافعلوا) عدم المغلوبية بقطع الاسباب المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه * وسبق الحديث في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) القطان الكوفي قال (حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي) نسبة الى يربوع بن حنظلة من تميم قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة (عن اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن قيس ابن أبي حازم) أبي عبد الله البجلي تابعي كبير فاته العصبة بليل (عن جرير بن عبد الله) البجلي رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن عبد الله أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم) ولابي ذر عن المستملي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم (سترون ربكم عيانا) بكسر العين من قولك عاينت الشيء عيانا اذا رأيته بعينك * وبه قال (حدثنا عبدة بن عبد الله) الصفار البصري قال (حدثنا حسين الجعفي) بن علي بن الوليد ونسب الى جعفة بن سعد العشيرة بن مذحج (عن زائدة) بن قدامة أنه قال (حدثنا ليث بن بشر) بوحدة مكسورة ومعجمة ساكنة بعدها راء الاحمسي بالحاء والسين المهملتين (عن قيس بن أبي حازم) البجلي قال (حدثنا جرير) البجلي رضي الله عنه (قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا) البدر (لا تضامون في رؤيته) بضم أوله وتشديد الميم من الازدحام أي لا ينضم بعضكم الى بعض كما تنضمون في رؤية الهلال رأس الشهر لخفائه ودقته بل ترونه رؤية محققة لانتفاء شبهها * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عطاء بن يزيد الليثي) بالمثلثة ثم الجندعي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل (يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر) بضم حرف المضارعة وتشديد الراء أصله تضارورن بالبناء للمفعول فكسرت لراء الاولى وأدغمت في الثانية وفي نسخة بتخفيف الراء فالمشدد بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره والمخفف من الشير ومعناه كالاول (قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه) عز وجل اذا تجلى لكم (كذلك) أي واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف (يجمع الله عز وجل (الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه) بسكون الفوقية وفتح الموحدة

في أكثر النسخ أدركن وفي بعضها أدركه وهذا الثاني ظاهر وأما الاول فغريب من حيث العربية لان هذه النون لا تدخل على الفعل الماضي قال القاضي ولعله يدركن يعني فغيره بعض الرواة وقوله يراه بفتح الياء وضمها (قوله صلى الله عليه وسلم ممسوح العين عليها ظفرة غليظة) هي بفتح الظاء المعجمة واللفاء وهي جلدة تغشى البصر وقال الاصمعي علة تثبت عند الماآقي (قوله سمع النواس بن سمعان) بفتح السين وكسرها (قوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظننا في طائفة النخل) هو

فقال غير الدجال أخوفني عليكم ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيج دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه) ✽✽ بتشديد الفاء فيهما وفي
معناه قولان أحدهما أن تخفض بمعنى حقر (٣٩٢) وقوله رفع أي عظمه ونعمه فمن تحقير وهو انه على الله تعالى هو ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك وانه لا يقدر على قتل أحد الا ذلك الرجل ثم يعجز عنه وانه يضعف أمره ويقتل بعد ذلك هو وأتباعه ومن تفخيمه وتعظيم فتنته والمعنى به هذه الامور الخارقة للعادة وانه ما من نبي الا وقد أنذر قومه والوجه الثاني انه تخفض من صوته في حال الكثرة فيما يتكلم فيه تخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ثم يرفع ليبالغ صوته كل أحد بلاغا كاملا مفهما (قوله صلى الله عليه وسلم غير الدجال أخوفني عليكم) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أخوفني بنون بعد الفاء وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين قال وروايه بعضهم بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ومعناهما واحد قال شيخنا الامام أبو عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى الحاجة داعية الى الكلام في لفظ الحديث ومعناه فاما لفظه فلكونه تضمن ما لا يعتاد من اضافة أخوف الى ياء المتكلم مقرونة بنون الوقاية وهذا الاستعمال انما يكون مع الافعال المتعدية والجواب انه كان الاصل اثباتها ولكنه أصل متروك فنبه عليه في قليل من كلامهم وأنشد فيه أبياتا منها ما أنشده الفراء

فما أدري فظني كل ظن
أمسلمني الى قومي شراحي

يعني شراحيل فرخم في غير النداء للضرورة وأنشد غيره

وليس الواشيني ليرقد ليلتا
فانله أضعاف ما كان أملا

ولا فعل التفضيل أيضا شبيه بالفعل وخصوصا بفعل التعجب فلا يزاد أن تلحقه النون المذكورة في الحديث كما لحقت في الابيات المذكورة هذا هو الاظهر في هذه النون هنا ويحتمل أن يكون معناه أخوف في فأبدلت النون من اللام كما أبدلت في (لدن) ومن بمعنى لعل وعل وأما معنى الحديث فقيه أوجه الاظهر منها أنه من أفعل التفضيل وتقديره غير الدجال أخوف مخوفاتي عليكم ثم حذف

أو بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وكذا تتبع (فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت) بالمثناة الفوقية فيهما جمع طاغوت فعلوت من طغى أصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت الشياطين والاصنام وفي الصحاح الكاهن وكل رأس في الضلال (وتبقى هذه الامة فيها شافعوها) بالشين المعجمة والعين المهملة أصله شافعون فحذفت النون للاضافة أي شافعو الامة (أو) قال (منافقوها شك ابراهيم) بن سعد الراوي قال الحافظ بن حجر والاول المعتمد (فيأتيهم الله) عز وجل اتيانا لا يكيف عارية من الحركة والانتقال أو هو محمول على الاتيان المعروف عندنا لكن على معنى ان الله تعالى يخلق ملكا من ملائكته فاضافه الى نفسه على جهة الاسناد المجازي مثل قطع الامير اللص وزاد في الرؤية في غير الصورة التي يعرفونها (فيقول) لهم (أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا) وزاد فيه أيضا فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا (حتى يأتينا ربنا فاذا اتانا عرفنا) ولغير المستملي جاء (ربنا عرفناه فيأتيهم الله) فيتجلى لهم بعد تمييز المنافقين (في صورته التي يعرفون) أي التي هو عليها من التعالي عن صفات الحدوث بعد أن عرفهم بنفسه المقدسة ورفع عن أبصارهم الموانع وقال في المصابيح في صورته التي يعرفون أي في علامة منجعلها الله دليلا على معرفته والتفرقة بينه وبين مخلوقاته فسمى الدليل والعلامة صورة مجازا كما تقول العرب صورة أمرك كذا وصورة حديثك كذا والامر والحديث لا صورة لهما وانما يريدون حقيقة أمرك وحديثك وكثيرا ما يجري على ألسنة الفقهاء صورة هذه المسئلة كذا (فيقول) لهم (أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه) بالتخفيف والتشديد أي فيتبعون أمره اياهم بذهابهم الى الجنة أو ملائكته التي تذهب بهم اليها (ويضرب الصراط) بضم حرف المضارعة وفتح ثالثه والصراط الجسر (بين ظهري جهنم) على وسطها (فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها) أي يجوز بأمته على الصراط ويقطعه ولابي ذر عن الاصيلي وابن عساكر من يجوزه (ولا يتكلم يومئذ) في حال الاجازة (الا الرسل) لشدة الاهوال (ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم) مرتين (وفي جهنم كلاليب) بغير صرف معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به (مثل شوك السعدان) بفتح السين والدال بينهما عين مهملات نبات ذو شوك (هل رأيتم السعدان) استفهام تقرير لاستحضار الصورة المذكورة (قالوا نعم يا رسول الله قال فانهم مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها) أي الشوكة والكشميهني ما قدر عظمها (الا الله) تعالى قال القرطبي قيد ناقد رمن بعض مشايخنا بضم الراء على أن ما استفهام وقدر مبتدأ وبنصبها على أن ما زائدة وقدر مفعول يعلم (تخطف الناس بأعمالهم) بسبب أعمالهم القبيحة (فمنهم الموبق) بفتح الموحدة الهالك (بعمله) وهو الكافر والاصيلي وأبي ذر عن المستملي المؤمن بالميم والنون يبقى بعمله بالموحدة والقاف المكسورة من البقاء أو الموبق بعمله بالمثلثة والعموي والكشميهني فمنهم الموبق بالموحدة المفتوحة يبقى بكسر القاف ولابي ذر عن المستملي يبقى بالتحتية من الوقاية أي يستره عمله والمستملي أو الموثق بالمثلثة المفتوحة من الوثاق بعمله والفاء في قوله فمنهم تفصيل للناس الذين تخطفهم الكلاليب بحسب أعمالهم (ومنهم المخردل) بالخاء المعجمة والدال المهملة المنقطع الذي تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى في النار وقيل المخردل المصروع قال السفاقسي وهو أنسب بسياق تطهير

والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه عنبة طافئة كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا (٣٩٣) قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر

(أو الجازي) بضم الميم وفتح الجيم المخففة والزاي بينهما ألف من الجزاء (أو نحوه) شك من الراوي وسلم الجازي بغير شك (ثم يتجلى) بتحتية ففوقية فجيم فلام مشددة ثم مهملة وحاء كذا في الفرع كأصله مصححا عليه أي يتبين قال في الفتح ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة أي يخلي عنه فيرجع الى معنى يتجوه ووقع في حديث أبي سعيد فتاح عند مسلم وخذوش مكدوس في جهنم (حتى اذا فرغ الله) عز وجل (من القضاء بين العباد) أتم وقال ابن المنير الفراغ اذا أضيف الى الله معناه القضاء وحلوله بالمقضي عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار أهل النار في النار وحاصله أن معنى يفرغ الله أي من القضاء بعذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ فيكون اطلاق الفراغ على طريق المقابلة وان لم يذكر لفظها (وأراد أن يخرج) بضم أوله وكسر ثالثه (برحمته أرادمن أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله) عز وجل (شيأ ممن أراد الله) عز وجل (أن يرحمه ممن يشهد أن لا اله الا الله فيعرفونهم في النار بأثر السجود ولابي ذر عن الكشميهني بآثار السجود (تأكل النار ابن آدم الا أثر السجود حرمه الله) عز وجل (على النار أن تأكل أثر السجود) وهو موضع من الجبهة أو مواضع السجود البعض وجهه النووي لكن في مسلم الادارات الوجوه وهو كما قال عياض يدل على أن المراد بأثر السجود الوجه تماسة ويؤيده أن في بقية الحديث ان منهم من تغلب في النار الى نصف ساقيه وفي مسلم من حديث سمرة والى ركبتيه وفي رواية هشام بن سعد في حديث أبي سعيد والى حقويه لكن حمله النووي على قوم مخصوصين ونقل بعضهم أن علامتهم الغرة ويضاف اليها التحجيل وهو في اليدين والقدمين مما يصل اليه الوضوء فيكون أشمل ممن قال أعضاء السجود دلت جميع اليدين والرجلين لا تخصيص الكفين والقدمين ولكن ينقص منه الركبتان ومما استدل به من بقية الحديث لا يشمل سلامة هذه الاعضاء مع الاغمار لان تلك الاحوال الاخروية خارجة عن قياس أحوال أهل الدنيا ودل التنصيص على داوات الوجوه أن الوجه كله لا تؤثر فيه النار اكراما لمحل السجود ويحتمل أن الاقتصار عليها على التنويه بها لشرفها (فيخرجون من النار) حال كونهم (قد امتحشوا) بضم الفوقية والمهملة بينهما حاء مهملة مكسورة أو بفتح الفوقية احترق جلدهم وظهر عظمهم (فيصب عليهم) بضم التحتية وفتح الصاد (ماء الحياة) ضد الموت (فينبتون تحته كما تنبت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور العصراء (في حميل السيل) بفتح الحاء المهملة ما يحمله من طين ونحوه وفي رواية يحيى بن عمارة في جانب السيل والمراد أن الغثاء الذي يجيء به السيل تكون فيه الحبة فتقع في جانب الوادي فتصبح من يومها بالتشديد في سرعة النبات وطراوته وحسنه (ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل) زاد أبو ذر منهم (مقبل بوجهه على النار هو آخر أهل النار دخولا الجنة) وفي حديث حذيفة في أخبار بني اسرائيل أنه كان نباشا وعند الدارقطني في غرائب مالك أنه رجل من جهينة وعند البيهقي احمه هناد (فيقول أي) بسكون الياء (رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني) بالقاف والمعجمة والموحدة مفتوحات آذاني (ريحها وأحرقني ذكاؤها) بفتح الذال وبعد الكاف همز ولابي ذر كاها بغير همز شدة حرها والتهابها (فيدعو الله) عز وجل (بما شاء أن يدعوه ثم يقول الله) عز وجل له (هل عسيت) بفتح السين وكسرها (ان أعطيت ذلك) بضم الهمزة ولابي ذر ان أعطيتك بفتحها وبالكاف

المضاف الى الياء ومنه أخوف ما أخاف على أمتي الائمة المضلون معناه ان الاشياء التي أخافها على أمتي أخفها بأن تخاف الائمة المضلون والثاني أن يكون أخوف من أخاف بمعنى خوف ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفي عليكم والثالث أن يكون من باب وصف المعاني بما وصف به الاعيان على سبيل المبالغة كقولهم في الشعر الفصيح شعر شاعر وخوف فلان أخوف من خوفك وتقدير مخوف غير الدجال أخوف مخوفي عليكم ثم حذف المضاف الاول ثم الثاني هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم انه شاب قطط) هو بفتح القاف والطاء أي شديد جعودة الشعر مباعد للجعودة الضبوبة (قوله صلى الله عليه وسلم انه خارج خلة بين الشام والعراق) هكذا في نسخ بلادنا خلة بفتح الخاء المعجمة واللام وتشديد الهاء وقال القاضي المشهور فيه خلة بالحاء المهملة وفتح التاء يعني غير منونة قيل معناه بين ذلك وقيل انه وفي كتاب العين الخلة موضع حزن وصخور قال وروايه بعضهم حلة بضم اللام وبهاء التغيير أي نزوله وحلوله قال وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال وذكره الهروي خلة بالخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحتين وفسره بأنه ما بين البادين هذا آخر ما ذكره القاضي وهذا الذي ذكره عن الهروي هو الموجود في نسخ بلادنا وفي الجمع بين الصحيحين أيضا بلادنا وهو الذي رجحه صاحب نهاية الغريب وفسره بالطريق بينهما (قوله فعاث يمينا وعاث شمالا) هو بعين مهملة وثاء مثلثة

القاضي انه رواية بعضهم فعاث بكسر الثاء منونة اسم فاعل وهو بمعنى الاول (قوله صلى الله عليه وسلم يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر

أيامه كأيامكم قلنا يارسول الله فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يارسول الله وما اسراعه فى الارض قال
كالغيث استدبرته الريح فيأتى على القوم فيدعوهم (٣٩٤) فيؤمنون به و يستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح

(أن تسألنى غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره و يعطى ربه) ولابى ذر عن الكشميهنى و يعطى الله (من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله) عزوجل (وجهه عن النار فاذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله) عزوجل (ان يسكت) حياء (ثم يقول أى رب قدمنى) بكون الميم بعد كسر الدال المشددة (الى باب الجنة فيقول الله) عزوجل (له ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألنى غير الذى أعطيت أبدا) اى غير صرف وجهك عن النار (ويلك يا ابن آدم ما أغدرك) تعل تعجب من الغدر ونقض العهود وترك الوفاء (فيقول أى رب وبد عوالله) عزوجل (حتى يقول) عزوجل له (هل عسيت ان أعطيت ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره و يعطى) الله (ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام الى باب الجنة انفهقت) بنون ساكنة ففاء فهاء فقاف مفتوحات فوقية انفتحت واتسعت (له الجنة فرأى ما فيها من الحبرة) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة من النعمة وسعة العيش (والسرور فيسكت ما شاء الله) عزوجل (ان يسكت ثم يقول أى رب ادخلنى الجنة فيقول الله) عزوجل (ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت فيقول) وفى الفرع كأصله بتنوين على فيقول هذه (ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أى ربلا أكون) بنون التوكيد الثقيلة ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى لا أكون بلا قاطها (أشقى خلقك) قال فى الكواكب فان قلت هذا ليس بأشقى لانه خلص من العذاب وزحزح عن النار وان لم يدخل الجنة قلت يعنى أشقى أهل التوحيد الذين هم أبناء جنسه فيه وقال الطيبى فان قلت كيف طابق هذا الجواب قوله أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك قلت كأنه قال يارب بلى أعطيت العهود والمواثيق ولكن تأملت كرمك وسعة رحمتك فأملت ورحمتك وقوله تعالى لا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فوقعت على نفى ليست من الكفار والذين أيسوا من رحمتك وطمعت فى كرمك وسعة رحمتك فأنت ذلك وكأنه تعالى رضى بهذا القول فضحك كما قال (فلا يزال يدعو) الله تعالى (حتى يضحك الله) عزوجل (منه) المراد لازم الضحك وهو الرضا (فاذا ضحك منه قال له ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله) عزوجل (له تمنه) بهاء السكت (فسأل ربه) عزوجل (وتمنى حتى ان الله ليذكره) أى ليذكر المتمنى (يقول) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ويقول له تمن (كذا وكذا) يسمى له أجناس ما يتمنى فضلا منه ورحمة (حتى انقطعت به الاماني) جمع أمنية (قال الله) عزوجل (ذلك) الذى سألت (لك ومثله معه) قال الداودى فى مصابيحه فان قلت قد علم ان الدار الآخرة ليست دار تكليف فما الحكمة فى تكرير أخذ العهود والمواثيق عليه أن لا يسأل غير ما اعطيه مع أن اخلافه لقوله ومثله تنقيصه بعينه لا اثم عليه فيه قلت الحكمة فيه ظاهرة وهى اظهار التمنن والاحسان اليه مع تكرير نقض عهوده ومواثيقه ولا شك أن المنة فى تغمر العبد مع هذه الحالة التى اتصف بها وتعاظيما وقال الكلاباذى فيما نقله عنه فى الفتح يكون هذا العبد أولا من السؤال يعنى فى قوله فى الحديث فيسكت ما شاء الله حياء من ربه والله يجب أن يسئل لانه يحب صوت عبده المؤمن فيسأله أولا بقوله لعلك ان أعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المقصر فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العبد عهده وتركه ما أقسم عليه جهلا منه ولا قلة مبالاة بل علما منه بأن نقض هذا العهد أولى من الوفاء به لان سؤاله ربه أولى من

أيامه كأيامكم) قال العلماء هذا الحديث على ظاهره وهذه الايام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور فى الحديث يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم وسائر أيامه كأيامكم وأما قولهم يارسول الله فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره فقال القاضى وغيره هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع قالوا ولولا هذا الحديث و وكلنا الى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الاوقات المعروفة فى غيره من الايام ومعنى اقدروا له قدره اذا مضى بعده قدر ما يكون بينه و بين الفاهر كل يوم فصلوا الظهر ثم اذا مضى بعده قدر ما يكون بينها و بين العصر فصلوا العصر واذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها و بين المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضى ذلك اليوم وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مؤداة فى وقتها وأما الثانى الذى كشهر والثالث الذى كجمعة فقياس اليوم الاول أن يقدروا بما كاليوم الاول على ما ذكرناه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وسائر أيامه كأيامكم وأما قولهم يارسول الله فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره) هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع قالوا ولولا هذا الحديث و وكلنا الى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الاوقات المعروفة فى غيره من الايام ومعنى اقدروا له قدره اذا مضى بعده قدر ما يكون بينه و بين الفاهر كل يوم فصلوا الظهر ثم اذا مضى بعده قدر ما يكون بينها و بين العصر فصلوا العصر واذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها و بين المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضى ذلك اليوم وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مؤداة فى وقتها وأما الثانى الذى كشهر والثالث الذى كجمعة فقياس اليوم الاول أن يقدروا بما كاليوم الاول على ما ذكرناه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتى القوم فيدعوهم) تعردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شئ من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا

من ترك السؤال وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذى هو خير فعمل هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد ارتفع عنه فى الآخرة (قال عطاء بن يزيد) الراوى (وأبو سعيد الخدرى مع أبى هريرة) جالس وهو يحدثهم هذا الحديث (لا يرد عليه من حديثه شيأ) ولا يغيره (حتى اذا حدث أبو هريرة ان الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد الخدرى وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة قال أبو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد الخدرى أشهد انى حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله) وجمع بينهما ليحتمل أن يكون أبو هريرة سمع أولا قوله ومثله معه ثم تكرم الله فزاد ما فى رواية أبى سعيد ولم يسمعه أبو هريرة (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (فذلك لرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة) والحديث سبق فى الرقاق • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث بن سعد) الامام وثبت ابن سعد لابى ذر (عن خالد بن يزيد) الجمحى (عن سعيد بن أبى هلال) الليثى مولاهم (عن زيد) هو ابن أسلم مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة المخففة (عن أبى سعيد) سعد بن مالك (الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة) قال عليه الصلاة والسلام (هل تضارون) بضم أوله وتشديد الراء (فى رؤية الشمس والقمر) وسقط قوله والقمر لابى ذر و بريدى تضارون بالتخفيف (اذا كانت) أى السماء (صحوا) أى ذات صحو أى انقشع عنها الغيم (قلنا لا قال فانكم لا تضارون) لا تخالفون أحدا ولا تنازعونه (فى رؤية ربكم يومئذ) يوم القيامة (الا كما تضارون فى رؤيتهما) أى الشمس والقمر ولابى ذر فى رؤيتها أى الشمس والتثنية المذكور هنا انما هو فى الوضوح وزوال الشك لا فى المقابلة والجلوة وسائر الامور العادية عند رؤية الاثنان وقال فى المصابيح هذا من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو من أفضل ضروبه وذلك أنه استثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ بتقدير دخولها فيها أى الا تضارون فى رؤية الشمس فى حال صحو السماء أى ان كان ذلك ضير اقائبت شيأ من العيب على تقدير كون رؤية الشمس فى وقت الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لانه من كمال التمكن من الرؤية دون ضرر يلحق الرائى فهو فى المعنى تعليق بالمحال فالتأكيد فيه من جهة أنه كذا دعوى الشئ ببينة لانه عائد نقيض المدعى وهو اثبات شئ من العيب المحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة أن الاصل فى طريق الاستثناء الاتصال أى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر فى موضعه من أن الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج الشئ مما قبلها فاذا وليها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بأنه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحول الاستثناء الى الانقطاع (ثم قال ينادى مناد ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب) النصارى (مع صليبهم وأصحاب الاوثان) المشركون (مع أوثانهم) بالمثلثة فيهما (وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم) ولابى ذر عن الكشميهنى مع الههم بكسر الهمزة واسقاط

فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل و يتهلل وجهه و يضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه (٣٩٥) على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى

صفائه فسمى الماء جمانا تشبيها فى الصفاء والحسن (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات) هكذا الرواية بكسر الحاء ونفسه بفتح الفاء ومعنى لا يحل لا يمكن ولا يقع وقال القاضى معناه عندى حق وواجب قال وروى بضمهم بضم الحاء ورد هم

هى ذكور النحل هكذا فسره ابن قتيبة وآخرون قال القاضى المراد جماعة النحل لا ذكورها خاصة لكنه كنى عن الجماعة بالعيسوب وهو أميرها لانه متى طارت تبعته جماعات والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقطعه جزلتين رمية الغرض) بفتح الجيم على المشهور وحكى ابن درستويه كسرها أى قطعتين ومعنى رمية الغرض انه يجعل بين الجزلتين مقدار رميته هذا هو الظاهر المشهور وحكى القاضى هذا ثم قال وعندى ان فيه تقديما وتأخيرا وتقديره فيصيبه اصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتين والصحيح الاول (قوله فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين) أما المنارة فبفتح الميم وهذه المنارة موجودة اليوم شرقى دمشق و دمشق بكسر الدال وفتح الميم وهذا هو المشهور وحكى صاحب المطالع كسر الميم وهذا الحديث من فضائل دمشق وفى مدة ثلاث لغات كسر العين وضمها وفتحها والمشهور الكسر وأما المهرودتان فروى بالدال المهملة والذال المعجمة والمهملة أكثر والوجهان مشهوران للمتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم وأكثر ما يقع فى النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لابس مهرودتين أى ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران وقيل هما شقتان والشقة نصف الملاءة (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى) هكذا الرواية بكسر الحاء ونفسه بفتح الفاء ومعنى لا يحل لا يمكن ولا يقع وقال القاضى معناه عندى حق وواجب قال وروى بضمهم بضم الحاء ورد هم

(قوله صلى الله عليه وسلم فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتى القوم فيدعوهم تعردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شئ من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا)

يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى بن مريم الى قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ أوحى

الله الى عيسى عليه السلام اني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج

وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه

وغلطا (قوله صلى الله عليه وسلم يدركه بباب لد) هو بضم اللام وتشديد الدال مصروف وهو بلدة قريبة من بيت المقدس (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يأتي عيسى صلى الله عليه وسلم قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم) قال القاضي يحتمل أن هذا المسح حقيقة على ظاهره فيمسح على وجوههم تبركا وبرا ويحتمل انه اشارة الى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف (قوله تعالى أخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور) فقوله لا يدان بكسر النون تثنية يد قال العلماء معناه لا قدرة ولا طاقة يقال لي بهذا الامر يد وما لي به يدان لان المباشرة والدفع انما يكون باليد وكأن يديه معدومتان لعجزه عن دفعه قلت ومعنى حرزهم الى الطور أي ضمهم واجعلهم لهم حرزا يقال أحرزت الشيء أحرزه احرازا اذا حفظته وضممته اليك وصنته عن الانتهاز ووقع في بعض النسخ حرّب بالحاء والزاي والباء أي اجمعهم قال القاضي وروي حوز بالواو والزاي ومعناه تحهم وأزالهم من طريقهم الى الطور (قوله وهم من كل حدب ينسلون)

الفوقية بلفظ الافراد (حتى يبقى من كان يعبد الله) عز وجل (من بر) بفتح الموحدة وتشديد الراء عليه لربه (أو فاجر) منهمك في المعاصي والفجور (وفجرات) بضم الفين المعجمة وتشديد الموحدة بعدها راء ألف فقوقية وتاء الجر عطفا على البر وراء مرفوع عطفا على مرفوع يبقى أي بقايا (من أهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض) بضم الفوقية وفتح الراء (كأنها سراب) بالسين المهملة وهو ما يتراءى وسط النهار في الحر الشديد يلمع كالماء ولا بي ذر عن الحموي والمستملي السراب بالتعريف (فيقال للهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله) قال الجوهري مصروف خلقته وان كان أعجميا مثل نوح ولوط لانه تصغير عزر (فيقال) لهم (كذبتم) في كون عزير ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد) قال الكرماني فان قلت انهم كانوا صادقين في عبادة عزير فكذبوا في كونه ابن الله فان قلت المرجع هو الحكم الموقع لا الحكم المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه ابنا قلت ان الكذب راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهي منتفية في الواقع باعتبار انتفاء قيدها أو هو في حكم القضيتين كأنهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبده فكذبهم في القضية الاولى اه وقال البدر الدماميني صرح أهل البيان بأن مورد الصدق والكذب هو النسبة التي يتضمنها الخبر فاذا قلت زيد عمرو قائم فالصدق والكذب راجعان الى القيام لا الى بنوة زيد وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعض المتأخرين الجواب بأن قال مرادكذبتم في عبادتكم لعزير أو مسيح موصوف بهذه الصفة (فماذا تريدون قالوا نريد أن تسقينا فيقال) لهم (اشربوا فيتساقطون في جهنم) وفي تفسير سورة النساء فاذا تبغون فقالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار ألا ترد ون فيحشرون الى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار (ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم) في كون المسيح ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد فماذا تريدون فيقولون نريد أن تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون) زاد أبو ذر في جهنم (حتى يبقى من كان يعبد الله) عز وجل (من بر أو فاجر فيقال) لهم (ما يحبسكم) عن الذهاب ولا بي ذر عن الحموي والمستملي ما يحبسكم بالجيم واللام (وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم) أي الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا (ونحن أحوج منا اليه اليوم) ٣ قال البرماوي والعيني كالكرماني أي فارقنا الناس في الدنيا وكافى ذلك الوقت أحوج اليهم منا في هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين أي نحن فارقنا أقاربنا وأصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم في المعاش لا ومالطاعتك ومقاطعة لاعدائك اعداء الدين وغرضهم فيه التضرع الى الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة في النار يعني كما لم نكن مصاحبين لهم في الدنيا لا نكون مصاحبين لهم في الآخرة (وانا سمعنا منادا ينادي ليلحق) بالجزم على الامر (كل قوم بما كانوا يعبدون وانما ننتظر ربنا) زاد في النساء الذي كنا نعبد (قال فيأتيهم الجبار) تعالى اتيانا يليق بنزهاته عن الحركة وسمات الحدوث (في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة) وقوله في صورة أي علامة وضعها لهم دليلا على معرفته أو في صفة أو هي صورة الاعتقاد أو خرج على وجه المشاكلة وقوله غير صورته قيل بشير به الى ما مر فوصين أخذ ذرية آدم من صلبه ثم أنساهم ذلك في الدنيا ثم يذكرهم بها في الآخرة (فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء

٣ قوله أحوج منا اليه هكذا في النسخ متنا وشرحا اليه بضمير الافراد وهو مخالف لما ذكره الشارح بعد في تفسيره نقلا عن البرماوي والعيني والكرماني حيث قال وكافى ذلك الوقت أحوج اليهم بضمير الجمع ومخالف أيضا لما سبق في تفسير سورة النساء ولفظ فيقول الحديث هناك فلا فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا اليهم فما هنا تحريف اه لا مرجع في الكلام لضمير الافراد ليحرر و يتأمل اه

فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه الى الارض فلا يجدون

في الارض موضع شبر الا ملأ زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت

فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بجمجمها و يبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس والفخذ من البقر لتكفي القبيلة من الناس والفخذ من الغنم

فيقول) ولا بي ذر فيقال (هل بينكم وبينه آية) علامة (تعرفونه) بها (فيقولون الساق) بالسين المهملة والقاف و يحتمل أن الله عرفهم على ألسنة الرسل من الانبياء أو الملائكة أن الله يجعل لهم علامة تحليه الساق وهو كما قال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن ساق الشدة من الامر والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت أو هو النور العظيم كما روى من أبي موسى الاشعري أو ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والالطاف كما قال ابن فورك أو رحمة للمؤمنين نعمة لغيرهم قاله المهلب (فيكشف) تعالى (عن ساقه) وقيل الساق بمعنى النفس أي تتجلى لهم ذاته المقدسة (فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد تقية ورياء) ليراه الناس (وسمعة) ليسمعهم (فيذهب كيما يسجد) قال العيني كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على ما المصدرية بعدها أن مضمرة تقديره يذهب لاجل السجود قال النووي وهذا السجود امتحان من الله تعالى لعباده (فيعود ظهره طبقا واحدا) كالصفيحة فلا يقدر على السجود (ثم يؤتى بالجسر) بكسر الجيم في الفرع وتفتح والفتح هو الذي في اليونينية (فيجعل بين ظهري جهنم) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء (قلنا يا رسول الله وما الجسر) بفتح الجيم في الفرع كأصله (قال) عليه الصلاة والسلام (مدحضة) بفتح الميم وسكون الدال وفتح الحاء المهملتين والضاد المعجمة المفتوحة (مزلة) بفتح الميم وكسر الزاي و يجوز فتحها وتشديد اللام والدحض ما يكون عنده الزلق والمزلة موضع زال الاقدام وفي رواية الكشميهني الدحض هو الزلق ايد حضوا بضم الفوقية أي لتزلقوا زلقا لا يثبت فيه قدم (عليه خطاطيف) جمع خطاف بضم الخاء المعجمة الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف بها الشيء (وكلاليب) جمع كلوب (وحسكة) بالحاء والسين المهملتين وفتحهما نبات مغروس في الارض ذو شوك يتشبث فيه كل من مر به و ربما اتخذ منه من حديد وهو من آلات الحرب (مفلطحة) بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الطاء والحاء المهملتين فهاء تأنيث فيها عرض واتساع وقال الاصمعي واسعة الاعلى دقيقة الاسفل ولا بي ذر عن الكشميهني معلطحة بتقديم الطاء والحاء على اللام وتأخير الفاء بعد اللام (لها شوكة تكون بنجد يقال لها السعدان) بضم العين المهملة وفتح القاف والفاء بينهما تحتية ساكنة مهموز ممدود معوجة ولا بوي الوقت وذر مفيفة بفتح العين وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها هاء تأنيث بوزن كريمة (تكون بنجد يقال لها السعدان) بمر (المؤمن عليها كالفارس) بفتح الطاء وسكون الراء أي كلمح البصر (وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل) جمع أجواد و أجواد جمع جواد وهي الفرس السابق الجيد (والركاب) بكسر الراء الابل واحدتها الراحلة من غير لفظها (فناج سالم) بفتح اللام المشددة (وناج مخدوش) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة آخر شين معجمة تخوش تمزق (ومكدوس) بميم مفتوحة فكاف ساكنة فدال مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة فسين مهملة مكدوس (في نار جهنم) والحاصل انهم ثلاثة أقسام قسم سالم لا ينالهم شيء أصلا وقسم يخدش ثم يسلم و يخلص وقسم يسقط في جهنم (حتى يمر آخرهم) أي آخر الناجين (يسحب) بضم أوله وفتح ثالثه (صبابا أثر ماشد) خبرا والخطاب للمؤمنين (في مناشدة) نصب على التمييز أي مطالبة (في الحق) ظرف له (قد تبين لكم) جملة حالية من أشد وقوله (من المؤمن) صلة أشد (يومئذ للجبار) متعلق بمناشدة (واذا) بالواو ولا بي ذر عن الكشميهني

تأكل العصابة من الرمانة و يستظلون بجمجمها) العصابة الجماعة توقفها بكسر القاف هو مقعر ثمرها شبهها بالجمجمة الرأس وهو الذي فوق الدماغ وقيل ما التفاف من جمجمته وانفصل (قوله صلى الله عليه وسلم و يبارك في الرسل متى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس)

الحدب النشز و ينسلون يمشون مسرعين (قوله صلى الله عليه وسلم فيرسل الله تعالى عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى) النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء وهو دود يكون في أنوف الابل والغنم الواحدة نغفة والفرسى بفتح الفاء مقصورا أي تلى واحدهم فرس (قوله ملأ زهمهم ونتنهم) هو بفتح الهاء أي دمهم ورائحتهم الكريهة (قوله صلى الله عليه وسلم لا يكن منه بيت مدر) أي لا يمنع من نزول الماء بيت المدر بفتح الميم والدال وهو الطين الصلب (قوله صلى الله عليه وسلم فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة) روي بفتح الزاي واللام والقاف وروي الزلفة بضم الزاي واسكان اللام و بالفاء وروي الزلفة بفتح الزاي واللام و بالفاء وقال القاضي روي بالفاء والقاف و بفتح اللام وباسكانها وكلها صحيحة قال في المشارق والزاي مفتوحة واختلفوا في معناه فقال ثعلب وأبو زيد وآخرون معناه كالمرآة وحكى صاحب المشارق هذا عن ابن عباس وأشباهها بالمرآة في صفائها ونظافتها وقيل كمستنقع الماء أي ان الماء يستنقع فيها حتى تصير كالصنع الذي يجتمع فيه الماء وقال أبو عبيد معناه كالاجانة الخضراء وقيل كالأكمة وقيل كالروضة (قوله صلى الله عليه وسلم

التكافي الفتنة من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة

والوليد بن مسلم قال ابن جابر دخل حديث أحدهما في حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر يوم ذا الاسناد نحو ما ذكر ثم زاد بعد قوله فقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما وفي رواية ابن جابر فاذا

(فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه) بفتح الهمزة من النار (ويحرم الله) عز وجل (صورهم على النار) تكرر عملها السجود (فيأتونهم) سقطت فأتونهم لابي ذر (وبعضهم قد غاب في النار الى قدمه والى أنصاف ساقيه فيخرجون) بضم التحتية وكسر الراء (من عرفوا) من النار (ثم يعودون فيقول) الله تعالى (اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار) فيه أن الايمان يزيد وينقص (فأخرجوه) منها (فيخرجون) منها (من عرفوا ثم يعودون) فيقول تعالى لهم (اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان) بفتح الهمزة والميم وتشديد الراء قيل ان مائة نملة وزن حبة الخردلة الواحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن وبرادبها ما يرى في شعاع الشمس (فأخرجوه فيخرجون من عرفوا) منها (قال أبو سعيد) الخدري رضي الله عنه (فان لم تصدقوا) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا لم تصدقوني (فاقرؤا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها) بضاعف ثوابها وأثبت ضمير المثقال لكونه مضافا الى مؤنث والجزي المذكور هنا شيء زائد على مجرد الايمان الذي هو التصديق الذي لا يتجزأ فالزائد عليه يكون بعمل صالح كذكر شيء أو عمل من أعمال القلوب من شفقة على مسكين أو خوف منه تعالى أو نية صالحة أو غير ذلك (فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار) تعالى قال الحافظ ابن حجر تبعا للزركشي ان قوله فيقول الله زيادة ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه فانها متصلة هنا ثم ان لفظ حديث أبي سعيد هنا ليس كما ساقه الزركشي وانما فيه فيقول الجبار (بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج) تعالى (أقواما) وهم الذين معهم مجرد الايمان ولم يأذن لهم بالشفاعة حال كونهم (قد امتحشوا) بضم الفوقية وكسر المهملة بعدها مهملة احترقوا (فيلقون) بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف (في نهر بأفواه الجنة) جمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة سمع من العرب على غير قياس وأفواه الانهار أوائلها والمراد هنا منفتح مسالك قصور الجنة (يقال له ماء الحياة) وسقط لابي ذر لفظ ماء (فينبتون في حافتيه) تنبت خفيفة بتخفيف الفاء أي جانبي النهر (كما تنبت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة اسم جامع لحبوب البقول (في حميل السيل) ما يحمله من نحو طين فاذا انفتقت فيها الحبة واستقرت على شط مجرى السيل نبتت في يوم وليلة فشبه به لسرعة نباته وحسنه (قد رأيتموها الى جانب الصخرة الى

جهة

الرسل بكسر الراء وسكون السين هو اللبن والحمة بكسر اللام وفتحها العنان مشهور ثان الكسر أشهر وهي القريبة العهد بالولادة وجمعها اللبع بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك والقوح ذات اللبن وجمعها القاح والقثام بكسر القاف وبعدها همزة ممدودة وهي الجماعة الكثيرة هذا هو المشهور والمعروف في المغة وكتب الغريب ورواية الحديث انه بكسر القاف وبالهمز قال القاضي ومنهم من لا يهمز الهمز بدل يائه بالياء وقال في المشارق وحكاه الخليل بفتح القاف وهي رواية القابسي قال وذكره صاحب العين غير مهموز وزاد شارحه في حرف الياء وحكى الخطابي أن بعضهم ذكره بفتح القاف وتشديد الياء وهو غلط فاحش (قوله صلى الله عليه وسلم لتسكن الفئة من الناس) قال أهل اللغة الفئة الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضي قال ابن فارس الفئة هنا بكسر الفاء لا غير فلا يقال الا باسكانها بخلاف الفئة التي هي العصبة فانها بكسر وتسكن (قوله صلى الله عليه وسلم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم) هكذا هو في جميع نسخ مسلم وكل مسلم بالواو (قوله صلى الله عليه وسلم يتهارجون فيها تهارج الحمر) أي يجامع الرجل المرأة علانية عند الناس كما يفعل الحمير ولا يكترثون لذلك والهرج بالسكان الزنا والجماع يقال هرج زوجته أي جهة

جهة (الشمس منها كان أخضر وما كان منها الى جهة (الظل كان أبيض فيخرجون كأنهم القراطيس) بياضا ونضارة (فيجعل) بضم الشين وفتح العين (في رقابهم الخواتيم) ثم من ذهب أو فضة علامة يعرفون بها (فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه) في الدنيا (ولا خير قدموه) فيها بل برحمته تعالى وبمجرد الايمان دون أمر زائد من عمل صالح (فيقال لهم) اذا تفارقوا في الجنة الى أشياء ينتهي اليها بصرهم (لكم ما رأيتم ومثله معه) وفيه أن جماعة ممن يدخل هذه الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة خلافا لمن نفى ذلك من هذه الامة وتأول ما ورد بضده وبه تتكاثف النصوص الصريحة متظافرة متناهرة بثبوت ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لاختلاف مراتبهم من أخذ النار بعضهم الى الساق وانهم الاتأكل آثار السجود وأنهم يعرفون على ما ورد في حديث أبي سعيد بالفظ يعرفون فيها أمارة فيكون عذابهم فيها الحراقهم وحبسهم عن دخول الجنة سريعا كالمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يعرفون أصلا ليذوقوا العذاب ولا يحيون حياة يستريحون بها على أن بعض أهل العلم أول حديث أبي سعيد بأنه ليس المراد انه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كناية عن غيبة احساسهم وذلك لما رفق أو كنى عن النوم بالموت وقد سمى الله النوم وفاة • والحديث سبق في تفسير سورة النساء لكن باختصار آخره قال البخاري بالسند اليه (وقال بهاج بن منهال) بكسر الميم وهو أحد مشايخ المؤلف والعلم جمعهم في المذاكرة ونحوها (حدثنا همام بن يحيى) بفتح الهاء وتشديد الميم العوذي الحافظ قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا) بضم أوله وكسر الهاء ولابي ذر بفتح الياء وضم الهاء يعزفوا (بذلك) الحبس وقول الزركشي هذه الاشارة الى المذكور بعده وهو حديث الشفاعة تعقبه في المصابيح فقال هو تكلف لا داعي له والظاهر أن الاشارة راجعة الى الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون حتى يهموا (فيقولون لو استشفعنا) لو طلبنا من يشفع لنا (الى ربنا فيريحنا من مكاننا) برفع فيريحنا على الفرع وقال الدماميني بالنصب لوقوعه في جواب التمني المدلول عليه بلو أي ليت لنا الاستشفاع فاريحنا فيقضي لنا ممن فيه من الحبس والكرب (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون) له (أنت آدم) من باب قوله • أنا أبو النجم وشعري شعري وهو مبهم فيه معنى الكمال لا يعلم ما يراد منه فسر بقوله (أبو الناس خلقك الله بيده) زيادة في الخصوصية والله تعالى منزه عن الجارحة (وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء) وضع شيء موضع أشياء أي المسميات ارادة لمقتضى واحد فاو أحدا حتى يستغرق المسميات كلها (لتشفع) بلام العالب ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي اشفع (لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فيقول) لهم (لست هناكم) أي لست في مرتبة تمام الشفاعة (قال ويذكر خطيئته التي أصاب) والراجع الى الموصول محذوف أي التي أصابها (أكلة من الشجرة) بنصب أكلة بدلا من خطيئته ويجوز أن يكون بيانا للضمير المبهم المحذوف نحو قوله تعالى فقضاهن سبع سموات (وقد نهي عنها ولكن ائتوا نوحا أول نبي بعثه الله تعالى الى أهل الارض) الموجودين بعد الطوفان (فيأتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم) يشير الى قوله

فاذا (رأوا أنهم قد نجوا في اخوانهم) متعلق أيضا بمحذوف كالجبار قال في الكواكب أي ليس طلبكم مني في الدنيا في شأن حق يكون ظاهر الكم أشد من طلب المؤمنين من الله في الآخرة من شأن نجاة اخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لاخوانهم وجمع الضمير والمؤمن مفرد باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس ولابي ذر عن الكشميهني وبقي اخوانهم قال الكرماني وظاهر السياق يقتضي أن يكون قوله واذا رأوا بدون الواو لكن قوله في اخوانهم مقدم عليه مكرر وهذا خبر مبتدا محذوف أي وذلك اذا رأوا نجاة أنفسهم وما بعده استئناف كلام وهو قوله (يقولون) وقال العيني الذي يظهر من حل التركيب أن يقولون جواب اذا أي اذا رأوا نجاة أنفسهم يقولون (ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا) وقال الطيبي هذا بيان لمناشدتهم في الآخرة

من خذ أو تحرك أو ضرب أو عض أو نهش أو نفر أو ركض أو ما أشبه ذلك

وعجاب بضم العين وما سبق في أول الباب وهو أنهم لهول ما هم فيه وشغلهم عنه لا يحتمل انهم قصدوا الانشغال في كذب وكفر وخداع وبهتان التورية خوفا منه ويحتمل أن الذين قالوا الانشغالهم بصدق وهم من اليهود وغيرهم ممن قدر الله تعالى شقاوته

فدأزلت عباد الى لا يدي لاحد بقتالهم • حدثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وحميد بن حيد وألفاظهم متقاربة والسياق لعبد قال عبد حدثني وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثني (٣٩٩)

أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد الخدري قال حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرأيتم ان قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه قال أبو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر

الشجر الملتف الذي يستتر من فيه وقد فسر في الحديث بأنه جبل بيت المقدس (قوله صلى الله عليه وسلم يحرم عليه أن يدخل نقاب المدينة) هو بكسر النون أي طرقها ونواحيها وهو جمع نقب وهو الطريق بين جبلين (قوله صلى الله عليه وسلم فيقتله ثم يحييه) قال المازري ان قيل اظهار المعجزة على يد الكذاب ليس بممكن فكيف ظهرت هذه الخوارق للعادة على يده فالجواب انها تجاري الربوبية وأدلة الحدوث تحيل ما ادعاه وتكذبه وأما التي فانما يدعي النبوة وليست مستحيلة في البشر فاذا أتى بدليل لم يعارضه نبي صدق وأما قول الدجال أرأيتم ان قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الامر فيقولون لا فقد يستشكل لان ما أظهره الدجال لا دلالة فيه لربوبيته لظهور النقص عليه ودلائل الحدوث وتشويه الذات وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه وغير ذلك

• وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب من الزهري في هذا الاسناد بمثله • وحدثني محمد بن عبد الله بن قهزاذ من أهل مرو وحدثنا عبد الله بن عثمان عن الخضر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح مسالح الدجال فيقولون له أين تعمد فيقول أعمد إلى هذا الذي خرج قال فيقولون له أو ما تؤمن بربنا فيقول ما بربنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض أليس قد نهاكم ربكم ان تقتلوا أحدا دونه قال فينطلقون به إلى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيأمر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول أما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما قال ثم يقول له أتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة

ربان ابني من أهلي وان وعدك الحق (ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن قال فيأتون ابراهيم) عليه السلام (فيقول اني لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات) ولا يذكر من الكشميهني كذبات بفضلات (كذبهن) احداهاقوله اني سقيم والاخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لسارة هي أختي والحق أنهم معاريض لكن لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها ومن كان أعرف فهو أخوف (ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجيا) مناجيا (قال فيأتون موسى) عليه السلام (فيقول اني لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب قتله النفس ولكن ائتوا عيسى) عليه السلام (عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته) التي ألقاها الى مريم (قال فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) وانما يلهموا اتيان نبينا صلى الله عليه وسلم وسؤاله في الابتداء اظهار الشرف وفضله فانهم لو سألوا بابتداء لاحتمل أن غيره يقوم بذلك فتفوت دلالة على تفضيله على جميع المخلوقين زاده الله تشريفا وتكريما قال صلى الله عليه وسلم (فيأتوني) ولا يذكر من الكشميهني والمستملي فيأتونني (فأستأذن) في الدخول (على ربي في داره) أي جنته التي اتخذها لاوليائه والاضافة للتشريف وقال في المصابيح أي أستأذن ربي في حال كوني في جنته فاضاف الدار اليه تشريفا (فيؤذن لي عليه فاذا رأيته) تعالى (وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني) وفي سند أحمد ان هذه السجدة مقدار جمعة من جمع الدنيا (فيقول) تعالى (ارفع محمد) رأسك (وقل يسمع) لقولك (واشفع تشفع) أي تقبل شفاعتك (وسل تعط) سؤالك (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأرفع رأسي) من السجود (فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه) عز وجل قال (ثم أشفع فيحد لي حدا) أي فيعين لي طائفة معينة (فأخرج) من داره (فأدخلهم الجنة) بعد أن أخرجهم من النار (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (و) قد (سمعته أيضا) أي انسا (يقول فأخرج) من داره (فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة) بضم الهمزة فيهما (ثم أعود فأستأذن) ولا يذكر من الكشميهني والمستملي ثم أعود الثانية فأستأذن (على ربي في داره) الجنة (فيؤذن لي عليه فاذا رأيته) تعالى (وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول) تعالى (ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه) بهاءات السكت في هذه دون الاولى لكن الذي في اليونينية باسقاط الهاء فيهما (قال فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم أشفع فيحد لي حدا فاخرج) بفتح الهمزة (فأدخلهم الجنة قال قتادة) بالسند (وسمعته) أي أنسا والكشميهني أيضا (يقول فاخرج فاخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فأرفع رأسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم أشفع فيحد لي حدا فاخرج فأدخلهم الجنة قال قتادة وقد سمعته) أي سمعت أنسا زاد الكشميهني أيضا (يقول فاخرج) بفتح الهمزة (فاخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار الا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود بنص القرآن وهم الكفار (قال ثم تلا الآية) ولابي ذر عن الكشميهني هذه الآية (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود الذي وعده) بضم الواو وكسر العين

(قوله قال أبو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام) أبو اسحق هذا هو ابراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم وكذا قال معمر في جامعه في أثر هذا الحديث تبعا ذكره ابن سفيان وهذا تصريح منه بحياة الخضر عليه السلام وهو الصحيح وقد سبق في باب من كتاب المناقب والمسالح قوم معهم سلاح يرتبون في المراكز كالحفراء سموا بذلك لحملهم السلاح (قوله صلى الله عليه وسلم فيأمر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا) فاما اللفظ الاول فروي على ثلاثة أوجه أحدها فيشبح بشين معجمة ثم باء موحدة ثم حاء مهملة أي مدوه على بطنه والثاني شجوه بالجيم المشددة من الشج وهو الجرح في الرأس والوجه الثاني فيشبح كالاول فيقول خذوه واشجوه بالباء والحاء والثالث فيشبح وشجوه كلاهما بالجيم وصحح القاضي الوجه الثاني وهو الذي ذكره الجيدي في الجمع بين الصحيحين والاصح عندنا الاول وأما قوله فيوسع ظهره فباسكان الواو وفتح السين (قوله صلى الله عليه وسلم فيشير بالمئشار من مفرقه) هكذا

قال ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدي بأحد من الناس قال فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه الى النار وانما ألقي في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين • حدثنا شهاب بن عباد العبدي حدثنا ابراهيم بن حيد الرؤاسي عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألت قال وما يضرك منه انه لا يضرك قال قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو أهون على الله من ذلك • حدثنا سريج بن يونس حدثنا هشيم عن اسمعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته قال وما سؤالك قال قلت يا رسول الله انهم يقولون معه جبال من خبز ولحم ونهر ماء قال هو أهون على الله من ذلك • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد نحو حديث ابراهيم بن حيد وزاد في حديث يزيد فقال لي أي بني • حدثنا عبيد الله

(قوله قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو أهون على الله من ذلك) قال القاضي معناه هو أهون على الله من

(نبيكم صلى الله عليه وسلم) • وهذا الحديث وقع هنا معلقا وصله الاسماعيلي من طريق اسحق بن ابراهيم وأبو نعيم من طريق محمد بن أسلم الطوسي قالا حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله وساقوا الحديث كله الا أبا ذر فقال بعد قوله حتى بهموا بذلك وذكر الحديث بطوله وعندهم بوا بفتح الفتية وضم الهاء وساق الفتي منه الى قوله خلقت الله بيده ثم قال فذكر الحديث ونبت من قوله فيقولون لو استشفعنا الى آخر قوله المحمود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم المستملي والكشميهني • وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) بسكون ها قال (حدثني) بالافراد (عمي) يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أفاء الله عليه ما أفاء من أموال هوازن طفق صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش و بلغه قول الانصار يعطيهم ويدعنا (أرسل الى الانصار فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله) أي حتى تموتوا (فاني على الحوض) وفيه رد على المعتزلة في انكارهم الحوض وفي أوائل الفتن من رواية أنس من أسيد بن الحضير في قصة فيها ستترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فانهم ازيادة لم تقع في بقية الطرق فانه الحافظ ابن حجر • وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ثابت بن محمد) بالمثلثة والموحدة أبو اسمعيل العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان الاحول) بن أبي مسلم المكي (عن طاوس) أبي عبد الرحمن بن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد أنت نور السموات والارض) الذي يقوم بحفظهما ومن فيهما ومن أحاط به واشتملتا عليه تؤتي كلا ما به قوامه وتقوم على كل شيء مما خلقت بما تراه من التدبير (ولك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن) فهو رب كل شيء ومليكه وكافله ومغذيه ومصلحه العواد عليه بنعمه (ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن) أي منور ذلك والعرب تسمي الشيء باسم الشيء اذا كان منه تسبب فهو يعني اسمها الهادي لانه يهدي بالنور الظاهر الابصار الى المبصرات الظاهرة ويهدي بالنور الباطن البصائر الباطنة الى المعارف الباطنة فهو اذا منور السموات والارض وهو النور الذي أنار كل شيء ظاهرا وباطنا واذا كان هو النور لان منه النور وبالنور النور وزور البصائر وأنار الآفاق والاقطار فهو صفة فعل (أنت الحق) المتحقق وجوده (وقولك الحق) أي مدلوله ثابت (ووعدك الحق) لا يتخلف خلفا ولا شكا في وقوعه (ولقاؤك الحق) أي رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) كل منهما موجود (والساعة) أي قيامها (حق اللهم لك أسلمت) أي انقدت لامرك ونهيك (وبك آمنت) أي صدقت بك وبما انزلت (وعليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك خاصمت) من خاصمني من الكفار (وبك) وبما آتيتني من البراهين والحجج (حاكمت) من خاصمني من الكفار (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وأسررت وأعلنت وما أنت أعلم به مني لا اله الا أنت) قاله تواضعا واجلالا لله تعالى وتعليما لامته (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (قال

(٥١ - (فتح الباري) - عاشر)

تعب (قوله قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو أهون على الله من ذلك) قال القاضي معناه هو أهون على الله من مرض أو نصبه والاولى أفصح قال وهو تغير الحال من مرض أو

ابن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول سمعت عبد الله ابن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله أو لا إله الا الله أو كلمة نحوهما لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا انما قلت انكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو ايمان الا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال

أن يجعل ما تطلقه الله تعالى على يد من شاء من المؤمنين ومشككا لقلوبهم بل ليفعله له ليزداد الذين آمنوا ايمانا وتثبت الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم وليس معناه انه ليس معه شيء من ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فيبعث الله عيسى ابن مريم) أي ينزله من السماء حاكما بشرعنا وتسبق بيان هذا في كتاب الايمان قال القاضي رحمه الله تعالى نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للاحاديث الصحيحة في ذلك وليس في العقل ولا في الشرع ما يحيله فوجب اثباته وأنكر ذلك بعض المعتزلة والجهمية ومن وافقهم وزعموا أن هذه الاحاديث مردودة بقوله تعالى وخاتم النبيين وبقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي وبإجماع المسلمين انه لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وأن شريعته مؤبدة الى يوم القيامة لا تنسخ وهذا استدلال فاسد لانه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام انه يأتي بشرع ينسخ شرعنا ولا في شيء مما ذكروه بل هو متبع شرعنا ومما سبق في كتاب الايمان وغيره انه ينزل حكما مقسطا بحكم شرعنا ويحيي من أمور شرعنا ما هجره الناس (قوله في كبد جبل) أي وسطه

سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم

يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وذكر باقي أحاديث الترمذي وصححه ابن حبان وأجيب بان الاول صفة ما في كل جنة من آنية وغيرها والثاني صفة نفس البنيان كلها (وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة وفتح الكبرياء (على وجهه في جنة عدن) أي جنة اقامة وهو ظرف للقوم لانه تعالى اذا تجلى به الامكنة وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن وقال في شرح المشكاة على وجهه حال من رداء الكبرياء والعامل معنى ليس وقوله في الجنة متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف فيفيد المفهوم انتفاء هذا الحصر في غير الجنة واليه أشار الشيخ النور بشتي بقوله يريد أن العبد المؤمن اذا تبوأ مقعده من الجنة تبوأ الحجب مرتفعة والموانع التي تحجبه عن النظار الى ربه مضمحلة الا ما يصدهم من هيبة الجلال وسبحات الجمال وأيهة الكبرياء فلا يرتفع ذلك منهم الا برأفة ورحمة تتفضل منه على عباده قال الطيبي وأنشد في المعنى

أشتاقه فاذا بدا * أطرقت من اجلاله
لاخيفة قبل هيبة * وصيانة لجماله
وأصد عنه تجلدا * وأروم طيف خياله

انتهى والحديث من المتشابه اذ لا وجه حقيقة للرداء ولا رداء فاما أن يفوض أو يؤول كان يقال استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع ادراك أبصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبر بإعطاء شاء تقوية أبصارهم وقلوبهم كشف ذلك عنهم بحجاب هيبته وموانع عظمته وقال أبو العباس القرطبي الرداء استعارة كني بها عن العظمة كما في الحديث الآخر الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وليس المراد الثياب المعروفة لكن المناسبة ان الرداء والازار لما كانا ملازمين الحقاطب من العرب عبر عن العظمة والكبر بلازمها اه واستشكل في الكواكب ظاهر الحديث بانه يقتضي أن رؤية الله غير واقعة وأجاب بان مفهوم معيان قرب النظر افرداء الكبرياء لا يكون مانعا من الرؤية فعبر عن زوال المانع عن الابصار بإزالة الرداء قال الحافظ ابن حجر وحاصله أن رداء الكبرياء مانع من الرؤية فكأن في الكلام حذفا تقديره بعد قوله الا رداء الكبرياء فإذا شاء كشف ذلك عنهم اه ملخصا محكما في الفتح عن الحافظ صلاح العلائي * والحديث سبق في الرقاق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد) العمي (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني من علماء البصرة (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) عبد الله بن قيس أبي موسى الاشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال جنتان) مبتدأ (من فضة) خبر قوله (آنيتهما) والجملة تخبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف أي آنيتهما كائنة من فضة (وما فيهما) عطف على آنيتهما وكذا قوله (وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما) وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال قال حماد لا أعلمه الا قد رفعه قال جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين رواه الطبري وابن أبي عاصم وجاله ثقات واستشكل ظاهره اذ مقتضاه أن الجنتين من فضة اذهب فيهما والعكس بحديث أبي هريرة رضي الله عنه قلنا

يا

ولداته وكبد كل شيء وسطه (قوله صلى الله عليه وسلم فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع) قال العلماء معناه يكونون في سرعتهم الى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كالطير الطيش وفي العدوان وظلم بعضهم بعضا في أخلاق السباع العادية (قوله صلى الله عليه وسلم أصفى لبنا ورفع لبنا) اللبث بكسر اللام وآخره ثاء مثلثة فوق وهي صفحة العنق وهي جانبه وأصفى أمثل (قوله صلى الله عليه وسلم أول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله) أي يصلحه ويسقيه (قوله كذا العلل أو الطل) قال العلماء الاصح الطل بالمهملة وهو الموافق للحديث الآخر انه

أي الرجل (قوله وذلك يوم يكشف عن ساق) قال العلماء معناه ومعنى ما في القرآن فهو يكشف عن شدة وهول عظيم أي يظهر ذلك يقال كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتدت وأصله ان من جد في أمره كشف عن ساقه مستعيرا في الحقيقة والنشاط له

بعبادة الاوثان وهم في ذلك دارّ زقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد الا أصغى ليتا ورفع ليتا قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل نعمان الشاك فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلموا الى ربكم وقفوهم انهم مسئولون قال ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذاك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق * وحدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال سمعت رجلا قال لعبد الله بن عمرو انك تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال لقد هممت أن لا أحدثكم بشيء اتفاقات انكم ترون بعد قليل أمرا عظيما فكان حريق البيت قال شعبة هذا

أو نحوه قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمتي وساق الحديث بمثل حديث معاذ وقال في حديثه فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان الا قبضته قال

ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن أبي حيان عن أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها قريبا

* وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة قال جلس الى مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفر من المسلمين فسمعوه وهو يحدث عن الآيات أن أولها خروج الدجال فقال عبد الله بن عمرو لم يقل مروان شيأ أنكرته منذ حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله

* حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن أبي حيان عن أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديثهم ولم يذكر نصر ﴿ حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وعباد ابن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان حدثنا ابن بريدة حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان انه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الاول فقال حدثيني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسندينه الى أحد غيره فقالت لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثيني فقالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش

يومئذ أصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه أسامة بن زيد وكنت

أحبني فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أمري بيدك فانكحني من شئت فقال انتقلي الى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت سأفعل فقال لا تفعلي ان أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فاني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي الى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتي

يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن) معنى تأيمت صرت أيما وهي التي لا زوج لها قال العلماء قولها فأصيب ليس معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم وتأيمت بذلك انما تأيمت بطلاقه البائن كما ذكره مسلم في الطريق الذي بعد هذا وكذا ذكره في كتاب الطلاق وكذا ذكره المصنفون في جميع كتبهم وقد اختلفوا في وقت وفاته فقيل توفي مع علي ابن أبي طالب رضي الله عنه عقب طلاقها باليمن حكاه ابن عبد البر وقيل بل عاش الى خلافة عمر رضي الله عنه حكاه البغدادي في التاريخ وانما معنى قولها فأصيب أي بجراحة أو أصيب في ماله ونحو ذلك هكذا تأوله العلماء قال القاضي انما أرادت بذلك عد فضائله فابتدأت بكونه خير شباب قريش ثم ذكرت الباقي وقد سبق شرح حديث فاطمة هذا في كتاب الطلاق وبيان ما اشتمل عليه (قوله وأم شريك من الأنصار) هذا قد أنكره بعض العلماء

(باب فضل الجلاسة) * هو بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الأولى قيل سميت بذلك لتعسها الأخبار الدجال وجاء عن عبد الله محمد

عهدا بالنظر اليه في كل جمعة وبراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر وذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى أن الملائكة لا يرون ربهم لانهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت للمؤمنين من البشر وقد قال تعالى لا تدركه الأبصار خرج منه مؤمنو البشر بالأدلة الثابتة فبقي على عمومه في الملائكة ولان البشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر على البلايا والفن وتحمل المشاق في العبادات لاجل الله وقد ثبت أنهم يرونه ويسلم عليهم ويبشرهم باحلال رضوانه عليهم أبدا ولم يثبت مثل هذا للملائكة اهـ وقد نقله عنه جماعة ولم يتعقبوه بنكير منهم العز بن جماعة ولكن الأقوى أنهم يرونه كما نص عليه أبو الحسن الاشعري في كتابه الابانة فقال أفضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله أنبياءه المرسلين وملائكته المقربين وجماعة المؤمنين والصديقين النظر الى وجهه الكريم ووافقه على ذلك البيهقي وابن الفيم وجلال البلقيني * والحديث سبق في تفسير سورة الرحمن * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الملك بن أعين) بفتح الهمزة وتخفيف العين بينهما عين مهملة ساكنة آخره نون الكوفي (وجامع بن أبي راشد) الصيرفي الكوفي كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم) أخذ منه قطعة لنفسه (بيمين كاذبة) صفة لليمين (لقي الله) عز وجل (وهو عليه غضبان) المراد به لازمه وهو العذاب (قال عبد الله) بن مسعود (ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه) مفعال من الصدق أي ما يصدق هذا الحديث (من كتاب الله جل ذكره ان الذين يشترون) أي يستبدلون (بعهد الله وأيمانهم) وما حلفوا به (ثمنا قليلا) متاع الدنيا (أولئك لا خلاق لهم في الآخرة) لا نصيب لهم فيها (ولا يكلمهم الله) بما يسرهم (الآية) الى آخرها ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم

* والحديث سبق في الايمان في باب بعد الله * ومطابقته للترجمة هنا في قوله لقي الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ثلاثة لا يكلمهم الله) عز وجل (يوم القيامة) بما يسرهم (ولا ينظر اليهم) نظر رحمة (رجل حلف على سلعة) ولابي ذر عن الحموي والمستملي على سلعته (لقد أعطى بها) بفتح الهمزة والطاء مدفع لبائعها (أكثر مما أعطى) بفتحهما أيضا الذي يريد شراءها (وهو كاذب ورجل حلف على يمين) أي على محلوف يمين (كاذبة بعد العصر) ليس قيد ابل خرج مخرج الغالب اذ كان مظنة يقع آخر النهار عند فراغهم من المعاملات أو خصه لكونه وقت ارتفاع الاعمال (ليقتطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء) زائدا على حاجته من يحتاج اليه وفي الشرب وجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل (فيقول الله) عز وجل (يوم القيامة اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل مالم تعمل يداك) أي ليس حصوله وطلوعه من منبعه بقدرتك بل هو بانعامي وفضلي والحديث سبق في الشرب في باب اثم من منع ابن السبيل من الماء * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة) عبد الرحمن (عن) أبيه (أبي بكرة) نفيع بضم النون وفتح الفاء رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يوم النحر بمنى (الزمان قد استدار) استدارة (كهيئته) مثل حالته (يوم خلق الله) عز وجل (السموات والأرض) أي عاد الحج الى ذي الحجة وعمل الجاهلية النسيء وذلك أنهم كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهور العام أربعة أشهر مطلقا ويمازادوا في الشهور فيحلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر أي رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل تغييرهم وصار الحج مختصا بوقته معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والأرض (السنة) العربية الهلالية (اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم) لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها (ثلاث) ولابي ذر والاصيلي ثلاثة (متواليات) أي ثلاث سرد (ذو القعدة وذو الحجة) بفتح القاف والحاء كما في اليونينية والمشهور وفتح القاف وكسر الحاء وحكى كسر القاف (والمحرم ورجب مضر) القبيلة المشهور وتوا وصفه الهما لانهم كانوا يمتكنون بتعظيمه (الذي بين جمادى) بضم الجيم وفتح الدال (وشعبان أي شهر هذا) استفهام تقرير (قلنا الله ورسوله أعلم) فيه مراعاة الادب والتحرز من التقدم بين يدي الله ورسوله (فسكت) عليه السلام (حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال) عليه الصلاة والسلام (أليس ذا الحجة) بنصب ذا خبر ليس أي ليس هو اليوم ذا الحجة (قلنا بلى قال فأي بلد هذا) بالتذكير (قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة) بالنصب خبر ليس زاد في الحج الحرام بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها وسبق انه استشكل وأنه أجيب بانه اضمحل منه معنى الوصفية وصارا علما (قلنا بلى قال فأي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى) وثبت قوله قال فأي يوم الخ للكشميهني والمستملي وسقط لغيرهما (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم وأموالكم قال محمد) أي ابن سيرين (وأحسبه) أي أبا بكرة نفيعا (قال وأعراضكم) جمع عرض بكسر العين وضع المدح والذم من الانسان أي انتهاك دمائكم وأموالكم وأعراضكم (عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) زاد في الحج الى يوم تلقون ربكم (وستلقون ربكم) هذا موضع الترجمة (فيسألكم عن أعمالكم ألا) بالتخفيف (فلا ترجعوا) فلا تصيروا (بعدي) بعد فراقي من وقتي هذا أو بعد موتي (ضلالا) بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب جملة مستأنفة مبينة لقوله لا ترجعوا وهو الذي في الفرع ويجوز الجزم على تقدير شرط أي ان ترجعوا بعدي (ألا) بالتخفيف (ليبلغ الشاهد) هذا المجلس (الغائب) عنه بتشديد اللام ليبلغ والذي في اليونينية تخفيفها (فلعل بعض من يبلغه) بسكون الموحدة (ان يكون أوعى) أحفظ (له من بعض من سمعه) وسقط لغير أبي ذر لفظ له (فكان محمد هو ابن سيرين (اذا ذكره) أي الحديث (قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم) فان كثيرا من السامعين أوعى من شيوخهم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ألا هل بلغت ألا هل بلغت) مرتين والام مخففة أي بلغت ما فرض علي تبليغه من الرسالة * والحديث سبق مطولا

وقال انما هي قرشية من بني عامر بن لؤي واسمها غربة وقيل غربة وقال آخرون هما اثنتان قرشية وأنصارية (قوله ولكن انتقلي الى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه) هكذا هو في جميع النسخ وقوله ابن أم مكتوم

سمعت نداء المنادي مناديا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في صف النساء الذي يلي ظهور القوم الخ) قال النووي في هذا الحديث من الفوائد الزام كل انسان صلاة نفسه ثم قال أتدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرفؤا الى جزيرة في البحر حتى مغرب

يكتب بالالف لانه صفة لعبد الله لا لعمرو فنسبه الى أبيه عمرو والى أمه أم مكتوم فجمع نسبه الى أبويه كما في عبد الله بن مالك ابن بحينة وعبد الله بن أبي ابن سلول ونظائر ذلك وقد سبق بيان هؤلاء كلهم في كتاب الايمان في حديث المقداد حين قتل من قال لا اله الا الله قال القاضي المعروف أنه ليس بابن عمها ولا من البطن الذي هي منه بل هي من بني محارب بن فهر وهو من بني عامر بن لؤي هذا كلام القاضي والصواب ان ما جاءت به الرواية صحيح والمراد بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذي هو أخص منها والمراد انه ابن عمها مجازا لكونه من قبيلتها فالرواية صحيحة ولله الحمد (قوله الصلاة جامعة) هو بنصب الصلاة وبما معا الاول على الاغراء والثاني على الحال (قوله فلما أتيت خطبني عبد الرحمن الخ) ظاهره ان الخطبة كانت في نفس العدة وليس كذلك انما كانت بعد انقضائها كما صرح به في الاحاديث السابقة في كتاب الطلاق فيتأول هذا اللفظ الواقع هنا على ذلك ويكون قوله انتقلي الى أم شريك والى ابن أم مكتوم معقبا على الخطبة وعاطفا جملة على جملة من غير ترتيب (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أرفؤا الى جزيرة) هو بالهمز أي التجؤا اليها

ومختصرا في غير ما موضع كالعلم والحج والمغازي والفتن ﴿(باب ما جاء في قول الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين) ذكر قريب على تأويل الرحمة بالمرحم أو الترحم أو لانه صفة موصوف محذوف أي شيء قريب أو على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول أو للاضافة الى المذكر والرحمة في المغفرة قلب والعطاف تقتضي التفضل والانعام على من وقع له وأسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادي التي تكون انفعالات فرحمة الله على العباد ارادة الانعام لهم ودفع الضرر عنهم فتكون صفة ذات أو نفس الانعام والدفع فتعود الى صفة الافعال ● وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدي قال (حدثنا عاصم) الاحول بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي (عن اسامة) بن زيد ابن حارثة أنه (قال كان ابن) وفي النذور بنت (لبعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم) هي زينب كما عند ابن أبي شيبة وابن بشكوال (يقضي) بفتح أوله وسكون القاف بعدها ضاد معجمة أي يموت والمراد أنه كان في النزع والمكتوب يقضي بضم أوله بعد ها (فأرسلت اليه) صلى الله عليه وسلم (ان ابنتها قد أرسل) عليه الصلاة والسلام اليها (ان لله ما أخذ ولله ما أعطى) أي الذي أخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له (وكل الى أجل مسمى) مقدر مؤجل (فلتصبر ولتحتسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب ليحسب لها ذلك من عملها الصالح فترجع اليها الرسول فاخبرها بذلك (فأرسلت اليه تقسم عليه) ليأتينها قال أسامة (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه سعد) بن عبادة (ومعاذ بن جبل) وأبي بن كعب وعبادة بن الصامت) زاد في الجنائز ورجال (فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية (ونفسه) أو نفسها (تقلقل) بضم أوله وفتح القافين تضطرب (في صدره) أو صدرها (حسبته قال كأنها) أي نفسه (شنة) بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة بالية (فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة أتبكي) يا رسول الله وزاد أبو نعيم وتنهى عن البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (انما يرحم الله) وفي الجنائز هذه جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله (من عباده الرحماء) جمع رحيم كالكرماء جمع كريم وهو من صيغ المبالغة ● وسبق الحديث في الجنائز واللعب والنذور ● وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني قال (حدثنا يعقوب) بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا أبي) ابراهيم (من صالح بن كيسان) مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اختصمت الجنة والنار الى ربهما) تعالى مجازا عن حالهما المشابه للمخصومة أو حقيقة بأن خلق الله تعالى فيهما الحياة والنطق وقال أبو العباس القرطبي يجوز أن يخلق الله ذلك القول فيما شاء من أجزاء الجنة والنار لانه لا يشترط في الاصوات أن يكون محلها حيا على الراجح ولو سلمنا الشرط لجاز أن يخلق الله في بعض أجزائها الجمادية حياة لا سيما وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان ان كل ما في الجنة حي ويحتمل أن يكون ذلك بلسان الحال والاول أولى واختصامهما

الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد فقلنا ويلك ما أنت قال قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا الى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا ندري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فأقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا عن أي شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر فقلنا له نعم قال اما انه يوشك أن لا تثمر قال أخبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن أي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال اما انه يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر قالوا عن أي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال أخبروني عن نبي الاميين ما فعل قد قد

واختصامهما هو افتخار احداهما على الاخرى بمن يسكنها فقالت النار أنتم ابتعثني فيهما من شئت من عبادي وقالت الجنة انما يدخلني الضعفاء من عبادي فقال الله تعالى لكل منكما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال لكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تعالى فيها قدمه فتقول قط قط وأما الجنة فان الله تعالى ينشئ لها خلقا آخر رواه مسلم (فقالت الجنة مالها) مقتضى الظاهر أن تقول لي ولكنه على طريق الالتفات (لا يدخلها الا ضعفاء الناس وسقطهم) بفتح السين والطاء الضعفاء الساقطون من أعين الناس لتواضعهم لربهم تعالى وذلتهم له (وقالت النار بعني أوثرت) بضم الهمزة وسكون الواو وراء بينهما مثلثة اختصصت (بالمتكبرين) المتعظمين بما ليس فيهم (فقال الله تعالى) مجيبا لهما بأنه لا فضل لاحد كما على الاخرى من طريق من يسكنها وفي كلا هما شائبة شكاية الى ربهما مما لم تذكر كل واحدة منهما الا مما اختصت به وقدر الله ذلك الى مشيئته فقال تعالى (للجنة أنت رحمتي) زاد في سورة ق أرحم بك من أشاء من عبادي وانما سماها رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى (وقال للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء) وفي تفسير سورة ق انما أنت عذاب أعذب بك من أشاء من عبادي (ولكل واحدة منكما ملؤها) بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة (قال وأما الجنة فان الله لا يظلم من خلقه أحدا وأنه ينشئ للنار من يشاء من خلقه (فيلقون فيها) لان الله تعالى أن يعذب من لم يكلفه بعبادته في الدنيا لان كل شيء ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم لا يسئل عما يفعل (فتقول هل من مزيد لاتاني يضع) الرب تعالى (فيها قدمه) من قدمه لهلاهن أهل العذاب أو نحو تخلوق اسمه القدم أو هو عبارة عن زجرها وتسكينها كما يقال جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي (فتمتلئ ويرد) بضم الفوقية وفتح الراء (بعضها الى بعض وتقول قط قط فاقط) بالتكرار ثلاثا للتأكيد مع فتح القاف وسكون الطاء مخففة فيهما أي حسبي ● وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة ق بخلاف هذه الرواية التي هنا فانه قال هناك وأما النار فتمتلئ ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا آخر وكذا في صحيح مسلم وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا فقال جماعة ان الذي ورد هنا من المغلوب وجزم ابن التين بانه غلط محتجا بأن الله تعالى أخبر بان جهنم تمتلئ من ابليس وأتباعه وكذا أنكرها البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم ربك أحدا وقال أبو الحسن القابسي المعروف أن الله ينشئ لها خلقا قال ولا أعلم في شيء من الاحاديث أنه ينشئ للنار خلقا الا هذا اه واحتج بان تعذيب الله غير العاصي لا يليق بكرمه بخلاف الانعام على غير المطيع وقال البلقيني حمله على أهل النار أثر بمن حمله على ذي روح يعذب بغير ذنب قال في الفتح ويمكن الزام أن يكونوا من ذوي الارواح لكن لا يعذبون كما في الخزنة ويحتمل أن يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وصيرورتهم في ابتداء الادخال بالانشاء فهو انشاء الادخال لا الانشاء الذي بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال في الكواكب لا محذور في تعذيب الله من لا ذنب له اذا القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبه لكان عدلا والانشاء للجنة لا ينافي الانشاء للنار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة الى الحمل على الوهم والله أعلم ● وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث بن مضبرة الازدي الحوضي قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه عن النبي) ولابوي الوقت وذر أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال ليصيبن أقواما) من العصاة واللام للتأكيد كالنون الثقيلة وأقواما نصب مفعول (سفع)

(قوله فجلسوا في أقرب السفينة) هو بضم الراء وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنيبة يتصرف فيها راكب السفينة لقضاء حوائجهم الجمع قوارب والواحد قارب بكسر الراء وفتحها وجاء هنا أقرب وهو صحيح لكنه مخالف القياس وقيل المراد بأقرب السفينة أخربانها وما قرب منها للنزول (قوله دابة أهلب كثير الشعر) الاهلب الغليظ الشعر كثيره (قوله فانه الى خبركم بالاشواق) أي شديد الاشواق اليه وقوله فرقنا أي خفنا (قوله صادفنا البحر حين اغتلم) أي هاج وجاز حمده المعتاد وقال الكسائي الاغتلام أن يتجاوز الانسان ما حده من الخير والمباح (قوله عين زغر) بزاي معجمة مضمومة ثم غين معجمة

خرج من مكة ونزل يثرب قال أفأتاته العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما ان ذلك خير لهم أن يطيعوه وانى مخبركم عني انى أنا المسيح الدجال وانى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فاسير فى الارض فلا أدع قرية الا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كلتاهما كلما أردت ان أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتا يصدنى عنها وان على كل نقب منها لملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته فى المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعنى المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه أعجبنى حديث تميم انه وافق الذى كنت أحدثكم عنه ومن المدينة ومكة الا انه فى بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده الى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا خالد بن الحرث الهجيمى أبو عثمان حدثنا نافع حدثنا سيار أبو الحكم حدثنا الشعبى قال دخلنا على فاطمة بنت قيس فاخفقنا بطنها يقال له رطبا ابن طاب وأسقتنا سويقا سألت فسألتها عن المطلقة ثلاثا أين تعتد قالت طلقنى بعلى ثلاثا فاذن لى النبى صلى الله عليه وسلم ان أعتد فى أهلى قالت فنودى فى الناس ان الصلاة جامعة قالت فاطلقت فمن انطلق من الناس قالت

مفتوحة ثم راء وهى بلد معروفة فى الجانب القبلى من الشام وأما طيبة فهى المدينة ويقال لها أيضا طابة وسبق فى كتاب الحج استيفاء ما فيها مع باقى أسمائها (قوله بيده السيف صلتا) بفتح الصاد وضمها أى مسلولا (قوله صلى الله عليه وسلم من قبل المشرق ما هو) قال القاضى لفظة ما هو زائدة فصلة للكلام ليست بنافية والمراد اثبات انه فى جهة المشرق (قوله فاخفقنا برطب يقال له رطبا ابن طاب وأسقتنا سويقا سألت) أى شيفتنا بنوع من الرطب وقد سبق بيانه وسبق ان تمر المدينة مائة وعشرون نوعا وسألت بضم السين وإسكان اللام وبتاء مثناة فوق وهو حب يشبه الحنطة ويشبه الشعير معناه

فمكثت فى الصف المقدم من النساء وهو يلى المؤخر من الرجال قالت فسمعت النبى صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يخطب فقال ان بنى عم لتميم الدارى ركبوا فى البحر وساق الحديث وزاد فيه قالت فكنا ننتظر الى النبى صلى الله عليه وسلم وأهوى بمخصرته الى الارض وقال هذه طيبة يعنى المدينة * وحدثنا الحسن بن على الحلوانى وأحمد ابن عثمان النوفلى قالا حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبى سمعت غيلان بن جرير يحدث عن الشعبى عن فاطمة بنت قيس قالت قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الدارى فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ركب البحر فتلاعبت به سفينته فدفعته الى جزيرة فخرج اليها يلتمس الماء فلقى انسانا يجر شعره واقتص الحديث وقال فيه ثم قال أما انه لو قد أذن لى فى الخروج قد وطئت البلاد كلها غير طيبة فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس حديثهم قال هذه طيبة وذاك الدجال * حدثنى أبو بكر بن اسحق حدثنا يحيى بن بكير حدثنا المغيرة يعنى الحزامى عن أبى الزناد عن الشعبى عن فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر فقال أيها الناس حدثنى تميم الدارى ان اناسا من قومه كانوا فى البحر فى سفينة لهم فانكسرت بهم فركب بعضهم على لوح من ألواح السفينة فطرحوا الى جزيرة فى البحر وساق الحديث * حدثنا على بن حجر السعدى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنى أبو عمرو يعنى الاوزاعى عن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة حدثنى أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب من أنقابها الا عليه الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومنافق * وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن اسحق ابن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر فقال أيها الناس حدثنى تميم الدارى ان اناسا من قومه ركبوا فى سفينة لهم فانكسرت بهم فتقطعت بهم السفينة فخرجوا الى جزيرة فى البحر وساق الحديث

معناه وهو المصور واختلف فى التكوين هل هو صفة فعل قديمة أو حادثة فقال أبو حنيفة وغيره من السلف قديمة وقال الاشعرى فى آخرين حادثة لئلا يلزم أن يكون الخلوق قديما وأجاب الاول بأنه يوجد فى الازل صفة الخلق ولا مخلوق وأجاب الاشعرى بأنه لا يكون خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فألزموه بحدوث صفات فيلزم حلول الحوادث بالله فأجاب بأن هذه الصفات لا تحدث فى الذات شيأ جديدا فتعقبوه بأنه يلزم أن لا يسمى فى الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله تعالى قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فانفصل بعض الاشعرية بأن اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرتض بعضهم هذا بل قال وهو قول منقول عن الاشعرى نفسه ان الاسامى جارية مجرى الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز فى اللغة وأما فى الشرع فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية وان لم يصح اطلاقها فهو الا فى الحقيقة اللغوية فألزموه بتجويز اطلاق اسم الفاعل على من لم يقم به الفعل فأجاب بأن الاطلاق هنا شرعى لا لغوى قال الحافظ ابن حجر وتصرف البخارى فى هذا الموضع يقتضى موافقة الاول والصائر اليه يسلم من الوقوع فى مسئلة وقوع حوادث لا أول لها وبالله التوفيق وسقط لابى ذر قوله هو من قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله وفعله قال الكرمانى وهو أولى ليصح لفظ غير مخلوق قال فى فتح البارى سياق المؤلف يقتضى التفرقة بين الفعل وما ينشأ عن الفعل قالوا لمن صفات الفاعل والبارى غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة وأما مفعوله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله (وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول ومخلوق ومكون) بفتح الواو المشددة وقال المصنف فى كتابه خلق أفعال العباد واختلاف الناس فى الفاعل والمفعول فقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد وذلك قالوا لو كان مخلوقا لكان فعل الله وأفعالنا مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سوا من المخلوقات * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبى مريم) الحكم ابن محمد الحافظ أبو محمد الجمحى مولاهم قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أى ابن أبى كثير المدنى قال (أخبرنى) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبى نمر) المدنى (عن كريب) أبى رشدين مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال بت فى بيت ميمونة) أم المؤمنين رضى الله عنها وهى خالته (ليلة والنبى صلى الله عليه وسلم عندها) فى نوبتها (لانظر كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهنى بالليل (فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله) زوجته ميمونة (ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر أو بعضه) ولابى ذر عن الكشميهنى أو نصفه (قعد) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فنظر الى السماء فقرأ ان فى خلق السموات والارض) أى لدلالة ذاتها على صانع قديم عليم حكيم قادر (الى قوله لاولى الالباب) أى لمن أخلص عقله من الهوى خلوص اللب من القشر فيرى أن العرض الحدث فى الجوهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرا ما ينفك عن عرض حادث وما لا ينفك من الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذا قديم والا لاحتاج الى محدث آخر الى ما لا يتناهى وحسن صنعه يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (فتوضأ واستن) استاك (ثم صلى احدى عشرة ركعة) وفى آخر

الى كل منافق ومنافقة)) (قوله تلعب به سفينته) أى سلكت غير الطريق (قوله فيضرب براقه) أى ينزل هناك ويضع نعله والله أعلم

* حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة عن الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله عن عمه أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة * حدثني هرون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج حدثني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الدجال حتى تلحق الرجل قالت أم شريك يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم قليل * وحدثنا محمد بن بشار وعبد ابن حميد قالا حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج بهذا الاسناد * حدثني زهير بن حرب حدثنا أحمد بن اسحق الحضرمي حدثنا عبد العزيز يعني ابن المختار حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن رجل منهم أبو الدهماء وأبو قتادة قالوا كنا غزا على هشام بن عامر ناحية عمان بن حصين فقال ذات يوم انكم لتجادون قوما في الرجال ما كانوا يأتون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا آفة بحديثه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن أيوب عن حميد بن هلال عن ثلاثة رهط من قومه فيهم أبو قتادة قالوا كنا غزا على هشام بن عامر الى عمان بن حصين بمثل حديث عبد العزيز بن مختار وغيره أنه قال أمر أكبر من الدجال * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها أو الدجال أو الدخان أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة * حدثنا أمية بن بسطام العيشي أخبرنا يزيد بن زريع أخبرنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن زياد بن رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحدكم وحدثناه زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالا حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا همام عن قتادة بهذا الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن معلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد عن المعلى بن زياد رده الى معاوية بن قرة رده الى معقل بن يسار رده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج كهجرة الي * وحدثنيه أبو كامل حدثنا حماد بهذا الاسناد نحوه

* (باب في بقية من أحاديث الدجال) * (قوله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا) هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا سبعون بسين ثم باء موحدة وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين قال وفي رواية ابن ماهان تسعون ألفا بالتاء المثناة فوق قبل السين والصحيح المشهور الاول بفتح الهمزة وكسرها وبالباء والفاء (قوله صلى الله عليه وسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال) المراد أكبر فتنة وأعظم شوكة (قوله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها أو الدجال أو الدخان أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة) وفي الرواية الثانية الدجال والدخان الى قوله وخويصة أحدكم فذكر الستة في الرواية الاولى معطوفة بأو التي هي للتقسيم وفي الثانية بالواو قال هشام الدستوائي خاصة أحدكم الموت وخويصة تصغير خاصة وقال قتادة أمر العامة القيامة كذا ذكره عنهما عبد بن حميد (قوله أمية بن بسطام العيشي) هو بالشين المعجمة قال القاضي قال بعضهم صوابه العنسي بالالف منسوب الى بني عنس من تيم الله بن ثعلبة ولكن الذي ذكره عبد الغني وابن ماكولا وسائر الحفاظ وهو الموجود في مسلم وسائر كتب الحديث العيشي ولعله على مذهب من يقول من العرب في عائشة عيشة قال علي بن حمزة هي لغة صحيحة جاءت في الكلام الفصيح قلت وقد حكى هذه اللغة أيضا ثعلب عن ابن الاعرابي وقد سبق ان بسطام بكسر الباء وفتحها وانه يجوز فيه الصرف وتركه (قوله من زياد بن رباح) هو بكسر الراء وبالحاء المثناة فوق ثم باء موحدة ثم ألف ثم حاء مهملة ثانية واسمه عبد الغني المصري والجمهور وذكر البخاري وغيره فتح المثناة والموحدة مع فتح الراء * (باب فضل العبادة في الهرج) (قوله صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كهجرة الي) المراد بالهرج هنا الفتن واختلاط أمور الناس وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن

سورة آل عمران فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر بواحدة والحاصل انهم اثلاث عشرة (ثم أذن بلال بالصلاة فصلى ركعتين ثم خرج فصلى للناس الصبح) * والحديث سبق بآل عمران * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) الكلمة قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وسماها كلمة وهي كلمات لانها لما تعلقت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة نحو المراد هم القضاء المتقدم منه قبل أن يخلق خلقه في أم الكتاب الذي جرى به القلم بعلو المرسلين على عدوهم في مقادم الحجاج وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم عليهم في الآخرة ومن الحسن ما غلب نبي في حرب والحاصل ان قاعدة أمرهم وأساسه والغالب منه الظفر والنصر وان وقع في قضاء ذلك شوب من الابتلاء والمحنة والعبرة للغالب * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله) عز وجل (الخلق) أي لما أتمه (كتب) أثبت في كتاب (عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي) قال في الكواكب فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور السبق بينها قلت هما من صفات الفعل لا من صفات الذات فجاز سبق أحدهما الآخر وذلك لان ايصال الخير من مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه بسبب معصية العبد و قال في فتح الباري أشار أي البخاري الى ترجيح القول بأن الرحمة من صفات الذات لكون الكلام من صفات الذات فهما استشكل في اطلاق السبق في صفة الرحمة جاء منه في صفة الكلمة ومهما أجيب به عن قوله سبقت كلمتنا حصل به الجواب عن قوله سبقت رحمتي قال وقد نقل عن مراد من قال دل وصف الرحمة بالسبق على أنها من صفات الفعل * والحديث أخرجه النسائي في النعوت * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت زيد بن وهب) الجهني هاجر ففاتته رؤيته صلى الله عليه وسلم قال (سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يحدثنا) ولابي ذر عن الكشميهني قال قوله من الجوى والمستملي يقول حدثنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في نقله (المصدوق) فيما وعد به ربه (ان خلق أحدكم) قال أبو البقاء لا يجوز في ان اذا الفتح لان ما قبلها حدثنا قال البدر الدماميني بل يجوز الامران الفتح والكسر أما الفتح فلما قال وأما الكسر فان بنيناها على مذهب الكوفيين في جواز الحكاية بما فيه معنى القول دون حروفه فواضح وان بنيناها على مذهب البصريين وهو المنع تقدر قول لا محذوفا فيكون ما بعده محكيا به فتكسر همزة ان حينئذ بالاجماع والتقدير حدثنا فقال ان خلق أحدكم (يجمع) بضم أوله وفتح ثالثه أي ما يخلق منه وهو النطفة تقر وتخزن (في بطن أمه أربعين يوما وأربعين ليلة) ليتضمر فيها حتى تتهيأ للخلق (ثم يكون علقة) دما غليظا يابسا قدرا (مثله) مثل ذلك زمانا وهو أربعون يوما وأربعون ليلة (ثم يكون مضغة) قطعة لحم قدر ما يمضغ (مثله ثم يبعث اليه الملك) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم يبعث الله الملك الموكل بالرحم في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه (فيؤذن) بأربع كلمات (فيكتب) يكتبها (بكتب) من الاقضايا المقدرة في الازل (رزقه) كل ما يسوقه اليه مما يتقوم به كالعلم والرزق حلالا وحراما قليلا وكثيرا

(وأجله) طويلا أو قصيرا (وعمله) أصالح أم لا (وشقي أم سعيد) حسبما اقتضته حكمته وسبقت كلمته وكان من حق الظاهر أن يقال سعادته وشقاوته فعدل عنه لما لكتابة لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقي أو سعيد أو التقدير انه شقي أو سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما قاله في شرح المشكاة قال في المصابيح أم أي في قوله أم سعيد هي المتصلة فلا بد من تقدير الهمزة محذوفة أي أشقي أم سعيد فان قلت كيف يصح تسليط فعل الكتابة على هذه الفعلية الانشائية التي هي من كلام الملك فانه يسأل ربه عن الجنين أشقي هو أم سعيد فما أخبره الله به من سعادته أو شقاوته كتبه الملك ومقتضى الظاهر أن يقال وشقاوته أو سعادته فما وجه وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف تقديره وجواب أشقي أم سعيد وجواب هذا اللفظ هو شقي أو هو سعيد فمضمون هذا الجواب هو الذي يكتب وانتظام الكلام وقد الحمد وهو تنبيه ولهم علمت أن يزيد قائم أي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهر ملتأمل الاستفهام لحصول العلم وتحققه (ثم ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته (فان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعة (حتى لا) ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى ما (يكون بينه وبينها الا ذراع) هو مثل يضرب لمن يقارب الى الدخول (فيسبق عليه الكتاب) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه عقب ذلك (فيعمل بعمل أهل النار) من المعصية (فيدخل النار وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها) فيه أن ظاهر الاعمال من الطاعات والمعاصي أمارات وأسباب بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في السابقة * والحديث سبق في بدء الخلق وغيره والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) الكوفي قال (حدثنا عمر بن ذر) بضم العين وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمداني قال (سمعت أبي) ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني (يحدث عن سعيد بن جبير) الوالبي مولاهم (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لجبريل (ما يجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت) آية (وما نتنزل الا بأمر ربك) والتنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق والاول أليق هنا بمعنى أن نزولنا في الاحايين وتتائب وقت لبس الا بأمر الله (له ما بين أيدينا وما خلفنا الى آخر الآية) أي ما قدامنا وما خلفنا من الاماكن فلا نتمكن أن ننتقل من مكان الى مكان الا بأمر الله ومشيته (قال هذا كان) وفي رواية أبي ذر كان هذا وفي رواية أبي ذر عن الحموي والمستملي فان هذا كان (الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا يحيى) قال الحافظ بن حجر هو ابن جعفر أي الازدي البيكندي الحافظ قال الكرماني هو ابن موسى الختي أو ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث) بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الراء بعدها ثاء مثلثة والكشميهني في خرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة أو بكسر ثم فتح (بالمدينة) طيبة (وهو متكئ على عسيب) بالمهملتين بفتح الاول وكسر الثاني آخره موحدة بعد تحتية ساكنة * صلعم من جريد النخل (فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه

* حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا شعبة عن علي بن الاقمر عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة الا على شرار الناس

* حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له حدثنا يعقوب عن أبي حازم أنه سمع سهلا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يشير بأصبعيه اللتين تلي الابهام والوسطى وهو يقول بعثت أنا والساعة هكذا * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة حدثنا أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل احداهما على الاخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث أنا أنس يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت أنا والساعة كهاتين وقرن شعبة بين أصبعيه المسبحة والوسطى يحكيه * وحدثناه عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر قالا حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بذا * وحدثناه محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حرة يعني الضبعي وأبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم * وحدثنا أبو غسان المسمعي حدثنا معتمر عن أبيه عن معبد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال وضم السبابة والوسطى

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان الاعراب اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فنظر الى أحدث انسان منهم فقال ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة وعنده غلام من الانصار يقال له محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا حماد يعني ابن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي عن أنس بن مالك أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال متى تقوم الساعة قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيهة ثم نظر الى غلام بين يديه من أزد شنوءة فقال ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال قال أنس وذاك الغلام من أترابي يومئذ حدثناه هرون بن عبد الله حدثنا عثمان بن مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس قال مر غلام للمغيرة بن شعبة وكان من أقراني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤخر هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة * حدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب

من الروح) الذي يحيا به بدن الانسان ويدبره عن مسلكه وامتزاجه به أو ماهيتها أو من جبريل أو القرآن أو الوحي أو غير ذلك (وقال بعضهم لا تسألوه) منه (فسألوه من الروح) والذي في اليونينية لا تسألوه عن الروح فسألوه (فقام) عليه الصلاة والسلام (متوكئا على العسيب وأنا خلفه فظننت) فتحققت (أنه يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) أي مما استأثر به فلم يطلعني على ادراك ماهيته بعد اتفاق الاعمار العلوية على الخوض فيه اشارة الى تعجيز العقل عن ادراك معرفة مخلوق يحاوره ليدل على أنه عن ادراك خالقه أعجز (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) والخطاب عام أو هو خطاب لليهود خاصة (فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه) أي لا يستقيما كم بنحو تكرهونه وذلك أنهم قالوا ان فسره فليس بنبي وذلك أن في التوراة أن الروح مما انفرد الله به فلم يطلع عليه أحدا من عباده فاذا لم يفسر دل على نبوته وهم يكرهونها * وقد سبق في تفسير الاسراء * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله) عز وجل (لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته) الواردة في القرآن (بأن يدخله الجنة) بفضله (أو يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر) بلا غنيمة ان لم يغنموا (أو) من أجر مع (غنيمة) ان غنموا وقوله تكفل الله قال في الكواكب هو من باب التشبيه أي هو كالتكفيل أي كأنه التزم علامة الشهادة ادخال الجنة وعلامة السلامة الرجوع بالاجر والغنيمة أي أوجب تفضلا على ذاته بعني لا يخلو من الشهادة أو السلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا يدخلها عن أجر أو غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما الذهي قضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع * والحديث سبق في الخمس * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه أنه (قال جاء رجل) اسمه لاحق بن ضبيرة بمعجمة فموحدة مصغرا في الجهاد (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (الرجل يقاتل حمية) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية أنفة ومحافظة على ناموسه (ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله قال) صلى الله عليه وسلم (من قاتل لتكون كلمة الله) أي كلمة التوحيد (هي العليا) بضم العين (فهو) أي المقاتل (في سبيل الله) عز وجل لا المقاتل حمية ولا لشجاعة ولا للرياء * والحديث سبق في الجهاد والخمس * (باب قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) أي فهو يكون أي اذا أردنا وجود شيء فليس الا أن نقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهو عبارة عن سرعة الايجاد بين أن مراده لا يتنع عليه وأن وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود المأمور به عند أمر الآمر المطاع اذ اورد على المأمور المطيع الممتثل ولا قول ثم المعنى أن ايجاد كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يتنع عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات فان قلت قوله كن ان كان خطابا لمعدوم فهو محال وان كان خطابا لموجود كان أمرا بتحصيل الحاصل وهو محال أجيب بأن هذا تمثيل لنفي الكلام والمعاينة وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو خطاب المعدوم

الناس يغبقون منها وهو يشتغلون عنها ولا يتفرغ لها الا الامر الذي هو أهم

* (باب قرب الساعة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة هكذا) وفي رواية كهاتين وضم السبابة والوسطى وفي رواية قرن بينهما قال قتادة لان كفضل احداهما على الاخرى روي بنصب الساعة ورفعها وأما معناه فقيل المراد بينهما تباين يسير كالبين الاصبعين في الطول وقيل هو اشارة الى

قرب المجاورة (قوله سألوه عن الساعة متى الساعة فنظر الى أحدث انسان منهم فقال ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وفي رواية ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية ان يعش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية ان لم يؤخرهذا) قال القاضي هذه الروايات كلها محمولة على معنى الاول والمراد بساعتكم موتكم ومعناه يموت ذلك القرن أو أولئك الحاضرون قلت ويحتمل انه علم ان ذلك الغلام لا يبلغ الهرم ولا يعمر ولا يؤخر (١) قوله ان جعل الى محمد من بعده الخ لعله سقط من قلمه او من الناسخ بين محمد ومن بعده كذا وهي الامر والجرر اه

فما يتابعانه حتى تقوم والرجل يلطها في حوضه فما يصدر حتى تقوم ✽ حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مابين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت قالوا أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون سنة قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شئ لا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة ✽ وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب ✽ وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله

(قوله والرجل يلطها في حوضه) هكذا هو في معظم النسخ بفتح الياء وكسر اللام وتخفيف الطاء وفي بعضها يلط بزيادة ياء وفي بعضها يلوط ومعنى الجميع واحد وهو أنه يطينه ويصلحه

(باب مابين النفختين) ✽

(قوله صلى الله عليه وسلم مابين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت الخ) معناه أبيت ان أجزم بأن المراد أربعون يوما أو سنة أو شهرا بل الذي أجزم به انها أربعون بجملتها وقد جاءت مفسرة من رواية غير مسلم أربعون سنة (قوله عجب الذنب) هو بفتح العين وسكون الجيم أي العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب وهو رأس العصعص ويقال له عجم بالميم وهو أول ما يخلق من الآدمي وهو الذي يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه (قوله صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب) هذا الخصوص

1 (قوله هكذا في قراءتنا) هكذا في نسخ الطبع وفي نسخة من الخط هكذا وقع في قراءتنا وليصرر اه ٢ قوله وهو خطاب للهود الاولى أن يقول وهو في شأن اليهود أو نحو ذلك مما لا يخفى اه ٣ (قوله على أن البحر الخ) هكذا هو في نسخ الطبع والذي في الفتح على أن القرآن الخ وبذلك يستقيم المعنى اه

عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الانسان عظما لا تأكله الارض أبدا فيه يركب يوم القيامة قالوا أي عظم هو يا رسول الله قال عجب الذنب ✽ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ✽ حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق داخلا من بعض العالية والناس كنفته فمر بجدي أسك ميت فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال أيكم يحب أن هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشئ وما نصنع به فما تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه أسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم ✽ حدثني محمد بن مثنى العنزي وابراهيم بن محمد ابن عرعرة السامي قالا حدثنا عبد الوهاب يعنيان الثقفي عن جعفر عن أبيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أن في حديث الثقفي فلو كان حيا كان هذا لسكك به عيبا ✽ حدثنا هداب بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن معاذ عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالي مالي قال

أمر تكوين (لله الخلق والامر) أي هو الذي خلق الاشياء وله الامر (تبارك الله رب العالمين) كثر خيره أو دام ونمى من البركة والنماء (حذر ذال) بالالف وسقوط الالف بعدها في ذر من قوله يغشى الليل النهار الخ وقال بعد قوله النهار الآية ✽ وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله) فضلا منه تعالى (لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته) بالافراد ولابي ذر من الكشميهني والمستملي وتصديق كلماته (أن يدخله الجنة أو يرده الى مسكنه) الذي خرج منه (بما نال من أجر) بغير غنيمة ان لم يغلبوا (أو) من أجر مع (غنيمة) ان غنموا ✽ والحديث سبق قريبا ✽ هذا (باب) بالتنوين (في المشيئة والارادة) فلا فرق بين المشيئة والارادة الا عند الكرامية حيث جعلوا المشيئة صفة واحدة أزلية تتناول ما يشاء الله تعالى فيها من حيث يحدث والارادة صفة متعددة بتعدد المرادات ويدل لاهل السنة قوله تعالى (وما تشاؤن الا أن يشاء الله) قال امام الحرمين الشافعي فيما رواه البيهقي عن الربيع عن سليمان عنه المشيئة ارادة الله وقد أعلم الله خلقه أن المشيئة له دونهم فقال وما تشاؤن الا أن يشاء الله فليست لخلق مشيئة الا أن يشاء الله تعالى اهـ وقد دلت الآية على أنه تعالى خالق أفعال العباد وأنهم لا يفعلون الا ما يشاء هو قال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم أكد ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على أنه فعل اقتتالهم الواقع بهم لكونه مريدا له واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم فهو المريد لمشيئتهم والفاعل فثبت بذلك أن كسب العباد انما هو بمشيئة الله وارادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع ✽ وقسم بعضهم الارادة الى قسمين ارادة أمر وتشريع وارادة قضاء وتقدير فالاولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت أم لا والثانية شاملة لجميع الكائنات بحيلة تجميع الحادثات طاعة ومعصية فالاول الاشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والثاني بقوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على المجرور السابق وسقط الباب والتالية لغير أبي ذر فقوله وقول الله تعالى رفع (نؤتي الملك من نشاء) وقوله تعالى (ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله) وقوله تعالى (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) يخلق فعل الاهتداء فيمن يشاء فدلت هذه الآيات على اثبات الارادة والمشيئة له تعالى وأن العباد لا يريدون شيأ الا وقد سبقت ارادة الله تعالى له وانه الخالق لافعالهم طاعة أو معصية (قال سعيد بن المسيب عن أبيه نزلت) آية انك لا تهدي من أحببت (في أبي طالب) وقد أجمع المفسرون على انها نزلت فيه كما قاله الزجاج وهذا التعليق وصله في تفسير سورة القصص وقوله (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) تمسك به المعتزلة بأنه لا يريد المعصية وأجيب بأن معنى ارادة اليسر التقدير بين الصوم في السفر ومع المرض والافطار بهما له وارادة العسر المنفية الالزام بالصوم في السفر في جميع الحالات فالالزام هو الذي لا يقع لان الله لا يريده وقد تكرر ذكر الارادة في القرآن واتفق أهل السنة على انه لا يقع الا ما يريد الله تعالى وانه مريد لجميع الكائنات وان لم يكن آمرا بها وقالت المعتزلة لا يريد الشر لانه لو أراده لطلبه وشنعوا على أنه يلزمهم أن يقولوا ان الفحشاء مرادة لله تعالى

الله تبارك فتسوء وتكدره بالمنغصات فاذا مات صار الى العذاب الدائم وشقاء الابد (قوله والناس كنفتيه) وفي بعض النسخ كنفتيه معنى الاول جانبه والثاني جانبيه (قوله جدي أسك) أي صغير الاذنين (قوله ابن مرعرعة السامي) هو بالسين المهملة وعرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين

فيض منه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فان الله حرم على الارض أجسادهم كما صرح به في الحديث

✽ (كتاب الزهد) ✽

(قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) معناه أن كل مؤمن ممنوع ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فاذا مات استراح من هذا وانقلب الى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من المنغصات وأما الكافر فما له من ذلك ما حصل في

وهل لك يا ابن آدم من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد

ابن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي كلهم عن قتادة عن معرف عن أبيه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث همام * حدثني سويد ابن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول العبد مالي مالي انما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فاقتنى وسوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس * وحدثنيه أبو بكر بن اسحق أخبرنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وزهير بن حرب كلاهما عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله * حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله يعني ابن حرملة ابن عمران التجيبي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة أخبره ان عمرو بن عوف وهو حليف بني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح الى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء ابن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال أظنكم سمعتم ان أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين فقالوا أجل يا رسول الله قال فابشروا وأملوا) ‡‡ (قوله صلى الله عليه وسلم أو أعطى اللوقية وينبغي أن ينزه عنها وأجاب أهل السنة بأن الله تعالى قد يريد الشيء ولا يرضاه ليعاقب عابسه ولثبوت انه خالق الجنة والنار وخالق لكل أهلا والزموا المعتزلة بانهم جعلوا العبد يقع في ملكه مالا يريده * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا (أحدكم) عز وجل (فليعزم) ثم وصل (في الدعاء) وفي الدعوات فليعزم المسئلة أي فليقطع بالسؤال ويجزم به بحسن ظن بكرم ربه تعالى (ولا يقولن أحدكم ان شئت فأعطني) بهمزة قطع أي لا يشترط المشيئة لعطائه لانه أمر متيقن انه لا يعطي الا أن يشاء فلا معنى لاشتراط المشيئة انما تشترط فيما يصح أن يفعل بدونها من اكراه أو نحوه ولذا أشار عليه السلام بقوله (فان الله لا مستكره له) بكسر الراء أيضا في قوله ان شئت نوع من الاستغناء عن عطائه كقول القائل ان شئت أن تعطيني كذا فافعل ولا يستعمل هذا غالبا الا في مقام يشعر بالغنى وأما مقام الاضطرار فانما يليق به عزم المسئلة وبيت الطلب * والحديث سبق في الدعوات ومطابقته لما ترجم به هنا في قوله ان شئت * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) لتحويل قال المؤلف (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني أخي عبد الحميد) أبو بكر بن أبي أويس الاصبحي (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) عبد الرحمن الصديقي التيمي (عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) بضم الحاء (أن) أباه (حسين بن علي عليهما السلام أخبره أن) أباه (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) أي أتاهما في ليلة ونصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب في طرقه (فقال لهم) أي لعلي وفاطمة ومن عندهما بحضرتهم (ألا) بالتخفيف (تصلون قال علي) رضي الله عنه (فقلت يا رسول الله انما أنفسنا بيد الله) استعارة لقدرته عز وجل (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا) أن يوقظنا للصلاة أيقظنا (فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قلت له ذلك ولم يرجع) بفتح أوله وكسر ثالثه (الي) بالتشديد (شيأ) ثم يجبني بشيء (ثم سمعته وهو مدبر) حال كونه (يضرب فخذه) بالجيم تحقيرا بما من سرعة الجواب (ويقول) والحال انه يقول (وكان الانسان أكثر شيء جدلا) نصب على التمييز يعني ان جدل الانسان أكثر من جدل كل شيء وقرأه الله الآية كما قال في الكواكب اشارة الى أن الشخص يجب عليه متابعة أحكام الشريعة لا ملاحظة الحقيقة فلذا جعل جوابه من باب الجدل * ومطابقة الحديث في قوله اذا شاء وسبق في باب قوله وكان الانسان أكثر شيء جدلا من الاعتصام * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوقي أبو بكر قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان العدوي مولاهم المدني قال (حدثنا هلال بن علي عن عطاء ابن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خامة الزرع) بالخاء المعجمة وتخفيف الميم الطاقة الغضة الرطبة أول ما تنبت على ساق (ينفيء) بالفاء المفتوحة والفاء المكسورة بعدها همزة ممدودا يتحول ويرجع (ورقه من حيث أتتها الريح) ولابي ذر من الجوي والمستملي من حيث انتهى الريح بالنون (تكفئها) بضم

ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم * حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهري باسناد يونس ومثل حديثه غير أن في حديث صالح وتلهيكم كما ألهتهم * حدثنا عمرو بن سواد العامري أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا عمرو بن الحرث ان بكير بن سوادة حدثه أن يزيد بن رباح هو أبو فراس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه عن عبد الله ابن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما أمرنا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال قتيبة حدثنا وقال يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو أسفل منه ممن فضل عليه

الفوقية وفتح الكاف وكسر الفاء مشددة بعدها همزة تقلبها واو تحولها من جهة الى أخرى (فاذا سكنت) الريح (اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء) بضم الفوقية وفتح الكاف والفاء المشددة ضربه مثلا للمؤمن فانه يسر مرة ويبتلى مرة وكذلك نامة الزرع تعتدل مرة عند سكون الريح وتضارب أخرى عند هبوبها (ومثل الكافر كمثل الارزة) بفتح الهمزة والزاي بينهما راء ساكنة آخرها هاء تأنيث شجر الصنوبر كما قاله أبو عبيد وقال الداودي الارزة من أعظم الشجر لا يميل الريح أكبرها ولا تهزمن أسفلها وروياها أصحاب الحديث باسكان الراء وروى كمثل الآرزة على وزن فاعلة أي كمثل الشجرة الثابتة وروي بتحريك الراء والذي رويناه بالكاف أصح ومعتدلة (حتى يقصمها الله) عز وجل (اذا شاء) فيكون الموت أشد هذا بالعبد ومطابقة الحديث في قوله اذا شاء أيضا والحديث سبق في أوائل الطب * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر) زاد أبو ذر عن الكشميهني يقول (انما بقاؤكم فيما) ولابي ذر عن الكشميهني فيمن أي انما بقاؤكم بالنسبة الى ما أو من (سلف قبلكم من الامم كما بين) أي زمان (صلاة العصر) المنتهية (الى غروب الشمس اعطي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا) عن استيفاء عمل النهار كله (فأعطوا قيراطا قيراطا) الاول مفعول أعطي وقيراطا الثاني تأكيد والمراد بالقيراط هنا النصيب وكرر ليدل على تقسيم القراريط على جميعهم (ثم أعطي أهل الانجيل الانجيل فعملوا به) من نصف النهار (حتى صلاة العصر ثم عجزوا) عن العمل (فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطيتم القرآن فعملتم به) من العصر (حتى غروب الشمس فأعطيتم قيراطين قيراطين) بالتثنية (قال أهل التوراة هؤلاء أقل منا عملا) بالافراد ولابي ذر أعمالا (وأكثر أجرا) ولابي ذر عن الكشميهني جزاء (قال) الله تعالى (هل ظلمتكم) أي هل نقصتكم (من أجركم) بالافراد (من شيء) ولابي ذر عن الكشميهني من أجوركم شيأ (قالوا لا فقال فذلك) أي فكل ما أعطيته من الاجر (فضلي أوتيه من أشاء) وهذا موضع الترجمة من الحديث وسبق في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله) بن محمد (المسندي) بضم الميم وسكون المهملة وفتح النون قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد ابن مسلم (عن أبي ادريس) عائذ الله بالمعجمة الخولاني (عن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه أنه (قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط) هم النقباء الذين بايعوه ليلة العقبة بمنى قبل الهجرة (فقال بايعكم على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيأ و) على ان (لا تسرقوا) بحذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم) وانما خصهم بالذكر لانهم كانوا غالبا يقتلونهم خشية الاملاق (ولا تأتوا ببهتان) بكذب يبهت سامعه كالرمي بالزنا (تفترونه) تختلقونه (بين أيديكم وأرجلكم) وكني باليد والرجل عن الذات اذ معظم الافعال بهما (ولا تعصوني) ولابي ذر عن الكشميهني ولا تعصوا (في معروف) وهو ما عرف من الشارع حسنه نهيا وأمرا (فمن وفى منكم) بتخفيف الفاء وتشديدها بثبت على العهد (فأجره

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما أمرنا الله) معناه نحمده ونشكره ونسأله المزيد من فضله (قوله صلى الله عليه وسلم تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض) قال العلماء التنافس الى الشيء المسابقة اليه وكراهة أخذ غيرك اياه وهو أول درجات الحسد وأما الحسد فهو تمني زوال النعمة عن صاحبها والتدابر التقاطع وقد يبقى مع التدابر شيء من المودة أولا يكون مودة ولا بغض وأما التباغض فهو بعد هذا وهذا ترتيب في الحديث وقوله ثم انطلاقون في مساكين المهاجرين أي من مغانمهم

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي الزناد سواء

* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير ح (٤١٨) وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له أخبرنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله قال أبو معاوية عليكم * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة ان أبا هريرة حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فاراد الله أن يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال أي شئ أحب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه قذره وأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال فأي المال أحب اليك قال الابل أو قال البقر شك اسحق الا أن الابرص أو الاقرع قال أحدهما الابل وقال الآخر البقر قال فاعطى ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها قال فاتى الاقرع فقال أي شئ أحب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه وأعطي شعرا

(٤١٨) على الله) فضلا ووعدا بالجنة (ومن أصاب) منكم أيها المؤمنون (من ذلك شيأ) غير الكفر (فأخذ) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة وفي الايمان فعوقب (به في الدنيا) بان أقيم عليه الحد مثلا (فهو) أي العقاب (له كفارة وطهور) بفتح الطاء أي مطهر لذنوبه فلا يعاقب عليها في الآخرة (ومن ستره الله فذلك) أي فأمره (الى الله) عز وجل (ان شاء عذبه) بعدله (وان شاء غفر له) بفضله والغرض منه هنا قوله ان شاء عذبه وان شاء غفر له على ما لا يخفى وسبق في كتاب الايمان بعد قوله باب علامة الايمان * وبه قال (حدثنا علي بن أسد العمي أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان له ستون امرأة فقال لأطوفن الليلة على تسائي) أي لاجامعهن (فتحمل) بكون اللام من غير تخفيف النون وقد يخفف النون وتشدد النون (كل امرأة) منهن (وتلد) بكون وتخفيف أو فتح وتشديد وفي الملكية أو تلد بن (فارسا يقاتل في سبيل الله) عز وجل (فطاف على نسائه) أي جامعهن (فما ولدت منهن الا امرأة) واحدة (وولدت شق غلام) بكسر الشين المعجمة مقولا بي ذو من الكشميهني جاءت بشق غلام وحكى الخطابي في تفسيره أن الشق المذكور هو الجسد الذي ألقي على كرسيه (فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استثنى) قال ان شاء الله (لحملت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله) عز وجل ولفظ ستون لا يناقض سبعين وتسعين اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع في الجهاد مائة مرأة أو تسع وتسعون بالشك وجمع بان الستين حزائر وما سواهن سرارى وفي أحاديث الانبياء زيادة فوائد تراجع والله الموفق * والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما قاله ابن السكن أو هو ابن المثنى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (الثقفي) قال (حدثنا خالد الحذاء) بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده) بالدال المهملة من عاد المريض اذا زاره والاعرابي قال الزمخشري في ربيعه هو قيس بن أبي حازم (فقال) صلى الله عليه وسلم له (لا بأس عليك طهور) أي مرضك مطهرة لذنوبك (ان شاء الله قال) ابن عباس (قال الاعرابي) استبعادا لقوله عليه الصلاة والسلام ظهور فهم أن النبي صلى الله عليه وسلم ترجى حياته فلم يوافق على ذلك لما وجد من المرض المؤذن بموته فقال (بل حمى) ولابي ذر عن الكشميهني بل هي حمى (تفور) بالفاء تغلي بالعين المهملة (على شيخ كبير تزيره القبور) بضم الفوقية وكسر الزاي من أزاره اذا حمله على الزيارة والضمير المرفوع للحمى والمنصوب للاعرابي والقبور مفعول أي ليس تخرج لي من تأخير الوفاة قبل الموت من هذا المرض هو الواقع ولا بد لما أحسه من نفسه (قال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا) فيه دليل على أن قوله لا بأس عليك انما كان على طريق الترجي لا على طريق الاخبار عن الغيب كذا في المصابيح وذكر المؤلف الحديث في علامات النبوة وقد ذكرت ثم أن الطبراني زاد فيه انه صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا أبيت فهي كما تقول وقضاه الله كأن فما أمسى من الغد الا ميتا وأن الحافظ بن حجر قال ان بهذه الزيادة ظهر دخول الحديث في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا ابن سلام) هو محمد

فقبلوا بعضهم أمراءه على بعض هكذا فسروه (قوله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم) معنى أجدر أحق وتزدروا تحتقروا قال ابن جرير وغيره هذا حديث جامع لانواع من الخير لان الانسان اذا رأى من فضل عليه في الدنيا طابت نفسه بمثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقارب به هذا هو الموجود في غالب الناس وأما اذا نظر في أمور الدنيا الى من هو دونه فيها أظهر شكر نعمة الله تعالى عليه فتركها وتواضع وفعل فيه الخير (قوله صلى الله عليه وسلم أراد الله أن يبتليهم) وفي بعض النسخ يبليهم باسقاط المثناة فوق ومعناهما الاختبار والناقة العشراء الحامل القريبة الولادة قال

حسنا قال فأي المال أحب اليك قال البقر فاعطي بقرة مخاضا وقال بارك الله لك فيها فاتى الاعمى فقال أي شئ أحب اليك قال أن يرد الله الي بصري فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فأي (٤١٩) المال أحب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدا فانتج هذان ولد هذا قال فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه أتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال وأتى الاقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال وأتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري فقال قد كنت أعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم شيأ أخذته لله فقال أمسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك

(٤١٩) قال (أخبرنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي أبي الهذيل الكوفي ابن عم منصور (عن عبد الله بن أبي قتادة) أبي ابراهيم السلمي (عن أبيه) أبي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري أنهم (حين ناموا عن الصلاة) كذا أورده هنا مختصرا بحذف من أوله وساقه في باب حكم الاذان بعد ذهاب الوقت بلفظ سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله فقال أخاف أن تناموا عن الصلاة قال بلال أنا أوقظكم فاضطجعوا وأسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت قال ما ألقيت علي نومة مثلها قط (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض أرواحكم) أي أنفسكم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقبضها هنا بقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها ظاهرا وباطنا (حين شاء ورد ها) عليكم عند اليقظة (حين شاء فغدوا وانطلقوا فتوضؤا الى ان طلعت الشمس وابيضت) بتشديد الضاد من غير ألف أي صفت (فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (فصلى) بالناس الصبح الفائتة قضاء والمطابقة ظاهرة * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والاعرج) عبد الرحمن بن هرمز قال البخاري (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق واسم أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال اسقط رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق كما في جامع سفيان بن عيينة والبعث لابن أبي الدنيا لكن في تفسير الاعراف التصريح بانه من الانصار فيحتمل تعدد القصة (ورجل من اليهود) قيل انه فنحاص وفيه نظر سبق في الخصومات (فقال المسلم) لله (الذي اصطفى محمدا على العالمين) من جن وانس وملائكة (في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودي) عقوبة له على كذبه لما فهم من عموم لفظ العالمين الشامل للنبي صلى الله عليه وسلم والمقرر أنه أفضل (فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى) تخييرا يؤدي الى تنقيصه أو يفضي بكم الى الخصومة أو قاله تواضعا أو قبل أن يعلم ورود ه عليهم (فان الناس يصعقون) يغشى عليهم من الفزع عند النفخ في الصور (يوم القيامة) فاصعق معهم (فاكون أول من يفيق فاذا موسى باطش) آخذ بقوة (بجانب العرش فلا أدري أكان) ممن استثنى الله (فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله) عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله هو مطابقة لحديث ظاهرة وسبق في الخصومات * وبه قال (حدثنا اسحق بن أبي عيسى) جبريل وليس له الا هذه الرواية قال (أخبرنا يزيد بن هرون) أبو خالد السلمي الواسطي أحد الاعلام قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن

(قوله صلى الله عليه وسلم شاتوالدا) أي وضعت ولدها وهو معها (قوله صلى الله عليه وسلم فانتج هذان ولد هذا) هكذا الرواية فانتج رباعي وهي لغة قليلة الاستعمال والمشهور نتج ثلاثي وممن حكى اللغتين الاخفش ومعناه تولى الولادة وهي النتج والانتاج ومعنى ولد هذا بتشديد اللام معنى أنتج والناتج للابل والمولد للغنم وغيرها هو كالقابلة للناء (قوله انقطعت بي الحبال) هو بالحاء وهي الاسباب وقيل الطرق وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالجيم وزوي الجبل جمع حبيلة وكل صحيح (قوله ورثت هذا المال كابرا عن كابر) أي ورثته من آبائهم الذين ورثوه من آبائهم كبيرا عن كبير في العز والشرف والثروة (قوله فوالله لا أجهدك اليوم شيأ أخذته لله تعالى) هكذا هو في رواية الجمهور أجهدك بالجيم والهاء وفي رواية

• حدثنا اسحق بن ابراهيم وعباس بن عبد العظيم واللفظ لاسحق قال عباس حدثنا وقال اسحق أخبرنا أبو بكر الحنفي حدثنا بكير بن مسمار حدثني عامر بن سعد قال كان سعد بن أبي وقاص في ابله فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال أعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له أنزلت في ابلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم فضرب سعد في صدره فقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب العبد التقي الغني الخفي • حدثنا يحيى ابن حبيب الحارثي حدثنا المعتمر قال سمعت اسمعيل عن قيس عن سعد ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي وابن بشر قالا حدثنا اسمعيل عن قيس قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول والله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله

ابن ماهان أحد لغاته بالحاء والميم ووقع في البخاري بالوجهين لكن الاشهر في مسلم بالجيم وفي البخاري بالحاء ومعنى الجيم لا أشق عليك بردشي تأخذه أو تطلبه من مالي والجهود المشقة ومعناه بالحاء لا أحدك بترك شيء تحتاج اليه أو تريده فتكون لفظة الترك محذوفة مرادة كما قال الشاعر

• ليس على طول الحياة ندم •

أي فوات طول الحياة وفي هذا الحديث الحث على الرفق بالضعفاء واكرامهم وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن والحذر من كسر قلوبهم واحتقارهم وفيه التحدث بنعمة الله تعالى وذم جحدها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي) المراد بالغني غنى النفس هو الغنى المحبوب لقوله صلى الله عليه وسلم ولكن الغنى غنى النفس وأشار القاضي الى أن المراد به الغنى بالمال وأما الخفي فبالحاء المهملة هذا هو الموجود في النسخ والمعروف في الروايات وذكر القاضي أن بعض رواة مسلم رواه بالمهملة فمعناه بالمهملة الخامل المنقطع الى العبادة والاشتغال بأمور نفسه ومعناه بالمهملة الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمعجمة وفي هذا الحديث جملتان يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط وفي المسئلة خلاف سبق بيانه مرات ومن قال بتفضيل الاختلاط قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها (قوله والله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله تعالى) فيه منقبة ظاهرة له

مالك رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) طابة (يأتيها الدجال) الاعور الكذاب ليدخلها (فيجد الملائكة) على أنقابها (يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله) تعالى وهذا الاستثناء للتبرك والتأدب وليس للشك والغرض منه التحريض على سكنى المدينة ليحترسوا بها من الفتنة • والحديث سبق في الفتن • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة ابن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة) مقطوع باستجابتها (فأريد ان شاء الله) عز وجل (ان أختبئ) أن أدخر (دعوتي) الدعوة الاجابة (شفاعة لامتي يوم القيامة) حزاه الله عنا أفضل ما جزى نبيا عن أمته وصلى الله عليه وسلم • وبه قال (حدثنا اسحق بن صفوان) بفتح الصاد المهملة والسين المهملة (ابن جميل) بالجيم المفتوحة (العمي) قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن الزهري محمد) بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) المخزومي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله) ولابوي الوقت وذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) بضم الفوقية رأيت نفسي (على قليب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة بئر (أنزعت) من مائها (ماشاء الله) عز وجل (ان أنزع ثم أخذها) مني (ابن أبي قحافة) أبو بكر الصديق رضي الله عنهما (فنزع) من البئر (ذنوبا أو ذنوبين) دلوا أو دلوين (وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فاستحالت) أي الدلو في يده (غربا) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء من الصغار الى الكبر (فلم أر عبقريا) بسكون الموحدة وفتح القاف سيدا (من الناس يفري) بفتح أوله وسكون الفاء (فريه) بفتح الفاء وتشديد التحتية أي لم أر سيدا يعمل عمله في غاية الاجادة وتمام اية الاصلاح (حتى ضرب الناس حوله بعطن) وهو الموضع الذي تناخ اليه الابل بعد السقي للاستراحة وهذا مثال لما جرى للعمر بن رضي الله عنه من خلافتهما وانتفاع الناس بهما بعده صلى الله عليه وسلم فكان عليه السلام هو صاحب الامر القائم به أكمل قيام وفرز قواعد الاسلام ومهد أساسه وأوضح أصوله وفرعه فخلفه أبو بكر رضي الله عنه وقطع دابر أهل الردة فخلفه عمر فاتسع الاسلام في زمانه فشبه أمر المسلمين بالقليب لما فيها من الماء الذي به حياتهم وأميرهم بالمستقي لهم وليس في قوله وفي نزعه ضعف حط من مرتبة أبي بكر وترجيح لعمر عليه فما هو الا اخبار عن قصر مدة ولاية أبي بكر وطول مدة عمر وكثرة انتفاع الناس به لاتساع بلاد الاسلام وأما قوله والله يغفر له فهي كلمة يجري بها المتكلم كلامه ونعمت الدعامة وليس فيها تنقيص ولا اشارة الى ذنب قاله في الكواكب وسبق ذلك وغيره في المناقب مع غيره وذكرته هناك طول العهد به • وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء مصغرا واسمه الحرث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه السائل أو جيء اليه

السائل أو صاحب الحاجة قال) لمن عنده من أصحابه (اشفعوا) في حاجته (لتؤجروا) بسبب شفاعتكم قال في المصابيح لم أتحرر الرواية في لام لتؤجروا هل هي ساكنة أو متحركة فان كانت ساكنة تعين كونها لام الطلب وان كانت مكسورة احتمل كونها لام الطلب وكونها حرف جر وعلى الاول ففيه دخول الامر على الفاعل المخاطب وهو قليل وعلى الثاني فيحتمل كون الفعل زائدة واللام متعلقة بالفعل المتقدم ويحتمل أن تكون الفاء زائدة واللام متعلقة بفعل محذوف أي اشفعوا لاجل أن تؤجروا أو الام للجاه ما قدره في محله أنه سيكون والحديث سبق في باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة من كتاب الادب • وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الجعفي أو أبو جعفر البلخي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام ابن نافع الحافظ الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه انه (سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت) اللهم (ارحمني ان شئت) اللهم (ارزقني ان شئت) ونحو ذلك فلا يشك في القبول بل يتيقن وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله (وليعزم مسئلته) وليجزم بها حسن ظن بكرم أكرم الكرماء (انه) تعالى (يفعل ما يشاء لا مكره له) بكسر الراء تعالى الله عن لو قال ان شاء الله للتبرك لا للاستثناء لم يكره والحديث سبق قريبا ومعلا بعلته ظاهرة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو حفص عمرو) بفتح العين ابن أبي سلمة التنيسي بكسر الفوقية والنون المشددة قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه) أي ابن عباس (تمارى) تنازع وتجادل (هو والحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء (ابن قيس بن حصن الفزاري) بفتح الفاء والزاي (في صاحب موسى) عليه السلام (أهو خضر فمر بهما أبي بن كعب الانصاري فدعاه ابن عباس فقال) له (اني تماريت) تجادلت (أنا وصاحبي هذا) الحر بن قيس (في صاحب موسى الذي سأل) موسى (السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال) أبي (نعم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (موسى في ملإ بني) واللابي ذر في ملإ من بني (اسرائيل) أي من أشرافهم وفي جماعة منهم (اذ جاءه رجل فقال) يا موسى (هل تعلم أحدا أعلم منك فقال موسى لا) أعلم أحدا أعلم مني (فأوحى) بضم الهمزة وللابي ذر عن الكشميهني فأوحى الله (الى موسى) عليه السلام (بلى) بفتح اللام كعلى (عبدنا خضر) أعلم منك بما أعلمته من الغيوب وحوادث القدر مما لا يعلم الانبياء منه الا ما أعلموا به (فسأل موسى السبيل) الطريق (الى لقيه فجعل الله) عز وجل (له الحوت) المملوح الميت (آية) علامة على مكان الخضر ولقيه (وقيل له) يا موسى (اذا فقدت الحوت) بفتح القاف (فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع) بسكون الفوقية (أثر الحوت في البحر فقال فتى موسى) يوشع بن نون (لموسى أرأيت) ما دهاني (اذ) أي حين (أوينا الى الصخرة) أي الصخرة التي رقد عندها موسى أو التي دون ثمر الزيت وذلك أن

ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام نأكله الا الورق الحبلة وهذا السمر حتى ان أحدنا ليضع كما تضع الشاة ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الدين لقد خبت اذا وضل عملي ولم يقل ابن نمير اذا • وحدثناه (٤٢١)

يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع عن اسمعيل بن أبي خالد بهذا الاسناد وقال حتى ان كان أحدنا ليضع كما تضع العنز ما يخالطه شيء • حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن خالد بن عمير العدوي قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فانه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوي فيها

وجواز مدح الانسان نفسه عند الحاجة وقد سبقت نظائره وشرحها (قوله ما لنا طعام نأكله الا الورق الحبلة وهذا السمر) الحبلة بضم الحاء المهملة واسكان الموحدة والسمر بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية كذا قاله أبو عبيد وآخرون وقيل الحبلة ثمر العضاه وهذا يظهر على رواية البخاري الا الحبلة وورق السمر وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقلل منها والصبر في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة (قوله ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الدين) قالوا المراد بني أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى قال الهروي معنى تعزرني توقفني والتعزير التوقيف على الاحكام والفرائض وقال ابن جرير معناه تقومني وتعلمني ومنه تعزير السلطان وهو تقويمه بالتأديب وقال الجرمي معناه اللوم والعتب وقيل معناه توبخني على التقصير فيه (قوله ان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها) أما آذنت فبهمزة ممدودة وفتح الذال

أي أعلمت والصرم بالضم أي الانقطاع والذهاب وقوله حذاء بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة ونون وألف ممدودة أي مسرعة الانقطاع والصبابة بضم الصاد البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الاناء وقوله يتصابها أي يشربها ولو قيل التي أسفلها والكتابة المعتلة

سبعين عاما لا يدرك لها قعر والله لتملأن أفحيتم ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميرا على مصر من الأمصار وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت حتى تكون آخرها ملكا فستخبرون وتجربون الأمراء بعدنا * وحدثني إسحق بن عمر بن سليط حدثنا سليمان ابن المغيرة حدثنا حماد بن هلال عن خالد ابن عمير وقد أدرك الجاهلية قال خطب عتبة بن غزوان وكان أميرا على البصرة فذكر نحو حديث شيبان * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن قرة بن خالد عن محمد بن هلال عن خالد بن عمير قال سمعت عتبة بن غزوان يقول لقد رأيتني سابع سبعتع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامنا إلا ورق الحبلة حتى قرحت أشداقنا * حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية أحدهما قال فيلقى العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس

(قوله قرحت أشداقنا) أي صارفيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي يأكله ومرارته (قوله سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (قوله هل نرى ربنا) قد سبق شرح الرواية وما يتعلق بها في كتاب الإيمان (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول) هو بضم الفاء وسكون اللام ومعناه فلان يقال

الحوت اضطرب ووقع في البحر (فاني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان ان اذكره قال موسى ذلك) أي فقد الحوت (ما كنا نبغ) أي الذي نطلبه علامة على وجدان الخضر (فارتدا على آثارهما) يقصان (قصصا فوجدا خضرا) عليه السلام (فكان من شأنهما) الخضر وموسى (ما قص الله) عز وجل في سورة الكهف * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بقية الآية سنجدني ان شاء الله صابرا وقوله فاولى دربك * والحديث سبق في باب ماذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري بالسند اليه (وقال أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري الحافظ فيما رواه عنه مذاكرة (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع (ننزل غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا) أي تحالف قريش (على الكفر) أي من أنهم لا يناكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بمكة حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة قال البخاري (يريد) صلى الله عليه وسلم بخيف بني كنانة (المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملتين آخره موحدة موضع بين مكة ومنى والخيف في الأصل ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من مسيل الماء * والحديث سبق في الحج في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من كتاب الحج * ومطابقته لاخفائها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي العباس) السائب بن فروخ الشاعر المكي الأعمى (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم أي ابن العاص وصوب الأول الدارقطني وغيره أنه (قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم أهل الطائف) ثمانية عشر يوما (فلم يفتحها) وفي المغازي فلم ينل منهم شيأ (فقال انا قافلون) أي راجعون الى المدينة (ان شاء الله فقال المسلمون نقفل) بضم الفاء بعد سكون القاف أي نرجع (ولم نفتح) حصنهم (قال) صلى الله عليه وسلم (فاغدوا على القتال) بالغين المعجمة أي سيروا أول النهار لاجل القتال (فغدوا فأصابتهم جراحات) لان أهل الطائف رموهم من أعلى السور فكانوا ينالونهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم أعلى السور ولم يفتح لهم فلما رأوا ذلك ظهر لهم تصويب الرجوع (قال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله فكأن) بتشديد النون (ذلك أعجبهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) والحديث سبق في المغازي ﴿(باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له) أي أذن الله تعالى بعني الامن وقع الاذن للشفيع لاجله وهي اللام الثانية في قولك أذنت لزيد لعمرو أي لاجله (حتى اذا فزع عن قلوبهم) أي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلامهم ترب العزة في اطلاق اذنه والتفريع لزالة الفزع وحتى غاية لمنافيهم من أن ثم انتظارا للاذن وتوقفا وفزعا من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم أولا يؤذن لهم كأنه قيل ينزعون ويتوقفون عليا فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم (قالوا)

(٤٢٣) فيقول بلى أي رب فيقول أفظننت انك ملاقي قال فيقول لا فيقول فاني أنساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ههنا اذا قال ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه ولحمه وعظامه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه * حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبد الله الأشجعي عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن ميسرة عن الشعبي عن أنس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مم أضحك قال قلنا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه عز وجل يقول يا رب ألم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فاني لا أجيز على نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال

(وتربع) اما ترأس فبفتح التاء وإسكان الراء وبعدها همزة مفتوحة ومعناه رئيس القوم وكبيرهم وأما تربع فبفتح التاء والباء الموحدة هكذا رواه الجمهور وفي رواية ابن ماهان ترتع بمثناة من فوق بعد الراء ومعناه الموحدة تأخذ المرباع الذي كانت لهم الجاهلية تأخذ من الغنيمة وهو ربعها يقال ربعتهم أي أخذت ربع أموالهم ومعناه ألم أجعلك رئيسا مطاعا وقال القاضي بعد حكايته نحو ما ذكرته عن ابن ماهان تركت كلتا مستريحا لاحتياج المشقة وتعب من قولهم اربع على نفسك أي ارفق بها ومعناه بالمثناة تنعم وقيل تأكل وقيل تاهو وقيل تعيش في سعة كما متعت من طاعتي (قوله تعالى فاني أنساك كما نسيتني) أي أمنعك الرحمة (قوله فيقول ههنا اذا) معناه قف ههنا حتى يشهد عليك جوارحك اذ قد صرت منكرا (قوله صلى الله عليه وسلم فيقال

لا ركلة انطق قال فتنطق باعمالها قال ثم يخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعد الكن وعسقا فعنكن كنت أناضل * حدثني زهير بن حرب حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وأبو كريب قالوا أخبرنا وكيع حدثنا الاعمش عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي رواية عمرو اللهم ارزق * وحدثناه أبو سعيد الاشج حدثنا أبو أسامة سمعت الاعمش ذكر من عمارة بن القعقاع بهذا الاسناد وقال كفافا * حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال زهير حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام ثلاث ليال تباعا حتى قبض * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود عن عائشة أنها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر ثلاث ليال تباعا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت عائشة ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز البر ثلاثا حتى

والمرئ من أسطر الكتاب نفس كلام الله في كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين أهل السنة يرجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والا فأهل السنة لا يقولون بقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسي واستدل أهل السنة على قدم كلامه تعالى وكونه نفسيا لاحد بابان المتكلم من قام به الكلام لا من أوجد الكلام ولو في محل آخر للقطع بان موجد الحركة في جسم آخر لا يسمى متحركا وان الله تعالى لا يسمى بخالق الاصوات مصورا ولا أما اذا سمعنا قائلا يقول أنا قائم فنسميه متكلما وان لم نعلم أنه الموجد لهذا الكلام بل وان علمنا أن موجده هو الله تعالى كما هو رأى أهل الحق وحينئذ فالكلام القائم بذات الباري تعالى لا يجوز أن يكون هو الحسي أعني المنتظم من الحروف المسموعة لانه حادث ضرورة أن له ابتداء وانتهاء وان الحرف الثاني من كل كلمة مسبوق بالاول ومشروط بانقضائه وانه يمتنع اجتماع أجزائه في الوجود وبقاء متى منها بعد الحصول والحادث يمتنع قيامه بذات الباري تعالى فتعين النفسي القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شئ من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان فخص القرآن بالتعليم لانه كلامه وصفته وخص الانسان بالتخليق لانه خلقه ومصنوعه ومجعوله لذلك لقول خالق القرآن والانسان في آيات أوردها دالة على ذلك لا تطيل بها (وقال) الله (جل ذكره من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) أي ليس لاحد أن يشفع عنده لاحد الا باذنه ومن وان كان لفظها الاستفهام فمعناها النفي ولذا دخلت الا في قوله الا باذنه وعنده متعلق بيشفع أو بمحذوف لكونه حالا من الضمير في يشفع أي يشفع مستقرا عنده وقوى هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عند من هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره أبعد وهذا بيان للكونه وكبريائه وان أحدا لا يتمالك أن يتكلم يوم القيامة الا اذا أذن له في الكلام وفيه رد لزعم الكفار أن الاصنام تشفع لهم (وقال مسروق) هو ابن الاجدع مما وصله البيهقي في الاسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الاعمش عن مسلم ابن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (اذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيئا) ولفظ البيهقي وهو عند أحمد مع أهل السماء صافة بكسر اللام على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم (فاذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت) بالنون بعد الكاف الخفيفة الصوت المخلوق لاسماع أهل السموات والادلة ناطقة بتنزيه الباري جل وعلا عن الصوت المستلزم الحدوث ولابي ذر عن الكشميهني وثبت الصوت بمثلثة فوحدة ففوقية (عرفوا انه الحق من ربكم) بالكاف وسقطت لغير أبي ذر (ونادوا ماذا قال ربكم) لانهم سمعوا قولا ولم يفهموا معناه كما ينبغي لفزعهم (قالوا) قال (الحق) وفي رواية أحمد يقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه أحمد بن أبي شريح الرازي وعلي بن الشكار وعلي بن مسلم ثلاثتهم عن أبي معاوية مرفوعا أخرجه أبو داود في السنن عنه والفظه مثله الا انه قال فيقولون ماذا قال ربك (ويذكر) بضم أوله بصيغة التمريض وفي كتاب العلم بصيغة الجزم (عن جابر) أي ابن عبد الله الانصاري (عن عبد الله بن أنيس) بضم الهمزة وفتح النون الانصاري أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

مضى لسبيله * حدثنا أبو كريب أخبرنا وكيع عن مسعر عن هلال بن حميد عن عروة عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم يومين من خبز برا وأحدهما تمر * حدثنا عمرو الناقد حدثنا عبدة بن سليمان قال ويحيى بن يعلى حدثنا محمد بن بشر عن مسعر عن هلال بن عمير عن عروة عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا حتى قبض * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالي ولعيالي من شئ يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففنى * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة انها كانت تقول والله يا ابن أختي ان كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال قلت يا خالة فما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء

يقول يعتبر الله عز وجل (العباد) يوم القيامة (فيناديهم) يقول لهم (بصوت) مخلوق غيره تعالى بذاته أو بأمر تعالى من ينادي فيه مجازا لحذف وقال البيهقي الكلام ما يتعلق به المتكلم وهو مستقر في نفسه ومنه قول عمر في حديث السقيفة وكنت هيأت في نفسي كلاما فسماه كلاما قبل التكلم به فان كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف وأصوات وان كان غير ذي مخارج فهو بخلاف ذلك والباري تعالى ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه بحروف وأصوات فاذا فهمه السامع تلاه بحروف وأصوات وأما حديث ابن أنيس فاختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح مرفوع غير حديثه فان ثبت ورجع الى حديث ابن مسعود يعني ان الملائكة يسمعون عند حصول الوحي صوتا فيحتمل أن يكون صوت السماء أو الملك الآتي بالوحي أو صوت أجنحة الملائكة واذا احتمل ذلك لم يكن نص في المسألة وان أراد فينادي نداء فعبر عنه بقوله بصوت قال في الفتح وهذا يلزم منه ان الله لم يسمع أحدا من ملائكته ولا رسله كلامه بل ألهمهم اياه وحاصل الاحتجاج يرجع الى القياس على أصوات المخلوقين لانهم الذين عهد أنهم اذا ظهر مخارج ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون من غير مخارج كما في الرؤية قد تكون من غير اتصال أشعة تقر رسلمنا لكن يمنع القياس المذكور وصفة الخالق لا تقاس على صفة المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به ثم التفويض واما التأويل وقوله (يسمعه) أي الصوت (من بعد كما يسمعه من قرب) فيخرق العادة اذ في سائر الاصوات التفاوت ظاهر بين القريب والبعيد وليعلم أن المسموع كلام الله تعالى أن موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع الجهات ومقول قوله تعالى (أنا الملك) ذو الملك (أنا الديان) لا مالك الا أنا ولا يجازي الا أنا وهو من حصر المبتدا في الخبر وقال الحليمي هو ما خوذ من قوله ملك يوم الدين وهو الحاسب الجازي لا يضيع عمل عامل وقال في الكواكب واختار هذا اللفظ لان فيه اشارة الى الصفات السبعة الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ليمكن المجازاة على الكليات والجزئيات قولا وفعلا وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه (يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا قضى الله الامر في السماء) وعند الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي (ضربت الملائكة باجنحتها) حال كونهم (خضعانا) بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين حال من الملائكة (لقوله جل وعلا (كأنه) أي القول المسموع (سلسلة) صوت سلسلة (على صفوان) حجر أملس (قال علي) هو ابن المديني (وقال غيره) أي غير سفيان بن عيينة (صفوان) بفتح الفاء معصما عليه في الفرع كأصله كالسكون في الاول (ينفذهم) بفتح أوله وضم ثالثه بينهما نون ساكنة والذال معجمة (ذلك) فالاشتلاف في فتح فاء صفوان وسكونها وأما ينفذهم فبغير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره فقد أخرجه ابن أبي حاتم من محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بزيادة بعد الغير أبي ذر عن الحموي والمستملي ينفذهم (فاذا فزع) كشف (عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا) قال (الحق) ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا الذي قال الحق (وهو العلي الكبير) ذو العلو والكبرياء (قال علي)

(قوله حدثنا عمرو الناقد حدثنا عبدة بن سليمان ويحيى بن يعلى حدثنا محمد بن بشر) معنى هذا الكلام ان عمرا الناقد روى هذا الحديث عن عبدة ويحيى بن يعلى كلاهما عن هشام (قوله شطر شعير في رف) الرف بفتح الراء معروف والشطر هنا معناه نحو من شعير كذا فسره الترمذي وقال القاضي قال ابن أبي حازم معناه نصف وسق قال القاضي وفي هذا الحديث ان البركة أكثر ما تكون في المجهولات والمبهمات وأما الحديث الآخر كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فقالوا المراد أن يكيل منه عند اخراج النفقة ثم منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولا ويكيل ما يخرجه لئلا

(٥١ - (مسلم) - عاشر) يخرج أكثر من الحاجة أو أقل (قوله فما كان يعيشكم) هو بفتح العين وكسر الياء المشددة وفي بعض النسخ المعتمدة فما كان يقيتكم (قولها حين شبع الناس من الاسودين التمر والماء) المراد حين شبعوا من التمر والاقتصار لوا

يقول

الا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم مناائح فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقينا ● حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله هرون بن سعيد حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين ● حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد الرحمن المكي العطار عن منصور عن أمه عن عائشة ح وحدثنا سعيد بن منصور حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار حدثني منصور ابن عبد الرحمن الحجبي عن أمه صفية عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبع الناس من الاسودين التمر والماء ● حدثني محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن من سفيان عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين الماء والتمر ● وحدثناه أبو كريب حدثنا الاشجعي ح وحدثنا نصر بن علي حدثنا أبو أحمد كلاهما عن سفيان بهذا الاسناد غير أن في حديثهما عن سفيان وما شبعنا من الاسودين ● حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالا حدثنا مروان يعنيان الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال والذي نفسي بيده وقال ابن عباد والذي نفس أبي هريرة بيده ما أشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا ● حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى ابن سعيد عن يزيد بن كيسان حدثني أبو حازم قال رأيت أبا هريرة يشير بإصبعه مرارا يقول والذي نفس أبي هريرة بيده ما شبع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا ● حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة قالا حدثنا أبو الاحوص عن سماك قال سمعت النعمان بن بشير يقول ألستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه ● حدثني هرون بن سعيد الايلي (وحدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضي الله عنه (بهذا) الحديث أي أن سفيان حدثه عن عمرو بلفظ التحديث لا بالعنعنة كما في الطريق الاولى (قال سفيان) بن عيينة أيضا (قال عمرو) أي ابن دينار أيضا (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه (قال علي) بن المديني أيضا (قلت لسفيان) بن عيينة (قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة قال نعم) ومرادهما ابن عيينة كان يسوق السند مرة بالعنعنة ومرة بالتحديث والسماع فاستثبته علي بن المديني من ذلك فقال نعم قال علي (قلت لسفيان) بن عيينة (ان انسانا روى عن عمرو) أي ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة برفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (انه قرأ أفزع) بالزاي والعين المهملة في الفرع وأصله وقال ابن بحر فرغ بالراء المهملة والغين المعجمة بوزن القراءة المشهورة قال ووقع للاكثرهنا كالقراءة المشهورة قال والسياق يدل الاول (قال سفيان) بن عيينة (هكذا اقرأ عمرو) أي ابن دينار (فلا أدري سمعه هكذا) من عكرمة (أم لا) أي قرأها كذلك من قبل نفسه بناء على أنهم اقراءات (قال سفيان) بن عيينة (وهي قراءتنا) يريد نفسه ومن تابعه وظاهره أنه أراد قراءة الزاي والعين المهملة وحكى عن الحافظ أبي ذر أنهم الصواب هنا قال وهي قراءة الحسن والقائم مقام الفاعل الجار بعده وفعل بالتشديد بمعناها السلب هنا نحو قردت البعير أي ازلت قراده كذا هنا أي أزيل الفزع عنها وقراءة ابن عامر بفتح الفاء والزاي مبنيا للفاعل ● وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة نسبه لجده واسم أبيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله) عز وجل (لشيء ما أذن) بكسر الهمزة المنقطة فيهما أي ما استمع (لنبي) ولابي ذر من الكشميهني لنبي (صلى الله عليه وسلم يتغنى بالقرآن) واستماع الله تعالى مجاز عن تقريب القارئ وانزال ثوابه أو قبول قراءته (وقال صاحب له) أي لابي هريرة (يريد) بالتغني (ان يجهر به) ولابي ذر من الحموي والمستملي يريد يجهر به وله عن الكشميهني يريد أن يجهر بالقرآن قال في المصابيح قال ابن بطال في كتاب مالع الفوائد ويجمع الفرائد وجدت في كتاب الزاهر يقال تغنى الرجل اذا جهر صوته فقط قال وهذا النقل غير سليم أجد في أكثر الكتب في اللغة وقال الكرماني فهم الانصاري من الاذن القبول لا الاستماع به بدليل أنه أدخل هذا الحديث في هذا الباب كذا قال ● وسبق الحديث في فضائل القرآن ● وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله) عز وجل يوم القيامة (يا آدم فيقول) يارب (لبيك وسعديك فينادى) بفتح الدال مصححا عليها بالفرع وأصله (بصوت ان الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا الى النار) بفتح الموحدة وسكون العين أي مبعوثا أي طائفة شأنهم أن يبعثوا اليها وبعثهم والحديث سبق في تفسير سورة الحج بأتم من سياقه هنا ● وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين من غير اضافة وكان اسمه عبيد الله أبو محمد القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) ولابي ذر عن هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة) رضي الله عنها (ولقد أمره) أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم (ربه) تبارك وتعالى ولابي ذر عن الكشميهني ولقد أمره الله (أن يبشرها ببيت في الجنة) والعموي والمستملي من الجنة والحديث مر في المناقب ﴿(باب كلام الرب) عز وجل (مع جبريل) عليه السلام (ونداء الله) عز وجل (الملائكة) عليهم السلام (وقال معمر) هو ابن المثنى أبو عبيدة لا معمر بن راشد في قوله تعالى (وانك لتلقى القرآن أي يلقى عليك) مبني للمجهول (وتلقاه) بفتح الفوقية واللام والقاف المشددة (انت أي تأخذه عنه) من لدن حكيم عليم قالوا ان جبريل يتلقى أي يأخذ من الله تلقيا روحانيا ويلقى على محمد صلى الله عليه وسلم تلقيا جسمانيا (ومثله) قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) وتلقى تفعل قال القفال أصل التلقي هو التعرض للقاء ثم وضع في موضع الاستقبال للمتلقي ثم موضع القبول والاخذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي أي يستقبله ويأخذه ● وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (اسحق) هو ابن منصور من بهرام الكوسج قال الحافظ ابن حجر وتردد أبو علي الجياني بينه وبين اسحق بن راهويه والمعتمد أنه ابن منصور لان ابن راهويه لا يقول الا أخبرنا وهنا قال حدثنا اه ورأيت في حاشية الفرع وأصله ما نصه هو ابن راهويه وفوقه علامة ممدودة فانه أعلم قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا أحب عبدا نادى جبريل) نصب على المفعولية (ان الله) تعالى (قد أحب فلانا فأحبه) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة مشددة (فيحبه جبريل ثم ينادي) بكسر الدال (جبريل) برفع على الفاعلية (في السماء) وفي الادب في أهل السماء (ان الله) عز وجل (قد أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في) قلوب (أهل الارض) فيحبونه فمحبة الناس علامة على محبة الله ووجه المطابقة ظاهر ● والحديث سبق في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وباب المقت من الله تعالى من كتاب الادب ● وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي (عن مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون) يتناوبون في الصعود والنزول (فيكم ملائكة) لرفع أعمالكم (بالليل وملائكة) لرفع أعمالكم (بالنهار) وقوله يتعاقبون على لغة أكلوني البراغيث (ويجتمعون في) وقت (صلاة العصر) وقت (صلاة الفجر ثم يعرج) الملائكة (الذين باتوا فيكم فيسألهم) وهم أعلم بهم كما تعبدهم يكتب أعمالهم (وهو أعلم) زاد أبو ذر بهم من الملائكة (كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) ● والحديث سبق في الصلاة مع ما فيه من المباحث ومطابقته ظاهرة ● وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة قال (حدثنا غندر) بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل) الاحدب

(قوله صلى الله عليه وسلم بأربعين خريفا) أي أربعين سنة

● (باب النهي عن الدخول على أهل الجر الا من يدخل باكيا) ●

(قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا أن تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما أصابهم) فقوله قال لاصحاب الجر أي قال في شأنهم وكان هذا في غزوة تبوك وقوله ان يصيبكم بفتح الهمزة أي خشية

بطنه وقتيبة لم يذكر به ● حدثنا محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الملائي حدثنا اسرائيل كلاهما عن سماك بهذا الاسناد نحوه وزاد في حديث زهير وما ترضون دون ألوان التمر والزبد ● وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان يخطب قال ذكر عمر ما أصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا يملأ به بطنه ● حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب حدثني أبو هانئ سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وسأله رجل فقال ألسنا من فقراء المهاجرين فقال له عبد الله ألك امرأة تأوي اليها قال نعم قال ألك مسكن تسكنه قال نعم قال فأنت من الملوك قال أبو عبد الرحمن وجاء ثلاثة نفر الى عبد الله بن عمرو بن العاص وأنا عنده فقالوا له يا أبا محمد انا والله ما نقدر على شيء لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما شئتم ان شئتم رجعتم الينا فأعطينا كم ما يسر الله لكم وان شئتم ذكرنا أمركم للسلطان وان شئتم صبرتم فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفا قالوا فأنا نصبر لا نسأل شيأ ﴿ حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين الا أن تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم ● حدثني

شباعا من الدقل (قوله ما يجد من الدقل) هو بفتح الدال والقاف وهو تمر ردي ●

حوله ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب وهو يذكر الحجر مساكن ثمود قال سالم بن عبد الله فقال ابن عمر قال مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم الا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم زجر فأسرع حتى خلفها * حدثني الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا شعيب بن اسحق أخبرنا عبد الله عن ناقع ان عبد الله بن عمر أخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر أرض ثمود فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الابل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت ترد الناقة * وحدثنا محمد بن موسى الانصاري حدثنا أنس بن عياض حدثني عبيد الله بهذا الاسناد مثله غير أنه قال فاستقوا من بئارها واعتجنوا به

(٤٢٩)

(الحساب) أو سريع في الحساب (اهزم الاحزاب وزلزلهم) ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي وزلزلهم فلا يثبتون عند القتال بل تطيش عقولهم (زاد الحميدي) عبد الله بن الزبير فقال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن أبي خالد) اسمعيل قال (سمعت عبد الله) بن أبي أوفى رضي الله عنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) وفرضه بسياق هذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحديث والتصريح بالسماع في رواية ابن أبي خالد وبالسماع في رواية ابن أبي أوفى بخلاف رواية تنيبة فانها بالعنعنة * والحديث سبق في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من كتاب الجهاد وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن (عن هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغرا كنايه أبو معاوية السلمي حافظ بغداد (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس البصري (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الوالبي مولاهم أحد الاعلام (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قال أنزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار) وفي سورة الاسراء مختف (بمكة) أي في أول الاسلام (فكان اذا) صلى بأصحابه (رفع صوته) بالقرآن و (سمع المشركون) قراءته فسبوا القرآن (ومن أنزله) جبريل (ومن جاء به) صلوات الله وسلامه عليه (وقال الله تعالى ولا تجهر) ولابي ذر والاصيلي فقال الله ولا تجهر (بصلاتك) فيه حذف مضاف أي بقراءة صلاتك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) أي (لا تجهر بصلاتك) بقراءتها وسقط لابي ذر والاصيلي ولا تخافت بها ولابي ذر وحده لا تجهر بصلاتك (حتى يسمع المشركون) فيسبوا واستشكل بأن القياس أن يقال حتى لا يسمع المشركون وأجاب في الكواكب بأنه غاية للمنهي لا للنهي (ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم) برفع العين (وابتغ) اطلب (بين ذلك سبيلا) وسطا بين الامرين لا الافراط ولا التفريط (أسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن) قال الحافظ أبو ذر فيه تقديم وتأخير تقديره أسمعهم حتى يأخذوا عنك القرآن ولا تجهر والمراد من الحديث قوله أنزلت والآيان المصرحة بلفظ الانزال والتنزيل في القرآن كثيرة والفرق بينهما في وصف القرآن والملائكة كما قال الراغب ان التنزيل يختص بالموضع الذي يشير الى انزاله متفرقا ومرتبا بعد أخرى والانزال أعم من ذلك ومنه قوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر فعبر بالانزال دون التنزيل لان القرآن نزل دفعة واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيأ فشيأ ومن الشاهد قوله تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ويؤيد التفصيل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فان المراد بالكتاب الاول القرآن وبالثاني ما سدوا به القرآن نزل نجوما الى الارض بحسب الوقائع بخلاف غيره من الكتب لكن يرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وأجيب بأنه أطلق نزل موضع أنزل قال ولولا هذا التأويل لكان متدافعا لقوله جملة واحدة وهذا بناء على القول بأن نزل المشدد يقتضي التفريق فاحتاج الى ادعاء ما ذكر والا فقد قال غيره ان التضعيف لا يستلزم حقيقة التكثير بل يرد للتعظيم وهو في حكم التكثير يعني فبهذا يندفع الاشكال اه من كتاب فتح الباري

* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك عن نور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر * حدثني زهير بن حرب حدثنا اسحق بن عيسى حدثنا مالك عن نور بن زيد الديلي قال سمعت أبا الغيث يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار مالك بالسبابة والوسطى * حدثني هرون بن سعيد الايلي وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث ان بكيرا حدثه ان عاصم بن عمر بن قتادة حدثه انه سمع عبد الله بن عبد الله بن أبي أحمد المطولا في ذكر أنه سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد أكثرتم وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا قال بكير حسبت انه قال يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة وفي رواية هرون بنى الله له بيتا في الجنة * حدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى كلاهما عن الضحاك قال ابن مثنى حدثنا الضحاك بن مخلد أخبرنا عبد الحميد بن جعفر حدثني أبي عن محمود بن لبيد أن عثمان بن

(٤٣٠)

ابن حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية (عن المعرور) بالمهملات بوزن مفعول ابن سويد الكوفي أنه (قال سمعت أبا ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أتاني جبريل) عليه السلام وفي الرقاق عرض لي في جانب الحرة (فبشرني أنه من مات) من أمتي (لا يشرك بالله شيأ) وجواب الشرط قوله (دخل الجنة قلت) يا جبريل (وان سرق وان زنا) يدخل الجنة ولغير الكشميهني وان زنى بالياء مخففا بدل الالف (قال) جبريل (وان سرق وان زنا) ولابي ذر عن الكشميهني وزنا أي يدخل الجنة * وسبق الحديث بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستئذان والرقاق قال في الفتح وفي مناسبته للترجمة هنا غموض وكأنه من جهة أن جبريل انما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بأمر يتلقاه عن ربه تعالى فكان الله تعالى قال له بشر محمدا بأن من مات من أمته لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة وبشره بذلك * (باب قول الله تعالى أنزله بعلمه) أي أنزله وهو عالم بأن أهل الارض اذا انتهى بلوغه أو أنزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه أثبت لنفسه العلم (والملائكة يشهدون) له بالنبوة قال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد معاني الفروض وليس انزاله كتنزل الاجسام المخلوقة لان القرآن ليس بجسم ولا مخلوق (قال مجاهد) هو ابن جبر المفسر في قوله تعالى (يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة) ولابي ذر عن المستملي والكشميهني من السماء وهذا وصله الفريابي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو السبيعي (الهمداني) بسكون الميم بعدها مهملة (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان) يريد البراء ابن عازب (اذا أويت) بالقصر (الى فراشك) أي مضجعك للنام (فقل) بعد أن تتام على شقك الايمن (اللهم أسلمت نفسي) ذاتي (اليك ووجهت وجهي) أي قصدي (اليك وفوضت أمري) أي رددته (اليك) لاذ لا قدرة لي ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضرة لامري مفوض اليك (وألجأت ظهري) أي أسندته (اليك) كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده اليه (رغبة) في ثوابك (ورهبة اليك) خوفا من عقابك (لا ملجأ) بالهمز والمد (ولا منجى) بالنون من غير همز (منك الا اليك) أي لا ملجأ منك الى أحد الا اليك ولا منجى الا اليك (آمنت) صدقت (بكتابك) القرآن (الذي أنزلت) أي أنزله على رسولك صلى الله عليه وسلم والايمان بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله (وبنبيك الذي أرسلت) بحذف ضمير المفعول أي الذي أرسلته (قال ان مت) في (فانت على الفطرة) الاسلامية أو الدين القويم ملة ابراهيم (وان اصبحت أصبت أجرا) بالجيم الساكنة بعد الهمزة أي أجرا عظيما وللتكثير للتعظيم ولابي ذر عن الكشميهني شيرا بالحاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة بدل أجرا * والحديث سبق آخر الوضوء وفي الدعوات في باب استحباب النوم على الشق الايمن * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن عبد الله بن أبي أوفى) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) يوم اجتمع قبائل العرب على مقاتلته صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم (اللهم) يا (منزل الكتاب) القرآن يا (سريع) زمان

أن يصيبكم وحذرا أن يصيبكم كما صرح به في الرواية الثانية وفيه الحث على المراقبة عند المرور بديار الظالمين ومواضع العذاب ومثله الاسراع في وادي محسر لان أصحاب الفيل هلكوا هناك فينبغي للمار في مثل هذه المواضع المراقبة والخوف والبكاء والاعتبار بهم وبصارهم وأن يستعيذ بالله من ذلك (قوله ثم زجر فأسرع حتى خلفها) أي زجر ناقته فحذف ذكر الناقة للعلم به ومعناه ساقها سوقا كثيرا حتى خلفها وهو بتشديد اللام أي جاوز المساكن (قوله فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الابل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت ترد الناقة) وفي رواية فاستقوا من بئارها أما الآبار فبالمد كالبناء وبعدها همزة جمع بئر كعمل وأعمال ويجوز قلبه فيقال أبار بهمزة ممدودة وفتح الباء وهو جمع قلة وفي الرواية الثانية بئارها بكسر الباء وبعدها همزة وهو جمع كثرة وفي هذا الحديث فوائد منها النهي عن استعمال مياه بئار الحجر الا بئر الناقة ومنها أنه لو كان (الحساب)

البتيم ولاية شرعية وأما قوله له أو لغيره فالذي له أن يكون قريبا له كجده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله ونحوهم وغيرهم من أقاربه والذي لغيره أن يكون أجنبيا والله أعلم * (باب فضل بناء المساجد) * (قوله من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة) يحتمل مثله

عفان أراد بناء المسجد فكره الناس ذلك وأحبوا ان يدعه على هيئته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم ابن جعفر هو هذا الاسناد غير أن في حديثهما بنى الله له بيتا في الجنة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لابي بكر قالا حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عبد العزيز ابن أبي سلمة عن وهب بن كيسان عن عبيد ابن عمير الليثي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال أما اذ قلت هذا فاني أنظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالي ثلثا وأرد فيها ثلثه * وحدثناه أحمد بن عبدة الضبي أخبرنا أبو داود حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا وهب ابن كيسان بهذا الاسناد غير أنه قال وأجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل

في القدر والمساحة ولكنه أنقص منه بزيادات كثيرة و يحتمل مثله في مسمى البيت وان كان أكبر مساحة وأشرف

(باب فضل الانفاق على المساكين وابن السبيل)

(قوله اسق حديقة فلان) الحديقة القطعة من النخيل وتطلق على الارض ذات الشجر (قوله صلى الله عليه وسلم فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة فاذا الشرجة من تلك الشراج) معنى تنحى قصد يقال تنحيت الشئ والتجئته ونحوه اذا قصدته ومنه سمي علم النحو لانه قصد كلام العرب وأما الحرة بفتح الحاء فهي أرض ملبسة حجارة سود والشرجة بفتح ؛ قوله قوله

وسقط لابي ذر والاصيلي من قوله ولا تخافت بها الى قوله لا تجهر بصلاتك * وسبق الحديث آخر سورة الاسراء * (باب قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله) قال المفسرون واللفظ للمدارك أي يريدون أن يغيروا ما وعد الله لاهل الحديبية وذلك أنه وعدهم أنه يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر اذا قفلوا موادعين لا يصيبون منهم شيأ وقال ابن بطال أراد البخاري بهذه الترجمة وأحاديثها أراد في الابواب قبلها أن كلام الله صفة قائمة به وأنه لم يزل متكلما ولا يزال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي أن غرضه أن كلام الله لا يختص بالقرآن فانه ليس نوعا واحدا وأنه وان كان غير مخلوق وهو صفة قائمة به فانه يلقيه على من يشاء من عباده بحسب حاجتهم في الاحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم قال وأحاديث الباب كالصريحة بهذا المراد وقوله تعالى (أقول) ولابي ذر أنه لقول (فصل) أي (حق وما هو بالهزل) أي (باللعب) وهذا مأخوذ من قول أبي عبيدة في كتاب المجاز ومن حق القرآن وقد وصفه الله تعالى بهذا أن يكون مهيبا في الصدور معظما في القلوب يترفع به قارئه وسامعه أن يلم بزل أو ينقصه بمزاح * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بن التابعين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم) أي بان ينسب الي" ما لا يليق بجلالي وهذا من المتشابه والله تعالى منزه عن أن يلحقه أذى اذ هو محال عليه فهو من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله تعالى (يسب الدهر) الليل والنهار فيقول اذا أصابه مكروه يؤسا للدهر وتبا له ونحو ذلك (وانا الدهر) أي خالقه (بيدي الامر) الذي ينسبونه الى الدهر (أقلب الليل والنهار) فاذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الامور وعاد سبه الى لاقي فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا للوقائع الامور * ومطابقته لما ترجم به في اثبات اسناد القول الى الله تعالى وهو من الاحاديث القدسية * وسبق في تفسير سورة الجاثية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الاعمش) سليمان كذا للجميع أبو نعيم عن الاعمش الالابي علي بن الحكم فقال حدثنا أبو نعيم حدثنا الاعمش ؛ فزاد فيه الثوري لكن قال أبو علي الجياني الصواب قول من خالفهم من سائر الرواة (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله عز وجل الصوم لي) خصه تعالى به لانه لم يعبد به أحد غيره بخلاف العبود وغيره (وأنا أجزي) صاحبه (به) وقد علم ان الكريم اذا تولى الاعطاء بنفسه كان في ذلك اشارة الى تعظيم ذلك العطاء ففيه ضامنة الجزاء من غيره ردولا حساب (يدع) يترك الصائم (شهوته) الجماع (و) يدع (أكله وشربه من أجلي) أي خالصا (والصوم جنة) بضم الجيم وتشديد النون وقاية من النار أو المعاصي لانه يكسر الشهوة ويضعف القوة (وللصائم فرحتان) يفرحهم (فرحة حين يفطر) حين انتهاء صومه في الدنيا (وفرحة حين يلقى ربه) يوم القيامة (ولخلوف) بفتح اللام وضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو (فم الصائم) التغيرة تحلا معدته من الطعام (أطيب عند الله من ريح المسك) أي أذكى عند الله منه اذ ثناء الله تعالى لا يوصف بالشم نعم هو عالم به كبقية المدركات المحسوسات الا يعلم من خالق * والحديث سبق في الحج في مباحث ومافيه ومطابقته لما ترجم به في

* حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثني أبي عن اسمعيل بن جميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا العلقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسمع يسمع الله به ومن يرائي يرائي الله به وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الملائي حدثنا سفيان بهذا الاسناد وزاد ولم أسمع أحدا غيره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي أخبرنا سفيان عن الوليد بن حرب قال سعيد أظنه قال ابن الحرث بن أبي موسى قال سمعت سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا ولم أسمع أحدا يقول

الشين المعجمة واسكان الراء وجمعها شراج بكسر الشين وهي مسايل الماء في الحرار وفي الحديث فضل الصدقة والاحسان الى المساكين وأبناء السبيل وفضل أكل الانسان من كسبه والانفاق على العيال

(باب تحريم الرياء)

(قوله تعالى انا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) هكذا وقع في بعض الاصول وشركه وفي بعضها وشركته ومعناه تغني عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيأ لغيري لم أقبله بل أتركه لذلك الغير والمراد أن عمل المرائي باطل لا ثواب فيه ويأثم به (قوله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به) قال العلماء معناه من راءى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره من غير أن يعامله اياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك حظه منه (قوله سمعت جندبا العلقي)

قوله يقول الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين وسكون العين المهملة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتخفيف الميم المشددة ابن منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (أيوب) عليه السلام (يغتسل) حال كونه (عريانا خر عليه رجل جراد) بكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه (من ذهب) وسمي جرادا لانه يجرد الارض فيأكل ما عليها (فجعل) أيوب (يحثي) بفتح أوله وسكون الحاء المهملة به هاهنا ثلثة بأخذيديه ويرمي (في ثوبه فناداه) فقال له (ربه) تعالى (يا أيوب) كلمه موسى أو بواسطة الملك (ألم أكن أغنيتك) بفتح الهمزة وبعد التحتية الساكنة فوقية ولابي ذر عن الكشميهني أغنيتك بضم الهمزة وبعد المعجمة الساكنة نون مكسورة فكاف (عما ترى) من جراد الذهب (قال بلى يا رب) أغنيتني (ولكن لا غنى بي عن بركتك) أي عن شيء من بركتك (وفي بكسر الغين المعجمة مقصورا من غير تنوين ولا نافية للجنس * وسبق الحديث في باب من اغتسل عريانا من الطهارة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة الاصبحي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي عبد الله الاغر) بالغين المعجمة المفتوحة والراء المشددة واسمه سلمان الجهني المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل) بفتحتين فوقية وتشديد الزاي من باب التفعل ولابي ذر عن الكشميهني يتنزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر) أي ينزل ملك بامره وتوليه ان حتم بانه فعل يفعله الله في سماء الدنيا كالفتح لقبول الدعاء وأن ثلث الساعة من نظائر الاجابة وهذا معهود في اللغة يقال فلان نزل الى عن حقه يعني وهبه لي لكن في حديث أبي هريرة عند النسائي وابن خزيمة في صحيحه اذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فيه فلا يزال فيها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع فيستجاب له وهو من رواية محمد بن اسحق واختلف فيه وفي حديث ابن مسعود عند ابن خزيمة اذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من رواية ابراهيم الهجري وهو ممقال وفي أحاديث أخر صحاحها ذكر الصعود بعد النزول ولا يؤول النزول فلا مانع من تأويل الصعود بما يليق كما مر والتسليم أسلم والغرض من الحديث هنا قوله (فيقول من يدعوني فأستجيب) بالنصب على جواب الاستفهام وليست السين للطلب بل استجيب بمعنى أجيب (له من يسألني فاعطيه) سؤله (من) وللاصيلي ومن (يستغفرني فاغفر له) ذنوبه * وسبق الحديث مع مباحثه بالتهجد من أواخر الصلاة وكذا في الدعوات * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (حدثه أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون) في الدنيا (السابقون يوم القيامة وبهذا الاسناد) المذكور وهو حدثنا أبو اليمان الى آخره (قال الله) عز وجل (أنفق) على عباد الله وأنفق بفتح الهمزة وكسر الفاء مجزوم على الامر (أنفق عليك) بضم الهمزة مجزوم جوابا أي أعطك لتخلفه لي أكثر منه أضعافا مضاعفة ويحكى مما ذكر في الكواكب عن

قوله

تسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث الثوري * وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان أخبرنا الصدوق الامين الوليد بن حرب عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب * وحدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واسحق بن ابراهيم وأبو كريب واللفظ لابي كريب قال يحيى واسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن أسامة بن زيد قال قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال أترون اني لا أكلمه الا أسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون

هو بفتح العين المهملة واللام وبالقاف منسوب الى العلقة بطن من بجيلة سبق بيانه في كتاب الصلاة والله أعلم

* (باب حفظ اللسان) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار) معناه لا يتدبرها ولا يتفكر في قبحها ولا يتحاشى ما يترتب عليها وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة وكالكلمة التي يقذف أو معناه كالكلمة التي يترتب عليها افتراء مسلم ونحو ذلك وهذا كله حث على حفظ اللسان كما قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وبقي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه فان ظهرت مصلحته تكلم والا أمسك * (باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله) * حق

(قوله أترون اني لا أكلمه الا أسمعكم) وفي بعض النسخ الا يسمعكم وفي بعضها الا سمعكم وكله بمعنى أتظنون اني لا أكلمه الا وأنتم تسمعون بعض الصوفية أنه قد تصدق برغيف من محتاج اليه ما فقبعث بعض أصحابه اليه مسافرة فيها أدام وثمانية عشر رغيفا فقال لحاملها أين الرغيفان الآخران قال كنت محتاجا فاخذتهما في الطريق منه فقبل له بم عرفت أنها كانت عشرين قال من قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ذكره في الدايات وقوله أنفق أنفق عليك طرف من حديث أوردته تاما في تفسير سورة هود والمراد منه هنا نسبة القول الى الله تعالى في قوله أنفق * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاي مصغرا وحرب بالحاء المهملة وبعد الراء الساكنة موحدة النسائي الحافظ قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة محمد النبي مولاهم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بن القعقاع (عن أبي زرعة) بضم الزاي وسكون الراء هرم البجلي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (فقال هذه خديجة أتتك) ولابي ذر عن المستملي تأتيك وسبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها من طريق قتيبة بن سعيد عن محمد بن فضيل الى أبي هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت (باناء فيه طعام أو اناء فيه شراب) بالشك والاصيلي أو شراب ولابي ذر أو اناء أو شراب كذا بالرفع في الفرع وأصله شك هل قال فيه طعام أو قال اناء فقط لم يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجر في قوله أو شراب (فاقرئها) بهمزة مفتوحة بعد الفاء وأخرى ساكنة بعد الراء (من ربها السلام و بشرها ببيت) في الجنة (من قصب) لؤلؤ مجوفة كما في الهجم الكبير الطبراني (لا صخب) بالصاد المهملة وفتح الخاء المعجمة والموحدة المفتوحات لا صياح (فيه ولا نصب) ولا تعب جزاء وفاقا لانه صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى الاسلام أجابت من غير منازعة ولا تعب بل أزالت عنه كل تعب وآفته من كل وحشة فناسب أن يكون بيتها في الجنة الصفة المقابلة للفعل فانه كما قاله السهيلي * وسبق الحديث في الباب المذكور * وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) أبو عبد الله المروزي نزيل البصرة قال (أخبرنا) والاصيلي حدثنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا) والاصيلي حدثنا (معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله) عز وجل (أعددت لعبادي الصالحين) والاضافة للتشريف أي هيأت لهم في الجنة (ما لا عين رأت) أي ما رأت العيون كاللهو ونحوه لا مرئيا واحدا تالعين في سياق النفي فتفيد الاستغراق ومثله قوله (ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) * وسبق الحديث في سورة السجدة * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (سليمان) بن أبي مسلم (الاحول) المكي (ان طاوسا) اليماني (أخبره أنه سمع ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض) منورهما (ولك الحمد أنت قيم السموات والارض) الذي يقوم بحفظهما (ولك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن أنت الحق) المتحقق وجوده (ووعدك الحق) الذي لا يخلفه خلاف (وقولك الحق) الثابت مدلوله اللازم (ولقاؤك الحق) والاصيلي حق بلا ألف ولام أي رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) أي كل منهما موجود (والنبيون حق والساعة حق) أي قيامها (اللهم لك أسلمت) أي انقدت لامرك ونهيك (وبك آمنت) أي صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك أنبت) رجعت (وبك خاصمت) أي بما آتيتني من البراهين خاصمت من خاصمني من الكفار (واليك حاكمت) كل من أبى قبول ما أرسلتني به (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت الهي لا اله الا أنت) * ومطابقته للترجمة في قوله وقولك الحق وسبق في التهجد وغيره * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بضم العين (النميري) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلي) بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أو بعضهم (عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا غير أنها قالت) عز وجل (مما قالوا) مما أنزل في القرآن (وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث الذي حدثني) به منه (عن) حديث (عائشة) رضي الله عنها (قالت) بعد أن ذكرت سفرها مع صلى الله عليه وسلم في غزوة فاخذها الحديث بطوله في قصة الافك السابقة في غير ما موضع وقولها والله يعلم أني حينئذ بريئة والله يبرئني ببراءتي (ولكن) ولابي ذر عن الكشميهني ولكني (والله ما كنت أظن ان الله) تبارك وتعالى (ينزل) بضم الياء من انزل (في براءتي) مما نسب الى أهل الافك (وحيا يتلى) يقرأ (ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله) عز وجل (في) بتشديد الياء (بأمر يتلى ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك العشر الآيات) في براءتي * ومطابقته للترجمة في قوله من أن يتكلم الله في بأمر يتلى وسبق الحديث في غير مرة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) المدني (من أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (من الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (من أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله) عز وجل (اذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها) بفتح الميم (فان عملها) بكسرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا عملها (فاكتبوها) عليه (بمثلها) من غير تضعيف (وان تركها من أجلي) أي خوفا مني (فاكتبوها له حسنة) واحدة غير مضاعفة وزاد في رواية ابن عباس في الرقاق كاملة (واذا أراد) عبدي (أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة) زاد ابن عباس كاملة أي لا نقص فيها (فان عملها) بكسر الميم (فاكتبوها له بعشر أمثالها الى سبعمائة) ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى سبعمائة ضعف زاد في الرواية المذكورة الى أضعاف كثيرة أي بحسب الزيادة في الاخلاص والغرض من الحديث قوله يقول الله وسبق نحوه في باب من هم بحسنة من حديث ابن عباس * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال (حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) وسقط ابن بلال لابي ذر (عن معاوية ابن أبي مزرد) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة والذي في اليونينية فتحها بعد هاء ساكنة مهملة واسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة (عن) ٤٠ (سعيد بن يسار عن أبي

ان أفتح أمرا لا أحب أن أكون أول من فتحه ولا أقول لاحد يكون على أمير انه خير الناس بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل قال كنا عند أسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك ان تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع وساق الحديث بمثله ﴿ حدثني زهير بن حرب وعجد بن حاتم وعبد بن حميد قال عبد حدثني وقال الآخران حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال قال سالم سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي معافاة الا المجاهر ين وان من الاجهار أن يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستر ربه فيقول يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيبيت يستر ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه قال زهير وان من الجهار ﴿ حدثني محمد بن عبد الله

(قوله أفتح أمرا لا أحب أن أكون أول من افتحه) يعني الجاهر بالانكار على الامراء في الملا كما جرى لقتلة عثمان رضي الله عنه وفيه الادب مع الامراء واللطف بهم ودفعهم سرا وتبليغهم ما يقول الناس فيهم لينكفوا عنه وهذا كله اذا أمكن ذلك فان لم يمكن الوعظ سرا والانكار فليفعله علانية لئلا يضيع أصل الحق (قوله صلى الله عليه وسلم فتندلق أقتاب بطنه) هو بالدال المهملة قال أبو عبيد الاقتاب الامعاء قال الاصمعي واحدها قتبة وقال غيره قتب وقال ابن عيينة هي ما استدار في البطن وهي الحوايا والامعاء وهي الاقصاب واحدها قصب والاندلاق خروج الشيء من مكانه والله أعلم

* (باب النهي عن هتك الانسان ستر نفسه) *

(٥٥ - (فتح) - عاشر) (قوله صلى الله عليه وسلم كل أمتي معافاة الا المجاهرين وان من الاجهار أن يعمل العبد بالليل عملا الخ) هكذا هو في معظم النسخ والاصول المعتمدة معافاة بالهاء في آخره يعود الى الامة وقوله الا المجاهرين هم الذين جاهروا بمعاصيهم

وأظهروها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم فيتحدثون بهم الغير ضرورة ولا حاجة يقال جهر بأمره وأجهر وجاهر وأما قوله وانه من الاجهار فكذا هو في جميع النسخ الا نسخة ابن ماهان جهر وأما قول مسلم وقال زهير وان من الهجار بتقديم الهاء فقيل انه تحريف الصواب وليس كذلك بل هو صحيح ويكون الهجار لغة في الاهجار الذي هو الفحش والخنا والكلام الذي لا ينبغي ويقال في هذا أهجر اذا أتى به كذا ذكره الجوهري وغيره والله أعلم

(باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب)

يقال شمت بالشين المعجمة والمهملة لغتان مشهورتان المعجمة أفصح قال ثعلب معناه بالمعجمة أبعد الله عنك الشماتة وبالمهملة هو من السمت وهو القصد والهدى وقد سبق بيان التشميت وأحكامه في كتاب السلام ومواضع وأجمعت الامة على انه مشروع ثم اختلفوا في ايجابه فأوجبه أهل الظاهر وابن حبيب من المالكية على كل من سمعه لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم سمعه أن يشمته قال القاضي والمشهور من مذهب مالك رحمه الله انه فرض كفاية قال وبه قال جماعة من العلماء كرد السلام ومذهب الشافعي وأصحابه وآخرين انه سنة وأدبه وليس بواجب ويحملون الحديث على الندب والادب كقوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام قال القاضي واختلف العلماء في كيفية الحد والرد واختلفت فيه الآثار فقيل يقول الحمد لله وقيل الحمد لله رب العالمين وقيل الحمد لله على كل حال وقال ابن جرير هو مخير بين هذا كله وهذا هو الصحيح وأجمعوا على أنه مأمور بالحمد لله وأما لفظ التشميت فقيل يقول يرحمك الله وقيل يقول الحمد لله يرحمك الله وقيل يقول يرحمنا الله وإياكم قال واختلفوا في رد العاطس على المشمت فقيل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وقيل يقول يغفر الله لنا ولكم وقال مالك والشافعي يغير بين هذين وهذا هو الصواب فقد صحت الاحاديث بهما قال مالك يشمته ثلاثا ثم يسكت

هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله (الخلق فلما فرغ منه) أي أتمه وقضاه (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت زاد في تفسير سورة القتال قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن وهو استعارة اذ من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف ردائه وربما أخذ بحقو ازار مبالغة في الاستجارة (فقال) تعالى لها (مه) بفتح الميم وسكون الهاء أي اكففي (قالت) بلسان الحال أو بلسان القال وفي حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد انها تكلمت بلسان طلق ذلق والاصيلي فقالت (هذا مقام العائذ) أي قيامي هذا قيام المستجير (بك من القطيعة فقال) جل وعلا ولابي ذر عن الكشميهني قال (الا) بالتخفيف (ترضين أن أصل من وصلك) بأن أتعطف عليه (وأقطع من قطعك) فلا أتعطف عليه (قالت بلى) رضيت (يارب قال) تعالى (فذلك لك) بكسر الكاف فيهما (ثم قال أبو هريرة اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم (ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم) * وهذا الحديث سبق في تفسير سورة القتال وفي كتاب الادب * وبه قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن صالح) هو ابن كيسان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن زيد بن خالد) الجهني رضي الله عنه أنه (قال مطر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام (قال الله) عز وجل (أصبح من عبادي كافر بي) وهو من قال مطرنا بنوء كذا (ومؤمن بي) وهو من قال مطرنا بفضل الله ورحمته كما وقع مبينا في الحديث الآخر السابق في الاستسقاء ومعا يقتضيها طاهرة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله) عز وجل (اذا أحب عبدي لقائي) أي الموت وقال ابن الاثير المراد بالقاء الصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله (أحببت لقاءه) أي أردت الخيرة والانعام عليه (واذا كره) عبدي (لقائي كرهت لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت لانه يمكنه مع عدم تمنيه لان النهي محمول على حال الحياة المستمرة أما عند المعاينة والاحتضار فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة * وسبقت مباحث الحديث في باب من أحب لقاء الله من كتاب الرقاق * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) أي ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله) عز وجل (أنا) ولابي ذر عن المستملي لانا (عند ظن عبدي بي) ان ظن خيرا فله أو غيره فله * وسبق في باب ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرجل) كان ثبات (في بني اسرائيل (لم يعمل خيرا قط) لاهله أو لنبيه (فاذا) ولابي ذر واذا (مات) كان مقتضى السياق أن يقول أذامت لكنه

ابن نمير حدثنا حفص وهو ابن غياث من سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست أنا فلم تشمتني قال ان هذا حمد الله وانك لم تحمد الله

على طريق الالتفات (فخروا واذروا) بالذال المعجمة (نصفه في البحر ونصفه في البحر والله لئن قدر الله) بتخفيف الدال أي ضيق الله (عليه) كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أي ضيق عليه وليس شكا في القدرة على الحياة (ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين) زاد في بني اسرائيل فلما مات فعل به ذلك (فأمر الله) عز وجل (البحر فجمع) بالفاء ولابي ذر عن الحموي فليجمع (ما فيه وأمر البر فجمع ما فيه) وزاد أيضا فاذا هو قائم أي بين يدي الله تعالى (ثم قال) تعالى له (لم فعلت) هذا (قال من خشيتك) يارب (وأنت أعلم) جملة حالية أو معترضة (فغفر له) وسبق الحديث في ذكر بني اسرائيل * وبه قال (حدثنا أحمد بن اسحق) بن الحسين ابن بابر السرماري بفتح السين المهملة وكسرها وسكون الراء الاولى نسبة الى سرمارة قرية من قرى بخارى قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان الكلابي البصري حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وغيره قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى قال (حدثنا اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة الانصاري التابعي المشهور قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم التابعي الجليل المدني واسم أبيه كنيته وهو أنصاري صحابي وقيل ان لعبد الرحمن رؤية (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا أصاب ذنبا وربما قال أذنب ذنبا) بالشك (فقال) يا (رب اذنبت ذنبا وربما قال أصبت) أي ذنبا (فاغفر) ذنبي ولابي ذر اغفره (فقال ربه أعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به) ثم مكث ما شاء الله (ثم أصاب ذنبا) آخر وفي رواية حماد عند مسلم ثم عاد فأذنب (أو) قال (اذنب ذنبا فقال) يا (رب أذنبت أو) قال (أصبت) ذنبا (آخر فاغفره) لي وللاصيلي فاغفر لي (فقال) ربه (أعلم) وللاصيلي علم (عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به) ويعاقب فاعله عليه (غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله) من الزمان (ثم أذنب ذنبا) آخر (وربما قال أصاب ذنبا فقال) يا (رب أصبت أو قال) سقطا لقناقال لغير أبي ذر (أذنبت) ذنبا (آخر فاغفره لي) كذا بالشك في هذه المواضع المذكورة كلها في هذا الحديث من هذا الوجه ورواه حماد بن سلمة عن اسحق عند مسلم بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال أذنب عبدي ذنبا ولم يشك وكذا في بقية المواضع (فقال) ربه (أعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثلاثا) أي الذنوب الثلاثة وسقط لفظ ثلاثا لابي ذر كقوله (فليعمل ما شاء) اذا كان هذا دأبه يذنب الذنب فيتوب منه ويستغفر لانه يذنب الذنب ثم يعود اليه فان هذه توبة الكذابين ويدل له قوله أصاب ذنبا آخر كذا قرره المنذري وقال أبو العباس في المفهم هذا الحديث يدل على عظم فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه لكن هذا الاستغفار هو الذي يثبت معناه في القلب مقارنا باللسان لتحل به عقدة الاصرار ويحصل معه الندم ويشهد له حديث خياركم كل مفتن توابون أي الذي يتكرر منه الذنب والتوبة فكلما وقع في ذنب عاد الى التوبة لا من قال أستغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفار يحتاج الى استغفار وفي حديث ابن عباس عند ابن أبي الدنيا

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه) هذا تصريح بالامر بالتشميت اذا حمد العاطس وتصريح بالنهي عن تشميته اذا لم يحمد فيكره تشميته اذا لم يحمد فلو حمد ولم يسمعه الا انسان لم يشمته وقال مالك لا يشمته حتى يسمع حمده قال فان رأيت من يليه شمته فشمته قال القاضي قال بعض شيوخنا واء أمر العاطس بالحمد لما يحصل له من المنفعة بتعرج ما احتقن في دماغه من الابخرة (قوله دخلت على أبي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن عباس) هذه البنت هي أم كلثوم بنت الفضل بن عباس امرأة أبي موسى الاشعري تزوجها بعد فراق الحسن بن علي لها ودخلت لابي موسى ابنه موسى ومات عنها فتزوجها

سعيد وعلي بن حجر السعدي قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التثاؤب من الشيطان فاذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع * حدثني أبو غسان المسمعي مالك بن عبد الواحد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سهيل بن أبي صالح قال سمعت أبانا لابي سعيد الخدري يحدث أبي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان يدخل * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن سهيل عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده فان الشيطان يدخل * حدثني أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن سهيل ابن أبي صالح عن ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل * حدثناه عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه وعن ابن أبي سعيد عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث بشر وعبد العزيز * حدثنا محمد

مرفوعا التثاؤب من الذئب كذا لا تثاءب والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه لكن الراجح أن قوله والمستغفر الى آخره موقوف وقال ابن بطال في هذا الحديث ان المصر على المعصية في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له مغلبا لحسنته التي جاء بها وهي اعتقاد أنه ربنا فلا يعذبه ويغفر له واستغفاره اياه على ذلك يدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا حسنة أعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره وهو توبة منه قلنا ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة وقد يطلبها المصر والتائب ولا دلالة في الحديث على انه تاب مما سأل الغفران عنه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم ان لا يعود اليه والاقلاع عنه والاستغفار مجرده لا يفهم منه ذلك وقال السبكي في الحلبيات الاستغفار طلب المغفرة اما باللسان أو بالقلب أو بهما والاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد قول الخير والثاني نافع جدا والثالث أبلغ منه لكن لا يحصل الذنب حتى توجد التوبة منه فان العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة الى أن قال والذي ذكرته من أن معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ أستغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط وقال بعضهم يكفي في التوبة تحقق الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الاقلاع عنه والعزم على عدم العود فهما مأخوذان من الندم لا أصلان معه ومن ثم جاء الحديث الندم توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه اهـ ملخصا من فتح الباري وسقط للاصيلي فقال أعلم عبدي أن له ربا التالثة الى آخر الحديث ومطابقته للترجمة في قوله فقال له ربه وفي قوله فقال أعلم عبدي وأخرجه مسلم في التوبة والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) البصري قال (حدثنا معتمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن عقبة بن عبد الغافر) الازدي (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا) لم يسم (فيمن سلف) في جلتهم (أو فيمن كان قبلكم) أي في بني اسرائيل والشك من الراوي وللاصيلي قبلهم بالهاء بدل الكاف (قال) عليه الصلاة والسلام (كلمة يعني) معنى الكلمة (أعطاه الله) عز وجل وسبق في بني اسرائيل رغسه الله وهو معنى أعطاه الله (مالا وولدا فلما حضرت الوفاة) أي حضرته الوفاة ولابي ذر فلما حضره الوفاة (قال لبنيه أي أب كنت لكم قالوا خير أب) قال أبو البقاء هو بنصب أي على أنه خبر كنت وجاز تقديمه لكونه استفهاما ويجوز الرفع قلت وهو الذي في الفرع وصح عليه وخير أب قال أبو البقاء الاجود فيه النصب على تقدير كنت خير أب فيوافق ما هو جواب عنه ويجوز الرفع بتقدير أنت خير أب (قال فانه لم يبتئر) بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح الفوقية بعدها همز مكسور وتقراه مهملة قال في المصابيح وهو المعروف في اللغة (أو) قال (لم يبتئر) بالزاي المعجمة بدل الراء المهملة وقال في المطالع وقع للبخاري في كتاب التوحيد على الشك في الراء والزاي وفي بعضها بأحدهما ولم يقدم (عند الله خيرا) ليس المراد نفي كل خير على العموم بل نفي ما عدا التوحيد

بعده عمران بن طلحة فغارتهما وماتت بالكوفة ودفنت بظاهرها (قوله صلى الله عليه وسلم التثاؤب من الشيطان) أي من كسله وتسببه وقيل أضيف اليه لانه يرضيه وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب فاولا ان العطاس يدل على النشاط وخفة البدن والتثاؤب بخلافه لانه يكون غالبا مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه ويميله الى الكسل واضافته الى الشيطان لانه الذي يدعو الى الشهوات والمراد التحذير من السبب الذي يتولد منه ذلك وهو التوسع في المأكل والاكثار الاكل واعلم أن التثاؤب ممدود (قوله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع) وقع ههنا في بعض النسخ تثاءب بالمد مخففا وفي أكثرها تثاوب بالواو وكذا وقع في الروايات الثلاث بعد هذه وذلك تثاوب بالواو قال القاضي قال ثابت ولا يقال تثاءب بالمد مخففا بل تثأب بتشديد الهمزة قال ابن دريد أصله من تثأب الرجل بالتشديد فهو متثئب

ابن رافع وعبد بن حميد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم

ولذلك غفر له والا فلو كان التوحيد منتفيا أيضا لقتضى عقابه جميعا ولم يغفر له (وان يقدر الله) يضيق الله (عليه يعذبه) بالجزم وسقط عليه لابي ذر والاصيلي (فانظروا اذا مت فاحرقوني) بهمزة قطع (حتى اذا صرت فحما فاسحقوني أو قال فاسحكوني) بالكاف بدل القاف وهما بمعنى والشك من الراوي (فاذا كان يوم ريح عاصف فاذروني فيها) بهمزة قطع وباسقاط الهاق اليونينية وبجمجمة يقال ذرى الريح الشيء وأذرته أطارته وأذهبته (فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخذ مواثيقهم على ذلك وربي) قسم من المخبر بذلك منهم تأكيد الصدق وان كان محقق الصدق سادا قطعا (ففعلوا) ما قال لهم وأخذ عليه مواثيقهم بعد موته من الاحراق والسحق (ثم أذر وفي يوم عاصف) ريحه (فقال الله عز وجل كن فاذا هو رجل قائم) زاد أبو عوانة في صحيحه في أسرع من طرفة العين (قال الله) عز وجل له (أي عبدي ما حملك على ان فعلت ما فعلت قال مخافتك أو فرق) وللاصيلي مخافتك أو فرقا بالنصب فيهما (منك) بفتح الفاء والراء والشك من الراوي ومعناهما واحد ومخافتك معطوف فرفع قال البدر الدماميني ثم يرتبتدأ محذوف أي الحامل لي مخافتك أو فرق منك فان قلت هلا جعلته فاعلا بفعل مقدر أي حملني على ذلك مخافتك أو فرق منك قلت يمنع لوجهين أحدهما أنه اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني أولى لان المبتدأ أعم من الخبر فالمحذوف من الثاني يكون حذفا كلا حذف وأما الفعل فانه غير الفاعل الوجه الثاني أن التشاكل بين جملتي السؤال والجواب مطلوب ولا يخفاه بان قوله ما حملك على أن فعلت ما فعلت جملة اسمية فليكن جوابها كذلك ليكون المناسبة والمشاكلة على هذا أن تجعل مخافتك مبتدأ والخبر محذوف أي حملني اه (قال فما تلافاه) بالفاء (ان) بفتح الهمزة أي بان (رحمه عندها) قال في الكواكب مفهومه عكس المقصود ثم أجاب بان ما موصولة أي الذي تلافاه هو الرحمة أو ناقة وتوكلة الاستثناء محذوفة عند من جوز حذفها قال البدر الدماميني وهو رأي السهيلي والمعنى فما تلافاه الا رحمته ويؤيد هذا قوله (وقال مرة أخرى فما تلافاه غيرها) قال سليمان التيمي (فحدثت به) هذا الحديث (أبا عثمان) عبد الرحمن النهدي (فقال سمعت هذا الحديث (من سلمان) الفارسي الصحابي كما رويته (غير انه زاد فيه في البحر) أي ذروني في يوم عاصف في البحر (أو كما حدث) * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان (وقال) في روايته (لم يبتئر) بالراء المهملة (وقال خليفة) بن خياط شيخ المصنف (حدثنا معتمر) المذكور (وقال لم يبتئر) بالزاي المعجمة (فسره قتادة) بن دعامة (لم يدخر) خرجه الاسماعيلي قال في المصابيح قال السفاقسي وعند المعتزلة ان هذا الرجل انما غفر له من أجل توبته التي تاب الان قبول التوبة واجب عقلا والاشعري تفضل بها سمعا وغيره يجوز القبول كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة واجب على الله تعالى عقلا وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان * لنا وجوه * الاول الوجوب لا يتقرر معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو وجب القبول على الله تعالى لكان بحيث لو لم يقبل لصار ناقصا بهذا الذم وهو محال لان من كان كذلك فانه يكون مستكملا بفعل القبول والمستكمل بالغير ناقص لذاته وذلك في حق الله تعالى محال * الثاني أن الذم انما يتبع من الفعل من كان ينادي بصماخه وينفر عنه طبعه ويظهر له بسببه نقصان حال أما من كان

الابل والبانها لحرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها فدل امتناع القارة من ابن الابل دون الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل (قوله قلت أقرأ التوراة) هو بهمزة الاستفهام وهو استفهام انكار ومعناه ما أعلم ولا عندي شيئا الا من النبي صلى الله عليه وسلم ولا أنقل

* حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى العنزي ومحمد بن عبد الله الرزي جميعا عن الثقفي واللفظ لابن مثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدت أمة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا أراها الا الفار ألا ترونها اذا وضع لها ألبان الابل لم تشربها واذا وضع لها ألبان الشاء شربته قال أبو هريرة فحدثت هذا الحديث كعبا فقال أأنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ذلك مرارا فقلت أأقرأ التوراة قال اسحق في روايته لا يدري ما فعلت

* وحدثني أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن محمد عن أبي هريرة قال الفأرة مسخ وآية ذلك انه يوضع بين يديها اللبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها اللبن الابل فلا تذوقه فقال له كعب أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفأنزلت على "التوراة" * حدثنا قتيبة بن

اذا استرخى وكل وقال الجوهري يقال تثاءبت بالمد مخففا على تفاعلت ولا يقال تثاوبت وأما الكظم فهو الامساك قال العلماء أمر بكظم التثاؤب وردد وضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فيضحك منه والله أعلم

* (باب في أحاديث متفرقة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم وخلق الجان من مارج من نار) الجان الجن والمارج اللهب المختلط بسواد النار (قوله صلى الله عليه وسلم فقدت أمة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا أراها الا الفار ألا ترونها اذا وضع لها ألبان الابل لم تشربها واذا وضع لها ألبان الشاء شربته) معنى هذا ان لحوم

سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين
* وحدثنيه أبو الطاهر وحرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب عن يونس ح وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم قالا
حدثنا يعقوب بن ابراهيم أخبرنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا هداب بن خالد الازدي وشيبان بن فروخ جميعا عن سليمان بن المغيرة واللفظ لشيبان قالا حدثنا سليمان حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان أمره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له * حدثنا يحيى بن يحيى

عن النور او نحوها غيرها من كتب الاوائل شيأ بخلاف كعب الاحبار وغيره ممن له علم بعلم أهل الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) الرواية المشهورة لا يلدغ برفع الغين وقال القاضي يروى على وجهين أحدهما بضم الغين على الخبر ومعناه المؤمن الممدوح وهو الكيس الحازم الذي لا يستغفل فيخدع مرة بعد أخرى ولا يفطن لذلك وقيل ان المراد الخداع في أمور الآخرة دون الدنيا والوجه الثاني بكسر الغين على النهي أن يؤتى من جهة الغفلة قال وسبب الحديث معروف وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أسر أبا عزة الشاعر يوم بدر فمن عليه وعاهده ان لا يحرض عليه ولا يجمع معه أحدا فلحق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجاء ثم أسر يوم أحد فسأله المن فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وفيه أنه ينبغي لمن ناله الضرر من جهة أن يجتنبها للتلايقع فيها ثانية والله أعلم

* (باب النهي عن المدح اذا كان فيه افراط وخيف منه فتنة على الممدوح) * ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث الواردة في النهي عن المدح وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق الجمع بينها ان النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الاوصاف أو على من يخاف

حدثنا يزيد بن زريع عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال مدح رجل رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويحك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا اذا كان أحدكم مادحا صاحبه لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا أحسبه ان كان يعلم ذلك كذا وكذا * وحدثني محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثني أبو بكر بن نافع أخبرنا غندر قال شعبة حدثنا خالد الحذاء عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر عنده رجل فقال رجل يا رسول الله ما من رجل بعد رسول الله أفضل منه في كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك مرارا يقول ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان أحدكم مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا ان كان يرى انه كذلك ولا أزكي على الله أحدا * وحدثنيه عمرو الناقد حدثنا هشيم ح وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوار كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد نحو حديث يزيد بن زريع وليس في حديثهما فقال رجل ما من رجل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه * حدثني أبو جعفر محمد ابن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكريا عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه

البصرة) أي ليس فيهم أحد من غير أهلها (فذهبنا الى أنس بن مالك) رضي الله عنه (وذهبنا معنا) بفتح العين (بثابت اليه) الى أنس (يسأله) وثابت بالمثلثة ولابي ذر والاصيلي بثابت البناني نسبة الى بنانة بضم الموحدة وتخفيف النون أمة لسعد بن لؤي كانت تخدمه أو زوجته ونسب اليها أولانه كان ينزل سكة بنانة بالبصرة قال السفاقسي فيه تقديم الرجل الذي هو من خاصة العالم ليسأله ولابي ذر عن الكشميهني فسأله أي ثابت (لنا عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره) بالزاوية على نحو فرسخين من البصرة (فوافقنا) بسكون الفاء وحذف الضمير والكشميهني فوافقناه (يصلي الضحى فاستأذنا) في الدخول عليه (فأذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا لثابت لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة) قال الكرماني أي أسبق وفيه اشعار بانه أفضل لا فوعل وفيه اختلاف بين علماء التصريف (فقال) ثابت (يا أبا حمزة) وهي كنية أنس (هؤلاء اخوانك) معبد وأصحابه (من أهل البصرة جاؤك) وسقط الكاف من جاؤك لابي ذر والاصيلي (يسألونك عن حديث الشفاعة فقال) أنس رضي الله عنه (حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ماج الناس) بالجيم (بعضهم في بعض) أي اضطربوا من هول ذلك اليوم يقال ماج البحر اذا اضطربت أمواجه (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون اشفع لنا الى ربك) ليريحنا مما نحن فيه وسقطا لنا لابي ذر (فيقول لست لها) أي ليست لي هذه المرتبة (ولكن عليكم بابراهيم فانه خليل الرحمن فيأتون ابراهيم) عليه السلام وفي الاحاديث السابقة فيقول آدم عليكم بنوح ولم يذكرهنا نوحا (فيقول) ابراهيم (لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله) ولابي ذر عن الكشميهني فانه كلم الله بلفظ الماضي (فيأتون موسى) عليه السلام (فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون عيسى) عليه السلام (فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني) ولابي ذر فيأتونني (فأقول أنا لها) أي للشفاعة (فأستأذن على ربي فيؤذن لي) أي في الشفاعة الموعود بها في فصل القضاء ففيه حذف وفي مسند البزار أنه صلى الله عليه وسلم يقول يارب عجل على الخلق الحساب اه ثم تذهب كل أمة مع من كانت تعبد ويؤتى بجهنم والموازين والصراط وتناثر الكواكب وغير ذلك ثم من هنا ابتدأ ببيان الشفاعة الاخرى الخاصة بأمته (ويلهمني) بالواو ولابي ذر فيلهمني أي الله (محامد) ولابوي ذر والوقت بحامد (أحمده بها لا تحضرني الآن فاحمده بتلك المحامد وأخر له ساجدا فيقال) ولابي ذر عن الكشميهني فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط) سؤالك ولابي ذر والاصيلي تعطه بهاء السكت (واشفع تشفع فأقول يارب أمتي أمتي) أي شفعني في أمتي فيتعلق بمحذوف حذف اضيق المقام وشدة الاهتمام قال الداودي قوله أمتي أمتي لا أراه مصفوظا لان الخلائق اجتمعوا واستشفعوا ولو كان المراد هذه الامة خاصة لم تذهب الى غيرهم فدل على أن المراد الجميع واذا كانت الشفاعة لهم في فصل القضاء فكيف يخصها بقوله أمتي ثم قال وأول الحديث ليس متصلا بآخره بل بين طالبهم الشفاعة وبين قوله فاشفع كثيرة أمور اهو أجيب بانه وقع في حديث حذيفة المعروف بحديث أبي هريرة بعد قوله فيأتون محمدا فيقوم ويؤذن له في الشفاعة ويرسل الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر أولهم كالبرق الحديث فهذا يتصل الكلام لان الشفاعة التي يلجأ الناس اليه فيها هي الاراحة من كرب

المقتضي لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم قطعت عنق صاحبك) وفي رواية قطعتم ظهر الرجل معناه أهلكتموه وهذه استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك لكن هلاك هذا الممدوح في دينه وقد يكون من جهة الدنيا لما يشبه اليه من حاله بالاعجاب (قوله ويطريه) عليه فتنة من اعجاب ونحوه اذا سمع المدح وأمن لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ حقه ومعرفته فلا نهي في مدحه في وجهه اذ لم يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل بذلك مصلحة كنشاطه للخير والازدياد منه أو للدوام عليه أو الاقتداء به كان مستحبا والله أعلم (قوله ولا أزكي على الله أحدا) أي لا أقطع على عاقبة أحد ولا أضمن له ذلك مغيب علي ولكن أحسب وأظن لوجود الظاهر عندي ولكن أحسب وأظن لوجود الظاهر عندي ولكن أحسب وأظن لوجود الظاهر

في المدحة فقال لقد أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى جميعا عن ابن مهدي واللفظ لابن مثنى حدثنا
عبد الرحمن عن سفيان عن حبيب عن مجاهد عن أبي معمر قال قام رجل يثني على أمير من الامراء فجعل المقداد
يحثي عليه التراب وقال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثي في وجوه المداحين التراب * وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم عن همام بن الحرث ان رجلا جعل يمدح عثمان فعمد المقداد فجثى على ركبتيه وكان رجلا ضخما فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شأنك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب * وحدثناه محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا الاشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفيان الثوري عن الاعمش ومنصور عن ابراهيم عن همام عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثني أبي حدثنا صخر يعني ابن جويرية عن نافع ان عبد الله بن عمر حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أراني في المنام أتسوك بسواك فجذبني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الاصغر منهما فقيل لي كبر فدفعته الى الاكبر

الموقف ثم تجيء الشفاعة في الاخراج فيقول صلى الله عليه وسلم يا رب أمتي أمتي (فيقال) ولابي ذر عن الكشميهني فيقول (انطلق فأخرج منها) أي من النار (من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فأنطلق فأفعل) ما أمرت به من الاخراج (ثم أعود فأحمده) تعالى (بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال) ولابي ذر عن الكشميهني فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال) ولابي ذر عن الكشميهني فيقول (انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة) بالذال المعجمة والراء المشددة (أو خردلة من ايمان) ولابي ذر فأخرجه بالجزم على الامر (فأنطلق فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال) ولابي ذر عن الكشميهني فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقول) وللاصيلي فيقال (انطلق فأخرج) منها (من كان في قلبه أدنى أدنى) مرتين وللكشميهني أدنى مرة ثالثة وفائدة التكرار التأكيد (مثقال حبة من خردل من ايمان فأخرجه من النار) فهي ثلاث تأكيدات لفظية فهو بالغ أقصى المبالغة باعتبار الادنى البالغ هذا البلاغ في الايمان الذي هو التصديق ويحتمل أن يكون التكرار للتوزيع على الحبة والخردلة أي أقل حبة من أقل خردلة من الايمان ويستفاد منه صحة القول بتجزي الايمان وزيادته ونقصانه ولابي ذر من النار من النار من النار بالتكرير ثلاثا كقوله أدنى أدنى أدنى (فأنطلق فأفعل) قال معبد (فلما خرجنا من عند أنس قلت لبعض أصحابنا) البصريين (لو مررنا بالحسن) البصري (وهو متوار) مختف (في منزل أبي خليفة) الطائي البصري خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي (بما) وللاصيلي وأبي ذر عن الحموي والمستملي فحدثناه وللكشميهني وللاصيلي فحدثناه بما (حدثنا) بفتح المثلثة (أنس بن مالك فأتيناه فسلمنا عليه فأذن لنا فقلنا له يا أبا سعيد) وهي كنية الحسن (جئناك من عند أخيك) في الدين (أنس بن مالك فلم نر مثل ما حدثنا) بفتح المثلثة (في الشفاعة فقال هيه) بكسر الهاء من غير تنوين وقد تنون كلمة استزادة أي زيدوا من الحديث (فحدثناه) بسكون المثلثة (بالحديث) الذي حدثنا به أنس ٢ (فانتهى الى هذا الموضع فقال هيه) أي زيدوا (فقلنا) وللاصيلي فقلنا له لم (يزد لنا) أنس (على هذا فقال لقد حدثني) بالافراد أنس (وهو جميع) أي وهو مجتمع أي حين كان شابا مجتمع العقل وهو اشارة الى أنه كان حينئذ لم يدخل في الكبر الذي هو مظنة تفرق الذهن وحدوث اختلاط الحفظ (منذ) بالنون (عشرين سنة فلا أدري أنسي أم كره أن تتكلوا) على الشفاعة فتتركوا العمل (قلنا) ولابي ذر عن الكشميهني فقلنا (يا أبا سعيد فحدثنا) بسكون المثلثة (فضحك وقال خلق الانسان عجولا ما ذكرته) لكم (الا وأنا أريد أن أحدثكم حدثني) أنس (كما حدثكم به قال) عليه الصلاة والسلام (ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك) ولابي ذر والاصيلي بتلك المحامد ثم (أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع) لك (وسل تعطه) بهاء السكت (واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول) عز وجل (وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن) بضم الهمزة (منها من قال لا اله الا الله) أي مع محمد رسول الله وفي مسلم ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لاخرجن من قال لا اله الا الله أي ليس هذا لك وانما

في المدحة) هي بكسر الميم والاطراء مجاوزة الحد في المدح (قوله أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثي في وجوه المداحين التراب) هذا الحديث قد حمله على ظاهره المقداد الذي هو راويه ووافقه طائفة وكانوا يحثون التراب في وجهه حقيقة وقال آخرون معناه خيبوهم فلا تعطوهم شيئا لمدحهم وقيل اذا مدحتم فاذكروا أنكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا وهذا ضعيف (قوله حدثنا الاشجعي عبيد الله بن عبد الرحمن عن سفيان الثوري) هكذا هو في نسخ بلادنا ابن عبد الرحمن بضم العين مصغرا قال القاضي وقع لاكثر شيوخنا ابن عبد الرحمن مكبرا والاول هو الصحيح وهو الذي ذكره البخاري وغيره

الحجرة اسمعي يا ربة الحجرة وعائشة تصلي فلما قضت صلاتها قالت لعروة ألا تسمع الى هذا ومقالته آنفا انما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه * حدثنا هداب بن خالد الازدي حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي قال همام أحسبه قال متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

أفضل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدي وفي الحديث الاشعار بالانتقال من التصديق القلبي الى اعتبار المقال من قوله صلى الله عليه وسلم ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله واستشكل لانه ان اعتبر تصديق القلب واللسان فهو كمال الايمان فما وجه الترقي من الادنى المؤكد وان لم يعتبر التصديق القلبي بل مجرد التلفظ فيدخل المنافق فهو موضع اشكال على ما لا يخفى وأجيب بان يحمل هذا على من أوجد هذا اللفظ وأهمل العمل بمقتضاه ولم يختلج قلبه فيه بتصميم عليه ولا منافاة له فيخرج المنافق لوجود التصميم منه على الكفر بدليل قوله في آخر الحديث كما في الرواية الاخرى فأقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن أي من وجب عليه الخلود وهو الكافر وأجاب الطيبي بان ما يختص بالله تعالى هو التصديق المجرد عن الثمرة وما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من ازدياد اليقين أو العمل اه قال البيضاوي وهذا الحديث مخصص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة ويحتمل أن يجري على عمومه ويحمل على حال أو مقام اه لكن قال في شرح المشكاة اذا قلنا ان المختص بالله التصديق المجرد عن الثمرة وان المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم الايمان معها فلا اختلاف * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لاخفاء فيها والحديث أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي كما جزم به الحاكم والكلاباذي وقيل هو محمد بن خالد بن جبلة الرافقي وجزم به أبو أحمد بن عدي وخلف في أطرافه قال الحافظ ابن حجر وفي رواية الكشميهني محمد بن خالد والاول هو الصواب ولم يذكر أحد ممن صنف في رجال البخاري ولا في رجال الكتب الستة أحدا اسمه محمد بن خالد والمعروف محمد بن خالد قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) الكوفي (عن اسرائيل) ابن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا من النار رجل يخرج حبوا) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة زحفا (فيقول له ربه) تعالى (ادخل الجنة فيقول) وفي الرقاق فيأتيها فيخيل اليه أنها ملأى فيرجع فيقول (رب) وللاصيلي أي رب (الجنة ملأى فيقول) تعالى (له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك) بالفاء وللاصيلي وأبي ذر عن الحموي والمستملي كل ذلك (يعيد) العبد (عليه) تعالى (الجنة ملأى فيقول) عز وجل (ان لك مثل الدنيا عشر مرار) وللكشميهني مرات والحديث سبق في صفة الجنة والرقاق مطولا * وبه قال (حدثنا علي بن حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم السعدي المروزي حافظ مرو قال (أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن خيثمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم) الطائي الجواد بن الجواد رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم أحد) وللاصيلي من أحد (الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان) بفتح الفوقية وضم الجيم له (فينظر أيمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر) ولابي ذر عن الكشميهني ثم ينظر (أشأم منه فلا يرى الا ما قدم) من عمله (وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه) لانها تكون في ممره فلا يمكنه أن يحيد عنها اذ لا بد له من المرور على الصراط (فاتقوا النار ولو بشق تمرة) بكسر المعجمة

الصحيح وهو الذي ذكره البخاري وغيره *(باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم)* (قوله ان أبا هريرة رضي الله عنه كان يحدث وهو يقول اسمعي يا ربة الحجرة) يعني عائشة ومراده بذلك تقوية الحديث باقرارها ذلك وسكوتها عليه ولم تنكر عليه شيئا من ذلك سوى الاكثار من الرواية في المجلس الواحد لخوفها أن يحصل بسببه سهو ونحوه (قوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليمحه) قال القاضي كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فكرهها كثيرون منهم وأجازها أكثرهم ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي فقيل هو في حق من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتابة اذا كتب وتحمل الاحاديث الواردة بالاباحة على من لا يوثق بحفظه كحديث اكتبوا لابي شاه وحديث صحيفة علي رضي الله عنه وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذي بعث به أبو بكر رضي الله عنه أنسا رضي الله عنه حين وجهه الى البحرين وحديث أبي هريرة ان ابن عمرو بن العاص كان يكتب

حدثنا هداب بن خالد حدثنا حماد بن سلمة

وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الى غلاما أعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فأعجبه وكان اذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا أتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي واذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجرا فقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أي بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك أجمع ان أنت شفيتني قال اني لا أشفي أحدا انما يشفي الله فان أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فأتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام ففيء بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحرك ما ترئ به

ولا أكتب وغير ذلك من الاحاديث وقيل ان حديث النهي منسوخ بهذه الاحاديث وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن فلما أمن ذلك أذن في الكتابة وقيل انما نهى عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لالاختلاط فيشقيه على القارئ والله أعلم وأما حديث من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار فسبق شرحه في أول الكتاب والله أعلم * (باب قصة أصحاب الاخدود والساحر والراهب والغلام) *

الباب

ينصفها أي فاحذر والنار فلا تظلموا أحدا ولو بمقدار شق تمرة أو فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبين النار ولو بشق تمرة (قال الاعمش) سليمان بالسند السابق (وحدثني) بالافراد (عمرو بن مرة عن خيثمة) بن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم (مثله) أي مثل السابق (وزاد فيه ولو بكلمة طيبة) كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين أو بكلمة طيبة يردبها السائل ويطيب قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار * والحديث سبق بزيادة ونقص في أوائل الزكاة كذا في الزقاني * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين السلماني (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال جاء حبر من اليهود فقال) ولاز صيلي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (انه اذا كان يوم القيامة جعل الله) عز وجل (السموات) السبع (على أصبع والارضين) السبع (على أصبع والماء والثرى) بالمثلثة (على أصبع والخلائق على أصبع ثم يهزهن) أي يحركهن اشارة الى حقارتهن اذ لا يثقل عليه امساكها ولا تحريكها (ثم يقول أنا الملك أنا الملك) مرتين (فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بالذال المعجمة أنيابه التي تبدو عند الضحك (تعجبا) من قول الحبر (وتصديقا لقوله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قدروا الله حق قدره الى قوله يشركون) والتعبير بالاصبع والضحك من المتشابهات كما سبق فيتأول على نوع من المجاز وضرب من التمثيل مما جرت عادة الكلام بين الناس في عرف تخاطبهم فيكون المعنى ان قدرته تعالى على طيها وسهولة الامر في جمعها غير متوقفة من جمع شيء أفي كفه فاستخف حمله فلا يشتمل عليه بجميع كفه بل أقله بعض أصابعه وقد يقول الانسان في الامر الشاق اذا أضيف الى القوي انه يأتي عليه باصبع أو انه يقله بخنصره والظاهر أن هذا كلام من تخلط اليهود وتحريفهم وأن ضحكه صلى الله عليه وسلم انما كان على وجه التعجب والتكبر له والعلم عند الله قاله الخطابي فيما نقله عنه في الفتح * ومطابقة الحديث في قوله ثم يقول أنا الملك أنا الملك وسبق في باب قوله تعالى لما خلقت بيدي * وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة زاي المازني (انه جلا) بسم (سأل ابن عمر) رضي الله عنهما فقال له (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى) التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيامة (قال) ابن عمر (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدنو أحدكم من ربه) أي يقرب منه تعالى قرب رحمة (حتى يضع) الله تعالى (كنفه عليه) بفتح الكاف والنون أي يحفظه ويستره من أهل الموقف فضلا منه حيث يذكره معاصيه سرا (فيقول) له (أعملت كذا وكذا فيقول) العبد (نعم يارب ويقول) له (عملت) ولاصيلي أعملت (كذا وكذا فيقول نعم) يارب (فيقرره) بذنوبه ليعرفه منته عليه في ستره في الدنيا وعفوه في الآخرة (ثم يقول) تعالى (اني سترت) ذنوبك (عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم) * ومطابقته للترجمة في قوله فيقول في الموضعين وأخرجه في باب قول الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين من كتاب المظالم (وقال آدم) بن أبي اياس (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا صفوان) بن محرز (عن ابن عمر) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ذكره للتصريح بقتادة بقوله حدثنا صفوان وليس في أحاديث هذا

الباب كلام الربعي الانبياء الا في حديث أنس واذا ثبت كلامه مع غير الانبياء فوقوعه معهم أولى والله الموفق * (باب قوله) عز وجل (وكلم الله موسى تكليما) بالجهر على رفع الجلالة الشريفة وتكليما مصدر رافع للمجاز قال الفراء العرب تسمي ما وصل الى الانسان كلاما أي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا تحقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي تكليما مصدر معناه التأكيد وهذا يدل على بطلان قول من يقول خلق الله لنفسه كلاما في شجرة سمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما قال الخاص وأجمع النحويون على أنك اذا أكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وأنه لا يجوز في قول الشاعر * امتلأ الحوض وقال قطني * أن يقول وقال ولو كذا لما قال تكليما وجب أن يكون كلاما على الحقيقة قال في المصابيح بعد أن ذكر نحو ما ذكرته واعترض هذا بقوله تعالى ومكر وا ومكرنا ومكروا ومكرنا مكرا وقوله تعالى وأكيد كيدا وقول الشاعر

يكي الخزامى ريح وانكر جلده * ونفت عقيما من جذام المطارف

فان ذلك كله مجاز مع وجود التأكيد بالمصدر وأجاب بعضهم والتأكيد بالمصدر يرفع المجاز في الامر العلم يريد الغالب قال وكان الشيخ بهاء الدين بن عقيل يقول الجواب من هذا البيت يؤيد تحقيقا معناه من شيخنا علاء الدين القونوي فيقول لا تخلو الجملة التي أكد الفعل فيها بالمصدر من أن تكون صالحة لان تستعمل لكل من المعنيين يريد الحقيقة والمجاز أولا يصلح استعمالها الا في المعنى المجازي فقط فان كان الاول كان التأكيد بالمصدر يرفع المجاز وان كان الثاني لم يكن التأكيد رافعا له فمثال الاول قولك ضربت زيدا ضربا ومثال الثاني البيت المذكور ولان مجيء المطارف لا يقع الا مجازا اهـ واختلف في سماع كلام الله تعالى فقال الاشعري كلام الله تعالى القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل تال وقراءة كل قارئ وقال الباقلاني انما تسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقروء ولم يذكر في هذه الآية المتكلم به نعم في سورة الاعراف قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي أي وبتكليمي اياك ووقع في رواية أبي ذر باب ما جاء في كلام الله موسى وقال في فتح الباري في رواية أبي زيد المروزي باب ما جاء في قوله عز وجل وكلم الله * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثنا) وللاصيلي أخبرني بالافراد (حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان النبي) ولابي ذر والاصيلي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى) أي تحاجا (فقال موسى أنت آدم الذي أخرجت ذريتك من الجنة قال أنت) ولغير أبي ذر والاصيلي قال آدم أنت (موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته وبكلامه ثم تلومني على أمر قدر) بضم القاف وكسر الدال مشددة (علي) بتشديد الياء (قبل أن أخلق) بضم الهمزة (فحج آدم موسى) أي غلبه عليه بالحجة في قوله أنت آدم الخ بان ألزمه أن ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان أمرا مقدرا وليس معنى قوله تلومني على أمر قدر على أنه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى أن الله أثبته في أم الكتاب قبل كوني وحكم بان ذلك كائن لا محالة بعلمه السابق فهل يمكن أن يصدر شيء خلاف علم الله فكيف تعقل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وأنت ممن اصطفاك الله من المصطفين الذين يشاهدون سر القدر من وراء الاستارة له النور يمشي

فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور وتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من

هذا الحديث فيه اثبات كرامات الاولياء وفيه جواز الكذب في الحرب ونحوها وفي انقاذ النفس من الهلاك سواء نفسه أو نفس غيره ممن له حرمة والاكه الذي خلق أعمى والمنشار مهموز في رواية الاكثرين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياء وروي المنشار بالنون وهما لغتان صحيحتان سرق بياتم ما قربها وذروة الجبل أعلاه وهي بضم الذال وكسرها وورجف بهم الجبل أي اضطرب وتحرك حركة شديدة وحكى القاضي عن بعضهم انه رواه فزحف بالزاي والحاء وهو بمعنى الحركة لكن الاول هو الصحيح المشهور والقرقور بضم القافين السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة واختار القاضي الصغيرة بعد حكايته خلافا كثيرا وانكفأت بهم السفينة أي انقلبت والصعيد هنا الارض البارزة وكيدا للفرس

كذا ثني ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم
وصابه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته
ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم
الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه
فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات
فقال الناس آمنا برب الغلام - آمنا
برب الغلام آمنا برب الغلام فأتي الملك فقيل
له أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك
حذرك قد آمن الناس فأمر بالاخدود
بأفواه السكك فخدت وأضرم النيران وقال
من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها أو قيل له
اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي
لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام
يا أمه اصبري فانك على الحق * حدثنا
هرون بن معروف وأحمد بن عباد وتقاربا
في لفظ الحديث والسياق لهرون قالا
حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يعقوب بن مجاهد
أبي حزرة عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن
الصامت قال خرجت أنا وأبي نطلب العلم
في هذا الحي من الانصار قبل أن يهلكوا
فكان أول من لقينا أبا اليسر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه غلام له معه

مقبوضها عند الرمي (قوله نزل بك حذرك)
أي ما كنت تحذر وتخاف والاخدود هو
الشق العظيم في الارض وجمعه أخاديد
والسكك الطرق وأفواهها أبوابها (قوله
من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها) هكذا
هو في عامة النسخ فأحموه بهمزة قطع بعدها
حاء مهملة ثم ميم ثم واو ساكنة وتقل القاضي اتفاق النسخ
على هذا ووقع في بعض نسخ بلادنا فأحموه
بالفاء وهذا ظاهر ومعناه اطرحوه فيها
كرهوا معنى الرواية الاولى ازموه فيها من
قولهم أحيت الحديد ونحوه اذا أدخلتها
النار لتصلى (قوله فتقاعست) أي توقفت
ولزمت موضعها وكرهت الدخول في النار
وبالله التوفيق
* (باب حديث جابر الطويل وقصة أبي
اليسر) *

(قوله عن يعقوب بن مجاهد أبي حزرة) هو بحاء مهملة مفتوحة ثم زاي ثم راء ثم هاء وأبو اليسر بفتح الياء المثناة تحت والسين تفرد

ضمامة من سعد وعلى أبي اليسر بردة ومعافري وعلى غلامه بردة

تفرد بذلك فارتفع الاشكال كذا قرره الحافظ ابن حجر رحمه الله وقيل المراد قبل أن يوحى
اليه في بيان الصلاة ومنهم من أجراه على ظاهره ملتزما أن الاسراء كان مرتين قبل النبوة
وبعدها كما حكاه في المصابيح ونقله عنه في كتاب المواهب اللدنية وأماد عواهم تفرد شريك
فقال الحافظ أيضا انه قد وافقه كثير بن خنيس بالخاء المعجمة ونون مصغرا عن أنس كما أخرجه
سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي من طريقه وكان يحيى ما للائكته صلى الله
عليه وسلم (يبصاري قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام
قلوبهم) الثابت في الروايات أنه كان في اليقظة فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا فيحمل
هذا مع قوله آخر الحديث واستيقظ وهو في المسجد الحرام على أنه كان في طرفي القصة
نائما وليس في ذلك ما يدل على كونه نائما بينهما كلها (فلم يكلموه) صلى الله عليه وسلم (حتى
احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل) عليه السلام (فشق جبريل ما بين نحره
الى لبته) بفتح اللام والموحدة المشددة موضع القلادة من الصدر ومن هنا تنحر الابل (حتى
فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده) بيد جبريل (حتى أنقى جوفه) ليتهيأ للترقي
الى الملإ الاعلى ويثبت في المقام الاسنى ويتقوى لاستجلاء الاسماء الحسنى وكذا وقع شق
صدره الشريف في صغره عند حليمة وعند البعثة وقول كل حكيم قبل ذكر الشق مرة أخرى
نبهت عليها مع غيرها في المواهب تبعا للحافظ ابن حجر (ثم أتى) عليه الصلاة والسلام (بطست
من ذهب) وكان اذ ذاك لم يحرم استعماله (فيه تور من ذهب) بالمثناة الفوقية ثم تور وهو اناء
يشرب فيه وهو يقتضي أن يكون غير الطست وأنه كان داخل الطست (محشوا ايمانا
وحكمة) قال في الفتح قوله محشوا حال من الضمير في الجار والمجرور والتقدير بطست كائن
من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور وأما ايمانا فعلى التمييز وتعقبه العيني
فقال فيه نظر والذي يقال ان محشوا حال من التور الموصوف بقوله من ذهب وأما ايمانا
فمفعول قوله محشوا لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطف عليه ويحتمل أن يكون
أحد الاناءين أعني الطست والتور فيه ماء زمزم والآخر المحشو بالايمان وأن يكون التور
ظرف الماء وغيره والطست ما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبدد في الارض والمراد
أن الطست كان فيه شيء يحصل به كمال الايمان (١) فالمراد سببهما مجازا (فشابه) بفتح
الحاء المهملة والشين المعجمة (صدره ولغاديده) بالغين المعجمة والمهملتين بينهما تحتية ساكنة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فشق بضم الحاء وكسر الشين بصدره ولغاديده برفعهما وفسر
الغاديد بقوله (يعني عروق حلقه ثم أطبقه) ثم أركبه البراق الى بيت المقدس (ثم مر به
الى السماء الدنيا) بفتح الميم والجيم (فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا
فقال جبريل قالوا ومن معك قال هو محمد) صلى الله عليه وسلم (قال) قائلهم (وقد بعث اليه
الاسراء وعود السموات وليس المراد استفهامهم عن أصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى
عليه از هذا مما لا يقول أمر نبوته كان مشهورا في الملكوت الاعلى وهذا هو الصحيح (قال)
جبريل (نعم فالوا فمرحبا به وأهلا فيستبشر به أهل السماء) وسقطت الفاء من فيستبشر
للاصيلي وزاد أي الاصيلي الدنيا (لا يعلم أهل السماء بما) وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني
ما (يريد الله) عز وجل (به في الارض حتى يعلمهم) أي علي لسان من شاء كجبريل عليه
السلام (فوجد في السماء الدنيا آدم) عليه السلام (فقال له جبريل هذا أبوك فسلم)
وللاصيلي أبوك آدم فسلم (عليه فسلم عليه ورد عليه آدم) السلام (فقال مرحبا واهلا

(١) قوله كمال الايمان أي والحكمة بدليل قوله فالمراد سببهما تأمل اه

السرير الذي في الظلة ولا يكون السرير المفرد وقال الزهري كل

ومعافري فقال له أبي يا عم اني أراني في وجهك سفعة من
غضب قال أجل كان لي على فلان بن فلان
الحرامي مال فأتيت أهله فسلمت فقلت ثم
هو قالوا لا نخرج على ابن له جفر فقلت له
أين أبوك قال سمع صوتك فدخل أريكة
أمي فقلت اخرج الي فقد علمت أن أنت
تخرج فقلت ما حملك على أن اختبأت مني

المهملة واسمه كعب بن عمرو شهد العقبة
وبدرا وهو ابن عشرين سنة وهو آخر من
توفي من أهل بدر رضي الله عنهم توفي
بالمدينة سنة خمس وخمسين (قوله ضمامة بن
معضض) هو بكسر الضاد المعجمة أي رزمة بضم
بعضها الى بعض هكذا وقع في جميع نسخ مسلم
ضمامة وكذا نقله القاضي عن جميع
النسخ قال القاضي وقال بعض شيوخنا
صوابه اضمامة بكسر الهمزة قبل الضاد
قال القاضي ولا يبعد عندي صحة ما جاء به
الرواية هنا كما قالوا اصبارة واصبارة لجماعة
الكتب ولغات قليلة يأتي فيه الشيء هذا كلام
القاضي وذكر صاحب نهاية الغريب أن
الضمامة لغة في الاضمامة والمشهور في اللغة
ضمامة بالالف (قوله وعلى أبي اليسر بردة
ومعافري) البردة شملة مخططة وقيل كساء
مربع فيه صغر يلبسه الاعراب وجمعه
برد والمعافري بفتح الميم نوع من الثياب يعمل
بقرية تسمى معافر وقيل هي نسبة الى قبيلة
تركت تلك القرية والميم فيه زائدة (قوله
سفعة من غضب) هي بفتح السين المهملة
وضمها لغتان وبالسكان الفاء أي علامة
وتغير (قوله كان لي على فلان بن فلان
الحرامي) قال القاضي رواه الاكثرون
الحرامي بفتح الحاء وبالراء نسبة الى بني
حرام ورواه الطبري وغيره بالزاي المجتمع
كسر الحاء ورواه ابن ماهان الجيداني بجيم
مضمومة وذال معجمة (قوله ابن له جفر)
الجفر هو الذي قارب البلوغ وقيل هو
الذي قوي على الاكل وقيل ابن خمس سنين
(قوله دخل أريكة أمي) قال ثعلب هي

ا ه

قال أنا والله أحدثك ثم لا أكذبك حدثت والله ان أحدثك فأكذبك وأن أعدك فأخلفك وكنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت والله معسرا قال قلت آلله قال الله قلت آلله قال الله قال فاني بصحيفته فمحاها بيده فقال ان وجدت قضاء فاقضني والا أنت في حل فأشهد بصر عيني هاتين ووضع أصبعه على عينيه ومسح اذني هاتين ووعاه قلبي هذا وأشار الى مناط قلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله قال فقلت له أنا يا عم لوانك أخذت بردة غلامك وأعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة فمسح رأسي وقال اللهم بارك فيه يا ابن أخي

ما اتكأت عليه فهو أن يكفر (قوله قلت آلله قال الله) الاول بهمزة ممدودة على الاستفهام والثاني بلا مد والهاء فيهما مكسورة هذا هو المشهور قال القاضي رويناه بكسرها وافتحها معا قال وأكثر أهل العربية لا يجيزون غير كسرها (قوله بصر عيني هاتين ووعاه) هو بفتح الصاد وفتح الراء وبإسكان ميم سمع ورفع العين هذه رواية الاكثرين وروايه جماعة بضم الصاد وفتح الراء مبنيا هاتان وسمع بكسر الميم أذناي هاتان وكلاهما صحيح لكن الاول أولى (قوله وأشار الى مناط قلبه) هو بفتح الميم وفي بعض النسخ المعتمدة ناط بكسر النون ومعناهما واحد وهو عرق معلق بالقلب (قوله فقال له يا عم لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيته بردتك ومعافريك ومعافري وأخذت معافري به وأعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة) هكذا هو في جميع النسخ وأخذت بالواو وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ والروايات ووجه الكلام وصوابه أن يقول أو أخذت بأو لان المقصود أن يكون على أحدهما بردتان وعلى الآخر معافريان وأما الحلة فهي ثوبان ازار ورداء قال أهل اللغة لا تكون الا ثوبين سميت بذلك لان أحدهما يحل على الآخر وقيل لا تكون الحلة الا الثوب الجديد (٢) قوله ما بين مقبض القوس الظاهر أو ما بين مقبض

(فاشار

بصر عيني هاتين وسمع اذني هاتين ووعاه قلبي هذا وأشار الى مناط قلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون وكان ان اصطبه من متاع الدنيا أهون علي من أن يأخذ من حسناتي يوم القيامة ثم مشينا حتى أتينا جابر بن عبد الله في مسجده وهو يصلي في ثوب واحد مشتملا به فطيت الغرم حتى جلست بينه وبين القبلة فقلت يرحمك الله أتصلي في ثوب واحد وردائك الى جنبك قال فقال بيده في صدري هكذا وفرق بين أصابعه وتوسطها أردت ان يدخل علي الاحمق مثلك فيرائي كيف أصنع فيصنع مثله أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب فرأى في قبلة المسجد نخامة فحكها بالعرجون ثم أقبل علينا فقال أيكم يحب ان يعرض الله عنه قال فخشعنا ثم قال أيكم يحب أن يعرض الله عنه قال فخشعنا ثم قال أيكم يحب أن يعرض الله عنه فلنا

الذي يحل من طيه (قوله وهو يصلي في ثوب واحد مشتملا به) أي ملتحفا اشتمالا ليس باشتمال الصماء المنهي عنه وفيه دليل لجواز الصلاة في ثوب واحد مع وجود الثياب لكن الافضل ان يزيد على ثوب عند الامكان والفاعل بارهذا المتعلم كما قال (قوله أردت أن يدخل علي الاحمق مثلك) المراد بالاحمق هنا الجاهل وحقيقة الاحمق من يعمل ما يضره مع علمه بقبحه وفي هذا جواز مثل هذا اللفظ للتعزير والتأديب وزجر المتعلم وتنبيهه ولان لفظة الاحمق والظالم قل من ينفك من الاتصاف بهما وهذه الالفاظ هي التي يؤدب بها المتفقون والورعون من استحق التأديب والتوبيخ والاغلاظ في القول لان ما يقوله غيرهم من ألفاظ السفه (قوله عرجون ابن طاب) سبق شرحه قريبا وسبق أيضا ان طاب نوع من التمر والعرجون الغصن (قوله نخامة) هو بالخاء المعجمة كذا رواية الجمهور

(فاشار اليه جبريل أن نعم) بفتح الهمزة وتخفيف النون مفسرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي أي نعم بالفتحية بدل النون وهما بمعنى (ان شئت فعلا به) جبريل (الى الجبار تعالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (وهو مكانه) أي في مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه (يارب خفف عنا فان أمتي لا تستطيع هذا) المأمور به من الخمسين صلاة (فوضع تعالى (عنه عشر صلوات) من الخمسين (ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه) تعالى (حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت) أي راجعت (بني اسرائيل قومي على أدنى) أي أقل (من هذا) القدر (فضعفوا فتركوه) ولابي ذر عن الكشميهني من هذه الصلوات الخمس فضعفوا وفي تفسير ابن مردويه من رواية يزيد بن أبي مالك من أنس فرض على بني اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما (فامتلئ أضعف الجسد أو قلوبا وأبدانا وأبصارا وأسماعا) والاجسام بالميم والاجساد بالمال سواء والجسم والجسد جميع الشخص والاجسام أعم من الابدان لان البدن من الجسد ما سوى الرأس والاطراف وقيل البدن أعالي الجسد دون أسافله (فارجع) الخ ربك (فليخفف عنك ربك كل ذلك) أي في كل ذلك (يلتفت) ثعتية فلام ساكنة فمثناة فوقية (فلا يرى بأسا) أي في الالتفات (فلما علا به) جبريل (انحط به) جبريل (انحطاطة) ولابي ذر عن الحموي والمستملي بتلفت بفوقية بعد التحتية وتشديد الفاء (التي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند) المرة (الخامسة فقال يارب ان أمتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم وأجسامهم وابدانهم) وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني وأسماعهم وأبصارهم وأبدانهم (فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك) رب (وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت) ولابي ذر فرضته (عليك) أي وعلى أمتك (في أم الكتاب) وهو اللوح المحفوظ (قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك) أي وعلى أمتك (فرجع) صلى الله عليه وسلم (الى موسى فقال) له (كيف فعلت فقال خفف) ربنا (عنا أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها قال موسى قد والله راودت) راجعت (بني اسرائيل على أدنى) أقل (من ذلك فتركوه) وقوله راودت متعلق بقد القسم بينهما مقحم لارادة التأكيد (ارجع الى ربك فليخفف عنك أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلفت اليه) ثم مزة وصل وفتح اللام وسكون الفاء بعدها قوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما أختلف بهمزة قطع وكسر اللام وحذف الفوقية (قال) له جبريل (فاهبط باسم الله) وليس القائل اهبط موسى وان كان هو ظاهر السياق (قال واستيقظ) صلى الله عليه وسلم (وهو في مسجد الحرام) بغير ألف ولام في الاول أي استيقظ من نومته لما بعد الاسراء وأنه أفاق مما كان فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملأ الاعلى فلا يرجع الى حال بشريته الا وهو نائم * (تنبيه) * قال الخطابي هذه القصة كلها انما هي حكاية يحكيها أنس من تلقاء نفسه لم يعزها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا أضافها الى قوله فحاصل النقل أنها من جهة الراوي اما من أنس واما من شريك فانه كثير التفرد بما كبر الالفاظ التي لا يتابعه عليها سائر الرواة انتهى وتعقبه الحافظ بن حجر بأن ما نفاه من أن أنسا لم يسند هذه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تأثير له فأدنى أمره أن يكون مرسل صحابي واما أن يكون تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي تلقاها عنه ومثل ما اشتملت عليه هذه القصة لا يقال بالرأي فله حكم الرفع ولو كان لساذ كره تأثير لم يحمل حديث أحد ومثل ذلك على الرفع أصلا وهو خلاف على الحدثين فاطبة فالتعليل

ورواه جماعة بالجيم وكلاهما صحيح والاول من الخشوع وهو الخضوع والتذلل والسكون وأيضا فض البصر وأما الثاني

لا أبا يارسول الله قال فان أحدكم اذا قام يصلي فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه فلا يبصقن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره تحت رجله اليسرى فان عجلت به بادرة فليقل بثوبه هكذا ثم طوى ثوبه بعضه على بعض فقال أو ريحي هيرا فتار قتي من الحي يشتد الى أهله فجاء بخلوق في راحته فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على رأس العرجون ثم لطخ به على أثر النخامة فقال يابو فسن هناك جعلتم الخلوق في مساجدكم سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن بواط وهو يطلب

بذلك مردود وقال أبو الفضل ان ظاهر تعليل الحديث تفرد شريك وده وى ابن حزم أن الاقعنبي لم يسبق اليه فان شريكا قبله أئمة الجرح والتعديل وثقوه ورووا عنه وأدخلوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا به قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن بلال وهو ثقة وعلى تقدير تفرده بقوله قبل أن يوحى اليه لا ينتفي طرح حديثه فوهم الثقة في موضع من الحديث لا يسقط جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو ترك حديث من وهم في نازع ترك حديث جماعة من أئمة المسلمين وقال الحافظ بن حجر وجموع ما خالفت فيه رواية شريك غير من المشهور بن عشرة أشياء بل تزيد على ذلك وهي أمكنة الانبياء في الجنة وقد أفصح بأنه لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكر كما في أول الصلاة وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجواب عنه وكونه مناما وسبق ما فيه ومحل سدرة المنتهى وانها فوق السابعة بما لا يعلمه الا الله والمشهور أنها في السابعة أو السادسة ومخالفته في النهرين النيل والفرات وان عنصرهما في السماء الدنيا والمشهور أنهما في السابعة وشق الصدر وعند الاسراء وذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا والمشهور انه في الجنة ونسبة الدنو والتدلي الى الله تعالى والمشهور في الحديث أنه جبريل وتصريحه بأن امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة ﴿ فخالف ثابتا من أنس وانه وضع عنه في كل مرة فتحاوان المراجعة كانت تسع مرات وقوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وقد سبق ما فيه ورجوعه بعد الخمس والمشهور في الاحاديث أن موسى عليه السلام أمره بالرجوع بعد أن انتهى التخفيف الى الخمس فامتنع وزيادته ذكر النور في العلة وسبق ما فيه اهـ ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بنة فضيل كلام الله كما نبهت عليه ثم ﴿ (باب كلام الرب) تعالى (مع أهل الجنة) نبها • وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد أيضا (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر (عن عطاء ابن يسار) الهلالي مولى ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله) تعالى (يقول لاهل الجنة) وهم فيها (يا أهل الجنة فيقولون لبيك) يا (ربنا وسعديك والخير في يديك) خصه مرعاية للادب (فيقول) تعالى لهم (هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى يارب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول) جل جلاله (ألا) بالتخفيف (أعطيكم) بضم الهمزة (أفضل من ذلك) الذي أعطيتكم من نعيم الجنة (فيقولون يارب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول) جل وعز (أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) ومفهومه أن الله أن يسخط على أهل الجنة لانه متفضل عليهم بلا تعامات كلها سواء كانت دنيوية أو أخروية وكيف لا والعمل المتناهي لا يقتضي الجزاء متناهيا وفي الجملة لا يجب على الله شيء أصلا قاله الكرماني وهو مأخوذ من كلام ابن بطال وظاهر الحديث أيضا ان الرضا أفضل من الفناء وأجيب بأنه لم يقل أفضل من كل شيء بل أفضل من الاعطاء والفناء يستلزم الرضا فهو من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم ═ ذا نقله في الكواكب قال في الفتح ويحتمل أن يقال المراد حصول أنواع الرضوان ومن جملتها الفناء وحينئذ فلا اشكال • والمطابقة ظاهرة لتوأخرجه في الرقاق في باب صفة الجنة والنار • وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى العوقي قال (حدثنا فليح) بضم الفاء مصغرا ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن علي (عن عطاء بن

فعناه الفزع (قوله صلى الله عليه وسلم فان الله قبل وجهه) قال العلماء تأويله أي الجهة التي عظمها أو الكعبة التي عظمها قبل وجهه (قوله صلى الله عليه وسلم أو ريحي هيرا فقام فتى من الحي يشتد الى أهله فجاء بخلوق) قال أبو عبيد العبير بفتح العين وكسر الموحدة عند العرب هو الزعفران وحده وقال الاصمعي هو أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران قال ابن قتيبة ولا أرى القول الا ما قاله الاصمعي والخلوق بفتح الخاء وطيب من أنواع مختلفة يجمع بالزعفران وهو العبير على تفسير الاصمعي وهو ظاهر الحديث فانه أمر بالحضار عبير فاحضر خلوق فلو لم يكن هو لم يكن ممتثلا وقوله يشتد أي يسعى ويعدو وانما شدد في هذا الحديث تعظيم المساجد وتنزيهها من الاوساخ ونحوها وفيه استحباب تطييبها وفيه ازالة المنكر باليد لمن قدر وتغيير ذلك الفعل باللسان (قوله في غزوة بطن بواط) هو بضم الباء الموحدة وفتحها والواو مخففة وطاء مهملة قال القاضي رحمه الله تعالى قال أهل اللغة هو بالضم وهو رواية أكثر المحدثين وكذا قيده البكري وهو جبل من جبال جهينة قال ورواه العذري وحده بالفتح تعالى بفتح الباء وصححه ابن سراج (قوله وهو يطلب ٣ قوله عند الخامسة لعل صوابه بعد الخامسة كما يؤخذ من الحديث تأمل اهـ مصححه

(يسار)

الجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدارت عقبة رجل من الانصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فثلدن عليه بعض الثلدن فقال له شأ لعنك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا اللاعن بعيره قال أنا يارسول الله قال انزل عنه فلا يصحبنا ملعون لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء

الجدي بن عمرو) هو بالجيم المفتوحة وسكان الجيم هكذا هو في جميع النسخ عندنا وكذا نقله القاضي عياض عن عامة الرواة والنسخ قال وفي بعضها النجدي بالنون بدل الميم قال والمعروف الاول وهو الذي ذكر ما الخطابي وغيره (قوله الناضح) هو البعير الذي يستقى عليه وأما العقبة بضم العين فهي ركوب هذا نوبة وهذا نوبة قال صاحب العين هي ركوب مقدار فرسخين (وقوله وكان الناضح يعقبه منا الخمسة) هكذا هو في رواية أكثرهم يعقبه بفتح الباء وضم القاف وفي بعضها يعتقبه بزيادة تاء وكسر القاف وكلاهما صحيح يقال عقبه واعتقبه واعتقبنا وتعاقبنا كلاسه من هذا (قوله فتلدن عليه بعض التلدن) أي تلكأ وتوقف (قوله شألعنك الله)

من عمرو الجهني وكان الناضح يعقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدارت عقبة رجل من الانصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فثلدن عليه بعض التلدن فقال له شأ لعنك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا اللاعن بعيره قال أنا يارسول الله قال انزل عنه فلا يصحبنا ملعون لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء

(يسار) بالسين المهملة المخففة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان النبي) ولابي ذر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث) أصحابه (وعنده رجل من أهل البادية) لم يسم (ان رجلا من أهل الجنة استأذن) بصيغة الماضي ولابي ذر من الحموي يستأذن (ربه في الزرع فقال أولست) وللكشميهني فقال له أولست (فيما شئت) من المشتهيات (قال بلى) يارب (ولكني) ولابي ذر من الحموي والمستملي ولكن (احب أن ازرع) فأذنله (فاسرع وبذر) بالذال المعجمة (فتبادر) ولابي ذر عن الكشميهني فبادر (الطرف) بفتح الطاء منصوب مفعول لقوله ا (نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره) جمعه في البيدر (أمثال الجبال) يعني نبت واستوى الى آخره قبل طرفة العين (فيقول الله تعالى دونك) خذه (يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء) أي لما طبع عليه لانه لا يزال يطلب الازدياد الا من شاء الله وقوله لا يشبعك بضم الفوقية وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة مكسورة والتشكل هذا بقوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأجيب بأن الشبع أعم من الجوع لثبوت الواسطة وهي الكفاية وأن كل أهل الجنة لا من جوع فيها أصلا لنفي الله عنهم واختلف في الشبع والمختار أن لا شبع لانه لو كان فيها لمنع طول الاكل والمستلذ انما أراد الله تعالى بقوله لا يشبعك شيء ذم ترك تلك القناعة بما كان وطلب الزيادة عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يسعك بفتح الفوقية والسين المهملة من الوسع (فقال الاعرابي يارسول الله لا تجده) الذي زرع في الجنة (الا قرشيا أو أنصاريا فانهم أصحاب زرع فاما نحن) أهل البادية (فلسنا بأصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) • ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في كتاب المزارعة في باب تحريم بيع الثمرة بالذهب ۞ (باب ذكر الله) تعالى لعباده بكون (بالامر) لهم والانعام عليهم اذا أطاعوه أو بعذابه اذا عصوه (وذكر العباد) له تعالى (بالدعاء والتضرع والرسالة والابلاغ) ولابي ذر عن الكشميهني والبلاغ لغيرهم من الخلق ما وصل اليهم من العلوم (لقوله تعالى فاذكروني أذكركم) الذكر يكون بالقلب والجوارح فذكر اللسان الحمد والتسبيح والتمجيد وقراءة القرآن وذكر القلب التفكر في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته والتفكر في الجواب عن الشبه العارضة في تلك الدلائل والتفكر في الدلائل الدالة على كيفية تكاليفه من أوامره ونواهيه ووعده ووعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما في الفعل من الوعد وفي الترك من الوعيد سهل عليهم والتفكر في أسرار مخلوقاته تعالى وأما الذكر بالجوارح فهو عبارة عن كون الجوارح مستغرقة في الاعمال التي أمروا بها وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها فقوله تعالى فاذكروني تضمن جميع الطاعات ولهذا قال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي فأجمله حتى يدخل الكل فيه وقال ابن عباس فيما ذكره السفاقسي مأمن عبد يذكر الله تعالى الا ذكره الله تعالى لا يذكره مؤمن الا ذكره برحمته ولا يذكره كافر الا ذكره بعذابه وقيل المراد ذكره باللسان وذكره بالقلب منه ملهم العبد بالسنة فيذكره مقام ربه وقال قوم ان هذا الذكر أفضل وليس كذلك بل ذكره بلسانه وقوله لا اله الا الله مخلصا من قلبه أعظم من ذكره بالقلب دون اللسان وذكر البدر الدماميني أنه سمع شيخه ولي الدين ابن خلدون يذكر أنه كان بمجلس شيخه ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب الفرعي وهو يتكلم على آية وقع فيها الامر بذكر الله وربما أن يكون المراد بالذكر فيها الذكر اللساني لا القلبي فقال له الشريف التلمساني قد علم ان الذكر ضد النسيان وتقرر في محله ان الضد اذا تعلق بمحل وجب تعلق ذلك الضد الآخر بعين ذلك المحل ولا نزاع في ان النسيان محله القلب فليكن الذكر كذلك علام بنى هذه القاعدة فقال له ابن عبد السلام على الفور يمكن أن يعارض هذا بانه فيقال قد علم أن الذكر ضد الصمت ومحل الصمت اللسان فليكن الذكر كذلك علام بنى هذه القاعدة انتهى وقوله تعالى (واتل عليهم نبأ نوح) خبره مع قومه (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر) عظم (عليكم مقامي) مكاني بين نفسه أو قيامي ومكثي ٢ بين أظهركم ألف سنة الا خمسين عاما وهو من باب الاسناد المجازي كقولهم نقل علي ظله (وتذكيري بآيات الله) لانهم كانوا اذا

(يسار) ١ قوله مفعول لقوله نباته الاولى لقوله تبادراه مصححه ٢ قوله ومكثي كذا بخطه وفي نسخة ومكثي

وعظوا الجماعة قاموا على أرجلهم يعظونهم ليكون مكانهم بينا وكلامهم مسموعا (فعلى الله توكلت) جواب الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله (فأجمعوا أمركم وشركاءكم) أى مع شركائكم (ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) فسر بالستر من غممته اذا سترته والمعنى حينئذ ولا يكن قصدكم الى اهلاكى مستورا عليكم وليكن مكشوفا مشهورا تجاهرونني به (ثم اقضوا الى) ذلك الامر الذى تريدون بى (ولا تنظرون) ولا تمهلون (فان توليتم) فان أعرضتم عن تذكيرى ونصيحتى (فما سألتكم من أجر) فاوجب التولى (ان أجرى الا على الله) وهو الثواب الذى يثيبنى به فى الآخرة أى ما نفعتكم الا لانفعكم بالغرض من أغراض الدنيا (وأمرت أن أكون من المسلمين) أى من المستسلمين لاوامره ونواهيه وسقط لابى ذر من قوله وتذكيرى بآيات الله الخ وقال الى قوله وأمرت أن أكون من المسلمين وقوله (غمة) فسر بقوله (هم وضيق) وقال فى اللباب يقال غم وغمة نحو كرب وكربة قال أبو الهيثم غم علينا الهلال فهو مغموم اذا التمس فلم ير قال طرفة بن العبد

لعمرك ما أمرى على بغمة ✽ نهارى ولا ليلى على بسرمدى

وقال الليث هو فى نحو من أمره اذا لم يتبين له (قال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابى فى تفسيره عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى (اقضوا الى) أى (مافى أنفسكم) وقال غير مجاهد (يقال اقرق) أى (اقض وقال مجاهد) فيما وصله الفريابى أيضا بالسند السابق (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله انسان) من المشركين (يأتيه) صلى الله عليه وسلم (فيستمع ما يقول) من كلام الله (وما أنزل) بضم الهمزة وكسر الزاى ولابى ذر وما ينزل (عليه) بفتحتين بدل الهمزة مضموم ومفتوح فتح الزاى أو مفتوح فتح كسرها (فهو آمن حتى يرجع) عليه الصلاة والسلام (فيسمع منه كلام الله) ولابى ذر من الكشميهنى حين يأتيه فيسمع كلام الله (وحتى يبلغ مأمنه حيث جاء) يعنى ان أراد مشرك سماع كلام الله فاعرض عليه القرآن وبلغه اليه وأمنه عند السماع فان أسلم فذاك والا فرده الى مأمنه من حيث أتاك وقال مجاهد أيضا فيما وصله الفريابى أيضا (النبأ العظيم) هو (القرآن) وقوله (صوابا) أى قال (حقا فى الدنيا وعمل به) فانه يؤذن له يوم القيامة بالتكلم والصلبى وعملا بدل قوله وعمل واستفاد المصنف بذكره هنا على عادته فى المناسبة والمقصود من ذكر هذه الآية فى هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم مذكور بانه أمر بالتلاوة على الامة والتبليغ اليهم وأن نوحا كان يذكرهم بآيات الله وأحكامه كان المقصود بالباب فى هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذاكرا ومذكورا بمعنى الامر والدعاء ولم يذكر المصنف فى هذا الباب حديثا مرفوعا ولعله كان بيضله فأدمجه النساخ كغيره مما يأتى ✽ (باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا) أى اعبدوا بكم فلا تجعلوا له أندادا الان أصل العبادة وأساسها التوحيد وأن لا يجعل لله ندولا شريك ولا المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوى (وقوله جل ذكره وتجعلون له أندادا) شركاء وأشباها (ذلك) الذى خلق ما سبق (رب العالمين) خالق جميع الموجودات لتكون مناقضة (وقوله) تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أى لا يشركون (ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك) من الانبياء عليهم السلام (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وحبط أشركت والوحى اليهم جاءت لان المعنى أوحى اليك لئن أشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله فالمحذوف من الاول مثبت للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب سادمسد الجوابين أعنى جواب القسم والشرط واخاصم هذا الكلام مع علمه تعالى بأن رسله لا يشركون لان الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أولانه على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها والغرض تشديد الوعيد على من أشرك وأن الانسان لا يثاب عليه اذا سلم من الشرك ويعامل نوابه اذا أشرك (بل الله فاعبد) ردلما أمروه به من عبادة آلهتهم (وكن من الشاكرين) على ما أنعم به عليك وسقط قوله ولتكونن الى آخره لابى ذر وقال الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين (وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله الطبرى (ومايؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ولئن سألتهم) والمراد بالسؤال

(لئن) قوله تزعنا فيه الى آخره ساقط من نسخة الصغانى

ثم نزعناه فيه الى أن أهنناه فكان أول طالع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتأذنان

لئن تسألهم ولابى ذر قال لئن سألتهم (من خلقهم ومن خلق السموات والارض ليقولن الله) بتشديد النون ولابى ذر والاصيلى فيقولون بالتخفيف وزيادة واو وفاء بدل اللام (فذلك) القول (انعامهم وهم يعبدون غيره) تعالى من الاصنام ونحوها (و) باب (ماذكر فى خلق أفعال العباد) ولابى ذر عن الكشميهنى أعمال العباد (واكتسابهم لقوله تعالى وخالق كل شئ) أى أحدث كل شئ وحده (فقدره تقديرا) فهيأه لما يصلح له بلا تمانع فيه وهو يدل على أنه تعالى خالق الاعمال من وجهين أحدهما ان قوله كل شئ يتناول جميع الاشياء ومن جملتها أفعال العباد وثانيهما انه تعالى نفى الشريك فكأنه قال هنا أقوام معترفون بنفى الشركاء والانداد ومع ذلك يقولون يخلق أفعال أنفسهم فذكر الله هذه الآية ردا عليهم ولاشبهة فيها لمن لا يقول الله شئ ولا لمن يقول يخلق القرآن لان الفاعل يجب صفائه لا يكون مفعوله (وقال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابى فى قوله تعالى (ما تنزل الملائكة الا بالحق) أى (بالرسالة والعذاب) وقال فى الكواكب ما تنزل الملائكة بالنون وأصب الملائكة استشهادا لكون نزول الملائكة بخلق الله وبالتاء المفتوحة والرفع لكون نزولهم بكسبهم (ليسأل الصادقين عن صدقهم) أى (المبلغين المؤدين) بكسر اللام والدال المشددتين فيهما (من الرسل) أى الانبياء المبلغين المؤدين الرسالة من تبليغهم والتقرير بهم المعلوم بقرينة السابق عليه سم وهو قوله تعالى واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو لبيان الكسب حيث أسند الصدق اليهم والميثاق ونحوه (وأناله حافظون) ولابوى الوقت وذر لحافظون (عندنا) هو أيضا من قول مجاهد أخرجه الفريابى وقال مجاهد أيضا مما وصله الطبرى (والذى جاء بالصدق) هو (القرآن وصدق به) هو (المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذى أعطيتنى عملت بما فيه) وهو أيضا للكسب اذا أضيف التصديق الى المؤمن لاسيما وأضاف العمل أيضا الى نفسه حيث قال عملت والكسب له جهتان فانتهما بالآيات وقد اجتمعتا فى كثير من الآيات نحو يعدهم فى طغيانهم يعمهون قاله فى الكواكب قال ابن بطال غرض البخارى فى هذا الباب نسبة الافعال كلها لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا أو شرا فهى لله خلق وللعباد كسب ولا يتسب شئ من الخلق لغير الله تعالى فيكون شريكا وندا وساوبه فى نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصرحة بنفى الانداد والآلهة المدعوة معه فضمنت الرد على من يزعم انه يخلق أفعاله وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد أصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لا خلق لقدرة الله فيها الى المذهب الحق لا جبر ولا قدر ولكن أمر بين أمرين أى بخلق الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية وللعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تأثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب ✽ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبى وائل) شقيق ابن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وشرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام منصرفا وغير منصرف الهمدانى أبى ميسرة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الذنب أعظم عند الله قال) صلى الله عليه وسلم (أن تجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا ولابى ذر والحموى أن تجعل له ندا (وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم أى) أى أى شئ من الذنوب أعظم بعدا لكفر (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم أن تقتل ولدك) بفتح الهمزة (تخاف) بالفوقية والمعجمة المفتوحتين (أن يطعم معك) بفتح التحتية والعين (قلت ثم أى) بسكون أى مشددة فى اليونينية (قال ثم ان تزانى بحليلة جارك) بالحاء المهملة أى بزوجته قال صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تصديقى يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه فالزنا بزوجة الجار وزنا بطال حتى الجار مع الخيانة فهو أقبح ✽ والغرض من الحديث هنا الاشارة الى أن من زعم انه يخلق فعل

فقاتم يارسول الله فاشرع ناقته فشربت فشق لها فشربت فشق لها فشربت ثم عدل بها فأناخها

بفتح السين واسكان الجيم الدلو المملوءة وسبق بيانها مرات (قوله حتى أفهقناه) هكذا هو فى جميع نسخنا وكذا ذكره القاضى من الجمهور قال وفى رواية السمرقندى أصفقناه بالصاد وكذا ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين عن رواية مسلم ومعناهما ملأناه (قوله صلى الله عليه وسلم ثم لن بعده (قوله فاشرع ناقته فشربت فشق لها فشربت) معنى أشرعها أرسل رأسها فى الماء لتشرب ويقال شققها وأشققها أى كففتها بزمامها وأنت راكبها وقال ابن دريد هو ان تخفض زمامها حتى تضارب رأسها قاله الرحل وقوله فشربت بفاء وشين معجمة وجيم مفتوحات والجيم مخففة والفاء هنا أصلية يقال فشع البعير اذا فرج بين رجليه للبول وفشع بتشديد الشين أشد من فشع بالتخفيف قاله الازهرى

وغير هذا الذى ذكرناه من ضبطه هو الصحيح الموجود فى عامة النسخ وهو الذى ذكره الخطابى والهروى وغيرهما من أهل الغريب

نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما فاقله في فتح الباري * وأخرج الحديث في باب اثم الزناة من الحدود ﴿ (باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) أي الكم كنتم تستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك لشيفة أن يشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين البعث والجزاء أصلا (ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) ولكنكم انما استترتم لظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهو الخفيات من أعمالكم وسقط لابي ذر قوله ولا أبصاركم الى آخر الآية وقال بعد قوله سمعكم الآية هو به قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر المكي (عن أبي معمر) عبد الله بن خبرة الازدي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال اجتمع عند البيت) الحرام (ثقفيان) بالتثنية ثم القاف ثم الفاء (وقرشي أو قرشيان) هما صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف (وثقفي) هو عبد ياليل بن عمرو بن عمير وقيل حبيب بن عمرو وقيل الاخنس بن شريق والشك من الراوي وعند ابن بشكوال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والآخر لم يسم (كثيرة) بالتنوين (شحم بطونهم) باضافة شحم الثانية وللاصيلي شحوم بلفظ الجمع (قليلة) بالتنوين (فقه قلوبهم) بلا اضافة أيضا وقوله كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم قال الكرماني وغيره بطونهم مبتدأ كثيرة شحم خبره ان كان البطون مرفوعا والكثيرة مضافة الى الشحم وان كان بطونهم مجرورا بالاضافة فيكون الذي هو مضاف مرفوعا بالابتداء وكثيرة تمييز مقدما وهذا الثاني هو الذي في الفرع قال واو أثبت الشحم والفقه لاضافتهما الى البطون والقلوب والتأنيث يسري من المضاف اليه الى المضاف قال في المصابيح وهذا غلط لان المسئلة مشروطة بصلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول أبي الفتح في توجيه قراءة أبي العالية يوم لا تنفع نفسا ايمانها بتأنيث الفعل انه من باب قطعت بعض أصابعه لان المضاف هنا وسقط لفظ قبل نفسا لان تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل الضمير المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم زيد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز وانما الوجه في الحديث أن يكون أفرد الشحم والفقه والمراد الشحوم والفهوم لأن من البين ضرورة أن البطون لا تشترك في شحم واحد بل لكل بطن منها شحم يخصه وكذلك الفقه بالنسبة الى القلوب اه (فقال أسمع) الآخرين (أثرون) بفتح الفوقية وتضم (ان الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا وقال الآخر) وهو أفطن أصحابه (ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا) ووجه الملازمة في قوله ان كان يسمع ان جميع المسموعات نسبتها الى الله تعالى على السواء (فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم الآية) قال ابن بطال فيما نقلوه عنه غرض البخاري في هذا الباب اثبات السمع لله واثبات القياس الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذي قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا قاس قياسا فاسدا لانه شبه سمع الله تعالى بأسماع خلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذي قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع ان أخفينا أصاب في قياسه حيث لم يشبه الله تعالى بخلقه ونزهه عن سمات نقائصهم وانما وصف الجميع بقلة الفقه لان هذا الذي أصاب لم يعتقد صفة ما قال بل شك بقوله ان كان * والحديث سبق في سورة حم السجدة ﴿ (باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن) أي كل وقت وحين يحدث أمورا يجددها لا كما زوى مما سبق معلقا عن أبي الدرداء قال كل يوم هو في شأن يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وعن ابن عيينة الدهر عند الله يومان أحدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا فيه الأمر والنهي والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع والآخر يوم القيامة فشأنه فيه الحساب والجزاء واستشكل بانه قد سمع ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة وأجيب بانهم

ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب جبار بن صخر يقضي حاجته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي وكانت على بردة ذهبت أن أتألف بين طرفيها فلم تبلغ لي وكانت لها أذاب

وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين فتحت بتشديد الجيم وتكون الفاء زائدة للعطف وفسره الحميدي في غريب الجمع بين الصحيحين له قال معناه قطعت الشرب من قولهم شجيت المفازة اذا قطعتها بالسير وقال القاضي وقع في رواية العذري فتحت بالتاء المثناة والجيم قال ولا معنى لهذه الرواية ولا لرواية الحميدي قال وأنكر بعضهم اجتماع الشين والجيم وادعى أن صوابه فتحت بالحاء المهملة من قولهم شحطاء اذا قطعه فيكون بمعنى تفاحت هذا كلام القاضي والصحيح ما قدمناه عن علة النسخ والذي ذكره الحميدي أيضا صحيح والله أعلم (قوله ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحوض فتوضأ منه) فيه دليل لجواز الوضوء من الماء الذي شربت منه الابل ونحوها من الحيوان الطاهر وانه لا كراهة فيه وان كان الماء دون قلتين وهكذا مذهب جبار قوله لها أذاب) أي اهداب واطراف واحدها ذيب بكسر الذال سميت بذلك

بانها

بانهم اشؤن يبديها الاشؤن يبتديها (و) قوله تعالى (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) ذكر الله تعالى ذلك بيانا لكونهم معرضين في قوله وهم في غفلة معرضون وذلك ان الله تعالى يجدد لهم الذكر كل وقت و يظهر لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكرر على أسماعهم الموعظة لعلهم يتقون فما يزيدهم ذلك الا استغرارا فمعنى محدث هو أن يحدث الله الامر بعد الامر أو يحدث في التنزيل فالاحداث بالنسبة الى النزال وأما التنزل فقديم وتعلق القدرة حادث وتعلق القدرة قديم فالمذكور وهو القرآن قديم والذكر حادث لانتفائه ممن الحروف الحادثة فلا تعلق للمعتزلة بهذه الآية على حدوث القرآن ويحتمل أن يكون المراد بالذكر هنا هو وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيرهم اياهم عن معاصي الله فسمي وعظه ذكرا وأضافه اليه تعالى لانه فاعله في الحقيقة ومقدوره على اكتسابه (وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) ان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) لعل مراده أن المحدث غير المخلوق كما هو رأي البلخي وأتباعه وقد تقرر أن صفات الله تعالى اما سلبية وتسمى بالتنزيهات واما وجودية حقيقية كالعلم والارادة والقدرة وأتم اقديمة لاستحالة واما اضافية كالخلق والرزق وهي حادثة ولا يلزم من حدوثها التغير في ذات الله وصفاته التي هي بالحقيقة صفات له كما أن تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادثان وكذا كل صفة فعلية له (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء وان مما أحدث ان لا تكلموا في الصلاة) أخرجه أبو داود موصولا ملوّلا ومراد المؤلف من سياقه هنا الاعلام بجواز الاطلاق على الله تعالى بأنه محدث بكسر الدال لكن احداثه لا يشبه احداث المخلوقين تعالى الله * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا حاتم بن وردان) بالحاء المهملة وفتح الواو وردان وسكون رائه المصري قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهدا بالله) عز وجل أي أقربها نزولا اليكم واخبارا عن الله تعالى وفي اللفظ الآخر أحدث الكتب وهو أليق بالمراد هنا من أقربه ولكنه على عادة المؤلف في تحسين الاذهان (تقرؤنه محضا لم يشب) بضم الفوقية وفتح المعجمة لم يخلط بغيره كما خلط اليهود التوراة وحرفوها * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث الاخبار بالله) عز وجل لفظا أو نزولا أو اخبارا من الله تعالى (محضا لم يشب) ليخالطه غيره (وقد حدثكم الله) عز وجل في كتابه (ان أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بايديهم) زاد أبو ذر الكتب يشير الى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم الى يكسبون (فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (أولا) بفتح الواو (ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسئلتهم) واستدل النهي عن العلم بجواز كل استدل النهي عليه (فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم) والمستعمل اليكم فلم تسألون أنتم منهم مع علمكم أن كتابهم محرف * والحديث سبق موقوفا ﴿ (باب قول الله تعالى لا تحرك به) بالقرآن (لسانك) باب (فعل النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الفاء وسكون العين المهملة (حيث) بفتح الحاء والمثلثة ولابي ذر حين (ينزل) بضم أوله وفتح الزاي (عليه الوحي) مما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى في حديث الباب (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (قال الله تعالى أنا مع عبدي حيث) ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا (ما ذكرني) ولابي ذر عن الكشميهني مع عبدي ما ذكرني (وتحركت بي شفتاه) هذا طرف من حديث أخرجه أحمد والمؤلف في خلق أفعال العباد وكذا أخرجه غيرهما أي أنا معه بالحفظ والكلاءة وقوله تحركت بي شفتاه أي باسمي

أو أكثر هذا مذهب العلماء كافة الا ابن مسعود وصاحبيه فانهم قالوا يقف الانسان عن جانبيه (قوله يرمقني) أي ينظر الي نظرا متتابعا

لانهم اتنزيب على صاحبها اذا مشى أي تتحرك وتضطرب (قوله فنكستها) بتخفيف الكاف وتشديدها (قوله توا قصت عليها) أي أمسكت عليها بعنق وحنيته عليها الثلاث قط (قوله قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر الخ) هذا فيه فوائد منها جواز العمل اليسير في الصلاة وانه لا يكره اذا كان لحاجة فان لم يكن لحاجة كره ومنها أن المأموم الواحد يقف على يمين الامام وان وقف على يساره حوله الامام ومنها ان المأمومين يكونان صفا وراء الامام كما لو كانوا ثلاثة

لا أن شفته ولسانه يتحركان بذاته تعالى * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن موسى بن أبي عائشة) بالهمز الهمداني الكوفي (عن سعيد بن جبير) الوالبي مولاهم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (في قوله تعالى لا تحرك به) بالقرآن (لسانك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل) القرآني لثقله عليه (شدة وكان) عليه الصلاة والسلام (يحرك شفتيه) قال سعيد بن جبير (فقال لي ابن عباس أحركهما) ولأبي ذر فأنا أحركهما (لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فقال سعيد) أي ابن جبير (أنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فأنزل الله تعالى لا تحرك به) أي بالقرآن (لسانك) قبل أن يتم وحيه (لتعجل به) لتأخذه على عجلة خوف أن ينفلت منك (ان علينا جمعه وقرآنه) أي قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول (قال) ابن عباس مفسرا لقوله جمعه أي (جمعه في صدرك) بفتح الجيم وسكون الميم (ثم تقرؤه فاقرأه) بلسان جبريل عليك (فاتبع قرآنه قال) ابن عباس أي (فاستمع له وأنصت) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد أي لتكن حال قراءته ساكتا (ثم ان علينا أن تقرأه) وفي بدء الوحي ثم ان علينا بيانه ثم ان علينا أن تقرأه (قال) ابن عباس (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه جبريل عليه السلام استمع) قراءته (فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما أقرأه) ولابي ذر كما أقرأه جبريل * ففي هذا الحديث أن القرآن يطلق ويراد به القراءة فان المراد بقوله قرآنه القراءة لا نفس القرآن وان تحريك اللسان والشفتين بقراءة القرآن عمل للقارئ يؤجر عليه وقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فيه اضافة الفعل الى الله تعالى والفاعل له من يأمر بفعله فان القارئ لكلامه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان لاشكل ما أشكل من فعل ينسب الى الله تعالى مما لا يليق به فعله من المجيء والنزول ونحو ذلك قاله ابن بطال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر أن مراد البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق الرد على من زعم أن قراءة القارئ قديمة فأبان أن حركة لسان القارئ بالقرآن من فعل القارئ بخلاف المقروء فانه كلام الله القديم كما أن حركة لسان ذاكر الله حادثة من فعله والمذكور هو الله تعالى * وهذا الحديث سبق في بدء الخلق ﴿(باب قول الله تعالى وأسروا قولكم أو اجهروا به) ظاهره الامر باحد الامرين الاسرار والاجهار ومعناه ليستو عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله بهما (انه عليم بذات الصدور) أي بضمائرها قبل أن تترجم الالسنة عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) أي العالم بدقائق الاشياء والخبير العالم بحقائق الاشياء وفيه اثبات خلق الاقوال فيكون دليلا على خلق أفعال العباد (يتخافتون) أي (يتسارون) بتشديد الراء فيما بينهم بكلام خفي * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن زرارة) بفتح العين وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الكلابي النيسابوري (عن هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير قال (أخبرنا أبو بشر) بموحدة ثم معجمة ساكنة جعفر بن أبي وحشية واسم أبي اياس (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك) بقراءة صلاتك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) زاد في الاسراء عن أصحابك فلا تسمعهم (قال) ابن عباس (نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة) عن الكفار (فكان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن) واستشكل بأنه اذا كان مختفيا عن الكفار فكيف يرفع صوته وهو ينافي الاختفاء وأجاب في الكواكب بأنه لعله أراد الاتيان بنبيه الجهر أو انه ما كان يبقى له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار لاستغراقه في ذلك (فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله) جبريل (ومن جاء به) صلى الله عليه وسلم (فقال الله) عز وجل (لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك) فيه حذف مضاف كما مر (فيسمع المشركون) بنصب فيسمع في الفرع وأصله ويجوز الرفع (فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم) بالرفع (وابتغ بين ذلك) الجهر والمخافتة (سبيلا) وسطا قال الكرماني فاجتهد هذه الآية الاسلامية الحنيفية البيضاء أصولها وفروعها كلها واقعة في حالتي وسطا امر اط ولا

فانفذها سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا أفيح فذهب رسول الله

ولا تغريط كما في الالهيات لا تشبيه ولا تعطيل وفي افعال العباد لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين وفي أمر المعاد لا يكون وعيد يا ولا مرجيا بل بين الخوف والرجاء وفي الامامة لا فرض ولا خروج وفي الانفاق لا اسراف ولا تقتير وفي الجراحات لا قصاص واجبا كما في التوراة ولا عفو واجبا كما في الانجيل بل شرع القصاص والعفو كلاهما ورحمنا * وسبق الحديث بتمريباوكذا في سورة الاسراء من التفسير * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء) هذا وجه آخر في سبب نزول هذه الآية أو هو من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء بعض أجزاء الصلاة وسبق في الاسراء * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور وقال الحاكم بن نصر وربما قال أبو علي الجياني قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد ابن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي ليس من أهل سنتنا (من لم يتغن بالقرآن) أي يحسن صوته به كما فاله الشافعي وأكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة يستغني به عن الناس (وزاد غيره) غير أبي هريرة في فضل القرآن وقال صاحب له معنى يتغنى بالقرآن (يجهر به) فهي جملة مبينة لقوله يتغنى بالقرآن فان يكون المبين على خلاف البيان فكيف يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما سبق في فضل القرآن وقال في الفتح وسيأتي قريبا من طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي سلمة بلفظ ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به فيستفاد منه أن الضمير المبهم في حديث الباب وهو الصاحب المبهم في رواية عقيل هو محمد بن ابراهيم التيمي والحديث واحد الا أن بعضهم رواه بلفظ ما أذن وبعضهم بلفظ ليس منا قال ابن بطال مراد البخاري بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية لاستواء علمه بالجهر من القول والسر وتعقبه ابن المنير فقال ما أظن أنه قصد بالترجمة اثبات العلم وليس كما ظن والالتقطعت المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لاجل العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وانما قصد البخاري الاشارة الى النكتة التي كانت سبب تحتمه بمثله اللفظ فاشار بالترجمة الى أن تلاوة الخلق تتصف بالسر والجهر ويستلزم أن تكون مخلوقة فتوهم أنها تسمى تغنيا وهذا هو الحق اعتقاد الاطلاق احذرا من الايهام وفرارا من الابتداع لمخالفة السلف في الاطلاق وقد ثبت عن البخاري أنه قال من نقل عني اني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب وانما قلت ان أفعال العباد مخلوقة ﴿(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث الباب (رجل آتاه الله) عز وجل (القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار) ولابي ذر من الكشميهني آناء الليل وآناء النهار (ورجل يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا فعلت كما يفعل) وقال البخاري (فبين الله أن قيامه) أي قيام الرجل (بالكتاب هو فعله) حيث أسند القيام اليه وسقط لابي ذر والاصيلي لفظ الجلالة ولابي ذر من الكشميهني فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن قراءته (الكتاب (وقال) تعالى (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم) أي اللغات أو أجناس النطق وأشكاله وهو يشمل الكلام فتدخل القراءة (وألوانكم) كالسواد والبياض وغيرهما ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو تشاكلت الالسن والالوان واتفقت لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت المصالح وفي ذلك آية بينة حيث ولد من أب واحد وهم على الكثرة التي لا يعلمها الا الله مختلفون (وقال جل ذكره وافعلوا الخير) عام يتناول سائر الخيرات كقراءة القرآن والذكر والدعاء أو أريد به صلة الارحام ومكارم الاخلاق (لعلكم تفلحون) أي كي تفوزوا وا علموا هذا كله وأنتم راجون للفلاح غير مستيقنين ولا تتكلوا على أعمالكم * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد

(قوله صلى الله عليه وسلم واذا كان ضيقا فاشدده على حقوك) هو بفتح الحاء وكسرها وهو معقد الازار والمراد هنا أن يبالغ السرة وفيه جواز الصلاة في ثوب واحد وانه اذا شد الازار وصلى فيه وهو ساتر ما بين سرته وركبته صحت صلاته وان كانت عورته ترى من أسفله لو كان على سطح ونحوه فان هذا لا يضره (قوله وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمرة فكان يمصها) هو بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكى ضمها وسبق ببيانه وفيه ما كانوا عليه من ضيق العيش والصبر عليه في سبيل الله وطاعته (قوله وكنا نختبط بعصينا) القصي جمع قوس ومعنى نختبط نضرب الشجر ليتحات ورقه فنأكله وفرحت أشد افتنا أي تجرحت من خشونة الورق ومرارته (قوله فأتى أمنا بمتاع رجل منا يوما فانطلقنا به نتعشه فنشهد له انه لم يعطها فأعطيها) معنى أقسم احلف وقوله أنعشتها أي فانتشه ومعناه انه كان للتمرة قسم يقسم فيه على كل انسان تمرة كل يوم فقسم في بعض الايام وتسى انسانا فلم يعطه تمرته ولا

فقال التمام على باذن الله فالتأمنا قال جابر فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول الله

الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتحاسد) بفوقية مفتوحة فحاء مهملة فسين مهملتين جائز في شيء (الا في اثنتين) بالتأنيث احدى الاثنتين (رجل) بالرفع أي خصلة رجل (آتاه الله) عز وجل (القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار) أي ساعات الليل وساعات النهار ولابوي الوقت وذر من آناء الليل وآناء النهار (فهو) أي الحاسد (يقول لو أوتيت) ولأعطيت (مثل ما أوتي) أعطى (هذا) من القرآن (لفعلت كما يفعل) لقرأت كما يقرأ (ورجل) وخصلة رجل (آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه) من الصدقة الواجبة ووجوه الخير المشروعة لا في التبذير ووجوه المكاره (فيقول) الحاسد (لو أوتيت مثل ما أوتي) هذا من المال (عملت فيه مثل ما يعمل) من الانفاق في حقه قال في شرح المشكاة أثبت الحسد في هذا الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين لمن اجتمعتا في امرئ بلغ من العلماء كل مكان

* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لاحسد الا في اثنتين احداهما (رجل آتاه الله) عز وجل بهمزة آتاه أي أعطاه الله (القرآن فهو يتلوه) ولابي ذر والاصيلي يقوم به (آناء الليل وآناء النهار) ساعاتهما واحد الآناء قال الاخفش افي مثل معي وقيل انو يقال مضى النهار من الليل وانوان (و) ثانيتهما (رجل آتاه الله) عز وجل (مالا فهو ينفقه) في حقه (آناء الليل وآناء النهار) قال البعوي المراد من الحسد هنا الغبطة وهي أن يتمنى الرجل مثل مال أخيه من غير أن يتمنى زواله عنه والمذموم أن يتمنى زواله وهو الحسد ومعنى الحديث الترغيب في التصدق بالمال وتعليم العلم اه قال علي ابن عبد الله المديني (سمعت سفيان) بن عيينة (ولابوي الوقت وذر سمعت من سفيان (مرارا لم أسمعه يذكر الخير) أي لم أسمعه بلفظ أخبرنا أو حدثنا الزهري بل بلفظ قال (وهو) مع ذلك (من صحيح حديثه) فلا قدح فيه اذ هو معلوم من الطرق الصحيحة فعند الاسماعيلي من أبي يعلى عن أبي خيثمة قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا الزهري عن سالم به وكذا هو في مسلم عن أبي خيثمة زهير بن حرب وقال في الكواكب أورد البخاري الترجمة مخرومة اذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط ولا لبس في ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسدا ومحسودا وترك حال ذي المال * وسبق الحديث في العلم وفضائل القرآن والمثنى

* (باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) نادى بأشرف الصفات البشرية وقوله بلغ وهو قد بلغ فالجواب في الكشاف بان المعنى جميع ما أنزل اليك أي أي شيء أنزل غير مراقب في تبليغه أحدا ولا خائف أن يناله مكروه وقوله ما يحتمل أن تكون بمعنى الذي ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة لانه مأمور بتبليغ الجميع كامر والنكرة لا تفي بذلك فان تقديرها بلغ شيأ أنزل اليك وفي أنزل ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل (وان لم تفعل فما بلغت رسالاته) لفظ الجمع وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر أي ان لم تفعل التبليغ بحذف المفعول ثم ان الجواب لابد وان يكون مغايرا للشرط لتحصل الفائدة ومتى اتحدا اختل الكلام فلو قلت ان أكرمتك فقد جاءك لم يجز وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت اتحاد الشرط والجزاء فان المعنى يؤل ظاهرا وان لم تفعل لم تفعل وأجاب الناس عن ذلك بأجوبة قيل هو أمر بتبليغ الرسالة في المستقبل أي بلغ ما أنزل اليك من ربك في المستقبل وان لم تفعل أي وان لم تبلغ الرسالة في المستقبل فكأنك لم تبلغ الرسالة أصلا أو بلغ ما أنزل اليك من ربك الآن ولا تنتظر به كثرة الشوكة والعدة فان لم تبلغ كنت كمن لم يبلغ أصلا أو بلغ غير خائف أحدا فان لم تبلغ على هذا الوصف فكأنك لم تبلغ الرسالة أصلا ثم قال متصلا في التبليغ والله يعصمك من الناس وقال البدر الدماميني في مصابيح وجه التغاير بين الشرط والجزاء ان الجزاء مما أقيم فيه السبب مقام المسبب اذ عدم التبليغ مسبب لتوجيه العتب وهذا السبب في الحقيقة هو الجزاء فالتغاير حاصل لكن نكتة العدول الى ذكر السبب

فقال جابر فخرجت فاخذت حجرا فكسرته وحسرته فاذلق لي فاتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا أقبلت أجرهما حتى قمت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ثم لحقته فقلت قد فعلت يا رسول الله فم ذاك

الجلال النبي صلى الله عليه وسلم وترفيع محله من ان يواجه بعتب أو بشيء مما يأثر منه ولو على سبيل الفرض فتأمله اه (وقال الزهري) محمد بن مسلم (من الله عز وجل الرسالة وعلى رسول الله) والملائكة وعلى رسوله (صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم) فلابد في الرسالة من ثلاثة أمور المرسل والرسول والمرسل اليه ولكل منهم شأن فالمرسل الارسال والرسول التبليغ والمرسل اليه القبول والتسليم وهذا وقع في قصة أخرجها الحميدي في النوادر ومن طريقه الخطيب (وقال ليعلم) ولابي ذر وقال الله تعالى ليعلم أي الله تعالى (أن قد أبلغوا) أي الرسل (رسالات ربهم) كلهم بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم أي ليعلم الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده أنه يوجد وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن الرسل قبله قد بلغوا الرسالة وقال القرطبي فيه حذف يتعلق به الكلام أي اخبرنا الحفظنا الوحي ليعلم ان الرسل قبله كانوا على حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم ابليس ان الرسل قد أبلغوا رسالات ربهم سليمة من تخليطه واغراق أضداده (وقال تعالى أبلغكم رسالات ربي) أي ما أوحي الي في الاوقات المتعاقبة أو في المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي والبشائر والنذائر والتبليغ فعل فاذا بلغ فقد فعل ما أمر به (وقال كعب بن مالك) الانصاري (حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم) في غزوة تبوك مما سبق بأطول في سورة التوبة (وسيرى الله) وللابوين وسيرى الله (عملكم ورسوله) ولابي ذر والاصيلي والمؤمنون يشير الى قوله في القصة قال الله تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين فقال الله تعالى لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون الآية ومراد البخاري تسمية ذلك كله عملا (وقالت عائشة) رضي الله عنها (اذا أعجبك حسن عمل امرئ فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك أحد) بالحاء المهملة وتشديد الفاء والنون أي لا يستخفنك بعمله فتسارع الى مدحه وظن الخير به لكن تثبت حتى تراه عاملا بما يرضاه الله ورسوله والمؤمنون وصله البخاري في خلق أفعال العباد مطولا وفيه ما كان من شأن عثمان حين نجم القراء الذين طعنوا فيه وقالوا ما لا يحسن مثله وقرؤا قراءة لا يحسن مثلها وصلوا صلاة لا يصلي مثلها الحديث بطوله والمراد انها سمت ذلك كله عملا (وقال معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو أبو عبيدة بن المثنى اللغوي في كتاب مجاز القرآن له (ذلك الكتاب) أي (هذا القرآن) قال وقد تخاطب العرب الشاهد بمخاطبة الغائب وقال في المصابيح وقال هذا القرآن يعني ان الاشارة الى الكتاب المراد به القرآن وليس ببعيد فكان مقتضى الظاهر أن يشار اليه بهذا لكن أتى بذلك الذي يشار به الى البعيد لان القصد فيه الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته قال وفي كلام الزركشي في التنقيح هنا ضبط وقال تعالى (هدى للمتقين) أي (بيان ودلالة كقوله تعالى ذلكم حكم الله هذا حكم الله) يعني ان ذلك بمعنى هذا (لا ريب) زاد أبو ذر والوقت فيه أي (لا شك) أن الله يعني هذا هو القرآن فاستعمل تلك التي للبعيد في موضع هذه التي للقريب (ومثله) في الاستعمال قوله تعالى (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة) فلما شاع استعمال ما هو للبعيد للقريب جاز استعمال ما هو للغائب للحاضر (وقال أنس) رضي الله عنه (بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله) وفي نسخة خالي (حراما) أي ابن ملحان أخا أم سليم الى بني عامر (الى قومه) بني عامر ولابي ذر الى قوم (وقال) لهم حرام (أتؤمنوني) بسكون الهمزة وكسر الميم أي أتجعلوني آمنا (أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فآمنوه (بفعل بعدتهم) من النبي صلى الله عليه وسلم اذ أومؤا الى رجل منهم فطعنه فقتل فقال فزت ورب الكعبة وهذا وصله في الجهاد والمغازي

* وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) الرخامي البغدادي قال (حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي) بفتح الراء وكسر القاف المشددة قال (حدثنا المعتمر بن سليمان) التيمي وقبل ان صوابه المعمر بتشديد الميم وفتحها وضم الميم الاولى لان عبد الله بن جعفر لا يروي عن المعتمر بن سليمان قاله في المصابيح وقال الكرماني وفي بعضها معمر من التعمير وصوابه معتمر من الاعتمار قال (حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفي) بالثلثة ثم

من كل واحدة منهما غصنا ثم أقبلت

وفي بعض النسخ ابن اسمعيل وكلاهما صحيح هو حاتم بن اسمعيل وكنيته أبو اسمعيل (قوله فاخذت حجرا فكسرته وحسرته فاذلق لي فاتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا) فقوله وحسرته بحاء وسين مهملتين والسين مخففة أي أحددته وبحيث صار مما يمكن قطع الاغصان به وهو معنى قوله فاذلق بالذال المعجمة أي صار حادا وقال الهروي ومن تابعه الضمير في حسرته عائد على الغصن أي حسرت غصنا من أغصان الشجرة أي قشرته بالحجر وأنكر القاضي عياض هذا على الهروي ومتابعيه وقال سياق الكلام يأبى هذا لانه حسره ثم أتى الشجرة فقطع الغصنين وهذا صريح في لفظه ولانه قال وحسرته فاذلق والذي يوصف بالاذلاق الحجر لا الغصن والصواب انه انما حسر الحجر وبه قال الخطابي واعلم أن قوله وحسرته بالسين المهملة هكذا هو في جميع النسخ وكذا هو في الجمع بين الصحيحين وفي كتاب الخطابي والهروي

الهملة هكذا هو في جميع النسخ وكذا هو في الجمع بين الصحيحين وفي كتاب الخطابي والهروي

قال انى مررت بقبر بن معذبان فاحببت بشفاعتى أن يرفه عنهما مادام الغصنان رطبين قال فأتينا العسكر فقال الرسول الله

الف ثم الفاء بفتح العين مكبرا كذا فى الفرع مكتوبا على كشطة قال الجيانى وكذا كان فى نسخة الاصيلى الا أنه أصلحه عبيد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبد الله بن جبير بن حية قال (حدثنا بكر بن عبد الله المزنى) بالزاى (وزياد بن جبير بن حية) بالحاء المهملة والقنية المشددة (عن) أبيه (جبير بن حية قال المغيرة) بن شعبة رضى الله عنه لتر جمان عامل كسرى بندار لما بعث عمر الناس فى أفناء الامصار وخرج عليهم فى أربعين ألفا (أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا) تبارك وتعالى (انه من قتل منا) فى الجهاد (صار الى الجنة) زاد فى الحزية فى تعبير لم يرمثلها قط ومن بقى منا ملك رقابكم الحديث بطوله * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن اسمعيل) بن أبى خالد (عن الشعبى) عامر بن شراحيل (عن مسروق) بالسين المهملة الساكنة ان الاجدع (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيأ أو قال محمد) يحتمل أن يكون هو محمد بن يوسف الفريابى فيكون الحديث موصولا أو غيره فيكون معلقا (حدثنا أبو عامر) عبد الملك (العقدى) بفتح العين والقاف قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن اسمعيل بن أبى خالد) واسم سعد على خلاف فيه (عن الشعبى) عامر (عن مسروق عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت من حدثك أن النبى صلى الله عليه وسلم كتم شيأ من الوحى فلا تصدقه ان الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية فما بلغت رسالته

وجه الاستدلال بالآية ان ما أنزل عام والامر الوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما أنزل عليه وقال فى الفتح كل ما أنزل على الرسول فله بالنسبة اليه طرفان طرف الاخذ من جبريل عليه السلام وقد مضى فى الباب السابق وطرف الاداء للامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله أعلم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) أبى ميسرة الهمدانى انه (قال قال عبد الله) بن مسعود (قلت يا رسول الله) وفى باب قول الله فلا تجعلوا لله أندادا عن عبد الله أى ابن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أى الذنب أكبر عند الله تعالى قال) عليه الصلاة والسلام (أن تدعو لله ندا) شريكا (وهو خلقك قال ثم أى) أى أى شئ من الذنوب أكبر من ذلك (قال ثم أن تقتل ولدك أن) ولادى ذرمخافة أن (يطعم معك قال ثم أى قال ان) ولابوى الوقت وذرثم أن (تزانى حليلة جارك) أى زوجته (فأنزل الله) تبارك وتعالى (تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أى لا يشركون (ولا يقتلون النفس التى حرم الله قتلها (الا بالحق) بقود أو رجم أو ردة أو شرك أو سعى فى الارض بالفساد (ولا يزنون ومن يفعل ذلك) المذكور (يلق أثاما) جزاء الاثم (يضاعف له العذاب الآية) أى يعذب على مرور الايام فى الآخرة عذابا على عذاب قال فى الكواكب كيف وجه التصديق يعنى فى قوله فأنزل الله تصديقها قلت من جهة عظام هذه الثلاثة حيث ضاعف لها العذاب وأثبت لها الخلود وقال فى فتح البارى ومناسبة قوله فأنزل الله تصديقها الخ للترجمة ان التبايع على نوعين أحدهما وهو الاصل أن يبلغه بعينه وهو خاص بالقرآن الثانى أن يبلغ ما يستنبط من أصول ما تقدم انزاله فيزل عليه موافقته فيما استنبطه اما بنصه واما بما يدل على موافقته بطريق الاولى كهذه الآية فانها اشتملت على الوعيد الشديد فى حق من أشرك وهى مطابقة بالنص وفى حق من قتل النفس بغير حق وهى مطابقة للحديث بطريق الاولى لان القتل بغير حق وان كان عظيما لكن قتل الولد أقبح من قتل من ليس بولد وكذا القول فى الزنا فان الزنا تحليل الجار أعظم فيحصل من مجموع ما ذكر احتمال أن يكون أنزل هذه الآية بسبب ما وقع على لسانه صلى الله عليه وسلم مما أشير به لكن لم يسمعه الصحابى الا بعد ذلك ويحتمل أن يكون كل من الامور الثلاثة نزل تعظيم الاثم فيه سابقا ولكن اختصت هذه الآية بمجموع الثلاثة فى سياق واحد مع الاقتصار عليها فيكون المراد بالتصديق الموافقة فى الاقتصار عليها فعلى هذا فمطابقة الحديث للترجمة ظاهرة تجد والله أعلم ﴿ (باب قول الله تعالى فاقتلوها) وأمروا بها (الخ) وهى أعواد تعلق عليها أسقية الماء قال

قال فالتلاوة

قال فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم أجد فيها الا قطرة فى عزلاء شجب منها أو أداوة فشربه

قال التلاوة وفسرها بالعمل والعمل من فعل العامل (و) باب (قول النبى صلى الله عليه وسلم أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها وأعطى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به وأعطيتم القرآن فعملتم به) وصله فى آخر هذا الباب لكن بلفظ أوتى فى الموضعين وأوتيتم (وقال أبو رزين) براء ثم زاى ثم نون وزن عظيم (مسعود بن مالك الاسدى الكوفى التابعى الكبير فى قوله تعالى (يتلونه) أى حق تلاوته كما فى رواية أبى خزر (يتبعونه ويعملون به حق عمله) وصله سفيان الثورى فى تفسيره (يقال يتلى) أى (يقرأ) قاله أبو عبيدة فى المجاز فى قوله تعالى اما أنزلنا لهاطيك الكتاب يتلى عليهم (حسن التلاوة) أى (حسن القراءة للقرآن) وكذا يقال ردى التلاوة أى القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا ردىء القرآن وانما يسند الى العباد القراءة لا القرآن لان القرآن كلام الله والقراءة فعل العبد (لا يمسه) من قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون أى (لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن بالقرآن) أى المطهرون من الكفر (ولا يحمله بحقه الا المؤمن) ولابى ذر وابن عساكر الا المؤمن بدل المؤمن بالسين أى بكونه من عند الله المتطهر من الجاهل والشك (لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين وسمى النبى صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان) وزاد أبو ذر والصلاة (عملا) فى حديث سؤال جبريل السابق مرارا وفى الحديث المعلق فى الباب (قال أبو هريرة قال النبى صلى الله عليه وسلم لبلال أشعرت بلا رجعت عملت) بفتح الميم (عملته) بكسرها (فى الاسلام قال) يا رسول الله (ما عملت عملا أرجى عندى أنى لم أتطهر) طهورا فى ساعة من ليل أو نهار (الا صليت) أى بذلك الطهور ركعتين كما فى بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة أن الصلاة لا بد فيها من القراءة والحديث سبق غير مرة * (وسئل) النبى صلى الله عليه وسلم (أى العمل أفضل) أى أكثر ثوابا عند الله (قال ايمان بالله ورسوله ثم الجهاد) فى سبيل الله (ثم حج مبرور) مقبول لا يخالطه اثم * والحديث سبق موصولا فى الايمان فى باب من قال ان الايمان هو العمل لقول النبى صلى الله عليه وسلم الايمان والجهاد والحج عملا * وبه قال (حدثنا عبدان) هو ابن عثمان المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرنى) بالافراد (سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر) أبيه رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فيمن سلف من الامم كما بين) أجزاء وقت (صلاة العصر) المنتهية (الى غروب الشمس أوتى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا) من استيفاء عمل النهار كله بأن ما توا قبل النسخ (فأعطوا قيراطا قيراطا) بالتكرار مرتين وفيه كلام سبق فى الصلاة فى باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (ثم أوتى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به) من نصف النهار (حتى صليت العصر ثم عجزوا) عن العمل أى انقطعوا (فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتيتم القرآن فعملتم به حتى غربت الشمس) ولابى ذر عن الكشميهنى حتى تغرب الشمس (فأعطيتم قيراطين قيراطين) بالتثنية فيهما (فقال أهل الكتاب) اليهود والنصارى (هؤلاء أقل منا عملا وأكثر أجرا قال الله) عز وجل (هل ظلمتكم) نقصتكم (من حقكم) الذى شرطته لكم (شيأ قالوا لا قال فهو) أى كل ما أعطيه من الثواب (فضلى أوتيه من أشاء) * والحديث سبق فى الصلاة وموافقته للترجمة هنا فى قوله أوتى أهل التوراة ﴿ (باب) بالتنوين بغير ترجمة هو كالفصل من السابق ولذا عطف عليه قوله (وسمى النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا) فى حديث الباب (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) كما سبق موصولا من حديث عبادة بن الصامت فى الصلاة فى باب وجوب القراءة للامام والمأموم * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (سليمان) بن حرب الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الوليد) بن العيزار قال البخارى (وحدثنى) بالواو والافراد (عباد بن يعقوب) بفتح العين والموحدة المشددة (الاسدى) قال (أخبرنا عباد بن العوام) بتشديد الواو (عن الشيبانى) سليمان بن فيروز أبى

يتزل منه شئ (قوله ويغمزه بيديه) وفى بعض النسخ بيده أى يعصره (قوله صلى الله عليه وسلم بادر بحفنة فقلت يا بحفنة فقلت بها) فالتلاوة

القاضى ووقع لبعض الرواة حمار بحذف الهاء وفى رواية الجمهور وحمارة بالهاء وكلاهما صحيح ومعناهما ما ذكرنا (قوله فلم أجد فيها الا قطرة فى عزلاء شجب منها أو أداوة فشربه بابه) قوله قطرة أى يسيرا والعزلاء بفتح العين المهملة وباسكان الزاى وبالمد وهى فم القربة وقوله لشربه بابه معناه انه قليل جدا فقلته مع شدة يبس باقى الشجب وهو السقاء لو أفرغته لاشتغله اليابس منه ولم

فقال يا جابر ما لي لا أراك منكسر البال قلت يا رسول الله قتل أبي واستشهد وترك عيالا ودينا كثيرا قال فأتى الناس فاستقرضهم فأبوا عليه لما علموا أن أباه قتل يوم أحد وترك دينا كثيرا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد عرضت على أبي أمر كان أحب إلي من أن أكون قد فقدته وإني قد عرفت أن أبي قد استشهد يوم أحد وترك دينا كثيرا وعيالا وإنه قد وقع في نفسي أن ذلك يسوءك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أفلا أبشرك بما لقي الله به أحدا قط إلا كلمه من وراء حجاب وإنه أحيا أباك فكلمه كفاحا فقال له يا عبدي تمن علي أعطك قال يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية قال الرب تبارك وتعالى إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قال يا رب فأبلغ من ورائي فأنزل الله تعالى هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية وروى الترمذي نحوه وقال حديث حسن غريب

(من الوليد بن العيزار) بفتح العين المهملة وبعد الياء التحتية الساكنة زاي فألف فراء (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن إياس (الشيباني عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (أنه جلا) هو ابن مسعود (سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها) أي على وقتها أو في وقتها ووقوف الخفض ينوب بعضها عن بعض عند الكوفيين (و بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله) * والحديث سبق بأطول من هذا في الصلاة وفي الأدب ﴿ (باب قول الله تعالى إن الإنسان خلق هلوعا جزوعا) كذا ثبت في هامش اليونينية بالحمرة مع تغيير رقم تبويبه بعد قوله هلوعا وعن ابن عباس يفسره بما بعده (إذا مسه الشر جزع وإذا مسه الخير منوعا هلوعا) قال أبو عبيدة (ضجورا) وقال غيره الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير وسأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلبا عن الهلع فقال قد فسره الله ولا يكون تفسير أبين من تفسيره وهو الذي إذا ناله شر أظهر شدة الجزع وإذا ناله خير بخل به ومنعه الناس وهذا طبعه وهو مأمور بمخالفة طبعه وموافقة شرعه * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن فضل بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام العبدي قال (حدثنا جرير بن حازم) الأزدي (عن الحسن) البصري أنه قال (حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة الثمري بفتح النون والميم مخففا (قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم مال فأعطى قوما ومنع آخرين فبلغه أنهم عتبوا) عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (إني أعطي الرجل وأدع الرجل) أي أترك اعطاءه (والذي أدع) أترك (أحب إلي) بتشديد الياء (من الذي أعطي أقوامالما في قلوبهم من الجزع والهلع) وهذا موضع الترجمة (وأكل أقواما إلى ما جعل الله) عز وجل (في قلوبهم من الغنى والخير) بكسر الغين والقصر من غير همز ضد الفقر ولأبي ذر من الحوى والمستملي من الغناء بفتح الغين والهمز والمد من الكفاية (منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) التي قالها (حمر النعم) بفتح النون قال ابن بطال مراد البخاري في هذا الباب إثبات خلق الله للإنسان أصنافا من الهلع والصبر والمنع والإعطاء وفيه أن المنع قد لا يكون مذموما وما يكون أفضل الممنوع لقوله وأكل أقواما وهذه المنزلة التي شهد لهم بها صلى الله عليه وسلم أفضل من العطاء الذي هو عرض الدنيا وإنما اغتبطه به عمرو رضي الله عنه * والحديث سبق في الخمس في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم ﴿ (باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه) عز وجل بدون واسطة جبريل عليه السلام وقال في الفتح يحتمل أن تكون الجملة الأولى محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ربه ويحتمل أن يكون ضمن الذكر معنى التحديث فعداه بعن فيكون قوله عن ربه يتعلق بالذكر والرواية معا * وبه قال (حدثني) بالإفراد ولأبي ذر حدثنا (محمد بن عبد الرحيم) الملقب بصاعقة قال (حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الواو وحدة (الهروي) قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه) أي الحديث (عن ربه) تبارك وتعالى أنه (قال) جل وعلا (إذا تقرب العبد إلي) بتشديد الياء (شبرا تقربت إليه ذراعا وإذا تقرب مني) ولأبي الوقت إلي (ذراعا تقربت منه باعا وإذا أتاني مشيا) وفي نسخة يمشي (أتيته هرولة) أي مسرعا أي من تقرب بطاعة قليلة جازيته بثواب كثير ولفظ التقرب والهرولة المراد به على طريق المشاكلة أو الاستعارة أو المراد لازمهما * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمي) سليمان بن طرخان وهذا هو الصواب ووقع في اليونينية التميمي ولعله سبق قلم (عن أنس بن مالك عن أبي هريرة) رضي الله عنهما أنه (قال ويحك) أبو هريرة (النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل إذا تقرب العبد مني شبرا) كذا للجميع ليس فيه الرواية عن الله نعم عند الإسماعيلي من رواية محمد بن أبي بكر المقدمي عن يحيى بلفظ عن أبي هريرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل إذا تقرب العبد مني شبرا

(تقرب

* حدثنا عبدان بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا أبو حيان التيمي قال سمعت

(تقربت منه ذراعا وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا) بالألف (أو بوعا) بالواو بالشك وهما بمعنى وقال الخطابي الباع معروف وهو قدر مد اليدين وقال الباجي الباع طول ذراعي الآدمي وعضديه وعرض صدره وذلك قدر أربعة أذرع وهذا تمثيل ومجاز أو حمله على الحقيقة محال على الله تعالى فوصف العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا وإتيانه ومشيه معناه التقرب إلى ربه بطاعته وأداء مفترضاته ونوافله وتقرب الله تعالى من عبده وإتيانه ومشيه عبارة عن إثابته على طاعته وتقريبه من رحمته (وقال معتمر) هو ابن سليمان التيمي فيما وصله مسلم (سمعت أبي) سليمان قال (سمعت أنسا) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه) أي الحديث السابق (عن ربه عز وجل) فصرح فيه بالرواية عن الله تعالى والحديث الأول كالنص لكن الشأن فيه أن أنسا يروي عن أبي هريرة تارة وفي الأول أنس يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي العلل يروي المعتمر عن أبيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ويرويه (قال حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد) القرشي الجمحي مولاهم أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم) تبارك وتعالى أنه (قال لكل عمل) من المعاصي (كفارة) توجب ستره وغفرانه (والصوم لي) لا يتعبد به لغيري (وأنا أجزي به) الصائم وغير الصوم فيفوض جزاؤه للملائكة (ولخلوف فم الصائم) بضم الخاء المعجمة تغير رائحة فمه بسبب خلاء معدته (أطيب عند الله من ريح المسك) والله تعالى منزه عن الاطيبية فهو على سبيل الفرض يعني لو فرض لكان أطيب منه وإنما أشكل بأن دم الشهيد كريح المسك والخلوف أطيب فيلزم منه أن يكون الصائم أفضل من الشهيد وأجيب بأنه إنما الأطيبية بقدر ما يكون الطهارة لأن الخلوف طاهر والدم نجس * والحديث سبق في الصوم * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن حضبة الأزدي أبو عمر الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (ح) لتحويل قال المؤلف (وقال لي خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة واللفظ لسعيد (عن قتادة عن أبي العالية) رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة مهملة الرياحي (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه) تبارك وتعالى أنه (قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنه) ولأبي ذر عن الحوي والمستملي أن يقول أنا (خير من يونس بن متى) بفتح الميم والفوقية المشددة مقصورا (ونسبه إلى أبيه) جفاة أي ليس لأحد أن يفضل نفسه على يونس أو ليس لأحد أن يفضلني عليه تفضيلا يؤدي إلى تنقيصه لاسيما إن توهم ذلك من قصة الحوت فإنها ليست حاطة من مرتبته العلية صلوات الله وسلامه على جميعهم وزادهم شرفا وعلوا أو قاله قبل علمه بسيادته على الجميع والدلائل متظاهرة على تفضيله عليهم * والحديث سبق في سورة النساء والأنعام وليس فيه عن ربه ولا عن ربه ٣ وكذا في أحاديث الأنبياء من حفص بن عمر بالسند المذكور قال في الفتح وقد أخرجه الإسماعيلي من رواية عبد الرحمن بن مهدي ولم أر في شيء من الطرق عن شعبة فيه عن ربه ولا عن الله وقال السفاقسي ليس في أكثر الروايات يرويه عن ربه فإن كان محفوظا فهو من سوى النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي سريج) بالسين المهملة المضمومة آخره جيم هو أحمد بن الصباح أبو جعفر بن أبي سريج النهشلي الرازي قال (أخبرنا شبابة) بالشين المعجمة وتخفيف الموحدة الأولى ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو أبو عمرو الفزاري مولاهم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة المزني (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة ولأبي ذر المغفل (المزني) رضي الله عنه أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقته يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح) بالشك من الراوي (قال فرجع فيها) بتشديد الجيم أي ردد صوته بالقراءة (قال) شعبة (ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مغفل وقال) معاوية (لولا أن يجتمع الناس

البراء بن عازب يقول جاء أبو بكر

الى أبي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث معي ابنك يحمله معي الى منزلي فقال لي أبي احمله فحملته وخرج أبي معه ينتقد ثمنه فقال له أبي يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما

واسكان الفاء قال الجمهور والمراد بالكفل هنا الكساء الذي يحوي به راكب البعير على سنامه لئلا يسقط فيضطر الكفل الراكب قال الهروي قال الأزهري ومنه اشتقاق قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته أي نصيبين يحفظانكم من الهلكة كما يحفظ الكفل الراكب يقال منه تكفلت البعير وأكفلته إذا أدرت ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبته وهذا الكساء كفل بكسر الكاف وسكون الفاء وقال القاضي عياض وضبطه بعض الرواة بفتح الكاف والفاء والصحيح الأول أما قوله يأعظم رجل فهو بالجيم في رواية الأكثرين وهو الأصح وروايعضهم بالحاء وكذا وقع لرواة البخاري بالوجهين وفي هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

* (باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرحل بالحاء) *

(فقال يا جابر ما لي لا أراك منكسر البال) قلت يا رسول الله قتل أبي واستشهد وترك عيالا ودينا كثيرا فأتى الناس فاستقرضهم فأبوا عليه لما علموا أن أباه قتل يوم أحد وترك دينا كثيرا وعيالا وإني قد عرفت أن أبي قد استشهد يوم أحد وترك دينا كثيرا وعيالا وإنه قد وقع في نفسي أن ذلك يسوءك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أفلا أبشرك بما لقي الله به أحدا قط إلا كلمه من وراء حجاب وإنه أحيا أباك فكلمه كفاحا فقال له يا عبدي تمن علي أعطك قال يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية قال الرب تبارك وتعالى إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قال يا رب فأبلغ من ورائي فأنزل الله تعالى هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية وروى الترمذي نحوه وقال حديث حسن غريب

أي يا صاحب جفنة الركب بحذف المضاف للعلم بأنه المراد وإن الجفنة لا تنادى ومعناه يا صاحب جفنة الركب التي تشبعهم أحضرها أي من كان عنده جفنة بهذه الصفة فليحضرها والجفنة بفتح الجيم (قوله فأتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فألقى دابة فأورينا على شقها النار فاطبخنا واشتوينا وأكلنا حتى شبعنا قال جابر فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عد خمسة في حجاج عينها ما يرانا أحد حتى خرجنا فأخذنا ضلعا من أضلاعه فقوسناه ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم جمل في الركب وأعظم كفل في الركب فدخل تحته ما يطأطئ رأسه

(الكفل هنا بكسر الكاف (تقربت

(قوله ينتقد ثمنه) أي يستوفيه ويقال سريت وأسريت لغتان بمعنى وفاتهم الفاهرة ٢ قوله ولا عن ربه لعله ولا عن الله كما يؤخذ مما بعده اه

ليلة نسمع رسول الله صلى الله
حتى رفعت لنا صخرة طويلة
لها ظل لم تأت عليه الشمس
بعد فنزلنا عندها فأتيت
الصخرة فسويت بيدي
مكانا ينام فيه النبي صلى
الله عليه وسلم في ظلها ثم
بسطت عليه فروة ثم قلت
يا رسول الله نم وأنا أنفض
لك ما حولك فنام وخرجت
أنفض ما حوله فإذا أنا برا عي
غنم مقبل بغنمه الى الصخرة
يريد منها الذي أردنا فلقيته
فقلت لمن أنت يا غلام
قال لرجل من أهل المدينة

نصف النهار وهو حال استواء
الشمس سمي قائما لان الظل
لا يظهر فكأنه واقف
قائم ووقع في أكثر النسخ
قائم الظهيرة بضم الظاء
وحذف اللام (قوله رفعت
لنا صخرة) أي ظهرت
لابصارنا (قوله فبسطت
عليه فروة) المراد الفروة
المعروفة التي تلبس هذا هو
الصواب وذكر القاضي ان
بعضهم قال المراد بالفروة
هنا الحشيش قائلا بقوله
فروة هذا قول باطل ومما
يرده قوله في رواية البخاري
فروة ي ويقال لها فرو
بالهاء وفرو بحذفها وهو
الاشهر في اللغة وان كانتا
صحيحتين (قوله أنفض لك
ما حولك) أي أفتش لئلا
يكون هناك عدو ونحوه قوله لمن
أنت يا غلام فقال لرجل من
أهل المدينة المراد بالمدينة
هنا مكة ولم تكن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة انما كان اسمها يثرب هذا هو الجواب الصحيح وأما قول

عليكم لرجعت كلمة رجيع ابن مغفل يحكي النبي صلى الله عليه وسلم) قال ابن بطال فيه ان القراءة بالترجيع
والالحان تجمع نفوس الناس الى الاصغاء اليه وتستميلها بذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع الترجيع
المشوب بلذة الحكمة المهيجة قال شعبة (فقلت لمعاوية فكيف كان ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات) بهمزة
مفتوحة بعدها ألف وهو محمول على الاشباع في تحمله وسبقت مباحثه في فضائل القرآن وفيه جواز القراءة
بالترجيع والالحان المذذة للقلوب بحسن الصوت ووجه دخول هذا الحديث في هذا الباب أنه صلى الله عليه
وسلم كان يشاهد روى القرآن عن ربه وقال الكرماني في الرواية عن الرب أعم من أن تكون قرآنا أو غيره
بالواسطة أو بدونها لكن المتبادر الى الذهن المتداول على الالسنة ما كان بغير الواسطة ﴿(باب ما يجوز من
تفسير التوراة وغيرها من كتب الله) عز وجل كالانجيل (ع) باللغة (العربية وغيرها) من اللغات (لقول الله
تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) ووجه الدلالة منها ان التوراة بالعبرانية وقد أمر الله أن تتلى
على العرب وهم لا يعرفون العبرانية فقضيه الاذن في التعبير عنها بالعربية (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما
(أخبروني) بالافراد (أبو سفيان) صخر (بن حرب ان هرقل) ملك الروم قيصر (دعا ترجمانه) وليس هذا
دعا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه) فاذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل
وبا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية) وجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم كتب الى
هرقل باللسان العربي ولسان هرقل روى فقيه اشعار بانه اعتمد في ابلاغه ما في الكتاب على من يترجم عنه
بلسان المبعوث اليه ليفهمه والمترجم المذكور هو الترجمان ﴿والحديث سبق معلولا في أول الصحيح ﴿وبه
قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدي مولاهم المعروف بندار قال
(حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي
كثير) بالمثلثة الطائي مولاهم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة) رضي الله
عنه أنه (قال كان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية) بكسر العين وسكون الموحدة (ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) قال
البيهقي فيه دليل على أن أهل الكتاب ان صدقوا ما فسروا من كلامهم بالعربية كان ذلك مما أنزل اليهم على
طريق التعبير عما أنزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فبأي لسان قرئ فهو كلام الله ثم أسند
عن مجاهد في قوله تعالى لانذركم به ومن بلغ يعني ومن أسلم من العجم وغيرهم قال البيهقي وقد لا يكون يعرف
العربية فاذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير (وقولوا آمنا بالذي وما أنزل الآية) والمراد القرآن ﴿وبه قال
(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل) بن علية (عن أيوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن
عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال أتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (النبي صلى الله عليه وسلم
برجل) لم يسم ولابي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى برجل (وامرأة) قال ابن العربي اجمعا بسرة كلاهما
(من اليهود قد زنيا فقال) صلى الله عليه وسلم (لليهود ما تصنعون بهما قالوا نسخم) بضم النون وفتح السين
المهملة وكسر الخاء المعجمة المشددة أسود (وجوههما ونخزيهما) بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر
الزاي أي نركبهما على حمارين مقلوبين ونديرهما في الاسواق (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (فأتوا بالتوراة
فأتوا بها ان كنتم صادقين فجاؤا) بها (فقال الرجل ممن يرضون) هو عبد الله بن صوريا الاعور اليهودي
(بالاعور) مناداي ولابي ذر عن الكشميهني أعور بصريا بالنكرة صفة لرجل والذي في اليونينية بالرفع على
أصل المنادى مع حذف الاداة (اقرأ فقرأ حتى انتهى الى موضع منها) من التوراة (فوضع يده عليه) على
الموضع ولابي ذر عن الكشميهني عليها الى آية الرجم (قال) له ابن سلام (ارفع يدك) عنها (فرفع يده فاذا
فيه) في الموضع الذي وضع يده عليه (آية الرجم تلوح) بالحاء المهملة (فقال يا محمد ان عليها) ولابوي الوقت
وذر ان بينهما (الرجم ولكنا كتمناه بيننا) بضم النون بعدها كاف وللاصيلي وأبي ذر عن الحموي والمستملي

قلت أي غفلت لبن قال نعم قلت أفتحلب لي قال نعم فأخذ شاة فقال له انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى قال
فرأيت البراء يضرب بيده على الاخرى ينفض فحلب لي في قعبه معه كثبة من لبن قال ومعي اداوة أرتوي فيها للنبي صلى الله عليه وسلم ليشرب منها ويتوضأ قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكرهت ان أوقظه من نومه فوافقته مستيقظا فصببت على اللبن من الماء

الشاعي ان ذكر المدينة هنا وهم فليس كما قال بل هو صحيح والمراد بها مكة (قوله أفتحلب لبن) هو بفتح اللام والباء يعني اللبن المعروف هذه الرواية مشهورة وروى بعضهم لبين بضم اللام واسكان الباء أي شياه ذوات البان (قوله فحلب لي في قعبه معه كثبة من لبن قال ومعي اداوة أرتوي فيها) القعب قدح من خشب معروف والكثبة بضم الكاف واسكان المثلثة وهي قدر الحلبة قاله ابن السكيت وقيل هي القليل منه والاداوة كالركوة وارتوي أستقي وهذا الحديث مما يسئل عنه فيقال كيف شربوا اللبن من الغلام وليس هو مالكه وجوابه من أوجه أحدها أنه محمول على عادة العرب انهم يأذنون للرعاة اذا مر بهم ضيف أو عابر سبيل أن يسقوه اللبن ونحوه والثاني انه كان

نتكلمه بفتح النون والفوقية والتذكير أي الرجم أيضا ولابي ذر أيضا من الكشميهني تشكلها بالتأنيث أي
آية الرجم (فأمر بهما) صلى الله عليه وسلم (فرجما) قال ابن عمر رضي الله عنهما (فرأيته) يعني اليهودي
المرجوم (يجانئ) بضم التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون مكسورة فهمزة مضمومة مثقلة (عليها) على
اليهودية بقربها (الحجارة) ﴿والحديث سبق في آخر علامات النبوة في باب الرجم بالبلاط من كتاب المحاربين
﴿(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن) الجيد التلاوة مع الحفظ (مع الكرام) وللاصيلي وأبي ذر
عن الكشميهني مع السفرة الكرام وله عن الحموي والمستملي مع سفرة الكرام (البررة) باضافة سفرة للكرام
من باب اضافة الموصوف للصفة والسفرة الكتبة جمع سافر مثل كاتب وزنا ومعنى وهم الكتبة الذين
يكتبون من اللوح المحفوظ والكرام المكرمون عند الله تعالى والبررة المطيعون الطاهرون من الذنوب
وأصل هذا الحديث تقدم موصولا في التفسير لكن بلفظ مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة
الكرام البررة قال الهروي والمراد بالماهر بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره
الله تعالى عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها في الحفظ والدرجة (و) قوله عليه الصلاة والسلام (زينوا
القرآن بأصواتكم) بتحسينها ومراد المؤلف اثبات كون التلاوة فعل العبد فانها يدخلها الترتيل والتحسين
والتعاريب وهذا التعليق وهو زينوا الخ وصله أبو داود وغيره ﴿وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا
(ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي أبو اسحق الزبيري الاسدي قال (حدثني) بالافراد (ابن أبي حازم)
بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي (عن محمد بن
ابراهيم) التيمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ما أذن الله لشيء) أي ما استمع الله لشيء (ما أذن) ما استمع (لنبي حسن الصوت بالقرآن)
حال كونه (يجهر به) ولابد من تقدير مضاف عند قوله لنبي أي لصوت نبي والنبي جنس شامل في كل نبي
فالمراد بالقرآن القراءة ولا يجوز أن يحمل الاستماع على الاصغاء اذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو كناية
عن تقريبه واجزال ثوابه لان سماع الله لا يختلف ﴿وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن
بكير بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بن حزن
سيد التابعين (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود
أربعتهم (عن حديث عائشة) رضي الله عنها (حين قال لها أهل الافك) الكذب الشديد (ما قالوا وكل) من
الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) أي بعضه فجميعهم عن مجموعهم لا أن مجموعه عن كل واحد
منهم فذكرت الحديث بطوله الى أن قالت فلما قلت لكم اني بريئة وعلم أني منه بريئة لا تصدقوني بذلك
ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني بذلك والله ما أجد لي ولكم مثلا الا قول أبي يوسف
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (قال فاضطجعت على فراشي وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وان الله
ببرئتي ولكن) ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني ولكني (والله ما كنت أظن ان الله) عز وجل (ينزل)
ولابي ذر ينزل (في شأني وحيا يتلى) يقرأ (ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله) عز وجل (في)
بتشديد الياء (بأمر يتلى) بالاصوات في المحاريب والمحافل وغير ذلك (وأنزل الله عز وجل ان الذين جاؤا
بالافك عصبة منكم العشر الآيات كلها) قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وأنتم لا تعلمون اه قلت قد سبق
في تفسير سورة النور أنهم الخ وف وحيم فليراجع وثبت قوله عصبة منكم لابي ذر وسقط لغيره وقد أورد
الحديث من طرق أخرى المؤلف في خلق أفعال العباد ثم قال فبينت عائشة رضي الله عنها أن الانزال من الله
وأن الناس يتلونه ﴿وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون
السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي (عن عدي بن ثابت) الانصاري (أراه) بضم الهمزة أظنه

لصديق لهم يدلون عليه وهذا جائز والثالث أنه مال حربي لا أمان له ومثل هذا جائز والرابع لعلهم كانوا مضطرين والجواب الاولان الاولان أجود

(من البراء) ولابي ذر والاصيلي قال سمعت البراء أبي ابن عازب رضي الله عنه (قال) ولابي ذر والاصيلي وأبي الوقت يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في) صلاة (العشاء والتين) ولابي ذر عن الكشميهني بالتين (والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة منه) وغرض المؤلف من ايراده هنا بيان اختلاف الاصوات بالقراءة من جهة النغم والله أعلم * وبه قال (حدثنا الحجاج بن منهال) الانماطي البصري قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغرا أبو معاوية السلمي (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير) الوالبي مولاهم (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم متواريا بمكة) من المشركين في أول بعثته وفي باب وأسروا قولكم مختف بمكة (وكان يرفع صوته) بالقراءة في الصلاة (فاذا سمع المشركون) قراءته (سبوا القرآن ومن جاء به فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك) أي بقراءتك فيها (ولا تخافت بها) زاد في باب قوله وأسروا قولكم عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن أنس الاصبحي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (أنه أخبره ان أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له) لعبد الله بن عبد الرحمن (اني أراك تحب الغنم و) تحب (البادية) الحضر ملازما لرعي الغنم (فاذا كنت في غنمك) في غير بادية (أو) في (باديتك) من غير غنم أو معها وهو شك من الراوي (فأذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء) بالاذان (فانه لا يسمع مدى) بفتح الميم والدال المهملة مقصورا ولابي ذر عن الحموي والمستملي نداء (صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء) من الحيوانات والجمادات يخلق الله تعالى له ادراكا (الا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد) الخدري رضي الله عنه (سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قوله فانه لا يسمع الى آخره هذا ذكر البادية والغنم موقوف قال في الفتح مراد المؤلف هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض وقال في الكواكب وجه مناسبته ان رفع الاصوات بالقرآن أحق بالشهادة له وأولى * وسبق الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن عبد الرحمن النخعي (عن أمه) صفية بنت شيبة الحجبي المكي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ورأسه في حجري) بفتح الحاء المهملة (وأنا حائض) جملة حالية والحديث مر في الحيض * (باب قول الله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن) وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني ما تيسر منه قيل المراد نفس القراءة أي فاقرؤا فيما تصلون به بالليل ما تخف عليكم قال السدي مائة آية وقيل صلوا ما تيسر عليكم والصلاة تسمى قرآنا قال الله تعالى وقرآن الفجر أي صلاة الفجر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان المسور) بكسر الميم (ابن مخرمة) بفتح المعجمة وفتح الراء (وعبد الرحمن بن عبد القاري) بتشديد الياء نسبة الى القارة (حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان) لا سورة الاحزاب (في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره) بالسين المهملة آخذ برأسه (في الصلاة فتصبرت) فتكلفت الصبر (حتى سلم فلببته) بتشديد الموحدة الاولى وتخفف وهو الذي في اليونينية وسكون الثانية (بردائه) جمعتها عليه عند لبته بتوف أن ينفلت مني (فقلت) له (من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ) ها (قال) ولابي الوقت فقال (أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (كذبت أقرأنيها) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على غير ما قرأتها) ها (فانطلقت به أقوده) وأجر برداءه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) يا رسول الله (اني

(قوله برد أسفله) هو بفتح الراء على المشهور وقال الجوهري بضمها (قوله ونحن في جلد من الارض) هو بفتح الجيم واللام أي أرض صلبة ورووا جدد بدل ان وهو المستوى وكانت الارض مستوية صلبة (قوله فارتعلت شفيره الى منتهاها) أي خالطت شفتاها في تلك الارض الجلاد (قوله ووفى لنا) بتضعيف الفاء (قوله فساخ

سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال أرسله) بهمزة قطع وبكسر السين أطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام) قال عمر رضي الله عنه (فقرأ القراءة التي سمعته) يقرأ بها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك) وللاصيلي كذا (أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت) القراءة (التي اقرأني) بها صلى الله عليه وسلم (فقال كذلك) وللاصيلي كذا (أنزلت) ثم قال (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أي لغات (فاقرؤا ما تيسر منه) من الاحرف المنزل بها بالنسبة الى ما يستصعبه القارئ من القرآن فالذي في آية المزمل للتكميل والذي في الحديث للتكيفية قال في الفتح ومناسبة الترجمة وحديثها للابواب السابقة من جهة التفاوت في التكيفة ومن جهة جواز نسبة القراءة للقارئ * وسبق الحديث في الفضائل والخصومات في * (باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر) أي سهلناه للذكر والاتعاظ (فهل من مدكر) متعظ بشيء وقيل ولقد سهلناه للحفظ فما أعان عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه * ويروى ان كتب أهل الاديان كانت تنظر ولا تحفظ لانها لا تحفظ الا بالنظر ولا يحفظونها ظاهرا كالقرآن وثبت قوله فهل من مدكر لابي ذر والاصيلي وسقط لغيرهما (وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل) بالتنوين (ميسر لما خلق له) وصله هناد (يقال ميسر) قال المؤلف أي (مهيأ) وزادها أبو ذر والوقت والاصيلي وقال مجاهد المفسر يسرنا القرآن بألسنتك أي هونا قراءته عليك وهذا وصله الفريابي وزاد الكشميهني (وقال طارق الوراق) من طهمان أبو رجاء الطبراستاني (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه) وصله الفريابي * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (قال يزيد) من الزيادة ابن أبي يزيد واسمه سنان المشهور بالرشك الضبعي (حدثني) بالافراد (معارف بن عبد الله) بن الشخير العامري (عن عمران) بن الحصين رضي الله عنه أنه (قال قلت يا رسول الله فيما يعمل العاملون) سبق في كتاب القدر يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون أي اذا سبق العلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له (قال كل ميسر) بتشديد السين المفتوحة (لما خلق له) فعلى المكلف ان يبادر بالاعمال الصالحة فان علامة السعادة في المآل الموت على الخاتمة والشقاوة كذلك والله أعلم بالمآل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران انهما (سمعا سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضم الهاء الثاني وفتح الموحدة أبا حزة بالمهملة والزاي السلمي بالضم الكوفي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب الكوفي السلمي (عن علي) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه * (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة) زاد في الجنائز بقيع الغرقد (فأخذ عودا فجعل ينكت) بضم الكاف بعدها مثناة فوقية يضرب به (في الارض فقال ما منكم من أحد الا كتب) بضم الكاف أي قدر في الازل (مقعده من الجنة أو من النار) من بيانية (قالوا) سبق تعيين القائل في الجنائز وفي الترمذي أنه عمر بن الخطاب (الا نتكل) أي نعتمد وزاد في الجنائز على كتابنا وندع العمل (قال اعملوا) صالحا (فكل ميسر) أي لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم (فأما من أعطى واتقى الآية) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ميسر وسبق في الجنائز * (باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد) أي شريف عالي الطبقة في الكتب وفي نظمه وابجازه فليس كما زعموا أنه مفترى وأنه أساطير الاولين (في لوح محفوظ) من وصول الشياطين اليه وقوله تعالى (والطور) الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو بمدين (وكتاب مسطور قتادة) فيما وصله المؤلف في خلق أفعال العباد أي (مكتوب يسطرون) أي يحفظون) رواه عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة (في أم الكتاب جملة الكتاب وأصله) كذا أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة (ما يلفظ من قول) أي (ما يتكلم من شيء الا كتب

فرسخ في الارض) هو بمعنى ارتطمت (قوله لا يعين على من ورائي) يعني لا يخفين من ورائي ممن يطلبكم واليه عليهم حتى لا يدعكم أحد ومن هذا الحديث فوائد منها هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة ظاهرة لابي بكر رضي الله عنه من وجوه وفيه خدمة التابع للمتبوع وفيه استحباب الركوة والابريق ونحوهما في السفر للمأمورة والشرب وفيه فضل التوكل على الله سبحانه وتعالى وحسن عاقبته وفيه فضائل للانصار لفرحهم بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور سرورهم به وفيه فضيلة صلة الارحام سواء قربت أم بعدت وان الرجل الجليل اذا قدم بلدا له فيه أقارب ينزل عندهم يكرمهم بذلك والله أعلم

(٥٩ - (قسطلاني) - عاشر) القرابة والرحم أم بعدت وان الرجل الجليل اذا قدم بلدا له فيه أقارب ينزل عندهم يكرمهم بذلك والله أعلم

الله ان تخلصني مما أنا فيه وتلك على لا تعين على من ورائي وهذه كانتي نفسهما منها فانك ستعرى على ابلي وغلماني يكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لي في ابلك فقدمنا المدينة ليلا فتنازعوا أيهم ينزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنزل على بني النجار ننوال عبد المطلب أكرمهم بذلك فصعد الرجال والنساء فوق البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله

عليه) وصله ابن أبي حاتم من طريق شعيب بن اسحق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن ومن طريق يزيد بن زريع عن قتادة عن الاعمش عن مجمع قال اللذان سمعا دريقه وفاته لسانه (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما في قوله تعالى مما يلفظ من قول (يكتب الخير والشر) وقوله (يحرفون) في قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه أي (يزيلون وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه يتأولونه على غير تأويله) يحتمل أن يكون هذا من كلام المؤلف ذيل به على تفسير ابن عباس وان يكون من بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية وقد صرح كثير بأن اليهود والنصارى بدلوا ألفاظا كثيرة من التوراة والانجيل وأتوا بغير هلمن قبل أنفسهم وحرفوا أيضا كثيرا من المعاني بتأويلها على غير الوجه ومنهم من قال انهم بدلوها كلها ومن ثم قيل بالنسخ وفي نظر في الآيات والاخبار كثيرة في أنه بقي منهما أشياء كثيرة لم تبدل منها آية الذين يتبعون الرسول النبي الاني وتصريح اليهود بين وقيل التبديل وقع في البعض منها وقيل وقع في المعاني لا في الالفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر فقد وجد في الكتابين ما لا يجوز أن يكون مبدلا في الالفاظ من عند الله أصلا وقد نقل بعضهم الاجماع على أنه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والانجيل ولا كتابتهما ولا نظرهما وعند أحمد والبزار والفظه له من حديث جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بالعربية فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الانصار ويحك ما ترى ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه (من النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فانهم ان يهدوكم وقد ضلوا وانكم اما أن تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل والله لو كان موسى بين أظهركم ما حل له الا اتباعي ورويت في ذلك أحاديث أخر كلها ضعيفة لكن مجموعها يقتضي أن لها أصلا قال الحافظ بن حجر في الفتح ومنه تلخصت ما ذكرته والذي يظهر أن كراهة ذلك للتنزيه لا للتحريم والاولى في هذه المسألة التفرقة بين من لم يتمكن وبصر من الراسخين في الايمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراسخ فيه ولا سيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف وبدله نقل الائمة قديما وحديثا من التوراة والزامهم التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم وأما الاستدلال للتحريم بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام فرد وبأنه قد يغضب من فعل المنكر وهو من فعل ما هو خلاف الاولى اذا صدر ممن لا يليق به ذلك كغضبه من تأويل معاذ الصلاة بالقراءة اه وقوله (دراستهم) في قوله تعالى وان كانا عن دراستهم لغافلين هي (تلاوتهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس وقوله (واعية) من قوله تعالى وتعيها أذن واعية أي (حافظة وعيا) أي (تحفظها) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا وقوله تعالى (وأوحي الى هذا القرآن لانذركم به) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا (يعني أهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذير) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا قال البخاري (وقال لي خليفة بن خياط) أي في الفاكرة (حدثنا معتمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان (عن قتادة عن أبي رافع) نفيع الصائغ البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق) أي أتمه (كتب كتابا عنده) والعندية المكانية مستحيلة في حقه تعالى فتحمل على ما يليق به أو تفوض للمولى ذو من الكتم بمعنى للخلق الله الخلق كتب كتابا عنده (غلبت أو قال سبقت رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش) واستشكل بأن صفات الله قديمة والقديم عدم المسبوقية فكيف يتصور السبق وأجيب بأنهم ما من صفات الافعال أو المراد سبق تعلق الرحمة وذلك لان ايصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف ايصال الخير فانه من مقتضيات صفاته قال المهلب وما ذكر من سبق رحمته غضبه فظاهر لان من غضب عليه من خلقه لم يخل من رحمته وقال غيره ان رحمته لا تنقطع عن أهل النار الخالدين من الكفار اذ قد رزقه تعالى أن يخلق لهم هذا يأبى أن يكون عذاب النار بوبذا لها رحمة وتخفيفا بالاضافة الى ذلك العذاب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن أبي غالب) بالغين المعجمة وكسر اللام أبو عبد

* (كتاب التفسير) *

(قوله تعالى وقولوا حطة) أي مسألتنا حطة وهي أن تحط عنا خطايانا (قوله يزحفون على استاههم) جمع است وهي الدبر الله

الله القومسي بالقاف والميم والسين المهملة نزل بغداد ويقال له الطالسي وكان حافظا من أقران البخاري قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) البصري ويقال له ابن أبي سمينة بالسين المهملة والنون بوزن عظيمة ولم يتقدم له في البخاري ذكر قال (حدثنا معتمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي (يقول حدثنا قتادة) ابن دعامة (ان أبا رافع) نفيعا الصائغ ٣ المدني (حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله) عز وجل (كتب كتابا) اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ أي خلق صورته فيه أو أمر بالكتابة (قبل أن يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش)

* وفي الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب ففيه أن الكتابة بعد الخلق وقال هنا قبل أن يخلق الخلق فالمراد من الاول تعلق الخلق وهو حادث جاز أن يكون بعده وأما الثاني فالمراد منه نفس الحكم وهو أزلي فلا ضرر ويكون قبله * والحديث سبق مرارا والله الموفق والمعين ﴿ (باب قول الله تعالى والله خلقكم) أي أتعبدون من الاصنام ما تنحتونها وتعملونها بأيديكم والله خلقكم (وما تعملون) أي وخلق عملكم وهو التصوير والنحت كعمل الصانع السوار أي صانعه بقوهرها بخلق الله وتصويرا شيكالها وان كان من عملهم فبخلقه تعالى اقدارهم على ذلك وحينئذ فما مصدرية على ما مشى عليه البيضاوي لاستغنائها عن الحذف والاضمار منصوبة المحل عطفا على الكاف والميم في خلقكم وقيل هي موصولة بمعنى الذي على حذف الضمير منصوبة المحل عطفا على الكاف والميم من خلقكم أيضا أي أتعبدون الذي تنحتون والله خلقكم وخلق الذي تعملونه بالنحت وبرجح كونها بمعنى الذي ما قيلها وهو قوله تعالى أتعبدون ما تنحتون توبيخا لهم على عبادة ما عملوه بأيديهم من الاصنام لان كلمة ما عامة تتناول ما يعملونه من الاوضاع والحركات والمعاصي والطاعات وغير ذلك فان المراد بافعال العباد المختلف في كونها بخلق العبد أو بخلق الرب عز وجل هو ما يقع بكسب العبد ويسند اليه مثل الصوم والصلاة والاكل والشرب والقيام والقعود ونحو ذلك وقيل انها استفهامية منصوبة المحل بقوله تعملون استفهام توبيخ وتحقير لشأنها وقيل نكرة موصوفة تحكمها حكم الموصول وقيل نافية أي أن العمل في الحقيقة ليس لكم فأنتم لا تعملون ذلك لكن الله هو خالقه والذي ذهب اليه أكثر أهل السنة أنها مصدرية وقال المعتزلة انها موصولة تحاول لمعتقدهم الفاسد وقالوا التقدير أتعبدون حجارة تنحتونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملونها قال السهيلي في نتائج الفكر ولا يصح ذلك من جهة الصواب اذ لا يصح ان تكون مع الفعل الخالص الا مصدرية فعلى هذا فالآية ترد مذهبهم وتفند قولهم والنظم على قول أهل السنة أبدع فان قيل قد تقول عملت السعف وصنعت الخاتم وكذا يصح عملت الصنم قلنا لا يتعلق ذلك الا بالصورة التي هي التركيب والتأليف وهو الاحداث دون الجواهر بالاتفاق ولان الآية وردت في اثبات استحقاق الخالق العبادة لانفراده بالخلق والامة الحجة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال أتعبدون ما لا يخلق وتدعون عبادة من خلقكم وخلق أعمالكم التي تعملون ولو كان كما زعمو الما قامت الحجة من هذا الكلام لانه لو جعلهم خالقين لاعمالهم وهو خالق الاجناس اشركهم معه في الخلق تعالى الله عن افكهم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فدخل فيه الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فنفى أن يكون خالق غير ونفى أن يكون شيء سواه غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض شيء وهو يخلاف الآية ومن المعلوم ان الافعال أكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالقي الافعال لكان مخلوقات الناس أكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الشمس الاصفهاني في تفسير قوله وما تعملون أي عملكم وفيه دليل على ان أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وانتم مكتسبة للعباد حيث أثبت لهم عملا فأبطل هذه الآية مذهب القدرية واجابوا بتسليم ان ما تعملون قد يقع بعض العلماء كونها مصدرية لانهم لم يعبدوا الاصنام لاعمالهم لاجرم الصنم والاوثان لا يعبدونه قيل

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات) ٣ قوله المدني هذه النسخة هي الصواب كما في الخلاصة وفي بعض النسخ البصري وهو غلط اه مصححه

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي بكر قالا حدثنا عبد الله ابن ادريس عن أبيه عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال اليهود لعمر رحمه الله لو علينا معشر يهود نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا نعلم اليوم الذي أنزلت فيه والساعة وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت نزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات * وحدثني عبيد بن جناد أخبرنا جعفر ابن عون أخبرنا أبو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال يهودي لعمر فقال يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤنها لو علينا نزلت معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال أي آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه والساعة التي أنزلت فيه نزلت عشية عرفة في يوم جمعة وهما بحمد الله لنا عيدان

النحت فكأنهم عبدوا العمل فأنكر عليهم عبادة المنحوت الذي لم ينظر عن عمل الخلوق وقال الشيخ تقي الدين ابن تيمية سلمنا انها موصولة لكن لا نسلم أن المعنى ما تعملونه فيها بعينه لان قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذاتهم وصفاتهم وعلى هذا اذا كان خالقكم وخالق الذي تعملونه ان كان المراد خالقه لها قبل النحت لزم أن يكون المعمول غير المخلوق وهو باطل ثبت أن المراد خالقه له قبل النحت وبعده وأن الله خالقها بما فيها من التصوير والنحت فثبت أنه خالق ما تولد من فعلهم ففي الآية دليل على أن الله تعالى خالق أفعالهم القائمة بهم وخالق ما تولد عنها وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كل من تولى المصدر والموصول متلازم والاظهر ترجيح المصدرية لرواية البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من حديث حذيفة مرفوعا ان الله يصنع كل صانع وصنعته وأقوال الائمة في هذه المسئلة كثيرة والحاصل ان العمل يكون مسندا الى العبد من حيث ان له قدرة عليه وهو المسمى بالكسب ومسندا الى الله تعالى من حيث ان وجوده بتأثير قدرته فهو جهتان باحداهما يتفق الجبر وبالاخرى يتفق القدر واسناده الى الله حقيقة والى العبد عادة وهي صفة يترتب عليها الامر والنهي والفعل والترك فكل ما أسند من أفعال العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تأثير القدرة ويقال له الخلق وما أسند الى العباد انما يحصل بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم لتلازم المشوء والوجود وبحمد الجيل الصورة وأما الثواب أو العقاب فهو علامة والعبد انما هو مكلف به يفعل فيه ما يشاء والله أعلم * وقوله تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) مقدرا من تباعا على مقتضى الحكمة أو مقدرا مكتوبا في اللوح المحفوظ معلوما قبل كونه قد علمناه و زمانه وكل شيء منصوب على الاشتغال وقرأ أبو السمال بالرفع ورجح الناس النصب بل أوجبه ابن الحاجب حذرا من ليس المفسر بالصفة لان الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعد أهل السنة وذلك لانه اذا رفع كان مبتدأ وخبره لفظ خلقناه صفة لشيء أو لشيء و بقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على متأمله فيلزم أن يكون الشيء الذي ليس مخلوقا لله تعالى لا بقدر وقال أبو البقاء وانما كان النصب أولى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل على عمومه بل يفيد أن كل شيء مخلوق فهو بقدر اه والعامل النصب في كل على العموم لان التقدير انا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر وخلقناه تأكيد وتفسير لخلقناه الضمير الناصب لكل واذا حذفته وأظهرت الاول صار التقدير انا خلقنا كل شيء بقدر وخلقناه تأكيد وتفسير لخلقنا الضمير الناصب لكل شيء فهذا لفظ عام يعم جميع المخلوقات ولا يجوز أن يكون خلقناه صفة لشيء لان الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تفسيرا لما يعمل فيما تابعهما فاذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق الا انه تأكيد وتفسير المضمر الناصب وذلك يدل على العموم وقد نازع الرضي ابن الحاجب في قوله السابق فقال المعنى في الآية لا يتفاوت بجعل الفعل خبرا أو صفة وذلك لان مراد الله تعالى بكل شيء كل مخلوق نبهت كل أو رفعته سواء جعلت خلقناه صفة كل مع الرفع أو خبرا عنه وذلك أن قوله خلقنا كل شيء بقدر لا يريد به خلقنا كل ما يقع عليه اسم شيء لانه تعالى لم يخلق الممكنات غير المتناهية ويقع على كل واحد منها اسم شيء فكل شيء في هذه الآية ليس كباقي قوله تعالى والله على كل شيء قدير لان معناه أنه قادر على كل ممكن غير متناه فاذا تقرر هذا قلنا ان معنى كل شيء خلقناه بقدر على ان خلقناه هو الخبر كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى ان خلقناه صفة كل شيء مخلوق كائن بقدر والعنيان واحد اذ لفظ كل شيء في الآية مختص بالمخلوقات سواء كان خلقناه صفته أو خبرا وليس مع التقدير الاول أعم منه مع التقدير الثاني كما في مثالنا (ويقال) بضم أوله (للمصورين) يوم القيامة ولابي ذر عن الكشميهني ويقول أي الله أو الملك بأمره تعالى (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتم) أسند الخلق اليهم على سبيل الاستهزاء والتعجيز والتشبيه في الصورة فقط وقال ابن بطال الغاية سبب خلقها اليهم تقريعا لوم لمضاهاتهم الله تعالى في خلقه فيكتسبهم بان قال اذ شاهم ثم يأمرهم بنفخ الروح فيها فيعجزون عن ذلك ويقال لهم أحيوا ما خلقتم (وقال) تعالى (ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له) أي لخلقه (وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه) أي لا يقدرون على استنقاذ ما سلبهم الذباب منه (ضعف الطالب والمطلوب) الذباب والمعبود (ما قدروا الله حق قدره) أي ما عظموه حق تعظيمه (ان الله لقوي عزيز) على خلقه ومن قوته وعزته خلق هذه الاشياء العظيمة (وقال) تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم) أي هو مع كونه عزيزا عليما لا يقدر على خلقهن غيره (وقال) تعالى (أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) أي نحن نجعله نباتا (لو نشاء لجعلناه حطاما) هشيما (فظلتم تفكهون) تندمون على ما أنفقتم عليه (انا لمغرمون) لملزمون غرامة ما أنفقنا (بل نحن محرومون) ممنوعون رزقنا (أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن) السحاب (أم نحن المنزلون) (لو نشاء جعلناه أجاجا) ملحا (فلولا تشكرون) نعمتنا عليكم بالماء العذب (أفرأيتم النار التي تورون) تقدحون (أأنتم أنشأتم شجرتها) التي تقدح منها (أم نحن المنشئون) (نحن جعلناها تذكرة) تذكيرا لنار جهنم (ومتاعا) منفعة (للمقوين) المسافرين ينتفعون بها في طبخ أزوادهم (فسبح باسم ربك العظيم) (فلا أقسم بمواقع النجوم) (وانه لقسم لو تعلمون عظيم) (انه لقرآن كريم) (في كتاب مكنون) (لا يمسه الا المطهرون) (تنزيل من رب العالمين) (أفبهذا الحديث أنتم مدهنون) (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) (فلولا اذا بلغت الحلقوم) (وأنتم حينئذ تنظرون) (ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون) (فلولا ان كنتم غير مدينين) (ترجعونها ان كنتم صادقين) (فأما ان كان من المقربين) (فروح وريحان وجنت نعيم) (وأما ان كان من أصحاب اليمين) (فسلام لك من أصحاب اليمين) (وأما ان كان من المكذبين الضالين) (فنزل من حميم) (وتصلية جحيم) (ان هذا لهو حق اليقين) (فسبح باسم ربك العظيم) (سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) (له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير) (هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) (هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) أي في ستة أوقات أو مقدار ستة أيام فان التعارف زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشياء مدرج لجميع القدرة على ايجادها فعة دليل على الاختيار واعتبار للنظار وحث على التأني في الامور (ثم استوى على العرش) الاستواء افتعال من السواء والسواء يكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الاقبال كما نقله الهروي عن الفراء وتبعه ابن عرفة وبمعنى الاستيلاء وأنكره ابن الاعرابي وقال العرب لا تقول استولى الا لمن له مضاد فيما قاله تظرفان الاستيلاء من الولاء وهو القرب أو من الولاية وكلاهما لا يفترق اطلاقه لمضاد وبمعنى اعتدل و بمعنى علا واذا علم هذا فيزل على ذلك الاستواء الثابت للباري تعالى على الوجه اللائق به وقد ثبت عن الامام مالك أنه سئل كيف استوى فقال كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فقوله كيف غير معقول أي كيف من صفات الحوادث وكل ما كان من صفات الحوادث فانه في صفات الله تعالى ينافي ما يقتضيه العقل فيلزم نفيه عن الله تعالى وقوله والاستواء غير مجهول أي أنه معلوم المعنى عند أهل اللغة والايمان به على الوجه اللائق به تعالى واجب لانه من الايمان بالله تعالى وكتبه والسؤال عنه بدعة أي حادث لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا غنيين بعلمهم اللائق بحسب اللغة عن احتياجهم السؤال عنه فلما جاء من لم يحط بأوضاع لغتهم ولا له نور كنورهم بهديه لنور صفات الباري تعالى شرع يسأل عن ذلك فكان سؤاله سببا لاشتباهه على الناس وزيغهم وتعين على العلماء حينئذ أن يبينوا الجواب وقد مر أن استوى افتعل وأصله العدل وحقيقة الاستواء المنسوب الى الله تعالى في كتابه بمعنى اعتدل أي قام بالعدل وأصله من قوله شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله قائما بالقسط والعدل هو استوى ويرجع معناه الى أنه أعطى بحكمته كل شيء خلقه وزينه بحكمته البالغة في التعريف خلقه بوحدانيته ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستواء المذكور في القرآن استوى حماوي ومرتبي فالاول معدى بالى قال تعالى ثم استوى الى السماء والثاني بعلى لانه تعالى قائم بالقسط متعرف بوحدانيته في عالمين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استواؤه على العرش للتدبير بعد انتهاء عالم الخلق وبهم ذا يفهم سر تعدية الاستواء المرتبي بعلى لان التدبير للامر لا بد فيه من استعلاء واستيلاء والعرش جسم كسائر الاجسام حيي به لارتفاعه أو لتشبيه بسرير الملك فان الامور والتدابير تنزل منه (يغشى الليل النهار) يغطيه ولم يذكر عكسه لعلمه (يطلبه حثيثا) يعقبه سريعا كالطالب لا يفصل بينهما شيء والحثيث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف أو حال من الفاعل بمعنى حاثا أو المفعول بمعنى محثوثا (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) بقضائه وتسخيره بالنصب عطفا على السموات ونصب مسخرات على الحال (ألا له الخلق والامر) فانه الموجد والمتصرف (تبارك الله رب العالمين) تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالتفرد في الربوبية وسقط لابي ذر قوله في ستة أيام الى آخر الآية وقال بعد قوله والارض الى تبارك الله رب العالمين (قال ابن عيينة) سفيان فيما وصله ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية (بين الله الخلق من الامر) أي فرق بينهما (بقوله تعالى) في الآية السابقة (ألا له الخلق والامر) حيث عطف أحدهما على الآخر فالخلق هو المخلوقات والامر هو الكلام فالاول حادث والثاني قديم وفيه ان لا خلق لغيره تعالى حيث حصر على ذاته تعالى بتقديم الخبر على المبتدأ (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عملا قال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في العتق (وأبو هريرة) رضي الله عنه فيما وصله في الايمان والحج (سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله وقال) تعالى (جزاء بما كانوا يعملون) من الايمان وغيره من الطاعات فسمى الايمان عملا حيث أدخله في جملة الاعمال (وقال وفد عبد القيس) ربيعة (للنبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد (مرنا بجمل) أمور (نعمل) (من الامر ان عملنا به دخلنا الجنة فأمرهم بالايمان) أي بتصديق الشارع عليه الصلاة والسلام فيما علم بمجيئه به ضرورة (والشهادة)

هكذا هو في النسخ الرواية ليلة جمع وفي نسختين ما هنا ليلة جمعة وكلاهما صحيح فمن روى ليلة جمع فهي ليلة المزدلفة وهو المراد بقوله ونحن بعرفات في يوم جمع فان ليلة جمع هي عشية يوم عرفات ويكون المراد بقوله ليلة جمعة يوم جمعة ومراد عمر رضي الله عنه انا قد اتخذنا ذلك اليوم عيدا من وجهين فانه يوم عرفة ويوم جمعة وكل واحد منهما يوم عيد لاهل الاسلام (قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) أي اثنتين اثنتين أو ثلاثا ثلاثا أو أربعا أربعا وليس فيه جواز جمع أكثر من أربع (قوله يفتيكما في صداقها) أي يعدل

استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن فأنزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قالت والذي ذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى التي قال الله فيها وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله تعالى في الآية الاخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء الا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن * وحدثنا الحسن الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عروة أنه سأل عائشة عن قول الله تبارك وتعالى وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى الى آخر ما ذكر في الحديث قال ابن شهاب وزادني أخوه من أجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب

قالا حدثنا أبو اسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قول) * * (قوله أعلى سنتهن) أي أعلى عادتهن في مهورهن ومهور أمثالهن

الله عز وجل وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قول لما أحللت لكم ودع هذه التي تضر بها

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الآية قالت هذه اليتيمة التي تكون عند الرجل لعلها أن تكون قد شركته في ماله حتى في العذق فيرغب أن ينكحها ويكره أن ينكحها رجلا فيشركه في ماله فيعضلها فلا يتزوجها ولا يزوجها غيره

* وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة أخبر هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الآية قالت هذه اليتيمة التي تكون عند الرجل فتشركه في ماله فيرغب عنها أن يتزوجها ويكره أن يزوجها غيره فيشركه في ماله فيعضلها حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

(قوله فيعضلها) يقال ضره وأضره به فالثلاثي بحذف الباء والرباعي باثباتها (وقوله ويعضلها) أي يمنعها الزواج

حلف

بالوحدانية فقط تعالى (وأقام الصلاة) المفروضة (وايتاء الزكاة) المكتوبة (بفعل) صلى الله عليه وسلم (ذلك كله) ومن جملته الايمان (عملا) وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحبي قال (حدثنا عبد الوهاب) ابن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) بن أبي تميمة أبو بكر السختياني الامام (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم) بن عاصم (التميمي) وقيل الكلبي وقيل الليثي كلاهما (عن زهدم) بفتح الزاي وبالدال المهملة بينهما هاء ساكنة ابن مضرب بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المشددة المكسورة ومن التضريب أنه (قال كان بين هذا الحي من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء (وبين الاشعريين) جمع أشعري نسبة الى أشعر أبي قبيلة من اليمن (ود) بضم الواو وتشديد الدال مجمعة (واخاء) بكسر الهمزة وتخفيف الخاء المعجمة ممدودا المؤاخاة (فكنا عند أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه (فقربت اليه الطعام) بضم القاف مبنيا للمفعول والطعام معرف واللام فيه كذا رأيته في أصل معتمد وهو الذي في اليونينية والذي في الفرع بالتنكير فقط غير معزز (فيه لحم دجاج) مثلث الدال يقع على الذكر والانثى (وعنده) وعند أبي موسى (رجل من بني تيم الله) بفتح الفوقية وسكون التحتية قبيلة من قضاعة (كأنه) وللاصيلي مما ليس في الفرع كان (من الموالي فدعاه) أبو موسى (اليه) أي الى لحم الدجاج (فقال) الرجل (انى رأيته يأكل شيأ) من النجاسة وثبت شيأ للكشميهني وسقط لغيره (فقذرته) بكسر الذال المعجمة أي فكرهته (فحلفت لا آكله) والكشميهني أن لا آكله واختلف في الجلالة فقال مالك لا بأس بأكل الجلالة من الدجاج وغيره اعتمادا على النهي عنها للتنفير ولابي داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وعن الجلالة اذا تغير لحمها أكل النجاسة وصحح النووي أنه اذا ظهر تغير لحم الجلالة من نتن أو دجاج بالرائحة والنتن في غير هما وغيره كرها كلها وذهب جماعة من الشافعية وهو قول الحنابلة الى أن النهي للتحريم وهو الذي صححه الشيخ أبو محمد المروزي وامام الحرمين والبغوي والغزالي ولم يسم الرجل المذكور في الحديث وفي سياق الترمذي أنه زهدم وكذا عند أبي عوانة في صحيحه ويحتمل أن يكون كل من زهدم والآخر امتنعا من الاكل (فقال) أبو موسى له (هلم) تعال (فلاحدثك عن ذلك) أي فوالله لاحدثنك أي من الطريق في حل اليمين وفي أصل اليونينية فلأحدثن بكسر اللام والمثلثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلاحدثنك بنون التأكيد عن ذلك بالام قبل الكاف (اني أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين) ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال (نستحمله) نطلب منه أن يحملنا أو يحمل أثقالنا على غزوة تبوك على شيء من الابل (قال) صلوات الله وسلامه عليه (والله لا أحلكم وما عندي ما أحلكم) أي عليه (فأتي النبي) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (صلى الله عليه وسلم بنهب ابل) من غنيمة (فسأل عنا فقال أين النفر الاشعريون) فأتينا (فأمر لنا بخمس ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها دال مهملة وهو من الابل ما بين الثنتين الى التسعة وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل مؤنثة لا واحد لها من لفظها كالنعم وقال أبو عبيد الذود من الاناث دون الذكور وفي غزوة تبوك ستة أبعرة وفي الايمان والنذور يثلثة ذود ولا تنافي في ذلك لان ذكر عدد لا ينافي غيره وقوله خمس بالتنوين وفي رواية بغير تنوين على الاضافة واستنكره أبو البقاء في غير سوء قال والصواب تنوين خمس وأن يكون ذود بدلا من خمس فانه لو كان بغير تنوين لتعين المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان يكون خمس خمسة عشر بعيرا ان الابل الذود ثلاثة وتعقبه الحافظ بن حجر فقال ما أدري كيف حكم بفساد المعنى اذا كان العدد كذا ولكن عدد الابل خمسة عشر بعيرا فانه الذي يضر وقد ثبت في بعض طرقه خذ هذين القرينين وهذين القرينين الى أن عددت مرات والذي قاله الخطابي أن لو جاء في رواية صريحة انه لم يعلمهم سوى خمسة أبعرة (غر الذرى) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بالذال المعجمة المضمومة وفتح الراء جمع ذروة وهي أعلى كل شيء أي ذوي الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن (ثم انطلقنا قلنا ما صنعنا) بسكون العين

* حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل ومن كان

(حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) ولابي ذر أن لا يحملنا (وما عندي ما يحملنا ثم حملنا) بفتح اللام في الاخير (نغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه) بسكون اللام أي طلبنا غفلته وكأنه ذهل عما وقع (والله لا نفلح أبدا فرجعنا اليه) صلوات الله وسلامه عليه (فقلنا له) ذلك (فقال لست أنا أحلكم ولكن الله حلكم) حقيقة لانه خالق أفعال العباد * وهذا مناسب لما ترجم به وقال ابن المنير الذي يظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملهم فلما حملهم راجعوه في يمينه فقال ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم فبين أن يمينه انما انعقدت فيما يملك فلو حملهم على ما لا يملك لحنث وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملك ملكا صاحبه وهو مال الله وبهذا لا يكون قد حنث في يمينه هذا مع قصده عليه الصلاة والسلام في الاول أنه لا يحملهم على ما لا يملك بقرض يتكلفه ونحو ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا أحلف على يمين فأرى فيها سببا فأكفر عنها بعد أن أكون كفرت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لا أحنث نفسي وكفرت عن يميني قال وهم انما حملوه ظنا أنه يملك حلالا مخلف لا يحملهم على شيء يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيأ من ذلك اه ووجهه البدر الدماميني في مصابيح مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم ورأفته بالمؤمنين ورحمتهم تأبى أنه صلى الله عليه وسلم يحلف على عدم حملانهم مع قوله في الذي يظهر لي أن قوله وما عندي ما أحلكم حملة حالية من فاعل الفعل المنفي بلا أو مفعوله أي لا أحلكم في حالة عدم وجداني لشيء أحلكم عليه أي انه لا يتكلف حملهم بقرض أو غيره مما لم يأت من المصلحة المقتضية لذلك وحينئذ فحملانهم على ما جاءه من مال الله لا يكون مقتضيا لحنثه وأجيب بأن المعنى ازالة المنة عنهم واضافة النعمة لمالكها الاصلي ولم يرد أنه لا صنع له أصلا في حملهم لانه لو أراد ذلك ما قال بعد (الخ) ولابي ذر والله (والله لا أحلف على يمين) أي على محلوف يمين وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة ومثله صلى على قبره بعد ما دفن أي صلى على صاحب القبر وأطلق القبر على صاحب القبر بدل لهذا التأويل رواية مسلم حيث قال فيها بدل قوله على يمين على أمر (فأرى غيرها خيرا منها) أي خيرا من الحملة المحلوف عليها (الا أتيت الذي هو خير وتحللتها) بالكفارة وفي الايمان والنذور فأرى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير فقدم الكفارة على الاتيان فقيد دلالة على الجواز لان الواو لا تقتضي الترتيب وقد ذهب أكثر الصحابة الى جواز تقديم الكفارة على اليمين وإليه ذهب الشافعي ومالك وأحمد الا أن الشافعي استثنى الصائم فقال لا يجزئ لابعد الحنث واحتجوا له بأن الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة وقال أصحاب الرأي لا تجزئ قبله * والحديث سبق في المغازي والنذور والذبائح وغيرها

* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل وهو شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي قال (حدثنا أبو جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران (الضبعي) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال (قلت لابن عباس) رضي الله عنهما أي حدثنا مقالا أو من قصة عبد القيس فحذف مفعول قلت وعند الاسماعيلي من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي عن قرة قال حدثنا أبو جمرة قال قلت لابن عباس ان لي جرة أنتبذ فيها فأشرب حلوا أو أكثرت منه فجالست القوم فخشيت أن أفتضح (فقال قدم وفد عبد القيس) وكانوا أربعة عشر رجلا بالاتج وكانوا يترلون بالبصرين (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة (فقالوا ان بيننا وبينك المشركين من مضر) بضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف للعلمية والتأنيث (وانا لا نصل اليك الا في أشهر حرم) بالتنكير فيهما وذلك لانهم كانوا يمتنعون من القتال فيها والحموي والمستملي في أشهر الحرم بتنكير الاول وتعريف الثاني وهو من اضافة الموصوف الى الصفة والبصريون يمنعونه ويؤولون ذلك على حذف مضاف أي أشهر الاوقات الحرم (فمرنا) بوزن علم

أي شارکته والعذق بفتح العين وهو النخلة (قوله في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) أنه يجوز للولي أن يأكل من مال اليتيم

فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في والي مال اليتيم الذي يقوم عليه ويصلحه اذا كان محتاجا أن يأكل منه * وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في ولي اليتيم أن يصيب من ماله اذا كان محتاجا بقدر ماله بالمعروف * وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن غير حدثنا هشام بهذا الاسناد حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله لا جناح عليكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا الآية قالت أنزلت في المرأة تكون عند الرجل فتطول صحبتها فيريد طلاقها فتقول لا تطلقني وأمسكني وأنت في حل مني فنزلت هذه الآية * حدثنا أبو

كريب حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا قالت

نزلت في المرأة تكون عند الرجل فلعله أن لا يستكثر منها وتكون لها صحبة وولد فتكره أن يفارقها فتقول أنت في حل من شأني

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت لي عائشة يا ابن أختي أمروا أن يستغفروا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بهذا الاسناد مثله * وحدثنا عبيد الله بن

وأصله أؤمروا بهمزتين من أمر يأمر فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار أمروا فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار مرنا (يحمل من الامران عملناه) أي بالامر والتكثيم هي ان عملتها أي بالجمل (دخلنا الجنة ونذهب اليها) ولابي ذر عن الحموي والمستملي اليه الى الامر (من ورائنا) من قومنا (قال آمركم) بهمزة ممدودة (بأربع) من الجمل (وأنهاكم عن أربع * آمركم بالايمان بالله) زاد في كتاب الايمان وحده (وهل تدرون ما الايمان بالله) هو (شهادة أن لا اله الا الله) زاد في الايمان وأن محمدا رسول الله ويجوز نصب شهادة على البدلية (واقام الصلاة) المفروضة (وايتاء الزكاة) المكتوبة (وتعطوا من المغنم الخمس * وأنهاكم عن أربع لا تشربوا في الدباء) بضم الدال وتشديد الموحدة ممدودا اليقطين (والنقير) ما ينقر في أصل النخلة فيوعى فيه (والمقير) المطلية بالزفت ولابي ذر عن المستملي والمزفتة (والحنتم) بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والمثناة الفوقية المفتوحة الجرة الخضراء، نهى عن الانتباذ في هذه المذكورات بخصوصها لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم نبهت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن كل مسكر * وهذا الحديث سبق في الايمان * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) العدوي المدني مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أصحاب هذه الصور) أي المصورين والمراد بالصور هنا التماثيل التي لا روح (يعذبون يوم القيامة ويقال لهم) على سبيل التهكم والتبكيت (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتم) أي اجعلوا ما صورتم حيوانا وروح فلا يقدرون على ذلك فيزيد تعذيبهم واستشكل بان استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا عام وأجيب أن المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون أبلغ في الارتداع وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك اما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه وفيه اطلاق لفظ الخلق على الكسب استزاده أو ضمن خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخلق وأطلق بناء على زعمهم فيه قال في الفتح والذي يظهر أن مناسبة ذكر حديث المصورين للترجمة من جهة أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لوقع الانكار على هؤلاء المصورين فلما كان أمرهم بنفخ الروح فيما صوروه أمر تعجيز ونسبة الخلق اليهم انما هي على سبيل التهكم دل على فساد قول من نسب خلق فعله اليه استقلالا اه * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في الاشربة * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن أيوب) السختياني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أصحاب هذه الصور) المصورين لها (يعذبون يوم القيامة) بفتح ذال يعذبون (ويقال لهم أحيوا ما خلقتم) والمستدل به على ان أفعال العباد مخلوقة لله تعالى قوله الخالق فدل على أن غير الله ليس بخالق وأجاب بعضهم بان الوعيد وقع على خلق الجواهر وردبان الوعيد لاحق باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك بجوهر * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني أبو كريب الكوفي قال (حدثنا ابن فضيل) هو محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع (عن أبي زرعة) هرم بكسر الراء ابن عمرو بن جرير البجلي أنه (سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذهب) أي قصد (يخلق كخلقي) أي ولا أحد أظلم ممن قصد ٣ حال كونه أن يصنع و يقدر كخلقي وهذا التشبيه لا عموم له يعني كخلقي في فعل الصورة لا من كل الوجوه واستشكل التعبير بأظلم لان الكافر أظلم قطعا وأجيب بأنه اذا صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو هو أو يريد به ذا به على سائر الكفار لزيادة قبح كفره (فليخلقوا ذرة) بفتح الذال المعجمة نملة صغيرة أو الهباء (أو ليخلقوا حبة) بفتح الحاء أي حبة منتفعا بها كالحنطة (أو شعيرة) هو من باب عطف الخاص على العام أو هو شك من الراوي والمراد تعجيزهم وتعذيبهم تارة بتخليق الحيوان

وأخرى تعلق الجماد وفيه نوع من الترفع في الحاسة ونوع من التنزل في الالزام وان كان بمعنى الهباء فهو يخلق ما ليس له جرم محسوس تارة وبعكسه أخرى وحكى أنه وقع السؤال عن حكمة الترقي من الذرة الى الحبة الى الشعيرة في قوله فليخلقوا ذرة فأجاب الشيخ تقي الدين الشمني بديهة بأن صنع الاشياء الدقيقة فيه صعوبة والامر بمعنى التعجيز فناسب الترقي من الادنى فالادنى فحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في اكرام الشيخ تقي الدين واشهار فضيلته حجة الله وأخرجه المؤلف في نقش الصور من كتاب اللباس وأخرجه مسلم فيه أيضا (باب) بيان حال (قراءة الفاجر والمنافق) هو من العطف التفسيري لان المراد هنا بالفاجر المنافق بقرينة جعله في حديث الباب قسيما المؤمن ومقابلا له قال في فتح الباري ووقع في رواية أبي ذر قراءة الفاجر أو المنافق بالشك أو للتنويع والفاجر أعم فيكون من عطف الخاص على العام (وأصواتهم وتلاوتهم) مبتدأ ومعطوف عليه والخبر قوله (لا تجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحلقوم وهو مجرى النفس كالمرئ مجرى الطعام والشراب ٣ وجمعه على الحكاية من لفظ الحديث * وبه قال (حدثنا هدبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة القيسي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) هو ابن مالك (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالاترجة) بضم الهمزة والراء بينهما فوقية ساكنة وتشديد الجيم و يقال الاترنجة بالنون والترنجة وترنج (طعمها طيب وريحها طيب) وجرمها كبير ومنظرها حسن اذهى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ومشاهدين تتوق اليها النفس قبل تناولها تفيد آكلها عند الالتذاذ بها طيب نكهة وذباغ معدة وقوة لهضم اشتركت الحواس الاربع هنا البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظاظ بها ثم انها في أجزائها تنتمي الى طبائع فقشرها حار يابس و يمنع السوس من الثياب ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس وتسكن غلمة النساء وتحلو اللون والكلف و برزها حار مجفف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره الاطباء في كتبهم فهي أفضل ما وجد من الثمار في سائر البلدان وقال الظاهري المؤمن الذي يقرأ هكذا من حيث الايمان في ظاهر ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ القرآن و يستريح الناس بصوته و يثابون بالاستماع اليه و يتعلمون منه مثل الاترجة يستريح الناس برائحتها (و) المؤمن (الذي) ولابي الوقت ومثل الذي (لا يقرأ) القرآن (كالتمرة) بالمثناة الفوقية وسكون الميم (طعمها طيب ولا ريح لها) وقوله يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرأ ليس المراد نفيهما حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد نفيهما الاستمرار والا لم يعابوا على القراءة أبدا وعاداته وليست من هجيراه كقوله فلان يقري الضيف و يحمي الحريم (ومثل الفاجر) أي المنافق (الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر) شبه بالريحانة لانه لم ينتفع ببركة القرآن ولم يفز بحلاوة أجره فلم يحاور الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا اتصل بالقلب وهؤلاء الذين يمرقون من الدين كما قاله ابن بطال (ومثل الفاجر) أي المنافق (الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة) هي معروفة وتسمى في بعض البلاد بطيخ أبي جهل (طعمها مر ولا ريح لها) نافع وفيه كما قال ابن بطال أن قراءة الفاجر والمنافق لا ترفع الى الله ولا تزكو عنده وانما يزكو عنده ما أريد به وجهه

* ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وسبق في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب واللفظ لعلي بن المديني سبقت في باب الكهانة من العلم (ح) لتحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد ولابوي ذر والوقت (أحمد بن صالح) أبو جعفر البصري قال (حدثنا) ولابي الاصيلي مما يليه في الفرع أصبغ (عنبسة) بعين ومهملة مفتوحتين بينهما نون ساكنة ابن خالد بن يزيد بن أخي يونس قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي وهو هم عنبسة (عن ابن شهاب)

أعلم ٣ قوله وجمعه الخ عبارة الفتح والجامع الضمير لانه حكاية عن لفظ الحديث اه فتأمل

ماء لواو أما الامر بالاستغفار الذي أشارت اليه فهو قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان و بهذا احتج مالك في أنه لا حق في الفيء لمن سب الصحابة رضي الله عنهم لان الله تعالى انما جعله لمن جاء بعدهم ممن يستغفر لهم والله أعلم (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القاتل متعمدا لا توبة له) واحتج بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الخ قال ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم

خالدا فيها هذا هو المشهور من ابن عباس رضي الله عنهما وروى عنه انه توبة وجواز المغفرة لقوله تعالى ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وهذه الرواية الثانية هي مذهب جميع أهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم وما روى عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التغليظ والتحذير من القتل والتورية في المنع منه وليس في هذه الآية التي احتج بها ابن عباس تصريح بأنه لا توبة له وانما فيها انه جزاؤه ولا يلزم منه أنه يجازى وقد سبق تقرير هذه المسئلة وبيان معنى الآية في كتاب التوبة والله

فرحلت الى ابن عباس فسألته عنها (٤٧٤) فقال لقد أنزلت آخر ما أنزل ثم ما نسخها شيء * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن

الزهري قال (أشعرني) بالافراد (يحيى بن عروة بن الزبير أنه سمع) أباه (عروة بن الزبير) بن العوام (يقول قالت عائشة رضي الله عنها سأل أناس النبي صلى الله عليه وسلم) بهمزة مضمومة ومنهم ربيعة بن كعب الأسلمي وقومه كما ثبت في مسلم (عن الكهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذي يدعي علم الغيب كالاخبار بما سيقع في الارض مع الاستناد الى سبب والاصل فيه استراق الجني السمع من كلام الملائكة فيلقيه في اذن الكاهن وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فألفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة فاشية في الجاهلية خصوصا في العرب لانقطاع النبوة (فقال) عليه الصلاة والسلام (انهم) أي الكهان (ليسوا بشيء) أي ليس قولهم بشيء يعتمد عليه (فقالوا يا رسول الله فانهم يحدثون بالشيء يكون حقا) هذا أورده السائل اشكالا على عموم قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشيء لانه فهم منه انهم لا يصدقون أصلا (قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم) مجيبا عن ذلك الصدق وانه اذا اتفق ان يصدق لم يتركه خالصا بل يشوبه بالكذب (تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني) بفتح التحتية والطاء المهملة بينهما خاء معجمة أي يختلسها بسرعة من الملك وسقط لابي ذر من الحق ولابوي ذر والوقت عن الكشميهني يحفظها من الحفظ قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعروف (فيقرقرها) أي يرددها (في اذن وليه) الكاهن حتى يفهمها (كقرقرة الدجاجة) بتثليث الدال أي كصوتها اذا قطعته يقال قرت تقر قرا وقريرا وقرقرت قرقرة ولابي ذر عن المستملي الزجاجة بالزاي المضمومة وأنكرها الدارقطني وعدها من التصحيف لكن وقع في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق فيقرها في اذنه كما تقر القارورة أي كما يسمع صوت الزجاجة اذا حكت على شيء أو ألقي فيها شيء وقال القابسي المعنى أنه يكون لما يلقيه الجني الى الكاهن حس كحس القارورة اذا حركت باليد أو على الصفا وقال الطيبي قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح أن يشبه ايراد ما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح أن يشبه ترديد الكلام في اذنه بترديد الدجاجة صوتها في أذن صواحباتها أو باب التشبيه واسع لا يفتقر الى العلاقة على أن الاختطاف مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى فتخطفه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا أنسب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيح في الاستعارة (فيخلطون) أي الاولياء وجمع بعد الافراد نظرا الى الجنس (فيه) في المخطوف (أكثر من مائة كذبة) بسكون المعجمة وفتح الكاف وحكي الكسر وأنكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا موضعه * ومطابقته للترجمة من حيث تشبيه قال الكاهن بالمنافق من جهة انه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراءته لفساد عقيدته وانضمام خبثه اليها قاله في الكواكب وقال في الفتح والذي يظهر لي من مراد البخاري أن تلفظ المنافق بالقرآن كما يتلفظ به المؤمن فتختلف تلاوتهما والمتلو واحد ولو كان المتلو عين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه بالكلمة من الوحي التي يخبره بها الجني مما يختطفه من الملك تلفظه بها وتلفظ الجني مغاير لتلفظ الملك فتغايرا وسبق الحديث في باب الكهانة أواخر الطب وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا مهدي بن ميمون) الازدي قال (سمعت محمد بن سيرين) أبا بكر أحد الاعلام (يحدث عن أخيه (معبد بن سيرين) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها موحدة مفتوحة فدال مهملة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج ناس من قبل المشرق) أي من جهة مشرق المدينة كنجد وما بعده وهم الخوارج ومن معتقدهم تكفير عثمان رضي الله عنه وأنه قتل بحق ولم يزالوا على ذلك حتى وقع التحكيم بصفين فأنكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروه (ويقرؤن) بالواو ولابي ذر يقرؤن (القرآن لا يجاوز تراقيهم) بالنصب على المفعولية جمع ترقوة بفتح الفوقية وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهذا موضع الترجمة (يمرقون) بضم الراء يخرجون (من الدين كما يمرق السهم من

جعفر ح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا النضر قالا جميعا حدثنا شعبة بهذا الاسناد في حديث ابن جعفر نزلت في آخر ما أنزل وفي حديث النضر انها لمن آخر ما أنزلت * حدثنا محمد ابن مثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن سعيد ابن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن ابزى ان أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فسألته فقال لم ينسخها شيء وعن هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق قال نزلت في أهل الشرك * حدثني هرون بن عبد الله حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي حدثنا أبو معاوية يعني شيبان عن منصور ابن المعتمر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية بمكة والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله مهانا فقال المشركون وما يغني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التي حرم الله وأتينا الفواحش فأنزل الله عز وجل الا من تاب وآمن وعمل صالحا الى آخر الآية

(قوله فرحلت الى ابن عباس) هو بالراء والحاء المهملة هذا هو الصحيح المشهور في الروايات وفي نسخة ابن ماهان دخلت بالدال والخاء المعجمة ويمكن (الرمية)

قال فأما من دخل في الاسلام وعقله ثم قتل النفس فلا توبة له * حدثني عبد الله بن هاشم وعبد الرحمن (٤٧٥) بن بشر العبدي قالا حدثنا يحيى

(الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية أي المرمي اليها (ثم لا يعودون فيه) أي في الدين وسقط ثم في بعض النسخ (حتى يعود السهم الى فوقه) بضم الفاء موضع الوتر من السهم وهو لا يعود الى فوقه قط بنفسه (قيل ما سيماهم) بكسر السين المهملة مقصورا علامتهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والسائل لم أقف على تعيينه (قال) عليه الصلاة والسلام (سيماهم) أي علامتهم (التحليق) أي ازالة الشعر أو ازالة شعر الرأس قال الحافظ ابن حجر طرق الحديث المتكاثرة كالصريح في ارادة حلق الرأس وانما كان هذا علامتهم وان كان غيرهم يحلق رأسه أيضا لانهم جعلوا الحلق لهم ديدنا وزمن الصحابة انما كانوا يحلقونه في نسك أو حاجة وقيل المراد حلق الرأس واللحية وجميع الشعور (أو قال التسبيد) بفوقية مفتوحة فسين مهملة ساكنة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فدال مهملة وهو بمعنى التحليق أو هو أبلغ منه وهو استئصال الشعر أو ترك غسله وترك دهنه والشك من الراوي ولما كان آخر الامور التي يظهر بها المفلح من الخاسر ثقل الموازين وخفتها جعله المؤلف آخر تراجم كتابه فبدأ بحديث الاعمال بالنيات وذلك في الدنيا وختم بأن الاعمال توزن يوم القيامة اشارة الى أنه انما يتقبل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى فقال * (باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط) العدل وهو منصوب على أنه نعت الموازين وعلى هذا فأفرد وأجيب بأنه في الاصل مصدر والمصدر يوحد مطلقا أو على أنه على حذف مضاف أي ذوات القسط والموازين جمع ميزان وجاء ذكرها في القرآن بلفظ الجمع وفي السنة به وبالافراد فجوز بعضهم لما أشكل عليه الجمع في الآية أن يكون ثم موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف من أعماله قال الشاعر

ملك تقوم الحادثات لعدله * فلكل حادثة لها ميزان

والذي عليه الاكثرون أنه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين والمراد رسول واحد أو الجمع باعتبار العباد وأنواع الموزونات أي ونضع الموازين العادلات (ليوم القيامة) وثبت قوله ليوم القيامة لابي ذر وسقط لغيره واللام بمعنى في وهو مذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو رأي الكوفيين ومنه عندهم لا يجليها لوقتها الا هو أو هي للتعليل ولكن على حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة أو بمعنى عند كقوله جئتك لخمس خلون من الشهر وقول النابغة

توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع

(وان) بفتح الهمزة وقد تكسر (أعمال بني آدم وقولهم يوزن) بالافراد وللقابسي وأقوالهم توزن بميزان له لسان وكفتان خلافا للمعتزلة المنكرين لذلك الآن منهم من أحاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بثبوته كالعلاف وابن المعتمر واحتجوا بأن الاعمال أعراض وقد عدمت فلا يمكن اعادتها وان أمكن اعادتها يستحيل وزنها اذ لا تقوم بأنفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق أي وزن الاعمال يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية مع أن الاعراض لا توصف بخفة ولا ثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن كالحساب والصراط وجب علينا اعتقاده وان عجزت عقولنا عن ادراك بعض ذلك نكل علمه الى الله تعالى ولا نشتغل بكيفيته والعمدة في اثباتها اعتقاد أهل الحق أنه ممكن في نفسه اذ لا يلزم من فرض وقوعه محال فانه مع اخبار الصادق عنها فأجمع المسلمون عليها قبل ظهور المخالف عليها والله تعالى قادر على أن يعرف عباده مقادير أعمالهم وأقوالهم يوم القيامة بأي طريق شاء اما بأن يجعل الاعمال والاقوال أجساما أو يجعلها في أجسام وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى يقلب الاعراض أجساما فيزنها أو توزن صحفها ويؤيده حديث البطاقة المروي في الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا

وهو ابن سعيد القطان عن ابن جريج حدثني القاسم ابن أبي بزة عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ألمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة قال لا قال فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى آخر الآية قال هذه آية مكية نسختها آية مدنية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وفي رواية ابن هاشم فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان الا من تاب * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وهرون بن عبد الله وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال الآخران

تخصيصه بان يكون معناه دخلت بعد رحلتي اليه (قوله فأما من دخل في الاسلام وعقله) هو بفتح القاف أي علم أحكام الاسلام وتحريم القتل (قوله نسختها آية مدنية) يعني بالناسخة آية النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا (قوله عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى أن أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين) هكذا هو في جميع النسخ قال القاضي قال بعضهم لعله أمرني ابن عبد الرحمن قال القاضي لا يمتنع ان عبد الرحمن أمر سعيدا يسأله ابن عباس عن الآية وعبد الرحمن قد سأل ابن عباس أكبر منه وأقدم صحبة وهذا الذي قاله القاضي هو

حدثنا جعفر بن عون أخبرنا أبو
عمر وقال هرون تدري
آخر سورة نزلت من القرآن
نزلت جميعا قلت نعم اذا جاء
نصر الله والفتح قال صدقت
وفي رواية ابن أبي شيبة تعلم
أي سورة ولم تنزل آخر
* وحدثنا اسحق بن ابراهيم
حدثنا أبو معاوية حدثنا
أبو عميس بهذا الاسناد
مثله وقال آخر سورة نزلت
عبد الحميد ولم يقل ابن سهيل
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبة واسحق بن ابراهيم
وأحمد بن عبدة الضبي واللفظ
لابن أبي شيبة قال حدثنا
وقال الآخران أنا سفيان
عن عمرو عن عطاء عن ابن
عباس قال لقي ناس من
المسلمين رجلا في غنيمة له
فقال السلام عليكم فأخذوه
فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمة
فنزلت ولا تقولوا لمن ألقى
اليكم السلم لست مؤمنا
وقرأها ابن عباس السلام
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبة حدثنا غندر عن شعبة
ح وحدثنا محمد بن مثنى
وابن بشار واللفظ لابن
مثنى قالا حدثنا محمد بن
جعفر عن شعبة عن أبي
اسحق قال سمعت البراء
يقول كانت الانصار اذا
حجوا فرجعوا لم يدخلوا
البيوت الا من ظهورها
قال فجاء رجل من الانصار
فدخل من بابه فقيل له في
ذلك فنزلت هذه الآية ليس
البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها * حدثني يونس

شيأ أطلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلك عذر فقال لا يارب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول فانك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال ابن ماجه بدل قوله ان الله يستخلص رجلا من أمتي يصاح برجل من أمتي وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهذا يدل على الميزان الحقيقي وأن الموزون صحف الاعمال ويكون ثم بحاتم بابا عتبار كثرتها كتب فيها وخفتها بقلته فلا اشكال وقيل انه ميزان كميزان الشعر وفائدته اظهار العدل والمبالغة في الانصاف ولو جاز حمله على ذلك لجاز حمل الصراط على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد من الاحزان والافراح وهذا كله فاسد لانه رد للظاهر بلا دليل صادق على ما لا يخفى فان قلت أهل القيامة اما أن يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلا غير ظالم أولا فان علموا ذلك كان مجرد حكمه كافيا فلا فائدة في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة في وزن الصحائف وحينئذ فلا فائدة في وضعها أصلا أجيب بأنهم عالمون بعدله تعالى وانما فعل ذلك لاقامة الحجة عليهم وبيانا لكونه لا يظلم مثقال ذرة واظهارا لعظمة قدرته في أن كل كفة طباق السموات والارض ترجح بقال الحبة من الخردل وتخفف أيضا بمعنى توجيه معنى خبر الله تعالى لا يسئل عما يفعل وقد روى عن سلمان أنه قال لمن أنكر ذلك منكر جاهل يعني توجيه معنى خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان وقال أو بالله حاجة الى وزن الاشياء وهو العالم بمقادير كل شيء قبل خلقه أبدا وبعده في كل حال قيل له ووزن ذلك اثباته أيضا في أم الكتاب واستنساخه في الكتب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يخفى النسيان وهو عالم بكل ذلك على كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده وانما يفعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فكذلك وزنه تعالى لاعمال خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم اما بالتقصير في طاعته والتضييع واما بالتكميل والتتميم واظهار لكرمه وعفوه ومغفرته ورحمته مع قدرته وبسط اطلاع كل أحد منا على مساويه ومساحته وغفرانه وادخاله اياه الجنة بعد معصيته وحكى الزركشي عن بعضهم أن ثبوت الوزن في الآخرة بسعود الراجح عكس الوزن في الدنيا واستند في ذلك الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الآية وهو غريب مصادم لقوله تعالى فأما من ثقلت موازينه الآية وقد جاء ان كفة الحسنات من نور والاخرى من ظلام وان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يساره ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل كفة الحسنات عن يمين العرش مقابلة الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابلة النار ذكره الترمذي الحكيم في نوادر الاصول وأبو القاسم الالكائي في سننه من حديث موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام وعند البيهقي عن أنس مرفوعا قال ملك الموت موكل بالميزان وفي الطبراني في الصغير من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أي يوم القيامة يا آدم قد جعلت حكما بيني وبين ذريتك فقم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من أعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة ألهذه الجنة حتى تعلم أني لا أدخل منهم النار الا ظالما الحديث قال الطبراني لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة الا بهذا الاسناد تفرد به عبد الاعلى وعند الحاكم عن سلمان مرفوعا يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والارض لوسعت فتقول الملائكة يارب لمن تزن بهذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وعند صاحب الفردوس وابنه أبي منصور والديلمي عن عائشة مرفوعا خلق الله عز وجل كفتي الميزان مثل أومأ السموات والارض فقالت الملائكة يارب لمن تزن بهذا قال أزن به من شئت من خلقي وقيل سأل داود عليه السلام ربه عز وجل أن يريه الميزان فلما رآه أغمي عليه من هوله ثم أفاق فقال الهي من يقدر على ملء كفة هذا الميزان حسنات فقال الله تعالى يا داود اني اذا رضيت على عبدي

ابن عبد الاعلى الدمشقي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي

ملأته بتمرة واحدة داود أملؤها بكلمة لا اله الا الله ثم ان ظاهر قول البخاري وان أعمال بني آدم وقولهم يوزن التعميم وليس كذلك بل شخص منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون ألفا كما في البخاري فانه لا يرفع لهم ميزان ولا يأتي عدون صحفا والمعاصي براآت مكتوبة كما قاله الغزالي وكذلك من لا ذنب له الا الكفر فقط ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان وفي البخاري مرفوعا انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أي لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلها بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم مما وصله الفريابي في تفسيره (القسطاس) بضم القاف وكسرها (العدل بالرومية) أي بلغة أهل الروم فيه وقوع المعرب في القرآن وأما قوله تعالى قرآنا عربيا فلا ينافيه ألفاظ نادرة أو هو من توافق اللغتين لقوله تعالى انا أنزلناه قرآنا عربيا وليس بشيء لان المعنى انه عربي الاسلوب والنظم ولو سلمنا فيما تيار الاعم الاغلب ولم يشترط في الكلام العربي أن تكون كل كلمة منه عربية ولا يجوز اشتمال القرآن على كلمة غير فصيحة وقيل يجوز وردوه المولى سعد الدين التفتازاني بأن ذلك يقود الى نسبة الجهل والعجز الى الله تعالى عن ذلك واعترضه البوني أحد تلامذة الشيخ بأنه يجوز أن يختار الله تعالى غير الفصيح لحكمة هي امان دلالته على المراد أوضح من الفصيح أو غير ذلك مما لا يعلمه الا هو فلا يلزم شيء من العجز والجهل قال وعرضته على الشيخ فاستحسنه (وبالقسط مصدر المقسط) اعترضه الاجهوري بأن مصدر المقسط الاقساط لانه رباعي وأجيب بأن المراد المصدر المحذوف الزوائد نظرا الى أصله فهو مصدر مصدره لذلك خفاء أن المصدر الجاري على فعله هو الاقساط فانه في اللامع والمصابيح كالكواكب (وهو) أي المقسط (العادل) قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين (وأما القاسطون فهو الجائر) قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقسط الثلاثي بمعنى جار وأقسط الرباعي بمعنى عدل وحكى الزجاج أن الثلاثي يستعمل كالرباعي والمشهور الاول ومن الغريب ما ذكر أن الحجاج لما أحضر سعيد بن جبير قال ما تقول في قال قاسطا عادلا فأجاب الحاضرون فقال لهم الحجاج ويلكم لم تفهموا واجعلني جائرا كافرا ألم تسمعوا قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أحمد بن اشكاب) بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة ثم مثناة تحتية ثم موحدة مصروف وغير مصروف وقيل منصرف الصفار الكوفي ثم المصري قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة (عن عمارة ابن القعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بقافين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة الضبي أيضا (عن أبي زرعة) هرم بفتح الهاء وكسر الراء البجلي بالموحدة والجيم المفتوحة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخرة (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان) خبره قدم وما بعده صفة بعد صفة أي كلمتان هو من باب اطلاق الكلمة على الكلام كالكلمة الشهادة (حبيبتان الى الرحمن) تثنيتحبيبة أي محبوبة بمعنى المفعول لا الفاعل وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث اذا ذكر الموصوف نحو رجل قتيل وامرأة قتيل فان لم يذكر الموصوف فرق بينهما نحو قتيل وقتيلة وحينئذ فما وجه لحوق علامة التأنيث هنا أجيب بأن التسوية جائزة لا واجبة وقيل انما أتت لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة والمراد محبوبية قائلها ومحبة الله تعالى لعبده ارادته ايصال الخير له والتكريم وخص اسم الرحمن دون غيره من الاسماء الحسنى لان كل اسم منها انما يذكر في المكان اللائق به وهذا من محاسن البديع الواقع في الكتاب العزيز وغيره من الفصيح كقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وكذلك هنا لما كان جزاء من يسبح بحمده تعالى الرحمة ذكر في سياقها الاسم الدال عليها وهو الرحمن (خفيفتان على اللسان) لين حروفهما وسهولة خروجهما فالتقل بهما

هكذا هو في جميع النسخ عن عبد المجيد بالميم ثم الجيم الاشبعة ابن ماهان ففيها عبد الحميد بحاء ثم ميم قال أبو علي الغساني الصواب الاول قال القاضي قد اختلفوا في اسمه فذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الاندلسي وغيره فسماه عبد الحميد بالحاء ثم بالميم وكذا قاله سفيان بن عيينة وسماه البخاري عبد المجيد بالميم ثم بالجيم وكذا رواه ابن القاسم والقعنبي وجاء عنه في الموطأ عن مالك وقال ابن عبد البر يقال بالوجهين قال والاكثر

بينا سلمان وابن عائذنا الله بهم هذه الآية ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله الا أربع سنين * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثني أبو بكر بن نافع واللفظ له حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول من يعيرني تطوافا تجعله على فرجها وتقول اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله فنزلت هذه الآية خذوا زينتكم عند كل مسجد

سريع وذلك لانه ليس فيهما من حروف الشدة المعروفة عند أهل العربية وهي الهمزة والباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والجيم والدال والطاء المهملتان والقاف والكاف ولا من حروف الاستعلاء أيضا وهي الخاء المعجمة والصاد والضاد والطاء والظاء والغين المعجمة والقاف سوى حرفين الباء الموحدة والظاء المعجمة ومما يستثقل أيضا من الحروف الثاء المثلثة والشين المعجمة وليستا فيهما ثم ان الاعلال أثقل من الاسماء وليس فيهما فعل وفي الاسماء أيضا ما يستثقل كالذي لا ينصرف وليس فيهما شيء من ذلك وقد اجتمعت فيهما حروف المد الثلاثة الالف والواو والياء وبالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيهما أكثر من العكس (ثقيلتان في الميزان) حقيقة لكثرة الاجر والمدخرة افاتلوهما والحسنات المضاعفة لقارئهما وقوله حبيبتان وخفيفتان وثقيلتان صفة لقوله كلمتان وفي هذه الرواية تقديم حبيبتان وتأخير ثقيلتان وقوله (سبحان الله) اسم مصدر لا مصدر يقال سبح يسبح تسبيحا ان قياس فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام التفعيل كالتسليم والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لا سبح له فعل ثلاثي وقول الشاعر

سبحانه ثم سبحانا يعود له ● وقبلنا سبح الجودي والجمد

يا سامعا من قال ان سبحان مصدر لورود منصرفا قاله في العباب وغيره وقال بعض الكبراء ان فيه وجوها أحدها أنه مصدر توكيدي كما في ضربت ضربا فهو في قوتنا قولنا أسبح الله تسبيحا الا ان حذف الفعل أضيف المصدر الى المفعول ومعنى أسبح الله أي أنظم نفسي في سلك الموقنين بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجنابه سبحانه وأنه مقدس أزلا وأبدا وان لم يقدسه أحد الثاني أنه مصدر نوعي على منوال ما يقال عظم السلطان أي تعظيم السلطان أي تعظيما يليق بجنابه ويناسب من يتصف بالسلطنة والمعنى أسبحه تسبيحا يختص به وذلك اذا كان بما يليق بجنابه ولا يستحقه غيره فالاضافة لا الى الفاعل ولا الى المفعول بل للاختصاص فتأمله ● الثالث أنه مصدر نوعي ولكنه على منوال ما يقال اذا كرر الله فالمعنى أسبح الله تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه أي مثل ما سبح الله به نفسه فهو صفة لمصدر محذوف بحذف المضاف الى سبحان وهو لفظ المثل فالاضافة في سبحان الله الى الفاعل ● الرابع أنه مصدر أريد به الفعل مجازا كما أن الفعل يذكر ويراد به المصدر مجازا كقوله تسمع بالمعيدي خير من أن تراه وذلك لان المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض وارادة الكل مجاز كعكسه ولما كان المراد منه الفعل الذي أريد به انشاء التسبيح بنى هذا المصدر على الفتح فلا محل له من الاعراب وذلك لان الاصل في الفعل أن يكون مبنيا وذلك لان الشبه الذي به أعرب المضارع منعدم في الانشاء فتمثل أسماء الافعال وهذا وجه نحوي يمكن أن يقال به فافهم قالوما ذكرناه لا يطل كون هذا اللفظ معربا في الاصل فلا يضر ناما جاء في شعر أمية منونا وأما ما يتعلق بمعناه ومغزاه فهو أنه قد فهم من هذا أيضا تقدس الاسماء والصفات لان الذات مع الاسماء والصفات متلازمان في الوجود والعدم بالتحقيق ولان انتفاء تقدير الاسماء والصفات يستلزم انتفاء تقديس الذات لانها قائمة بالذات ومقتضيتها لكن انتفاء تقديس الذات منتف واذا حصل الاعتراف والاعتقاد بأنه منزه عن جميع النقائص وما لا ينبغي أن ينسب اليه ثبتت الكمالات ضرورة التزاما وحصل توحيد الربوبية وثبت التقديس في كل كمال عن المشابهة والمماثلة والشركة وكل ما لا يليق فثبت أنه الرب على الاطلاق للانفس والآفاق فهو المستحق لأن يشكر ويعبد بكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية عجتمع ومتوبرهان موجب توحيد الالوهية فتتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيدين كما تتضمن اثبات الكمالين وهذان الاثباتان في ضمنهما كل مدح ممكن فيه يرجع الى الله تعالى ولما كان الاتصاف بالكمال الوجودي مشروطا بتعلق ما يصح به التسبيح على التعميم في الذكر كما تقدم الفضلة على العلية ومن هذا القبيل تقدم النفي على الاثبات في لا اله الا الله انتهى والواو في قوله (وبحمده) للحال أي أسبحه متلبسا بحمده له من أجل توفيقه لي للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة أي أسبح وأتلبس بحمده وأما الباء فيحتمل أن تكون سببية أي أسبحه وأثني عليه بحمده وقال ابن هشام

وهو ثوب تلبسه المرأة تأسف به وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون ثيابهم ويتركونها ماشاة على الارض ولا يأخذونهم أبدا ويتركونها تدمر بالارجل حتى تبلى ويمحى الفناء حتى جاء الاسلام فأمر الله تعالى بستر العورة فقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يطوف بالبيت عريان (قوله فأنزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا الى قوله ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم) هكذا وقع في النسخ كلها لهن غفور رحيم وهذا تفسير ولم يرد به ان الغفلة لهن منزلة فانه لم يقرأ بها أحد وانما هي تفسير وبيان يريد ان المغفرة والرحمة لهن لكونهن مكرهات لا لمن اكرههن وأما قوله تعالى أردن تحصنا فخرج على الغالب اذ الاكراه انما يتصور

في

الجدري حدثنا أبو عوانة عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر أن جارية لعبد الله

في معنى مختلف في الباء من قوله فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول أي سبحه حامدا له أي نزهه عما لا يليق به وأثبت له ما يليق به قال البدر الدماميني في شرحه المغني قصد أبي ابن هشام تفسير التسبيح والحمد بما ذكره اذ هو الثناء بالصفات الجميلة فان قلت من أين يلزم الامر بالحمد وهو انما وقع حالا مقيدة التسبيح ولا يلزم من الامر بشيء الامر بحاله المقيدة له بدليل اضرب هذا حالا تأديبا فانه لا يلزم ذلك اذ لا يمكن الخلو من نوع الفعل المأمور به ولا من فعل الشخص المأمور كالسؤال المذكور أما اذا كانت بعض أنواع الفعل المأمور به نحو صل مفردا أو قارنا أو كانت من فعل المأمور نحو ادخل مكة حرما فهي مأمور بها وما تكلم فيه في المغني من هذا القبيل انتهى قال في المغني وقيل الباء للاستعانة واجاد مضاف للفاعل أي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه محمودا لانه قد يفضي تعطيل كثير من الصفات وقال الخطابي المعنى وبحمدك انك هديتني لتسبيحك فالحمد هنا بمعنى الشكر وقد يرد به الحمد مما أقيم فيه المسبب مقام السبب ثم ان جنس الحمد كما قاله بعض العلماء لما وقع ذكره مدا التقديس عن كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص بعض المحامد تضمن الكلام وجوب استلزم اثبات جميع الكمالات الوجودية الجائز تعلقا معلا فتولزم منه التقديس عن كل ما لا يليق وهو كل ما ينافيها ولا يخفى ما في هذا مع أن كلمة الجلالة تدل على الذات المقدسة المستجمعة للكمالات أجمع وكذا التخيرفي و بحمده الى الهوية الخاصة السبوحية القدوسية الجامعة لجميع خاصيات الذات الواجبة وحواسها فهذه الكلمة اشتملت على اسمي الذات اللذين لا أجمع منهما أحدهما باعتبار علية أحكام الشهادة والغيب والآخر فيه علية أحكام الغيب وغيب الغيب وأيضا اشتملت على جميع التقديسات والتنزيهات وعلى جميع الاسماء الصفات وعلى كل توحيد ● وختم بقوله (سبحان الله العظيم) لجمع بين مقامي الرجاء والخوف اذ معنى الرحمن يرجع الى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع الى الخوف من هيبته تعالى وقوله سبحان الى آخره مبتدأ وما بينه وبين الخبر صفة له بعد صفة وقد أورد صاحب المصابيح سؤالين فقال فان قلت المبتدأ مرفوع وسبحان الله في الحالين منصوب فكيف وقع مبتدأ مع ذلك وأجاب بأن لفظه ما محكي وقال في الثاني فان قلت الخبر متى والخبر عنه غير متعدد مع ورود أنه ليس ثم حرف عطف يجمعهما الا ترى أنه لا يصح قولك زيد عمرو قائمان وأجاب بأنه على حذف العاطف أي سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم كلمتان خفيفتان على اللسان الى آخره ● ونقض أهل المعاني على أن من جملة الاسباب المقتضية لتقديم المسند تشويق السامع الى المبتدأ بأن يكون في المسند المقدم طول يمتد النفس الى ذكر المسند اليه فيكون أوقع في النفس وأدخل في القبول لان الحاصل بعد الطلب أعز من المفاتي بلا تعب ولا يخفى ان ما ذكره القوم متحقق في هذا الحديث بل هو أحسن من المثال الذي أورده بكثير وهو قول الشاعر

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها ● شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

ومراعاة مثل هذه النكتة البلاغية هو الظاهر من تقديم الخبر على المبتدأ الكن رجح المحقق الكمال بن الهمام رحمه الله أن سبحان الله هو الخبر قال لانه هو خبر لفظا والاصل عدم مخالفة اللفظ محله الا لموجب يوجبه قال وهو من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لان كلا من سبحان الله مع عامله المحذوف الاول والثاني مع عامله الثاني انما أريد لفظاهما الجمل المتعددة اذا أريد لفظها فهي من قبيل المفرد الجامد ولم لا نجعله مع هذا مع الفائدة نفسه بخلاف كلتان فانه انما يكون محط الفائدة باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والثقل في الميزان والمحبة للرحمن الا ترى أن جعل كلتان الخبر غير بين لانه ليس متعلق الغرض الاخبار منه صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله الى آخره أنهما كلتان بل ملاحظة وصف الخبر بما تقدم أعني خفيفتان ثقيلتان حبيبتان فكان اعتبار سبحان الله الى آخره مبتدأ أولى وقد ذهب بعضهم الى تعيين تجريد سبحان الله الى آخره لوجهين ● أحدهما أن سبحان الله لزم الاضافة الى مفرد فجرى مجرى الظروف والظروف لا تقع الا خبرا

● حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان عبد الله ابن أبي ابن سلول يقول لجارية له اذهبي فابغينا شيئا فأنزل الله جل جلاله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم ● وحدثني أبو كامل بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن ادريس عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله في قوله عز وجل أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الجن أسلموا فكانوا يعبدون فبقي الذين كانوا يعبدون على عبادتهم وذاك أسلم النفر من الجن ● حدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من

أما غيرها فهي تسارع الى البغاء من غير حاجة الى الاكراه والمقصود أن الاكراه على الزنا حرام سواء أردن تحصنا أم لا ومورد الاكراه مع انها لا تريد التحصن أن تكون هي مريدة الزنا بالنسبة فيكرهها على الزنا لغرضه وكله حرام (قوله ان جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة) أما مسيكة فيذم بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى

الميزان وقيل انهما معاذة وزينب وقيل نزلت في ست جوار له كان يكرههن على الزنا معاذة ومسيكة وأميمة وعمرة وأروى وقتيلة والله أعلم

الانس يعبدون نفرا من الجن
يبتغون الى ربهم الوسيلة
* وحدثنيه بشر بن خالد
أنبرنا محمد يعني ابن جعفر
من شعبة عن سليمان بهذا
الاسناد وحدثني حجاج بن
الشاعر حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث قال حدثني
أبي حدثنا حسين عن قتادة
عن عبد الله بن معبد الزماني
عن عبد الله بن عتبة عن
عبد الله بن مسعود أولئك
الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة قال نزلت
في نفر من العرب كانوا
يعبدون نفرا من الجن
فأسلم الجنيون والانس
الذين كانوا يعبدونهم
ولا يشعرون فنزلت أولئك
الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة * حدثني عبد
الله بن مطيع حدثنا هشيم
عن أبي بشر عن سعيد بن
جبير قال قلت لابن عباس
سورة التوبة قال التوبة بل
هي الفاضحة ما زالت
تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا
أن لا يبقى منا أحد الا ذكر
فيها قال قلت سورة الانفال
قال تلك سورة بدر قال قلت
فالحشر قال نزلت في بني
النضير * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا علي
ابن مسهر عن أبي حيان
عن الشعبي عن ابن عمر قال
خطب عمر رضي الله عنه على
منبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ألا ان الخمر

(٤٨٠) فأسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فنزلت أولئك الذين يدعون

* ثانيهما أن سبحان الله الى آخره كلاما فالمراد بالكلمة في الحديث القولية كما تقدم فلو جعل مبتدأ لزم الاخبار عما هو كلمة بأنه كلمتان * وأجيب بأنه لا يخفى على سامع أن المراد اعتبار سبحان الله وبحمده كلمة وسبحان الله العظيم كلمة فهذا لا يصح أن يعبر عنه بكلمة كذلك يصح أن يعبر عن كل جملة منه بكلمة غير أنه لما كان كل من الجملتين أعني سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مما يستقل ذكرا ثانيا ولو يفرد بالقصد اعتبر كلمة وعبر عنهما بكلمتين على أن ما ذكر لازم على تقدير جعل سبحان الله الخبر كما هو لازم على تقدير جعله مبتدأ لانه كما لا يصح أن يخبر عما هو كلمتان كذلك لا يخبر عما هو كلمتان بما هو كلمة انتهى * وفي هذا الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع اما المقابلة فقد قابل الخفة على اللسان بالثقل في الميزان وأما الموازنة في السجع ففي قوله حبيبتان الى الرحمن وثقيلتان لا جل موازنته على اللسان وفيه نوع من الاستعارة في قوله خفيفتان فانه كناية عن قلة حروفهما ورشاقتهما قال الطيبي فيما استعارة لان الخفة استعارة للسهولة انتهى * والظاهر أنهم من قبيل الاستعارة بالكناية فانه شبه سهولة تحريكهما على اللسان بما يخف على الحامل من بعض الامتعة فلا تتعبه كالشيء الثقيل فحذف ذكر المشبه به وأبقى شيأ من لوازمه وهو الخفة وأما الثقل فعلى الحقيقة عند أهل السنة اذ الاعمال تتجسم كما مر وفيه بحث على المواظبة عليها وتحريض على ملازمتها وتعريض بأن سائر التكاليف صعبة شاقة على النفوس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع أنها تثقل في الميزان وقد روي في الآثار أن عيسى عليه السلام سئل ما بال الحسنة تثقل والسيئة تخف فقال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا يحملنك ثقلها على تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فذلك خفت عليكم فلا يحملنك على فعلها خفتها فان بذلك تخف الموازين يوم القيامة ويستفاد من هذا الحديث أن مثل هذا السجع جائز وان المنهي عنه في قوله صلى الله عليه وسلم في جميع كسجع الكهان ما كان متكلفا أو متضمنا الباطل لا ما جاء من غير قصد أو تضمن حقا وفيه من علم العروض اذا ذان الكلام المسجع ليس بشعر فلا يوزن وان جاء على وفق البحور في الجملة هذا مع ضميمة قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب والسنة أشياء على وفق البحور فيها ما جاء على وفق الرجز نحو يا نبي سلام الله عليك ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وسبق مزيد لذلك في هذا الشرح فارجع وفي سنده من المطائف القول في موضعين والتحديث في موضعين والعنعنة وهي في البخاري محمولة على السماع فهي مثل أخبرنا اذ العنعنة من غير المدلس محمولة على السماع كما تقرر في المقدمة أول هذا الشرح وفي الحديث أيضا الاعتناء بشأن التسبيح أكثر من التحميد لكثرة القائلين فيه وذلك من جهة تكرير مبتدئه سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقد جاءت السنة على أنواع شتى ففي مسلم عن سمرة مرفوعا أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أي أفضل الذكر بعد كتاب الله والموجب لفضلها اشتمالها على جملة أنواع الذكر من التنزيه والتمجيد والتحميد ودلالتها على جميع المطالب الالهية اجمالا لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه جملة أولا بنعوت الجلال التي تنزه ذاته عما لو وجب حاجة أو نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الصفات الثبوتية التي يستحق بها الحمد ثم علم أن من هذا شأنه لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف له من ذلك أنه أكبر من كل شيء هالك الا وجهه وفي الترمذي وقال حديث غريب عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وفيه وجهان * أحدهما أن يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بأن كل واحد منهما يأخذ نصف الميزان فيملآن الميزان معا وذلك لان الاذكار التي هي أم العبادات الدينية الغرض الاصلي من شرعها ينحصر في نوعين أحدهما التنزيه والآخر التحميد والتسبيح يستوعب القسم الاول والتحميد يتضمن القسم الثاني * وثانيهما أن يراد تفضيل الحمد على التسبيح وأن ثوابه ضعف ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان والتحميد

(قوله عن عبد الله بن معبد الزماني) بكسر الزاي وتشديد الميم

والتحميد وحده تملؤه وذلك لان الحمد المطلق انما يستحق ممن كان مبرأ من النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين وأما على القسمين والى الوجه الاول أشار عليه الصلاة والسلام بقوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وقوله لا اله الا الله ليس لها حجاب لانها اشتملت على التنزيه والتحميد ونفي ما سواه تعالى صريحا ومن ثم جعله من جنس آخر لان الاولين داخلان في معنى الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حاصل منه القرب الى الله تعالى من غير حائل ولا مانع ففي مسلم من حديث جويرية أنه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته صرح في القرينة الاولى بالعدد وفي الثالثة بالزنة وترك الثانية والرابعة منهما ليؤذن بأنهما لا يدخلان في جنس المعدود والموزون ولا يحصرهما المقدار لا حقيقة ولا مجازا فيحصل الترقي حينئذ من عدد الخلق الى رضا الحق ومن زنة العرش الى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفي قوله عدد ما هو خالق اجمال بعد تفصيل لان اسم الفاعل اذا أسند الى الله يفيد الاستمرار من بدء الخلق الى الابد وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه الشيخان وهذا وأمثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كتابات عبر بها عن الكثرة عرفا وظاهر الاطلاق يشعر بأنه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الافضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار وهذه الفضائل الواردة في التسبيح ونحوه كقوله ابن بطال وغيره انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالمنهار من الحرام والمعاصي العظام فلا يظن ظان أن من أدمن الذكر وأصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرماته أنه يلتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام أجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح وفي الترمذي وقال حديث حسن غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة أسري بي فقال يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والقيعان جمع القاع وهو المستوى من الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغرس انما يصلح في التربة الطيبة ويغو بالماء العذب أي أعلمهم أن هذه الكلمات تورث قائلها الجنة وأن الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لانها المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه قاله التوربشتي وقال الطيبي وههنا اشكال لان هذا الحديث يدل على أن أرض الجنة خالية عن الاشجار والقصور ويدل قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى أعدت للمتقين على أنها غير خالية عنها لانها سميت جنة لاشجارها المتكاثفة المظلة بالتفاف أغصانها وتركيب الجنة اثر على معنى الستر وأنها لو لم تكن معدة والجواب أنها كانت كذا حتى ثم ان الله تعالى أوجد بفضله وسعة رحمته فيها أشجارا وقصورا على حسب أعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم ان الله تعالى لما يسر لما خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب جعله كالغراس لتلك الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على المسبب ولما كان سبب ايجاد الله الاشجار عمل العامل أسند الغراس اليه والله أعلم بالصواب * ولما كان التسبيح مشروعا في الختم ختم البخاري رحمه الله تعالى كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح آخر دعوى أهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

نزل تحريمها يوم نزل وهي
من خمسة أشياء من الحنطة
والشعير والتمر والزبيب
والعسل والخمر ما خامر
العقل وثلاثة أشياء وددت
أيها الناس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان عهد
الينا فيها الجد والكلالة
وأبواب من أبواب الربا
* وحدثنا أبو كريب
حدثنا ابن ادريس حدثنا
أبو حيان من الشعبي عن
ابن عمر قال سمعت عمر بن
الخطاب على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول أما بعد أيها الناس
فانه نزل تحريم الخمر وهي

(قوله في تحريم الخمر وأنها من خمسة أشياء وذكر الكلالة وغيرها) هذا كله سبق بيانه في أبوابه

قال القاضي لعل المعنى أنهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا عظمة الله وكبرياءه تجددوه وتعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلام من الآفات والفوز باصناف الكرامات فجددوه وأثنوا عليه بصفات الاكرام قال في فتوح الغيب ولعل الظاهر أن يضاف السلام الى الله عز وجل اكراما لاهل الجنة وينصر خوله تعالى في سورة يس سلام قولا من رب رحيم أي يسلم عليهم بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم واكرامهم وذلك منتهاهم وهذا يدل على أنه تحصل للمؤمنين بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة أنواع من الكرامات أولها السلام قولا من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتهم سبحانك اللهم وهي سطوع نور الجمال من وراء حجاب الجلال وما أظنهم أن اقتران اللهم بسبحانك في هذا المقام كأنهم لما رأوا أشعة تلك الانوار لم يتمالكوا أن لا يرفعوا أصواتهم وآخرها أجل منها وذلك ختموا الدعاء عند رؤيتها بحمد رب العالمين وما هي الا نعمة الرؤية التي كل نعمة دونها فكأن الكرامات الاول كالتمهيد لتلك النعوم أشد طبقاتي هذا التأويل بما رويناه عن ابن ماجه من جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينما أهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم * رواه ابن ماجه

وقد أخبرني الحافظ الشيخ شمس الدين أبو الطيب محمد بن زين الدين السخاوي وأبو عمرو عثمان الديمي ونجم الدين محمد بن تقي الدين وقاضي القضاة أبو المعالي محمد بن محمد الرضي محمد العامري المكان الشافعيون وقاضي القضاة أبو الحسن علي ابن قاضي القضاة أبي اليمن النويري المالكي والعلامة المقرئ أبو العباس أحمد بن أسد الاسيوطي اذا تلمذ اخفة قالوا أخبرنا شيخ الاسلام والحفاظ أبو الفضل بن أبي الحسن العسقلاني قال قرأت على امام الائمة عز الدين محمد بن المسند الاصيل شرف الدين أبي بكر بسماعه على جده قاضي القضاة عز الدين أبي عمرو عبد العزيز قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ح وأباح لي أيضا مسنده وقته أبو العباس أحمد ابن محيي الدين بن طريف الحنفي أنبأنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي أخبرنا القاضي أبو عمرو عبد العزيز بن عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة سماعا عليه أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الحلبي اجازة أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ بحلب أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر الداني بأصبهان أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني حدثنا عبد الله بن جعفر الفارسي حدثنا اسمعيل بن عبد الله العبدي حدثنا سعيد بن الحكم حدثنا خلاد بن سليمان الحضرمي أبو سليمان حدثني خلاد بن أبي عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلا قرآنا ولا صلى الا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلسا ولا تتلو قرآنا ولا تصلي صلاة الا ختمت بهؤلاء الكلمات قال نعم من قال خيرا كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال شرا كانت كفارته سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك * هذا الحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن سهل بن عسكر عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم فوقع لنا به عاليا وأنبأني الشيخ شهاب الدين بن عبد القادر الشاوي وأم حبيبة زينب ابنة الشيخ شهاب الدين الشوبكي وأم كمال كلاهما بابنة الامام نجم الدين المرجاني المكيتان بها قالوا أنبأنا الحافظ زين بن الحسين العراقي قال أنبأنا القاضي أبو عمر عز الدين سماعا عليه بجامع الاقمر بالقاهرة سنة احدى وستين وسبعمائة قال قرأت على موسى بن أبي الحسن المقرئ بالقاهرة أخبرك أبو الفرج بن عبد المنعم بن علي قراءة عليه وأنت تسمع عن أحمد بن محمد النبهي وأقر به أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أحمد بن عبد الله بن اسحق الحافظ حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا أحمد بن عبد الرحيم بن دحيم حدثنا عمرو الاودي حدثني أبي عن سليمان عن أبي حمزة الثمالي ثابت ابن أبي صفية عن الاصبغ وهو ابن نباتة عن علي رضي الله عنه قال من أحب أن يكتال بالمكيال الاوفى فليقل آخر مجلسه أو حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

غير أن ابن علية في حديثه العنبر كما قال ابن ادريس وفي حديث عيسى الزبيب كما قال ابن مسهر * حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسما ان هذان خصمان اختصموا في ربهم انما نزلت في الذين برزوا يوم بدر) أما مجلز فبكسر الميم على المشهور وسكن فضموا وكان الجيم وفتح اللام واسمه لاحق بن حميد سبق بيانه مرات وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء قال القاضي وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني فقال أخرجه البخاري عن أبي مجلز عن قيس عن علي رضي الله عنه انا أول من يجثو للخصومة قال قيس وفيهم نزلت الآية ولم يجاوز به قيس ثم قال البخاري وقال عثمان عن جرير عن منصور عن

(قوله عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسما ان هذان خصمان اختصموا في ربهم انما نزلت في الذين برزوا يوم بدر) أما مجلز فبكسر الميم على المشهور وسكن فضموا وكان الجيم وفتح اللام واسمه لاحق بن حميد سبق بيانه مرات وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء قال القاضي وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني فقال أخرجه البخاري عن أبي مجلز عن قيس عن علي رضي الله عنه انا أول من يجثو للخصومة قال قيس وفيهم نزلت الآية ولم يجاوز به قيس ثم قال البخاري وقال عثمان عن جرير عن منصور عن

* وقد آن أن أثني عنان القلم وأستغفر الله مما زلت به القدم ووقع لي في هذا الشرح من الزلل والخلل ملتمسا ممن وقف عليه من الفضلاء أن يسدد فضله ما عثر عليه من الخلل فالمتصدي للتأليف والمعتني بالتصنيف ولو بلغ السهاء في النهى اذا تصنف فقد استهدف ومن أنصف أسعف وقد ورد بعض الاكياس حيث قال من صنف فقد وضع عقله في طبق وعرضه على الناس لا سيما من كان مثلي قليل البضاعة في كل علم وصناعة على اني والله عز وجل بعلم في أكثر مدة تجوله في كرب وويل مع قلة المعين والناصر والمنبه والمذاكر فان تصفح الناظر فيه الغلط فليصلح ولا يكن من أناس بالاغاليط يفرحون وليصلح ما يجده فاسدا فان الله تعالى ذم رهطا قال فيهم يفسدون في الارض ولا يصلحون والله أسأل أن يجعل هذا الشرح وسيلة الى رضاه والجنة ويحول بيننا وبين النار بأوثق جنة وكلمن به يتم بالقبول حسنة تلك المنة

*(قال مؤلفه) * وقد فرغت من تأليفه وكتابته في يوم السبت سابع عشري ربيع الثاني سنة عشر وتسعمائة محمد امصليا مسلما ومحوقلا ومحمدلا

(يقول راجي غفران المساوي محمد الزهري الغمراوي)

نحمدك يا من موصول نعمه يأبى القطع على الدوام ومسلسل آلائه مرسل لا يثنيه وضر الانصرام فحسن ثنائك تجلي مرآة القلوب من معضل الامراض وتشتمل مشكاة الفهم بمداد صحيح الاقوال والاغراض ونسألك الصلاة والتسليم على سيدنا محمد ذي الخلق العظيم وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين واجعلنا لهديه وهديهم متبعين أما بعد فغير خاف أن علم الحديث ارتفع مناره عن ان يطاول وظهر تبيانه بعلو قدره فعز عن ان يعادى في ذلك أو يحاول وارتاح للتبصر فيه كل قلب صقل من شوائب الشكوك وتجلى بجوهر اليقين واستهدى من بحر مواهبه كل من استعد لسطوع نوره المبين فلا بدع ان تعددت فيه التآليف وكثرت في موضوعاته التصانيف ولكن مع تطاول الزمان وكثرة فرسان هذا الميدان لم يدان محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه سابق ولم يدرك شأوه مجار في هذا الضمار لاحق ولكن للمركب من صهوة العبارات ذفاتها ومن متن الاسانيد والتراجم رفاتها وتسترت مخدرات معانيه بهاتيك الستور وطاشت الانظار عند انعكاس أشعة هذا النور تصدى كثير من المحققين لكشف لثام مخدراته ورفع السحب المكتنفة لشمس عباراته ومن تصدى لذلك وأجاد فأحسن وقام بما يجب في هذا الشان وبس العلامة الكامل والامام الفاضل الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني وهو حقيق أن يحرص على اقتنائه كل من أراد الاستطلاع على أسرار المتن ومحاسن آياته ومن يصرف ثمين العمر في اقتناص شوارد اشاراته ومعجز بيناته فلذلك استعيد طبعه ليعم نفعه القاصي والداني ويحصل لكل راغب في تسريح النظر فيه في هاتيك المباني وقد تحلت طرره ووشيت غرره بمتن الامام مسلم بن الحجاج وشرح الامام النووي عليه فلله الحمد والمنة

في أعلى طبقات الحسن الزاهي وأرقى نهاياته الدقة من التصحيح والرونق القاصي

بالثناء بلا تناهي وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحمية بجوار

سيدي أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة

المفتقر لعفو ربه القدير أحمد الباب الحلبي ذي البر

والتقصير وذلك في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٠٧

همربه على صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية

آمين

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثني محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم لنزلت هذان خصمان بمثل حديث هشيم * والله الموفق والمعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

أبي هاشم عن أبي مجلز قال وقال الدارقطني فاضطرب الحديث هذا كله كلامه (قلت) فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لان قيسا سمعه من أبي ذر كما رواه مسلم هنا فرواه عنه وسمع من علي بعضه وأضاف اليه قيس ما سمعه من أبي ذر وأتى به أبو مجلز تارة ولم يقل انه من كلام نفسه ورأيه وقد حملت الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم مثل هذا فيحتمل الانسان منهم يحتج الحديث عند الحاجة الى الفتوى دون الرواية ولا يرفعه فاذا كان وقت آخر وقصد الرواية رفعه وذكر لفظه وليس في هذا اضطراب والله أعلم ثم الحمد لله وعونه وحسن توفيقه والله أعلم